جـامـعـة الجـزائـــر II
كـــلية الـــعلـوم الانـــسانيـة و الاجتمـاعيـــة
قسم علم النفس و علوم التربية و الأرطفونيـا

المشاشة النفسية و السَّير الانتحارية لدى المراهق و الشاب الجزائري

-دراسة حالات-

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في تخصص علم النفس العيادي

الجزء(I)

إعداد الطالبة: زواد دليلة

إشراف البروفيسورة: فطيمة موسى

السنة الجامعية

2014-2013

جـامـعـة الجـزائـــر II

كـــلية الـــعلـوم الانـــسانيـة و الاجتمـاعيـــة

قسم علم النفس و علوم التربية و الأرطفونيـا

المعاشة النفسية و السير الانتحارية لدى المراهق و الشاب الجزائري

-دراسة حالات-

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في تخصص علم النفس العيادي

الجزء(I)

إعداد الطالبة:

زواد دليلة

إشراف البروفيسورة:

فطيمة موسى

السنة الجامعية

2014-2013

كلمة شكر

نشكر الله عز و جل و نحمده على ما سخره لنا من قُوَة و إرادة لانجاز هذا العمل الذي هو ثمرة ما زرعناه طيلة سنوات الدراسة.

وبكل تقدير و احترام، أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذتي المحترمة البروفيسورة "فطيمة موسى" أولا على قبولها الإشراف على هذا العمل و ثانيا على توجيهاتها القيمة لاتمامه على أكمل وجه.

كما أشكر أساتذتي الكرام أعضاء اللجنة المحترمين على قبولهم مناقشة هذا البحث.

كما أتقدم بشكر خاص إلى السيدة "عيطور دليلة"، الأستاذ "مسيلي رشيد" و الأستاذ " الطيب بلعربي" على تشجيعهم لي طيلة سنوات مشواري الدراسي الجامعي .

كما أتوَجه بالشُكر الى كل رؤساء المصالح الإستشفائية الأطباء منهم والنفسانيين الذين لم يبخلوا عليَ بعطائهم لإجراء هذه الدراسة.

الإهـــداء

إلى منبع الحب و العطاء إلى والدي العزيزين اللذان غرسا فيَ روح العزيمة و كانا نصائحهما شموعا تضيئ دربي ودفعاني للعمل و الإجتهاد

إلى زوجي الذي لطالما ساندني في لحظات الضغط التي مررت بها أثناء تأدية هذا العمل، إلى كل عائلتي و عائلة زوجي خاصة حماتي.

إلى من جمعتني بهم طاولة العلم من زملاء و أساتذة

أهدي هذا العمل.

إلى كلً فرد من أفراد عينة البحث الذين ساهموا بإثراء هذه الدراسة في سبيل العلم.

وندعوا بالشفاء لكل من أقدم على محاولة انتحار وبالرحمة والمغفرة لكل حالات الوفيات بالانتحار في كل أنحاء العالم.

أولا : فهرس المحتويات

المـــــــوضـــــــــوع **الصفحة**

إهداء.....
كلمة شكر.....
مقدمة..... 01

الجزء الأوَل من البحث: الجانب النظري

الفصل الأول:

(I)- تحديد الإشكالية..... 06
(II)- صياغة الفرضيات..... 13
(III)- أهمية وأهداف الدراسة..... 14
(IV)- مفاهيم الدراسة..... 15
(I)-الدراسات السابقة حول ظاهرة الانتحار والهشاشة النفسية..... 17
(I)-1 - دراسات الطب العقلي..... 19
(I)-2 - دراسات التحليل النفسي..... 21
(I)-3-بحوث تعتمد على الإختبارات النفسية :دراسات إكلينيكية..... 26
(II)- الدراسات الايبيدميولوجية التي تناولت الإنتحار في الجزائر..... 34
(III)-بعض الدراسات حول الهشاشة النفسية..... 39
خلاصة الفصل 41

الفصل الثاني:
الإنتحــار ومحاولة الإنتحار

تمهيد..... 43
(I)-دراسة احصائية لواقع الانتحار في الجزائر..... 44
(II)-تعريفات مختلفة حول الانتحار والسَّير الانتحارية. 50
(III)-النماذج التفسيرية للانتحار ولمحاولات الإنتحار..... 51
(III)-1-النموذج التفسيري الإجتماعي..... 51
(III)-2- النموذج التفسيري النفسي..... 55
(IV)-تطور التصميمات الفرودية الأولى حول الموت والانتحار..... 59
خلاصة الفصل..... 66

الفصل الثالث
الأزمة الانتحارية ونماذج التدخل لتفكيكها

تمهيد..... 68
(I)-تعريف الأزمة الانتحارية 69
(II)-أنواع الأزمات..... 69
(III)-النماذج التفسيرية لأزمة الانتحار وعلاقتها بالهشاشة 72
(III)-1-نموذج قرونيي ولامبيني Lambinet et Grenier (1997)..... 73
(III)-2- نموذج أندرونيكوف Andronikof(2005)..... 75
(IV)- نماذج التدخل لتفكيك وضعية أزمة..... 76
(IV)-1-نموذج الكشف والتقييم..... 76
(IV)-2-نموذج حل مشكل..... 77
(IV)-3-نموذج التدخل في وضعية أزمة..... 78
(V)- تقييم الكمون الإنتحاري..... 79
(VI)- الوقاية من الإنتحار..... 83
خلاصة الفصل..... 84

الفصل الرابع:
الهشاشة النفسية

تمهيد..... 86
(I)-بعض المفاهيم العامة والخاصة حول الهشاشة..... 87
(I)-1-وجهة نظر الإغريق 87
(I)-2-وجهة نظر الفلاسفة..... 87
(II)-تعريف الهشاشة النفسية..... 88
(III)-تفسير مسألة الهشاشة النفسية..... 90
(IV)- من التجربة القصوى إلى تناذر الهشاشة النفسية..... 92
الحالة الأولى جون لوي إيتيان Jean Lui Etienne..... 92
الحالة الثاني فيرونيك لوقان Veronique Le Guen. 94
الحالة الثالثة برونو باتلهايم Bruno Betelheim..... 96
(V)- مراحل تناذر الهشاشة النفسية..... 99
(VI)- النماذج المفسرة للهشاشة النفسية..... 100
(VI)-1-النموذج الثلاثي (هشاشة-خطر-صدمة)..... 100
(VI)-2-نموذج (الهشاشة-رجوعية)..... 103
(VII)-عوامل الهشاشة النفسية..... 105
(VIII)- الفئات العمرية الهشة 107
(IX)- الهشاشة النفسية الخاصة، الإغتراب والإنتقالي الجيلي..... 108
(X)- الفضاء الإنتقالي والهشاشة النفسية..... 111
خلاصة الفصل 114

الجزء الثَاني من البحث: الجانب التطبيقي

تمهيد..... 117

الفصل الخامس: منهجية البحث

تمهيد..... 119
1-منهج البحث..... 120
2-مجموعة البحث..... 121
3-المجال الزماني..... 125
4-المجال المكاني..... 125
5-أدوات وتقنيات البحث..... 126
5-1-المقابلة العيادية..... 127
5-1-أ- المقابلة العيادية نصف الموجهة..... 127
- محاور المقابلة العيادية المخصصة للبحث الحالي..... 127
5-2-الإختبارات الإسقاطية..... 130
5-2-أ-تقديم رائز الرورشاخ وتطبيقه..... 130
5-2-ب-تقديم اختبار تفهم الموضوع وتطبيقه..... 135
- الطريقة المعتمدة في تفسير البيانات..... 138
6-تبرير و أسباب اختيار فرضيات البحث..... 138
7-صعوبات البحث..... 140

الفصل السادس:عرض وتحليل نتائج دراسة الحالات

تمهيد..... 142
(I)-عرض وتحليل نتائج دراسة الحالات..... 144
عرض و تحليل نتائج دراسة الحالة الأولى "ن1"..... 144
1-عرض وتحليل نتائج المقابلة..... 144
2-عرض وتحليل نتائج رائز الرورشاخ..... 150
3-عرض وتحليل رائز تفهم الموضوع..... 156
4-خلاصة عامة للحالة..... 168
عرض و تحليل نتائج دراسة الحالة الثانية "ع2"..... 170
عرض وتحليل نتائج دراسة الحالة الثالثة "ص3"..... 193
عرض و تحليل نتائج دراسة الحالة الرابعة "ل4"..... 215
عرض و تحليل نتائج دراسة الحالة الخامسة "س5"..... 236
عرض و تحليل نتائج دراسة الحالة السادسة "أ6"..... 255
عرض و تحليل نتائج دراسة الحالة السابعة "ج7"..... 274
عرض و تحليل نتائج دراسة الحالة الثامنة "ع8"..... 294
عرض و تحليل نتائج دراسة الحالة التاسعة "س9"..... 314
عرض و تحليل نتائج دراسة الحالة العاشرة "ع10"..... 358

مناقشة النتائج و تفسيرها

(II)-حوصلة عامة للنتائج..... 359
(II)-1- حوصلة عامة لنتائج المقابلات..... 360
(II)-2- حوصلة عامة لنتائج الإختبارات الإسقاطية..... 367
(II)-(2)-أ-حوصلة لنتائج اختبار الرورشاخ..... 367
(II)-(2)-أ-حوصلة لنتائج اختبار تفهم الموضوع TAT..... 370
(III)- مناقشة النتائج على ضوء فرضيات البحث..... 377
مناقشة الفرضية الأولى..... 377
مناقشة الفرضية الثانية..... 378
مناقشة الفرضية الثالثة..... 380
مناقشة الفرضية الرابعة..... 381

(IV)-الاستنتاج العام..... 384
خاتمة الدراسة 391
التوصيات..... 397
المراجع..... 401
الملاحق

ثانيا: فهرس الجداول

رقـم الجــداول	طبـيـــعة الجــداول
جدول رقم (01)	رسم بياني يمثل توزيع الانتحار ومحاولات الإنتحار خلال السنوات (2008-2011)
جدول رقم (02)	رسم بياني يوضح توزيع محاولات الانتحار عبر الولايات
جدول رقم (03)	رسم بياني يمثل توزيع حالات محاولات الانتحار حسب الجنس
جدول رقم (04)	مخطط يمثل أزمة انتحار التي سببها وضعيات الإجهاد حسب قرونيي ولامبيني Lambinet et Grenier (1997)
جدول رقم (05)	مخطط يمثل الميكانيزمات السيكوباثولوجية للمرور إلى فعل الانتحار حسب أندرونيكوف Andronikof (2005)
جدول رقم (06)	عوامل الخطر الانتحاري و العوامل الواقية حسب ليفيسك و روي (Lévesque,Roy,1999,p.3)
جدول رقم (07)	جدول يمثل مختلف مراحل تناذر الهشاشة النفسية حسب بويسون Bouisson (2008)
جدول رقم (08)	يوضح خصائص أفراد مجموعة البحث
جدول رقم (09)	يوضح محاولات انتحار أفراد مجموعة البحث حسب الوسيلة
جدول رقم (10)	جدول يمثل خصائص البنية الحدية حسب بيرجوري Bergeret (1974)
جدول رقم (11)	جدول يمثل خصائص الفضاء الإنتقالي حسب دو تيشي وآخرون De Tychey et al (1991)
جدول رقم (12)	جدول يمثل عوامل الخطورة والحماية وتكرارها عند أفراد مجموعة البحث
جدول رقم (13)	جدول يمثل قيم مؤشرات الرورشاخ لأفراد عينة البحث
جدول رقم (14)	جدول يمثل مختلف عوامل الرورشاخ التي تخص المحتويات أفراد مجموعة البحث
جدول رقم (15)	رسم بياني يمثل خلاصة السياقات الدفاعية المستعملة من طرف مجموعة البحث
جدول رقم (16)	رسم بياني يمثل مختلف سياقات سلسلة (التجنب والهروب) المستعملة من طرف مجموعة البحث.
جدول رقم (17)	رسم بياني يمثل نوعية السياقات الهجاسية المستعملة من طرف مجموعة البحث
جدول رقم (18)	رسم بياني يمثل نوعية السياقات الأولية المستعملة من طرف مجموعة البحث

ثالثا: فهرس الملاحق

الملحق (I):دليل المقابلة العيادية نصف الموجهة.

الملحق (II): نموذج الهشاشة الانتحارية لحالة (ن1)

الملحق (III): ورقة جمع البيانات حول الشخص المنتحر و/أو الناجي من الانتحار

حسب زواد (2009)

الملحق (IV): نموذج مُقترح يعرض الملمح النفسي للمراهق والشاب الناجي من الانتحار.

الملحق (V):الخصائص الميتابسيكولوجية للتنظيم البيني حسب بيرجوري (1975).

الملحق (VI):خصائص الفضاء الانتقالي حسب دو تيشي وآخرون (1991).

الملحق (VII): مراحل تطور حالات تناول المواد الكاوية وفقا لخطورة درجة الإصابة

الملحق (VIII): المواقف العلاجية وفقا لمراحل ودرجة إصابات المريء حسب حساين وآخرون

(2001)

الجانب النظري

مقدمة البحث:

يواجه الفرد في حياته العديد من الإحباطات الناتجة عن مختلف الأحداث الضاغطة وعوامل الخطر والتهديد في كافة مجالات الحياة والتي تتعلق بمشاكل عدة منها البطالة، غلاء المعيشة، انعدام السكن، الحرمان العاطفي ، المحسوبية...إلخ، تضم خبرات غير مرغوب فيها لتشكل مصدر توتر وإجهاد يمكن أن تلعب دورا في اختلال صحَة الفرد ونشأة الأمراض النفسية والجسمية، مما يمكن أن يؤدِّي به إلى الوقوع في العديد من المشكلات الإنعزال، الوحدة والميل إلى العدوانية التي تظهر كتعبير سلوكي فالمشاكل متعددة تكاد تخنق الجميع و لكن بدرجات متفاوتة عندها يصبح الإنتحار الذاتي هو الحل الوحيد رغم أن معادلة الحياة لها حلول متعددة بغض النظر عن صعوبتها.

عندما تفشل الذات في تحقيق التوافق بين متطلبات الغرائز اللاشعورية و الحاجات الداخلية المُلحَة تترك المجال مفتوحا لبروز وظهور العدوان و العنف لإشباع هذه الحاجات في صورة من صور تأكيد الذات.

يُعتبر الانتحار ظاهرة جد مأساوية وهو فعل مشترك بين جميع المجتمعات ، إذ يُخلِّف سنويا حالات وفاة في بعض البلدان أكثر من تلك التي تخلفها جرائم القتل وحوادث المرور، حيث توقعت المنظمة العالمية للصحة (OMS,2000) أن يحتل الانتحار المرتبة الثانية بحلول عام 2020 م ليحتل المرتبة الثانية بين أهم أسباب الوفاة والإعاقة في جميع أنحاء العالم بعد أمراض القلب، ومعروف أن الاكتئاب يحتل اليوم المرتبة الخامسة بين المسببات العظمى للوفاة والإعاقة. ما يُلفت النظر في تقرير المنظمة الدولية أن هناك مليون حالة انتحار في العالم سنويا من بين عشرة ملايين محاولة، وهذا ما يناهز حالة انتحار كل 40 ثانية ومحاولة انتحار في كل 3 ثوان، نستنتج بأن معدلات الانتحار في تزايد مستمر، وجميع الدول العشر التي تتصدر قائمة حالات الانتحار من دول الاتحاد السوفياتي السابق، وتتقدمها روسيا، حيث يعاني العديد من سكانها من تغيرات اقتصادية واجتماعية هائلة .

يذكر ذات التقرير أن معظم ضحايا الاكتئاب هم من الأمريكيين وسكان مناطق غرب المحيط الهادي واليابان، وأن أقل نسبة للإصابة به توجد في أفريقيا، وهذا يعني أن الاكتئاب تقل نسبته في المناطق التي تدين بالإسلام، في حين ترتفع نسبته في الدول والمناطق التي تعتنق ديانات أخرى غير الإسلام.

احتل الانتحار و المحاولات الانتحارية مكانة بارزة في الميدان العلمي نظرا لهذا التزايد المخيف لحالات الوفيات بالانتحار مما جعل العلماء يهتمون بدراسة هذه المشكلة، من بين الأوائل الذين تعرضوا لتحديد مفهوم و أعراض السلوك الذي يندرج تحت الانتحارهو عالم الاجتماع إميل دوركايم (1897) الذي يُعرِّف الانتحار أنه فعل ايجابي أو سلبي ينفذه الضحية بنفسه يصل إلى حدً الموت.

يصعب تحليل موضوع الانتحار لأنه جد معقد للغاية، فالدليل على ذلك هو فشل الطب العقلي في الكشف عن وجود سيرورة نفس-مرضية وراء كل محاولة انتحار، فشل مطابق أيضا شاهدناه من خلال تناول علم الاجتماع في معالجته لظاهرة الانتحـار كمشكلة و الذي يكمـن في عدم توصله لاكتشاف تيار (Suicidogène) يسمح بتشكيل سلالم تنبؤية فعالة للوقاية من وبــأ الانتحار.

أما إذا نظرنا إلى التفسير التحليلي فإن الباحثين في إكلينيكية الانتحار لازالوا ولحد الآن يعتمدون على ماقدمه مؤسس نظرية التحليل النفسي فرويد (1909) في تفسيرهم لهذه الظاهرة بحيث يرى في هذا الشأن بأن الانتحار هو توجيه العدوانية الكامنة بالشخص ضد ذاته، أي أن هناك أزمة نرجسية يعاني منها الفرد تتجلى في اضطراب التوازن عنده بين العالم المثالي المنشود والعالم الواقعي المعيش، ولهذا الغرض خصصنا جزءا نظريا تناولنا فيه قراءة بنائية لسلسلة أعماله.

توالت الدراسات في علم النفس و تعددت المقاربات في العشرية الأخيرة نظرا لتزايد وتفاوت معدلات الانتحار في العالم حسب ماجاء في تقرير المنظمة العالمية للصحة (2000) هذا السبب جعل من أصحاب علم النفس يحاولون فهم و تحليل الظاهرة لهدف الحد من هذه المشكلة و ليس الاكتفاء فقط بعرض المعطيات الإحصائية ووصفها ضمن أسلوب درامي تراجيدي.

تعد الجزائر مثل الدول الأخرى فيما يخص انتشار ظاهرة الانتحار حيث تفشَت وسط مختلف شرائح المجتمع لدرجة أنها مست حتى فئة الأطفال، ويتفاوت انتشارها بين منطقة وأخرى وهو مايظهر جليا في الأخبار التي تنشرها الجرائد يوميا، كشفت إحصائيات مديرية الشرطة القضائية للأمن الوطني لسنة 2010 إلى التزايد المستمر لهذه الظاهرة في بالدنا حيث سجلت لنا (1925) حالة في السبعة أشهر الأولى من سنة 2011، منها (246) حالة انتحار(58) كانت ضحيتها نساء و(1679) محاولة انتحار؛ منها (920) تمت من طرف نساء، بحيث ترجع الأسباب إلى يأس تام من الحياة راجع لعوامل اجتماعية واقتصادية وحتى سياسية.

رغم الجهود المبذولة من طرف المعهد الوطني للصحة العمومية بالتعاون مع المصالح الاستشفائية و الطب الشرعي و المديرية العامة للأمن الوطني وقيادة الدرك الوطني لإحصاء عدد المنتحرين و محاولين الانتحار،إلا أن الأرقام المصرح لا تزال بها بعيدة عن الحقيقة وهذا راجع لكون السلوك غير مقبول اجتماعيا مما يدفع بعائلات المنتحرين لإخفائه.

أكدت خبرتنا الميدانية حول دراسة مشكلة الانتحار من خلال لجوءنا إلى تقنية التشريح النفسي (Autopsie psychologique)فيما يخص حالات المنتحرين و تقنية التحقيق النفسي (Enquête psychologique) المستعملة لدراسة حالات محاولات الانتحار إلى وجود هشاشة نفسية تشمل عدة عوامل داخلية و خارجية المنشأ والمتفاعلة فيما بعضها البعض، والتي تتسبب بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في ظهور أزمة انتحارية تترجم عن طريق فعل الانتحار أو محاولة الانتحار لدى الفرد، تعطى لتلك العوامل اسم عوامل الهشاشة نظرا لكونها تحمل معنى الضغط و/أو الصدمة والتي تعمل على إفلاس الميكانيزمات الدفاعية للشخص ليظهر لدى جهازه النفسي نوع من العجز في آداء دوره التكيفي، فلا يبقى له حينئذ سوى التفريغ عن طريق ميكانيزم التفعيل (Passage à l'acte) و الذي يُترجم في العدوان الذاتي على النفس.

يهتم البحث الحالي بدراسة المراهقين والراشدين الشباب الذين قاموا بمحاولات انتحار وذلك من خلال التطرق إلى مفهوم الهشاشة النفسية في ظل علم النفس التحليلي، بما أنه مفهوم معقد تتضارب الآراء حول تعريفه لأنه ينتمي إلى مجالات عدة، وتم هذا بالاستناد على الدراسات السابقة كالتي قام بها جامي (Jeammet,1995) و التي أفاد فيها بأن السلوك الانتحاري يعكس إشكالية هشاشة نفسية، أما كايس Kaês في (1997) فلقد درس العلاقة بين التنظيم الداخلي الخاص وظروف العيش عند المراهق الذي يواجه إشكالية الفعل.

ما سنقوم به في بحثنا هذا هو محاولة ترجمة السَّير الانتحارية التي تعتبر سلسلة من الأفعال التي تنتهي بمحاولة انتحار، وذلك باللجوء إلى المنهج الوصفي لدراسة حالة الأفراد الناجين من الانتحار بالإعتماد على المقاربة السيكودينامية لتفسير النتائج بُغية رصد صبغة مُعمقة لشخصيتهم تعمل على الكشف عن أصل الهشاشة النفسية وتأثيرها على ظهور محاولة الانتحار على مجموعة بحث تتكون من (30) فرد ناجي من الانتحار تتراوح أعمارهم بين (15-35) سنة وفقا لأدوات البحث المناسبة و التي سنعرضها بالتدقيق لاحقا.

تكمن أهمية البحث في الجانب **التحسيسي و الوقائي** حول خطر المرور إلى الفعل الانتحاري والخطر الانتكاسي ، وهذا عن طريق استخراج عوامل الخطورة فردية كانت أو بيئية و الكشف عن كيفية تأثيرها في ظهور اختلال في التوازن النفسي للفرد إلى جانب استخراج عوامل الوقاية وإبراز أهميتها في الإقتصاد النفسي للفرد يسمح لنا هذا إلى فهم كيفية عمل مختلف الآليات السيكومرضية المتفاعلة فيما بعضها البعض ودورها في ظهور سيرة انتحارية.

تحدً آخر يشكل محورا هاما في البحث ألا وهو **التنبؤ** بالإحتمالية الإنتكاسية، فاقتراح نموذج الهشاشة النفسية لشخصية المنتحر انطلاقا من انتقاء شبكة تقييمية لعوامل الهشاشة الإنتحارية (grille d'évaluation de facteurs de vulnérabilité suicidaire)، للراشد والمراهق الذين تظهر عليهم اضطرابات المرور إلى فعل الانتحار يعتبر كمبادرة وكدليل للأخصائيين الذي يودَون الإعتماد على نتائج البحث الحالي وإثراءه مستقبلا للتخفيف من حدة هذه الظاهرة.

و عليه قسمنا بحثنا إلى جزئين رئيسيين، جزء خصصناه للجانب النظري و الثاني للجانب التطبيقي.

حيث ضم الجانب النظري **أربعة فصول** تعرضنا فيه إلى تقديم لمحة حول المرجعية النظرية لبحثا، حيث تناولنا في (**الفصل الأول**) إشكالية و فرضيات البحث، مصحوب بنظرة شاملة حول الدراسات السابقة والتي بدورها تنقسم إلى البحوث التي أقيمت في مجال الانتحار من وجهة نظر الطب العقلي، التحليل النفسي والدراسات الاكلينيكية التشخيصية، بالإضافة إلى عرض لبعض الدراسات النفسية حول موضوع الهشاشة والتي تتسم بندرتها على صعيد البحث العلمي.

ولكي نحيط علما بأن الإنتحار ليس مجرد ظاهرة فقط في المجتمع الجزائري بل أصبحت مُعضلة تنادي كافة الأخصائيين في الصحة العقلية والنفسية وكل الهيئات للتدخل لحدًها، قمنا من خلال **الفصل الثاني** بعرض **"دراسة احصائية وبائية عن واقع محاولات الانتحار والإنتحار في المجتمع الجزائري"** كمحاولة لإلقاء الضوء أكثر على ماهية المشكل، نواصل بعد هذا التناول لواقع الانتحار في الجزائر بعرض بعض **"النظريات والمناهج المفسرة للإنتحار"**، مصحوبة برصد وعرض دراسة ملخصة بنائية لأهم سلسة أعمال "زعيم مدرسة التحليل النفسي" من خلال البعض من مخطوطاته و مراسلاته المستنبطة من تحليل حياته النفسية وحالاته العيادية التي أوضح من خلالها وبصفة جد بارعة وحاذقة العلاقة بين العدوان الذي يتمثل في غريزة الموت وبين الانتحار، بحيث تولي الباحثة أهمية كبيرة لهذا الجزء لأن المرجعية النظرية للبحث الحالي تعتمد أساسا على مبادئ نظرية التحليل النفسي التي تتخذ من العدوان أرضية مُمهِّدة لظهور السير الانتحارية لدى الفرد.

نخصص من خلال **الفصل الثالث** مختلف مفاهيم **"الهشاشة النفسية و عواملها"** وفقا لمختلف المناهج المُفسرة لها خصوصا تلك التي يرتكز عليها البحث الحالي .

كما يهتم **الفصل الرابع** والأخير لعرض برنامج **"تدخل سيكوديناميي لتفكيك الأزمة الانتحارية"** والذي يعتبر كدليل يمكن للأخصائي أن يستعمله لتفسير وفهم مختلف الآليات من أجل الوقاية من خطر حدوث الفعل وانتقاء الأشخاص عرضة للمرور إلى فعل الإنتحار.

أما فيما يخص الجانب التطبيقي فهو يشتمل على فصلين:

الفصل الخامس: يتضمن منهجية الدراسة من وصف لتصميم البحث، مكانه، عينة البحث و خصائصها و عرض تفصيلي لأدوات القياس المستعملة والأسلوب المستعمل في التحليل و معالجة البيانات .

أما الفصل السادس: فلقد خصصناه لعرض و تحليل البيانات، بالاضافة إلى مناقشة فرضيات البحث أي تثبيها أو نفيها، وأيضا حاولنا الوقوف على دلالات و معاني و تفسيرات للنتائج التي تم تقديمها لتحديد مدى تحقق فروض الدراسة و مدى اتساقها مع تراث الدراسات السابقة أو تعارضها معها, إلى جانب بلورة أهم النتائج المتوصل إليها و التي أمكن على ضوئها وضع بعض الاقتراحات الهادفة إلى الحد و الوقاية من الآثار السلبية لهذه الظاهرة التي طالما شغلت بال الكثير من الأخصائيين و مسؤوليي الصحة العمومية، لنختم في آخر المطاف بخاتمة البحث و التوصيات.

إشكالية البحث:

يرجع أصل السلوك الانتحاري إلى قدم المجتمع الإنساني ورغم قدمه إلا أن تاريخ الإهتمام به من ناحية البحث العلمي قصير إذا ما قُورِن بقدم موضوع الانتحار ، وقد يرجع ذلك إلى حساسية موضوع الانتحار من الناحية الاجتماعية والدينية التَّي قد تصل إلى حد الحرج ، وكذلك لعدم انتشاره كظاهرة سلوكية جديرة بالدراسة آنذاك، الأمر الذي جعل معظم الباحثين يحجمون عن تناول موضوع الانتحار لفترة طويلة .

ولكن أمام التفتح الثقافي والتقدم التكنولوجي السريع والضغوط الاقتصادية الشديدة التي يتصف بها العصر الحالي، أصبح الانتحار ظاهرة سلوكية واسعة الانتشار تكاد تشمل العالم بأسره وذلك نتيجة الإحباطات التي يواجهها الفرد وعجزه عن ملاحقة خصائص هذا العصر ليشعر بالاكتئاب واليأس ويدفع به إلى التفكير في الانتحار .

ومازاد هذا السلوك انتشارا هو ابتعاد إنسان العصر الحالي عن المقوَّمات الأساسية التي تمنح له الأمن العاطفي والإستقرار النفسي وعلى رأسها الجانب الروحي والرِّعاية الأسرية التي تعمل على ترسيخ الشعور بالتآلف والرضاء لدى الفرد، لكن في حال وجود فراغ في هذه المُقوِّمات الفطرية فلا يُمكن تعويضه أبدا بالرفاهية المادية لأنها لاتعمل إلاَ على تعزيز الفجوة الموجودة بين الشخص وذويه لتسُد عليه نوافذ الاتصال بمعاملته المادية ولتجعله يعطي تفسيرات سطحية للأحداث مما يُغطسه في جوٍّ من الرعب والخوف ويُحيط ثقلاً على نفسه لينتهي بها في آخر المطاف في عالم من الإحباط والاكتئاب وهما أول خطوة للانتحار .

يلجأ الفرد إلى تعويض الفراغ الروحي والثقافي من خلال البحث عن ثقافة يستهلكها عبر شاشات التلفزيون فتترسخ شيئا فشيئا لتُصبح نموذجا يتبناه يعمل على تهديم كل القواعد الكبرى المُنظمة له وللإنسانية كجرائم القتل، انتهاك قرب المحارم و سلب الجنس من طابعه الاغرائي الهوامي لينزل به إلى المستوى الحيواني في تحقيقه فقط للرغبة، كل هذا يعمل على خلق فجوة تُفقدته انتماءه وهويته ليصبح هشا فينعزل شيئا فشئيا عن مبدأ الواقع ليعيش عالما خياليا يجري وراءه لينتهي به المطاف إلى اقتراف سلوكات تنعكس سلبا على ذاته ، ففي السنوات الأخيرة شهد المجتمع الجزائري عدة ظواهر مقلقة تقوم بها فئة الشباب تتمثل في سلوكات المجازفة و الخطر بالنفس المقدسة، نذكر منها ظاهرة (الحراقة) التي دخلت قاموس خاص بمجتمعنا يُصنف ضمن ما يُسمى ب(الانتحارات المقنعة).

يُطلق إسم "الحراقة" على المهاجرين غير الشرعيين الذين يأخذون البحر من شمال أفريقيا وموريتانيا والسنغال ضمن قوارب بدائية للانضمام الى الساحل الأندلسي، وصقلية و اسبانيا، مع مواجهة كل الأخطار التي لا تُرحم خلال هذه الرحلات نحو المجهول.

بالاضافة إلى ظواهر أخرى ظهرت في الآونة الأخيرة خاصة بعد مرحلة العزلة التي عانت منها الجزائر مدة عشرية كاملة ولا زالت حتى يومنا هذا تعاني من ويلات الإرهاب الذي انجرت عنه مشاكل جمة على شتى الجوانب من تدهور اقتصادي و عدم الاستقرار السياسي، أما عواقبه النفسية الوخيمة على الصعيد الاجتماعي و الفردي فحدِّث و لا حرج، سوف نحاول في هذا البحث دراسة لظاهرة للأسف الشديد تعتبر من أهم الظواهر التي تؤدي بأرواح الأفراد الى الهلاك و التدمير، نقصد بها ظاهرة الانتحار، التي تعتبر مشكلة تستدعي تدخل كل الجهات من أجهزة الدولة المخصصة للكفالة الاجتماعية، الصحية والنفسية للمواطن الجزائري لأنه يمس الشريحة الأكبر و الأكثر حساسة في المجتمع ألا و هي فئة الشباب الذين يتراوح أعمارهم ما بين (18-35) سنة.

أما حسب الاحصائيات الصادرة من قبل فرق الدرك الوطني التي تهتم بتسجيل حالات الانتحار في المناطق الريفية فقط خلال الفترة التي تتروح مابين 01جانفي 2008 إلى غاية 31أكتوبر 2011، بلغ عدد الانتحارات (933) حالة ، بينما حالات محاولات الانتحار بلغت حد 2844 حالة وذات المصدر يؤكِد على أنها في ارتفاع مستمر.

الا أن الأرقام المُسجلة، لا تعكس في الحقيقة الواقع بشكل كبير لما يحيط بهذه الظاهرة من أحاسيس الخجل و الحياء خاصة ونحن في مجتمع إسلامي الذي يحرم مثل هذه السلوكات، إذ لا يزال الانتحار أحد الطابوهات في مجتمعنا، و في ظل غياب جهاز يتكفل برصد الاحصائيات على المستوى الوطني تبقى هذه الأرقام بعيدة كل البعد عن الواقع.

لقد شهدت شوارع مختلف ربوع الوطن بداية سنة (2011) تنوعا في أنماط الانتحار لتأخذ المعاناة و الألم النفسي أبشع الطرق في التعبيرعنها، جعلت من المواطن الجزائري يتحول إلى شعلة (torche humaine) تضيء ظلمات و أغوار النفس المكبوتة لتصبح المعاناة ظاهرية تقتحم حواس كل من شاهدها بعنف، هذا النمط من الانتحار هو الحرق الذاتي بالنار (immolation par le feu).

ما أثار اهتمام الباحثين هو أن ظاهرة "الحرق الذاتي بالنار" مسَ حتى أكثر الناس معرفة بأنه جُرم مُحرَم من قبل الله عزً وجلَ وهم الأئِمة ، لا سيما و أن الوازع الديني يُعتبر من أنجع ميكانيزمات التعديل الذاتي لمواربة اليأس و القنوط و الحفاظ على استمرارية و بقاء الذات.

في ظل غياب الدِّراسات حول الانتشار المرتفع لحالات الحرق الذاتي في الجزائر و الذي ماهو إلا نتيجة لتأثير(محمد بوعزيزي) الذي نال شهرة عالمية نقلتها الصحافة عند اقدامه على حرق جسده احتجاجا على نظام الرئيس التونسي السابق (علي بن علي)، نستند في هذا التفسير على دراسة عالم الاجتماع الأميركي بوليو (1982) الذي سلَط الضوء على ظاهرة "الانتحار المُقلد" حيث لاحظ زيادة في حالات الانتحار عقِب نشرِ وسائل الإعلام لرواية (Goethe) التي تحمل عنوان«les souffrances du jeune Werther» التي يروي فيها انتحار شاب يُدعى (Werther) من شدة حبه لفتاة لاتبادله نفس الشعور، وسمَى تلك الموجة من الإنتحارات ب (effet Werther). (Pouliot et al,1982.p132)

و بهذا ننطلق من فكرة أن وراء كل هذه السلوكات فرضية وجود هشاشة قد تنحصر أسبابها إلى عوامل ظرفية، عائلية أو اجتماعية تتسبب في ظهور خلل في بنية شخصية الطفل ونولي أهمية كبيرة إلى طبيعة العلاقات مع الوالدين وإلى ضرورة سهرهما على رعاية الطفل، نضرب على سبيل المثال أنه في حالة عدم وجود الأب نتيجة السفر أو الطلاق فالطفل يسعى للبحث عن حدوده و تتشكل لديه رغبة في تجاوزها , أما في حالة غياب الأم خاصة في الأشهر الأولى من حياة الطفل فإن ذلك يعمل على تثبيت أعراض على مستوى رابط التعلق مع الفرد نفسه، مع القريبين منه و مع محيطه، مما يؤدي إلى اضطرابات نفسية مستقبلية.

ركز كل من سبيتز (1965) وبولبي (1969) اهتمامهما على الحياة النفسية العاطفية للرضيع وعلاقاته العاطفية مع الموضوع الأولي (صورة الأم) نظرا لأهميتها الرئيسية في تكوين شخصية الطفل المستقبلية فهي تعد نقطة محورية يبدأ من خلالها الطفل حياة عادية خالية من الأمراض أو العكس يكون عرضة للإنحراف و الاضطراب.

أكدت دراسة ل بن خلفاة (1969)، أن سوء المعاملة الوالدية لديها أثر في ظهور سير انتحارية وخاصة من ناحية السلطة الأبوية المُتسمة بالقسوة المفرطة .

هناك من يعزو السلوك الانتحاري إلى وجود عوامل أخرى، إذ توصلت عدة دراسات نفسية اجتماعية إلى وجود هذه السوابق في أسر الشباب المحاولين للانتحار نذكر منها دراسة لادام (Ladam,1981,p.58) التي توصل فيها إلى أن: «السوابق كالإدمان على الكحول أو المخذرات و الاصابة ببعض الأمراض العقلية كالإكتئاب، ومحاولات انتحارية أو القيام الفعلي به في الأسرة ».

من الواجب التنويه بأنه توجد دراسات عديدة اهتمت بظاهرة محاولة الانتحار في مرحلة المراهقة التي خلصت إلى أنها تأخذ معنا خاصا لكونها تتخذ نمط دفاع متناقض، أي على الرَغم من أنها سلوكا عدوانيا على الذات إلا أنها تأتي لحماية الأنا من الاضطرابات الكبرى، أما معنى الظاهرة في مرحلة الرشد فنسجِّل ندرة الدراسات حولها.

فالأسباب التي تؤدي إلى هذه الظاهرة مختلفة ومتعددة باختلاف الدراسات ولكن قليلة هي تلك التي تهتم بالتنبؤ لهذا السلوك، لذا تأتي الدراسة الحالية لتهتم بهذا الجانب الوقائي والتنبؤي من مشكلة الانتحار، وذلك من خلال دراسة لمجموعة بحث تتكون من ثلاثين شخص قاموا بمحاولات انتحار من مراهقين و شباب للبحث عن الأرضية المُسهِّلة في ظهور هذه السلوكات التدميرية و التي تكمن فيما نسميه ب(هشاشة الذات) المتمثلة في العوامل البيئية و النفس-مرضية، التي هي في تفاعل مع بعضها البعض و التي لها كدور تأثيري في تفعيل وتسهيل المرور الى الفعل الانتحاري، إلى جانب الكشف عن معنى محاولة الانتحار في مرحلة الرشد.

قام فريق من الباحثين أمثال تومكويكز ومانسيو (Tomkiewicz et Manciaux,1987,p.737) بتعريف مفهوم الهشاشة من الناحية النفسية كما يلي: « حالة أقل مقاومة للأضرار و الاعتداءات (...)، بحيث يمكن لها أن تكون نهائية أو مؤقتة».

يولي المحلل النفسي "وينيكوت" (1965) أهمية كبيرة لعملية الاتصال مع الموضوع الأولي التي تتلقى آثار ناتجة عن الاختلالات الملاحظة من خلال التفاعلات الأولية لتُشكل عراقيل محتملة للنمو النفسي للطفل، تلك العراقيل متمثلة في الانحرافات و الفجوات التي تمس بناء التوظيف النفسي و التي تخص مايسميه المحلل النفسي ب"الفضاء الإنتقالي" الذي ينشأ كنتيجة للخبرات مابين (الأم و الرضيع) و حتى نوعيته تترتب على هذه العلاقة.

إن الفضاء الإنتقالي هو مؤشَّر يجعل الإنسان مُحصَنا ويعمل على الحفاظ على ديمومته و بقاءه أمام التهديدات و الإثارات القادمة من أحدهما أو كليهما معا، **أو** كما يسميه (Winnicott, 1958, p. 325) **:**«القدرة على البقاء وحيدا»، وإن سُجل اختلال على مستواه يكون الفرد هشَا مابين عالمين داخلي و خارجي يتأرجح بينهما.

في نفس السياق ترى شيلاند (Chiland,1978,p.378)بأن:« الهشاشة النفسية للطفل تعتمد على قصته الفردية و العائلية، قصة لانستطيع وصفها فقط ظاهريا كسلسلة أحداث ملاحظة، و لكن بصفتها قصة ذاتية متعلقة بالوزن المحمول من طرف الحدث و الموضوع على الشخص» .

بهذا إذن فإن التفكير في مسألة الهشاشة في المراحل الأولى للنمو تندرج ضمن ميراثات الفرد النفسية لتتداخل بعدها عوامل تتعلق بالبيئة والمحيط.

الهدف الأساسي لهذا البحث هو الكشف عن أصل الهشاشة الإنتحارية عن طريق إنشاء شبكة تقيمية لمؤشّراتها وذلك من خلال استخراج وتحديد العوامل المُهيِّئة والمُسبِّبة في ظهور السِّير الانتحارية، والغاية من ذلك تكمن في الوقاية و التنبؤ بخطورة هذا الفعل على الذات وباحتمالية حدوث انتكاسات في المستقبل، كما تسمح لنا بوضع خطة لتفكيك الأزمة الانتحارية والإستجابة لاحتياجات الفرد وتحسيسه حول الخطر الذي يؤدي بهم إلى المجازفة اللاشعورية بحياتهم.

تتم الدراسة الحالية اعتمادا على الاطار النظري التحليلي النفسي لتحليل الظواهر المعقدة بما فيها ظاهرة المرور إلى الفعل، كذلك نعتمد في تفسيرنا لمفهوم الهشاشة النفسية على دراسات بعض الباحثين الذين اهتموا بنفس الموضوع واعتنقوا نفس النظرية أمثال أندونيكوف Andronikof (2005) التي قامت بدراسة حول مفهوم هشاشة الذات في علاقتها مع الميكانيزمات السيكوباتولوجية للمرور إلى فعل الانتحار، وهناك دراسة أخرى أكثر تعمُقا في تعريف مفهوم الهشاشة قام بها كل من جامي وبيرو Jeammet et Birot (2005) هذان الباحثان درسا العلاقة بين التنظيم الداخلي للفرد و ظروف نشأته لدى فئة المراهقة التي تعاني من إشكالية المرور إلى الفعل وأعطوا التعريف التالي: « صعوبة الجهاز النفسي للفرد بالقيام بدوره التكيفي ضمن السجل المزدوج المتمثل في (الحاجات و الرغبات/ ضغط البيئة) ».

(Jeammet et Birot,1994,p.92)

و هو الحال نفسه في بحثنا الحالي و الذي يعتمد على دراسة و بحث مختلف العوامل التي تبدو لنا ذات دور في فهم من الناحية البيشخصية و البين-علائقية حدوث هذا الإنزلاق الذي يتجسد ما بين فكرة و فعل لا يُحمد عقباه.

نطرح هنا مسألة هشاشة نفسية خاصة للأشخاص الناجين من الانتحار وكيفية الكشف عن أصلها و هل بالفعل لها علاقة بالتاريخ العائلي و أو الفردي المُسجل عليه أحداث صدمية غير مرصنة و كيف يمكننا التبيان عليها اكلينيكيا.

تستمر أهمية البحث مستقبلا التي تكمن في رصد الأشخاص عرضة لهشاشة (le dépistage des personnes à risque suicidaire)، إلى جانب فهم الآليات المرضية الكامنة لإزالة الخطر وتفكيك الأزمة الانتحارية و أخيرا اقتراح تدابير وقائية و علاجية، يُشكِّل هذا التحدي الثلاثي هدف البحث الحالي و هدف كل أخصائي في ميدان الصحة العقلية .

من خلال كل ما سبق ذكره و بعبارة أشمل نطرح التساؤل التالي:

هل يُمكن للهشاشة النفسية أن يكون لها أثر في ظهور محاولة انتحارعند المراهق و الراشد الشاب المنتميين إلى الوسط الجزائري؟.

و عليه فإن دراستنا الحالية جاءت للإجابة عن التساؤلات التالية:

1- ماهو نوع التوظيف العقلي الذي يظهر عند معظم المراهقين والراشدين الشباب الذين يقومون بمحاولات انتحارية؟.

2-هل يتميز المعاش النفسي عند أغلبية أفراد مجموعة البحث الذين قاموا بمحاولة انتحار بوجود اختلال في التوازن بين ثنائية عوامل الخطورة وعوامل الوقاية ؟

3-هل يُبدي معظم أفراد مجموعة البحث الذين قاموا بمحاولة انتحار خللا على مستوى الفضاء الإنتقالي ؟

4- هل معظم المراهقين والراشدين الشباب الذين قاموا بمحاولة انتحار يتصفون بخاصية الإندفاعية؟

نصيـغ الفـروض التـاليـة للإجابة على أسئلة البحث:

فرضيـــــــات البحث

الفـــــرضيـــة العـــــامـــة :

يمكن للهشاشـة النفسيـة أن يكون لها أثر في ظهور سِير إنتحارية لدى أغلبية المراهقين و الراشدين الشباب الذين قاموا بمحاولة الإنتحار.

الفرضيـــات الجزئيـــــــة:

الفرضية الجزئية الأولى:

التوظيف العقلي الذي يغلب عند المراهق والراشد الشاب الذي قام بمحاولة انتحار ينتمي إلى السجل الحدي بقطبيه النرجسي و الاكتئابي

الفرضيـــــــة الجزئـــية الثانية:

يتميز المعاش النفسي لدى أغلبية المراهقين والراشدين الشباب الذين قاموا بمحاولة إنتحار باختلال في الثنائية (عوامل خطورة/وقاية) بغلبة عوامل الخطورة على عوامل الوقاية .

الفرضية الجزئية الثالثـة:

يُبدي معظم المراهقين والراشدين الشباب الذين قاموا بمحاولة انتحار خللا على مستوى الفضاء الانتقالي.

الفرضية الجزئية الرابـعـة:

يتصف معظم المراهقين والراشدين الشباب الذين قاموا بمحاولة انتحار بخاصية الاندفاعية.

(III)- أهداف وأهمية الدراسة:

وقفت معظم الدراسات السابقة العربية عامة و الجزائرية خاصة التي تناولت الانتحار عند مستوى الملاحظة، المسح والوصف فقط لهذه المشكلة دون محاولات الكشف عن الآثار العميقة لهذه الظاهرة و كيفية نشوءها للتنبؤ لها، اذن فماذا عن الطبقات العميقة للذات و الصراعات اللاشعورية التي تفجرها عن طريق السلوك العدواني الذي يتمثل في إيذاء الذات.

هذا مانحاول الوقوف عليه في دراستنا الحالية وصولا الى مستوى التفسير المقتبس من خلال الأطر النظرية التحليلية و المنهج الوصفي الذي يستخدم دراسة حالة لمحاولة الكشف عن الميكانيزمات السيكوباتولوجية المعقدة لأزمة الإنتحار و محاولة الانتحار، فلا شك بأن خبرة الانتحار خبرة سيئة للفرد وللمحيطين به ولها آثارها، حتى وان أفلت الشخص من هذه الخبرة فسيكون بالجهود الممضية على حساب الأجهزة الدفاعية والموراد الشخصية المُسقطة على الحالة المستقبلية لبناءهم النفسي.

كما يولي البحث أهمية بالغة فيما يخص الاهتمام والتركيز على طبيعة هذه الفئة من الأفراد التي تنسب لها سمة الهشاشة والتي تتمثل في شريحة الشباب والمراهقين، هذا من جهة، ومن جهة أخرى من حيث العدد لأنها تُشكل (75%) بالمائة من النسبة الكلية للمجتمع، والآن أصبحت تشكل فئة خطرة، لأنه لا يخفى علينا أن هذه الفئة تحمل في طياتها قوة وطاقة إن لم يتم استغلالها ضمن أهداف اجتماعية واستثمارات مستقبلية تُحوَل إلى نزعات عدوانية تدميرية، هذا ما يظهر جيدا في الفصل المخصص للدراسة الوبائية الوصفية لمعدلات الانتحار ومحاولات الانتحار خلال السنوات من (2008) الى(2011) على مستوى ولايات الوطن الجزائري.

تكمن أهمية البحث في محاولة فهم هذا الدافع والعوامل المتفاعلة معه كحل وقائي أوَلي للأفراد الناجين من الانتحار بغض النظر عن الجانب العلاجي الذين هم في أمس الحاجة اليه من رعاية ودعم معنوي و الذي يتمثل في الاصغاء الجيد المبني على استراتيجية لاجهاض المشروع الانتحاري قبل أن يحدث هذا الانزلاق من فكرة الى فعل لا يحمد عقباه.

(IV)- تحديد المفاهيم البحث :

(IV)- (1)- تعريف الإنتحار:

يعرفه (الجيوش،1990،ص.109) هو: "كل عمل يؤدي إلى أذى النفس ويُقصد به الموت".

(IV)- (2)- تعريف محاولة انتحار:

(IV)- (2)-أ-التعريف النظري:

هي نماذج لأعمال عدائية اتجاه ظروف تهدد الفرد بفقدان الضمان و الاستقرار و إن عدم إكمال الإنتحار دليل على مدى الاضطراب الذي يعيشه المنتحر ، حيث يرى (Canoui,1992,p.136) :«فهي مررو إلى فعل انتحاري غيرمدمر»

(IV)- (2)- ب- التعريف الإجرائي:

المحاولة الانتحارية هي فشل العملية الانتحارية التي تعبر عن مدى جدية القصد الإنتحاري، تعتبر كمفجر للسلوك الانتحاري على شكل فعل انتحاري فاشل.

و في بحثنا الحالي ندرج تنوع محاولات الانتحار على حسب أفراد العينة من (التسمم، إلقاء من مكان عالي، الالقاء بالنفس على سيارة، تناول مفرط للأدوية،محاولة غرق، السلاح) .

(IV)- (3)- تعريف السير الإنتحارية:

يُعرِّف (Waltz,1994,p.305) السير الإنتحارية : «هي سلوكات تشيرإلى العدوان الجسدي العمدي على الذات تسبب إصابة خطيرة يمكن أن تصل إلى حد الموت، فالفعل الإنتحاري لديه كوظيفة خفض المشاعر المؤلمة من الغضب، العار، الشعور بالذنب و الخوف ».

يعرفها (سمعان، 1964،ص.47) بأنه :«سلسلة الأفعال التي يقوم بها الفرد محاولا تدمير حياته بنفسه دونما تحريض من آخر أو بغية لقيمة اجتماعية ما».

فالسِّيرة الانتحارية بهذا المعنى تضم فعل الانتحار ومحاولات الانتحار والشروع في الانتحار والأفكار الانتحارية والتهديد بالانتحار بمعنى آخر يدخل فيه الفعل ذاته، ومقدماته ومحاولاته والشروع فيه، وعلى ذلك فالسيرة الانتحارية هي سلسلة الأفعال سواء تم الانتحار أم لم يتم ، كما يمكن تصورها على هيئة قوة كامنة تشمل تصور الانتحار، ثم التأملات الانتحارية يليها محاولة الانتحار وأخيرا إكمال محاولة الانتحار ووقوع الانتحار الفعلي وفي هذا الاطار فهي عملية مركبة من مراحل مختلفة تنتهي بمحاولة انتحار نشطة تعبيرا عن تذبذب مركز الفرد وفقا لتأثير العوامل البيولوجية النفسية والاجتماعية. (سمعان، 1964 ،ص.79)

- **الشروع في الإنتحار:**

هو إحدى عمليات السلوك الإنتحاري وليس انتحارا، فالشارع بالانتحار نادرا ما يقوم بمحاولته بمعزل عن المجال الاجتماعي وإنما يأتي محاولته في مجال يجعل تدخل الآخرين ممكنا لإنقاذه. (سمعان،1964،ص.109)

- **التفكير في الانتحار:**

هو تفكير أو اعتزام جاد على الانتحار، أو هو نماذج من التفكير التي تؤدي بالفرد إلى قتل نفسه.(أحمد شفيق السكري،2000، ص.511)

- **التهديد بالإنتحار:**

يشير (العفيفي،1990، ص.93) فيما يخص هذا المصطلح على أنه تلك "العملية التي يميل فيها الأفراد إلى التلويح للآخرين برغبتهم وعزمهم على الإقدام على الإنتحار، ويتميز هؤلاء غالبا بأن النزعة الانتحارية عندهم لم تتعد المستوى اللفظي، وقد صنف هؤلاء إلى نوعين هما:

1-أصحاب تهديدات خطيرة.

2-أصحاب تهديدات غير خطيرة.

وهنا تجدر الاشارة إلى أن المهددين بالانتحار غالبا ما تسيطر عليهم سمات العداوة والهياج ويبدو أن اتصالهم بالواقع على قدر كبير من الضحالة.(نادي الجيوش، 1990 ، ص.109)

(IV)- (4)-الهشاشة النفسية :

أ-التعريف النظري:

يُعرف قاموس المصطلحات (المنهل،1998،ص. 1281) الهشاشة النفسية كما يلي :«هي تلك القابلية للإنثلام و الانجراح أي هش».

ب-التعريف الإجرائي:

نستند على تعريف (Jeammet et Birot,1992) اللذان يرون في الهشاشة صعوبة الجهاز النفسي للفرد بالقيام بدوره التكيفي ضمن السجل المزدوج المتمثل في (الحاجات و الرغبات/ضغط البيئة)

(IV)- (5)-أزمة الانتحار:

يُعرِّف (walter ، 2003، ص25) الأزمة الانتحارية : « هي تعبير عن انقطاع في التوازن العلائقي بين الفرد ذاته وبين الفرد ومحيطه ، و هي أزمة نفسية تظهر في فترة ما من حياة الفرد الذي يشعر على أنه في مأزق، حيث تكون لديه أفكار انتحارية مستحوذة بصفة مستمرة إلى حد يرى فيه الشخص الانتحار كوسيلة وحيدة أمام معاناته وكذا لإيجاد حل لأزمته».

الدراسات السابقة حول

الانتحار و المشاشة النفسية

تمهيد:

نعرض فيما يلي عرضا ملخصا لمختلف الدراسات النفسية والعقلية بوجه عام، والتي تنحصر حتى الآن على الأقل على نطاق الفرد ودوافعه وديناميكيات شخصيته ويمكن تصنيف هذه الدراسات فس قسمين:

أولا: دراسات الطب العقلي التي تقوم على تشخيص الحالات الإنتحارية من نزلاء مصحات الأمراض العقلية وروَاد عيادات التحليل النفسي، إلى جانب الدراسات التحليلية التي تقوم على دراسة تاريخ الحالة من خلال ما توفر من إستبار وملاحظات إكلينيكية في فترة العلاج. وتعتمد في نتائجها على عرض الحالات النموذجية وإستخلاص التفسير في ضوء دلالة خبرات الشخصية في إطار نظرية التحليل النفسي أو الطب العقلي.

ثانيا: دراسات إكلينيكية أخرى وهي مازالت حتى الآن تعتمد على جمهور مماثل لجمهور الدراسات التشخيصية، ولكنها تتسم بموضوعية أدق، فإنها تعرض ما توفر من إستجابات الحالات على إختبارات موضوعية مقننة-على نحوما، ولكنها تستند في تأويل الإستجابات الموضوعية إلى مفاهيم النظريات التي يقوم عليها تصميم هذا الإختبار أو ذاك، كما تدعم هذه التأويلات بما يستخلص من خبرات في تاريخ الحالة.

ثالثا: دراسات ايبيدميولوجية حول الانتحار في المجتمع الجزائري، وهي نادرة وقليلة ذكرنا منها دراسة بن خلفاة في وهران والصغير إلى جانب دراسة بن سماعيل في قسنطينة.

رابعا:رغم ندرة الدراسات السابقة حول موضوع الهشاشة النفسية إلا أننا ذكرنا دراستين بصفة مختصرة.

(I)- دراسات تعتمد على التشخيص

(I)-1- الطب العقلي:

أكد المشتغلون بالطب العقلي الإرتباط الوثيق بين الصحة العقلية عامة وبين السلوك الإنتحاري، ويعززون هذا الإرتباط ببيانات إحصائية تشير إلى كثرة تكرار حالات السلوك الإنتحاري، أو إرتفاع نسبة الإنتحار بين نزلاء مصحات الأمراض العقلية بوجه عام، وبين المصابين بأنواع معينة من المرض العقلي بخاصة.

ومن خلال الخبرة الإكلينيكية والدراسات الأولى التي أجريت على المنتحرين والشارعين في الإنتحار من رواد المصحات والعيادات العلاجية في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، إتضح إرتفاع نسبة المصابين بإضطرابات عقلية معينة ممن قاموا بتنفيذ الإنتحار أو شرعوا فيه، حتى كادت نسبة المرض العقلي أن تتماثل مع نسبة المنتحرين، وقد بهرهم إرتفاع الإرتباط بهذه الصورة حتى تقدموا خطوة أخرى بعد الإرتباط، وذلك بالإشارة إلى علاقة سببية بين المرض العقلي والإنتحار أو الشروع فيه، وقد واتت هذه الخطوة ثمارها في إستخلاص فروض ونظريات تكاد تؤكد أن وراء كل فعل إنتحاري مرضا عقليا بدرجة ما.

ومن أهم الدراسات التي كشفت عن إرتفاع نسبة الإضطراب العقلي بين المنتحرين، دراسات ويسماير وستلزنر (Wassermeyer et Stelzner,1906) في ألمانيا، و (Sterns,1921) في الولايات المتحدة الأمريكية أن نسبة الجنون بين (129) منتحرا كانت (30%)من الذكور و (72%) من الإناث وقد إتضح لهما أن أغلب حالات الجنون إقترانا بتنفيذ الإنتحار هي الملانخوليا الدورية في مرحلتها الإكتئابية وحالات الهذاء الحادة والمزمنة، وخبل الشيخوخة والفصام .

وأكد ستورن Sterns في ولاية "ماساشوسيت" أنه وجد بين (167) حالة إنتحار (52.7 %) مصابين بإضطراب عقلي على نحو ما، وأن (38.9%) آخرين كانوا ذهانيين فعلا .

ويستفاد من الدراسات الطبية والعقلية عامة، قبل إنتهاء النصف الأول من هذا القرن، وبخاصة من الملاحظات المتناثرة في دراسات تايشر (Teicher,1941) أن شخصية المنتحر تغلب عليها سمات عدم النضج، والنكوص الطفولي (المتمركز حول الذات)، ويعاني المنتحر من الوحدة، وتنطوي شخصيته على عدوان شديد كامن، وعدم القدرة على تكوين علاقات إجتماعية مرضية.

تناول لويس (Lewis ،1933) مشكلة الإنتحار من وجهة نظر نفسية بيولوجية، وإنتهى فيها إلى أن الإنتحار نتيجة إنهيار نهائي لعملية التكيف. فأكد أن المنتحر إنسان لم يكن يستطيع أن يتوافق وسط ما أسماه: "المتناقضات العليا" في الحياة وذلك بسبب بعض ما لحقه من قصور في قدرته على التكيف التعويضي .

أما دافيدسون (Davidson,1941-1934) فيؤكد أن الشخص في وقت شروعه في الإنتحار، تكون موارده قد فنت، وفقد هدفه. ويكون الموقف (الإنتحاري) المباشر عاملا مسيطرا يحد من مجال شعوره إلى مدى يفقد معه الإنتباه للحياة ذاتها. حينئذ يحدث "إنهيار عضوي" وتصبح المراكز العصبية العليا غير قادرة على الضبط أو الإستجابة للدوافع الواردة لإختيار فعل ما، فيتوقف عن أن يريد شيئا ما، ويفقد القدرة على التخيل، وتكون النتيجة شلل القدرة الذاتية السوية عن رفض أو تجنب ما يضر حياته .

وفي دراسة ستلزنر (Stelzner,1906) إتضح أن ثلث المنتحرات كن مرضى تعاني من(الملانخوليا) نتيجة أحداث واقعية في حياتهن أوقعتهن صرعى إنهباط شديد قد يعاني منه الأسوياء من الناس، مثال ذلك: الإصابة بعجز أقعدها عن العمل وكسب العيش لمواصلة الحياة، أو الفشل في تحقيق زواج سعيد، أو الخوف من فقدان البصر، أو مرض الزوج أو فقدان وظيفته، أو صعوبات عائلية كموت والد ... أو أزمات أخرى مماثلة .

وحتى هذا الوقت كان حديث المشتغلين بالطب العقلي عن العلاقة بين الإنتحار والمرض العقلي يتسم بالغموض والتداخل وينقصه التخصص والوضوح، حيث إن المرض العقلي ليس وحدة واحدة ولكنه مفهوم عام يطلق على مجموعة متغايرة من الأمراض التي أصبح بينها حدود واضحة.

ولذلك فإن البحوث الحديثة التي إتبعت أسلوبا للتشخيص أكثر دقة ووضوحا إستطاعت أن تشير إلى الإرتباط بين السلوك الإنتحاري وبين أنواع محددة من الذهان.

وقد قام كل من قمايسون و وول (Gamieson et Wall,1933) بإستخلاص السمات المشتركة في الشخصيات الإنتحارية في دراستهما حول (25) حالة إنتحار .

أما بيريدج و باور (Berridge et Powers,1937) فحصوا (3021) طالبا مريضا في مركز خدمات الصحة العقلية بجامعة ميتشجان، فوجدوا بينهم (313) حالة كانت ميولهم الإنتحارية خطيرة، وقد وصفوا شخصية المريض الإنتحاري بالفجاجة وعدم النضج وبالطفلية في فهم الأمور والحكم عليها، وبالخوف الزائد وعدم الإطمئنان في مواجهة مواقف الحياة.

شجَع الباحثين إلى تأكيد الإرتباط في العلاقة بين الأمراض العقلية عامة، وبين مرضى أنواع معينة من الذهان حيث يوضع هؤلاء تحت ملاحظة طبية دقيقة تحصى عليهم حركاتهم ومحاولاتهم ، ولكن هذه النتيجة لم تختبر الإختبار الموضوعي الكافي لحسم هذه العلاقة، ولذلك فإن هذه الدراسات مازالت في المستوى الوصفي دون أن تتعدى إلى مستوى التحليل التفسيري الذي يؤدي إلى التعميم.

والإتجاه السائد الآن هو أن يعد إضطراب الصحة العقلية بوجه عام والمعاناة من الإكتئاب بكل مستوياته والفصام وخبل الشيخوخة والسيكوباتية ظروفا مقترنة أو مواتية لإقدام بعض الأفراد على المحاولة الإنتحارية ، وهي في ذاتها تعتبر كعوامل وأسباب أخرى ذات تاريخ طويل في الشخصية أدت حركتها الديالكتيكية مع خبرات الفرد إلى الأزمة الراهنة أو السابقة مباشرة على تنفيذ المحاولة الإنتحارية ، لذلك وإن كان الطب العقلي قد قدم وصفا ديناميكيا لما يجري باطنا في المريض الذهاني، فإنه مازال جزئيا و استاتيكيا (Statique) في تفسير الإنتحار.

(I)-2- دراسات التحليل النفسي:

أقدم المشتغلون بالتحليل النفسي على تفسير السلوك الإنتحاري خلال خبرتهم العيادية، ونتيجة لعلاجهم لحالات فردية، أبدت رغبة في الموت أو هددت بالإنتحار أو حاولت تنفيذه أو نفذته فعلا فيما بعد، بحيث كان تفسيرهم دائما يدور في الإطار النظري الذي خطه فرويد للبناء النفسي للإنسان.

وقد واجه فرويد Freud مشكلة السلوك الإنتحاري من خلال تفسيره للنزعات السادومازوكية في الشخصية السوداوية (الملانخوليا)، ويقوم تفسير فرويد على إفتراض غريزتين، إحداهما للحياة والأخرى للموت بوصفهما أساسا للسلوك البشري. الأولى وراء كل سلوك يؤدي إلى إقامة علاقات إيجابية بناءة وأداء أفعال إبداعية خلاقة والثانية أساس كل سلوك عدواني مدمر.

وإن كانت الغريزتان متلازمتين، فإن لغريزة الحياة أسبقية منطقية، ولكن لغريزة الموت غلبة فعلية، ومن خلال الصراع القائم بين الغريزتين وتفاعلهما مع الطاقة الجنسية الحيوية (اللبيدو) في مواقف الحياة عامة، والمواقف الجنسية خاصة، وما تتضمنه هذه المواقف من خبرات يتقلب فيهما الفرد بين إرضاء رغباته أو صدها، بين إشباع حاجاته أو إحباطها أو بين اللذة والألم، وتحت وطأة مقتضيات الواقع وضغط الأنا الأعلى، تنبثق النزعات السادية أو المازوشية. وكل من النزعتين تتضمن عناصر عدوانية و تدميرية، فالسادية إرضاء شبقي بواسطة إيذاء وتعذيب الآخر، والمازوشية إرضاء شبقي عن طريق عذاب الذات وإستمتاع التألم والتلذذ به والنزعتان غير منفصلتين، بل الغالب أنهما يجتمعان معا، أو تجري بينهما عملية تحول الإيذاء لاشعوريا إلى الفرد نفسه، ويصبح مازوشيية ثانوية تدعم المازوشية الأولية (الأصلية) ، وتصبح المازوشية في هذه الحالة إمتدادا لسادية تحولت نحو الذات التي إستبدلت بالموضوع.

يصاحب هذه النزعات بطانة وجدانية مشحونة بالإنتقام والخوف والإحساس بالإثم وعند ما تصل العلاقة بين الأنا وآخر يحتفظ له الأنا بتناقض وجداني إلى درجة تثبيت الأنا عليه، ويتم إمتصاص الآخر والتوحد معه، عندئذ يعامل الأنا ذاته بوصفها هذا الآخر، مصدر الألم والخيبة والحرمان. ولا تلبث النزعات العدوانية على هذا الآخر أن ترتد إلى الذات ويصبح إيذاؤها إيذاء الآخر، والإعتداء على الأنا عدوان على الآخر. ويساند هذا العدوان المرتد إلى الأنا ويدعمه نزعة مازوشية حتى يصل العدوان إلى أوج قوته في تدمير الأنا وتنفيذ الإنتحار .

وفي نطاق هذا الإطار النظري الفرويدي، وبين رفض مفهوم غريزة الموت حينا والأخذ بها حينا آخر، أسهم المشتغلون بالتحليل النفسي في تحديد مفاهيم النظرية، وتفصيل ما أجملته، وإيضاح ما لم يوضحه التجريد النظري، وإثراء مضمون النظرية وتأكيده من واقع الخبرة بالحالات الإكلينيكية.

فيتفق كل من رولف Roalfe (1928) و ويليام Williams (1936) على أن الشخص الذي يقبل على تنفيذ الإنتحار يتميز بشخصية نرجسية تعجز عن مواجهة مواقف التهديد بما تتضمن من فشل وحرمان. فيتفقد وجدان التقدير الذاتي، وتنمو فيه نزعات اكتئابية وفي هذه الحالة يلجأ الفرد إلى الإنتحار هربا من الصراع غير المحتمل، ويكون إنتحاره دالة رغبة نكوصية لاشعورية في العودة إلى "المرحلة الرحمية" وقد تغمر وجدانه كراهية شديدة ضد من تسبب فيي حرمانه وإحباط رغباته، وتتملكه رغبة في الإنتقام منه، ولكن ثمة ظروف إجتماعية قد تمنع تحقيق هذا الإنتقام، أو قد تحول شدة ضغط الأنا الأعلى دون شك، فيرتد الإنتقام خلال عمليات التثبيت والتوحد بالآخر إلأى الذات ويدمر الإنسان نفسه بديلا للآخر .

ويؤكد زيلبورج Zilboorg (1975) سيطرة النزعات المتناقضة على شخصية من أقدم على تنفيذ الإنتحار فكل شخصية إنتحارية تسيطر عليها نزعات لاشعورية شديدة من الكراهية والعداء وترتبط بعدم القدرة على حب الآخرين، وتحت تأثير الميول السادومازوشية اللاشعورية ترتد الكراهية إلى الذات، ويقع العدوان على الأنا تدميرا ذاتيا، نتيجة الفشل في توجيهه إلى الخارج. ولذلك يعد الإنتحار علامة تأكيد الأنا بكسب الخلود والشهرة، أحرى من تدميره وإفنائه.

وقد أسهم الدكتورمننجر Menninger (1938) مساهمة فعالة في تفسير السلوك الإنتحاري وتقدم بالتفسير الفرويدي خطوة هامة، وذلك بما قام به من تنمية لفروض فرويد الأساسية وإثرائها من خبرته العيادية الواسعة وتحديد عناصر النظرية ولذلك يكاد مننجر أن يكون المحلل النفسي الوحيد الذي إحتفظ بمفهوم غريزة الموت الفرويدية وأحياها في التحليل النفسي من جديد.

يتلخص تفسير منجر للإنتحار بأنه نوع خاص من الموت يتضمن عناصر ثلاثة، تشتق وجودها وديناميكيتها من الإفتراض الثلاثي لجهاز الشخصية عند فرويد، ويصف منجر لكل من عناصر الفعل الإنتحاري الثلاثة مضمونا خاصا من الرغبات والنزعات و الوجدانات التي تميزه عن مضمون العنصر الآخر. ويؤدي هذا التحديد للمضمون وظيفة التعريف العملي (الإجرائي) مما يوحي بأن نظرية منجر وما تشتمل عليه من فروض جزئية قابلة للإختبار الموضوعي فالفعل الإنتحاري إذن فعل مركب قوامه بعض من رغبات ثلاث أو كلها:

1- رغبة في أن أقتُل (Wish to kill) تصدر عن الأنا، لأنها إحدى جوانب نشاطه. ومضمون هذه الرغبة نزعة عدوانية ووجدان مشحون بالكراهية ورغبات في إتهام الآخر وتوبيخه وعزله والتخلص منه وإبادته والإنتقام منه.

2- رغبة في أن أُقتل (Wish to be killed) وهي رغبة تشتق وجودها من طبيعة تكوين الأنا الأعلى، فإن شدة وجدان الإثم وما يتبعه من توبيخ وإتهام ذاتي يكشفان عن حاجة ملحة إلى العقاب، ولذلك فهي تتضمن النزعات المازوشية من إستمتاع بالخضوع والإنهزام وتلذذ بمعاناة الألم.

3- رغبة في أن أموت (Wish to die) وترحيب بالموت وهي تتولد في الهو بوجه عام، وغريزة الموت والتدمير بخاصة، ومضمون هذه الرغبة شعور أساسي باليأس والضياع، يسانده وجدان الخوف وتثبيط الهمة، والخيبة وإحساس عام بالتعب.

وقد يتضمن السلوك الإنتحاري هذه الديناميكيات كلها أو بعضها، ولكن وجودها وفاعليتها لا تكون بدرجة واحدة، إنما تظهر مع تغاير في شدة كل منها .

ويستفاد من كتابات الباحث أن هذه العوامل أو النزعات تتفاعل معا في الشخصية تفاعلا ديناميكيا وتحت وطأة شروط معينة يسود أحدها ويؤدي بصاحبه إلى تنفيذ الإنتحار، فالرغبة في القتل أو العدوان على الآخر تنتكس على "الأنا"، وذلك إذا تورط الشخص في مواقف تحول قواها دون الكراهية وتثيرها وجدانات الخوف والحقد والإنتقام. وسواء كانت هذه الأفعال واقعية أو مجرد نزعات عدائية لاشعورية، فإنها تنبه في الشخصية وجدانا بالإثم يرتبط به شعور بالحاجة إلى العقاب. وهذا النوع من الإنتحار هو الغالب في حالات العصاب القهري.

ولكن كلتا الرغبتين السادية والمازوشية غير منفصلتين، بل متلازمتين كل رغبة في القتل تنشأ في الأنا، تحرك فيه طاقة لاشعورية، فيطلق (الأنا الأعلى) وجدانا بالإثم يستدعي حاجة إلى عقوبة مماثلة للرغبة العدوانية التي أطلقها الأنا ، فعندما تسود نزعة العدوان والقتل (السادية) يكون الإنتحار قتلا مرتدا إلى الذات بتأثير ميكانيزم إمتصاص الآخر والتوحد معه.

حين تسيطر النزعة المازوشية على الفرد وتسوده رغبة في أن يقتل، يكون الإنتحار تنفيذا لعقوبة الإعدام على الذات تحت تأثير وجدان الإثم والحاجة إلى العقاب. أما الرغبة في الموت والترحيب به فهي نتيجة شدة فاعلية "غريزة الموت" والتدمير وغالبا ما تكون هي الرغبة المسيطرة في إنتحار بعض المصابين بهستيريا مزمنة، الذين ينفذون إنتحارهم تحت وطأة دافع مفاجىء، وهي المسيطرة أيضا بين الذين تدفعهم قيمهم الحضارية إلى تنفيذ الإنتحار، بوصفه وسيلة للوصول إلى عالم آخر والإنتقال إلى حياة أفضل كما أنها قد تكون الدافع الخفي وراء بعض أمراض عضوية معينة، ويسمي منجر Menninger هذا النوع إنتحارا جزئيا، ولكن ثمة تحفظا على هذه الرغبة، فإنها مازالت مجرد إفتراض نظري يحتاج إلى جهود للبرهنة والتأكيد ... فلم تؤكدها البحوث النفسية أو الخبرة الإكلينيكية بعد ويستخلص الباحث من وسيلة تنفيذ الإنتحار دلالة على شخصية المنتحر، فللأداة الإنتحارية دلالة عامة تلقي ضوءا على دور المرء في الحياة فالذكور يغلب أن يستخدموا في إنتحارهم الأداة التي يمكن إستخدامها في العدوان والقتل، دلالة على السيطرة التي يمارسونها في الحياة، أما الإناث فالغالب أنهن يستخدمن وسائل وأساليب تدل على إتخاذهن دور الخضوع والإستكانة ولذلك يغلب أن يستخدمن في إنتحارهن السموم والإختناق بالغاز والغرق، في حين يكثر بين الذكور الإنتحار بإستخدام المقذوفات الناري.

ولكل وسيلة، أو مجموعة من الوسائل الإنتحارية، دلالة خاصة أيضا على مستوى النضج أو النزعات النفسية اللاشعورية المسيطرة على الشخصية، فإستخدام الوسائل التي تؤخذ عن طريق الفم، يدل على سيطرة النزعات الشبقية على المنتحر وتوقف نمو شخصيته عند مرحلة مبكرة من النمو النفسي. أما الإنتحار بتناول السموم فيدل على رغبة الفرد في الجماع الجنسي والحمل. والإنتحار بالغرق يرمز إلى الرغبة في العودة إلى المرحلة الجنينية.

ويؤكد المحللون النفسانيون وجود النزعات العدوانية وآليات التوحد كما أشار إليها فرويد، وكما حللها ميننجر Menninger تحليلا مفصلا، مع تغاير في تفسير ديناميكيات تلك النزعات وطريقة ترابطها أو إنفصالها وإتجاهاتها ودلالة هذه الآليات، وقد أشار بعضهم إلى جوانب أخرى لمضمون الفعل الإنتحاري وما ينطوي عليه من رمز أو دلالة على سمات الشخصية أو نمط نضوجها. فيؤكد كل من بندر وشيلدر(Bender,Schilder,1937) ورايك Reik (1941) وجود هذه النزعات السادية والمازوشية في الفعل الإنتحاري مقترنة بآليات التوحد بموضوع عدواني في الأسرة أو خارجها (cité par Fabrow,1950)، ويشير رايك إلى أن:« النزعة المازوشية في الإنتحار تنمو خلال عملية التوحد التخييلي مع موضوع العدوان، ودفع هذا الآخر ليعاني من العدوان بإنتحار الأنا. ففضلا عن النزعة المازوشية تتضمن المحاولة الإنتحارية إرتدادا للتخييل السادي إلى تخييل مازوشي».(Reik,1941,p.94)

كما يُؤكد أيضا أن هذا الإرتباط بين النزعتين المازوشية والسادية في الإنتحار تحت تأثير بعض عوامل، أهمها عاملان لهما فاعليتهما على الشخصية، وتعجلان بصاحبها إلى تنفيذ الإنتحار هذان العاملان هما:

1- فقدان موضوع ليبيدي ذي أهمية حيوية (حالة الملانخوليا) .

2- وعدوان ثانوي مرتد ضد الأنا.

ويصبح الفعل بالنسبة للمنتحر طريقة لإكتشاف الموضوع المفقود، وفي الوقت نفسه وسيلة لتحرير نفسه من عدوان البيئة عليه والتأثير فيها .

ويشير فولف Woalf (1958) في مقال نشره بالألمانية إلى إنتحار الشخصية السوداوية (الملانخوليا) بوصفه إستشهادا نرجسيا نتيجة خيبة شديدة، نشأت عن فقدان محبوب توحد به الأنا. فتنبثق في الذات رغبة في قتله، ترتد إلى الأنا بتأثير عملية الإبدال المقترنة بإحتقار الذات وكراهيتها .

ويُسمى برجلر (Bergler,1959,P.95) الإنتحار عدوانا كاذبا، حيث إن الإنتحار ينطوي على عدوان إرتد عن موضوعه الأصلي وبفضل نشاط النزعة المازوشية، وفاعلية عملية الإمتصاص، وما تتسم به سلبية يتم الخداع بتحول رغبة القتل اللاشعورية، ضد البيئة أو شخص آخر هو مصدر الخيبة والفشل للأنا .

وخلاصة الأمر أنه بغض الطرف عن غريزة الموت الفرويدية، فإن المحللين النفسيين من بعده يؤكدون أن ديناميكيات الإنتحار تنحصر في أنه عدوان رمزي، أو لاشعوري، حالت شروط داخلية أو خارجية دون وقوعه على موضوعه الحقيقي وبفضل نشاط النزعات المازوشية وعمليات الإمتصاص والتوحد والإبدال يرتد العدوان إلى الذات فيدمر الشخص نفسه بديلا لموضوع العدوان الأصلي.

وهكذا قدم التحليل النفسي وصفا لجوانب التفاعلات الديناميكية في الشخصية وأغلق على نفسه أيضا داخل الفرد وتركيبه البيولوجي النفسي .

(I)-3-دراسات إكلينيكية تعتمد على الإختبارات النفسية:

حاولت الدراسات الإكلينيكية الأخرى أن تتلاقى جوانب القصور التي تشوب الدراسات التحليلية التشخيصية وذلك بأن توفَّر لدراستها قدرا من الموضوعية العلمية تقوم على ثلاث أسس هي:

1- إستخدام أداة منهجية لجمع معلومات عن الشخصية بصورة منتظمة وبطريقة أكثر موضوعية.

2- أن يكون من الممكن التحقق من صحة نتائج الأداة، وثبات ما تقيسه.

3- إمكان تطبيق الأداة على أعداد كبيرة من المرضى للمقارنة.

وسنعرض لهذه البحوث بشيء من التفصيل والإفاضة لإعتبارات أهمها:

أ- جدة هذه البحوث، وحداثة عهدها، وقلة عددها، فضلا عن أن هذه هي أول دراسة تتعرض لهذه البحوث عامة، وفي العربية خاصة، بطريقة منتظمة.

ب- أهمية هذه البحوث في تنمية المنهج الموضوعي في دراسة السلوك الإنساني.

وسنحاول أن نجعل العرض يتضمن إشارة إلى إجراءات البحث وتصميم التجربة كلما أمكن ذلك. بالإضافة إلى النتائج التي انتهت إليها ومدى ما أسهمت به في تنمية المنهج الموضوعي، وفي فهم السلوك الإنتحاري.

كانت البداية الأولى لهذه البحوث بسيطة، لا تتعدى مقارنة لبعض سمات شخصية واحدة عانت من موقفين مختلفين. ولكن البحوث التالية عملت على تنميةموضوعية التجربة بإختبار نظرية أو فرض سابق عن طريق تحليل نتائج تطبيق إختبارات فردية وجماعية.

ولعل أول محاولة دراسة إكلينيكية من هذا النوع توفرت لنا قام بها كل من فرونسوورث وفيرقوسن (Fransworth et Ferguson,1938) حيث قاما بتطبيق إختبار الشخصية (Bernreuter) على حالة واحدة ثم أعادا تطبيقه على نفس الحالة بعد عام، وأكدت المقارنة أن ثمة تغيرات جوهرية حدثت في سمات هذه الشخصية، فقد كشف التطبيق الأول عن شخصية متكافئة مستقرة، ولكنها شخصية غير إجتماعية، وكشف الإختبار عن شخصية أقل إتزان، خضوعية وإنطوائية تتم عن فقدان الثقة بالنفس وزيادة اللاإجتماعية، وقد إنتحر المريض بعد ذلك بثلاثة شهور.

وفي أواخر السنوات العشر التالية ظهرت ثلاث دراسات إكلينيكية إستخدم فيها الإختبار الإسقاطي، بقع الحبر (إختبار رورشاخ) وأولى هذه الدراسات دراسة تتبعية أجريت على حالة واحدة قام بها رابن Rabin (1946) فقد طبق إختبار رورشاخ على نزيل في مستشفى أمراض عقلية 03 مرات بفارق زمني قدره 06 شهور بين الإختبار الأول والإختبار الثاني وفي هذه الفترة كان المريض قد قتل زوجته وكلابه الثلاثة ثم شرع في الإنتحار.

بعد سنة من العلاج طبق عليه الإختبار للمرة الثالثة وقام رابن بعقد مقارنة بين نتائج الإختبارين الأول والثاني:

1- كشف المريض في الإختبار الأول عن قدرة طيبة على التواصل وعن مستوى عال من الطموح الذهني، وتتسم شخصيته بصلابة نمطية إلى حد ما وكان مضمون عطائه الذهني ضحلا كما كشف عن صدمة في اللون والظلال.

2- أما في الإختبار الثاني بعد شروعه في الإنتحار، فقد كشف المريض عن سلوك متحرر لا ضابط له، في شخصية متراخية إنبساطية وجانب كبير من الإهتمامات، وإنخفاض في قدرته على الكف والضبط، وإنخفاض درجة تصلب شخصيته وجمودها ومازالت بقايا صدمة الظلال مصحوبة بحالة ضجر.

3- وفي الإختبار الثالث كان المريض أكثر إنبساطية وذا عاطفية مسترخية، ومازالت به حالة من الفتور العقلي، ولكن صدمة الظلال إختفت تماما.

وتفسير هذه المعطيات عند رابن:

أ- أن القتل والمحاولة الإنتحارية أديا إلى تهدئة تواترته، كما أديا إلى تحرير يأسه المكبوت فطفا على السطح وظهر في الإختبار حالة ضجر خفف من خطر اليأس.

ب- تعد صدمة الظلال والألوان نذيرا دالا على النزعة الإنتحارية.

ج- معظم مراحل أزمة الإنهيار الإنفعالي تظهر حتى في حالات الإنتحار.

من ذلك يبدو أن الشروع على الإنتحار يؤدي إلى تنفيس التوترات فقد ظهر المريض أكثر إرتخاء وتحررا، كما أبدى مدى واسعا من الإهتماما، وإنخفاض تصلب شخصيته وجمودها .

وبين سنوات(1947-1954) توالت البحوث الإكلينيكية في السلوك الإنتحاري بإستخدام إختبار أو أكثر. وكانت أكثر الإختبارات تطبيقا هي الإختبارات الإسقاطية (الرورشاخ وتفهم الموضوع) وأحيانا كان يستخدم معها إختبارات أخرى، أهمها إختبارات الذكاء وإختبار مينسوتا للشخصية المتعدد الأوجه وأجرى أغلب هذه البحوث على حالات منفردة عدد كثير من الباحثين نذكر منهم: تومكينز (1947)، هورلوبورج (1951)، كاهن (1952) و ريزو (1954)،

كما قام هرتز Hertz (1948) بإلقاء الضوء على الشخصية الإنتحارية من خلال تطبيقه لاختبار الرورشاخ بصورة أكثر إتساعا وإستفادت من إمكانيات الإختبار بطريقة أكثر عمقا وشمولا، وتتسم دراساتها بطابع تنبؤي، وقد حددت بطريقة تجريبية من واقع خبرتها الطويلة 14عنصرا من تشكيلات بروتوكول رورشاخ للدلالة على الميول الإنتحارية.

في دراستها الأولى قامت هرتز بتحليل إختبارات أجريت على(229) مريضا و(96) سويا بالنسبة إلى التشكيلات المختارة، من حيث وجودها أو عدمها وقد حددت الميول الإنتحارية لدى المريض من خلال تحليل تاريخ الحالة والتقارير الطب عقلية والمفترض أنه ليس لدى أي من الأسوياء ميول إنتحارية فوجدت عشرة من هذه التشكيلات ذات دلالة على الميول الإنتحارية في تقارير المرضى الذين بدت فيهم ميول إنتحارية، هذه التشكيلات هي:

1- سمات إنهباطية .

2- صراع نشط.

3- أعراض ذهنية مريضة.

4- حصر عميق.

5- بناء عصابي.

6- إنسحابية.

7- إنقباض.

8- ثورة (هزة) إنفعالية مفاجئة أو غير مناسبة أو كلاهما مع.

9- إستسلام.

10- هياج.

كما وجدت (هرتز) أن إرتباط خمس من هذه التشكيلات على الأقل في تقرير شخص ما يكفي للدلالة على خطورة الميل الإنتحاري في هذا الشخص.

ثم قامت نفس الباحث بدراسة أخرى لإختبار صدق نتائج الدراسة الأولى، فقد توفر لها بروتوكولات لإختبار رورشاخ كانت قد طبقت على (178) مريضا إنتحروا فيما بعد وتوفر لها كذلك التاريخ الشخصي لكل منهم وقد قامت بتأويل إستجابات الإختبارات دون الرجوع إلى تاريخ الحالة وقامت بتصنيف الحالات في حالات إنتحارية وحالات لاانتحارية، تبعا لظهور خمس أو أكثر من تشكيلات رورشاخ العشر التي ظهرت في الدراسة الأولى.

أما التاريخ الشخصي للحالات فقد حسبت فيه الميول الإنتحارية واللانتحارية تبعا للأحاديث و الأفكار والمحاولات الإنتحارية (أو التنفيذ الفعلي للإنتحار)، وقد تكونت مجموعة البحث من (24) مراهقا و (145) راشدا من الجنسين، ومن كل نماذج التشخيص المرضي وبعض الأسوياء.

فعند إستخدام تاريخ الحالة كأساس لإختبار صدق النتائج كان الإتفاق مع نتيجة رورشاخ (83%) بالنسبة للإنتحاريين، (84%) بالنسبة للاإنتحاريين.

عند إستخدام نتيجة رورشاخ كأساس كان الإتفاق مع تاريخ الحالة (77%) للدلالة على الإنتحاريين، (88%) للدلالة على اللاإنتحاريين.

وعند تصنيف المجموعة بحسب أبرز التشكيلات التي ظهرت فيها تبين أن (95%) من المجموعة الإنتحارية مقابل (58%) من المجموعة اللاإنتحارية ظهر بينهم الحصر العميق والإنهباط و (91%) ظهر بينهم الحصر مقابل (58%) من المجموعة اللاإنتحارية ظهر بينهم البناء العصابي، والصراع النشط، و (81%) من الإنتحاريين ظهر بينهم البناء العصابي مقابل (56%) من المجموعة اللاإنتحارية ظهرت بينهم ذهنية مرضية.

وقد أكد تحليل هرتز لجوانب أخرى في بروتوكول الإختبار، ما إفترضه رابن بإعتبار إرتباط صدمتي الظلال والألوان علامات خطيرة على الميل الإنتحاري.

ومن خبرتها الطويلة أكدت هرتز، بمعادلة تجريبية، أن العدوانية والإعتداء على الآخر سمات نادرة في الحالات الإنتحارية، ولكنها علامات تشخيصية ذات سمة تنبؤية أما الحصر العميق الشديد فعلامة لها أهميتها بين الذهانيين ولكنه علامة قليلة الأهمية بين العصابيين.

وقد بدا لهرتز من خبرتها أن المرضى الإنتحاريين على دراية، بطريقة حادة، بإضطراباتهم الشخصية، وذوو حساسية عالية بشعورهم بعدم الكفاية والإحباط.

تضمنت الدراسة هدفان "هدف أول" التي قام بها فابرو Farberow (1949) من خلال رسالة الدكتوراه حول أنماط الشخصيات الإنتحارية في مصحة للأمراض العقلية، بحيث غايته وصف السمات المتغايرة لشخصية المرضى ممن صنفوا إنتحاريين، "وهدف ثانوي" لتحديد التغاير بين هؤلاء وغيرهم من "اللاإنتحاريين" فضلا عما بين فئات الإنتحاريين من تغاير وذلك بإستخدام إختبارات نفسية محددة، ومجموع هذه الإختبارات خمس، أربع منها إختبارات جماعية، والخامس إختبار إسقاطي فردي، وقد إستخدم تاريخ الحالة للإستفادة منه في وصف العينة والوقوف على التاريخ الإجتماعي لكل أفراد العينة.

أما الإختبارات فهي:

1- إختبارات منيسوتا للشخصية المتعدد الأوجه M.M.P.I

2- مقياس الوجدان والإتجاه لهلدرث H.F.A.Sc

3- مقياس التقديرالذاتي Self-estem scale

4- مقياس روزنزفايج المصور للإحباط R.P.F Scale

5- إختبار تأليف قصة الصورة M.A.P.S وهو الإختبار الإسقاطي الذي طبق بطريقة فردية.

وقد طبق المؤلف هذه الإختبارات فضلا عن تاريخ الحالة على 96 مريضا، يتكونون من ثلاث جماعات متساوية:

1- المهددون بالإنتحار، أي أن النزعة الإنتحارية عندهم لم تتعد المستوى اللفظي وقد صنفوا إلى أصحاب تهديدات خطيرة، وأصحاب تهديدات غير خطيرة.

2- الشارعون في الإنتحار، أي أن نزعتهم الإنتحارية وصلت إلى درجة الشروع في التنفيذ الفعلي وهؤلاء نوعان، أصحاب شروع خطير، وأصحاب شروع غير خطير، ومن الجماعتين تتكون المجموعة التجريبية.

3- المجموعة الضابطة وهي التي لم يوجد في تاريخ أفرادها أي دلالة على نزعة إنتحارية ما.

وقد حللت الإستجابات إحصائيا بطريقة تسمح:

أ- بالمقارنة بين سمات الشخصية التي تميز المجموعات بعضها عن البعض الآخر.

ب- ومقارنة درجة خطورة النزعة الإنتحارية في المجموعة التجريبية مقابل المجموعة الضابطة.

ج- وتحليل داخلي مقارن لمدى خطورة النزعة الإنتحارية في المجموعة التجريبية.

ومن أهم نتائج هذه الدراسة الإشارة إلأى أهمية تصنيف السلوك الإنتحاري في مجموعات داخلية (مثل التهديد بالإنتحار والشروع فيه) وتقسيم هذه المجموعات تقسيما داخليا ثنائيا، تبعا لدرجة خطورة السلوك، خطير أو غير خطير، على أن يقوم تحديد هذه التصانيف والتقسيمات على جوانب واقعية وموضوعية في السلوك.

وقد أكدت نتائج الإختبارات الخمسة أن ثمة فروقا جوهرية بين مجموعة "التهديد بالإنتحار" وبين مجموعة "الشارعين فيه"، وكانت الفروق بين المجموعتين أكثر وضوحا مما هي بين الأقسام الداخلية لكل مجموعة، من حيث خطورة السلوك أو عدم خطورته كما فرقت الإختبارات بوضوح بين المجموعة التجريبية وبين المجموعة الضابطة، وقد تحقق فاربرو من مدى وجود تشكيلات "هرتز" التي أشرنا إليها في التجربة السابقة فلم تكشف كل الإختبارات عن كل هذه التشكيلات، وإن كشفت بعض الإختبارات، كل على حدة، عن واحدة أو أكثر منها في المجموعة التجريبية. وكانت هذه التشكيلات أكثر تحققا في مجموعة المهددين بالإنتحار، حيث أتسم أفراد هذه المجموعة بالإنهباط أو الاكتئاب والأعراض الذهانية، والحصر والتهيج والإنفجار الإنفعالي المفاجيء دون سبب كاف.

النقد الذي وجَّه إلى دراسة هرتز هو عدم التحقق الكامل للفوارق بين أفراد عينة البحث وفقا لاعتبارات منهجية ثلاث:

1- تناول الإنتحاريين كمجموعة منسقة واحدة، دون الإهتمام بالتمييز بينها على أساس نوع السلوك، وقد أدت هذه المعالجة الكلية إلى إخفاء بعض العوامل الفارقة.

2- إن رورشاخ يسبر مستويات في الشخصية تغاير المستويات التي تسبرها إختبارات فاربرو الخمسة.

3- وقد إستخلصت هرتز تشكيلات من دراسة إنحصرت في مستوى أكثر محيطية Peripheral وظهورا، وأكثر موضوعية.

ويتفق فاربرو مع رابن في زعمه أن المحاولة الإنتحارية تؤدي إلى تصريف التوترات وتحريرها. وقد أكدت نتائج الإختبارات أن الذين شرعوا في الإنتحار كانوا في حالة ذهنية أفضل من الذين وقفوا عند مجرد التهديد به دون المحاولة الفعلية.

أولا: من حيث نوع السلوك الإنتحاري.

1- فالمهدودون بالإنتحار تسيطر عليهم سمات العداوة والعدوان والهياج، ويبدو أن إتصالهم بالواقع على قدر كبير من الضحالة، كما تظهر عليهم أعراض الإنهباط والهوس أكثر من السوداوية، ولا يستطيعون قبول المواقف الإحباطية بسهولة، بل يستجيبون لها بإنفجارات تهيجية. ومن المحتمل أن تكون عداواتهم وسوء تكاملهم الإجتماعي، وفقر إرتباطهم بالواقع إبدالا لتخيلات علاقتهم بأحد الوالدين وعداواتهم للأب بوجه خاص. ويعد فاربرو هذه المجموعة بمثابة حالات قبل شروعية فقد شرع بعضهم في الإنتحار أثناء إجراء البحث.

2- والشارعون في الإنتحار، وإن شاركوا المهددين في القليل النادر من السمات، فإنهم يتغايرون عنهم في سمات كثيرة أخرى. فثمة سمات إنهباطية تسود بينهم، ولكنها تختلف عن سمات الإنهباط بين المهددين، بأنها من النموذج المستسلم أو التأملي، كما لو كانوا يشعرون بأن شروعهم في الإنتحار قد أبعدهم عن رفاقهم. يستمتعون بموقفهم الراهن دون أسف كأنهم إجتازوا أزمة ما بنجاح، ولذلك فهم أقل وجدانا بالإثم، لأن المحاولة أعفتهم من مشاعر العداوة، وقد أصبحوا أقل تهيجا، وأكثر قدرة على تحقيق تكامل أفضل مع المجتمع. حتى إن رد فعلهم نادرا ما يكون بأي نوع من العداوة، وخصوصا العداوة اللفظية، وكل هذه السمات تؤكد أن المحاولة كانت آلية (ميكانيزم) تصريف أو تحرير Catharsis للتوترات والإضطرابات الشخصية الظاهرة على الأقل.

ثانيا: أما من حيث تقسيم المجموعة التجريبية إلى مجموعتين تبعا لدرجة خطورة السلوك فإن:

1- المجموعة ذات السلوك الخطير، في التهديد والشروع، أعنف عداوة. ويتسم أصحابها بالإنهباط المستسلم، ولكن عداوتهم هذه ليست موجهة للخارج، ولا يركزون على نماذج خاصة من علاقات العداوة مع الآخرين ومن أهم السمات المميزة لهم إنشغالهم دائما بأفكار متشائمة مرتبطة بالموت والإنتحار. والحديث الإنتحاري وعبارات الرغبة في الموت من أهم العلامات السائدة في الدراسات السابقة، فبقدر ما يكثر الشخص من الحديث عن الموت والإنتحار بقدر ما تكون حالته خطيرة.

2- والمجموعة غير الخطيرة، عدوانية مع أعراض للهوس والإنهباط ويتميزون عن مجموعة ذوي الميول الإنتحارية الخطيرة بميلهم الحاد لإنكار أي ذنب في المواقف الإحباطية وتكثر فيهم الصراعات، والشكوك، والبحث عن مساعدة الغير لهم في صعوباتهم وتبدو عليهم الحيرة إلى درجة فقدان توجيه جهودهم للتكامل الإجتماعي..

وفي سنة 1950 إنضم شنايدمان (Shneidman) وفابرو (Faberow) وآخرون وواصلوا الدراسة الإكلينيكية لمشكلة السلوك الإنتحاري في مركز إدارة المحاربين القدماء بكاليفورنيا وقد أضافوا إلى المجموعات السابقة، مجموعة أخرى قوامها 32 ممن إنتحروا فأصبح جمهور البحث يتكون من 128 حالة.

وقد واجهوا المشكلة ببحثها من جوانبها المختلفة، وذلك بإستخدام عدة إختبارات ومقاييس:

1- تاريخ الحالة

2- تشخيص طب عقلي

3- تطبيق إختبارات نفسية متعددة: أ- إختبار رورشاخ (لم تنشر نتائجه بعد)

ب- إختبار تفهم الموضوع TAT

ج- إختبار تأليف قصة الصورة

د- إختبار مينيسوتا للشخصية المتعددة الأوجه،

وقد أشير إلى مجمل نتائج الإختبارين الأخيرين في إيجاز (4) تحليل مضمون مذكرات شخصية على أساس معادلة عدم الإرتياح-والإرتياح لمورور (Mowrer).

كما عرض نفس الباحثون سنة (1953) أول تقرير موجز عن نتائج إستخدام تاريخ الحالة والتشخيص الطب عقلي. وأهم ما أشار إليه التقرير من نتائج أن:

1- إضطرابات الرجع الإنهباطي، والفصام الهذائي يفرقان بين مجموعات السلوك الإنتحاري الثلاثة: التهديد بالإنتحار والشروع فيه، والإنتحار وبين المجموعة الضابطة (اللاإنتحارية) .

2- ظهر أن ثمة سوابق إقامة في مستشفيات أمراض بين أفراد الأسرة في مجموعة الإنتحار (التام) بصورة لها دلالتها.

3- إستخدم المنتحرون الشنق والأسلحة النارية وإستخدم الشارعون في الإنتحار المهدئات والمسكنات وقطع شرايين اليد. والنتيجة الرئيسية المستخلصة من إستخدام هاتين الأداتين هي أن المريض الخطير إنتحاريا هو صاحب تاريخ من التهديد والشروع في الإنتحار، وأن الفترة الأكثر خطورة هي فترة النقاهة عندما يكون على أهبة الشفاء (33) كما نشرا في عام (1956) تقريرا مجملا تضمن إشارة موجزة إلى نتائج إستخدام كل من الأدوات المنهجية المذكورة.

وفي سنة (1957) نشرا مقالا آخر عن تحليل مضمون المذكرات الشخصية الأصلية والمقلدة:

1- وكانت نتيجة تحليل تاريخ الحالة في المجموعات التجريبية والضابطة،

أ- أيا كانت خبرات الفرد الإجتماعية إنعصابية أو صادمة فإن التاريخ الإجتماعي لا يفرق بين المجموعات بعضها وبعض فليس ثمة معلومات في تاريخهم تفرق تفرقة حاسمة بين الإنتحاريين واللاإنتحاريين.

ب- (75%) ممن نفذوا الإنتحار كانت لهم سوابق تهديد بالإنتحار وشروع فيه وإن كان التهديد أو الشروع في الإنتحار لا ينم عن ميل إنتحاري كامن، فلا بد من النظر إليها من النظر إليها كدلالات لها خطرها من الوجهة الإنتحارية.

ج- أكثر من نصف مجموعة المنتحرين نفذوا إنتحارهم خلال (90) يوما من مغادرة المستشفى.

2- وتؤكد نتائج الإختبارات النفسية مجملة، أن ثمة سمات شخصية تفرق بين الشارعين في الإنتحار والمهددين به وهي نفس السمات التي أشار إليها فاربرو في رسالته للدكتوراه التس اشرنا إليها.

3- وتؤكد نتائج تحليل مضمون المذكرات الشخصية، بعض التقارير بين المجموعات.

أ- فإن مذكرات المنتحرين الأصلية تكشف عن إحساس صاحبها بالحاجة إلى الإفضاء بالكثير في هذا الإتصال الأخير.

ب- ولم يكن ثمة فرق كمي ذو دلالة بين المذكرات الأصلية والمقلدة، سواء في وحدات التعبير عن الإثم والأسف، والتوتر، والعدوان وما إليها من العبارات الدالة على الإضطراب وعدم الإرتياح أوفي وحدات التعبير عن الرضا، والدفء والحب التي تشير إلأى التحرر من التوتر والشفاء من الإضطراب. فمقياس مورر لم يسعف بشيء في الكشف عن سمات خاصة لمذكرات المنتحرين.

ج- وإشتملت مذكرات المنتحرين الأصلية على نسبة أكبر من الوحدات الحيادية وهي العبارات التي تتضمن تعليمات أو توجيهات أو توصية بأعمال تفضيلية وكثرة هذا النوع من العبارات تدل على أن صاحبها قد قبل وتوحد مع فكرة أنه سوف لا يكون حيا بعد وقت قصير وأن موته مؤكد، أما التناقض بين قراره بموته وبين ذكر هذه التفصيلات وخططه للمستقبل فإنه إشارة إلى ممارسة القوة والسلطة وهو نوع من الشعور غير الواقعي بالقدرة المطلقة على كل شيء والحضور في كل مكان في وقت واحد.

(II)-عرض لأهم الدراسات الإيبيدميولوجية حول الانتحار في المجتمع الجزائري:

ان الدراسات الوبائية المنظمة حول ظاهرة الانتحار في الجزائر قليلة ان لم نقل منعدمة خصوصا تلك التي تشمل مختلف التراب الوطني، لكن هناك بعض البحوث المنجزة في اطار نيل شهادة الدكتورا في الطب ، و فيما يلي سنقدم عرضا لهذه الأعمال وفقا لترتيبهل الزمني.

(II)-1- دراسة "بن خلفاة"Benkhalfate بوهران (1969)

كان منطلق هذه الدراسة هو توافد حالات تسمم عند أغلبية الأشخاص الذين يلتحقون يوميا بمصلحة الاستعجالات بالمستشفى الجامعي لوهران عام 1962، و لقد لوحظ أنه غالبا ما كان هذا التسمم إداري، الأمر الذي أدى بالباحث **"بن خلفاة"** إلى طرح عدة تساؤلات مما دفعه إلى القيام بدراسة ميدانية كانت موضوع لنيل شهادة الدكتوراه في الطب.

شملت هذه الدراسة عينة بحث متكونة من (296) حالة تسمم إدارية أحصيت من سنة 1962 إلى سنة 1968، و من النتائج المتوصل إليها ما يلي :

- **تأثير السن** : يُبيِّن التوزيع حسب السن أن المحاولات الإنتحارية ما دون (15) سنة هي قليلة جدا (3 إلى 9 حالات)، غير أنه يلاحظ ارتفاع نسبة المنتحرين ما بين (17 و 18) سنة (30 إلى 32 حالة)، و يعود لينخفض إلى أن يصل سن (24 و 27) سنة (9 إلى 16 حالة).
- **تأثير الجنس :** يظهر من خلال توزيع الحالات حسب الجنس خلال السنوات المختلفة أن نسبة الإناث مرتفعة بشكل ملفت للإنتباه بالمقارنة مع نسبة الذكور المحاولين

الإنتحار،حيث وصلت سجل (72) حالة عند الذكور اما عدد الإناث فهو (224)حالة منذ بداية البحث.

- **تأثير الأشهر السنوية :** يتبين من خلال النتائج المحصل عليها أن الأشهر السنوية الأكثر عرضة لخطر المرور إلى المحاولة الإنتحارية يتمثل في شهر أفريل، ماي و جوان ، أما الأشهر التي تنخفض فيها نسبة المحاولات الإنتحارية حتى تصل بدون دلالة إحصائية فيتمثل في شهر ديسمبر، و تكون نسبة الانتحار في استقرار في كل من شهر جانفي، فيفري و مارس.

تتمثل الملاحظات التي استنتجها من خلال بحثه في النقاط التالية:

يرفض الأفراد المحاولين الانتحار رفضا باتا تحويلهم إلى المصالح السيكاترية للمتابعة الطبية و النفسية.

تختلف النسب العددية في توزيعها حسب الأشهر، إذ نلاحظ أن أكبر نسبة وجدت في كل من شهر أفريل، ماي و جوان، كما نلاحظ انعدام المحاولات الإنتحارية في شهر رمضان و يرجع هذا إلى ما يمثله هذا الشهر من اتجاهات عند الأفراد عامة حيث تشتد فيه الروابط العائلية و هي مرحلة توطيد كل صلات الأخوة والزوجية.

- توزيع الحالات حسب التوقيت الزمني إذ نجد:أن الساعة الزمنية اليومية الأكثر عرضة لخطر المرور إلى المحاولة الانتحارية تنحصر ما بين 11سا صباحا و 20 سا مساءا و 23سا فعدد المنتحرين يبقى في تزايد.

(II)-2- دراسة "صغير" Seghir بقسنطينة(1975)

أنجزت هذه الدراسة في صدد تحضير رسالة دكتوراه في الطب أين قام الصغير (1975) بدراسة (421) حالة محاولة للإنتحار في المستشفى الجامعي لقسنطينة، وذلك بين سنة: (1972-1974) وأسفرت التحاليل على النتائج التالية:

- **السن**: تم إيجاد (321) حالة محاولة إنتحارية من بين (421) حالة ويتراوح السن مابين:(15و25) سنة أي ما يعادل (76)%، كما نجد أن(22.9) % أعمارهم تتراوح ما بين (25 إلى50) سنة ولم تسجل حالات ما فوق 60 سنة.
- **الجنس:** تبين أن هناك تفاوت ملحوظ في عدد الإناث المحاولات للإنتحار إذ وجدت حوالي (282) حالة عند الاناث مقابل (32) حالة عند الذكور أي بمعدل إمرأتين مقابل رجل واحد، كما أن نسبة المحاولة الإنتحارية هي أكثر تواترا عند الإناث المراهقات وذلك بنسبة (78%) حيث لا يتجاوز سنهم 25 سنة.

- **الوضعية العائلية "المدنية":** المحاولة الإنتحارية هي ميزة العازبين اذ قدرت نسبة العازبين المحاولين الإنتحـار بأكـثر من (68) % وأما نسبة المتزوجين فقد قدرت ب: (12)% ونفس النسبة وجدت عند الأفـراد المـطلقين أي (12) % أما الأفراد الأرامل فقد قدرت نسبة المحاولين للإنتحار عند هذه الفئة ب: (10)% ، وهذه النتائج تبين لنا أن الزواج يعتبر عامل من عوامل الإستقرار بالنسبة للفرد.
- **التطور حسب أشهر السنة:** بينت الكثير من البحوث أن شهر ماي وجوان يمثلان الأشهر التي تكون فيها نسبة المنتحرين عالية جدا وهذا ما تم الوصول إليه، حيث بلغ عدد المحاولين الإنتحار خلال هذين الشهرين أكثر من (48) حالة بينما يتراوح العدد مابين (30 و 35) حالة خلال الأشهر الأخرى وقد يعود هذا إلى أن هذين الشهرين يمثلان نهاية الدراسة حيث يكثر الفشل والإخفاق في الإمتحانات النهائية هذا ما يفسر العدد الهائل للمراهقين الذين يحاولون الإنتحار أما بالنسبة للإناث، فإن الفشل يعني العودة إلى المنزل والزواج، حيث يأخذ الفشل معنى كارثة بالنسبة لهؤلاء الفتيات لأنه يمثل الحرمان من الحرية التي كانت تتمتع بها أثناء الدراسة.
- **التوزيع حسب المهنة والمستوى الدراسي:** القليل من الحالات هي التي أُخذ فيها بعين الاعتبار هذين العاملين، ويرجع السبب في ذلك إلى عدم التنسيق مابين المصالح الإستشفائية المختلفة ومصلحة الطب السيكاتري رغم هذا يمكن إعطاء النتائج المتوصل إليه ضمن (50) حالة التي تم أخذ فيها بعين الإعتبار المستوى الدراسي والمهني وهي كالتالي:

تم الحصول على (20) حالة بدون عمل أي ما يعادل (40) % وتتكون من النساء والشباب دون (25) سنة، و(12) حالة تدرس بالجامعة والثانويات أي ما يعادل (24%) و 10 من الحالات موظفين أي ما يعادل (20 %) و(04) حالات عمال بسطاء أي ما يعادل (08%)أخيرا (04) حالات يعملون كتقنيين ساميين أي ما يعادل (08%) من المجتمع الكلي للحالات المحاولة للإنتحار.

- **الطريقة المستعملة:** من خلال النتائج المحصل عليها نجد 73 حالة تم إستعمالها للمواد الكيماوية مثل الغريزيل وماء الجافيل، و47 حالة إستعملت المواد السامة والتي تتخذ عادة كسموم لقتل الفئران والحيوانات الضارة، و 33 حالة إستعملت طرق متنوعة منها: قطع الشرايين، الشنق، الغاز....إلخ.

لم تتمكن الفرقة الطبية من إكتشاف المواد المستعملة لدى 33 حالة، أما البقية أي 25 حالة قد إستعملت الأدوية الصيدلانية وخاصة منها البربيتورات Les barbituriques.

- **السوابق السيكاترية:** أسفر فحص (50) حالة من بين الحالات المحاولة للإنتحار في مصلحة الطب السيكاتري ونتج عن ذلك مايلي: ما يقارب (38) حالة كانت تعاني من أمراض عصابية، أي ما يعادل (76%) من الحالات، حالتين (02) مصابتين بالصرع، حالة واحدة مدمنة على الكحول، (07) حالات تعاني من إنفصام الشخصية و(03) حالات سيكوباتية ومن(76%)المصابين بالإضطرابات العصابية نجد (10%) كانت تعاني من إكتئاب القلق dépression anxieuse وكلهم رجال و (26 %) مصابين بعصاب الهستيريا و (24 %) من الحالات كانت تعاني من إكتئاب إرتكاسي.

(II)-3- دراسة "بن إسماعيل" وآخرون في قسنطينة (1987)

أنجزت هذه الدراسة سنة (1987) وحاول فيها الطبيب النفسي بن إسماعيل مقارنة النتائج التي توصل إليها مع نتائج دراسة الصغير سنة (1975)، بعد اثنى عشر سنوات وهو بالتقريب الفرق الزمني الذي يفصل بين هذين البحثين تم إستنتاج ما يلي:

- المحاولات الإنتحارية في تفاقم مستمر إذ إنتقلت من (140) حالة إلى (273) حالة وبهذا تقدر نسبة الزيادة (100%).

- حالات الإنتحار الناجحة تمثل (5.5%) من كل المحاولات وناتج قسمة إنتحار/محاولات إنتحارية هو 1/8 أي حالة واحدة منتحرة من أصل 18 حالة محاولة للإنتحار كما نلفت الإنتباه إلى أن بعض الحالات المنتحرة في بيوتها لم يتم الإبلاغ عنها.

(II)-3-أ-<u>توزيع حالات المحاولة الإنتحار</u>:

- **حسب الجنس:** نلاحظ أن نتائج الدراسة تبين تقارب نواتج القسمة بين البحثين والذي يقدر بإمرأتين مقابل رجل واحد.
- **حسب السن:** نجد أن الشباب المحاول الإنتحار الذي سنه ما دون 25 سنة في تزايد مستمر يأخذ في الإنخفاض إلى أن يصبح بدون دلالة عند الأفراد الذين يبلغ سنهم 50 سنة (1.1%) في سنة 1975، (4.5%) في سنة 1987).
- **حسب الجنس والسن:** نلاحظ إختلاف طفيف بالنسبة للسن حيث أن الشريحة الأكثر عرضة للمحاولات الإنتحارية تنحصر بين 15 و 18 سنة في سنة (1975) بينما في سنة (1987) فنجدها تقع ما بين (20 و 25) سنة.كما نشير الى وجود حلات انتحار ناجة عند الذكور و حالتين حاولتا الانتحار يتعدى سنها 60 سنة و هذا ما لم يسجل في سنة 1975.

- **حسب الأشهر:** منحنيات التوزيع الشهري للحالات المحاولة للإنتحار ذات دلالة كبيرة إذ أكدت ثانية إنعدام المحاولة الإنتحارية خلال شهر رمضان وإرتفاعها أثناء شهر أفريل، ماي وجوان.
- **الطرق المستعملة:** يبقى إستعمال الأدوية الصيدلانية من بين الطرق المفضلة حيث تقدر النسبة ب:(60 %) سنة 1987 ثم تليها المواد الكيماوية (ماء جافيل، المبيدات ...).

كما نشير كذلك أن (5.3%) من الحالات المحاولة للإنتحار قد إستشارت خلال حياتها طبيب عقلي للعلاج من عصاب أو إكتئاب.

(II)-3-ب-<u>توزيع حالات الإنتحار الناجحة</u>:

- يبين التوزيع حسب السن أن أغلب المنتحرين هم من الراشدين، سنهم يتراوح مابين 30 و 40 سنة (09 حالات من بين 16 حالة منتحرة).

- أما التوزيع حسب الجنس فنجد أن خطر المرور إلى الإنتحار الناجح هو أكثر تواترا عند الذكور منه عند الإناث حيث يقدر برجلين مقابل إمرأة واحدة.

- و تحليل كل الحالات اظهر ان (9) حالات متزوجة و (7)حالات عازبة، و كذلك (14) حالة بدون عمل، أما الوضعية الاقتصادية فهي متدهورة عند جميع الحالات.

أما الطرق المستعملة للمرور إلى الفعل، فان أغلبية المنتحرين اى ما يقارب (50%) من الحالات ألقت بنفسها من أعالي الجسور و البقية فضلت الشنق.

(III)- دراسات سابقة حول الهشاشة النفسية:

ينحدر مفهموم "هشاشة الطفل" من علم النفس الإكلينيكي ،الطب النفسي والتحليل النفسي ونتساءل حتى عن اشتقاقه من مجال الأنثروبولوجيا فيما يخص مرحلة الطفولة، حيث نجد أن مصطلح "هشاشة الطفل " شائع جدا في العديد من الدراسات الأنثروبولوجية ، لكن ورغم الحضور المكثف للدراسات و البحوث حول و الإهتمام بهذه المسألة التي تخص علماء الأنثروبولوجيا ،و مجال "عبر الثقافات " (transculturel)

(III)-1-أعمال أنتونيAnthony (1978)

على عكس الدراسات الأنتروبولوجية التي تناولت مفهوم "الهشاشة" بطريقة غير مباشرة، نجد في الطب النفسي وعلم النفس المرضي أن هذه المسألة التي تهتم بالدراسة هشاشة الطفل عرفت نجاحا كبيرا انطلاق من أعمال أنتونيAnthony (1978)، والتي أثارت رواجا لتعطي ميلاد مصطلح أكثر حداثة ، ألا وهو مصطلح(الرجوعية) la résilence الذي يرجع الفضل في إنشاءه لسيرولنيك Cyrulnik (1999) ، والذي يشير إلى قدرة بعض الأطفال على تجاوز الصعوبات و الصدمات.

هذه الحقيقة العلمية ، كان قد أشار إليها أنتوني Anthony (1978) التي أعطاها صفة « مناعة أو حصانة » و الكلمة التي تقابلها في اللغة الفرنسية هي كلمة (immunité) أو (invulnérabilité)، و باستثناء التحليل النفسي، فالأهمية النفسية و العقلية ل مفهوم "هشاشة الطفل" إما تم تركه جانبا أو لم يتم ربطه كفاية بعالم الرمزية الذي تظهر فيه هذا الهشاشة.

أما في مجال الطب العقلي، فظهور مصطلح الهشاشة يرتبط أولا بأهمية الأعمال التي ركزت بعد الحرب العالمية الثانية على التفاعلات المبكرة في العلاقات(الأم / الطفل)، سمحت ببروزمصطلح «التعلق» (l'attachement) المنحدر من علم دراسة السلوك الحيواني (éthologie)، قبل أن يجد مكانه في علم نفس الطفل. اهتم به خاصة علماء و أطباء (anglo-saxons)، أمثال: سبيتز Spitz (1965) وبولبي Bowlby (1969) الذين تركز اهتمامهم على الحياة النفسية العاطفية للرضيع وعلاقاته العاطفية مع الموضوع الأولي (صورة الأم).

قدمت المدرسة الانجليزية للتحليل النفسي و على رأسها الباحثين كلاين (Klein) و ويني كوت (Winnicott) مساهمات نظرية كبيرة على النمو النفسي للطفل.

ومع ذلك، ففي الطب النفسي والتحليل النفسي، وغالبا ما تتعلق مسألة الهشاشة أو مرض الوالدين والمخاطر التي تعرض من خلالها للطفل من حرمان ، من صدمات نفسية وأوجه قصور في الجانب التربوي و التعليمي للطفل ، إذن إن هشاشة الطفل من خلال وجهة النظر هذه تكون،أولا و قبل كل شيء، كنتيجة تأثيرهشاشة الوالدين على الطفل داخل الأسرة ، أكثر من أنها تتعلق بالعالم الرمزي و الإجتماعي للطفل التي يمكن أن تعطيها معنى .

(III)-2-أعمال مورو Moro (1989)

تأتي أعمال الباحثة موروMoro (1989) في مجال العلاج النفسي (بين الثقافات) transculturelle للأطفال المهاجرين لتميز عندهم إشكالية هشاشة من النوع الخاص (vulnérabilité particulière » ، تأخذ معنى عند اجتماع عوامل ثقافية، اجتماعية و ضعف الأطفال في مزيج من البيئات الثقافية والاجتماعية والهوامية.

خلاصة

وكخلاصة من خلال الإطلاع على مختلف الدراسات السابقة الموجودة نستنتج أن الجزء الأول من الدراسات التي عرضناها أي تلك التي تنتمي إلى الطب العقلي وإلى الإكلينيكي تتناول فقط الجانب التشخيصي أي الجانب النفسودينامي للشخصية الذي يهتم بسمات الشخصية السيكومرضية المتدخلة في المرور إلى فعل الانتحار، في حين تغيب العوامل الاجتماعية والخارجية بصفة عامة والمؤثرة في ظهور الانتحار، أما فيما يخص تلك الدراسات التي تهتم بهذه الظاهرة في وسط المجتمع الجزائري نجد أن أغلبها تقتصر فقط على الجانب الوصفي للعوامل الخارجية فقط في حين تغيب العوامل الداخلية والفردية التي لديها دور كبير في ظهور السلوكات الانتحارية، و حتى أنه نشير إلى أننا لانستطيع الاعتماد على الدراسات التي عرضت آنفا لإستخلاص بروفيل للإنتحار والمحاولات الإنتحارية في الجزائر، لأننا لا نستطيع القطع بالنتائج المتوصل إليها وذلك لأن الدراسات المعتمد عليها أغلبها لم تتبع نفس الطرق المنهجية في جمعها للمعطيات إضافة لعدم تسلسلها الزمني والمكاني ورغم هذا كله نستنتج إلى وجود "واقع إنتحاري" حديث الظهور وهو في طريق التضخم.

الفصل الثاني

الإنتحار و محاولة الإنتحار

تمهيد:

يعتبر الانتحار فعل خطير ومهدد لحياة الفرد واتزانه ويعبر عن درجة المعاناة التي وصل إليها الفرد وكذلك درجة وعي مجتمع ما، فإنه من المهم التطرق لهذا الموضوع وكشف خفاياه ومعرفة مختلفة السيرورات التي تؤدي بالأفراد إلى وضع حد لحياتهم وقد بينت مختلف الدراسات إلى خطورة الظاهرة وتأثيرها السلبي على الفرد والمجتمع.

وتعتبر فئة المراهقين من أكثر الفئات تضررا من هذه الظاهرة، وقد يصعب في بعض الحالات تعداد الظروف والأسباب التي تدفع بالمراهق إلى الانتحار وتنشأ حالات معقدة بشكل خاص عندما تنقطع العلاقة العاطفية بين الطفل وأمه مثلا فهذا الفشل العاطفي يؤثر بشكل سلبي على الطفل والمراهق ويدفع في بعض الحالات إلى الانتحار أو التفكير في محاولة الانتحار.

ومجرد التفكير في الانتحار ووجود ميولات انتحارية لهو أكبر دليل على هشاشة الفرد من ناحية بنيته وميكانيزماته الدفاعية التي يستعملها في مواجهة أزمات الحياة المختلفة .كل هذا دفع بنا إلى البحث عن مفهوم واضح وعلمي للانتحار وكيفية حدوثه وماهيته وأسبابه ونتائجه وكيف نتجنبه.

وفي هذا الفصل، سنحاول تسليط الضوء على مختلف مركبات هذه الظاهرة في مجتمعنا من خلال دراسة إحصائية، ثم إعطاء التعريفات ومختلف أسباب حدوثها إلى جانب التطرق إلى الأطر النظرية المفسِّرة لها، كما سنتعرض معالجة الجوانب النفسية للظاهرة خاصة الأسباب النفسية الدافعة إلى الانتحار، مع التطرق إلى سبل الوقاية من هذه الظاهرة والاهتمام بمحاولة الانتحار، مهما كانت طبيعتها و مهما كان هدفها.

(I)-دراسة إحصائية لواقع محاولات الانتحار في الجزائر:

أثارت ظاهرة الانتحار اهتمام العديد من المختصين نظرا للتفاقم الخطير في معدلاتها، ولدراستها نظمت (مؤسسة محفوظ بوسبسي، 2009) ملتقى علمي حول الانتحار يتناول توضيحات حول هذه الظاهرة من الجانب العلمي و الاجتماعي من خلال موضوع نقاش خلال لقاء نشطه مختصون(د.زواد، م. أوشيش، م. بساحة) لإبراز أسبابها و انعكاساتها على المجتمع، و في تدخله تطرق السيد أوشيش (2009) و هو مختص في الأمراض العقلية إلى آثار و انعكاسات الانتحار في الوسط العائلي و الاجتماعي و أوضح أن "السبب الرئيسي" للانتحار يعود إلى شعور المنتحر بعدم الاندماج الاجتماعي.

و من جهته تطرق رئيس الجمعية الجزائرية للطب الشرعي السيد بساحة (2009) إلى الجوانب الطبية-الشرعية للانتحار مسجلا "نقص" في التكفل بضحايا العنف، و تأسف لعدم تشريح الجثة بصفة تلقائية عندما يتعلق الأمر بحالات الموت العنيف على مستوى مصالح الطب الشرعي للمستشفيات مما قد يؤدي إلى التستر على الانتحار و اعتباره موت جراء "حادث"، و بخصوص مصلحة الطب الشرعي لمستشفى مصطفى باشا الذي يعمل بها أوضح أنه من مجموع (1097)عملية تشريح أجريت ما بين سنتي (2000 و 2003) تم تسجيل (186) حالة انتحار في حين أجريت (916) عملية ترشيح ما بين سنتي (2004 و 2007) من بينها (105) حالة انتحار. و أوضح الدكتور بن ساحة أن (65,5%) من المنتحرين عزاب و(% 69.42) منهم ذكور و أن(58.30%) بالمئة منهم تقل أعمارهم عن 30 سنة مضيفا أن طرق الانتحار تتمثل في السقوط من مكان مرتفع ، الشنق و التسمم.

و من جهة أخرى عرضت الباحثة المختصة في علم النفس السيدة زواد التابعة لخلية المتابعة النفسية بالأمن الوطني أبرز العوامل المسببة في الانتحار وحددت الدوافع في المشاكل العائلية والزوجية، وتوتر جو العمل والإرهاق الجسدي بسبب نظام العمل إضافة الى المواجهة اليومية مع المواطنين التي يترتب عنها ضغط نفسي حاد يصل إلى حد الإرهاق المهني(syndrome du burnout) ، وأثارت النفسانية إشكالية عدم تقييم مردود الشرطي من طرف رؤسائه في المصلحة مما يخلف لديه إحباطا وكذلك الاحتكاك المستمر مع الموت من جرائم، حوادث مرور واعتداءات إرهابية وهو ما جعل الموت لدى الشرطي"أمرا مُبتذلا" (la banalisation de la mort).

كما قدمت محاور الاستراتيجية الشاملة للمديرية العامة للأمن الوطني للوقاية من ظاهرة الانتحار التي يتمثل هدفها الرئيسي في تحسين ظروف العمل لحماية الصحة العقلية للموظفين، باعتبار أن مهنة الشرطي من المهن ذات درجة خطورة عالية (métier à haut risque suicidaire) نظرا لتواجد السلاح الناري الذي يُعتبر كعامل مُسهل في المرور إلى فعل الإنتحار.

اعتمدت الأخصائية زواد سنة (2009) في تحليلها السابق لعوامل الانتحارعلى خبرتها الميدانية و المتمثلة في مشروع تشكيل قاعدة معطيات تخص المنتحرين و محاولي الانتحار عن طريق استعمال تقنية "التشريح النفسي" (l'autopsie psychologique) ، تقنية تتم بملأ استمارة جمع المعطيات (Fiche de collecte des données des cas de suicide) التي تخص حالات المنتحرين التي دوَنتها بفضل إجراء مقابلات مع المقربين من الشخص "المنتحر" (العائلة، رفقاءه في العمل)، وأيضا من خلال تقنية التحقيق النفسي فيما يخص حالات الناجين من الإنتحار التي يعودلها في الفضل في إثراء الإستمارة التي تعرضها الباحثة كمبادرة منها في الملحق (III) و التي لها كهدف رئيسي "الوقاية" من عوامل الخطورة المتفاعلة مع بعضها البعض بصفة ديناميكية والتي قد تؤثر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في المرور إلى فعل الانتحار .

سوف نقدم فيما يلي ملخص معدلات الانتحار على المستوى الوطني من خلال الاحصائيات التي قامت بها المديرية العامة للامن الوطني خلال السنوات الأربعة التالية:(2008-2009-2010-2011)، والتي نعرض فيها مقارنة لتوزع معدلات الانتحار ومحاولات الانتحار .

(I)-1-خصائص واقع الإنتحار ومحاولات الانتحار في الجزائر:

(I)-1-أ/حسب السنوات:

الجدول رقم (1):

جدول مقارن يمثل توزيع الانتحار و المحاولات الانتحارية عبر السنوات الأربعة:

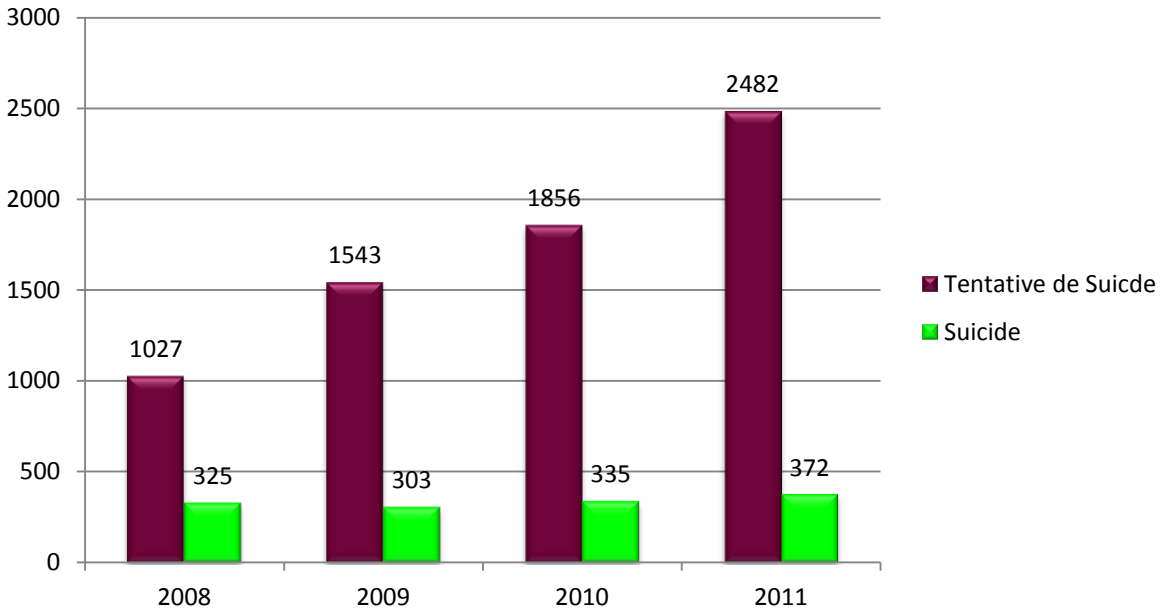

إن الجدول البياني رقم(01) يبين تفاوت كبير بين نسب الانتحار ومحاولات الانتحار، حيث ترفع معدلات محاولات الانتحار التي هي في تزايد مستمر خلال السنوات الأربعة، أما فيما يخص معدلات الانتحار فهي بالتقريب تظهر بصفة منتظمة لافرق كبير بين النسب و لكن في ارتفاع طفيف، إلا في سنة (2009) نلاحظ تراجع بعدد(22 حالة) .

(ا)-1- ب/ حسب الولايات:

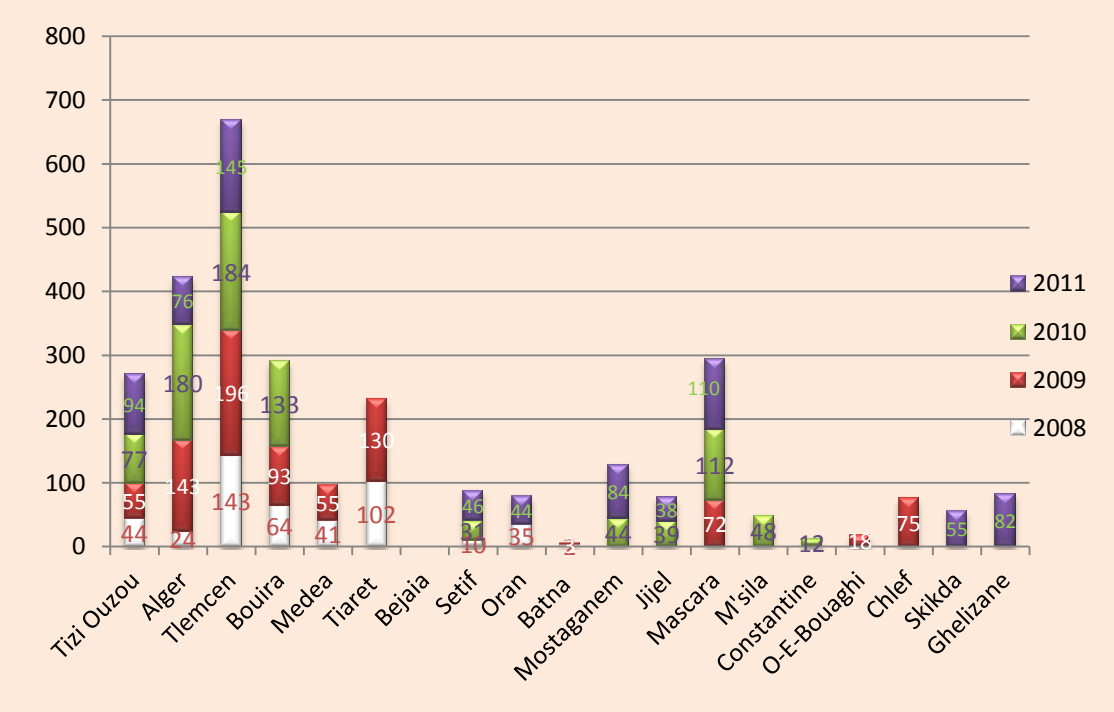

جدول(02) يمثل توزع حالات محاولات الانتحار حسب الولايات

نلاحظ من خلال الجدول (02) أن ولاية "تلمسان" تأتي في الصادرة خلال الأربع السنوات خص أكثر الولايات عرضة لظاهرة محاولة الانتحار تليها الجزائر ثم ولاية تيزي وزو في المرتبة الثالثة.

لم يتم عرض بيانات الخاصة بالاحصائيات لولاية بجاية كما يلاحظ جيدا من الجدول البياني لأنها شذت عن القاعدة العامة حيث بلغت عدد محاولات الانتحار في (2010) محاولة فقط، واحدة فاشلة، أما خلال العشر أشهر الأولى من سنة (2011)، بلغت عددها 8 (اثنتان منهم قامت بها امرأتان و 06 الباقية أقدم عليها ذكور) ، وهذا حسب السيد قاليز(2011) موظف مكلف برصد الاحصائيات على مستوى مديرية الشرطة القضائية.

(ا)-1-أ ج/- حسب الجنس :

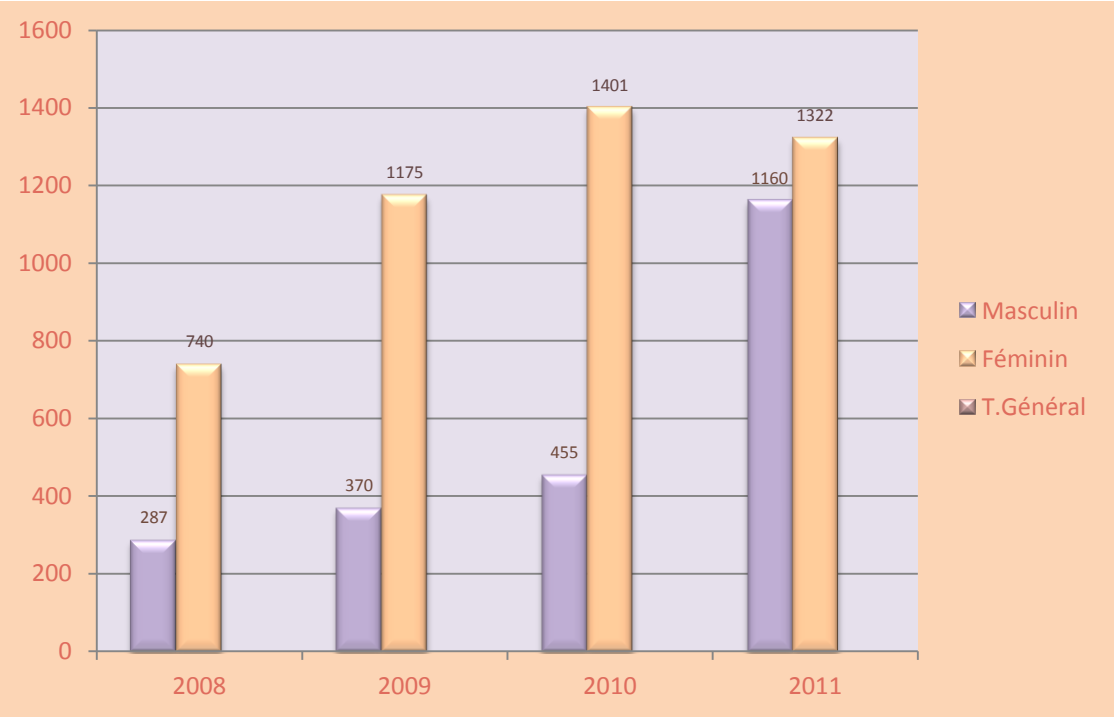

جدول(03) يمثل توزيع حالات محاولات الانتحار حسب الجنس خلال السنوات (من 2008 إلى2011)

من خلال الجدول (03) نستخلص إلى أن حالات محاولات الانتحار عند الإناث تفوق بكثرة عدد محاولات الانتحار عند الذكور خلال السنوات الأربعة، من هنا يمكن الاستنتاج أن الاناث يقدمن على محاولات الانتحار أكثر من الذكور.

(ا)-1- د/-حسب الأسباب:

ويرجع السيد قاليز (2011) موظف مكلف برصد الاحصائيات على مستوى مديرية الشرطة القضائية أسباب هذه الحالات حسب ماتمت تسجيله إلى عوامل ثلاثة أولها "المشاكل الاجتماعية-المهنية"، وثانيها "المشاكل النفسية"، وثالثها "غياب التكفل اللازم بالأشخاص الذين يعانون من هشاشة".

وتؤكد الدراسات أن الأسباب التي تدفع هؤلاء الأشخاص إلى الانتحار أو محاولة الانتحار تتعلق خصوصا بالمشاكل العائلية والمتمثلة في اليأس من صعوبة الحياة من الفقر، البطالة، وإصابة بعض المنتحرين بأمراض عقلية ونفسية وجسمية، إلى جانب فشل العلاقات العاطفية لدى الشباب.

كما تبين أن أسباب الانتحار حسب الجنس هي كما يلي:

1- **عند الذكور**: تتصدرها المشاكل العائلية، ثم النفسية حالات القلق والعصاب، ثم المشاكل المهنية في المرتبة الثالثة.

2 - **عند الإناث**: نجد المشاكل العائلية، ثم المشاكل العاطفية، بعدها الخلافات الزوجية.

(ا)-1- ه/-حسب الوسيلة:

ومن خلال نفس (المصدر السابق) وحسب الاحصائيات المستخلصة لسنة (2010 والعشر الأشهر الأولى لسنة2011) ، أهم الأدوات الأكثر استعمالا في عملية الانتحار بالجزائر نذكر المواد السامة والكيميائية؛ كالأدوية ومواد التنظيف، إلى جانب إقدام المنتحر على القفز من مكان عال والشنق واستنشاق الغازات وكذا استعمال الأسلحة النارية والآلات الحادة.

وحسب بعض الدراسات التي تحصلنا عليها، فإن طريقة الشنق تمثل الأسلوب الأكثر استعمالا في الجزائر بنسبة 80 %، أما 20 % من الأساليب الأخرى فتأتي حسب الترتيب التالي:

أ - التسمـم.

ب - إستعمال الأسلحة النارية والبيضاء.

ج - الارتماء من المرتفعات.

(II)-تعريفات مختلفة حول الانتحار:

(II)-1-تعريف الانتحار:

يُقتبس أصل كلمة الانتحار في اللغة مصدر من الفعل(انتحر) ويُعرف لغة كما يلي:

(نَحَرَ) : «النَّحرَ موضع القلادة من الصدر ، والجمع نحور ، والَمنْحَرُ موضع النحر من الحلق» . (المصباح المنير،ص.307)

أما اصطلاحا فيُقال :« وانتحر الرجل : قتل نفسه بوسيلة ما »

(المعجم الوسيط،ص. 906).

ويعد دوركايم Durkhrim (1967) أول من تناول مفهوم الانتحار فقد عرفه على أنه: «كل حالات الموت التي تنتج بصورة مباشرة أو غير مباشرة عن فعل إيجابي أو سلبي يقوم به الفرد بنفسه وهو يعرف أن هذا الفعل يصل إلى هذه النتيجة أي "الموت" »

(سمعان،1964،ص. 122) .

كما أشار بيك (Beck et al,1987,p.343-344) إلى:« أن الانتحار ليس حدثاً منعزلاً، بل هو عملية معقدة، وأن السلوك الانتحاري يمكن تصوره باعتباره واقعاً على متصل لقوة كامنة تشمل تصور الانتحار، ثم التأملات الانتحارية، ثم محاولة الانتحار، وأخيرا إكمال هذه المحاولة الانتحارية ».

وتتفق وجهة نظر كل رايش وبوني (Bonner & Rich,1987,p.50-51) مع ما أشار إليه في أن السلوك الانتحاري عملية دينامية معقدة بدلاً من كونه حدثاً منعزلاً ثابتاً فالسلوك الانتحاري: « عملية مركبة من مراحل مختلفة تبدأ بتصور الانتحار الكامن، وتتقدم خلال مراحل من تأمل الانتحار النشط، ثم التخطيط للانتحار النشط، وفي النهاية تتراكم محاولات انتحار نشطة لدى الفرد، وقد يتذبذب مركز الفرد في هذه العملية وفقاً لتأثير العمليات البيولوجية والنفسية الاجتماعية»

(II)-2-تعريف السَّير الإنتحارية:

يعرف والتز (Waltz,1994,p.305) السَير الإنتحارية على أنها :« سلوكات تشيرإلى العدوان الجسدي العمدي على الذات تسبب إصابة خطيرة يمكن أن تصل إلى حد الموت، فالفعل الإنتحاري لديه كوظيفة خفض المشاعر المؤلمة من الغضب، العار، الشعور بالذنب و الخوف »

إضافة إلى هذه الخصال، تبرز دراسات أخرى أن انتساب الفرد لجماعة معينة أو عضويته فيها يتعلق أيضاً باحتمالات كبيرة لخطر الانتحار، ومن أمثلتها جماعات المراهقة، وكبار السن، والمدمنون، والأشخاص الذين يعيشون في وحدة أو عزلة، وكذلك بضع الجماعات المهنية مثل: الأطباء والمحامين والاختصاصيين النفسيين. وغالباً ما يعزى تعرض هذه الفئات الاجتماعية أو المهنية لخطر الانتحار إلى ما يواجههم من ضغوط عائلية أو احتراق مهني أو اكتئاب أو إلى ما يعوزهم من مساندة اجتماعية. (الرشيدي وآخرون، 2001،ص 194).

(III)-النماذج التفسيرية لظاهرة الانتحار ومحاولة الانتحار:

وفي ما يلي سنعرض بعض الاتجاهات العلمية والتفسيرات النظرية التي حاولت شرح ظاهرة الانتحار:

(III)-1- النموذج التفسيري الإجتماعي للإنتحار:

يُعد الانتحار في نظر علم الإجتماع جريمة، والجريمة هي شكل من أشكال الخروج عن قواعد السلوك التي يضعها المجتمع لتنظيم حياة أفراده، فالمجتمع هو الذي يحدد ماهية السلوك العادي والسلوك المنحرف أو الإجرامي، وفقا لقيمة ومعاييره التي ارتضاها لضبط سلوك أفراده وحمايتها، إذ أن لكل مجتمع أنظمته الاجتماعية وأعرافه وآدابه السلوكية وطرقه الشعبية التي تضبط سلوك أفراده .

ومن هذا المنطلق انطلق مؤسس علم الاجتماع وواضع أصوله العلمية، صاحب المدرسة الاجتماعية الفرنسية أميل دوركايم (1917 -1858) في تفسير ظاهرة الانتحار، حيث وضع عام (1897)كتابه: "الانتحار" وكان أول من تعرض لتحديد مفهوم الانتحار وأعراض السلوك الانتحاري.

وأكد عالم الاجتماع الفرنسي من خلال الإحصاءات عن التبدلات التي تطرأ على نسبة الانتحار في الزمان والمكان، محاولا كشف العوامل المفسرة لتلك الظاهرة من المنظور الاجتماعي إذ توصل إلى أن الانتحار يشير إلى سلطة المجتمع على الفرد، فالانتحار يتغير ويتأثر بطريقة معاكسة لتكامل المجموعات الاجتماعية في ما بينها بناءا على أن الفرد جزء لا يتجزأ من تكوين هذه المجموعات الاجتماعية، فعندما تكون الجماعة متماسكة يتماسك فيها الأفراد وتتبلور قيم وقواعد السلوك لتنظيم العلاقات بين الأفراد، بمعنى آخر فالجماعة تعمل على مساعدة الأفراد في إيجاد السبل الناجعة لتحقيق ما يصبون إليه وبالتالي تقل نسب الانتحار في مثل هذه المجتمعات.

لقد اعتبر دور كايم أن معدل حوادث الانتحار يعكس سيطرة المجتمع على الفرد، ولهذه اطرة وظيفة معقدة يدعوها بوظيفة الاندماج الاجتماعي، كما يقر أيضا أن الانتحار ظاهرة اجتماعية تتباين تبعا لمجموعة من المتغيرات وهي:

- طبيعة المجتـمع الذي نعيش فيه البعد المكاني.
- طبيعة المنطقة التي يحدث فيها في عمق المجتمع.

واعتبر بيشلر(Beachler, 1975,p.43-44) :«الانتحار ظاهرة اجتماعية بل دلالة عن طبيعة الأخلاق السائدة في مجتمع معين، وبذلك عارض ورفض بشدة التفسيرات السائدة في القرن التاسع عشر والمتمثلة في دور الوراثة، الجنون، المناخ وتقليد الآخر في انتحاره».

(III)-1-أ-<u>أشكال الانتحار وفقا لنظرة بيشلير</u>:

حدد بيشلر Beachler سنة (1975)، مختلف أشكال الانتحار، هذا الوضع النمطي لا يشير إلى سبب الانتحار، لكن إلى معناه، فالتعريفات هنا عامة و قابلة للتطبيق في مجال علم النفس، حيث عرف (11) شكلا من الانتحار التي تنتمي إلى أربعة مجموعات يمكن أن تظهر بصفة كبيرة عند الأطفال و المراهقين:

أ- الانتحار الحيزي:

تضم هذه المجموعة، الحالات الانتحارية التي تتخذ فيها دلالة الفعل شكل الهروب، فهو يظهر كوسيلة للهروب من شيء أو شخصا ما، وقبل التطرق إلى الأنماط التابعة لهذه المجموعة، سنتطرق إلى الرسائل المباشرة وغير المباشرة التي تسبق محاولة الانتحار.

- **الهروب:**

يحاول الفرد من خلال محاولة الانتحار الهروب من ظرف غير محتمل أو خطير، إن الهروب بالنسبة للأطفال و المراهقين قد يسبق فعل الانتحار أو يحل محله.

- **الحداد:**

يكون هنا الانتحار، بسبب فقدان شخص عزيز، كما يمكن للطفل أو المراهق أن ينتحر، عندما يحس باللامبالاة بعد فقدان شخص قريب منه و الانتحار ليس فقط مؤشر للميولات الإكتئابية و إنما يهدف أيضا إلى الالتحاق بالفرد المفقود بطريقة سريعة.

- **الشعور بالذنب:**

قد ينتحر الفرد ليكفر عن خطأ حقيقي أو خيالي، السلوك الانتحاري هو نتيجة لمشاعر ذنب عميقة و ميولات مازوشية، وإن محاولة الانتحار تعبر عن الحاجة للعقاب الذاتي و هي في الوقت نفسه عدوانية موجهة نحو الغير.

ب-الانتحار العدواني:

تندرج ضمن هذا الصنف، الحالات التي يكون الانتحار فيها عدوانية موجهة نحو الغير، فمن خلال الانتحار أو محاولة الانتحار يبحث الفرد عن إلحاق الأذى بغيره من الأفراد.

- **الانتقام:**

يحاول الفرد وضع حد لحياته لكي يثير الألم لدى الآخرين أو يلحق بهم العار وقد تحمل محاولة الانتحار هوامات عدوانية هامة اتجاه الآخرين لاسيما اتجاه الأسرة.

- **الجريمة:**

هذا النوع من الانتحار قد يظهر في المراهقة، فإما أن ينتحر الفرد بعد أن يقوم بجريمة قتل شخص قريب للتكفير عن الجريمة، أو أن يختار عدو أقوى منه و يستثيره إلى أن يقتله.

- **المساومة:**

يقوم هنا الفرد بمحاولة الانتحار للضغط على شخص آخر، و هنا يجب توخي الحذر بين محاولة انتحار حقيقية و محاولة الضغط و يجب التنويه إلى أن المساومة بالانتحار تؤدي أحيانا إلى الموت غير المرجوة و أن كل محاولة انتحار يجب أن تعالج بجدية.

- **النداء:**

باللجوء إلى محاولة الانتحار، يصل النداء إلى المحيط بأن الفرد المنتحر في خطر، فالأفراد القائمين بهذا الفعل، يكون لديهم الإحساس بأنهم غير مرغوب فيهم أو غير مفهومين، فالانتحار يصبح نداء مساعدة موجه للآخرين الذين لا يهتمون بخطورة الإهمال و اللامبالاة.

ج-الانتحار الإيثاري blatif

نجد في هذا النمط الحالات التي يظن أصحابها أنهم بانتحارهم ينزعون بحياتهم الفردية وهذا باعتبار الانتحار وسيلة ضرورية للوصول إلى شيء أعلى و أسمى.

- **التضحية:**

ينتحر الفرد هنا للوصول إلى قيمة يعتبرها سامية في حياته كالانتحار الجماعي .

ينتحر الفرد للدخول في حالة يعتبرها أحسن كالحياة الأخرى، و أن هذه الأنماط من السير الانتحارية يمكن أن تظهر في حالات الاضطرابات الكبرى كالفصام، أين يعتبر الفرد الموت انتقال إلى شيء أعلى و أسمى . في هذه الحالة تحمل محاولة الانتحار اعتبارات أخلاقية ، دينية أو سياسية.

د-الانتحار اللعبي:

هذه الفئة تجمع حالات الانتحار التي يكون الهدف من محاولة الانتحار فيها تحمل أخطارحياتية أو اللعب مع الموت.

- **الإلاهي L'ordalie :**

الفرد يخاطر بحياته ليثبت نفسه ، كقوة إلاهية.

- **الانتحار Le suicide-jeu**

يلعب الفرد هنا بحياته أو معها بالتعرض لأخطار الموت، كالسياقة الخطرة، لعب التوازن في أماكن عالية، و يتحمل الفرد هنا أخطار غير معتبرة بالنسبة له ويكون الهدف الشعور بالقوة أو إظهار الشجاعة أو مقاومة الموت.

فالنظرة الاجتماعية تربفي الانتحار أنه نتيجة تأثير عدة عوامل إجتماعية على الفرد، فالأسرة وجماعة الأقران والزملاء في العمل وغيرهم من الذين يقيمون مع الفرد صلات اجتماعية معينة، يستطيعون أن يؤثروا سلباً أو إيجاباً في حياته، بل هم يؤدون ذلك حقاً، ويمارسونه باستمرار، فغياب الأسرة أو تفتتها وعدم ممارستها لوظائفها الطبيعية النفسية والاجتماعية، يسهم في تعزيز عزلة الفرد وانفكاكه التدريجي عن المجتمع الذي يحيط به، وكذلك جماعة الأقران والزملاء في العمل وغيرهم، مما يستدعي أن يلجأ الفرد إلى ذاته وينكب عليها بالتأمل والتفكير، ليعيد النظر في جملة القيم الاجتماعية التي اكتسبها من دون أن تترسخ في ذهنه وشخصيته، الأمر الذي يحمله على اعتبار القيم الاجتماعية مضادة لدوره الطبيعي ويساعده على إيجاد المسوغات التي تجعل من هدم الحياة أمراً مشروعاً. ومع تزايد العزلة الاجتماعية بفعل الانفكاك التدريجي عن المحيط الاجتماعي وتزايد الأزمات المادية والمعنوية يصبح الانتحار طريقاً للخلاص.

كما يسهم التنظيم الاجتماعي بمؤسساته المختلفة على نحو إيجابي أو سلبي في تعزيز ظاهرة الانتحار وانتشارها على نطاق واسع فالبطالة والأزمات الاقتصادية وغياب إمكانية تلبية الحاجات الاجتماعية والمادية أمام الأفراد، إضافة إلى ضعف الإطار الاجتماعي الضيق (الأسرة وجماعة الأقران ومحيط العمل) ينمي حالات الانعزال ويحقق مزيداً من التفكك، عوضاً عن التماسك الاجتماعي الكلي، وكل ذلك يعد مقدمات أساسية تهيئ بعض الأفراد لتنمو في ذواتهم مشاعر اليأس والاكتئاب. ومعلوم أن توفير فرص العمل والعلم وتوفير الحاجات الأساسية، مما يساعد على رفع مستوى التفاعل الاجتماعي واندماج الفرد في جماعته مما يقلل من الاحتمالات المتوقعة لعزلته أو انفكاكه عن جماعته الأصلية، وممّا يقلل من ثم من احتمالات التفكير في ممارسة السلوك الانتحاري.

يجد أصحاب النظرة الاجتماعية للانتحار أن قرار الفرد إنهاء حياته هو قرار مرتبط باستمرار المجتمع وديمومته، فالأفعال التي تمس كيان المجتمع أعلى في سلم الأولوية من حق الفرد في اختيار ساعة مماته، فالفرد الذي جاء إلى الحياة بحكم قانون اجتماعي، عليه أن ينجز دوراً يماثل موقعه في الحياة التي وجد فيها.

يؤكد المنظور الاجتماعي أن الفعل غير المرتبط بالإدراك لا يعدّ انتحاراً، فالمصاب بأحد الأمراض النفسية الذي يقوم بعمل يؤدي به إلى الموت، لا يصنف عمله ضمن الفعل الانتحاري: فمن يرمي نفسه من نافذة بطابق علوي معتقداً أنه يسير على سطح الأرض، بتأثير الهلوسة، لا يعد انتحاراً، إذ إن الانتحار المرتبط بمرض نفسي أو اختلال عقلي ليس فعلاً إرادياً يمكن تصنيفه ضمن الفعل الاجتماعي. وهكذا يشترط في الانتحار معرفة طبيعة العمل وما يؤدي إليه من نتائج، وهو مرهون في النهاية بالمعنى الذي يريده الفاعل.

(III)-2- النظرة النفسية للانتحار و محاولة الانتحار:

(III)-2-أ-النظرة السلوكية للإنتحار:

لقد ذهب علماء النفس أمثال (الحجار، 1989) إلى تفسير محاولة الانتحار ووقفوا على اتسام الفرد محاول الانتحار ببعض السمات السيكولوجية التي تدفع به إلى الإقدام على وضع حد لحياته، وتفيد معرفة هذه السمات في تحليل محاولة الانتحار وإمكانية وضع خطط علاجية ووقائية انطلاقا من محاولة الحد من سيطرة هذه السمات على الفرد.

- **الألم النفسي:**

لا يقدم على الانتحار أي فرد و هو سعيد في حياته، فعدو الحياة هو الألم، ومحاول الانتحار يسعى إلى الهروب من الألم، و أن الهدف العاجل بالنسبة للمعالج أو المختص النفساني أو أي شخص مختص يتعامل مع أفراد ذوي نزعات انتحارية قوية هو تخفيف ألم هؤلاء بأي وسيلة ممكنة متوفرة.

و قد اتضح أن تخفيف الألم و الضيق النفسي مهما كانت حدتهما يدفع بالأفراد الذين قد وردت ببالهم فكرة الانتحار أو حاولوا ذلك إلى تغيير مواقفهم.

- **الحاجات السيكولوجية المحبطة:**

تكون في الغالب غير مشبعة، إذ أن حاجات الطمأنينة والثقة والصداقة هي أساسيات في حياة الأفراد الداخلية، فإشباع هذه الحاجات غالبا ما يجنب حدوث محاولة انتحار.

- **البحث عن الحل:**

لا يحدث الانتحار عشوائيا و لا ينفذ بدون هدف، إنه موقف يصعب تحمله و أزمة حادة عارمة تتجاوز قدرات الفرد على التحمل، فمحاولة الانتحار بمثابة استجابة لحيرة مصدرها عدم إيجاد حل لمشكل معين والجدير بالذكر أن محاول الانتحار يسعى إلى إيجاد حل للمشكل الذي يواجهه قبل الإقدام على تصرف يرمي إلى إلحاق الأذى بنفسه.

- **اليأس و فقدان العون:**

الخجل و الشعور بالذنب والإحباط والارتباط بالغير بحثا عن السند، كلها إجراءات سلبية تعتبر أسبابا لمحاولة الانتحار، لكن وراء هذه السلبية يكمن الشعور بالعجز والقناعة بعدم وجود أي فرد قادر على إزالة المعاناة والألم النفسي، وأن لا شيء يمكن أن يفيد سوى اللجوء إلى محاولة وضع حد للحياة.

- **تضييق الخيارات:**

عوضا من أن ينظر الأفراد محاولوا الانتحار إلى الحلول المتنوعة لمشكلاتهم يفكرون فقط بخيارين لا ثالث لهما، إما الوصول إلى الحل الكامل غير المنقوص أو إيقاف كل شيء و أما بقية الخيارات فهي خارج مجال نظرتهم للواقع.

- **التناقض الوجداني:**

إذ يبدو بعض التناقض الوجداني سويا، فكل فرد يحمل الحب والكراهية لذاته وللآخرين، لكن بالنسبة للشخصية ذات الميول الانتحارية يكون التناقض الوجداني مسألة حياة أو موت. ففي محاولة انتحارية نموذجية يلجأ محاول الانتحار إلى ذبح حنجرته و في الوقت نفسه يلتمس النجدة بصراخه.

إن حوالي % 80 من الأفراد الذين يحاولون الانتحار يصرحون بنيتهم إلى الأصدقاء والأقرباء من خلال إشارات ورموز تمهد لذلك .فهم يبدون أولا تعبيرات الضعف واليأس ثم يستنجدون ويستغيثون ويعمدون إلى إيجاد فرص تستدعي الإسعاف والواقع أن محاولة الانتحار بالنسبة لهؤلاء ليست في جوهرها رغم ما تكتسيه من سمات عدوانية ذاتية إلا محاولات لجلب اهتمام الآخرين نحو آلامهم ومعاناتهم وبالتالي منعهم من قتل أنفسهم.

إذا أردنا تحديد السلوك الانتحاري الشديد الخطر، يتعين أن نعاين الخصائص سالفة الذكر وأسلوب الفرد في تحمل الألم النفسي والميل إلى تفكير محدود وعلينا أن ننظر إلى أنماط الهروب المبكر، مثل ترك العمل والانفصال عن الزوج، وكذلك ننظر إلى طريقة محاول الانتحار في حل المشكلة والتي يمكن أن نسميها" **قطع كل شيء والهروب** "وبالطبع لا نجد في كل حالات محاولة الانتحار العلامات السالفة الذكر، بشكل نكون فيه أمام ظواهر يمكن تعميمها على كل حالة انتحار أو محاولة الانتحار.

يمكن القول في الأخير أن كل سمة من السمات المذكورة المفسرة لمحاولة الانتحار لا توحي بالضرورة إلى محاولة الانتحار والتعميم على تنفيذه و دالة على ميل انتحاري، بل أن جميع هذه السمات تشكل بحد ذاتها صورة تدل على وجود ميل إلى الانتحار وأن هذا الأخير هو سلوك يصدر عن فكر مشوش وألم يبدو غير محتمل وغير قابل للحل، يقترن هذا الألم بحاجات سيكولوجية غير مشبعة أو لا تجد سبيلا لإشباعها .وهنا تطوف بتفكير المنتحرين الرغبة في إفناء الذات وإنهاء الحياة والهروب إلى عالم آخر أفضل بحيث يكون الموت هو الأكثر جاذبية من حياة تعيسة حاجات الفرد فيها غير مشبعة.

(III)-2- ب-<u>النظرة النفسية التحليلية لتفسير الانتحار</u>:

تأخذ العدوانية صورة رمزية مشفرة لتكوينات نفسية و اجتماعية بالغة التنوع نظرا لما تنطوي عليه من خفايا رمزية تتحدى الجهود العلمية للمفكرين و الباحثين وتشكل حتى اليوم رهانا علميا يشد العقل الإنساني و يشتد في طلبه، لكشف حقيقة العنف وماهية العدوان وذلك لما لهذه الظاهرة من أهمية كونية في عالم الإنسان القديم و المعاصر.

يعتبر مؤسس نظرية التحليل النفسي فرويد من بين كبار الباحثين الذين هتكوا حجب هذه القضية و كشفوا الستار عن الأصول النفسية لظاهرة العدوانية الإنسانية، حيث تعتبر نظريته حول هذه الظاهرة واحدة من أهم عطاءاته المعرفية في ميدان التحليل النفسي، وحتى أن الدراسات النقدية التي تناولت هذا العطاء بصورة نقدية ومنهجية مازالت في طور البدايات الخجلة ، مقارنة على ماعرفناه من جدل علمي حول الجوانب الأخرى من نظرية فرويد في التحليل النفسي و لاسيما حول قضايا الليبيدو و الجنس و اللاشعور.

تم اختيارنا لهذا الجزء من أعماله نظرا لأهمية العدوان وعلاقته بموضوع الإنتحار، بما أن هذا الأخير يعتبر عدوان على الذات، وهذا لصدد الكشف عن الأصول السيكولوجية للعدوانية في نسق عطاءات فكرية ما تزال تحتل قطب المركزية في مجال التفسير السيكولوجي لهذه الظاهرة المعقدة.

وبما أن فرويد لم يخصص عملا يتناول فيه مسألة العدوانية الإنسانية تحديدا و لم يعالجها كموضوع مستقل بل أخذت مكانها في النسق الفكري عنده وتجلت في مختلف أعماله و مراحل حياته العلمية، لذا فنحن بصدد انتقاء بعض أعماله لمختلف النصوص التي أوردها فرويد في كثير من كتاباته العلمية المتواترة زمنيا في مسألة العدوانية الإنسانية.

اتجه فرويد من خلال الموقعية الثانية (1920) للكشف عن ملامح العدوانية الإنسانية في مستوى القوى الدافعية المحركة للوجود الإنساني، بحيث افترض وجود غريزتين أساسيتين متناقضتين في الإنسان، تتمثل أولاهما في غريزة "الآيروس" إلهة الحب في الأساطير اليونانية وهي ترمز إلى غرائز "الحياة" بصورة عامة، وتتبلور هذه الغرائز في نسق من القوى الحيوية والدوافع الغريزية التي تهدف إلى الحصول على اللذة وحفظ النوع وحفظ الذات، وهدفها تحقيق التكامل والإنسجام بين عناصر الوجود والمحافظة على بقاء الإنسان بصورة كلية.

وتتجلى المجموعة الثانية من الغرائز فيما يفترضه فرويد فيطلق عليها تسمية غرائز الموت وهدفها تفكيك الإرتباطات وهدم الأشياء وتحطيم عناصر الوجود، وتهدف في نهاية الأمر إلى إعادة الكائنات الحية إلى حالتها الأولى وهي الحالة غير عضوية.

ويبين أن الصراع هو الدينامية التي تحكم العلاقة بين هاتين المجموعتين من غرائز الحياة والموت، ويؤدي بالتالي التفاعل بين الغريزتين الأساسيتين في إئتلافهما وتعارضهما إلى ولادة جميع مظاهر الحياة المختلفة.

كما يصف عمل غرائز الموت بأنها فعل داخلي صامت يفطن إليه فقط حينما يتجه إلى الخارج ويبدأ بعملية الهدم والتدمير وذلك من أجل الحفاظ على بقاء الفرد ووحدته، وعندما يبدأ "الأنا الأعلى" في التكوين يثبت قدر كبير من غريزة العدوان داخل "الأنا الأعلى نفسه" حيث يعمل بطريقة تؤدي إلى فناء النفس، وهذا هو أحد الأخطار التي تهدد الإنسانية أثناء تقدمها في إتجاه الحضارة.

وبصورة عامة يرجع العدوان إلى غريـزة الموت في تعارضها مع غريزة الحياة.

(IV)- <u>تطور التصميمات الأولى حول الموت و الانتحار</u> :

تطرح مشكلة المرور إلى فعل الإنتحار العدد من الأسئلة كما تجلب أيضا بعض العناصر من فهم العوامل والمؤشرات المباشرة وغير المباشرة في ظهور فعل الانتحار، حيث يعطي لهذه العناصر معنى و أهمية بتطبيقه لفكرة أنه لاشيء يحدث بصفة عشوائية بل كل ما يتعلق بالفعل مدبر مسبقا و يحمل معنى، نضرب على سبيل المثال : "مكان الإنتحار" ، إن أقبل الشخص على الإنتحار في العمل فهو يقصد به نوع من الإحتجاج و المطالبة بحقوقه أو حتى كفا ضد التحرش المهني فقد فيه القدرة عن مواجهته، هذه النقاط هي في غاية الأهمية في تقييم القصد من الانتحار.

هذه المشكلة لم تترك الطبيب النمساوي «مؤسس لجمعية التحليل النفسي» لفيينا "Vienne" (1902) بدون مبالاة، حيث بالرغم من أنه لاتوجد كتب مكرسة خصيصا للإنتحار إلا أنه وجدت في أعماله العديد من المراجع المتناثرة التي تهتم بدراسة مواضيع محاولة الانتحار إلى جانب الانتحار و الموت.

هذا ما يفيد اهتمامنا الحالي و المتعلق بمدى أهمية النظرة التحليلية لتلك المفاهيم التي تناولها فرويد في إلقاء الضوء على العيادة المعاصرة (Clinique contemporaine).

فالانتحار هو عرض من الأعراض و ليس بالضرورة نتيجة لاضطراب نفسي ما، فعوامل الخطر هي متعددة و متفاعلة فيما بعضها البعض يمكن أن تكون:

- **نفسو-اجتماعية**:(مشكلة مهنية ، انفصال، عزلة، حداد، تجربة فقدان، انعدام الأمن).
- **فرديـة:** (مرض عقلي، صدمة، ضعف تقدير الذات، الاعتداء، مشاكل صحية).

من هنا نرى أن فعل الإنتحار جد معقد للغاية و متعدد العوامل إذ الغرض من هذه الدراسة هو التركيز على هذه الظاهرة انطلاقا من أعماله الفرودية و لعناصررئيسية من سيرته الذاتية، لهدف ايضاح مدى سريان مفعول أعماله حاليا ، ومدى تطابقها و تشابكها مع إكلينيكة الإنتحار المعاصرة.

كانت مجمل أعماله تتلخص من خلال الوثائق و المراسلات التي تعبر عن أفكاره عامة حول حياته اليومية، قراءاته، خبراته الإكلينيكية ، أسفاره تحليله لذاته و حياته الحلمية.

التصميمات الأولى التحليلية النفسية للإنتحار و الموت في خضم العمل الفرويدي من خلال :

المرحلة الأولى: سوف نحاول تسليط الضوء على الانتحار وذلك من (**1983**) في رسالة لبرنايز **Bernays** حتى (**1916**) في كتابه (**Deuil et Mélancolie**).

سوف نقدم عملا خطي ذو تسلسل زمني تستدخل فيه عوامل فرويد الشخصية التي ساهمت لسيرة مؤسس التحليل النفسي الذاتية كدعم لأعماله التي ساهمت في النهوض بالتحليل النفسي، حيث يقول في احدى مخططاته (Freud,1872,P.40-42)«لا يستطيع لمرء مثلي أن يعيش بدون موضوع حب، بدون عاطفة حماسة، بدون طاغية...هذه الطاغية وجدته وأنا خادما جسدا و روحا ويسمى علم النفس».

(1) – الانتحار و الفعل غير الموفق acte manqué

توجد في مراسلاته مخطوطية متعلقة بالإنتحار لرسالة لبرنايزBernays المؤرخة في (1883) بعدها في (1901) يقوم فرويد بمناقشة العلاقة بين: إيذاء النفس من خلال فعل التشويه الذاتي، الأفعال غير الموفقة(les actes manqués) ، الحوادث غير المتوقعة و الانتحار، يرى فيها أن الانتحار ينتج تحت ظل مجموعة واسعة لأفعال الخطأ، الهفوات أو زلات اللسان(lapsus) ، ويضيف أيضا أن أفعال الخطأ هي سلوكات يقوم بها الشخص رغما عنه، من خلال إبدال مشروع ذو نية يقصد من خلاله القيام بسلوك غير متوقع تماما، سلوك نجح في تحقيقه فعلا، هذا المفهوم نتج عن رغبة لاشعورية، فالسلوك الخطأ لديه معنى و يرمزله كمرادف للفعل و كزلة في اللغة.

(2) - الأفعال الارتباكية و المغالطة Méprises et maladresses

يتناول فرويد في المحور الثامن من كتابه (Méprises et maladresses)في الفصل (psychopathologie de la vie quotidienne) حيث ينسب فرويد بالنسبة ل"زلة" (lapsus) معنى و نيَة للإضطرابات الصغيرة الوظيفية التي نشهدها في الحياة اليومية، هذا ما يفسر لنا مايلي: «إن افترضنا أن الإنزلاقات اللفظية التي نقترفها عندما نستعمل اللغة بمثابة وظيفة محرك، أخطاءا، لاشيء يعارض أن نوسع هذا الإفتراض عن باقي الأخطاء نعرب فيها عن ذنوبنا، عندما نقوم بالأعمال ذات الوظيفة المتحركة أي الأفعال».

(Cité dans Freud,2001,p.203)

بهذا يوسع فرويد نظريته إلى وجود نوع من "الخرق" فيما يخص الأفعال العرضية (maladresse)و الحوادث (accident)

يبدأ فرويد عرضه من خلال إعطاء تفسيرا ل "الخطأ" و يؤكّد على ذلك انطلاقا من أمثلة عاشها حيث يقص مايلي:«عندما كنت أقوم بزيارات منزلية في إطار عملي، كنت قبل أن أدق على الجرس أضع يدي في جيبي من أجل أخذ المفاتيح التي تسمح لي بفتح باب منزلي، سرعان ما أضعهم لأتذكر أنني لست أتأهب للدخول إلى منزلي بعدها خلصت إلى أن أستنتج أن هذه الهفوة بمثابة تحية احترام للبيت الذي أزوره، بعبارة أخرى أنني أعتبرهكبيتي لأنني أحس بالراحة تماما كما كنت داخلا إلى بيتي، فهذا الخطأ لايتكرر إلا عند بيوت المرضى الذين كنت دائما موضع ترحيب من قَبلهم».(نفس المرجع السابق، ص.204)

من هذه الملاحظات حول تلك الأخطاء العشوائية و البسيطة التي قادته إلى وضع النظرية من خلال المقاربة الأولى لإكلينيكية الإنتحار « عن طريق الأخطاء التي يمكن أن تترتب عنها عواقب وخيمة، يمكن أن نكتشف بفضل تحليلها القصد اللاشعوري» (نفس المرجع السابق، ص.224)

بعد تبنيه لهذا المنطلق و تركيزا على هذ الملاحظات ارتأى إلى الإجابة على التساؤلات التي تدور حول موضوع الإنتحار.

إن فرويد يعرف جيدا أن بعض المرضى الذين يعانون من العصابات النفسية الخطيرة يستطيعون أن يقومون بتشوهات ذاتية، حيث أن الصراع النفسي يمكن أن تصل حدته إلى درجة الإنتحار «فالعديد من الإصابات التي تظهر من خلال حوادث عرضية يمكن أن تترجم على أنها تشويهات إرادية » (نفس المرجع السابق، ص225)

كتلك القصة للمرأة الشابة التي ترقض لسعادة عائلتها على حساب احترام زوجها، في اليوم التالي كانت داخل عربة تجرها الخيول و بدت خائفة من تلك الخيول ثم قفزت و تكسرت ساقها.

(3)- أشكال الإنتحار حسب المنظور الفرويدي:

ذكر فرويد نوعين من الإنتحار:انتحار شعوري و مقصود و انتحار مقصود جزئيا ناجم عن نية لاشعورية، هذه النية مخبأة وتظهر كمصيبة عرضية (malheur accidentel) فهو يفرق بينهما كما يلي:«أولئك الذين لديهم نية شعورية بالإنتحار يختارون أيضا، الوقت، الوسائل و الفرص هذا من جهة، أما النية اللاشعورية تنتظر ذريعة أو حجة و التي تحل محل جزء من الأسباب الحقيقية التي تحوِّل قوات الإحتفاظ بالذات، و تخلصها من الضغط الذي تحدثه هذه الأسباب...إني أعلم أنه أكثر من حادث عرضي مؤلم وعند وضع تحليل دقيق للظروف التي وقعت فيها الحالات المذكورة- كالسقوط من أعلى الحصان أو سيارة- سمحت لي بافتراض إنتحار متقبل لاشعوريا» (نفس المرجع السابق، ص228)

بعد مرور مائة عام لازال أطباء القرن الواحد و العشرين يواجهون تساءلات حول بعض حوادث المرور إن كانت ذات طبيعة عرضية أم انتحارية؟

من جهة أخرى يمكن أن نلاحظ من خلال أعماله بعض العناصر التي تمثل تطلعات تقييم الخطر الانتحاري عند فحص أقواله التي تنص على عامل الاختيار للمرور إلى الفعل«الوقت، الوسيلة، الفرصة»، هذا ما يعطي صدى للأزمة الانتحارية: أين؟ متى ؟ كيف؟ إن كان الشخص الانتحاري يوفر اجابة لتلك الأسئلة فالممارس يجد نفسه في حالة استعجالية من التدخل فيما يخص القصد من المرور إلى الفعل، فرويد يذكر في هذا الفصل ستة أمثلة: البعض منهم يمثلون انتحار لاشعوري، و الآخر هم هفوات ممكن أن تهدد حياة الفرد و صحته، نستطيع أن نلاحظ بأنه يذكر تارة الانتحار و تارة أخرى محاولة الانتحار، سوف نأخذ كمثال حالة عيادية التي توضح إحدى النظريات المفسرة لحالات محاولات الانتحار اللاشعورية يقول فرويد في هذا الصدد مايلي: «سمح لي فارينزي Farensczi بنشر هذا التحليل لحالة إصابة برصاص مسدس و التي تظهر كحادث عرضي، حالة يرى فيها فارينزي Farensczi و أنا أتفق تماما معه، فيما يخص أنها محاولة انتحار لاشعورية، فالحالة تتعلق بالسيد «J.A» نجار، يبلغ من العمر22 سنة، أتى لاستشارتي في 18جانفي 1908 أراد معرفة إن كان من الممكن أو من الضروري، استخراج الرصاصة التي كانت في صدغه الأيسر منذ 20مارس1907، و بصرف النظر من أوجاع الرأس الخفيفة، لم يشعر بأي ألم آخر، و الإختبار الموضوعي لم يكشف عن أي شيء غير طبيعي باستثناء بطبيعة الحال وجود ندبة استودت على مستوى المنطقة الصدغية اليسرى و التي تميز خاصية الرصاصة، لذا أوصيته بعدم القيام بعملية جراحية عند سؤالي له عن الظروف التي وقع فيها الحادث، ذكر المريض أنه كان مجرد حادث، كان يلعب بمسدس شقيقه و اعتقد أنه غير مُحمَل وضع وجه المسدس بدعم من اليد اليسرى ضد الصدغ الأيسر و لم يأبه لماَ وضع يده على الزناد، ثم ذهبت الطلقة، وعندما سألته كيف جاءته الفكرة بحمل المسدس، أجاب أنه في فترة كان عليه أن يمتثل أمام مجلس المراجعة، و في الليل وخوفا من أن يتشاجر حمل معه السلاح ليذهب إلى الفندق، وفي المجلس تم التصريح على أنه غير قادر على العمل بسبب مرضه هذا ما جعله مخجلا، و عند ذهابه للبيت لعب بالمسدس دون أدنى نية بأن يضر نفسه بحيث أن الحادث وقع عن طريق الخطأ، سألته إن كان راضيا بما جرى له على العموم، و أجابني بحسرة: أنه كان يحب فتاة، و هي أيضا أحببته ولكن هذا لم يمنعها من الإنفصال عنه، ذهبت رفيقته في 20 من جانفي 1907، شهرين قبل الحادث، ورغم هذه التفاصيل، والتي وضعت المريض في حالة من الإنذار واليقظة، فالمريض أصر أنه حادث ولكنه مقتنع تماما من أن نسيان المريض من تفقد المسدس، إن كان محملا أو لا و أيضا التشويه الذاتي الذي قام به، كانوا محدَدين من طبيعة نفسية.

كان المريض تحت تأثير قصة حبه المأساوية، كان يأمل النسيان و كان مجبرا على التخلي عن هذا الأمل الأخير، وقال أنه كان يلعب فقط بالمسدس بمعنى آخر لم يكن لديه نية محاولة الانتحار، لأنه كان يحمل المسدس بيده اليسرى و ليست اليمنى ليؤكد على ذلك».

(نفس المرجع السابق، ص233)

إن هذه الحالة تجلب أنظارنا عن وجود علاقة بي محاولة الإنتحار و الإحباطات العاطفية، نلاحظ أنه في المجتمع الحالي يمكن أن تكون هناك ارتباطات وثيقة بين خيبة الأمل الناتجة عن فقدان شخص و فعل الإنتحار.

بالفعل فالتخلي و الانفصال العاطفي يمكن أن يسبب انهيار نرجسي و تقدير ذات منخفض، فإشكالية التبعية و التخلي يمكن أن يعاد تنشيطها...لايوجد سبب واحد بل يوجد حالات اكلينيكية كل منها فريدة من نوعها.

انطلاقا من سنة 1901 كان فرويد يصنف أفعال الإنتحار ضمن أفواج أو سجلات الهفوات، بمراعاة التسلسل الزمني، بعد هذا التقرير قام بتدوين في 1910 نص حول (الإنتحار و المدرسة)، سوف نعرضه لنحاول فهم ما أراد توصيله لنا .

(4) - <u>الإنتحار و المدرسة</u>:

كلا النصين ناقشا امكانية العلاقة بين الإنتحار و المدرسة، هل هذه الأخيرة تحث و تدفع المتمدرسين إلى فعل الإنتحار؟ سوف ندرس من خلال هذه النصوص مساهمة فرويد في مناقشة وظائف و مهام المدرسة، حيث يُركز اهتمامه أكثر على المدرسة الثانوية، لأنها في نظره لن تكون أكثر سببية من أية مؤسسة أخرى، لأن التلاميذ يكونون أكثر تبعية و تأثيرا، أما المعلمين لديهم دور يقومون به و على الثانوية أن تعمل أكثر في ما يخص توعية ووقاية الشباب من خطر الإنتحار، وذلك بأن تبعث فيهم روح و رغبة و متعة في العيش و تمنح لهم دعم وسند في هذه الفترة من الحياة في وقت هم مضطرون على التخلي عن الرابطة التي تربطهم بآولياءهم و بالمنزل و عائلاتهم، ويضيف إلى أنه لايجب أن ننسى أنهم لم يكتملوا مرحلة النضج، و المدرسة ترمز إلى لعبة الحياة.

اجتمع فريق من جمعية التحليل النفسي لمناقشة اشكالية الإنتحار و المدرسة في دورة من دورات "جمعية **فيينا** للتحليل النفسي" في 20 و 27 أفريل 1910، اشتمل تدخل فرويد على أنَه:« يُسلَّم بأن الإنتحار هو انتصار غريزة جنسية على غريزة الحياة، فالإنتحار يمكن أن يصبح ممكنا إن اشترط النكوص ، فالنكوص ضروري لأنه يُعيد نضال ضد مقاومة انتحار(...) في الإنتحار تتغلب الليبيدو على غريزة الحياة ») (Freud,1910,p.71)

وكنقد نوجهه لهذه الفكرة أنه من المحتمل أن يكون الانتحار مخرجا ولكن من الصعب تحديد دور المدرسة كسبب أو كعامل في ظهور محاولة الإنتحار.

هذه النصوص هي حالية التساؤلات، فالإنتحار هو إجابة لصراع داخلي داخل الأنا أو بين الأنا و غريزة فياضة تغزو الأنا، فالفرد يمكن أن يشعر أنه ليس سيِّد الموقف، لأنه يفقد السيطرة على الوضعية ربما يكون ذلك عرض للأحداث التي يواجهها.

لم يتوصل الفريق إلى توافق في الآراء و الى نظرية تهتم بدراسة انتحار التلاميذ في قوله:«أردنا أولا وقبل كل شيء معرفة كيف ممكن تجاوز غريزة الحياة...إن لم ننجح في الإجابة على هذا التساؤل النفسي، فهذا دليل على أننا ولاربما أخطأنا في الإتجاه»(نفس المرجع السابق ص 77).

يتبين لنا أنه من الضروري لفهم الميلانخوليا التي تبدو و أنها محور عمل هام جدا في أعمال فرويد لايجب إهماله ، لأنه انطلاقا من هذا المفهوم الذي قاد مؤسس التحليل النفسي إلى أبعد من ذلك في فهم الإنتحار ، بعد عدة سنوات نشرفرويد مقال "الحداد و السوداوية".

(5)-<u>الحداد و السوداوية</u>:

الوثيقة (31051897): من بين الرسائل التي يبعثها فرويد إلى صديقه فليس توجد بعض الإرصانات و التوضيحات النظرية المسماة "مخطوطاتmanuscrits"، هذا النص جاء في وقت مبكر، لأنه تواجدت بعض الأفكار في وقت لاحق من خلال أعماله، فالوثيقة(31051897) المستنبطة من نشأة التحليل النفسي سمحت له انطلاقا من مناقشة الرغبة في الموت اتجاه الوالدين بالتوصل إلى تقديم مظاهرة حول الإنتحار.

يروي لنا قصة جيروزليم Jérusalem الذي كان صديقا للروائي قوث (J-W.Goethe) و الذي أفصح له أنه كان واقعا في حب امرأة التي كانت متزوجة و اعترف لها بحبه ، لكنها أجابته بأنها لاتبادله الشعور، و على إثر هذا الرفض اعتزم Jérusalem على القيام بالإنتحار.

يرى فرويد عند تحليل هذه الحالة أن الانتحار مبني حول التنافس الأوديبي، أما بالنسبة لقوث Goethe فالإنتحار ناتج لفقدان موضوع الحب الأولي و الأخير أيضا لأن مواضيع الحب التي تأتي فيما بعد ماهي إلا تكرار للموضوع الأولي، لم يستطع Goethe تحمل الفقدان الناتج عن موت جيروسلام ليكتب رواية تحمل عنوان :«معاناة الشاب werther» الذي ينتهي في آخر المطاف بالإنتحار ، حيث يقوم بطل الرواية فيرثير Werther بإطلاق رصاصة على رأسه بواسطة السلاح الناري لمنافسه ألبيرت Albert ،فالرغبة في الإنتحار كانت متعلقة بالرغبة في حذف منافسه و إزالته، إن الرغبة في رؤية المنافس ميتا نجدها في محور الصراع الأوديبي» .(Blondin,1993,P.149-150)

إن هذه الرواية تروي في الجوهر حياة قوث Goethe لأنه تغلب على نزعاته الإنتحارية و نجا منها بفضل كتابة هذه الرواية، بعبارة أخرى فإنه لديه نفس معاناة صديقه الذي انتحر.

يكتب فرويد كليته في علم النفس (1915) يعبر فيها عن تعبه و شيخوخته:«لقد عملت بشدة، و أحس بأنني مرهق، خارت قواتي، لقد بدأت أحس بمرارة العالم، فكرة أنني سوف أنتهي عام (1918) تبدو لي مُستحبة أحيانا».(Schur,1975,p.207)

من هنا يذهب فرويد إلى فكرة أن التفكير في الانتحار يمكن أن يكون شعوري أحيانا بغزو غريزة الموت على غريزة الحياة.

خلاصة الفصل:

بعد عرض دراسة احصائية لواقع الانتحار في الجزائر، وبعض التعريفات والمناهج المفسرة له، ركزنا بالإهتمام حول مختلف أعمال مؤسس التحليل النفسي الذي حاول أن يضع إطارا تفسيريا قادرا على تحجيم أوهام العقل وإسقاط ومع ذلك فإن منهجه في تفسير الرغبة، لقد بينت محاولاته كيف يمكن للرغبة أن تسيطر على الذكاء، وهو في هذا الإتجاه يسلط الضوء على الأشكال المعقدة لبنية العنف، ويسعى عبر هذه المحاولات إلى رسم حدود العلاقة التي تربط الفرد بالجماعة ومن هذا المنطلق فإن (فرويد) يأخذ مكانه بين المفكرين الذين عملوا على تفسير حوادث القرن العشرين بإسقاط قناع العدوانية والعنف وبعث منهجا أصيلا في كشف دينامية الفعل السيكولوجي وآلياته على نحو كلي واستطاع عبر ذلك كله أن يقدم تصورا علميا لهذه الظاهرة فكان بذلك واحدا من أبرز أنصار التفسير العلمي للسلوك الإنساني.

أما فيما يخص الانتحار فلا زالت إلى حد الآن العيادة الفردية تستخدم مفاهيم زعيم مدرسة التحليل النفسي وتستعملها في ممارستها الميدانية.

الفصل الثالث

الأزمة النفسية

ونماذج التدخل لتفكيك الأزمة

تـمهيـد:

سوف نعرض من خلال هذا الفصل العلاقة ما بين الانتحار و الهشاشة من خلال عرض لأهم النماذج التفسيرية التي تلخص تتداخل كل من حالة أزمة و حالة هشاشة تدريجيا في ظهور سلوك انتحاري بالنسبة للتوازن النفسي المعتاد للفرد، هذه الحالة هي طبعا قابلة للتغير وفي نفس الوقت مؤقتة وهي تمثل المسار الذي يبدأ بالشعور بوضعية فشل وصولا إلى الشعور باستحالة وجود مخرج وتراود هذه الحالة أفكار انتحارية ملحة باستمرار إلى غاية المرور إلى الفعل الحقيقي.

كما تجدر الإشارة إلى أن هناك حالة أزمة تظهر عندما يجد الفرد نفسه في مواجهة حاجز يحول بينه وبين الوصول إلى أهداف مهمة في حياته، هذا الحاجز في وقت ما لا يمكن تخطيه بالوسائل المعتادة لحل المشاكل، فتظهر بعد ذلك فترة خلل في التنظيم وهي فترة غير مريحة يتم خلالها القيام بعدة محاولات لإيجاد حلول وبعدها قد ينشأ شكل تكيفي والذي قد يكون لفائدة الفرد ومحيطه أو عكس ذلك.

ويمثل الشعور بفقدان التناسق مع العالم الخارجي ومع الفرد نفسه وفقدان الشعور بالتحكم في الحياة خبرات قادرة على إنذار الشعور بالهوية وكأي أزمة من أزمات الحياة اليومية يهدف حل الأزمة الانتحارية إلى تحويل شخصية الفرد الذي مر بها.

كما نعرض أيضا كيف يمكن للأخصائيين التعامل مع هذه الأزمات و التدخل لإجهاض المشروع الانتحاري و ذلك بتفكيك الأزمة الانتحارية .

(I)-تعريف الأزمة:

أخذ مصطلح "أزمة (crise)" من الطب، وهو يعني أي تغير يحدث في تطور مرض، فالأزمة تشير إلى تفاقم أو تحسن في الحالة.

(II)-أنواع الأزمات:

(II)-(1)-الأزمة الانتحارية:

يعرف والتر (Walter ، 2003، ص.25) الأزمة الانتحارية : « على أنها تعبير عن انقطاع في التوازن العلائقي بين الفرد ذاته وبين الفرد ومحيطه ، و هي أزمة نفسية تظهر في فترة ما من حياة الفرد الذي يشعر على أنه في مأزق، حيث تكون لديه أفكار انتحارية مستحوذة بصفة مستمرة إلى حد يرى فيه الشخص الانتحار كوسيلة وحيدة أمام معاناته وكذا لإيجاد حل لأزمته».

ومن مظاهر الأزمة الانتحارية: الشعور بالفشل، الملل، الشعور بعدم العدالة، صعوبات علائقية، عدم القدرة على تحمل المسؤولين خصوصا ضمن سلم تصاعدي، العطل المتكررة أو بالعكس استثمار مفرط في العمل.

(II)-(2)-الأزمة النفسية المرضية:

يعاني الأفراد المصابين باضطرابات عقلية من حوادث مسببة للأزمات، فأثناء أزمة نفسية مرضية تفسر القابلية الفردية للتعرض مقدار الضيق واللجوء إلى حلول غير فعالة للخروج من الأزمة.

عند مواجهة الفرد لظروف صعبة متكررة، فإن الطريقة التي يصل من خلالها إلى إيجاد لحل تلعب دورا مهما في ظهور الأزمة أو تطورها .ففي وقت الأزمة النفسية المرضية لا يجد الفرد غالبا حلولا لمشكلاته، فيفجر المشكل المسبب للأزمة عدة مشاكل أخرى موجودة منذ زمن بعيد ويصبح بالتالي خطر المرور إلى الفعل أكثر أهمية بالنسبة للفرد الذي يواجه أزمة ذات طبيعة نفسية مرضية، آخذين بعين الاعتبار أن الفرد يفتقد لاستراتيجيات خفض التوتر، وفي حالة ما إذا كان الفرد يعاني من اضطرابات في الشخصية فإنه يمكن أن يجد نفسه بطريقة سريعة واندفاعية أمام المرور إلى الفعل وفي هذه الحالة يمكن أن يوجه الفرد عدوانيته نحو غيره أو نحو ذاته.

يكمن الفرق بين الأزمة النفسية الاجتماعية والأزمة النفسية المرضية في حدة ردود الأفعال الناتجة عن الحوادث الصعبة واقتراب وسرعة المرور إلى الفعل ودرجة قابلية الفرد المسبقة للتعرض للأزمة .وفي السياق ذاته، الأخذ بعين الاعتبار أن معرفة أسباب الأزمة يمكن أن يؤدي بنا إلى أحسن التدخلات التي ينبغي اقتراحها، كما أن الانخراط في السيرورة الانتحارية غالبا ما ينجم عن

تراكم الأحداث التي تؤدي إلى حد الانقطاع أو الخسارة الكبيرة وتظهر هنا الفكرة الانتحارية ولا تمثل في بداية الأزمة إلا حلا من الحلول الموجودة.

ففي بداية الأزمة، عندما لا يكون الفرد منعزلا عن وسطه يمكن أن تظهر الميولات الانتحارية عن طريق الرسائل غير المباشرة والتي ينبغي أخذها على محمل الجد في حالة وجود محاولات انتحار سابقة، وفي حالة ما إذا فشلت محاولات التكيف فإن حل الانتحار يتعزز إلى غاية ما يصل في ذهن الفرد أنه الحل الوحيد الممكن .

(II)-(3)-الأزمة النفسية الصدمية:

من المحتمل أن يصل الفرد المتعرض لحادث صدمي بطريقة سريعة إلى حالة أزمة، فالصدمة تولد أزمة تصنف لوحدها مقارنة بالأزمة النفسية الاجتماعية والأزمة النفسية المرضية حيث تميزها فجائية الانتقال من حالة التوازن إلى حالة الأزمة، كما أن هناك خاصيتين تساهمان في تعريف الحادث الصدمي الأولى تتمثل في أنه يمثل تهديد للحياة ، و الثانية أنه تنتج عنه استجابات من الهلع و الإرتياب الشديدين.

تنسب الأزمة النفسية الصدمية إلى مرحلة من فقدان التحكم والتي من خلالها يمكن ملاحظة أعراض القلق والاكتئاب شاملة تشوش كيان الفرد، بذلك تلك المرتبطة باضطراب إجهاد ما بعد الصدمة، حيث يعاني الفرد من كوابيس وتفاعل عاطفي وجسدي عنيف مع كل ما يذكر بالصدمة وفقدان ذاكرة واضطراب في النوم وصعوبة في التركيز على وجه الخصوص.

عموما، غالبية الأفراد الذين يتعرضون لأحداث صدمية يبدون بعض الأعراض دون أن يظهر لديهم إجهاد ما بعد الصدمة وهذا إذا لم تستمر الأعراض أكثر من شهر واحد، أما إذا كانعكس ذلك فردود الأفعال ما بعد الصدمة إنما تنسب للإطار المرضي ويصبح خطر المرور إلى الفعل الانتحاري خطرا جاد يجب توخي الحذر منه .

(II)-(4)-الأزمة النفسية الإجتماعية:

يفسر الباحثان إيونيسكو وبلانشيت (Ionescu et Blanchet,2007,P132): «الأزمة النفسية الاجتماعية على رأي كل من بوجود ضيق نتيجة ظرف إشكالي قد يكون متوقع أو غير متوقع، لكن طبيعة المشكل المواجه لا تتعدى حدود السواء، فالحداد والأمراض وانقطاع العلاقات والحالات الانفعالية ذات منشأ اجتماعي ثقافي، كلها وضعيات حادة يمكن أن تسبب خلل في التوازن وتفجر حالة الأزمة».

عموما يحاول الأفراد إيجاد حلول للعودة إلى حالة التوازن، لكن عندما تنتهي كل محاولاتهم بالفشل، يمكن الشعور في هذه الحالة بتزايد الضغوطات والتي قد تقود الفرد إلى حالة الأزمة .كما نلاحظ لدى الفرد في حالة أزمة اضطرابات من النمط المعرفي، صعوبة في التركيز وإيجاد حلول

للمشاكل، كما يمكن أن يشعر الفرد بالفراغ بسبب حدة الانفعالات ويتصور الفرد نفسه منحط القيمة وأنه غير قادر على إيجاد توظيف ملائم لمصادره وقدراته كما يمكن أن يصل الحد به إلى الشعور بالطابع النهائي لهذه الحالة، وهذا ما يمكن أن يسبب الشعور بفقدان الأمل فيصبح الفرد موهما بأنه في كل مرة يصبح غير قادر على التحكم في حياته وهنا يمكن لبعض الأفراد المرور إلى الفعل الانتحاري والذي يمثل غالبا طريقة للتخلص من ظرف صعب لا حل له.

(II)-5- أزمة المراهقة ومحاولة الانتحار:

يرى (عياش،2003) بأن للمراهقة معنى أو معاني خاصة تأخذ فكرة إحياء للصراعات النرجسية، يمكن أن يأخذ الانتحار ومحاولة الانتحار معنى نظرا لأن مرحلة المراهقة تعتبر كأزمة لماذا؟ أولا كإعادة لمرحلة (الانفصال-تفرد) التي تمت في الطفولة الأولى، فالفرد له مهمة تطورية أي أن يصبح مستقلا بالنسبة للصور الأبوية و اكتساب هوية شخصية، هذه الاستقلالية تتطلب بأن تتم سيرورة الانفصال- تفرد بدون جرح في الطفولة، أي على أسس سليمة و كافية، فمحاول الانتحار يبدي قلق انفصال شديد لأنه لا يستطيع أن يتخيل نفسه مستقل عن الغير، خاصة الوالدين، والاعتماد على مصادره الفردية، فهو يعاني من صعوبة في تكوين عالم خيالي داخلي، تمثيل داخلي للموضوع و هذا بسبب توقف سيرورات الاستدخال.

ثانيا: ينظر المراهق إلى الوالدين وخاصة إلى الأم التي تعتبر الموضوع الأولي للحب، فمحاولة الانتحار هي عدوانية لصورة الآخر التي يحملها الفرد لنفسه (كموضوع سيئ) ايحاول تدميره ذاتيا فمحاول في الانتحار لا يتسامح مع الانفصال السابق الذكر ويلجأ إلى محاولة الانتحار ليجلب إليه حب الموضوع البدائي وهو الأم الذي يعتبره مفقود، و تصبح محاولة الإنتحار وسيلة لاسترجاع الاهتمام ومشاعر الأم البدائية لكي تصبح موضوع مستدخل و محبوب كلية.

حيث يلخصها لنا كمايلي:

1-تشير محاولة الانتحار غالبا إلى اللجوء لميكانيزمات دفاع نمطية في المراهقة، فيحاول المراهق تحليل بعض القضايا المهمة بطريقة علمية و يبدي ميولات إلى أن يكون راديكالي نوعا ما .مثالية الأنا تبقى ذات سمات بدائية مع خطر خيبة الأمل والتفكير العملي يدفع المراهق إلى طريق التشدد.

2-يلعب المراهق بفكرة الموت و معنى الحياة، و إذا كان معظم المراهقين يفكرون في الموت أو مؤقتا في الانتحار، فإن أقلية فقط من يكون قادرا على محاولة الانتحار وتنتابهم أفكارعدوانية ذاتية.

إن اللعب بفكرة الموت، بالتفكير أو بالمرور إلى الفعل، يمكن من مراقبة القلق الموجود والمرتبط بالحياة، و هذا يظهر بخصوص في السياقة الخطيرة أو سلوكات التحدي.

3-ترتبط المراهقة بطبيعتها بإشكالية اكتئابية، وهذا بسبب عدة افتقادات يعيشها المراهق، فهي تفرض عليه نوع من عمل الحداد كالابتعاد عن العائلة والأصدقاء وعن الامتثال إلى الجماعة والحياة الاجتماعية .وعن ضرورة الابتعاد عن الطفولة والانطلاق في حياة الرشد، هذا ما قد يؤدي إلى تحريك بعض المشاعر الاكتئابية أو الحصرية عند المراهقين.

-تسبب التغيرات الجسدية المرتبطة بالنضج اضطرابات هامة لدى المراهق، فهو يظن بأنه فقد السيطرة على جسده ويمكن بأن يحس بأنه غائب لا يمتلكه ومعنى هذا أنه تمكن أن تكون محاولة الانتحار محاولة أو وسيلة للسيطرة على هذا الجسم أو لمراقبة القلق الناتج عن التغيرات الجسمية.

-يمكن أن يحس المراهق بأنه غير قابل للتعرض، ويأخذ أخطار معتبرة كسلوكات التحدي ويطور المراهق فكرة أنه شخص خاص خارج عن العادي والذي يترجم هواميا بعبارة :"هذا لا يحدث إلا للآخرين"... ، فهو يعتبر نفسه محميا من خطر بعض القوى الخيالية نوعا ما.

(III)-النماذج التفسيرية لأزمة الإنتحار وعلاقتها بالهشاشة:

(III)-(1)-نموذج Lambinet et Grenier (1997)

أوضح كل من لامبيني وقرونيي (Lambinet & Grenier,1997) كيفية تطور أزمة الانتحار لدى المراهقين، وذلك حسب الجمعية الكندية التي تهتم بدراسة علم الانتحار(suicidologie) كما ذكر أهم مسببات الانتحار والتي تتمثل حسبه في :الاضطرابات العقلية، أهمية العوامل الأسرية، فقدان أعز الأصدقاء وكذا سمات شخصية المراهق، بالإضافة إلى توفر وسائل التهديم الذاتي.

قاما الباحثين بتوضيح كيفية المرور إلى فعل الإنتحار و وصف كل المراحل المسؤولة عن ظهوره، بصفة مدققة من بداية ظهور الصراع إلى احتمال الإنتكاس و تكرار الفعل، و التي تبدأ خطورتها من « نهاية المرحلة الأولى » أي (**مرحلة ظهور الأزمة**) كما تم تسميتها في النموذج الذي اقترحه و التي تتسم بحالة اللاتوازن التي تأخذ تدريجيا السيطرة على الفرد ، و التي تتمثل في محاولة البحث عن حلول لمشكلته، إن وجد حلا مناسبا يسترجع توازنه و يجتنب الأزمة، و لكن إن لم يتم ذلك أو عندما يواجه الفرد خسارة متكررة أو حدث مفجرإظافي، فالجهد و الضغط و التوتر يزداد عندها لتقوده إلى القيام بمحاولة انتحار، أو سلوكات عدوانية أخرى تحمل معنى الخطر على الذات أو الغير لهدف خفض التوتر.

يستعيد الفرد توازنه في حالة ما تواجد هناك نوع من التدخل لإخراج الفرد من أزمته: سند فعال أو حلول لمشكلته ، أما في حالة غياب استرتيجية تدخل فعالة، يرتفع خطر الرغبة في الإنتحار كحل وحيد ليسمح المجال بظهور الانتكاسية (risque de récidive)، لتتكرر العملية لعدة

مرات، ويصبح الفعل (passage à l'acte) مندمج في الشخصية ضمن فهرس الميكانيزمات الدفاعية لتسوية الصراعات.

يرى كل من (Messick,Aguilera,1976) أن فترة الأزمة و الإختلال الشديد يمكن أن تستغرق من 06 إلى 08أسابيع ، هي مكلفة جدا ومتشددة جدا للفرد لأنه لايستطيع تحملها طويلا لذا فهي تشترط منه سلوكا بناء أو هداما لمحاول إسترجاع و استعادة التوازن بطريقة شعورية أو لاشعورية، كما يوضحه الشكل (04) الموالي:

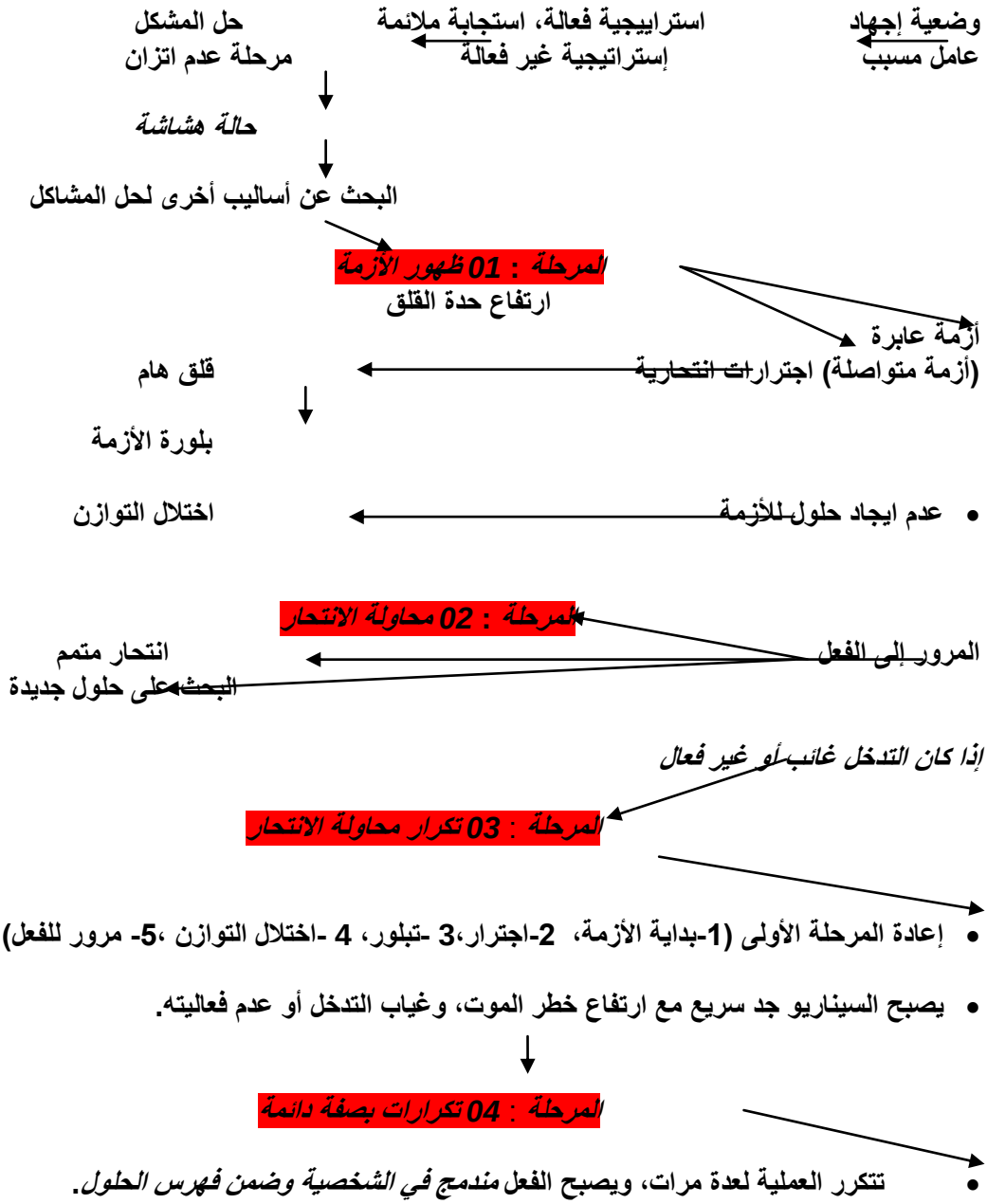

جدول (04) يوضح أزمة الانتحار التي سببها وضعيات الإجهاد

(Lambinet Grenier,1997)

(III)-(2)- نموذج Andronkof (2005)

يظهر الشخص عموما مجموعة من الإستجابات الحركية عندما يكون بصدد مواجهة الأحداث الضاغطة، تسمح له هذه الإستجابات عادة بالحفاظ على التوازن لكن عندما يحدث تغير كبير في المحيط، فالفرد عندها يحاول استمرار البحث عن حالة التوازن المسبقة وذلك من خلال وضع استراتيجيات و ميكانيزمات للتكيف ، فحالة اللااستقرار تزداد عندما يواجه الفرد عواقب هامة أو عندما تتسلسل الأحداث السلبية و تتراكم، فمثلا: فقدان منصب عمل يمكن أن ينجر عنه انخفاض في تقدير الذات هذا ما يجعل الشخص في حالة أزمة التي تمنعه من الحفاظ أو الوصول لفترة من الزمن إلى حالة التوازن و الإستقرار عندما يفقد الشخص قدراته الإعتيادية لمواجهة الأحداث الضاغطة هذا يعني أنه يبدى **"هشاشة الذات"**.

تتميز هشاشة الذات هذه بأنها سيرورة ديناميكية لتفاعل عدة عوامل تعمل على الإخلال بتوازن الفرد ، هذه العوامل داخلية و خارجية .

قامت الباحثة أندرونيكوف (Andronikof ,2005) من خلال الشكل (05) بابراز أثر هشاشة الذات في ظهورالميكانيزمات السيكوباتولوجية المتدخلة في المرور إلى فعل الإنتحار و التي :تتمثل في العوامل الخارجية كالضغط نتيجة صراع أو صدمة ما ، و الذي عندما تشتد حادته يفوق قدرات الفرد الدفاعية المألوفة، فالشخص المتواجد في حالة الهشاشة هذه يقدر وضعيته بطريقة سلبية، هذا ما يساهم في زيادة الضغط الذي يصبح من الإستحالة تفريغه و إزالته، لأنه يكون قد أنهك رصيده من الإجابات المألوفة فإنهاك الموارد المعرفية ، كما تتفاعل هذه العوامل الخارجية مع العوامل الداخلية:هذه العوامل تمثل أرضية مهيئة للسلوكات المرضية من تقدير سلبي للذات ،ضف إلى ذلك الإندفاعية كسمة في شخصية الفرد التي تتمثل في خلل في موازبة الفعل و تأجيل الدفاع ، عن كل هذا الكوكتال وفي ظل غياب حل فعال لإخماد ثورة الإنفعالات السلبية يحصل مانسميه باختزال الدارة (court circuit) ليحدث انقطاع وقتي مع الواقع كما تمثله الباحثة بوضوح في الشكل(05) ليمر على إثره الفرد إلى فعل الإنتحار.يغطس الفرد في مزيج من الإنفعالات السلبية، التي تعمل على تشويش أكثر فأكثرللعملية الإدراكية للواقع ، ليتوجه بعدها سريعا نحو مرحلة اضطراب السير العادي للنظام والغموض العاطفي.

يلخص المخطط البياني ل (Andronikof,2005) في الشكل (5) كل ما سبق ذكره.

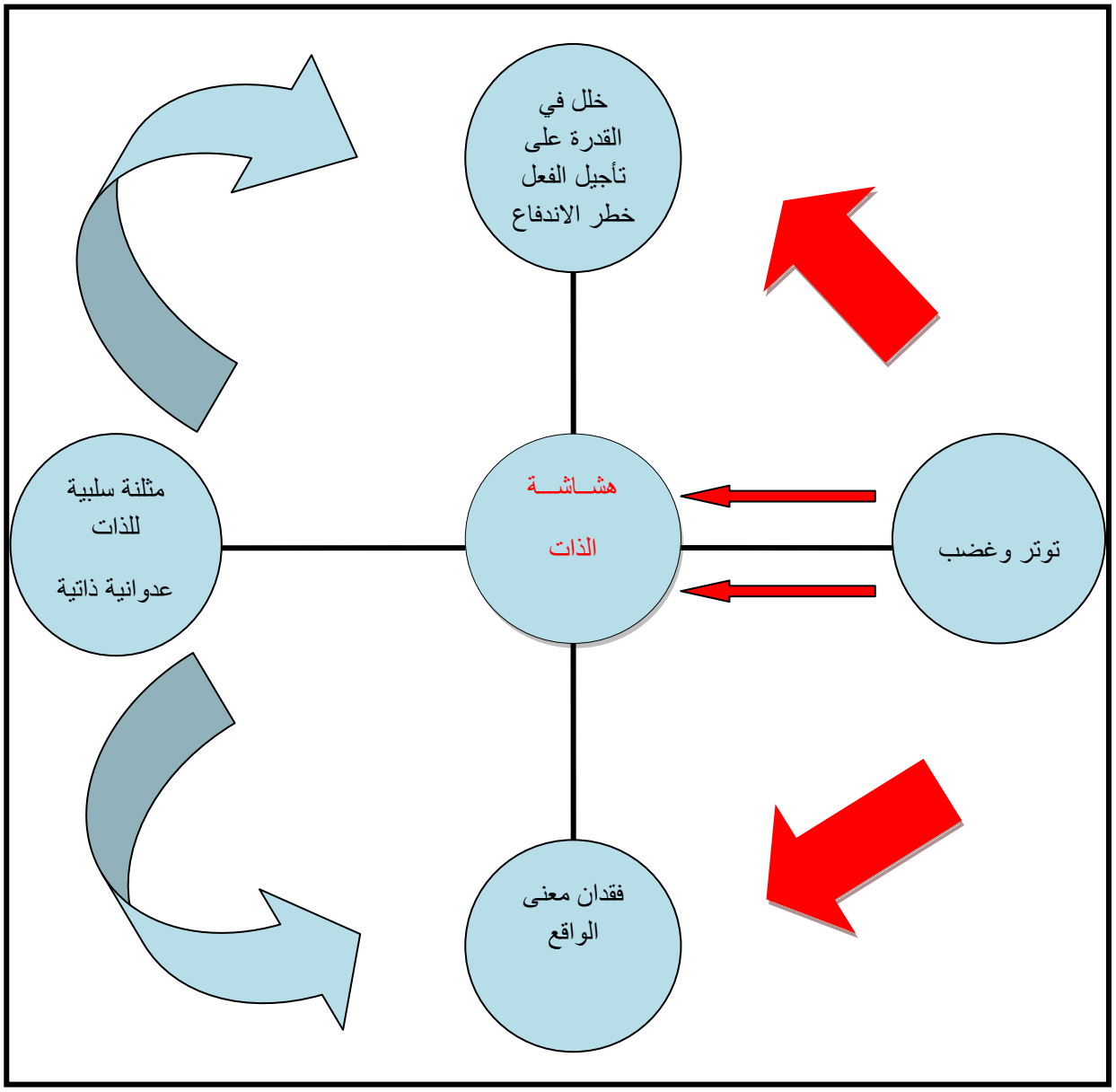

جدول رقم (5) مخطط بياني يوضح : الميكانيزمات السيكوباتولوجية للمرور الى الفعل الانتحاري(Andronikof,2005)

(IV)-نماذج التدخل لتفكيك وضعية أزمة:

نلاحظ عدة اختلافات في طرق التدخل أثناء وضعية أزمة التي يستعملها المختصون في التكفل النفسي للحالات التي تبدي خطور ة انتحارية، و حتى غير المختصين كرجال الحماية وفيما يلي سوف نعرض ثلاث نماذج ناتجة عن تحليل مختلف تلك الخبرات الميدانية.

حيث يعتمد النموذج الأول على الكشف و التقييم أما الثاني فيستعمل خاصة من قبل المتدخلين غير المختصين و الذي يتركز أساسا حول المشكل، في حين يستدعي النموذج أكثر أهتماما و هو نموذج متعدد الإتجاه قدمته لن أقيليرا (Aguilera,1995).

سوف نحاول استخلاص الإختلافات الممكنة لمختلف الخبرات الميدانية في مجال التدخل لكي نقدم في الأخير أنجع الطرق التي يمكن للأخصائي أن يتبناها أمام وضعية أزمة.

(IV)-(1)-نموذج الكشف و التقييم :

يستنبط هذا النمط طريقة عمله من النماذج الطبية ، رغم أن مبادئ الكشف كان مدونة و مطبقة أكثر في ميدان العلاج النفسي على حساب كل من بالديني و بورقيس. (Burgess et Baldini,1981)

إن نموذج **"الكشف و التقييم"** يلقي الضوء أولا على التقييم الكلي للصعوبات، التوترات والمشاكل التي يعيشها الشخص و ثانيا تقديم العلاج المناسب،إن الإطار المنظم للتدخل في وضعية أزمة التي ينحدر من هذا النموذج يُستعمل أساسا من طرف العيادي، هذا الأخير يقوم بتقييم نفسي مُعمق للخبرات السابقة للفرد، تاريخ خالته العائلية و الإجتماعية ولسوابقه الطبية، انطلاقا من هذا التقييم يوَجه الفرد نحو مصالح اجتماعية حتى يستقبل العلاج المناسب لحالته.

في هذا الإطار يقوم الأخصائي الذي يستقبل الحالة في قاعات الإستعجالات الطبية أو العقلية بتعين و تنسيق الموارد و المصالح التي تستطيع إعانته، وكنتيجة لتقييم التوظيف الماضي و الحاضر للفرد و أيضا توجيهه نحو مصالح مناسبة تسمح له بتسهيل عمل حل الأزمة الحالية، إذن الواجبات الرئيسية للمعالج التي يطبقها في نموذج **"الكشف و التقييم"** تكمن في عمليتي :**" التنسيق"** و **"التعيين"** .

إن هذا النموذج يشكل تدخل قصير المدى محدود لمقابلة أو لمقابلتين ، هذا ما يضيق إمكانيات التدخل الأكثر بلورة.

اجمالا و على حسب باليني وبورقيس (Burgess et Baldini,1981)هذا النوع من التدخل في الأزمة لايناسب إلا بعض الحالات التي تعاني نفسية ذائمة أو متكررة.(نفس المرجع السابق)

إن هذا النموذج هو أكثر ملاءمة للمصلحات التي تستقبل الأشخاص في حالات استعجالية و التي تقوم بوضع سياسات تحدد مفهوم الأزمة لتقتصر على نشاطات التقييم و التوجيه.

(IV)-(2)-نموذج حل المشكل:

لقد تم اكتشاف هذا النموذج في الستينيات كاستجابة لزيادة الطلبات على مصلحات الصحة العقلية ومن ثم أكد كل من لوكومت ولوفيبر (Lecompte et Lefebre,1986)على "جانب التكوين" ، حيث كان معظم الأشخاص الذين يعملون في المصالح التناوبية في الصحة العقلية آنذاك غير مختصين و ليست لديهم خبرات في المجال النفسي، وبما أن هذا النموذج كان يعتمد على العملية التوجيهية، كان من الضروري أن تستفيد هذه الفئة من المتدخلين من تكوين في مجال التدخل في وضعية أزمة، حتى تتحصل على مهارات تساعد الأفراد التي تواجه صعوبات، هو تكوين من النوع الإنساني ، يلقي الضوء على عملية السمع الفعال، إقامة علاقات ثقة مع الفرد في حالة أزمة و إعطاءه التوجيهات و المعلومات التي تسمح له باتخاذ القرارات .

يكمن دور المتكوَن في تقييم مختلف الحلول الممكنة لحل المشكل، و يُعتبر نموذج "حل المشكل" مناسبا فقط باعتماده على المقابلات وجها لوجه بالنسبة لمشكل حالي.

يرى نفس الباحثان أنه على الرغم من أن هذا النموذج أعطى نتائج مثمرة أمام عدة أشخاص تعاني من صعوبات لكنه كان محل انتقادات وُجهت من طرف كل من جاكوبسون و بورتوقيس (Jacobson et Portuges,1976) نظرا للنقائص و الحدود المسجلة في مجال التدخل لأنه يتركز خاصة حول الحاضر غيرأن المستقبل يخصص لبعض جوانب حل المشكل.

ضف إلى ذلك أن موضوع و عدد الحصص العلاجية غير محدد بالتالي هذا يجعل من بعض الأفراد بأنها تتردد على المقابلات بصفة متكررة و على المدى الطويل ، هذا مايسمح بظهور التبعية لهذا النوع من السند، إلى جانب أنها تسمح بالنكوص و عدم تعلم مهارات جديدة لحل المشكل.

من جهة أخرى لاحظ كل من تروب وتروب (Trop & Trop,1972.P730-733) بأن: « المتدخلين الذين تلقوا تكوينا في هذه الطريقة هم غالبا شبان و مثاليين فيما يخص دورهم اتجاه الأشخاص الذين يعانون من أزمات هذا ما ينجر عنه إفراط الإستثمارالعاطفي في إشكاليات الغير(implication personnelle) و ميل بعض الأشخاص في استغلالهم عاطفيا و كنتيجة حتمية ، احتمال عالي في إظهارهم لأعراض تناذر"الإرهاق المهني" (syndrome de burnout) . »

(IV)-(3)-نموذج التدخل في وضعية أزمة:

إن هذا النموذج متحد الإتجاه يأتي أصله من خلال أعمال كابلان (Caplan,1964)، ثم ليليه أعمال كل من مسيك و أقيليرا (Messik et Aguilera,1976) ولتقوم فيما بعد أقيليرا (Aguilera,1995) بإعادة النظر فيه ليغزو حاليا مجال التدخل أثناء وضعية أزمة، حيث تم تبنيه من قبل أغلبية المتدخلين من المختصين و غير المختصين، حيث ترى هذه الباحثة أن هذا النموذج لديه كهدف الحل الآني للأزمة و هذا انطلاقا من برنامج تتروح عدد الحصص فيه من حصة إلى ستة حصص.

تعتمد على النظرية المعرفية في بناء نموذجها، خصوصا على أثر الضغط على تفجير الأزمة، حيث ترى أن الفرد يدخل في أزمة عندما يشكل الحدث الضاغط تهديد و خطر بالنسبة للفرد.

فالأزمة تحدث عندما يدرك الفرد الحدث الضاغط كصعوبة يستحيل تجاوزها، تفوق قدراته و موارده في التكيف، و السبب الرئيسي الذي يلعبه الإدراك في الأزمة وبهذا يرتكز التدخل على نموذج التوجه المعرفي.

تقترح أيضا الباحثة صيغة (paradigme) تعمل توضيح وتفسير تأثير الأحداث الضاغطة على الإستقرار النفسي للفرد، بحيث عندما تظهر أزمة معينة نتيجة إدراك خاطئ للحدث ،أو نتيجة نقص في السند الملائم و / أو نقص ميكانيزمات التحكم الملاءمة، ونتيجة كل هذا ، يستوجب على التدخل أن يتمحور على عوامل اللاستقرار.

في حالة ما إذا كان البعد المعرفي مضطرب، يتم إدراك الوضعية كتهديد و خطر على الفرد، هذا عندما يكون في وضعية أزمة يُعمم النتائج السلبية على الأهداف المستقبلية.

من جهة أخرى، عندما يعاني الفرد من العزلة الإجتماعية أو من إشكالية فقدان الموضوع يصبح أكثر هشاشة، هذه الأخيرة تقوده إلى حالة اللاتوازن .

إن هذا النموذج يُطبق بصفة فعالة على الأزمات الإنتحارية لأنه يصارع ضد الإنشطار و يساهم في ترسيخ التجاذب الوجداني على مستوى الشعور ، كهدف وقائي ضد الإندفاعية التي غالبا ماتكون في التشكيلة الإنتحارية والصلابة المعرفية التي لاتسمح للفرد بالحصول على حلول جدية، فالتدخل يجب أن يتوفر على ما يلي:

1-السماح باسترجاع التوازن الإنفعالي من خلال التعبير عن الضيق و المعاناة.

2-التشجيع و المساعدة على تجديد البنية المعرفية وذلك باقتراح نمط إدراكي أكثر واقعية للحدث.

3- الأخذ بعين الإعتبار شبكة الدعم الإجتماعي و تنشيطه.

4-تحفيز الفرد على استعمال ميكانيزمات التحكم التي كانت فعالة في الماضي.

5-مساعدة الفرد على اكتساب ميكانيزمات تحكم جديدة.

اختلاف وجهات النظر عند الباحثين الأمريكييينو الأوروبيين:

إن التناول النظري للأزمة يختلف باختلاف وجهات نظر الباحثين، فالأمريكيون أمثال كابلان وآخرون(Caplan,& al,1964,P.94) يرون في الأزمة : «مرحلة يكون فيها الفرد متأثر انفعاليا، مصاحبا لإدراك معرفي صلب و مشوه للواقع إضافة إلى شعوره بصعوبة لحل المشاكل، في هذه الحالة يرتكز التدخل على الأحداث الحالية بينما المشاكل المتعلقة بالماضي لايتم تناولها بالضرورة إلا في حالة ما إذا كان لديه علاقة مباشرة مع الأحداث الحالية ، فالتدخل هنا يهدف إلى التفكيك الحالي للأزمة و العودة إلى حالة التوازن».

أما بالنسبة للباحثين الأوروبيين كأمثال أندرولي وآخرون (Androli& al,1986)، يرون بأن العلاقة بين الصراعات السابقة و الحالية ضيقة جدا، بالتالي فالهدف العلاجي يكمن في فإعادة إحياء الصراعات الداخلية.

.يرى سوري (Souris,1988.P261) أن: « التدخل في حالة أزمة يهدف إلى تقديم للفرد فضاء انتقالي يستطيع من خلاله إرصان الصراع و بناء سند جديد».

رغم الإختلافات في وجهات النظر، فالهدف المشترك بالنسبة لكل المؤلفين هو ضرورة وضع الهمزة على التدخل المكثف، السريع و المبكر. و لأجل أن يتم ذلك لابد من تقييم الكمون الإنتحاري (potentialité suicidaire)

(V)تقييم الكمون الإنتحاري:

عندما يتم كشف الأفكار الإنتحارية غند شخص ما و هو في حالة أزمة، من الضروري عندها تقييم خطورة الأزمة قبل وضع خطة التدخل.

ويقوم المختص عندها أثناء إجراء التقييم فيما يخص الكمون الإنتحاري بإعطاء الأهمية في بادئ الأمر إلى :

(V)-1-تقييم الخطر الإنتحاري:

يتم تقييم درجة الخطر الانتحاري بالكشف عن عوامل الخطورة والوقاية:

(V)-1-أ-كشف عوامل الخطر (عوامل الخطورة خاصة المرسبة لظهور الفعل)

وضع علماء الإيبيميولوجية مجموعة من المعايير التي من شأنها تقدير الأزمة الإنتحارية، وفي هذا المجال يستعمل مفهوم عوامل الخطر، الحوادث الحياتية والعوامل الواقية.

يتطلب إستعمال مفهوم "عوامل الخطر" الأخذ بعين الإعتبار فكرة أن عامل خطر لا يتواجد على مستوى السببية الفردية بل هو على علاقة ترابطية من شأنها إحداث الظاهرة.

لأجل هذا السبب فإن دراسة الأزمة الإنتحارية يجب أن تكون ضمن تناول شامل متعدد العوامل. و بهذا، فالإنتحار لا ينتج من جراء عامل خطر واحد وإنما من تفاعل عدة عوامل ضمن سياق يأخذ بعين الإعتبار وجود أو غياب عناصر أخرى.

وقد وُجدت عدة تصنيفات لعوامل الخطر الانتحاري منها ما قدمه كل من هاردي (Hardy,1997) و ريحمر (Rihmer,1996) و هذا التصنيف هدفه براقماتي ووقائي و يتضمن ما يلي :

(V)-1-أ-1-العوامل الأولية:تتمثل في الإضطرابات السيكاترية، السوابق الإنتحارية سواء كانت شخصية أو عائلية، التصريح بالنية الإنتحارية أو الإندفاعية، كل هذه العوامل هي في تفاعل ولها قيمة كبيرة إذ تعد بمثابة إشارة على المستوى الفردي.

(V)-1-أ-2-العوامل الثانوية:تجمع كل ما يتعلق بفقدان الوالدين ، الإنعزال الإجتماعي ، البطالة، الصعوبات المالية والمهنية، الحوادث الحياتية السلبية، وهذه العناصر لها أيضا قيمة فيما يخص الوقاية ، إلا أن قيمتها التنبؤية ليست كبيرة خصوصا إن كان هناك غياب عوامل أولية والتي تحدثنا عنها سابقا.

(V)-1-أ-3-العوامل الثلاثية:وهي تتمثل في الجنس (ذكرأو أنثى)، في السن (شباب، شيخوخة)، قيمتها التنبؤية لا تكون بدون وجود العوامل المذكورة آنفا.

(V)-1-أ-4-العوامل الواقية:هي عوامل تعمل على كبح السلوك الإنتحاري وتخفيضه وتتمثل هذه العوامل في مجملها في السند الإجتماعي عموما.

(V)-1-أ-5- الحوادث الحياتية:يشير هذا المفهوم عند الكثير من الباحثين إلى التغييرات الخارجية عن الفرد والتي من شأنها أن تؤثر على توازنه، ويستعمل هذا المفهوم لتفسير أيضا الكثير من الظواهر مثلما هو الحال في ظاهرة الإنتحار.

وفي هذا الصدد، أكدت العديد من الدراسات وجود علاقة زمنية بين الحوادث الحياتية والمحاولات الإنتحارية وإن لا تعتبر هذه الحوادث سببا وإنما كعامل من العوامل المساهمة في إحداث هذا السلوك ومن الحوادث الحياتية المهيئة نجد: الفقدان المبكر:فقدان الأب، الأم مثلا، سوء المعاملة الوالدية في الطفولة، التعدي الجنسي المفرط، التعدي الجسماني المفرط، الإنعزال الإجتماعي، ولهذه العوامل قيمة تنبؤية في ميدان الوقاية وتسمى في هذا الميدان بالعوامل الثانوية.

أما الحوادث الحياتية المنشطة فقد حددها الباحثون من ملاحظات سلوك الفرد في الأسبوع ما قبل المحاولة الإنتحارية وتتمثل في : وجود عدد من الصراعات العلائقية (العنف، الكراهية، الخيبة)،المشاكل العاطفية، المشاكل التأديبية وكل المشاكل المتعلقة بالعدالة.

يمثل الجدول (6)الموالي مجموعة من عوامل خطر الانتحار والعوامل الواقية التي يوليها الباحثين أهمية كبيرة للوقاية من ظاهرة الانتحار عند الشباب في كل من كولومبيا و بريطانيا معتمدين على تصنيف آخر لوفيسك و روي(Levesque,Roy,1999,P3)

	العوامل المهيئة FACTEURS PREDISPOSANTS	العوامل المساهمة FACTEURS CONTRIBUANTS	العوامل المنشطة FACTEURS PRECIPITANTS	العوامل الواقية FACREURS DE PROTECTION
الفرد	محاولات انتحارية سابقة.، اكتئاب، مشاكل سيكاترية.، حداد مستمر أو غير مر صن	نمط معرفي صارم، ضعف في القدرة على التكيف.، إفراط في تعاطى المخدرات.، اندفاعية.، حساسية مفرطة.	رسوب شخصي.، إهانة، صدمة فردية أزمة تطورية	مزاج مرن، مهارة في حل المشاكل. استقلالية، تجربة في ضبط الذات.، طموحة، مزاح.
العائلة	سوابق انتحارية عائلية، عنف/تعدي مفرط في العائلة، مشاكل سيكاترية في العائلة.، انفصال/حداد في الطفولة.	إفراط في تناول المواد الممنوعة قانونيا. عدم استقرار عائلي، صرا عات عائلية مستمرة.	فقدان فرد في العائلة ذات قيمة. موت، خصوصا عن طرق الانتحار.	علاقات عائلية حميمة تدعم الانتماء. أنماط لراشدين يتسمون بالاتزان. انتظارات عالية و واقعية.
الأقران	عزلة اجتماعية و Aliénation	شباب ذوى اتجاهات سلبية إزاء البحث عن المساعدة.أقران ذوى أنماط سلوكية غير متكيفة	ا استهزاء، بشاعة، فقدان أصدقاء، شبكة، نبذ، موت، خصوصا عن طرق الانتحار.	مهارات اجتماعية.، أقران ذوى أنماط سليمة.، تقبل و مساندة.
المدرسة	حياة دراسية طويلة و سلبية. غياب علاقات ذات معنى	انقطاع أثناء المراحل الانتقالية في المدرسة، تردد/شك في مساعدة موظيفى المدرسة	رسوب، طرد، أزمة تأديبية.	وجود راشدين يؤمنون بهم، تدخل الأولياء، تشجيع للمشاركة.
الجماعة	تقبل و ابتذال الانتحار. تهميش. غياب التزام سياسي	معالجةإعلامية ذات أثر على الاحساس sensationnaliste. إمكانية اقتناء الوسائل. .تردد/شك في شبكة المساعدة. قلة مصادر المساندة. فقر اقتصادي	موت شخصية مشهورة، خصوصا عن طريق الانتحار. صراع مع القانون، حبس.	إمكانيات للمشاركة . الأمل في المستقبل. تضامن في الجماعة. وجود مصادر مساندة

جدول(6) يمثل عوامل الخطر الانتحاري و العوامل الواقية حسب ليفيسك و روي (Lévesque,Roy,1999,p.3)

(V)-1-ب-تقييم درجة الإستعجالية في المرور إلى الفعل:

يتم ذلك بدراسة العلاقة بين قطبين و مقارنة وزن كل منهما للتنبؤ لأي كفة يميل سلوك الفرد من خلال المعادلة (عوامل الخطورة و الوقاية).

(V)-1-ج-تقييم الخطورة الناتجة عن المشهد الإنتحاري (Scénario suicidaire) والمتعلقة بنوعية الوسيلة التي تم بواسطتها المرور إلى الفعل وذلك بطرح أسئلة مباشرة عن تواجد أفكار انتحارية و/أو التخطيط لمشروعانتحاري ما و المشهد المخطط له للكشف عن الوسائل و الظروف ،وحتى الدوافع للإجابة عن احتياجات الحالة تسمح للمتدخل بحذف المعززات السلبية لغرض وقائي.

(V)-1-د-اتخاذ القرارات:

يشترط من المتدخل المرور على المراحل السابقة لكي يتمكن من اتخاذ القرار المناسب لتبني السلوك الواقي الأكثر ملاءمة للحالة لغرض توجيهه نحو استرتيجية للتكفل به .

(VI)-الوقاية من الانتحار: تتم الوقاية من الانتحار بمعالجة الأسباب المؤدية إليه، وهي ذات أبعاد فلسفية واجتماعية ونفسية، وإذا كانت الأبعاد الفلسفية مرتبطة بسلم القيم الاجتماعية فإن المعالجة على المستوى الاجتماعي والنفسي تتمثل في تعزيز الروابط الاجتماعية وتأكيد عناصر الصحة النفسية. وتعزز الحياة الاجتماعية مشكلات كثيرة تتباين ردود أفعال الأفراد في معالجتها، فيصل بعضهم إلى مرحلة تضعف فيها قدرتهم على حل تلك المشكلات، فيدخلون في مرحلة الصراع بين الحياة وما بعدها وتلك هي العتبة النفسية لمرحلة ما قبل الانتحار التي تستلزم معالجتها في الإطار النفسي، وعلى المستوى الاجتماعي تتم المعالجة بتعزيز أواصر التماسك الاجتماعي عن طريق التنظيمات والمؤسسات الاجتماعية التي تأخذ على عاتقها تفريغ الشحنات والتوترات النفسية، وتدعيم الروابط الاجتماعية، وأخيراً توفير الشروط الاجتماعية والاقتصادية التي تحد من عوامل القلق والخوف والاستغلال والفاقة.

خلاصة الفصل:

من خلال ما تم عرضه في هذا الفصل، تم التعمق أكثر في ظاهرة الانتحار كمشكلة و كيفية إعطاء حلول لها عن طريق اعطاء مفعول و تأثير الأزمة في ظهور الخطر الانتحاري.
ويجب التنويه إلى الحاجة الماسة إلى الجانب التكويني في العملية التقييمية و التقويمية للمتدخلين في حل الأزمة ، بحيث أنه لايمكن لنا بتاتا أن نجهل هذا الجانب ، لما له من أهمية « فالتكوين هو مفتاح لكل تقويم» فواجب كل متدخل أن يتعرف على عوامل الخطورة التي من المحتمل أن ترفع من درجة القصد الإنتحاري (Intentionnalité suicidaire) و إعطاء الأهمية للأعراض، الرموز و السلوكات إلى جانب السوابق المرضية و التركيز على كل ما يمكن أن يؤثر على السيرورة الانتحارية (processus suicidaire) كتناول الكحول ، المخدرات و الإفراط في تناول الأدوية ، بالإضافة إلى السوابق المرضية في العائلة، ليتسنى له توجيه أنسب للشخص في حالة أزمة، بالتالي تقويم العلاج المناسب له .

لقد تم فيما سبق عرض العلاقة بين حالة الهشاشة و حالة الأزمة الانتحارية و التسلسل التدريجي لكليهما للوصول إلى فعل الانتحار أو محاولة الانتحار، وفيما يلي سوف ندقق أكثر مفهوم الهشاشة في الفصل الثالث لكي يتسنى رصد الأسباب المؤدية للإنتحار من خلال تأثير الهشاشة النفسية التي تعتبر الجسر للعبور منه من حالة التوازن إلى حالة اللاتوازن.

الفصل الرابع

المشاشة النفسية

تمـهيـد:

فمن خلال اطلاعنا على البحوث التي تناولت بالدراسة موضوع الهشاشة لاحظنا أن معظمها اقتصرت على دراستها من الناحية البيولوجية فقط أي من وجهة نظر «وظيفية» ، في حين نسجل ندرة البحوث التي تهتم بالجانب النفسي لموضوع الهشاشة .

و لكن بغض النظر عن ندرتها ونظرا للأهمية الكبيرة التي تلعبها الهشاشة في ظهور السير الانتحارية حاولنا و كمبادرة منا إدخال هذا التناذر إن صح القول إلى مجال علم النفس المرضي من خلال إبراز دوره المحوري في سيكولوجية المرور إلى الفعل.

يتناول هذا الفصل مختلف الأعمال التي تناولت مفهوم الهشاشة في مجال علم النفس ، نظرا لأنه مصطلح ينتمي إلى العديد من المجالات لأن مصطلح "الهشاشة" يطلقه الناس عامة للإشارة إلى بعض الصفات لتُعتبر كمؤشر ضعف في بعض الجوانب النفسية و الجسدية للإنسان، وما يعتبره البعض ضعفاً، قد لا يكون ضعفاً عند غيره من الناس، مستعملة عادة بشكل علمي دقيق في كتب وتخصص علم النفس والسلوك، وأحيانا تستعمل كلمة **"الهشاشة النفسية"** كمرادف أو مؤشر لضعف الشخصية.

يقتحم هذا المصطلح بطريقة غير مباشرة مجال الأنتروبولوجيا ليعبر عن "هشاشة نفسية خاصة" تظهر عند بعض المجتمعات البدائية التي تُعتبر ذات درجة خطورة عالية، كما ظهر أيضا ضمن المجال "عبر الثقافات" transculturel الذي يدرس الهشاشة عند بعض الفئات كالمغتربين .

كما نعرض أيضا بعض الأعمال التي تهتم بدراسة عناصر "تناذر الهشاشة" المسؤولة عن ظهور بعض السلوكات الإنتحارية والتي تفيد موضوع بحثنا الحالي.

(I)-بعض المفاهيم العامة و الخاصة حول الهشاشة:

(I)-1-وجهة نظر الإغريق لمفهوم الهشاشة:

استُعمل هذا المصطلح كثيرا في الطب من قبل الإغريق و الرومان والذي يحمل معنى :«الإستعداد و القابلية لمرض أو الاضطراب» (Abdelfathah,1994,p.45)

يروي ميسيي (Messier,2009) في مقدمة كتابه حول بعض الأساطير عند "الإغريق" ليعطي معنى أكثر وضوح لمفهموم الهشاشة، اخترنا عرض أهم الأساطير شهرة و التي تتعلق بأسطورة كعب قدم أشيل: «Le mythe du talon d'Achille» ، يُروى أن أمً آشيل (Achille) أرادت أن تجعل من ابنها كائنا خالدا في الكون ، ومن أجل أن يصبح كذلك، قامت عند ولادته بحمله من " كعب أحد قدميه" لتغطسه في نهر يُدعى ستيكس (Styx) الذي كان له كخاصية هو فصل عالم الأحياء عن الأموات ، حيث أن كل شخص يُغطس في ذلك النهر يصبح محصنا (invulnérable) من كل الأخطار أي من الفناء، ومنذ ذلك الحين و أشيل (Achille) مثال الشهامة و القوة ولا يعرف معنى الإنهزام أو الضعف، كان يشارك في الحروب و يحقق الإنتصارات المتتالية ، إلى أن أُصيب في إحدى المعارك بسهم صُوب مباشرة نحو"كعبه" (المنطقة الوحيدة في جسمه غير المحصنة من الموت) ومات على إثر الإصابة.

إنطلاقا من هذه الأسطورة أصبحت عبارة كعب أشيل « talon d'Achille » تستعمل بكثرة لتنسب لوصف "نقطة ضعف ما ".

(I)-2- وجهة النظر الفلسفية:

إن مفهوم الهشاشة قديم جدا تعود معالمه إلى حوالي عام (1861) من خلال عبارة استعملها الفيلسوف الشهير سينيك Sénèque الذي أشار عندها بالتلميح على وجود ثلاث نماذج :الأول و الثاني يُعتبران نموذجين متعاكسين لوجه واحد ألا و هما الهشاشة و الحصانة، أما الثالث فهو تسوية لهما يتمثل في "الوقاية" ، تتضمن العبارة ما يلي: «لا نجد الهشاشة متطابقة عند كل الرجال بنفس الكمية و الطريقة ، أيضا ، هل علينا التعرف على نقطة ضعفنا ، لكي نستطيع أن نحمي أنفسنا من الإنهيار ».(نفس المرجع السابق)

(II)-تعريف الهشاشة:

(II)-1-تعريف الهشاشة (اصطلاحا):

مستوى من اللاتينية «Vulnus» يعني (جرح)، تترجم الهشاشة في المفهوم العام بالضعف، القصور، النقص إحساس خاص مفرط انطلاقا من خلاله تكون وحدة الفرد مهددة بالتدمير و الضعف، فعندما يمرض شخص ما تضعف البنية الجسدية له بالتالي يصبح أكثر قابلية للإعتداءات الفيزيولوجية. (المنهل ،ص.1281)

(II)-2-بعض التعاريف حول مفهوم الهشاشة من وجهة نظر المحللون النفسانيون :

إن نمو و تطور الأنا يخضع لعملية نضج طويلة يعتمد فيها على نوعية العلاقة القائمة مع المواضيع الخارجية ، و لكن عندما تقل أو تختل مواضيع السند هذه، فالنضج النفسي لايتم على أكمل وجه مما يفتح المجال لظهور اضطرابات في النمو النفسي-العاطفي و التي تصبح كتعبير لهشاشة الأنا، مهما تكون طبيعته فالتعرض هو تعبير للهشاشة لأنه دائما موصول مع الأحداث الحياتية الفردية وأيضا تلك الأحداث التي مست القصة العائلية.

فمسألة الهشاشة إذن كامنة ضمن علم النفس المرضي و مفهوم الخطر، فأهميتها ظهرت انطلاقا من مفهوم آخر ألا وهو الوقـايـة.

يرى فيها إيرلونماير أن «الدراسات المستقبلية حول الهشاشة لديها هدفين أساسيين: الأول هو التدخل **الوقائي** و الثاني الدراسة السببية للمرض(étiologie) والتي باستطاعتنا تسويتها عن طريق ملاحظة تاريخ الاضطراب الذي يحتمل تطوره »

(Erlenmeyer-Kimling,1978,p.60.)

(II)-2-1-نظرة سيقموند فرويد للهشاشة النفسية (<u>Freud.S.,1916</u>):

أدرج فرويد مفهوم «السلسلة التكميلية» (la notion de la série complémentaire) التي أدرجها في كتابه "مقدمة في التحليل النفسي" (Introduction à la psychanalyse) ليميز سلسلة من العوامل الداخلية و الخارجية والتي تتسبب في ظهور العصاب، حيث ذكر في إحدى النصوص :«من وجهة النظر علم السببية لظهور الأمراض، فإن الإضطرابات العصابية يمكن أن تصنف ضمن سلسلة ذات عاملين هما:عامل التركيبة الجينية و عامل التأثيرات الخارجية(...)وتعتمد هذه السلسلة على مبدأ عدم التكافؤ في الحصص، حيث يمكن أن نرمز لها بصفة أن حصة أحد العاملين تزيد عندما تنقص حصة الآخر».(Freud,1916,p.326)

إن فكرة تعددية العوامل المختلفة عن بعضها و المرتبطة فيما بينها على أساس عدم التكافؤ في الحصص على حسب الحالات، تستطيع أن تفسر لنا معنى «**الهشاشة**» لحالة نفسية معينة و التي تستخدم حاليا في طب الأمراض العقلية لتفسير حالة معينة.

(II)-2-2-نظرة آنا فرويد للهشاشة النفسية (Freud.A.1978)

تُعرِف ابنة مؤسس نظرية التحليل النفسي الهشاشة النفسية (Freud,A .1978,p.13-14) كما يلي:« لا نستطيع تفسير الهشاشة عن طريق الخصائص الفردية فقط للطفل(...)، بل يجب فهمها بمصطلحات أكثر شمولية و بيشخصية (...). أعتبر الآن أن مايحققه الطفل طيلة خطوات النمو نحو مرحلة النضج يعتمد على التفاعل مع عدة مؤثرات خارجية موافقة (favorable) مع استعدادات موروثة موافقة و تطور موافق للبنيات الداخلية».

نفهم من خلال ما سبق ذكره أن الهشاشة هو مفهوم ديناميكي بما أنها تخص عملية تطور و تلعب دور نفسي ثانوي، بالتالي فالفرد الهش لديه توظيف نفسي أكثر ضعفا، بحيث أنه في حالة ماإذا تواجد حدث داخلي أو خارجي و لو كان قليل الاثارة سوف يولد اضطراب هام.

كعملية ديناميكية تؤثر في ظروف معينة النمو النفسي للفرد

(II)-2-3-نظرة كوليت شيلاند للهشاشة النفسية (Chiland,C.1978)

في نفس السياق ترى شيلاند (Chiland,1978,p.378) بأن:« الهشاشة النفسية للطفل تعتمد على قصته الفردية و العائلية، قصة لانستطيع وصفها فقط ظاهريا كسلسلة أحداث ملاحظة، و لكن بصفتها قصة ذاتية متعلقة بحمولة الحدث الذي يوضع على الشخص».

لتوضيح أكثر لمفهوم الهشاشة اعتمدت شيلاند على إدراج عامل الخطر في ظهورها، نظرا لإرتباطها الوطيد مع الخطر، الذي يكمن في زمن الحدوث، حيث ترى بأنه إن كان مفهوم «الخطر» (le risque) يأتي في فترة قبل حدوث الإصابة أي في زمن «القبلية» (l'Avant-coup)، فالهشاشة تأتي في زمن بعد حدوث الإصابة أي «البعدية» (l'après-coup).

(II)-2-4- نظرة جامي وبيرو للهشاشة النفسية (Jeammet et Birot,1995)

هناك عدة باحثين اهتموا بنفس الموضوع عند فئة المراهقة التي تعاني من إشكالية المرور إلى الفعل وذلك بدراسة العلاقة بين التنظيم الداخلي للفرد و البيئة المحيطة بهلما لها من دور في فهم من الناحية البيشخصية و البين-علائقية هذا التدحرج الذي يتجسد ما بين فكرة و فعل.

حيث قام كل الباحثين على وضع تعريف لهذا المفهوم انطلاقا من دراسة أجرياها على فئة المراهقين الذي قاموا بمحاولة انتحار،حيث يرون في مسألة الهشاشة مايلي: « صعوبة الجهاز النفسي للفرد بالقيام بدوره التكيفي ضمن السجل المزدوج المتمثل في (الحاجات و الرغبات/ضغط البيئة) ». **(Jeammet et Birot,1995,p.92)**

(III)-تفسير مسألة الهشاشة:

الدمى للأطفال :(Poupées aux enfants)

يطرح أنتوني (Anthony,1978) لتفسير مفهوم الهشاشة على الساحة بصفة رمزية و يحكي كقصة الدمى الثلاثة لجاك ماي Jacques May ، يُعدّ السيناريو درامي لأن الثلاثة دمى تتلقى كلّ منها ضربة بالمطرقة بنفس الشدة و الحدة و الغاية تتمثل في: فهم كيف يمكن لكل واحدة منهم من خلال خصائص المادة المصنوعة منها أن تقاوم الصدمة أو الضربة.

-الدمية الأولى: مصنوعة من زجاج تنكسر.

-الدمية الثانية: مصنوعة من البلاستيك لديها ندبة (une cicatrice)لا تمحى .

-الدمية الثالثة: مصنوعة من الفولاذ تبقى منيعة و محصنة.

و لكن الدمى ما هي إلا دمى،غير قادرة على تطوير قدرات المواجهة و الدفاعات أمام التجربة الصدمية، لمُحاولة منح توضيح أحسن لهذه الظاهرة من الجانب النفسي ،الدمى الثلاثة انتعشت و نشطت و أصبحت ثلاث أطفال تعرضوا إلى سلسلة متتالية من الأحداث الصدمية كانت مختارة لدراسة تطوراتهم هذا ما سمح في إبراز في ماذا الهشاشة هي سياق ديناميكي.

- و هكذا فالطفل الأول وليد أبوين مصابان باضطرابات سيكاترية حادة ،تعرض لمعاملات سيئة متكررة خلال تطوره و بعد ذلك انهار و تكسر مثل الدمية الزجاجية الأولى.

-الطفل الثاني، ضعيف و وهن نتيجة حدت فاجع تعرض له خلال طفولته (وفاة الأب)عاش اكتئاب كامن ثم جعله حديثا خلال حدث مؤلم جديد يتمثل في فقدان صديق ترك له علامة لا تُمحى كما حدث للدمية البلاستيكية.

*و أخيرا، الطفل الثالث المؤهل كطفل ذو مجازفة عالية بسبب الاحتياج الشديد المعاش من الجانب الاجتماعي والعاطفي، واجها متاعب و صدف الحياة المتطورة منيع كالمعدن يتظاهر بتجاوز هول الحياة و كأنه لم يحدث أي شيء.

إن هذه الدراسة، الملاحظة كانت حول الأطفال ، يمكن فهمها أنهم في مجملهم كانوا يُبدون هشاشة، في حين المثل الثالث يُظهرلنا عدم وجود أية هشاشة، إذن نستنتج بأنه من الرغم من كوننا أطفال يمكن أن نقاوم العوز ، الحرمان ، النقصان و كذا علامات الحياة .

كل طفل يولد يكون محتمل لمواجهة الأحداث التي تظهرها الحياة، فمجهودات الطفل تبقى خاضعة لنوعية العلاقات و التفاعلات التي تحيط به.

ايست الهشاشة مرتبطة فقط بطبيعة الطفل بل تظهر في المقابل موصولة بنوعية العلاقات مع المحيط خلال مراحل التطور.

حقيقتا يخضع الطفل خلال التطور إلى اشتباكات قوية الخاصة بالعوامل الوراثية،تاريخ العائلة،العادات الثقافية، أو أيضا الثنائية أم-طفل هذه القوى،في مكان التقاء العوامل البيولوجية،السيكولوجية والاجتماعية تنتج إطار أي وسط للتفاعلات و تؤثر على التطور. هذا الوسط العلائقي هو وديع لتصورات الوهمية و الثقافية الموروثة من الأجيال السابقة.

مند بداية حياة الطفل وهو مأخوذ ضمن لعبة تفاعلاته المبكرة (أم – طفل) هذه الأخيرة هي شبكة معقدة للتنظيمات العلائقية وتعمل على أن الحدث يأتي في احدى المجالات ويؤثرانعكاسه على جميع المجالات الأخرى.

يفسر ويرتهايم(Wertheim, 1978) بأن السلوك الناتج هو التعبير عن العلاقات الموجودة بين مختلف مستويات التنظيم، ومن ثمّ فالإطار التفاعلي يجبر سياق الهشاشة في التفكير حول مصطلح السببية المستديرة (la causalité circulaire).

عندما يكون الخلل ناتجا عن التفاعلات يعرقل سير التطور حينها ينشأ "انحراف بنيوي و/أو انحراف وظيفي" ، الذي بدوره يشارك في إبعاد الطفل عن الخطوط التطورية التي ترافقه وتقوده إلى أكثر نضج، هذا البعد يمكن تفسيره بسوء في التكيف، دون إعادة توازن محتمل، مما يجعل من السياقات التطورية تتجه باتجاه هشاشة أكبر.

حينئذ يضعف السير النفسي ، هذا ما تؤكد عليه مورو:« بمجرد وقوع انحراف أو تغيير بسيط داخلي أو خارجي يحدث خلل هام، أو ألم عادة مأساوي،أو كف أو تطور بطيء للكمون الداخلي للشخص ».(Moro, 1998, p. 73)

أخيرا، إذا كانت الهشاشة سياق نشيط و الذي بإمكانه وضع العلامة على التطور، في هذه الأثناء لا أحد يستطيع تأكيد توقع تأثيرها على النكوص والابتكار هم الشكلين للجواب المحتمل.

كما يرى ماهلرعلى المستوى السيكولوجي ان: « الهشاشة هي سياق ذو وجهين أين تأثيراتها يمكن أن تسير من الشلل الفكري إلى الترفيه ألجهدي الكامن».(Mahler, 1978.p.499)

وأخيرا، إذا تكلمنا عن الهشاشة ،نستدعي حالة من الحساسية أو من الضعف الخاص الراهن أو المؤجل في الزمان، كذلك هي استحضار حالة عكسية ألا وهي الحصانة .

(IV)- من التجربة القصوى إلى تناذر الهشاشة :

انتقينا أعمال بويسون (Bouisson,2000) من خلال كتابه (Seuils, parcours et viellissement) الذي اهتم فيه بدراسة الأشخاص الذين تعرضوا لخبرة قصوى ، يحاول فيها إلتقاط المعالم النفسية لما يسميه "الهشاشة المُدركة" ليعطيها صبغة أكثر ذاتية، ثم يستخرج أوجه الشبه التي لوحظت عند هذه الحالات الإكلينيكية التي سمحت له بتوضيح الخطوط العريضة لمجموعة من المواقف والسلوكيات والأعراض التي تظهر من خلال علاقات تقارب سماها بمتلازمة أو **"تناذر الهشاشة"** (le syndrome de vulnérabilité) ، درس هذه المتلازمة عند العديد من الأطفال، المراهقين، الراشدين وكبار السن باعتماده على النظرية (النفسو-مرضية) (la théorie psychopathologique) في تحليله لأعراض هذه المتلازمة ، التي حقق صدقها تجريبيا من خلال تعميمها على المجتمع الكلي بتطبيقه للطريقة الوبائية (méthode épidémiologique)، لتقوده هذه الدراسة في آخر المطاف إلى طرق جديدة للتفكير عن الحاجات النفسية للأشخاص المعرضين للخطر في حالات التبعية.

اعتمد الباحث في كتابه السالف الذكر على وصف ثلاثة حالات لشخصيات حقيقية عاشت قصص واقعية تم انتقاءها من الأدبيات و تحليلها بالإعتماد على المنطق الإستدلالي لعلم النفس في تفسيره لها.

تميزت هذه الحالات في أنها تشترك كلها في أنها لم تكن تبدي في البداية أي عرض لمرض ما أو علامة ضعف نفسي ، كما تشترك أيضا في أنها عاشت تجارب قصوى لوضعيات مختلفة وظهرت عليها نفس الإستجابات، رغم اختلافها عن بعضها البعض، واعتمد في تفسيره للحالات على وصف ما يحدث على مستوى الجانب النفسي الداخلي في تفاعله مع البيئة (الصعيد الخارجي) أثناء التجربة المعاشة، والتي تفوق ما يُسميه **عتبة** التحمل والحماية ضد أخطار العالم الخارجي والداخلي، وعند تتبُعنا لمصير هذه الحالات على المدى الطويل عبر وسائل الإعلام تفاجأنا بأن البعض منهم إنتقل إلى فعل الإنتحار.

الحالة الأولى:جون لوي إيتيان Jean Lui Etienne

اشتهر (Jean Lui Etienne) بكتاب يحمل عنوان**« le marcheur du pôle »** أي **"ماشي القطب"** الصادر في(1986) يروي فيها معاشه النفسي من خلال تجربة قاسية ، كان هو من اختارها.

قصة الطبيب المشهور الذي حقق عملا مميزا فضلا عن مغامرته التي تمثلت في المشي على قدميه على أن يصبح «**الفاتح الأول للقطب الشمالي**» خلال ثلاث و ستون يوما 63(يوما) على مدار 12000(كلم) ، محملا بحمولة تزن 50(كلغ) في طقس لارد يصل إلى 45° تحت الصفر.

رغم النجاح و الشهرة التي حققها في 11ماي 1986، إلا أن هذه المغامرة كلفته جهدا نفسيا لايطاق حيث وجد نفسه في مواجهة لبيئة غير مستقرة و شديدة الخطورة أين كان بإمكانه أن يتعرض للموت في أي وقت.

اقتبس بويسون (Bouisson,2000,p.65) من هذه القصة التي تروي مغامرة الطبيب التي بدأت في (أوائل مارس)،أعراض الهشاشة من خلال تحليل خطابه:«في الأسبوع الثاني من رحلته انتابه ارتياب وقلق عميق تمثل في ظهور أفكار تتعلق بالإحساس بالخوف من أن يصبح (دماغه مجمدا) و أن تفكيره يدخل في غيبوبة و يغزوه نشاط حلم كثيف ليأخذه بعيدا».(نفس المرجع السابق).

هذا ما نستخرجه من خلال العبارات التي يبديها في خطابه والتي تتعلق على إشكالية الخوف من فقدان وعيه الذي كان له السند الوحيد والركيزة في مواجهة المجهول ، يكفي حدوث ذلك ببساطة **(بتقلص الحاجز بين الحلم والواقع)** ليعبر بعدها من حالة الأمن إلى حالة اللاأمن و التيهان ، إلى درجة أنه قال: « انتابني خوف كامن من الإنفصال عن يقظتي» .

نستطيع القول هنا باعتبار أن الطبيب يواجه مشكل ، أنه دخل في مرحلة أزمة و التي لها كخاصية هي البحث عن حلول لمحاولة الخروج منها ومن الإنفعالات السلبية الناتجة عنها، من هنا بادرته فكرة تتمثل في الإعتماد على "جريدة يومية" يعتبرها كسند كوقاية له من الإحساس بفقدان يقظته أي ك **"حاوي"** (garde-fou) حقيقي لجهازه النفسي المهدد بالإنفجار،يسمح له بتنظيم أفكاره و يكمن دوره الجوهري في الرغبة في **"التحكم"** في العالمين الداخلي (اليقظة) و الخارجي (البيئة) ، هذه الرغبة تمنح له القدرة على مواجهة و تأمين ضمان سيره النفسي.

-في **(شهر أفريل)** تطورت حالته و أصبحت خطيرة ، حيث أضحت كل خطوة يخطوها تقوده نحو الهزيمة ، ولم يكن الجهد الجسدي هو ما يشكل خطرا، بل ارتفاع الضغط الذي جهل من أعصابه تتوتر إلى حد الإنهيار ضف إلى ذلك الإحساس بأنه وحيد،منعزل غير قادر، غير محصن و الإحساس المستمر بنهايته العاجلة.

بلغ هنا الإحساس ب**"الهشاشة"** ذروته القصوى مصاحب لإحساس من نوع خاص يتمثل في : الإحساس بخطر حدوث كارثة و الذي يأخذ اتساعا ليتحول إلى إحساس بفناء العالم حين يشير بقوله (Bouisson,2000.p.171):«لدي احساس بأن نهاية العالم تقترب وسوف أعيشها بعيدا عن كل شيء ، الآن وهنا ملقى على هذا الجليد».

إن الخوف من الحدث الخارجي الذي يفقد عليه السيطرة و يعجز عن التحكم فيه هو الذي يعمل على زعزعة توازنه الداخلي الضعيف ليقوده إلى خطر الإنحلال الحقيقي ل"الأنا".

-في (**الرابع من شهر ماي**): بدلا من أن يركب اتجاه باب خيمته نحو ناحية الجنوب، قام بتركيبها باتجاه الشمال الشرقي، ولَد هذا الفعل عند الطبيب صدمة حقيقية نتيجة اختلال نظام الترتيب في خيمته باتجاه الشمس، حيث يقول:«طوال حياتي، كنت أتمتع بحد أقصى في الدقة فيما يخص نظام الإنضباط في الترتيب، ولكنني الآن أظن أنني فقدت هذه الكمالية (la perfection) في التنظيم الداخلي لتخلط مع قلق الفوضى المتعلق بالمتاهة الخارجية، لم يصبح بإمكاني التعرف على إقليمي الصغير الحميمي، هذا يرعبني (...) وإن حدث لي و أن ضيعت معنى الفضاء ،سوف أُجنّ من الغرابة أمام هذا العالم اللاإنساني، عندها أصبح أتجول بصفة دائرية دون التعرف على أي شيء»(نفس المرجع السابق. ص. 172).

يقوم الطبيب هنا بإسقاط أولي لفضاء خيالي وذلك باتخاذ ما بداخل الخيمة كرديف للفضاء النفسي الداخلي للفرد، فضاء داخلي يشترط فيه أن يكون منظما لكي يستطيع من خلاله الفرد أن يتعرف على نفسه حتى يطمئن و يضمن وجوده من خلال "أنا موحَد" ، كما يقوم بإسقاط تهديدات التشتيت و التفكك بشدة على الخارج.

بعد الصمود لكل هذه المعاناة نجح الدكتور في فتح القطب الشمالي، ولكن بعد مرور أياما بعد الذي حققه و عودته إلى مكان بداية انطلاقه استمر في الإحساس بمعاش غريب مصاحب لتبدد شخصيته، يظهر خاصة عند مقابلته لحشد من الناس نتيجة الشهرة التي تحصل عليها يتمثل ذاك الإحساس ب«الغرابة» ، « التأخر الدائم » و « مجرد(dépossédé)» ، تشتد هذه الأحاسيس عندما يرى وجهه وجسده في المرآة قد تغيرا بشدة مذهولة ، حتى بعد عودته إلى بلده الأصلي(فرنسا) وفي خضم بضعة أسابيع نسجل في خطابه استمرارية إحساسه بالهشاشة و التهديد التي تزداد بشدة عند مواجهته لعائق أو حدث غير متوقع.

<u>الحالة الثانية: فيرونيك لوقان Véronique Le Guen</u>

اشتهرت فيرونيك لوقان Véronique Le Guen من خلال الكتاب الذي صدر عام (1989) تحت عنوانز **"وحدي في قلب المغارة"** أي **« Seule au fond du gouffre »** ، كانت مختصة في علم المغارات (spéléologue) ، خاضت سنة (1988)تجربة خارقة للعادة، حيث أنها اختارت التطوع في سبيل العلم وذلك لخضوعها إلى تجربة تتضمن دراسة الإيقاعات البيولوجية الأساسية للجسم البشري محبوسة داخل مغارة، أي تحت ظل غياب كلي للمحفزات المتعلقة بالمحيط الخارجي من الشمس و الحياة الإجتماعية...إلخ.، وذلك لمدة دامت 111(يوم) ، بعمق مسافة 82(متر) تحت الأرض لوحدها برفقة الأجهزة الإلكترونية المخصصة للبحث والتي كانت تقوم بتسجيل دائم لموجات الدماغ و القلب ودرجات حرارة الجسم.

كان الهدف الأساسي للباحثة المتطوعة هو إثراء و تطوير العلم لكنها لم تأخذ بعين الإعتبار المخاطر المترتبة عن عواقب هذه التجربة القصوى (situation extrême) على معاشها النفسي.

من خلال هذه القصة سوف تبرز معالم الهشاشة في الأسبوع الثاني من بداية التجربة مسبوق بفترة لنشاط حلمي كثيف، عندما أصبحت تحس بأن البيئة المحيطة بها أصبحت قاسية و عدائية ، و أن نشاطها الخيالي يكاد يغزو جهازها النفسي مع انطباع أنها كانت تنزلق إلى «اللاواقعية» و«تذوب في الرطوبة»، كما انتابها خوف و ارتياب شديد من «الوقوع في الجنون» الذي لم يفارقها طيلة كل تلك المدة التي أمضتها هناك و هي منعدمة القدرة أمام تلك التجربة، ولكي تتجاوز حالة الضعف وتخفض من حدة القلق تلك ،كان من الواجب عليها أن تحصن نفسها حيث عزمت على أن تتبنى استراتيجية مشابهة لتلك التي تبناها الطبيب جون لوي إيتيان Jean Lui Etienne والتي تمثلت في تدوين أفكارها الداخلية و الحميمة و أحلامها على دفتر أو مذكرة.

بعد مرور شهر من بداية التجربة انخفضت معنوياتها وسيطرت على نفسيتها المخاوف وقلق الجمود حيث تقول«ذهني لا يحلم بل يجذف ...(...) فهو ثقيل و في حداد، أنا مستلقية على نعش من الحجر catafalque de pièrre، أين بدأت الحسرة الكبيرة تلقي أجنحتها (...)حينها لجأت إلى خنق (étouffer) القلق بالطعام»(نفس المرجع السابق، ص127) ، هنا نلاحظ ظهور النكوص إلى المرحلة الفمية من خلال اللجوء إلى الدفاع ضد القلق عن طريق الأكل كطريقة لإخماده و خنقه.

في نهاية شهر سبتمبر بدأت تظهر على الباحثة بعض العناصر الإضطهادية و علاقات جد صعبة مع في اتصالها مع السطح على الرغم من أن هذه الإتصالات لغرض البحث كانت قليلة جدا ونادرة ندرتها فهي كانت تنزعج منها كثيرا حيث تقول :« حتى لاشيء كان يزعج خاطري و يضيقه(...) مجرد عبارة كانت تعمل على اختلال توازني. (...) مجرد كلمة كانت تؤدي بحياتي ذات الإنسجام الضعيف إلى الهاوية » .(نفس المرجع السابق،ص233).

بينما اشتد الإحساس بالهشاشة ، أحست الباحثة فجأة بالحاجة إلى «تنظيم البيئة» وإعادة ترتيب النظام الخارجي المحيط بها كدفاع ضد خطر الإختلال الداخلي.

في 14 من شهر نوفمبر أحست الباحثة بإلحاح داخلي شديد لمغادرة المغارة، لأنها أوشكت على نهاية التجربة و الخروج من المغارة، فكان ينتابها قلق لمجرد التفكير في المغادرة:«تناقض آخر(...)أنا سعيدة جدا لفكرة أنني سوف أعود إلى الحياة ثانية...ولكن...إني خائفة من الناس...أخيرا ربما أنا مصنوعة للعيش في عمق المغارة كالعجوز الناسك (un vieil ermite) » (نفس المرجع السابق،ص319)

كانت الفكرة الأخيرة التي أوردتها الباحثة في مذكرتها بمناسبة الخروج من المغارة هي مايلي: «آه يا كهف الأرض الذي قادني إلى الكهوف التي كانت تقطن بداخلي.... حاولت أن أقاتل كملكة بيضاء ضد الملك الأسود للظلمات وذلك بقطع الخطورة المائلة للجنون» (نفس المرجع السابق،ص 342).

مرة أخرى نشاهد انطلاقا من عباراتها وجود عالمين يتموضعان الواحد على الآخر من خلال تعبيرها لصورتي الكهف الداخلي و الكهف الخارجي ، ونفهم جيدا من خلال هذه المعركة مع الخسارة التي انتهت كاد الأسود يغلب الأبيض (انشطار) وكاد يتعرض "الأنا" للخطر و الإنحلال ، فالباحثة لا تدخل إلى عالم الجنون ولكنها تحتفظ من هذه المعركة عواقب سلبية، حيث تقول:«أعيش فترات من التحول النفسي الكامل، أين أجهل فيهم طبيعة مبادئي وقيمي وما هدفي في الحياة»(نفس المرجع السابق، ص 343).

بعد مرور أربعة أشهر من خروجها من المغارة كتبت فيرونيك لوقان رسالة قصيرة تركتها لزوجها تحثه فيها على مواصلة أعمالها، بعدها قامت بفعل الإنتحار عن طريق امتصاص كمية مفرطة من المسكنات (barbituriques).

الحالة الثالثة:برونو بيتلهايم Bruno Betelheim

يعتبربيتلهايم **Bruno Betelheim** مختص في البيداغوجيا و في علم النفس صاحب كتاب إشتهر به« Le cœur conscient» الذي صدر عام (1972) يروي فيه قصة اعتقاله في المعسكرات النازية خلال الفترة الممتدة بين (1938-1939) .

يلخص لنا بويسون Bouisson (2000) قصة هذا الأسير ليحاول رسم صورة يوضح فيها لنا معالم الهشاشة النفسية عند هذا المختص النفسي النمساوي.

عند وصول بيتلهايم Betelheim إلى المعسكر وعند ملاحظته لذلك المحيط القاسي تبادرت إلى ذهنه عدة تساؤلات حول مسألة «الهشاشة vulnérabilité» ، «اللاهشاشة أو الحصانة l'invulnérabilité» و «الخطر risque »، لأنه فوجئ من الاختلافات في ردود الأفعال السجناء الذين كان من المفروض أن تكون لديهم قدرة أفضل لتحمل قسوة المعسكر، كثيرا ما عانوا من سوء التوتر الشديد في حين أن آخرين الذين يبدون ظاهريا في حالة من الضعف يقدمون أمثلة مشرقة من الشجاعة والكرامة الإنسانية ، ومع أن الكل يعيش في نفس البيئة و يتعرض إلى نفس المعاملة السيئة ، هناك من تتدهور حالتهم بسرعة كبيرة ، في حين أظهر البعض الآخر صفات لم تكن تُتَصور، ومنه تساءل بيتلهايم عن جنونه أي كيف تكون استجابته ، فهو يصف بدقة السياق الذي ظهرت هذه الأسئلة: في صباح أحد الأيام في الفجر وذلك قبل آداء 17(ساعة) من الأعمال الشاقة وهذا يوميا، في وقت من الاسترخاء حيث تبادل الأسرى "قصص

من الكوارث"، "الشائعات" من "الهوامات "، كانوا يعبرون عن هذه الأمور على شكل إسقاطات لرغباتهم أو كوابيسهم "، ثم بعد فترة من سماعهم وصل إلى حد عجز فيه عن "التمييز بين الحلم و الواقع"، ومن هنا أدرك بيتلهايم أن هذا ما "يعرضه للجنون" ، وفي الوقت نفسه تمكن من تحديد عامل الخطر وما بقي عليه إلا إيجاد كيفية للذفاع ضده حتى يتسنى له التحكم فيه: وذلك ب:"عدم التأثر بالشائعات"، "اجتنابه تصديق كل ما يُروى لأنه قد يكون هواما"، و أيضا تبنيه لدوره الفعلي كأخصائي لجعل مسافة بينه و بين الأسرى بمحاولة تحليل وفهم ما سلوكهم.

حيث يقتبس بويسون أقوال الأسير فيما يخص الدفاع الذي تبناه للحفاظ على سلامة ذاته من الخطر:«لقد قررت أن أعتمد على ذاكرتي أثناء ساعات العمل الطويلة لكي أحفظها من خطر النسيان و التيهان وذلك من خلال حفظ وتكرار دائم لأفكاري لأزج نفسي في العمل وأُمتَص من قبل النشاط الذي أقوم به. » .(Bouisson,2000,p.64)

هذا الدفاع العفوي ضد الآثار المترتبة على الوضعية القصوي حمته ضد تفكك شخصيته ، حيث استطاع أن يعطي معني لحياته بالحفاظ على مبادرة شخصية.

يواصل في كتابه قول مايلي:«....إن كان عليَ أن ألخص في فقرة واحدة ما كنت أعانيه في المعسكر سوف أقول أنه كان علي الحفاظ على الشخص الذي بداخلي وذلك لأنه إن شاءت الأقدار وأُطلق سراحي سوف يتمكن لي أن أكون قريبا ومشابها لنفس الشخص الذي تم القبض عليه آنذاك » (نفس المرجع السابق،ص 176).

يظهر دفاع الأسير كنوع من المقاومة ضد محنة "الإعتقال" وعواقبها على الصحة النفسية ، حيث تكمن هذه المقاومة في الإخلاص لشخصه الأول الذي كان عليه قبل اعتقاله، و الذي يعتبره كموضوع سند لأنه يبقى الوحيد الذي يمكن له التعرف عليه في بيئة متصدعة حوله غريبة عليه ، عاجز عن التحكم في أدنى الأشياء فيها، لا في جسده و لا في حاجاته ، فالعودة للذات هي استراتيجة بيتلهايم التي اعتبرها بمثابة الفضاء الحميمي الوحيد للنجاة من فقدان هويته.

ومن المثير بالإهتمام أن نلاحظ أن الأشخاص الثلاثة كانوا يودون لو أن مواضيعهم الإستثمارية القريبة منهم (العاطفية منها، والمادية)لم تطرأ عليها أية تغيرات مهما كانت صغيرة حتى لو كانت «عديمة المعنى» كما تركوها قبل تعرضهم للتجربة القصوى (situation extrême)

قال Betelheim في هذا الشأن :«لو استطعنا إعادة تعديل بيوتنا لكي نعيدها كما كانت عليه قبل انفصالنا عنهم». (نفس المرجع السابق، ص 256)

مرت سنوات عديدة على إطلاق صراح بيتلهايم و لكن على عكس ما كتبه في (1972) لم ينجح في التغلب على محنته و تجاوزها ، ففي 13 مارس عام 1990، قام بالانتحار خنقا من خلال تغطية رأسه بكيس من البلاستيك بعد تناول الكحول والمخدرات، انتحر في نفس اليوم الذي يصادف ذكرى غزو النمسا من قبل النازيين.

يعرف علماء النفس قوة الرمزية و أعياد الميلاد في احتمالية إعادة استرجاع المشاعر المدمرة، الفقدان و الألم . يستجيب مفهوم «الندبة» (la cicatrice) لفكرة أن "المحن" المعاشة تترك بصمة على الجهاز النفسي للفرد؛ و أن إعادة التعديلات المتكررة التي يقوم بها الجهاز النفسي و التي تخضع لها هذه «الندبة» تعطي مجال لتعبير الأعراض وفقا لفترات وقتية أحيانا "فاترة" و أحيانا "نشطة". إن العصاب الصدمي هو الكيان الذي يقدم تقريرا أفضلا لهذا التصميم، حيث تكمن الأعراض في ذكريات الماضي للندبة النفسية التي يسببها العامل المخل للنظام النفسي الذي يتجلى في التعرض ل «الكسر» (effraction).

-تحليل أوجه الشبه و التقاربات العيادية للحالات:

رغم أن هذه الحالات جاءت في سياقات مختلفة إلا أنها تتقارب من ناحية الأعراض و الإستجابات التي تبديها و التي نحاول تلخيصها من خلال مايلي:

-تعديل للبيئة الداخلية ناتج إما عن قصور أو عن تصدع هام للمثيرات الحسية ، العاطفية، البصرية أو السمعية، عند كل من الطبيب و الباحثة البيئة الداخلية تغيرت بسبب قصور معتبر للعلاقات مع المحيط و الواقع الأصلي (بيئة غريبة و فراغ جنوني).

-أما بالنسبة للأسير فالقصور مرتبط بالإعتقال وسلب كل حرياته.

-نشاط خيالي شديد، مصاحب بالخوف من أن يغزو الفكر ويغمره، فالخوف من الجنون معبر عنه بصفة واحدة و بمصطلحات تحمل تقريبا نفس الدلالة الرمزية (الخوف من الشلل العقلي، الجمود و التفكك).

-كل منهم إعتمد على تبني استراتيجية تمثلت في التشبث بموضوع السند بالنسبة للباحثة و الطبيب كان موضوع السند هو الدفتر اليومي لهم ، أما بالنسبة للأسير فكان التشبث بصورة ذاته الأولية قبل الإعتقال، هذا الموضوع الثابت يسمح لهم الإستقرار النفسي و الإستمرارية.

-قلق معتبر وعلاقات مع العالم الخارجي تتسم بالخطورة، خطورة واقعية بالنسبة لبيتلهايم وخطورة خيالية متعلقة بحدوث كارثي بالنسبة لفيرونيك وإيتيان، قلق يأخذ أحيانا شكل اضطهادي بالنسبة لهذين الآخرين خصوصا عندما تبلغ فترات الهشاشة النفسية ذروتها.

-يبدو أن الحاجة إلى تنظيم و ترتيب الأشياء تعتبره كضرورة حيوية تساعدهم على البقاء، حيث أنه يستعمل كوسيلة للدفاع أي مضاد الإثارات (le par-excitant)، ضد الإعتداءات الخارجية التي تهدد "الأنا" من الإنحلال و التفكك.

(V)-مراحل تناذر الهشاشة النفسية:

يقوم بويسون Bouisson(2008) بتسطير مختلف مراحل تناذر الهشاشة في الجدول رقم **(07)**

السبـــــب	**تغيير كبير في مجرى الحياة السابق نتيجة لأسباب خارجية أو داخلية** : • نقص المؤثرات الحسية والعاطفية. •فقدان علاقات مع البيئة الأصليةبسبب مرض خطير، أوحادث مفاجئ، والعزلة الإجبارية.
المرحلـة الأولـــــى	•مشاعر الهشاشة التي تستمر من عدة أيام إلى عدة أسابيع.
المرحـــلـــة الثـــانيـــة	•تثبيت حالة من القلق **يصبح القلق مهيمن ويغزوحياة الفرد وتظهر اضطرابات القلق المختلفة و الأكثر شيوعا هي:** • الشعور بالغرابة عن الواقع وتبدد الشخصية (sentiment de dissociation) • الخوف من الجنون • الخوف من أن الخيال أو النشاط الهوامي المكثف (الأحلام، والأوهام، تصور أصواتا غريبة، رائحة) يغزو الفكر، بالتالي تفقد القدرة على الضبط الذاتي الذي يصبح مسؤول عن ظهور أعراض فيزيوجية مزعجة. •إفراط في اليقظة hypervigilance. • الخوف من العلاقات مع العالم الخارجي (في كثير من الأحيان تُعاش على نحو اضطهادي).
المـرحلـــة الثـــــالثـــة	**استخدام استراتيجيـــات دفاعيـــة من نـوع خـــاص**: • النكوص . • تقلص نشاطات الفكر (polarisation de la pensée)على عدد قليل من الأنشطة أو من المحتوى. • تثبيت وترسيخ نظام ثابت وصلب في كل ما يتعلق بالمحيط القريب والمألوف. • الحاجة إلى ضمان ديمومة واستقرار الهوية، بالسهرعلى سلامة "منطقة حميمة" على منطقة نفسها أو عن طريق "التشبث" لبعض الأشياء.

جدول رقم(07) يوضح مختلف مراحل تناذر الهشاشة حسب جون بويسون (Bouisson, 2008, p.123)

(VI) -النماذج المفسرة للهشاشة

(VI)-1-النموذج الثلاثي (هشاشة-خطر-صدمة) -le modèle vulnérabilté-risque-trauma):

من المعروف أن بعض الأشخاص يستجيبون للأحداث الصدمية بتظاهرات وأعراض اكلينيكية و التي تتطور فيما في بعض الأحيان لتشكل تناذر أو زملة (syndrome) ، في حين نجد البعض الآخر تظهر عليهم علامات الشجاعة و القدرة على اجتيازالأحداث الصدمية دون أية عواقب سلبية (séquelles) ، بل و أحيانا تبدي هذه الشريحة من الأفراد نوع من الفخر و الإعتزاز لمواجهة التحدي، هذا الإختلاف في الإستجابة لنفس الحدث الصدمي راجع إلى عامل الذاتية في إدراك الخطر الناتجة عن الحدث الصدمي، لفهم أثر الصدمة على استجابات المصدومين لابد من معرفة أنسب للهشاشة التي يحملها كل فرد في ذاته في تفاعلها مع عوامل الخطورة.

لقد حضي مفهوم الهشاشة باهتمام عدة باحثين خاصة في مجال العلوم الانسانية أمثال ديموجيو وآخرون، لمرحلتين الطفولة و المراهقة بحيث يرون فيها :«يُستعمل مصطلح الهشاشة لتمييز الأفراد و الجماعات التي تُعتبر كفئة "هشة" بفعل الإستعداد للخسارة».

(Demogeot & al ,2004,p.112-121)

فالفكرة الأولية تتمثل في التحقق من وجود علاقة بين «الهشاشة» و« الصدمة» هو أمر مهم للغاية ، يشترط منا بُعد الصدمة (la dimension traumatique) لمعرفة إلى أي مدى تقوم صدمة ما :" حادث مرور" يستطيع أن يغزو الجهاز النفسي للمصاب، بالتالي هنا تدخل الهشاشة من زاوية واحدة و تأخذ صفة (أثر سلبي)، و بما أن هذا المعنى للهشاشة يتخذ خاصية "التدمير" و "التلف"(dégât) ، يجب إذن إضافة «الخطر» باعتباره حقيقة فعلية تتواجد في الحياة اليومية لكل شخص، في أي وقت و أي مكان.

كبداية يمكن إعطاء تعريف عام للهشاشة من خلال دراسة حول" الطفل الهش" قام بها سولينت(Solint,1982,p.485): «بالمعنى الشامل يمكن أن نعرِّف الهشاشة على أنها احتمالية تدهور وضعية و ظروف معيشة فرد ما أيًا كان مستواه أمام تقلبات الحياة» .

كما يشير آنو (Anaut,2002,p.101) إلى أنها :«توحي الهشاشة إلى حساسية أو ضعف ظاهري أو باطني مستعجل أو مؤجل، كما يمكن أن تفسر في عدم القدرة على مقاومة ضغوط البيئة»

هي أيضا سمة أو علامة الوهن و ترجع إلي العلاقات المربوطة مع المحيط أثناء مجرى التطور، فالهشاشة النفسية الملاحظة عند الطفل هي نتيجة خلل علائقي مبكر و تقييمها يدين الإشتمال على «تقدير بصمات تاريخ الطفل، وأيضا مختلف حالات الخطر التي خضع لها الطفل (...) هذا الوهن يترجم بالخلل السيكولوجي ». (Tomkiewicz et Manciaux,p.737)

فالسؤال حول الهشاشة في هذا النموذج هو سؤال خاص بعلم النفس المرضي و يتطلب إبراز عامل المجازفة أو الخطر لفهمها، ولقد ظهر الاهتمام بهذا السؤال من خلال مفهوم الوقاية .

إن الخطر هو جزء لايتجزأ من نمو الإنسان، فهو متأصل في ظروف الحياة ، فالإنسان ملزم لأخذ هذه المخاطر على الحفاظ على وجوده وهذا من بداية حياته إلى نهايتها.

كل نشاطات الحياة اليومية تحمل جوهريا معنى الخطورة سواء كانت بدنية، فكرية أو مالية...إلخ، و من هذا فقد يكون التعبير الأكثر وضوحا للخطر هو الموت.

إن التعميق أيضا في مسألة «الخطر» يقودنا إلى مفهوم آخر بما أنه يُعتبر كشرط أساسي مُسبق في حدوث تناذر الصدمة، وذلك بالإستناد على تعاريف بعض المختصين في العمل الإجتماعي كأمثال رايشمان وفرازير الذين يرون أن :«الخطر هوحضور عامل أو عدة عوامل تساهم في التأثير، الرفع من احتمالية نتيجة سلبية »

(Richman &Frazer,2001,p.1-12)

فعندما ينتمي شخص إلى جماعة ذات خطورة (groupe à risque) ، هذا يعني أن لديه هشاشة أكبر لعواقب هذا الخطر، فدرجة الهشاشة تعتمد على درجة التأثُر لعوامل الخطورة هذه، التي تنقسم وفق مصدرها من (شخص ، العائلة أو من بيئة أكثر اتساعا) .من ناحية أخرى، فمن البديهي أن التعرض الشخصي للخطر تختلف من شخص لآخر و طبقا للتاريخ الشخصي لكل حالة ، يمكن أن تكون هناك سوابق متعلقة بمعاش صدمي أو التعرض لعوامل خطورة متعددة على الصعيد الفردي العائلي أو على نطاق أوسع.

التركيز على هذه النقاط مهم جدا، لأن ثمة دراسات عديدة قام بها العديد من الباحثون نذكر منهم : (Gilgun, 1999 ; Richman et Fraser, 2001 ; Rutter, 2001) أظهرت بأن الهشاشة للعواقب السلبية تعمل على مضاعفة كل عامل خطورة إضافي، بالتالي فالهشاشة هي الرفع من احتمالية ظهور عواقب سلبية بتواجد عامل الخطر ، فالخطر هو شرط أساسي لكي يُصبح للهشاشة معنى.

(VI)-1-أ-<u>عوامل النموذج الثلاثي للهشاشة</u>:(هشاشة- صدمة - خطر)

من المهم جدا أخذ بعين الإعتبار العوامل التي ترفع من تكرار شدة الإستجابات النفسو-صدمية، هذه العوامل بإمكاننا تقسيمها إلى ثلاث فئات رئيسية على حسب أعمال جوزي (Josse,2006) التي يرى بأنها عوامل ترتبط بالفرد، وعوامل متعلقة بالأحداث و الأخرى مرتبطة بمحيط الإسترجاع (الحماية).

1-<u>العوامل المرتبطة بالفرد</u>:

-الجنس :

تعتبر النساء أكثر عرضة للخطر من الرجال لإظهار أعراض نفسو-صدمية بعدما واجهوا نفس الحدث ذو الأصل الصدمي (traumatogène).

-العمر:

إن الأطفال ، المراهقين و المتقدمين في السن هم أكثر هشاشة من الراشدين.

-عامل الشخصية:من المهم معرفة نمط الشخصية و الموارد النفسية للفرد قبل وقوع الحادث ، فالشخصيات القلقة و السير الإجتنابية المنطوية التي تعاني من الإضطرابات النفسو-مرضية تعتبر أكثر خطرا لتطوير تناذر نفسو-مرضي.

-عامل المقاومة: إن استراتيجيات مواجهة الصدمة التي يتبناها الفرد اتجاه الصدمة تحدد مدى تأثيرها عليهم بالرفع من حدتها أو بخفضها وفقا لنوعيتها.

-عامل الذاتية: إن ادراك ونوعية تقييم الحدث يعود إلى خبرات الفرد السابقة و مبادئه و معتقداته، و التي يمكن أن تزيد أو تنقص من حدة الإصابة.

-عامل التأنيب الذاتي: وفقا لشدة و درجة أهمية تأنيب الذات تصاحبه سلوكات أخرى تزيد الأمر تعقيدا، تتغير درجاته من الشتم الذاتي، التضحية ، العقاب إلى غاية الإنتحار أو الجريمة.

-عامل التفسيرات السببية: (l'attribution causale) تختلف رؤية الأفراد للحدث ، فبعض الأفراد يعتبر نفسه ضحية عند التعرض لحدث ما (في هذه الحالة الصدمة تكون أكثر أثرا نظرا لغياب الجانب التحكمي في الموقف)، أما الآخرون فهم يعتبرون أنفسهم مسؤولون في حدوثه، و البعض يسند له تفسير أكثر عقلانية.

-عامل الوحدة و الإنعزال: يمكن أن تساعد العزلة الإجتماعية في ترسيخ الصدمة .

-عامل الضغط: إن الضغط المتراكم يساعد في رفع احتمالية الخطر في تطوير تناذر نفسو-صدمي.

2-العوامل الخارجية (المتعلقة بالحدث):

-شدة و خطورة الحدث: كلما كان عنيفا كلما اشتدت الصدمة.

-المدة الزمنية للحدث:كلما كان طويلا كلما كان له أثر كبير في الاستجابة للصدمة.

-الطبع المتكرر للحدث:كلما كان متكررا كلما أرهق استراتيجة مقاومة الفرد.

-الطبع المتنوع للأحداث:كلما تعددت الأحداث كلما أصبح الفرد أكثر هشاشة.

-عدم توقع الحدث:كلما كان غير منتظرا كلما ازدادت الشدة في الإستجابة.

-القرب الجسدي من الحدث: كلما اقترب الفرد من مكان الحادث كلما زادت احتمالية إصابته بالتناذر النفسو-صدمي.

-القرب العاطفي: كلما كانت درجة القرابة مع الشخص الذي تعرض للصدمة ضيقة كلما تعرض لأعراض الصدمة أكثر.

3-العوامل المرتبطة بمحيط الإسترجاع

-ضعف مواضيع السند: يرى بريتو وآخرون أنه :«كلما كان السند ضعيف كلما عجز عن تقديم المساعدة، نتيجة معاناتهم من ضغط حاد أو مرض عقلي... إلخ».

(Prieto & al,2002,p.239)

-غياب السند:إن كان الفرد يعاني من العزلة العاطفية و الإقصاء، لاتستفيد من دعم المقربين لها بالتالي هذا ما يدفعه إلى التقرب منهم أكثر إن لم يحدث تجاوب، سوف تنغمس في الإرهاق .

-الرعاية الاجتماعية : التي تتمثل في الجمعيات و المؤسسات و المصالح الإجتماعية.

-**موقف وحكم المحيط على الضحية**:إن إصدار أحكام، الشفقة، التأنيب عدم فهم الفرد يعتبرون كعوامل خطورة.

-عامل المساس بكلية الفرد:إن التعرض لكل مايمس بكلية الفرد من تحرش أو اعتداء أو اقصاء بجعل الفرد يفقد الثقة في ذاته وفي الآخرين ، فهم بمثابة عوامل ضارة (Doray & Louzoun,1997) .

-عامل يتعلق بالفوائد الثانوية: إن كان الفرد يستفيد من فوائد ثانوية من جراء تناذر الصدمة فإن احتمالية ترسيخها عالية.

(VI)-2-نموذج الهشاشة-رجوعية(le modèle vulnérabilité-résilience)

لا يمكن التفكير في الهشاشة دون التطرق إلى نقيضها. هذه الأخيرة مند زمن سميت بالحصانة (invulnérabilité) أو التي تُلفظ حاليا بصوت آخر(la résilience) الذي يأتينا من حقل آخر.

الرجوعية مولودة من حقل مصطلح خاص بالفيزياء و التي تعني القدرة للشيء أو المادة لإيجاد شكلها الأول بعدما تعرض للصدمة أو لضغط.

الرجوعية مفتاح لمصطلح في العلوم الإنسانية و التي ترجع إلى قوة الطبع و يعطيها الباحث قروتبورق المعنى الآتي : « هي قدرة عالمية التي تسمح لشخص، مجموعة أو جماعة بمنع أو بتخفيض أو تجاوز التأثيرات المضرة للمحنة».(Grotberg, 1995, p. 45)

الرجوعية هي ما تسمح بتجاوز و مواجهة المتاعب و المحن دون انهيار، كما يرى فيها الباحث ماتسون وكوتوورث (Masten & Coastworth,1995,p.205) : «عند مواجهة محيط مهدد،صدمي أو حتى مرضي الفرد الرجوع يكون جديرا بوضع معايير تؤهله للتكيف والتأقلم» .

إن للرجوعية خصائص على حسب دراسة الباحثان ويسمر وسميث (Werner & Smith,1982) حيث يرون في الرجوعية أنها لا تُعطى و لا هي هبة للجميع و من الملاحظ أيضا تواجد قدر كبير من المتغيرات ما بين الأفراد و أيضا بين الفرد و ذاته .

بالفعل فالشخص الذي يُوصف و يُلقب ب"الرجوعي" ليس بذلك في جميع الميادين و في جميع الوضعيات الصعبة.

كما تشهد "الرجوعية" وتُبرهن عن حالة ألم على حسب بوتييير(2005) Bouteyre هذا الألم الذي يصارع من أجله الفرد، ولكن في نفس الوقت يُعتبر كأرضية لأنه يضمن له مرونة سيكولوجية التي تسمح بِطيِهِ دون انكساره لكي يتمكن من الاعتدال و النهوض من جديد .

فالرجوعية تندمج مع عوامل الخطر (المرتبطة بالضغط) و عوامل الوقاية ضمن سياق ديناميكي، هذا السياق هو من يعدل أثر الحوادث و يُعزِز القُدرة على المقاومة.

و يضيف روتر (Rutter, 1985,p.598) إلى أن: « الرجوعية تبقى تحت سيطرة عدة عوامل منها العوامل الوقائية الأولية الذين ينتمون إلى فئة العوامل النفسية-الاجتماعية ».

فالرجوعية هي عملية نفسية و نتائجها تعتمد على التغلب على الصدمات, الأحداث الضاغطة و الجروح النفسية بحيث يواصل الفرد نموه دون اضطراب نفس-مرضي .

تتواجد أربعة نقاط تشمل عملية الرجوعية:

-تحمل فكرة صدمة أو حدث يسبب خلل في الاستقرار النفسي.

-مقاومة الفرد للأحداث الضاغطة

-استرجاع النمو بطريقة عادية و إعادة التفاعل مع المحيط.

-القدرة على النمو النفسي الانفعالي الجيد مع التمتع بعوامل الحماية (الفردية, العائلية و البيئية).

مع العلم أن المجتمع في حد ذاته يشارك في تدعيم الرجوعية ذلك من خلال الموارد والاستعانة الثقافية، كذلك الممارسات الدينية تعزز وتقوي الرجوعية .(Werner & Smith, 1982)

تكشف هده الأخيرة على عوامل داخلية مرتبطة بالتطور النفس-عاطفي و أيضا عوامل خارجية تشارك في مجملها على محاربة اجتياح التظاهرات النفسو- مرضية .

تشهد الرجوعية على قدرات تكيفية و تطورية للرجال و النساء و الأطفال بعد معاش مؤلم، صدمي مع أن عواقب هذا المعاش كان من الممكن ترجمته بالانحرافات التي تقود للتعبير عن الهشاشة.

لا يولد أحد بالرجوعية ولا بالاستعداد أو تأهل عالي لشخص عن آخر للمواجهة و التصدي ، و لا يولد أحد من جديد بسهولة بعد صدمة ولا إكمال و مواصلة الحياة إلى الأمام، إذا كانت "الهشاشة" تبعث إلى "تقاطع الطرق" ف"الرجوعية" تربط المسارات بطريقة مُخالِفة.

في الصميم تقاطع الطرق نقصد به "مُفترق الطرق" أين تلتقي في مركزها الحوادث الحياتية للأشخاص.

بعض الحوادث غير المُؤذية لا تجعل اللقاء خطير، على العكس الحوادث الأخرى تجعل الحياة فوضوية و مشوشة.

بالنسبة للكثير من الباحثين، فان ملاحظة الرجوعية خلال تطور فكرة الانتحار يسمح بفهم التفاعلات المعقدة التي تؤدى إلى الانتحار، فالرجوعية هي القدرة على رد الفعل في موقف محنة أو شدة، حيث يمكن اعتبارها كنابض لأنها تساعد الفرد على القفز والارتداد إزاء الوضعية الصعبة.

فالأفراد لا يستجيبون بنفس الطريقة عند مواجهة أزمة أو وضعية صعبة، ولا تكون عملية الارتداد بنفس القوة والشدة، فالبعض يظهر نوع من السهولة في ردة فعلهم، أما البعض الآخر فيجد صعوبات كبيرة في ذلك.

إن المقاومة النفسية عامل محدد للقدرة على مواجهة الوضعيات الصعبة التي تتغير من فرد لآخر، فبعض الباحثين يتساءلون عن من لديه القدرة على الارتداد وتبعا لأي عوامل ؟

(VII)-الهشاشة وعواملها:

تعتبر الهشاشة مميزات حالة فرد معين، تساعد على ارتفاع خطر الإصابة بمرض ما في وجود عامل مسبب فمصطلح انجراحية في اللغة العربية يعني حالة ما هو قابل للجرح.

فالفرد "الهش" هو ذلك الفرد المهيأ وراثيا، بيولوجيا أو نفسيا للإصابة بالمرض، كما أن بعض الأشخاص تجدهم حساسين لمصادر الإجهاد البسيطة، في مقابل ذلك تجد البعض الآخر لديه القدرة على مسايرة الوسط رغم أنه معرض لمصادر اجهادية حادة فالقابلية للانجراح يقابلها في اللغة الفرنسية الصفة vulnérable ، والتي تنعت الشخص الذي يمكن أن يصاب، المصاب جسديا أو ذهنيا أي الهش.

هناك مجموعة من العوامل تحدد القدرة على مواجهة الوضعيات الصعبة، وهي عوامل شخصية، نمائية، وسطية وبيولوجية، حيث أنها تتدخل في مختلف مراحل الحياة بواسطة الحماية، العلاج، الإحاطة العاطفية والتي مصدرها الوسط العائلي والاجتماعي، فبعض الأفراد يعيشون أكثر من غيرهم تجارب صعبة، قد يجدون منافذ لها لأنهم عاشوا نجاحات مهمة في حياتهم، بالإضافة إلى أنهم وجدوا في محيطهم أفرادا يكنون لهم مشاعر الثقة والثبات والحماية.

لفهم ظاهرة المقاومة النفسية، لا بد من الأخذ بعين الاعتبار سياق النمو حسب روترRutter (1990)بالتالي يمكن تحديد عناصر المقاومة الفردية سواء أكانت متينة أو هشة، بواسطة علاقات التعلق التي بناها الفرد خلال فترة النمو، بالإضافة إلى تراكم الحوادث في حياته ومدى تأثير المرض العقلي.

تتشكل القدرة على مواجهة أي خسارة هامة على مدى الحياة، وهي نتيجة تفاعل أربع عناصر:

01/-**عوامل شخصية**: تساعد على تطور عوامل الحماية أو عوامل الخطر حسب التوظيفات النفسية للفرد.

02/- عامل النمو:

تحدد قدرة الأفراد على بناء علاقات تعلق مع الآخرين، تعد صلات التعلق من السمات المركزية التي تحدد العلاقات الفردية وكذا النمو النفسي الاجتماعي، وأي خلل على صعيد هذه الصلات يؤدي إلى ارتفاع درجة الهشاشة للاكتئاب.

لقد بينت الدراسات أن فقدان أحد الأبوين خلال مرحلة الطفولة، يؤدي إلى ارتفاع درجة الهشاشة للانتحار.

-الفشل: حيث أن الشخص الذي يظن فعلا أنه قد ينتج عن الحادث فشل ذريع ومخيف، قد يكون معرضا للاكتئاب أكثر من ذلك الذي يرى الحادث من زاوية تعلم أو كوضعية عابرة .هذا الأخير قد يجد مخرجا وينجح في مسايرة مشاكله.

لذلك، يلاحظ لدى الأفراد مجموعة سلوكات تتضاعف على إثرها الصراعات على المستوى العلائقي خاصة، وتظهر المشاكل المهنية وكذا المدرسية وهذا في الصدد ترى الباحثة سيقان المختصة في علم الانتحار (Séguin et Huan. 1999, p.38): «الفرد القابل للانجراح، والذي يسعى في غالب الأحيان ليكون ضحية الإجهاد الذي يعيشه. »

03/- اجتماعية: يظهر من خلالها أن بعض الأفراد يعانون من وضعيات مرهقة متراكمة أكثر من غيرهم.

04/- بيولوجية: تحدد تأثر الأفراد إزاء بعض مشاكل الصحة العقلية، حيث أن الكثير من المراجع التي تناولت المراهقين والشباب الراشدين المنتحرين، تطرقت إلى مدى تأثير العائلة على الصحة العقلية،حيث تضيف الباحثة سيقان (Séguin,1999,p.35) :«توجد سوابق انتحار عائلية عند الأطفال الذين حاولوا الإنتحار

(VIII)-الفئات العمرية الهشة:

- **فئة الطفولة:**

تعتبر الطفولة أهم مراحل حياة الإنسان لأن من خلالها تتشكل معالم شخصيته القادمة، لذا لابد من رعاية الطفل في مراحل عمره الأولى فهي تعتبر مرحلة هشة، تشترط بيئة سليمة و تغطية الحاجيات الأساسية من استقرار في الخبرات العاطفية و من تقديم الرعاية الصحية والتربوية اللازمة لتحقيق نمو سليم يتكيف من خلاله الطفل مع المحيط وأي نقص يشكل خلل في التوازن النفسو اجتماعي للطفل، فالفرد كلما عاش خلال طفولته تجارب مؤلمة كالفقدان أو إصابات الهجر، كلما كانت له صعوبات لتعديل مسار وجوده لأن هذه التجارب تخلق إحساس بعدم القدرة على تحمل مسؤوليات الحياة برمتها وعلى هذا السياق تتراكم الحواجز في طريق الفرد لأنه لم يستطع تطوير قدراته الشخصية بهدف التحكم في زمام الأمر .

- **فئة المراهقة:**

يمر الإنسان ببعض المحطات في حياته، يطرح على نفسه الأسئلة التي تخص وجوده، شخصيته، سلوكه، شكله...الخ، فإما أن يرضى ويستمر، وإما يتمرد و ينزعج و يغضب على نفسه إلى حد الإتهام وتفضيله الموت على الإستمرار. و من هذه المحطات أزمة البلوغ حيث يبدأ الجسد بتغيير بعض ملامحه معلنا الإنتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة، وأزمتها حين تبدأ القرارات الأولى المحددة للمصير ولمسار المستقبل المهني أو العائلي أو حتى الإجتماعي، فضلا عن تفجر المشاعر والعواطف والحماسة والرفض للقيم والتمرد على الأهل والحاضر، والقلق من مرحلة سن الرشد إذ المسؤولية في الإنتظار.

- **فئة الشباب:**

يلي هذا، أزمة بلوغ سن الثلاثين حيث الإختصاص والمهنة قد حسم أمرهما نهائيا، لإضافة إختيار الشريك الزوجي وبناء المسكن العائلي، وحتى تحديد الفكر العقائدي الذي يفضله. ثم أزمة بلوغ سن الأربعين إذ الأطفال موجودون وتأمين متطلباتهم واجب وصعب.

- **فئة الكهولة:**

و من ثمة تأتي أزمة بلوغ سن الخمسين، إذ البوادر الأولى للأمراض الجسدية، التعب من المهنة والإشمئزاز من العمل، وفي الأخير أزمة بلوغ الستين أين يميل الإنسان إلى التدين ليتقرب من ربه، إذ القلق من الموت يخيفه كما يخاف فراق عائلته وواقعه.

- **فئة الشيخوخة:**

هذه الأزمات الوجودية يمر بها كل فرد،و إذا سدت أمامه الطرق وكثر نقده الذاتي للمرحلة السابقة ولدوره فيها إضافة الى عدم رضاه عن نفسه فان الانتحار هنا فكرة حاضرة تمر على البال فإما أن يقاومها بالإيمان وتقبل الواقع، وإما يتحول لحاقد على نفسه وعلى من حوله متهما الآخرين بالتآمر عليه وإفشاله دائما، وإما أن ينتحر بالإستسلام لمرض ما، أو لقدر ما، أو أن ينفذ الإنتحار فيموت .

(IX)-<u>الهشاشة النفسية الخاصة، الإغتراب و الانتقال الجيلي</u>:

تؤكد دراسات مورو (Moro, 1994) بأن الراشدين المنحدرين من الهجرة يصبحون أكثر هشاشة بسبب عدم التوافق و الانقطاع الذي يكمن فيي المعايير الاجتماعية و الثقافية المُسجلة و المُرسخة خلال مرحلة الطفولة و تلك المعايير الجديدة التي تُفرض من قبل البلد المُستقبل هذا ماجعل عدة دراسات تسلط الضوء في تساؤلها عن مصطلح "الهشاشة" المتعلق بظاهرةالاغتراب و الهجرة.

إن مشروع مواصلة الحياة في مكان آخر بالنسبة لأي شخص ليس بقرار سهل الاتخاذ، هذا القرار دائما مُشبع بالتناقض و الرغبة في الذهاب و لكنه مصاحب غالبا بالخوف من مفارقة البيئة التي ترعرع فيها الشخص، و في آخر المطاف يفرض القرار نفسه و الاختيار النهائي يكون بالهجرة.

يقود الإغتراب الرجال، النساء والأطفال للعيش في عالم آخر و معاشرة أنساق فكرية أخرى، فالعيش في مكان مزدوج من حيث المرجع الثقافي يبني تجربة فريدة من نوعها و خاصة تترك آثارا على نفسية الفرد تنتج عن طريق عملية التفاعل و التقمص أين نجد امتزاج و اختلاط بين أفكار العالمين (السابق الداخلي و الحالي الخارجي) .

لكنه من يدفع الثمن غاليا هم الأبناء، لأنه في بعض الأحيان ينغمسون في عالم من الغموض ، نتيجة اختلاطهم بالبيئة الخارجية و معالمها لتجعلهم يعيشون نوع من الإنقطاع (une rupture) مع بيئتهم الأصلية، ينقله أولياءهم لهم بحيث ينتقل هذا الانقطاع عموما في صورة صدمة غير مُهيأ لها.

بحيث يحمل هؤلاء الأطفال هذه الصورة في ذاتهم كعِبء وحمل غير مرئي متخفي مغروس في أعماقهم، هذه النقلة تأتي لتعقيد البناء النفسي للأطفال اللذين يكبرون وهما مغتربون. فشروط النمو المتناغم يتوقف على قدرة الآباء في خلق تصورات ثقافية متماسكة لدى أطفالهم و أيضا القدرة على انتقال الأطفال من عالم الى آخرالتي تترتب على وجود (الفضاء الخيالي) .

لكن في حالة ما إذا كان الأولياء عاجزين عن آداء أدوارهم في الارشاد للسماح بأطفالهم للانتقال من عالم الى آخر، يُصبح حينها هؤلاء الأطفال في استحالة أن يكبروا في عالم مستقر و متناسق.

تجربة الإغتراب هي ليست من دون خطر و آثارها على الحياة النفسية هو أصل الهشاشة في هذا الاطار ويكون لها طابعها الخاص.

تؤكد على فرضية الهشاشة هذه الناتجة عن خبرة الإغتراب (Moro, 1994) من خلال دراسة طولية أجرتها على أطفال مغتربين، حيث تم اختيار مجموعتين من الأطفال المجموعة الأولى هم أطفال ُولدوا في مواطنهم الأصلية و المجموعة الثانية هم الأطفال المغتربين(ُولدوا في المهجر) كل من أطفال المجموعتان هم من السكان المُعرضين لخطر نفسي-اجتماعي و ينتمون الى مستوى اجتماعي في مجمله ضعيف جدا.

فيما بعد أكتمل هذا البحث بدراسة آخرى حول التفاعلات العلائقية (أم/طفل) ضمن الإستشارات الايتنوبسيكاترية (Ethnopsychiatrique)، و التي تحمل التحقق من صحة أو خطأ فرضيتها التي تحمل فكرة أن الفترة العمرية المبكرة الأولى (0 إلى 03 سنوات) مسؤولة عن ظهورهشاشة كبيرة .

من خلال متابعة تطور الأطفال المغتربين و مقارنتهم مع أطفال المجموعة الأخرى، قامت باستخلاص ثلاثة فترات خطورة أطلقت عليها إسم (périodes de risque électif)

(Moro, 1994, p. 24)

1. **الأولى مرتبطة ببناء التفاعلات المبكرة قبل السنة الأولى**
2. **الثانية تصادف بداية التعلم الدراسي مابين6 إلى 8سنوات**
3. **الثالثة تخص مرحلة المراهقة**

أظهرت هذه الدراسات التي أجريت على مختلف الأعمار أنه من الواضح جدا أن اغتراب الأولياء يمثل **"عامل خطر"**،بحيث استخلصت الباحثة أن أطفال المغتربين يكوِّنون ما تسميه بمجموعة خطرأي (un groupe à risque) خاصة و خصوصا في فترة بناء التفاعلات ضمن العلاقة (أم-طفل) قبل السنة و بداية فترة التعلم الدراسي الهام والذي تقصد به هنا التعليم الابتدائي .

(نفس المرجع ص.88)

وكنتيجة لهذا لاحظت الباحثة تكرارا مُرتفعا للاكتئاب عند الرُضَع حتى بلوغهم السنة ولكن بعد تكيف متبادل و مشترك ما بين الرُضع و أمهاتهم تنقص حدَة هذا الاكتئاب.

بينما يُظهر الأطفال المُتمدرسين بدورهم أعراضا مرضية هامة مصاحبة بصعوبات في اكتساب مكانيزمات فكرية..(نفس المرجع ص.88)

ومن هنا جاءت فكرة أن تقترح مورو (Moro,1988.p.72-92) مصطلح: «الطفل المُعرض l'enfant exposé ضمن المواقف عبرالثقافية (transculturelle) ».

كما ترى أيضا كوشارد (Couchard ,1989,p.143-149) في هذا الصدد «أن الطفل المعرض (l'enfant exposé)هو طفل مهدى إراديا للخطر (...)، الذي يجتازه خطر الموت» حتى عملية الاتصال تتلقى الآثار الناتجة عن الخلل المتمثل فى انعدام الأمن، حيث أنها تفقد من شدة الحوار العاطفي و قوته المحفزة، في هذه الظروف تتعرقل وظيفة التعرف على المحيط و ما حوله، فيحدث عند الطفل أنه لايلتصق بجسد أمه و أمه لاتستطيع حمله، هذا الخلل يسميه وينيكوت (Winnicott,1965) ب"الحمل الأولي" أي (le portage primaire)

وينجَرُ عنه خللا في الوظيفة الحاوية أو في (le holding) أو (handling) ونقصد بهما خلل في وظيفتي الرعاية والصيانة الذي يحمل في طياته بذور الصعوبات في التوظيف النرجسي الأولي.

إن الاختلالات الملاحظة من خلال التفاعلات الأولية تشكل عراقيل محتملة للنمو النفسي للطفل، تلك العراقيل متمثلة في الانحرافات و الفجوات في بناء التوظيف النفسي و التي بامكانها انشاء ما يسمى بالهشاشة.

يجب أن يُؤخذ بعين الاعتبار اعتمادا على أعمال وينيكوت (Winnicott,1957) أن نشأة الاختلالات عند الطفل راجعة إلى طريقة معاملة أمه له، حيث أن ضُعف الأم في وظيفتها يؤثر على النمو الحسن للطفل، فإن رجعنا إلى خلاصة أن الأم لديها إدراك مختلط للمحيط ، يسمح لنا بقبول فكرة أن الواقع المحيط بها هو منبع الحيرة بالتالي لاتستطيع إدماج ابنها في المحيط الخارجي و كنتيجة يتكون لديها يقين أنها سوف تعرض ابنها لأخطار هذه البيئة و التي تظهر عدوانية وستمرر هذا الإدراك المرن شيئا فشيئا إلى الطفل للإطار الخارجي، المولِد للقلق و التوتر، بالتالي فالهشاشة الخاصة بأطفال المغتربين تظهر بصفة قلق يغزو الطفل بكل معانيه فإن حدث قامت الحوادث الداخلية أو الخارجية بالتأثير على استقراريته، أثناءها لا تنفع إعانة أحد في تجاوز هذه العاطفة لا والديه و لا محيطه، ولكن انشطار البناء الثقافي الخاص بهده العينة من الأفراد سواء كان يرافق رفض الانتماء أو إدماج النموذج الثقافي للمجتمع المستقبل، يكفي لوحده بتفسير هشاشتهم، ان حاولنا البحث عن أوجه الشبه بين البناء النفسي و البناء الثقافي ، هاذين

البنائين مترابطين، بحيث أن واحد منهم أضعف من الآخر لأنه ليس متوافق و الآخر سوف يكون حتما بدائي. إن ميكانيزمات الانشطار هم بمثابة محددات لهذه الهشاشة الخاصة، فالنشأة ضمن بيئة ثقافية انتقالية تمثل عامل كمون وخطورة للبناء النفسي.

(X)-الفضاء الانتقالي و الهشاشة:

أهمية الفضاء الانتقالي في تحقيق الاستمرارية للطفل:

لقد استطاع وينيكوت أن يدخل إلى التحليل النفسي عن طريق عالم "طب الأطفال" حيث حقق من أشهر النظريات التي في بادئ الأمر كانت محل انتقادات وجيهة من قبل أكبر المحللين النفسانيين آنذاك نذكر منهم لاكان، فرويد وكلاين (Klein.M ; Freud.S ; Lacan,J) ، لأنه يُعتبر من الأوائل الذين تساءلوا حول مابين الاثنين (الرضيع/أمه) ، مابين عالمين (الداخلي/الخارجي)، بحيث يرى قرين في هذا الصدد (Green,2005,p.134) أنه :«قام بتحويل نظرية التحليل النفسي للمواضيع إلى تحليل نفسي للفضاء».

كما تساءل وينيكوت من خلال أعماله (1955) حول الأب بطريقة غير ظاهرية في دوره الذي يؤمن صيانة الأم (holding).

و لكن نظريته لقيت رواجا كبيرا خاصة في فرنسا منذ (1953) (في الروضات)حيث اشتهر بمصطلح« الإنتقالية و منطقة الوهم» (le transitionnel et l'aire de l'illusion) مايصادفه في أذهان الفرنسيين هو (اللعبة التي تعوض الأم (le doudou) أو شيء آخر يحمل صورة رمزية للأم .

تستعمل مبادئ وينيكوت حول "الفضاء الإنتقالي" حاليا في العلاجات بالفن (art thérapie) ، كما توصل الباحث إلى أن الطفل الرضيع لديه كمون نشأ به يتعلق بعملية النمو نحو النضج، الصحة، الإبداع الذي من الواجب لكي يحدث أن يلقى بيئة تسمح له بتحقيق ذلك حيث يقول(Winnicott,1988,p.47):«إن الطفل الذي لم يخلق العالم ....ليس لديه مستقبل».

فهو يجيب على المسألة الشائكة المتعلقة ببناء الواقع حيث يرفض الإبهام بين الداخل و الخارج و يجعل بينهما استمرارية بإعادة تأهيل الوهم حيث يجعل من الوهم سابقا للموضوعية، فالوهم ماهو إلا عبارة عن الطريق للوصول إلى المعرفة و الحقائق، في ظل الجدلية التي أثارت جدل العديد من الفلاسفة حول مسألة هل العالم وجد قبل الانسان أم الانسان قبل العالم، لانعرف شيئا عندما نلد حول العالم الذي هو هنا من قبلنا.

فالواقع الخارجي عليه أن يصمت ليترك لنا "وهم القدرة الكلية" أي ما يسمى باللغة الفرنسية (l'illusion de l'omnipotence)

حيث يُعتبر تقبل الواقع نشاط مستمر للغاية لا حدود له لتحقيق عملية التكيف ، حتى فرويد سماها باختبار الواقع (l'épreuve de la réalité) ، لأن الواقع يتكون تدريجيا عن طريق إبداع ماسماه الباحث ب**"الرجل الذي لا أرض له "** (no-man's-land) يتأرجح بين "الذاتي"و الموضوعي المُدرك"، فالشيء (الموجود/المبدع) (trouvé/créé) هو الذي يشكل التناقض المشهورعند وينيكوت.

يجب تغطية لحرمان الثدي من الطفل الذي يتم بالثدي الواقعي عن طريق الخبرات و التجارب حيث عندما يختفي الثدي يظن الطفل أنه هو من قام بتدميره نتيجة هواماته العدوانية المسقطة عليه ،و هو يعيد الخبرة حينما يصمم الطفل على الثدي (الثدي هنا تم هلوسته) لكي يتأكد من حقيقة ظنونه و عندما يظهر ثانية عن طريق خبرة واقعية في نفس الوقت (تأتيه الأم بالثدي)، (ثدي حقيقي) و من هنا تنشأ منطقة ثالثة بين الأم و الطفل، يتوهم فيها بأن هناك واقع آخر خارجي الذي يوافق قدرته الذاتية على ابداع ما (يصممه الطفل و ما تأتي به الأم) هذا ما ينتج (عالم ثالث) أو (منطقة وسطية) بين الذاتية و الموضوعية تمثل (منطقة تسوية) يساهم في نشأتها كل من (الواقع الداخلي و الخارجي).

إذن إن كانت الأم "طيبة نسبيا" (suffisamment bonne) بعدما دمرها الطفل باسقاطاته و هي دائمة موجودة تصبح في منطق الطفل موضوع حقيقي ، حينها يقول الطفل بأن إسقاطاتي لاعلاقة لهم اطلاقا بوجود الثدي إذن "هو موجود"،إذن" أنا موجود"، إذن مايسمح استمرارية الفرد هو بقاء الموضوع حيا ، إذن دور الأم يكمن في عمل الذهاب و الإياب بين الوهم و الحقيقة لكي تحقق استمرارية الطفل (aller et retours entre illusion et désillusion).

ومن هنا يبتعد تدريجيا عن وهم العظمة الكلية" ليدمج الخصاء للموضوع الرمزي (la castration de l'objet symbolique).

يضيف (Winnicott,1953,p.9) قائلا:«إن هذه المنطقة ليست محل طعن لأن ماهو مطلوب منها فقط هو أن تكون حاضرة موجودة كمنطقة للراحة للفرد الذي تعهد للخوض في هذه الرحلة اللامتناهية التي تعتمد على الحفاظ في آن واحد ككائن منفصل و مرتبط بيعضهم بعضا بين الواقع الداخلي والواقع الخارجي»

من خلال نوعية التجارب و الخبرات مع الأم و المستمرة يكتسب الطفل نوعية للفضاء الانتقالي إن كانت الخبرات الأولى حافلة بالمواضيع الطيبة ، كانت النوعية الجيدة و اتسم بالغنى، أم إن حدث العكس كانت نوعية الفضاء الانتقالي فقيرة و على هذا الأساس يختل التوازن بين الداخل و الخارج و بين الذاتية و الموضوعية و بين الأنا و الأخر.

يعتبر النمط البيني بأنه نمط هش لما يحمل من هشاشة في تحمل الاثارات وعدم تقبل الاحباطات ، اعتمادا على أعمال (Berjeret,1974-1985) لأنه يرى في الموضوع الحدي بأنه ضحية قصور في التطور البنيوي بحيث حصل لذلك الموضوع صدمة في الصغر مرتبطة بالنرجسية البدائية التي منعت اكتساب الاستقرار.فالصدمة يعني بها هنا انفعال نزوي يقع في وقت معين من نمو الشخصية , في فترة أين يكون الموضوع غير منتظم أو غير ناضج لكي يستطيع ادماجه و يواجهه في ظل ظروف مقبولة, أما الاحباط الذي ينشأ يصبح غير قابل للرمزية من الناحية العقلية و سوف يعاش كمساس بنزاهة الفرد الذاتية. هذه الصدمة اذن لديها كأثر يسد التطور اللبيدي و النفسي للفرد, حيث يجد نفسه يسبح في كمون زائف هذه الفترة المطولة تعطله عن الدخول في الاشكالية الأوديبية, و التي ينجر عنه من جراء تعرضه لصدمة أخرى تصدعا لكيانه وانطلاقا من هنا تحدث عملية النكوص ما قبل التناسلي, حالة الهشاشة هذه تستطيع اما أن تضيع كليا أو بالعكس تتطور الى بنية مستقرة ذهان أو عصاب.

خاتمة الفصل:

عرضنا من خلال هذا الفصل مختلف الأبحاث و الدراسات التي تخص مفهوم الهشاشة في مجال التحليل النفسي التي و لا بد تثري و توضح بصفة أدق معنى هذا المصطلح المتشابك الذي ينتمي إلى مجالات عديدة، و بالتالي فالإختيار لم يكن عشوائي بل اشتمل على مختلف زوايا البحث الحالي .

حيث تبين من خلال ما تم عرضه أن الهشاشة النفسية ليست حالة ثابتة بل تعتبر كسيرورة ديناميكية تأتي كنتيجة لخلل على مستوى التنظيمة الداخلية للفرد أو كنتيجة لتفاعل الفرد مع بيئة قاسية أو صدمة تعرض لها أخلت بالسير الطبيعي للفرد، و من هذا نحاول من خلال البحث الحالي و بالأخص من خلال الجانب التطبيقي محاولة الكشف عن هذه الهشاشة و عن الشيء المحوري فيها و التي تتمثل في الفضاء الانتقالي و عن نوعيته لمعرفة أثره في ظهور السلوكات الانتحارية.

الجزء الثاني من البحث

الجانب التطبيقي للبحث

تمهيد:

تطرقت الباحثة خلال هذا القسم من البحث إلى عرض مفصل للجانب التطبيقي الذي يضم الطريقة المتبعة لإجراء البحث وكيفية الاستدلال على النتائج التي تم التوصل إليها، ولذا اعتمدت الباحثة على تقسيم هذا القسم من البحث إلى ثلاث فصول، حيث تضمن الفصل الأول عرض تفصيلي لمنهجية البحث والذي بدوره يضم المنهج المتبع وخصائص عينة البحث إلى جانب الاطار الزمكاني للبحث مع الصعوبات التي واجهها الباحث أثناء إجراءه الميداني.

كما تناول أيضا عرضا مدققا ومفصلا لنتائج تحليل المقابلات العيادية تحليلا سيكوديناميا للخطاب بالإضافة إلى تحليل مدقق للرائزين الإسقاطين (الرورشاخ ورائز تفهم الموضوع) لكل عينة البحث مع خلاصة عامة لكل حالة من عينة البحث وتم ذلك وفقا للمنهجية المختارة و التي تتوافق مع معايير الدراسة الحالية.

أما الفصل الثاني و الأخير فلقد خصصناه لحوصلة نتائج كل الحالات ومناقشتها على ضوء فرضيات البحث ومقارنتها بنتائج البحوث السابقة التي لها صلة بموضوع بحثنا الحالي لنختم البحث بخاتمة وبتوصيات فيما يخص النقائص والانتقادات الموجهة للبحث الحالي والتي نستوصي بها مستقبلا إما لإكماله باستهداف المؤشرات والعناصر لم نتطرق إليها أو لتعميق ماتم التوصل إليه في البحث الحالي.

الفصل الخامس

منهجية البحث

تمهيد:

ان دراسة مفهوم الهشاشة في مجال العلوم الانسانية هو حديث النشأة، حيث تم ذلك بفضل علم نفس النمو و علم النفس المرضي لإعطاء نظرة شاملة و تكميلية لبعض المقاربات التي تناولت الإنتحار لأنها أهملت أحد الجانبين إما التركيبية السيكومرضية للفرد كما سبق و تقدم به علم الإجتماع أو البيئة المحيطة به، نذكر هنا على سبيل المثال الطب العقلي.

يقتضي فهم و تحليل سلوك انتحار شخص ما ، الإهتمام بدراسة العوامل المتفاعلة فيما بينها داخلية كانت أو خارجية و التي تعمل على تهشيش مُقوِّمات الفرد , هذا السَبب دفع بنا من خلال البحث الحالي إلى اختِيار المُقاربة السيكودينامية و التي لديها كخاصية إدماج الواقعين الدَاخلي و الخارجي معا، وذلك بالتركيز على دراسة التَشْكيلة العَرَضِيَّة للأبعاد الدِّينامية للشخصية في تفاعلها مع عوامل البيئة الخارجية المُؤثرة على الفرد.

اختيارنا لهذه المقاربة شبه-الإدماجية (pseudo-intégrative) إن صحَ القول، هو راجع إلى وعينا بضرورة الأخذ بعين الإعتبار العوامل المُحتَملِ تدخُلَّها في عملية الهشاشة (le processus de vulnérabilité) كالأحداث الحياتية الكبرى في ظلَّ غياب أو عدم فعالية عوامل الوقاية والحماية إلى غير ذلك من العوامل التي قد تُصدِّع الحياة الداخلية للفرد.

تم الاعتماد على المقاربة السيكودينامية تحت ظل نظرية التحليل النفسي في دراسة هذا الموضوع لأنها الوحيدة التي تُقدِّم لنا إضـــاءة شاملة في هذا الميدان الذي يُولي أهمية بالغة للظواهر الداخلية و الغريزية للحياة النفسية في تفاعلها مع المحيط, أي طُرق التنظيم النفسي الداخلي للفرد و إدراكه لمختلف الظروف و الوضعيات العلائقية والإجتماعية التي تحدُثْ وتُؤثر فيه وِفقاَ لِخصائص مُختلف المراحل العُمرية التي يعيشُها الشخص بصفة كرونولوجية من الطُفولة المبكرة إلى المراهقة إلى مرحلة الرُشد .

1-المنهج المُتَبع في البحث :

تقوم الدراسة الحالية على محاولة التعرف للإحاطة بأهم الخصائص الشعورية و اللاشعورية للأفراد الذين قاموا بمحاولة انتحار، دراسة لايمكن إجراءها إلا في خضم ما تنص عليه مقومات المنهج الوصفي لأنه يسعى بالدرجة الأولى إلى وصف الظواهر الراهنة ليُقدِّم بيانات في غاية الأهمية عن خصائص معينة في الواقع، فهو يتخذ أشكالا عديدة ولطبيعة الموضوع اخترنا منها دراسة الحالة التي تتميز بالتعمق في دراسة وحدة ما دراسة تفصيلية، فدراسة الحالة لاتعتبر أسلوبا لجمع البيانات فقط بل هي منهج بحثي يضم عددا من أساليب القياس لجمع البيانات، بعد اختيارنا للملاحظة، المقابلة نصف الموجهة والاختبارات الإسقاطية التي تمكِّننا من دراسة حالة الفرد دراسة شاملة بغية الوصول إلى وصف جوانب السلوك المختلفة ثم ربط حركة السلوك بالدوافع و الحاجيات و مظاهر الصراع و الدفاعات التي تحركه دون وعي منه بذلك، بغرض تعديلها و استثمار ايجابيات الفرد للتغلب على سلبياته.

فالوصول إلى اثبات أو نفي الفرضيات التي من شأنها إنارة الباحث إلى معرفة أكثر عمقا بطبيعة سلوك الفرد الذي قام بمحاولة انتحار وما يتضمنه من صراع و التعرف على مختلف العوامل و الأسباب التي وراءه، هو الذي قادنا إلى اختيار هذا المنهج لأنه يهتم بالتصور الدينامي للشخصية، الذي يقوم على أساس تصور الصراع بين نزعات الإنسان ورغباته و بين متطلبات العالم الخارجي، وهذا الصراع قد يكون شعوريا أو لاشعوريا، ولعل فكرة فرويد عن الشخصية من خلال النظرية الموقعية الأولى توضح لنا بأن هناك ركن من الشخصية يتمثل في "الأنا" يتصل بالواقع أي بالعالم الخارجي اتصالا مباشرا ويحتك به، هذا الجانب يتعرض لعوامل في غاية القوة، فهو يتعرض من جهة إلى العالم الخارجي بضغوطاته وما فيه من مُثيرات ومُغريات، ومن ناحية أخرى إلى تأثير النزعات الغريزية والتي يمثلها "الهو"، كما يتعرض أيضا إلى ضغط ورقابة "الأنا الأعلى" الذي يعمل على تأنيبه و منع إرضاء المغريات الغريزية التي ينشدها له "الهو" و تلك التي يستقبلها من العالم الخارجي، و في حال فشل "الأنا" في تحقيق الإتزان بين هذه القِوى الثلاثة ظهر السلوك المرضي الذي يأخذ أشكال عديدة.

تعتمد الدراسة الحالية على تحديد خصائص الهشاشة النفسية عند الأفراد الذين قاموا بمحاولة انتحار، ومن أجل تحقيق ذلك لابد من تسليط الضوء على الجانب النفسو-الشخصي للفرد في تفاعله مع مختلف الأحداث التي مسَت حياته خلال فترات و مراحل حياته المتتالية ، لغرض الكشف عن طبيعة تأثيرها و عواقبها على الصعيد الشعوري وانتقالها إلى اللاشعور لتبقى حية، نشطة تقوده و تحدث أثرها في سلوكه.

2-مجموعة البحث:

2-أ-خصائص انتقاء مجموعة البحث:

بدأنا العمل مع عينة تشمل على (35) حالة ولكن تخلينا على خمسة حالات للثلاثة أسباب التالية: يرجع السبب الأول إلى أن البعض منهم لم يتناسب مع الخصائص المُدرجة ضمن المعايير المختارة لعينة البحث كالحالات الهذيانية والفصامية، أما السبب الثاني فيرجع إلى أنه لم يتسنَ لنا مُواصلة تمرير مُجمل بروتوكولات البحث المتمثلة في الاختبارات النفسية لأنهم تركوا المصلحة المُخصَصة فكان باستحالتنا الاستمرار في الإجراءات التقييمية، والسبب الثالث يعود لصعوبة تناول هذه الأشخاص للإختبارات الإسقاطية الراجع للكف الشديد و الرفض المُبالغ للَوحات الذي جعل من البروتوكول غير صالح للتنفيذ.

نظرا للأسباب المُنوَطة أعلاه اعتمدنا على اختيار ثلاثون حالة انطلاقا من هذه العينة الأوليَة، بالتأكيد نحن نذْركُ أنَ العدد المختار لهذه الدراسة ربما لا يسمح لنا بتعميم نتائج هذه الدِّراسة، وبما أننا كما قد سبق وأشرنا إليه، أن ماهو في بالغ الأهمية هو القدرة على التحقق من فرضيات بحثنا بتفضيل الدِّراسة المُعمقة لعدة حالات و أيضا تناولهم في فرديتهم وشموليتهم و محاولة إن أمكن استخراج أوجه الشبه لمختلف العناصر المتكررة لهدف صياغة شبكة تقييمية للهشاشة النفسية التيتساهم في المرور إلى الفعل عند الأفراد الذين قاموا بمحاولة انتحار.

2-ب- وصف خصائص مجموعة البحث:

تختلف مجموعة البحث بصفة مُتباينة من حيث العُمر، الجنس ووسيلة الانتحار، لقد تم إعارة الحرف الأول لإسم كل فرد من مجموعة البحث مقترن بترتيبه في مجموعة البحث كما هو مُدوَن بالتفصيل في الجدول **(08)**، بحيث تتوزع خصائص مجموعة البحث كما يلي :

أ- الفئة العمرية:

تنقسم بين فئة المراهقة [15-20] الذين بلغ عددهم (05) وفئة الراشدين الشباب [21-35]سنة والذين بلغ عددهم (25)راشد.

ب- الجنس:

تحتوي مجموعة البحث على (16) ذكور و(14) إناث.

ت- وسيلة الانتحار:

تنوعت وسائل الانتحار من حالة إلى أخرى، نعرضها من خلال الجدول رقم (**09**) الذي يمثل توزيع حالات محاولات الانتحار حسب الوسيلة الانتحارية.

فيمايلي نلخص فيما يلي خصائص أفراد مجموعة البحث من خلال الخصائص المذكورة في الجدول رقم **(08)**:

جدول (08) يمثل خصائص مجموعة البحث

الحالة	الجنس	السن	الحالة المدنية	المستوى التعليمي	المهنة	عدد أفراد الأسرة	وسيلة الانتحار
"ن1"	أنثى	16سنة	عزباء	السادسة ابتدائي	لاتعمل	03	فصد شريان المعصم
"ع2"	ذكر	17سنة	أعزب	السابعة أساسي	لايعمل	04	محاولة الغرق
"ص3"	ذكر	23سنة	أعزب	الثامنة أساسي	عمل مؤقت	07	فصد شريان المعصم
"ل4"	ذكر	25سنة	أعزب	السادسة أساسي	عمل مؤقت	04	إفراط في تناول الأدوية
"س5"	أنثى	35سنة	مطلقة/طفل	النهائي	موظفة	03	شرب مادة كاوية (النظاف)
"أ6"	ذكر	29سنة	متزوج/طفلين	النهائي	موظف	06	الرمي على سكة حديدة
"ج7"	ذكر	31سنة	أعزب	الخامسة ابتدائي	بائع	00	تناول كمية مفرطة من الأدوية
"ع8"	ذكر	31سنة	متزوج/طفلين	السابعة أساسي	موظف	08	تناول مادة كاوية
"س9"	ذكر	35سنة	مطلّق/طفلة	التاسعةأساسي	موظف	07	السلاح الناري
"ع10"	ذكر	30سنة	أعزب	ثانوي	موظف	07	القاء بنفسه من الشرفة
"س11"	أنثى	23سنة	عزباء	التاسعة أساسي	موظفة	01	شرب مادة كاوية
"ن12"	ذكر	32سنة	متزوج/طفلبين	السادسة أساسي	عامل	07	القفز من أعلى العمارة
"ن13"	ذكر	31سنة	متزوج/طفل	السابعة أساسي	عامل مؤقت	06	تناول كمية مفرطة من الأدوية
"ل14"	أنثى	18سنة	عزباء	النهائي	تلميذة	04	شرب مادة كاوية

"ي15"	ذكر	35سنة	متزوج/4أطفال	الثانية ثانوي	موظف	08	فصد شرايين معصمه
"ف16"	أنثى	32سنة	عزباء	النهائي	لاتعمل	04	تناول كمية مفرطة من الأدوية
"أ17"	أنثى	26سنة	مطلقة	التاسعة أساسي	موظفة	06	تناول كمية مفرطة من الأدوية
"ح18"	أنثى	28سنة	عزباء	النهائي	موظفة	03	تناول كمية مفرطة من الأدوية
"ل19"	أنثى	28سنة	متزوجة/طفلين	النهائي	موظفة	05	الإلقاء بنفسها على السيارة
"ز20"	أنثى	26سنة	عزباء	النهائي	عاملة	05	الالقاء بنفسها على سيارة
"م21"	ذكر	30سنة	أعزب	الثامنة أساسي	عامل	07	الإفراط في تناول أدوية والتهديد بالشنق
"ت22"	ذكر	20 سنة	أعزب	الأولى الثانوي	بطال	03	تناول مادة كاوية
"و23"	ذكر	22 سنة	أعزب	التاسعة أساسي	موظف	06	السلاح الناري
"ح24"	أنثى	31 سنة	عزباء	النهائي	موظفة	08	الإفراط في تناول الأدوية
"ف25"	أنثى	34سنة	مطلقة/طفل	الثامنة أساسي	موظفة	02	الإفراط في تناول الأدوية
"س26"	أنثى	19	عزباء	السادسة ابتدائي	ماكثة بالبيت	08	شرب مادة كاوية
"ن27"	أنثى	25	عزباء	الثامنة أساسي	موظفة بسيطة	04	الإفراط في تناول الأدوية
"ع28"	ذكر	24	أعزب	ابتدائي	موظف	0	الإفراط في تناول الأدوية
"م29"	ذكر	34	متزوج/04أطفال	ابتدائي	موظف	08	التهديد والشروع بالقفز من أعلى الشرفة
"إ30"	أنثى	18	عزباء	الثانية ثانوي	تلميذة	03	شرب مادة كاوية

جدول رقم(09)

توزيع حالات محاولات الانتحار لعينة البحث، حسب الوسيلة الانتحارية والجنس

وسيلة الإنتحار	الجنس	العدد	عرض أسماء الحالات
فصد شرايين المعصم	ذكور	(02)	("ص3" – "ي15")
	إناث	(01)	"ن1"
	المجموع	(03)	-
محاولة الغرق	ذكور	(01)	"ع2"
	إناث	-	-
	المجموع	(01)	-
تناول كمية كبيرة من الأقراص (الأدوية)	ذكور	(05)	("ل4"-"ج7"- "ن13"- "ع28" - "ت22")
	إناث	(06)	("ف16"-"أ17"-"ف25"- "ح18"- "ح24" - "ن27")
	المجموع	(11)	-
تناول كمية مفرطة من الأدوية مع التهديد بالشنق	ذكور	(01)	"م21"
	إناث	-	-
	المجموع	(01)	-
شرب مادة كاوية	ذكور	(01)	"ع8"
	إناث	(06)	("س5" – "س11" – "إ30" – "ز20"- "س26"- "ل14")
	المجموع	(07)	-
الإلقاء على سكة حديدية	ذكور	(01)	"أ6"
	إناث	-	-
	المجموع	(01)	-
السلاح الناري	ذكور	(02)	(" س9" – "و23")
	إناث	-	-
	المجموع	(02)	-
القفز من مكان عال	ذكور	(03)	("ع10"- "ن12" – "م29")
	إناث	-	-
	المجموع	-	-
الإلقاء على سيارة	ذكور	-	-
	إناث	(01)	"ل19"
	المجموع	(01)	-

3 - المجال الزماني للبحث :

لقد اقتضى إجراء البحث فترة زمنية طويلة امتدت من سنة (2007) إلى غاية سنة (2013)، هذه المُدة راجعة إلى حساسية الموضوع المُختار وصعوبة إجراء وتطبيق الإختبارات لأنها تقتضي على الأقل حصتين إلى ثلاثة حصص وفي بعض الحالات تصل إلى أكثر من ذلك وفقا لنوعية الطلب،حيث أن في حالة ما إذا وُجهت إلينا الحالة لإجراء الإختبارات الإسقاطية فقط هنا نأخذ بالتحديد ثلاث بطبيعة الحال عند قبولها بأن تشارك في الدراسة من أجل البحث(حصة لإستقبال الحالة،حصة لإجراء الإختبارات الإسقاطية والحصة الأخيرة تخصص لبرمجة المقابلة نصف العيادية لغرض البحث)، أمافيما يخص الحالات الإستشفائية فكان من الصعب مواصلة تطبيق خطوات البحث نظرا لعدة عوامل نذكر منهم:

- حالة المرضى الصحية وأخص بالذكر هؤلاء الذين تناولا مواد كاوية والذين يلقون صعوبة في التحدث نظرا لإتلاف البلعوم الذي يسبب في غياب الصوت .

- خروجهم من المستشفى وبُعد المنطقة التي يقطنون بها بعد إجراءهم للعملية الجراحية يزيد الأمر تعقيدا لاستحالة التنقل إليهم.

4 - المجال المكاني لعينة البحث:

يعتبر الجانب الإجرائي للبحث الذي نقصد به هنا مكان مجموعة البحث من بين الصعوبات التي واجهت الباحثة، وذلك راجع إلى عدة أسباب، تقترن بعضها بموضوع البحث، حيث لازال يُعد الانتحار في المجتمع تابوها، فأغلبية العائلات ترفض البوح تستُرا بحقيقة هذا الفعل، كانت هذه أهم الصعوبات التي واجهتها الباحثة، هذا دون التحدث عن مكان العينة ، لقد تنوع مكان العينة بتنوع وسيلة المحاولات الانتحارية، وهوية الناجين من الإنتحار ضف إلى ذلك طريقة ونوعية الطلب لمقابلة الأخصائي التي يقوم بها كلٌ من المُقبل على الانتحار وعائلته لمحاولة ايجاد حل، بحيث أن أغلب عينة البحث تنتمي إلى مؤسسة دولة التي فضلنا عدم الإفصاح عن هويتها نظرا للحساسيات المتعلقة بالسر المهني أما بقية العينة فلقد تم الحصول عليها من الزملاء الذين يعملون في السلك الطبي وشبه الطبي والتي تتواجد أغلبيتها في المراكز و المستشفيات الصحية التالية:

- عيادة رحموني جيلالي بالعاصمة بالنسبة للأفراد الذين تناولا مادة كاوية، تم انتقاء البعض من مجموعة البحث بعد ترخيص رئيس المصلحة السيد **"الدكتورآيت بن عمار"** والذي توسط لنا بالأخصائيتين النفسيتين اللاتي تعملان بالمصلحة لتسهيل البحث، حيث تمثل عمل الأخصائيتين بإخبارنا هاتفيا عن دخول حالة جديدة وتحضيرها فيما يخص قبولها المشاركة في البحث.

- مستشفى فرانتز فانون بالبليدة بمصلحتيه (مصلحة الأمراض العقلية بالنسبة للذين قاموا بمحاولة انتحار، و مصلحة السموميات التي تستقبل الأشخاص المدمنين حيث تحصلنا على ترخيص لإجراء البحث وخصص لنا رئيس المصلحة السيد **الدكتور حبيباش** مكتب على مدار يومين في الأسبوع نستقبل فيه الحالات المنتقية على أساس توافقها مع معايير المتخذة والتي تخص مجموعة البحث)، علينا التنويه فقط بأن بعض الحالات التي تعاني من الإدمان والتي كانت لديهم سوابق انتحارية، تحصلنا عليها في مصلحة السموم بمستشفى البليدة فضلت الباحثة حرصا ومراعاة لموضوعية القيم والمعطيات أن تكشف عليهم بعد خروجهم من المصلحة وتخلُصهم من السموميات عند التحاقهم بالمصلحة لغرض المراقبة والفحص (un contrôle après le séances de désintoxiation au centre de toxicologie)

حيث اختارت الباحثة تلك الفئة التي تخلصت من الإدمان للمراقبة وتم ذلك من خلال تفحص السجل الإداري للمصلحة بمساعدة الممرضين والأخصائيتين النفسيتين اللتان تعملا بالمصحلة والتي بفضلهما تم انتقاء الحالات التي توافق ومعايير البحث لغرض معرفة تاريخ موعدهم والتحدث إليهم وتحسيسهم لكي يشاركوا ضمن مجموعة البحث .

- مستشفى التابع لمؤسسة دولة ذات طابع أمني(مصلحة الطب الداخلي).

- مكتب المتابعة النفسية المتواجد على مستوى المؤسسة ذات الطابع الأمني والذي تم فيه إجراء أغلبية المقابلات نظرا لتوفر الوسائل المتاحة لإجراء البحث.

أما الجزء الآخر من مجموعة البحث فلقد تسنى لنا التحصل عليه من جراء توجيههم لنا بفضل علاقاتنا مع بعض الأشخاص ومجهوداتهم (جيران، أطباء، زملاء العمل) الذين توسطوا لنا للحصول على هذه الشريحة من الأفراد، وكانت طريقة اجراء الفحص إما بانتقالنا الى منازلهم بعد اجراء مكالمة هاتفية نتحصل فيها على موافقتهم الشخصية كشرط أساسي ليتم اجراء و تطبيق الإختبار في جو يسمح بالتحصل على النتائج أو نطلب منهم الى الانتقال الى مكتب الباحثة أو في مكاتب زملائنا الأخصائيين الذين يعملون بالمراكز الصحية التابعة للمستشفيات السالفة الذكر.

5- أدوات و تقنيات البحث:

قامت الباحثة باختيار الوسائل المناسبة و اللائقة لغرض الحصول على نتائج دقيقة لجمع المعلومات اللازمة حول عينة البحث بهدف مناقشة فرضيات الدراسة الحالية و فيما يلي سوف يتم عرضها بالتدقيق:

1-5-المقابلة العيادية :

تعتبر المقابلة أنسب وسيلة تخدم البحث الحالي الذي يهتم بالدراسة تحديد شبكة تصنيف الخصائص النفسية للهشاشة النفسية، الذي لا يمكن أن يتم إلا بجمع أكبر كمية من المعلومات و البيانات عن الشخص الذي قام بمحاولة انتحار، لأنها تسمح لنا بالإقتراب من محيط الفرد هذا الأخير و تسجيل خطابه الشخصي الذي يكشف لنا عن العمليات الشعورية و اللاشعورية من انفعالات و إيماءات و القائمة طويلة فيما يخص التظاهرات النفسية العميقة و المعقدة.

1-5-أ-المقابلة العيادية نصف الموجهة :

يتم هذا النوع من المقابلات وفقا لأسئلة منظمة يتم طرحها في وقت معين حسب ملاحظة الفاحص و بطرحها يتمكن المفحوص من التكلم و التخلص من صراعاته (Chiland,1983) إن الأسئلة التي تُطرح في المقابلة نصف الموجهة تفتح المجال أمام المفحوص للتحدث فهي لاتضع أجوبة محددة.

تم صياغة أسئلة المقابلة العيادية التي خُصصت للبحث الحالي، وفقا لأهداف الموضوع المراد دراسته وللتحقق من صدق أو نفي البعض من فرضيات بحثنا التي قد تتم بصفة مباشرة أو تقودنا بشكل غير مباشرللكشف عن حقائق أخرى كامنة، وبهذا يمكن أن نعتبر أن أهداف المقابلة العيادية نصف الموجهة تتجاوز الغاية المرجوة منها، بصيغة أخرى يعني أنها من المحتمل أنها قد تساهم في الكشف عن عوامل أخرى غير مقصود البحث عنها، أي تكملة عناصر بحثنا من الناحية الشعورية و اللاشعورية .

من خلال تجربة الباحثة الميدانية التي تعمل منذ سنة (2004) كأخصائية نفسانية للصحة العمومية في سلك الشرطة، اهتمت اهتماما خاصا بهذه الفئة من الأفراد من حيث تشخيص الأسباب و الدوافع وحاجيات الفرد التي تكمن وراء ظهور هذه السلوكات للحد و الوقاية منها، هذا ما كان له دافع كبير في اختيار هذا الموضوع كما كان هذا يعتبر كعاملا مسهلا في الإلمام بحدود الموضوع، كما تم صياغة أسئلة المقابلة وفقا للأهداف المسطرة في البحث، حيث شملت المقابلة العيادية النصف الموجهة التي تم تسطيرها للإجابة عن أسئلة البحث التي نعرضها بالتدقيق في دليل المقابلة نصف الموجهة المعروض في الملحق رقم **(I)** و الذي يضم ستة محاور نذكرها فيما يلي:

1-5-ب- المحاور المستعملة في دليل المقابلة العيادية نصف الموجهة:

نعرض في مايلي مختلف المحاور والأبعاد التي تتناولها، أما الأسئلة المتضمنة في المقابلة نذكرها بشكل تفصيلي في الملحق رقم **(I)**.

- **محور جمع البيانات الشخصية للفرد الذي قام بمحاولة انتحار:**

يتضمن المعلومات الخاصة بالفرد كالسن ، نوع وعدد محاولات الانتحار والحالة الاجتماعية.

- **محور عوامل الهشاشة االبيئية (الخارجية):**

يتمثل هذا المحور السوابق المرضية العائلية، بالإضافة إلى خصائص الطفولة و مرحلة التمدرس، البيئة الأسرية، مواصفات الوالدين و طبيعة الاتصال داخل العائلة وأخيرا الأحداث الحياتية الكبرى ذات الأثر الصدمي، نقدمها بالتفصيل من خلال البنود الآتية:

1-السوابق المرضية في العائلة (لمرض العقلي، انحرافات سلوكية، انتحار أو محاولات انتحارية).

02- مميزات وخصائص الطفولة و مرحلة التمدرس

03-البيئة الأسرية، مواصفات الوالدين و طبيعة الاتصال داخل العائلة

04-التعرض او مشاهدة حدث ذو أثر صدمي (ضرب تحرش جنسي فقدان شخص عزيز أو شيء ذو قيمة عاطفية).

- **محورعوامل الهشاشة الفردية (الداخلية):**

يهتم هذا المحور بالدراسة كل السوابق المرضية المتعلقة بالفرد و مختلف الأعراض الفيزيولوجية المزعجة و السلوكات المرضية و الانحرافات نتعرض إليها من خلال البنود التالية:

05-السوابق المرضية أو الأعراض الفيزيولوجية المزعجة

06-الاحساس في كثير من الأحيان بالشعوربالنقص في قيمة الذات

07-المعاناة من الانعزال والوحدة وعدم امكانية الاستثمار في الأشياء أو الأشخاص

08-انتياب نوبات غضب التي غالبا ما تفقد الفرد القدرة على السيطرة عليها

09- الشعور بالغرابة عن النفس في حالة التوتر الشديد وشكوك وانطباع بالاضطهاد أو/و كضحية مؤامرة

10-القيام بجهد جبار لتفادي التخلي وفقدان الأشخاص الأعزاء بصفة متوهمة خيالية أو حقيقية

11-الخضوع في التعامل مع الأشخاص أو الأشياء الى قانون الكل أو اللاشئ بمعنى أخر صعوبة وضع علاقات دائمة ومستقرة.

12-غلبة الشعور بالبأس، القلق و تغير في الطبع أو أو الميزاج

13القيام بسلوكات اندفاعية ذات خطورة على مجال من مجالات الحياة:

(كمحاولة الهروب من المنزل- صرف أموال باهظة –الاستدانة من الغير-اقامة علاقات جنسية غير محمية-استعمال السرعة و السكر أثناء السياقة-الادمان على الكحول او غير ذلك)

- **محور ظروف وأسباب المحاولة الانتحاريةَ:**

يضم هذا المحور بالدراسة كل الأسباب المتعلقة بمحاولة الإيذاء بالنفس سواء(الدَافعة، المُرسِّبة، المُسهلة)، التفكير في الانتحار(l'idéation suicidaire)، و التخطيط له (la planification) واحتمال الارتكاس بعد النجاة منه (risque de récidive) تطرقنا له من خلال مايلي:

14- الأسباب الدافعة إلى محاولة الإيذاء بالنفس.

15- وجود أفكار الانتحارية مسبقة و تخطيط مشروع لمحاولة الانتحار ذهنيا

16-حقيقة الرغبة في الموت أثناء المحاولة أم هي مجرد فعل عبثي من أجل جلب الأنظار

17-تحديد نوع الشعور بعد النجاة من الموت

18-دوام الرغبة في الموت بعد المرور الى الفعل.

- **محور رد فعل المحيط للمحاولة الانتحارية:**

يتضمن هذا المحور بصفة عامة وظيفة محاولة الانتحار (la fonction de la T.S) بالنسبة للإقتصاد النفسي للفرد و للمحيطين به، وعن ما إذا استقبل الأفراد المحيطين بالشخص الرسالة التي أراد أن يبعثهاو أخيرا هل العرض المتمثل في محاولة الانتحار أحدث تغيير في بيئة الفرد.

19-في حالة استدعى الأمر تكفلا صحيا ماهي طبيعة العلاقات مع الذين قاموا بهذا التكفل.

20-حدوث تغيرات في سير العلاقات الاجتماعية المحيطة بالمقبل على الانتحار أم بقي السير على حاله.

- **محور عوامل الحماية والسند:**

تكمن أهمية ادراج هذا المحور من كونه يُنبِؤنا عن الجانب الوقائي، المتمثل في احتمال الاستناد على شخص مرجعي آمن أثناء الضرورة، وعن مختلف عوامل الحماية (les facteurs de protection) التي تتمثل في الاهتمام بالجانب الروحي و الترفيهي.

21-إمكانية الاستناد على شخص ما وقت الضرورة (شخص مرجعي امن)

22-التمكن من طلب مساعدة عند مواجهة مشكلة يصعب حلها فرديا.

23- الاهتمام بالنفس من الجانب الروحي كالصلاة والعبادة

24- الاهتمام بالنفس من الجانب الترفيهي كالقيام بالرياضة، الرقص، الموسيقى.

- **محور التطلعات المستقبلية و الاحتمالية الانتكاسية:**

يعتبر هذا المحور من حيث التسلسل مُواليا ومُكمِّلا للمِحور السابق لأنه يخص بالكشف عن السلوك التنبؤي للفرد عن طريق اسقاط فكرة مستقبلية عن حال الفرد من خلال وجود مشاريع مستقبلية في الآفاق وامكانية و درجة تحقيق تلك المشاريع على أرض الواقع.

25-وجود مشاريع مستقبلية في الآفاق

26- امكانية و درجة تحقيق تلك المشاريع على أرض الواقع.

2-5-الاختبارات الاسقاطية :

سمح الإعتماد على منهج دراسة حالة وعلى التقنيات الاسقاطية كوسائل البحث بتجسيد نوعية قدرة الفرد على التصدي للاثارات الداخلية وفق مبدأ التميز و التفرد، كحالة متميزة تشكل موضوع علم النفس، يطرح في هذا الشأن العيادي بيرون (Perron,1977)مفهوم الشخص (personne) بحيث يرى أن هذا المفهوم لا يعني الاهتمام بالأفراد فقط بوصفهم حالات مستقلة عن بعضها البعض، هذا ما يُنشده الممارس العيادي في مكان عمله من اجل العلاج، بل ومراعاة درجة تشابه الخصائص الفردية واندراجها ضمن سجل عيادي مشترك مع مجموعة من الأشخاص، و يكون ذلك غالبا لأغراض البحث العلمي الذي يتوخى تعميم النتائج قدر ما تمكنه له وسائله و تقنياته المطبقة في التحليل. (سي موسي ،بن خليفة، 2008).

ان سبب اختيارنا لهذه التقنيات يكمن في أن الروائز الاسقاطية التي تثير النشاطات الداخلية من الصراعات و النزوات الداخلية حيث أن أنزيو و شابير يتصورونها بمثابة أشعة (X) التي تخترق اعماق الشخصية لتثبت الصورة النووية المخفية لهذه الأخيرة مما يسمح بقراءة سهلة عن طريق التكبير أو باسقاط مضخم على شاشة فيتجلى ماكان مستترا و يصبح الكامن ظاهرا.

نظرا لكثرة الكتابات العربية حول التقنيات الاسقاطية وقلتها في مكتباتنا كان من الصعب علينا حصرها خاصة فيما يخص التناولات الحديثة التي تهتم بالتشخيص لكن و من حسن الحظ قام فريق من الباحثين الجزائرين أمثال (سي موسي، بن خليفة، 2008) بتجربة طويلة في البحث و التطبيق العيادي لها وسوف ننقل فيما يلي اهم ما تم عرضه في هذا المجال.

2-5-أ-تقديم رائز الرورشاخ وطريقة تطبيقه:

تعتبر هذه التقنية من الاختبارات الاسقاطية الأكثر شيوعا و استعمالا في علم النفس, و قد حمل اسم هيرمان رورشاخ تخليدا و استمرارا لمحاولاته المبدعة التي لم يسعفه القدر على انجازها بسب وفاته المبكرة في سن لا يتجاوز 38 سنة وكان ذلك سنة 1992 . ولم يلق الاهتمام الكبير من قبل الباحثين و الممارسين الا لاصالة مادته المتمثلة في بقع الحبر، الا أنه بفضل تفكيره الثاقب عرف كيف يستغل مادته العلمية ليجعل منها وسيلة للكشف و الفحص, و بعد محاولات كثيرة توصل الى الى انتقاء عشرة منها، (1961,Beizman) لتمثل "نظام دراسة الشخصية".

- **وصف الاختبار:**

هناك محاولات عديدة لوصف هذه المادة، نذكر منها دراسة روش دو توبنبارغ التي تجاوزت الوصف العام و الشكلي للوحات العشرة لتقترح وصفا مفصلا للبقع من ثلاث جوانب خصائها

الادراكية, الانطباع الانفعالي الي تثيره لدى المفحوص و المعاني الرمزية الخفية المفصلة (1970).

نعرض فيما يلي اللوحات العشرة لاختبار الرورشاخ

اللوحة الأولى

اللوحة الثانية

اللوحة الثالثة

اللوحة الرابعة

اللوحة الخامسة

اللوحة السادسة

اللوحة السابعة

اللوحة الثامنة

اللوحة التاسعة

اللوحة العاشرة

- **الخصائص الادراكية:**

تتعلق بالبنية الموضوعية الشكلية التي تتركب منها البقعة من حيث التحامها و انغلاقها، فاللوحات (VI, V ,VI) مع وجود فتحات بها (I,XI) أو انفتاحها و انقسامها (II,III,VII,VIII,X) ومن حيث تناظرها الواضح بعيدا عن المحور غير المميز I, IV,V,VI, XI وبمراعاة هذه الخصائص الشكلية يفتح المجال للوصف المدقق لكل لوحة مما يعطي لكل واحدة منها ميزتها.

يمكن أن نتخيل البعد النفسي لهذه العناصر الموجزة لمادة الرورشاخ، حيث يمكن أن تحرض بأشكال مختلفة سياقات نفسية و أنظمة سيكومرضية، اذ يمكن ان يكون للانفتاح طابعا مقلقا لدى الأفراد ذوي الغلاف النفسي المغلق. و العكس صحيح بالنسبة للأشخاص الذين يشعرون باختناق أمام بنية دون فتحات.

- **الانطباع الانفعالي و العاطفي :**

تدخل الألوان بعد ذلك لتزيد في تميز تلك البقع وتثير الانطباع الانفعالي لدى الشخص تبعا لطبيعة اللون الخاص بكل بقعة, سواء من حيث كونها غير ملونة في اللوحات الرمادية و السوداء (I, IV,V,VI, IIV) أو متنوعة الألوان لوحتان باللون الأسود و الأحمر:(II,III) وثلاث لوحات ذات ألوان متنوعة: (IVII, X,XI).

تنشط هذه المنبهات مثلا انشغالا وحصرا سواء كان ثقافيا أو غير ذلك، مثل الحزن أو الحداد، وهذا من أجل الأسود و الرمادي.

- **التناول الرمزي:**

بالنسبة للوحات فيتعلق الأمر بنوع من الالتقاء بين اجابات الشخص الشخص و اللوحة كمادة للاسقاط بحيث يمكننا من استخلاص "التوافق المتناغم بين المحتوى الظاهري للمنبه و المحتوى الباطني للاجابة".(1983, Chabert)

و في هذا الشان يمكن أن تستثير كل لوحة معاني خاصة بها من حيث الوظيفة التي تؤدي لدى الشخص و التي تناسب مستوى توظيفه النفسي سواء على المستوى النكوصي الأولي او على مستوى اعلى ثانوي تكيفي وقد برعت (Rauch de traubenberg,1990) في تفصيل الوظائف الرمزية التي تذكر بها كل لوحة تبعا لنمط التناول الفردي لدى كل شخص.

استطاعت (Chabert,1983) ان تستخلص طريقة لتناول مادة الاختبار تقوم على مراعاة الجوانب الثلاثة المقترحة من قبل (Rauch de Traubenberg) مع ضمها في اطار مفهومي يتمثل في المحتوى الظاهري و المحتوى الباطني .يشمل المحتوى الظاهري بعدين رئيسيين هما: البعد البنيوي و البعد الحسي, يتعلق الأول بالبناء الشكلي للوحات الذي يستثير الجانب الادراكي المعرفي العقلي.

أما الثاني فيتعلق بالطابع اللوني للبقع الذي يفسح المجال اكثر للتعبير الحسي العاطفي الذي يعتبر نتاج مجهود تخيلي للشخص من خلال الكلمات-الصور التي يعبربها عن مواضيع مختلفة تتعلق بانشغالاته و معاناته وصراعاته و رغباته, هذه المواضيع اذا ماتكررت من شأنها أن تساعد على استخلاص الالتماسات الهوامية والرمزية التي تنبهها البقع

وقد عرضت الباحثة شابيرChabert (1997) مختلف الجهود السابقة التي حاولت تقديم التحليل الرمزي للبقع بداية من رورشاخ نفسه إلى مينكوفسكا (1956) إلى (دو تروبنبورغ) خلال السنوات (1970-1990) لتستخلص انطلاقا من تلك التناولات الرمزية الطابع الانقطاعي للمعاني الكامنة في مادة الرائز الأمر الذي يُبرِّر احترام التذبذبات التي تقدمها البقع لاختبار البناء النفسي الشخصي من حيث التكرار و الابداع، من حيث الحركية و الثبات، ومن حيث التقدم و الرجوع الى الوراء، وانطلاقا من هذا الرجوع الى المستويين المتطور و البدائي لكل لوحة حاولت شابير استخراج نوع الاشكاليات ومستويات الصراع التي يلتمسها كل فرد، وركزت على التوجه المزدوج للتصور لدى الشخص لتحليل المحتوى الباطني للوحات، والذي يتمثل في تصور الذات، ويتعلق بالقدرة على التمييز بين الشخص و الموضوع موظفة في لوحات تُذكِّر باشكالية الهوية مثل (IV,V,I) من جهة والقدرة على التمايز الجنسي في لوحات تثير اكثر اشكالة التقمص مثل :(XI ,IIV,VI,IV,III,II) من جهة أخرى.

- **تصور العلاقات:**

ويتعلق بالسجل الصراعي، ومستويات النمو الليبيدي التي تذكر به اللوحات المعنية (X,IX,IIVI,VII,III,II), بالاضافة إلى الإعدادات الدفاعية التي تحفزها للتعامل مع الوضعيات الصراعية، يبدو لنا هذا التناول للمحتوى الباطني ذا أهمية تجعلنا نأخذه بعين الإعتبار في تحليل بروتوكولات الرورشاخ على مستوى التحليل الفردي للحالات من أجل التعرف على عوامل الهشاشة التي سوف نعرضها بالتفصيل لاحقا.

خطوات تطبيق الاختبار

- **التعليمة:**

اعتمدنا في التعليمة على تلك التي اقترحتها شابير Chabert (1983) «سأريك عشر لوحات، قل لي مالذي تجعلك تفكر فيه، وما تسطيع أن تتخيله انطلاقا من هذه اللوحات؟ »، هذه التعليمة تشمل الأطراف الثلاثة للوضعية الإسقاطية : الفاحص من خلال "سأريك"،المادة المحددة في "عشر لوحات"، و المفحوص طبعا بجهديه "الفكري و التخيلي" أي الإدراكي و الإسقاطي.

ولقد تم تكييف التعليمة على حساب كل مفحوص من حيث اللغة بطريقة تسمح له بفهمها .

نذكر فيما يلي مراحل الإجراء التي تتمثل في ثلاث مراحل أساسية:

- **التمرير التلقائي للوحات:**

تقتضي تسجيل الأزمنة (زمن الرجع و الزمن الكلي) في كل لوحة و في الإختبار ككل، و تسجيل الاجابات بحذافيرها حرفيا مع كل التعليقات المقدمة واستفساراته و تدخلات الفاحص، بالإضافة إلى تسجيل كل تصرفاته و إيماءاته إن وجدت، دزن أن ننسى الإشارة إلى تغييره لوضعية اللوحة أثناء الفحص:عادية(٨)،مقلوبة (٧)، جانبية(<>).

- **التحقيق:**

هو عبارة عن استقصاء لطبيعة الإجابات المعطاة في المرحلة الأولى من حيث موقعها وخصائص المنبه الذي يضم اللون، الشكل، الحركة، التمويه و الظلال التي تتدخل لتحديد الإجابة، من أجل ذلك نستعمل التعليمة التالية: «سأعيد الآن تمرير اللوحات لك دون الإطالة فيها كي تقول لي أين رأيت الأشياء التي ذكرتها و ما الذي جعلك تفكر فيها».

اذن نسأل أسئلة حول اللون، الشكل، وحتى الحركة والعمق أو الانتشار، و إن رأى إجابة أخرى ندونها كإجابة إضافية. إن الفائدة من التحقيق هو المساعدة على تنقيط الإجابات بسهولة و يساهم أيضا في إعطائنا لمحة حول طبيعة الإنتاج و طبيعة النظام النفسي، إذ يحتفظ البعض بكل صلابة و انغلاق بنفس المدركات ونفس السياقات النفسية الضمنية، أما العكس يبدون مرونة و إمكانات خيالية.

- **التحقيق الحدي:**

في بعض الحالات نضطر لتخصيص فترة لإجراء مرحلة التحقيق الحدي، وهذا عندما يمتنع المفحوص عن إعطائنا إجابات مُبتذلة فيما يخص:

- **الأشخاص** في اللوحة **(III)**.
- **الخفاش** او **الفراشة** في اللوحة **(V) .**
- **الحيوان** في اللوحة **(IIIV).**

وقد اقترح كلوبفر Klopfer من خلال أعماله في السنوات ما بين (1942-1946) أن غياب مثل هذه الإجابات في الحالات التي لا يُعطي فيها المفحوص أية استجابة شائعة، لونية أو في حالة غياب نمط من أنماط الإدراك أو عدم بروز استجابات إنسانية، تعني خللا في بناء الواقع و الموضوع، أي أن الشخص ينتمي إلى عالم خاص و غير مشترك و مألوف مع الغير.

- **اختبار الإختيارات:**

الهدف المرجو من هذه المرحلة هو التحصل على أكبر قدر من الاسقاطات، وتعتبر المرحلة الأخيرة من الإجراء، تتم على شكل اختيار تفضيلي للوحات، و تتمثل في إعطاء تعليمة تتمثل في الطلب من المفحوص باختيار لوحتين من بين اللوحات العشر التي يفضلهما أو تعجبانه أكثر أو

اللتان "يحبهما أكثر"، ولوحتين لا تعجبانه، تُعتبر هذه العملية فُرصة للمفحوص كي يعبر أكثر عن اهتمامه وعواطفه الايجابية و السلبية تجاه مواضيعه و يستدرك تنظيمها من خلال بناء اختياراته بكل حرية.

2-5-ب-اختبار تفهم الموضوع(Thématique apperception test):

- **تقديم اختبار تفهم الموضوع و طريقة تطبيقه:**

يُساهم رائز تفهم الموضوع لأنه يعتمد على منهجية البحث و التقصي بصفة معمقة للتوظيف العقلي للفرد، من هنا انصب اهتمامنا على اختيار استعمال هذا الإختبارفي البحث الحالي، ليس فقط إلى ما سبق ذكره بل و لأنه يتناسق و الصبغة الكلية للبحث الحالي وذلك بانتماءه من جهة إلى تيار التحليل النفسي و من جهة أخرى لأنه يعتمد على المنهجية الإسقاطية.

كما يكمن الجوهر في الاختبار في الاستجابة للتعليمة المقدمة من طرف الفاحص التي تستدعي أن تكون حافلة بالميكانزمات الدفاعية الموظفة في إنتاج القصة المطلوب تخيلها انطلاقا من اللوحة، وبذلك تعطينا فكرة عن كيفية سير الجهاز النفسي للفرد السوي أو المرضي.

تهدف هذه التقنية الاسقاطية إلى ترجمة السلوك السوي الذي يكمن في قدرة المفحوص على الاستجابة لتعليمة تحمِل في طيَاتها تناقضاَ، وأي فشل في الاستجابة يرمي إلى التنظيمات السيكوباتولوجية التي يمكن تحديدها بتحديد نوعية الميكانيزمات الدفاعية.

إن أصل هذه التقنية مستوحى من تقنية القصص الحرة التي كانت مستعملة بالموازاة مع الرسم لدى الأطفال في إطار التربية، كما اعتمد فرويد (1906) أسلوب معرفة الشخص انطلاقا من إنتاجه الفني (رسم، تأليف أدبي...)، كتحليل الأثار الفنية للشخصيات الأدبية أمثال (هاملت، ليونارد دو فانسي)..الخ.

عرض زعيم رائز تفهم الموضوع موراي Murray (1938) نتائج نظريته حول الشخصية في كتاب "استبارات الشخصية" الذي طرح فيه فرضية تقمص الراوي للشخصية الرئيسية في صورة البطل في المشهد و عن طريقه يعبر عن حاجاته الخاصة أما الأشخاص الأخرون فيمثلون الوسط الذي يحس به الفرد كضغط لتحقيق حاجاته. (Schentoub,1990)

يرجع الفضل بعدها إلى المحلل النفساني بيلاك Bellak (1954) في مراجعة الاختبار من حيث إرجاعه إلى الأصول التحليلية، حيث ركز على دور الأنا ووضائفه كالمقاومات و الدفاعات من خلال الموقعية الأولى وتلتها محاولات أخرى لتصحيح طريقة موراي.

كما رأت الباحثة المختصة في العيادة الاسقاطية شنتوب Schentoub (1954) منذ بداية أعمالها حول هذا الاختبار أن المحاولات السابقة قد ركزت كثيرا على الاستقلالية المطلقة ل"الأنا" في علاقته مع الطاقات المُحايدة و أهملت الجانب الهوامي اللاشعوري، في الوقت الذي لا بد لهذا

الأنا الشعوري الذي يقود الفعل أن يكون متفتحا على الخزان النزوي و الطاقوي و أن يكون أليفا مع الهوامات المحتواة في ذلك الخزان لكي يستمد منها قوته، و على هذا الأساس طرحت الطريقة التي ينظم بها الأنا إجابته في وضعية صراعية فرضية أن ما هو مقصود في بروتوكول " تعرضها المادة و التعليمة و الوضعية بمجموعها، و اشترطت أن يكون هناك إدماج نسبي للجهاز الدفاعي الذي يفسح المجال للطاقة الحرة لتكون في خدمة "الأنا الشعوري".

انطلاقا من دراسة مطولة حول مصير المظاهرات في اختبار تفهم الموضوع، اقترحت الباحثة شنتوب Schentoub منذ سنة (1967) نظرية حول "الرهابية-الهجاسية" لدى الطفل، مُتخذة مُدونة "ما وراء علم النفس الفرويدي" بمجموعها كمرجع اساسي لنظريتها، وذلك بتوظيف مفاهيم الموقعتين الأولى و الثانية مع وجهات النظر الثلاث: الديناميكية و الاقتصادية و الموقعية، بعيدا عن خلط الوضعية التحليلية، كما تجسدت نتائج اعمالها اللاحقة مع دوبريDebray خلال السنوات ما بين (1969-1974) بعرض تقنية تحليل و تفسير الإختبار الذي يعني:"مجموع الآليات " انطلاقا من المسلمات النظرية المقدمة في اطار ما يسمى "بسياق العقلنة" الملتزمة بهذه الوضعية المتعارضة والفريدة من نوعها التي يطلب فيها من الشخص أن يتخيل قصة انطلاقا من اللوحة.

- **وصف مادة الاختبار:**

كان يتكون الاختبار في اصله من 31 لوحة فيها تصاوير ورسومات مبهمة أغلبها، لكن المختصون ، وتتمثل في 18 لوحة من (31) بعدها اختاروا تلك التي هي أكثر دلالة و اكثر ملاءمة لدينامية سياق، بمعدل 13 لوحة لكل صنف عوض 20، تمررها للمفحوص في حصة واحدة.

- **حضور الفاحص:**

يعتبر الفاحص عنصر أساسي لا يقل أهمية عن العنصرين الأخريين أي (المادة والتعليمة)، حيث يقوم المفحوص باستثمار شخص الفاحص ذهنيا من خلال هذه التجربة الخاصة حتى قبل أن يلتقي به، إذ تراوده تصورات على أن الفاحص شخص جيد وطيب أو على عكس ذلك تماما سيِّء ، و بناءاً على نوعية الاستثمارات أثناء العلاقة الثنائية (فاحص/مفحوص)يتم تدعيم تلك الأفكار المُسبقة أو نفيها.

خطوات تطبيق الاختبار:

- **التعليمة**: تتضمن التعليمة حركتين متناقضتين، على المفحوص التعامل معها في آن واحد ويقوم على أساس ذلك بإعطاء قصة ذات صدى هوامي وفقا للإشكالية التي توحي إليها كل لوحة، وتحمل التعليمة الجملة التالية "تخيل قصة إنطلاقا من اللوحة"، وعلى إثرها يجد المفحوص نفسه

في وضعية صراعية، فجملة "تخيل قصة" تجعل المفحوص يترك العنان لخياله وتصوراته، ينجر عنها نوع من النكوص الشكلي للتفكير، لتفتح المجال أكثر لتهديد الشحنات العاطفية وطغيانها، في حين نجد فقرة "إنطلاقا من اللوحة" تعمل على ربط المفحوص بالمحتوى الظاهري للوحة التي تمثل الواقع ، ومن هنا يجد المفحوص نفسه مُطالباً بنسج قصة متناسقة ومتلاحمة يُقدِمُها للفاحص.

- **طريقة (Schentoub) في تطبيق الإختبار:**

قامت الباحثة في انتقاءها لتطبيق و تحليل نتائج الدراسة الحالية باختيار طريقة شنتوب لأنها تسعى للبحث عن الكيفية التي يُنظِم بها "الأنا" إجابته أثناء الوضعية الصراعية التي تمثلها المادة، التعليمة و الوضعية في مجمله و ذلك بالتأكيد على الفكرة الرئيسية للمحتوى الكامن مرجعا لأنه يكشف عن الصراع الأوديبي المكبوت، كما ترى أيضا أن القصة الناجحة هي مزيج مُوفق بين الصواب وعدمه، بين التلقائية و بين الخيال والواقع، بينما قصة الشخص المُضطرب تكون مصبوغة بتسلط نمط دفاعي ما من الأنماط الدفاعية المختلفة.

انطلاقا من هذه الاعتبارات السالفة الذكر تم تشكيل طريقة التفسير التي ضمت ثلاث عناصر أساسية:

- تقدير بناء المحتوى الظاهري.
- التفسير الرمزي للمحتوى الكامن للقصة بالرجوع إلى المحتوى الظاهري للصورة.
- تحليل خصائص وآثار آليات الدفاع التي تسمح أو تمنع المرور من المحتوى الكامن إلى المحتوى الظاهري للوحة.

بناءاً على العناصر الرئيسية التي تشكل مادة الاختبار، تمَ صياغة ثلاث خطوات رئيسية تتمثل في خطوات تحليل بروتوكولات اختبار تفهم الموضوع (T.A.T)، نذكرها باختصار فيما يلي :

أ- الخطوة الأولى:

تتمثل هذه الخطوة في استخراج السياقات الدفاعية ثم تقييم نوعية المقروئية وأخيرا استخلاص الإشكالية من المحتوى الباطني للقصة، حيث تتم هذه العملية بالنسبة لكل لوحة.

ب- الخطوة الثانية:

بعد اتمام مراحل الخطوة الأولى يتم ملء بطاقات التفريغ من خلال ورقة الفرز(Schentoub,1990) التي سنعرضها لاحقا بطريقة تسمح باستخلاص المعلومات اللازمة حول مختلف السياقات التي يتم تجنيدها من قبل المفحوص التي تتم من خلال تحديد و انتقاء النوع السائد الذي يكشف لنا ويُحدد لنا نمط الْبُنية و التنظيم النفسي إن كان يصنف ضمن العادي أو المرضي، فيما يلي نذكر أهم السياقات التي تشكل مختلف التنظيمات النفسية كما يلي :

- بنية عصابية :تغلب عليها سياقات سلسلة الرقابة و المرونة (A.B)

- بنية حدية :تغلب فيها سياقات سلسلة الكف و التجنب و سلسلة السياقات الأولية (C.E)
- بنية ذهانية :تتشكل أغلبها من سياقات السلسلة الأولية (E)

ج- الخطوة الثالثة:

بعدما نقوم بالخطوتين السابقتين تتم جمع حوصلة المعطيات باستخلاص:

الخصوصيات العامة للبروتوكول التي تخص مميزات الخطاب و نوعية المنتوجية، يتم بعدها التطرق إلى نوعية الصراعات، طبيعة القلق، الإشكالية و أخيرا الفصل في نمط التوظيف العقلي بتقديم فرضية تشخيصية.

- **<u>الطريقة المعتمدة في تحليل البيانات:</u>**

إعتمدت الباحثة في تفسيرها للنتائج المقتبسة من أدواة البحث على مايلي:

- **المقابلة العيادية نصف الموجهة على التحليل السيكودينامي للخطاب وتدعيمها بآراء بعض الباحثين والدراسات التي تخص ذلك لتعطي صبغة علمية أكثر دقة للنتائج .**

أما فيما يخص الإختبارات الإسقاطية فالباحثة اعتمدت في تفسيرها للنتائج على:

- **رائز الرورشاخ : كتاب تنقيط الأشكال لسيسيل بيزمان (1966) وشابير (1983)**
- **رائز تفهم الموضوع شبكة تحليل المقروئية شنتوب ورقة فرز (1990)**

6-تبرير أسباب اختيار فرضيات البحث اعتمادا على الدراسات السابقة وكيفية الاستدلال عليها اكلينيكيا:

- **التقنيات المعتمد عليها من اجل الاستدلال على فرضية البحث الجزئية الأولى**

فيما يخص اثبات او نفي لفرضية بحثنا التي تنص على أن نمط التنظيم النفسي لدى افراد العينة الذين اقبلوا على محاولة الانتحار هو من النمط البيني لما يحمل من هشاشة في تحمل الاثارات وعدم تقبل الاحباطات، اعتمادنا لذلك على أعمال (Berjeret,1974-1985) الذي يرى في الموضوع الحدي بأنه ضحية قصور تطوره البنيوي الناتج عن تعرضه لانفعال نزوي يفوق قدراته التكيفية تتعمل على عرقلة النموالسوي لشخصيته.

أما الاستدلال عليه إكلينيكيا فيتم بالإستعانة بالتقنيات الاسقاطية من خلال وضع فرضية تشخيصية إعتمادا على المعايير المسطرة من قبل الباحث يمثل فيها الخصائص الميتابسيكولوجية للتنظيم البيني حسب برجوري ، والتي نعرضها في الجدول رقم (10) .

- **تبرير اسباب اختيار الفرضية الثانية للبحث والتي تخص عوامل الخطورة والحماية**

يتم مقاربة الواقع الخارجي الذي غالبا ما يعتبر بمثابة الحمل الزائد الخارجي بفضل المحاور والبنود التي سطرت في المقابلة العيادية نصف الموجهة والتي خصصنا فيها جزء من الأسئلة لدراسة عوامل الخطورة المتمثلة في كل من الهشاشة البيئية و التي تعتبركعوامل (مثيرة) في

المحور الأول ضف الى ذلك المحورالثالث الذي يخص أسباب و ظروف المحاولة الانتحارية كعوامل (مفجرة) لظهور السلوك الانتحاري.

:أما فيما يخص الواقع الداخلي فلقد تم الاستدلال عليه من خلال بعض محاور المقابلة كالمحور الثاني الذي يمس عوامل الهشاشة الفردية (الداخلية) و بمساعدة التقنيات الاسقاطية م و التي اخترنا أن تكون طريقة الاجراء بصفة كلاسيكية.

- **تبرير أسباب اختيار الفرضية الثالثة للبحث والتي تخص الكشف عن نوعية الفضاء الإنتقالي :**

لمناقشة الفرضية الجزئية الثالثة التي تخص الكشف عن نوعية الفضاء الإنتقالي عند أفراد عينة بحثنا سوف نستند على أعمال كل دوتيشي وآخرون (De Tychey & al, 1991) الذين اعتمدوا على عدة مؤشرات تستخرج من خلال المخططات النفسية لبروتوكولات الرورشاخ و التي تحدد نوعية الفضاء الخيالي، بعدها ننقل النتائج المحصل عليها حسب عدد المؤشرات المتفق عليها مع المعطيات المعيارية و ننتهي بعدها الى اثبات صدق فرضيات بحثنا أو نفيها اعتمادا على الجدول رقم (11) الذي يضم مجمل مؤشرات الفضاء الانتقالي المسطر من قبل دو تيشي De Tychey وزملاءه (1991)، نستدل عليه من خلال المعايير التالية:

1-قلة الاجابات الكلية: كلما ارتفعت عدد الإجابات، كلما دل ذلك على ثراء الفضاء التصوري، عكس مانشهده لدى فئة الأفراد الذين اقبلوا على محاولات الانتحار، أي انخفاض منتوجية أفراد عينة البحث كدليل على أن كمون الفضاء الخيالي لديهم يتصف بالفقر.

2-قلة اللجوء إلى قطب الحركي إن سقوط القطب الحركي لهو مرادف للحرمان التخيلي

3-قلة أو عدم تنوع المحددات الحركية و اللونية: ان كان نمط الرجع الحميم ضيق أو محض سوف يكون علامة لفقر الفضاء الخيالي.

4- ارتفاع النسبة المئوية للاجابات الشكلية عن المعيار العادي يرمي الى التشبث بالواقع الخارجي و بالتالي عدم القدرة على اللجوء الى الخيال.

5-ارتفاع نسبة الاستجابات الحيوانية عن المستوى يدل على خيال فقير .

- **كيفية الاستدلال على الفرضية الرابعة للبحث والتي تخص الكشف عن خاصية الاندفاعية:**

كما نشهد لدى أفراد العينة ارتفاع القطب اللوني وفشل في التحكم في العواطف من خلال معادلة الانفعالية (FC< CF+ C) إلى جانب قيمة الاجابات في اللوحات اللونية التي تعبر عن نوع من الاستثارة العاطفية اتجاه العالم الخارجي والتي ان ارتفعت عن المعيار العادي (RC% :35%) توحي إلى نوع من التفريغ الخطير للعاطفة وبالتالي تشير إلى خاصية الإندفاعية .

7- صعوبـات البحث:

نظـرا لطبيعـة موضـوع البحـث التـي يهـتم بالدراسـة موضـوع محاولـة الانتحـار، واجهتنـا عـدة صعوبات نلخص أهمها فيمايلي:

- قلة الوثائق والمراجع المتعلقة بموضوع الهشاشة النفسية، باعتباره مفهوم عام ينتمي إلى عدة مجالات وهو حديث النشأة في ميدان علم النفس.
- إن استعمال الاختبارات الإسقاطية عموما و اختبار الرورشاخ خصوصا يستنفد كثيرا من الوقت و الجهد، كما أن الباحثة واجهت صعوبات جمة في إجراءات التطبيق و في عمليات التفسير، و هي من النواحي العملية صعبة الاجراء نضرب على سبيل المثال الصعوبة التي تلقيناها عند أغلبية الحالات في تسجيل وقت التمرير وكتابة البروتوكول معا، وهذا راجع إلى أنه علاوة على التطور الكبير الذي شهدته السنوات الأخيرة في تنظيم إدارة مختلف المجالات التي من المعتاد أن تستخدم فيها هذه الاختبارات و خصوصا التطور و التنظيم الذي طرأ في مختلف ميادين و شؤون الرعاية الصحية، كلّ ذلك ساهم في تراجع كبير عن استخدامها أو الاعتماد عليها و هذه الحقيقة ينبغي الالتفات إليها الآن أكثر من ذي قبل عند اللجوء إلى استخدام هذه الاختبارات في البيئة المحّلية.
- اعترضـتنا صـعوبات فيمـا يخـص إطـار اجـراء الاختبـارات وتمريرهـا نظـرا للحالـة الصـحية المتدهورة لبعض الحالات المتواجدة بالمستشفى، نقصد بالذكر تلك التـي أقدت علـى شرب مـادة كاوية، فيما يخص الصعوبة في التلفظ والنطق وتداول الممرضيين على عملهم .

الفصل السادس

عرض وتحليل نتائج دراسة الحالات

تمهيد:

بعد عرض تفصيلي للجزء الأول من الجانب التطبيقي والذي يتضمن منهجية البحث من خطة ووسائل البحث سوف نعرض من خلال الفصل الثاني والتكميلي للجانب التطبيقي والذي يهتم بعرض النتائج وتحليلها، على عرض نموذجي مُفصل لعشر (10) من عينة البحث والذي يضُم تحليل كلٌ من المقابلات العيادية وكل من رائزي الرورشاخ وتفهم الموضوع إضافة إلى خلاصة عامة لكل حالة، كما تم اتِّباع نفس المنهجية بالنسبة لكل الحالات الباقية من عينة البحث (العشرون حالة)، فالهدف الأساسي والوحيد الذي حثَ الباحثة على تبنيها لهذه الخطة هو لغرض تفادي تثقيل وتحميل مضمون هذا الفصل من البحث لذا فضَلنا عرضهم في الجزء (II) من الأطروحة .

ثم قامت الباحثة بعرض حولة عامة للنتائج من الناحية الكمية تتمثل في دراسة المعطيات بالنسبة لكل أفراد مجموعة البحث دراسة احصائية لكي تسهل عملية مناقشة النتائج على ضوء فرضيات البحث وتحليلها من الناحية الكمية، لتقوم بعدها بعرض استنتاج عام ومقارنتها بعرض أوجه الشبه وأوجه الإختلاف مقارنة بالدراسات السابقة.

دراسة الحالة الأولى "ن1"

- تحليل معطيات المقابلة العيادية.
- تحليل بيانات الرورشاخ.
- تحليل معطيات رائز تفهم الموضوع.
- خلاصة عامة للحالة.

(I)-عرض نتائج دراسة الحالات

عرض دراسة حالة "ن1" (16 سنة):

تقديم الحالة:

"ن1" مراهقة تبلغ من العمر 16 سنة، ذات مستوى السادسة من التعليم الابتدائي، تنحدر من عائلة ذات دخل اقتصادي ضعيف عاشت طويلا في بيت قصديري، تحتل مرتبة الإبنة الكبرى من ضمن 04 أفراد، ماكثة في البيت حيث تقتصر نشاطاتها اليومية على مساعدة أمها فقط في الأعمال المنزلية.

يعمل أب "ن1" كموظف بسيط يتيم الأم منذ سن الخامسة من عمره، أما أمَها فهي ماكثة بالبيت، ذات والدين مطلقين منذ سن العاشرة من عمرها.

يمتاز الجو بالبيت الأسري ل"ن1" بتوتر عائلي شديد وعنف بين الأبوين مُوجه نحو الأم، هذا ما أغطس الأطفال في جو من الرعب و الذهان الدائم، و مازاد الأمر توتُرا بالنسبة للمفحوصة هو انقطاعها عن الدراسة لتصبح كالمسجونة بين جدران المنزل في صراع دائم مع نفسها تضربها حينا موجات الفراغ و الملل وحينا آخر موجات الحسرة والضياع، وككُلِ فتاةٍ من عمرها، بدأت "ن1" تعيش مميزات سن المراهقة من الانجذاب نحو الجنس الأخر، حيث عرفت شابا وأصبحت تُكِن له عواطف لتُحسَ بتفردها التي تغذي نرجسيتها كأنثى تنال اعجاب الأخر، بكل خفية و تستر خشية من أبيها، ودامت العلاقة بين الشابين بعض الأيام الى أن فاجأها أبوها يوما ليكشف أمرها، ومن شِدة الهلعِ و الخوفِ من العقاب، أقدمت المفحوصة على محاولة انتحار مُتمثلة في فصد عروق مِعصمِها بواسطة شفرة.

1-المقابلة العيادية:

انطباعات عامة:

حضرت "ن1" إلى المكتب لأول مرة برفقة أختها "ك" التي كانت تجيب على كل الأسئلة التي نطرحها أما هي فكانت تحمل دمية في يدها وتضمها إلى صدرها أثناء كل المقابلة، وجهها شاحب ذات نظرة سارحة و علامات الحزن و الانهيار بادية على وجهها.

قدمت الباحثة طلبها للمفحوصة المتمثل في إمكانية اشراكها ضمن مجموعة البحث لهدف دراسة هذه الظاهرة، بعدها أبدت المفحوصة قبولها بذلك وبالعودة إلى المقابلات المبرمجة مستقبلا.

إتَسمت المقابلة بتنوع مواقف المفحوصة الانفعالية حيث تستجيب تارة بالضحك و تارة أخرى بالانفجارات البكائية، لكن تبقى إيماءات و علامات حزن كانت بادية على وجها و بصفة شديدة.

كما شهدنا أيضا بأن المفحوصة تلجأ وبصفة متكررة الى الحركات للتعبير عن مشاعرها ومختلف المواقف حيث تتميز هذه الأخيرة بعدوانية ، من خلال استعمال عبارات فضة.

أما فيما يخص الخطاب فهو يتميز بهدارة و غزارة في الكلام يبين قلق المفحوصة وتشغُفها للتعبير عن مكبوتاتها، و ماجعلها ترتاح أكثر أثناء الجلسة هو أسئلة المقابلة المتنوعة و التي تمس مختلف الجوانب التي تشمُل المعاش النفسي للمفحوصة.

1-<u>محور الهشاشة البيئية:</u>

يتعلق هذا المحور باستخراج عوامل الهشاشة الخارجية التي تتعلق بمحيط و بيئة المفحوصة بحيث تشرع "ن1" في الإجابة على(البند01) بصفة مباشرة وكأنها تتلهف على سرد قصتها لنا بشوق ، حيث تصرح لنا عن سلوك أبيها المُتعلق بالادمان على الكحول: ***«بابا مدمن على الكحول نشفى عليه من إلي كنت صغيرة»***

و تواصل حديثها من خلال نفس البند، لتُعبر عن معاناتها التي تجسدت في التررد إلى أماكن غير آمنة ومرعبة حين كانت ترافق أباها حين يقضي أوقاته في السكر وتعاطي "القنب" مع أصدقاءه، وكان يشترط منها في حالة ضياع جزء من "القنب" بالبحث عنه، حيث تصفه لنا كمايلي: ***«يوللي كي المهبول، يقولي دبريه وين طاح»***، أما في حالة عدم وجود الشيء المطالبة البحث عنه، كان ينتابها نوع من الرعب و الفزع الشديدين والبكاء خوفا من عقاب الأب.

يتميز المعاش النفسي ل"ن1" في المعاملة القاسية المتلقاة من طرف والدها و المسؤولية التي تحملتها منذ صغرها في احتكاكها ضمن بيئة مرعبة بالنسبة لطفلة في سنها مليئة باستثارات مقلقة تفوق طاقتها التكيفية، التحملية و قدرتها الدفاعية، فلم يسع لها إلا الخضوع أمام هذه الصورة المتسلطة، كما يُوضح لنا في هذا الصدد زعيم مدرسة التحليل النفسي من خلال كتابه "الأنا و الهو" حول أثر التقمصات الأولية على تشكل الاضطرابات النفسية:«فكرة أن الأنا الأعلى قد يُسيْطر على الشعور كما يبدو ذلك بوضوح في الميلانخوليا، غير أن الأنا لا يجرؤ في هذه الحالة على إبداء أي اعتراض فهو يُسلم بالذنب ويستسلم للعقاب فالدوافع التي تستحق اللوم والتي ينتقدها "الأنا الأعلى" لم تصبح أبدا جزءاً من "الأنا" في حالة العُصّاب القهري أما في الميلانخوليا فقد أصبح السُخط الذي يمارسه "الأنا الأعلى" جزءاً من "الأنا" عن طريق التقمص».

(فرويد، 1923، ص 29)

نستخرج من خلال البند(02) خبرة سيئة أثناء مرحلة التمدرس، ناتجة عن سوء معاملة المعلمة لها أثناء مرحلة التمدرس، بحيث تُعتبر سوء المعاملة خاصة أثناء مرحلة الطفولة عاملا من عوامل الهشاشة الاجتماعية، تقول لنا "ن1" في هذا الشأن: ***"كانت الشيخة تضربني تحقرني على خاطرش كنا نسكنوا في البرارك"*** اضطرت على إثره المفحوصة عن التخلي عن مسارها الدراسي وكنتيجة لتلك المعاملة إنشاء سلبي مزدوج لصورة الذات، من جهة أمام التلاميذ و من جهة أخرى، الإحباط الناجم عن انعدام تحقيق الذات ***"ضيعتني و ضيعتلي المستقبل تاعي"***.

نستخرج من خلال خطاب "ن1" المعاناة التي قاستها سواء في البيت أو المدرسة والتي تتمثل في انعدام بيئة آمنة، حيث تشكَّل نقص في تقدير ذاتها مع إحساس بالضياع الذي يتمثل في انعدام مشروع استثماري مستقبلي.

تتكون صورة الذات الايجابية أيضا من النعومة المادية، أما بالنسبة للأشخاص المنحدرين من مستويات اقتصادية دنيا يشكَلون صورة سلبية عن ذواتهم أكثر من سواهم، حيث تستدل المفحوصة على ذلك باستعمالها لصيغة «***مات جدي اللي عايش في فرنسا باش ورث بابا الدراهم قدرنا نشروا دار و نولوا كي الناس***» يظهر تقدير الذات السلبي من خلال لجوءها إلى سياق نرجسي تعويضا عن عدم الكفاية الذاتية و تحصينا للغلاف النرجسي الشفاف، أي أن مجرد الحصول على شقة يسمح لها بالتقمص والصعود الى مستوى الإنس.

من خلال التطرق إلى البند (03) تروي لنا المفحوصة عن المعاش اليومي الذي يُميز الجو بالأسرة :***«بابا كان كل يوم يدخل سكران , و ماما مسكينة.....ماما (تنفجر بالبكاء)..... سوفرات معاه بزاف, كان يعرف غير يضرب غير يضرب (ترفع يدها لتظهرلنا بالإيماءات)... كان كي يدخل في الليل على حاجة والو يبدأ يزقي (يصرخ) ويتنيرفا (يقلق)***"

بينما كانت مختبأة مع اخوتها كانت تحس بمعاناة أمها و تتخيل لطمات رأسها بالجدران استنادا الى الصوت الذي بقي راسخا في ذهنها تاركا معاشا صدميا "***وكنا نتخباوا في البيت تحت الطابلة أنا وخاوتي ونسمعوا في رأسها كي يخبط في الحيط، و هي تدير (أغ... أغ)***".

من خلال الاجابة على البند 04 تروي لنا "ن1" معاشا نفسيا حافلا بالصدمات خاصة فيما يتعلق باشكالية فقدان أمها الناتج عن تعرض تلك الأخيرة إلى اعتداء جماعة من اللصوص لسرقتها في عقر دارها، إن التحاق عناصر الشرطة بالبيت جعلها تفكر بأنه حدث لأمها مكروه حيث تروي لنا ما يلي: « ***خطرة خرجت من المسيد كان في عمري 12 سنة على 11تع الصباح، نشفى الشيخة تع العربية ماجاتش هذاك النهار وكي لحقت للدار شفت الجيران، الشرطة قدام دارنا .... (تنفجر بالبكاء)...لقيت ماما مربوطة في كرسي وفمها كان مربوط بالسكوتس (الشريط اللاصق) و الشرطة تحقق معاها، سرقولنا الدراهم اللي بقاوا تع عمتي تع الوراثة، وما ما كانت مخلوعة، انا عمبالي كاش ماصرالها....كي شفت الناس و الجيران مجمعين خممت غير في حاجة واحدة قلت" ما ما" كاش ماصرالها..... ماتت ولا»***

II - عوامل الهشاشة الفردية الداخلية:

من خلال فحص بنود هذا المحور نستخرج تقمصات لصور والدية هشة من خلال خطاب المفحوصة: حيث تنشطر الصورة الأبوية بين حركتين متضادتين(الشفقة /الرعب)في قولها:" *بابا* ***حنين مسكين*** *ويحبنا لوكان ماشي الشراب اللي يردوا كي* ***الوحش*** "

أما الصورة الأمومية فهي هشة تحمل معنى الضحية:"ماما **مسكينة نية".**

أما من ناحية السلوكات المرضية والأعراض فهي عديدة تتمثل في معاش اكتئابي:"***نحس روحي ما نصلحش في هذه الدنيا***»، حيث تقضي المفحوصة وقتها في العمل المنزلي وفي مقارنتها بالأخرين ضمن مثلنة سلبية لذاتها .

كما نسجل أيضا اضطراب الأرق : «***مانرقدش مليح من زماني، يطير عليا النعاس***» ،إلى جانب الشعور بالدونية : «***نحس بالنقص، كي نشوف كامل خواتاتي ينوضوا يقراوا غير أنا اللي نقعد في الدار، نخدم الشغل مع ماما وكي نطل من الطاقة نشوف لبنات اللي قدي لابسين مليح برا***»

ضف إلى ذلك الشعور بالإحباط: الذي ينشأ من في اختلافها عن الباقي فيما يخص الدراسة مما ينتج عنه التهميش و العزلة و الفراغ حيث تصرح لنا: «***نفرح كي يدخلوا خوتاتي للدار بصح كامل يقولولي من بعد نهدروا معاك رانا لاتين*** »

نستخرج من البند(09) قلق و انفعالية مصطحبين أحيانا بالاضطهاد ***:"أنا مقلقة على طول، كي يكون العياط في الدار نحس بلي يديروها بلعاني"***

أما في البند(10) نستخلص من تصريحات "ن1" أن شبح فقدان أمها يطاردها و بصفة دائمـــة :"***عندي الخوف تع دايما ماما تروح علينا وتخلينا***". حتى أنها مستعدة كل الاستعداد بالتضحية من أجل ترك أمها في أمان***: بابا كي يبدا يعيط نبكيلوا ونقولوا تعيش بابا نديرولك واش تحب خلي برك ماما tranquille»***

كما يظهر عند "ن1" اضطراب الميزاج :"***نتبدل بلخف نكون مليحة ومن بعد تم تم نقول علاش راني نضحك, نتفكر حالتي بلي ما عندي حتى هدف في حياتي"***

نضيف إلى كل هذه الزمرة من الأعراض سلوك خطورة واندفاعية نستخرجه من خلال البند (13) حيث نلاحظ أنه بالرغم من الطبع الاستبدادي للأب :***« نخرج مع صاحبي بالتخبية على بابا ونكذب عليه ومنبعدش من الدار***» و من إشارات الإنذار التي تبعثها الأم :"***لماما مسكينة دايما تقوللي يابنتي 20سنة وأنا صابرة للميزيرية تاع باباك، بصح نطلق على سبابك"***، إلا أنها تواصل عنادها متجاهلة لكل العواقب التي قد تترتب عن أفعالها.

لنختتم مجمل الأعراض بسياقات دفاعية بدائية حيث أن جعلها تلجأ الى ميكانيزم اسقاطي بدائي يتمثل في التماهي بالمعتدي كانتقام من مُدرستها يُوحي إلى عدم قدرتها على اللجوء الى الرجوعية **(la résilience)**، هذا ما نستخرجه من خطابها: ***"دعيتلها بالشر كيما هي كانت تدير فيا، ربي خلصها غير كيما سمعت بلي جاها (Cancer) في راسها"***.

3-ظروف و أسباب المحاولة الانتحارية:

لم تراود "ن1" أفكار انتحارية قبل ذلك اليوم , لقد كان دافع الخوف من العواقب وتأنيب الضمير وراء المحاولة الانتحارية,هذا ما ترويه لنا عند تطرقنا إلى البند (14): ***"واحد النهار خرجت مع صاحبي، كنا نتمشاوا حتى سونا التليفون، ماما قالتلي خفي اطلعي للدار باباك شافك"***

يعتبر هذا الحدث بمثابة عامل مسبب ومفجر لظهور الأزمة الانتحارية الذي كان يحمل طابعا صدميا و الذي يترجم باختلال في التوازن العاطفي بقولها:**" حسيت الدنيا دارت بيا"** وما زاد الوضع تأزما هو شبح فقدان أمها : "خفت بزاف على ماما" .

كان الاحساس بالذنب و الخوف من العقاب اتجاه الصورة الأبوية هما الدافعين وراء محاولة انتحار "ن1" :"شفت روحي أنا السبة في دمار عائلة باكمالها"

عند تحليل خطاب المفحوصة نلاحظ انقطاع آني عن الواقع خلال لحظة الانتقال إلى الفعل الانتحاري على حد قولها : (une rupture momentanée avec la réalité) :" ماجبتش بالخبر كي قطعت يدي بالشفرة ". هذا ما يوحي لنا بأن "ن1" قامت بهجمة انتحارية و الذي لديه كميزة أساسية الاندفاعية في المرور الى الفعل. "Raptus suicidaire"

حدث نوع من التماهي الثنائي الذي سمح بالمرور إلى محاولة الانتحار، حيث قامت "ن1" في بداية الأزمة الانتحارية بتقمصها لشخصية أمها كنتيجة لإحساسها بخطر فقدان الموضوع مما أدى الى ظهور مزيج من المشاعر المعقدة و المتشكلة من نوبة قلق و هلـــع، بالاضافة الى الاحساس بالذنب، هذا من جهة و من جهة أخرى التقمص للصورة المستبدة للأب التي تشكل نوع من اللوم على الذات والعقاب من جراء خيانة ثقته من خلال ميكانيزم **التماهي بالمعتدي** ويتم ذلك بتحويل العدوانية على الذات.

عند تحليل إجابة المفحوصة من خلال التطرق إلى البند (16) نستنتج أن الرغبة في الموت الذي تقصد به الاختفاء كانت بمثابة الحل الوحيد : ***"كي دخلت للحمام وغلقت على روحي الباب، قولت نموت خير مانشوف واش يصرى في دارنا على جالي"***

يصنف بيشليرBaechler (1968) هذا النوع من الانتحار **بالإنهزامي**(le suicide éscapiste) و الذي يكمن دوره في محاولة الشخص بإلحاق الضرر بنفسه تفاديا لوضع لايطاق.

من خلال فحص البند (18) الذي يتعلق بمرحلة مابعد المحاولة الانتحارية أن الرغبة في الموت استمرت مع ازدياد حدة الشعور بالذنب و مرارة العيش:" ***تمنيت نموت ومانقابلش بابا مسكين اللي دار فيا الثقة و خدعتوا، يما مسكينة اللي مخصوصة مشاكل وزدلتها».***

4-رد فعل المحيط للمحاولة الانتحارية:

تصرح لنا "ن1" من خلال البند (19) أن الكل يحيط بها و هي محور اهتمام العائلة هذا ما يزيد من قيمتها النرجسية و يُخفض من احساسها بالعزلة و الوحدة.

5- عوامل الحماية والسند:

يشير البند (21) إلى هشاشة وضعف السند إلى أن للمفحوصة موضوع سند واحد و لكنه هش لأنه يتمثل في شخصية أمها :"***ما عندي حتى واحد من غير ماما***"

أما من خلال البند(24) تنعدم النشاطات الترفيهية حيث تقص لنا حلمها :"***الحلم نعزف الموسيقى على ألة***"

6-التطلعات المستقبلية و الاحتمالية الانتكاسية:

إن الرؤية السلبية للذات و الفراغ الذي تقضيه "ن1" يعتبران دافعين للمرور إلى الفعل الانتحاري، هذا ما يجعلنا نتنبأ بخطر الانتكاس في حياة المفحوصة و المتمثل في الاستثمار الذاتي لتعديل صورة الذات ايجابيا من خلال الاستثمار في النشاطات الاجتماعية، ويتوضح ذلك جليا من خلال أقوالها في البند 27:« ***نموت و مانوليش المعيشة اللي كنت عايشتها***»، فهي تحلم بالإلتحاق بالدراسة لتعلم اللغات.

2-عرض و تحليل بروتوكول الرورشاخ:

اللوحات	زمن الكمون	الاجابات	التحقيق	التنقيط
(I) "45	5"	1- كي شغل papillon لا لا ؟ 2- هنا شغل corps تع امرأة	من حيث الشكل (D latéral) من حيث الشكل (median D)	DF-A DF+H سؤال موجه للفاحص
(II) 1'15	"9	أه كيما لي مضاري ندير la peinture وتخرج لي هكذا, إيه خلاص عرفت واشنوا: 3- هنا كي شغل جبال 4- هنا بحيرة تدي لشلال 5- و هنا بركان 6-وهنا كي شغل مانعرفش واسمها اللي تسيل كي يترتق البركان	الأجزاء الجانبية السوداء من حيث الشكل - لون الماء من حيث اللون و الشكل(الجزء الأحمر السفلي) الجزءالأحمرالعلوي من حيث الشكل و اللون كيفاش يقولولها بالفرنسية ؟ (Ψ:La lave) ايه هذيك هي	تعليق شخصي DF+Géo DblF^{+}ĆPays DCF^{+}Frag Dkob élem سؤال موجه للفاحص
(III) "48	"6	هذه هايلة 7- هنا شغل راجل و امرأة (laretal D) 8- كي شغل قلوب تلاقاو 9- هذه ما فهمتهاش هذه الأرض	- الشكل G اللون و الشكل تع قلب (median D) تتشبه للارض من حيث الشكل(الجزء المركزي السفلي).	تعليق على اللوحة مثلنة ايجابية GKH Ban DCF^{-}Anat DF-Géo
IV 1'	"14	10- هذا كي شغل راجل كبير عندوا صباطو كبير و عندوا يديه كبار دايرين هكذا الكل Me montre avec lez mains 11- و هذا دخان كحل راهوا يخرج من فموا (mimique)	الكل من حيث الشكل الجزء الوسطي الكلي, من حيث اللون والشكل	GF+H حركات مثلنة ايجابية DEF/Ć Frag kob→
(V) "36	"10	12-إيه هذه كي شغل زوج نسا تلاقاوا و متلاصقين 13- وهاذوا les robes تاعهم طويلة بزاف من و من	الجزء المركزي من حيث الشكل الأطراف الجانبية من حيث الشكل أيضا	DKH DF+Obj تفصيل نرجسي

(VI) "48	10"	تدير اللوحة في كل النواحي لتعود إلى الوضعية الأولية 14- ..هذا سبع شغل نحاولوا الجلدة تاعوا و راهوا مرمي في القاعة , شغل يحبوا يديروه شباح	 - الكل من حيث الشكل(GF)	اللجوء إلى السلوك تبعد اللوحة GF+Aban
(VII) "41	"15	15-هذوا زوج ريسان 16-وعندهم ضفيرة للفوق	الجزء الأول من حيث الشكل تع أشخاص (Saillie supérieure du D1''tiers من حيث الشكل -يبانوا إفريقيين	DF+Hd اللجوء إلى التعبير عن طريق السلوك DF+Obj
(VIII) "56	"10	17-هذوا ماشي زوج سبوعا راهم طالعين رايحين للغابة؟ 18- هذا جبل.	الجزء الوردي الجانبي من حيث الشكل الأجزاء الرمادية والزرقاء، من حيث اللون	DF+kan A سؤال موجه للفاحص DCF-Frag
(IX) 1'2	15''	19- كي شغل شجرة ...لا لا لا لا 20- في الوسط شلال 21- وهاذوا حجر.	الأجزاء الجانبية البنية و الخضراء من حيث الشكل. الفجوة الوسطى الكبرى من حيث الشكل. الجزء التحتي الوردي الوسطي,من حيث الشكل.	DF- Bot DblF+ Pays DdF+Frag
(X) 30'1'	"26	22- هذوا يشبهوا للرتيلات لا لا 23- وهذه غزالة رايحة تسوطي 24- هذوا كي شغل deux taureaux 25-هذوا كي شغل حيوانات	الجزء الأزرق الجانبي,من حيث الشكل الجزء الرمادي البني الجانبيمن حيث الشكل و هي في حالة حركة kan راهم رايحين يصطادموا D gris haut latéral الجزء الأصفر من حيث الشكل و اللون	DF+A Ban سؤال موجه للفاحص DKan A Ban DF+A kan DFC-A

إختبار الإختيارات:

الإختبار الإيجابي:

(I) :هي شغل مرأة تبين بلي هي شجاعة و عندها اللي يحميها بالأجنحة تاعها

(V) : فيها كي شغل صحابات تلاقاوا في حفلة و تعانقوا

الإختبار السلبي:

(II) : البركان ما نحبوش على خاطرش يدمر و ما يخليش الطبيعة مليحة

(IV): ما نحبش السيطرة, شغل هو حاسب روحوا كبير على الناس كامل و أنا نكره اللي يحسب في روحوا.

المخطط النفسي لحالة "ن1"

الخلاصة	أنماط الإدراك	المحددات	المحتويات
R :25 TLM:12'' T.total : 9' Tps/pl :54'' R.Compl :0 Refus :0 : T.d'appr : Dbl-D TRI :2K/4C Fc :3k/1E RC%= 36% Ban =4 F%=60% F+%=80% A%=28% H%=20%	G=3 G%=12% D=19 D%=76% Dd=1 Dd%=4% Dbl=2 Dbl%=8%	F+=12 F-=3 S.de F=15 K=2 **ΣK=2** Kan=2 Kob=1 **Σk= 3** FC=2 CF=3 **ΣC=4** EF=1 **ΣE=1**	A=7 H=5 dont 1=Hd Frag=4 Elem=1 Anat=1 Bot=1 Obj=2 Pays=2 Géo=2 Ban%=20

انطباعات عامة:

تبين القراءة الأولية لبروتوكول المفحوصة أن الإنتاجية مقبولة من حيث عدد الإجابات (R=25)، هذه الأخيرة مستحضرة بشكل وافر، يبدو لنا في أول الأمر عند قراءة البروتوكول أنها تستعمل سياقات التحكم و الرقابة التي تتمثل في التحفظات الكلامية إلا أنها أمام البقع المقدمة لها تلجأ غالبا إلى البحث عن دعم خارجي يتمثل في شخصية الفاحص من أجل الاستعانة به كسند ضد النزوات المولدة من قبل الرائز.

سياقات التفكير:

يعتبر نمط الإدراك الكلي كحماية الذات ضد خطر الهوامات و النزوات التي يثيرها المنبه و الدليل نشهد تنوعا في أنماط الإدراك الذي يتميز بعدم التوازن بين الإجابات الكلية التي تبدو منخفضة جدا(G%=12%) والتي تترجم قلة الاهتمام بالكليات لافتقار الميل للبحث عن العلاقات بين الحقائق المنفصلة للخبرة، لتترك المجال للاجابات الجزئية الكبيرة بنسبة (D=76%) وتُفسَر هذا الاهتمام الزائد بالتجزئة بشعور المفحوصة بعدم الأمن و الحاجة بالإضافة إلى اتجاه بالغ الحذر.
كما تأتي في المرتبة الثالثة الإجابات الجزئية الكبرى البيضاء التي ترتفع كثيرا عن المستوى العادي حيث بلغت نسبتها (Dbl%=8%) تستحضرها المفحوصة دفاعا عن اشكالية الفراغ، تستحضر المفحوصة الاجابات الجزئية الصغيرة بنسبة (Dd%=4%).
تستعمل الإجابات الكلية ضمن سياق دفاعي هوسي "هذه هايلة" والتي قد تخفي أحاسيس اكتئابية ضد قلق الانفصال كمقدمة لتناول اللوحة الثالثة الذي يعتمد على إجابة مركبة، تليه إجابة بسيطة في اللوحة الرابعة .
رغم كثرة عدد الإجابات الجزئية الكبرى التي تمتاز بالبساطة في ارتباطها بالشكل(F+) 8 لتميل إلى التمسك و الاندماج بالواقع الخارجي إلا أنها تعكس نقص في ارصان نظام التصورات و العواطف، بالاظافة إلى ظهور بعض الإخفاقات الإدراكية التي تستدعي التوقف لتفسير وظيفتها ففي اللوحة الأولى نشهد تشويش في إسقاط المفحوصة لصورة الذات رغم نجاحها في عملية التقمص الجنسي إلا أنها مرتبطة بتشكيل سلبي في اللوحة الأولى.
أما في اللوحة السابعة فصورة الذات ليست مندمجة كليا و التقمص الجنسي مبهم وهذا راجع إلى كبت الجزء الأسفل للجنس و تصعيده إلى الأعلى كمقر للعمليات العقلية (زوج ريسان) لتجميد كل حركة نزوية لجنسية مثلية في إطار التحامه مع موضوع الأم.
إن رفض الواقع العدواني للوحة الثانية من خلال انعدام المحتويات الإنسانية و الحيوانية و استبدالها بمحتويات من نوع (Geo, Pays, Frag) لدليل احتمال عدم امكانية الأنا

للتصددي الى الشحنات التي ترمز اليها اللوحة , مما يوحي الى ضعف في القدرة على الارصان للقلق، نلاحظ أيضا اتساع مدى المحتويات والتي تمثل نسبة 52% من استجاباتها خارج الفئات البشرية والحيوانية وكان هذا المحتوى ينتشر في أربع فئات منها التشريح, الطبيعة, الجغرافيا و النبات.

الديناميكية الصراعية:

جاءت الإجابة (Clob)من أجل التخفيف من حدة الصراع الذي تولده الصورة الأبوية السلطوية مع اتجاه في الأخير اعتمدت على إجابة كلية بسيطة مألوفة متبوعة بشرح مكثف يدل على خضوع الأنا إلى عدوانية kan و الذي يتمثل في استحضار ميكانيزم الانشطار من أجل قمع الحركة النزوية التي يولد خوف الاخصاء المتسلط "هذا سبع شغل نحاولوا الجلدة تاعوا و راهوا مرمي في القاعة، شغل يحبوا يديروه شباح"، كما تستحضر المفحوصة إجابة تتضمن حركة إسقاطية خطيرة وردت أمام اللوحة (II):"هذيك الحاجة اللي تسيل كي يترتق البركان" والتي تعبر عن فشل الدفاع أمام تسيير العدوانية العلائقية في هذه اللوحة ، وعن بروز النزوات العدوانية بصفة خام كتفعيل الصراع نحو الخارج .

يبين فحص نسبة نمط الرجع الحميم المنبسط (TRI :2K<4C) الذي يشير إلى اندفاع خطير للمفحوصة نحو العالم الخارجي كشخص موجه نحو النشاط الخارجي بالإضافة إلى الجزئيات البيضاء المتواجدة بارتفاع أمام الجزئيات الصغرى، و التي تترجم كحركة إسقاطية للنزوات .

ان ادراجها للاجابة الضلالية (EF) تعبر على حاجتها الوجدانية و إلى التقبل و الانتماء .

أما من خلال دراسة المعادلة التكميلية فإن تتنافى كليا و تخالف نمط الرجع الحميم لأنها ذات توجه انطوائي داخلي (Fc :3k>1E).

فحص مؤشرات الإندفاعية:

أما تقديرات اللون فتشير إلى قدرة الحالة على الاستجابة لمنبهات بيئية, ولكن من خلال دراسة معادلة الضبط الإنفعالي نلاحظ (**3**(CF+C)> **1**FC نلاحظ ضعف في قدرة ضبط الانفعالات و هذا يدل على هشاشة سياقات الرقابة التي تعمل على إقامة علاقات مبالغ فيهم وذات تفاعلات قوية مع الآخرين، في حين تغيب مؤشرات الاندفاعية .

مؤشرات الفضاء الانتقالي:

جدول يوضح نوعية الفضاء الانتقالي لحالة "ن1"

المؤشرات المعيارية	R 20-25	K≥3	k>4	F% : 60%-75%	F+% 75%-80%	A% 35%-50%	TRI منطوي أو منبسط ممدود	Fc منطوي أو منبسط ممدود
اجابات المفحوص	25	2 K	3k	60%	80%	28%	منبسط 2K/4C	منطوي 3k/1
علامات المفحوص	1	×	×	1	1	×	1	1
فضاء خيالي فوق المتوسط نسبيا : 5/8								

الاشكالية العامة و الفرضية التشخيصية:

نسجل من خلال أغلب اللوحات التي تعبر عن صورة الذات (I-V)عدم تمايز معالم صورة الذات الذي يطرح مشكل وحدة الذات، بالاظافة إلى ظهور محتويات نكوصية في اللوحات العلائقية و انعدام المحتويات الإنسانية و الحيوانية و استبدالها بمحتويات من نوع (Geo, Pays, Frag) لدليل على عدم امكانية الأنا للتصدي إلى المحتوى الرمزي للوحة، أما في اللوحة الثالثة تستحضر المفحوصة إجابة انسانية و لكن ضمن نمط علاقة ماقبل تناسلية توحي إلى الالتحام بالموضوع كما نسجله من خلال خطابها المقترن بمحتوى تشريحي (قلوب متلاصقين).

في انتظار إتمام التشخيص باختبار تفهم الموضوع يمكن أن نفترض من خلال ماتم عرضه التوظيف العقلي ل "ن1" ينتمي إلى النمط الحدي الاكتئابي .

3-عرض و تحليل بروتوكول TAT "ن1"16 سنة:

لوحة1:

« ....واحد الولد راهوا في الكآبة, حاب يخرج يلعب حاب يعيش, صادفاتو الدنيا لقاها مرة,مـــعرفش كيفاش يدير, عندوا موهبة ما يعرفش كيفاش يصنتها حاب يوري لوالديه بلي هو شاطر, راهوا يتســـاءل مع نفسه كيفا ش راه يبين المهارة ديالوا, راهوا في ظلمة منها حاب يخرج من المجتمع و منهـــــا راه مصدوم من المجتمع ثاني معرفش كيفاش يدير هذه C'est guitare une؟ »

ديناميكية السياقات:

بعد صمت تمثل في التمعن في محتوى اللوحة (CP1) شرعت المفحوصة في التمسك بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) إذ نجحت في التعرف على جنس و جيل الموضوع و التركيز على ماهو مشعور به (CN1) لتكتفي بتسمية الوجدانات (CN3) ثم تركز على القيام بالفعل لاجتناب المشاعر التي قد تعكس مدى هشاشة الذات (CF3) ثم تركز على النجاح العظامي للطفل كدفاع ضد المشاعر الاكتئابية (E9) النانجة عن فقدان حب الموضوع والتي تعيشها على أساس جرح نرجسي بغية منها بجلب رضا الوالدين (تبعية لنظرة الآخر)حيث لجأت المفحوصة الى قدراتها البداعية عن طريق ميكانيزمات التخليص و ذلك بادمـــــاج أشخاص غير موجودين في الصورة (B1-2) ، مع محاولة فاشلة لبلورة الصراع (A2-17)، نظرا لكثرة وكثافة الوجدانات المجندة تلجأ إلى اجترارية اشكـــالية عدم القدرة (A2.8)، لتركز بعد ذلك على النوعيات الحسية "الظلمة" (CN5)، مع التأكيد على ماهو مشعور به ذاتي (CN1) كمحاولة لتعميم إشكاليتها واسقاطها على المجتمع الذي تتخذه كموضوع إضطهادي (E14)، ثم تعترف في حركة مثلانية سلبية للموضوع (-CM2)، وللخروج من هذه الوضعية المضطربة تحاول البحث والتوسط لسند من خلال طلب موجه للفاحص(CC2) لتسترجع قواها وتعترف بتواجد الموضوع الأوديبي.

الإشكالية:

من خلال السياقات التي لجأت إليها المفحوصة نلخص أنها أدركت المحتوى الكامن للوحة دون إمكانية تجاوز قلق فقدان الموضوع فلقد تعاملت مع الإشكالية ضمن إطار ما قبل تناسلي من خلال لجوءها الى سياقات تجنب الصراع من أجل اجتناب ظهور المشاعر الاكتئابية ضمن محاولة للامتثال أمام مطالب الأنا المثالي في ظل الصراع القائم مع الأنا والواقع الذي تنتمي إليه.

لوحة 2:

«..bon c'est une jeune fille، خرجت باش تقرا حابة تقرا مستقبلها راهو تشوف فيه، هي تقرا و حابة تقري، بصح راهي حزينة في وجهها, راهي تخمم لبعيد ماذا بيها تعيش في قرية خير من هذه, راهي في حرية و لكن ماشي كيما راهي حابة, كاين مرا قدامها راهي تخزر لبعيد كي شغل خلاصت حياتها و راهي تتساءل لوكان الزمان يولي كيما كان, وكاين راجل يحرس في الحصان, يعبر على الأناقة و القوة, كيما الإنسان اللي قداموا يبان قوي بصح هو ضعيف».

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون أولي يتمثل في التمعن في محتوى اللوحة (CP1) تبدأ المفحوصة خطابها بالتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) و التركيز على القيام بالفعل (CF3) عن طريق التركيز على ماهو مشعور به (CN1) و اسقاط رغباتها المستقبلية عن طريق إدراك حسي ونجاح عظامي عند قولها "راهي تشوف في المستقبل" (E5-E9) ثم التركيز على ماهو ذاتي (CN1) في التعبير عن العاطفة(CN3) و الاصرار على إبرازالمحيط و الحدود (CN6) بالعزل بين أطراف القصة (A2.15) يجعلها في وضعية مريحة في آن واحد نظرا لأنها أدركت هيئات الأنا الأعلى من الجانب السلطوي الذي يمنعها في تحقيق رغباتها مما أدى بها إلى اللجوء إلى ميكانيزم التخليص الذي يتمثل في التحفظ اللفظي (A2.3)يليه مباشرة اسقاط مشاعر كثيفة ذات مضمون متعلق بالتدمير على الموضوع الذي يشكل الأم لتفادي الصراع و التنافس معها حول الموضوع الأوديبي (E9)وذلك عند قولها :"خلاصت حياتها"، لتقوم بعدها بخلق مسافة بينها وبين بالحركة الهوامية بعد التمسك بالمحتوى الظاهر (CF1) ومثلانية ايجابية (+CM2) ثم إلى انشطار صورة الأب ما بين الموضوع السيء و الجيد (E15)

الإشكالية:

لمحت المفحوصة الإشكالية الأوديبية لكنها تعاملت معها ضمن إطار ما قبل تناسلي تتسم بالعدوانية تجاه الأم ومـــثلنة سلبية للأب لتجنب النزوات الجنسية –قرب المحارم- واكتفت بالكفاية الذاتية النرجسية.

اللوحة3BM: 12"

«هذه بنت و لا ولد؟ بنت هذه راهي حزينة و مكتئبة ماذا بيها ما كانش اللي يهدر معاها, حتى البلاصة اللي راهي فيها ماراهيش مرتاحة، راهي حابة تجري و تلعب تعيش، حتى صحاباتها يضحكوا عليها و يتمسخروا بيها، حابة تعيش تسمع صوت الموسيقى و ترقص معاها، هذو قاع ماكانش اللي يفهمها» 42"

ديناميكية السَّياقات:

تستهل المفحوصة اللوحة بعد دخول مباشر في التعبير (B2 .1)يبدو أن المحتوى الظاهر أحدث قلق يتعلق بالوضعية الاكتئابية هذا القلق دفع بها إلى اللجوء إلى الفاحص (CC2)لتقوم بإدراكها جيدا للوضعية الإكتئابية وذلك بالتركيزعلى العاطفة (CN3) بالتركيز على ماهو مشعور به ذاتي (CN1) والتأكيد على القيام بالفعل(CF3) من خلال وضعيات عظامية ضد اكتئابية (E9) لتقوم بادراج أشخاص غير موجودين في اللوحة (B1.2) و إسقاط عليهم عاطفة اضطهادية (E14) بالافراط في وضعية السند (CM1).

الإشكالية:

فشلت المفحوصة في محاولتها لتسير العزلة ضمن إطار أوديبي وعجزت عن تجاوز لإشكالية الفقدان والتخلي وإعتمدت على الكفاية الذاتية من خلال السياقات النرجسية تجنبا منها للأحاسيس الاكتئابية.

لوحة 4:

"...كاين هذه المرأة تحب هذا الراجل, بصح هو يحب يشوف نساء واحد أوخرين عليها, هي حابة تشدو ليها, بصح ماحبش يفهم, حابة تحكيلوا هو ماحبش, حابة تكون قريبة ليه بصح هو بعيد عليها, باين بلي ما عندو حتى حاجة فيها, راهم كي شغل في محطة و صورة راهي موراهم, و هي تقعد تبكي وحدها و هو راح حاب يروح".

ديناميكية السياقات:

تستهل المفحوصة تناول اللوحة بصمت (CP1) ثم تعبير عقلاني عن عاطفة الفتاة (A2.13) و ذلك بإقامة علاقة بينها و بين الرجل (B2.3) و التي تبدو متناقضة (B2.6) إلى جانب التأكيد على احتمالية تركها (B2.12) وذلك بمحاولة إقامة علاقة مع نساء أخريات (B1.2) رغم إصرارها على الإحتفاظ به من خلال قيامها بعدة محاولات (CM1) مع الاصرار على ابراز المحيط و الحدود (CN6) لتنهي العلاقة بفقدانها للشخص للبقاء وحيدة (CM1) و إصرار الرجل على الذهاب(CF3).

الإشكالية:

رغم تناول اللوحة ضمن ادراك المحتوى الكامن للوحة الذي يتمثل في الصراع الحامل لحركة نزوية مختلفة بين الطرفين الا أن محاولة تغليب إحساسات الحب بإظهار التعلق الشديد ومحاولة الحفاظ عليه إلا أنها موظفة في شغل الفراغ و الوحدة ، تبعية أكثر منها علائقية تكاملية.

اللوحة5 :

"....هذه أم تحب بزاف ولادها و بيتها بزاف, تحب تشوف واش كاين فيه و تقول للأب واش يزيد, هذه أم حنينة بزاف لدرجة أنها تحب الورود, الكتابات باش يقراوا ولادها, تحب تكون أنيقة باش زوجها مايكرهش المعيشة معاها, هذه المرأة دايما حريصة على دارها و تبقى هكذا حتى نهار تموت. "

ديناميكية السياقات:

تباطأت المفحوصة في سرد القصة من خلال الزمن الذي استغرقته (CP1) ثم تلتها إستعمال عقلاني للعاطفة الأمومية (A2.13) في علاقتها مع أبناءها الذين استدرجتهم (B1.2) ضمن حركة حماية و حمل (A2.10) لنسجل حركة انسحاب نرجسي (CN1)وثم لتبتعد عن استثمارها كأم إلى استثمارها كزوجة ضمن اطار نرجسي إيجابي (CN10) و كمحاولة لادراج علاقة نزوية بين الزوجين و لكن إشكالية الفقدان تتدخل في كل مرة لتفشل كل حركة نزوية لتدافع بالافراط في وضعية السند (CM1) أي بعبارة أخرى أنها تضع شرط عليها الأناقة إن لم تكن كذلك فزوجها سوف يكره المعيشة معها و يرحل ، تأتي سياقات الرقابة لتخدم هذا الانسحاب من أجل تغطية كل حياة نزوية لتدرك بعدها المفحوصة ضمن حركة تكوين عكسي (A2-10) تفاديا لظهور المشاعر العدوانية و لكن هذه المحاولة باءت بالفشل لنسجل نوع من النكوص مرتبط بإسقاط هوامات متعلقة بالموت ضد الأم (E9).

الإشكالية:

لقد قامت المفحوصة بإستثمار الجانب الطيب من صورة الأم ضمن النظام الأوديبي لكن بعد إدخال الأب سجلنا نوع من النكوص لتظهر الساقات الأولية المتعلقة بهوامات موت الأم ، و التي تجعل الوضعية الأوديبية مستحيلة.

اللوحة6GF:

"هذه راهي عايشة في مشاكل كبار و تبين روحها بلي زهوانية و فرحانة تحب تماكيي و تلبس باش تنسي روحها, و بصح قلبها راهوا يحرق فيها و هذا الراجل راهوا يهبل فيها بالكلام بالاك هو يحبها بزاف هي خايفة بزاف, جاء ليها و قالها أرواحي ترقصي معاي وهي خايفة العالم واش يقول عليها بصح في الأخير هي ترفض.

ديناميكية السياقات:

تبدأ المفحوصة خطابها من خلال دخول مباشر في التعبير (B2.1) وذلك بعدم التعريف بالشخص (CP3) مع التركيز على ماهو مشعور به ذاتي (CN1) و إدراج تفاصيل نرجسية (CN10) و التركيز على ما هو ملموس (CF2) بالالماح إلى صراعات غير معبر عنها (CP4) و بالتركيز على النوعيات الحسية (CN5) مصحوب بخطاب مبهم و غير مفهوم (E20) لتواصل سرد القصة بوضع أنصارها ضمن علاقة على شكل حوار(B2.3) من خلال تعبير مبالغ فيه (B2.4) لوجدانات مضادة بينهما (B2.6) حتى إنهاء العلاقة عن طريق حركة كف وتجنب المشاركة في التعبيرات النزوية لتبرز عاطفة الخوف ضمن سياق درامي (CN3) مع حركة انسحاب من العلاقة بالتأكيد على ماهو مشعور به (CN1).

الإشكالية:

لقد جندت هذه اللوحة دفاعات مرنة مقابل إغراءات نزوية للرجل ضمن إشكالية الصراع ضد قرب المحارم عالجته المفحوصة ضمن إطار نرجسي استهل فيه الواقع والأنا المثالي خوفا على صورة الذات من التشويه كما سجلنا بأن المفحوصة استطاعت ادراك الفرق بين الجنسين دون التأكيد على الفرق بين الجيلين.

اللوحة7GF :

"هذه طفلة عندها حقد في قلبها بزاف قاسحة, تحب هي تكون الشاطرة و الجميلة, تحب تعنق حيوان في يدها, بصح ما تحبش تعنق إنسان على خاطرش الدنيا واعرة...حتى هذه ماراهيش أمها, هذه هي المربية تاعها, أمها بعيدة عليها راهي تقول وعلاش عيشتوني في قصور و ما عطيتوليش حتى بذرة حنــان, راهي حزينة بزاف ماكانش شكون يلعب معاها. "

ديناميكية السياقات:

تبدأ المفحوصة التعبير مباشرة (B2.1) من خلال التعرف على جيل و جنس الموضوع و بالتأكيد على ماهو ذاتي (CN1) حيث تدركها من خلال حركة انشطارية (E15) كما نسجل وضعية نجاح عظامي (E9) يليه إدراك خاطئ للأشياء (E4) ثم حركة انكار (A2.11) لتسقط مشاعر اضطهادية على الموضوع السيء (E14) يليها توقف في الخطاب (CP1) لنسجل حركة انكار ثانية (A2.11) للعلاقة (أم-بنت) لتزيحها على علاقة (بنت- مربية) من أجل أخذ المسافة و تجنب الصراع الناتج عن الوضعية الأوديبية لتركز بعدها عن ماهو مشعور به ذاتي (CN1) بادخال البعد المكاني (A2.4) ثم بروز عاطفة اكتئابية (CN3) متعلقة بموضوع فقدان و عزلة لتؤكد على فقدان السند في الحياة (CM1).

الإشكالية:

لقد تناولت المفحوصة الإشكالية في إطار ما قبل تناسلي من خلال فشل في التقمص لموضوع الأم والإزاحة لموضوع (فتاة- دمية) مع التركيز على اشكالية الفقدان وعدم القدرة على تجاوز الوضعية الاكتئابية والبقاء وحيدة.

اللوحةGF9:

"هذو بنات يحبوا يعيشوا يلبسوا و يجريوا و يعيشوا أحلى حياة, راهي تشوف في وحدة صحبتها و تشوف في لبستها و تحسدها بلا ما تجيب خبر و تقول وعلاش أنا مارانيش خير منها. "

ديناميكية السياقات:

تقوم المفحوصة بالتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) و التركيز على ماهوذاتي (CN1)ضمن وضعية نجاح عظامي (E9) و التأكيد على ماهو واقعي (CF2) و التركيز على القيام بالفعل (CF3) ودون التعريف بالشخص (CP3) تحاول إسقاط مشاعر الحسد على الأخرى بواسطة ميكانيزم التماهي الاسقاطي (E16) مع ادماج التفاصيل النرجسية (CN10)مصحوبة بمثلنة سلبية للذات (-CM2) .

الإشكالية :

أن القدرات التنافسية لم تظهر ضمن إطار أوديبـي بل ضمن سياقات نرجسيـة كمحاولة لتقمص الشخصية الأخرى كقدرة للتخيل لأخذ مكانته إذن المفحوصة تناولت اللوحة ضمن إشكالية الهوية النرجسية نظرا لضعف وهشاشة الغلاف النرجسي.

اللوحة10:

"... bon هذا طفل ولا لا لا. ؟....هذا كأنه الجد ديالوا لا لا. ؟, هذا الجد كان حاب يضم وليد وليدوا, يشم ريحة شعروا يضموا و مايتلقوش, يشم ريحة دم وليد وليدوا,هذا جدوا باين يحبوا بزاف في بالوا يعنقوا وخلاص مايخمم في حتى حاجة, حابين الدنيا تحبس, الفرحة في قلبهم و الدمعة في عينهم حابين يفرحوا بصح الابن خايف يخسر جدوا في أي لحظة من اللحظات لأنه الجد ما يدومش لأنه كبير في أي لحظة يموت".

ديناميكية السياقات:

بعد صمت (CP1) تتوجه المفحوصة بطلب إلى الفاحص (CC2) ضمن محاولة للتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) يليه توقف في الخطاب (CP1) لتواصل في نفس الحركة المتمثلة في طلب السند (CC2) للعودة للذات (CN1) وذلك بالتركيز على القيام بالفعل (CF3) و استعمالها عبارات تتضمن اشكالية السند (CM1) مصحوبة بنوعيات حسية (CN5) ثم تعود لجمع العلاقة بينهما (B2.3) مع الميل للدراما (B2.5) لكن تبقى إشكالية التخلي مجندة بكثرة

(CM1) و التي تُحدث إضطراب و نكوص عميق بظهور السياقات الأولية المتعلقة بتصورات حول الموت (E9).

الإشكالية:

لجأت المفحوصة إلى التفريق بين الجيلين دون الفرق الجنسي من أجل إجتناب لإشكالية المحتوى الكامن للوحة فلقد تم التعامل مع الإشكالية ضمن إطار ما قبل تناسلي حيث تدور حول إشكالية فقدان الموضوع والتخلي.

اللوحة 11:

"هذه منها كاين حرية, منها كاين كآبة منها كاين صوت العصافير, صوت الشلال و البرد...مجهولة هذه البلاصة, كانوا فيها عباد زمان بصح جهلوها ناس تاع دورك, جازوا ناس بزاف من هذا الشلال وشربوا منوا وراحوا وخلاوها فارغة هذه البلاصة مليئة بالكآبة حزينة سجن مغمومة".

ديناميكية السياقات:

إن الطبيعة المقلقة للوحة أدت بالمفحوصة بالدخول مباشرة في التعبير (B2.1) لتليها مثلنة انشطارية لمحتوى اللوحة (E15) مع ظهور مشاعر اكتئاب (CN3) مع ادراج ادراكات حسية (CN5) يليها صمت (CP1) ثم تواصل التعبير بادراجها لأشخاص غير متواجدين في اللوحة (B1.2) و تخريف خارج الصورة مع ابتعاد زماني (A2.4) لكن سرعان ما تظهر بعدها إشكالية الفقدان و التخلي (CM1) مع التركيز على ماهو مشعور به ذاتي (CN1) ليليها ظهور وجدانات (CN3).

الإشكالية:

فشلت المفحوصة بعد محاولتها بتموقعها في نظام ثانوي رمزي وتناولت بذلك اللوحة ضمن إطار ما قبل تناسلي في إشكالية الفقدان.

اللوحة12BG:

«bon ...هنا كاين شجرة, حشيش, تعبر على الطبيعة النقية الصافية, كاين فلوكة واشنوا هذا قبر؟ هذه فلوكة خلاوها, نساوها, كيما هذه الشجرة,..(آه) كانوا يتلاقاوا فيها ناس و كبروا وراحوا, كيمـــــا هذه الفلوكـــــة قديمة رماوها ,هذه الغابـــــة ماكانـش اللي يجـي ليـــها ولات منسيـــــة»

ديناميكية السياقات:

بعد صمت يتمثل في التمعن في محتوى اللوحة (CP1) تبدأ المفحوصة بوصف محتوياتها (A2.1) وتجريد العاطفة من خلال إعطاء عنوان للقصة له علاقة مع المحتوى الظاهري لها (A2.13) و انطلاقا من ادراك خاطئ (E4) مصاحب للخضوع للأخصائي استنادا عليه للتخفيف من مشاعر القلق (CC2) مع العودة للذات (CN1) تقوم المفحوصة بالتركيز على فقدان موضوع السند (CM1) يليها توقف في الخطاب (CP1) مع ادراج أشخاص غير متواجدين في اللوحة (B1.2) وغير معرف بهم (CP3) مع التركيز على مواضيع الذهاب (B2.12) لتسترجع أنفاسها بعدها (CC1) بعدها تليها مثلنة سلبية (-CM2), مع التركيز على موضوع السند (CM1) .

الإشكالية :

إن غياب الموضوع أدى بالمفحوصة بفشلها في التعامل مع الوضعية الاكتئابية ضمن إطار أوديبي وبــالتالي عدم قدرتها على تجاوز هذه الوضعية جعلها تتعامل معها ضمن إطار ما قبل تناسلي.

اللوحة13MF:

«هذا البيت كي شغل فيه ندم, حزن و خيانة, هذا الرجل كأنه خان مرتوا مع واحدة ما تسواش, لقاء روحوا في بئر, كان ماذا بيه يخرج من هذا الدار ومايوليلهاش, صاب روحوا نادم, قال لمرتوا راني في الخدمــة وهو ماكانش في الخدمة,..... هو راجل كبير كبير في السن و ندم. »

ديناميكية السياقات:

بعد دخول مباشر في التعبير (B2.1) تلجأ المفحوصة إلى تحفظ كلامي (A2.3) مع بروز وجدانات (CN3) مع وضع الطرفين ضمن علاقة غير متماسكة (B2.3) ولكن دون ادراك وضعية المرأة المُستلقية مُستعينة بسياق تعتيمها (E1) لكن سرعان ماتهتز العلاقة بين الزوجين بإدراج موضوع الخيانة وذلك بادراج شخص غير متواجد في اللوحة (B1.2) و التي تُسقط عليها مشاعر اضطهادية (E14) مع العودة للذات (CN1) مع ظهور عاطفة اكتئابية (CN3) مع رصد الأطراف و الحدود (CN6) يليها توقف في الخطاب (CP1) مع مثلنة سلبية للموضوع (-CM2) و اجترارية (A2 .8) يأتي الخطاب ضمن حركة تتناول الصراع بين الزوجين و لكن بصفة غير محددة (CP4) .

الإشكالية:

لقد أدركت المفحوصة الإشكالية الجنسية المرتبطة بالعدوانية داخل الزوج من خلال سيناريو خيانة ولكن كثرة النزوات والهوامات جعلتها تفقد القدرة على إرصان المشاعر وعجزها على إدخال أي حركة صلح داخل الزوج ، بالتالي بقي نسق القصة دون مخرج أو حل ممكن.

اللوحة13B:

«كاين طفل هناي حفيان,... يحب يمشي حفيان باس يسيي كيفاش الأرض دايرة يحب يضم يديه يحب دارهم بزاف يحب السخانة أكثر من الشتاء, دارهم مضلامة مخدومة بالحطب, بصح فيها الدفء, عندوا الحنان من جهة الأب و الأم, عندوا صحابوا بعاد عليه بزاف, شاد روحوا في جهة ما يحبش يهدر بزاف»

ديناميكية السياقات:

تدخل المفحوصة بالتعبير مباشرة (B2.1)، سرعان ما تُعطي تفاصيل نرجسية سلبية (-CN10) بعدها يليها صمت (CP1) يحاول ترقيع هذه الصورة النرجسية الهشة بالتركيز على ماهو مشعور به (CN1) و على ماهو ملموس للتقليص من هذه الصورة الهشة (CN1)، لكن سرعان ماتفشل في محاولتها لملئ النقص النرجسي من خلال ظهور إشكالية السند(CM1) تليها حركة تخليص بواسطة سياق (B2.1)الذي يفيد في تخفيف من حدة القلق الناتج عن الوحدة وذلك بادراج أشخاص غير متواجدين في القصة ، لتُركز بعدها على النوعيات الحسية(CN5) كتعويض لحنان الأم من خلال تناول الجزء الطيب من صورة الأم (+CM2) ثم الجزء السيئ (-CM2) ليأتي الخطاب ضمنحركة انشطار (E15) ثم سرعان ماتظهر إشكالية التخلي (CM1) التي غلبت على الساحة الشعورية رغم كل محاولاتها.

الإشكالية:

لم تنجح المفحوصة في تسيير مشاعر الاكتئاب الناتجة عن العزلة ضمن إطار أوديبي لترك المجال أمام الإطار ما قبل تناسلي .

19 اللوحة:

«كاين.....كي شغل هنا سحاب, في الليل تطيح الظلمة, هنا بيت و هنا شجرة نحاولها الأغصان تاعها, كاين ثلج معمرة ثلج, باين بلي هذا البلاصة باردة بزاف»

ديناميكية السياقات:

بعد صمت طويل (CP1)يليه تحفظ كلامي (A2.3) للتركيز على نوعيات حسية (CN5) ثم نشهد حركة نكوص من خلال إسقاط مشاعر عدوانية حول تفاصيل نرجسية (CN10-E8) لتُواصل المفحوصة سرد قصتها بالتحكم في المحتوى الظاهري للوحة (CF1) مع التركيز على نوعيات حسية (CN5).

الإشكالية:

سمحت هذه اللوحة بتجنيد الصورة الهوامية للأم والتـي جعلت بـروز وإسقـاط الموضوع السيـئ من صورة الأم.

لوحة 16:

«آه...(تأخذ نفسا عميقا)....حابة يكون عندي بيت دافئ و يكون في بلاصة مافيهاش بزاف العباد و إلى كانوا, مايعسوش واش تديري واش ماتديريش, و قداموا تكون بحيرة, ولا بحر نحب البحر بزاف و ثانيت نلقى واحد نحبوا و يحبني و مايخدعنيش ولا يحقرني و نحب تعيش معاي ماما و نحب نكون امرأة أعمال و لكن ليست ربة بيت, نحب نكون سعيدة وماشي تعيسة قوية وماشي ضعيفة»

ديناميكية السياقات :

بعد اللجوء إلى إيماءات (CC1) و صمت يتمثل في التمعن في محتوى اللوحة (CP1) تركز المفحوصة على شعورها و انطباعها الذاتي (CN1) من خلال الرجوع إلى مصادر شخصية (CN2)، بالتركيز على نوعيات حسية (CN5) مع إدراج أشخاص غير متواجدين في اللوحة (B2.1) و إسقاطها لهم كمواضيع إضطهادية (E14) مع التركيز على الأطراف و الحدود (CN6) مع بروز عاطفة (CN3) و البحث عن موضوع السند (CM1) يليها اسقاط للموضوع السيئ (E14) مع الافراط في وضعية السند (CM1) التي تليها حركة مثلنة إيجابية للذات (+CM2) و اسقاط لحركة سلبية (-CM2) تستعمل هذه السياقات كدفاعات هوسية ضد ظهور مشاعر الاكتئاب كما نلاحظ حركة انشطار (E15) والمواضبة عليها (E10).

الإشكالية:

إن إنعدام الدعم في الورقة البيضاء أدى بالمفحوصة إلى تناول الإشكالية ضمن إطار ما قبل تناسلي بواسطة دفاعات هوسية ضد الفقدان والتخلي.

خلاصة السياقات العامة:

Aسياقات	Bسياقات	Cسياقات	Eسياقات
	B1.2=7 **B1 =7**	CP1=12 CP3-=2 CP4=2 **CP=16**	E1=1 E4=2 E5=1 E8=1 E9=8 E10=1 E14=6 E15=4 E16=1 E20=1 **E=26**
A2.1=1 A2.3=2 A2.4=2 A2.8=2 A2.10=2 A2.11=2 A2.13=3 A2.15=1 A2.17=1 **A2= 16**	B2.1=5 B2.3=4 B2.4=1 B2.5=1 B2.6=1 B2.12=1 B2.13=2 **B2 =15**	CN1=16 CN2=1 CN3=10 CN5=7 CN6=5 CN.10=4 **CN=43** CM1=10 CM2=6 **CM=16** CC1=2 CC2=5 **CC=7** CF1=6 CF2=2 CF3=7 **CF=15**	

السياقات العامة:

أظهرت المفحوصة سياقات دفاعية متنوعة جمعت فيها بين سجلات مختلفة بداية بسياقات التي تعمل على تعزيز الكف لصد الهوامات و النزوات و التي في مقدمتها السياقات النرجسية التي تظهر بكثرة في البروتوكول لتبلغ معدل (CN=43), تليها بعدذلك السياقات الأولية بمعدل(E=26)، لتتوزع بعدها و بنفس القيمة كل من سياقات الرقابة (A2) وسياقات الكف (CP) والسياقات الهوسية (CM) لتبلغ قيمة (16) في البروتوكول، في حين نجد أن كل من سياقات

الهراء(B2) وسياقات العملية (CF) تساهم بتوزيعها في البروتوكول بنفس القيمة لتصل إلى حد يساوي (15) تكرارها في البروتوكول.

الاشكالية العامة:

ما يُميز الانتاج الاسقاطي عموما لدى "ن1" هو كثرة التعبير و انطلاقه بشكل انسيابي , غير أن هذا التحرر التعبيري يتميز بحضور البعد الدينامي الرمزي تارة و تارة أخرى طغيان الجانب الاسقاطي الذي يميل الى التوظيف الذهاني ذو النمط العظامي تارة أخرى, هذا ما دل حضور ميكانيزم انشطار الموضوع بالنسبة للوضعية الذهانية العظامية التي تحدثت عنها (Klein), ان كثرة لجوءها الى السياقات النرجسية لدليل على أن الصراع يتموقع ما بين الأنا المثالي و الأنا الواقعي , اما نوعية القلق فهو التحامي بالأم كما تظهره اللوحة الأولى في اختبار الرورشاخ (تبعية للأم) فيظهر غالبا من خلال قلق التفكك والإنهيار أكثر منه قلق فقدان الموضوع، فالمفحوصة لم تباشر في عمل (الانفصال-توحد) مع الموضوع الأولي .

الفرضية التشخيصية :

تتعامل المفحوصة مع أغلب الاشكاليات الأوديبية و تعالجتها في السجل ما قبل التناسلي، بالاضافة إلى نمط العلاقة بالموضوع الذي يظهرغالبا التحامي و غلبة المشاعر الاكتئابية التي تهدد الهوية النرجسية بالزوال والانحلال، بالإضافة الى لجوءها المكثف لميكانيزمات الدفاع البدائية من خلال التجنيد المكثف للسياقات الأولية كالانشطار و الاسقاط، أما عن صورة الذات فهي مفككة وغير متمايزة من خلال الاجابة التي تظهر بوضوح في اللوحة (V):"زوج نساء متلاصقين"، إضافة إلى المحتويات الهشة التي استحضرتها في رائز الرورشاخ (Frag=4) والأخرى التي تتوزع على محتويات بدائية غير متمايزة ، ناهيك عن النزيف النرجسي الدال عن عدم تمايز الحدود بين الذات والواقع الخارجي كالإجابة التي سجلناها في الخطاب الذي ورد في اللوحة (II):"بركان كي يترتق" ، ك هذه الخصائص تشبه إلى حد كبير التوظيفات الذهانية ولكن بما أن المفحوصة تنتمي إلى فئة المراهقة لايمكننا التحدث عن بنية نهائية لعدم اكتمال التوظيف النفسي لديها لهذا نضع فرضية انتماء التوظيف العقلي ل"ن1" إلى السِّجل الحدِّي الاكتئابي ذو الميل الذهاني.

4-خلاصة عامة لمعطيات حالة "ن1":

نستنتج من خلال تحليل نتائج دراسة حالة "ن1"أن محاولة الانتحار التي قامت بها و التي تمثلت في فصد شرايين معصمها هي استجابة مُتناقضة تُمثل هشاشة نرجسية تعجز من خلالها المفحوصة عن الاستجابة لمقتضيات الحياة بصفة سليمة، نلخص هذه الهشاشة من خلال وسائل البحث التي نذكرها فيمايلي:

- **من خلال المقابلة:**

نستخلص بفضل تحليل خطاب المفحوصة بفضل تقنية المقابلة بأنه بالرغم من أن السلوك المرضي الذي قامت به "ن1"والذي يتمثل في محاولة الانتحار يظهر كسلوك لإيذاء الذات إلا أنه يصبو إلى تأكيد فردنتها وذلك لإعادة نرجستها بالتخلص أولا من تبعيتها لأمها وثـانيا لإعادة تنظيم العلاقات في الأسرة و الثورة ضد النظام الاستبدادي الذي يُميِّز أسرتها و الذي كان يعتمد أساسا على العنف و الرُّعب المُمارس من قبل الأب و الموجه على الأم، هذا ما يوافق عليه عدة بـــاحثون الذين يركزون اهتمامهم على مرحلة المراهقة ، كما يتبين لنا مما سبق أن المعاش النفسي لها يتميز بعوامل هشاشة خارجية تتمثل في : الفشل المدرسي الذي يُعتبر كعامل خطورة خاصة إن كان مرافقا بسوء المعاملة من قبل المعلم لأنه يعتبر بمثابة محل تقمص بالنسبة للطفل،لاسيما إن أضفنا لها سوابق عائلية انحرافية كادمان أب المفحوصة على الكحول بـالاضافة إلى مرحلة البلوغ التي تختل فيها عملية توزيع القِوى الداخـــلية لدى الفرد وهذا بســبب تغير كمـي و كيفـي في طبيعة النزوات بحيث يقوم الأنا من جراء تعرضه لضغط من طرف هذه النزوات باستخدام كل الميكانيزمات الدفاعية و إلى أقصى حد، في حالة "ن1" نذكر لجوءها إلى بعض الميكانيزمات الدفاعية كالانشطار والتماهي بالمعتدي إضافة إلى ميكانيزم "تفعيل الصراع" أي (la mise en acte du conflit) الذي يتمثل في محاولة الانتحار، التي تعطينا لمحة عن مستوى قدرة "الأنا" في تعديل الإثارات الداخلية و الخارجية، فهو يعتبر من هذه الناحية "هشا" نظرا لضعف المواضيع المستدخلة و المتمثلة في تقمصات لصور والدية هشة ، من المفروض أن تمثِّل الحماية و السلطة، هذا ما أدى بالمفحوصة إلى الالتحام بأمها من جهة لحمايتها ومن جهة أخرى للاستناد عليها.

- **من خلال المعطيات الإسقاطية:**

كما تظهر الهشاشة النفسية الداخلية من خلال ضعف عملية ارصان الشحنات العدوانية والجنسية بالاضافة إلى خاصية الانفعالية وغزو السياقات الأولية على ساحة الشعور لتعرقل أي عمل لإرصان الصراعات، حتى طبيعة التوظيف الذي تنتمي إليه المفحوصة يأتي ليؤكد هذا التحليل و الذي ينتمي إلى السجل الحدي ذو الميل الذهاني .

اعتمادا على ما سبق نستطيع القول بأن الحالة "ن1" تبدي أعراض هشاشة نفسية المتمثلة في الهشاشة الخارجية و الداخلية معا، في الأخير علينا أن نُنوِّه بالذكر فقط إلى أن حساب معادلة الفضاء الخيالي أشارت إلى أنه ينتمي إلى النمط فوق المتوسط نوعا ما، أي أن للمفحوصة مُؤهلات إبداعية يمكن أن تساعدها على تجاوز الأزمة الانتحارية لتعرف استقرارا نفسيا، خاصة و أن ساعدها أهلها في تحقيق مشاريعها المستقبلية التي تعتبر من ناحية الاقتصاد النفسي مواضيع استثمار واقية تعمل على تقويم صورة الذات، بالتالي يمكن إعطاء تنبؤ وتوقُّع جيِّد خصوصا بعد اجتيازها لمرحلة المراهقة التي تُعتبر مرحلة ذات درجة خطورة عالية على الذات.

دراسة الحالة الثانية "ع2"

- تحليل معطيات المقابلة العيادية.
- تحليل بيانات الرورشاخ.
- تحليل معطيات رائز تفهم الموضوع.
- خلاصة عامة للحالة.

عرض و تحليل المقابلة لحالة "ع2":

تقديم الحالة:

"ع2"مراهق يبلغ من العمر17سنة ،الطفل الأصغر من ترتيبة أخوية تتكون من 04أطفال،ذو مستوى تعليمي السابعة متوسط،يقطن في الغرب الجزائري،كان محظوظا جدا من طرف والده ، الذي كانت تجمع بينهما علاقة وُدِ وحنان،حيث كانت بحوزة الأب ورشة نجارة وكان"ع2" يساعده و يقضي معه معظم أوقات يومه، إلا أن السعادة لم تكتمل ليتحول النعيم إلى جحيم، ففي أحد الأيام وُجد الأب في الورشة مذبوحا. وعند اكتمال التحقيق تم تسجيل القضية على أنها جريمة اعتداء إرهابي، لكن "ع2" لم يقتنع بذلك و أقسم أن الجاني يعرف جيدا أباه و يُمكن أن يكون حتى أحد من الجيران، بعدها عزف"ع2" عن الدنيا و أغطس نفسه في فخ المُخذرات لينسى الفعل الرهيب الذي تعرض له أعز الأشخاص إليه، لكن كل ذلك لم يُفده بل زاد على محنته، إلى أن قام بمحاولة انتحار في لحظة من الضياع ليلقي بنفسه غرقا لولا تدخل جماعة من الناس لتُنجيه من الموت ورافقوه إلى بيته فإذا بأمه ُتصدم بهذا الخبر الذي جعلها تصمم أن تأخذ بزمام الأمور لترافقه الى مركز نزع السموم بالبليدة، وهناك جرت المقابلة ليُرحب بالفكرة ويقبل بالمبادرة.

1-عرض وتحليل المقابلة العيادية:

انطباعات عامة:

بدت على "ع2" أثناء المقابلة علامات الاكتئاب التي أخذت عدة مظاهر على مستوى طريقة في المشي التي تميزت بالتباطؤ النفس-حركي، بالإظافة إلى حالة مزاجه الاكتئابية من انفجارات بكاء شديدة خاصة عند التطرُق إلى البنود المُتعلقة بقصته العائلية، زد على ذلك تأنيب ضميره الشديد الذي يصاحبه من جراء الشَّقاء الذي كلفه لوالدته ، خطابه كان غير وافر وفقير، أما الأفكار فهي قصيرة جداو قليلة الترابط.

1-محورعوامل الهشاشة البيئية:

عند تفحص البند(02) الذي يخص مرحلة الطفولة و التمدرس نستخلص بأن "ع2" كان يُعاني من الترسُب المدرسي، الناتج عن إفراط والده في رعايته و تدليله قائلا لنا هذا:***« بابا كان ديما يقوللي، و ليدي ماعليش ماتقراش، راهوا هنا باباك يديرلك قاع واش تحب، كاين الدراهم و علاش تكسر راسك في القراية »*** ، في هذا الصدد يرى العالم الاجتماعي (Roussel,2002.p101) بأنه: « بالرغم من أن الوالدين يعشقون أطفالهم ولكن و للأسف لايحبونهم كفاية»، هذا يعني بأن هذا النوع من الوالدين يُعززون التبعية ولا يتركون لأطفالهم الفرصة في تأكيد فردنتِهم ضمن عملية التفاعل التي تتم باكتشاف العالم الخارجي بالتالي لا

يكتسبون مناعة كافية لمواجهة و التكيف مع مخاطر و محاسن هذا العالم،فهؤلاء الشباب يلتحقون بسن المراهقة وهم غير ناضجين كفاية و غير مُسلحين حاملين فكرة أنّهم راكِنين في مَهد و الِدِيْهم يعيشون وَهْمَ القدرةِ الكلية، ولكن على إثْرِ اتصالهم بالعالم الحقيقي يتحول غالبا هذا العجز إلى عنف و عدوان.

رغم غياب الخلافات في الأسرة و امتيازها بالسعادة و الهناء و الرفاهية الاجتماعية إلا أن من خلال أقوال المفحوص في البند(03) الذي يهتم بتحليل و فحص طبيعة العلاقات داخل الأسرة، نستخرج أن طبيعة العلاقة (أب-إبن) تتميز بالتبعية حيث يصف المفحوص أباه كما يلي:**«بابا هو صاحبي يلعب معاي يشريلي، نظل معاه، ماعنديش خويا غير خواتاتي في الدار و ماعنديش صحابي »**، نستنتج من هنا بأن المفحوص بالرغم من أنه في سن المراهقة الذي لديه كخاصية عالمية التخلي عن النظام الوالدي و البحث عن نظم أخرى تقمصية و التي تتمثل في غالب الأحيان في جماعة الرفاق إلا أنه لم يبحث عن هذه النظم ليؤسس هويته من خلال السيرورة (الانفصال-التفرد)، فالعلاقة ثنائية ذات جنسية مثلية.

نسجل من خلال البند (04) من هذا المحور الذي يفحص مختلف الأحداث الحياتية التي مست حياة المفحوص تعرض هذا الأخير إلى حدث صدمي رهيب، حدث في جوف مرحلة المراهقة ، حدث كان بمثابة نقطة انعطاف في مجرى حياة "ع2"و أسرته، يروي لنا أحداث ذلك اليوم المنبوذ: «***بابا كان غير يصلي الفجر، يحل l'atelier، و أنا على التمنية (8سا)ولا التسعة (9سا) تاع الصباح نهبط عندوا، الخدامين مايجوهش حتى جوايه التسعة ونصف ، كي دخلت ...."ينفجر بكاءا" ...لقيتوا مذبوح و مرمي... »***.

تكفي فزاعة و قذارة الموقف في أن يتعذب "ع2"و يضيع من شدة الحسرة واليأس بعيدا عن الذي كان يحميه وكان يشكل له الاساس و المرجع الوحيد في هذه الدنيا .

3-عوامل الهشاشة الفردية

لم يسبق للمفحوص و أن عان من مشاكل نفسية أو أعراض مزعجة إلا أنه منذ يوم مقتل أبيه أصبح يعاني من أعراض فيزيولوجية و نوبات قلق مرعبة لايمكن تحملها ، كلها تنتمي إلى زملة الضغط ما بعد الصدمة نشهدها من خلال الانفصالية و التفكك :***« من ذاك اليوم و أنا حي وميت »***، و من خلال تأنيب الناجي من الموت(la culpabilité du survivant): «***لوكان غير كنت معاه ذاك النهار و ذبحونا كيف كيف »***،و للنسيان و ملئ الفراغ الداخلي الذي نشأ بعد رحيل والده لجأ الى سلوك تبعي خطير نسجله بفضل البند(13) الذي يهتم بالدراسة مختلف أنماط الانتحارات المقنعة و السلوكات الانحرافية، يتمثل في إدمانه على المخذرات: «***غير la drogue اللي كانت تنسيني»***.

4-ظروف و أسباب المحاولة الانتحارية:

كان يذهب "ع2"غالبا إلى البحر لينسى همومه، وفي لحظة من اليأس وتحت تأثير المخدرات تمثلت له صورة والده في البحر و حاول الالتحاق بها، على حسب أقواله التي صرح بها لنا ضمن البند (14) الذي يفحص الأسباب الكامنة التي دفعت به إلى المرور إلى الفعل:«***تخايلت بابا يزقيلي شبكت باش نروح عندو توحشتوا***»، من شدة العزلة و الاشتياق أراد "ع2"الالتحاق بوالده وذلك تحت تأثير المخدر الذي يعمل على رفع الكف (levée d'ihinibition)، يعتبر الادمان على المخدرات من السلوكات الخطرة أي مرادف للسلوكات الانتحارية لأنها تحمل فكرة باطنية غير واعية لإيذاء النفس هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن للمخدرات تأثير على زيادة الإحتمال في ظهور السلوك الانتحاري.

من خلال فحص البند (15) نثبت وجود أفكار انتحارية مُسبقة و لكن دون تخطيط لمشروع المرور إلى فعل الانتحار، فالمفحوص راودته أفكار الموت منذ حادثة فقدان أبيه، ومايدل على ذلك قوله لنا«***لوكان غير كنت مع بابا هذاك النهار حتى ولا ذبحونا كيف كيف لوكان مت مارانيش نسوفري دوك وحدي، نموت خير من واش راني نسوفري***»

إن شدة الاحساس بالذنب أحدث في نفس المفحوص تكرارية على فكرة الموت إلى حد المواضبة عليها.

5-رد فعل المحيط لمحاولة الانتحار:

نستخرج من خلال البند (19) أنه لحسن الحظ كانت برفقة "ع2"جماعة من رفاقه قاموا بنجدته أثناء محاولة غرقه و اصطحبوه إلى البيت ليخبروا والدته عن فعلته، نتيجة هذا حدث تغير في موقف والدة "ع2"من فتور إلى حالة نشاط صممت فيها على الأخذ بزمام الأمور و استرجاع ابنها، يظهر ذلك بوضوح في البند (20) : « ***يما بكات و حلفت بلي تخرجني من الحالة اللي كنت فيها و جرات بيا و داتني لcentre de désintoxiation تع بليدة***».

6-عوامل الحماية والسند:

من خلال تفحص عناصر هذا المحور نلاحظ غياب مختلف عوامل الحماية و السند، ماعدا أمه التي أخذت تعوض شيئا فشيئا مكانة الأب في العائلة من خلال تقمصها للصورة السلطوية للمرحوم إلا أنه يعتبرها كصورة هشة في البند(21):«***عندي غير يما اللي تجري بيا، مسكينة***»

7-التطلعات المستقبلية و الاحتمالية الانتكاسية:

من خلال فحص و تحليل عناصر هذا المحور نلاحظ أن التنبؤ على احتمالية معاودة محاولة الانتحار منعدمة، و ذلك نظرا لوجود مشاريع مستقبلية : فالمشروع الأول المتمثل في الانسحاب عن الاعتمادية و التبعية للمخدر قد نجح، أما الثاني فلقد تمثل في عزمه على إعادة تسيير الورشة و هذا ممكن جدا تطبيقة لأنه لطالما كان يعمل مع والده ، و من الناحية الرمزية استثمار لنفس الموضوع الذي كان يستثمره الأب سابقا يسمح له ب "استمرارية الموضوع الرمزي"، هذا ما يقوله لنا المفحوص في البندين (25)و(26):«***شغل وليت حر في نفسي، الحمد لله دوك تهنيت من السم اللي كنت نشربوا ،و أنا اللي نشد l'atelier تع بابا، ويما تفرح بيا انشاء الله***» .

2- عرض وتحليل بروتوكول الرورشاخ "ع2"17 سنة

اللوحات	زمن الكمون	الاجابات	التحقيق	التنقيط و الملاحظات
I 1'15	"25	أياه واشنوا هذا مانيش عارف واشنوا؟ ψ:الفاحص يعيد التعليمة و يحفز المفحوص على محاولة التركيز و الوثوق بذاته 1- تبانلي تشبه لفراشة و الله اعلم G	الكل من حيث الشكل	ضرورة سؤال الفاحص نقد ذاتي تحفظات كلامية GF+Aban
II 43	9"	2-راس كلب ولا راس قط (زوج واحد من ولوخر من) 3- هذا نيفوا	المنطقة الجانبية الكبرى من حيث الشكل الجزء الأحمر العلوي من حيث الشكل	DF±Ad تناظر DiF+Ad
III 56"	5"	4- زوج عباد حاكمهم عقرب في الوسط 5- زوج عباد متقابلين 6- عقرب (الجزء الوسطي الاسفل)	الكل من حيث الشكل الجزأين الجانبيين من حيث الشكل الجزء الوسطي الأسفل من حيث الشكل	GkanA DF+H تناظر DF-A
IV 1'30	18"	7- ...هذا خفاش لا لا...	الكل من حيث الشكل	GF+Aban طلب موجه إلى الفاحص
V 1'	16"	8-و لا هذا هو الخفاش	الكل من حيث الشكل	GF+Aban مواظبة طلب موجه الى الفاحص
VI 1'50	25"	...ماعرفتش و اشنوا		كف مع نقد ذاتي حركة و ايماءات رفض اللوحة
VII 1'	12"	9-..هذه كي شغل حاجة تع النحت بالحجر	الكل من حيث الشكل	GF+Arch تحفظات كلامية
VIII 1'14	30"	10-...هذا حيوان يشبه بالاك للسبع طالع باش يصيد كاش فريسة	الأجزاء الجانبية الوردية	$Dkan^{+}A$ تحفظات كلامية كف
IX 1'10	26"	11-...بنادم شاد شجرة بيدو 12- هذه شجرة	المنطقة الحمراء الكلية السفلية الجزء الأخضر الجانبي من حيث اللون و الشكل	Dkp Hd DCF^{-} Bot
X 1'	35"	13- ...هذا يبانلي راس عقرب	الجزء الرمادي الجانبي العلوي من حيث الشكل	DF-Ad

إختبار الإختيارات:

الإختبار الإيجابي:

X :باهية فيها ألوان

IX: على خاطرش شابة

الإختبار السلبي:

I: حامقة ما فيهاش ألوان

VI: كيف كيف فيها التعاسة.

المخطط النفسي

الخلاصة	أنماط الإدراك	المحددات	المحتويات
R :13 R.Compl :0 Refus :1 T.total :12' Tps/ pl : 58:" T.d'appr : G-D TRI :0K/1C coartatif Fc :3k/0E Introversif pur RC%=31% Ban =3 F%=69% F+%=81% A%=69% H%=15%	G=5 G%=38% D=8dont(Di) D%=62%	F+=6 F-=2 F±=1 S.de F=9 K=0 S de K=0 kp=1 kan=2 S de k= 3 CF=1 S de C=1	A=9 dont(3Ad) H=2 dont (1Hd) Bot=1 Arch=1 I.A=8% Ban% : 15%

تحليل بروتوكول الرورشاخ:

نشهد تقلص انتاج المفحوص بالنظر الى عدد الاجابات الذي يعادل (R=13) اجابة، في وقت يعادل 54" لكل اجابة من هنا يبرز طول الوقت الكامن الذي يمرره المفحوص في التصريف الخارجي و من خلال انطباعاته الاسقاطية من جهة ومن جهة أخرى في كثرة التحفظات الكلامية، في حين يبلغ الوقت الكلي للتمرير 17' أما الوقت المخصص للأجابات التلقائية فيمثل 12'، نلاحظ من هنا أن المفحوص استغرق مدة خمس دقائق فقط في اختبار الاختيارات و التحقيق.

سياقات التفكير:

تكشف أنماط التفكير على أن المفحوص يفضل المقاربة الشاملة للإحاطة بالمدرك، هذا ما تبينه نسبة الإجابات الشاملة التي ترتفع نوعا ما عن المعيار العادي (G =%38) لتغلب عليها الإجابات البسيطة ضمن إطار منتظم يتماشى و الحس المشترك لتؤدي دور الضبط و المراقبة من أجل تفادي ظهور أي حساسية اكتئابية أمام اللوحات التالية (IIV ,V,VI,I)بحيث أن الشمولية و التماسك مفروضة من الخارج و الذي يؤيده اختبار اختيار اللوحات السلبي" (I):*حامقة ما فيهاش ألوان* "، بينما نجد إجابة واحدة مركبة و التي تظهر في اللوحة الثالثة كرفض للحركة الإنسانية وإزاحتها لتظهر على شكل حركة حيوانية.

تظهر الاستجابات الجزئية الكبيرة بنسبة تعادل (62)% و هي نسبة عادية تعمل كآلية دفاعية تستعمل الواقع الخارجي كدفاع لمواجهة الهوامات الداخلية للفرد، أغلبها بسيطة ترتبط بالشكل (5DF)، اثنان منها بالشكل الايجابي و التي تترجم كمحاولة ناجحة للتمسك بالواقع, في حين أننا نسجل محاولتين باءتا بالفشل حيث أن الحل الوسطي الدفاعي لم ينجح في دفاعه ضد النزوات الاسقاطية في اللوحتين "الثالثة" التي تولد تصور الزوج الوالدي و "العاشرة الأخيرة" التي تبين استرخاء دفاعات المفحوص وتلقائيته , بينما نسجل إجابة واحدة (F±) والتي تعتمد على الشك في أخذ وضعية محددة للمدرك اتجاه مايثيره اللون الأحمر للوحة من نزوات جنسية و/أوعدوانية.

تظهر سياقات التفكير لصالح التصورات أكثر منه لفائدة العواطف هذه الأخيرة مبعدة قدر المستطـاع بواسطة الجهد الذي يجنده المفحوص ليحاول تصعيدها إلى القسم العلوي" رأس, نيف" لدليل على إبعاد الرغبة عن الجزء السفلي من الجسد الذي ينجم من قلق الإخصاء .

تظهرالمحددات الشكلية (F% :69%) بنسبة معتبرة في البروتوكول ومن طبيعية جيدة (F+% :81%) مما يدل على ترسيخ جيد في الواقع أي تحديد كافي بين المؤثر المستنبط من الواقع الخارجي مقابل ما يمثله من تصور داخلي مع تمييز الخلط بين الواقعين.

أما المحتويات فتتشكل أساسا من عدد تسعة محتويات حيوانية :ثلاثة منها جزئية و من محتوى إنساني كلي و أخر جزئي ومن فئتين أخريين (هندسة,نبات), أما ارتفاع نسبة المحتويات الحيوانية والتي أغلبها مرتبطة بمحددات شكلية جيدة توحي لنا عن عملها المتمثل في الدفاع ضد أي تقارب علائقي كمحاولة تكيف صلب وسطحي.

إن وجود إجابة إنسانية كلية مصحوبة بمحدد ايجابي الشكل يدل على قدرة المفحوص على تقمصه لصورة إنسانية مما يدفعنا إلى إبعاد إشكالية الهوية، لكن تبقى لديه اشكالية التقمص الجنسي مبهمة لأن المفحوص عجز عن إعطاء محددات جنسية لمختلف المحتويات التي ذكرها.

تظهر الإجابة الإنسانية الجزئية في اللوحة التاسعة التي تمثل وضعية المفحوص وحده تجاه المحيط، و التي تلمح إلى اسقاط اشكالية الضغط الخارجي "بنادم شاد شجرة بيدو ".

الدينامية الصراعية:

تكشف معالجة نمط الصدى الحميم عن اختفاء كامل للحركات الإنسانية الكبيرة والتي تترجم عدم وجود القدرة على الإبداع من خلال انعدام الفضاء الانتقالي ل(Winnicott) مقابل إجابة لونية وحيدة (CF) التي لا تدل فقط على نوع من رفض أو خفض الأثر العاطفي بل أيضا على تفريغ للعاطفة بدون إمكانية للتكيف الحقيقي مع الواقع و التي أعطاها المفحوص في اللوحة: "DFcBot:(XI)" مع فشل المدرك هذا ما يؤكد على نقص النشاط الرقابي تاركا المجال أمام الاندفاعية للظهور, بالتالي فنمط الصدى الحميم (K0/1C :TRI) انبساطي نقي الذي يظهر بوضوح أن "الأنا" محدود في قطبيه خاصة الحركي,سوف نحاول الآن دراسة الصيغة الثانوية لمعرفة توجه المفحوص نحو العالم الخارجي.

ان غياب الاستجابات التظليلية في البروتوكول تدل على عجز المفحوص في التعبير عن حاجته للحب و الانتماء للاخرين. إن الصيغة الثانوية (k3/0E :cF) أي أنها ذات توجه داخلي منطوي, k تتشكل من(2kan+1pk), تظهر الحركة الحيوانية الأولى في اللوحة الثانية مصحوبة بمدرك ذو شكل سلبي وذات حركة اسقاطية مشحونة بالخضوع للعدوان" *زوج عباد حاكمهم عقرب في الوسط*" التي تعمل لتحقيق الاتحاد العلائقي و تشليل كل محاولة انفراد و نقص في استثمار صورة الذات التي تظهر بتقمصات جنسية مبهمة الوضوح "زوج عباد "هذا مايطرح حدة الصعوبات التقمصية ذات العلاقة بالخوف من الخصاء, في نفس السياق فان التركيز على الصراع الذي يتميز بالخضوع الى الصور الوالدية و صعوبة التحرر منه .

أما الحركة الحيوانية الثانية فتظهر في اللوحة الثامنة كإجابة تكيفية ذات محدد إدراكي موجب لكن الحركة الاسقاطية فهي محملة بنزعة عدوانية فطرية من أجل البقاء "*هذا حيوان يشبه بالاك للسبع طالع باش يصيد كاش فريسة*".

أمــا فيما يخص الحركة الإنسانية الصغرى فهي تظهر في اللوحة التاسعة ذات محدد سلبي "بنادم شاد شجرة بيدو" بالتركيز بالإستناد على الموضوع الذي يعتبر من خلال طبيعة الحركة الاسقاطية كموضوع اضطهادي.

من خلال ماسبق فان الصيغة الثانوية قد فسحت لنا المجال لتحليل الإضافات الدينامكية الخفية و التي أفصحت عن ميل المفحوص للنكوص من أجل الدفاع بالجانب التصوري ضد العاطفي من خلال الانسحاب النرجسي الداخلي لانكارو كبت الصراعات العاطفية .

إن التشتت الناتج عن تخالف اتجاهي نمط الصدى الحميم والصيغة الثانوية يمثل صراعا في الميول داخل الشخصية, و لكن نظرا لقلة الاستجابات في اللوحات الثلاثة الأخيرة من خلال (Rc% :31%)الـــذي هو دون المتوسط نوعا ما مما يدل عن التراجع و الكف الحسي الانفعالي لضغوط البيئة بالاضـافة إلى وجود استجابة لونية واحدة كمؤشر لضعف القدرة على مواجهة مؤثرات البيئة , فالحالة إذن ذات توجـه داخلي.

نستطيع استخلاص أهم مميزات التوظيف النفسي لدى "ع2" من خلال النقاط التالية:

-استعمال السياقات الفكرية بطريقة صلبة تؤكد انغلاق الفكر و التصور وانحصاره في التعبير الجاف عن التحرر الخيالي النزوي

-الدفاع بالتصور ضد العاطفة الذي يتمثل في ميكانيزمي العزل و الكبت

-غياب الاجابات الحركية الكبرى التي تعبر عن كف لكل نشاط وغياب الاجابات اللونية في اللوحة الثانية لكف الخطر النزوي الناتج عن قلق الاخصاء .

-حضور الاجابات الإنسانية والحيوانية الجزئية، لدليل على هشاشة وحدة صورة الذات .

<u>فحص مؤشرات الاندفاعية</u>:

نلاحظ فشل في عملية ضبط الإنفعالات من خلال استحالة دراسة معادلة (0FC<1CF+0C) و قلة الاستجابة للوحات اللونية (RC%=31%) الذي يدل على ضعف "الأنا" في مواجة تأثيرات العالم الخارجي، بالتالي نستنتج أن المفحوصة تُبدي سمة الانفعالية .

***مؤشرات الفضاء الانتقالي:**

جدول يوضح نوعية الفضاء الانتقالي لحالة "ع2"

المؤشرات المعيارية	R 20-25	K≥3	k>4	F% : 60%-75%	F+% 75%-80%	A% 35%-50%	TRI منطوي أو منبسط ممدود	Fc منطوي أو منبسط ممدود
اجابات المفحوص	13	0 K	3k	69%	81%	69%	منبسط محض 0K/1C	منطوي محض $3k/0^E$
علامات المفحوص	×	×	×	1	×	×	×	×
فضاء خيالي فقير جدا : 1/8								

الفرضية التشخيصية:

رغم وحدة صورة الذات في اللوحات الكلية إلا أنه تظهر بعض المؤشرات الدالة على أن المفحوص يتخبط في الاشكالية الأوديبية دون مخرج ،و التي من الصعب عليه إرصانها نظرا لهشاشة معالم استقلالية الذات التي تظهر بوضوح في اللوحة (III) و كثرة الاجابات التناظرية المستحضرة ضمن اللوحات العلائقية والتي تعمل على تجريد كل النزوات جنسية كانت أم عدوانية، و من أجل التعرف على نمط التوظيف النفسي للمفحوص نفضل اتمام رائز تفهم الموضوع لوضع فرضية تشخيصية.

3-**عرض وتحليل بروتوكول TAT** "ع2" **17 سنة**

لوحة 1:

" 45... يتحرك.. هذه قيثارة؟ ....واحد راه يخمم هنا طفل (Ψ) بالاك راهي مقلقاتو كاش حاجة

ديناميات السياقات:

هيمنت أساليب التجنب في هذه اللوحة أكثر, بازدياد وقت الكمون (CP1) مصاحب باللجوء الى الحركة (CC1) مبرزا الشك بطلب للأخصائي يتميز بالخضوع اليه (CC2) يليه توقف في الخطاب (CP1) مع عدم التعريف بالشخص(CP3) ليليه تأكيد على الصراعات الداخلية (A2.17) يقوم الفاحص للتدخل نظرا في أن المفحوص أراد ارجاع اللوحة تعبيرا عن انتهاءه في الخطاب (CP5) ليلجأ الى تحفظ لفظي (A2.3) كي يعبر عن عاطفة (CN3) دون التعبير عن نوعية الصراع (CP4).

لوحة 2:

".....راني نشوف راجل راه يفلح، مرأة رافدة كتاب، مرأة واحد أوخرى راهي مقابلتها" .

ديناميكية السياقات:

بعد صمت طويل تمثل في التمعن في محتوى اللوحة (CP1)مصاحب باللجوء الى حركة تدل على عدم تلقائية المفحوص بابداءه لايماءات تدل على انزعاجه من محتوى اللوحة (CC1)يحاول المفحوص التمسك بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) مع التركيز على الفعل (CF3) ثم التاكيد على العلاقات المرأوية (CN7) مع العزل بين الأشخاص (A2-15) وحركة تعتيم ضد الحصان و المرأة الحامل من خلال السياق الأولي(E1).

الاشكالية:

بفضل ميكانيزم الرفض و العزل الناتجين عن ادراك المفحوص للصراع الاوديبي و أمام صعوبة ارصانه من طرف المفحوص والتي تتمحور في هشاشة استعماله للنزوات, حيث تم تناوله من خلال اشكالية نرجسية أي الاستغناء عن موضوع الحب عن طريق استعماله لسياقات التجنب و الهروب لتشليل كل حركة نزوية للاستثمار الليبيدي أو سوء استعمال العدوانية .

لوحة3BM :

"الكآبة ....شغل راهو زعفان على حساب القعدة تاعوا،..... راهو يبـــكي normalement لا لا ؟

ديناميكية السياقات:

بمجرد تناول المفحوص لمحتوى اللوحة يعمد الى وضع عنوان للوحة عن طريق تسمية الوجـــــــدان المناسب مع مايدليه المحتوى الكامن لها (CN3) ملازما صمت طويل (CP1)

يليه تحفظ كلامي مـــن أجل نقص حدة التوتر الذي توحيه الوضعية الاكتئابية (A2-3)مع العودة للذات (CN1) وعدم التعريف بالشخص (PC3) مع ميل عام للتلخيص (CP2) دائما في محاولته لتجنب المشاعر الاكتئابية يلجأ الى ميكانيزمات تشليل الهوامات من خلال وضعية ذات وجدانات معبر عنها (CN4), كثرة الايحـــــاءات الكامنة للوحة و التي لها أحدث صدى كبير لدى المفحوص لم تتركه غير مباليا أمامها حيث لـــــجأ الى الصمت ثانية (PC1), مع العودة بالتركيز على ماهو مشعور به ذاتي (CN1) لينهي سرده للقـــصة بواسطة سؤال موحه للفاحص (CC2).

الاشكالية:

لقد نجح المفحوص في ادراك الوجدان الاكتئابي و لكنه عجز في ربطه بتمثيل عقلاني من ضيـاع الموضوع, بالتالي استلزم الأنا المثالي كمرجع للصراع الهوام النرجسي الذي يبرز فيه هـوام ضياع الموضوع من خلال أخذ قيمة جرح نرجسي.

لوحة 4:

"امرأة وراجل، راجل راح يروح و مرا تشد فيه هذا واش شفت (Ψ:حاول أن تتخيل سيناريو ماقد جـــرى بينهما).... بالاك حب يخليها على خاطرش ماهيش امرأة تاع لتدير دار"

ديناميكية السياقات:

لم يدم الصمت طويلا الذي عمد من خلاله المفحوص الى التمعن في محتوى اللوحة CP1 ليبدأبوصف المحتوى الظاهري لها A2-1 مع وضع أنصار القصة ضمن علاقة B2-3 و ادراكهم ضمن علاقـــة متناقضة B2-6 بالتركيز على موضوع فقدان السند MC1, امام هذه الصراعات غير المعبر عنهـــا CP4 يميل المفحوص الى وضع نهاية للقصة CP2 مما اضطر الفاحص الى طرح سؤال لمحاولـــة حفزه على بلورة القصة CP5, بعدها يلجأ الى صمت CP1 ثم تحفظ كلامي A2-3 ليلجأ الى مثلنـــة سلبية للموضوع -CM2.

الاشكالية:

تم تناول الاشكالية الليبيدية للزوج ضمن حركة عدوانية نتاجها فسخ العلاقة لعدم امتثال الموضوع أمـــام مطالب الأنا الأعلى.

لوحة5:

"امراة فاتحة الباب و داخلة تشوف شكون اللي راه في البيت لا لا ؟ بلاك كاشي ماراهم يخربولـــــها في صوالحها".54"

ديناميكية السياقات:

بدأ الفاحص تناوله لمحتوى اللوحة بالتركيز على المحتوى الظاهري CF1 مصحوب بالتركيز على القيام بشيئ (CF3) مصحوب بتوجه للفاحص (CC5) يليه تحفظ كلامي A2-3 ثم يقوم بادراج اشخاص غير موجودين (B1-2) مع عدم التعريف بهم (CP3) و اسقاط عليهم مشاعر اضطهادية(E14)

الاشكالية:

أما الصورة الأمومية، فلقد ظهرت على شكل هيئة مانعة كهيئة تمثل الأنا الأعلى، ولكن في نفس الوقت يقوم المفحوص بالإستعانة إلى ميكانيزم الازاحة ليُسقــط الهومات الاضطهادية على أشخاص آخرين.

لوحة 6MB:

"....راهو يسقسي فيها لالا ؟.....هذه خدامة على حساب tablier خدامة هذه (ينظر للفاحص) ثم يدير اللوحة ...هذا ما كان".

ديناميكية السياقات:

بعد صمت طويل تمثل في تمعن في محتوى اللوحة (CP1) يدخل المفحوص مباشرة بالتعبير في لب الموضوع (B2.1) مع تماهيات مرنة (B1.3) بتوجه للفاحص (CC5) ثم صمت(CP1) ثم يلجا بعدها الى مثلنة سلبية للموضوع (-CM2) لمنع الاقتراب الثنائي ومــحاولة تبرير تفسيراتـه باللجوء الى الجزئيات (A2.2) في حركة اجترارية (A2.8) مع محاولة التوجه للفاحص (CC5) يبقى دائما في نفس السياق في اللجوء الى الحركة (CC1) مع عدم امكانيته لتناول الصراع (CP4) و ميل هام للتلخيص (CP2) .

الاشكالية:

أدرك المفحوص محتوى اللوحة الذي يتجلى في التقارب أم-ابن وعالجها ضمن اشكالية نرجسية لمنــع كل استمار نزوي ضمن زنى قرب المحارم .

لوحة7BM:

«هذو متحاورين؟ ..هذا راجل متحاور مع راجل على كاش موضوع يخصهم هوما زوج». 1'

ديناميكية السياقات:

تباطأ المفحوص قليلا في مباشرة التعبير (CP1) في التلأكيد على العلاقات في شكل حـوار(B2.3) دون التعريف بهم (CP3) مع توجه للفاحص (CC5)يليه صمت(CP1) ثم يلجأ الى العزل بينهـــــما (A2.15) لتفادي التعبير عن الصراع (CP4) مع ميل عام للتلخيص (CP2)

الاشكالية:

أمام اشكالية التناقض الوجداني اتجاه صورة الأب اعتمد المفحوص الى سياقات التجنب و الهروب بعــد فشل في سياقات التلخيص الى اخفاء هواماته نظرا لصعوبة تسيير مهمة العدوانية.

لوحة 8MB:

«هذي جماعة راهم يقطعوا فيه. ؟.....(ينظر إلى الفاحص) رصاص هذه موكحلة.... ، نلاحظ ارتعـــاش أيديه..... هذا ماكان».

ديناميكية السياقات:

بمجرد تناول اللوحة اعتمد المفحوص على الدخول مباشرة في التعبير و علامات الاندهاش على وجهه بادية(B1.2) يدل على ان المشهد الذي ترمي اليه اللوحة أحدث مرادف صدمة لديه تظهر من خلال سياقات الكف بعدم التعريف بالأشخاص (CP3) مع ظهور نكوص من خلال تعبيرات قاسية عن مواضيع عدوانية (E8) والدليل هو توججه للفاحص ضمن حركة استنادية خارجية في محاولة منه لكي يطمأن (MC1) ثم يليه صمت وتوجه للفاحص لتفريغ الشحنة الهوامية العدوانية التي توحي اليها اللوحة (CC5)مع التركيز على المحتوى الظاهري (CF1) بعدها يليه صمت من طبيعة كفية (CP1) و اثارات حركية (CC1) هذا ماجعله يلجا الى تداعيات قصير مع ابهام ناتج عن عدم التحديد (E19-20E).

الاشكالية:

ان هشاشة المفحوص في تسيير العدوانية لبادية تماما أمام هذه اللوحة فهو عاجز تماما عن ارصان الوجدانات المتعلقة بهوام قتل الاب ونشهد استسلامه لها مع فشل الدفاع.

لوحة10:

".... يهدرلوا في وذنوا يهمسلوا.....هما صحاب متفاهمين "54."des complices

ديناميكية السياقات:

بعد صمت طويل نوعا ما CP1 يلجأ المفحوص دون التعريف بالأشخاص CP3 ليعمد الى تماهيـــات منتشرة B1-3 مع تقارب بين الشخصين في علاقة ذات رمزية شفافة B2-9 ثم التركيز على القيام بالفعـــل CF3 ليليه صمت بعدها CP1ثم يلجأ الى وضع أنصار القصة في علاقة B2-3 لكن و من اجل شلـــل كل تقارب جنسي بينهما يضعهم ضمن علاقات مرآوية (CN7) يقوم بوضعهم ضمن علاقة اسنادية (CM1)، يبقى الحوار مقلصا و يميـــــل الـى الابتذال (CP2-CP4) تهربا من التصورات البدائية للتقارب الوالدي مع تداعيات قصيرة(E19) وابـهام ناتج عن عدم التحديد (E20).

الاشكالية:

يفضل علي تناول الاشكالية ضمن علاقة اسناد تفرغ الجانب الجنسي للتقارب المذكور حيث الآخـر مستثمر كسند ضروري.

لوحة 11:

"..أوف..... هذه ماعرفتهاش ماقدرتش نعبر عليها".

ديناميكية السياقات:

بعد صمت طويل (CP1) مصحوبة بحركة تنفس عميق يدل على القلق (CC 1) يقوم الفاحص بنقد موجـــه للذات (CN9) مع ميل للرفض (CP5)

الاشكالية:

أمام غموض المنبه الذي يسمح بالنكوص فالمفحوص عجز عن التخلص منه والصعود الى نظام ثانوي هذا ماجعل به يرفض اللوحة.

لوحة12GB:

"منظر طبيعي كيما اللي نشوف في ليفيلم، ..فلوكة هنا، بحر و واد".26"

ديناميكية السياقات:

لجأ المفحوص الى وصف المحتوى الظاهري للوحة CF1 على منوال لوحة فنية CN8 لتشليل كـــــل حركة هوامية تتعلق بالوضعية الاكتئابية,مع التأكيد على ماهوخيالي (A2.12)يبقى الحوار مقلصا و يميل الى الابتذال تهربا من التصـــورات (CP2-CP4) مع تداعيات قصيرة (E19).

الاشكالية:

أحدت اللوحة نوعا من الراحة و الهدوء بالنسبة للمفحوص مقارنة باللوحة السابقة ولكنها لم تنجح في جعله اكثر تلقائية هذا ما نلاحضه من خلال الكف الذي يتبناه في تناول اللوحة تحكما منه في الوجدانـــات الاكتئابية.

لوحة 13MF:

" مـــرا ميتة..... لالالا راقدة وراجل ناض من النعـــاس.....il tousse... ψ:واش يقدر يـكون صرا؟ نورمال ناض من النعاس و راهوا رايح يخدم".1'40

ديناميكية السياقات:

يبدو ان محتوى اللوحة أحدث مرادف صدمة لدى المفحوص و ذلك بدخول مباشر في التعبير(B2.1) مع التعبيرعن تصور مرتبط بالموت بصفة فضة (E9) يليه صمت (CP1) وتوجه للفاحص (CC5) ثم الغاء التفسيرات (A2 .9) يليه صمت (CP1) ثم اثارة حركية(CC1) مع عدم التعبير عن الصراعات و الابتذال CP4 ضمن حركة عامة للتلخيص CP2 هذا ما جعل الخصائي بطرح سؤال CP5 لكن مع ذلك فالمفحوص لجاالى السياقات العملية بالتركيز على الفعل CF3 مع ابهام ناتج عن عدم التحديد E20 مع حركة انشطارية تتمثل في ذهاب الرجل للعمل رغم أن زوجته كان قد أدركها المفحوص ميتة (E15).

الاشكالية:

ان الطبع الفض للبطاقة مع ماتوحي اليه من نزعات جنسية عدوانية جعلت المفحوص يجند سياقات الكف و الاجتناب بصفة مكثفة هذا مايكشف عجزه التام عن التناول والربط بين النزعات العدوانية و الحركات الليبيدية.

لوحة 13B:

"راه يقارع هذا. ؟..... normalement ...راه يقارع (il sourit).....عند الدخلة تاع الباب.يبان فقير على خاطر ماعندهش صباط..".

ديناميكية السياقات:

بدون اطالة يدخل المفحوص في التركيز على القيام بعمل CF3 مع التوجه للفاحص CC5 يليه تحفظ كلامي A2-3 مع صمتCP1 وبعدها اجترارية A2-8 ثم اثارة حركية تتمثل في الضحك ضد الوجدان الاكتئابي الذي توحي اليه اللوحة CC2 مع الاصرار على ابراز الحدود يلجأ بعدها الى تحفظ كلامي A2-3 ضمن محاولة لمثانة الموضوع مثلنة سلبية و مصحوب بتفصيل نرجسي سلبي مع التركيز على على الحاجة الى السند (-CN10 /-CM2/ CM1).

الاشكالية :

ان السياقات المجندة أمام هذه اللوحة ترمز الى أن المفحوص عاجز عن تسيير العزلة أي عدم قدرته عن تجاوز قلق التخلي.

لوحة19 :

"..... هنا الثلج, دار وقيلة، هنا الثلج باين البرد في هذيك الدار".

ديناميكية السياقات:

بعد صمت طويل CP1 يلج علي الى التمسك بالمحتوى الظاهري للوحةCF1 مع تحفظ كلامي A2-3 متبوع باجترارية A2-8 أمام هذه اللوحة التي تدعو الى النكوص جعلت المفحوص يلف و يدورCM3 حول المحتوى دون ترك الحرية للهوامات بالتعبير يلجأ وبصفة تكرارية الى سياق التخليص الذي يتمثل في التحفظ الكلامي A2-3 ثم التركيز على النوعيات الحسية CN5 مع ميل عام للتلخيص CP2.

الاشكالية:

تبعث هذه اللوحة الى الحدود ما بين الداخل والخارج، ونلاحظ هنا أن المفحوص عجز عن التمييز بينهمابحيث أنه أدرك الموضوع المستدخل (الأم) الذي يرمز له بالبيت تماما كالمحتوى الخارج يعني لايوجد فرق بينهما وذلك يتبين لنا في عدم تحصله على الحماية التي تتمثل في الحرارة على عكس البرودة التي استدخلها من قبل الموضوع الأولي.

لوحة 16:

"لوحة بيضاء كي بياض الثلج....يمثل طفلة ,باباها راه وخلاها مع يماها مرة باباها شريرة تقوللها غسلي و سييقي و خرجتها من البيت تاعها دارتها في بيت نسيت كي يسموها ثم صابت عصا سحرية تاع ثلج كي يقلبوها و من بعد داروا عرس بياض الثلج الأمير تزوج بيها ودارلها تاج ولات أميرة".

ديناميكية السياقات:

يعمد المفحوص الى وصف المحتوى الظاهري للوحة A2-1 و ذلك بالرجوع الى مصادر ثقافية A1-2 بعد صمت CP1 ينسج قصة حول طرافة شخصية B1-1 يليها تحفظ كلامي A2-3 ليقوم بادخال أشخاص غير موجودين في اللوحة B1-2 ووضعهم في علاقة B2-3 مصحوب بانزلاق كلامي E17 تأكيدا على الحواف (CN6)و معتمدا على نقد ذاتي(CN9) مع ادراك الموضوع السيء و اسقاط عليه مشاعر الاضطهاد E14 ثم يعمد على خطاب مبهم و غير مفهوم E20 مع التأكيد على صفات جمالية (CN10) لبعدها ينتقل الى مشاعر النجاح التعاظمي E9.

الاشكالية:

لقد أثار انعدام المنبه الذي يتمثل في الورقة البيضاء تجنيد سياقات مكثفة ومتنوعة طغت عليها السياقات الأولية كدفاع ضد قلق فقدان الموضوع.

خلاصة السياقات:

سياقات A	سياقات B	سياقات C	سياقات E
A1-2=1	B1-1=1 B1-2=2 B1-3=2	CP1=21 CP2=8 CP3=6 CP4=7 CP5=4	E1=1 E8=1 E9=2 E14=2 E15=1 E17=1 E19=3 E20=4
A1=1	B1=5	CP=46	
A2-1=2 A2-2=1 A2-3=9 A2-6=1 A2-8=3 A2.12=1 A2-15=2 A2-17=1	B2-1=3 B2-3=4 B2-6=1 B2-9=1	CN1=2 CN3=2 CN4=1 CN5=1 CN6=1 CN7=2 CN8=1 CN9=2 CN10=2	E=15
A2=20	B2=9	CN=14	
		CC1=6 CC2=3 CC5=6	
		CC=15	
		CM1=4 CM2-=3 CM3=1	
		CM=8	
		CF1=6 CF3=5	
		CF=11	

خلاصة عامة السياقات:

أمام الكف الشديد الذي ضرب إنتاج علي كان من المنتظر أن تطغى السياقات المندرجة في اطار السجل الرهابي (CP=46) إلى جانب سياقات الرقابة ذات التوجه الصلب (A2=20)، لتلي بعد ذلك السياقات سياقات السلوك (CC=15) أما السياقات الأولية(E=15) التي تمثلت وظيفتها في تشويه التعبير وجعلته مبهما و قصيرا إلى جانب المحتويات الإضطهادية التي تظهر كعودة للمكبوت، فأغلبها حملت وظيفة تخريج و تفعيل القلق، أما الباقي فلقد تمثلت في الاستناد على

الفاحص في ادماجه في وضعية الاختبار، تأتي بعدها السياقات النرجسية (CN=14) لتجميد كل حركة نزوية علائقية تفاديا لظهور الاحساسات الاكتئابية وذلك من خلال تزويد صورة الذات و الافراط في الاستثمار الذاتي النرجسي لتقويتها اخفاءا لعدم الكفاية الذاتية.

تليها نسبة السياقات العملية (CF=11) التي كانت معظمها تتمثل في التمسك بالمحتوى الظاهري للوحة تعويضا للفراغ الداخلي أو اجتنابا للنزوات الداخلية تجنبا للصراع بالتمسك بالمحتوى الظاهري، أو نجده يستند على السياقات الهوسية كدفاع ضد ظهور الأحاسيس و المشاعر الاكتئابية (CM= 8) .

الإشكالية العامة:

من خلال الدراسة الشاملة لحوصلة السياقات المجندة من قبل المفحوص و التي تتمثل في غلبة السياقات الرهابية و النرجسية مع ظهور النواة العظامية من خلال كثرة الميكانيزمات الاضطهادية و الهوسية فإن المفحوص يتأرجح بين النضال الدفاعي ضد الخطر النزوي المتعلق بالاشكالية الأوديبية وبين الدفاع ضد الفقدان و الانفصال المتعلق بالاشكالية الاكتئابية.

كما نسجل غياب الحركات الانسانية وطغيان المحتويات الجزئية المسقطة لصورة الذات و الابهام الذي يعترض التقمص الجنسي للمحتويات توحي إلى هشاشة صورة الذات.

أما طبيعة العلاقة بالموضوع فهي علاقة اتكالية كما تظهر في اللوحة (III)من رائز الرورشاخ نتنبأ من خلالها أن المفحوص لازال يتخبط في الاشكالية المتعلقة بالسيرورة (انفصال-توحد) ويظهر ذلك من خلال إجابة المفحوص التي يستحضرها في اللوحة العلائقية(III) : "زوج عباد حاكمهم عقرب في الوسط" والتي توحي إلى علاقة (سطو وتبعية) اتجاه الموضوع ، كما تظهرأيضا و بوضوح أكثرمن خلال معالجته للوحات الأوديبية في رائز تفهم الموضوع ضمن السجل ما قبل التناسلي و بالأخص النرجسي هذا ما نسجله من خلال العلاقات المرآوية في اللوحة (10) من رائزتفهم الموضوع ، كما تظهر من خلال عدم تمايز الحدود في اللوحة (19) .

، كما نسجل في رائز تفهم الموضوع غياب سياقات المرونة و الهراء من خلال شبكة الفرز و أيضاء فقر الفضاء الخيالي الذي يدل على ضعف على مستوى عمل "ما قبل الشعور" أي ضعف قدرة المفحوص على التصدي لخطر النزوات الغريزية مما ينجر صعوبة في تلبية رغبات الواقع الخارجي.

أما الميكانيزمات الدفاعية فهي تنتمي إلى سلسلة الكف و التجنب كالسياقات الهوسية الذي يلجأ إليها تفاديا لظهور المشاعر الإكتئابية و التي تظهر أيضا ضمن سياقات النجاح العظامي الأولية، التي يستحضرها المفحوص أمام اللوحة (16) أمام إشكالية انعدام السند بقوله (عصا سحرية)، إضافة إلى عدم فعالية سياقات الرقابة المجندة التي تخدم طابع التجنب و الكف.

الفرضية التشخيصية:

من خلال ما سبق تحليله نقترح انتماء التوظيف العقلي للمفحوص إلى السجل الحدي النرجسي تحت غطاء رهابي هجاسي.

4-خلاصة عامة لحالة "ع2":

تتلخص معطيات المقابلة العيادية التي تم اجراءها مع "ع2" الذي أقدم على محاولة انتحار بالغرق على أنه رغم غياب الخلافات في العائلة وتوفر الرفاهية على المستوى الإقتصادي، إلا أن هذا لم ينفي وجود هشاشة الذات التي تتمثل في حضور بعض عوامل الهشاشة البيئية و التي ترجع أصولها إلى الأسلوب التربوي الذي تبناه الأب اتجاه إبنه والذي انجرت عنه نوع من التبعية التي لم تترك الفرصة ل"ع2" في تأكيد فردنته ضمن عملية التفاعل ليكتسب مناعة نفسية تفيده في تجاوز المحن و الصعاب، و ما زاد ترسيخ هذه الهشاشة هو الحدث الصدمي العنيف الذي تعرض له المفحوص و الذي أغرقه في عالم غريب عن الذي اعتاد عليه برفقة أبيه في غياب مرجعه الآمن (الأب).

- **من خلال المقابلة:**

كما نلخص أهم عوامل الهشاشة الداخلية إلى الفراغ الناتج عن الغياب الجزئي للاستثمار في موضوع الأب ليتم تعويضه بالتبعية اتجاه المادة المُخدِّرة، بالإظافة إلى اشكالية عدم القدرة على طلب يد العون جعله يتخبط وحده في نكسته و كنتيجة الضغط ما بعد الصدمة الذي يأتي ضمن مفهوم "البعدية"، ظهرت مشاعر تأنيب الناجي من الموت(culpabilité du survivant) لتظهر نزوات العدوان على الذات عن طريق المواضبة على فكرة الموت و المرور إلى فعل الانتحار.

- **من خلال المعطيات الإسقاطية:**

كما سمحت المعطيات المستخرجة من تحليل نتائج الاختبارات الاسقاطية لنا بالاستدلال على وجود هشاشة نفسية و التي تتمثل في فقر الحياة الهوامية من تقلص الخطاب إلى جانب الجفاف الفكري و الهوامي الذي غلب على القصص و انتزاع كل الأبعاد التب من شأنها أن تُرطَب البروتوكول ليعطيه صبغة فنية هوامية، بالاظافة الى ظهور العدوانية بصفتها الخامة دون عمل إرصان ، و فقر الفضاء الخيالي .

كما تتمثل هذه الهشاشة الداخلية في انتماء المفحوص إلى التوظيف الحدي النرجسي الذي يُعتبر من التوظيفات الهشة ، نظرا لأنه يتأرجح بين النضال الدفاعي ضد الخطر النزوي المتعلق بالاشكالية الإوديبية وبين الدفاع ضد الفقدان و الانفصال.

استنادا على ما سبق وكخلاصة نؤكد على أن الهشاشة النفسية عند حالة "ع2" هي مركبة من عوامل بيئية خارجية سلبية في تفاعلها مع الهشاشة الداخلية والتي تُترجم في عدم قدرته على شغل الفراغ الذي خلفه الحدث الصدمي، ضف إلى ذلك نوع التوظيف الذي ينتمي إليه و المتمثل في النمط الحدي النرجسي تحت غطاء رهابي هجاسي، إضافة إلى فقر الفضاء الخيالي الذي من شأنه أن يمنحه القدرة على موازبة الفعل و الابداع لتجاوز المحنة.

رغم الاستدلال على وجود هشاشة نفسية دفعت بالحالة "ع2" إلى المرور لمحاولة الانتحار إلا أنه وبعد فحص عناصر المحور الأخير يمكن الإدلاء على تنبؤ إيجابي ويرجع ذلك إلى التخلص من سموم المخدر، بالإظافة إلى أن محاولة الانتحار عملت على إجراء تغييرات في أسرة المفحوص وخاصة فيما يخص التعزيز الايجابي للسند الوحيد للمفحوص و الذي يتمثل في أمه، والاستثمار المستقبلي في ورشة أبيه التي تمثل موضوع انتقالي يعيش من خلاله الإستثمار الرمزي للعلاقة (أب/إبن).

دراسة الحالة الثالثة "ص3"

- تحليل معطيات المقابلة العيادية.
- تحليل بيانات الرورشاخ.
- تحليل معطيات رائز تفهم الموضوع.
- خلاصة عامة للحالة.

عرض دراسة حالة "ص3":

تقديم الحالة:

"ص3" شاب يبلغ من العمر 23سنة ذو مستوى الثامنة أساسي، الرابع من عائلة متكونة من سبعة أفراد،رغم أن العائلة حظيت بمستوى اقتصادي حسن، إلا أنها تميزت بكثرة الرحيل، حيث قطنت العائلة في ثلاث أحياء مختلفة، كان يعمل الأب كمقاول و كان المفحوص يُعينُه، إلا أن انعدام الاستقرار هذا ، اشتكى منه كثيرا و اضطجر منه "ص3" خلال المقابلة، ليروي لنا قصته كيف دخل عالم الادمان على المخدرات، و كيف أقبل على الانتحار ذات يوم بالسكين وحاول فصد شريان معصمه بعد معركة شجار بينه وبين شخص شتمه.

1-عرض وتقديم المقابلة العيادية:

انطباعات عامة :

قبِل "ص3" باجراء المقابلة و الإختبارت الشخصية ومشاركته في البحث قائلا لنا بأنه يرجو أن يكون قدوة يعي من خلالها الشباب من خطر ما ينجر عنه من تعاطي المخدرات و كل اشكال الانحرافات.

كان كتجاوبا خلال الاختبار ويتميز بالتلقائية في اجاباته، كما كان مُصرا على التفاصيل أثناء سرد قصته ، أما خطابه فلقد تميَز بأفكار واضحة و متسلسلة.

II-عوامل الهشاشة البيئية:

نسجل من خلال فحص البند(01) الذي يهتم بدراسة نوعية السلوكات المرضية المتعلقة بالعائلة غياب لسوابق المرضية و لسلوكات انحرافية في العائلة ، بينما عند تفحصنا لإجابات المفحوص ضمن البند (04) نستخرج عامل هشاشة خارجي متمثل في عدم استقرار المحيط نتيجة الرحيل ثلاث مرات و استبدال الحي و كل المعالم التي اعتاد عليها "ص3" والمتمثلة في المدرسة و الأصدقاء والألفة ، كل هاته تشكل مراجع ضرورية و آمنة لحدوث عملية التأقلم مع البيئة و في السير الدراسي دون انقطاع.

إن مواجهة حالة الغرابة في كل مرة عند اللجوء إلى بيئة جديدة قد يُؤدي إلى خلل في عملية التعلق و بالتالي كنتيجة حتمية سلبية نسجل رسوب مدرسي عند "ص3" في البند (02):«*كنت نقرا مليح حتى السنة الخامسة، بصح كي بدلت مسيد، خلاص مابقاتش قرايا* »

كما يُصرح لنا المفحوصة أنه كان ضحية لحدث صدمي رهيب يتمثل في الإعتداء الجنسي تحت التهديد بالسكين والضرب و الجرح العمدي من قبل جماعة ثلاث شبان اختطفوه من الحي

وأدخلوه بعنف داخل منزل ليستغلوه جنسيا :*«حقروني ماكنتش في حومتي، و مانعرفهمش كان في عمري 14سنة كي رحلنا la 2eme fois كنت قاعد برا حتى جاوا ليا ...و ينفجر بالبكاء».*

-يهتم البند(03) بطبيعة العلاقات العائلية، يدركها المفحوص كما يلي:*«في الداركل واحد يعرف قدره، يما حنينة و بابا نقادروا »* نستخلص من هنا أنه يوجد تمايز واضح للحدود بين الأفراد .

بالنسبة للتقمصات للصور الوالدية، فالصورة الأمومية تم استدخالها كموضوع طيب "حنينة" أما الصورة الأبوية التي تمثل السلطة نجح المفحوص في استدخالها و دمجها على نحو مقبول اجتماعيا "نقادروا" باستعماله لسياق التكوين العكسي.

المحور(III) عوامل الهشاشة الفردية:

من خلال تفحص البنود (06-13) نلاحظ ظهور زملة من الأعراض المتعلقة بتناذر الضغط ما بعد الصدمة منذ الحادث الجسماني الرهيب الذي تعرض له نلخصها كما يلي:

-استعادة الخبرة المؤلمة :من خلال كوابيس وأحلام مزعجة ومتكررة وأفكار تتوارد عليه بصورة متسربة لا يستطيع مدافعتها مما يسبب له الحزن والهم والتوتر الدائم على حد قوله لنا: *«كي نتفكر نتقلق وما نقدر نقول لحتى واحد، هذه هي الخطرة الأولى اللي راني نحكي فيها»*، لقد كتم المفحوص عن طريق ميكانيزم "الكبت" و القلق يأتي كنتيجة لعودة المكبوت.

- تجنب كل ما يرتبط بالحادث الصادم: وهو يعني ظهور استجابات تجنبيه لدى الفرد لم تكن موجودة عنده قبل الحادث، ومن مظاهر هذه الاستجابات التجنبية ما يلي:

- تجنب الأماكن أو الأشخاص أو المواقف التي تذكر بالحادث و العزلة والانزواء بعيدا عن النشاطات.

- فرط الاستثارة: صعوبات النوم و نوبات الغضب والسلوك العدواني .

كما نسجل أعراض مصاحبة نذكر منها: الشعور بالذنب و الشعور بالدونية وظهور أفكار انتحارية أحيانا و أي نوبات عنف مفاجئ، هذا مانستخرجه من خلال قوله:***«كي نتفكر نكره روحي ، مانحسش روحي راجل».***

يرى (Mercurio,2001) بالنسبة لضحية اعتداء جنسي أن الحديث عن الصدمة هو إحياء لا يطاق بسبب إعادة معايشة خبرة وذكرى الهلع التي تلازمه، ويواصل الباحث وصفه للصدمة ليعطينا صورة تشكيلية أكثر وضوحا من خلال تمثيل الصورة الصدمية على شكل نقطة حادة تخترق الحد بين "الشعور و اللاشعور" لكي تترسب في أعماق الجهاز النفسي،ينتج عنه اقتحام المنطقة المحرمة، هذه المنطقة البدائية المكبوتة منذ ظهور اللغة .

في نفس الصدد تحدث (فرويد) عن الموضوع المفقود، الممنوع، المكبوت، لأنه يتعلق بالعودة للرحم، فبالتالي السماح لشيء من هذا القبيل بالعودة للذات يعتبر نوع المخالفة ما يشترك فيه ضحايا الصدمات هو تخطي الخط الأحمر والبقاء مجمدا ضمن الهلع والشعور بالذنب.

-الادمان عاى المخذرات: «***بديتهم و أنا في عمري 16سنة ، باش نحس روحي مليح ، كان ديما عندي une boule هنا في صدري***»، من الواضح أن المفحوص يعاني من القلق و لم لا الخوف المكبوتان ، من جراء الحادث الصدمي الذي تعرض له.

المحور(IV) ظروف وأسباب المحاولة الإنتحارية:

يروي لنا "ص3" من خلال البند (14) الأسباب التي أدت به إلى إيذاء نفسه :«*كنت مقلق بزاف هذا النهار و ضاربت مع وليد حومة ، قاسني بالهدرة حاشاك..ما نقدرش نقوللك..كي شغل قاللي بللي ماراكش راجل» ماجبتش خبر ضربتوا سيلتلوا دموا و من بعد رفدت الموس و حليت les veines*»، نلاحظ بأن السب و الشتم الذي تلقاه المفحوص أدى به إلى النكوص إلى حيث الحدث الصدمي الذي عاشه باعتبار أنه يتألم يوميا من الاحساس بعدم الرجولة و هذا ماجعله يعيش الصدمة ، لتصعد المشاعر العدوانية اتجاه الأشخاص الذين تعدوا عليه قبلا و يثأر من الذي أثار معايشة الحدث بقوله : « ***ماجبتش خبر ضربتوا سيلتلوا دموا*** » وهذا لمحاولة التحكم في الصدمة من خلال ميكانيزم التقمص بالمعتدي، لتُصعَد بعدها مشاعر الذنب وتتحول إلى عدوان على الذات ليقوم بمحاولة الانتحار:« *و من بعد رفدت الموس و حليت les veines تع يدي* »، أما فيما يخص نوع و وظيفة المحاولة فهي تنتمي الى الهجمة الانتحارية(raptus suicidaire) الناتجة عن توتر و قلق شديدين مما أدَيا إلى انقطاع وقتي عن الواقع والذي نستَدل عليه من خلال قوله (**ماجبتش خبر**) ، لتكون الغاية من المرور إلى الفعل هو التفريغ و التخفيف من حدة الوطأ الغريزئ الناتج عن النكوص.

أما فيما يخص فحص البند(15) فنسجل أنه كانت تراود "ص3" أفكار انتحارية لكن دون تخطيط مسبق بقوله:«***خطرات نتمنى الموت***»، لكن الرغبة كما نراها في البند (16) أثناء محاولة الانتحار التي قام بها لم تكن نية قتل نفسه و الاختفاء بل تمثلت في قتل المواضيع السيئة الداخلية.

أما في البند (17) نلاحظ ظهور شعور بالذنب و الندم على المرور إلى فعل الانتحار خوفا من عقاب الله تعالى على حد قوله لنا :«***الله يغفرلنا برك على و اش درنا في حياتنا***».

المحور (V) رد فعل المحيط للمحاولة الانتحارية:

رغم أن الشجار تم في الحي إلا أننا نلاحظ نوع من التسطيح و الابتذال (banalisation de la souffrance) للمعاناة النفسية و الجسدية للألم من قبل المفحوص و محيطه العائلي الذي أظهر

نوع من اللامبالاة اتجاه الجرح الظاهر، البند (19-20):*«رفدوني صحابي للسبيطار خيطوني، و كي شافوني الدار نورمال، قلتلهم والوا، زلقت على زجاجة»*

أما في الحي فأصبح أبناء الحي يخافون منه منذ يوم الحادث، حيث يقول :*«ولاوا يخافوا يداوا ليا ولاد الحومة»*

المحور(VI) عوامل الحماية و السند:

تتلخص عوامل الحماية في التركيز على الجانب الروحي التي تتمثل في الصلاة فقط كما يقر لنا : *«عندي ربي سبحانه برك هذا واش عندي»*.

المحور (VII) التطلعات المستقبلية و الاحتمالية الانتكاسية:

تغيب احتمالية انتكاس محاولة الانتحار ،في حين نسجل مشاريع مستقبلية قابلة للتحقيق وافرة و مثمرة تتمثل في تحقيق الاستقرار الذاتي هذا ما استخلصناه في البندين (25-26):*«الحمد لله تهنيت من الهم تع la drogue، دوك بقالي الخدمة نُرتب فيها و الزواج إنشاء الله و الواحد يتهنى»*.

2-عرض و تحليل بروتوكول رورشاخ "ص3"

اللوحات	زمن الكمون	الإجابات	التحقيق	التنقيط و الملاحظات
I	"7	1-···هذه حشرة me sourit "24	الكل من حيث الشكل GF لا أرى شيئا أخر يمكن أن يكون خفاش [FG+Ban A]	G F+A اجابة اضافية
II	"9	2-^><v هذه كيف كيف حشرة 3-·الأحمر هو الرأس تع كاش حيوان جابلي ربي مانيش غالط ولا واش رأيك ؟ "27	الجزء الجانبي من حيث الشكل الجزء الأحمر العلوي من حيث اللون و الشكل معا	DF-A DCF-Ad ضرورة سؤال الفاحص
III	"15	4- هذو زوج عباد ..واحد رافد وواحد رافد رافدين في زوج حاجة 5-بالاك jouet ماشكيتش ولا حاجة. "39	الكل من حيث الشكل GF جزء الوسطي من حيث الشكل	GKHBan DF-Obj
IV	"16	6- .....يمكن يكون حشرة ضارة كبيرة كحلة تخلع يتحرك ويقرب اللوحة اليه 1'	الكل من حيث الشكل و اللون الأسود	GFClob/Ć A لجوء الى السلوك
V	"5	7- هذا يشبه لفرطوا كيما نقولوا Papillon "19	في كل اللوحة من حيث الشكل	GF+ A Ban
VI	"13	يحرك رجليه و يمسح أنفه 8-..... هذه نبتة ؟ هذاغصن تاعها و هذوا الأوراق. 45	الجزء العلوي من حيث الشكل	سلوك، سؤال الفاحص DF-Bot
VII	"30	^><v هذه و الله ماعلابالي	مافهامتهاش	Refus
VIII	"12	9-زوج حيوانات فوق عفسة و الله ماعلابالي 10- بالاك حجرة. 34"	D Latéraux F D 2eme tiers bleu , couleur et forme	DF+A Ban DCF+ Frag تناظر
IX	"11	-..ما نقدرش نوصفهالك ماعندها حتى عبرة 11-بلاك بالاك تكون حشرة من حيث قرائن الاستشعار. 40"	D brun supérieur d'après la forme	انتقاد اللوحة Dd/D F-A
X	"7	هذوا عفايس تع بحر 12-..... هذاعود تع بحر 13- حشرة بحرية ."19	détail vert médian/la forme D bleu من حيث الشكل	تعليق DF+A DF+A

إختبار الإختيارات

الإختبار الإيجابي:

اللوحتين (I-V):يفكروني في صغري كي كنا نروحو لبلاد نصيدوا الفراشات، كوكسينال.

الإختبار السلبي:

اللوحتين : مافهامتهومش (IX،VII)

المخطط النفسي"ص3"

الخلاصة	أنماط الادراك	المحددات	المحتويات
R :13 R.Compl :1 Refus :1 T.total: 4' Tps/pl=27'' T.d'appr : G-D TRI :1K/2C Extratensif Fc :0k/0E coarté RC%=38.5% Ban =3 F%=69% F+%=55.5% Félarg=84% A%=69% H%=8%	G=4 G%=31% D=9dont Dd/D D%=69%	F+=5 F-=4 S.de F=9 K=1 Kan=0 S.de K=1 CF=2 SdeC=2 FClob=1	A=9 dont(1Ad) H=1 Frag=1 Obj=1 Bot=1

انطباعات عامة:

البروتوكول ذو انتاجية ضعيفة بما أن عددالاجابات الكلية (R :13) ، ان تحليل هذه الاجابات من حيث النوعية و تتابعها حسب الوقت المستغرق و توزيعها حسب اللوحات يوضح لنا مايلي:

-اجابات يطبعها الكف للمدركات و معوضة بالتعليقات.

-اجابات يطغى عليها السرد المختصر تتناوب بين تلك التي تكون بدون شرح(I-VI-X) عن طريق التحكم في المحتوى الظاهري للوحة أو تلك التي تدخل ضمن الاطار النرجسي -III-IV)

(V-VII مع محاولة تنشيط العالم الداخلي، لا نلتمس تنوع كثير في الاجابات بل طغت الاجابات الحيوانية.

كما نشهد رفض اللوحة (VII) و التي تدل على عجز المفحوص في مواجهة خطر النزوات المتعلقة بصورة الأم الأثرية.

نسجل اجابة اضافية من خلال التحقيق و التي يعطينا فيها المفحوص اجابة كلية شاملة مألوفة متعلقة بمحدد شكلي.

<u>سياقات التفكير:</u>

إن معالجة أنماط الادراك يدل على أن المفحوص نجح من حيث قدرته على الانضمام بالواقع (G% :31%)و هذاماتستدل عليه أيضا نسبة الاجابات المألوفة (Ban :23%).

تنتمي أنماط التفكير الشاملة إلى البسيطة كمحاولة للتكيف مع محتوى البقع ففي اللوحة الأولى نشهد نجاح في التكيف مع أن المفحوص يعجز عن إعطاءنا اجابة مألوفة إلا من خلال التحقيق .

أما الاجابة البسيطة الشاملة الثانية فهي تظهر في اللوحة (V) من خلال اقترانها بمحدد شكلي موجب بالاظافة الى إجابة مألوفة هذا دليل على أن صورة الذات كلية و موحدة.

كما تظهر اجابة كلية شاملة مركبة مقترنة بمحدد حركي و بإجابة مبتذلة في اللوحة الثالثة (GKHBan) بقوله: "هذوا زوج عباد، واحد رافد و واحد رافد، رافدين في زوج حاجة"، ما يتبين لنا من خلال هذه الاجابة كبت على مستوى التقمص الجنسي وكبت آخر على مستوى النزوات بالإضافة الى الانسحاب النرجسي و العزل بين الشخصين لمنع التفاعلات.

تظهر اجابة انطباعية واحدة على مستوى اللوحة (IV) مشحونة بمشاعر القلق و الاكتئاب التي تتعلق بصورة الأب ، ولكن رغم ما تثيره هذه الصورة من هوامات استطاع المفحوص فيها أن يتغلب بواسطة الفكر عن العاطفة (GFClob/ĆA)و عبر عن ذلك كمايلي:"يمكن أن يكون حشرة ضارة كبيرة تخلع"، تعبيرا عن ثقل الهوامات المتعلقة بالخصاء.

هذا النجاح في التكيف مع الواقع مدعم أيضا بالاجابات الجزئية و التي نجدها مرتفعة نوعا ما عن الحد الملزوم و التي يتضمن دورها في الاندماج و المراقبة الجيدة للمدركات:(D% :69%)، إلا أن هناك بعض الأخطاء الادراكية كنيجة لبروز السياقات الأولية (3DF-) وبروز الجانب الاسقاطي الانطباعي الرهابي تحت تأثير المراقبة الشكلية(DFClob) مع الكف الذي يتمثل في الاجابات الجزئية الكفية (Dd/DF-).

يظهر هذا الفشل في الادراك في اللوحة الأولى التي تثير الجانب العلائقي ضمن علاقة ماقبل تناسلية بالتالي نشهد فشل في ارصان النزوات العدوانية اتجاه الموضوع الأولي.

أما الثانية فنلاحظ فيها فشل في ارصان النزعات الجنسية بالتالي فشل في عملية التقمص.
أما الاجابة الجزئية الكفية فتظهر مصحوبة بمحدد شكلي سلبي من خلال اللوحة (IX) التي تمثل العلاقة مع الأم، هذه التصورات أثارت نكوصا هاما أدى إلى كف التصورات ، من خلال محتوى قضيبي ذكري"قرائن الاستشعار"، المتعلق بقلق الاخصاء أو بالصدمة التي عاشها المفحوص.
كما نسجل تشكيل جيد يمثل اندماج المفحوص بالواقع(F% :69%) و لكن نوعيته قليلة حسب معدل (F+%=55.5%)و هو منخفض عن المعيار العادي .

الدينامية الصراعية:

عند فحص نمط الرجع الحميم نلاحظ أنه ينتمي إلى النوع المنبسط (TRI :1K/2C)، أما طريقة الاستجابة للوحات اللونية تأتي وفقا لنمط الرجع الحميم RC% :38%، أما الصيغة المكملة فهي تنتمي إلى النمط الضيق، هذا النمط يوحي لنا عن انعدام امكانيات خفية لدى المفحوص لمواجهة خطر التهديدات الآتية من العالم الخارجي أي بعبارة أخرى يوضح لنا هشاشة ذات المفحوص ضف إلى ذلك أن الصيغة المكملة تعكس اتجاه نمط الرجع الحميم Fc :0k/0E، هذا إن عبر ما يعبر عن وجود صراع عند المفحوص.
الاجابة الحركية الوحيدة في البروتوكول هي إجابة انسانية مبهمة المعالم من حيث التقمص و من حي نوعية و طبيعة النزوات.
الاجابات الحسية تظهر بتكرارين في البروتوكول : الأولى تظهر في اللوحة الثانية (DCF-Ad): "الأحمر جابلي ربي راس تع كاش حيوان" نشهد هنا استجابة صدمية بالنسبة للون الأحمر رغم محاولة تصعيد قلق الاخصاء على مستوى الرأس إلا أن ثقل النزوات أحدثت ردة فعل تعبر عن معاش صدمي ، تتغلب فيها العاطفة على الفكر بالاظافة الى تشويش معرفي يتمثل في اقترانها بمحدد شكلي سلبي
أما الإجابة الثانية نجدها تبرزفي اللوحة الثامنة كاستجابة للإثارات اللونية التي تنشدها اللوحة و التي تدل على أن المفحوص لديه انبساطية نحو العالم الخارجي.
***عند فحص مؤشرات الاندفاعية**: من خلال المعادلة (FC :CF+C)، بالاضافة إلى نسبة الاجابات للوحات اللونية (RC% :38.5%) التي ترتفع عن المعيار العادي، نستخلص أن المفحوص لديه سمة الاندفاعية نظرا لضعفه في ارصان العاطفة كما تدل عليه معادلة الانفعالية أصغر من (0FC<2(CF+C) التي تدل على ضعف القدرة على ضبط الإنفعالات.

***مؤشرات الفضاء الانتقالي:**

جدول يوضح نوعية الفضاء الانتقالي لحالة "ص3"

المؤشرات المعيارية	R 20-25	K≥3	k>4	F% : 60%-75%	F+% 75%-80%	A% 35%-50%	TRI منطوي أو منبسط ممدود	Fc منطوي أو منبسط ممدود
اجابات المفحوص	13	1K	0k	69%	55.5%	69%	منبسط 1K/2C	منغلق $0k/0^E$
علامات المفحوص	1	×	×	1	×	×	×	×
فضاء خيالي فقير : 2/8								

نلاحظ من خلال الاجابات التي تحصل عليها المفحوص و المدونة في الجدول(03) أن نوعية الفضاء الانتقالي لديه ضعيفة جدا مقارنة بالمعايير المطلوبة ، حيث نسجل (2/8)، ومن هنا نستنتج أن المفحوص لديه فقر في الفضاء الانتقالي.

الاشكالية العامة:

نسجل نوع من التراجع النرجسي وطغيان العاطفة على الفكر التي تظهر في الوحات اللونية، بالاظافة إلى فشل التقمصات و كثرة الاجابات الحيوانية على حساب الاجابات الانسانية كل هذا يدل على صعوبة في تسيير القلق الناتج عن الاشكالية الأوديبية،إلى جانب رفض الحركة في اللوحة (II) تجنبا للصراع، ضف إلى ذلك ظهور حركة وحيدة مرآتية ومجمدة (K) تميل إلى التفاعلية في اللوحة (III):« هذو زوج عباد ..واحد رافد وواحد رافد رافدين في زوج حاجة ».

الفرضية التشخيصية:

اضافة إلى خلال ما سبق عرضه من خلال رائز الرورشاخ، نفضل اتمام معالجة المعطيات في رائز تفهم الموضوع للإدلاء بفرضية تشخيصية.

2-عرض وتحليل بروتوكول "ص3" TAT:

لوحة 1:

" يتحرك في جميع الاتجاهات"حايط القيثارة تاعوا ويشوف.... حايط يدو على خدوا و يخمم واش يدير بها ولاهي واش رايحة تديرلوا ".

سياقات التفكير:

بمجرد تناول اللوحة يقوم المفحوص للتعبير عن القلق أما الموضوع الأولي باثارة حركية (CC1) ليلجأ بعدها الى التمسك بالمحتوى الظاهري لها (CF1)مع عدم التعريف بهوية الموضوع (CP3)يليه توقف في الخطاب (CP1) كل هذه المحاولات أتى بها المفحوص لتجنب الصراع ثم يعود من خلال محاولة ليؤكد على وجود صراع داخلي (A2.17) مع تبرير التأويلات من خلال الوضعية (A2.2) ليعبر عن اشكالية الذهاب و الاياب ما بين التعبير النزوي و الدفاعي(A2.7) لينتهي بعدها بإهمال(CP2)، مع اسقاط وضعية نجاح عظامي التي تترجم اشكالية عدم القدرة على استثمار الموضوع القضيبي ويتضح ذلك عند قوله:"ولاهي واش راح تديرلوا" (E9) وسرد القصة يأتي ضمن حركة رفض ادراك (الطفل) (E1).

الإشكالية

إن رفض تقمص لشخصية الطفل في اللوحة جعل المفحوص في البداية يعالج إشكالية عدم النضج الوظيفي من خلال محاولة فاشلة تمت في البداية بفضل سياقات التحكم والرقابة عن طريق التأكيد على وجود صراع يدور حول الرغبة و الدفاع ولكن المعالجة تمت في ظل السجل الأولي دون امكانية مخرج.

لوحة 2:

"....مرا راهي رافدة كتابات في يديها تروح تدير باش تخدم ماعجبتهاش المعيشة ما حبتش تكون فلاحة و هذا راجلها راهوا شايد العود و يحرث بيه، و مرا راهي تعس فيهم للزوج مراه مربعة يديها وتعس".

سياقات التفكير:

يبدأ المفحوص بصمت عند تناول اللوحة (CP1) ليقوم بوصف المحتوى الظاهري للوحة (A2.1) مع عدم وضوح الخطاب (E20) ليعود للذات (CN1) ويرجع لمصادر شخصية (CN2) من خلال مثلنة سلبية للموضوع (-CM2) مع وضع الطرفين ضمن علاقة (B2.3) بالتركيز على وظيفة اسناد الموضوع (CM1) مع ادراك الموضوع الاظطهادي (E14) تليها اجترارية (A2.8)مصحوبة بإدراك خاطئ(E4) .

الإشكالية:

إن إدراك الإشكالية الأوديبية جعل المفحوص يلجأ إلى ميكانيزمات الرقابة التي باءت بالفشل ليعالجها ضمن السياقات النرجسية من أجل تفادي الوضعية الاكتئابية

لوحة3BM:

امرأة راهي تبكي، امرأة ولا راجل؟... مرا حاطة مرا رأسها و تبكي.

سياقات التفكير:

بعد ادراك المنبه يقوم المفحوص بالتعبير عن وجدان من خلال الوضعية (CN4) للتردد حول موضوع الجنس (B2.11) ليقوم بسؤال الفاحص (CC2) يليه صمت (CP1) ثم تظهر انزلاقات كلامية (E17) لتقوم باجترارية (A2.8) دون أية بلورة أو تعميق في الاشكالية CP4

الإشكالية:

بعد إدراك الوضعية الاكتئابية يحاول المفحوص تجنب المشاعر الاكتئابية منها من خلال السجل الرهابي دون القدرة على الربط بين الإحساس الاكتئابي والتصور الذي يولد هذا الإحساس في ظل غياب أية آفاق لتجاوزها .

اللوحة 4:

"سيد راهوا مداوس مع المراة ديالوا ؟ما حبش يسمعلها هي تهدر معاه وشادة فيه و هو رايح".

سياقات التفكير:

يقوم المفحوص بالدخول المباشر في التعبير (B2.1) دون التعريف بالشخص (CP3) ليضع الطرفين في علاقة (B2.3) ضمن حالات انفعالية متعارضة (B2.6) متبوع بسؤال موجه للفاحص كوضعية سندية للتخفيف من حدة الهوامات العدوانية أو الليبيدية داخل الزوج (CC2) ليلجأ بعدها إلى العودة للذات بالانسحاب النرجسي (CN1) لتفريغ العلاقة من طابعهاالاغرائي الجنسي، ليظهر بعدها نوع من الترميز إلى إفراط في السند (CM1) بقوله"شادة فيه".

الإشكالية:

لقد أدرك المفحوص اشكالية التجاذب الوجداني، و نظرا لكثرة الهوامات المجندة منها يقوم بانهاء العلاقة دون اللجوء الى مواجهتها ليعالجها بفضل السياقات الهوسية تفاديا لظهورالمشاعر الاكتئابية .

اللوحة 5:

" (يتثاءب) ....امراة فتحت باب تع بيت وراهي تشوف وتقرعج واش كاين".

سياقات التفكير:

يستهل المفحوص تناول اللوحة بتهيج حركي (CC1) يليه صمت يتمثل في التمعن في المحتوى الظاهري (CP1) ليلجأ بعدها للسياقات العملية المتعلقة بالمحتوى الخارجي (CF1) ليواصل دائما ضمننفس السياق تفاديا لبروز الهوامات المتعلقة بصورة الأم وذلك بالتأكيد على القيام بالفعل(CF3) ولكن كل هذه السياقات لم تكن كافية أمام حدة الوطأ الغريزي تاركة المجال أمام بروز السياقات الأولية المتعلقة بادراك الصورة الأمومية كموضوع سيئ (E14)

الإشكالية:

أدرك المفحوص المحتوى الممثل في الصورة الأمومية بإسقاط مشاعر إضطهادية ضدها.

اللوحة 6 BM:

«عجوزة واقف قدامها وليدها وقيلة وزابط وجهوا شغل وجهو مكشر ويماه مدهوشة شغل حالة فمها».

سياقات التفكير:

يقوم المفحوص بوصف المحتوى الظاهري للوحة (A2.1)مع مثلنة سلبية للموضوع (-CM2) مع التأكيد على الحواف (CN6) ليضع الطرفين ضمن علاقة (B2.3) يليه تحفظ كلامي (A2.3) للعودة للتأكيد على الذات (CN1) ثم يحاول التعلق بالتفاصيل على مستوى التعبيرات و الايماءات (A2.1) بعدها تحفظ كلامي آخر (A2.3) تليها اجترارية (A2.8) ليعبر بعدها عن وجدان من خلال الوضعية(CN4) .

الإشكالية:

أمام إشكالية قرب زنى المحارم، فالمفحوص يعمل على تجنيد سياقات التجنب النرجسية كغياب للإستثمار العلائقي مع الموضوع، كل هذا لجعل مسافة علائقية لحمايته من مواجهة المشاعر الاكتئابية الناتجة عن العدوان الموجه ضد الأب و الرغبة في اختفاءه.

اللوحة 7 BM:

«راجل راهو يحكي مع راجل ، واحد يحكي نورمال ولوخر مقلق»

سياقات التفكير:

يستهل المفحوص اللوحة بعدم التعريف بالأشخاص (CP3) الذي ينفي كل أوجه الاختلاف بينهما (علاقة تأملية)(CN7) لتجميد كل طبيعة نزوية للعلاقة ليأتي سياق العزل و انكار العلاقات (A2.15) ليخدم نفس غرض سجل التجنب، نسجل بعدها عودة للذات (CN1) لتبرز عاطفة القلق (CN3) الناتجة عن المشاعر الاكتابية للقرب النزوي ضمن علاقة مثلية.

الإشكالية:

عدم إدراك الفرق بين الأجيال يجعل المفحوص يتجنب صراع المعارضة والتجاذب بين الأب بالتالي اللجوء إلى المعالجة النرجسية ، لكن هذا لم يمنع من ظهور عاطفة القلق المتعلقة بالتانيب المجند من قرب المحارم ضمن جنسية مثلية.

اللوحة8BM:

« ... (يربط حاجبيه) هنا ناس حا ..حا يفتحوا بطن انسان ؟ (يمسح أنفه) كيما لي نشوفوهم في الفيلم la mafia تع.»

سياقات التفكير:

بعد دخول مباشر في التعبير (B2.1) يقوم المفحوص بادراك موضوع سيئ (E14) مع عدم التعريف بالأشخاص (CP3) ثم يلجأ الى صمت (CP1) مصحوب باثارة حركية(CC1) بالتركيز على القيام بالفعل (CF3) ثم سرعان ما تظهر السياقات اللاشعورية الأولية التي تتمثل في سرد مواضيع عدوانية تتطابق مع المحتوى الكامن للوحة (E8) ثم يحاول تجنب هذه الاحساسات الكثيفة نظرا لعدم امكانية ترويضه لتلك المشاعر عن طريق اللجوء الى الهروب بسؤال موجه (CC2) مع توجه للفاحص (CC5) ثم تليه استثارة حركية (CC1)و من أجل التخفيف من حدة التوترات يلجأ الى سياق التأكيد على ماهو خيالي كاستراتيجية لابعاد الخطر الهوامي و تصعيد النزوات الى مستوى الخيال (A2.12).

الإشكالية:

إن النزعات العدوانية ظهرت بكثافة ضد الصورة الأبوية نظرا لبروز هوامات القتل بكثافة لأخذ مكانة الأب ضمن إشكالية أوديبية.

اللوحة 10:

«.....هذه امرأة ولا راجل ؟ ....امرأة معنقة وليدها و وليدها معنق يماه و تحاناو بيناتهم ».

سياقات التفكير:

بعد صمت (CP1) نشهد نداء للفاحص(CC5) يليه توقف في الخطاب (CP1) ليركز على العلاقات الشخصية (B2.3) ضمن قصة مضمونها جنسي (B2.9) لتبرز عاطفة ضمن سياق (CN3) عند كلا الطرفين كمحاولة لتغطية الحرمان العاطفي لدى كل من الأم و الابن.

الإشكالية:

يتم معالجة اللوحة في الأخير ضمن إشكالية نرجسية لتفريغ المحتوى الجنسي وإجتنابه.

اللوحة 11:

«هذه شغل بنيان حجري.....و الله ماراني قادر نفهمها ، هي ماشي مفهومة مغمومة و تقول هذا اللي صورها في الليل مايبان والوا فيها»

سياقات التفكير:

يبدأ المفحوص سرد محتوى القصة بتحفظ كلامي (A2.3) ليتمسك بالمحتوى الظاهري من خلال محتوي نكوصي بدائي (CF1) مصحوب بتوقف في الخطاب (CP1) ليلجأ الى معايير خارجية في تناول الصراع (CF4) ليتبعه نقد ذاتي(CN9) و نقد اللوحة (CC3) ليستدرج شخص آخر غير موجود في اللوحة (B1.2) مع التأكيدعلى النوعيات الحسية (CN5) تليها حركة اجترارية لنقد اللوحة كتعبير له عن رفض محتواها (A2.8)

الإشكالية:

إن النكوص الذي أثارته اللوحة لموضوع الأم جعلت المفحوص ورغم أنه لجأ الى تجنيد كثيف لسياقات مختلفة إلا أنه نشهد لغلبة سياقات التجنب لينتهي الى رفض اللوحة أمام هشاشة توظيفه.

اللوحة12BG:

«هذا منظر جميل يريح النفس و العين فيه شجرة وقارب كيما كي نحب نريح نروح للبحر نقعد نقابل البحر»

سياقات التفكير:

من خلال قصة مبنية حول خواطر خاصة (B1.1) يقوم بتعبير لفظي عاطفي متدرج بالنسبة للمثير (B2.4) من خلال مثلنة الموضوع مثلنة ايجابية (+CM2) ثم يقوم بالتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) للعودة للذات (CN1) ليرجع الى مصادر شخصية (CN2).

الإشكالية:

يحاول المفحوص تجنب الوضعية الاكتئابية التي تثيرها اللوحة بفضل السياقات النرجسية.

اللوحة13B:

هذا واحد مسكين فقير حزين مريح عند الدخلة تاع باب دارهم؟ Il me sourit et me regarde»

سياقات التفكير:

يقوم المفحوص بتناول اللوحة بالتمسك بالمحتوى الظاهري لها(CF1) ليبدأ خطابه بعدم التعريف بالشخص (CP3) الممثلن بمثلنة سلبية (-CM2)مع بروز عاطفة اكتئابية (CN3) للتأكيد على الحواف (CN6) ليستعمل سياق هوسي لقمع العواطف الاكتئابية المتمثل في الضحك (CC1)

بالاضافة الى نداء موجه الى الأخصائي يتضمن هدف الحصول على التواطىء و المساندة (CC5).

الإشكالية:

إن إدراك الوضعية الاكتئابية تمت معالجتها ضمن سياقات التجنب النرجسية وذلك لاجتناب أحاسيس الفقدان الناتجة عن الفقدان.

اللوحةMF13:

«هذه واحدة ميتة.... و شغل واحد راهوا يبكي عليها راجلها بالاك ولا ليدها».

سياقات التفكير:

بعد دخول مباشر في تناول المحتوى (B2.1)يلجأ المفحوص إلى التعبير عن وجدانات مرتبطة بهوامات موت (E9)ليليه توقف في الكلام (CP1)متبوع بتحفظ كلامي (A2.3) و بعدم التعريف بالاشخاص (CP3) ليعبر لفظيا عن عاطفة المتدرجة بالنسبة للمثير (B2.4) لنسجل بعدها عدم استقرار في التقمص (B2.11) مع ميل الى الابتذال و التملص (CP4).

الإشكالية:

إن محتوى القصة الكامن أدى بالمفحوص إلى تناولها ضمن سياقات أولية بظهور النزعات العدوانية على حسب الجنسية لكنه استطاع الربط بين العاطفة و التصور دون بلورة للقصة.

اللوحة 19:

«شغل بنيان تع رسوم متحركة تع الاسكيمو في سيبيريا وين كاين البرد هكذاك····(ينظر للفاحص ويهز رأسه ليعبر عن النفي) هذا ما راني نشوف·»

سياقات التفكير:

بعد صمت (CP1) يحاول المفحوص تناول اللوحة بالتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) ليركز على ماهو خيالي (A2.12) بالتأكيد على النوعيات الحسية (CN5) يليه توقف في الخطاب (CP1) و تهيج حركي (CC1) مع ميل للتقليص و القصر (CP2).

الإشكالية:

يتناول المفحوص الإشكالية في البادئ بمحاولة تصعيد و إعلاء الهوامات عن طريق اللجوء الى الخيال لكن سرعان ما يعالج غياب الدعم على النحو النرجسي بتجنيد سياقات التجنب لاجتناب كل حساسية لمشاعر الاكتئاب.

لوحة 16:

«راني متخيل بلي راني في صالة تع عرس واحد مع واحدة متعانقين وخاتم معلق فوق راسهم هكذا بنادم يبدى حياة جديدة وينسى الماضي المشؤوم، ماشي ينساه على خاطرش راهوا محفور فينا، بصح واشنوا يدور الباجة و يلقى واحدة يتسند عليها تنسيه في كل الهموم ويعيش في السعادة.»

سياقات التفكير:

يتم تناول اللوحة بسرد ذاتي للقصة (CN2) بالتركيز على الحواف (CN6) ثم استدراج أشخاص غير موجودين في اللوحة (B1.2) دون التعريف بهم (CP3) ليسقط وضعية نجاح عظامي لتحقيق الرغبة (E9) ضمن قصة ذات مضمون ليبيدي ظاهر (B2.9)مع تخريف وخيال (B2.2) متبوع بانكار (A2.11) مع التعبير عن العاطفة كجرح النرجسي من خلال التأكيد ما هو ذاتي (CN1) ليركز بعدها على موضوع السند (CM1) .

الاشكالية:

إن سعادة وهناء "ص3" يتوقف على مشروع مستقبلي يتمثل في حسن اختياره لموضوع السند و المتمثل في ايجاد شريكة لحياته تنسيه كما سبق و أن أورد لنا الماضي المشؤوم.

خلاصة السياقات:

سياقات E	سياقاتC	سياقاتB	سياقاتA
E2=1 E4=1 E8=1 E9=1 E14=3 E17=1 E20=1	CP1=11 CP2=2 CP3=6 CP4=3 CP5=1 CP=23	B1.1=1 B1-2=2 B1=3	A1-2=1 A1=1
E=9	CN1=6 CN3=3 CN4=2 CN5=2 CN6=4 CN7=1 CN9=1 CN=19	B2-1=4 B2-3=8 B2-4=2 B2-6=1 B2.9=2 B2.11=2	A2-1=3 A2.2=1 A2.7=1 A2-3=6 A2-8=4 A2.11=1 A2.12=2 A2-13=2
	CC1=6 CC2=4 CC3=1 CC5=3 CC=14	B2=18	A2-15=1 A2-17=2 A2=23
	CM1=5 CM2-=4 CM=9		
	CF1=7 CF3= 3 CF4=1 CF=11		

خلاصة السياقات العامة:

أمام الكبت الذي ضرب انتاج "ص3" كان من المنتظر أن تطغى كل من السياقات المندرجة في اطار السجل الرهابي (CP=23) ، و التي كانت متمثلة خاصة بالتوقفات الكلامية و الصمت (CP1=11) تليها سياقات عدم التعريف بالأشخاص (CP3=6) التي تساهم في تدعيم الأسلوب التجنبي للصراع ، تليها سياقات التملص التي تظهر بنسبة (CP4= 3) التي تعمل لتخمد النزوات و الهوامات .

تأتي سياقات الرقابة بنفس القدر (A2=22) ، أغلبها تتمثل في سياقات التحفظ اللفظي (A2.3=6) التي تفتقر إلى الثراء الفكري من حيث التحفظ و الشك لابعاد التصورات و الهوامات وعزلها بالاظافة الى أنها تخدم الكف الذي يطبع البروتوكول في شكله العام ، كما تساعد سياقات (A2 .1=3) التي تساعد في بناء القصة بناءة سطحية تخلو من الجانب الهوامي من خلال وصف المحتوى بصفة مدققة.

تأتي سياقات الهراء بمعدل (B2=18) التي تستعمل لتليين الصلابة التي تميز الفكر، معظمها تتمثل في سياقات التي تتمثل في التركيز على العلاقات(B2.3 = 9)بصفة مبتذلة وجافة لامجال للصراع فيها.

أما السياقات النرجسية (CN=19) فيستعملها الأنا لمواجهة الصراع أهمها التأكيد على الانطباعات الذاتية و أخرى تتمثل في التأكيد على الأطراف و الحواف كامكانية ضعيفة من أجل تسيير الصراع النزوي نظرا لهشاشة البناء العلائقي و التقمصي للمواضيع وأيضا لتفريغ المواضيع من المحتوى الجنسي وتجميده.

السياقات السلوكية (CC=14) هدفها هو الخفض من حدة القلق أمام اللوحات (8BM,5 19,12B,)و التي تمر أغلبها عن طريق التهيجات الحركية من أجل خفض التوتر.

الاشكالية العامة:

يُظهر المفحوص في اللوحة الأولى رفضه لادراك سن الطفل، وهذا راجع لعدم قدرته على مواجهة اشكالية عدم النضج الوظيفي ليقوم بمعالجة الاشكالية بفصل سياقات السجل الرهابي و سجل الرقابة لكن لحساب خدمة الكف، دون ايجاد حل أو تسوية للخروج بمشروع استثماري للموضوع القضيبي.

كما يظهر من خلال اللوحة الأوديبية (2) نلاحظ ظهور علاقات ثنائية من خلال التقارب النزوي بنت/الأب بحيث يدركه المفحوص كزوج لها ، لتُقصى الأم من الزوج (بنت/ أب) ، هذا دليل على فشل المفحوص في ارصان الإشكالية الثالوث الأوديبي.

أما في اللوحات الاكتئابية فالمفحوص ينجح في إدراك الوضعية الاكتئابية، لكن يعيشها كجرح نرجسي اللوحة (3BM) دون القدرة على الربط بين الإحساس الاكتئابي والتصور الذي يولد هذا الإحساس في ظل غياب أية آفاق لتجاوزها , نفس الشيء بالنسبة للوحتين (13Bو12BG)، الذي يستثمر فيهما الجانب النرجسي حماية من ظهور مشاعر الإكتئاب الناتجة عن الفقدان.

أما ميكانيزمات الدفاع فلقد تمثلت في رفض الواقع الخارجي (الطفل) من خلال اللوحة الأوديبية الأولى، الاسقاط الذي ظهر غالبا في اللوحات الأوديبية الناتج عن فشل في القدرة على إرصان قلق الإخصاء.

كما أن نمط العلاقة بالموضوع تظهر في رائز الرورشاخ من خلال الإجابة الحركية الوحيدة التي استحضرها المفحوص في اللوحة العلائقية الثالثة (III) و التي توحي إلى تجميد نرجسي للعلاقات الانسانية مما يوحي إلى انتماء نمط العلاقة بالموضوع لدى "ص3" إلى العلاقة المرآوية مصحوبة بابهام على مستوى التقمصات.

الفرضية التشخيصية:

نستنتج من خلال ما سبق تحليله بأن التوظيف النفسي ل"ص3" ينتمي إلى السجل الحدي النرجسي تحت غطاء هجاسي - رهابي.

4-خلاصة عامة لمعطيات حالة "ص3"

نستخلص من خلال تحليل معطيات المقابلة على أنَ، رغم تميُز عائلة المفحوص بالتماسك و الرفاهية على المستوى الاقتصادي إلا أن هذا لم ينف وجود هشاشة الذات لدى "ص3" الذي قام بمحاولة انتحار تمثلت في فصد شرايين معصمه ، يمكن أن نفسر تلك المحاولة من خلال وجود عدة عوامل سمحت بظهورها .

في المقابلة:

نذكر منها**:** عوامل الهشاشة الخارجية التي تمثلت في خبرات الرحيل من المنزل العائلي لعدة مرات، مما نتج عنده نوع من اللاستقرار النفسو- إجتماعي إلى جانب الحدث الصدمي الرهيب المُتمثل في الاغتصاب الجنسي مع التهديد بالسكين، و ما يزيد "ص3" هشاشة هو غياب السند ومواضيع الحماية**.**

كما تتفاعل تلك العوامل مع عوامل الهشاشة الداخلية التي تتلخص في تناذر الضغط ما بعد الصدمة من جراء حدث "الاغتصاب الجنسي" الذي تعرض له المفحوص، ليظهر بعده سلوك تبعي مُتمثًل في الإدمان على المُخدًرات كسلوك للتعديل الذاتي تخفيفا من حدة القلق و مشاعر العار و تأنيب الضمير اللذان يُصاحبان تناذر الضغط ما بعد الصدمة و لنسيان الشبح الداخلي الذي يطارده .

في الإختبارات الإسقاطية:

و لكنها خالية من كل حركة تفاعية فهي مرآتية و مجمدة.تفاديا لظهور كل صراع نزوي قد يهدد "الأنا" و يقوده إلى الانهيار.

نستنتج من خلال الإجابات اللونية بأن المفحوص يعاني من نوع من الاندفاعية الناتجة عن غزو مؤثرات العالم الخارجي على جهازه النفسي و فشله في التصدي لها ، خاصة وأن الفضاء الانتقالي فقير جدا عند "ص3" و الذي يتجسد في فقر المنتوجية ، تذبذب العلاقة مع الواقع و غياب المؤهلات الداخلية للمفحوص من القدرة على الخيال و الابداع، و التي تظهر من خلال المقابلة بمحاولة فصد شرايين معصمه و التي تعتبر كهجمة انتحارية الذي لديه كخاصية الاندفاعية في الفعل.

تتبين أيضا هذه الهشاشة في رائز تفهم الموضوع من خلال عدة عوامل كمية و نوعية تتمثل في ضعف القدرة على ارصان وتسيير القلق الذي يظهر من عدد السياقات السلوكية (CC=13)، و التي تُعتبر بمثابة تصرفات محالفة (acting out)

تتضح الهشاشة أيض من خلال التوظيف الحدي النرجسي الذي ينتمي إليه المفحوص و الذي يُعتبر من التوظيفات الهشة، نظرا لعدم تحمُلهم للإكتئاب و فقدان حب الموضوع.

اعتمادا على تحليل العناصر السابقة ننتهي إلى القول أن محاولة الانتحار عند "ص3" كانت نتيجة فشله في التصدي لعبء خارجي المتمثل في الحوادث الحياتية التي عاشها في تفاعلها مع هشاشة الأنا في مواجهة و تسيير النزوات القادمة من العالم الداخلي و الخارجي معا في ظل غياب القدرة على الابداع و السند للحفاظ على سلامة الذات.

دراسة الحالة الرابعة "ل4"

- ❖ تحليل معطيات المقابلة العيادية.
- ❖ تحليل بيانات الرورشاخ.
- ❖ تحليل معطيات رائز تفهم الموضوع.
- ❖ خلاصة عامة للحالة.

تقديم الحالة:

"ل4" شاب يبلغ من العمر 25 سنة أعزب، يبيع السجارة ليجني قوته، لديه مستوى السادسة من التعليم الإبتدائي، ينحدر من عائلة تتكون من 04 أفراد، حيث يُشكل المفحوص المرتبة الأخيرة في الترتيبة الأسرية، يقطن بحي شعبي في العاصمة،انتقل للعيش بصحبة أمِّه وأخواته البنات عند جدته، عندما عرفت العائلة طلاق الوالدين، من كثرة المشاكل مع الأب ظهرت لدى المفحوص سلوكات تبعية التي تمثلت في الإدمان على المخدرات، وما زاد الوضعية تعقيدا خيانة والده الفظيعة لأمه وخوفا على مصير أمه من الانهيار أثناء اكتشاف الأمر يحاول الانتحار بتناول الأدوية لأنه كان الوحيد الذي اكتشف الأمر ، يروي لنا قصته بحزن و بأس شديدين خوفا على أخواته البنات وأمِّه من الضياع.

1-عرض و تحليل مقابلة الحالة الرابعة "ل4"

انطباعات عامة:

تم توجيه الحالة من طرف زميل أخصائي في الطب العقلي أينا قمنا بفحص الحالة في عيادته المتواجدة في الحي الذي يقطن فيه المفحوص، تمت المقابلات في ظروف حسنة بفضل تحسيس الطبيب حول العمل الذي تقوم به الباحثة وتحصل على قبول المفحوص بالمبادرة.

تميَز خطاب المفحوص بالتقلص الشديد، أما المزاج فطبعه اكتئابي حتى نبرة صوته خافتة تُخفي وراءها ضعف في تأكيد ذاته، لكنه أبدى استعدادا كبيرا على قبوله و السماح لنا بمحادثته لعله يجد مخرجا لأزمته.

1-عوامل الهشاشة البيئية:

تتمثل البيئة العائلية ل"ل4" بكونها مُضطربة نظرا للخلافات الناجمة عن عاملين أساسيين في تدمير كل استقرار للبيئة المنزلية، يظهر ذلك جليا عند تفحص البند(01) المتعلق بالسوابق المرضية في العائلة نستخرج من خلاله: عامل إدمان الأب على الكحول و عامل متعلق بالخيانة الزوجية ، هذا ما يؤكد عليه المفحوص من خلال العبارة التالية.***« من النهار اللي نشفى عليه و هو يشرب و يدور بالنساء»***.

أما فيما يخص البند (02) الذي يخص مميزات الطفولة فهناك تناسب طردي بين الجو العائلي المضطرب المُحمَل بالخلافات بين الوالدين وبين الرُسوب المدرسي،و يعتبر(أورلسان.ر،2000) النزاعات و المشاكل العائلية من العوامل غير المباشرة المؤثرة سلبا على التمدرس، هذا ما يؤكده لنا المفحوص على حد قوله:«*واش من القرايا تبقى كي يكون البال مهموم*».

يسرد لنا "ل4" في البند (03) علاقة طيبة مع أمه تعكس تماما ما يُحس به اتجاه أبيه على حسب قوله:«***يما نحبها، حنينة ومسكينة تعذبت بزاف على خاطر بابا حقرها و ذلها، بصح بابا نكرهو ، نعافو***»، أثار هذا البند المتعلق بالصور الوالدية نكوص لدى المفحوص يظهر جليا من خلال استعماله المكثف للسياقات الأولية من حركة انشطار للصور الوالدية E15 (يما نحبها/بابا نكرهو)، ضف إلى ذلك عجزه في تسييره للأحاسيس العدوانية اتجاه الأب باستعمال تعابير فضة من خلال سياق E8 على حد قوله:«***نكرهو/نعافوا***».

أما فيما يخص المعاشات الصدمية نسجل حدث متعلق بخيانة الأب لأمه متعلق بزواج الأب عرفيا دون معرفة الأم :«***كي كنا عايشين في المشاكل قلنا بالاك قاع الناس عنها مشاكل، بصح واحد النهار بابا أدا يما واخواتاتي لدار جدتي، باش تريح سمانة،أنا قعدت في دارنا، من الغدو ذاك كنت داخل حتى نشوف العرس في دارنا، كي سقسيت الجيران قالولي باباك هو العريس، ولتم حسيت الدنيا دارت بيا، وبديت نعيط و نبكي جا ليا بابا ضربني بالطابوري و حاوزني، هربت ونخمم على يما مسكينة، واش يصرالها لوكان تسمع***».

سبب هذا الحدث صدمة قوية بالنسبة للمفحوص وكان السبب المباشر في مروره إلى فعل الإنتحار.

2- عوامل الهشاشة الفردية:

نسجل عند المفحوص نقص في قيمة الذات مصحوبة بمعاناة من الإنعزال و الوحدة ناتجة عن اللامبالاة و السلبية نتيجة معاملة الأب له، على حد قوله:« ***نحس روحي جيت زيادة للدنيا كي يكون باباك ماعلابالوش بيك كيفاش تحبيني نقدر روحي***».

يتعلق هذا بخلل في عملية التعلق حيث يعرفانه كل من آينسروث وبولبي كما يلي : (Ainsworth et Bowlby,1991,P46) بأنه:« ***رابطة انفعالية قوية يشكلها الطفل مع مقدم الرعاية الأساسي، وتصبح فيما بعد أساسا لعلاقات الحب المستقبلية***».

ويذهب بولبي (Bowlby, 1988) للقول بوجود جانبين لهذه النماذج: جانب يتعلق بالذات، ويتضمن تقديراً لمدى جدارة الذات، وآخر يتعلق بالآخرين، ويتضمن تقديرا لمدى استجابتهم، والثقة بهم كشركاء اجتماعيين، فإذا كان مقدم الرعاية رافضاً للطفل وساخراً منه وغير حساس لحاجاته، فإن الطفل سوف يطور نموذجاً عاملاً يُظهر فيه مقدم الرعاية على أنه شخص رافض وأن الطفل غير جدير بالمحبة، ومن جهة أخرى، إذا مر الطفل بخبرة شعر من خلالها أن مقدم الرعاية شخص مُحب حساس يمكن الوثوق به، فانه عندئذٍ يطور نموذجاً عاملاً يُظهر به أن ذلك الشخص جدير بالمحبة والثقة.

نستنتج نوع من الهشاشة الشخصية التي تتميز بالميل إلى الانعزال، الانطواء و الحساسية المفرطة على حسب قوله: ***«تغيضني عمري،نحب نقعد وحدي خير من اللي الناس تجرحني بالهدرة»***

3- ظروف، وظيفة و أسباب المحاولة الانتحارية:

من خلال البند (14) نستخلص إلى أن السبب المفجر للمحاولة هو زواج الأب سرا عن الأم ، ولم تسبق له و أن كانت لديه أفكار انتحارية ، يسرد لنا الحدث كما يلي: ***«هذاك النهار خممت كيفاش نقول ليما وحسيت روحي شغل حتى أنا خدعتها،خفت بزاف عليها و قلت je préfére نموت ولا نقوللها واش صرا، ومن بعد ماحسيتش بروحي شربت الدواء»***، يسمي بيشلر (Beachler,1978) هذا الانتحار بالإنهزامي الذي يعبر عن الهروب من الخوف القمعي و الخجل اليائس من أن لايحب الفرد من طرف محيطه.

4- رد فعل المحيط لمحاولة الانتحار:

تلقت الأم خبر بأن ابنها في حالة صحية متدهورة نتيجة مافعله زوجها، لكنها ظهرت في صورة صامدة أمام ابنها وطلبت منه عدم التدخل و عدم تحمل مسؤولية المشاكل التي تعانيها مع زوجها، هذا ما جعل "ل4" يسترخي و كأن أمه أزالت عبئا ثقيلا عليه«***قلت الحمد لله يما ماصرالها والوا،وحلفت غير نوقف معاها ونخدم عليها و ما يخصها والوا مادمت أنا حي***».

لقد نتج عن محاولة انتحار المفحوص تغير تمثل في استجابة ايجابية من طرف أمه و التي انعكست بدورها ايجابيا على سلوك المفحوص الذي وكما يبدو تخلى عن فكرة الانتحار التدميرية و اعتمد أسلوب بناء و مسؤول ليعوض صورة الأب و يشكل الركيزة الجديدة للعائلة، في هذا الصدد ينص ميشود Michaud في (2011) في كتاب لبوزورميني ناجي **Boszormenyi nagyi** المختص في النظرية النسقية التحليلية في ما يخص هذا النوع من الأطفال ب:"l'enfant parentifié" بأن الشيء الذي يدفع هذا النمط من الأطفال إلى هذا التموضع هو عدم النضج الانفعالي للوالدين اللذان من المفروض أن يتحملا مسؤولية تنظيم و تسيير للعائلة بدلا من جعل أحد يأخذها.

5-عوامل الحماية و السند:

عند تفحص بنود هذا المحور نلاحظ غياب شبه كلي لعوامل السند ماعدا الصلاة على حسب قوله: ***«خطرات نصلي، خطرات نحبسها»***، وحتى هذه الأخيرة لايقضيها المفحوص على الدوام، بل يؤديها بصفة متقطعة وهذا دليل على انعدام الاستقرار و الأمن النفسي أي عدم القدرة على الاستثمار في الأشياء و الدوام عليها.

6- التطلعات المستقبلية و الإحتمالية الانتكاسية:

لقد أدى رد فعل الأم لمحاولة انتحار ابنها إلى احداث تغيير جذري في سلوك المفحوص، إذ ساعدته على التخلص من العبء الذي تحمله من جراء سلوك والده و التخلص من تأنيب الضمير ليتعمد سلوك فردي يتمثل بالتكفل بعائلته من الناحية المادية و المعنوية،هذا مانستخرجه من خلال قوله: «***نخدم،نعاون العجوز يما ومانخليها تحس بحتى حاجة و نسّيها في قاع واش سوفرات هي وخواتاتي***» .

2-بروتوكول رورشاخ "ل4" 25 سنة:

التنقيط	التحقبق	الاجابـات	زمن الكمون	اللوحات
GF+A Ban GĆF^{+}A **Annulation**	الكل من حيث الشكل نفس الشيء و لكن لون أسود تع الخفاش	1-تعبر على فراشة 2- ولا لا على خفاش. 57"	"7	I
حركة وإيماءات Gkan/C A صدمة الأحمر	الكل من حيث الشكل واللون هذا دم؟[D C Sang]	أوف... 3- تبانلي كلي حيوانات راهم يدابزوا. 1'	"15	II
DiF-Ad سؤال موجه للفاحص	الجزء التحتي الوسطي من حيث الشكل	4-V...هذا راس قط؟ 47"	"17	III
إيماءات واستجابات حركية GF^{-}Clob(H)	شكل تاعها يخلع الكل من حيث الشكل	5- .....هذا .. ..يبان وحش 49"	"20	IV
GF±A Ban	الكل من حيث الشكل	6- هذه فراشة.... أأه خفاش. 29"	"4	V
رفض اللوحة		.....الشكل هذا مافهمتوش مافهمتوش ..... ماهوش باين.	"27	VI
GClobF^{+}Frag	الكل من حيث الشكل	كيف كيف شكل تاعوا ماهوش باين تبان 7- ضبابة كيللي إعصار كي شغل كي تصرى كارثة طبيعية. 39"	"12	VII
Dkan^{+}A DF+Bot	من حيث الشكل (الجزء الوردي الجانبي) من حيث الشكل (الجزء الرمادي و الأزرق)	8-زوج نمورة طالعين في شجرة 9- هذي شجرة. 31"	"10	VIII
GFE+Geo Dbl F+Pays	الكل من حيث الشكل المحور الوسطي الكبير(من حيث الشكل)	10- غابة الأمزون 11- هذا النهرفي وسط الغابة. 47"	"8	IX
G F^{-}c Geo Dbl F+ Elém DF-Bot DF^{+}C Geo	الكل من حيث الشكل و اللون (الأزرق الجانبي), (الأزرق) من حيث الشكل. (الأخضر الجانبي العلوي) من حيث الشكل (الوردي الجانبي) من حيث الشكل واللون	12- كيف كيف هذه خريطة تع الكرة الأرضية 13-الأزرق هو الماء 14-الأخضر الأشجار 15-الوردي الصحراء. 10'1"	"11	X

إختبار الإختيارات:

الإختبار الإيجابي:

IX :نحب الطبيعة.

X : نحب الجغرافيا.

الإختبار السلبي:

(IV) : واش يعجبك في الوحش.

(VII): نكره الكوارث الطبيعية.

المخطط النفسي "ل4"

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A=6 dont 1Ad H=1 (H) Frag=1 Bot=2 Geo=3 Elem=1 Pays=1 Ban%=13%	F-= 2 F+=4 F±=1 S.de F=7 K=0 S.K=0 Kan=2 S.kan=2 CF=1 FC=1 S.deC=2 FE=1 S.de E=0.5 FClob=1 ClobF=1	G=8 G%=53% D=5 D%=33% Dbl=2 Dbl%=13%	R=15 R.compl=1/II Refus=1 T.total=7',55'' Tps/pl=47'' T.appr :G.D TRI :0K/2C F.C :2kan/ 0.5E RC%=53% Ban=2 F%=47% F+%=63% Félarg%=80% F+élarg%=71% A%=43% H%=7%

الصدمات:(II , III,IV,VI)

تحفظ كلامي- تفعيل-الاستناد على شخصية الفاحص.

رفض اللوحة:(VI)

تحليل البروتوكول:

انطباعات عامة:

تدل النظرة الأولية لإنتاجية المفحوص على أن الإجابات التلقائية (R=15)محدودة نوعا ما و إن كانت توحي إلى نوع من الكف الذي يظهر أيضا من خلال الخطاب الذي يقتصر فقط على إعطاء الإجابات من خلال كلمة دون بلورة تامة ضمن جملة، إلا أنها تصاحب لبعض الهوامات التي فلتت من المراقبة لتعبر على إحساسات المفحوص المتعلقة بالمخاوف القديمة أمام مواضيع الرغبة يتوازى ذلك البروز الهوامي مع بعض الصلابة في تناول المدركات لصد تلك المخاوف نشهد على ذلك في اللوحات التالية :(I-IV-VII) و حتى رفضها في اللوحة (VI).

ان الوقت الكلي المخصص في البروتوكول يعادل 12د أما المخصص في اعطاء الاجابات التلقائية فيقدر بنصفه أي تقريبا 6د هذا يؤكد أن الفاحص سرعان ماتخلص في الوضعية المقلقة و المتمثلة في اعطاء الاجابات ، بعدها أخذ كل وقته في التحقيق و اختبار الاختيارات.

السياقات الفكرية:

اشتملت طريقة تناول المدرك لدى المفحوص على الاجابات الكلية الكبيرة بنسبة (G%=53%) و اجابات جزئية كبيرة (D%=33%) بالاظافة الى اجابات جزئية بيضاء (Dbl%=13%)، فيما يخص الاجابات الكبيرة الشاملة نشهد ظهور الإجابة البسيطة الأولى من خلال اللوحة الأولى وذلك لمحاولة المفحوص في التحكم في الإحساسات التي يتملكها الغموض.

نشهد في البروتوكول عدة اجابات انطباعية شاملة-GEF-GClobF-GFClob-GĆF) (GFC، تظهر الإجابة الشاملة الانطباعية في اللوحة الأولى والتي نسجل فيها فشل نسبي في عملية الربط حيث تغلب فيها العاطفة الاكتئابية عن الفكر (GĆF^{+}Aban) رغم كونها تقترن باجابة مألوفة.

أما الإجابة الانطباعية الثانية فتظهر في اللوحة الرابعة كاستجابة دفاعية من الطبع الرهابي للتعبير عن مشاعر الخوف والقلق أمام المواضيع السلطوية دون إمكانية احتواء الخوف وذلك رغم اقترانها بمحدد شكلي لكن نلاحظ فشل في المدرك (H)Clob^{-}GF.

كما تظهر الاجابة الانطباعية الثالثة ذات الطبع الرهابي في اللوحة(VII) لتعبر على عاطفة قلق و خوف أمام الصورة الأمومية و التي تتمثل في الاعصار GClobF^{+}Frag، يعني من خلال دراسة نوعية المحتوى نشاهد لاتمايز و عدم وضوح الحدود مابين الأنا و الموضوع الأولي أي هنا نمط العلاقة ماقبل تناسلية.

تظهر اجابة انطباعية رابعة في اللوحة التاسعة و التي تقترن باجابة تضليلية متعلقة بالأم الحاوية تتمثل في (غابة الأمازون)، نسجل هنا نجاح كلي في عملية الربط مع ادراك جيد مقترن بمحتوى أثري يمثل الموضوع الأولي المستدخل جيدا.(GFE+Geo

أما الاجابة الانطباعية الأخيرة فهي تبرزفي اللوحة الأخيرة بتغلب أمام تشتت البقع التي تثيرها خاصية اللوحةالعاشرة يعمد المفحوص على مجهود في لم محتوى البقع ضمن اجابة شاملة وهذا دليل على أن صورة الذات لديه intégre أي كلية و موحدة، أما في يخص قدرة الأنا نفحصها من خلال عملية الربط بحيث تتمثل اجابة المفحوص في GF-cGeo حيث نشهد نجاح في عملية الربط بتغلب التفكير على العاطفة و لكن كلفت المفحوص تشوش في التفكير التي تتمثل في فشل المدرك.

بينما يلجأ الى الاجابات المركبة الحركية ضمن اجابة واحدة تبرز في اللوحة الثانية كمحاولة لإسقاط الحركة العدوانية التي تنشدها اللوحة (II) :"تبانلي كلي حيوانات راهم يدابزوا"، Gkan/CA، نجد عند فحص اجابته أن شحنة المسقطة للهوامات كبيرة إلى درجة اقتران اسقاط الحركة باللون و هي تعبير فظ للعدوانية ورمز لصدمة اللون المتمثلة في اللون الأحمر، و الدليل على ذلك اعطاءه لنا لاجابة اظافية من خلال عملية التحقيق مصحوبة بسؤال موجه للفاحص للتخفيف من حدة التوتر المنشود من قبل بقعات الدم.

أما الاجابة البسيطة الشاملة الوحيدة فهي تظهر في اللوحة الخامسة و مقترنة باجابة مبتذلة الا أن المحدد الشكلي مبهم المعالم حيث يحتار المفحوص في الاختيار بين الخفاش و الفراشة .

ننتقل الآن الى الاجابات الجزئية في البروتوكول لنجدها متوزعة بطريقة غير متكافئة ، فتارة تخلو تماما في بعض اللوحات (I-II-IV-V-VII-IX)، وتارة تظهر بصفة نادرة كما في اللوحة الثالثة :"راس قط" وذلك كمحاولة لاحتواء القلق الناتج عن الاخصاء و محاولة تصعيده علىمستوى الرأس و لكن تفشل تللك المحاولة بفشل المدرك (DF-Ad).

أما اللوحات التي يكثر فيها اللجوء الى الاجابات الجزئية الكبيرة هما على التوالي (VIII-X) ، ففي اللوحة الثامنة ينجح بالالمام بمحتوى البقع و التكيف معها حيث تقترن الأولى بمحدد حركي و الثانية تأتي ضمن اجابة بسيطة موجبة ، أما في اللوحة العاشرة نشهد فشل في التكيف مع محتوى البقعة الذي يتمثل في فشل المدرك ، أما الاجابة الجزئية التي تليها فهي انطباعية ينجح فيها المفحوص في عملية الربط اظافة الى اقترانها بمدرك ذو نوعية جيدة .

نذهب الآن لنفحص وظيفة الاجابات الجزئية البيضاء (Dbl) في البروتوكول لنجدها تظهرفي اللوحتين(IX-X) و هي مقترنة بمحدد شكلي موجب لتتكيف مع المحتوى الكامن للوحات كدفاعات نرجسية ضد الفراغ الداخلي.

يبلغ معدل الاجابات الشكلية دون المستوى العادي نسبيا47%=F% ، نفس الشيء نلاحظه بالنسبة لمعدل نوعيتها63%=F+% ، لذا استدعى بنا الأمر الى فحص معدل المحدد الشكلي الموسع لنرى امكانيات المفحوص الخفية80%=Félarg% أما نوعيته فتنخفض نوعا ما حيث تُقدر بنسبة 71%=F+élarg%.

<u>ديناميكية الصراعات:</u>

عند فحص محتوى نمط الرجع الحميم نشهد غياب تام للإجابات الحركية TRI : 0K/2C مع توجه خارجي أي منبسط اتجاه العالم الخارجي.

أما الصيغة المكملة فهي ذات توجه داخلي عكس اتجاه نمط الرجع الحميم Fc :2k/0.5 E، هذا دليل على وجود صراعات شخصية في نفسية المفحوص .

إن غياب الحركات الانسانية في البروتوكول تدل على عدم قدرة المفحوص على موارية القلق إذن هشاشته في مواجهة النزوات سواء كانت على الصعيد الداخلي أم على صعيد الواقع الخارجي.

أما فيما يخص الاجابات الحركية الحيوانية 2kan فاحداهما تمثلت في اسقاط النزوات العدوانية العلائقية ذات محدد ايجابي أما الثانية فهي حيادية مقترنة بمحدد شكلي ايجابي.

فيما يخص الاجابات اللونية نشهد اسقاط لعاطفة اكتئابية في اللوحة الأولى، أما الثانية و الثالثة فهي مقترنة بمحدد شكلي الأول ايجابي و الآخر سلبي يتغلب فيهما الفكر عن العاطفة.

تتمثل أغلبية نوعية المحتويات في المحتويات الحيوانية حيث تشمل (A =43%) من معدل المحتويات العامة أما الباقي فهو يتمثل في الاجابات شبه الانسانية 7% =(H)% وهذا دليل على انعدام امكانية التقمص لصورة انسانية و بالتالي دليل على فقر العلاقات البيشخصية.

أما باقي المحتويات فهي تتوزع على المحتويات الأثرية Frag=1،Geo=3 و أخيرا النباتية بمعدل 2Bot.

***<u>عند فحص مؤشرات الاندفاعية:</u>**

-نستخلص من خلال فحص نسبة الإجابات اللونية (RC%=53%) نجد أنها ترتفع كثيرا عن مستوى المعيار العادي، هذه النسبة تدل على أن لدى المفحوص نوع من الايحائية (suggestibilité) للمثيرات القادمة من العالم الخارجي بحيث يتم تفريغ العاطفة بشكل قوي.

وعند فحص معادلة الضبط الإنفعالي نجدها متكافئة [1FC=1(CF+0C)] أي غياب خاصية الإنفعالية.

***مؤشرات الفضاء الانتقالي:**

جدول يوضح نوعية الفضاء الانتقالي لحالة "ل4"

المؤشرات المعيارية	R 20-25	K≥3	k>4	F% : 60%-75%	F+% 75%-80%	A% 35%-50%	TRI منطوي أو منبسط ممدود	Fc منطوي أو منبسط ممدود
اجابات المفحوص	15	0K	2k	47%	63%	43%	منبسط محض 0K/2C	منغلق ممدود 2k/0.5E
علامات المفحوص	×	×	×	×	×	1	×	1
فضاء خيالي فقير : 2/8								

الفرضية التشخيصية:

نظرا لهشاشة التقمصات وصعوبة تقمص صورة انسانية خوفا من قلق الاخصاء و التي يعبر عنها المفحوص باسقاط لعاطفة القلق الرهابية، و الاكتئاب الذي يظهر في اسقاط لعاطفة اكتئابية في اللوحة الأولى و الدفاع ضد الفراغات التي تظهر خاصة في اللوحتين (X-IX)يمكن أن نقول أن توظيفه ينتمي إلى التوظيفات الحدية.

3-بروتوكول TAT "ل4"

لوحة 1:

«..... طفل حزين قداموا الكامنجا تع الموسيقى و يخمم حاط الكامنجا و يخمم. »

ديناميكية السياقات:

بعد صمت يستهل به الموضوع في تناوله للوحة (CP1)و بالتأكيدعلى المحتوى الظاهري (CF1)تظهر عاطفة (CN3)مع التأكيد على الحواف (CN6) يليه التأكيد على الصراعات الداخلية (A2.17) مع الاجترار على تلك الصراعات دون ايجاد مخرج أو حل لها ضمن قصة مبتذلة (CP4)

الاشكالية :

يدرك المفحوص جيدا اشكالية عدم النضج الوظيفي بحيث نشهد عجزلديه لايجاد مخرج حول كيفية استثمار الموضوع القضيبي و يتبين ذلك من خلال عدم كفاية الاستثمار الذاتي وبروز العاطفة الاكتئابية.

لوحة 2 :

«....قرية..قرية وراني نشوف طفلة راح تقرا و لوخر يدير في الفلاحة , البحيرة و المرأة تخمم قدام شجرة».

ديناميكية السياقات:

بعد صمت أولي (CP1) يحاول المفحوص التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) مع اجترار لفظي لنفس الكلمة (A2.8) ليتمسك بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) و يؤكد على القيام بالفعل (CF2) دون التعريف بالشخص (CP3) ثم لينتقل الى التأكيد على الصراعات الداخلية (A2.17) ثم للتركيزعلى الأطراف و الحدود مع مع تعتيم الموضوع (E1)الذي يتمثل في الرجل الذي يُعد موضوع التنافس.

الاشكالية:

نشهد صعوبة في بلورة الصراع الأوديبي و هذا نظرا للتجنيد المكثف لسياقات الرقابة والكف بالاظافة إلى السياقات الأولية التي حذفت موضوع التنافس الأوديبي ، هذا ما يدل على فشل المفحوص في إرصان اشكالية الثالوث الأوديبي خوفا من ظهور المشاعر الاكتئابية الناتجة من الاقصاء عن الزوج الأوديبي.

لوحة 3MB:

«....حبس و راجل مضرور طايح , من الضرب بزاف طاح».

ديناميكية السياقات:

بعد صمت أولي يتمثل في التمعن في المحتوى الظاهري (CP1)ثم يقوم بالتأكيد على الحواف و الحدود كدفاع نرجسي لعدم الكفاية الذاتية (CN6)كمحاولة لتجريد العاطفة المتمثلة في الألم التي يعبر عنها المفحوص من خلال إدراكه لأشخاص مرضى (E6) و ذلك من خلال وضعية ذات معنى وجداني (CN4)مع ادراك موضوع اضطهادي خارجي (E14).

الاشكالية:

لقد أحدثت الاشكالية الإكتئابية تشويش في الفكر لدى المفحوص بحيث تظهر عدوانية مكثفة ضد الذات ، وضد العالم الخارجي.

لوحة 4:

«... راجل رايح و المرأة تحاول فيه كاين problèmes ببناتهم, داخل bar و لا مانيش عارف».

ديناميكية السياقات:

يبدأ المفحوص تناوله للوحة بصمت أولي (CP1) يحاول التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) مع العزل في العلاقات (A2.15) بالتأكيد على حالات انفعالية متعارضة(B2.6) دون التطرق الى نوعية الصراع (CP4) ثم التركيزعلى الحواف والحدود (CN6) ليلجأ بعدها الى نقد الذات (CN9)

الاشكالية:

ينجح المفحوص في ادراك اشكالية التجاذب الوجداني الا أنه أمام حدة الثقل الغريزي يلجأ الى الدفاع بواسطة سياقات الكف لعدم كفاية الاستثمار النرجسي في تسيير تلك النزوات.

لوحة 5:

« ....هذه امرأة, حلت الباب وراهي تعيط لواحد »

ديناميكية السياقات:

يبدأ المفحوص تناول اللوحة بصمت أولي (CP1) ليتتم سرد القصة بوصف للمحتوى الظاهري (CF1) مع التأكيد على القيام بالفعل (CF2) يلجأ بعدها لمحاولة ادخال أشخاص غير متواجدين في اللوحة (B1.2).

الاشكالية:

يسجل الصراع الداخلي على المستوى العملي الذي يجرد الصراع من كل الهوامات التي يمكن أن توحي لنا عن كيفية ادراك المفحوص للصورة الأمومية.

لوحة 6BM:

«سيد هنا يهدر مع أمه داخل دار, تبان زعفانة عليه على حساب كيفاش راهي دايرة للطاقة و هو راهوا يحلل فيها ».

ديناميكية السياقات:

يبدأ المفحوص بتناول القصة من خلال دخول مباشر في التعبير (B2.1) مع اقامة الطرفين ضمن علاقة على شكل حوار (B2.3) دون التعريف بهوية أحدهما (CP3) يليه تحفظ لفظي (A2.3) وبروز عاطفة (CN3) من خلال وضعية ذات معنى وجداني (CN4) مع الافراط في وضعية السند (CM1) دون الكشف عن محتوى الصراع(CP4).

الاشكالية:

ينجح المفحوص في ادراك المحتوى الكامن للوحة الذي يتعلق بالتقارب الممنوع لكن عدم تحمله الانفصال العلائقي مع الأم جعله يتموقع في علاقة اسنادية لتفادي الأحاسيس الاكتئابية الناتجة عن الفقدان.

لوحة 7BM:

«....أبوه يهدر مع ابنه مع بعض يتسمى , يحكيوا»

ديناميكية السياقات :

بعد صمت يتمثل في التمعن في المحتوى الظاهر للوحة (CP1) ليتمسك بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) يقوم المفحوص بعدها بوضع الطرفين ضمن علاقة على شكل حوار (B2.3) مع التقليص و الحصر في الخطاب (CP2) مع قصر الخطاب (E19).

الاشكالية:

بعد ادراك الاشكالية المتمثلة في التقارب أب-إبن يكتفي المفحوص بتجنيد سياقات الكف لمنع ظهور الحركة الهوامية التي قد لا يسنى له تسييرها.

لوحة 8BM:

«...هنا راهم يتهاوشوا , يحلوا في كرشوا....يداوي فيه, ثوار.... مجاهدين يداوي فيه.»

ديناميكية السياقات:

بعد صمت يتمثل في التمعن في المحتوى الظاهر للوحة (CP1) يتمسك المفحوص بالمحتوى الظاهر للوحة (CF1) دون التعريف بالأشخاص (CP3) عن طريق تعبيرات فضة متعلقة

بمضامين عدوانية (E8) يليه توقف في الخطاب (CP1) ليلجأ الى ادخال ميكانيزم الانشطار بين الموضيع السيئة و الطيبة (E15)ثم ليعود الى مصادر تاريخية كقاعدة لابعاد و تسيير العدوانية الموجهة ضد الأب (A1.2) يليه توقف في الخطاب (CP1) ثم انزلاق كلامي (E17).

الاشكالية:

تتدخل السياقات الأولية لتغزُو الساحة الشعورية للمفحوص تاركة المجال لهوامات القتل المجندة اتجاه الأب لذا نسجل بروز السياقات الرهابية كدفاع للحد من النزيف العدواني اتجاه صورة الأب.

لوحة 10:

«....راهوا يسلم على مرتوا ,.....راهوا يودع فيها» .

ديناميكية السياقات:

بعد صمت يتمثل في التمعن في المحتوى الظاهر للوحة (CP1) وذلك بعدم التعريف بالشخص(CP3) و بالعودة للذات كانسحاب نرجسي (CN1) ضمن علاقة مضمونها جنسي ظاهر (B2.9)متبوع بصمت (CP1) ليسرد اشكالية التخلي وفقدان السند (CM1) مع قصر الخطاب (E19).

الاشكالية:

تسيطر الاشكالية الاكتئابية التي تتمثل في استثمار الآخر كسند ضروري تجنبا لقلق الانفصال.

لوحة 11:

«طريق تع جبل ...ما فهامتهاش هذه ماشي باينة, طريق تع جبل و غابة, بين غابة وجبل.»

ديناميكية السياقات:

يبدأ المفحوص سرد القصة بالتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) مصحوب بانزلاق كلامي (E17) يليه توقف في الخطاب (CP1) متبوع بنقد ذاتي (CN9) يليها نقد اللوحة (CC3) ثم اجترارية (A2.8) و التأكيد على الأطراف و الحواف (CN6).

الاشكالية:

أمام اشكالية انعدام السند المتمثل في اللوحة ذات الرمزية البدائية في العلاقة مع الموضوع نشهد تقمصات سلبية مع الموضوع الأولي يدركها المفحوص و يعيشها على أساس جرح نرجسي.

لوحة 12BG:

«غابة في وسطها نهر و كاين بابور صغير..... ايه هاذي هي tableau تع منظر طبيعي».

ديناميكية السياقات:

يقوم المفحوص بالتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) بالتأكيد على الأطراف و الحواف (CN6) مع مثلنة سلبية للموضوع (-CM2) يليها توقف في الخطاب (CP1) مع تشكيل القصة على منوال لوحة فنية (CN8)

الاشكالية:

يعجز الموضوع على استدخال موضوع نزوي تحت تأثير سياقات الكف و الرقابة تفاديا لظهور المشاعر الاكتئابية المتعلقة بغياب الموضوع.

لوحة 13MF:

«ناض من الرقاد , كان راقد مع مرتوا..... يسمى في شمبرتوا .....هو و مرتوا».

ديناميكية السياقات:

يقوم المفحوص بتناول اللوحة من خلال العودة للذات (CN1) و عدم التعريف بالشخص (CP3) لوصف علاقة مضمونها جنسي ظاهر (B2.9) يليه توقف في الخطاب (CP1) و بالتأكيد على الحواف و الأطراف (CN6) يليه صمت (CP1) و اجترار (A2.8).

الاشكالية:

تغلب سياقات الكف على الجانب الهوامي للتخفيف من حدة الوطأ الغريزي ولتمنع بروز النزوات الغلمية التي تبين العلاقة الجنسية الليبيدية بين الزوجين .

لوحة 13B:

«.....طفل صغير قاعد قدام دارهم ويخمم».

ديناميكية السياقات:

بعد صمت يتمثل في التمعن في المحتوى الظاهري للوحة (CP1) يقوم المفحوص بالتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) بمثلنة سلبية للمفحوص (-CM2) و بالتركيز على الحواف (CN6) و التأكيد على الصراعات الداخلية (A2.17) ضمن قصة مبتذلة(CP4) مع قصر الخطاب (E19).

الاشكالية:

يصعب للمفحوص تجاوز قلق التخلي نظرا لانعدام المواضيع الجيدة المستدخلة من قبل الأم .

لوحة 19:

«هذه لوحة رسم ماهيش باينة , ماراهيش مفهومة,لازم نكون رسام باش نفهم على واش تعبر».

ديناميكية السياقات:

يقوم المفحوص بنسج القصة على منوال لوحة فنية (CN8) لينتقدها بعدها (CC3) يليه اجترار (A2.8) متبوع بنقد ذاتي (CN9) مع ميل للرفض (CP5).

الاشكالية:

أمام غياب تصوير بشري يتجنب المفحوص بفضل السياقات الصلبة النكوص الذي يتمثل في اعادة تنشيط الاشكالية ماقبل التناسلية بالتالي لايتسنى لنا معرفة و اكتشاف نوعية اسقاطات المفحوص فيما يتعلق برمزية الصورة الهوامية للأم الأثرية.

لوحة 16:

«راجل حايب يوفر الماكلة لولادوا باش يعيشهم و يقرييهم وباش مايضيعولوش على خاطرش المجتمع....واعر. »

ديناميكية السياقات:

يقوم المفحوص باستدخال أشخاص غير متواجدين في اللوحة (B1.2) مع الذهاب و الاياب بين التعبير النزوي و الدفاعي (A2.7) مع محاولة للتركيز على العلاقات بين الأشخاص لكن تفشل بالعودة للذات و الانسحاب النرجسي (CN1) ليتطرق الى مواضيع النجاح العظامي أمام اشكالية انعدام السند (E9) يليه توقف في الخطاب (CP1) وادراك الموضوع الخارجي المتمثل في المجتمع كموضوع اضطهادي (E14).

الاشكالية:

أمام اشكالية انعدام السند ينجح المفحوص في تصنييف مواضيعه و ذلك بالتمييزالواضح بين الداخل و الخارج ، لكن عدم كفاية النرجسية تجعل المفجوص يفشل في عمل التسوية أمام الواقع الخارجي الثقيل الذي يُدركه المفحوص كموضوع اضطهادي قد يغزو الأنا و يهدد سلامته.

خلاصة السياقات:

سياقات A	سياقات B	سياقات C	سياقات E
A1-2=1	B1-2=2	CP1=17 CP2=1 CP3=5 CP4=4 CP5=1 **CP=28**	E1=1 E6=1 E8=1 E9=1 E14=2 E15=1 E17=2 E19=3 **E=12**
A1=1	**B1=2**		
A2-3=1 A2-6=1 A2-7=1 A2-8=3 A2-15=1 A2-17=3 **A2=10**	B2-1=1 B2-3=2 B2-6=1 B2-9=2 **B2=6**	CN1=3 CN3=2 CN4=2 CN6=7 CN8=2 CN9=3 **CN=19**	
		CC3=2 **CC=02**	
		CM1=2 CM2-=2 **CM=4**	
		CF1=10 CF2=2 **CF=12**	

حوصلة السياقات العامة:

السياقات الرهابية:تكثر السياقات الرهابية بكثرة في البروتوكول حيث يبلغ عددها CP=28 و تأتي كدفاع ضد مشاعر الخوف و القلق أمام الصور الوالدية كما يظهر في الرورشاخ في اللوحتين (IV-VII) و أيضا في اللوحات الأوديبية كما يظهر في البروتوكول، كما يترجم تواجدها بشدة الكف الذي طغى على البروتوكول والذي منع أي بلورة للصراع لهذا نشهد نوع من التأرجح بين التجنب المفرط وبين غزو وطفو الهوامات بصفتها الخام والمسقطة من خلال الخطاب .

السياقات النرجسية: تظهر في البروتوكول بمعدل CN=19 و تأتي كدفاع للتخفيف من ثقل التقارب بين الأشخاص لتلجأ على التمركز حول شخصية أحد الأطراف ووصف انطباعاتها الحسية لتضليل النزوة عن التوجه الكامل لأهدافها وبالتالي تظهر هذه السياقات كرد فعل انسحابي أمام العجز عن استثمار موضوع الرغبة، كما تظهرأيضا في التأكيد على الأطراف و الحدود لتؤكد على حضور الذات بخصائصها النرجسية التي تضمن لها الحدود في علاقتها مع الآخر و عدم الذوبان فيه.

السياقات الأولية: حاضرة بصفة متكررة في البروتوكول E=12 أهمها تنتمي الى قصر الخطاب و عدم بناء الجمل كالذي نشهده عند الذهانيين ضف الى ذلك الجفاف الذي يطغى عليهم والذي يظهر من خلال خلوهم من الفكر و العاطفة .

السياقات الهجاسية: تظهر في البروتوكول بمعدل A2=10 وظيفتها هي تأسيس الصراع العصابي تتمثل في تركيز الصراع في الفكر لاحتواءه من تخفيف لتصورات المشهد البدائي.

السياقات العملية: بلغ عددها في البروتوكول CF=12يطغى عليها التمسك بالمحتوى الظاهري كبحث ضمني عن السند من أجل تشكيل صورة الذات وتجاوز الفقدان و التخلي المتصور كجرح نرجسي يوشك أن يحطمه .

سياقات الهراء: هي حاضرة بتكرار ضعيف في البروتوكول B2=6 تأتي كي تؤكد وجود بنية خفية قابلة للتوظيف على النمط الهيستيري.

الاشكالية و الفرضية التشخيصية:

ظهر نمط العلاقة مع الموضوع الأولي ماقبل التناسلية من خلال إجابات المفحوص في كيفية تعامله مع بعض اللوحات الأوديبية، والتي تعامل معها ضمن السجل النرجسي (إجابة تناظرية) كما نُسجله بوضوح من خلال إجابته المستحضرة أمام (اللوحة 2)، أما صورة الذات فهي موحدة ولكن نسجل فشل في التقمصات الجنسية كما يظهر ذلك في اللوحة (II):"زوج راهم يدابزو" ، كما نُسجِّل ضعف في القدرة على إرصان النزوات العدوانية.

أما سياقات الدفاع فتتمثل أغلبها في السياقات الرهابية التي تظهر بكثرة في الرائزين والتي تخدم الطابع النرجسي المتمثل في التجنب من كل ما يثير النزوات العدوانية أو الليبيدية، نلاحظه أيضا من خلال الرورشاخ في اللوحتين اللتان تمثلان الصورالوالدية (IV) و (VII)، أما نوع القلق فهو قلق دفاع ضد ظهور مشاعر الاكتئاب أمام اللوحات الاكتئابية بالاستثمار في الحدود و الحواف تعويضا للفراغ النرجسي.

من خلال ماسبق نستنتج أن المفحوص ينتمي الى التوظيف الحدي النرجسي تحت غطاء رهابي .

4-خلاصة عامة للحالة الرابعة "ل4"

نستخلص من خلال تحليل معطيات حالة "ل4" الذي أقبل على محاولة انتحار عن طريق الافراط في تناول الأدوية خوفا من مصير أمه عندما تتلقى خبر زواج أبيه و خيانته لها، على وجود هشاشة نفسية متكونة من عدة عوامل متفاعلة مع بعضها البعض و التي ساهمت في ظهور محاولة الانتحار، نعقب عليها بالذكر فيما يلي:

- **من خلال المقابلة:**

سمحت المعلومات المُقتبسة من المقابلة العيادية بفضل تقنية تحليل الخطاب استعانة إلى شبكة فرز سياقات(TAT) باستخراج بعض عوامل الهشاشة البيئية التي عان منها "ل4" والمتمثلة في بيئة عائلية مُضْطربة نتيجة الخلافات الناتجة عن السلوك المُنحرف الذي يتمثل في إدمان الأب على الكحول و خيانته لأمه، ضف إلى ذلك سوء معاملة الأب وسلوكه العدواني اتجاه المفحوص ناهيك عن خبرة الفشل المدرسي و غياب مواضيع السند و الحماية.

انعدام الأمن، الإستقرار وثقافة الحوار في أسرة المفحوص جعل منه يستدخل مواضيع سيئة أخذت أعراض سلبية مختلفة لدى المفحوص والتي تعطينا لمحة عن هشاشة "الأنا" من انعدام قيمة الذات، العزلة و الانطواء وقلق وارتياب خوفا ناتجين عن مصير أمه من الإنهيار.

كما استخرجنا ميكانيزمات دفاع بدائية تمثَّلت في انشطار الصُور الوالدية و ضعف ارصان العدوانية الموجهة ضد الأب (نكرهوا، نعافوا)، ضف إلى ذلك ميكانيزم التماهي بالمُعتدي الذي ظهر من خلال تقمصه لشخص والده عند تستره على "الخيانة" مما نجم عنه احساسه بالخجل و الذَّنب اتجاه أمه اللَذان دفعا به إلى إيذاء جسده المُحمَل بالكره و النبذ وبذلك قتل الموضوع السيِّء المُستدخلْ (الأب).

أمَا التَنبُؤ المُستقبلي للحالة فهو إيجابيأي أننا نستبعد خطر انتكاس المرور إلى فعل الانتحار من حيث أنَ الأم عملت على تحرير إبنها بوضعه بعيدا عن الصراع ما بين الزوجين مما سمح له بوضع الحمل الخارجي-الزائد الذي لاطالما جعل من المفحوص يأخذ وضعية (enfant parentifié) ليحاول ترميم صورة ودور الأب في العائلة، وهذا ماجعل مسافة بينه وبين الاحساس بالعار والذنب، مما أدى بالمفحوص إلى الإرتقاء من الوضعية الإلتحامية إلى الوضعية الفردية وذلك بالإعتماد على نفسه في تحقيق الاستقرار النفسي له و لبقية عائلته كما تسميه المقاربة النسقية التحليلية أن المفحوص ينتقل من الشرعية المُدمِّرة (légitimité déstructive) إلى الشرعية البنَاءة(légitimité déstructive).

- **من خلال التقنيات الاسقاطية:**

كما سمحت المعطيات الاسقاطية باستخراج بعض المؤشرات المتمثلة في عدم فعالية الدفاعات الناجمة عن اللجوء المكثف لسياقات الكف المتمثلة أغلبيتها في الصمت و التوقفات الكلامية الى جانب سياقات التجنب والهروب منها لتفريغ المواضيع من المحتوى الجنسي وتجميده إلى افتقار البروتوكول إلى السياقات المرنة التي تعمل على بلورة الصراع تاركة المجال للسياقات الأولية بالظهور كالانشطار و النجاح العظامي ، أمام خطر فقدان الموضوع، كما نحصر الهشاشة النفسية عند المفحوص في هشاشة التوظيف العقلي الذي يتمثل في التوظيف الحدي النرجسي.

كما نسجل ضعف وخلل في عمل "ماقبل الشعور" الذي نستدل عليه في فقر الفضاء الإنتقالي الذي يحمي الفرد من الانهيار أمام طلبات اللاشعور في تحريره للنزوات العدوانية بصفتها الخام وأمام مقتضيات العالم الخارجي التي يظهر فيها "أنا" المفحوص هش بقابليته للإيحاء وأيضا توجه الخارجي بغلبة القطب الاسقاطي(TRI :0K/2C) بالتالي فشل في ميكانيزم الكبت (refoulement).

على اثر تحليل معطيات الحالة الرابعة من مجتمع العينة نستخلص أن "ل4" يبدي هشاشة نفسية تشمل على عوامل الهشاشة المتعلقة بالواقع الخارجي في تفاعلها مع الواقع النفسي الداخلي.

الحالة الخامسة"س5"

- تحليل معطيات المقابلة العيادية.
- تحليل بيانات الرورشاخ.
- تحليل معطيات رائز تفهم الموضوع.
- خلاصة عامة للحالة.

عرض و تحليل معطيات دراسة الحالة الخامسة "س5"

تقديم للحالة:

"س5" امرأة مطلقة تبلغ من العمر 35 سنة ، أم لطفل "م" يبلغ من العمر 16سنوات, ذات مستوى دراسي نهائي، توقفت عن الدراسة عندما فشلت في امتحان شهادة البكالوريا و الذي رفضت اجتيازه مرة ثانية, الابنة الوسطى لعائلة متكونة من أربع إخوة, تعمل كمنظفة في مؤسسة دولة , الأب متوفي منذ 12سنة، تراكمت عليها الأحداث الحياتية الضاغطة بعد وفاة والدها، حيث أصر أخوها و أمها و أرغماها على الزواج من رجل لاتُكنُ له أي شعور وكانت تلك هي البداية للدخول الى حياة الجحيم لتفشل في تلك العلاقة التي انتهت بولادة طفل، لكن أمها أرغمتها على تركه عند والده ، منذ ذلك الحين و "س5" مسلوبة الوعي تعيش للحظة التي يأتي فيها اليوم و تلتقي مع ابنها لتعيش معه الى الأبد، ولكن ضغوط الحياة أفقدتها صلابتها إلى أن تقوم بمحاولة انتحار تمثلت في تناول جرعة من المنظف أثناء فترة يأس، حسرة وضياع.

قامت بمحاولة الانتحار سنة (2002) وُجهت إلينا من قبل أخصائي في الصحة العقلية، سنة (2007)بالمركز الطبي-نفسي أين تعمل الباحثة، لغرض تشخيص الحالة وتحديد درجة الكمون الانتحاري لدراسة ملفها فيما يخص قضية إيحالها إلى العجز أم تستمر في آداء عملها.

1-عرض معطيات المقابلة:

انطباعات عامة:

بدت "س5" عند دخولها المكتب من طريقة مشيتها بجر قدميها و اللباس الأسود القديم تعاني بوضوح من أعراض الاكتئاب، من ذلك التباطؤ النفسوحركي و شحوبة الوجه و النظرة التائهة الموجة نحو الأرض،ضف الى ذلك بطئ الخطاب الناتج عن الحالة الاكتئابية التي تعاني منها بالاضافة الى لجوءها مرارا الى بلع اللعاب كنتيجة للآثار السلبية عن حرق البلعوم و الحنجرة بالمادة الكاوية، كل هذه الأوصاف تدل على درجة معاناة عميقة جدا لدى المفحوصة، بعد شرحنا لها لتفاصيل طريقة العمل قبلت ببذل جهدها.

1-محور عوامل الهشاشة البيئية:

من خلال التطرق إلى البند (01) لانسجل أية سوابق مرضية في العائلة أو سلوكات انحرافية.

في حين استخرجنا من خلال البندين (03 و 04) من خلال إجابات المفحوصة تقمصات لصور والدية هشة:أين تسقط "س5"صورة أمومية منشطرة بين حركتين متضادتين«***نكرهها خطرات نتمنالها الموت /خطرات تغيضني***» هذا ما يوافق ميكانيزم بدائي يتمثل في "الانشطار"، و تواصل المفحوصة في نفس السياق من خلال إسقاطها لصورة أمومية مضطهدة :نستخرجها من قولها من خلال العبارة التالية :« *غير تشوفني تبدأ تبهدل فيا* » ، كما نلاحظ شكالية معكوسة للأوديب و

التي تتمثل في التنافس المعكوس بين الأم و البنت حول الأب، حيث "س5"هي التي تمثل موضوع اضطهاد و غيرة بالنسبة للأم ، هذا ما يظهر بوضوح من خلال الخطاب: «***يما كي تشوفني نلعب مع بابا، تقوللوا برك ما تحللها العين وتطلعلها في شانها***».

كما نسجل من خلال البند(04) بعض الحوادث الحياتية السلبية التي تركت علامات في المعاش النفسي للمفحوصة، نذكرمنها: فشل في امتحان البكالوريا :الناتج عن الفترة التي كان يعاني أبوها من مرض عضال، «***كنت excellente ، j'adorais mon père ، تمنيت يفرح بالنهار اللي نجيب فيه bac حتى و احد ماقرا فينا، كان معلق عليا قاع الأمال ديالوا***».

بالإضافة إلى فقدان السند نتيجة موت الأب: «بصح ***المرض ماخلاهش cancer de poumons، كان un grand fumeur، كنت لاتيا غير بيه نجريو بيه للسبيطار، راح و خلاني***».

وما زاد من مُعاناة المفحوصة إرغام عائلتها على الزواج بالاكراه لتنتهي العلاقة بالطلاق ، حيث تروي لنا أحداث صدمية عاشتها وهي تبكي، كانت فيها ضحية اغتصاب من قبل زوجها منذ ليلة زفافها، وعلى مدى ثلاثة سنوات و"س5" تشعر بالإهانة و بالآلام الجسدية وهي صامتة، لم تستطع أن تبوح لأحد عن معاناتها حتى لأقرب الناس إليها وهي والدتها، لكن طفح الكيل إلى أن قررت أن تتطلق منه: ***« من النهار اللي تزوجت شفت المرار كحالت الدنيا في عيني،كان يجيني خابط، فايح بالشراب و..... يضربني، صبرت شحال على جال وليدي ، بصح كان الحل هو الطلاق*** »

2-عوامل الهشاشة الداخلية:

نستخرج من خلال البنود (05و06 ,07) أعراض الاكتئاب التي نلخصها كما يلي :

اضطراب النوم: «***رقادي ماشي كي تاع الناس*** »، بالاظافة إلى فقدان الشهية، كما نستخلص الشعور بالدونية : «***عندها الحق يما كي تقوللي ماراكيش كي النساء راجلك ما قدرتيش تحافظي عليه و ماقدرتيش دبري على واحد أوخر***».

إلى جانب الشعور بالإنعزال و الوحدة: «***نحب كي ندخل للدار، مانهدر مع حتى واحد، وندخل البيت ديالي نقعد في الظلمة*** » .

كما نشهد أيضا على عدم القدرة على الاستثمار في الأشياء من جديد بعد خبرة الفشل التي شهدتها أي مانسميه بعدم القدرة على الرجوعية (résilience) وهذا من خلال عجزها عن اجتياز امتحان شهادة البكالوريا للمرة الثانية بعد موت أبيها دليل على انعدام التماسك الداخلي لها.

كما يشير إليه مانسيو وآخرون (Manciaux et all,2001,p17) مفهوم يشير إلى « ***قدرة الشخص على التطوير نحوالأفضل وعلى مواصلة التخطيط للمستقبل على الرغم من الأحداث، الظروف المعيشية الصعبة والصدمات النفسية الشديدة التي تعمل على زعزعة الاستقرار الداخلي للفرد*** ».

كما نسجل من البند (12)عبارات من القلق و الانفعالية مع الشعور بالحقد والكراهية: تعجز "س5"عن تسيير نزواتها العدوانية حيث تسقط لنا عبارة فضة ذات مضمون عدواني نسبة إلى سياق السلسلة الأولية ***:« نكره ونحسد الناس كي نشوفهم يضحكوا*** ».

3-محور ظروف،أسباب و وظيفة المحاولة الانتحارية:

يتمثل السبب الدافع لمحاولة الانتحار في لحظة وجدت نفسها رهينة، وحيدة مع انعدام مكان آمن تلجأ إليه وذلك يظهر في البند (14) : «***كي تطلقت و ليت للدار، بداوا المشاكل و واحد النهار داوست مع مرت خويا، واحد ماعطاني الحق كامل داروا عليا، يما قالتلي إلى راكي امرأة روحي ديري الدار و خليها هي في دارها، دخلت لبيت الراحة قلت موتي خير من حياتي وشربت النظاف*** »

نستخرج هنا انقطاع في عملية الاتصال بينها و بين عائلتها ، بالاضافة الى القاء اللوم عليها مع التذكير بفشلها في الحفاظ على العلاقة الزوجية.

وظيفة المحاولة تمثلت في تحويل العدوانية على ذاتها: «***انا المشكل في ذيك الدار نروح و نهنيهم***»، من خلال الإنسحاب وفسح المجال للآخرين في العيش بسلام.

نستخلص من خلال البندين(16-17) اللذان يخصان بالدراسة الرغبة في الموت أنها فعلية و مستمرة لدى المفحوصة«*حبيت نموت ومازلت حابة نموت هذا مارانـي نتمنى*»

رد فعل المحيط للمحاولة الانتحارية:

نسجل من خلال اجابة المفحوص في البند(20) المخصص لوظيفة محاولة الانتحار نوع من لامبلاة العائلة التي دفعت بالمفحوصة للغوص أكثر في اشكاليتها«***الى يما العزيزة ماعلابالهاش بيا ، مت ولا حييت و اش بقالي***»

عدم فعالية عوامل الحماية والسند:

تغيب عوامل الحماية والسند حيث ينعدم لديها شخص أو نشاط يساعدها على الترويح عن نفسها لتجاوز وضعيتها الاكتئابية، بغض النظر عن ابنها الذي انتقل إلى العيش عند والده ولم يعد يرد عليها في الهاتف.

التطلعات المستقبلية والاحتمالية الانتكاسية:

يغيب كل استثمار لأي مشروع في المستقبل ،حيث أن المفحوصة تريد استعادة ابنها فقط «***راني عايشة على جال وليدي، هو الصح في هذه الدنيا مارانيش حابة نخسروا، هو الوحيد اللي نتسند عليه وإلى فات و راحلي مابقات حياة***»،تغزو المفحوصة مشاعر الفقدان حيث أنها تستنجد بسياق هوسي المتمثل في الاستناد إلى ابنها ، فإن بقاء ابنها إلى جانبها يجنبها مواجهة مشاعرالإكتئاب التي تهددها بالزوال، و في هذا الصدد ترى كلاين (Klein,1934,p311-340) : «***يحاول "الأنا" عن طريق الانتحار، قتل المواضيع السيئة و انقاذ مواضيع الحب، سواء كانت داخلية أو خارجية، حيث يسمح الانتحار ل"الأنا" بالاتحاد مع مواضيع حبه، نقصد بها تلك المواضيع الطيبة المستدخلة، كما يسمح أيضا بكسر العلاقة مع العالم الخارجي***».

إذن نستنتج من ما سبق بأن الاحتمالية الانتكاسية لفعل الانتحار مُحتملة لأنها تخضع لحركة وجدانية متجاذبة تتمثل في الإرادة في الحياة بشرط أن تكون إلى جانب ابنها وإلا الرغبة في الموت في حالة أن ابتعد عنها ابنها.

2-<u>تحليل بروتوكول رورشاخ</u> "س5":

اللوحات	زمن الكمون	الإجابات	التحقيق	التنقيط
I	22''	1-هذه كي شغل nimala nu ,كي شغل حيوان بانلي, كي شغل كي شغل يشبه للذئب 57''	الكل من حيث الشكل	الاجترارية تحفظات كلامية $GF^{+}A$
II	1'	أوف elle hoche tête la 2- هذوا كي شغل عينين 1'30	Les taches rouges au niveau des grandes parties noires/Fc	ايماءات و تعبيرات جسمية DiF Hd الكـــــف Di
III	17''	3-زوج عباد راهم يجبدوا في حاجة 4- هذوا des petites taches 1'	grand détail noir /F. الأجزاء العليا الحمراء من حيث الشكل و اللون	$GKH^{+}Ban$ $DFC^{+}Frag$
IV	24''	نقول واش بانلي في راسي؟ 5- جابلي ربي كي شغل شجرة 1'20	الكل من حيث اللون و الشكل أيضا	سؤال موجه الى الفاحص GC'F Bot
V	28''	6- هذه كي شغل un animal يطير في السماء 50''	هاهم من جناحتيه يبان الكل من حيث الشكل	GKanA
VI	30''	7-هذا كي شغل وحش monstre يخلع 1'	كل المساحة من حيث الشكل	GF Clob (H)
VII	44''	ترى اللوحة ثم تغمض عينيها أوف كي شغل visages des متقابلين 3 1'	D 1sup من حيث الشكل	ايماءات و تعبيرات جسمية $DF^{-}Hd$
VIII	15''	هذي كي شغل حيوانات معلقين لاصقين 9-في 1'40 La toile d'arraigné	الجزئين الورديين و باقي اللوحة من حيث الشكل و اللون	GFC-A tendance kan
IX	24''	تهز رأسها ماعرفتش ماقدرتش نفهمها		تهيج حركي رفض اللوحة
X	10''	10- كي شغل ورد أصفر 11- يشبه لنبات الايلوديا 12- هذا زاوش 2'10	bas jaune D من حيث اللون atéral bleuD من حيث اللون haut latéral vert من حيث الشكل	DCF^{+} Bot DCF^{+} Bot $DF^{-}A$

التعاليق:

اجترارية –تحفظات لفظية-ايماءات و تعبيرات جسدية.

إختبار الإختيارات:

الإختبار الإيجابي:

(IV) و (X): خيرت هاذو على خاطرش يمثلوا الطبيعة ، نرتاح كي نشوف هكذا.

الإختبار السلبي:

(VIII) و(VI):يمثلوا الخوف والعنف كرهت من هذا الحياة، حياتي قاع جوزتها هكذا.

المخطط النفسي "س5"

الخلاصة	أنماط الادراك	المحددات	المحتويات
R=12 R.Addit=0 Refus=1PL (IX) T.Total= 12’ Tps/Pl=1’27’’ T.d’appre : G-Di-G-D-G-D TRI=1K/4C F.C=1k/0E RC%= 33% Ban=1 F%=33% F+%=25% Felarg%=33% F+elarg%=75% A%=33% H%=33%	G=6 G%=50% D=6 dont 1Di D%=50%	F+=1 F- =3 S.de F=4 K=1 Kan=1 S.de K+k=2 CF=3 FC=2 S.deC=4 FClob=1	A=4 (H)=1 Hd=2 H=1 S de H=4 Frag=1 Bot= 3 Ban%=8% معادلة الانفعالية: 1FC<3(CF+0C)

انطباعات عامة:

تدل الانتاجية على أن الاجابات التلقائية جد محدودة (R=12) بالنظر إلى الوقت المستغرق أي ما يعادل 1د15ثا ، وهذا لإن كان يوحي إلى نوع من الكف فإن الفحص الدقيق لنوعية الاجابات يوضح بأنها مليئة بثقل الهوامات و باشكالية الانفصال-تفرد أمام قلق الاخصاء، التي تظهر بوضوح كصعوبة الانفصال عن الزوج الوالدي المبهم التقمص حيث نشهد ذلك في اللوحة

(III):"زوج عباد راهم يجبدوا في حاجة"، و أيضا من خلال اللوحة (VIII):"حيوانات معلقين لاصقين في la toile d'arraignée"

أما فيما يخص الخطاب فهو مشحون بالتحفظات الكلامية للتخفيض من حدة القلق الناتج عن إشكالية اللوحات ضف إلى ذلك مختلف التعبيرات الجسمية و التهيجات الحركية المتمثلة خاصة في إغماض العينين الذي شهدناه في اللوحة (VIII) و الذي نترجمه كمحاولة لابعاد المنبه من أجل حماية الذات من الخوف الذي تنشده اللوحة.

أما رفض اللوحة (IX) فهو يوحي الى عدم النضج العاطفي للمفحوصة .

سياقات التفكير:

تتوزع سياقات التفكير بين الأنماط الكبيرة الشاملة و الجزئية الكبيرة بنسبة متعادلة في البرتوكول (50%)، هي نسبة جد عالية بالنسبة للاجابات الشاملة الكبيرة وقد يعبر ذلك كمحاولة مراقبة و تحكم و يقظة اتجاه وضعية الاختبار، سوف نلقي الضوء عن نوعية و كيفية توزيعها في البروتوكول، حيث تظهر اجابة وحيدة بسيطة في اللوحة الأولى و هي مصحوبة بمحدد شكلي جيد إلا أن نوعيتها مقترنة بموضوع محمل بالاضطهاد نحو الذات ونحو الموضوع الأولي يتمثل في "الذئب"و تحديدا يرمز للخداع خاصة في مجتمعنا.

ننتقل الآن إلى الاجابات الكلية الكبيرة الانطباعية، حيث تظهر أول اجابة في اللوحة (IV) نشهد فيها غلبة العواطف على التفكير (GĆF) كمحاولة إما للتحكم في المشاعر الاكتئابية كشعور بالذنب أمام الأنا الأعلى في إشكالية الإخصاء و إما لانقلاب العدوانية على الذات التي نجدها عند الأشخاص السوداويين الذين يفكرون في الانتحار.

كما تظهر في اللوحة (VI) مشاعر الخوف و قلق الاخصاء بوضوح من خلال (GF-Clob) رغم الاستناد إلى سياقات الرقابة كميكانيزمات الاخراج و التخليص بالاظافة إلى استعمال الازدواج اللغوي و الذي يظهر كحركة اجترارية: "كي شغل وحش monstre يخلع".

أما الاجابة الشاملة الأخيرة فهي تظهر في اللوحة (VIII) في غلبة التفكير عن العاطفة (-GFC) يترجم هذا فشل القدرة على التكيف العاطفي بالواقع الخارجي، بالاظافة الى التحليل النوعي لهذه الاجابة :"زوج حيوانات معلقين ولاصقين في toile d'arraignée" حيث يدرك المفحوص العالم الخارجي كموضوع اضطهادي متعلقة باشكالية تدميرية تهدد بزوال الأنا من خلال فشله في عملية الانفصال عن الموضوع الأولي فهو يظهر و كـأنه في خضوع تام و أسير تلك العلاقة.

أما الاجابات الشاملة المركبة أو الثانوية فهي تتواجد في اللوحة (III) مرتبطة بمحتوى انساني مبهم الجنسية و باجابة شائعة فهي تظهر كابة تكيفية مبتذلة لابعاد كل صدى هوامي.

أما الاجابة الثانوية الثانية فهي تظهر من خلال اللوحة (V) مرتبطة بمحتوى حيواني وباجابة شائعة نفس الشيء فهي تظهر كاستجابة تكيفية مبتذلة لاجتناب كل صدى هوامي دون التعريف عن هوية الموضوع المتقمص.

ننتقل فيما يلي لفحص الاجابات الجزئية الكبرى بصفة قليلة نوعا ما عن المستوى المطلوب (D%=50%) قد يدل على نقص في الحس العملي و التطبيقي.

أمام اللوحة العلائقية (II) التي ترمز الى النزوات القوية فان المفحوص تعبر عنها باستجابة جزئية كفية بسيطة اضطهادية :"هذوا كي شغل عينين" كدليل لمعاش صدمي علائقي عدواني أوراجع لهشاشة أناها في عدم قدرته على تسيير تللك النزوات.

أما في اللوحة (III) تظهر اجابة جزئية انطباعية (DFC Frag) كمحاولة ربط ناجحة للفكر بالعاطفة لكن يبقى المحتوى غير متمايز الحدود الذي يرجع الى الاشكالية ماقبل التناسلية.

أما اللوحة (VII)نشهد فيها اجابة جزئية بسيطة نوع من التجميد لكل نزوة متعلقة بالموضوع الأولي و اعلائها على مستوى الرأس كمحاولة لاجتناب كل تقارب معه حيث يفضل التعبير عنه من خلال الجنسية المثلية و العلاقات المرآوية:"deux visages متقابلين" مع فشل ادراكي.

أما الاجابات الجزئية البسيطة الثلاثة الباقية نشهدها في اللوحة (X) و التي تترجم عجز المفحوصة في القدرة على التماسك أمام تشتت البقعة.

<u>ديناميكية الصراعات:</u>

لم يستطع الأنا مواجهة الصراع الذي اجتاح المستوى الشعوري فأخل بنظام العواطف التصور و الترميز وقد ظهر ذلك بوضوح من خلال نمط الرجع الحميم المنبسط (TRI :1K/4C)

لذا فهي تختار الانسحاب الضمني و الانطواء النرجسي (الصيغة الثانوية=2k/0E) ، تكشف معالجة مضمون الاستجابات اللونية عن عدم قوتها و تماسكها في معالجة القلق و الاكتئاب فهي لاتؤدي دورها بصفة فعالة كحاجز يحمي الأنا (صاد الاثارات).

ان دراسة المحتويات الانسانية (H%=33%) مرتفع جدا في البروتوكول و يترجم البحث المستمر عن صورة انسانية و ان قمنا بمقارنتها بالاستجابات الحركية فنجد أن المفحوص يفتقر للخيال و لاسقاط الجسد في صورة حركية، حتى دراسة نوعية المحتويات يدل على هشاشة في تقمص و بناء صورة جيدة قوية للذات، فهي إما من النمط المبهم التقمص (عباد-حيوان)أومبهم الحدود(Frag) أو الهش (Bot)، كل هذه المؤشرات الدالة على شدة القلق بالاضافة الى الاجابات الجزئية الانسانية (Hd)أو غيرالواقعية (وحش) ، تلك التهديدات التي يغلب عليها الاضطهاد تظهر تارة متعلقة بالنزوة الجنسية كمعاش صدمي و تارة من خلال اشكالية الانفصال-تفرد التي

نشهدها في البنى الحدية ، ناهيك عن اضطراب العلاقة بالواقع التي تظهر من خلال الدراسة الشكلية المعمقة ل(%F+ الموسع=75%).

*** فحص مؤشرات الاندفاعية:**

-نستخلص من خلال فحص نسبة الإجابات اللونية (RC%=33%) نجد أنها تنخفض عن مستوى المعيار العادي، هذه النسبة تدل على أن المفحوصة تفضل الإنسحاب أمام التأثيرات الخارجية، بحيث أنه عندما نقوم بفحص معادلة الضبط الإنفعالي نجدها تشير إلى ضعف في تسيير الانفعالات [1FC<3(CF+0C)]

نستنتج إذن مما سبق أن للمفحوص حضور خاصية الانفعالية التي تترجم ضعف في مراقبة الإنفعالات.

***مؤشرات الفضاء الانتقالي:**

من خلال الجدول الموالي نقوم بحساب معادلة الفضاء الانتقالي لحالة "س5"

Fc منطوي أو منبسط ممدود	TRI منطوي أو منبسط ممدود	A% 35%-50%	F+% 75%-80%	F% : 60%-75%	k>4	K≥3	R 20-25	المؤشرات المعيارية
منغلق محض $1k/0^E$	منبسط ممدود 1K/4C	33%	25%	33%	1k	1K	12	اجابات المفحوص
×	1	×	×	×	×	×	×	علامات المفحوص
فضاء خيالي فقير : 1/8								

يغيب الفضاء الانتقالي عند الحالة"س5"حيث سجلنا 1/8 الذي يتعلق بعمل ماقبل الشعور فيما يخص القدرة على الإبداع ومواربة الفعل .

الفرضية التشخيصية:

يظهر نوع من الهشاشة في التوظيف النفسي للمفحوصة، بالرغم من أن صورة الذات مُوحدة في اللوحة (V)ولكن التقمصات مبهمة (يطيرun animal) ، كما تظهر في اللوحات الباقية نمط علاقة ماقبل تناسلية –اتكالية يظهر ذلك بوضوح من خلال عدم تمايزها (في اللوحة VIII) بالاظافة الى ظهور مواضيع اضطهادية في اللوحة العلائقية (I) و (II)، ناهيك عن هشاشة المحتويات (Frag,Bot)و تذبذب العلاقة مع الواقع التي تتمثل في انخفاض المحددات الشكلية و الاجابات الشائعة و التي تدل على صعوبة في الإندماج الاجتماعي.

أما نوعية القلق فهو قلق فقدان الموضوع أما الميكانيزمات الدفاعية فلقدت تمثلت في الاسقاط الذي استحضرته أمام اللوحة الجنسية (VI):"هذا وحش un monstre".

3-تحليل بروتوكول TAT

لوحة 1:

"هذا كـــي شغل un enfant ولد,عندو كي شـــغل un violon ولا une guitare, راهوا يـخمم كيفاش يلحن كاش أغنية ولابالاك تفكرles souvenirsماعلابالیش" .

ديناميكية السياقات:

تناول اللوحة عن طريق تحفظ كلامي (A2-3) ثم يحاول وصف المحتوى الظاهري (A2-1) مع الإجترار (A2-8) يليه تحفظ (A2-3) ثم تردد وإختيار في وصف المدرك (A2-6) مع التأكيد على الصراعات الشخصية (A2-17) يليه تحفظ كلامي مع التأكيد على ما هو خيالي (A2-12) في الأخير تحتم المفحوص خطابه بنقد ذاتي (CN3).

الإشكالية:

أمام قلق الخصاء الذي أنشدته اللوحة فإن المفحوص عمد على معالجتها ضمن السجل الأوديبي عن طريق تجنيد سياقات الرقابة الهجاسية والتي أغلبها تكمن ضمن ميكانيزمات التخليص للخفض من حدة التوترات وأيضا تسوية الصراع الأوديبي عن طريق وضعه في الماضي.

لوحة 2:

"هذه كي شغل un petit jardin ولا une prairie , امرأة راهي واقفة تخزر لبعييد و واحد أخرى راهي متكية على شجرة وراجل شايد عود راهوا يحرث بيه"....

ديناميكية السياقات:

يتناول المفحوص بكل تحفظ (A2-3) اللوحة بالتمسك بالمحتوى الظاهري لها (CF1) مع مثلنة سلبية للموضوع المدرك (CM - 2) مع تردد في إعطاء معاني متعددة (A2-6) مع العزل بين الأشخاص (A2-15) وعدم التعريف بهم (CP3) مع البحث الإعتباطي من خلال الهيئة (E16) مع إدراج البعد المكاني (A2-4) ثم إفراط الإستثمار في موضوع الإسناد (CM1) يليه التأكيد على القيام بالفعل (CF3).

الإشكالية:

أمام القلق الذي تنشده الثلاثية الأوديبية فالمفحوص عمد على عزل العلاقات بين الأشخاص للتخفيض من حدة المشاعر الناتجة عن الإقصاء الوالدي والإنفصال عن موضوع الحب.

لوحة 3BM:

"هذا كي شغل un enfant متكي على canapé ولا fauteuil، حاط راسوا كي شغل triste حزين وmalheureux"

ديناميكية السياقات:

بعد صمت طويل (CP1) يقوم المفحوص دائما بتحفظ (A2-3) بوصف المحتوى الظاهري للوحة (A2-1) مع إفراط الإستثمار في موضوع الإسناد (CM1) مع تردد في إعطاء عدة معاني للمدرك (A2-6)مع التعبير عن وضعية ذات معنى وجداني لها (CN4) بالتعبير عن الشعوربصفة مفرطة (B2-4) مع بروز عاطفة اكتئابية (CN3) والاجترار عليها (A2.8)دون تحديد سبب الصراع (CP4).

الإشكالية:

الوضعية الإكتئابية ناتجة هنا عن فقدان الموضوع، أمام المشاعر الإكتئابية التي أنشدتها اللوحة فلقد قام المفحوص بإفراط في الإستثمار الموضوع الإسنادي طبقا لإشكالية فقدان الموضوع.

لوحة 4:

"...هذه كي شغل un couple، كي شغل la femme،حب يروح هو وهي elle le retient،كي شغل راهي شادة فيه باش مايروحش".

ديناميكية السياقات:

بعد صمت طويل (CP1) قام المفحوص بعد تحفظ (A2-3) بالتركيز على العلاقات الشخصية (B2-3) عدم التعريف بالأشخاص (CP3) يليه تحفظ (A2-3) مع إضطراب في النحو (E17) مع تقمص مرن (B1-3) مع تعارض بين الحالات الوجدانية للزوج (B2-6) ثم إفراط الإستثمار في موضوع الإسناد (CM1).

الإشكالية:

أمام هذه اللوحة نجد المفحوص أنه أدركها ضمن إشكالية فقدان السند.

لوحة5:

"هذو كي شغل femme une حلت الباب تع chambre la , راهي تطل و توقب تشوف واش كاين."

ديناميكية السياقات:

تبدأ المفحوصة تناول اللوحة بإضطراب في النحو (E17) يليه تحفظ لفظي (A2-3) مع التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) والتأكيد على القيام بالفعل (CF3) مع البحث الإعتباطي من خلال الهيئة الوجه والعينين (E16) مع إدراك الموضوع الإضطهادي (E14).

الإشكالية:

يتم ادراك الصورة الأمومية ضمن سجل السياقات الأولية ذات الميل الإضطهادي.

لوحة 6GF:

"(elle tousse)...هذي كي شغل امرأة راهي تخزر في راجل راهوا يهدر معاها.. son regard est méchant راهوا يخلع فيها".

ديناميكية السياقات:

بعد تهيج وإضطراب حركي (CC1) وبعد تحفظ (A2-3) يحاول المفحوص التمسك بالمحتوى الظاهري للوحة مع التركيز على العلاقات على شكل حوار (B2-3) مع إدراك الموضوع السيء الإضطهادي (E14) يليه صمت (CP1) مع التعبير على وجدانات مرتبطة بمواضيع الخوف (E3).

الإشكالية:

أمام هذه اللوحة لم تدرك المفحوصة الفارق في السن للسماح بالتقارب المحارم لكن هذا ما جعل الإنطباعات الإضطهادية بالصعود إلى مستوى الشعور.

اللوحة 7GF:

"... شغل طفلة صغيرة قاعدة فوق canapé و يماها تهدر معاها ,راهي شادة une poupée"

ديناميكية السياقات:

بعد صمت طويل (CP1) بعد تحفظ (A2-3) يقوم المفحوص بالتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) مع التأكيد على الوظيفة الإنسانية ثم التركيز على العلاقات في شكل حوار (B2-3) مع التمسك بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) وتملص (CP4).

الإشكالية:

إن مقابل اللوحة التي توحي إلى العلاقة أم/طفل تقوم المفحوصة بمعالجة الإشكالية ضمن السجل ما قبل التناسلي عن طريق تجنيد سياقات التجنب لتجميد كل الصراعات ، هذا وقد جندت المفحوصة سياق الإفراط في الإستثمار في الوظيفة الإسنادية تفاديا لظهور المشاعر الإكتئابية ضمن إشكالية الإقصاء وأو فقدان الموضوع.

اللوحة 8BM:

"...هنا المرض و الموت جات تدي ".

ديناميكية السياقات:

بعد صمت طويل نوعا ما (CP1) تلجأ المفحوصة إلى تبنيها تعبير فظ متعلق بمضمون عدواني (E8) والتعبير عن تلك التصورات ضمن إشكالية الموت والمرض (E9) مع إستعمالها لتداعيات قصيرة (E19).

الإشكالية:

إن كثافة النزوات التي تنشدها اللوحة جعلت عجزا المفحوصة على كبت النزوات العدوانية وإستحالة تسييرها نظرا لثقل الممنوع.

اللوحة 9GF:

"هنا كي شغل زوج بنات ,زوج نساء ,واحدة تطل على لوخرى ....تخزر في لوخرى فوق شجرة ....ولا ماعلابالیش,مخبية وتطل عليها".

ديناميكية السياقات:

بعد تحفظ لفظي (A2-3) وتدقيق عددي (A2-5) مع التردد حول موضوع السند (B2-11) مع التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) يليه بعدها صمت (CP1) مع التأكيد على ما هو يومي (CF2) ثم التأكيد على الحواف (CN6) وإنزلاق كلامي (E17) مع نقد ذاتي (CN3) مع العودة إلى الذات (CN1) يليه صمت (CP1) ثم إجترارية (A2-8) مع ميل للتملص (CP4).

الإشكالية:

يقوم المفحوص بتناول الإشكالية ضمن السياقات العملية وذلك لمنع كل حركة نزوية في الإطار التنافسي.

اللوحة 10:

"هذه كي شغل tendresse al الحنانة ...., (Ψ), justement ماعرفتش, مافرزتش بين الاب و وليدوا ولا بين الام وبنتها "

ديناميكية السياقات:

بعد تحفظ (A2-3) مع إبراز عاطفة معنونة (CN3) ثم التأكيد عليها باللغة العربية (A2-8) يليه إنقطاع في الخطاب (CP1) مما إستدعى التدخل من الفاحص (CP5) يليه نقد ذاتي (CN9) مع التردد حول موضوع الجنس وعدم إستقرار في التقمص(B2.11) مع ميل إلى التقلص (CP2).

الإشكالية:

لقد أدرك المفحوص للإشكالية ضمن السجل الأوديبي كما أثار نزوات أدت به إلى تجنيد سياقات مختلفة.

اللوحة 11:

"...هذه كي شغل.... في الليل الظلمة... فيها الخوف.... تخوف".

ديناميكية السياقات:

بعد صمت (CP1) يليه تحفظ لفظي (A2-3) يليه إنقطاع في الخطاب (CP1) ثم التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) مع التركيز على الخصائص الحسية (CN5) يليها صمت (CP1) مع ذكر عناصر مقلقة مسبوقة ومتبوعة بتوقف أثناء الخطاب (CP6) مع التعبير بصفة درامية (B2.5).

الإشكالية:

إن تناول الإشكالية يتركز على محاولة الإكتفاء بالمظهر الخارجي للصور من أجل تجنب الالتماسات الباطنية لها دون إمكانية النجاة من الخطر ما قبل التناسلي والنجاة منه.

اللوحة 13MF:

"... هنا تاني راني نشوف الموت راجل راهوا يبكي مرتوا ولا ختوا ولا مارانيش عارفة ماتت"

ديناميكية السياقات:

بعد صمت (CP1) تعمد المفحوصة إلأى تكرار آلي لإشكالية الموت التي ذكرتها سابقا في اللوحة 8BM عن طريق سياق (E10) مع التمسك بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) وإنزلاق لفظي (E17) مع إدراك المواضيع الموت (E9) مع العودة للذات (CN1) مع تردد و عدم إستقرارالتقمص(B2.11) يليه نقد ذاتي (CN9) ثم إجترارية (A2-8).

الإشكالية:

إن هشاشة وضعف أنا المفحوصة أدى بها إلى عدم القدرة على تسيير العدوانية بين الزوجين وهذا يدل على عدم نجاعة الآليات الدفاعية.

اللوحة 13B:

"..كي شغل ولد صغير قاعد عند الباب داير يديه هكذا (Ψ :me montre avec les gestes)"

ديناميكية السياقات:

بعد صمت طويل نسبيا (CP1) وبعد تحفظ (A2-3) تعمد المفحوصة على مثلنة سلبية للموضوع (CM-2) مع التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) والتأكيد على الحواف (CN6) مع العودة للذات (CN1) والتعبير بواسطة حركات (CC1) ونشهد حركة تملص (CP4).

الإشكالية:

تفاديا للمشاعر الإكتئابية وإشكالية فقدان موضوع السند فالمفحوصة حاولت تجنب ذلك بتجنيد سياقات الهروب مع إستثمار سلبي للموضوع.

اللوحة 19:

"elle .murmure ..هذه شغل بحار ولا ثلج ما عرفتش واشنوا , ماقدرتش نعطيلها معنى."

ديناميكية السياقات:

تبدأ المفحوصة تناول اللوحة بإضطراب حركي وإيماءات (CC1) متبوع بصمت (CP1) ثم تحفظ كلامي (A2-3) تمسك مع تردد بين تأويلات مختلفة (A2-6) ثم إنكار (A2-11) مع نقد ذاتي (CN9) مع التعبير على إشكالية عدم القدرة (E9) والعجز والتخلي.

الإشكالية:

تعيش المفحوصة العلاقة مع الأم الأثرية على أساس جرح نرجسي نظرا لغياب خصائص الأم الحاوية.

اللوحة 16:

"نحكيلك حكايتي أنا la vie تاعي ...أنا نتخيل دايما ماذا بيا نتخيل نكون في داري مع راجلي عايشة كيما les couples تمنيت يكونوا عندي دراري زوج ولا ثلاثة، الأمنية تاعي، صغري راح ماعنديش دار ، ماعنديش مستقبل علابالي هذا الشيء tellement فاتني ، نتمى نموت c'est mon dernier souhait، تمنيت لوكان زواجي مافشلش تمنيت لوكان جات عندي طفلة نصيبها كي نبكي و تجي تزيرني عندها و تقولي يما".

ديناميكية السياقات:

تتناول المفحوصة اللوحة بالرجوع إلى سيرة ذاتية (CN2) يليه صمت (CP1) مع التأكيد على ما هو خيالي (A2-12) يليه إجترارية (A2-8) مع التأكيد على الحواف (CN6) وإدخال أشخاص غير موجودين (B1-2) مع التأكيد على ما هو خيالي (A2-12) مصحوب بتدقيق عددي (A2-5) ثم الإفراط في وظيفة إسناد الموضوع (CM1) مع إدراك تفاصيل نرجسية (CN-10) مع التعبير عن إشكالية الموت عن طريق تصورات كثيفة (E9) مع الرجوع إلى مصادر شخصية (CN2) مع الإفراط في موضوع السند (CM1).

الإشكالية:

أما إنعدام الموضوع في الورقة البيضاء فالمفحوصة تحاول تغطية المشاعر الإكتئابية الناتجة عن قلق الفقدان والعزلة والبقاء وحيدة والتي تبقى رهن الماضي كأمنيات غير قابلة للتحقيق فلا يبقى للمفحوصة إلا إسقاط أمنية الموت كإستثمار وحيد لها.

خلاصة السياقات العامة:

سياقات E	سياقاتC	سياقاتB	سياقاتA
E3=1 E8=1 E9=4 E10=1 E14=2 E16=2 E17=4	CP1=15 CP2=1 CP3=2 CP4=4 CP5=1 CP6=1 CP=24	B1-2=1 B1.3=1 B1=2	
E19=1 E=16 A2=34 CP=24 CN=17 E=16 CF=11 B2=8	CN1=3 CN2=2 CN3=3 CN4=1 CN5=1 CN6=3 CN9=3 CN10=1 CN=17	 B2-3=3 B2.5=1 B2-6=1 B2.11=3 B2=8	A2.1=2 A2-3=14 A2.4=1 A2.5=2 A2-6=4 A2-8=5 A2.11=1 A2-12=3 A2-15=1 A2-17=1 A2=34
	CC1=3 CC=3		
	CM1=5 CM2-=2 CM=6		
	CF1=8 CF2=1 CF3=2 CF=11		

تحليل شبكة السياقات:

تطغى سياقات الرقابة في البروتوكول حيث قدر تكرارها بمعدل A2=34 ، جاءت هذه السياقات للتحكم في بروز النزوات وتتميز بكثرة اللجوء إلى التحفظات الكلاميةA2.3=14 التي تتمثل الشك و التحفظ لإبعاد التصورات و الهوامات و عزلها بالاضافة الى بعدها كل البعد عن الخاصية الديناميكية الصراعية الثرية التي تخدم الكف ، بالاضافة الى الاجترارية التي تعزز ذلك و التي تظهر كملىء الفراغ الفكري و الكف الذي تتبناه المفحوصة أمام بعض الاشكاليات، هذه السياقات تخدم الطابع الهجاسي و لكن ليست بصفة فعالة.

تعززسياقات الكف الرهابي سياقات الرقابة CP=24، أغلبها تتمركز حول التوقفات في الخطاب وهي الأكثر تكرارا CP1=15 دورها يتمثل في الراحة و الخفض من حدة التوتر أمام الالتماسات الباطنية للوحات ضف الى جانبها التملص و الابتذال.

تتدخل السياقات النرجسيةCN=17 تتمثل أغلبها في الانطباعات الذاتية و بروز عاطفة و التأكيد على الأطراف و الحدود و النقد الذاتي ، تطرح هذه السياقات مشكل الفراغ النرجسي الشديد الذي تعاني منه المفحوصة .

إن اللجوء الى السياقات الأولية بكثرة E=16، يبين هشاشة المفحوصة فيما يخص تنظيم و تسيير إسقاطاتها، و هذا العجز يظهر في البروتوكول على شكل انزلاقات كلامية الناتج عن أثر مفعول الصدى الهوامي في نفسية المفحوصة ضف الى ذلك العدوانية الذاتية التي تسقط فيها نزوات الموت الموجهة للذات بفعل غياب المواضيع التي تمتص تلك النزوات المتمثلة في غياب السند، حتى صدرت التصورات المتعلقة بالموت كأمنية أخيرة تود تحقيقها في اللوحة الأخيرة.

تأتي السياقات العملية CF=11 لتترجم عجز "س5" عن التصرف أمام المواقف الصراعية بالتالي غياب فضاء نفسي الذي يم كن أن يحتوي قدرا كافيا من الهوامات و العواطف.

الاشكالية العامة والفرضية التشخيصية:

أمام السوداوية النيي طغت على البروتوكول و التصورات المتعلقة بالموت و المُسقطة تقريبا في كل اللوحات، بالاضافة إلى نمط علاقة مع الموضوع التي تتسم بالاتكالية و طبيعة القلق التي تنتمي إلى الخوف من فقدان الموضوع، نقدم فرضية توظيف حدي اكتئابي ذو ميل ذهاني سوداوي.

4-خلاصة عامة لمعطيات حالة "س5"

تظهر دراسة حالة "س5" التي أقدمت على محاولة انتحار عن طريق شرب مادة كاوية (النظاف) هشاشة نفسية ظهرت في المقابلة من خلال تواجد عوامل هشاشة بيئية مُتمثلة في جو عائلي مُتوترو غير متماسك وخبرات فشل دراسي و علائقي الذي تمثل في زواج مُكره بالاضافة إلى أن الزوج الذي اقترنت به مدمن على الكحول و يتصف بسلوك عدواني و جنسية منحرفة اتجاهها لتختتم تلك العلاقة بطلاق و نشأة طفل.

- **من خلال المقابلة العيادية:**

ومازاد حالتها تأزما هو غياب مواضيع السند و الحماية في ظل انعدام النشاطات الترفيهية و الروحية التي من شأنها تفريغ الشحنات السلبية ، تتفاعل هذه العوامل الخارجية مع عوامل أخرى داخلية نحصرها في بعض الاضطرابات الفيزيولوجية و الشعور بالدونية التي نشأت من خبرات الفشل التي عاشتها المفحوصة.

- **من خلال المعطيات الإسقاطية:**

نستخرج خصائص الهشاشة النفسية من خلال المعطيات الإسقاطية عند الحالة "س5" والتي تتمثل في صعوبة في الاندماج الاجتماعي مع انعدام الفضاء الخيالي الذي يتجسد في عدم القدرة على تسيير النزعات العدوانية و التدميرية من خلال إسقاطاتها للمشاعر الاضطهادية و المشاعر الاكتئابية التي تغمرها إلى درجة الانهيار الذي يظهر من خلال العدوانية المسقطة على الذات نتيجة غياب المواضيع التي تمتص تلك النزوات المتمثلة في غياب السند، حتى نمط التوظيف النفسي هش ينتمي إلى التوظيف الحدي السوداوي، و الذي يتبين من خلال كثافة التصورات المتعلقة بالموت، والتي تم اسقاطها كأمنية أخيرة تود تحقيقها في اللوحة الأخيرة من رائز تفهم الموضوع و التي قد تتجسد انطلاقا من تبلور هذه فكرة الانتحار هذه (la cristallisation de l'idée suicidaire) لتتحول إلى مشروع انتحار، إن صادفت عوامل مُرسِّبة كإنكار ابنها لها مثلا أي انقطاع التواصل مع موضوع الاستثمار.

نسَّجل حضور خاصية الانفعالية لدى المفحوصة والتي تُترجم ضعف في مراقبة الإنفعالات، كما أن حساب مؤشرات الفضاء الانتقالي تدل على فقر شديد في هذا الجانب والذي يوحي إلى خلل في عمل ماقبل الشُعور والذي يتعلق بعدم القدرة على الإبداع ومواربة الفعل .

اعتمادا على ما سبق تحليله انطلاقا من معطيات المقابلة و الروائز الاسقاطية نستنتج أن "س5" تعاني من هشاشة نفسية تجعل حياتها عرضة لخطر الانهيار ثانية و المرور إلى فعل الانتحار.

الحالة السادسة "أ6"

- تحليل معطيات المقابلة العيادية.
- تحليل بيانات الرورشاخ.
- تحليل معطيات رائز تفهم الموضوع
- خلاصة عامة للحالة.

عرض معطيات دراسة حالة "أ6"

تقديم الحالة:

"أ6" شاب يبلغ من العمر29سنة،ذو مستوى نهائي، متزوج أب لطفلين،يعمل كموظف في مؤسسة، والدته على قيد الحياة ، يعيش بشرق العاصمة في نفس الإقامة مع عائلته المتكونة من 04أخوات عازبات، ،كان كلما يخرج من العمل يجد مشاكل عائلية ناتجة عن صراع أمه وأخواته مع زوجته يوميا بالإضافة إلى صراع دائم مع عائلة زوجته .

أمام الجري وراء لقمة العيش وبصفته الوحيد المسؤول والمتكفل بتحقيق متطلبات العائلة ماديا و عدم الارتياح النفسي الناجم عن كثرة المشاكل في البيت، أصبح يشرب الخمر لينسى مشاكله، لكن هذا لم يحل المشكل، في أحد الأيام دخل المنزل و وجد زوجته في نزاع مع إحدى أخواته، فثار من شدة الغضب ليضرب أخته و يُطلق زوجته لفظيا،ثم يخرج من المنزل غاضبا برفقة ابنه ودوَن رسالة وداع بعثها مع ابنه لزوجته قائلا فيها أنه سوف يلقي بنفسه على السكة الحديدية، لحسن الحظ و على إثر تلقي الزوجة للرسالة اتصلت بعناصر الشرطة، ليتدخلوا ويمنعو "أ6" من الموت،ثم نُقل على اثرها إلى المستشفى ليمكث أسبوع تلقى فيها العناية اللازمة وسمح له بمغادرة المستشفى بعد زوال الخطر واستفاده من عطلة مرضية.

1-عرض المقابلة العيادية:

انطباعات عامة:

تمت المقابلة بعد حوالي ثلاث أشهر من الحادث، ولكن المفحوص كان قلقا جدا إلى درجة الإرتعاش و سريع الكلام، يُعبِّر عن معاناته و عن عجزه في مواجهة حياته اليومية التي يرمز لها بالجحيم.

محور(II) عوامل الهشاشة البيئية

نستخلص من خلال البند (01) الذي يخص الأعراض المرضية في العائلة أنها تتمثل في سمات القلق حيث يصف "أ6"عائلته كما يلي: ***«في دارنا كامل مقلقين و قاع نشربوا الدواء" "sulpiride».***

يعتبر هذا السلوك كميكانيزم التعديل الذاتي (mécanisme d'autorégulation) لمواجهة ضغوط الحياة.

يعجز"أ6" في البند (02) عن سرد مميزات وذكريات طفولته بما فيها مرحلة التمدرس ليقول لنا:«***جازت الطفولة ديالي نورمال، ماشفيتش على حاجة باينة،... عادي***» نلاحظ ظهور سياقات الكف و التجنب بما فيها السياقات المبتذلة و التوقف في الخطاب الذي يدل على كف فكري و عدم امكانية النكوص الطفولي، يرى كل من ماين وقولدوين (Main et Goldwyn,1998) في دراستهم حول التعلق أنه عندما يعجز الطفل عن تذكر فقرات من ماضيه وبالأخص طفولته فهم يتميزون بخلل في نمط التعلق و يعتبر في هذه الحالة غير آمن و منفصل (attachement détaché)، يأتي البند (03) ليُؤكد عن هذا النمط من خلال عجزه عن وصف طبيعة الاتصال داخل العائلة التي تبقى سطحية جدا و مُبتذلة، لكنه نجح في إعطاءنا تصور عن الصور الوالدية حيث يصف أمه بصورة توحي لنا بأنها هي رمز السلطة في البيت : «***يما واعرة هي اللي تحكم ، بابا واش تقولوا يما يدير ***»، أما فيما يخص طبيعة العلاقات في العائلة ، فلقد كانت عادية لكن منذ زواجه أصبحت متوترة جدا.

هذا ما يُؤكده لنا البند (04) حيث نستخلص معايشة حدث أثّر كثيرا في المفحوص و الخوف من فقدان زوجته التي يكن لها الحب و الحنان ، حينما ردد كلمات طلاقها، «***أنا نحب مرتي، الشيطان جابها ماعرفتش كيفاش طلقتها***».

-**الارهاق الإنفعالي**:باعتبار المفحوص الوحيد الذي يتكفل بعائلته خلق عنده حالة من الارهاق الإنفعالي الذي يظهر من خلال خطابه:«***أناعييت صايي،اندير possible تاعي باش نوكلهم، نفرح نجي للدار باش نريح و كي نجي نلقا الدواس و المشاكل***».

تعتبر كل من جاكسون وماسلاش (Jackson.S&Maslach.C,1996,P5-8) حالة الارهاق بأنها تلك الحالة التي تشترط وجود العوامل التالية:«**الارهاق الانفعالي، توقعات تفوق مطالب الأنا و/أو المحيط** »

محور (III)عوامل الهشاشة الفردية:

تتمثل الهشاشة الفردية عند "أ6" في أعراض القلق إضافة إلى القيام بسلوكات تبعية ذات خطورة على حياته و التي تتمثل في الادمان على الكحول والتبعية للأدوية هذا ما نستخرجه من البند (13)، حيث يقول:«***الناس تتزوج باش تريح، أنا من اللي تزوجت كثرت عليا المشاكل ماعرفت وين نصد***»، يمكن استخلاص من خلال خطاب المفحوص أن بداية حالة الأزمة تُوافق بداية ظهور المشاكل أي منذ زواجه ، أما حالة الهشاشة فتظهر عند غياب الحلول:« ***ماعرفت وين نصد*** » ليدخل الشخص في مرحلة خطر المرور إلى الفعل.

محور (IV) ظروف وأسباب محاولة الانتحار:

من خلال خطاب المفحوص نستخرج أن نية الانتحار كانت لاشعورية أي غير قصدية،حيث حدث انقطاع في العلاقة مع الواقع، أما السبب المفجر الذي أدى الى المرور الى الفعل هو ترداد كلمة طلاق زوجته التي تعبر عن اشكالية اكتئابية ناتجة عن الفقدان مما نتج عنه بروز مشاعر تأنيب الضمير و النزوات العدوانية التي عجزالمفحوص عن تسييرها لتنقلب على الذات وتُدمرها، هذا مانستدل عليه من خلال البندين (14 و 15) اللذين يوضحا وظيفة المحاولة الانتحارية ،حيث يروي لنا المفحوص ماحدث أثناءها:***«جيت عيان من الخدمة غير حليت الباب سمعت العياط وكونت قلتلها لمرتي مانزيدش نسمع صوتك هكذاك، لقيتها تداوس مع اختي، ضربت اختي و هي قلتلها راكي مطلقة من الزعاف خرجت نمشي في الطريق مع وليدي وجاتني نتهنى ضربة واحدة من الدنيا،وكتبت ديك الورقة(الملحق رقم IV) و الله ماجبت اخبر حتى فطنت في السبيطار»***.

محور (V)رد فعل المحيط لمحاولة الانتحار:

لحسن الحظ تدخل عناصر الشرطة في الوقت المناسب، ومنذ ذاك الحين حدث تغيير ايجابي في البيئة العائلية للمفحوص ليتم ادراك و أخذ بعين الاعتبارالمعاناة اليومية التي كان يتألم منها المفحوص من طرف عائلته، هذا مانستخرجه في البند(19 و20) :***« كي جاو يطلوا عليا ماليا طلبوا مني السماح و عاهدوني مايزيدوش يديرو لمشاكل»***.

محور (VI)عوامل الحماية و السند:

عند فحص بنود هذا المحور نستخرج أن مواضيع سند المفحوص تتمثل في الإبن و الزوجة، كما تنعدم تقريبا عوامل الحماية .

محور(VII) التطلعات المستقبلية:

تقتصر المشاريع المستقبلية للمفحوص على استراتيجية تتمثل في الاستقرار العائلي، لتفادي المشاكل، هذا ما يؤكده لنا من خلال قوله: ***«راني حاب نتهنى و نريح من المشاكل، لوكان تساعفني مرتي ودارنا»***.

2- تحليل بروتوكول رورشاخ "أ6"

اللوحات	زمن الكمون	الاجابات	التحقبق	التنقيط و الملاحظات
PLI	"7	1-.....أوف....هذه على حسب واش راني نشوف...بالاك خفاش تع الليل. "57	الكل من حيث اللون الأسود	-تحفظات كلامية G$\acute{c}$F^{+}A Ban
PLII	"23	..... يأخذ نفسا عميقا٨٧٨... 2-هذو الكحولا أراضي 3-الأبيض اللي في الوسط أظن البحر 4-الأحمر مانيش عارف واشنوا ,بالاك بقايا تع بركان "42	-الأجزاء الجانبية السوداء الكبرى (من حيث الشكل) -الجزء الأبيض الكبير الوسطي(من حيث اللون) -الأجزاء العلوية الحمراء من حيث اللون. واش اسمها هذيك؟ la lave: ψ؟ إيه هي.	اللجوء للسلوك DF^{+}Frag Dbl F^{+}pays DCF^{-}Frag →kob
PLIII	"12	5-...زوج بنات راهم يعمروا الماء في كاش بئر.47"	الكل من حيث الشكل	GKH Ban **تناظر**
PLIV	"23	6 -.....راني نشوف غوريلا. 49"	الكل من حيث الشكل	GF^{+}A Ban
PLV	"27	7-...هذا زاوش كبير كي شغل النعامة ولا.... هذا ماكان.33"	الكل من حيث الشكل.	GF^{+}A سياق نرجسي، مثلنة إيجابية.
PLVI	"28	8-.....هذه . ٨٧٨٧.....هيدورة تع الصوف مفتوحة.....مفتوحة.43"	الكل من حيث الشكل	اجترارية GFE^{+}A Ban
PLVII	"18	9-....هاذو شغل صخور. 39"	الكل من حيث الشكل	GF^{+}Frag
PLVIII	"14	10-...هاذو فيران متقابلين راهم ياكلوا كاش حاجة.21"	الأجزاء الوردية الجانبية,من حيث اللون.	DKan A Ban **تناظر**
PLIX	"17	.....أي ياي ياي ما عندي حتى فكرة.		رفض اللوحة
PLX	22	...يسعل..... 11-..الأزرق هو الرتيلا راهي تصيد الفريسة ديالها 12-هذه الفريسة كي شغل بالاك ذبابة. 1'1	الجزء الأزرق الجانبي,من حيث الشكل. أخضر جانبي علوي,من حيث الشكل.	لجوء إلى الحركة D kan A Ban DF-A

إختبار الإختيارات

الإختبار الإيجابي:

III: يفكروني بكري كيفاش والدينا كانوا.

V : نحب الحيوانات.

الإختبار السلبي:

IX : ماعرفتهاش, ماقدرتش نوصفها.

X: مخلطة ماشي كامل باينة.

بروتوكول المخطط النفسي:

الخلاصة	أنماط الادراك	المحددات	المحتويات
R=12 R.compl=0 Refus=01 T.Total=7mn Tps/R=45'' T. appre : G-Dbl TRI :1K/2C F.C=2k/0.5E RC%=25% BAN=6 F%=41% F+%=80% Félarg=75% A%=50% H%=8%	G=6 G%=50% D=5 D%=42% Dbl=1 Dbl%=8%	F+=4 F-=1 S.F=5 K=1 Kan=2 CF=1 C'F=1 S.C=2 FE=1 S.E= 0.5	A=7 H=1 Frag=3 Pays=1 Ban%=50% **معادلة الانفعالية:** **0FC**<2(CF+0C)

الصدمات: صدمة الأسود

رفض=1

تعاليق:اجترارية - تحفظات كلامية - تناظر.

انطباعات عامة:

يبدو من أول وهلة أن البروتوكول ذو انتاجية ضعيفة و فقيرة من حيث العدد المتقلص جدا للإجابات (R=12)، الذي يعبَّر لنا عن مدى القلق الذي انتاب المفحوص اتجاه وضعية الاختبار وطبيعة البقع التي أحدثت نوع من العجز على المستوى المعرفي للمفحوص و الذي يعبر عنه إما باللجوء إلى التفريغ و التخليص عن طريق الحركات و التحفظات الكلامية، أو عن طريق اجابات

يطغى عليها السرد المختصر و التي غالبا ما تتميز بالتمسك بالمحتوى الظاهري للبقعة وذلك بإعطاء اجابات مبتذلة كثيفة (BAN=6) ، كما نلتمس نوع من الهروب من المحتوى الباطني لاجتناب النزوات المقلقة و يكمن ذلك في عدم تنوع الاجابات وقلة الاجابات الانسانية.

سياقات التفكير:

ان معالجة أنماط الادراك يدل على أن هناك قدرة على الانضمام إلى الواقع من حيث عدد الاجابات الشاملة (G%=50%) المرتفعة ، كما يمكن أن يعبر هذا الارتفاع عن توظيف صلب نظرا لأن أغلبيتها تشمل على اجابات مألوفة، نلتمس من خلالها هشاشة الذات و عدم فعالية الدفاع ضد النزوات الداخلية هذا ما تؤكده الصورة النرجسية المبهمة و عدم ابراز حدود الذات كل هذا يظهر من كثرة المحتويات المبهمة (Frag=3)الذي يذكر عدم تمايز المواضيع و إشكالية نقص البناء التقمصي و الهشاشة وذلك ضمن حركة نكوص متعلقة بإحياء الصراعات القديمة.

إن كثرة الاجابات الشاملة تتم على حساب الاجابات الجزئية الكبيرة (D%=42%) التي تشهد على فشل جزئي في الاندماج و المراقبة على غرار الاجابة ماقبل الأخيرة التي اصطحبت اجابتين مبتذلتين و جانب اسقاطي حركي، أما الاجابتين الأخرتين فلقد شهدنا نوع من عدم ثبات حدود الأنا بالاظافة الى فشل ادراكي في الاجابة الأخيرة -DF.

ترتفع نسبة الاجابات الجزئية البيضاء في البروتوكول (Dbl%=8%) من أجل ملئ الفراغ الداخلي.

تكشف كثافة الاجابات الشاملة في الجهود التي بذلها "أ6" من أجل الحفاظ على حدود واقية من خطر العام الخارجي ،حيث نشهد اجابة انطباعية شاملة(GćF^{+}A Ban)في اللوحة الأولى التي تخدم الطابع الهيستيري ، يؤكد فيها المفحوص عن حاجته للإحتماء بالحدود الخارجية ضد الاكتئاب الناتج عن النظرة الاضطهادية للأم .

لتظهر اجابة انطباعية شاملة نكوصية في اللوحة (VI) مقتنة بمحدد تضليلي يخدم الطابع الهجاسي لمراقبة القلق الناتج عن الاخصاء بعد زمن كمون أولي 28"، و اجترارية في استعماله العبارةالتالية: "هيدورة تع الصوف مفتوحة.....مفتوحة ".

لكن في اللوحة (VII) فالحدود غير متميزة اتجاه الصور الأمومية حيث نشهد تشويش و شك على مستوى الادراك، كنتيجة للقلق ما قبل التناسلي في علاقة مع الموضوع الأولي.

أما الاجابات الشاملة البسيطة فتظهراحداهما مبتذلة نشهد فيها محاولة اجتناب القلق الناتج عن ما تنشده الصورة الأبوية من احياء لاشكالية الاخصاء بفضل الميكانيزمات الصلبة لتفادي بروز الهوامات و التحكم فيها (IV) :".....راني نشوف غوريلا".

أما الثانية فهي مقترنة بمحدد شكلي ايجابي(GF+A) مع استعمال التحفظات الكلامية لتعبر عن صورة ذات موحدة: (V)"هذا زاوش كبير كي شغل النعامة ولا.... هذا ماكان".

تظهر الاجابة الشاملة المركبة الحركية الوحيجة في اللوحة (III) و التي هي من المنتظر أن تخدم الفكر فهي موظفة كدفاعات هوسية في ظل استحضار الزوج النرجسي"زوج بنات راهم يعمروا الماء في كاش بئر" ضمن حركة حيادية تدخل ضمن النشاطات اليومية كمحاولة لملئ الفضاء الداخلي .

الدينامية الصراعية:

إذا كان نمط الصدى الحميم يبدو منبسطا (TRI :1K/2C) فهذا لايتفق مع نسبة الاستجابات الحركية و اللونية (RC%=25%)و حتى معادلة الصيغة الاضافية (FC :2k/0.5E) والذي يعكس اتجاه نمط الرجع الحميم.

-الحركات:

تكثر الحركات الحيوانية و التي تعبر عن عدوانية على الذات، حيث تظهر الحركة الأولى انسانية تظهر في اللوحة (III) ضمن تصرف مسالم غير صراعي محافظة على تمسك الموضوع ضمن تقمص أنثوي (زوج بنات) علاقة تناظرية.

أما الحركة الثانية و الثالثة فهما حركات حيوانية حيث قام المفحوص بازاحة القلق الناتج عن الاشكالية الأوديبية ضمن حركة البحث عن وضعيات متأرجحة (الحاجة الى التحكم و الاحتفاظ) وذلك من خلال وضعيات فتور نكوصية من خلال حركات عدوانية موجهة على الذات تهدد انهيار الأنا (VIII):"هاذو فيران متقابلين راهم ياكلوا كاش حاجة"، أما في اللوحة (X):"الرتيلا راهي تصيد الفريسة ديالها".

* **فحص مؤشرات الاندفاعية**:

-نستخلص من خلال فحص نسبة الإجابات اللونية (RC%=25%) نجد أنها تنخفض عن مستوى المعيار العادي، هذه النسبة تدل على أن المفحوصة تفضل الإنسحاب أمام التأثيرات الخارجية.

-بحيث أنه عندما نقوم بفحص معادلة الضبط الإنفعالي نجدها تشير إلى فشل "الأنا" في تسيير الانفعالات[0FC<2(CF+0C)]

نستنتج إذن مما سبق أن للمفحوص ميل نحو الإندفاعية مع ضعف في مراقبة الإنفعالات.

***مؤشرات الفضاء الانتقالي:**

من خلال الجدول التالي ندرس معادلة الفضاء الخيالي للمفحوص:

المؤشرات المعيارية	R 20-25	K≥3	k>4	F% : 60%-75%	F+% 75%-80%	A% 35%-50%	TRI منطوي أو منبسط ممدود	Fc منطوي أو منبسط ممدود
اجابات المفحوص	12	1K	0k	41%	80%	50%	منبسط 1K/2C	منغلق محض 0k/0.5E
علامات المفحوص	×	×	×	×	1	1	1	×
فضاء خيالي فقير : 3/8								

نستخلص بأن المفحوص يعاني من فقر الفضاء الانتقالي الخاص بعمل ماقبل الشعور الذي يتعلق بموازبة الاثارات الناتجة عن العالمين الداخلي و الخارجي.

-المحددات الحسية:

إن الاستجابات اللونية الطاغية على الحركات و استجابات التضليل ماهي الا امتداد لمحاولة خنق الصدى الهوامي العاطفي الذي يذكر بالخطر التناسلي.

تظهر الصعوبة في استثمار الألوان منذ البداية وذلك من خلال اسقاط معاش اكتئابي في اللوحة الأولى أين تسيطر العواطف على الفكر (C'F) :"خفاش الليل" ثم تتواصل هذه الصعوبة في اللوحة الثانية من خلال ادراج إجابة اسقاطية بالقلق الأبيض لملئ فراغ داخلي هذه الاجابة الاسقاطية لم تعمل على خفض القلق لأن شدة المنبه التي توحي اليه اللوحة كان أكبر من المحاولات التي قام بها الفاحص و التي في آخر المطاف تعرض من خلال الاجابة(4) و التي غلبت العواطف فيها على العقل (DCF Frag) نظرا للقلق الأحمر الناتج عن الإخصاء و الذي نلاحظ فيه توتر ظاهر من خلال الصدمة الحركية .

تظهر الاستجابة التضليلية (1FE) في اللوحة (VI) و التي تعبر عن قلق متعلق باللمس: "هيدورة تع الصوف مفتوحة"، تعبر عن هشاشة الغشاء أمام الرموزالقضيبية تعبر عنه بالبعد الحسي.

يبدو لنا بأن البروتوكول غامض وهذا نظرا للميل الى الكف و الكبت الشديد الذي يمنع كل عمل نزوي لكن المفحوص رغم قلة الاسقاطات النزوية الداخلية إلا أن طبيعة القلق المجند أمام الاشكاليات الأوديبية العدوانية النكوصية ذات الطابع الفمي.

الاشكالية العامة و الفرضية التشخيصية:

إن كثرة الاجابات التناظرية في اللوحات العلائقية ، و الحساسية للون الأسود التي نستخرجها من اللوحة (I) كمقاومة ضد الاكتئاب الناتج عن الانفصال عن موضوع الحب ، بالاضافة إلى اللجوء إلى ملئ الفراغ الأبيض في اللوحة (II) نتيجة الجرح النرجسي الناتج عن الاخصاء، بالاضافة إلى نوعية الرقابة الشكلية الجيدة كاستثمار قوي للحواف و الحدود ، بالاضافة الى تعاليق نرجسية متعلقة بمثلنة اجابية في اللوحة (V) كتعويض للجرح النرجسي الخفي من خلال تضخيم صورة الذات، كما نسجل حضور اجابة حركية انسانية مرآتية مجمدة تغيب من خلالها الاختلافات الجنسية (زوج بنات) تجنبا للصراع و ما يبرز عنه .

من خلال كل هذه المؤشرات يمكن أن نضع فرضية أن التوظيف النفسي ل"أ6"هو من النمط الحدي النرجسي .

3-**تحليل بروتوكول TAT** "أ6"

لوحة 1:

"..... ماتقدريش تعاونيني تقوليلي واشنوا هذا ؟ ψ هذا طفل صغير راهوا مركز مليح في الحاجة اللي راهوا يخزر فيها que çe soit، كمنجة ولا كتاب ولا سلاح....هذا ماكان".

ديناميكية السياقات:

يبدأ المفحوص تناول القصة الأولى بتردد يكمن في زمن كمون أولي (CP1) بطلب موجه للفاحص (CC2) يليه ضرورة تدخل الفاحص(CP5) مع مثلنة سلبية للموضوع (CM2)و التأكيد على الصراعات الداخلية(A2.17) ثم التعبير عن الوضعيات من خلال التعابير(A2.2) مع عدم استقرار المواضيع الناتجة عن المدرك(E12) مصحوب بادراكات خاطئة (E4) بمجرد التشويش على مستوى ادراك الموضوع القضيبي يظهر قلق يتمثل في التوقف في الخطاب (CP1) ليعمد بعدها المفحوص الى الكف الذي يبرز من خلال التقلص و الحصر (CP2).

الاشكالية:

يدرك المفحوص الاشكالية الأوديبية المتمثلة في قلق الاخصاء و عدم النضج الوظيفي مع استحالة معالجتها ضمن سجل ثانوي وذلك لعجزه عن تسيير و مواجهة الهوامات المتعلقة بقلق الاخصاء والتي قد تهدد سلامة الذات ، حيث يظهر ذلك بوضوح من خلال لجوءه الى السياقات الأولية التي تؤكد على صعوبة ادماج فقدان الموضوع.

لوحة 2 :

"...هذه تصويره تبين طبيعة المعيشة تع الفلاحين الجزائريين ,..... اللي عايشين في حرية و خلاص".

ديناميكية السياقات:

بعد زمن أولي (CP1) يبدأالمفحوص بتجنب الالتماسات الباطنية للوحة و المتعلقة بالثالوث الأوديبي عن طريق سياق نسج القصة على منوال لوحة فنية (CN8) مع العودة للذات (CN1) ليلها توقف في الخطاب (CP1) مصحوب ببروز عاطفة (CN3) لينتهي به الأمر الى عدم ادراك المواضيع الظاهرة للوحة (E1).

الاشكالية:

من الواضح أن المفحوص اجتنب و بشدة الالتماسات الباطنية للوحة لعجزه عن مواجهتها فقد لجأ الى السياقات النرجسية و الى الأولية بتعتيم الأشخاص الثلاثة ، ليدلهذا عن هشاشة ذات المفحوص و عدم قدرته على الامتناع عن موضوع و عن التعرف على الممنوع.

لوحة 3MB:

"...هذه مرأة راهي تسوفري بزاف,...من حاجة ما نقدروش نعرفوها, و راهي تخمم بزاف."

ديناميكية السياقات:

بعد زمن أولي (CP1)يقوم المفحوص بادراك المحتوى الظاهري للوحة وهذا بالتأكيد على الانطباع الذاتي (CN1) من خلال بروز عاطفة (CN3) ووضعية ذات معنى وجداني (CN4) أمام هذه العواطف التي تغزو الأنا يعجز المفحوص عن عملية الربط الذي يعيشه على أساس نقد ذاتي(CN9) و اعطاءنا التصور الموافق للعاطفة المؤنبة من خلال أسباب صراعات مبهمة (CP4) ثم ليلجأ للتأكيد على الصراعات الداخلية لمراقبة أكثر للتصورات (A2.17).

الإشكالية:

إن ادراك الاشكالية أدى الى ظهور مشاعر التأنيب لكن دون النجاح في القدرة على عملية الربط.

لوحة 4:

" آه ،امرأة تترجى يمكن أن يكون زوجها أن لا يخرج ...يمكن أنه يكون بيناتهم شجار أو شيء أخر".

ديناميكية السياقات:

بعد تعبيرات و ايماءات (CC1) التي يستهل بها المفحوص اللوحة يقوم بوضع الطرفين ضمن علاقة (B2 .3)مع تحفظ لفظي (A2.3) مصحوب بانزلاق لفظي (E17) متبوع بصمت (CP1) متبوع بتحفظ لفظي آخر(A2.3) ليعبرعن حالات انفعالية متعارضة (B2.6) مع التردد بين تأويلات متعددة (A2.6) دون التصريح عنها (CP4).

الاشكالية:

لقد نجح المفحوص في ادراك اشكالية العلاقات النزوية بين الزوج ليلمح لها من خلال القطب العدواني (شجار)أمام قوة الهوامات المتعلقة بهذه المواضيع يلجأ الى الكف.

لوحة 5:

"(يقوم بحركة لمسح وجهه) ..امرأة تدخل إلى قاعة و تنظر الى شيء ما قد يكون زوجها أو أحد أخر".

ديناميكية السياقات:

يستهل المفحوص اللوحة بتعبيرات و ايماءات سلوكية(CC1) ليتمسك بالمحتوى الظاهري لها (CF1) بعدم التعريف على الشخص (CP3) مصاحبا لانزلاق كلامي"بقولها:تنظر لشيء يمكن أن يكون زوجها" (E17) يأتي الخطاب ضمن تحفظ لفظي (A2.3) مع ادخال أشخاص غير متواجدين في اللوحة (B1.2) ضمن محاولة فاشلة لوضعهم ضمن علاقة سرعان ما يبطلها .

الاشكالية :

يدرك المفحوص الصورة الأمومية ضمن الأم المانعة .

لوحة 6BM:

"...أم و طفل، أأه ماشي طفل , وشاب قد يكون ابنها وتبدو علامات الحزن بادية على وجهها".

ديناميكية السياقات:

بعد صمت أولي (CP1) يلجأ المفحوص الى وصف المحتوى الظاهري(A2.1) مع التردد حول موضوع الجنس(B2.11) مصحوب بتحفظ لفظي (A2.3) ليضع الطرفين ضمن علاقة (B2.3) مع الودة للتأكيد على الانطباع الذاتي (CN1) وذلك بتبرير التأويلات من خلال الوضعية(A2.2) لتبرز عاطفة التأنيب(CN3) ضمن قصة مبتذلة (CP4).

الاشكالية:

تبرز عاطفة التأنيب كنتيجة لاحياء هوام قتل الأب لكن دون ابراز إذا ماكان الممنوع و قرب المحارم مستدخل أم لا باللجوء الى ميكانيزمات الكف.

لوحة 7BM:

"....أب و من الممكن أن يكون ابنه, ومن الممكن أن يكون ابنه أو شاب يتلقى العلم من ذلك الأستاذ, يبدو كالأستاذ".

ديناميكية السياقات:

بعد صمت (CP1)مصحوب بتحفظ لفظي (A2.3) يقوم المفحوص بوضع الطرفين ضمن علاقة (B2.3) مع اجترارية نفس الفكرة (A2.8) ليقوم نهائيا بالإنسحاب النرجسي من تلك العلاقة بالتأكيد على الذات (CN1) مع عدم التعريف بأحد الأطراف (CP3) مع اظهار حركة التكوين العكسي في العلاقة (A2.10) يليه تحفظ لفظي(A2.3) و اجترارية (A2.8).

الاشكالية:

نجح المفحوص بعد عدة محاولات في تسيير العلاقة الأوديبية ضمن سجل الراقابة.

لوحة 8BM:

"...يأخذ نفسا ,يتراجع باللوحة إلى الوراء ...هنا كاين أربعة أشخاص في قاعة أحدهم ملقى على السرير أو شيء أخر, و يقوم أحدهم بطعن الأخر ...وقيلة باش يخرجلوا الرصاصة و لا ماعلابالیش".

ديناميكية السياقات:

بعد صمت (CP1)مصحوب بسلوك (CC1) يقوم بالتمسك بالمحتوى الظاهري(CF1) يلية تدقيق العددي (A2.5) مع عدم التعريف بالشخص (CP3) مع التأكيد على الأطراف و الحدود (CN6) مع اعطاء تأويلات متعددة (A2.6) مع التعبير الفظ المتعلق بمضامين عدوانية (E8) متبوع بصمت (CP1) وبتحفظ لفظي (A2.3) مع ظهور انشطار (E15)يليها نقد ذاتي (CN9).

الاشكالية:

أدت اشكالية الهوامات النزوية اتجاه الأب الى تجنيد سياقات مكثفة اتجاه الأب أهمها تلك المتعلقة بسجلي الرقابة والكف.

لوحة 10:

"...كيفاش يقولوا؟bon un homme qui embrasse sa femme، شغل ماعرفتش نقولها...شغل بالحنانة".

ديناميكية السياقات:

بعد صمت (CP1) يقوم المفحوص الى توجيه سؤال الى الأخصائي (CC2) ليحاول استعمال ازدواجية اللغة وذلك لأخذ المسافة ببينه و بين الالتماسات الباطنية للوحة ليضع الطرفين ضمن علاقة (B2.3) ذات شفافية جنسية (B2.9) ليلجأ الى تحفظ لفظي (A2.3) مصحوب بنقد ذاتي (CN9) يليه صمت (CP1) لينتهي بظهور عاطفة اكتئابية ناتجة عن قرب المحارم(CN3)

الاشكالية:

يدرك المفحوص العلاقة النزوية بين الزوجين لكن لشدة و قوة الهوامات يقوم بتجنيد سياقات الكف والرقابة للحد من بروز النزوات.

لوحة 11:

" c'est un souterrain…..non c'est un endroit isolé des chauves souris"

ديناميكية السياقات:

قام المفحوص بوصف المحتوى الظاهري للوحة (A2.1) يليه صمت (CP1) ثم الغاء (A2.9) مع التأكيد على وظيفة الاسناد (CM2) يليه انزلاق لفظي (A2.3) كل هذا ضمن قصة مبتذلة (CP4).

الاشكالية:

من خلال هذه اللوحة التي تنشد الحركة النكوصية البدائية في اطار علاقة ماقبل تناسلية يقوم المفحوص بمواجهة قلق الفقدان بالاستناد الى الموضوع.

لوحة 12BG:

"هذا منظر شباب تع طبيعة فيها بابور صغير ، لا لا حبيت نقول فلوكة.. installée dans la forêt."

ديناميكية السياقات:

يقوم المفحوص بالتمسك بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) من خلال مثلنة ايجابية للموضوع (+CM2) لينتقل إلى مثلنة سلبية لموضوع آخر في اللوحة (-CM2) يليه الغاء للحركة الأولى (A2.9) متبوع بصمت (CP1) مع التأكيد على الأطراف و الحواف (CN6).

الاشكالية:

نشهد استحالة ادخال بعد موضوعي نزوي في اللوحة الاكتئابية بينما حاول المفحوص في البداية في استعمال سياقات الهوس ثم الرقابة و الكف و التجنب، كل هذا للتحكم في بروز مشاعر الاكتئاب.

لوحة 13MF:

"راجل مع طفلة,لا لاممكن تكون المرأة ديالوا,..... الراجل هذا وين ناض ومازالوا نعسان".

ديناميكية السياقات:

يبدأ المفحوص تناول اللوحة بعدم التعريف بالأشخاص (CP3) مع ادراك خاطىء لمحتوى اللوحة (E4) ليلجأ الى انكار (A2.11) ثم بعدها الى تحفظ لفظي (A2.3) ووضع الطرفين ضمن علاقة (B2.3) أما القلق النزوي و العدواني داخل الزوج الذي توحيه اللوحة نشهد فترة راحة متمثلة في توقف الخطاب (CP1) لنشهد تأكيد على الانطباع الذاتي (CN1) ليقوم بالتأكيد على الواقع اليومي (CF2) .

الاشكالية:

لم ينجح المفحوص في معالجة اشكالية اللوحة ضمن السجل الأوديبي و لكنه استعمل سياقات التجنب و الهروب نظرا للخطر النزوي الذي تنشده اللوحة و المتعلق بموضوع الخيانة والنزوات العدوانية .

لوحة 13B:

".يسعل قليلا...,هاذا طفل صغير قاعد قدام دارهم تاع الحطب , وراهوا غايس يشوف في كاش حاجة ".

ديناميكية السياقات:

بمجرد تناول اللوحة يلجأ المفحوص الى استعمال الحركة (CC1) ليواصل سرد القصة عن طريق التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) متبوع بمثلنة سلبية للموضوع (-CM2) مع رصد الحواف و الحدود (CN6) بالاظافة الى التأكيد على النوعيات الحسية (CN5) مع التأكيد على الانطباع الذاتي(CN1) و القيام بعمل (CF3).

الاشكالية:

أمام هذه اللوحة التي توحي اشكالية القدرة على البقاء وحيدا فالمفحوص يلجأ الى معالجتها عن طريق السجل النرجسي في ظل الكفاية الذاتية.

لوحة 19:

" يهز رأسه ليشير إلى النفي ,.c'est un tableau de dessin "

ديناميكية السياقات:

بمجرد تناول اللوحة يلجأ المفحوص الى السلوك لينوه عن عجزه في اعطاء اجابة للمحتوى (CC1)ليستند بعدها على نسج قصة على منوال لوحة فنية (CN8) مع ميل للتقليص(CP2).

الاشكالية:

أمام هذه اللوحة ذات التعبيرات البدائية يلجأ المفحوص من خلال سياقات الكف و التجنب إلى تفادي الهوامات التي قد تبرز مع مواجهة العلاقة مع الأم الأثرية وذلك لعدم تطوير الصراع الكامن.

لوحة 16:

"شغل أنا راني رافد القيثارة تاعي و الصنارة تاع الصيادة, و نروح لبحر باش نفيدي (نفرغ) قاع واش عندي في راسي".

ديناميكية السياقات:

يتناول المفحوص اللوحة بتحفظ لفظي كميكانيزم لتخليص القلق الناتج عن انعدام السند في اللوحة البيضاء (A2.3) مع التأكيد على انطباع ذاتي (CN1) و بالرجوع الى مصادر شخصية (CN2) مع لجوءه إلى سياق عملي يتمثل في القيام بالفعل (CF3)

الاشكالية:

أمام انعدام المدرك لجأ المفحوص الى سياقات الكفاية الذاتية للتصدي الى احتياجات العالم الخارجي.

عرض خلاصة شبكة تحليل السياقات:

سياقات E	سياقاتC	سياقاتB	سياقاتA
E1=1 E4=2 E8=1 E12=1 E15=1	CP1=15 CP2=2 CP3=4 CP4=4 CP5=1 CP=22	B1-2=1 B1=1	
E=6	CN1=7 CN2=1 CN3=4 CN4=1 CN5=1 CN6=3 CN8=2 CN9=3 CN=22	B2-3=5 B2-6=1 B2.9=1 B2.11=1 B2=8	A2.1= 1 A2.2=2 A2-3=11 A2.5=1 A2-6=2 A2-8=2 A2.9=2 A2.10= 1 A2-11=1 A2-17=2
A2=25 CP=22 CN=22 B2=8 CC=7 CF=7 E=6 CM=5	CC1=5 CC2=2 CC=7		A2=25
	CM2=5 CM=5		
	CF1=4 CF2=1 CF3=2 CF=7		

حوصلة السياقات العامة:

سياقات الرقابة:A2=25 طغت سياقات الرقابة على البروتوكول وهي تبرز من خلال اللجوء المكثف إلى التحفظات اللفظية و التي تتوزع في مختلف اللوحات تقريبا التي تجسد دافع الشك و التردد لمحاولة تفادي الصراع و اخفاء العجز عن تسييره أو تجاوزه

سياقات الكف و التجنب:CP=22 نسجل تكرار مرتفع للتوقفات الكلامية CP1=15 التي تشكل كفترات راحة لخلق مسافة بينه و بين التماسات اللوحة لتجنب الهوامات وعدم التصريح بها أو الكبت ،كما يتدخل سياق عدم التعريف بالشخص من أجل التخفيف من ايقاظ حدة النزوات المتعلقة بالصراعات العلائقية، ضف إلى جانب ذلك سياق التملص و الابتذال الذي يسعى الى كبح النزوات و ابعادها .

السياقات النرجسية:CN=22 تغلب الانطباعات الذاتية التي تعمل كسياقات انسحابية من الصراعات العلائقية للتخفيف من حدة القلق و التوتر، بنفس التكرار نجد تلك التي تعبر عن بروز عاطفة و التي تعمل كسياق يحاول تناول الصراع الناتج عن مشاعر التأنيب و الفقدان، كما نشهد حضور سياق التأكيد على الحواف و الذي يستحضرخاصة في اللوحات الاكتئابية من أجل إقامة الحدود مع العالم الخارجي الذي يتضمن الخطر و التهديد ولعدم كشف الجروح النرجسية وكشف النقائص لكن هذا لم يمنع من ظهورسياق النقد الذاتي، كما نلاحظ حضور مكثف للسياقات الهوسية من التهيجات الحركية CC1=7 من أجل التفريغ الانفعالي و المثلنة CM2=5 من أجل استماد الطاقة والاستناد الى الموضوع كتكملة لذات المفحوص.

سياقات الهراء:B2=8 أمام الصلابة و ثقل التصورات تظهر سياقات المرونة لتليين الخطاب من خلال وضع الأطراف ضمن علاقات لمحاولة لتوظيف الدينامكية الصراعية.

الفرضية التشخيصية:

لقد اتضح من خلال الرائزين بأن المفحوص ينتمي الى النمط الحدي النرجسي تحت غطاء هجاسي رهابي.

4-خلاصة عامة لمعطيات الحالة السادسة "أ6"

اعتمادا على تحليل معطيات المقابلة العيادية و الروائز الإسقاطية لحالة "أ6"الذي قام بمحاولة انتحار وذلك بإلقاء نفسه على السكة الحديدية نستخلص بأن المفحوص يبدي خصائص هشاشة الذات و التي نلخصها فيمايلي :

- **من خلال المقابلة:**

تبعض عوامل الهشاشة المتعلقة بالبيئة المحيطة بالمفحوص و المُتمثلة في سمة القلق في عائلة المفحوص و التي تلجأ إلى ميكانيزم التعديل الذاتي في الدوام على أخذ الدواء، كما نستخرج تناذرالارهاق المهني (burnout) عند المفحوص، لتتفاعل هذه العوامل مع عوامل أخرى شخصية نلخصها في سلوك تبعي (comportement addictif) الذي يتجسد في الادمان على الكحول والتبعية للأدوية للتخفيف من حدة القلق النفسي.

- **من خلال المعطيات الإسقاطية:**

كما تُظهرالمعطيات الإسقاطية لبعض السمات الُمتمثلة في الانفعالية و فقر الفضاء الانتقالي المتمثل في ضعف القدرة على استعمال الخيال لموازبة الفعل، بالإضافة إلى كثرة لجوء المفحوص إلى سياقات دفاعية غير فعالة كما يظهرذلك بوضوح من خلال جدول خلاصة السياقات لرائز تفهم الموضوع كسياقات المراقبة التي تفيد في التخليص من التحفظات الكلامية و الاجترارية التي لاتعمل على ارصان وبلورة الصراع بل على تفريغ الشحنة الانفعالية كالسياقات الهوسية .

اعتماداعلى ما سبق ينتمي التوظيف النفسي للمفحوص إلى السجل الحدي النرجسي تحت غطاء هجاسي رهابي و هذا ما يزيد المفحوص هشاشة.

و كخلاصة عامة لمعطيات حالة "أ6" نستطيع القول أنه يعاني من هشاشة نفسية كان لها أثر في ظهور محاولة انتحار.

دراسة الحالة السابعة "ج7"

- تحليل معطيات المقابلة العيادية.
- تحليل بيانات الرورشاخ.
- تحليل بيانات رائز تفهم الموضوع
- خلاصة عامة للحالة.

عرض دراسة حالة "ج7"

تقديم الحالة:

شاب يبلغ من العمر31سنة، أعزب لديه خطيبة ، ينتمي إلى عائلة مركبة تتكون من أربعة أفراد، مهنته "بائع" (بزناسي) على حد قوله، ينحدر من عائلة عالية الدخل لأن والده المتوفي كان لديه معمل لصنع الأحذية، "ج7" ثمرة لزواج والديه اللذان كانا متزوجان من قبل، فالأم كانت مطلقة ثم أعادت الزواج مع أب المفحوص، لتعيد الزواج مع رجل آخر بعد موت أبيه (2001)، أما الأب فلقد كان متزوجا قبل زواجه بأم المفحوص و كان لديه ثلاث أطفال مع زوجته الأولى.

بدأت قصة "ج7" مع الإنحراف بعد موت أبيه، بالضبط بعد أن أعادت أمه الزواج،حيث نسجل من خلال تاريخ حالته سلوكات الإدمان على المُخدِّرات إلى جانب سلوكات انتحارية مقنعة، و سوابق عدلية لينجو في الأخير من محاولة انتحار(2009) عند تناوله لكمية كبيرة من الأقراص.

1-عرض وتحليل المقابلة العيادية:

انطباعات عامة:

قُمنا باجراء المقابلة بمستشفى البليدة بمصلحة السموم، سمح لنا "ج7"باجراء المقابلة بمزاج مُتقلِّب خاصة عند تذكره أثناء سِردِه لنا للأحداث المُؤلمة التي مرَ بها، أما الخطاب فلقد كان يتميز بالغزارة وبكثرة الانفعالات.

المحور (II)عوامل الهشاشة البيئية:

نُسجِّل سوابق مرضية في تاريخ عائلة المفحوص و انحرافات سلوكية تتعلق بتعاطي المخدِّرات إلى جانب سوابق عدلية عائلية مع العدالة: على حد قوله :«خالي دخل للحبس على جال صابوا عندوla drogue »

ويضيف أيضا حبس عمه لتهمة النصب والاحتيال«عمي الله يرحموا ثاني دار الحبس على جال تهمة النصب و الاحتيال (escroquerie) مد chéque sans provisions».

كما نسجل مشاهدة ومعايشة لأحداث صدمية: مشاهدته لجريمة قتل من طرف الإرهاب وهو يبلغ من العمر 13سنوات عندما أتى الى العاصمة عند جدته في حي بوفريزي: «***سمعت الرصاص و العياط تع الناس و كي طليت شفت واحد مقتول طايح في الأرض وثلاثة هاربين***».

كما نسجل أيضا حدث صدمي آخر يتمثل في وفاة أبيه المفاجئ، كما يصرح لنا:«***كنا راقدين، بابا ناض للكوزينة طاح ،ويما بدات تعيط و تبكي باش طلعوا الجيران***».

نسجل أيضا حدث حياتي سلبي آخر يتمثل في حبس المفحوص لتهمة الضرب و الجرح العمدي«***أنا دخلت للحبس، ضاربت مع واحد دقيتوا 03 دقات بالموس (طعنته بالسكين) حكموا عليا ثلاث سنين***».

المحور (III) عوامل الهشاشة الفردية:

أثناء فحص بنو هذا المحور تمكننا من استخراج تبنِّي المفحوص لسلوكات خطيرة (الانتحار المقنع) و التي نُلخِّصها في الإدمان على المخدِّرات(القنب):«***بديت الزطلة في 15سنة***»، إلى جانب تعرُضه إلى حادث مرور نجم عن السِّياقة في حالة سكر وافراط في السرعة:«***كنت خابط ، نسوق في الطونوبيل ب la vitesse دخلت في حيط***»، *ضف إلى كل هذه السلوكات الخطرة* إقامته لعلاقات جنسية غير محمية: ***« مانكذبش عليك مانحميش روحي»***.

المحور(IV) ظروف وأسباب محاولة الانتحار:

إن فحص أسباب و دوافع محاولة الانتحار من خلال المحور (VI) وجدنا أن له علاقة بزوج أمه الذي اكتشف "ج7"يوما أنه يقسو في معاملته على أمه، وأراد على إثره أن يحميها ويُدافع عنها، ولكن أمه منعته من ذلك خوفا من أن يقترف جريمة ما لأن تعرف ابنها جيدا أنه يستطيع حتى قتله، ولكن معارضة أُمَّه له جعلته يحس بالتهميش وبالاهانة وبأن أمَه وقفت مع زوجها ضده ***«كي عرفت بلي راجل يما يسبها و يخسرلها لكلام رحت باش نقتلوا، بصح يما حاوزتني من دارها »***.

الاحساس بالاكتئاب نتيجة إقصاءه من طرف أمه أنقص من صورة و قيمة ذاته:***«حسيت روحي رخيص وهي ما يهمها غير راجلها قلت موتي خير من حياتي»***

تجسدت وظيفة محاولة الإنتحار في الهروب من واقع أليم والانتقام من نفسه لأن لم يعد له قيمة عند أمه، أي اشكالية فقدان الذات مع فقدان موضوع الحب المستثمر هذا من جهة ومن جهة أخرى عدم اسقاط النزوات العدوانية على (زوج الأم-المُعتدي) أدى به إلى استدخالها وبالتالي عودتها على الذات لقتل الموضع السيِّء بفضل ميكانيزم "التماهي بالمعتدي".

محور (V) رد فعل المحيط لمحاولة الانتحار:

أحدثت محاولة انتحار "ج7"تغيَرا في علاقاته مع أمَه ، حيث جعل الأم تشعر بأن ابنها يتألم من من شدة المعاناة و الضياع لذا اقتربت من ابنها لتفصح له عن مشاعرها ، هذا ما يصرحه لنا ***«كي شفت يما بكات علي قالتلي خلاص ياوليدي بركاك من الأفعايل الشينة،.. تم حسيت شحال أنا نسوى عند يما »***.

المحور (VI) عوامل الحماية و السند:

-نسجل من خلال هذا المحور موضوعين من السند عند المفحوص و الذي يتمثلان في شخصيتي الأم و الخطيبة، على حسب قوله لنا ***«عندي يما و خطيبتي »***.

المحور (VII)التطلعات المستقبلية و الاحتمالية الانتكاسية:

نستخرج من هذا المحور الأخير بأن "ج7"يسعى إلى التخطيط لمشروع الزواج كما نتنبأ بانعدام احتمالية الانتكاس لفعل الإنتحار: هذا ما نستدل عليه من خلال خطابه ، حيث نلاحظ حتى أول علامات الرَجوعية، عندما يتخذ قصته مع الإنحراف كعبرة لأبناءه في المُستقبل يقتدون بها حيث يقول: ***«نتزوج و نربي ولادي على الدين و الطاعة، نقريهم يخرجوا باش يعلوا راس باباهم، و نعلمهوم بللي الكيف و الزطلة يديوا للهلاك، ماذا بيا يأخذوني كعبرة من اللي زدت»***.

2- بروتوكول رورشاخ "ج7":

اللوحات	زمن الكمون	الاجابـات	التحقبق	التنقيط
Pl I	"15	.....هذه..... Normalement c'est un-1 ".41papillon	الكل من حيث الشكل	تحفظات كلامية GF+ABan
Pl II	"19	..٧٨..هكذا ولا هكذا (يدير اللوحة) Se mouche le nez c'est comme un papillon -2 "28	الكل من حيث الشكل	سؤال موجه للفاحص تحركات جسمية Persévération GF+A
Pl III	"5	3-هذوا كي شغل يبانولي زوج رجال متقابلين 4-هذه حشرة. 14"	الكل من حيث الشكل الجزء الوسطي الأسود الأدنى, من حيث الشكل	GKH Ban DF-A
Pl IV	"18	والله والوا ويحدق في محتوى اللوحة ..>..<... ٨٧٨.. ψ: حاول بهدوء أن ترى شيئا ذو دلالة 5- رأس ثعبان. 23"	نهاية الجزء العلوي الوسطي,من حيث الشكل واللون	اتجاه الرفض الاستناد للفاحص DFc-Ad
Pl V	"12	6-زاوش يطير بصح هذه عندها قرون الزواش مافيهش قرون,كي نحوولها القرون تولي زاوش.20"	الكل من حيث اللون, وشوي من الشكل ماشي 100%	Gkan/ĆA Ban
Pl VI	"4	7-هذه في الوسط قناة السويس لفوق ماني نشوف والوا. 21"	اللون(الخط المركزي الكلي)	DF+Géo ميكانيزم الانكار
Pl VII	"7	8-زوج ريسان متقابلين 9-كيف كيف هنا برك الريسان متعاكسين. 16"	ريسان تع حيوانات,(الثلث الأول) من حيث الشكل (الثلث الثاني)من حيث الشكل	DF+Ad DF+Ad Ban
Pl VIII	"9	هذه صورة معكوسة... .٨٧٨ 10-زوج حيوانات متقابلين . 19"	(الجزء الوردي الجانبي) من حيث اللون	علاقات مرآوية DCF+A
Pl IX	"26	...هذه ثاتي معكوسة .... ٨٧.. ψ:حاول إعطاءها تفسيرا. هي صح مايقدرش مايكونش عندها تعبير بصح ماعرفتش واش نعبر,بصح حتى هي ماشي مفهومة.		القيام بتعليقات رفض اللوحة انتقاد اللوحة
Pl X	"11	.....تحركات و قلب اللوحة في جميع الاتجاهات 11-هذه فيها بقع ألوان الأحمر,الأزرق,الأخضر ...الخ. 50"	كل اللوحة من حيث اللون.	اللجوء الى الحركة تسمية الألوان GCF+ Frag

إختبار الإختيارات

الإختبار الإيجابي:

(III):كي تطيح بيك ماتلقى غير الرجال اللي يوقفوا معاك.

(V) : تفكرني كي كنا نصيدوا الحمام بالفخة.

الإختبار السلبي:

(VI):دورك رجعت نكره la géographie تع البلدان، ماصاحتلنا حتى بلاد نروحولها نقعدوا هنا حتى نرشاوا.

(IX):ماشي باينا كيما هاذ الدنيا.

عرض المخطط النفسي ل"ج7":

الخلاصة	أنماط الادراك	المحددات	المحتويات
R=11 R.compl=0 Refus=01 T.Total=4' Tps/PL=24'' T. appre : G TRI :1K/2.5C F.C=1k/0E RC%=18% BAN=4 F%=54.5% F+%=83% Félarg=73% A%=73% H%=9%	G=5 G%=45.5% D=6 D%=54.5%	F+=5 F-=1 S.F=6 K=1 Kan=1 CF=2 F C'=1 S.C=2.5	A=8 dont 3Ad H=1 Frag=1 Géo :1 Ban% : 36% **معادلة الانفعالية:** 0.5FC<2(CF+0C)

انطباعات عامة:

يتميز بروتوكول **"ج7"** بفقر شديد على مستوى التصورات و على مستوى نوعية الخطاب، إذ بلغ عدد الاجابات (R=11) رغم وجود رفض واحد على مستوى اللوحة (IX) التي عبر عنها من خلال اختبار الخيارات السلبية على أنها "ماشي باينة" ليشبهها بالدنيا ، ماتوحي به هذه الإجابة على أن الدنيا بالنسبة ل**"ج7"** غير واضحة إلى درجة أنه تعب من غموضها ولم يستطع التكيف مع مقتضياتها، هذا ماتؤكد عليه سابقا الاجابة على مستوى اللوحة (VI):"حتى بلاد ماصاحتلنا

نروحولها، نقعدوا هنا حتى نرشاوا" هذا دليل على أن **"ج7"** فشل في محاولاته للسفر الى بلدان أخرى بالتالي غمره شعورحاد بقلق الانحلال و التفكك "نرشاوا هنا"، أي أنه يعاني من خطر نفسي، أما بالنسبة للتعاليق فهي تتعلق بالسجل النرجسي حيث تتمثل في العلاقات المرآوية ،ضف الى ذلك السجل الهوسي المتمثل في الحركات و انتقاد اللوحات.

أما بالنسبة للوقت الكلي فهو طويل جدا (10') مقارنة بالوقت المستغرق في الاجابات الذي لايتعدى (4') أما الستة دقائق الباقية فلقد تم استغراقها في التحقيق و اختيار الإختبارات.

أما فيما يخص الاجابات المبتذلة فمعدلها يتعدى المعدل المطلوب : (Ban%: 36%) ، يدل الافراط في الاجابات المبتذلة على أن المفحوص يبذل جهده في التكيف الظاهري مع المحيط ولكن يبقى التكيف سطحيا كما نجده عند التوظيفات الصلبة و/أو الحدية.

أنماط التفكير :

إن أنماط التناول فقيرة جدا من حيث التنوع و تقتصر فقط على الاجابات الشاملة التي نجدها مرتفعة في البروتوكول (G%: 45.5%) و الاجابات الجزئية الكبيرة التي تنخفض عن المستوى العادي (D% :54.5%) في حين نشهد غياب الاجابات الجزئية البيضاء و الصغيرة.

تتسلسل أنماط التفكير بصفة جامدة ، أما توزيعها فيتم طبقا لمحتوى البقع ، نشهد توزع نوعية الاجابات الكلية الشاملة في البسيطة (2GF) والمركبة الحيوانية و الانسانية منها (1GK,1Gkan) بالاضافة الى اجابة واحدة شاملة انطباعية (1GCF).

أما الاجابات الجزئية الكبيرة (4DF)معظمها مقترنة بمحددات شكلية ثلاثة منها موجبة وواحدة سالبة، ضف الى ذلك تلك التي تقترن بالتي تخدم العصاب الهجاسي(1DFC) وأخرى تغلب فيها العاطفة عن الفكر (1DCF).

امام قلق المواجهة مع الموضوع الأولي يعطي المفحوص اجابة كلية مبتذلة لتجنب الهوامات ماقبل التناسلية التي تثيرها الصورةالأمومية، تليها مواضبة لنفس الفكرة، أعطاها المفحوص في اللوحة (II) و لكن هذه المرة تجنبا للايحاءات العدوانية الناتجة عن التفاعلات العلائقية ، أما في اللوحة الثالثة (III) نشهد اجابة مبتذلة انسانية (GKHBan)يعجز فيها المفحوص عن أي تصورحركي أما التقمص الجنسي فيقتصر على الصورة الذكرية :"زوج رجـال" كدفاع هوسي ضد قلق الإخصاء ورفض الإخصاء أي العضو الأنثوي، تظهر الاجابة الشاملة المركبة الثانية في اللوحة (V) لها كخاصية الإلغاء(Gkan/ĆA Ban) نجدها محملة بالهوامات و الاسقاطات فمن خلالها يسقط المفحوص المشاعر الاكتئابية التي تتعلق بصورة الذات بالاظافة الى ادراكه

"للقرون" كمحتوى يعبر عن العدوانية إذ يحاول حذفه و رفضه من خلال اسقاطه للعبارة التالية :" زاوش يطير، بصح هذه عندها قرون، الزاوش مافيهش قرون، كي نحوولها القرون تولي زاوش".

ينجح المفحوص في لم محتوى البقع المتشتتة في اللوحة (X) بعد عناء يتمثل في قلب اللوحة في جميع النواحي ولكن تبقى نوعية الاجابة سطحية أي أنها تقتصر على التعليق على المحتوى الظاهري للبقع و تكاد تميل إلى تسمية الألوان بقوله:"هذه فيها بقع ألوان الأحمر,الأزرق,الأخضر".

تتمثل وظيفة الاجابات الجزئية الكبيرة في البروتوكول في محاولة المفحوص في التحكم بما تدليه البقع ينجح في الأغلبية منها (+3DF) و يفشل في واحدة منها تبرز على مستوى اللوحة الثالثة كمحاولة منه لتجنب ماتدليه الاشكالية التقمصية في ظل العلاقات الأنسانية .

إن لجوء المفحوص الى تقسيم البقع في اللوحة (IV) تجنبا من مخاوف الإخصاء التسلطية المتعلقة بالصورة الأبوية يجعله يفشل ثانية من خلال اسقاطه لمحتوى عدواني يتمثل في(DFC-Ad): "رأس ثعبان" رغم استعماله لسياق يخدم الطبع الهجاسي بتفضيل الفكر عن العاطفة من خلال اعلاء القلق و تصعيده الى الأعلى على مستوى الرأس إلا أنه باء بالفشل نظرا لنوع المواضيع السلبية المستدخلة و المقترنة بصورة الأب.

نلاحظ أن المفحوص لديه قابلية للانبساطية يظهر ذلك من خلال اجابته التي تظهر في اللوحة (VIII) و التي تتغلب فيها العاطفة عن الفكر (DCFA) و التي تنتمي الى الطبع النرجسي من خلال قوله "زوج حيوانات متقابلين" حيث ورغم تكيفه الناجح مع محتوى اللوحة الا أنه قام بتجميد و قمع لكل حركة ممكن أن تظهر.

إن معدل المحددات الشكلية تظهر بصفة منخفظة نسبيا عن المستوى العادي54.5=%F ، و لكن نوعيتها تظهر العكس فهي متفاوتة عن المستوى العادي 83%=%F+ و قد يدل هذا الارتفاع عن صلابة حادة مع تقييم لنمط المراقبة عن طريق الفكر .

ديناميكية الصراعات:

نلاحظ من خلال دراسة نمط الرجع الحميم TRI :1K/2.5C أنه ينتمي الى النمط المنبسط، أما دراسة المعادلة المكملة فهي تعكس اتجاهه F.C=1k/0E

إن فحص الاجابات الحركية كما و سبق أن ذكرنا يوحي لنا إلى تجنب كلي للمفحوص يصل إلى حد الكف، أما الاجابات الحسية فتأتي لتعوض الفقر على مستوى الخيال لكنها لاتكفي للتكيف .

*** فحص مؤشرات الاندفاعية**:

-نستخلص من خلال فحص نسبة الإجابات اللونية (RC%=18%) نجد أنها تنخفض عن مستوى المعيار العادي، هذه النسبة تدل على أن المفحوصة تفضل الإنسحاب أمام التأثيرات الخارجية.

-بحيث أنه عندما نقوم بفحص معادلة الضبط الإنفعالي نجدها [0.5FC<2(CF+0C)] تشير على ضعف في مراقبة الإنفعالات

نستنتج إذن مما سبق غياب خاصية الإندفاعية وحضور خاصية الانفعالية.

***مؤشرات الفضاء الانتقالي:**

من خلال الجدول الموالي نقوم بحساب معادلة الفضاء الانتقالي ل"ج7"

المؤشرات المعيارية	R 20-25	K≥3	k>4	F% : 60%-75%	F+% 75%-80%	A% 35%-50%	TRI منطوي أو منبسط ممدود	Fc منطوي أو منبسط ممدود
اجابات المفحوص	11	1K	1k	54.5%	83%	73%	منبسط 1K/2.5C	منغلق محض $1k/0^E$
علامات المفحوص	×	×	×	×	×	×	1	×
فضاء خيالي فقير : 1/8								

من خلال حساب قيمة الفضاء الانتقالي نستنتج بأن "ج7" ينعدم عنده الفضاء الانتقالي الذي يُلهمه قدرة في تجاوز المحن من خلال اللجوء إلى الخيال و الابداع.

الاشكالية العامة و الفرضية التشخيصية:

إن غلبة الاجابات الكيفية النرجسية بالكمية التي سجلناها في البروتوكول و التي تنقسم الى المرآتية المجمدة والمرآتية التفاعلية أو المعكوسة، التي تظهر بمثابة تجنب كلي للصراع، بالإضافة إلى الاحتفاظ المُلح بالرقابة من خلال المحددات الشكلية المرتفعة كدفاع من خلال استثمار الواقع الخارجي و الحدود لاستماد القوة و تضخيم الذات النرجسية،إلى جانب رفض الاختلافات في الجنس و الذي يوحي عن جنسية مثلية كامنة يقودنا الى القول بأننا أمام علاقة بالموضوع ما قبل تناسلية، لوضع فرضية تشخيصية نفضل تحليل اختبار رائز تفهم الموضوع.

3-عرض بروتوكول TAT "ج7"

لوحة 1:

« ...Jeune صغير داير يدو على خدو و يخمم الى ينجم يعزف ولا لالا، ...راهو يبان يبان صغير و ماعندوش خبرة كبيرة باش يعزف و الدموع ماراهمش يبانوا في عينيه » .

ديناميكية السياقات:

بعد وقت (CP1)يتناول المفحوص اللوحة بالتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) بمثلنة سلبية للموضوع من خلال السياق الهوسي (-CM2)مع التأكيد على الصراعات الشخصية الداخلية (-A2 17) مع عد م ادراك الألة رغم إدماجها نظرا للقلق الذي أنشدته كموضوع قضيبي (E1) كل هذا جاء ضمن حركة رقابة تتمثل في الذهاب و الإياب بين التعبير النزوي و الدفاع من خلال سياق (A2-7)هذا ما يحدث وقف في التفكير مؤقتا (CP1) يلجأ بعدها المفحوص إلى تحفظ كلامي (A2-3) ثم إلى حركة اجترارية (A2-8) مع مثلنة سلبية للموضوع للتعبير عن اشكالية عدم القدرة أمام الموضوع القضيبي (-CM2) ضمن حركة فقدان السند (CM1) التي تعبر عن الإشكالية الاكتئابية و الدليل على ذلك استعماله لميكانيزم الانكار (A2-11).

الاشكالية:

أمام قلق الاخصاء الذي تنشده اللوحة فإن المفحوص قد عبر عنه ضمن سياقات مختلفة و عالجها ضمن إشكالية الفقدان و ذلك يظهر في عدم تمكنه من إعلاء استثمار الموضوع القضيبي .

اللوحة 2:

"..عائلة فقيرة, راهم يزرعوا في القمح, الراجل هنا راهوا يزرع و المرأة راهي واقفة وتخمم و الطفلة رافدة كتوبة راهي غادية تقرا".

ديناميكية السياقات:

يتناول المفحوص اللوحة بتفصيل نرجسي سلبي (-CN10) مع عدم التعريف بالأشخاص (CP3) و التأكيد على القيام بالفعل (CF3) يواصل تناول اللوحة بالتمسك بالمحتوى الظاهري لها (CF1) بالنسبة للأشخاص الثلاثة مع التأكيد على القيام بالفعل (CF3) و عزل العلاقات بين الأشخاص (A2-15) ماعدا المرأة التي يؤكد فيه المفحوص على وجود صراع داخلي (A2-17).

الاشكالية:

أمام إدراك الثلاثية الأوديبية فالمفحوص يلجأ إلى انكار العلاقات وعزلها بين الأشخاص وذلك لعم تحمله مواجهة عقدة أوديب و اشكالية فقدان الموضوع لذا فهو فضل التجنب و الهروب لكي لا يحس بالمشاعر الاكتئابية التي قد لا يستطيع تسيير الوحدة الناتجة عن فقدان الموضوع و إعادة استثمار الاقتصاد النفسي ضمن موضوع آخر يضمن له الثبات والاستقرار النفسي.

اللوحة 3BM:

"..امرأة راهي..... تبكي بالاك راهي عيانة."

ديناميكية السياقات:

بعد صمت طويل (CP1) يحاول المفحوص التمسك بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) يليه توقف في الحديث (CP1)مع التأكيد على ماهو ذاتي (CN1) يليه تحفظ لفظي (A2-3) للعودة ثانية إلى الذات (CN1) ضمن وضعية ذات معنى وجداني (CN4) لكن دون سرد عن أسباب الصراع (CP4) فالتداعيات التي استعملها المفحوص قصيرة جدا (E-19) و تميل إلى الكف (CP5).

الاشكالية:

لقد أثارت اللوحة الاكتئابية نوع من الكف وهذا دليل على هشاشة أنا المفحوص لعدم قدرته على تجاوز الوضعية الاكتئابية.

اللوحة 4:

"... normalement..un couple....الزوج مقلق باه يروح وهي حابة تهدر معاه".

ديناميكية السياقات:

بعد صمت طويل نسبيا (CP1) يلجأ المفحوص الى استعمال التحفظ اللفظي (A2-3) لوضع العلاقات بعدها بين الأشخاص (B2-3) يليه توقف في التفكير (CP1) يعبر عن ادراك اشكالية الصراع بين الزوجين بواسطة سياق الهراء الذي يعبر عن ذلك (B2-6); و ذلك بالعودة للذات و التركيز على كل من أبطال القصة على حدى (CN1) وذلك دون تحديد أسباب الصراع (CP4).

الاشكالية:

يدرك المفحوص المحتوى الكامن للوحة و الذي يتمثل في التجاذب الوجداني بين الزوجين ضمن القطب الذي يتمثل في (العدوانية/حنان) بفضل سياقات الهراء، لكن ربما الخوف من فقدان الشريك أدى بالمفحوص الى تجنب ذلك من خلال لجوءه الى سياقات الهروب.

اللوحة 5:

".....امرأة كبيرة شيء واش سمعت حلت الباب باش تVérifier واش كاين".

ديناميكية السياقات:

بعد صمت طويل (CP1) يقوم المفحوص بمثلنة الموضوع مثلنة سلبية (-CM2) ثم العودة للذات كمحاولة لبلورة القصة (CN1) باستعمال سياق أولي يتمثل في ادراك حسي سمعي (E5) ثم التأكيد على القيام بالفعل(CF3) من أجل التحقق من نوع الصوت الذي سمعته و الذي يمكن أن يتعلق بالفضول الجنسي أو المشهد البدائي، حيث أن المفحوص أدرك الصورة الأمومية كموضوع مانع من خلال استعماله لسياق التكوين العكسي (A2-10).

الاشكالية:

لقد أدرك المفحوص المحتوى الكامن للوحة ضمن السجل الأوديبي من خلال الأم المانعة للهوامات الجنسية.

اللوحة 6BM:

"..الأم راهي تمد نصايح لوليدها ".

ديناميكية السياقات:

يتناول المفحوص هذه اللوحة من خلال صمت طويل (CP1) يليه التركيز على العلاقات (B2-3) ضمن حركة تكوين عكسي (A2-10) كدفاع ضد ظهور المشاعر الاكتئابية المتعلقة بالهوام المتعلق بقتل الأب لكن يبقى سرد القصة قصير جدا (CP2).

الاشكالية:

نجح المفحوص في معالجة المحتوى الكامن للوحة ضمن السجل الأوديبي لكن بصفة نسبية وهذا مايدل

عليه أثناء ميله للتقليص ربما تفاديا للمشاعر الاكتئابية الناتجة عن الإحساس بالذنب .

اللوحة 7BM:

"....حوار مشبوه فيه من ناحية العينين وصفة الثاني كيفاش راه يتصنت, ...على حاجة ماشي مليحة".

ديناميكية السياقات:

بعد صمت يستهل به المفحوص تناول القصة (CP1) يبدأ خطابه ببحث اعتباطي من خلال هيئة العينين و الوجه (E16) دون التعريف بالأشخاص (CP3) وذلك بذكر عناصر مقلقة (CP6) متبوعة بتوقف أثناء الحديث (CP1) ثم ينهي خطابه بإدراك إشكالية مرتبطة بموضوع اضطهادي (E14) مع غموض و عدم وضوح الخطاب(E20).

الإشكالية:

لقد أثارت وضعية التقارب من الجنس المماثل نزعات شديدة تمثلت في تجنيد المفحوص لسياقات الكف و التي لم تكف للتصدي لخطر الملامسة مع الموضوع الأولي إلى حد بروز السياقات الأولية التي تحمل في طياتها اشكالية اضطهادية كدفاع ضد هذا التقارب.

اللوحة 8BM:

".....هذا يبانلي راجل ..ميت و راهم يشرحوا فيه زوج رجال و هذا الولد راهوا شاهد على واش راهوا يصرى ,...جابلي ربي..هذوا ماشي أطباء جابلي ربي هذوا جماعة أشرار,ايه في بالي قتالين".

ديناميكية السياقات:

يظهر قلق بارز ينشده المحتوى الكامن و المتعلق بهوام قتل الأب يتمثل في صمت طويل نسبيا (CP1) ثم يبدأ المفحوص بتناول اللوحة بكل تحفظ (A2-3) بمحاولة في التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) سرعان ما يليه توقف في الحديث (CP1) أدى هذا القلق إلى بروز العمليات الأولية و المتمثلة في إدراك إشكالية الموت (E9) مع عدم التعريف بالأشخاص (CP3) باستعمال تعبير فظ متعلق بمضمون

عدواني (E8) و يواصل التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) ثم التركيز على القيام بالفعل و العودة للذات(CN1/CF3) "الولد راهوا شاهد على واش يصرى" ثم بعد توقف في الخطاب يواصل ضمن نفس الحركة مصحوبة بالرجوع إلى مصادر شخصية بقوله "جابلي ربي" يليه توقف آخر في الحديث (CP1) كي يحاول استرجاع سيطرته على النزعات العدوانية ضمن سياق الإنكار (A2-11) لكنها سرعان ما تقود بالمفحوص للنكوص بادراك الموضوع السيئ الاضطهادي (E14) و المواظبة عليه (E10).

الاشكالية:

يبدو واضحا من أن المفحوص لم يستطع الدفاع بنجاعة عن هوامات قتل الأب و التي ظهرت بشدة مصاحبة لنزعات عدوانية سادية حيث في بادئ الأمر أدرك المفحوص الرجل ميتا أي جثة هامدة لكن واصل في اسقاط النزعات العدوانية في قوله"ميت وراهم يشرحوا فيه".

اللوحة 10:

"..أب مع ولده , كاين علاقة حب بيناتهم".

ديناميكية السياقات:

يبدأ المفحوص تناول اللوحة بصمت(CP1) ثم التركيز على وضع علاقات (B2-3) ضمن قصة مضمونها جنسي ظاهر (B2-9) يلجأ بعدها لدفاع يتمثل في كبت ذلك(B2-8) سرعان ما يتوقف التعبير بالإختصار(CP2).

الاشكالية:

ينحصر التقارب الجنسي للزوج في علاقة مثلية دون تجنب لهوامات قرب المحارم هذا التعبير النزوي أدى بالمفحوص إلى انهاء مفاجئ لسرد القصة وهذا مايخدم كبت الهوامات الجنسية المثلية.

اللوحة 11:

"(يدير اللوحة في جميع الاتجاهات).....هذا الصورة هكذا ولا هكذا؟ ...هذوا صخور؟ وهذا دروج يطلعوا معاه هكذا؟"

ديناميكية السياقات:

يستهل المفحوص اللوحة باللجوء إلى الحركة (CC1) بتدوير اللوحة في جميع الاتجاهات ثم يليه طلب موجه للفاحص (CC2) كوظيفة اسنادية ضد القلق المتمثل في النكوص الذي تنشده اللوحة يليه توقف في الحديث (CP1) ثم يحاول المفحوص التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) دائما بالاستناد على طلب الفاحص (CC2) ثم افراط الاستثمار في الوظيفة الاسنادية باستحضار موضوع صاعد (CM1) واستدراج أشخاص غير موجودين في اللوحة(B1-2) غير معرف عنهم (CP3) مصحوب بطلب موجه للفاحص (CC2) واضطراب نحوي في الصرف(E17).

الاشكالية:

استدعت الحركة النكوصية في النص على تهيج و اضطراب حركي و الإفراط في الوظيفة الاسنادية و بعد محاولات عدة أمام خطر التصدع و التفكك هذا نجح المفحوص باستحضار حياة غريزية بفصل سياقات الهراء.

اللوحة 12BG:

"...الطبيعة ....طبيعة حداها واد, بحيرة وقارب, هذا واش راني نشوف".

ديناميكية السياقات:

بعد صمت (CP1) يستهل به المفحوص تناول اللوحة بالتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) يليه توقف في الحديث (CP1) ثم نشهد حركة اجترارية (A2-8) مصحوبة بالتأكيد على الأطراف و

الحواف (CN6) ثم يواصل بالتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) ضمن تملص و ابتذال (CP4) مع ميل للتلخيص (CP2).

الاشكالية:

لم ينجح المفحوص في مواجهة البعد الاكتئابي وذلك يكمن فيعدم قدرته على إدراج مواضيع نزوية حيث سيطرت سياقات الكف والسياقات النرجسية كدفاع ضد إشكالية الفقدان والتخلي.

اللوحة 13MF:

"(يسعل)...هذه la femme,c'est un suicide ، ولا هو اللي قتلها؟ هكذا يبانلي داير يدو على عينيه و المراة بالاك ميتة ..تكون ماتت راهي نص عريانة في بالي شافها لا لا؟...لوكان تكون ماتت مايديرش هكذا...قتلها بالاك ولا انتحرت..لالا مايبانش انسان قاتل, على خاطرش هذه بيتوا فيها الكتوب تاعوا وانسان مثقف ما يقدرش يقتل انسان يبان لابس مليح".

ديناميكية السياقات:

يستهل المفحوص تناول اللوحة بتهيج حركي (CC1) يليه اعطاء عنوان للقصة متعلق بالمحتوى الظاهري (A2.13) ثم يلجأ الى الخضوع للفاحص (CC2)مع اسقاط تصورات كثيفة متعلقة بالموت (E9)مع تحفظ لفظي (A2.3) مع التأكيد على شفافية المواضيع من خلال تفصيل نرجسي علائقي (B2.10) يليه خضوع آخر للفاحص (CC2)مصحوب بتأويلات متعددة (A2.6)يليه توقف في الخطاب (CP1)مع بحث اعتباطي من خلال الهيئة (E16) مع المواضبة على نفس اشكالية الموت (E10) يحاول المفحوص مراقبة و التخفيف من حدة الاسقاطات العدوانية على جسد المرأة الذي لم يكتفي رغم أنه أدركه كجثة هامدة من خلال ميكانيزم الالغاء (A2.9)و العزل في العلاقات (A2 .15) ليحاول اعطاء تفسيرات و تبريرها (A2.2) بالعودة للذات (CN1)تجنبا لعاطفة التأنيب و مثلنتة الموضوع مثلنة ايجابية (+CM2) بالاظافة الى اعطاءه لتفصيل نرجسي ايجابي (CN10).

الاشكالية:

ضمن الالتماسات النزوية التي تنشدها اللوحة لا يجد المفحوص خيارا يعالجها إلا من خلال السجل ماقبل التناسلي لترك المجال للهوامات المواتية أمام إشكالية الفقدان العنيف و التدميري.

اللوحة 13B:

" كوخ.....un bébé هكذا مريح(يوضح لي بواسطة حركات جسمه)...الحزن هذا ما كان".

ديناميكية السياقات:

يستهل المفحوص تناول اللوحة بالتمسك بالمحتوى الظاهري لها (CF1) مصحوب بادراك خاطئ يخص تشويه في تقمص الموضوع (E4) يليه توقف في الحديث (CP1) ثم تهيج حركي (CC1) ثم يتوقف عن الخطاب (CP1) ليعطي عاطفة معنونة (CN3) ليميل إلى التقلص (CP2).

الاشكالية:

رغم الكبت الذي طغى على سرد القصة الأن المفحوص لم يستطع التحكم في مشاعر الاكتئاب المتعلقة باشكالية فقدان السند و البقاء وحيدا.

اللوحة 19:

".....راني نشوف ألوان ,الابيض الأكحل و القري (رمادي)...مافهامتش على واش تعبر".

ديناميكية السياقات:

بعد صمت (CP1)و تمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) بحيث يكتفي المفحوص بتسمية الألوان (CN5)المشكلة للوحة يليه صمت(CP1) ثم نقد ذاتي(CN9).

الاشكالية:

يكتفي المفحوص بتجنيد سياقات الكف و التجنب أمام انعدام موضوع السند لتفادي ظهور المشاعر الاكتئابية.

اللوحة 16:

"....ماعنديش خيال واسع من غير قصة حياتي اللي تولي بين الدار والخدمة ..نتعاونوا ونولي خير من الحالة اللي راني فيها "

ديناميكية السياقات:

يستهل المفحوص اللوحة بصمت (CP1) يليه نقد ذاتي (CN9) وسرد خصائص السيرة الذاتية (CN2) يليه توقف في الخطاب (CP1) مع الإفراط في الوضعية الاسنادية (CM1) ضمن حركة نقد ذاتي (CN9) مع تحقيق النجاح العظامي (E9).

الاشكالية:

من خلال هذه اللوحة التي ينعدم فيها موضوع السند و كيفية بناء المواضيع الداخلية والخارجية للشخص فالمفحوص يقوم باستثمار كلي للطاقة النفسية للتصدي للعبء الخارجي المتمثل في العمل و الواجبات المنزلية على حساب ثبات الذات، هذا لدليل على هشاشة الأنا في تحقيق الاستقرار النفسي الداخلي و التصدي للصدمات الخارجية.

خلاصة السياقات:

سياقات A	سياقات B	سياقات C	سياقات E
	B1.2=1 **B1=1**	CP1=23 CP2=4 CP3=4 CP4=3 CP5=1 CP6=1 **CP=36**	E4=1 E5=1 E8=1 E9=3 E10=2 E14=2 E16=3 E17=1 E19=1 E20=1 **E=16**
A2.3=6 A2.7=1 A2.8=2 A2.10=2 A2.11=2 A2.15=2 A2.17=2 **A2=17**	B2.3=3 B2.6=1 B2.8=1 B2.9=1 B2.10=1 **B2=7**	CN1=8 CN2=1 CN3=1 CN4=2 CN5=1 CN6=1 CN9=3 CN10=2 **CN=19**	
		CM1=3 CM2=4 **CM=7**	
		CC1=3 CC2=6 **CC=9**	
		CF1=14 CF3=4 **CF=14**	

تحليل السياقات العامة:

1-السياقات الرهابية :CP=36 عددها مرتفع جدا في البروتوكول، معظمها ينتمي الى الصمت و التوقفات أثناء الخطاب حيث تظهر نسبة CP1 :23 و هي نسبة عالية جدا، تليها تلك المتمثلة في عدم التعريف بالأشخاص كتجنب للتقمصات و الميل الى التقليص.

2- السياقات النرجسية CN=19:تظهر معظمها كرد فعل انسحابي أمام وضعيات لايمكن فيها مواجهة الصراع و القلق سواء تعلق الأمر بصراع نزوي أو (13MF) أو بقلق الوحدة والفقدان (3BM) التي يحاول تغطيته بالاستعانة الى سياقات أخرى لها نفس الوظيفة.

3-سياقات الرقابة A2=17:تنتمي معظم سياقات الرقابة في تلك التي لها وظيفة التخليص من القلق و التوتر الناتجين عن محتويات اللوحات الكامنة و التي تتمثل في التحفظات الكلامية (A2.3 :6).

4- السياقات الأولية E=15:معظمها تتمثل في التفسيرات الاعتباطية من خلال الهيئة تظهر من خلال عجز المفحوص عن تسيير لهواماته المسقطة على الموضوع، ضف الى ذلك تلك المتعلقة بالنزوات الهدامة.

5- السياقات العملية CF=14:لجأ المفحوص الى السياقات العملية بكثرة في البروتوكول نظرا لفقر الجانب الخيالي و انعدام القدرة على تسيير لأن حضورها قد يهدد الأنا بالزوال.

الإشكالية العامة:

يعالج المفحوص الصراع في أغلب اللوحات الأوديبية ضمن سجل ماقبل التناسلي

أما اللوحات الاكتئابية فهو يعالجها غالبا كجرح نرجسي

أما السياقات الدفاعية فلقد تمثلت في غلبة السياقات التي تنتمي إلى الكف والتجنب بالإضافة إلى فشل دفاعات الرقابة والهراء أمام كثافة الهوامات التي تنجرف على الساحة النفسية ، لنسجل عدد كبير من السياقات الأولية تطغى على البروتوكول والتي يتصدر على رأسها السياقات الإسقاط.

الفرضية التشخيصية:

لقد تبين بوضوح من خلال استجابات المفحوص في الرورشاخ بأنه ينتمي الى السجل النرجسي و هاهو الآن يتأكد من خلال سياقات TAT، إذن تتأكد الفرضية التشخيصية التي تنص على توظيف حدي نرجسي كنواة تحت غطاء رهابي-هجاسي.

4-خلاصة عامة لمعطيات الحالة السابعة "ج7"

- **من خلال المقابلة العيادية:**

تتمثل عوامل الهشاشة البيئية في كون أسرة "ج7"معادة التشكيل (une famille recomposée)، إلى جانب السوابق العدلية العائلية حيث نشأ المفحوص في بيئة منحرفة (سرقة و نصب) اتجاه صُور عائلية(الخال والعم) يمكن أن تكون محل تقمصات تعويضا لصورة الأب، وبالفعل حيث سجلنا تقمصا ناجحا لهذه الصُور من خلال السوابق الفردية للمفحوص مع العدالة حيث تم سجنه لمدة ثلاثة سنوات، أما المعاش الصدمي فلقد تمثَل في مُشاهدتِه لجريمة قتل أثَرت فيه كثيرا، حيث سكنه الخوف منذ ذلك اليوم، ضف إلى ذلك الموت المفاجئ للأب الذي أثر في المفحوص كثيرا لاسيما بعد إعادة أمه الزواج من رجل آخر.

أما فيما يخص عوامل الهشاشة الداخلية نحصرها في السُلوكات الانتحارية المُقنَعة:-السياقة في حالة سكر وعلاقات جنسية غير محمية.-ادمان على المخذرات.

كما نسجل طبع يتميز بالعنف و العدوانية المفرطة أثناء الشجارعند قوله :« دقيتوا (poignarder) 03 دقات»

أما مكانيزمات الدفاع فقد تمثلت في ميكانيزم التفعيل(acting out) الذي يتجلى في مختلف الانتحارات المقنعة التي قام بها.

كما استخرجنا ميكانيزم التماهي بالمعتدي الذي استعمله المفحوص أثناء المرور إلى محاولة الانتحار.

- **من خلاصة المعطيات الاسقاطية:**

لقد اتضح من خلال تحليل معطيات (الرورشاخ و TAT) بأن المفحوص ينتمي إلى السجل النرجسي حيث يظهر ذلك من خلال التقمصات التي يسقطها، فالمفحوص من خلال رائز الرورشاخ يتقمص صورة جنسية مثلية ذكرية في اللوحة (II):"زوج رجال" بالاضافة الى التناظر المستعمل بكثرة من خلال العبارات (متقابلين، ومتعاكسين) كرفض للعضو الأنثوي أي رفض الإخصاء و تجميد الصراعات(تجنب الاعتراف بالإختلافات الجنسية) وتفريعها من الجانب الجنسي .

في اللوحة الأوديبية (2) أمام خطر الاقصاء من الزوج الأوديبي يقوم المفحوص بالتحام كل أطراف القصة من خلال استعمال عبارة :(عايلة راهم يزرعوا) ، وذلك لتفادي ظهور مشاعر الاكتئاب الناتجة عن عدم الكفاية النرجسية.

كما نسجل توظيف مكثف للسياقات النرجسية تفاديا للإنهيار من جراء بروز المشاعر الاكتئابية و يظهر ذلك بوضوح أمام اللوحات الاكتئابية في رائزتفهم الموضوع نذكر على سبيل المثال اللوحة (16)أين ينعدم فيها موضوع السند حيث يقوم فيها باستثمار كلي للطاقة النفسية للتصدي للعبء الخارجي المتمثل في العمل و الواجبات المنزلية على حساب ثبات الذات، هذا دليل على هشاشة الأنا في تحقيق الاستقرار النفسي الداخلي و التصدي للصدمات الخارجية بالإضافة الى استناده الى سياقات الهوس التي تتمثل في النجاح العظامي.

رغم الاستدلال على وجود هشاشة نفسية دفعت بالحالة "ج7" إلى المرور لمحاولة الانتحار إلا أنه وبعد فحص عناصر المحور الأخير يمكن لنا توقع سيرة مستقبلية إيجابية كما نتنبأ بانعدام احتمالية الانتكاس ويظهر ذلك من خلال المحور الأخير بأن "ج7" يسعى إلى التخطيط لمشروع الزواج كموضوع استثمار الطاقة، إلى جانب ظهور أول علامات الرَجوعية، عندما يتَخذ قصته مع الإنحراف كعبرة لأبناءه في المُستقبل يقتدون بها حيث بالإضافة إلى أن محاولة الانتحار عملت على إجراء تغييرات في أسرة المفحوص وخاصة فيما يخص التعزيز الايجابي لمواضيع سند المفحوص و التي تتمثل في أمه وخطيبته.

دراسة الحالة الثامنة "ع8"

- تحليل معطيات المقابلة العيادية.
- تحليل بيانات الرورشاخ.
- تحليل معطيات رائز تفهم الموضوع
- خلاصة عامة للحالة

عرض دراسة حالة "ع8"

تقديم الحالة:

"ع8" أب لطفلين متزوج منذ 05سنوات، يبلغ من العمر 31سنة،ذو مستوى السابعة أساسي، مهنته ميكانيكي و زوجته موظفة بنفس المؤسسة يقطن برفقة عائلته في طابق من المنزل العائلي، ينحدر من عائلة متوسطة ومحافظة، حيث الأب هوالذي يمثل السلطة و الكل يكن له الكثير من الإحترام و التقدير، كل شيء كان يسير على مايرام في حياة **"ع8"**إلى أن اكتشف بأن زوجته تخونه مع زميل له في العمل، من شدة الغضب و خوفا من تفشي الخبر و تلاشي سمعته بين أهله و ذويه ، و في لحظة انهيار و يأس شديدين، اشترى "ع8" قارورة "نظاف" وذهب إلى البحر وشرب منها إلى أن ساعفه رفيق له كان مارا من هناك إلى المستشفى ليتلقى العلاج اللازم.

1- تحليل المقابلة العيادية:

انطباعات عامة:

سمح لنا "ع8" باجراء المقابلة بمزاج اكتئابي و انطوائية الى جانب الكف الشديد الذي لمسناه من خلال الخطاب و قمع المشاعر و الأحاسيس، و السبب راجع إلى الخجل الناتج عن فعلة زوجته الذي ما أتى إلا ليعزز نقص في تقدير ذات المفحوص.

المحور (II)عوامل الهشاشة البيئية:

لم نجد أي سوابق مرضية أو انحرافات سلوكية تتعلق بتعاطي الكحول أو المخذرات في تاريخ هذه العائلة هذا ما نستخرجه من البند(01)، بل على العكس تتميز عائلة المفحوص بتدين كبير كونها عائلة محافظة، ترعرعت في ظل القيم و التقاليد، كما تتصف العلاقات البيشخصية بالتداخل إلى درجة التلاحم و خضوع الأبناء لوالديهم، خاصة لسلطة الأب هذا ما جعل "ع8" يقول: ***« بابا ربانا على الدين والطاعة، خاطينا الشوفات اللي ماشي ملاح»***.

أما من خلال البند (03 و 04) يُؤكد المفحوص على الضغط والإجهاد اللذان كانا بمثابة ثقل على المفحوص نتيجة التحضير للزواج والدخول في صراع مع الأم لاختيار شريكة حياته. ، لأن **"ع8"** قام ببناء الطابق العلوي بمنزلهم العائلي كي يتزوج وهذا كلفه الكثير من الجهد، حتى في اختياره الشخصي لشريكة حياته كان أمرا صعبا لأنه خالف أمنية أمه التي أرادت له عروسا من اختيارها ولكنه أصر الزواج من التي أحبها.

لم نسجل أي مشاهدة أو معايشة لحدث صدمي ، حتى المرحلة الدراسية على حد قول المفحوص تمت دون أية مشاكل لكن لم تتم سعادة المفحوص نتيجة حدث لم يخطر أبدا في حسبان المفحوص

، يتمثل هذا الحدث في خيانة زوجته له فاكتشاف الخيانة كان بمثابة صدمة:«***قالولي وكذبت، حتى نهار سمعتها بودني تهدر معاه»***.

تعتبر الخيانة كحدث صدمي لما يرافقها من فضائح اجتماعية لاتقتصر على الزوجين حسب، بل تمتد لتشمل أهل الطرفين وكل الأقارب وفي حالة "ع8" حتى الجانب المهني، كل هذا أغمر المفحوص في بحر من التساؤلات اللامتناهية حيث كان يرى فيها دماره و دمارالحياة الزوجية التي كان يحلم بها و ضياع الأطفال ومايترتب من آثار نفسية من قلق و اضطراب نفسي وظهور أحاسيس فقدان الكرامة ، العرض و الحياء و الرجولة، كما صدر كل ذلك بوضوح عن خطابه:***«من النهار اللي تأكدت بللي خانتني تبدل علي كل شيء »***

3- عوامل الهشاشة الفردية:

نسجل من خلال البند (05) المتعلق بالسوابق المرضية و الأعراض أن المفحوص يعاني من الأعراض التالية التي تتمثل في الانعزال و الوحدة مع ميول اضطهادية :***«من زماني نحب نقعد وحدي ، مانقعدش وحدي و ماندير confiance في حتى واحد»***، إلى جانب عرض سيكوسوماتي "قرحة معدية" منذ05سنوات، الذي يعتبر كدفاع ضد الضغوطات، يصادف ظهور العرض تاريخ زواجه، لأن "ع8" قام ببناء الطابق العلوي بمنزلهم العائلي كي يتزوج وهذا كلفه الكثير من الجهد، حتى في اختياره الشخصي لشريكة حياته كان أمرا صعبا لأنه خالف أمنية أمه التي أرادت له عروسا من اختيارها ولكنه أصر الزواج من التي أحبها.

الى جانب الاستياء الميل الى الانطوائية و السلبية في تقدير الذات و الاكتئاب ضف الى ذلك أعراض الصدمة:« ***وليت مانحب نخمم و مانحب نقابل حتى واحد على بالي ولاو يشوفوني يقولوا علي بللي "رخيص"، كرهت حياتي ولالي كل شيء مر*** ».

4-ظروف وأسباب محاولة الانتحار:

مازاد"ع8" جنونا هو اصرار زوجته على النفي تماما على مافعلته و اتهامها له بالجنون و التخريف، واحتفاظه بكتمان الخيانة سرا خوفا من سماع عائلته خصوصا أمه، يروي لنا منفجرا بالبكاء من خلال البند(14):***«غاضتني كي... يما...يما..قالتلي ياوليدي أنا نخطبلك، قولتلها لالا ماتعرفيش واش نحب أنا»***، تحت وطئة الاكتئاب وسلطة و سخرية الأنا الأعلى للأنا يقوم "ع8"بشراء قارورة النظاف لينعزل عن الأنظار و يرغب بالموت و الاختفاء كما يسرد لنا:«***حبيت نموت باش يبقى سر مايسمعوش بيه دارنا»***

أما في البند(15و16) المتعلق بالتخطيط للانتحار فالرغبة في الموت و الانتهاء كانت حقيقية، يقول لنا المفحوص مايلي:«قعدت ليالي نخمم واش الحل،نطلقها خممت على ولادي، نخليها

ماخلات حتى حياة بيناتنا، ..عييت» نلاحظ من خلال الخطاب أنه بعد اجترارية في الأفكار للبحث عن حل لأزمته، أمام عدم ايجاد مخرج من مأزقه، خارت قوى المفحوص لتغزو النزوات العدوانية على الذات ويمر إلى فعل الانتحار.

-تميزت وظيفة محاولة الانتحار في حالة "ع8"بالهروب و الاختفاء من وضعيته المؤلمة، بحيث لم يجد القدرة على المواجهة. من خلال البندين (17و18) نلاحظ أن استمرارية الرغبة في الموت لازالت قائمة و نوعية الشعور بعد النجاة من الموت كان متميزا بالقسوة و السخط على الذات نتيجة الاكتئاب الميلانخولي «***كي فطنت، كرهت روحي قلت فشلت حتى في الموت***».

5-رد فعل المحيط لمحاولة الانتحار

لم يتغير سلوك زوجته بحيث تصر على هذيانه، أما عائلته فلقد سمعت بالمشكل و طلبت منه تطليقها و هو الآن حائر في اتخاذ القرار ،خوفا من تشرد أطفاله و حبا لزوجته التي لازال يكن لها الحب: ***«واش ندير ياربي، مالقيت اللي نعملها، راني حاصل»*** بقي المفحوص أسيرا وغير قادر على اتخاذ قرار يريحه و يريح عائلته و أولاده، إذ زادت الأمور تعقيدا بعد سماع عائلته بموضوع الخيانة.

6-عوامل الحماية و السند:

عند فحص بنود المتعلقة بشتى العوامل التي من شأنها التخفيف من الأزمة لم نجد إلا الصلاة و العبادة التي تساعد المفحوص حاليا على التشبث بالحياة:***«دورك عندي ربي وصلاتي بالاك نلقى حل يرضي الله ويخفف عليا انشاء الله»***

7-التطلعات المستقبلية و الاحتمالية الانتكاسية:

يعجزالمفحوص عن إسقاط أي نظرة مستقبلية ، بل هو محصور في الماضي بالتحسُر و اليأس على حسب قوله وبسخرية.***«كان عندي مشاريع مع مرتي وولادي، دروك راب كل شيء»***.

2-تحليل بروتوكول رورشاخ "ع8":

اللوحات	زمن الكمون	الاجابات	التحقيق	التنقيط
I	5 ''	1-تشبه لفراشة 2-كي شغل زوج ناس متعانقين "58	الكل من حيث الشكل (الجزء المركزي الكلي) من حيث الشكل	GF+Aban $DKH^{(-)}$
II	10''	3-..كي شغل حيوان "47	(الجزء السود في كل اللوحة) من حيث الشكل	GF+A
III	11''	4-هذوا يشبهوا لزوج عباد "51	كل اللوحة, من حيث الشكل	GKH Ban
IV	40''	.....الشكل هذا مافهمتوش.. 5-بكل هذا كي شغل جلد تع حيوان '1	الكل من حيث الشكل	GF+A Ban
V	7''	6-هذه بعد تشبه لفراشة 39''	الكل من حيث الشكل	GF+A Ban
VI	20''	7-... هذه تشبه لجلد تاع ثعلب 45"	الكل من حيث الشكل	GF+A Ban
VII	10''	8-هذه تشبه للسحاب "38	الكل من حيث الشكل	GFErag
VIII	6''	9-زوج حيوانات فوق شجرة "42	(الجزء الوردي الجانبي) من حيث الشكل	DF+A → kan
IX	17''	10-كي شغل زوج قرودة "53	(الجزء البرتقالي) من حيث الشكل	DF-A
X	20 ''	11-هذه كي شغل قناع تع عبد "46	(الجزء الوردي الجانبي و الرمادي العلوي) من حيث الشكل	DF-Obj

إختبار الإختيارات

الإختبار الإيجابي:

(I):عجبني على خاطرش فيها زوج متعانقين

(X) :فيها قناع كيما في Les balles masqués

الإختبار السلبي:

(III): فيها عباد, أنا نحب الجمايع.

(IX):نكره القرودة.

المخطط النفسي

الخلاصة	أنماط الادراك	المحددات	المحتويات
R=11 T.Total=8' T/PL=53'' T.appre= G-D-G-D TRI :2K/0C F.C :0k/0.5E RC%=27% Ban :5 F%=73% F+%=75% A%=64% H%=18%	G=7 G%=64% D=4 D%=36%	F+=6 F-=2 Sde F=8 K=2 k=0 Sde K=2 S de C=0 FE=1 Sde E=1	A=7 H=2 Frag=1 Obj=1 معادلة الانفعالية: 0FC<0CF+0C

الصدمات: صدمة الأحمر

تعاليق: تحفظات كلامية- تناظر- مواظبة.

انطباعات عامة :

من النظرة الأولى نلمح بأن البروتوكول يتميز بخطاب قاحل ويتميز بمنتوجية فقيرة جدا، و حتى الكف ظاهر جدا من خلال انعدام الاجابات اللونية ، ومن خلال الوقت القصيرالمستغرق في اعطاء الاجابات 8 د أي مايعادل 44ثا، بالإظافة إلى العدد المرتفع من الاجابات الشائعة التي تعادل Ban=5 بنسبة 45 % التي تمثل نوع بالتمسك بالمحتوى الخارجي للبقع دون القدرة أو الامكانية على فسح المجال لبروز العالم الداخلي، كما نلاحظ نوع من الصلابة و الرقابة الشديدة في تناول المدركات لصد المخاوف و النزوات التي تنشدها اللوحات.

أما توزع الاجابات فهوتقريبا منتظم ومتتابع في كل اللوحات على غرار اللوحة الأولى، فالكف و التمسك بالمدركات الشكلية الظاهرة يدعم البعد الكبتي الذي يترجم صعوبة تسيير العواطف و ربطها بالتصورات و حساسيته اتجاه الالتماسات الباطنية للوحات، أو ذكاء فكري ضعيف أي البلادة.

السياقات الفكرية :

اكتفت طريقة تناول المدركات بنوعين من الاجابات : شاملة (G) و جزئية (D)، في حين تختفي الاجابات الجزئية الصغيرة (Dd) و البيضاء ، و هذا يدل على تجنب المفحوص لأي جهد عقلي مفصل قد يكشف الصراع ، فالإجابات الشاملة جد مرتفعة (G%=64%) ، أكثرها تنتمي إلى النمط البسيط 5GF أوالمركبة 2GK ، 1GFE.

ظهرت الاجابة الشاملة الأولى للتكيف مع وضعية الاختبار لصد الغموض الأولي و الاحساس بالخوف، الذي يخفي الإحساسات الإضطهادية، و محاولة التحكم فيه بالاجابة البسيطة المألوفة، نفس الشيء نلاحظه بالنسبة للوحات الباقية العاتمة السوداء ،العلائقية(II،III) منها والأبوية (IV)و التي تعبر عن صورة الذات (V) و الجنسية (VI)و تلك التي ترمز إلى الموضوع البدائي (VII).

إن التأمل في الاجابات الجزئية الكبيرة يوضح لنا و يكشف عن التذبذب الفكري في تناول الواقع و المواضيع، حيث تكشف الاجابة الجزئية الأولى التي تظهر في أول لوحة عن الرغبة في التقارب بالأم عن طريق الحركة DK(زوج عباد متعانقين)، أما الإجابات الجزئية الأخرى فهي تظهر في اللوحات اللونية فاللجوء إليها كان كمحاولة لصد الاثارات الناتجة عن العام الخارجي، في اللوحة الثامنة كان الاندماج ناجحا بالواقع (+DF)، أما في اللوحتين (X وIX) فعمليتي التكيف و الرقابة كانتا فاشلتين.

إن التفكير رغم أنه يبدو صلبا من خلال نمط الادراك المستعمل فان نوعية المحدد الشكلي(75%) تدل على تكيف مع العالم الاجتماعي و المألوف (73%).

معالجة الصراعات:

إن نمط الرجع الحميم من النوع المنطوي المحض ربما يدل هذا على معاش يتميز بالحداد يصعب على المفحوص ارصانه، أما دراسة الصيغة المكملة فهي تدل على وجود اشكالية صراعية في المفحوص لمعاكستها للنمط الرجع الحميم فهي تشير عن حاجة المفحوص للانتماء و الاحتماء.

واذا فحصنا نوعية الحركات الانسانية سنجد أنها لا تفي بالغرض الوظيفي المنتظر، خاصة في اللوحة (III) حيث لم يستطع المفحوص ادراك شكل انساني واضح و معرف، "هذوا يشبهوا لزوج عباد" أدركها ضمن اطار نرجسي لتجميد لكل نزوة، هذا مايشهد على اشكالية التقمص لديه "نحب الجمايع" أو بالأحرى عن سيرورة "الانفصال-توحد"، نتساءل هنا عن الدافع الذي أدى به إلى إعطاء إجابة حركية منذ اللوحة الأولى"زوج متعانقين" ، فنجد أنها تؤكد اشكالية التقمص و عدم النضج النزوي و الالتحام بالموضوع الأولي.

أما غياب الاجابات اللونية بسبب الرقابة الشكلية لعزل العواطف عن التصورات النزوية يعبر عن نوع من المعاش الصدمي هذا ما يؤكد وجود اشكالية حداد لدى المفحوص تجعله ينعزل و يفر من أمام المواضيع الخارجية، كسلوك تجنبي و هروبي .

عند فحص مؤشرات الاندفاعية:

-نستخلص من خلال فحص نسبة الإجابات اللونية (RC%=27%) نجد أنها تنخفض عن مستوى المعيار العادي، هذه النسبة تدل على أن المفحوص يفضل الإنسحاب أمام التأثيرات الخارجية.

-هذا الانسحاب نجده أيضا عند فحص معادلة الضبط الإنفعالي [0FC<0(CF+0C)] و التي لا تتوفر على أي من المؤشرات هذا دليل على فشل كلي أو عجز المفحوص في عملية الربط بين الفكر و العاطفة، أي طغيان ميكانيزم الانشطار الذي يعمل لصالح الفكر وقهر العاطفة الناتج عن معاش صدمي لحماية الأنا من أخطار النزوات الناتجة عن العالمين الداخلي و الخارجي معا.

عند فحص مؤشرات الفضاء الانتقالي:

من خلال الجدول الموالي سوف نحسب قيمة الفضاء الانتقالي :

المؤشرات المعيارية	R 20-25	K≥3	k>4	F% : 60%-75%	F+% 75%-80%	A% 35%-50%	TRI منطوي أو منبسط ممدود	Fc منطوي أو منبسط ممدود
اجابات المفحوص	11	2K	0k	73%	75%	64%	منطوي 2K/0C	منغلق $0k/0.5^{E}$
علامات المفحوص	×	×	×	1	1	×	×	×
فضاء خيالي فقير : 2/8								

يبين الجدول أعلاه فقر الفضاء الانتقالي عند "ع8" والذي يعادل 2/8 من عدد المؤشرات إذن نستنتج غياب القدرات الابداعية و الخيالية التي تساعده على تجاوز المحنة.

تبين دراسة المحتويات في البروتوكول نوعا من الفقر الذي يتجلى في قلة الأنواع وتمركزها حول تكرار الاجابات الحيوانية A%=64% ناتج عن لجوء المفحوص إلى ميكانيزم التعويض تجنبا لقلق الإخصاء، أما الإجابات الانسانية فهي متوزعة بشكل عادي في البروتوكول وهي توحي إلى وجود اشكالية تناسلية يعجز من خلالها المفحوص اعطاء تقمص جنسي واضح. ان الاطلاع على الاجابة المذكورة في اللوحة الأخيرة تدل على أن المفحوص يتميز بشخصية هشة من خلال استعماله للإجابة التالية: "قناع تع عبد"، يلجأ من خلالها المفحوص الى الاحتماء وراء قناع نظرا لهشاشة و ضعف ذاته من أجل مواجهة العالم الخارجي، أما اللجوء الى التناظر فهو دليل على أن المفحوص يفضل تثبيط و تجميد كل حركة نزوية كسلوك تجنبي تفاديا للقلق الناجم عن الصورة الانسانية نظرا لأنها تهدده وحدة وكيان "الأنا" .

نظرا لصعوبة وضع فرضية تشخيصية الراجعة للكف الناتج عن تراجع المنتوجية من الجانب الكمي و الكيفي نفضل اتمام الفحص باجراء رائز تفهم الموضوع ليوضح لنا أكثر اشكالية المفحوص

3-تحليل بروتوكولTAT"ع8"

اللوحة 01:

"..نشوف هنا طفل قاعد وحدوا ,قداموا قيثارة وقاعد يخمم".

سياقات التفكير:

بعد زمن كمون أولي (CP1) يتناول المفحوص اللوحة بالتمسك بالمحتوى الظاهري لها (CF1) بالتركيز عن موضوع السند (CM1) ويواصل حديثه بالتأكيد على الصراعات الداخلية (A2.17) مع الميل إلى التملص و الابتذال (CP4).

الاشكالية:

يدرك المفحوص جيدا حالة عدم النضج الوظيفي و قلق الاخصاء،محاولا تجنبها بالدفاع ضدها باستعمال السجلين الهوسي و النرجسي تفاديا لظهور المشاعر الاكتئابية و لكن في الأخير يسعى في محاولة على ايجاد طريقة للخروج من تلك الوضعية باللجوء الى سياقات الرقابة و الاعتراف بالصراع ، لكن شدة الكف و الرقابة جعلت منه عاجز عن أية محاولة ناجحة لتجاوز اشكالية الاخصاء عبر مشروع تقمصي.

لوحة2 :

"..هذه يعبر على على فلاح, قاعد يحرث لرض وامرأة حاطة يديها قاعدة تتفرج فيه, و هذه هازة كتاب".

سياقات التفكير:

بعد صمت أولي (CP1) يحاول المفحوص تناول المحتوى الظاهري للوحة بالتمسك اليه (CF1) بالعزل بين الاشخاص الثلاثة (A2.15) و بالتركيز على القيام بالفعل (CF3) مع ميل للتملص و الابتذال (CP4).

الاشكالية:

أمام الاشكالية الاوديبية يلجأ المفحوص الى عزل الأشخاص الثلاثة كمحاولة للتحكم في المشاعر الإكتئابية و نظرا لكثافة الجانب الهوامي الذي تنشده اللوحة فالمفحوص يلجأ الى سياقات الكف بالاضافة الى السياقات العملية لقمعه.

لوحة 3BM:

".....شخص....ام ام ....متقلق هكذا؟. [...]..مانيش عارف".

سياقات التفكير:

بعد صمت طويل نسبيا (CP1) يقوم المفحوص ببداية محاولة التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) مع ظهور ايماءات (CC1) يليه توقف في الخطاب (CP1) ثم ابرازعاطفة (CN3) بالنظر للعيادي ضمن حركة اسنادية عليه (CC2)، مما استدعي من الفاحص بالتدخل لمحاولة بلورة القصة (CP5) ليجيبه بعدم قدرته على ذلك ضمن حركة تتمثل في نقد ذاتي (CN9) كل هذا ضمن تداعيات قصيرة جدا (E20).

الاشكالية:

إن إدراك المحتوى الكامن للوحة و المتعلق باشكالية ضياع الموضوع الذي يأخذ قيمة جرح نرجسي مع كثرة اللجوء الى السياقات الحركية و سياقات الكف.

لوحة4 :

".....موقف عاطفي هكذا.."

سياقات التفكير:

بعد صمت طويل (CP1) يحاول المفحوص الالمام بمحتوى اللوحة بعنوتها و ذلك باستعمال سياق عقلنة العاطفة (A2.13) مع ميل للابتذال و التملص (CP4) التقليص الذي يمكن أن يغطي ميل للرفض (CP5).

الاشكالية:

لتفادي صعوبة تسيير صراع التجاذب النزوي للوحة تتدخل سياقات الرقابة والكف لتجريد الجانب الهوامي من العواطف النزوية.

لوحة 5:

" .....امرأة فتحت باب تع شمبرة . [...]هذا ما كان."

سياقات التفكير:

بعد صمت (CP1) يلجأ المفحوص إلى تناول اللوحة بالتمسك بالمحتوى الظاهري لها فقط (CF1) مع التأكيد على القيام بالفعل (CF3)إن اكتفاء المفحوص بسرد المحتوى الظاهري فقط أدى بالمفحوص لطرح سوال من أجل حث المفحوص على المشاركة أكثر (CP5) لكن هذا لم يغير شيئا حيث يصر على الاستمرار على نفس المنوال بتداعيات قصيرة (E20) و ميل للقصر و التلخيص(CP4).

الاشكالية:

لم تترك السياقات الرهابية مجال للجانب الهوامي بالبروز أمام ما تنشده اللوحة من محتوى كامن و الذي يتعلق بكيفية اختيار المفحوص للسجل الصراعي الذي يتموقع فيه أي كيفية ادراكه للصورة الأمومية.

لوحة 6BM:

"....شخص مع جداتوا ولا يماه ولا [...] مانيش عارف".

سياقات التفكير:

بعد صمت أولي (CP1) يحاول المفحوص التمسك بالمحتوى الظاهري(CF1) ثم وضع الطرفين ضمن علاقة (B2.3) مع التردد في سن الأشخاص (B2.11) ان قصر التداعيات أدى بالفاحص الى ضرورة حثه على بلورة أكثر للقصة (CP5)و لكن المفحوص لجأ الى نقد ذاته (CN9).

الاشكالية:

أدرك المفحوص اللوحة مما دفعه الى تجنيد مكثف للسياقات النرجسية و الرهابية كتثبيط يعجز كل محاولة تبني الصراعات.

لوحة 7 BM:

"باباة و وليدوا متقلقين للزوج".

سياقات التفكير:

يلجأ المفحوص الى وصف المحتوى الظاهري للوحة (A2.1) ثم بعدها وضع الطرفين ضمن علاقة (B2.3) ثم السحب النرجسي لتلك العلاقة بابراز عاطفة (CN1) مع عدم تحديد الصراعات (CP4).

الإشكالية:

أدرك المفحوص العلاقة مع صورة الأبوة في ظل الاشكالية الأوديبية و نظرا للفائض النزوي الذي تنشده اللوحة من خطر و قوة قرب المحارم، يعمد المفحوص الى تفكيك العلاقة العدوانية و تجميدها ومعالجتها ضمن السجل النرجسي ضمن علاقات مرئية تحمل في طياتها عاطفة القلق عند كليهما .

لوحة8 BM:

"جماعة راهم يقطعوا في واحد على جال باش يدولوا السلاح ديالوا , وسلاحوا وليدوا خباه" .

سياقات التفكير:

بعد دخول مباشر في التعبير (B2.1) يقوم المفحوص بوصف المحتوى الظاهري للوحة (A2.1) ثم بروز هوامات تتعلق بمضامين عدوانية (E8) بعدم التعريف بالأشخاص (CP3) مع محاولة عقلنتها (A2.13) ثم وضع الطرفين ضمن علاقة (B2.3).

الإشكالية:

تظهر العدوانات اتجاه صورة الأب ضمن الاشكالية الأوديبية التي تدور حول ازاحة الموضوع القضيبي من الأب و اعطاءه للإبن ، هذه الحركة تمثل نوع من التقمص الرمزي للابن بالأب.

لوحة10:

"أوف..واحد متكي على واحد".

سياقات التفكير:

بعد تهيج حركي (CC1) يليه توقف في الخطاب (CP1) ثم عدم التعريف بالأشخاص (CP3) بالافراط في موضوع السند (CM1).

الإشكالية:

نشهد هنا لعلاقة اسنادية تفرغ الجانب الجنسي للتقارب الذي تنشده اللوحة وذلك تفاديا لظهور المشاعر الاكتئابية.

لوحة 11:

".....أواه....هنا هذه ماشي قاع كيما لوخرين, مايبان فيها والوا....ماشي مرسومة مليح".

سياقات التفكير:

بعد صمت (CP1) و ايماءات (CC1) نشهد لنقد اللوحة (CC3) يليه صمت(CP1) ثم اجترارية (A2.8) مع ذكر عناصر مقلقة تصل للتثبيط (CP6).

الإشكالية:

يظهر على المفحوص قلق يتمثل في الخطورة اتجاه رمزية الأم البدائية الذي يتمثل في العجز الفكري على عدم اعادة بناء النكوص مما لجأ الى السياقات السلوكية و الرهابية .

لوحةBG12 :

"هذه خير من لوخرى , هذه توريلنا منظر طبيعي شباب".

سياقات التفكير:

يبدأ المفحوص تناول القصة بمثلنة ايجابية للوحة (+CM2) مع التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) ضمن قصة منسوجة على منوال لوحة فنية (CN8) مصحوبة بمثلنة ايجابية مع تداعيات قصيرة (E20).

الإشكالية:

يلجأ المفحوص الى السياقات الهوسية كدفاع ضد المشاعر الاكتئابية التي تنشدها الوضعية الاكتئابية.

لوحة 13MF:

".....الراجل هنا.....راه....راهوا يبكي؟....(يتحرك)...خلاص"

سياقات التفكير:

بعد صمت (CP1) يقوم المفحوص بالتمسك بالمحتوى الظاهري للوحة(CF1) يليه توقف في الخطاب (CP1) و ذلك بالتعبير عن وضعية ذات معنى وجداني (CN4) مصاحبة بطلب موجه للعيادي (CC2) و تهيج حركي (CC1) يليه صمت (CP1) و القصة منسوجة حول ميل الى التقلص و الحصر (CP2) بالاظافة الى رفض لجزئيات اللوحة الظاهرة (E1).

الإشكالية:

تنشد هذه اللوحة حركة تثبيط مكثفة و حكايات منقرضة و مقلصة، حيث تظهر مشاعر الحزن الناتجة عن فقدان الموضوع و التي عاشها على أساس جرح نرجسي.

لوحة13B:

"...طفل قاعد يصفر....و لا مانيش عارف".

سياقات التفكير:

بعد صمت (CP1) يقوم المفحوص بمحاولة التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) مع تبرير اعتباطي انطلاقا من هذا المحتوى (E3) يليه توقف في الخطاب (CP1) مع نقد ذاتي (CN9) كل هذا منسوج ضمن تداعيات قصيرة (E20).

الإشكالية:

أمام الاشكالية الاكتئابية التي تنشدها اللوحة و ثقلها يحدث تذبذب على المستوى الادراكي للمفحوص بحيث تبرز عن طريق الاسقاط ، رغم محاولة التجنب لها لكي تظهر في الأخيركعجز نرجسي .

لوحة 19:

"....(يتحرك)...(يدير اللوحة في جميع الاتجاهات)...هذا شكل غير مفهوم , مافهمتوش أنا".

سياقات التفكير:

بعد صمت يتميز في التمعن في محتوى اللوحة (CP1) و الذي تصحبه تهيجات على المستوى الحركي (CC1) يلجأ المفحوص أمام عجزه هذا على اعطاء التأويلات اللازمة الى انتقاد الوحة (CC3) يليه بعدها انتقاد لذاته(CN9).

الإشكالية:

يظهر المفحوص عجزه أمام هذه اللوحة التي ترمز الى الحدود ما بين الداخل و الخارج و يبدو واضحا من أن حدود المفحوص هشة لذا يلجأ الى التفريغ عن طريق ميكانيزمات التخريج.

لوحة16:

"...(.يضحك), طفل متكي وقاعد يضحك".

سياقات التفكير:

بعد صمت يتمثل في التمعن و المصحوب بالاندهاش بعد تمرير اللوحة للمفحوص (CP1) يليه ضحك يغطي العجز عن الاعتماد على الموارد الداخلية للمفحوص من أجل انشاء موضوع خارجي (CC1) يلجأ بعدها الى محاولة ادخال شخص غير موجود في اللوحة (B1.2) و التعبير عن القيام بالفعل (CF3) و كأنه يعبر و يقوم باسقاط لوضعيته الحالية (CN2).

الإشكالية:

يبني المفحوص مواضيعه الخارجية على أسس نرجسية ذاتية و يلجأ الى ميكانيزم التفريغ بالاضافة الى ميكانيزم الهوس الذي نشهده خلال اجابته "قاعد يضحك"كدفاع ضد اكتئاب.

خلاصة السياقات

سياقات E	سياقات C	سياقات B	سياقات A
E1=1 E3=1 E8=1 E20=4 **E=7**	CP1=17 CP2=1 CP3=2 CP4=5 CP5=4 CP6=1 **CP= 30**	B1.2=1 B1=1	
	CN1=1 CN2=1 CN3=1 CN4=1 CN8=1 CN9=4 **CN=9**	B2.1=1 B2.3=3 B2.11=1 **B2=5**	A2.1=2 A2.8=1 A2.13=2 A2.15=1 A2.17=1 **A2=7**
	CM1=2 CM2=1 **CM=3**		
	CC1=6 CC2=2 CC3=2 **CC=10**		
	CF1=8 CF3=3 **CF=11**		

تحليل السياقات العامة:

السياقات الرهابية:

ان معاينة شبكة السياقات المستعملة من قبل المفحوص تسمح باستخراج أكثرها تكرارا، و تتمثل في سياقات الكف المجسدة خاصة في الدفاعات الرهابية (CP=30) وهم يكشفون عن الصعوبة في تناول المادة وقي بلورة الأفكارفالتوقفات الكلامية المتواجدة (CP1=17) في أغلبية اللوحات تتدخل لاحدات نوع من التقطع في النسبي في التصورات على شكل فصل بين العواطف و التصورات ، أما الرفض فهو يظهرفي اللوحتين (19 و11) أما الميل العام للرفض فهو يظهر تقريبا و بصفة واضحة عبر كل البروتوكول حتى أنه يظهر لدى المفحوص نوع من الضعف الفكري و البلادة ، يتم تشبيه البروتوكول الى بروتوكولات الفصاميين من حيث جفاف البروتوكول من كل بعد هوامي .

السياقات العملية:

تأتي لتعزز السياقات الرهابية من خلال التركيز على ماهو عملي كمحاولة لسلخ القصص من الطابع الهوامي فهي من الحيل المغالطة بفعل الجذب الخفي لتلك الهوامات دون ارصانها بصفة ناجحة ، و هو نفس الغرض الذي تستعمل من أجله السياقات السلوكية بقدر مرتفع أيضا و التي تفيد في تفريغ القلق و اخراجه من خلال اللوحات وذلك للتخفيض من حدة التوتر.

السياقات النرجسية:

نشهد في كل اللوحات اختيار المفحوص للوضعية الانسحابية على المستوى ماقبل التناسلي الذي يسود فيه الغموض التقمصي و العجز عن تسيير النزوات و الخوف من الخطر النزوي ، أما أمام اللوحات التي تعالج اشكالية الفقدان وضياع الموضوع فان المفحوص يتبنى الصراع فيها على أساس جرح نرجسي وهو نوع من انكار الفقدان، لأن هذه المصادر الذاتية قد نسفت بقدرات الترميز التي تلاشت بفعل ذوبان الحدود الفاصلة بين العالم الداخلي و الواقع، و أخذت شكل التقمص الاسقاطي للواقع الصدمي، و عليه يعتبر هذا اللجوء المفرط الى الواقع النرجسي نوع من الاستثمار المضاد لواقع داخلي هش و غير قادر على الاضطلاع بالحدود لتجاوز الفقدان (اللوحة 16).

أما السياقات الهوسية فهي لاتظهر بكثرة في البروتوكول و لكن اجراءنا لدراسة كيفية لمضامين الاجابات وفق اللوحات تبرز لنا أهمية استثمار السند لديه مثلما نراه في اللوحتين (19و11) اللتان رفضهما بالاضافة الى ما استدلينا عليه في اللوحة (16) فيما سبق.

أما السياقات الأولية المستعملة بكثرة فهي مدونة لصالح خدمة الكف و التي تتمثل في التداعيات القصيرة التي تنجدها عند بروتكولات الذهانيين.

الاشكالية العامة:

من الواضح بروز نواة نرجسية في رائز تفهم الموضوع لكن كثرة السياقات الرهابية تدل على وجود اشكالية صدمية أمام المواضيع الخارجية التي تهدد سلامة الأنا من الداخل و مقارنة بنتائج المقابلة و نتائج الرورشاخ يمكن أن ينتمي المفحوص ضمن التوظيف الذهاني الذي يظهر في الفراغ والصلابة في التعامل مع مختلف إشكاليات اللوحة.

الفرضية التشخيصية:

إن فحصنا طبيعة الميكانيزمات الدفاعية نجدها تنتمي إلى الميكانيزمات البدائية الصلبة التي تخضع إلى قانون الكل أو اللاشيء في حين نسجل غياب واضح لميكانيزمات الهراء والمرونة التي من شأنها التخفيف من حدة الوطأ الغريزي .

العلاقة بالموضوع تتميز بالاتكالية و التبعية وتصل حتى الإلتحامية ونستدل على ذلك في المقابلة من خلال (تثبيت على مستوى المنطقة الفمية المتمثل في طبيعة محاولة الانتحار الذي يتمثل في شرب المادة الكاوية) ضف إلى ذلك عدم امكانيته من ايجاد حل لمشكلته الحالية فهو يفضل البقاء مع زوجته و الموت على أن يجد حلا لتسوية وضعه فزوال الموضوع يؤدي إلى زواله.

كما يُوضِّح اختبار الإختيارات وعلى وجه الخصوص **(الإختيار الإيجابي)** التي استحضرها المفحوص من خلال اللوحة (I) أنها تدل على نمط علاقة يتميز بالتبعية اتجاه الموضوع الأولي في الاجابة:" عجبتني على خاطرش فيها زوج متعانقين "، هذا من جهة، أما فيما يخص علاقة المفحوص مع الواقع الخارجي فهي تدل على هشاشة ذاته لأنه يفضل الإحتماء وراء قناع كدفاع ضد التأثيرات الخارجية مما يوحي باشكالية (الذات المزيفة) ليظهر ذلك من خلال اسقاطه للإجابة المستحضرة في اللوحة (X): " فيها قناع كيما في Les balles masqués ".

من خلال التحليل الذي تم عرضه فيما سبق نقدم فرضية إنتماء المفحوص إلى التوظيف الحدي-النرجسي تحت غطاء رهابي.

4-خلاصة عامة لمعطيات الحالة "ع8"

تمثلت قصة حالة "ع8"في أنها في البداية كل شيء كان يسير على مايرام في حياته إلى أن اكتشف خيانة زوجته مع زميل له في العمل، من شدة الغضب و خوفا من تفشي الخبر و تلاشي سمعته بين أهله و ذويه ، و في لحظة انهيار و يأس شديدين، اشترى "ع8" قارورة "نظاف" وذهب إلى البحر وشرب منها إلى أن ساعفه رفيق له كان مارا من هناك إلى المستشفى ليتلقى العلاج اللازم.

فيمايلي نستخلص عوامل الهشاشة من خلال وسائل البحث ونعرضها كالآتي:

- **من خلال المقابلة:**

نستخلص من خلال تحليل معطيات المقابلة حضور عامل هشاشة يتمثل في الخيانة الزوجية بعد خمس سنوات من الزواج بالبنت التي اختارها، جائت هذه الهشاشة على أرضية هشَة كان المفحوص قد استثمر كل قواه وما لديه في مشروع الزواج والنتيجة هي هدم كل ماتم بناءه، ولم تقتصر هذه الخيانة على معاش صدمي يمس الزوج فقط بل تمتد لتشمل كل ما يُرافقها من فضائح اجتماعية وحتى الجانب المهني، كل هذا أغمر المفحوص في بحر من التساؤلات اللامتناهية حيث كان يرى فيها دماره و دمارالحياة الزوجية التي كان يحلم بها و ضياع الأطفال ومايترتب من آثار نفسية من قلق و اضطراب إضافة إلى "القرحة المعدية" التي تظهر كاستجابة للضغط والإجهاد.

لازال خطر معادوة فعل الانتحار يحدق بالمفحوص يظهر ذلك من خلال عجزه عن إسقاط أي نظرة مستقبلية حيث بقي محصورا وأسيرا للماضي، أما فحص بنود المتعلقة بشتى العوامل التي من شأنها التخفيف من الأزمة لم نجد إلا الصلاة و العبادة التي تساعد المفحوص حاليا على التشبث بالحياة.

- **من خلال المعطيات الإسقاطية:**

نستخلص من خلال فحص الإجابات المُقتبسة من التقنيات الإسقاطية أن المفحوص يفضل التوجه الانسحابي والعزلة أمام التأثيرات الخارجية التي تمثِّل تهديدا ل"الأنا"، كما يظهر هذا التوجه من خلال قهر العاطفة وغيابها كليا تعبيرا عن معاش صدمي لحماية الأنا من أخطار النزوات الناتجة عن العالمين الداخلي و الخارجي معا الأخيرة ، حيث توحي إجابات المفحوص عن هشاشته من خلال استعماله لإجابة: "قناع تع عبد"، يلجأ من خلالها المفحوص الى الاحتماء وراء قناع نظرا لهشاشة و ضعف ذاته من أجل مواجهة العالم الخارجي، أما اللجوء الى التناظر فهو دليل على أن المفحوص يفضل تثبيط و تجميد كل حركة نزوية كسلوك تجنبي تفاديا للقلق

الناجم عن الصورة الانسانية نظرا لأنها تهدده وحدة وكيان "الأنا" ، أمام فقر نوعية الفضاء الانتقالي يصعب على المفحوص تجاوز الأزمة في ظل غياب مواضيع السند، وحتى نمط التوظيف النفسي الذي ينتمي إليه المفحوص والمُتمثل في "التوظيف الحدي النرجسي تحت غطاء رهابي" غالبا ما يكون دافعا للمخاطرة، هذا مايراه (Fenichel,1979) من خلال نموذج (la contraphobie)، والذي يرى من خلاله أن الشخص الرهابي يلجأ إلى "الموضوع ضد-الرهابي" كمواجهة وكحماية ضد وضعية قلق، وهذه السيرة "ضد الرهابية" تَظهر بطبيعة مُتناقضة لأنها تعتمد على على تبني سلوك مخاطرة.

دراسة الحالة التاسعة"س9"

- تحليل معطيات المقابلة العيادية.
- تحليل بيانات الرورشاخ.
- تحليل معطيات رائز تفهم الموضوع.
- خلاصة عامة للحالة

عرض دراسة حالة "س9":

تقديم الحالة:

"س9" شاب يبلغ من العمر 35سنة، يعمل كموظف بمؤسسة دولة ، منذ 13سنة، متزوج و أب لبنت ذات الثلاث سنوات، يحتل المرتبة الخامسة ضمن عائلة متكونة من 07 أفراد و التي اتسمت فيما بعد بإعادة زواج الأب و هجره للمنزل العائلي للعيش مع زوجته الجديدة في ولاية من الغرب الجزائري، أين يملك أملاك هناك ، ولكن دون تطليق أمه .

انفصل المفحوص عن عائلته منذ وأن كان في عمره تسعة أشهر، حيث تم تبنيه من طرف عمته العزباء حتى السن الثانية عشر،في نفس السن تعرض لحادث مرور سبب له إصابة على مستوى الرأس كلفته سنوات من الشلل النصفي (المستوى الأيسرمن الجسم)، ليتعافى شيئا فشيئا و يواصل مشواره الدراسي حتى بلغ المستوى النهائي من التعليم، ليتوظف بعدها، ثم تزوج لكن زواجه دام مدة ولادة ابنته لينتهي بالطلاق نتيجة تراكم المشاكل مع عائلته ، ليلجأ إلى ثكنته ليقطن بها، هذه التجارب السلبية جعلت منه مدمن على الكحول، ليحاول الانتحار بالسلاح نتيجة خيبة أمل عاطفية.

1-عرض وتحليل معطيات المقابلة العيادية:

انطباعات عامة:

بدى "س9" منفتحا لفكرة المشاركة ضمن مجموعة البحث قائلا لنا :«ماذى بيا الناس تعرف حكايتي و تأخذني comme exemple» و كأن هذه المبادرة سمحت له بتفعيل نرجسيته، تميزطبعه خلال المقابلة أحيانا بالتوتر و اللجوء بكثرة إلى التعبيرات السلوكية أحيانا أخرى بالهدوء، كما تميز أيضا بحسن الهندام، أما من ناحية الخطاب، فلقد تميزت إجاباته بالإختصار خاصة فيما يخص طبيعة العلاقات مع أفراد أسرته.

محور عوامل الهشاشة البيئية:

نستخرج من خلال هذا المحور الذي يهتم بالدراسة السوابق المرضية في العائلة أو الانحرافات السلوكية غياب لتلك العوامل، ماعدى المرض المزمن المتمثل في ارتفاع ضغط الدم لدى الأم والذي تشكو منه نظرا لما له من تأثير سلبي على حالتها النفسية .

وعند التطرق إلى البند (02) الذي يتناول مُميزات الطفولة نسجل من خلال تصريحات المفحوص المصبوغة بنبرة عدائية تجربة حرمانه من الجو العائلي إلى جانب تبنِّيه من قبل عمَته، حيث يقول:*«بما باش تنقص عليها الخدمة في الدار ماقدرتش علينا كامل، elle m'a confié, plutôt m'a abandonnée عند عمتي و أنا في عمري 09أشهر»*

كما نسجل تجربة فقدان الإتصال مع أفراد العائلة وفقر العلاقات من خلال البندين (03 و 04): ***« je n'ai jamais connu la joie de jouer avec mes frére et sœurs, ou bien même d'avoir le sentiment d'etre protégé par mon frêre aîné».***

كما تميزت العلاقات مع عائلته بالسطحية و الإحساس بالغرابة و الحرمان العاطفي: ***parfois*** « ***je me dis, je ne suis pas leur fils*** »

كما تعرض "س9" لحادث مرور أثناء الطفولة و هو في سن الإثني عشر و مِن ثمَ قرر والديه استرجاعه.

كما نُسجل تجربة طلاق و انفصال عن ابنته بعد ثلاث سنوات من الحياة الزوجية التي نتجت من كثرت المشاكل و رغم حبه الشديد لإبنته إلا أنه قرر الإنفصال و الطلاق، لم يتوقف شبح الفقدان والتخلي من مطاردة "س9" حيث بعد طلاقه تعرف إلى فتاة ولكنها تخلت عنه بحجة أن أباها منعها من مواعدته، كان يُكن لها الحب و ويُوفر لها كل رغباتها و كان يغمرها بالهدايا، إلى أن قرَرت إبطال العلاقة دون حجة مقنعة له، على حد قوله: ***«تكون لقات واحد أوخر خير مني»***.

وصف لنا المفحوص علاقات مهنية الجيدة وبأنه محبوب جدا في وسطه المهني نظرا لأنه يخلق جوا من الضحك و المزاح كما يستعمل العبارات التالية للوصف :« ***tellement نضحكهم يسميوني le cllowon في الخدمة***»،لكن لم يدم هذا الجو طويلا لأنه ذات يوم تلقى إشاعة تحويله إلى مصلحة أخرى، هذا الخبر أثر كثيرا في "س9" مماجعل أعراض الصدمة المُتمثلة في الفزع و الشعور بالغرابة عن الواقع تنتابهعلى حسب تصريحاته: ***«حسيت الدنيا دارت بيا و حسيت بالخديعة***»

محور عوامل الهشاشة الفردية:

لم نسجل أية سوابق سيكاترية أو مرضية قبل حدوث محاولة الانتحار، في حين نلخص فيما يلي مختلف الأعراض المزعجة و بعض عوامل الهشاشة الداخلية التي كان يعاني منها المفحوص :

هشاشة "الأنا" المتمثلة في استفحال القلق المبكر في "الشهر الثامن": حتى أن الطفل يكون هش جدا في هذه المرحلة التي تتميز بقلق أمام الموضوع الغريب، كما يرى سبيتز (Spitz,1968) من خلال أعماله حول "قلق الشهر الثامن" الذي يعتبره المبدأ الثاني المنظم لشخصية الطفل الذي يبحث فيه الطفل مليا عن وجه الأم لخفض التوتر والقلق و بالإبتعاد عن الوجه الغريب أو الأجنبي، حيث تتميز ردة فعله أمام الموضوع الغريب بالخوف ،الانسحاب والبكاء.

الاحساس بالإقصاء وغموض في الأفكار الناتج عن اختيار أمه للتخلي عنه وإعطاءه لعمته لتتبناه ، على غرار إخوته الأصغر أو الأكبر منه لتعطيه لعمته ، على حد قوله:« ***pourquoi, c'est*** **«*moi qui a été confié à ma tante, ça je l'ignore ?*** يوحي هذا إلى خلل في النظام العائلي للمفحوص.

كما نستخلص من خلال تحليل خطابه سلوك خضوع أمام الصورة الأمومية و كراهية و عدائية اتجاه الصورة الأبوية استبدادية:

« *il y a une chose ma mère quand elle a besoin de moi j'obéis, mais mon père il est égoîste ne s'interesse qu'a ses propres intérets* »

على اثر حادث السيارة الذي تعرض له عندما كان في عمره (12سنة) تم إعادة استرجاعه من طرف عائلته الأصلية ليشكل هذا إعادة معايشة المفحوص للحدث الصدمي المتمثل في تجربة الانفصال عن المحيط الذي ترعرع فيه في أحضان عمته : « *après que mes parents m'aient récupéré, je voulais retourner vivre chez ma tante, mais il y a ma sœur qui m'a pris ma place* »

كما نسجل نوع من الاحساس بالوحدة ناتج عن هذا الحدث الذي أخاض المفحوص في انعدام الاحساس بحب من حوله حتى عمته أحس و كأنها تخلت عنه: «***عندها الحق واش تدير بيا*** ***je ne sers a rien*** »

نستخرج قلق و نوبات غضب شديدة، من كثرة المشاكل كان يفقد المفحوص السيطرة على مشاعره التي كانت أحد أسباب هجرة زوجته له، وهذا حسب قوله:***« من كثرة المشاكل، كنت نضرب مرتي».***

يبدي المفحوص سلوك تبعي يتمثل في الادمان على الكحول، الذي يلجأ إليه المفحوص كنوع من الهروب من الواقع الذي يعجز فيه عن مواجهة الأحاسيس الإكتئابية النتجة عن خبرات الفقدان والتخلي لتمنح له نوع من التفكك عن معاشه الاكتئابي(une dissociation) ***« لازم نشرب باش ننسى روحي»***

نسجل نوع من الاحساس بالتعاسة من خلال قوله: «***je n'ai jamais connu la joie***»

-صورة ذات هشة: نستخرج من كل العبارات التي استعملها من كل ما سبق و التي توحي لنا عن ادراك لصور ذاتية سلبية : (*لقات واحد خير مني*، *je ne sers à rien*، *le clown*)

الإحساس بفقدان الهوية الشخصية: عند استعماله لعبارة «*je ne suis pas leur fils*»

محور ظروف وظيفة وأسباب محاولة الانتحار:

لانسجل أي قصد أو نية مسبقة للإقبال على الإنتحار عند تحليل البندين (14 و 15) ، حيث ساهمت اندفاعية المفحوص المُتمثلة في عدم التحقق من الأمر الذي يمثل بدوره الحدث المفجر لظهور محاولة الانتحار (الإشاعة المتعلقة بتحويله من المصلحة)، وما عمل على تهيأة هذه الأرضية الهشة هي مشاعر الإكتئاب الناتجة عن تخلي صديقته له يومين قبل الحادثة، أما العامل المسهل للمرور إلى فعل الإنتحار فهو تواجد السلاح الناري حيث قام باطلاق طلقتين الواحدة على مستوى الصدر و الأخرى على مستوى فكه الأيسر:« ***j'étais furieux, agité et très en colère, je me suis senti trahi, inutile,comme s'il n y avait pas de place pour moi dans ce monde, puis je me suis mis à l'entrée de l'immeuble où habite ma copine et je me suis tiré deux balles*** »

إن العدوانية و الإثارة المجندة والمسقطة على ذاته واتجاه غيره في آن واحد، جعل التصورات الهوامية تتأرجح بين وضعيتن متضادتين ليظهر ميكانيزم الانشطار بينهما " ضحية/معتدي " ليلجأ بعدها للتسوية عن طريق ميكانيزم التقمص بالمعتدي .

عند تحليل البند (16) المتعلق بوظيفة محاولة الانتحار نسجل بأن النكوص الذي انجر من الأحداث الصدمية المتتالية عليه (انفصال عاطفي- تحويل) جعله يلجأ الى الى هروب من واقع فقد فيه القدرة عن مواجهة مشاعر العار و الإكتئاب التي تسبب انهيار و تهديد الأنا بالزوال ، كما يصف لنا ذلك جيدا بواسطة عباراته:« ***la mort était pour moi un soulagement***»، في هذه الحالة يعتبر التصرف المحالف (acting out) شكل لتفريغ وتخريج مشاعر الاحباط و القلق للخفض من حدتهما وتحقيق الراحة النفسية بعدها.

ندم و زيادة لمشاعر الإكتئاب: سجلنا ذلك من خلال البند (17) أين اختفت فكرة الموت لكن زادت حدة مشاعر تأنيب و لوم الذات، وهذا يعتبر كخطر انتكاسي: «mon visage est difiguré, je n'ai rien gagné»

محور رد فعل المحيط لمحاولة الانتحار:

نسجل لامبالاة المحيط للألم النفسي و الجسدي الذي تعرض له المفحوص،هذا ما ساهم في توسيع الفجوة المتمثلة في المسافة العلائقية بينه و بين عائلته.، لم يكتف فقط المحيط العائلي للمفحوص باللامباة اتجاه معاناته، بل وصفته بالمجنون، مما أثارت فيه مشاعر الخيبة: «*يما العزيزة قالتلي غير المهبول اللي يدير في روحوا هكذا*».

محور عوامل الحماية و السند:

انعدام مواضيع السند والاستثمار النرجسي في صورة الذات: في ظل غياب مواضيع السند يقرر المفحوص إعادة تضميد الجرح النرجسي المتمثل في الإصابة على مستوى الوجه وذلك بتلقي عملية تجميلية :« d'ici un mois je serais hospitalisé pour une intervention chirurgicale، ونولي كيما كنت»

محور التطلعات المستقبلية و الاحتمالية الانتكاسية:

تقتصر كل التطلعات المستقبلية للمفحوص على استعادة حسن منظر وجهه إلى جانب استئناف عمله من جديد بعد انتهاء عطله المرضية: « la seule chose qui peut me faire plaisir c'est de reprendre mon travail»

2-بروتوكول رورشاخ "س9":

اللوحات	زمن الكمون	الاجابات	التحقيق	الخلاصة
PLI	5''	1-ah …c'est une chauve souris 55 ''	c'est la forme d'une chauve souris ça se voit par les ailes, la tete, la queue	GF+ A ban
PLII	30''	2-…c'est un motif de peinture 3- ça c'est deux tetes d'hommes 1'10''	sur toute la surface.c'est la forme d'une tache. d rouge haut exterieur c'est la forme mais pas la couleur	GFC dessin Di F+Hd
PLIII	25''	4. ca c'est deux personnes penchees entrains de tirer quelque chose. 55''	c'est la forme de deux etres humains.→bilater alite	GKHBan
PL IV	15''	5. une meduse etalée elle a une queue, des ailes, 6…٨ ou bien une araignée. 7. c'est la fourrure d'un mouton 1'15''	c'est a partir de la forme, et sur l'ensemble de la planche	GF+A GF-A GFEABan
PLV	10''	8.... ont dirait un papillon 1.25''	c'est la forme d'un papillon etalé sur la surface de la planche.	GF+Aban
PL VI	12 ''	je ne vois rien	je ne vois absolument rien	refus choc sexuel
PL VII	10''	9- deux bibelots de decors 60''	d 1er et 2e tiers c'est la forme	DF+- Obj
PL VIII		10'' 10- je vois un tigre. 11- …ou bien c'est un chat 1'05''	partie rose laterale (c'est la forme) c'est la forme mais pas la couleur	DF+A DF+A

PL IX	7’’	12- je ne sais pas, se sont des taches de couleurs du vert du rose, de l’orange. 1’15 ‘’ c’est kif kif, ces planches se ressembles	c’est la couleur nomination couleur	GCF Frag
PLX	5’’	Commentaire 13- pareil, se sont des taches de couleurs. je ne peux rien vous dire de plus. 40 ‘’	c‘est la couleur, l’ensemble de la planche.	GCF+- Frag → perseveratio n

عرض المخطط النفسي:

الخلاصة	أنماط الإدراك	المحددات	المحتويات
R=13 R Comp=00 Refus=01 T.App :G T.Total=10’ Tps/pl=1’04’’ T.L.M=18’’ TRI=1K/2,5C FC=0k/1E RC%=31% Ban=04 F%=61,5% F+%=81% A%=54% H%=15% Ban%=31%	G=09 D=04 G%= 69% D%=31%	F+=06 F-=01 F+-=01 S.de F=08 K=01 CF=02 FC=01 S.de C=2,5 EF=01 S de E=01	A=07 H+Hd=02 Obj=01 Tache=01 Frag=02

الصدمات:

صدمة جنسية تتمثل في (IV) ، صدمة اللون الأحمر لوحة (II) وكف: Di في نفس اللوحة : رفض

مواضبة بالنسبة للإجابة بقعة لوحة (II,IX,X).

تعاليق: نقد ذاتي في اللوحة (**IX**).

الإنطباعات الشاملة:

إن القراءة الأولية تسمح لنا بالقول بأن البروتوكول يندمج ضمن طريقة قصيرة للتفكير، فالخطاب يمتازه نوع من الميل للتخليص والحصر، كأن يعطي لنا إنطباع الرفض والمعارضة و النقد الذاتي: (pl(IX ، وكما نسجل أيضا ميل للتناظر والمواضبة على الإجابة (Je ne sais pas)، كما أننا لم نسجل أية إجابة إضافية في التحقيق، وسجلنا أيضا رفض أمام اللوحة (VI) .

تنم هذه (T.T=10',6)مع وقت كلي قصير(R=13)، تبين لنا الخصائص الكمية مقروئية قصيرة جدا الإجابات على نحو بسيط غير مرضي بصفة جيدة، هذا دليل على أن المفحوص أراد التخلص من وضعية الإختبار نظرا للقلق الذي أحدثته في نفسية المفحوص.

سياقات التفكير:

أن المقاربة الشاملة الكبرى تتوزع بكثافة في بروتوكول "س9" حيث قدر عددها (G=69%) وهي عالية جدا، أما الإجابات الجزئية الكبرى فهي تقل في البروتوكول حيث سجلنا عدد أدنى عن المستوى المألوف (D%=30%).

إن العلاقة بين نمطي التفكير هذه ليست متوازنة، حيث حصلنا على تقريبا (1D/2G) من جهة أخرى لدينا ترميز جيد للإجابات المبتذلة الشائعة (Ban=04).

نشهد بأن الإجابات الكلية الكبرى تتوزع تقريبا على كل اللوحات ماعدا اللوحتين (VIII)و(VII) ، نقسمهما على نحو ثلاثة مستويات.

أربع إجابات (G)على تسعة تنتمي إلى الإجابات الكلية البسيطة، ثلاثة منها مبتذلة ،هذا ما يبين لنا تكيف مع الواقع، في حين (5) إجابات ينتمون إلى الإجابات المركبة كمحاولة لتوظيف النزوات العدوانية وعقلنتها، واحدة من هذه الإجابات حركية حيادية والثلاثة الأخرى إنطباعية إثنين منهم مقترن باللون والأخير بالتضليل.

إجابة (G) متعلقة بشكل سلبي تظهر في اللوحة (IV) والتي يعطيها لنا "س9" بعد وقت كمون طويل نسبيا، بعدها يلجأ إلى المقاربة الجزئية كمحاولة للتحكم أكثر (VIII،VII).

حيث ينجح في ذلك لكن بعد إبهام في اللوحة (VII) كتردد في إعطاء لمحة عن الصورة ألأبوية بعدما شل كل حركة نزوية وجمدها ضمن إجابته (Deux bibelots ou statuts).

نشهد نقص الرقابة وفشل في إعطاء محدد إدراكي أمام الغزو الغريزي للعالم الخارجي، هذا يبين لنا أن المفحوص أمام النزوات الخارجية بفضل المواجهة بالإحساس على التفكير.

تظهر الإجابات الجزئية الكبيرة في البروتوكول رغم قلتها ضمن وظيفة مراقبة تكيفية، إمتثالية كدفاع ضد إسقاط الحياة الداخلية .

إن الإجابة الجزئية الأولى المعطاة تتمثل في (Di) الكف والتي تظهر في اللوحة (II) متعلقة بمحتوى (Hd) كمحاولة لتصعيد النزوات العدوانية والجنسية التي توحيها اللوحة إلى الأعلى على مستوى الرأس كمحاولة لعقلنة هذه النزوات وعزلها.

المحددات:

إن إستثمار الحدود يظهر في المستوى المألوف (F%=61%) والذي يظهر كمؤشر لقدرة المفحوص على التكيف مع الواقع الخارجي ونوعية العلاقة مع الواقع هي جيدة (%83=% F+)لكن ينقصه عمل إرصان ثانوي.

دينامية الصراعات:

نسجل إجابة حركية واحدة فقط استحضرها المفحوص على مستوى اللوحة (II) مرتبطة بمحتوى إنساني.

يمكن تفسي الفقر على المستوى الإسقاطي يترجم هشاشة الفضاء الإنتقالي وتقلصه وعدم القدرة على إستعمال الخيال والترميز بالتالي فشل في القدرة على مواربة المرور إلى الفعل.

فيمايخص الإجابة اللونية التي يقدمها "س9" على حساب إجابة المتعلقة بالتفكير وإستعمال العقل في تجنبه للنزوات المزعجة والمؤلمة نشهدها من خلال (CF=02)، و واحدة (FC=01) هذا مايبين إندفاعية "س9" أمام العالم الخارجي.

بينما يظهر لنا تحكم ناجح نوعا ما في التحكم بالعاطفة في اللوحة (II) من خلال FC لكن متعلق بمحتوى غير محدد الحواف وهذا دليل على أن صورة الذات غير محددة المعالم وأن عملية الإنفصال توحد لم يتم على أفضل شكل.

إن ذكر إجابة تضليلية كدليل على قدرة المفحوص على النكوص والتي نراها في اللوحة (IV) .والتي تتمثل في بروز قلق الإخصاء أمام الصورة السلطوية القضيبية.

نلاحظ أن قيمة (RC%) هي في المستوى العادي المألوف.

أما نمط الرجع الحميم TRI هو من النوع الإنبساطي المزدوج (1K/2,5)هذا ما يمكن أن ينذرنا على إندفاعية ، إنفعالية أمام الإثارات النزوية الخارجية.

إن المعادلة التكميلية (FC:0k/1E) تتماشى مع نمط الرجع الحميم والتي تعكس الأثر غير المؤكد للإحساسات التي تحمل إستجابات خفية من الصعب التحكم فيها وتعبير عن حاجات أولية دون كبح.

إن الحساسية للألوان (CF,FC) تترجم كمحاربة ضد الإكتئاب والتي تصبح وتتحول إلى قلق ظاهر من خلال الإجابة EF والتي تعبر عن الخوف من فقدان موضوع الحب، هذه لديها علاقة مع عدم النضج الجنسي، والواضحة من خلال رفض اللوحة (VI) كصدمة الجنس.

إن الإجابات الحيوانية مستعملة بكثرة في البروتوكول، هذا مؤشر لفقر ذاتي علائقي على حساب الإجابات الإنسانية، بالإضافة إلى اللجوء كموقف دفاعي الذي يسمح بالتعبير عن معارضة لوضعية الإختبار الذي يدركها كإقتحامية.

إن الإجابات الإنسانية تتوزع في البروتوكول كقيمة عادية ولكنها متصلة بحركة واحدة،هذا ما يؤكد لنا صعوبة في الإتصال والتقمص لأن العناصر الإنسانية لم تحرك بصفة ديناميكية للحصول على حركة هذا الميكانيزم يمكن أن يترجم كحركة كبت للنزوات لأن ظهورها قد يؤسس خطرا على وحدة وهوية الفرد.

فحص مؤشرات الاندفاعية:

-نستخلص من خلال فحص نسبة الإجابات اللونية (RC%= 31%) أنها تنخفض قليلا عن مستوى المعيار العادي، هذا يدل على أن المفحوص ذو توجه انسحابي أمامالمثيرات الخارجية.

-عند فحص معادلة الضبط الإنفعالي [0.5FC<2(CF+0C)] نلاحظ أن المفحوص يتميز بنوع من الانفعالية التي تترجم عن طريق ضعف في تسيير وضبط الانفعالات الداخلية، و من خلال ما سبق نؤكد وجود انفعالية عند "س9".

فحص مؤشرات الفضاء الانتقالي:

من خلال الجدول الموالي سوف نحسب قيمة الفضاء الانتقالي :

المؤشرات المعيارية	R 20-25	K≥3	k>4	F% : 60%-75%	F+% 75%-80%	A% 35%-50%	TRI منطوي أو منبسط ممدود	Fc منطوي أو منبسط ممدود
اجابات المفحوص	13	1K	0k	61.5%	81%	54%	منبسط ممدود 1K/2.5 C	منبسط محض $0k/1^E$
علامات المفحوص	×	×	×	1	1	×	1	×
فضاء انتقالي فقير : 3/8								

<u>الإشكالية العامة:</u>

إن عدم النضج الجنسي وكتقمص غير محدد في اللوحات يضع المفحوص في السجل ما قبل التناسلي، فبروتوكول "س9" ينتمي إلى توظيف عقلي عملي مع ميل كبير لكبت التفكير.

3- تحليل بروتوكول TAT

إنطباعات عامة:

من الواضح جدا من خلال القراءة الأولى للبروتوكول بأنه يتميز بالكف الشديد الذي يتصف من خلال الميل للتقليص والإختصار الذي ما نشهده من خلال الوقت الكامن الرجعي وأيضا من خلال مختلف التوقفات خلال الخطاب، بالإضافة إلى الرفض الذي يظهر في اللوحة (11)، عامة فالبروتوكول يقدم لنا من خلال خطاب غير متواصل وقليل الإرصان.

اللوحة1: ''20

«… (vous avez demandé a ce que je vous raconte une histoire ?).. c'est un enfant il penche sa tête pour pouvoir reflechir, le fil de son violon est dechiré,…….il regarde le violon……il est entrain de regarder son violon ».1'55''

سياقات اللتفكير:

لقد تناول المفحوص اللوحة عن طريق وظيفة إتكالية والمتمثلة في طلب موجه للفاحص (CC2) مصحوب بالتأكيد على وجود صراعات داخلية (A2-17) سرعان ما ينزلق نحو السياقات الأولية بإدراك موضوع مشوه (E6) مصحوب بتوقف أثناء الحديث (CP1) نلاحظ بعدها حركة مراقبة والتي تظهر لنا من خلال وصف للمحتوى الظاهري (A2-1) مصحوب بإجترار (A2-8) .

الإشكالية:

إن إدراك الخيط المنقطع للآلة لدليل على عدم قدرة المفحوص على إدراك وتقمص موضوع كلي بالتالي فالإشكالية بعيدة عن السجل الأوديبي وهي تخص السجل ماقبل التناسلي.

اللوحة 2: ''30

« …ça c'est un paysage, il nous montre… (je vous decris ce qu'il y a sur la planche?)….bon ça c'est un paysage d'agriculture ou bien je ne sais pas…..on dirait qu'il est entrain de labourer avec son cheval, et ça c'est une femme reposée sur un arbre……c'elle la, elle etudie…. c'elle la elle nous montre la vie. la vie nous montre qu'une personne etudie l'autre elle travaille, chacun qu'est ce qu'il fait".2''

سياقات التفكير:

نلاحظ صعوبة كبيرة للمفحوص يبديها لتناول اللوحة يتضح كل هذا من خلال طبع السياقات المجندة حيث لجأ أولا إلأى الصمت (CP1) لميل إلى التملص على منوال لوحة فنية (CN8) ثم إلى الوظيفة الإتكالية (CC2) ثم الإجترار (A2-8) متبوع بسياق عزل الأشخاص (A2-15) متبوع بالتمسك بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) يليه تأكيد على القيام بالفعل (CF3) لينهي خطابه بعدم التعريف بالأشخاص (CP3) .

الإشكالية:

إن إشكالية الثلاثية الأوديبية تم إدراكها من طرف المفحوص مما أدى به إلى عزل العناصر الثلاث وتجنب الصراع، إن لجوء المفحوص إلى السياق الذي يخص عدم التعريف بالشخص الذي يدل على صعوبة تحديد الهويات بمعنى بأن العلاقات بين الأشخاص الثلاثة هم مهاجمون بشدة.

اللوحة 15:3BM"

« …c'est une personne qui a envie de pleurer …… en colere il pleure ou bien peut être il pleure tellement la fatigue, il a dormi ou bien je ne sais pas…..d'aprés les pieds je crois que c'est une femme ». 1'10''

سياقات التفكير:

يبدأ المفحوص تناول اللوحة بعدم التعريف بالشخص (CP3) مصحوب بإدراك حسي (E5) مصحوب مع التأكيد على الانطباع الذاتي (CN1)بتوقف في الخطاب (CP1) متبوع بظهور عاطفة (CN3) من خلال وضعية ذات معنى وجداني (CN4)مرتبط بتحفظ كلامي(A2-3) وميل عام للتخليص (CP2) بعدها ينهي خطابه بتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) ثم تردد حول الجنس (B2-11) ثم بتفصيل نرجسي (CN10) .

الإشكالية:

إن إدراك المفحوص للإشكالية الإكتئابية جعلته يعالجها على نحو الجرح النرجسي.

اللوحة 4: 10"

«.. une femme et un homme peut être c'est son mari, son fiancé, son copain ou le contraire c'est a dire elle est sa fiancée, sa copine ou bien sa femme, ils sont en dialogue….d'aprés le geste ils ne sont pas entendus ….lui il s'ennuie…elle le retient pour qu'il ne l'a quitte pas،une parole peut être……l'a derangé.. l'a derangé et elle le retient pour qu'il ne la quittera

pas il se met en face d’elle ».madame je fais ce que vous m’aviez demandé. 1’45’’

سياقات التفكير:

يبدأ المفحوص خطابه بوصف اللوحة (A2-1) مصاحبة بتحفظ (A2-3) ليؤكد على العلاقات (B2-3) مع التردد بين تأويلات مختلفة (A2-6) مرتبطة بعدم إستقرار في التقمصات (B2-11) مصحوب بصمت (CP1) والتأكيد على الحواس (CN5) يليه سياق هراء الذي يرمي إلى تناقض في حالات إنفعالية (B2-6) إن المفحوص بعدها يلجأ إلى تحفظ لفظي (A2-3) متعلقة بإشكالية الفقدان (CM1) متبوع بصمت (CP1) وإجترار (A2-8) لفكرة الفقدان (CM1) ووصف محتوى اللوحة (A2-1) لينهي بتعليق موجه للفاحص (CC2).

الإشكالية:

إن الثنائية الغريزية (حب/كراهية) مدرك ضمن سياقات الهراء ولكنه مكبوت لطغاء إشكالية فقدان الموضوع.

اللوحة 5:’’25

« …..c’est une femme qui ouvre la porte d’une chambre …… (.il tousse) …..ou bien un salon ou bien une chambre a coucher ….elle ouvre la porte d’une chambre….c’est un salon d’aprés le decor, d’aprés le pot de fleur c’est un salon…..je ne sais pas ce qu’il y a. 1’30’’

سياقات التفكير:

يقوم المفحوص بعد وقت كمون التمسك بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) مصاحب بعدم التعريف بالشخص (CP3) مصحوب بتهيج حركي (CC1) ثم توقف كلامي (CP1) ثم عدم إستقرار الموضوع (E12) ثم يعود ثانية ليتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) لينهي بنقد ذاتي وميل للإبتذال (CP4).

الإشكالية:

إن اللوحة تنشد إشكالية أم قضيبية مانعة والتي أدت بالمفحوص إلى تجنب المواجهة خوفا من النزوات المتعلقة بهوامات المشهد البدائي.

اللوحة6BM: ''15

« un mec avec sa femme ou sa mere ou bien sa grand-mere, devant une fenêtre, d'aprés le geste du mec, il est cool, …..elle est entrain de lui parler ou bien de lui donner des conseil ;je n'ai rien compris de ces images » 55''

ديناميكية السياقات:

يبدأ المفحوص روايته للقصة بعدم تعريف للشخص (CP3) مع عدم إستقرار المواضيع (E12) مصحوب بتردد حول الأشخاص (B2-11) مع وضعية ذات معنى وجداني (CN4) مصحوبة بمثلنة إيجابية للموضوع (+CM2) ثم التأكيد على العلاقات (B2-3) ضمن تكوين عكسي (A2-10) متبوع بانتقاد الذات(CN9) مع ميل للإبتذال (CP4).

الإشكالية:

أمام هذه اللوحة التي تنشد التقارب أم/إبن، فالمفحوص لم يستطيع إلا بصعوبة معالجة الإشكالية ضمن السجل الأوديبي لصورة أم تعطي نصائح لإبنها مانعة منه تجاوز قرب زنى المحارم في غياب الأب.

اللوحة7BM:''15

« l'un agé et l'autre non, il semble que c'est son père,…..peut etre…..ça se peut….un tableau, une photo……c'est tout ce qu'il y'a, fini ». 1'30''

ديناميكية السياقات:

بعدم التعريف بالأشخاص(CP3) يقوم المفحوص مع مثلنة أحدهم مثلنة سلبية (-CM2) ثم بتحفظ لفظي (A2-3) يضعهم ضمن علاقة (B2-3) يليه توقف (CP1) ثم تحفظ لفظي (A2-3) ثم صمت (CP1) ثم تحفظ لفظي آخر (A2-3) يليه توقف آخر (CP1) ثم وضع القصة على منوال لوحة فنية (CN8) كنتيجة لعدم تطور الصراع وإجتناب إشكالية التقارب أب/إبن ثم إجترار (A2-8) يليه توقف في الخطاب (CP1) مع ميل للقصر والتخليص (CP2) .

الإشكالية:

يظهر بوضوح أن المفحوص أدرك الإشكالية حيث أنه لجأ إلى تجنيد سياقات الكف من أجل تثبيط كل حركة نزوية عدوانية كانت أم لا إتجاه الصورة الأبوية.

اللوحة8BM: 10''

« …ce sont deux homme entrain de regarder un autre qui est allongé, peut etre il est malade ou il va mourir » 1'15''

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون قصير جدا يقوم المفحوص بتناول ووصف المحتوى الظاهري للوحة (A2-1) يليه تدقيق عددي (A2-5) يليه بعدها تحفظ لفظي (A2-3) مصاحب بعدها لإدراك أشخاص مرضى (E6) مع التردد بين تأويلات متعددة (A2-6) متعلقة بإشكالية مرتبطة بالموت (E3).

الإشكالية:

إن تقديم المفحوص لهذا التناول لدليل على أن الهوامات العدوانية ضد الأب لم يتم التحكم بها رغم محاولته لتجنيد سياقات الرقابة إلا أنها فشلت في تسيير العدوانية الموجهة ضد الأب والمتعلقة بهوامات قتله للجني بحب الموضوع.

اللوحة 10:''30

« ……..un mec, il embrasse sa femme ou sa grand-mere ou bien sa mere…..il est entrain de l'embrasser. c'est tout ce qu'il y a. 1'

سياقات التفكير:

بعد صمت (CP1) يقوم المفحوص بالتمسك بالمحتوى الظاهر (CF1) والتركيز على القيام بالفعل (CF3) ضمن مضمون جنسي ظاهر (B2-9) متبوع بعدم الإستقرار في التقمصات (B2-11) يليه توقف (CP1) ثم التأكيد على الفعل عن طريق حركة إجترارية (A2-8) في الأخير يحاول المفحوص إبتذال القصة (CP4) .

الإشكالية:

من الواضح جدا أن المفحوص أدرك إشكالية اللوحة المتعلقة بالنزوات داخل الزوج وذلك عن طريق العلاقات الحميمية المتعلقة بالحب.

اللوحة 11:''35

« ….bouge ses pieds……je ne vois rien (ψ : essayez de faire des efforts)…….je ne vois rien……ce n'est pas clair du tout……. ». 1'10''

سياقات التفكير:

ريثما أدرك المفحوص اللوحة قام بإثارات وتهيجات حركية (CC1) يليه صمت (CP1) ثم إنكار لما يرى (A2-11) يتطلب منه تدخل الفاحص (CP5) يليه بعدها صمت للتفكير (CP1) ثم إجترار لنفس الفكرة (A2-8) ثم صمت (CP1) ثم نقد الوضعية واللوحة (CC3) مع رفض.

الإشكالية:

أنشدت هذه اللوحة كف في التفكير لدى "س9" فالإشكالية ماقبل التناسلية النكوصية عجز على إثرها المفحوص إدراج مواضيع لإسترجاع وإعادة بناء مواضيعه نظرا لتفادي القلق مع الموضوع الأولي.

اللوحة12BG: ''18

«….tableau de la nature……. tableau de la nature, il y a un arbre, une petite riviere,… une petite barque, c'est un tableau de la nature ». 45''

ديناميكية السياقات:

يتناول المفحوص اللوحة مع نسج قصة على منوال لوحة فنية (CN8) مصحوبة بصمت (CP1) ثم إجترارية (A2-8) ثم التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) يليه صمت (CP1) مع مثلنة سلبية للموضوع (-CM2) ثم إجترارية مع ميل للإبتذال (CP4) .

الإشكالية:

أمام هذه اللوحة التي تدلي على الطريقة التي يتعامل فيها المفحوص مع غياب الموضوع فالتمسك بالمحتوى الظاهري هنا لدليل على أن المفحوص عاجز عن وضع فضاء رمزي يملأ به المشهد العقلي بتعبير آخر عدم القدرة المفحوص على ملء الفراغ الداخلي.

اللوحة13B:''5:

« oh…la….la … (il rit)…..c'est un gamin il est entrain de …..assis….devant une entrée d'un vieux garage d'apres l'allure ça se voit qu'il est miserable, il a les pieds nus, c'est un tableau,…….il est pauvre ……il regarde quelque chose……c'est ça ». 35''

سياقات التفكير:

بعد دخول مباشر في التعبير (B2-1) مع تهيج حركي (CC1) المتمثل في الضحك يحاول المفحوص التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) يليه صمت (CP1) مع التأكيد على الحواف (CN6) مع مثلنة سلبية للموضوع (-CM2) مع وضعية ذات وجدانات معبر عنها (CN4) مع تفصيل نرجسي (CN10) ثم منوال لوحة فنية (CN8) يليه صمت (CP1) ومثلنة سلبية (-CM2) ثم صمت (CP1) ثم العودة للذات (CN1) مع ميل للإبتذال (CP4) .

الإشكالية:

عجز المفحوص على معالجته هذه الإشكالية المتعلقة بالقدرة على البقاء وحيدا وقام بمعالجتها على المستوى الهوسي الذاتي كجرح نرجسي.

اللوحة13MF:''30

«…..je suis entrain de voir une femme au lit, et celui la c'est son mec il dort a cote d'elle, on dirait qu'il vient de se reveiller du sommeil, il porte une cravate …peut etre c'est son fiancé ou bien un mec, elle le fréquente ….je ne sais pas puisque elle….elle est nue, dans la photo elle est nue…….oui…..peut etre c'est son mari. "1'

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون (CP1) وتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) إدراك خاطىء كتشويه للعوامل المسيطرة في البطاقة (E4) مع العودة للذات (CN1) مع تفصيل نرجسي (CN10) يليه صمت وتحفظ كلامي (A2-3/CP1) مع التأكيد على العلاقات (B2-3) مع الوصف مع التعلق بالتفاصيل على مستوى الوضعية (A2-1) مع إجترارية (A2-8) يليه صمت (CP1) ثم تحفظ (A2-3) مع التردد بين تأويلات متعددة (A2-6) وقصة مضمونها جنسي ظاهر (B2-9) .

الإشكالية:

أمام هذه اللوحة التي تنشد العدوانية داخل الزوج نلاحظ أن المفحوص قام بتناولها في سجل الهراء.

اللوحة 19':'13

« ….oh…oh….il tourne la planche……ca c'est un….. tableau et puis c'est tout… (ψ : qu'est ce qu'il nous montre ?) ; le tableau nous montre des formes et des formes bizarres je ne sais pas bizarres… (je peux m'exprimer ?)…pour moi elles sont bizarres si c'etait un senateur peut etre il a developpera mieux que moi. (commentaire) . 45''

سياقات التفكير:

بعد تهيج حركي (CC1) وصمت (CP1) وتتبع القصة على منوال لوحة فنية (CN8) مع ميل للرفض (CP5) مع إدراك لأشكال غريبة (E2) يليه نقد ذاتي (CN3) ثم تدخل الفاحص (CP5) مع العودة لسرد ذاتي (CN2) مع الإفراط في وضعية إسناد الموضوع (CM1) ومثلنة إيجابية له (+CM2) يليه نقد ذاتي (CN9) .

الإشكالية:

أمام هذه اللوحة يقوم المفحوص بمعالجتها كجرح نرجسي ضد إشكالية فقدان الموضوع.

اللوحة16:''10

« …..oh…. qu'est-ce que je vois ،je suis entrain de voir des merveilles…... (c'est une feuille blanche ?) .il n'y a rien, une feuille blanche qui n'a aucun sens » 30'

ديناميكية السياقات:

يستهل المفحوص تناول اللوحة بصمت يتمثل في البحث عن سند موضوعي في ظل غيابه في اللوحة البيضاء(CP1) يليه سخرية و استهزاء (CC4) مصحوب بالتمسك بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1)مع سؤال موجه للفاحص كسند أمام غرابة التعليمة فيما يخص هذه اللوحة(CC2) مع نقد اللوحة (CC3) مع ميل للرفض (CP6).

الاشكالية:

يستعمل المفحوص السياقات الهوسية ليستند عليها أمام اشكالية غياب المواضيع تجنبا و تفاديا لمشاعر الاكتئابية المتعلقة بالانفصال و الفقدان.

حوصلة السياقات العامة:

Aسياقات	Bسياقات	Cسياقات	Eسياقات
		CP1=25 CP2=2 CP3=5 CP4=5 CP5=3 CP6=1 **CP=41**	E2=1 E3=1 E4=1 E5=1 E6=2 E12=2 **E=8**
A2-1=5 A2-3=8 A2-5=1 A2-6=3 A2-8=8 A2-10=1 A2-11=1 A2-15=1 A2-17=1 **A2=29**	B2-1=1 B2-3=4 B2-6=1 B2-9=2 B2-11=3 B2-12=1 **B2=12**	CN1=3 CN2=1 CN3=2 CN4=3 CN5=1 CN6=1 CN8=5 CN9=2 CN10=3 **CN=21**	
		CM1=3 CM2=6 **CM=9**	
		CC1=4 CC2=4 CC3=2 CC4=1 **CC=11**	
		CF1=9 CF3=2 **CF=11**	

تحليل السياقات العامة:

1-**سياقات الكف الرهابي**:(CP=42) :

تتوزع هذه السياقات بتكرار معتبر في البروتوكول و هذا مايفسر الكف الشديد الذي يطبع البروتوكول لتفادي مواجهة الإلتماسات الباطنية لبعض اللوحات المعبرة عن اشكاليات المفحوص، تتمثل معظمها في سياق التوقف في الخطاب (CP1=25) الذي يهدف الى ابعاد الاحساسات عن ساحة الشعور، بالاضافة إلى سياق(CP3=CP4=5 ، CP5=2) كلها تستعمل للكف و تجنب الصراعات.

2-سياقات الرقابة:(A2=29)

إن نوعية سياقات الرقابة التي استحضرها المفحوص ليست فعالة لأنها تخدم طابع الكف، حيث نسجل هيمنة سياقات الإجترار والتحفظات اللفظية (A2.3=A2.8=8) في البروتوكول، إلى جانب سياق الكف و التردد(A2.6=3)، التي تساهم في ثقل التثبيت و قهر التكرار، كما نسجل ندرة وقلة نجاعة الدفاعات النموذجية للعصاب الهجاسي (A2.10=A2.11=A2.15=A2.17=1)

3-السياقات النرجسية:(CN=21) تتوزع معظمها على سياق (CN8=5) الذي يمثل تجميد و تحجير الحركة بالإضافة إلى سياقات (CN10=CN1=CN4=3)، التي تتمثل في التأكيد على المصادرالذاتية التي تدل على الهشاشة ونقص تماسك الأنا في تجنيد العواطف و الهوامات، بالاظافة الى تقوية الذات أمام الآخرين.

إن حضور السياقات الهوسية التي تظهر كمقاومة ضد الإكتئاب نظرا لصعوبة ارصان عمل الحداد تدل على وجود نواة اكتئابية عند "س9" نذكر منها (CM=9) التي تستعمل كسند للوقاية من الانهيار، (CC=11)،(CF=11).

إن هشاشة الحدود تفتح المجال لبروزالسياقات الأولية الناتجة عن غزو العالم الخارجي (E=8)، معظمها تميز اختلال العلاقة مع الواقع التي تظهر على مستوى تذبذب و تشويش في الادراك.

الاشكالية العامة و الفرضية التشخيصية:

من خلال التفكير العملي السطحي الذي تم استخراجه من كل من رائزي الرورشاخ ورائز تفهم الموضوع والذي لم يطفو إلا وتجنبا لمختلف الاشكاليات، حيث تمت معالجة أغلبية الإشكاليات الأوديبية ضمن سجلات ماقبل تناسلية، نخص بالذكر هنا على سبيل المثال اللوحة (4) التي تنتهي بتجميد كل حركة نزوية تحت ظل السياقات النرجسية، ونفس المعالجة يتعامل بها المفحوص بالنسبة للوحات الإكتئابية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى اللجوء المكثف إلى الإستناد على ميكانيزمات دفاعية بدائية تعجز عن تسيير العدوانية والهوامات هذا ما تم استخلاصه من شبكة تحليل السياقات العامة لرائز تفهم الموضوع، أما العلاقة بالموضوع فهي اتكالية تظهر من خلال التبعية الكلية للواقع الخارجي، من هنا نأتي إلى وضع فرضية توظيف حدي نرجسي تحت غطاء رهابي - هجاسي.

4- خلاصة الحالة "س9"

"س9" شخص أقدم على محاولة انتحار بواسطة السلاح الناري ، وكان الهدف من محاولة إيذاء نفسه هي الهروب من واقع لم يعد له القدرة على تحمله تحت تأثير عدة أحداث حياتية كبرى من خلال مايلي نحاول توضيح وتقييم مختلف مؤشرات الهشاشة التي كانت بمثابة أرضية مسهلة في المرور إلى فعل الإنتحار.

- **من خلال المقابلة:**

ماتم استخلاصه من المقابلة العيادية أن معاش "س9" كان حافلا بالأحداث الصدمية المتمثلة بتجارب الإقصاء والحرمان العاطفي التي تمثلت في تسليمه لعمته التي تعيش وحيدة لكي تُربيه منذ وأن كان يبلغ من العمر (9أشهر) ثم استرجاعه على إثر حادث مرور وهو يبلغ من العمر (12سنة)، إلى جانب تجارب الفشل في علاقته الزوجية والتي انتهت بالطلاق وميلاد ابنته، ضف إلى كل هذا تخلي صديقته عنه التي كانت تمثل بالنسبة له موضوع حب، ناهيك عن الاشاعة التي تلقاها والتي تمثلت في تحويله من المصلحة التي كان يعمل بها والتي كان دائما يعتبرها بمثابة بيت ثاني له يحويه.

- **من خلال المعطيات الإسقاطية:**

اتفقت المعطيات المقتبسة من الرائزين على أن التوظيف النفسي للمفحوص ينتمي إلى التوظيفات الحدية أي الهشة ، لاسيما وأن الفضاء الإنتقالي لديه ضعيف و حضور خاصية الانفعالية عنده، كما تظهر هذه الهشاشة أيضا من خلال الإجابات الإنسانية تتوزع في البروتوكول كقيمة عادية ولكنها متصلة بحركة واحدة،هذا ما يؤكد لنا صعوبة في الإتصال والتقمص لأن العناصر الإنسانية لم تحرك بصفة ديناميكية للحصول على حركة هذا الميكانيزم يمكن أن يترجم كحركة كبت للنزوات لأن ظهورها قد يؤسس خطرا على وحدة وهوية الفرد.

إن تحليل المعطيات الاسقاطية تؤيد فرضية وجود هشاشة نفسية داخلية أدت بصفة غير مباشرة تحت وقع أثر عوامل الهشاشة الخارجية إلى المرور إلى فعل الإنتحار، تظهر هذه الهشاشة من خلال التوظيف الحدي النرجسي الذي ينتمي إليه المفحوص إلى جانب فقر الفضاء الإنتقالي وخاصية الانفعالية التي تترجم ضعفا في تسيير وضبط الانفعالات الداخلية التي يتميَز بها والتي ساعدت على ظهور الفعل الانتحاري العنيف.

دراسة الحالة العاشرة"ع10"

- تحليل معطيات المقابلة العيادية.
- تحليل بيانات الرورشاخ.
- تحليل معطيات رائز تفهم الموضوع.
- خلاصة عامة للحالة

عرض دراسة حالة"ع10"

-تقديم الحالة:

"ع10" شاب أعزب يبلغ من العمر30 سنة ، يقطن بظواحي العاصمة، ذو مستوى دراسي نهائي، يعمل كموظف في مؤسسة دولة منذ سنة (2000)، الإبن الرابع لعائلة متكونة من 07 أفراد، تتميزالعائلة بالخضوع إلى سيطرة الأب لتناوبه البنات في احتلالهم للسلطة بعده، أما الأم فتمتاز بطبع انسحابي، يتميز المستوى الإقتصادي للعائلة بالرفاهية (إقامة فخمة)، وأملاك تتمثل في أراضي زراعية، لكن رغم ذلك يعيش المفحوص صراعات و مشاكل علائقية في عائلته نتيجة انعدام جو من الحوار و الطمأنينة ،حيث تقتصر العلاقات فقط على المال ،تأزمت علاقات المفحوص مع والده خاصة بعد جريمة الإغتيال الإرهابي لأخيه الذي كان يعمل بمؤسسة دولة نتيجة حدث ارهابي (1997) حيث استهدفوه في منزله دون أن يحس بهم أحد لأن ذلك اليوم نسي أحدهم بوابة إقامتهم الرئيسية مفتوحة ،منذ ذلك الحين ظهر على الأب سلوك قهري تكراري يتميز بتفقد أبواب المنزل و غلقها على الساعة الثامنة، وكغيره من الشباب"ع10"يحب السهر مع أصدقاءه ليلا ويترك الباب مفتوحا، لكن الأب كان يصل إلى حد ضرب و شتم المفحوص لكي يطفيء غليله، إلى أن حدث ذات يوم و أن دخل المفحوص إلى المنزل دون غلق الباب ليتناول دواءه من غرفته الكامنة في الطابق العلوي ، إلا أن أباه تفقد الباب ليصعد نحو ابنه ليلقنه درسا، لكن المفحوص خوفا من الأب ألقى بنفسه من الشرفة، لينكسر على مستوى ركبته وينقل إلى المستشفى.

1-عرض وتحليل المقابلة العيادية:

<u>انطباعات عامة:</u>

تم إجراء المقابلة و الإختبارات النفسية لمدة حصتين ، حيث انتقلنا إلى منزل المفحوص، تميز خطاب المفحوص بالإجترارية و التحفظات الكلامية ، ليوحي إلى إشكالية عدم الثقة بالذات و الخوف من الحكم، أما فيما يخص الهندام فالمفحوص لايبالي بالظهور في صورة نرجسية لائقة، رغم أننا قمنا بالمقابلة بالتقريب شهرين بعد الحادثة.

2- الهشاشة البيئية:

لم نسجل أية انحرافات سلوكية أو أعراض مرضية لدى العائلة، ماعدى تردُدْ الأب إلى المختص في الأمراض العصبية بعد حادثة وفاة إبنه:عند اجراء المحادثة مع الأب لم ينقطع عن ترديد أنه كان من الممكن اجتناب حادثة اغتيال ابنه لأنه كان يغلق أبواب المنزل يوميا خوفا على ابنه أثناء

فترة الإرهاب، إلا أنه نسي اجراء طقوسه كعادته وحدث ماحدث، نستخلص من خطابه تأنيب الضمير :«***la faute تاعي».***

أثناء التطرق إلى البند(02) من هذا المحور الذي يهتم بالفحص الذكريات الطفولية للمفحوص نستخرج من خطابه ذكريات طفولة سعيدة مع جديه في البلاد (الشرق الجزائري): هذا ما يتذكر المفحوص عندما يرافق جده وعمه للصيد في العطل الشتوية:«***أنا صغري جوزتو مليح، كنت chaque vacance نروح لبلاد» .***

كما نستخرج أيضاء بيئة مضطربة، إلى جانب طبيعة علاقات متوترة داخل الأسرة تتميز بانعدام الحوار و الصراحة و انعدام الرعاية :***«اخواتاتي لوكان مانخلصهم مايعطونيش ناكل، وما يغزسلوليش حوايجي »***

أما فيما يخص طبيعة العلاقة مع الوالدين وأنماط إدراكه للصور الوالدية فهي تتلخص كما يلي:

صورة أبوية استبدادية:«***بابا واعر من زمانو، منرفز ويظل يعيط ويضرب »***

- صورة أمومية متقلبة:«***يما جامي فهمتها قليل وين تقولي ياوليدي واش يخصك ماعلابالهاش كامل غير بابا اللي يهمها وخطرات تدور عليا و تحرش بابا عليا، و الله نسمعها»***

كما نسجل حادث صدمي يتمثل في حادثة اغتيال إرهابي لأخيه(1997) والتي ترسخت في ذهنه بالرغم من أنَه لم يكن حاضرا في المنزل آنذاك، كانت أثناء العطلة الصيفية: «***كي سمعت، بكيت، خويا مسكين راح غدروه »***، هذا مايقوله لنا في البند (04).

كما ذكر لنا المفحوص حادثة فقدانه لأخته الوحيدة التي كانت تربطه بها علاقات جيدة ملؤها التفاهم والحب سنة (2004)، على إثر مرضها بالسرطان، منذ آنذاك وهو يحس بالوحدة والغرابة عن عائلته.

3- الهشاشة الفردية (الداخلية):

نستخرج من البند (05) الذي يهتم بفحص وتسجيل السوابق المرضية و الأعراض معاناته من مرض الربو: الذي يعتبر كرد فعل للإعتداءات الخارجية في ظل انعدام جو أسري آمن، منذ وأن كان في عمره السادسة، ، هذا ما يُعبر عنه من خلال تصريحاته كالآتي:

«بابا عندوا un régime militaire تقول راني عايش في caserne، نحس روحي ديما مخنوق في دارنا »

كما نسجل أيضا الاحساس بالإهانة والنقص من قيمة الذات: «***اللي يجي يحقر في دارنا، الي يجي يدير la loi »***، ضف إلى ذلك أن للمفحوص ميولات اضطهادية تتمثل في كثرة الشكوك و الشعور بأنه ضحية مؤامرة والتي تأتي كاستجابة خوف ينتابه إن لم يُلبَي رغبات أخواته البنات أو أمه: «***نحس روحي مالازمش نزعفهم ، si non يرحشوا عليا بابا»،***

هذا الشعور بالخوف و الرعب الشديدين يشتد أثناء معاملة الأب القاسية التي تولّدت لديْه منذ صغره و التي تشبه أعراض معاش صدمي.

4-ظروف، وظيفة و أسباب محاولة الانتحار:

سمح لنا فحص عناصر هذا المحور بغياب مشروع للإنتحار أو أفكار انتحارية مُسبقة .

أما فيما يخص ظروف محاولة الانتحار فقد جاءت كنتيجة لحالة الهلع و الخوف من عقاب الأب و التي تجسدت عن طريق المرور إلى الفعل عندما سمع صراخه متجها نحو إبنه ليلقنه درسا نتيجة ترك الباب مفتوحا ، لأن المفحوص يعرف جيدا أن أباه لايتحكم في نوبات غضبه عندما يثور، كما يرى فرويد(Freud,1993,p.200-2002) : «لقد فهمنا بأن ظهور علاقة حميمة خاصة بين القلق والعصاب تأتي كنتيجة لدفاع "الأنا"، بمساعدة استجابة القلق، ضد الخطر الغريزي أو ضد خطر الواقع الخارجي (...). من ناحية أخرى، فإنه من الضروري أيضا أن يكون خطر (الواقع) الخارجي قد خضع إلى عمل الاستدخال ليصبح ذو معنى بالنسبة ل "الأنا"، يجب أن يعترف به من خلال وضعية يعيش فيها المفحوص حالة عجز».

أما وظيفة محاولة الإنتحار فلقد تمثلت في الهروب و الإختفاء من خطر أدركه المفحوص على أنه أشد خطورة من السلوك الذي قام به، دون نية أو قصد انتحاري:هذا ما يقوله المفحوص ***«لوكان حكمني، كان يقتلني»***.

6-رد فعل المحيط لمحاولة الانتحار:

عند فحصنا لعناصر محور رد فعل المحيط بعد محاولة الإنتحار لاحظنا عدم تغيُر العلاقات كما نسجل من خلال تصريحاته لامبالاة المحيط الأسري بعد وقوع الحادثة و الدليل قوله ذلك :«*خواتاتي* ***لوكان مانخلصهومش، واحدة فيهم ما تجبيلي الماكلة»***

5-عوامل الحماية و السند:

نستخلص من هذا المحور نوع من الاستثمار المهني حيث يعتبر "ع10" مهنته كالسند الوحيد بالنسبة له، التي يمكن له من خلالها تحقيق الاستقرار و الاستمرار الذاتي، هذا و بغض النظر عن طبيعة العلاقات العائلية التي تتمركز حول المال.

6-التطلعات المستقبلية و الإحتمالية الإنتكاسية:

إن المشروع المستقبلي الوحيد هو الخروج من المنزل العائلي لكي يحقق استقلاليته و فردنيته، عن طريق الزواج ***«راني نتمنى نخرج من ذيك الدار باش نعيش حياتي و نتزوج»***.

2-عرض وتحليل بروتوكول الرورشاخ :

اللوحات	زمن الكمون	الاجابـات	التحقبق	التنقيط
I	"9	1-مافهامتش هذه تبان شغل نسر "57	الكل من حيث الشكل و اللون	GFĆ$^{+}$A تحفظات كلامية
II	13"	..... مافهامتش أنا و الله مانقدر نقولك... ψ:لاتستحي من إجاباتك مع إعادة التعليمة 2-شغل أرانب. 52"	المنطقة الجانبية الكبيرة, من حيث الشكل	استعداد للرفض ضرورة تدخل الفاحص DF-A تحفظات كلامية
III	"7	3-هذوا شغل عباد راهم يسخنوا في الكانون و شغل بالاك الحال بارد عندهم و لا مانيش عارف. 18"1	كل اللوحة من حيث الشكل	GKH^{+}A Ban
IV	"6	4-جابلي ربي شغل وحش كحل تع فيلم خوف. 1'3	الكل من حيث الشكل واللون	GF+Clob/Ć(H)
V	"31	5-هذا يبانلي شغل عبد رافدينوا زوج 6-و لا خفاش. 1' 32	المنطقة الوسطى الكلية, من حيث الشكل الكل من حيث الشكل	DdF-H GF+A Ban
VI	"8	On dirait des 7- crochets d'une agrafeuse 8-وهذا شغل حيوان يطير بصح حاجة حاكماتوا. 1"24	السنانير الوسطى الداخلية,من حيث الشكل المنطقة العلوية من حيث الشكل	DdF+Obj Dkan^{+}A Ban
VII	"5	9-هذا كي شغل تمثال دايرينهم للزواق. 28"	كل اللوحة من حيث الشكل	GF+Arch
VIII	"6	10-هذه شغل شكل شجرة 11-زوج حيوانات طالعين ياكلوا منها.."16 1'	الجزء الرمادي العلوي من حيث اللون والشكل الأجزاء الوردية الجانبية, من حيث الشكل	GFC^{+}Bot DKan^{+}A

Dbl CF^{+}obj ميلkob	الفجوة المركزية الكبرى من حيث اللون	12-هذه جاية شغل فوارة تع الماء. "32	"8	IX
DF+(Hd) GFC^{-}Obj	الجزء الرمادي الجانبي الأعلى, من حيث الشكل كل اللوحة من حيث الشكل و اللون	13-Un visage extra terrestre 14-Un mentau "54	"9	X

إختبار الإختيارات:

الإختبار الإيجابي :

(VI) : C'est comme une couverture , مليحة.

(X): C'est un mentau qui nous protège du froid

الإختبار السلبي:

(I):ماشي مليحة على خاطر النسر يتهجم ويخدع الفريسة ديالوا

(IV): les films d'horreurs مانحبش

بروتوكول "ع10"

المخطط النفسي :

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A= 6 H=3 (dont1(H) et 1Hd) Obj= 3 Arch=1 Bot=1 Ban =3 Ban%=21%	F+=4 F -=2 S.deF=6 K=1 kan=2 S.de K=3 CF=1 FC= 3 S.de C=2.5 FClob=1	G=7 G%=50% D=4 D%=29% **Dd=2** **Dd%=14%** Dbl=1 **Dbl%=7%**	R=14 T.T=11' T.Pl=1'04'' T .d'appr : TRI :1K/2.5C F.C :2k/0E RC%=36% F%=43% F+%=67% Felargi%=78.5% F+%Elargi=73% A%=43% H%=21

الصدمات:

صدمة اللون الأحمر في اللوحة الثانية و التي استدعت تدخل الفاحص.

(H)عالم منفصل عن الواقع العلائقي الفعلي.

تحليل البروتوكول:

انطباعات عامة:

تتميز الانتاجية بقلة الاجابات نسبيا (R=14) أما الخطاب فلديه بعد هوامي اسقاطي تطغى عليه التحفظات الكلامية بصفة كبيرة فالمفحوص يستعملها ضمن سياق اتكالي فهي ترمز إلى عدم الثقة في الذات وعدم النضج العاطفي، فالقراءة الأولية تعطينا انطباع أن المفحوص لديه اشكالية تحصره و كأنه أسيرها هذا ما يظهر من خلال اجاباته في اللوحتين على التوالي (V,VI).

بالنسبة للإجابات المبتذلة فهي تبلغ المستوى العادي (Ban=3) هذا دليل على ان نوعية علاقة المفحوص مندمجة و متمسكة بالواقع الخارجي.

من خلال اختبار الاختيارات نلاحظ أن اللوحتين الايجابيتين هما على التوالي (VI) و (X) و لديهما نفس الرمزية و هي البحث عن الطمأنينة لحماية الأنا –جلد من الاضطرابات و الانهيار حيث لهما وظيفة الغطاء من الغزو الخارجي المهدد للأنا .

أما الاختيار السلبي فيقع على اللوحة الأولى التي تمثل معا تقمص لصورة الذات و لصورة الموضوع الأولي و التي يلمحها المفحوص على أساس أنها موضوع اضطهادي نظرا للتصورات المسقطة على صورة النسر الذي "يتهجم و يخدع فريسته"

أما الصورة (IV) فهي منبوذة من طرف المفحوص نظرا للقلق و الخوف الذي تثيره نسبة الى الصورة الأبوية السلطوية.

سياقات التفكير:

تتوزع أنماط التناول ما بين الكبيرة الشاملة (G%=50%)، الجزئية الكبيرة(D%=29%) و الإجابات الجزئية الصغيرة التي بلغت(Dd%=14%) إلى جانب الجزئية البيضاء (Dbl% :7%)

نسجل حضور قوي للأنماط الشاملة الكبيرة و متكرر، بحيث تنتمي أغلبها إلى النمط الانطباعي بالخصوص(GFC-GFC-GFClob-GFĆ) التي تظهر في اللوحة (I)، (IV)، (VIII) و (X)، أما البسيطة المألوفة منها فتظهر في اللوحتين (V)و (VII) في حين المركبة الثانويةGK فتظهر في اللوحة (III).

ظهرت الاجابات الشاملة بكثافة في البروتوكول ففي اللوحة الأولى لتبرز الغموض الأولي و الاحساس بالقلق و الاكتئاب الذي قد يخفي اشكالية الفقدان، و محاولة التحكم فيه بالإجابة الانطباعية GFĆ.

لم يستطع المفحوص احتواء صدمة الخوف حيث ظهرت اجابة تدل على القلق و الخوف من خلال إجابةGFClob التي تظهرأمام الموضوع في اللوحة الرابعة على النمط التخيلي التجريدي: "جابلي ربي شغل وحش كحل تع فيلم خوف" حيث حاول التحكم في الخوف باللجوء إلى قيم خارجية "جابلي ربي" و باللجوء إلى آليات هجاسية من تحفظ لفظي "شغل" و التأكيد على ما هو خيالي "فيلم".

أما الاجابة الانطباعية الثالثة فتظهر في اللوحة (VIII) من خلال الرقابة الناجحة في تسيير النزوات التي تثيرها اللوحة.

في حين تقترن الاجابة الشاملة الأخيرة بمحدد لوني بإجابة تحت ظل مراقبة الفكر فشل المفحوص حول المدرك، تتمثل هذه الاجابة في محاولة اكتساب غلاف نرجسي واقي ضد الاثارات الخارجية وهذا دليل على هشاشة حدود الأنا مع العالم الخارجي المضطهد: " un manteau"

تظهر الاجابات الجزئية الكبيرة (D%=28%) منخفضة جدا يمكن أن يعبر عن هشاشة الأنا من حيث عدم قدرته على مواجهة الواقع، لكن هذا النقص في تناول الواقع يستبدل بنمط آخر يفضله المفحوص و يتمثل في (Dd%=14%) الذي نسجل فيه ارتفاع نسبي، تحضر هذه الاجابات بصفة بسيطة في البروتوكول وتعبر عن طريقة فكرية معرفية شديدة التدقيق تندرج ضمن السجل الدفاعي الصلب، تحضر أول اجابة من هذا النمط في اللوحة (V) من خلال محتوى حيواني يصحبها قمع لحركة انسانية نتيجة الكف الاسقاطي المتعلق بمعاش اضطهادي "شغل عبد رافدينوا زوج" فصورة الذات هنا بدت لنا مقسمة وهذا الأمر راجع الى عدم تجاوز الإشكالية الأوديبية نتيجة لفشل التقمصات اتجاه الصور الوالدية .

أما الاجابة الثانية فلقد ظهرت في اللوحة الجنسية من خلال تقمص جنسي ذكري ناجح مصاحب لعدوانية مسيرة على النمط التجريدي الموضوعي:" des crochets d’une agrafeuse"

أما فيما يخص الاجابات الجزئية البيضاء (Dbl%=7%) فنسبتها مرتفعة جدا حيث ظهرت للمرة الوحيدة في اللوحة (IX) كمحاولة نكوص ناجحة في مواجهة الموضوع البدائي و وضع الحدود بين الأنا و الموضوع .

معالجة الصراعات:

يظهر لنا نمط الصدى الحميم من النوع المنبسط (TRI :1K/2.5C) عكس ما تملي عليه الصيغة الثانوية التي تكاد تنعدم كشاهد على نقص العلاقات العاطفية العميقة المستمدة من الموضوع الأولي، حيث تدل على ميل المفحوص الى الانسحاب العلائقي (F.C :2k/0E) ، هذا دليل على وجود صراع يتوجب منا التعمق في تحليل الاستجابات اللونية والحركات لمعرفة طبيعة الصراع المهيمن، في حين يبقى عدد الاجابات النوعية في المعيار العادي RC%=36%.

الانطباعات الحسية:

تظهر الاستجابة اللونية الأولى من خلال اسقاط عاطفة اكتئابية خوفا من الموضوع المضطهد الذي يشكل له خطر الانهيار المهدد لاندماج صورة الذات من قبل اسقاطه لصورة حيوانية مدمرة وذات القوة المطلقة، هذا ما يؤكد عليه اختبار الاختيارات السلبية حيث يرى المفحوص في النسرعلى أنه "يتهجم و يخدع فريسته".

أما الاجابة اللونية الثانية فتظهر في اللوحة الرابعة ضمن سياق رهابي/اكتئابي كحساسية للأسود و الرمادي الذي تثيره اللوحة مقترنة باجابة انسانية خيالية ذات طابع اضطهادي، هذه اللوحة منبوذة من قبل المفحوص عبر عنها بوضوح في الإختيار السلبي.

أما فيما يخص الاجابة اللونية الثالثة فهي تظهر في اللوحة الثامنة فهي تحت رقابة محدد شكلي ايجابي رغم اختياره لموضوع صلب كدفاع هوسي "شجرة " لكن الاجابة التي تليها وتكمل معناها تعطينا صورة عن هشاشة الأنا الذي يتخبط في مواجهته لاشكالية افتراسية-فمية تهدد سلامته و كيانه في قوله "زوج حيوانات طالعين ياكلوا منها"، فالعلاقة مع المواضيع الخارجية خطرة تعمد على تفريغ الأنا وتفكيكه.

أما الاجابة اللونية ما قبل الأخيرة مقترنة بإجابة جزئية بيضاء تأتي كدفاع ضد الفراغ للتعبير عن تقمص لصورة أمومية (DblCF) طيبة :"فوارة تاع الماء".

أما الاجابة اللونية الأخيرة فتظهر كدفاع ضمن حركة اسقاطية ضد واقع خارجي مهدد لسلامة الغلاف النرجسي للأنا حيث نشهد فشل المدرك رغم اقترانها برقابة هجاسية كمحاولة لاكتساب غلاف نرجسي ثاني واقي ضد الاثارات الخارجية وهذا دليل على هشاشة حدود الأنا مع العالم الخارجي المضطهد : "un manteau ".

الحركات:

تظهرالاجابة الحركية الإنسانية الوحيدة في اللوحة الثالثة ضمن حركة انسانية مبهمة تصعب فيها عملية التقمص و التي أثارت قلقا عند المفحوص يحاول التحكم فيه من خلال السياقات الهجاسية و تكرارهم وسياق نرجسي يتمثل في النقد للذات لاجتناب البعد الهوامي حيث يظهر في الاجابة نوع

من الحياد و الابتذال، فهذه الحركة هي ذات وظيفة نرجسية أكثر منه موضوعية حيث تهدف الى اعادة نرجسة صورة الذات للتغلب و الدفاع ضد عالم خارجي غير آمن و بارد في قوله :"عباد راهم يسخنوا في الكانون و شغل الحال بارد عندهم".

فيما يخص الاجابات الحركية الحيوانية فتظهر الأولى في اللوحة السادسة من خلال محتوى حيواني مبهم كدليل لصعوبة التقمص، إظافة إلى قوة كابحة مضطهدة تجذب الحيوان الذي يطير لتحاول منعه ،إن المفحوص يعاني من اشكالية الحصر يتخبط فيها رغم محاولاته العديدة لتجاوزها إلا أنه يبقى أسير النزوات العدوانية المهددة لسلامته و بقاءه.

أما الحركة الأخيرة تظهر لنا في اللوحة الثامنة مقترنة بمحتوى مبهم التقمص مصحوبة بحركة افتراسية فمية.

إن نسبة (F%=43%) منخفضة نسبيا، يمكن أن يوحي على علاقة بالواقع مضطربة وفشل في العمليات الثانوية (المراقبة) نتيجة طغيان العمليات الأولية أي غموض الحدود بين الداخل و الخارج.

أما معدل (F+%=67%) منخفض نوعا ما عن مستوى المعيار العادي و هذا دليل على تذبذب العلاقة مع الواقع نتيجة تدخل العاطفة ، مما أدى بنا إلى البحث المعمق بواسطة (F%الموسع) لنرى إن كان للفاحص فرصة ثانية ينجح فيها في تسيير النزوات العدوانية و الجنسية، (Felargi%=78.5%) لنجده ناجح نوعا ما نفس الشيء نشهده بالنسبة لنوعيته لكن يبقى ناقصا (F+%Elargi=73%) ، فتارة ينجح المفحوص بفضل السياقات الهجاسية في تسييرالعالم الداخلي الاسقاطي للتصورات الرهابية الاكتئابية كما في اللوحة (IV) ، و تارة أخرى يفشل في ذلك رغم الجهد الذي يبذله باللجوء المتكرر للاجابات الشاملة كمحاولة للبحث الدؤوب و الصعب لإدماج و لتوحيد البقعة كما نشهده في اللوحة (x): (GFC-Obj)حيث فشل المفحوص في عملية الربط التصوري بين العالم الداخلي الاسقاطي و العالم الخارجي الموضوعي، لتظهر علامات الهشاشة بصفة خفية في قدرة الأنا على التصدي لخطر النزوات.

إن نسبة المحتويات الحيوانية تظهر في البروتوكول (A%=43%) في المعيار العادي لكن مبهمة الطبع على غرار إجابة واحدة تتمثل في "نسر"، أما (H%=21%) مرتفع نسبيا و يترجم البحث المستمرعن التقمصات ، واحدة منهم فقط انسانية مبهمة التقمص و الاخرى خيالية (H) "وحش" أو (Hd) في قوله كمحاولة لتفكيك هذه الصور العظامية و لمراقبتها و التغلب على الاحساس بالاضطهاد أمامها:"un visage d’extra-terrestre"، تمثل هذه الاجابات نوع من التهرب اللاوقعي لتجنب تحديد هوية المواضيع التي بفعل قوتها وتسلطها تصبح مبهمة ومخيفة وغالبا

مضطهدة لايمكن مواجهتها، ولعل وجه الأم المخيف الذي يظهر من خلال حركة انشطارية على صورتين متناقضتين في مضطهدة في اللوحة (I):"نسر" وفي اللوحة (VII):"تمثال دايرينهم للزواق" كتقمص لصورة نرجسية جميلة، أما لصورة الأب المضطهدة (IV) تثبت عليها المفحوص و بقي محاصرا أمامها خاصة و أنها متسلطة تملك رموز قضيبية عدوانية(VI) "crochets".

فحص مؤشرات الاندفاعية:

-نستخلص من خلال فحص نسبة الإجابات اللونية (RC%= 36%) نجد أنها تنتمي إلى مستوى المعيار العادي، أما عند فحص معادلة الضبط الإنفعالي [1.5FC>1(CF+0C)] نلاحظ من خلال المؤشرات أن "ع10" القدرة على ضبط انفعالاته، من خلال نجاحه في عملية الربط بين الفكر والعاطفة.

من خلال ما سبق ننفي وجود سمة الانفعالية عند "ع10".

فحص مؤشرات الفضاء الانتقالي:

من خلال الجدول الموالي سوف نحسب قيمة الفضاء الانتقالي :

المؤشرات المعيارية	R 20-25	K≥3	k>4	F% : 60%-75%	F+% 75%-80%	A% 35%-50%	TRI منطوي أو منبسط ممدود	Fc منطوي أو منبسط ممدود
اجابات المفحوص	14	1K	2k	69%	67%	43%	منبسط ممدود 1K/2.5C	منطوي محض $2k/0^E$
علامات المفحوص	×	×	×	1	×	1	1	×
فضاء خيالي فقير : 3/8								

الفرضية التشخيصية:

نصل الآن إلى وضع فرضية تشخيصية و التي تبدو لنا صعبة التحديد نظرا للتداخل والتشابه الكبير بين التنظيمات الحدية والعصابات الخطيرة.

لأنه ظاهريا يبدو أن المفحوص ينتمي الى السجل العصابي الهجاسي الرهابي الخطير الذي يميل الى الحدية ، نتيجة هشاشة ذات المفحوص في التصدي للاخطار الذاتية التي نشأت فيه وخطر العالم الخارجي الاضطهادي و الذي يدافع ضده بالعظام، إلا أن من خلال ماسبق توضيحه فاننا نفضل إتمام البحث لوضع فرضية تشخيصية قطعية.

3-عرض وتحليل برتوكولTAT "ع10"

اللوحة 1:

"...شغل يبانلي انسان,شغل يخمم واش حاط قداموا ماعلابالیش أناي,...شغل لعبة ,قيثارة".

ديناميكية السياقات:

بعد صمت طويل نسبيا (CP1) يستهل المفحوص اللوحة بتحفظ لفظي (A2-3) مصحوب بسياق أولي يتمثل في عدم إدراك سن و جنس الموضوع بقوله "إنسان" (E1)، يليه تحفظ آخر (A2-3) مع التأكيد على الصراعات الذاتية (A2-17) مع التأكيد على الحواف (CN6) يليها نقد ذاتي (CN9) مصحوب بتوقف في الحديث ثم يلجأ إلى تحفظ (A2-3) و ليعطي لنا إدراك خاطئ (E1) ثم يسترجع بالتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1).

الإشكالية:

يرفض المفحوص وضعية عدم النضج الوظيفي في إدراكه لموضوع طفلي (لعبة) مستعملة فقط للتسلية للتخفيف من ثقلها وتجنب الفشل المحتمل الناتج عن العجز، حيث يهيمن الفكر الموجه نحو الداخل و الذات على شكل نرجسي بعيدا عن إدماج الموضوع و إقامة روابط مع العالم الخارجي.

اللوحة 2:

"كيفاش نعبرلك عليهم بين ثلاثة,...شغل كيفاش عايشين في الخيم و الويدان و طفلة هاذي رافدة كتابات, هذه عايلة, هذه يماها؟"

ديناميكية السياقات:

أمام اللوحة الأوديبية فإن المفحوص يستهلها بإشكالية عدم القدرة على مواجهة الصراع من خلال الطلب الموجه للفاحص مصحوب بنقد ذاتي (CC2/CN9) وتدقيق عددي في خضم محاولة لتقليل المواضيع إلى مستوى الأرقام (A2-5) وهذا يدل على بروز القلق أمام ما يترتب عن هذه الإشكالية من إخصاء و إقصاء من الزوج الوالدي، هذا ما يتبين من خلال الصمت (CP1)و يظهر أيضا من خلال التحفظ (A2-3) والتخريف خارج الصورة كمحاولة لرفض المحتوى الكامن للوحة (E7) مع التمسك بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) ثم يلجأ للاجترار (A2-8) الذي ينجر عنه ذكر الأشخاص الثلاثة بصورة موحدة كعائلة ملتحمة تميل الى التعاضي عن شخصيتهم (E1)في ظل محاولة لوضع العلاقات (B2-3) مع الخضوع للفاحص كسند للتصدي لهذا القلق(CC2) .

الاشكالية:

ان اللجوء الى توحيد المواضيع الثلاثة لدليل على التحام الموضوع و عدم تمايزه عن الزوج الوالدي، لأن التمييز و الاستثمار النزوي و العلائقي يمثل خطرا بعيدا عن الصراع الأوديبي البناء يتمثل في تجنب للمشاعر الإكتئابية الناتجة عن إشكالية الفقدان و التخلي.

اللوحة 3BM:

"هذا مابانلي مرأة مابانلي راجل, طفلة بالاك تبكي ولا عيات , شغل تبكي, مانعرف؟"

ديناميكية السياقات:

نشهد دخول مباشر في التعبير (B2-1) يليه تردد في التقمصات حول الموضوع (B2-11) مع التردد حول تأويلات مختلفة (A2-6) متعلقة بانطباع عاطفي متعلق بالفقدان (CN1) بعد تحفظ كلامي (A2-3) و اجترار (A2-8) يعبر بعدها عن وضعية ذات معنى وجداني (CN4) يلجأ المفحوص لنقد ذاتي (CN9) ضمن قصة مبتذلة(CP4)

الاشكالية:

لتجنب خطر المشاعر الاكتئابية المتعلقة عن عدم القدرة على البقاء وحيدا و عدم تحمل الفقدان لايتسنى للمفحوص أن يجد مخرجا من وضعيته الإكتئابية المستمرة رغم استعماله لميكانيزمات الهراء و الرقابة التي لم تنجح في تخليصه من تجاوز الوضعية الاكتئابية لأن الغلبة هي لصالح التناول السلبي للإكتئاب من حيث تصوره كجرح نرجسي لايمكن اسقاطه للخارج لذا فالمفحوص يلبث على حاله الحزن في عالمه الداخلي دون اللجوء إلى الموضوع.

اللوحة 4:

"شغل يبانلي عرس ,شغل راجل حاكماتوا مرتوا, شغلcouple"

ديناميكية السياقات:

يستهل المفحوص تناول اللوحة بدخول مباشر في التعبير (B2-1) مصحوب بتحفظ لفظي (A2-3) باسقاط لرمزية تحل محل عنوان للقصة لديها علاقة بالزواج (A2-13) لكنها على أساس درامي كتحقيق سحري للرغبة (B2-7) مع التركيز على العلاقات (B2-3) لكن المشاعر المتعلقة بالفقدان جعلت المفحوص يؤكد على الوظيفة الاسنادية (CM1) ولتفادي الصراعات النزوية التى توحيها اللوحة يفضل المفحوص التراجع عن ذلك وعدم مواجته في محاولة لاستكانة الزوجين ضمن علاقة موحدة لكي يخفي التمايز و الاختلاف بينهما ويواصل خطابه بالتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) على شكل مبتذل (CP4) .

الاشكالية:

لقد فشل المفحوص في معالجته للإشكالية المتمثلة في التجاذب الوجداني داخل الزوج رغم ادراكه الواضح لذلك، بحيث تغلب عليه قلق الفقدان و التخلي.

اللوحة 5:

"أم كبيرة فتحت الباب على وليدها ولا بنتها ,..شغل بيت, المرأة مارقدتش طول الليل مسكينة".

ديناميكية السياقات:

يحاول المفحوص بالتمسك بالمحتوى الظاهري للصورة (CF1) لكن بادماج الموضوع في اطار تصور مثالي سلبي لصورة الأم (-CM2) مع التأكيد على قيامها بعمل (CF3) ضمن حركة استدخال شخص آخر (B1-2) ووضعه ضمن علاقة (B2-3) مع التردد حول جنسه (B2-11) ثم يستمر بعد التوقف الكلامي (CP1) بتحفظ (A2-3) و التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) ثم يلجأ الى تجاهل العلاقات بقوله "المرأة"(A2-15) بالتركيز على الذات (CN1) و لتنقص من شأن المرأة (-CM2).

الاشكالية:

يدل التركيز على اظهار الصورة السلبية للمرأة في فشل في تقمص لصورة قوية قادرة على حماية الابن من الصدمات مما يعوق احتلال مكانة الأم هذه غير اللائقة.

اللوحة 6BM:

"...هذا يبانلي شغل انسان طرح لأمه سؤال وشغل ماتفاهموش وراه مبحر"

ديناميكية السياقات:

بعد وقت الكمون الإنطلاقي غير الهام (CP1) و باستعمال التحفظ (A2-3) يقوم المفحوص بالتمسك بالمحتوى الظاهري للصورة (CF1) بعدم التعريف عن هوية الشخص (CP3) و التركيز على العلاقات (B2-3) و عقلنتها (A2-13) بالاستعانة بتحفظ لفظي (A2-3) ينتقد المفحوص ذاته (CN9) للعودة لذاته (CN1) ولاسقاط عليه مشاعر متعلقة باشكالية عدم القدرة على المواجهة بقوله "مبحر" (E9)

الاشكالية:

أمام التعدي على قرب المحارم المصاحبة لهوامات قتل الأب فالمفحوص يحاول التفاوض مع أمه فيما يخص تجسيد هذه الاشكالية على أرضية الواقع، لكنه سرعان ما يعيش ذلك كجرح نرجسي من خلال عدم قدرته على القيام بذلك أمام الصورة السلطوية المزدرية للأب.

اللوحة 7BM:

"كيف كيف كي الأم كي الأب ,هكذاك شغل أب مع باباه..أأه طفل مع باباه,غايس."

ديناميكية السياقات:

يتناول المفحوص اللوحة من خلال غموض في الخطاب (E20)محاولا التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) مع انفجار لفظي (E17) يليه تحفظ كلامي (A2-3) مع التركيز على العلاقات (B2-3) ثم نشهد توقف في الحديث (CP1) ثم تردد حول جنس الشخص(B2-11) مع العودة للذات (CN1) ضمن قصة مبتذلة (CP4).

الاشكالية:

لم يتم تناول الاشكالية ضمن السجل الأوديبي من خلال التجاذب الوجداني التنافسي و لكن تم معالجة ذلك من خلال السجل ماقبل التناسلي ضمن الابتعاد و الاستكانة "غايس".

اللوحة 8BM:

"مافهامتش هذه ....شغل واحد مديينوا للسبيطار, مافهامتش شغل قاعة العمليات, هذا واش بانلي واحد يديرولوا عملية"

ديناميكية السياقات:

يبدأ المفحوص تناول اللوحة بانتقاد ذاتي (CN9) يليه صمت (CP1) وتحفظ (A2-3) و عدم التعريف بالأشخاص (CP3) بالتمسك بالمحتوى الظاهري للصورة (CF1) مع تكوين عكسي للنزعات العدوانية (A2-10)مصحوب دائما بالاجترار (A2-8) للنقد الذاتي (CN9) مع الميل للتقليص (CP2) والتأكيد على القيام بالفعل (CF3) ضمن حركة عدم إدراك المواضيع الأخرى للوحة(E1).

الاشكالية:

لقد نجح المفحوص في تسييره للنزعات العدوانية اتجاه الأب حيث يظهر ذلك من خلال الإحساس بالذنب و الممثل عنه من خلال سياق التكوين العكسي.

اللوحة 10:

"راجل ولا امرأة وليدوا مع شيخ , ...هذه امرأة ولا راجل؟ (يتساءل محدقا الي), شغل متعانقيين, شغل حازنين".

ديناميكية السياقات:

نشهد نوع من التردد في التقمصات (B2-11) مصطحب بانفجار لفظي (E17) يليه صمت (CP1) واجترارية (A2-8) ضمن محاولة في البحث عن سند يتمثل في شخصية الفاحص (CC2) ثم يلجأ كالعادة الى تحفظ كلامي (A2-3) تحت ظل محاولة للتمسك بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) وذلك بعدم التعريف بالأشخاص (CP3) إلى درجة الالتباس في الهويات و التداخل في الأدوار(E11) يحاول دائما التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1)ضمن وضعية دالة على الحزن (CN3) و الميل الى التملص (CP4)

الاشكالية:

لقد أثار الاقتراب الجنسي قلق لم يستطع المفحوص من تجاوزه يتمثل في ظهور الهوامات المتعلقة بالاقتراب .

اللوحة 11:

"(يدير اللوحة في جميع الاتجاهات) ....كيفاش هذه مافهامت فيها والوا؟...هذو شغل غاشي راهم طالعين الجبل, شغل حيوانات' ناس يتسلقوا قاطعين طريق, مانعرف هذا واش بانلي".

ديناميكية السياقات:

بعد تهيج حركي (CC1) و صمت طويل (CP1) يقوم المفحوص ضمن حركة مزدوجة متمثلة في الانتقاد الذاتي (CN9) و الخضوع للفاحص (CC2) بتوقف في الحديث (CP1) يليه تحفظ (A2-3) وإدراج أشخاص غير موجودين في اللوحة (B1-2) مع الخلط في الهويات (E11) لينهي خطابه بنقد ذاتي(CN9).

الاشكالية:

إن تناول الاشكالية يتراوح مابين محاولة الاكتفاء النرجسي من أجل تجنب الالتماسات الباطنية لها ومحاولة النجاة بادراج ميكانيزمات التخليص من الطبع التهويلي ، لكن الخطر ماقبل التناسلي تم معالجته على أساس جرح نرجسي.

اللوحة 12BG:

"...بانتلي كي شغل طبيعة و يطيح الثلج, شغل خريف شغل نهار تع صيادة, أنا في سطيف كي نشوف الثلج يطيح هكذايقولولي نهار تع صيادة"

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كموني طويل نسبيا (CP1) وتحفظ كلامي (A2-3) يحاول المفحوص التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) مع ادراك خاطئ (E4) يليه تحفظ (A2-3) مصحوب بالتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) ليقوم بعدها المفحوص بالعودة للذات (CN1) بسرد لسيرته الذاتية (CN2).

الاشكالية:

أثارت الاشكالية الاكتئابية عجز لدى المفحوص على ادخال مواضيع تعويضا لانعدامه في هذه اللوحة ،لذا و تفاديا لظهور الاحاسيس الاكتئاب الناتجة عن الفقدان والتخلي لجأ المفحوص الى معالجتها من خلال السجل النرجسي.

اللوحة 13MF:

"....شغل امرأة راقدة في الفراش كانت مريضة بالاك توفات و هذا راجلها لحق بيها أنا هكذا بانتلي".

ديناميكية السياقات:

بعد تمعن في اللوحة من خلال زمن كمون أولي (CP1) مصحوب بتحفظ(A2-3) ومحاولة للتمسك بالمحتوى الظاهري للصورة (CF1) بادراك أشخاص مرضى (E6) مع تردد بين تأويلات مختلفة (A2-6) من خلال التعبير عن تصورات متعلقة بالموت (E9) كنيجة لتحقيق سحري للرغبة (B2-7) ثم يلجأ الى التركيز على العلاقات (B2-3) ثم العودة للذات من خلال إحساسات التأنيب حيث أن الرجل لحق بزوجته بعد فوات الأوان"ماتت" (CN1)كل ذلك ضمن قصة مبتذلة (CP4).

الاشكالية:

ان تنشيط القطب العدواني بصفة قوية ينمو عن رغبات الجرم الفجة الموجهة نحو الجنس الأخر الذي يستحق الزوال نتيجة الانتهاكات المتمثلة في الخيانة الزوجية لذا فلقد سيطرت الهوامات العدوانية على الهوامات الجنسية لأن المرأة الخائنة لاتستحق أن تجتمع به.

اللوحة 13B:

"...شغل يبانلي طفل صغير عايش في فقر على حساب البنيان تع بكري, تع حطب.....شغل جا من المسيد مسكين ويماه راحت تحطب باش تطيبلوا ماكلة, مسكين شغل جيعان حفيان ما يقراش".

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون أولي (CP1) يقوم المفحوص باستعمال التحفظ (A2-3) بالمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) ومثلنة سلبية للموضوع (-CM2) و العودة للذات (CN1) و تبرير التأويلات على حساب الجزئيات (A2-2) مع التباعد الزماني (A2-5) ثم التركيز على النوعيات الحسية (CN5)يليه توقف في الخطاب (CP1) ثم تحفظ لفظي (A2-3) ثم استعمال العقلنة (A2-13) مصحوب بمثلنة سلبية للموضوع (-CM2) بادراج أشخاص غير موجودين في القصة (B1-2) ضمن حركة متعلقة بالتكوين العكسي للوظيفة الواقية و الحامية للأم (A2-10) و بالرغم من كل هذا إلا أن مشاعر المعاناة من الوحدة غلبت على المفحوص و التي عايشها كجرح نرجسي وخلل في الوظيفة الغلافية (-CN10) و مثلنة سلبية (-CM2).

الاشكالية:

أمام الاشكالية البقاء وحيدا، جمع المفحوص بين حركتين في معالجتها ضمن سجلين: السجل الاوديبي باستعمال الفضاء الانتقالي وتخيل عودة الأم لكن غلبة عدم كفاية الغلاف النفسي الواقي ظهر و بقوة.

اللوحة 19:

"..هذه مافهمتهاش...مافهمتش أنا هذي ما....والله مافهمت, لوكان حاجة باينة نقدر"

ديناميكية السياقات:

بعد صمت (CP1) ينتقد المفحوص ذاته (CN9) يليه توقف في الخطاب كمحاولة للتمعن أكثر في اللوحة لهدف اعطاء إجابة (CP1) من خلال اجترارية (A2-8) ثم اللجوء الى معايير خارجية (CF4) يليه نقد اللوحة (CC3) مع رفض لمحتواها (CP4).

الاشكالية:

أمام الحركة النكوصية التي أنشدتها اللوحة و بانعدام المواضيع الطيبة الداخلية للتصدي للخطر ماقبل التناسلي فان المفحوص عاجز تماما عن الصعود الى أعلى حيث حدث لديه نوع من الكف.

اللوحة16:

"تبانلي الانسان رايحة تضوى عليه, بالاك من هذه الضربة الانسان يفرج عليه ربي واش نقوللك... نقدر نقوللك راك في داركم بصح راك محاصر ماشي مهني".

ديناميكية السياقات:

بعد تحفظ لفظي (A2-3) يدرج المفحوص شخص (B1-2) غير معرف و مجهول (CP3) ضمن حركة تجريد (A2-13) و تحقيق نجاح عظامي (E9) ثم تحفظ آخر (A2-3) و سرد ذاتي لسيرته

(CN2) مع عدم وضوح الخطاب (E20) و اللجوء الى معايير خارجية (CF4) ضمن خطاب موجه للعيادي (CC5) يليه صمت (CP1) ثم اضطرابات في النحو و الصرف (E17) مع عدم وضوح الخطاب (E20) وادراك الموضوع السيئ (E14) كل هذا مندرج ضمن حركة انشطار (E15).

الاشكالية:

يحاول المفحوص الربط بين المواضيع الداخلية و الخارجية في محاولة الحصول على عالم داخلي هادىء من خلال قالب هوسي بعيد عن الموضوع و الملموس ولكن استحالة هذه العملية أي فشل الربط من خلال ميكانيزم الانشطار لدليل علىّ أن العالم الخارجي يبقى يشكل خطر وتهديد اضطهادي يصعب التخلص منه و الذي يبقى مؤثرا عليه.

خلاصة السياقات

Aسياقات	Bسياقات	Cسياقات	Eسياقات
	B1.2=3 B1=3	CP1=14 CP2=1 CP3=4 CP4=6 CP=25	E1=3 E4=1 E6=1 E7=1 E8=1
A2.2=1 A2.3=18 A2.5=1 A2.6=4 A2.8=4 A2.10=2 A2.13=4 A2.15=1 A2.17=1 A2=36	B2.1=2 B2.3=5 B2.7=2 B2.11=4 B2=14	CN1=7 CN2=2 CN3=1 CN4=1 CN5=1 CN6=1 CN9=9 CN10=1 CN=23	E9=2 E11=2 E14=1 E15=1 E17=1 E20=2 E=16
		CM1=1 CM2=5 CM=6	
		CC1=1 CC2=6 CC3=1 CC=8	
		CF1=13 CF3=2 CF4=1 CF=16	

تحليل شبكة السياقات العامة:

سياقات الرقابة: بلغ تكرارها في البروتوكول A2=36 وهي تبرز من خلال اللجوء المكثف الى التحفظات الكلامية A2.3 و الاجترار الى جانب العقلنة و التجريد ، حيث يجسدان قهر التكرار و الشك الذان يترجمان التشبث بنفس الفكرة لتفادي التعمق في الصراع و اخفاء عدم القدرة على تجاوزه وتارة يلجأ المفحوص من خلال استخدام لميكانيزم العقلنة الذي حضر بتكرار A2.13=4 الى تسيير الصراع القائم بين النزوة و الدفاع ضد بروزها.

سياقات الكف الرهابي:CP=25 أغلبها تتمركز حول سياقي الصمت وضرورة تدخل الفاحص وهما يكشفان عن صعوبة في تناول و بلورة الصراع كمحاولة تجنبية لماتدليه الالتماسات الباطنية للوحات.

السياقات النرجسية: CN=23تأتي السياقات النرجسية بتكرار مرتفع في البروتوكول و تبرز من خلال سياق النقد الذاتي الذي يظهر في اللوحات المثيرة للقلق القديم و اشكالية الفقدان و التجاذب النزوي-العدواني اتجاه الأب وذلك عن طريق عبارات مثل": مافهمتش، مافهامت والوا" ، إن وظيفة هذا السياق هو التجنب من الوضعيات المقلقة ولوعلى حساب نقد الذات تفاديا للصراع الذي قد يعجز عن التصدي له يليه بتكرار أقل سياق الانطباع الذاتي الذي هو أكثر فعالية في محاولة تحريك الصراع و لمسه عن طريق الاحساس و المواقف العاطفية .

السياقات العملية: CF=16 تبرز من خلال التركيز على المحتوى الظاهري و التمسك به كمحاولة لسلخ القصص من طابعها الهوامي و التي تخدم التجنب و الهروب من مواجهة الصراعات و الوضعيات المثية للقلق.

الاشكالية العامة والفرضية التشخيصية:

في اللوحات الأوديبية:يعالج المفحوص الاشكالية ضمن السجل النرجسي مع تجنيد السياقات الأولية المتمثلة في رفض الموضوع القضيبي و في النكوص إلى المرحلة ماقبل التناسلية (القضيب=لعبة)، أما بالنسبة للوحة الثانية نسجل فيها لجوء المفحوص الى توحيد المواضيع الثلاثة لدليل على التحام الموضوع و عدم تمايزه عن الزوج الوالدي.

يلجأ المفحوص أمام اللوحات الاكتئابية إلى تناول الاشكالية ضمن السجل النرجسي تفاديا لظهور مشاعر الاكتئاب، أما بالنسبة للوحة الأخيرة التي ينعدم فيها الموضوع فإن المفحوص يلجأ إلى سياقات النجاح العظامي تفاديا للانهيار أمام انعدام المواضيع.

أما فيما يخص صورة الذات فهي غير موحدة يظهر ذلك من خلال إسقاط اجابة انسانية خيالية ذات طابع اضطهادي، هذه اللوحة منبوذة من قبل المفحوص عبر عنها بوضوح في الإختيار السلبي.

كما تقترن الاجابة الشاملة الأخيرة بمحاولة اكتساب غلاف نرجسي واقي ضد الاثارات الخارجية وهذا دليل على هشاشة حدود الأنا مع العالم الخارجي المضطهد: " un manteau"

من خلال ما تم عرضه يمكن وضع فرضية أن المفحوص ينتمي إلى السجل النرجسي تحت غطاء هجاسي رهابي**.**

4-خلاصة عامة لمعطيات الحالة

نستنتج من خلال ماسبق أن لدى"ع10" هشاشة نرجسية عملت على ظهور محاولة الإنتحار التي تمثلت في الإلقاء بنفسه من أعلى الشرفة تحت تأثير عدة عوامل تتفاعل فيما بينها نحاول فيما يلي رصدها كالتالي:

- نلخص عوامل الهشاشة البيئية التي عاشها المفحوص والتي تمثلت في البيئة العائلية المضطربة ومن علاقات متوترة تتميز بانعدام الحوار و الصراحة و انعدام الرعاية، إلى جانب إدراكه إلى صورة أبوية استبدادية:«بابا واعر من زمانو، منرفز ويظل يعيط ويضرب»، وإلى صورة أمومية متقلبة:«يما جامي فهمتها قليل وين تقولي ياوليدي واش يخصك ماعلابالهاش كامل غير بابا اللي يهمها وخطرات تدور عليا و تحرش بابا عليا، و الله نسمعها» والتي عملت على نسج صورة ذات هشة في ظل انعدام استدخال الموضوع الجيد أثناء عملية التقمص.

ضف إلى ذلك حادثة اغتيال أخاه 1997 من طرف الارهاب وفقدان الأخت الوحيدة التي كانت تجمعه معها علاقة طيبة سنة(2004)،هذا مأدى بالمفحوص إلى الإحساس بالغرابة والعيش في بيئة مرعبة وغير آمنة.

كما سجلنا أيضا معاناته من مرض الربو السيكوسوماتي الذي يُعتبر كرد فعل للإعتداءات الخارجية في ظل انعدام جو أسري آمن، منذ وأن كان في عمره السادسة، مع الاحساس بالإهانة والنقص من قيمة الذات: «*اللي يجي يحقر في دارنا، الي يجي يدير la loi* »وماجعل الميول الاضطهادية تطفوا إلى السطح كدفاع ضد الجو المرعب الذي يسود المنزل هوسلوك أمه وأخواته اتجاهه الإلتحامي، دون طبيعة العلاقة مع الأب التي تشبه أعراض معاش صدمي كلما احتك به.

-سمحت التقنيات الإسقاطية في التعميق أكثر للكشف عن أغوار شخصية المفحوص والتي تتمثل في الخوف من العالم الخارجي الذي يهدد "أنا" المفحوص بالإنهيار كما لخصه لنا جيدا اختبار الإختيارات في "الرورشاخ" و الذي يوحي على هشاشة الوظيفة الحاوية بمفهوم غلاف الذات أي "الأنا-جلد" الذي تحدث عنه المحلل النفساني (Anzieu,1985) والتي تنشأ من خلال عملية التعلق والتفاعل مع الموضوع الأولي والتي تظهر لدى المفحوص أثناء اختياره السلبي للوحة الأولى: "ماشي مليحة على خاطر النسر يتهجم ويخدع الفريسة ديالوا"، ، أما بالنسبة للوحة الرابعة فلقد تم اسقاط صورة وحش مخيفة تمثل الصورة الأبوية، نستنتج من هذا أن العلاقة مع الوالدين تتسم بالتسمُم والسَطو « une relation d’emprise et de toxicité »

كما أظهر تحليل النتائج بأن المفحوص ينتمي إلى توظيف هش يتمثل في التوظيف النرجسي تحت غطاء هجاسي- رهابي، بالتالي فمحاولة الانتحار ظهرت كسلوك دفاعي ضد الخوف والرعب.

مناقشة النتائج وتفسيرها

- حوصلة عامة لنتائج دراسة حالات عينة البحث.
- تحليل ومناقشة النتائج على ضوء فرضيات البحث
- الاستنتاج العام
- خاتمة البحث
- التوصيات

حوصلة عامة لنتائج الحالات

(II)- حوصلة عامة لنتائج الحالات:

تعرض الباحثة فيما يلي خلاصة معطيات نتائج دراسة الحالات وفقا لفرضيات البحث عرضا كميا احصائيا ثم كفييا لمحاولة التأكد من صحة أوخطأ فرضيات بحثنا الحالي، بحيث نقوم في البداية بعرض حوصلة نتائج المقابلات بالتعقيب على كل محاورها، ثم ننتقل إلى عرض موجز ومدقق لأهم نتائج الرائزين الاسقاطيين والتي تخص بالمعالجة بطبيعة الحال فرضيات البحث .

(II)-1- حوصلة عامة لنتائج المقابلات:

نصت فرضية البحث الأولى على أن معظم أفراد عينة البحث ينتمون إلى توظيف عقلي هش، ونؤكد على صدق هذا الفرض اعتمادا على نتائج تحليل المقابلات بفضل تقنية تحليل الخطاب التي أظهرت توظيفا نفسيا هشا تنتمي خصائصه إلى تلك الخصائص التي تتواجد عند الحالات الحدية ويظهر ذلك من خلال فحص سبب المرور إلى الفعل أي **"العامل المُفجر" (le facteur déclenchant)** و المُهيمن عند معظم الحالات التي أقبلت على محاولات الانتحار والذي كان نتيجة تعرض معظم أفراد عينة البحث الحالي إلى **"خبرة فقدان"** شخص عزيز **أو "فقدان تقدير الذات"** كما في الخيانة الزوجية أو في **الإشاعات** التي تمس بالشرف والعفة، ويمكن أن نفسِّر هذا النمط من المرور إلى الفعل من جهة ب **"هشاشة علائقية"** التي تأخذ شكل تبعية عاطفية للعلاقات اتجاه الغير، مُترجمة بذلك الحاجة للآخر أو لبديل له وهذه العلاقات توحي إلى عدم نضج "الأنا" وعدم قدرته على البقاء وحيدا كما سبق وأن أوضحه جيدا Jeammet (1991)، وحتى الادمان الذي يُسجَل عند بعض من حالات البحث والذي يأخذ وجه آخر للتبعية العلائقية، هذه الأشكال تُعبر عن استحالة وعدم القدرة على الربط بين المثيرات الداخلية التي تولِّد الإنهيار النفسي والجسدي.

كما نسجل أيضا اختلال وهشاشة في الوظيفة الحاوية التي تعمل على وقاية الفرد من المثيرات الداخلية والخارجية ، وهذا الاختلال يقود الفرد إلى سقوط حُر بلا نهاية إلى غاية ظهور سلوك تدميري .

وحتى من خلال استخراج الميكانيزمات الدفاعية التي تنتمي معظمها إلى سياقات بدائية كما التي نجدها في السجلات الحدية **(تماهي اسقاطي، اسقاط تكرار آلي وأيضا ميكانيزم تجسيد الصراع (la mise en acte du conflit psychique) والذي يتمثل في "محاولة الانتحار".**

نصت فرضية البحث الثانية على غلبة عوامل الخطورة بالمقارنة على عوامل الحماية، وتم التحقق من صدق الفرض بعدما قامت الباحثة بتحديد أهم عوامل الخطورة والهشاشة التي عملت بشكل مباشر أو غير مباشر في ظهور السَّير الانتحارية لدى أفراد عينة البحث الحالي والتي

ظهرت بفضل تحليل أهم محاورالمقابلات العيادية المستخلصة من إجاباتهم و التي نقسِّمها إلى عوامل الهشاشة البيئية، هذه الأخيرة تتجزَأ بدورها إلى قسمين تلك التي تتعلق بالمحيط العائلي كالعلاقات الشخصية والدور الذي يلعبه الآباء في عملية التقمص مثل الحب و الكراهية والقبول و الرفض وتلك التي تتمثل في العوامل الإجتماعية كالمستوى الاقتصادي وخبرات التعلم التي تنتمي إلى الجانب المدرسي و الذي لاتقَّل أهمية عن الجانب الأسري فالمدرسة تمثل ثاني كيان في عملية الضبط الاجتماعي بعد الأسرة.

وفيما يلي نلخص كل النتائج ضمن الجدول التالي (12) مع عدد تكرارها في عينة البحث والتي نعرضها بالتفصيل في فهرس البحث:

طبيعة العوامل (الخطورة و الحماية)		عدد الحالات	النسب المئوية
عوامل عائلية		26	%87
عوامل اجتماعية		12	%40
عوامل فردية		30	%100
عوامل الحماية والسند	**استثمار عاطفي للعلاقات**	13	%43
	الاستثمار في الجانب الروحي	06	%20
	الاستثمار في المهنة	03	%10
	انعدام السند	08	%27
التطلعات المستقبلية	**اسقاط لفكرة مستقبلية ايجابية (الزواج، التخاص من التبعية اتجاه المخدر أو الأشخاص)**	24	%80
	اسقاط فكرة غامضة	06	%20

أوضحت نتائج الدراسة الحالية أن ثمة عوامل أسرية تدفع بالشخص إلى القيام بمحاولة إنتحار إذ إتسم معظم أفراد عينة البحث من خلال المقابلات التي أجريت معهم بوجود إضطرابات تتعلق بالسوابق العائلية لأسر الذين أقبلوا أوقاموا بمحاولة الإنتحار، ضف إلى ذلك الصراعات والنزاعات العائلية بين الأفراد سواء كانت العلاقة بين الشخص الذي أقبل على الإنتحار وأحد والديه ، أو العلاقة بين الوالدين. ومن الملاحظ أنه بدل من أن تكون الأسرة هي المكان الذي يؤمن الإستقرار للحصول على قدر من الراحة في جو ملائم نجدها أصبحت مركزا و مصدرا للصراعات والنزاعات.

وفيما يلي نقوم بعرض مدقق لكل العوامل سواء تلك التي تنتمي إلى الخطورة أو الوقاية، والتي استطعنا استخراجها بفضل تحليل حالات محاولات الإنتحار :

عوامل الهشاشة الخارجية:

(1)-العوامل العائلية:

أدى تحليل خطاب أفراد عينة البحث من خلال المقابلات إلى استخراج **(10)**أُسر من بين ثلاثين تتواجد فيهم **"سوابق عقلية وسلوكات انحرافية"** أي مايعادل نسبة **(33%)** من العوامل الأخرى نذكر منها تعاطي الكحول وسوابق عدلية وعقلية، سُجِّلت عند كل من الحالات **("ن1"، "ح18"، "ع10"، ..).**

أما فيما يخص **"الإضطراب في العلاقات الأسرية"** من خلافات ومشاكل بين أفراد الأسرة، بين الوالديـــن أو بيـن الوالديـن والأبناء وحتى بين الزوجين فلقد تم تسجيل **(13)** عائلة تميزت بتواجد هذا العامل وهذا ما يعادل نسبة **(43%)** من العوامل الأخرى.

كما أظهرت النتائج أيضا أن **"أساليب المعاملة الوالدية"** قد تشكل عامل خطورة والتي اتخذت أشكالا لأوجه متعددة كغياب ثقافة الحوار في الأسرة أوغياب الرعاية السليمة وباستبدالهما بأساليب اتصال مرضية نحصرها في العنـف، التسلـط الاستبدادي،عدم الإهتمام واللامبالاة والحرمان العاطفي أو عكس ذلك أي نقصد هنا تبني سلوك مُفرط واستسماحي في رعاية الأبناء نذكر على سبيل المثال: حالة **"علي"** وحالة **"ف16"** اللذان تلقيا هذا النمط من الرعاية، تكرر عامل الخطورة هذا عند **(9)** حالات من بين ثلاثين حالة، أي ما يعادل نسبة **(30%)** من العوامل الأخرى.

يُعتبر **"التفكك الأسري"** من العوامل الرئيسية المؤدية إلى ظهور سلوكات انحرافية عند الأبناء، كما ظهر بوضوح في البحث الحالي حيث تكرر هذا العامل عند **(11)** حالة من ضمن المجتمع الكلي لعينة البحث والذي يعادل نسبة **(37 %)** من العوامل الأخرى، حيث اتَخذ أشكالا متعددة منها الطلاق، الوفـاة المبكر، غيـاب أحـد الوالدين وبالخصوص الأب بسبب العمل واتخاذ الأم مكانته فيما يخص تمثيل السلطة الأبوية في البيت، كما أن تصدع البيت العائلي يمكن أن يأخذ شكل إعادة التركيبة الأسرية و التي ينجرُ عنها ضغطا كبيرا يتمثل في تبني أوجه تعلق جديدة سواء إن تعلق الأمر ببدائل أبوية أو أمومية أو أخوية (substitut) كحالة "ل4" الذي كان هذا العامل بمثابة مُثير أساسي لقيامه بمحاولة الانتحار عندما أراد النيل من زوج أمه دفاعا عنها وعند منعته من القيام بذلك أحس عندها بالغرابة التي كان يُسقطها على زوج أمه ونال من نفسه باسقاط

تللك العدوانية على ذاته، نُذكر فقط أن معدل تكرار الحالات التي تميزت بأُسر معادة التركيبة يوافق أربع **(04)** أفراد من عينة البحث بنسبة تعادل **(13%)** من العوامل الأخرى.

يظهر جليا عامل غياب التواصل والحوار بين أفراد الأسرة عند كل من حالة "ن1" و "ع10".

(2)-العوامل الإجتماعية:

تعددت العوامل الاجتماعية بتعدد معاش أفراد عينة مجتمع البحث ورجعت النسبة الأكبر لعوامل الخطورة هذه إلى **"تجارب الفقدان العاطفية"** التي كانت بمثابة عامل جوهري في ظهور حالات الاكتئاب التي ظهرت نتيجة الإحساس بالعزلة والوحدة والفراغ بحيث تكرر هذا العامل عند **(12)** حالة بنسبة توافق **(40%)** من العوامل الأخرى، كما سجلنا **(04)** حالات أثرت فيها تجارب **"الرسوب والفشل المدرسي"** والتي عاشت الفشل المدرسي كتجربة مُؤلمة تاركة بصمات راسخة في أذهان أفراد العينة نذكر على وجه الخصوص التجارب الناتجة عن **"سوء معاملة المدرس"** كما وردت عند كل من حالتي "ن1" وحالة **(سمير).**

كما تبين من خلال تحليل قصص أفراد عينة البحث أن **"الزواج المرغم "** كان بمثابة أحد الأسباب الدافعة إلى ظهور حالات محاولات الإنتحار، حيث تم تسجيل **(03)** حالات بنسبة تُوافق **(10%)** من العوامل الأخرى التي قد تؤدي بصفة مباشرة أوغير مباشرة في ظهور حالات محاولة الانتحار.

كما أظهر البحث الحالي وجود عدة عوامل أخرى ظهرت بنفس التكرار أي وفقا لحالتين **(02)** لكل عامل نلخصها في كل من : **"الإعتداءات الجنسية"** كحالة **"ع8"**، **" تجربة تبني"** ككل من حالتي **"ح18"** و**"س9"**، بالإضافة إلى عامل خطر من نوع آخر يتمثل في **"الإشاعات"** التي دمرت إلى حد كبير حياة **"أ17"** التي لم تصدق أنها تخلصت من الماضي الأليم الذي عاشته والمستقبل القريب الذي أخذت تبنيه شيئا فشيئا إلى أن أحدثت الإشاعة زلزالا في حياتها مسح كل مارسمته على جدار المستقبل.

كما يجب أن نعقب على عامل **"الخيانة الزوجية"** التي كان له **"أ6"** ضحية، أما عند **"م29"** فكان هو من ارتكبها بحبيث أصبح هذا العامل هو مرسب لظهور محاولة الانتحار، نستنتج من كلتا الحالتين أن عما الخيانة الزوجية هو عامل خطورة لما له من عواقب وخيمة على تصدع كيان الفرد والبنية الأسرية ، سواء على من كان ضحيتها أو مُرتكبها.

أوردت نتائج المقابلات العيادية أن **"عدم استقرار المحيط"** الذي نقصد به هنا تجارب الهجرة والرحيل من البيت العائلي عمل على زعزعة الذات وعلاقاتها بالمحيط الأسري أو الإجتماعي وبصفة عميقة لدى الذين غيروا مناطق سكناهم، من هنا نستنتج أنه كما يمكن للبيت والجوار أن

يكوِّنان عوامل حماية يمكنا أن يكوِّنا أيضا عوامل خطورة، كما نسجله من خلال حالة **"ع8" "ن27" و"ن13"**

كما أظهرت الدراسة الحالية أن **"تفاقم الديون"** أو **"تدني المستوى الإقتصادي"**يُشكل ضغطا كبيرا على السير الحسن للإقتصاد النفسي للفرد كما ظهر ذلك جليا كسبيل المثال عند حالة **"ع28".**

هشاشة السند المستثمر وضعف عوامل الحماية:

رغم توفر السند المعنوي عند **(22)** حالة الذي يعادل نسبة (73%)من العينة ككل، إلا أنه تحت الفحص الدقيق لنوعيته ووزنه في الاقتصاد النفسي عند كل حالة تبيَن أنه هش نوعا ما، حيث توزعت أنواع السند على ثلاثة أنماط نعقب عليها كالتالي:

- **"الاستثمار في العلاقات مع القريبين"** يتكرر هذا النمط عند **(13)** حالة بنسبة **(43%)**، لكن من تحليل خطاب أفراد عينة البحث فيما يخص نوعيته نستخرج أن هذا السند يمثل مصدر" شفقة" وعبء بالنسبة للفرد بدل أن يكون مصدر طاقة وقوة تعود بالفائدة على الفرد.
- الإحتفاظ ب**"الوظيفة"** ظهر عند **(03)** حالات بمعدل (10%)، لاشك وأن الوظيفة تُفيد في الاستقلالية الذاتية والاعتماد على النفس، وبالتالي تحقِّق الاستقرار النفسي والثبات الذاتي.
- **"العبادة والجانب الروحي"** كمزوالة الصلاة والتشبث بالله (عزَ وجل) ، حيث ظهر بتكرار **(06)** حالات من عدد العينة الكلية والذي يعادل نسبة (20%)، ولكن فحص نوعية عامل الوقاية هذا من خلال الخطاب يقونا إلى استخراج عبارات غالبا ما يتلَفظُها :"ماعندي حتى واحد، عندي ربي" وكأن اللجوء إلى العبادة والخالق يوحي إلى نوع من التشبُث الذي يُعتبر كوجه آخرخفي يتمثل في إشكالية انعدام السند ويظهر كدفاع هوسي وانكار للأحاسيس الإكتئابية الناتجة عن البقاء وحيدا.

كما استخرجت الباحثة أن ثمة عدد من أفراد عينة البحث يغيب عندهم السند ويعادل معدلهم (08) حالات أي بنسبة (27%).

نستنتج من خلال ما سبق عرضه، أن معظم أفراد عينة البحث تعاني من إشكالية السند الإجتماعي، بحيث تكمن أهمية السند في مواجهة المعاناة اليومية، فهو الذي يمنح الطاقة لمواصلة درب الحياة هذا من جهة، ومن جهة أخرى غياب عوامل الحماية عند أفراد عينة البحث التي تتمثل في النشاطات الترويحية والترفيهية، نظرا لكونها تجعل الفرد في حالة نكوص لإعادة حمله والنهوض به إلى المستويات العليا أي إعادة تنظيم النشاط النفسي، فهذه العوامل في مجملها نجدها مرتبطة ببعضها البعض ومن شأنها عرقلة السير النفسي على المستوى الفردي

أوالأسري لأداء وظيفة الضبط الفردي أوالإجتماعي وبالتالي الحماية من المخاطر سواء كانت خارجية أو داخلية.

- قادنا فحص محور **النظرة المستقبلية للذات** إلى أن معظم أفراد عينة البحث (80%) يسقطون فكرة أو مشروع مستقبلي ايجابي نضرب على سبيل المثال: (الزواج، التخلص من التبعية اتجاه المخدر أو الاستثمار في الأشخاص والعلاقات).

عوامل الهشاشة الداخلية:

أبدت نتائج البحث الحالي من خلال التحليل العيادي للمقابلات أن كل أفراد العينة يعانون من خلل على المستوى النفسي الداخلي، بعبارة أخرى على مستوى **"عوامل الحماية الذاتية"** والذي يتمثل في **"عدم القدرة على البقاء وحيدا"**، أي استحالة رمزية الموضوع أثناء غيابه (incapacité d'alluciner l'objet en son abscence)، بحيث أظهرت النتائج أعراض نفسية غلبت عليها **"اضطرابات الطبع والمزاج"** بنسبة **(67%)** أي مايوافق **(19)** حالة، يمكن أن تأخذ اضطرابات الطبع و المزاج شكل من أشكال الكآبة وعدم الرضى المستمرين والعميقين اللذين يسترهما نشاط زائد ظاهري، واستجابات الخيبة والخجل هي أكثر شيوعاً من مشاعر الذنب.

كما أدلت الدراسة الاحصائية على توفر بعض السلوكات المرضية عند أفراد العينة والتي نطلق عليها اسم **"الانحرافات والسلوكات الانتحارية المُقنعة"** بنسبة تعادل **(27%)** والتي توافق **(08)** حالات من العدد الكلي لعينة البحث، تتلخص هذه العوامل في السياقة في حالة سكر، الإدمان على المخدرات، عدم اتخاذ حفاظات واقية أثناء ممارسة الجنس، الهروب من المنزل.

في حين نسجل نفس النسبة أي ما يعادل **(17%)** والموافقة ل**(05)** حالات فيما يخص العوامل الآتية **:" اضطرابات الارصان وعدم القدرة على تذكر الأحداث السابقة"، "الأعراض الفيزيولوجية" ، "الضغط النفسي مابعد الصدمة"** و **"الارهاق المهني والانفعالي"، "اضطراب الارصان وعدم القدرة على تذكر الأحداث السابقة "**: مع التنويه أن هذه الأعراض تشترك في نشأتها من مصدر واحد يتعلق بالقلق الذي هو في الأساس اضطراب ناتج عن عجز في التفكير والتعبير اللفظي للمعاش العاطفي والانفعالي وبشكل عام فان هذا الاضطراب شبيه بالاضطرابات التي تلاحظ عند الجانحين وفي بعض الاضطرابات النفسجسدية ، كما نجده يتكرر عند الأفراد الذي تميز معاشهم النفسي بخبرات صدمية أوبتجارب الحرمان العاطفي والذي يظهر على شكل اضطراب الذاكرة أي عدم قدرة هذه الأشخاص على تذكر فترات وأحداث مروا بها .

إن ما يبدو على أفراد عينة البحث أنها تعاني من ضغوط نفسية في حياتهم اليومية وبغض النظر عن سبب ونوع هذه الضغوط ند أنها تطورت إلى أمراض صحية وعقلية مثل الاكتئاب والأمراض السيكوسوماتية التي تظهر من جراء عبء تحمل الضغوطات الخارجية حيث نسجل عند **(04)** من عينة البحث التصريح الواضح عن **"تقدير سلبي للذات"** بنسبة **(13%)**، و أيضا معاناة **(04)**حالات من **"أعراض سيكوسوماتية "** التي توافق نسبة **(13%)**.

نؤكد من خلال ما سبق عرضه وتحليله على أن فرضية البحث الأولى التي تنص على "غلبة عوامل الخطورة على عوامل الحماية والسند" لدى عينة البحث" قد تم التحقق وإثبات صدقها، بحيث تشتمل عوامل الخطورة هذه على كل من العوامل الفردية، الأسرية والاجتماعية السالفة الذكر، في حين أن عوامل الحماية تمثلت في ضعف السند الاجتماعي المستثمر وغياب تام للنشاطات الترفيهية والترويحية، و"غياب القدرة على البقاء وحيدا" أي تبعية للموضوع.

(II)-2- حوصلة عامة لنتائج الإختبارات الإسقاطية:

فيمايلي نوضح بالتفصيل البيانات المتحصل عليها :

(II)-(2)-أ-حوصلة لنتائج اختبار الرورشاخ:

نلخص فيما يلي من خلال الجدول الموالي (13) يمثل القيم الكلية المتحصل عليها من المخططات النفسية لأفراد عينة البحث والتي تتمثل في مؤشرات الرورشاخ :

النسب المئوية	R	H%	A%	G%	D%	Dd%	Dbl%	F%	F+%	RC%	Ban%
Σ % N=30	15.5%	12%	56%	39 %	55%	2%	4%	58 %	64%	38%	21%
القيـم المـعيـارية	20-30%	12-18%	35 -50%	20-30%	60-68%	6-10%	3%	50-70%	80-85%	35-50%	20%

الجدول (13) : يمثل القيم الكلية لمؤشرات الرورشاخ

يُبيَّن الجدول أعلاه متوسطات الاجابات المتحصل عليها من مختلف عوامل الروررشاخ لعينة البحث الحالي ، بحيث نلاحظ أن متوسط معدل الإجابات يقل عن المستوى العادي **(R=15.5)**، أما فيما يخص عدد **"الاجابات الانسانية"** فهو عادي ولكن توزيعها على أفراد العينة يُعد توزيعا غير مُتوازنا، حيث تظهر الاجابات عند أغلب أفراد عينة البحث أي بنسبة **(57%)** الموافق ل **(17)** حالة، إما مُنعدمة، إما مرتفعة وإما منخفضة، وفي هذه الحالات الثلاثة نقول أن هناك إشكالية تتعلق إما بالهوية و/أو بصورة الذات، نفصِّل ماتم ذكره تفصيلا أكثر دقة فيما يلي:

- **تنعدم تماما عدد الاجابات الانسانية عند(04) حالات من عينة البحث بنسبة تقدَر ب (13%).**
- **تتفاوت عدد الاجابات الانسانية عن المعيار العادي عند (06) حالات من عينة البحث بنسبة (20%).**
- **تقل نسبة الاجابات الانسانية عن المعيار العادي عند (07) من حالات البحث والتي توافق نسبة (23%) .**

أما الباقي والذي يعادل نسبة **(43%)** الموافق ل**(13)** حالة من عينة البحث فهي تبدي إجابات انسانية تدخل في المعيار العادي.

أما فيما يخص الاجابات الحيوانية **(A%=56%)** فهي تفوق عن مستوى المعيار العادي، والتي تدل على ميكانيزم التعويض التي تظهر كدفاع تكيُفي صلب، في حين تظهر الاجابات الشاملة **(G%=39%)** بنسبة مُرتفعة عن مستوى المعيار العادي، يرمز اللجوء المكثف من قبل أفراد عينة البحث إلى المقاربة الشمولية إلى الهشاشة التي تظهر كفشل معرفي إلى جانب ضعف قدرتها على تحمل التجزئة كما يظهر أيضا كسلوك تجنبي دفاعي سطحي ضد التأثيرات، كما تقل نسبة الاجابات الجزئية الكبيرة عن القيمة العادية حيث تعادل **(D=55%)** الذي يدل على هشاشة الترسيخ في الواقع.

نفس الارتفاع المُسَجل على مستوى القيم السَالفة الذكر نسجِّله أيضا على مستوى الاجابات الجزئية البيضاء بنسبة **(Dbl%=4%)** يُفسَر هذا اللجوء على أن أفراد عيِّنة البحث يُدلون بنوع من الحساسية للفراغ بالتالي يظهر كدفاع ضد إشكالية الفراغ النرجسي التي تثير الاحساسات الإكتئابية.

أما الاجابات الشكلية **(F%=58%)** فهي تنتمي إلى مستوى المعيار العادي ولكن نوعيتها منخفظة جدا **(F+%=64%)** مقارنة بمستوى المعيار العادي **(80-85%)** تدل هذه النسبة على ضحالة العلاقة بالواقع، كما نسجِّل ارتفاع على مستوى الاجابات الشائعة **(Ban%=21%)** الذي يظهر كمحاولة للتسطيح والإبتذال .

- **لمحة عن صورة الذات :**

نستخرج من مختلف المُحتويات التي تم إدراكها وإسقاطها من خلال بروتوكولات أفراد العينة لمحة عن صورة الذات المدركة، وذلك بالاستعانة إلى الرسم البياني (14) الموضح أسفله:

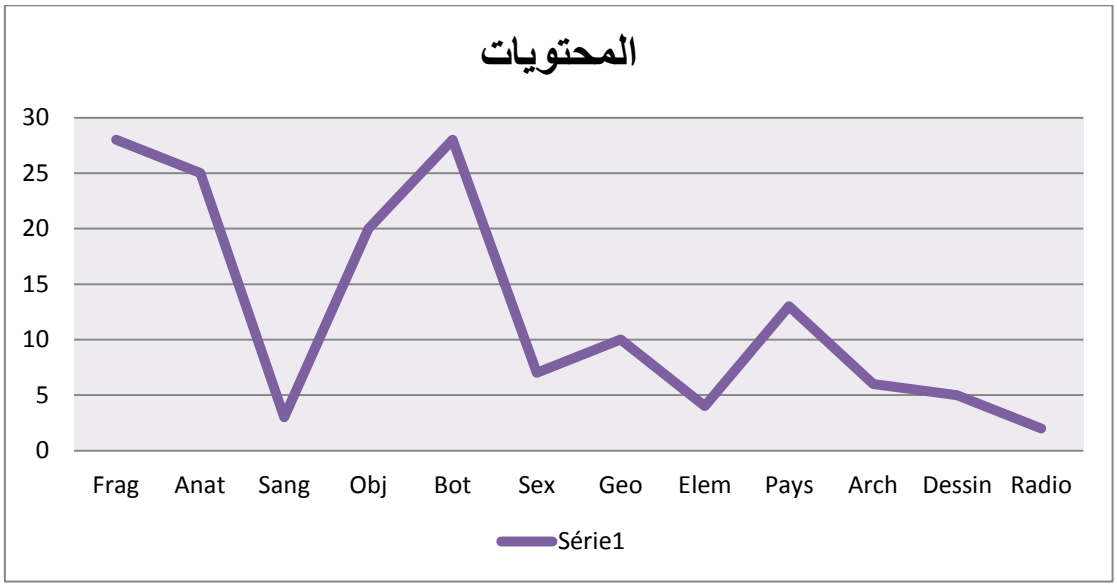

رسم بياني رقم(14) يوضح مختلف المحتويات المستخرجة من بروتوكولات عينة البحث.

نلاحظ حضور قوي لمحتوى (Frag=28) المبهم الحدود والدال على هشاشة الحدود بين الذات والواقع الخارجي .

كما نسجل نفس الحضور بالنسبة للمحتويات النباتية (Bot=28) وهذا المحتوى لا يمكن أن يدل إلى هشاشة صورة الذات من حيث أنها استدخلت مواضيع ضعيفة من حيث الصلابة والتماسك.

ليأتي بعدهما أقل درجة المحتوى التشريحي (Anat =25) والذي يخدم نفس اتجاه المحتويين السابقين، يحضر المحتوى التشريحي عند العصابين كسياق مرادف للعقلنة أي عقلنة القلق المتعلق بالاخصاء، كما يحضر عند الذهانيين كدفاع ضد قلق الانحلال والتفكك.

أما استحضاره في البحث الحالي مرفوقا بالمحتويين السالفين الذكر ماهو إلا تعبير عن اشكالية الحدود بين الداخل والخارج ضمن سجلات نرجسية وحدية التي يبرز من خلالها الجانب العظامي، لأن أغلب المحتويات التشريحية تقترن بمحدد شكلي سلبي.

(II)-(2)-ب-حوصلة لنتائج اختبار تفهم الموضوع (TAT):

أوضحت الدراسة الكمية للمعطيات المستخرجة من بروتوكولات اختبار تفهم الموضوع لأفراد عينة البحث الذين قاموا بمحاولة انتحار، أنهم يتميزون بفقر السياقات الفعالة التي من شأنها بلورة الصراع على صعيد الحياة الداخلية كما يوضحه جيدا الرسم البياني (15):

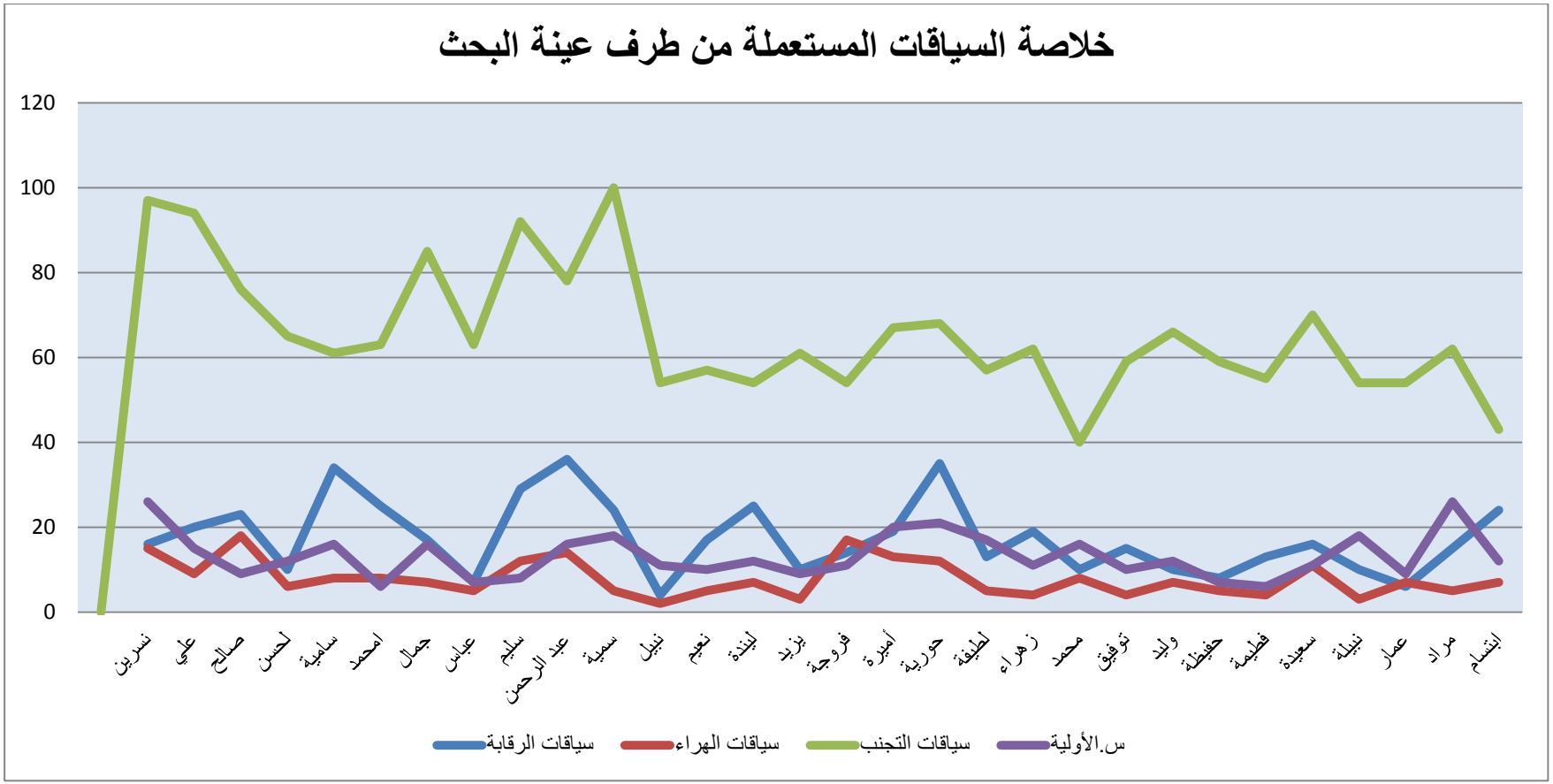

جدول رقم (15) يوضح خلاصة السياقات المُستعملة من طرف عينة البحث.

يبين الرسم البياني الموضح أعلاه أن مقدمة السياقات التي يلجأ إليها أفراد عينة البحث هي تلك التي تنتمي إلى سلسلة **"التجنب والهروب"**، لتليها بعدها بدرجة أقل **"سلسلة الرقابة"** ثم سلسلة **"السياقات الأولية"** لتأتي في المرتبة الأخيرة **"سياقات الهراء".**

نأتي الآن إلى عرض من خلال الرسم البياني (16) الموضح أسفله لأهم السياقات التي تنتمي إلى سلسلة **"التجنب والهروب"**، عرضا مدققا لشبكة الفحص، بحيث تكشف لنا أن أغلب أفراد العينة يلجأون بالدرجة الأولى إلى **"السياقات الرهابية"** لتليها **"السياقات النرجسية"** ، ثم **"السياقات العملية"** لتأتي **"سياقات السلوك"** و**"سياقات الهوس"** في المؤخرة.

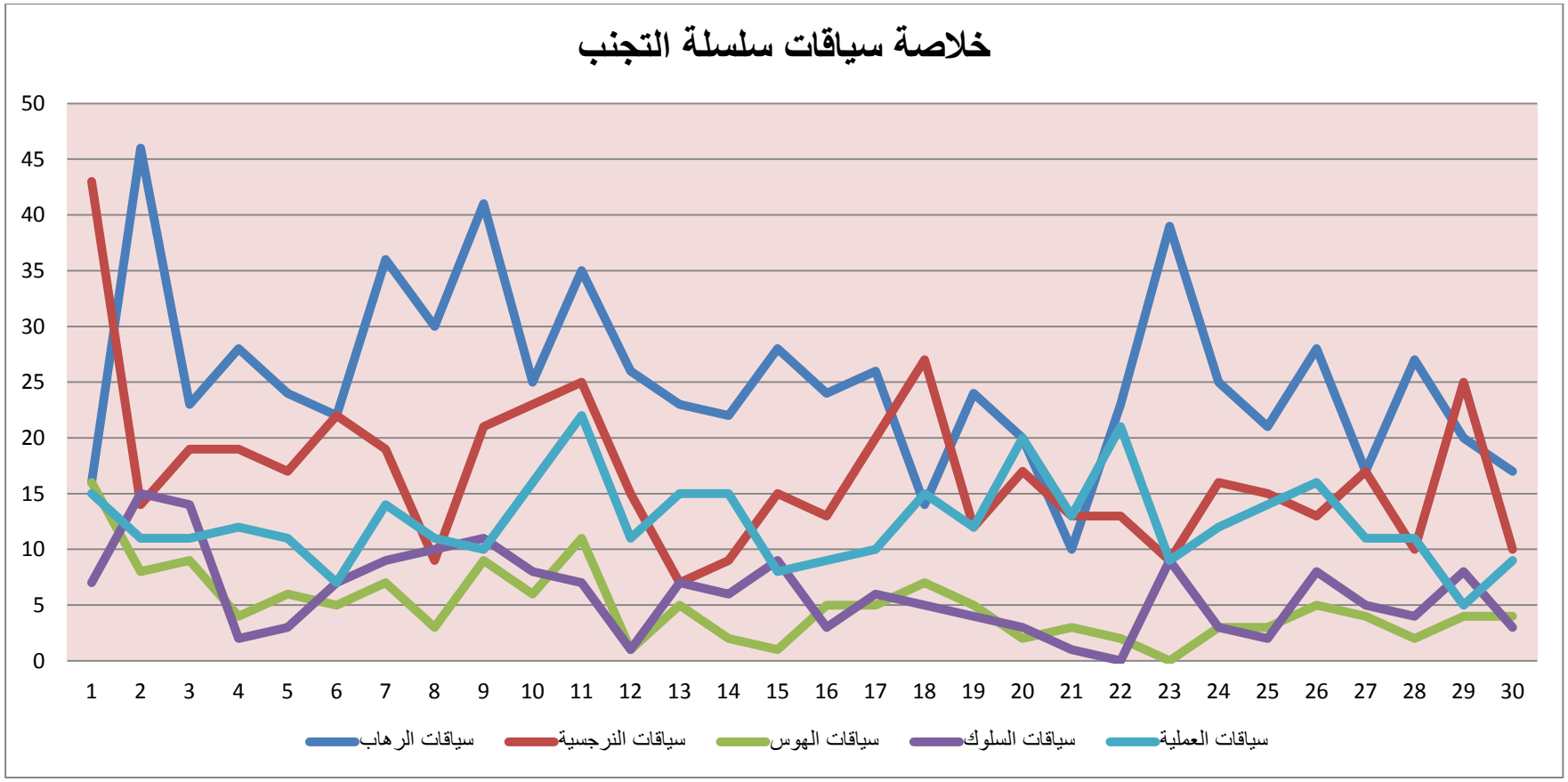

رسم بياني (16) يوضح مختلف سياقات سلسلة "التجنب والهروب"المستعملة من طرف عينة البحث.

و بما أننا سجلنا لجوء مكثف لأفراد عينة البحث إلى السياقات التي تنتمي إلى سلسلة **"الرقابة"** بالدرجة الثانية بعد سلسلة **"التجنب"** ارتأينا إلى إجراء فحص دقيق للتمعن في نوعية السياقات المستخدمة وعن مدى فعاليتها، من خلال الرسم البياني (17) الموضح أسفله:

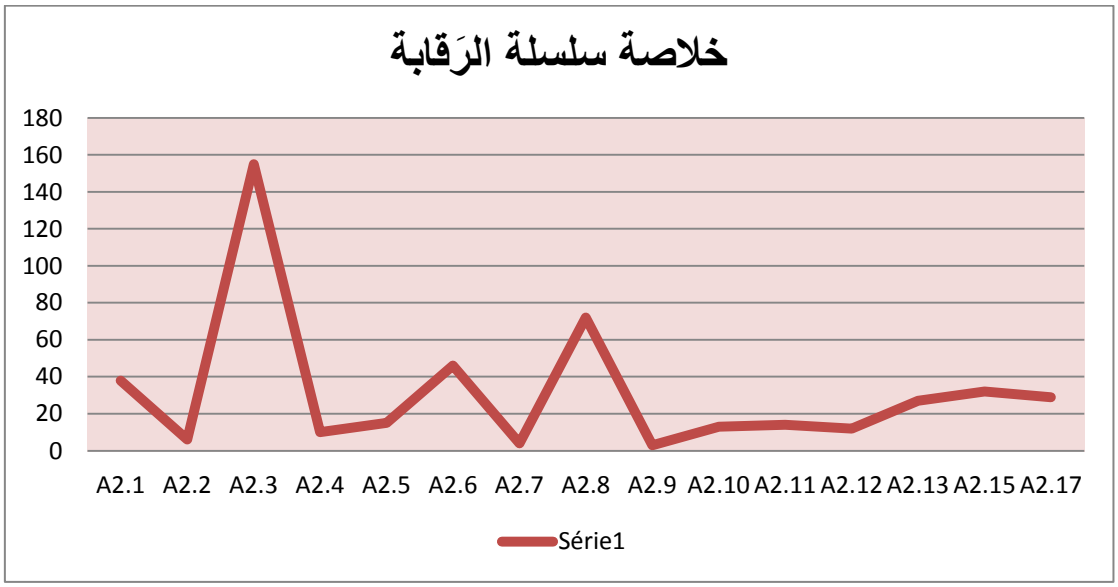

جدول (17) يوضح نوعية السياقات الهجاسية المستعملة من طرف عينة البحث.

نلاحظ أن سياقات الرقابة الأكثر استعمالا من طرف أفراد عينة البحث تخدم لصالح طابع **"الكف والتجنب"** وليس الطابع **"الهجاسي"** الذي يعين على ارصان الصراع على مستوى العالم الداخلي، بحيث نسجل في الطليعة سياق **(A2.3)** الذي يتمثل في التحفظ اللفظي، يليه سياق الإجترارية **(A2.8)** ثم بدرجة أقل سياق التردد والشك **(A2.6)** وسياق العزل **(A2.15)**، هذه السياقات تستعمل لمراقبة المواضيع الخارجية بهدف إبعادها، عزلها وتجنب أخطارها.

وحتى نوضح أكثر فشل عمل "ماقبل الشعور"في تسيير النزوات العدوانية أمام مختلف إشكاليات البحث نفضل عرض مختلف السياقات الأولية التي تؤكد على هذه الفرضية من خلال الرسم البياني (18) الموضح أسفله:

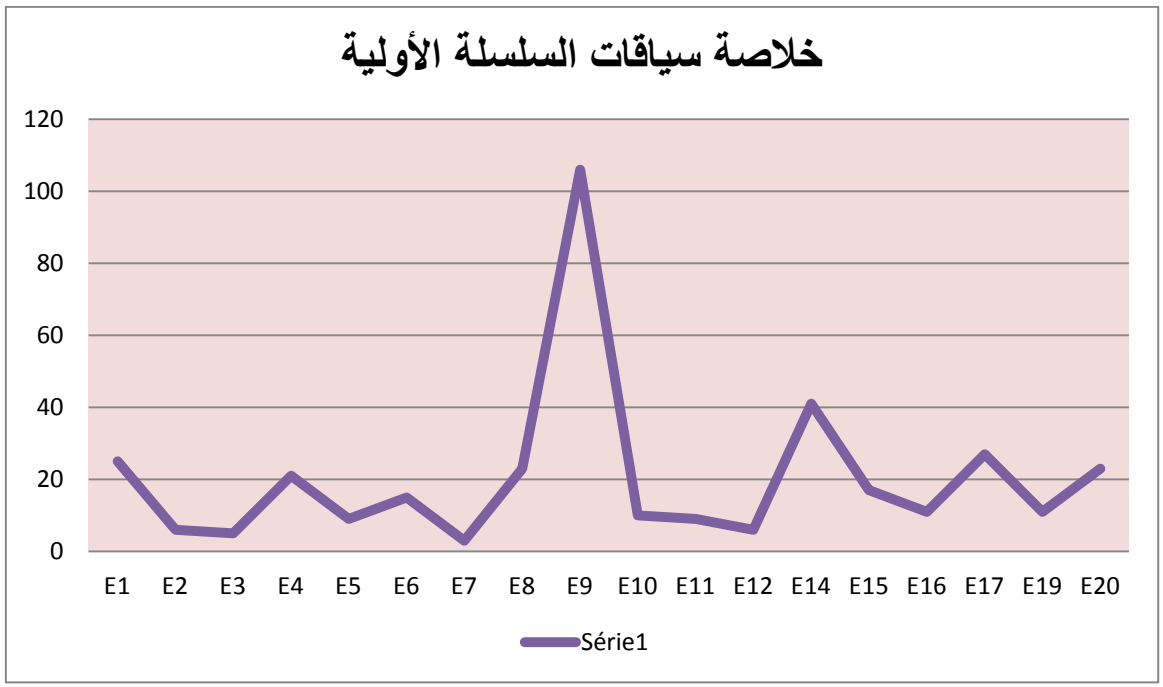

رسم بياني (18) يوضح نوعية السياقات الأولية المستعملة من طرف عينة البحث

يبين الجدول أعلاه حضور قوي للسياقات الأولية (E) خاصة من نوع (E9) وبنسبة أقل سياق (E14) التي تأتي للتصدي للتصورات القوية المتعلقة بإشكالية العجز والموت، هذا ما يعبر عن خلط شديد بين الخطر الواقعي والخطر النزوي الذي يطور السمات العظامية التي تظم الخوف أمام المواضيع.

اللوحات المرفوضة من قبل أفراد العينة:

اللوحة (II) تم رفض هذه اللوحة بمعدل تكرار 2 من طرف أفراد عينة البحث، هذا الرفض يترجم صعوبة في تسيير العدوانية في الصراعات العلائقية.

اللوحة (IV) تم رفض هذه اللوحة بمعدل أربع تكرارات، وهذا الرفض يترجم صعوبة تسيير هوامات العدوان المتعلقة بالإخصاء اتجاه الصورة الأبوية.

اللوحة (VI) تم رفض هذه اللوحة بمعدل سته تكرارات، وهذا الرفض يدل على اشكالية عدم النضج الوظيفي في استثمار الموضوع القضيبي.

اللوحة (VII) تم رفض هذه اللوحة بمعدل أربع تكرارات رفض اللوحة الأمومية يدل على صعوبة تسيير المشاعر الإضطهادية التي تجندها الأم الأثرية في إطار ما قبل تناسلي.

اللوحة (IX) تم رفض هذه اللوحة بمعدل سبعة تكرارات يدل على عدم صلابة الأنا أمام المواضيع الخارجية أي هشاشة الحدود بين الداخل والخارج.

- **حوصلة النتائج الخاصة بالتوظيف النفسي لأفراد عينة البحث:**

من خلال مقارنة نتائج المتحصل عليها من الرائزين الاسقاطين وبعد تحديد الفرضيات التشخيصية لمختلف أفراد عينة البحث نستخلص أن أربع وعشرون حالة من عينة البحث تنتمي توظيفاتها النفسية إلى السجلات الحدية بقطبيها النرجسية أو الاكتئابية، وحتى الانحرافية (حالة واحدة) أي ما يعادل نسبة **(83%)** من المجتمع الكلي لعينة البحث، أما باقي الحالات **(05)** في تنتمي إلى التوظيفات الذهانية بمختلف أنواعها(الفصام، العظام) بنسبة توافق **(17%).**

ومن هنا نأتي إلى تأكيد فرضية البحث التي تنص على أن معظم الأفراد الذين يقومون بمحاولة انتحار ينتمون إلى البنيات الحدية.

- **حوصلة عامة للنتائج الخاصة بالفضاء الانتقالي لدى أفراد عينة البحث:**

أكد تحليل المؤشرات الخاصة بالفضاء الانتقالي بأن **(26)** حالة تبدي فضاء انتقالي **"فقير جدا!!"** بنسبة تعادل **(87%)** من مجموع العينة، في حين **(03)** حالات تبدي فضاء **"متوسط"** أي بنسبة تعادل **(10%)**، كما نسجل حالة واحدة **(01) "منعدم"** عندها الفضاء الانتقالي بنسبة تعادل **(3%).**

من خلال ماتم عرضه نأتي إلى تأكيد فرضية البحث التي تنص على أن معظم الأفراد الذين يقومون بمحاولة انتحار يبدون خلل على مستوى وظيفة "ماقبل الشعور" والتي تكمن في فقر الفضاء الانتقالي.

- **حوصلة عامة للنتائج المتحصل عليها فيما يخص سمة الاندفاعية لدى أفراد عينة البحث:**

أظهرت نتائج تحليل المؤشرات المتعلقة بسمة الاندفاعية عند أفراد عينة البحث أن (47%) من عينة البحث تبدي هذه السمة، في حين نسجل (33%) تبدي سمة الانفعالية أي صعوبة في اقامة عمل الربط بين التصورات والعاطفة، بينما معدل (17%) لا تظهر عليهم أيا من السمات التالية وذلك نظرا لغياب المؤشرات المشترطة لذلك .

نصل الآن إثبات فرضية البحث الرابعة التي تنص على أن معظم الأفراد الذين يقومون بمحاولة انتحار يتسمون بالاندفاعية.

(III)-منـاقشـة نتـائـج الدراسـة على ضوء فرضيات البحث:

عرضنا في الفصول السابقة مدخلا لمشكلة البحث، و المبررات التي دعتنا لإجراء الدراسة، و الأطر النظرية لمفاهيم الدراسة ، و الدراسات السابقة ذات الصلة بالبحث الحالي، كما تناولنا الدراسة الاستطلاعية و الغرض منها ، ثم عرضنا منهج و اجراءات الدراسة الميدانية، و أخيرا تم عرض نتائج الدراسة من خلال التحليلات العيادية الخاصة بها، و يبقى لنا أن نناقش النتائج التي تم الوصول إليها على ضوء اختبار صدق أربعة فروض شملتها الدراسة الحالية، بعدما قمنا بعرض حوصلة كمية للنتائج المتحصل عليها و مدى إتفاقها أو اختلافها مع ماتوصلت إليه نتائج دراسات أخرى.

❖ منأقشـة النتـائج عـلـى ضـوء الفرضيـة الأولـى:

صدقت نتائج الفرضية الجزئية الأولى التي تنص على أن التنظيم العقلي الذي يغلب عند أفراد هذه الفئة هو من النمط الحدي بقطبيه النرجسي و الاكتئابي حيث ظهر لدى معظم أفراد العينة الذين اقبلوا على محاولة الانتحار أن التوظيف النفسي لديهم ينتمي إلى النمط البيني لما يحمل من هشاشة في تحمل الاثارات وعدم تقبل الاحباطات ، الذي يعتبر كعامل خطورة مُسهل في ظهور محاولة الانتحار، حيث اتسقت هذه النتائج مع أعمال (Soderberg,2004,P11)الذي يرى:**«أن المصابون باضطراب الشخصية الحدية يمثلون تحديا اكلينيكيا لسبب أساسي يتمثل في ميلهم المزمن للانتحار»**

وفي نفس الدراسة تم تشخيص اضطراب الشخصية الحدِّية عند أفراد أقدموا على الانتحار بنسبة **(46%)** من الحالات التي أقدمت حديثا على الانتحار(نفس المرجع السابق، ص12).

(Zanarini,2005,p. 334):**«يُعد السلوك الانتحاري نتيجة لتفاعل سمات الشخصية الحدية و ارتفاع الضغط الذي يعاني منه المصاب بالاضطراب».**

وتضيف (Zanarini,2005,p.336) **:«يتميز اضطراب الشخصية الحدية بارتفاع تكرار سلوك تدمير الذات و الاكتئاب و الافراط في استعمال المواد المؤثرة نفسيا، كما يشترك اضطراب الشخصية الحدية مع اضطراب الشخصية المعادية للمجتمع في الاندفاعية و الاعتداء بشكل مندفع و كذا العاطفة المتقلبة هذه السمات التي ترتبط بدورها بخطر الانتحار».**

كما يعرِّف (Jeammet & al, 2006,p.168) إلى**:« أن السلوكات الانتحارية على علاقة بخبرات الاساءة الجنسية في الطفولة».**

يرى الباحث بيرجوري Berjeret (1974) في الموضوع الحدي أنه ضحية قصور في التطور البنيوي بحيث حصل لذلك الموضوع صدمة في الصغر مرتبطة بالنرجسية البدائية التي منعت اكتساب الاستقرار، فالصدمة يعني بها هنا انفعال نزوي يقع في وقت معين من نمو الشخصية، في فترة أين يكون الموضوع غير منتظم أو غير ناضج لكي يستطيع ادماجه و يواجهه في ظل ظروف مقبولة، أما الاحباط الذي ينشأ يصبح غير قابل للرمزية من الناحية العقلية و سوف يعاش كمساس بنزاهة الفرد الذاتية. هذه الصدمة اذن لديها كأثر يسد التطور اللبيدي و النفسي للفرد، حيث يجد نفسه يسبح في كمون "زائف" هذه الفترة المُطوَلة تعطله عن الدخول في الاشكالية الأوديبية, و التي ينجر عنه من جراء تعرضه لصدمة أخرى تصدعا لكيانه وانطلاقا من هنا تحدث عملية النكوص ما قبل التناسلي, حالة الهشاشة هذه تستطيع اما أن تضيع كليا أو بالعكس تتطور الى بنية مستقرة ذهان أو عصاب.

❖ **مناقشة النتائج على ضوء الفرضيـــــــة الجزئـــية الثانية:**

نصَت الفرضية الثانية على أن المعاش النفسي لدى أغلبية الأشخاص الذين قاموا بمحاولة إنتحار يتميز بتواجد اختلال عوامل الخطورة مقارنة بعوامل الحماية و التي تعتبر بمثابة حمل زائد خارجي يؤدي إلى اختلال التوازن النفسي للفرد الذي يترجم عن طريق ظهور سلوكات تدميرية.

قبل الشروع في تحليل و مناقشة الفرض نستهل بتذكير نظري ل **(Tousignant,1992)** فيما يخص عوامل الهشاشة البيئية يُبيِّن فيه مدى تأثير هذه العوامل على عرقلة السير العادي للحياة اليومية للفرد ، حيث يُعرفها كما يلي:**« هي كل تجربة في الحياة تتطلب جهدا تكيفيا أو تؤدي الى تغيّر كامل , بعبارة أُخرى تلك التي تحدثُ إنقطاع و كسر وحشي لمسار الحياة اليومية».**

و هذا ما تبين من خلال مقاربة الواقع الخارجي عن طريق النتائج المستخلصة بفضل تحليل إجابات أفراد العينة في المحاور والبنود التي سُطِّرت من أجل ذلك الغرض في المقابلة العيادية وخصصت لدراسة عوامل الهشاشة البيئية المُثيرة منها (المحور الأول) و المُفجرة لظهور المحاولة الانتحارية التي أدرجناها في (المحورالثالث) ، حيث خلصت النتائج إلى أن كل أفراد تتميز بمعاش نفسي يشمل على عامل على الأقل من عوامل الهشاشة البيئية التي تعد سببا من الأسباب المُهيئة و المؤدية إلى ظهور محاولة الانتحار .

هذه النتائج تتفق مع دراسة قام بها (زهران،1997،ص.130)، حيث بيَنت:**« أن خبرات التعرض إلى إساءة ما في مرحلة الطفولة تشكل لدى الطفل خبرة صادمة تسبب له الألم النفسي، فالخبرات الصادمة عبارة عن مواقف تحرك العوامل الساكنة ، و تستثير ما لدى الفرد من عقد و انفعالات ، وهي تؤدي إلى الحساسية النفسية لمواقف الإحباط و النقد، و كلما كانت الخبرة عنيفة كان تأثيرها أشد، كما تتوقف أيضا على معناها بالنسبة للفرد و وتفسيره لها و كيفية معالجة المحيطين به لهذه الخبرة ، و كل ذلك يؤثر على شخصية الفرد مما يسبب له اضطرابات في المستقبل».**

يقود ثقل وعبء البيئة الخارجية بعض الأشخاص إلى الدِّفاع ضد الفيض الغريزي عن طريق تبني سلوكات لإيذات الذات ولكن مُتناقضة، نأتي فيما يلي لنفسر مسألة التناقض هذه، تُظهر عند بعض أفراد عينة البحث "سلوك ادمان" (comportement addictif) بحيث يلجأ إليه الشخص كسياق "تهدئة ذاتية" (un procédé auto-calment) فهو بطبعه المتكرر يفيد في التخفيف من حدَة الضغوطات و التأثيرات الداخلية تفاديا لخطر الانهيار النفسي، وخفظا لدرجة القلق الإنتيابي (angoisse paroxystique) الذي يُعرفها كل من:

(Corcos et all,2003,p. 27) كما يلي : **«سيرورة ينجم عنها سلوك يتوظف من جهة لإنتاج اللذة ولمواساة حالة عدم الارتياح الداخلي والذي يستعمل تحت نمط يتظاهر بالفشل المتكرر في ما يخص السيطرة على السلوك أي(عدم القدرة) ومن جهة أخرى استمرار المواضبة على نفس السلوك على الرغم من أن النتائج السلبية معتبرة أي (فقدان السيطرة على التحكم فيه)»** ولكنَه في نفس الوقت يُعتبر كعامل مُعبِّد لظهور مختلف أنواع العنف الذي يزج بصاحبه إلى حلقة مغلقة لايمكن الخروج منها بمجرد خفض درجة القلق.

نواصل في نفس السياق لنذكر أعمال (Jaspers,1913) الذي اقترح فرضية العلاقة السببية بين المؤثر الناجم عن البيئة و المرض **«فكرة أن بعض الأحداث، (....) تشترك مع هشاشة خاصة بالنسبة لبعض الأمراض تستطيع أن تقود الى تغيرات في الحالة الصحية هذه المسألة تنطبق على الأمراض الجسدية والنفسية ».**

يعتمد علم النفس المرضي في مفهومه للحدث على مبدأ يسوده منطق السببية ضمن مقاربة أكثر ذاتية نفسية تحليلية أو بيونفسواجتماعية، بحيث يتم فيها ادماج الفرد ضمن تعريف بناء الحدث، فالحدث يتموضع في "الخارج" ليس لديه وجود ملموس ولكنه يكتسب مكانته تبعا للمعنى والصدى الذي يُنسبُه له الفرد، بعيدا كل البعد عن كل خضوع فاتر للأحداث فالفرد عن طريق عملية

التفاعل يتأثر مع تلك الأحداث ويُؤثر فيها ضمن عملية التكيف، هذا المذهب يتعارض مع النظرة الخطية للظواهر "مؤشر/استجابة" .(Bruchon-Schweitzer, 2002)

يعتمد Freud (1909-1918) على مفهوم "البعدية" (L'après-coup) باعتبار أن الفرد هو الذي يعيد اجترار ماضيه دون توقف، أي أنه هو الذي يبني الحدث، أو بالأحرى يضع العناصر التي لم يتم إرصانها بعد في ظل إطار ذو معنى ألا وهي الصدمة، فإعادة البناء هاته تعطي معنى للحدث وقوة مفيدة أو مرضية.

ويُصر ايضا زعيم مدرسة التحليل النفسي في نفس السياق على أن العامل الصدمي لبعض الأحداث يسطو على الجهاز الدفاعي فالمصابون بالهيستيريا يعانون من الاجترارية.

تضيف خديجة شهراوي **(1999)** في تعريفها للأحداث بأن الأحداث الحياتية تلعب دورا هاما في توليد أو حل أو في الإحتفاظ باضطرابات التنظيم النفسي.

❖ مناقشة النتائج على ضوء الفرضية الجزئية الثالثة:

تحققت الفرضية التي تنص على أن معظم الأفراد الذين يقومون بمحاولة انتحار يعانون من فقر الفضاء الانتقالي، الذي يظهر من خلال قلة، فقر وقصر الإجابات من ناحية الشكل والمضمون فإما نشهد تعبير فض للتصورات أو العاطفة أو قمع لهما الذي يوحي إلى فشل عمل الربط ، بحيث أنه كلما ارتفعت عدد الإجابات الكلية كلما دلَ ذلك على ثراء النشاط الخيالي، كما تم تسجيل قلة اللجوء إلى القطب الحركي (الانساني و الحيواني معا) فسقوط هذا القطب يتضح بصفة بارزة يدل على فقر التصور ، كما أن نوعية نمط الرجع الحميم التي تتأرجح بين "الضيقة" منها و "المحضة" توحي على فقر القدرات الداخلية للفرد، كما أن ارتفاع معدل الاجابات الحيوانية يوحي إلى سلوك دفاعي مغالط يستعمله الفرد لتجنب العلاقات الواقعية واستبدالها بنمط علائقي سطحي.

وجاءت نتائج رائز تفهم الموضوع لتُعزز هذه النتيجة من خلال فقر السياقات الفعالة التي تنتمي إلى بلورة الصراع بلسلتيها الهرائية و الرقابة، لتفسح المجال أمام سياقات الكف و التجنب مقترنة أحيانا بسلسلة السياقات الأولية (E8-E9) التي تُعبر عن فشل السيرورات الأولية في تسيير العاطفة الناتجة عن الوضعية الأوديبية و اشكالية فقدان الموضوع.

كل هذه المؤشرات التي تم ذكرها تشكل علامة لفقر الفضاء الخيالي عند فئة عينة بحثنا كمرادف للحرمان التخيلي و الابداعي ولخلل في عمل " ماقبل الشعور" في آداء دوره المُتمثل في تسوية الصراعات.

من هنا نستطيع القول أن نتائج الفرضية الجزئية الثانية اتسقت مع نتائج الدراسات التي اهتمت بالموضوع و التي تنص على أن الشخص الذي أقبل على محاولة الانتحار يعاني من فقر الفضاء الخيالي وذلك مع أعمال كل من الباحثين التاليين :دو تيشي، روبورج وفيفو ; De Tychey Rebourg et Vivot (1991) الذين اعتمدوا على عدة مؤشرات تُستخرج من خلال المخططات النفسية لبروتوكولات الرورشاخ و التي تحدد نوعية الفضاء الإنتقالي عند فئة الأشخاص الذين أقبلوا على محاولة الانتحار و استنتجوا إلى فقر الفضاء الانتقالي لديهم.

نستدل بما جاء به المختصون في هذا المجال فيما يخص إبراز مدى أهمية هذا المؤشر في حماية الفرد من المرور الى الفعل لنقدِّم أهم الباحثين الذين اهتموا بدراسة هذا المُؤشِّر و فيما يلي مجموعة من التعريفات المختارة و التي تتفق على أن للفضاء الإنتقالي قيمة دفاعية واقية وحامية باعتباره يسمح بالانفصال ولو وقتيا عن واقع ذخيل، هذا ما يراه أيضا الباحث وينيكوت Winnicott (1975) الذي افترض أن الواقع الداخلي للطفل ينمو من وصلات الخيال البسيطة التي تشكِّل العلاقة بالجسم وأحاسيسه ووظائفه أي بالذات الجسمية.

كما رأى أيضا أن التدعيم المستمر للذات الجسمية يتم من خلال علاقة الطفل بأمه مما يساعد على خلق صورة جسمية آمنة لنمو إحساس بالهُويَّة، كما وأشار أيضا من قبل في سنة (1971) إلى أن هنالك عوامل كثيرة تساهم على اكتساب القدرة في استخدام التعبير الرمزي والإحساس بالاحتواء والحماية مما يُتيح الفرصة لتشكيل العالم الرمزي الذى تترابط فيه الصورة والإحساس والعواطف كما اقترح فيما بعد سنة (1986) في ذات السياق فكرة بأن الخوف من التمزق الذى يعاني منه الفرد البالغ هو خوف من النكوص لحالة التمزق وعدم التكامل التي مر بها من قبل وعاش تجربتها لكونها تجربة تم حملها جسدياً في الذاكرة البدنية.

كما لمَح لهذه التبعية الدراسة التي قام بها (Venisse,Bailly,1994,p.120) كما يلي: **« هي فشل دور المناطق الشبقية في عملية الربط الليبيدي وتنظيم الشبق الذاتي الذي يرتبط ارتباطا وثيقا بالموضوع وبناء حدود "الأنا" و الاستقلالية النرجسية بما في ذلك الموضوع وتوظيفه».**

❖ مناقشة النتائج على ضوء الفرضية الجزئية الرابعة :

تحققت فرضية البحث التي تنص على اشتراط سمة الاندفاعية عند الأفراد الذين قاموا بمحاولة انتحار ، تم الاستدلال على هذه السمة من خلال عوامل الرورشاخ التي تتمثل في الحساسية المفرطة للواقع الخارجي في اللوحات الثلاثة الأخيرة، مصحوبة باستثمار في إفراط العاطفة من خلال معادلة الانفعالية، ولكن ماجاء في تحليل المقابلات العيادية تحليلا كميا وبالأخص المحور**(04)** الرابع الذي يهتم بتفسير محاولات الانتحار لعينة البحث وفق الأسباب و الدوافع و

الوظيفة، ننتهي إلى التأكيد على وجود خاصية الاندفاعية ليس كما يمكن أن تظهر هذه الخاصية **كحالة** تظهر مصاحبة لظهور الفعل الانتحاري.

نستدل على وجود هذه الخاصية عند التطرق إلى وظيفة المحاولة الانتحارية عند أغلب عينة البحث، يتم ذلك بالاستعانة إلى نموذج "ضد-الرهابي" أي **(le modèle contra-phobique)** الذي اتخذه فينيشل Fenichel(1979a,1979b) باعتماده على المقاربة التحليلية في تفسيره لسلوكات المُخاطرة، حيث يُؤكد أن سِير التَبعية ماهي إلا محاولات فاشلة للتحكم في الذنب، الإكتئاب والقلق عن طريق الحركة والنشاط، لهذا فهم مرتبطين بالمواقف "ضد-الرهابية" ، بالتالي فهذه السلوكات ماهي إلا وسيلة يتبناها الفرد لمحاربة الخوف عن طريق اللجوء وإثارة الخطر لهدف السيطرة والتحكم على الموقف بصفة أفضل عن حالة التوتر والخوف الناتجين عن الخبرات الصعبة ، يصل الباحث من خلال هذا العرض إلى تقديم صلة واضحة بين النشاط النفسي الذي يتميز بالصراع و النشاط الحركي من خلال تفعيل الصراع وتجسيده عن طريق المرور إلى الفعل.

يواصل باحث آخر في نفس السياق ولكن بالنسبة لتبني هذه السلوكات المدمرة للذات من خلال النموذج "ضد -الإكتئابي " أي **(anti-dépressif)** للباحث ميشال Michel (2001a) تجنبا لمشاعر الفقدان و العزلة، بحيث يرى في هذا الصدد أن التعرض للخطر يمكن أن يكون وسيلة للتعديل الانفعالي الذاتي ضد الإكتئاب، فهو دفاع مؤقت وآني ولكن خطير في الحقيقة .

كما أطلق عليها فينيشل Fenichel(1979a,1979b) إسم السيرة "ضد الرهابية" (une conduite contra-phobique)، و التي تعني **:" ذلك الموقف الرهابي الذي يتسم بالتناقض لأنه يهدف إلى البحث عن الوضعيات المخيفة و المرهبة بصفة عامة وذلك لحماية ذاته بتجنب الخطر الذي يحدق به ويهدده "** (Asseso,1990,p.121-132)

كما يرى آخرون كأمثال آديس ولوجوايو Adès et Lejoyeux (2004) في أن هذه السلوكات قد تعكس أيضا الرغبة في التدمير الذاتي، وعلى هذا النحو تمثل مايعادل الإنتحار كما قد يمثل تعبيرا عن الانفعالات الإكتئابية و الحب في الموت بصفة لاشعورية كما نجده في الانتحارات المقنعة.

واتسقت هذه النتائج الكمية مع الدراسات التي تناولت هذه السمة عند الأشخاص الانتحاريين و قد بينت دراسة (Jeammet & al , 2006,p.167) حول السلوكات الانتحارية:**« أن هناك عوامل تساعد على حدوثها و هي الاندفاعية و عدم قدرة الأفراد على التعبير عن غضبهم ».**

يجدُر بالذكر أنَ بعض الدِّراسات تؤكد على صعوبة التفريق بين محاولات الانتحار و سلوكات إيذاء الذات في الحالات التي تعاني من اضطراب الشخصية الحدية، (Marcelli,2001,p.169): **«فحسب ماترسون Masterson يقوم ذوي هذا الاضطراب بفعل الانتحار بطريقة اندفاعية لمواجهة مشاعر القلق و الاكتئاب التي تفوق قدرتهم».**

يستند الطفل في نموه على المحيط الخارجي بدءا بالأسرة و على رأسها الوالدين و يرجع التكامل الأسري الى نجاح العلاقات الأسرية، هذا ما يضمن النمو السوي للطفل لكن قد لايحضى الطفل بالجو الملائم فبدلا من ان تكون الاسرة هي المكان الذي يعطي الاستقرار و الراحة تصبح مركزا للصراعات و النزاعات او مصدر عنف، لامبالاة أو التهميش هذا الأمر قد يُخلَف آثارا نفسية كثيرة و متنوعة، كما قد يكون سببا في تكوين الكثير من الأمراض النفسية، هذا ما خلصت إليه نتائج الدراسة الحالية المُتعلِّقة بأثر الهشاشة النفسية في ظهور السِّير الانتحارية، فالهشاشة النفسية هي مفهوم ديناميكي يشمل كل جوانب الفرد و يتعلق بالعوامل المؤثرة في واقعه الداخلي و الخارجي ، فقطبيها المُلتحمين: الداخلي "البينشخصي" و الخارجي "البيئي" في تفاعل مُستمر، نستند في خلاصتنا هذه على دراسة (Sansone et al,2002) لتؤكد ما أتينا به بالذكر من خلال إجراءها دراسة على (77) مصابا باضطراب الشخصية الحدية و الذين تم تقييمهم باستخدام تاريخ الطفولة السلبي أي التعرض لأنواع الإساءة سواء الجسدية أو الجنسية أو العاطفية، ومشاهدة العنف ، أظهرت الدراسة وجود ارتباطات دالة بين التعرض للإساءة في الطفولة و بين مظاهر اضطراب الشخصية الحدية، هذا ما يتسق أيضا مع نتائج دراستنا.

الاستنتاج العام

(IV)-الاستنتاج العـــام :

بينت الدراسة الراهنة أن للهشاشة النفسية أثر في ظهور محاولة الانتحار عند المراهق و الراشد الشاب وقد اتسقت هذه النتيجة مع نتائج العديد من الدراسات السابقة مثل دراسة (Jeammet,1992) و يمكن تفسير نتائج الدراسة الراهنة انطلاقا مما جاء به نموذج الباحثة أندرونيكوف Andronikof (2005) حول هشاشة الذات و الميكانيزمات المتدخلة في المرور إلى الفعل الإنتحاري (أنظر الفصل الثالث ص)

في نفس السياق تشير الدراسات إلى أن المصابين باضطراب الشخصية الحدية هم أكثر تعرضا في طفولتهم إلى خبرات الانفصال والفقدان مقارنة بالمصابين بأمراض نفسية أخرى وهذا الاضطراب يعتبر سببا مُرسبا في ظهور السلوك الانتحاري ، في هذا السياق ذكر كل من الأبحاث التي قام بها قودمان Goodman (2003) والدراسة التي أجراها (Paris,1994) و التي تضمنت مقارنة مجموعة من المصابات باضطراب الشخصية الحدية مع بعض الاناث اللواتي يعانين من اضطرابات الشخصية الأخرى ، وخلصت النتائج إلى أن (21%) من أفراد العينة التجريبية قد تعرضن للانفصال و الفقدان قبل سن الخامسة من قبل والديهم و أن (51%) قد تعرضوا لذلك قبل سن 16سنة، تتفق نتائج دراستنا أيضا مع ما توصل إليه الباحث فيما يخص تداخل عوامل الهشاشة وأثرهم على ظهور الإضطرابات ، فالتعرض لخبرات سلبية يؤدي إلى ظهور اضطرابات وجدانية واضطرابات في الشخصية و التي تتفاعل فيما بينها لتشكل أرضية في ظهور السلوك الانتحاري.

جاءت دراسة (Pynoos,1993,p.344) التي بينت أثر عوامل الخطورة في ظهور السلوكات الانتحارية:**« أن العنف الموجه نحو الذات او الآخرين هو شكل من أشكال السلوك وهو نتاج مأزق علائقي يصيب الفرد من منذ فترة متقدمة من حياته، فالفتاة المُعنّفة تُولِد شخصية عنيفة تُدمِّر ذاتها ويحيط اليأس كل أوجه حياتها في الوقت نفسه الذي ينصبُ فيه على الآخر وتُشكل العدوانية طريقة معينة للدخول في علاقة مع الذات » .**

تأتي الهشاشة النفسية نتيجة تفاعل العوامل الخارجية و الداخلية للفرد حيث لايمكن فصلهما بتاتا نظرا لمدى تشابك عوامل الهشاشة الخارجية في ظهور العوامل الداخلية المُتمثلة في اضطرابات الشخصية و التفاعل بينهما و العكس كذلك ،حيث بينت دراسة ل (Zanarini,1999) أن من أهم المنبئات بتشخيص اضطراب الشخصية الحدية وجود بعض المؤشرات التالية: أن يكون جنس المصاب أنثى ، الإعتماد على المواد المخدرة، و التعرض للإساءة الجنسية في الطفولة.

وتؤكد نتائج الدراسة التي قامت بها (ولد يحي،2008) على أن التعرض للإساءة في الطفولة يُؤثر و بشدة على تشكيل شخصيات الأفراد مستقبلا ، إذ يترتب على الاساءات بشتى أنواعها تذبذبا وجدانيا و عدم استقرار انفعالي لدى الفرد و خاصة إذا ما كانت هذه الاساءة من والديه أو القائمين على رعايته حيث يعتبرهم الطفل مصدر للأمان و الحب و العطف بالنسبة له فعندما يتلقى منهم الاساءة يشعر بعدها بعدم الأمن و الخوف و التذبذب و فقدان الثقة في ذاته و هو مايجعل المصابين باضطراب الشخصية الحدية يتسمون بالتطرف في مشاعرهم و علاقاتهم .

يستحضر (Tousignant,1992,p.234) **«اللامرغوبية في الحدث بما أنه يحمل في طياته تغيُر غير مُبتغى فيه, فغياب الرقابة على الوضع يجعل المناعة النفسية في وضعية غير مريحة, يبقى اذن العامل الرئيسي المثير هو الهشاشة بكل أشكالها الفزيولوجية, المعرفية, الانفعالية و النفسية ، فالهشاشة توافق إذن تلك الحالة التي يميل فيها الفرد لخطرما بتواجد وسيط مثير كحدث حياتي».**

كما نستنتج بأنه أثناء المرور إلى فعل الإنتحار ينتج نوع من الفشل في التقمص لموضوع الحب الذي يترجم بعدم فعالية الميكانيزم الدفاعي المتمثل في الكبت ، حيث استخرجنا عند تحليل خطاب أفراد العينة أثناء الفترة التي تسبق المرور إلى الفعل نوع من عودة المكبوت الذي يهدف إلى إزالة الموضوع بطريقة فعلية ملموسة (فشل في الارصان الرمزي للعدوانية) التي تتجسد عن طريق سلوك الانتحار و بطبيعة الحال يكون مسبوق بنوع من الانقلاب الموضعي (تدمير ذاتي عوض تدمير الآخر) ، و يتفق تحليلنا هذا مع بعض الباحثين الذين توصلوا إلى تحديد مفهوم الانتحار حيث يتحدث (Moron,1999,p.8) على ثلاث عناصر تشكل قاعدة فكرة الانتحار و هم كالتالي: **«الرغبة في الموت، الرغبة في القتل، والرغبة في أن أُقتل»**

تُبين فكرة هذه النظرية أن بعض الأفراد تتطور لديهم شخصية انتحارية، دون أن تكون الأفكار أو السلوكات الانتحارية ظاهرة ومُعرفة على ساحة الشعور، ودون أن يكون هناك مرور للفعل.

ومن خلال مراجعة التراث السيكولوجي في مجال الانتحار و العوامل الكامنة وراءه فقد اتضح أن هناك متغيرات معرفية أساسية كالاكتئاب و اليأس والتي تلعب دورا رئيسيا في الاقدام على السلوك الانتحاري ، وقد توصل بيك Beck (1985) في دراسته إلى أن **:« اليأس باعتباره توقعا سلبيا للمستقبل ليس فقط متغيرا وسيطا في فهم العلاقة بين الاكتئاب و الانتحار ، ولكنه قد يكون أفضل منبئ للانتحار الذي يتم بنجاح »** .(فايد، 2001،ص. 65).

و يذكر كوبيرمان Kemperman (1997) أن المصابين باضطراب الشخصية الحدية لديهم سلوك ايذاء الذات و انخفاض في مفهوم الذات، مزاج امتقلب و اختلال وجداني ، كما دلت نتائج بعض الدراسات على أن سلوك إيذاء الذات من أكثر السلوكات حدة و شدة عند المصابين باضطراب الشخصية الحدية مقارنة بالسلوكات الأخرى.

.(cité dans Mackay & al,2000)

ان هذه الخصائص جميعها ذات علاقة بقلق منتشر أو انتيابي (angoisse paroxystique) قلق من نمط آخر لا يشبه مطلقاً قلق الخصاء ولا القلق الإكتئابي الذي يعتبر كوسيلة لمباشرة عمل حداد وتجاوز الوضعية الإكتئابية، فالقلق الإكتئابي التي تظهر كخلل في الوظيفة الدفاعية وفي تنظيم "الأنا" الذي ينجم عنه عدم امكانية تحمل الشدة الزائدة،فهو تعبير جسدي هادف للتخلص المؤقت من التأثيرت المفرطة، ويستحيل إرصان هذا النمط من القلق الخاص على المستوى العقلي، كما أن شدة الإحباطات تولد مصدرا للألم النفسي أمام عجز الجهاز النفسي للفرد في امكانية تأثيره على الواقع للتوصل الى اشباع الرغبات، كما يمكن أن تأخذ الاحباطات المتلاحقة شكل النقد الذاتي الذي يُخفي متطلبات على مستوى "الأنا الأعلى" أو"الأنا المثالي"، بعض الباحثين أمثال Moussa سنة (2001) التي تُرجِع هذه الاضطرابات من وجهة النظر الديناميكية إلى عدم كفاية الأواليات الدفاعية الطبيعية لدى الأفراد الذين يقدمون على محاولة الانتحار، حيث يلجأ الفرد الذي يمر إلى الفعل إلى وسائل دفاعية بدائية ضد جروحه النرجسية عندئذ يسقط عدوانيته مباشرة تجاه ذاته، وذلك بعد أن يحاول التأثير على الواقع في مرحلة أولى من خلال الانتقال الى الفعل ليتخلى عن ذلك ويُوجَّه الفعل العدواني نحو ذاته.

حتى نُقص تقدير الذات المصحوب بالاكتئاب يظهر لدى المصابين باضطراب الشخصية الحدية من خلال التلميح بالانتحار ، أو القيام ببعض السلوكات المؤذية و التي قد تسبب الموت.

و ما نتج عن هذه الدراسات إلا تأكيد على أنه كلما كثرت عوامل الهشاشة البيئية أدت إلى زيادة في نشوء عوامل الهشاشة الشخصية و التي تصبح كتشكيلة مرسبة لظهور السلوك الانتحاري.

وهكذا يتضح من خلال التصور المقترح حول الهشاشة وأثرها على ظهور سلوك انتحاري ، أننا بصدد تناول مجموعة عوامل هشاشة استهدافية تتداخل معا و تؤثر على بعضها البعض مكونة خلل في الوظائف المعرفية ، الوجدانية و التفاعلية و الاندفاعية مما يُنبئ بظهور اضطرابات الشخصية التي تسبب بصفة مباشرة أو غير مباشرة في المرور الى فعل الانتحار، و بالتالي توصلنا إلى الكشف عن هذه العوامل يُمكَّننا من القدرة على التدخل بشكل وقائي لحماية الفرد من التعرض لتجارب صادمة في مرحلة الطفولة و التي تبقى راسخة في أعماق نفس الطفل و لا تظهر إلا باصطدامها بحدث حياتي سلبي يحمل معاني متعلقة بها وتعطيها صدى، والذي بدوره

يشكل تهديد لل"الأنا" بالإنهيار لينفجر و يظهر السلوك الانتحاري كاستجابة إما لتأكيد الذات وإما كنتيجة لاسترجاع "الأنا" لذكريات قاسية وأليمة و إعادة معايشتها لمحاولة التحكم فيها عن طريق التوحد بالموضوع السادي المُسبب للألم وإسقاط تلك العدوانية على الذات لخفض القلق و العودة إلى مرحلة التوازن.

كما توصل البحث الحالي إلى إظهار الأهمية البالغة للفضاء الانتقالي في موازبة الفعل و تصعيده لتفادي الانهيار، التمزق ، أو ظهور السلوك الانتحاري تجسيدا للصراع، حيث اشترك أغلب أفراد عينة البحث الذين قاموا بمحاولة الانتحارفي خاصية تمثلت في فقر الفضاء الانتقالي و أحيانا انعدامه عند البعض منهم

حيث تظهر أهمية هذا العنصر كمحاولة رمزية لإسقاط الحياة الهوامية في إطار رمزي، عن طريق عمل إرصان رمزي، هذا و قام وينيكوت Winnicott في كتاب له يحمل عنوان "اللعب و الواقع" (1988) بتفسير المقصود بالإطار المكانى للعب حيث يشير إلى أن للعب فضاءا خياليا ً، يعرفه بنفيه، فهو ليس بالفضاء الداخلي أى جسم الطفل وكذلك ليس بالفضاء الخارجي أي الواقع، فهذا الفضاء الإنتقالي هو بينهما، ويضيف نفس الباحث في تعريف آخر في أنه يتصور الفضاء الإنتقالي كاستعارة للفضاء النفسي, فهو للتصورات العقلية ما المسرح للممثلين .

إن للفضاء الإنتقالي قيمة دفاعية و واقية حامية باعتباره يسمح بالانفصال ولو وقتيا عن واقع ذخيل هذا ما يراه وينيكوت Winnicott (1975) الذي افترض أن الواقع الداخلي للطفل ينمو من خلال تعقدات الخيال ووصلاته البسيطة وذلك من خلال العلاقة بالجسم وأحاسيسه ووظائفه (الذات الجسمية)، كما رأى أيضا أن التدعيم المستمر للذات الجسمية يتم من خلال علاقة الطفل بأمه مما يساعد في خلق صورة جسمية آمنة لنمو إحساس بالهُويَّة، كما وأشار أيضا من قبل سنة (1971) إلى أن هنالك عوامل كثيرة يبدو أنها تساهم في اكتساب القدرة على استخدام التعبير الرمزي والإحساس بالاحتواء والحماية مما يتيح الفرصة لتشكيل العالم الرمزي الذى تترابط فيه كل من الصورة ، الإحساس والعواطف.

يقترح أيضا نفس الباحث سنة (1986) في ذات السياق بأن الخوف من التمزق الذى يعاني منه الفرد البالغ هو خوف من النكوص لحالة التمزق وعدم التكامل التى مر بتجربتها لكونها تجربة تم حملها جسدياً في الذاكرة البدنية.

كما تبين نتائج البحث الحالي أهمية الاستقرار الأسري التي يعتبر من أهم عوامل التنشئة الاجتماعية وهي الممثلة الأولى للثقافة وأقوى الجماعات تأثيراً في سلوك الفرد، وهي التي تسهم بالقدر الأكبر في الإشراف على النمو الاجتماعي للطفل وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه .

يؤكد الباحث (زهران،2003،ص. 16) أن الخبرات الأسرية التي يتعرض لها الطفل في السنوات الأولى من عمره تؤثر تأثيراً هاماً في نموه النفسي بحيث يرى أن:**« الأسرة المضطربة تعتبر بيئة نفسية سيئة للنمو، فهي تكون بمثابة أرضية خصبة للانحرافات السلوكية والاضطرابات النفسية والاجتماعية. »**

برز من تحليل خطابات عينة البحث أهمية المساندة الإجتماعية في الوقاية من خطر حدوث السُلوكات المُدمِّرة للذات حيث عرفها (Caplan,1981.p413) **:«بأنها النظام الذي يتضمن مجموعة من الروابط والتفاعلات الإجتماعية مع الآخرين، تتسم بأنها طويلة المدى ويمكن الإعتماد عليها والثقة بها وقت إحساس الفرد بالحاجة إليها لتمده بالسند العاطفي».**

ويعرفها أيضا كل من (Johnson & Sarson, 1979:159) :**«بأنها إعتقاد الفرد بأن الآخرين يحبونه ويقدرونه ويرعونه ويعتبرونه ذو قيمة».**

تؤكد الباحثة على أن التأثير الايجابي للمساندة الاجتماعية يساهم في تعزيز الصحة النفسية للفرد كون المساندة تعتبر من أهم مصادر الصحة النفسية للفرد، من ثم يمكن التنبؤ بأنه في ظل غياب المساندة أو انخفاضها، يمكن أن تنشّط الآثار السلبية للأحداث والمواقف السيئة التي يتعرض لها، مما يؤدي إلى اختلال الصحة النفسية لديه.

كذلك فإن الانخفاض في حجم المساندة الاجتماعية كما أدركه أفراد عينة الدراسة يمكن تفسيره بأن هذه الضغوط التي يتعرض لها المراهق والشاب الجزائري هي في الغالب ضغوط عامة يعيشها المجتمع بأسره، وتعرض الأسرة إلي هذه الضغوط المستمرة يضعف من قدرة الوالدين بالذات لإظهار مشاعر التعاطف والحب، وبالتالي يأخذ تقييم المراهق للمساندة من قبل والديه الشكل السلبي.

وكذلك فإن هذه الضغوط تشكل مزاجاً سلبياً قد يجعل الآخرين يبدون أقل جاذبية وايجابية، وبالتالي ينخفض تقييم المساندة الاجتماعية، بحيث أن الأشخاص عامة يفضلون الاندماج مع الأشخاص الذين يتساوون معهم، ولا يفضلون المختلفين عنهم فإن الأقران يفضلون التوجه نحو آخرين بدلاً من إضاعة الوقت والمجهود في مساعدة رفيقهم الذي يقع تحت ضغوط غير عادية.

كما ترى الباحثة أن إدراك الفرد لقيمته الذاتية يتحدد من خلال قدرته على مواجهة المشكلات، والقدرة على حلها، والتكيف الفاعل مع الأحداث الضاغطة، وهذا يتكون من خلال المساندة الاجتماعية داخل الأسرة، أو في بيئة العمل والتي تتمثل في إحساسه بالقبول والقيمة والكفاية، وهذه تعد من الخصائص الشخصية التي تدفعه إلى النجاح في العمل لإرضاء طموحاته، واكتساب الرضا عن الذات.

بدى واضحاً من خلال نتائج الدراسة أن المساندة المُقدَمة من الأهل كانت غير فعالة نظرا في أن أسر أفراد عينة البحث في حد ذاتها هي "أسر خطرة" (des familles à risque) لأنها تعاني من ضغوط ولا تتجه باتجاه التعاضد والتكافل الاجتماعي.

نستخرج عند فحص نوعية السَند الذي تستفيد منه أغلب حالات عينة البحث من خلال الرَمزية التي تم إسقاطها وإدراكها من خلال خطاب أفراد عينة البحث والتي كانت مصدر شعور متناقض عند اختيارهم لهذه العبارة التي تمثل عقلانيا عاطفة شفقة تربط الفرد بمرجعه الآمن أو سنده إن صح القول : "يما مسكينة"، فالشخص لايستمد القوة والعون من هذا المصدر بل العكس، هذا الأخير يُثير عنده مشاعر الشفقة مما يجد الفرد الذي قام بمحاولة الانتحار نفسه مجبرا على التعاطف مع هذا مصدر السنَد هذا له في الحياة، هذا من جهة ومن جهة أخرى عندما يتمثل السند في الأبناء، فالطفل يحتاج إلى الرِّعاية ويتوجب على الأب أوالأم الكثير من التضحيات والتَحلَي بروح المسؤولية من أجل تحقيق رغبات واحتياجات الأبناء،(حالة "س5"، "ف25"،"س11"، "م21"...) والقائمة طويلة، فالسُؤال المطروح هنا هو هل بإمكان الفرد أن يُلبي تلك الحاجيات ويمُد بالسند لعائلته إن كان هو أصلا في أمس الحاجة لذلك، ونُؤيَد موقفنا هذا من خلال التعريف الذي أتى به موس Moss فيما يخص الخلط السائد حول المفهوم الحقيقي للمساندة الاجتماعية عند قوله:**«هي الشعور بالإنتماء، والقبول، والحب بأن الأفراد محتاجون إليه لشخصه وليس من أجل ما يستطيع أن يفعله لهم »**(حسين،1992.ص15) .

❖ خاتمة البحث

خاتمة البحث:

صُمِّمت الدِّراسة الحالية بهدف تقديم صورة كاملة عن محاولة الانتحار ومحاولة الإجابة على تساؤلات المشكلة المبحوثة، والتي تدور حول مدى تأثير الهشاشة النفسية في ظهور المحاولة الانتحارية عند المراهق والشاب الجزائري، بحيث بلغ عدد عينة البحث ثلاثون(30) حالة ، متوزعة على (16) ذكور و(14) إناث من بينهم (07) مراهقين و(23) راشد.

وذلك من خلال الإجابة عن الفروض التالية:

1. **إن التنظيم العقلي الذي يغلب عند أفراد هذه الفئة هو من النمط الحدي بقطبيه النرجسي و الاكتئابي**
2. **يتميز المعاش النفسي للفرد الذي أقبل على محاولة انتحار بغلبة عوامل الخطورة على عوامل الحماية .**
3. **يتَسم معظم الأفراد الذين قاموا بمحاولة الانتحار بخلل على مستوى الفضاء الانتقالي.**
4. **الاندفاعية سمة يمتاز بها معظم الأشخاص الذين قاموا بمحاولة انتحار.**

اعتمدنا في محاولتنا لترجمة الهشاشة النفسية الخاصة بالأشخاص الذين حاولوا الانتحار على الإطار النظري النفسو-تحليلي و المقاربة النفس-مرضية اللذان يهدفان إلى دراسة مُعمَقة للشخصية لمحاولة إعطاء و تحديد مفهوم الهشاشة النفسية و مدى تداخلها في ظهور سلوكات التدمير الذاتي.

إن واحد من أهداف هذا البحث هو التعرف على خصائص مانطلق عليه في بحثنا الحالي بمفهوم **"الهشاشة الانتحارية"** التي تتم بفضل تحديد العوامل الايتيولوجية الداخلية منها و الخارجية المؤدية إلى ظهورها، التي تُشكِّل أرضيَة مُعبَدة تُسهِّل في ظهور السلوكات الانتحارية، يتطلب منا لتحديد خصائص هذا المفهوم دراسة كل من الواقعين الداخلي والخارجي معا، لنصل في آخر المطاف إلى تشكيل شبكة تقييمية لمؤشرات "الهشاشة الإنتحارية" تضم نوعية التوظيف النفسي و مختلف عوامل الخطورة سواء تلك التي تتعلق بالبيئة الخارجية للفرد أو الداخلية له، ضف المؤشرات التي تتعلق بكل من الفضاء الانتقالي والاندفاعية.

استندنا في بحثنا هذا على تعريف كل من جامي وبيرو من خلال الدراسة (Jeammet ,1995) & Birot التي تناولا فيها مفهوم الهشاشة النفسية، كما اعتمدنا إلى دراسة الباحثة أندرونيكوف Andronikof (2005) التي اهتمت بإبراز الدور المحوري لهشاشة الذات في علاقتها بالميكانيزمات المتفاعلة و المتداخلة في وضعية الأزمة الإنتحارية، من خلال اقتراحها لنموذج خاص يوضح ذلك(الفصل الثالث ص) .

وللوصول إلى أهداف البحث ولاختبار الفروض تم المنهج الوصفي الذي يعتمد على منهج دراسة الحالة حيث استخدمت الباحثة ثلاثة تقنيات تشخيصية تمثلت في تطبيق تقنية المقابلة نصف الموجهة على كل أفراد كل عينة البحث وذلك عن طريق تحليل الخطاب قصد التعرف على عوامل الهشاشة البيئية والنفسية ، أسباب ووظيفة محاولة الانتحار ورد فعل المحيط لها بالإضافة إلى الكشف عن عوامل الحماية والنظرة المستقبلية للذات والتنبُؤ عن احتمالية الإنتكاس فيما يخص معاودة الفعل، إلى جانب تطبيق الاختبارات الاسقاطية لتحليل الشخصية (الرورشاخ و اختبار تفهم الموضوع)، حيث تم تطبيق هذه الوسائل على كامل عينة البحث حالة بحالة، ليتم بعدها تحصيل وجمع البيانات و تحليلها اكلينيكيا بالاعتماد على منهج دراسة الحالة، التي تنتمي إلى المنهج الوصفي.

أسفرت نتائج المعالجة العيادية لفرضيات البحث على أن فئة المراهقة والشباب هم الأكثر استهدافا للإنتحار.

أما فيما يخص خصائص الأفراد الذين قاموا بمحاولة انتحار فمعظمهم "عُزَاب"، وهذا ما يدل على أن العزلة قد تعتبر محفزا للقيام بمحاولة الانتحار وهذا بالرغم من أن معظمهم يمتلكون وظيفة.

يتميَز أفراد عينة البحث بمستوى تعليمي أساسي الذي فضلوا تدمير ذواتهم عن طريق تناول كمية مفرطة من الأقراص، كما ترددت هذه الوسيلة بالنسبة للجنسين، يلي هذا السلوك التدميري للذات "تناول مادة كاوية" التي تتقدم بها البنات عن الذكور.

تحققت فرضيات البحث واتسمت النتائج المتحصل عليها من مختلف الوسائل التي استعملتها الباحثة بالانسجام والاتساق، بحيث خلصت النتائج إلى انتماء أغلبية عينة البحث إلى توظيف النفسي الذي يميزالسجلات الحدية، بالإضافة إلى حضور قوي لعوامل الخطورة التي اشتملت على الاضطرابات النفسية، التعرض إلى الحوادث الحياتية الكبرى كخبرات الاساءة الجسمية و النفسية و الجنسية أثناء الطفولة، الفقدان العاطفي ضف إلى ذلك العوامل الأسرية والاجتماعية، فالحوادث الحياتية تؤثر في نمو شخصية الفرد بعرقلة السير الحسن للآليات الدفاعية لمواجهة مختلف المشاكل والاحباطات، فيكون بذلك عرضة للأمراض النفسية والعصابية كالقلق والاكتئاب التي كثيرا ما تكون سببا في انحرافه أو انتحاره. كما توفرت عند أفراد عينة البحث أعراض مصاحبة مُرسبة للسلوك الإنتحاري كالانحرافات السلوكية مثل السلوكات التبعية المُتمثلة في الادمان على المخدرات و الكحول.

كما تميزت أغلبية أفراد عينة البحث بفقر الفضاء الإنتقالي الذي يُميِّز عمل "ماقبل الشعور" في وظيفته لتسوية الصراعات الناجمة عن الحاجات الداخلية و الرغبات و مقتضيات الحياة الخارجية، بحيث أسفرت نتائج الرائزين على ضعف النشاط الخيالي حتى وصل عند بعض أفراد عينة بحثنا إلى انعدامه من خلال اللجوء المفرط إلى الواقع العملي الذي يوحي إلى عدم قدرتهم على الإبداع و عجزهم على مواربة السلوك و لجوءهم بكثرة إلى مايُسمى ب"التصرف المحالف" (acting out) التي تظهر خلال وضعية الإختبار و التي ماهي إلا مرآة تعكس حياتهم اليومية.

خلصت النتائج أيضا إلى اشتراك أغلبية أفراد العينة في إبداءهم لخاصية الاندفاعية التي تظهر من خلال عوامل الرورشاخ ومن خلال طبيعة المرور إلى محاولة الإنتحار.

كما تولي الباحثة أهمية كبيرة للمساندة الاجتماعية التي تعتبر مصدرا هاماً من مصادر الأمن الذي يساعد الفرد على مواجهة التهديد والاجهاد، فهومتغير أساسي يدعم الإنسان بالحب والقبول والتقدير والانتماء ويزيد من قوته لمواجهة ضغوط الحياة،ويحقق له الصحة والسعادة النفسية، كما أن غيابها يرتبط بزيادة الأعراض المرضية.

يشير التراث السيكولوجي إلى أهمية التفاعل بين المساندة الاجتماعية و ضغوط الحياة عند التنبؤ بتصور الإنتحار، حيث لايمكن اعتبار أحدهما فقط منبئا مباشرا لتصور الانتحار، هذا ما يتصادق مع نتائج بحثنا التي تُركِّز على دور عوامل الحماية و السند في ترسيب السلوك الإنتحاري أو الوقاية منه، حيث بيَنت نتائج المُقابلات على انعدام السَند عند أغلبية أفراد العينة ، كما سبق ولمَح إليه الباحث (Rudd,1990) إلى أنه عند وجود ضغوط حياة شديدة فإن الأفراد ذوي المساندة الإجتماعية الضعيفة قد يُظهرون مستويات أعلى لتصور الانتحار.

(من خلال فايد،2001أ،ص.76).

كما أن صحة الفرد النفسية والجسمية أو مرضه يعتمدان بشكل أساسي على تقييمه لمدى فاعلية مصادره النفسية والاجتماعية، فإذا كان تقييم الفرد لهذه المصادر يتَسم بالفاعلية، كان تقييمه للحدث الضاغط أكثر واقعية وتقييمه لمصادره النفسية والاجتماعية أكثر كفاية وفاعلية،وهذا يجعل مواجهته للضغوط أكثر نجاحاً فيتمتع بصحة نفسية جيدة .وبالمقابل فإن شعور الفرد بعدم الكفاية وانخفاض الثقة بالنفس لافتقاده المساندة الاجتماعية سواء في الأسرة أو بيئة العمل يجعله يبالغ في تقديره للأخطار التي تواجهه نتيجة الأحداث الضاغطة والتي تؤدي إلى رفع حالة القلق لديه.

تلعب المساندة دورا هاما في إشباع الحاجة للأمن النفسي، وخفض مستوى المعاناة الناتجة عن شدة الأحداث الضاغطة ولها أثر في تخفيف حدة الأعراض النفسية، وهي بذلك تُعتبر بمثابة العامل الوسيط بين الأحداث الضاغطة والتوافق الاجتماعي ومن كل ما سبق يمكن أن نستنتج بأن لها دور وقائي في الحماية من الأثر السلبي للأحداث والمواقف التي يتعرض لها الشاب الجزائري، وهي بذلك تعتبر عامل يُكسب الفرد خاصية من خصائص الرجوعية والتي تتمثل في القدرة على مواجهة الأحداث السلبية وتجاوزها، هذه النتائج تتوافق مع الدراسة التي قام بها كل من (Malone et Zarit,1995) و التي اهتمت بدراسة العلاقة بين الإكتئاب والسند الاجتماعي وأظهرت أن هناك ارتباط دال إحصائيا بين إدراك الضغوط وبين المساندة الإجتماعية بمعنى أنها تخفف من حدة الضغوط، وكذلك دراسة (Ganellen et Blaney,1984)، التي أظهرت بأن خاصية الصلابة النفسية والسند تعتبر كعوامل مخففة من أثر ضغوط الحياة خلال تفاعليهما مع بعضيهما البعض.

خلصت النتائج إلى أنه لايوجد اختلاف بين المراهق والشاب اللذان قاموا بمحاولة انتحار فهما يبديان نفس الخصائص التي تم دراستها في البحث الحالي فالإختلاف بطبيعة الحال يتعلق بالفروق الفردية وليس اختلاف يُميَز الفئة العمرية، كما نستخلص أيضا بأن المحاولة الانتحارية التي قام بها معظم أفراد عينة البحث تعبِّر عن سلوك عدواني يحمل معنى متناقض، فالعدوان على الذات على الرغم من أنه يفرض سلوك انتحاري إلا أنه لحماية الأنا من الاضطرابات الكبرى،هذا ما يتبين لنا من خلال تحليل محاولات انتحار والآليات المُتدخلة في تناذر الأزمة الانتحارية، هذا التناقض في السلوك الانتحاري أشارت إليه بعض الدراسات أنه يحمل معنى خاص في مرحلة المراهقة كالدراسة التي قامت بها (**Vadailhet,1994,p.1147**) والتي ترى فيها:«..**أن محاولة الانتحار هي تعبير عن الرغبة في العيش بشكل مختلف أكثر رغبة منه في الموت**»، إذن نستخلص من خلال دراسات معظم حالات عينة البحث الراشدين بأن محاولات الإنتحار عندهم تحمل أيضا معنى متناقض لتأكيد الذات وإعادة تجديد العلاقات، كما نستنتج أيضا أن محاولة الانتحار تفيد في الخفض من حدة القلق من خلال عملية النكوص التي تعمل إعادة بناء الفرد يظهر ذلك من خلال ظهور بعض علامات وبوادر الرجوعية عند البعض الرجوعية التي تم استخراجها من البند الأخير من المقابلة الذي يخص استبعاد احتمالية الانتكاس.

بحيث يرى في هذا الشأن (Cyrulnik,1993,p.15): **«أنا من بين أولئك الذين يعتقدون أننا غير ملزمين على افشاء سرنا علنيا في مكان عام للحصول على مواساة الآخرين، بينما نستطيع مهما كنا أطفالا أو راشدين استخدام شبه أقوال وذلك عن طريق الكتابة أو الرسم أو حتى الإنخراط في الجمعيات الخيرية و الإستثمار في النشاطات الإنسانية ، بصفة عامة اللجوء إلى الإبداع لكي نتحرر من ذلك السر دون الحاجة إلى البوح به، فالأطفال الرجوعيين يصبحون أكبرالمبدعين لأنهم يحولون إصاباتهم إلى أعمال فنية وبذلك يضعون مسافة بينهم و بين الصدمة، ما يريدونه قبل كل شيء هو أن يصبحوا صُناع مصيرهم و قدرهم لأنهم لم ُيقرروا أي شيء فيما يخص طفولتهم ».**

ولكـن هذا التعريف لا يجعلنا نخاطر بالتساهل مع هذا الأمر، بل يتوجَب علينا التذكير بأن واحد من أهداف البحث هو تحسيسي ووقائي فيما يخص أن:« كل محاولة انتحـار تبقى خـطيـرة للغـــاية، و التي تعكس انهـيـار التنظيم النفسي و تلمح بشدة إلى خطر المـــوت». **(Ladame,F.1981,p57)**

كما أكدت النتائج المتحصل عليها أن العزلة عامل جوهري في ظهور الأعراض الإكتئابية، لأن النسبة الأكبر لعوامل الخطورة تمثلت في **"تجارب الفقدان العاطفية"** التي أدت إلى ظهور حالات الاكتئاب كنتيجة للإحساس بالوحدة والفراغ.

ومن خلال ما تم تقديمه تقترح الباحثة تعريفا إجرائيا لمصطلح **"الهشاشة الانتحارية"**على أساس أنها :«**مجموعة العوامل السلبية الكامنة الداخلية والخارجية المتداخلة والمتفاعلة مع بعض السِّمات الفردية، والتي يتم تنشيطها بمُجرَد التصادم مع حدث يأخذ صيغة عامل مُرسِّب يعمل على إعادة تنشيط أزمة سابقة أو يتسبب في إحداث أزمة راهنة وفي ظل غياب الحلول يستنزف الفرد كل قدراته التكيفية ليحدث انفجار يأخذ وجه سلوك إيذات الذات ».**

ومهما اقترحنا من تعريفات وقدَمنا من تحليلات عن مفهوم الهشاشة الانتحارية لايمكن لنا استخلاص كل العوامل وكل ما يحدث في نفسية الفرد أثناء الإنتقال إلى إيذاء الذات إلا وبصياغة صورة بانورامية توضِّح أثر هذه السيرورة في تفعيل محاولة الانتحار، وذلك بعرض من خلال **الملحق رقم (II)** نموذج الهشاشة الانتحارية لحالة "ن1" نُوضِّح أهم الآليات السيكوباتولوجية والعوامل المتدخلة في المرور إلى محاولة انتحار .

وفي ختام هذا البحث يمكن القول أن النتائج التي توصلنا إليها تنطبق على مجموعة البحث ونلخصها في الملحق **(IV)** الذي نعرض فيه الملح النفسي للمراهق والراشد الشاب الناجي من الإنتحار الذي يُبدي هشاشة نفسية.

التوصيات

التوصيات :

نظراً لتفشي ظاهرة الانتحار في الأسر التي تعاني من التفكك الأسري، و باعتبار أن الأسرة هي الركيزة الأساسية في المجتمع نستهل توصيات البحث بالتنديد بضرورة السهر على رعاية شؤون الأسرة، وذلك بتدخل كل الهيئات التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية ، أو حتى المستقلة عنها كتفعيل دور المجتمع المدني في اليقظة والتبليغ عن بعض الظواهر كاستغلال بعض العائلات لأبناءهم في إرغامهم على العمل وجني المال كما نراه يوميا في شوارعنا ، هذه اليقظة من شأنها أن تقلل من الأسباب الدافعة إلى ارتكاب جريمة الانتحار حيث لا تجد هذه الجريمة ظروفاً ملائمة لنمو أسبابها ودوافعها:

- سهر وزارة التربية على انتقاء المدرسين الكفؤ ذوي الطريقة البيداغوجية المثمرة عن طريق تبني أسلوب الترغيب المبني على التعزيز الإيجابي للرفع من تقدير الذات للتلميذ وتفجير قدراته ومواهبه المكبوتة ، وضرورة إدراج مختلف النشاطات الترفيهية ضمن البرنامج الدراسي و حث الإدارة المدرسية على التواصل مع أولياء التلاميذ عن طريق القنوات المختلفة مثل مجالس الآباء وغيرها ، بهدف مراقبة سلوك التلاميذ وتقديم النصائح والإرشادات اللازمة للوقاية.
- نظراً لقلة البحوث المتوفرة حول موضوع الدراسة ، يوصي الباحث بتوجيه اهتمام الجامعات ومراكز البحوث والدراسات وغيرها لدراسة مشكلة الانتحار مع أهمية إزالة العوائق في البحث العلمي والعمل على تسهيل مهمة الباحثين الذين يسعون للحصول على المعلومات والبيانات المتعلقة بجريمة الانتحار ، من أجل توظيفها لخدمة أغراض البحث العلمي التي تعود بالنفع على أمن الفرد والمجتمع ووقايتهم من الانتحار .
- السهر على تبني الطريقة التحسيسية الملاءمة للدعاة ورجال الإعلام عن طريق وسائل الاعلام المختلفة كالتلفزيون والإذاعة والصحف والمجلات والانترنت ، بهدف الوقاية من الظاهرة، و استبعاد المواد والبرامج الإعلامية التي تدفع إلى الانتحار كالأفلام التي تثير الغرائز والشهوات وتحرض على الجريمة وتمجيد المجرمين وتنشر جرائم الانتحار بتفاصيلها و التركيز على العواقب السلبية فقط لها مثلا: كآثار الحرق و الاعاقة الناجمة عنه بالإضافة إلى الآلام الجسيمة التي تسببها للفرد .
- نظراً لما للمخدرات والمسكرات من أثر كبير في انتشار الجريمة والانحراف في سلوك الأفراد، فإن الباحثة توصي المؤسسات الأمنية بتكثيف التوعية الأمنية وتحث الجميع على الرقابة لمروِّجي وبائعي هذه المواد السامة والإبلاغ عنهم.

- إن من أهم التوصيات التي يوصي بها الباحث المؤسسات الصحية تكليف بعض الأطباء والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين بالمشاركة الإعلامية المكثفة والعمل على تأليف كتيبات مبسطة لعامة الناس بهدف توضيح مفهوم الأمراض النفسية ، وخطورة إهمالها وعدم الخجل من طلب العلاج منها وأنها كأي مرض يصاب به الإنسان وكيفية التعامل مع الأشخاص الذين يعانون من أمراض نفسية كالقلق ، والاكتئاب ، والفصام ، لأن إهمال هؤلاء أو الجهل في التعامل معهم سيقود إلى تفاقم مرضهم النفسي الذي يعد من دوافع الانتحار .

- اهتمام المؤسسات الصحية بمراقبة سوء استخدام العقاقير الطبية المسببة للإدمان ، والتوسع في إنشاء المراكز والعيادات النفسية ومراكز علاج المدمنين ، والعمل على تأهيل المرضى النفسيين والمدمنين صحياً وفكرياً ونفسياً واجتماعياً .

- من واجب ادارات الشؤون الدينية السهر على مراقبة نشاط الأشخاص الممارسين للرقية لأنهم في بعض الحالات يزيدون من حدة الاضطرابات النفسية للحالة التي تعاني من أزمة انتحارية كما اطلعنا عليه من خلال ممارستنا العيادية والحالات التي تتسرب من العيادة النفسية لتنصب إلى الرقاة .

- الاهتمام بإنشاء "مراكز الإسعاف الفوري" يمكن أن طلق عليها اسم "أقطاب اليقظة" من أجل استقبال الأشخاص ذوي النزعة الانتحارية و التكفل بهم لاجهاض المشروع الانتحاري في الأحياء لوقايتهم من خطر الانتحار .

- التوسع في إنشاء الأندية الرياضية والثقافية ذات الأنشطة المتعددة، وأن لا يكون الاهتمام منصباً فقط على البرامج الرياضية، بل ينبغي مع ذلك الاهتمام بالبرامج الثقافية والاجتماعية والأدبية ،الترويحية منها و الترفيهية لاستغلال أوقات الفراغ .

- العمل على إنشاء لجنة وطنية عليا للوقاية من الانتحار تحت إشراف جهة مختصة مثل وزارة الشؤون الاجتماعية ، وتضم في عضويتها كلاً من وزارة الشؤون الإسلامية، ووزارة الداخلية، ووزارة الثقافة والإعلام، ووزارة الصحة، ووزارة التربية والتعليم،وغير ذلك من الجهات المختصة ، وتقوم اللجنة بإعداد الخطط والبرامج الواقية من الانتحار وإعداد المادة العلمية للبرامج التوعوية في هذا المجال ، كما تقوم اللجنة بإجراء الدراسات والأبحاث العلمية حول الانتحار من جميع جوانبها ، بالتعاون مع الجهات الأكاديمية ومراكز الأبحاث والدراسات المتخصصة ، لكي يتسنى لها إنشاء قاعدة معلومات مركزية ووطنية لجمع ورصد الإحصاءات والمعلومات والبيانات المتعلقة بجريمة الانتحار، بحيث يستفيد منها الباحثون والمتخصصون لتمثل مرجعا أساسيا لرسم الخطط والجهود الوقائية للتقليل من شبح الانتحار ، كما تعمل ذات اللجنة على الاهتمام والتركيز على تلك الفئة الاجتماعية من ذوي الميول الانتحارية ، ومساعدتها في

التغلب على المشكلات التي تعانيها وذلك عن طريق إخضاعهم لبرامج دعوية وتوعوية مكثفة يشترك فيها الدعاة والمتخصصون كالأطباء النفسيين، والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين .

- إعطاء الأولوية للتكوين من أجل خلق مناصب عمل تساعد على التخفيف من مشكل البطالة، حتى لا يكون الفرد عرضة للسلوكات المنحرفة كالسلوك الانتحاري .

- بالإضافة إلى تكثيف النشاطات المتعلقة بالتظاهرات العلمية لإجراء البحوث والدراسات التي تعمل على رصد المشكلات الأسرية، وإيجاد الحلول المناسبة لها، والعمل على حماية الأسرة من التفكك الأسري الذي يعد من أهم دوافع الانتحار ، و ذلك لانشاء برامج توعوية و دورات تكوينية للوالدين لتعزيز واجب الأسرة في عملية التربية الصحيحة ، بالاستفادة من الدراسات والأبحاث التي اهتمت بدراسة العلاقة بين الانتحار والتفكك الأسري .

-كما توصي الباحثة الطلبة على محاولة تعميم المؤشرات التي تُشكل عوامل الهشاشة النفسية التي تم الوصول إليها من خلال البحث الحالي أو دراسة زوايا أخرى من أبعاد البحث الحالي للإحاطة بكل جوانبه لهدف التعمق أكثر في مفهوم الهشاشة النفسية و علاقتها بظهور السلوك الانتحاري.

وفي الأخير تسقط الباحثة مشروع مُستقبلي يتمثل في انشاء برنامج تكويني يُدرَسُ بالجامعة وبمعاهد علم النفس لفائدة الأخصائيين ، تقصد به "ماستر مهني" تخصص في ميدان علم الانتحار (suicidologie)، للعمل على التدخل الفعال للحالات التي تكون رهن أزمات الانتحار، كما تهتم من حيث الجانب الوقائي المُتمثل في التكفل بالفئات الهشة التي قامت بمحاولة انتحار بهدف الوقاية من فعل الانتكاس باستعمال علاج «**تخفيف الحساسية و إعادة معالجة الصدمة عن طريق حركة العينين (EMDR) »**، الذي استفاد منه حالة **"نبيل"** وقامت بتقييم علاج الحالة بعد مرور حوالي سنة من ذلك، بحيث أسفرت النتائج على حالة نفسية مستقرة ومستوى تقدير ذات حسن وغياب الشعور بتبدد الذات (sentiment de dissociation) من خلال استعمالها لسلالم تقييمية المخصصة لذلك .

المـــراجـــــع

المراجع باللغة العربية:

1- البقلي، ه.(2006) ، **انحراف الطفل والمراهق، الأسباب، الوقاية والعلاج بين الشريعة والإسلام**، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

2- الجيوش،ن. **الانتحار دراسة نفسية اجتماعية للسلوك الانتحاري**، مؤسسة الشبيبة للإعلام والنشر، دمشق، 1990).

3- الخولي، سناء.(1999)، **الأسرة والحياة العائلية**، دار المعرفة الجامعية.

4- الدسوقي، م(2002) .، **سيكولوجية النمو من الميلاد إلى المراهقة**، مكتبة أنجلو الصرية.

5-السيد، علي شبت.(1997)، نظرية علم الاجتماع، مكتبة الإشعاع الفنية، دط، 1997، ص: 203

6-السكري، أ. ش.(2000). **قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية،2000،ص..521

7-العفيفي،ع.ح. **الاكتئاب والانتحار**، دراسة اجتماعية تحليلية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة،1990، ص.93

8-الفيومي، أ. عناية، ي.م. **المصباح المنير** ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط2، 1420هـ - 2000م

9- النابلسي، م.أ.(1993).«إختبار بقع الحبر (الرورشاخ)»، في ***الثقافة النفسية***، العدد 16، المجلد الرابع،128-.171

10- النابلسي،م.أ.(1994).«الإختبار النفسي الإسقاطي»، في ***الثقافة النفسية***، العدد17، المجلد الأول، ص27-.37

11- النابلسي، م.أ.(2002). ***التحليل النفسي: ماضيه، مستقبله***، بيروت، دار الفكر المعاصر.

12-إبراهيم، م وآخرون.(1972)، **المعجم الوسيط** : المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، اسطنبول، ط2، 1392هـ-1972م

13-إبراهيم، م.، قيولي، ف.،عبد الرحمن، س.، (1998)، **دراسات في سيكولوجية النمو (الطفولة والمراهقة)**، كلية التربية، عين الشمس.

14- إدريس، س.(1999) ، **المنهل** ، قاموس فرنسي -عربي، بيروت، دار الآداب.

15- بن خليفة، م.(98/1997).«اختبارات الرسم في علم النفس العيادي وتطبيقاتها لدى الراشد. رائز A T9»، في ***المجلة الجزائرية لعلم النفس وعلوم التربية***، جامعة الجزائر، العدد 7، 47-60.

16- بن خليفة، م.، سي موسي ع.، بن حالة ن. (1998).«العصاب الجزائري، دراسة عيادية مقارنة انطلاقا من التقنيات الإسقاطية والمقابلات العيادية»، في ***منشورات الأيام الوطنية لعلم النفس وعلوم التربية***، الجزائر، دار الحكمة، الجزء 1، 2000، 221-.238

17- بن خليفة، م. (2007). علم النفس المرضي والتقنيات الإسقاطية. دراسة نماذج التوظيف النفسي لدى راشدين ذوي معاناة نفسية، ***رسالة دكتوراه دولة في علم النفس العيادي***، جامعة الجزائر.

18- حسن، م.(1981) ، **الأسرة ومشاكلها**، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

19- فايد، ح. (2001) :الفروق في الاكتئاب و اليأس و تصور الانتحار بين طلبة الجامعة و طالباتها، دراسات في الصحة النفسية، الطبعة الأولى، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، مصر.

20- زهران، ح. (1997): الصحة النفسية و العلاج النفسي،عالم الكتب، القاهرة.

21- سمعان، م. (1964م) مشكلة الانتحار، دراسة نفسية اجتماعية للسلوك الانتحاري بالقاهرة. القاهرة: دار المعارف

22- سي موسي، ع.، بن خليفة وآخرون (2000 ب). «مدخل إلى الدليل الجزائري للرورشاخ. نتائج أولية»، في ***بحوث***، رقم 6، مطبوعات جامعة الجزائر، 27-.44

23- شرادي، ن. (2003). التشخيص والتنبؤ بالنجاح والفشل الدراسيي لدى الأطفال و المراهقين من خلال رائزتفهم الموضوع (TAT). دراسة مقارنة بين الذكور والإناث، ***رسالة دكتوراه في علم النفس العيادي***، جامعة الجزائر.

24- عبد العزيز، م(2001) .، **علم النفس العلاجي، اتجاهات حديثة**، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

25- كلوبفر ب.، كيلي د. (1942). ***تكنيك الرورشاخ***، ترجمة سعد جلال، القاهرة، المركزالقومي للبحوث الاجتماعية، .1965

26-لابلانش، ج.، بونتاليس، ج .ب.،(1985) ، **معجم مصطلحات التحليل النفسي**، ترجمة الدكتور مصطفى حجازي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.

27- مسعودة، ك.(1986). مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

28- معلوف ، لويس و توتل ، فرديناند .(1986) **المنجد في اللغة والإعلام** ، الطبعة العشرون ، بيروت : دار الشرق.

29- ملحم ، س. (2000). **مناهج البحث في التربية وعلم النفس** ، الطبعة الأولي ، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

30- مليكة،ل.ك.(1977). ***علم النفس الإكلينيكي. التشخيص والتنبؤ في الطريقة الإكلينيكية*** الجزء 1، القاهرة، الهيئة المصرية.

31- مليكة ، ل.ك .(1994). العلاج السلوكي وتعديل السلوك ، ط 2 ، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

32- مارتي، ب.(1987). ***الحلم والمرض النفسي والنفسجسدي،*** ترجمة، النابلسي م.أ.، طرابلس، دار الإنشاء للصحافة والطباعة والنشر.

33-معوض، خليل ميخائيل.،(1994)، **سيكولوجية النمو، الطفولة والمراهقة،** الإسكندرية، دار الفكر الجامعي.

34-هارون ، عبد السلام وآخرون . (1960) المعجم الوسيط ، الجزء الأول ، مطبعة مصر.

المراجع باللغة الأجنبية:

35-Abraham, K. (1908). « Les différences psychosexuelles entre l'hystérie et la démence précoce *», in Œuvres Complètes 1 :Rêve et mythe*, Paris, Payot, 1965.

36-Adam, K.S., Bouckoms, A.,& Streiner, D.(1982) .«Parental loss and family stability», *in attempted suicide. Arch Gen Psychiatry .*

37-Ait Sidhoum, A.M. (1992). « Processus d'élaboration de la réponse Rorschach*», in Psychologie*, n°3, Alger,113-131.

38-Anaut, M. (2007). *La résilience surmonter les traumatismes*. France, Armand Colin.

39-Andronikof, A. (2005). « Visite guidée de la constellation suicidaire du Rorschach en Système entier », *Bulletin de l'Association Européenne du rorschach.*

40-Beizman, C. (1966), *Livret de cotation des formes dans le Rorschach*, Paris, Ed du centre de psychologie.

41-Benhalla, N., (2011), Crise d'adolescence et immaturité du couple parental, *in Si moussi A., Perron, R., Problématique de l'adolescence ,*Alger, 0PU.

42-Bergeret, J. (1972). « Normalité ou pseudo normalité », *in Revue française de psychanalyse*, vol.XXXVI, mai 1972,381-400.

43-Bergeret, J. (1974). *Personnalité normale et pathologique*, Paris, Dunod, 3eme éd.1996.

44-Blondin, A. (1993). « Le petit livre rose de Goethe ». *In : Blondin A. Certificats d'études* La table ronde, 1993. 143 - 153.Paris.

45-Brelet, F.(1986).*Le TAT, fantasmes et situation projective*. Paris, Dunod.

46-Brelet, F., Chabert C.,(2003).*Nouveau manuel du TAT. Approche psychanalytique,* Paris, Dunod.

47- Brusset, B. (1999). « Névroses et états-limites», in Chabert C., Brusset B.,Brelet-Foulard F.,*Névroses et fonctionnements limites*, Paris, Dunod.

48-Brown, S.L. (1985). «Adolescents and family systems», *In M. Peck, N.L. Farberow, & R.E. Litman (Eds.),Youth suicide*. (pp. 71-79).

49-Chabert,C.(1983). *Le Rorschach en clinique adulte*. *Interprétation psychanalytique*, Paris, Dunod, 2eme éd.,1997.

50-Chabert, C. (1986). « Etats-limites et techniques projectives. Le narcissisme au Rorschach *», in Psychologie clinique et projective*, volume 4,79-86.

51-Chabert, C.(1987). *La psychopathologie à l'épreuve du Rorschach*, Paris, Dunod.

52-Chabert, C. (1993). « Narcissisme et relation d'objet à l'adolescence apport des épreuves projectives », *in Bulletin de la Société française du Rorschach et des méthodes projectives*, 37, 183-193.

53-Couchard, F. (1989). « Une enfant exposée : la fille infibulée ». *Nouvelle revue d'ethnopsychiatrie, n°12 La Pensée sauvage*, Grenoble, pp. 143-154.

54-Chiland,C. (1980). *De quelques paradoxes concernant le risque et la vulnérabilité* .Paris :PUF,.P.49

55- Cyrulnik, B. (2002). *Un merveilleux malheur*, Odile Jacob .Paris

56- Cyrulnik, B. (2005). « Le tissage de la résilience au cours des relations précoces », *in fondation pour l'enfance, la résilience : le réalisme de l'espérance*, Ramonville, Saint Agne, Erès. pp. 27, 44.

57- Cyrulnik,B. Duval, Ph. (2006), P*sychanalyse et résilience,* Paris, Odile Jacob.

58-Debray, R. (1987a). « Le TAT aujourd'hui et demain », *Psychologie française*, cinquentenaire du TAT, T32(3),127-130.

59-Emmanuelli, M., Azoulay, C. (2001). *Les épreuves projectives à l'adolescence. Approche psychanalytique*, Paris, Dunod.

60-Emmanuelli, M.(1991). *Les processus de pensée à l'adolescence*, Thèse de doctorat, Université René Descartes, ParisV.

61-Erlenmeyer Kimling, L. (1978). « Recherche sur la vulnérabilité dans l'optique de la génétique du comportement », *in Anthony, E.J., Chiland, C., Koupernik, C. L'enfant dans sa famille, l'enfant vulnérable.* Paris : PUF ; pp.59-64.

62-Freud, A. (1936).Le moi et les mécanismes de défense .Paris : PUF, 2001.p.109.

63-Freud,S. « Lettre à M. Bernays du 16-09-1883 », *in Freud S. correspondance*. Paris : Gallimard, 1873-1939 : 69-76

64-Freud, S.(1954). L'Homme aux loups. In : Cinq Psychanalyses, PUF, Paris .

65-Freud, S. « Lettre au pasteur Pfister du 27-01-1920 », in *S. Freud, correspondance avec le pasteur Pfister*. Paris, Gallimard, 1966 : 118-121.
66-Freud, A. (1982). « Avant -propos». Paris :PUF,.p.13.
67-Freud, S. *Freud présenté par lui-même*. Paris, Gallimard, 1984.
68-Freud, S. « Contribution à la discussion sur le suicide [1910] ». *In : Freud S. Œuvres complètes. Psychanalyse.* Vol X. 1909-1910. Paris :PUF, France, 1993 : 75-78.
69-Freud , S. « Pour introduire le narcissisme [1914] », *In : Freud S. La vie sexuelle. Paris,* Gallimard, 2000.
70-Freud, S. *Etudes sur l'hystérie*, Paris, PUF, (2000).
71-Freud, S. (2001). *Essais de psychanalyse*, Paris, Payot.
72-Freud, S. *La naissance de la psychanalyse*. Paris, PUF, 2002.
73-Freud, S. « Deuil et mélancolie [1916] », *In : Freud S. Métapsychologie.* Paris : Gallimard, février 2005 : 145-171.
74-Fraiberg, S. (1999).*Fantômes dans la chambre d'enfants*, Paris, PUF, coll. Le fil rouge
75- Guillaumin, J. et al. (2000). *L'invention de la pulsion de mort*, Paris, Dunod.
76- Hawton, k. et al. (2003).« Comorbidity of axis I and axis II disorders».*in patients who attempted suicide*. *Am J Psychiatry*, 160 : p1494-1500 .
77-Jeammet, Ph., Birot, E.(1995). « Psychopathologie des tentatives de suicide : étude statistico-clinique », *in Adolescence et suicide*, Masson, Paris, p 92-109
78**-** Klein, M. (1934). « Contribution à l'étude de la psychogenèse des états maniaco-dépressifs ».*In Essais de psychanalyse,* Payot, Paris, 1980. Pp 311-340*.*
79-Ladame, F. (1981). *Les tentatives de suicide des adolescents*, Paris, Masson.
80-Lamziri, S. (2008), *la spécificité de la différenciation du soi d'une famille Algérienne***.** Mémoire pour l'obtention du diplôme universitaire de thérapie familiale. Sous la direction de Souilah Farida et Fatima Moussa, Alger.
81-Lambek, M. (1999). «Like teeth biting tongue: The proscription and practice of spouse abuse in mayotte», *in D. A. Counts, J. K. Brown & J. C. Campbell (Eds.), To have and to hit, cultural perspectives of wife beating*. Urbana & Chicago: University of Illinois Press.

82-Laplanche, J. et Pontalis J-B. ,(2002) Vocabulaire de la psychanalyse. Paris : Presses Universitaires de France

83-Lesage, A**.,** Séguin, M., Turecki, G., Renaud, J., Boyer, R.,Ménard- Buteau, J. (2009) **.** *Une compréhension biopsychosociale du rôle des maladies mentales dans le suicide au Québec*, Chapitre pour le Fest Schrift professeur Frédéric Grunberg*,* In Fest Schrift professeur Frédéric Grunberg.

84-Lindeman, E. (1995). *Crisis intervention*. London: Rowman & Littlefield.

85-Linehan, M. (1999). «Standard protocol for assessing and treating suicidal behaviors for patients intreatment» *in D. G. Jacobs (Ed.) The harvard medical school guide to suicide assessment and intervention,* San Francisco, Jossey-Bass Inc (pp. 146-187).

86-Links, P. S. (1998). «Suicide and life : The ultimate juxtaposition». In *Canadian Medical Association journal 158* (4), 514-515.

87-Manciaux, M., Vanistendael, R., Lecomte, M., & Cyrulnik, B. (2001), « La résilience aujourd'hui » : *in Manciaux (dir). La résilience ; résister et se construire*. Genève Éditions Médecine et Hygiène, collection Cahiers médicaux-sociaux .

88-Manciaux, M. (2003). « De la souffrance à la résilience. En quoi la résilience concerne-t-elle les soignants ? » *Revue de Gérontologie*(128), 26-31.

89-Mann, J. J. (2004). « Searching for triggers of suicidal behavior». *American Journal of Psychiatry,* (161),395-397.

90-Messili, R. (1994). «Drog abuse, Examination of concept », *in Revue Psychologie,* Alger, SARP ,pp. 293-299

91-Moussa, F., Belouidiane, S. (2009). « Le double traumatisme de l'incarcération chez le détenu primaire au M'zab », in Nathalie Nader-Grosbois, *Résilience, régulation et qualité de vie***,** Belgique, Presse Universitaires de Louvain, pp 337-345.

92-Moussa, F., Halouane Z., Allaf, C., Bekkouche, O., Tourki ,F., (2011). Observation du changement lors d'une psychothérapie. A propos de l'utilisation de certains outils d'évaluation dans les passages à l'acte, in Simoussi, A., Benkhlifa, M., *Les bases de la méthodologie en psychologie : modèles de recherches en psychologie clinique*.OPU Alger, pp 69-88

93-Moussa, F., (2012), *Etude du fonctionnement mental et évaluation du processus thérapeutique dans les passages à l'acte*, Bilan final d'une recherche, Actes de la journée d'étude sur les sciences sociales en santé en Algérie, 50 ans après, Université d'Oran, Laboratoire GRAS, Unité de recherches en sciences sociales et santé, Oran. p. 92-121.

94-Moutassem, B.M .« la résilience des enfants abandonnés en Algérie », in fondation pour l'enfance, la résilience : le réalisme de l'espérance, Ramon ville, Saint Agne, Erès. pp. 117, 126

95-Messick, S. (1964). *Assessment in higher education: Issues of access, quality, student.* Mahwah, (NJ): Lawrence Erlbaum.

96-Molnar,B .E., Berkman,L.F., & Buka, S. L. (2001). Psychopathology, childhood sexual abuse and other childhood adversities: Relative links to subsequent suicidal behaviour in the US. *Psychological Medicine, 31,* 965-977.

97-Nathan,T.(1988). *La migration des âmes*. Nouvelle revue d'ethnopsychiatrie. N° 11,pp.25-42.

98- Rausch de Traubenberg, N. (1970). *La pratique du Rorschach*. Paris, PUF .

99-Rutter, M. (1995). «Psychosocial adversity : Risk, resilience and recovery». *Southern African Journal of Child and Adolescent Psychiatry, 7*(2), 75-88.

100- Séguin, M., Huan, P. (1999*). Le suicide, comment prévenir, comment intervenir* ?, Les éditions Logiques. Québec. p33-43.

101-Séguin, M., & Castelli-Dransart, D.A. (2006). « Le deuil suite à un suicide : symptomatologie et choix d'intervention ». *Traité de Psychiatrie et de pédo-psychiatrie de l'Encyclopédie Médicochirurgicale (EMC)*, *37*, 500-A-50, 1-8.

102-Shentoub, V. et al. (1990). Manuel *d'utilisation du TAT .Approche psychanalytique*, Paris, Dunod .

103-Tychey (de) C., (1996) L'approche des dépression à travers le test de Rorschach, Editions d'applications psychothechniques, Issy les moulineaux.

*104- Tichey (de) C., (2001). Surmonter l'adversité les fondements dynamiques de la résilience http:// **www.cairn.info/load_pdf.php?ID_ARTICLE=CPC_016_0049*** , 23.12.2007 96-Tichey (de) C., Lighezzolo,J. (2006), « La résilience au regard de la psychologie clinique psychanalytique », *in* Cyrulnik Boris, Duval Philippe*, Psychanalyse et résilience*, Paris, Odile Jacob, pp. 127, 154.

105-Timsit M. (1974). « Le test de Rorschach dans les névroses et les états limites », *Bulletin de psychologie*, n° 28 , pp ,13-15 et 19-37.
106-Tomkiewicz S., Manciaux M. (1987). « La vulnérabilité ». In Manciaux, M., Lebovici, O. Jeanneret, E.A. Sand, S. Tomkiewicz (Eds) **:** *L'enfant et sa santé*. *Aspects épidémiologiques, biologiques, psychologiques et sociaux.* Paris : Doin, pp. 737-742.
107-Vidailhet, C. (1994). La tentative de suicide de l'enfant et de l'adolescent : Expression du désir de vivre autrement, *Psychologie Médicale*, 26, n° spécial ,1147-1149.
108-Vanelle, J.M. « Crise suicidaire et pathologie mentale, dans La crise suicidaire, Reconnaître et prendre en charge *», in Fédération Française de Psychiatrie*, *John Libbey Eurotext* , Paris, 2001, p. 77 à 81,
109-Vedrine, J., Sorel P., Weber, D., « Sémiologie des conduites suicidaires », *Encycl. Méd. Chirurgical*e. (Elsevier, Paris), Psychiatrie, 37-114-A-80, 1996.
110-Walter. M, (2001) « Quels sont les facteurs de risque précédant la crise suicidaire? Le point de vue du clinicien », *La crise suicidaire, Reconnaître et prendre en charge,* John Libbey Eurotext, Paris et Fédération Française de Psychiatrie, p. 35 à 44.
111-Winnicott D.W. (1951). « Objets transitionnels et phénomènes transitionnels ». Une étude de la première possession non-moi *», in De la pédiatrie à la psychanalyse, Paris, Payot, 1969.*
112-Winnicott, D.W. (1957). « Le monde à petite dose » *in L'enfant et sa famille* (1979 éd.), Paris, Payot.
113-Winnicott, D.W. (1958). «La capacité à être seul » *De la pédiatrie à la psychanalyse*, Parie, Payot 1969.1972 ?
114-Winnicott, D.W. (1958). De la pédiatrie à la psychanalyse (trad.fr; 1997éd.). Paris, Payot.
115-Winnicott, D.W. (1965). *Processus de maturation chez l'enfant. Développement affectif et environnement*. (trad.fr; 1990 éd.). Paris : Payot.
116- Winnicott, D.W. (1975). *Jeu et réalité.* Paris, Gallimard.

الـــمـــلاحـــق

الملحق رقم (I):

دليل المقابلة العيادية نصف الموجهة:

- محور جمع البيانات الشخصية للفرد الذي قام بمحاولة انتحار:

يتضمن هذا المحور المعلومات التي تخص سن الفرد، نوع و عدد محاولات الانتحار، المنطقة الجغرافية، مهنته، الحالة الاجتماعية والتي تساعدنا على جمع المعلومات فيما يخص مجموعة البحث لتسليط الضوء على المراهقين والشباب الذين قاموا بمحاولة انتحار.

1.السن

2. الجنس

3. المستوى التعليمي

4. الحالة العائلية

5. المهنة

6. نوع القطاع: قطاع عام☐ قطاع خاص☐ آخر ☐

7. الدخل : كاف ☐ غير كاف☐

8. السكن: شقة ☐ فيلة ☐ قصديري ☐

9. مكان الإقامة

10. عدد الأبناء

11. عدد الإخوة

12. نوع الأسرة: نووية ☐ ممتدة☐

<u>المحور الأول:</u>

- **عوامل الهشاشة االبيئية (الخارجية):**

يتمثل هذا المحور في رصد مختلف السوابق المرضية العائلية، بالإضافة إلى خصائص الطفولة و مرحلة التمدرس، وحتى البيئة الأسرية وكيف المفحوص يدرك مواصفات والديه و طبيعة الاتصال داخل العائلة، بالإضافة إلى الأحداث الحياتية الكبرى ذات الأثر الصدمي

- حاول تفكر وقولنا ولا عندك في العائلة تاعك من جهة الأم ولا الأب واحد مريض عقليا، ولا يشرب الكحول ولا دار حاجة أذى فيها روحو، ولا دخل الحبس

- تقدر تحكيلي واش من العلاقة التي تربط هذا الشخص بيك.

-عندو تأثير عليك؟ .

- نطلب منك توليً لصغرك، وتوصف لي الطفولة تاعك ، وحتى المرحلة تاع قرايتك كيفاش جوَزتها؟ قولي إلا صراولك أمور ولا حوايج قاعدولك في بالك حتى الكبر ديالك؟

- أحكيلي على الأسرة تاعك والعلاقات التي تربطك مع ماليك وخاوتك وخواتاتك وكيفاش توصفهوم لي؟

- احكيلي إلى تعرضت للحقرة في صغرك، ولاتعداوا عليك ولا عشت ولا شوفت حاجة رهيبة ولا ماتلك واحد عزيز عليك؟

المحور الثاني :

• محورعوامل الهشاشة الفردية (الداخلية):

يهتم هذا المحور بالدراسة كل السوابق المرضية المتعلقة بالفرد و مختلف الأعراض الفيزيولوجية المزعجة و السلوكات المرضية والانحرافات التي يبديها نحاول من خلالها ان ناخد فكرة عن المعاش النفسي لمجموعة البحث وتفاعلها مع البيئة المحيطة بها.

- عندك أعراض نفسية ولاجسمية ولا في المزاج تزعجك تعاني منها ولا عانيت منها في الماضي، ولا تشرب الخمر ولا تزطل ولا مشاكل مع العدالة؟

- على حسابك تحس قيمتك ناقصة وماتصلح لوالوا؟ اعطيني مثال عشتوا حسيت فيه بهذا الشعور؟ شحال كان في عمرك؟

- في رايك أنت تسوفري من القعاد وحدك خاطرش جابد روحك من الناس ولا ماعندكش القدرة باش تقيم علاقات مستقرة ودائمة .

- واش رايك في روحك كي تكون زعفان ؟ ما تجيبش خبر بواش تدير ولا العكس تتحكم في روحك؟

- كي تكون تحت ضغط كبير، تحس روحك موسوس وشاك في روحك وفي الناس بلي واحد حاب يشريهالك؟

- لوكان تحس ولا تشوف بلي واحد عزيز عليك راهوا رايح عليك، أنت من اللي يديروا كل شيء باش مايضعوش من يديهم الناس اللي عزاز عليهم ولو على حساب رواحهم؟

- أنت من الناس اللي يحبوا يدوا كل شيء ولا والوا ، كيما اللي يتكل على حاجة واحدة لوكان تروحلوا ما يبقالهم والوا؟

- على حساب رايك أنت في أغلب الأحيان كيفاش تشوف روحك تدور تمتم في حوالك ولاتحس روحك كاره حياتك ولا تحس روحك مقلق؟

- في حياتك قمت بواحد من هذا السلوكات عندها خطورة على مجال من مجالات حياتك:(تهرب من الدار، تصرف بلا حساب، تدير ديون وعلابالك اللي ماتقدرش تردهم، تزطل، تشرب، تقوم بعلاقاتت جنسية بلا ماتحمي روحك؟

المحور الثالث :

• محور ظروف وأسباب المحاولة الانتحاريةَ:

يضم هذا المحور بالدراسة كل الأسباب المتعلقة بمحاولة الإيذاء بالنفس سواء(الدَافعة، المُرسِّبة أو المُسهلة)، التفكير في الانتحار(l'idéation suicidaire)، و التخطيط له (la planification) واحتمال الانتكاس بعد النجاة منه (risque de récidive) تساعدنا كل هذه المعلومات على رصد كل ما يتعلق بظروف ووظيفة المحاولة الإنتحارية.

- في بالك واش هي الأسباب اللي دفعت بيك باش تقتل روحك؟ وقتاش صرات؟ وين ؟كانوا معاك ناس كي درت في روحك واش درت ولا كنت وحدك؟ و واش الحاجة اللي استعملها باش تنتحر؟

- كانت عندك أفكار هكذا متعلقة بقتل روحك ولا بالموت؟ اتخيلت كاش مشروع كيفاش تقتل روحك ولا لا لا ؟ إلا كان هذا المشروع يلزم حوايج أو أشياء بديت توجد ولا تشري اللازم باش تنفذ الفعل؟

- حبيت تقتل روحك صح؟ ولا غير باش تتدور بيك الناس ؟

- مور ما نجيت من الموت بواش حسَّيت؟

- مازل حاب تموت ولا راحت الرغبة هذيك؟ وعلاش؟

المحور الرابع:

• محور رد فعل المحيط للمحاولة الانتحارية:

يتضمن هذا المحور بصفة عامة وظيفة محاولة الانتحار (la fonction de la T.S) بالنسبة للإقتصاد النفسي للفرد و للمحيطين به، وعن ما إذا استقبل الأفراد المحيطين بالشخص الرسالة التي أراد أن يبعثها المراهق أو الشاب الذي قام بالإنتحار و أخيرا هل العرض المتمثل في محاولة الانتحار أحدث تغيير في بيئته من الناحية العلائقية أو إلأى غير ذلك من المجالات.

- الناس اللي قامت بيك وجرات بيك كي حاولت تقتل روحك كيفاش كانت معاك؟

- مور ما نجيت من المحاولة تاع الإنتحار هذه، تبدلت العلاقات مع الناس اللي دايرين بيك ولابقات على حالها؟

المحور الخامس

- **محور عوامل الحماية والسند:**

تكمن أهمية ادراج هذا المحور من كونه يُنبِؤنا عن الجانب الوقائي، المتمثل في احتمال الاستناد على شخص مرجعي آمن أثناء الضرورة، وعن مختلف عوامل الحماية (les facteurs de protection) التي تتمثل غالبا في الاهتمام بالجانب الروحي و الترفيهي.

- لوكان كاش مايصرالك كاش مشكل عندك واحد تثيق فيه يقدر يعاونك؟

- في حال صادفت مشكلة كبيرة ما تقدرش تحلها وحدك تقدر تطلب يد العون من شخص آخر؟

- أنت تداوم على تأدية الصلاة والعبادة؟ وكي تقوم بها ترتاح؟

- أنت تقوم بالرياضة ولا أي نشاط ثقافي يريحك؟ هل تحس بالراحة في حال قمت بيه؟.

المحور السادس:

- **محور التطلعات المستقبلية و الاحتمالية الانتكاسية:**

يعتبر هذا المحور من حيث التسلسل مُواليا ومُكمِّلا للمِحور السابق لأنه يخص بالكشف عن السلوك التنبؤي للفرد عن طريق اسقاط فكرة مستقبلية عن حال المراهق والراشد الشاب الذي قام بمحاولة انتحارمن خلال وجود مشاريع مستقبلية في الآفاق وامكانية و درجة تحقيق تلك المشاريع على أرض الواقع.

- كاش ماراك ناوي ولا داير في بالك فكرة تع مشروع تبنيه في المستقبل؟.

- في بالك هذا الحاجة اللي راك متمنيها يمكن أنها تتحقق مستقبلا؟

ملحق رقم (II)

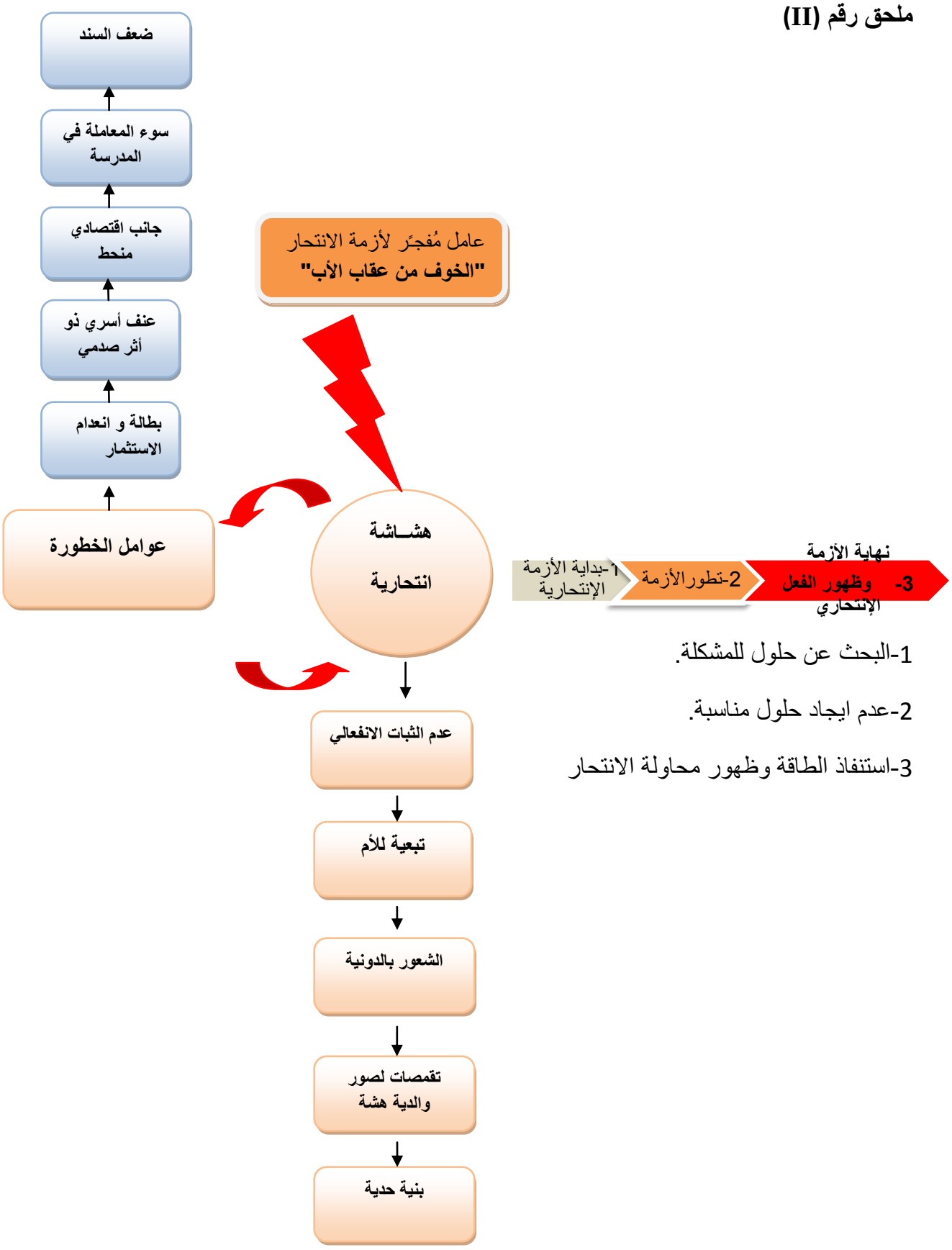

ملحق رقم (II) : نموذج الهشاشة الانتحارية لحالة نسرين يوضح أهم الآليات السيكوباتولوجية والعوامل المتدخلة في المرور إلى محاولة انتحار .

الملحق رقم (III):

ورقة جمع البيانات حول الشخص المنتحر والناجي من الإنتحار (دليلة زواد،2009)

Grille de collecte des données sur le suicidé et/ou le suicidant élaborée par Dalila Zouad

I-Profil sociodémographique

1-Nom/Prénom : …….

2-Age:…… **3- Sexe : H** ☐ / **F** ☐

4-Position dans la fratrie :
…….

5- lieu de naissance
……

6-lieu de résidence :
Wilaya :

Centre ville:……..

Cité périphérique:……..

Bidon ville :……..

7-Type de résidence :

Appartement ☐ Villa ☐ Habitation précaire ☐

8-Situation matrimoniale :

Célibataire : ☐ / Marié(e) sans enfants : ☐

Divorcé(e) sans enfants : ☐ / Veuf (ve) sans enfants : ☐

Marié(e) avec enfants : ☐ / Nombre d'enfants : ☐

Divorcé(e) avec enfants : ☐ / Nombre d'enfants : ☐

Veuf(ve) avec enfants : ☐ / Nombre d'enfants : ☐

Mère célibataire ☐ / Nombre d'enfants : ☐

9-Niveau d'instruction :

Primaire : ☐ / Moyen : ☐ / Secondaire : ☐ / Universitaire **:** ☐

Sans niveau d'instruction : ☐

10-Nature et type d'emploi :

Sans emploi : ☐ / Salarié(e) : ☐

Profession libérale : ☐ / Vacataire (emploi précaire): ☐

Retraité(e) : ☐

II-Etat de santé mentale individuelle ou familiale

Au niveau individuel :

Aucun antécédent : ☐ / **problèmes de santé mentale:** ☐

Troubles anxieux ☐ / **Trouble de l'humeur** ☐

Schizophrénie et autres troubles psychotiques ☐ / **Troubles de la personnalité** ☐

Troubles liées à une substance ☐ / **Troubles des conduites alimentaires** ☐

Autres:……

……

Au niveau familial :

Antécédents psychiatriques :**Non** ☐ **Oui** ☐

Existence d'un suicide ou d'une T.S (spécifier le lien de parenté) :

……

III-Marqueur de vie négatif a potentialité traumatique ou a forte charge de stress

Non ☐ / **Oui** ☐

Si oui

Quel type :

1/……

2/……

3/……

4/……

A quel période de la vie pour chaque marqueur :

1/……
2/…… ……..
3/……
4/……

IV-Etat de santé physique

Aucun antécédent : ☐ **/** **Problèmes de santé physique :** ☐
(nommer lesquels**)**

……
……
……

V-Existence de conduites à risque

a)-Relation sexuelle non protégée **:** ☐

b)-Non respect du code de la route **:** ☐

c)-Problème avec la justice **:** ☐

d)-Conduites addictives **: Non** ☐ **Oui** ☐

(préciser)

d-1) Dépendance à l'alcool ☐ **/** **d-2)** Toxicomane ☐ **/d-3)**Tabagisme ☐

Autres :……

f)- Tentative d'immigration illégale (harga) **:** ☐

e)- Automutilation : ☐

Autres :……
……

VI- Causes et circonstances entourant le décès ou la tentative de suicide

1-Liées à l'emploi : Non ☐ **Oui** ☐
Si oui, citer la cause :

1-a)-: Conflit professionnel ☐ **1-b) -** Harcèlement **:** ☐

1-c-)-Perte d'emploi **:** ☐ **1-d)**-Non acquisition **:** ☐

2-Conflit, séparation et rupture Non ☐ **Oui** ☐

2-a)-Enfants **:** ☐ **2-b)**-Parents **:** ☐ **2-c)-** Epoux **(se) :** ☐

Autres (lesquels) : ☐

……

Oui ☐ **3- Liées au logement : Non** ☐

Non acquisition : ☐ / Perte : ☐ / Expulsion : ☐

4- Situation d'échec : Non ☐ **Oui** ☐

Echec scolaire **:** ☐ Echec de projet **:** ☐

5- Atteinte de l'intégrité psychique et/ou physique :

Rumeurs ☐ Violence ☐ Abus ☐

Préciser :
……
……

VII-Manifestations suicidaires

1-Changement d'attitude : Non ☐ **Oui** ☐

Humeur **:** ☐ Comportement **:** ☐ Propos **:** ☐

Spécifier s'il le faut :

……

……

2-Note laissée : Non ☐ **Oui** ☐

Appel téléphonique ☐ / Lettre ☐ / SMS ☐ / Un mot ☐

3-Planification : Non ☐ **Oui** ☐

Préciser le plan :

……

……

4-Tentatives Antérieures : Non ☐ **Oui** ☐

Si Oui

Le nombre **:……**

5-Nature du comportement suicidaire et moyen létal :

Arme ☐ / Pendaison ☐ / Défénestration ☐

Ingestion de produit caustique ☐ / prise médicamenteuse ☐

Immolation ☐ / Noyade ☐ / Phlébotomie ☐

6-Le lieu :

Domicile ☐ / Travail ☐ / Lieu public ☐ / lieu isolé ☐

La date :**……..** **/** L'heure :……

VIII-Utilisation des ressources

A-t-il manifesté un besoin d'aide: Non ☐ **Oui** ☐

Psychiatre ☐ **/** Psychologue ☐ / Médecin ☐

Raki ou exorciste ☐ / Centre de désintoxication ☐ / Référent sécuritaire ☐

Autres :…….....

IX-Autres informations pertinentes

……

……

……

الملحق رقم (IV): **مخطط يوضح الملمح النفسي العام للمراهق والشاب الناجي من الانتحار حسب المعطيات المتوصل عليها من نتائج البحث الحالي**

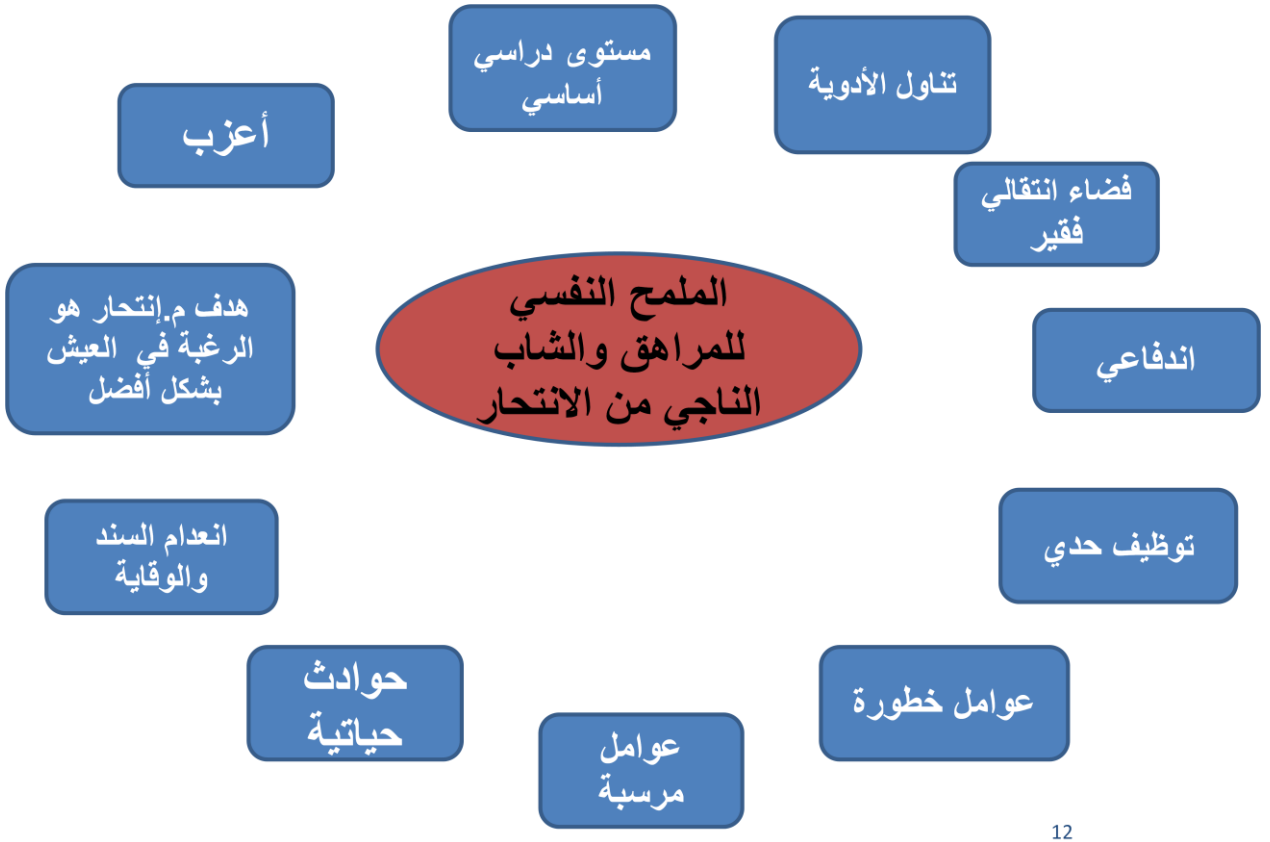

الملحق رقم (V):

الركن الغالب	أنا مثالي غير ناضج أنا أعلى قليل التطور مما يسمح بالميل الى المرور الى الفعل
طبيعة القلق	قلق اكتئابي لضياع موضوع الحب أو الفقدان عدم القدرة على العيش بدون موضوع (dépressivité)
طبيعة الصراع	أنا مثالي مع الواقع / أنا مثالي مع الهو الأنا هش, جرح نرجسي
العلاقة بالموضوع	اتكالية1+1=2، علاقة نرجسية، مرآوية. علاقة تبعية مع المواضيع المبعهمة الحدود من الناحية الجنسية عدم استقرار الاستثمارات
مستوى النكوص	قبل أوديبي:غياب العمق النكوصي اللازم ليوفر مستويات لاعادة التنظيم الصدمات-الفقدان الذي يشمل أنا مثالي يقود الى خلل يمس الجانب النرجسي
ميكانيزمات الدفاع	تعدد أشكال الدفاعات المستقرة في عدم استقرارها لجوء الى السلوك:تماهي اسقاطي-اشطار-مثلنة ايجابية –مثلنة سلبية
نمط تحرير النزوات	تأرجح بين السيرورة الأولية و الثانوية تصرف محالف (تفعيل الصراع) جسدية.

جدول رقم (07) يوضّح الخصائص الميتابسيكولوجية للتنظيم البيني حسب Bergeret

(1985 -1974)

الملحق رقم (VI):

المؤشـرات	المعاييـــــــر
R	30-20
K	أكبر او يساوي 3
k	أكبر من 4
F%	%60-%75
F+%	%80 -%75
A%	50%
TRI	منطوي أو منبسط ممدود
Fc	منطوي أو منبسط ممدود

جدول رقم (08) يوضّح مؤشرات الفضاء الإنتقالي حسب

(De Tychey & al, 1991)

الملحق رقم (VII):

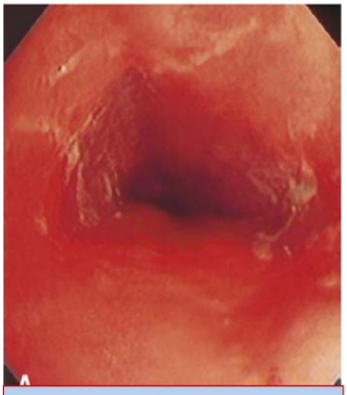

Stade 1 : érythème; œdème

Stade 2a:
Ulcérations
Linéaires ou arrondies

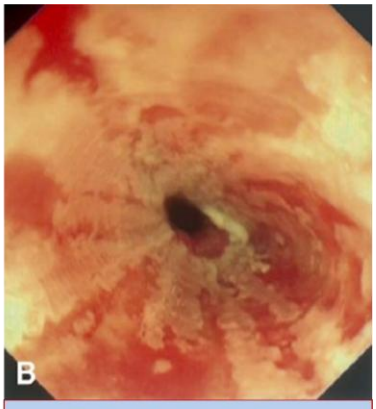

Stade 2b : Ulcérations
Circulaires
confluentes

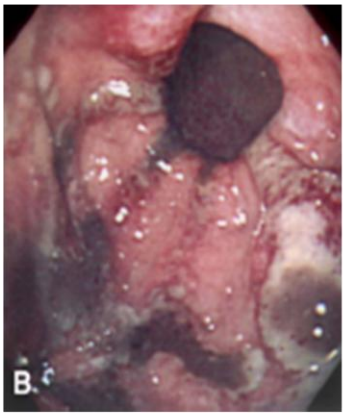

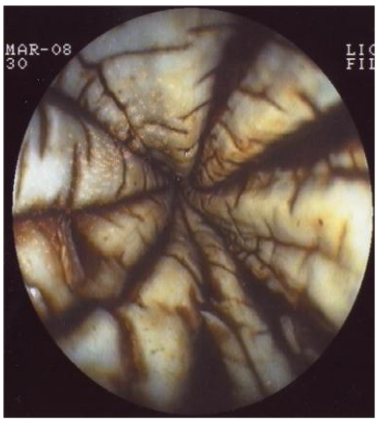

Stade 3b : Nécrose diffuse

صور توضح مراحل تطور حالات تناول المواد الكاوية وفقا لخطورة درجة الإصابة.

الجزائر (19-20) ماي 2010.

الملحق رقم (VIII):

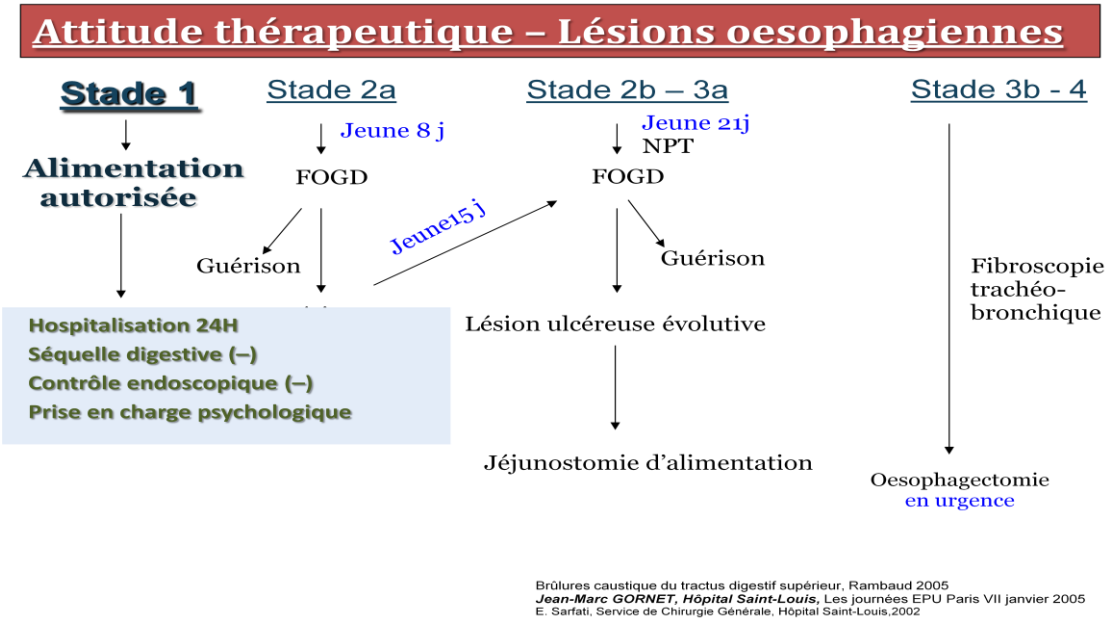

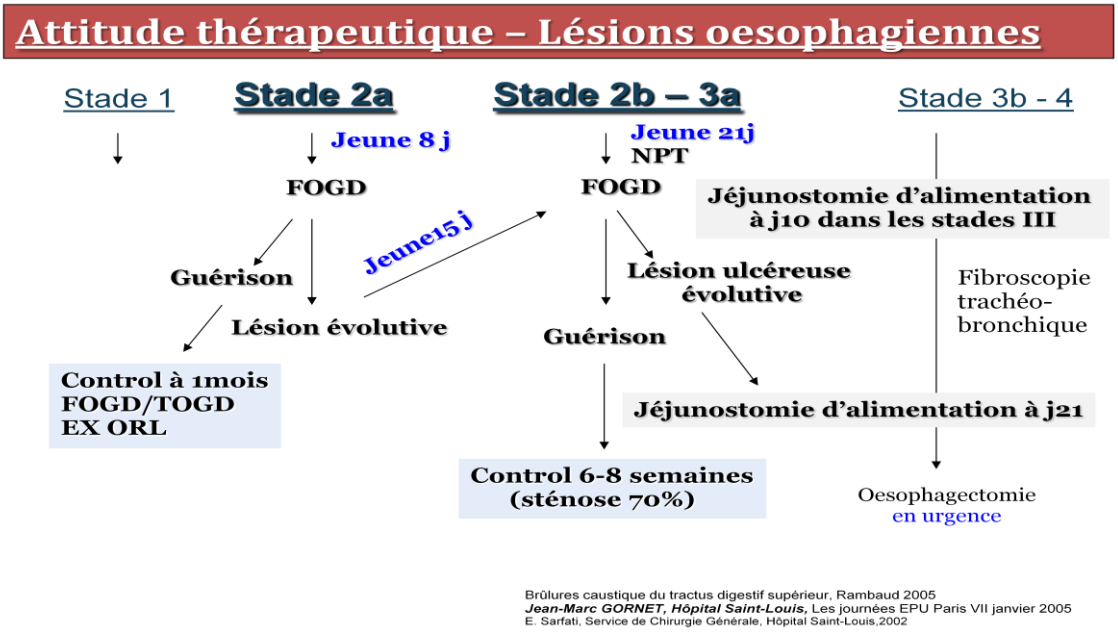

مخططات توضح المواقف العلاجية وفقا لمراحل ودرجة إصابات المريء(البلعوم) نتيجة تناول مادة كاوية حسب كل من **(Dr A. Hassain, Dr F. Dib, Pr M. Arbaoui)** لمصلحة أمراض الكبد والجهاز الهضمي للمستشفى الجامعي لتلمسان، بمناسبة الملتقى (XIII) الوطني للتكوين (HGE) الجزائر (19-20) ماي 2010.

جـامـعـة الجـزائـــر II

كـــلية الـــعلـوم الانـــسانيـة و الاجتمـاعيـــة

قسم علم النفس و علوم التربية و الأرطفونيـا

المعاشة النفسية و السير الانتحارية لدى المراهق و الشاب الجزائري

-دراسة حالات-

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في تخصص علم النفس العيادي

الجزء (II)

إعداد الطالبة:

زواد دليلة

إشراف البروفيسورة:

فطيمة موسى

السنة الجامعية

2014-2013

كلمة شكر

نشكر الله عز و جل و نحمده على ما سخره لنا من قُوَة و إرادة لانجاز هذا العمل الذي هو ثمرة ما زرعناه طيلة سنوات الدراسة.

وبكل تقدير و احترام، أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذتي المحترمة البروفيسورة "فاطمة موسى" أولا على قبولها الإشراف على هذا العمل و ثانيا على توجيهاتها القيمة لاتمامه على أكمل وجه.

كما أشكر أساتذتي الكرام أعضاء اللجنة المحترمين على قبولهم مناقشة هذا البحث.

كما أتقدم بشكر خاص إلى السيدة "عيطور دليلة"، الأستاذ "مسيلي رشيد" و الأستاذ " الطيب بلعربي" على تشجيعهم لي طيلة سنوات مشواري الدراسي الجامعي .

كما أتوَجه بالشُكر الى كل رؤساء المصالح الإستشفائية الأطباء منهم والنفسانيين الذين لم يبخلوا عليَ بعطائهم لإجراء هذه الدراسة.

الإهـــداء

إلى منبع الحب و العطاء إلى والدي العزيزين اللذان غرسا فيَ روح العزيمة و كانا نصائحهما شموعا تضيئ دربي ودفعاني للعمل و الإجتهاد

إلى زوجي الذي لطالما ساندني في لحظات الضغط التي مررت بها أثناء تأدية هذا العمل، إلى كل عائلتي و عائلة زوجي خاصة حماتي.

إلى من جمعتني بهم طاولة العلم من زملاء و أساتذة

أهدي هذا العمل.

إلى كلً فرد من أفراد عينة البحث الذين ساهموا بإثراء هذه الدراسة في سبيل العلم.

وندعوا بالشفاء لكل من أقدم على محاولة انتحار وبالرحمة والمغفرة لكل حالات الوفيات بالانتحار في كل أنحاء العالم.

الفهرس:

أولا: فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
عرض بقية حالات البحث	
عرض دراسة الحالة الحادية عشر(حالة "س11").....	02
عرض وتحليل المقابلة العيادية.....	03
عرض وتحليل بروتوكول الرورشاخ.....	06
عرض وتحليل بروتوكول TAT.....	13
خلاصة عامة للحالة.....	23
عرض وتحليل دراسة الحالة الثانية عشر (حالة "ن12").....	24
عرض وتحليل المقابلة العيادية.....	25
عرض وتحليل بروتوكول الرورشاخ.....	29
عرض وتحليل بروتوكول TAT.....	34
خلاصة عامة للحالة.....	41
عرض وتحليل دراسة الحالة الثالثة عشر (حالة "ن13").....	42
عرض وتحليل المقابلة العيادية.....	43
عرض وتحليل بروتوكول الرورشاخ.....	46
عرض وتحليل بروتوكول TAT.....	51
خلاصة عامة للحالة.....	59
عرض وتحليل دراسة الحالة الرابعة عشر (حالة "ل14").....	60
عرض وتحليل المقابلة العيادية.....	61
عرض وتحليل بروتوكول الرورشاخ.....	64
عرض وتحليل بروتوكول TAT.....	69
خلاصة عامة للحالة.....	78
عرض وتحليل دراسة الحالة الخامسة عشر (حالة "ي15").....	79
عرض وتحليل المقابلة العيادية.....	80
عرض وتحليل بروتوكول الرورشاخ.....	82
عرض وتحليل بروتوكول TAT.....	86
خلاصة عامة للحالة.....	94

عرض وتحليل دراسة الحالة السادسة عشر (حالة "ف16").....95
عرض وتحليل المقابلة العيادية.....96
عرض وتحليل بروتوكول الرورشاخ.....99
عرض وتحليل بروتوكول TAT.....105
خلاصة عامة للحالة.....114

عرض وتحليل دراسة الحالة السابعة عشر (حالة "أ"17).....115
عرض وتحليل المقابلة العيادية.....116
عرض وتحليل بروتوكول الرورشاخ.....118
عرض وتحليل بروتوكول TAT.....122
خلاصة عامة للحالة.....131

عرض وتحليل دراسة الحالة الثامنة عشر (حالة "ح18).....132
عرض وتحليل المقابلة العيادية.....133
عرض وتحليل بروتوكول الرورشاخ.....136
عرض وتحليل بروتوكول TAT.....142
خلاصة عامة للحالة.....151

عرض وتحليل دراسة الحالة التاسعة عشر (حالة "ل19").....152
عرض وتحليل المقابلة العيادية.....153
عرض وتحليل بروتوكول الرورشاخ.....156
عرض وتحليل بروتوكول TAT.....162
خلاصة عامة للحالة.....170

عرض وتحليل دراسة الحالة العشرون (حالة "ز20").....171
عرض وتحليل المقابلة العيادية.....172
عرض وتحليل بروتوكول الرورشاخ.....175
عرض وتحليل بروتوكول TAT.....182
خلاصة عامة للحالة.....191

عرض وتحليل دراسة الحالة الواحدة والعشرون عشر (حالة "م21").....192
عرض وتحليل المقابلة العيادية.....193
عرض وتحليل بروتوكول الرورشاخ.....196
عرض وتحليل بروتوكول TAT.....200
خلاصة عامة للحالة.....208

عرض وتحليل دراسة الثانية والعشرون عشر (حالة "ت22").....209
عرض وتحليل المقابلة العيادية.....210
عرض وتحليل بروتوكول الرورشاخ.....212
عرض وتحليل بروتوكول TAT.....217
خلاصة عامة للحالة.....225

عرض وتحليل دراسة الحالة الثالثة والعشرون عشر (حالة "و23").....226
عرض وتحليل المقابلة العيادية.....227
عرض وتحليل بروتوكول الرورشاخ.....230
عرض وتحليل بروتوكول TAT.....235
خلاصة عامة للحالة.....244

عرض وتحليل دراسة الحالة الرابعة والعشرون عشر (حالة "ح24).....245
عرض وتحليل المقابلة العيادية.....246
عرض وتحليل بروتوكول الرورشاخ.....249
عرض وتحليل بروتوكول TAT.....255
خلاصة عامة للحالة.....262

عرض وتحليل دراسة الحالة الخامسة والعشرون عشر (حالة "ف25").....263
عرض وتحليل المقابلة العيادية.....264
عرض وتحليل بروتوكول الرورشاخ.....267
عرض وتحليل بروتوكول TAT.....272
خلاصة عامة للحالة.....280

عرض وتحليل دراسة الحالة السادسة والعشرون عشر (حالة "س26").....281
عرض وتحليل المقابلة العيادية.....282
عرض وتحليل بروتوكول الرورشاخ.....284
عرض وتحليل بروتوكول TAT.....290
خلاصة عامة للحالة.....300

عرض وتحليل دراسة الحالة السابعة والعشرون عشر (حالة "ن27").....301
عرض وتحليل المقابلة العيادية.....302
عرض وتحليل بروتوكول الرورشاخ.....305
عرض وتحليل بروتوكول TAT.....310
خلاصة عامة للحالة.....318

عرض وتحليل دراسة الحالة الثامنة والعشرون عشر (حالة "ع28").....319
عرض وتحليل المقابلة العيادية.....320
عرض وتحليل بروتوكول الرورشاخ.....322
عرض وتحليل بروتوكول TAT.....327
خلاصة عامة للحالة.....335

عرض وتحليل دراسة الحالة التاسعة والعشرون عشر (حالة "م29").....336
عرض وتحليل المقابلة العيادية.....337
عرض وتحليل بروتوكول الرورشاخ.....340
عرض وتحليل بروتوكول TAT.....344
خلاصة عامة للحالة.....353

عرض وتحليل دراسة الحالة الثلاثون عشر (حالة "إ30").....354
عرض وتحليل المقابلة العيادية.....355
عرض وتحليل بروتوكول الرورشاخ.....359
عرض وتحليل بروتوكول TAT.....363
خلاصة عامة للحالة.....370

عرض بقية دراسة حالات

مجموعة البحث

يضم الجزء الثاني من البحث بقية حالات الدراسة والتي نتائجها تم تحصيلها في الجانب المخصص من تفسير النتائج ضمن الجزء الأول.

دراسة الحالة الحادية عشر "س11"

- تحليل معطيات المقابلة العيادية.
- تحليل بيانات الرورشاخ.
- تحليل معطيات رائز تفهم الموضوع.
- خلاصة عامة للحالة.

عرض دراسة حالة"س11" (23) سنة:

تقديم الحالة:

"س11" فتاة تبلغ من العمر 23سنة، ذات مستوى تعليمي التاسعة أساسي، تعمل كبائعة في إحدى المحلات في البليدة، توفيت أمها وهي في 17سنة من عمرها ،تركتها مع أختها الصغرى (10سنوات)، بعد عامين اضطر الأب للزواج، ليفتح باب النزاعات و الصراعات العائلية، تدهور بعدها نمط المعيشة لديهم ، لتميل "س11" إلى الإنحراف ، أمام لامبالاة والدها الذي أصبح يهددها بطردها من المنزل إن لم تخضع لأوامر زوجته، أصبحت تقضي وقتا خارج المنزل أكثر منه في البيت لتتعرف على شاب يعدها بالزواج لكنه لم يفعل إلا استغلال براءتها ليأخذ منها ماشاء و يختفي عنها، أمام هذه الأزمة التي أضحت دون حلول ،عمدت "س11" على الانتقام منه لتدفعه الثمن غاليا وتقوم بمحاولة شرب مادة سامة (نظاف)، لولا تدخل الناس و منعها من ارتكاب الفعل، حيث وقع ذلك في الحافلة التي كان يعمل بها كماسك للنقود (receveur de bus) أمام الملأ لترغمه على العودة إليها و الزواج بها وإلا توريط سمعته و ابتزازه.

1-تحليل وعرض المقابلة العيادية

انطباعات عامة:

بدت لنا من أول وهلة أن شخصية "س11" مضطربة للغاية ومتقلبة، حيث تثور تارة و تارة تضحك و أخرى تبكي وكانت في معظم الأوقات تستعمل سياق الرفض للواقع الذي استخرجناه من خلال الخطاب.

محور (II)عوامل الهشاشة البيئية:

نسجل من خلال هذا المحور غياب السوابق المرضية في العائلة وحتى الطفولة مرت بسلام دون أية مشاكل أما فيما يخص المشوار الدراسي تقول لنا "س11":«*أنا ماحبيتش نقرا و ماندمتش*»،إذ أن عدم التمدرس كان خيارها وهي التي عملت على ايقاف مشوارها الدراسي.

في حين يظهر من خلال البند(04) حدث صدمي يتمثل في فقدان "س11" لأمها و هي في قلب سن المراهقة، ونستنتج أنها تعجز على بلورة عمل الحداد وتتحسر دائما على رحيل أمها.«*من النهار اللي راحت يما، تبدل علينا كل شيء*».

محور(III) عوامل الهشاشة الفردية:

نسجل هشاشة داخلية تتمثل في قلق و تغير في الطبع و المزاج مع انتياب نوبات غضب التي غالبا ما تفقد القدرة على السيطرة عليها على حد قولها :«*كي كنت صغيرة كنت calme من اللي راحت يما تبدلت وليت حاجة ماتصبرني* »أثر رحيل الأم على شخصية المفحوصة، إلى درجة أنها عاشته كحدث صدمي من خلال إعادة معايشة الحدث :«*مازلت ندير les cauchemars تع النهار اللي راحت وخلاتنا فيه*»نلاحظ بأن المفحوصة تستعمل كلمة "راحت" بدل من "ماتت" و كأنها ترفض فكرة موت أمها.

زيادة على الأعراض الفيزيولوجية المزعجة المتمثلة في الأرق و القيام بسلوكات تبعية كالتدخين، الرحيل من المنزل لفترات متقطعة، تواصل المفحوصة حديثها وتروي لنا مأساتها مع عجز في تسيير النزوات العدوانية اتجاه زوجة أبيها:«***كي يحاوزك باباك من الدار على جال الكلبة ديالوا، واش بقالك***»،

تقوم المفحوصة بمحاولة نسيان مشاكلها وذلك بالقيام بسلوك يميل إلى الانحراف كالسهر مع الأصدقاء :***«نسهر باش ننسى»***.

محور(IV) ظروف و أسباب محاولة الانتحار

بعدما فقدت "س11" عذريتها اعتقدت بأن صديقها سوف يتزوج بها كما وعدها، ولكن هذا الأخير أصبح لايرد على الهاتف ويرفض مقابلتها بتاتا قائلا لها :***«كي نعول الزواج يما هي اللي تخطبلي»***، هذا ما أثارغضب "س11"، ودفع بها الى الانتقام دون نية أو قصد الانتحاري شعوري: ***«خممت غير باش نبهدلوا قدام ماليه و في حومتوا، ونوريل للناس واش يسوا»***.

محور (V)رد فعل المحيط لمحاولة الانتحار

نلاحظ عدم تغير العلاقات في المحيط:بحكم غياب العلاقات في العائلة، نلاحظ أنه لم يتغير شيء بعد الحادثة، نظرا للوحدة التي كانت تعاني منها من قبل لم يبالي لها أحد، حيث تروي لنا أن بعد تدخل الناس تعرضت لنوبة عصبية ، قاموا بنقلها إلى المستشفى ليتم تهدءها ، ثم خرجت في نفس اليوم و كأن شيئا لم يقع ***«كي بديت نعيط، داوني للسبيطار،من بعد خرجت كيكلي ماصرا والوا»***.

لكن روح الإنتقام زادت على المفحوصة لكنه اختفى عن الأنظار:***«بصح كي خرجت حلفت نباسيه، قالولي راح عند جداه لبلاد»*** .

محور(VI) عوامل الحماية و السند

نلاحظ وجود عامل حماية يتمثل في التخطيط في الاستثمار في مشاريع لصالح أختها الصغرى، لأنها تعتبر أختها كدَيْن على رقبها عليها وأمانة عليها أن تركن بها إلى بر الأمان :«***عندي أختي مارانيش حابتها اتبع الطريق اللي تبعتها أنا و دوك نخدم عليها و نقريها، راهي أمانة في رقبتي»***.

محور (VII)التطلعات المستقبلية و الاحتمالية الانتكاسية

نسجل وجود تطلعات مستقبلية بالإضافة إلى التنبؤ بانعدام احتمالية الانتكاس إلى فعل الإنتحار:قررت المفحوصة مواجهة المسؤولية بدلا من تفاديها والتهرب كما كانت تفعل في الماضي قبل إقبالها على محاولة الانتحار، فنلاحظ تغير إيجابي في سلوكها الذي أصبح أكثر عقلانية و ادراكا بالواقع حيث تركز مجهوداتها على العمل و التكفل بالأخت الصغرى كمشروعين أساسيين و سوف تعمل جاهدة على تعويض مكانة الأم بالنسبة لأختها و تحمل المسؤولية التي لاطالما اجتنبتها.

نستنتج من ما سبق أن المفحوصة اختارت التحفظ على محنتها لأنها تعرف جيدا أن لا أحد سوف يأتي لمساعدتها كما استطاعت أن تربط بين تصورها لحالتها وبين معاشها الأليم وهذه أوائل إشارات الرجوعية حيث يقول (Cyrulnik,1993,p.15) في هذا الشأن: ***«أنا من بين أولئك الذين يعتقدون أننا غير ملزمين على افشاء سرنا علنيا في مكان عام للحصول على مواساة الآخرين، بينما نستطيع مهما كنا أطفالا أو راشدين استخدام شبه أقوال وذلك عن طريق الكتابة أو الرسم أو حتى الإنخراط في الجمعيات الخيرية و الإستثمار في النشاطات الإنسانية ، بصفة عامة اللجوء إلى الإبداع لكي نتحرر من ذلك السر دون الحاجة إلى البوح به، فالأطفال الرجوعيين يصبحون أكبرالمبدعين لأنهم يحولون إصاباتهم إلى أعمال فنية وبذلك يضعون مسافة بينهم و بين الصدمة، ما يريدونه قبل كل شيء هو أن يصبحوا صناع مصيرهم و قدرهم لأنهم لم يقرروا أي شيء فيما يخص طفولتهم »***.

2-عرض و تحليل بروتوكول رورشاخ "س11"

اللوحات	زمن الكمون	الاجابات	التحقيق	التنقيط
I	"3	....هنا كي شغل اللوحة راهي مقسومة على زوج متقابلين ومتشابهين 1-بالتقريب, شغل يشبهوا ليدين تع دراري صغار دايرين هكذا يتصافحوا.	الاسقاطات المتوسطة العلوية والحلمات المركزية من حيث الشكل	تعليقات على التناظر sym Dkp- Hd
II	"9	...كيف كيف كاين زوج رسوم متقابلين و متشابهين 2-يبان كي شغل قلب بصح مقسوم على زوج ومنفصل 3-هنا داخل كاين بقع حمورا تع الدم 4-هذوا بقع كحولا.	الجزءالأحمر السفلي الوسطي, من حيث الشكل واللون البقع الحمراء المتواجدة على الأشكال الجزئية السوداء من حيث اللون الأجزاء الجانبية الكبيرة من حيث الشكل	Symétrie DFC-Anat DFC -Sang DFĆ-Frag
III	"8	كيف كيف مقسومة ومتقابلة وجه لوجه 5-هنا فراغات بيضاء شغل تع رسم 6-هنا شغل فراشة تبان.	الكل من حيث الشكل و اللون الجزء الوسطي السفلي الأسود	GblCF+Dessin DF+A
IV	"9	كيف كيف وجه لوجه 7-هنا شغل صباط تع رجل كبير 8-هنا في الوسط جذع شجرة.	الجزء الأكبر الجانبي من حيث الشكل الجزء الوسطي السفلي من حيث الشكل	تناظر D_i F+ Obj Ban DF+ Bot
V	"4	9-كي شغل وجه تع تمساح de face.	الجزء الكلي الجانبي من حيث الشكل	DF-Ad
VI	"13	كيف كيف تاني وجه لوجه 10- méduceكي شغل لالا؟ 11-هنا كي شغل راس تع حنش.	الكل من حيث الشكل الخط الوسطي الأعلى	GF-A DF+Ad
VII	"6	12-قرون كي شغل تع خروف 13-كي شغل حيوان راه راه حال فمو 14-يبان خرطوم تع فيل.	الجزء الثاني العلوي من حيث الشكل الجزء الوسطي المركزي من حيث الشكل اسقاطات عليا للثلث الأول من حيث الشكل	DF+Ad Dbl F-Ad DF-Ad

VIII	"5	Pareil les deux faces 15-بقع ألوان 16-عندنا هدوما يبانوا شغل فيران حشاك. 17-سلسول تع ظهر 18-صباعتين تع يدين 19-يبان كي شغل جبل 20-يبان شغل علام.	كل اللوحة من حيث الشكل ة اللون الجزئين الجانبيين الورديين من حيث الشكل المحور المركزي من حيث الشكل الاسقاطات الجانبية للحواف من حيث الشكل الجزء الرمادي الأعلى من حيث اللون و الشكل الثلث الثاني الأزرق من حيث اللون و الشكل	GCF+Frag DF+Ad DF+Anat DiF-Hd DCF+Pays DCF+Obj
IX	"3	Bon les deux faces Deux ballons-21 22-كي شغل تبان خريطة 23-أغصان تع شجرة 24-عمود فقري 25-عينين.	الوردي الأصفر الجانبي من حيث اللون و الشكل الكل من حيث اللون والشكل الاسقاطات البنية المركزية العليا من حيث الشكل المحور المركزي الأكبر من حيث الشكل الفتحة القاعدية للفجوة المركزية من حيث الشكل	DCF-Obj GCF+Geo DF+Bot DF+Anat Ddbl F+Hd
X	"8	26-حوت في البحر 27-تشبه شغل عنكبوت هذا اللوحة فيها بزاف الألوان.	الجانب السفلي البني من حيث الشكل الجزء الأزرق الجانبي من حيث الشكل	DF-A DF+Aban

إختبار الإختيارات

الإختبار الإيجابي

اللوحة(IX):

رسوماتها باينين و واضحين

اللوحة(X):

تعبر على حياة الحيوانات البحرية

الإختبار السلبي:

اللوحة(II):

ماعندها حتى تعبير ,قاع ماشي باينة

اللوحة(VII):

ماتعبرعلى حتى حاجة

اختبار الحدود:

اللوحة (III) :

الفاحص: ما رأيك في هذه الشكل هل يرمز إلى أشخاص؟

المفحوص:....ايه زوج عباد رافدين واحد طايح في الأرض.

اللوحة (V) :

الفاحص: ما رأيك في هذه اللوحة هل تشبه الى شكل خفاش أو فراشة؟

المفحوص:..تبانلي اكثر خفاش على جال اللون الأسود ماشي فراشة على خاطرش تجي فيها الألوان.

المخطط النفسي: "س11"

الخلاصة	أنماط الادراك	المحددات	المحتويات
R=27 T. app : Dbl-D TRI :0K/6.5C F.C=1k/0E RC%=48% Ban=2 Ban% :7% F%=52% F+%=71% A%=37% H%=11%	G=4 G%=15% D=21 dont(2Di) D%=78% Dbl=2 Dbl%=7%	F+=10 F-=4 S.F=14 K=0 Kp=1 S.de k=1 FC=3 CF=5 S.C=6.5	A=10 dont Ad=5 Hd=3 Anat =3 Frag=2 Pays=1 Sang=1 Dessin=1 Bot=1 Pays=1 Obj=3 Geo=1

الصدمات:صدمة اللون الأسود في اللوحات العاتمة، صدمة الحركة في اللوحات العلائقية

تعاليق:مركزة معظمها على التناظر.

انطباعات عامة:

عند قراءة البروتوكول من أول الوهلة الأولى نجد أنه ثري من حيث عدد الاجابات و الكثافة اللغوية المتمركزة أساسا حول المواضبة على الملاحظات التناظرية تقريبا في كل اللوحات و التي تستعملها المفحوصة لتستند عليها ككلمة افتتاحية في كل لوحة.

كما يجلب نظرنا أيضا أن المفحوصة تُبدي صدمة اللون الأحمر وصدمة الحركة لتستحضر تلك الإجابات أمام اللوحات العلائقية (II) و(III) و هذا لتجنب كل النزوات التي قد تثير قلق يتمثل في صعوبة تسيير النزعات العدوانية .

كما نلاحظ فقر كبير فيما يخص الاجابات الشائعة Ban=2 مما يعبر عن نقص الاندماج في الواقع المألوف، بالاضافة الى حساب معادلة القلق التي تشير الى خطر الانهيار لدى المفحوصة .

السياقات العقلية:

كل أنماط الادراك حاضرة و موزعة بطريقة غير منسجمة بالنظر إلى البنية الشكلية للبقعة، لذا يستوجب منا التوقف عند كل اجابة للكشف عن الوظيفة التي تؤديها.

تظهر الاجابات الشاملة بصفة قليلة في البروتوكول، وقد يترجم قلة عددها في نقص لتقمص صورة موحدة للذات، نشهد أول إجابة شاملة في اللوحة (III) غير أنها ذات بقع غير شاملة وهي إجابة من نوع خاص لجأت اليها المفحوصة كدفاع ضد القلق الأبيض ماقبل التناسلي (Gbl) أو كمحاولة معارضة و تجنب لما يدليه المحتوى الكامن للوحة.

تليها الإجابة التي تعطيها في اللوحة (VI) و التي تؤدي وظيفة تكيفية بسيطة شكلية للدفاع ضد القلق الذي تثيره اللوحة من نزعات جنسية والتي باءت بالفشل بعد العملية الدفاعية المتمثلة في التفكير -GF ، أما الاجابة الأخيرة فهي من النوع الانطباعي و تظهر في اللوحة (VIII) كمحاولة للإستجابة للمنبهات القادمة من العالم الخارجي و التي تظهر فيها معالم الحدود بصفة مبهمة (GCF Frag).

أما الإجابات الجزئية الكبيرة فهي وافرة و متكررة في البروتوكول، تلجأ إليها المفحوصة لتأدية وظيفة تعويض وذلك راجع لعجزها عن تناول المدركات تناولا شاملا بمعنى آخر يعني وجود هشاشة نرجسية تكمن في صورة غير الموحدة للذات ، كما يترجم هذا نقص فاعلية "الأنا " في اقامة عملية الربط بدلا من العزل المكثف للعواطف عن التفكير.

أما كيفية توزيعها في البروتوكول فهي ليست متعددة حيث نشهد في اللوحة الأولى اجابة جزئية كبيرة مقترنة بحركة انسانية جزئية Dkp قد يلجأ المفحوص من خلالها الى ميكانيزم التماهي الاسقاطي الناتج عن الحركة النكوصية التي أحدثتها اللوحة، ثم نشهد في اللوحة الثانية ثلاثة

اجابات انطباعية ذات وظيفة تحكم ومراقبة باستعمال السياقات الهاجسية حماية من خطر الإحساسات التي قد تهدد الأنا بالزوال، أولاهما متعلقة بشفافية صورة الذات (DFC-Anat).

أما الثانية فتستحضرها المفحوصة أمام صدمة اللون الأحمر كدفاع ضد المشاعر الاكتئابية الناتجة عن قلق الاخصاء و المعاشة من قبل المفحوصة كجرح نرجسي(DFC-Sang)، تليها اجابة متعلقة بمعاش اكتئابي (DFĆ-Frag) الذي يعبر عن مسامية حدود الأنا.

كما نسجل أثناء اللوحة الثامنة (VIII) والتاسعة (IX) انفجار هوسي الذي يظهر في اشكالية عدم قدرة المفحوص عن التصدي للنزوات المنشودة من قبل اللوحة و المتعلقة بالنسبة للوحة (VIII) بغزو العالم الخارجي للأنا و اندفاعية هذا الأخير نحو الخارج والعلاقة البدائية بالموضوع في اللوحة (IX) ، حيث نسجل في هاتين اللوحتين (5CF) و كما نرى بوضوح غلبة العواطف على التفكير، حتى و إن فحصنا نوعيتها من حيث النجاعة الدفاعية فهي ضعيفة من حيث الوزن معظمها تتمثل في التملص لاجتناب الجانب الهوامي (بقع ألوان ، جبل ، علام ، deux ballons،خريطة).

ننتقل الآن إلى الاجابات الجزئية الكبيرة البسيطة التي يستعملها المفحوص كمحاولة لبذل جهد أقل حيث تظهر الاجابة البسيطة الأولى في اللوحة الثالثة متعلقة بتشكيل ايجابي.

أما الثانية فتظهر في اللوحة (IV) كتقمص جنسي لرمز أنثوي ناجح ذو قيمة تكيفية في البروتوكول.

فيما يخص الاجابة الجزئية الكبيرة الثالثة فلديها قيمة إسقاطية لمعاش اضطهادي متعلق بصورة ذات غير موحدة (V):"كي شغل وجه تع تمساح".

أما الاجابة السادسة فنجدها في اللوحة (VI) متعلقة بتقمص جنسي لرمز قضيبي و لديها قيمة تكيفية، نفس الشيء نشهده من خلال الاجابة الجزئية البسيطة السابعة في اللوحة السابعة و المرتبطة بصورة شكلية ايجابية (DF+Ad).

أما فيما يخص الاجابة البسيطة الثامنة فنجدها في اللوحة (VIII) ذات ادراك جيد و مصحوبة بتعليق يحمل خاصية النبذ: "حشاك" ، تليه اجابة بسيطة مرتبطة بمحتوى تشريحي يتعلقة بشفافية صورة الذات :"سلسول تع الظهر".

اجابتين بسيطتين نشهدهما في اللوحة (IX) احداهما نجح فيها التفكير في ادراك جيد للواقع و الأخرى نشهد فيها هشاشة الأنا في التصدي للخطر الناجم عن الالتقاء بالموضوع الأولي.

و الأخير نسجل اجابتين جزئيتين بسيطتين في اللوحة العاشرة (X) و الأخيرة و التي تعتبر كاختبار لقدرات التوحيد و التلخيص أمام تشتت بقع اللوحة، بحيث يعطينا المفحوص اجابتين

جزئيتين كبيرتين أي أنه غير قادر على توحيد البقع، سوف نفحص نوعيتهما أولاهما متعلقة بادراك فاشل والثانية باجابة مبتذلة وشائعة.

كما نشهد إجابات جزئية كفية (Di) تظهر في اللوحة (IV) الناتجة عن عجز المفحوص على التعبير عن احساسات الخوف و القلق أمام ما تدليه السلطة الأبوية.

أما الاجابات الجزئية البيضاء فهي متواجدة بكثرة في البروتوكول (Dbl%=7%) و التي تعبر عن خطر الزوال حيث تظهر الأولى في اللوحة (VII) تشبه تلك التي نشهدها عند الفصاميين لانها متعلقة بالتثبيت على المستوى الفمي يصحبها في البروتوكول ميل للحركة :"كي شغل حيوان راه حال فمو" أي أنه مرتبط بقلق الالتهام فصورة الأم مدركة كموضوع اضطهادي (Dbl F-Ad).

أما الاجابة الجزئية الصغيرة البيضاء الثانية نجدها في اللوحة (IX) و التي تأتي كدفاع عضامي ضد القلق الذي ينشده المحتوى الكامن للوحة و الذي يتعلق بمحتوى اضطهادي أيضا (Ddbl F+ Hd):"عينين" .

أما الاستعمال الشكلي للسياقات العقلية فنسبتها في البروتوكول تعبر عن نجاعتها من حيث العدد و النوعية حيث بلغت نسبة المحددات الشكلية (F%=52%)، أما نوعيتها فهي جيدة (F+%=71%)

<u>ديناميكية الصراعات:</u>

ان فحص نمط الرجع الحميم (TRI=0K/6.5C) يوضح لنا غياب الحركات الانسانية الكبرى أي صعوبة تقبل صورة الذات بعالمها الداخلي الهوامي الذي يملك مواضيع هشة غير قادرة على مساعدته على احتواء الصراع (قلب مقسوم على زوج و منفصل-بقع حمورا تع الدم-سلسول تع الظهر-عمود فقري-عينين) رغم ماجنده المفحوص من تنوع في السياقات، كما نلاحظ ايضا حساسية كبيرة اتجاه العالم الخارجي وطغيان العواطف عن التفكير(C= 6.5) و (RC%=48%) هذا يظهر لنا كدفاع هوسي يخفي الحاجة الى الاحتماء من الأخطار الخارجية .

أما فحص المعادلة التكميلية (Fc=1kp/0E) فهي تعكس اتجاه نمط الصدى الحميم وهذا يوحي إلى وجود صراع في ذات المفحوصة، فالحركة الوحيدة الصغرى تظهر في اللوحة الأولى كاسقاط جزئي لصورة الذات و التي تظهر كدفاع ضد الاحساسات الاكتئابية التي يثيرها الموضوع الأولي.

أما المواضيع النكوصية التي قد تشكل الحاجة إلى التقبل والحماية (E=0)فهي منعدمة في البروتوكول .

إذا ماعالجنا المحتويات نستطيع استخلاص التركيز على المواضيع الشفافة و الهشة والمبهمة، فعدم تمايز المواضيع هذه يعبر عموما عن اشكالية نقص البناء التقمصي هذا الأخير مرقع باللجوء الى دفاعات نرجسية لمقاومة الخوف من زوال الأنا و الموضوع معا.

فحص مؤشرات الاندفاعية:

-نستخلص من خلال فحص نسبة الإجابات اللونية (RC%= 48%) نجد أنها ترتفع عن مستوى المعيار العادي.

-عند فحص معادلة الضبط الإنفعالي [(1.5FC<5(CF+0C] نلاحظ من خلال المؤشرات أن "س11" تعجزعن ضبط انفعالاتها، نظرا للفشل الذي نسجله من خلال بروز كم هائل من الاستجابات اللونية التي تخدم الطبع الهرائي (5CF).

من خلال ما سبق نؤكد وجود سمة الإندفاعية عند ""س11".

فحص مؤشرات الفضاء الانتقالي:

من خلال الجدول الموالي سوف نحسب قيمة الفضاء الانتقالي :

المؤشرات المعيارية	R 20-25	K≥3	k>4	F% : 60%-75%	F+% 75%-80%	A% 35%-50%	TRI منطوي أو منبسط ممدود	Fc منطوي أو منبسط ممدود
اجابات المفحوص	27	0K	1k	52%	71%	37%	منبسط محض 0K/6.5C	منطوي محض $1k/0^E$
علامات المفحوص	×	×	×	×	1	1	×	×
فضاء خيالي فقير : 2/8								

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه، خلل في عمل "ماقبل الشعور" والذي يتمثل في فقر الفضاء الخيالي لتعديل الهوامات وموازبة السلوك عن طريق عمل الإرصان.

الاشكالية العامة والفرضية التشخيصية:

من خلال ما سبق تحليله من معطيات يمكن أن نتنبأ بأن للمفحوصة توظيف نفسي هش، أما فيما يخص طبيعته ونمطه فنفصل تحليل سياقات رائز تفهم الموضوع للتدقيق فيه.

3-عرض و تحليل برتوكول"س11" TAT

لوحة (1):

«كي شغل راهو Tristeراهوا على violon تاعوا , راهوا يخزر في violon تاعوا ..كي شغل راهوا يبان كي شغل تكسر».

ديناميكية السياقات:

تتناول المفحوصة اللوحة الأولى من الاختبار بتحفظ لفظي (A2.3)مع عدم تحديد هوية الموضوع (CP3) بالتركيز على عاطفة (CN3) ثم اللجوء الى استعمال التكرار (A2.8) لتتمسك بعدها بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1)و تنسحب إلى ماهو ذاتي(CN1) يليه توقف في الخطاب (CP1) و تردد لفظي (A2.3) ليدرك الموضوع القضيبي على أنه محطم (E6).

الاشكالية:

بعد أن نجح المفحوص في إدراك الاشكالية الأوديبية و اشكالية عدم القدرة على استثمار الموضوع القضيبي حتى وأن معالجتها تمت بواسطة الدفاع عن مشاعر الفقدان في خضم السجل ماقبل التناسلي أي أنه عاش الانفصال عن الموضوع كجرح نرجسي.

لوحة (2):

«....هنا تبان كي شغل هذوك المناطق كي شغل لي جايين معزولين, هذه واحدة شادة؟(تتساءل مع نفسها),شادة كتابات و شغل راهي مخلية هذوك قاع تاعهم, شغل منطقة فلاحية,.....كي شغل كاينة امرأة واقفة على شجرة كي شغل راهي تخمم».

ديناميكية السياقات:

بعد صمت (CP1) يلجأ المفحوص الى تحفظ لفظي (A2.3) بعدها تتناول المفحوصة اللوحة بالتمسك بالمحتوى الظاهري لها (CF1) مصحوبة بمثلنة سلبية للوحة (-CM2) وكأنها بقولها "معزولين" تحاول البحث عن السند (CM1) لتجتنب بعدها التعرف على الشخص (CP3) ضمن حركة مونولوج داخلي تترجم على أنها كنداء للعيادي (CC5) لتواصل التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) مع التأكيد على اشكالية التخلي (CM1) مع عدم وضوح الخطاب (E20) لتلجأ بعدها إلى التحفظ الكلامي (A2.3) ليعود من جديد بالتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) يليه بعدها توقف في الحديث (CP1) ليصاحب خطابها انزلاق في النحو (E17) ثم تحفظ آخر (A2.3) ليركز على الصراعات الذاتية ضمن حركة عزل بين الأشخاص (A2.15) بالإضافة إلى عدم إدراك مواضيع اللوحة المتمثلة في تعتيم الموضوع التنافسي (E1).

الاشكالية:

لقد أثار المحتوى الكامن للوحة قلق في نفسية المفحوص تمثل في تجنيد سياقات الرقابة ذات الطابع التخليصي من أجل خفظ التوتر بالإظافة إلى السياقات الكف و الهوس كل هذا من أجل الدفاع ضد بروز الأحاسيس الإكتئابية الناتجة عن فقدان الموضوع ، لذا لجأ المفحوص الى اقصاء موضوع التنافس الأوديبي المتمثل في الرجل بالاستعانة الى ميكانيزم الرفض.

لوحة (3BM):

«هذه صورة طفل راهو راقد كي شغل على عفسة, كي شغل حاجة , هكذا يبان كي شغل مصروع ماشي يبان كي شغل راقد, كي شغل مصروع».

ديناميكية السياقات:

تتناول المفحوصة الاشكالية بالتمسك بالمحتوى الظاهري لها (CF1) بالتأكيد على القيام بعمل (CF3) بالاستعانة إلى تحفظ لفظي (A2.3) و بالتركيزعلى الحواف والحدود (CN6) لتتردد بعدها المفحوصة بين تأويلات مختلفة (A2.6) لنشهد بعدها لانكار (A2.11) ضمن ادراك لأشخاص مرضى (E8)مع ميل إلى التقصير و الحصر(CP2).

الاشكالية:

نظرة لثقل الأحاسيس الاكتئابية الناتجة عن اشكالية التخلي و الفقدان فالمفحوصة عالجتها ضمن سياقات التجنب و الهروب وسجل السياقات الأولية دون أن تتجاوزها .

لوحة4:

«....امرأة و راجل, مانيش عارفة لاصاحبها ولا (تضحك)كي شغل يبان كي شغل خداع عندوا امرأة واحد أخرى من اللور جات قادموا راهوا راهو هو راهوا كي شغل يخمم فيها وهي تجبد فيه».

ديناميكية السياقات:

تبدأ المفحوصة تناول اللوحة بصمت (CP1) مع التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) مع نقد ذاتي (CN9) مع محاولة وضع الطرفين ضمن علاقة (B2.3) ثم نشهد نوع من التهيج الحركي المتمثل في الضحك كدفاع هوسي ضد الاشكالية الصراعية الناتجة عن الفقدان والتخلي (CC1) يليه تحفظ لفظي (A2.3) مع ادراك الموضوع السيئ الاضطهادي من خلال موضوع الخيانة (E14)بادخال أشخاص غير موجودين في اللوحة (B1.2) مع التركيز على الحواف (CN6) مع

مواضبة لنفس اللفظ (E10) مع تحفظ لفظي آخر (A2.3) لتليها مواقف متعارضة (B2.7) كمحاولة لتجنب الفقدان (CM1).

الاشكالية:

أدركت المفحوصة محتوى الكامن للوحة التي تتعلق بالنزوات الوجدانية المتعارضة ولكن عالجتها ضمن السجل ماقبل التناسلي بفضل التجنيد المكثف لمختلف السياقات الكف والتجنب.

لوحة5

«هنا امرأة كبيرة رايحة تحل الباب باش تتفقد شيء,...يارايحة تعيط لكاش واحد, يا تتفقد و تشوف الدار كاش مايخص فيها».

ديناميكية السياقات:

يبدأ المفحوص تناول اللوحة بالتمسك بالمحتوى الظاهري لها (CF1) مع مثلنة سلبية للموضوع (-CM2) بالتأكيد على القيام بالفعل (CF2) وعلى الواجبات اليومية (CF3) يليه توقف في الخطاب (CP1) مع تردد بين تأويلات متعددة (A2.6) لتنتهي باحركة اجترارية.

الاشكالية:

تفاديا للمشاعر الناتجة عن الصورة الأمومية الأوديبية حاولت المفحوصة تجنبها وعالجتها ضمن سجل الكف و المعاملة السطحية لتجميد كل الهوامات.

لوحة 6GF :

«...هذه صورة امراة وراجل , ايه امراة وراجل راهي تنظر فيه بطريقة كي شغل راح تسقسيه على حاجة, وشخص راهوا يدخن, كي شغل راهي توريلوا في حاجة و هو يخزر فيها و لاراهم يهدروا».

ديناميكية السياقات:

بعد صمت (CP1) تقوم المفحوصة بنسج القصة على منوال لوحة فنية (CN8) و تلجا إلى الإجترار (A2.8) مع تحفظ لفظي (A2.3) مع التمسك الظاهري للوحة (CF1) يليه تحفظ لفظي (A2.3) مع التأكيد على القيام بالفعل (CF3) ثم التردد بين تأويلات مختلفة (A2.6) و في الأخير محاولة وضعهم ضمن علاقة (B2.3) مع ميل للتقليص والحصر (CP2).

الاشكالية:

أمام هذه اللوحة التي تنشد مواضيع الرغبة فأمام شدة الكف المجند تم منع كل صدى هوامي .

لوحة 7GF:

«...هنا راهي تعبر على صورة أم و البنت تاعها,.....البنت راهي تحمل قط هذا لا لالا؟(تنظر إلي سائلة)' ماراهوش يبان مليح, ااه la pouppée, ماشي قط , كاش ماراهي تقوللها عليها على خاطر راهي تخزر فيها».

ديناميكية السياقات:

بعد صمت أولي يتمثل في التمعن في اللوحة (CP1) تقوم المفحوصة بنسج القصة على منوال لوحة فنية (CN8) لتحاول وضع الطرفين في علاقة (B2.3) يليها توقف في الحديث (CP1) مع ادراك موضوع خاطىء (E4) يليه نداء للعيادي (CC5) ونقد اللوحة (CC3) مع حركة الغاء (A2.9) مع بحث اعتباطي من خلال الصورة (E16) وتنهي القصة بعدم التصريح عن الصراع (CP4).

الاشكالية:

لقد أدركت المفحوصة المحتوى الكامن للوحة ولكنها وجدت صعوبة في التقمص والصعود الى المستوى الأمومي ربما لعدم وجود مواضيع جيدة (مؤيدة بظهور السياقات الأولية) تساعد المفحوصة على تجاوز الاشكالية الأوديبية و الارتقاء إلى مستوى الأم.

لوحة 8BM:

«....هذو أشخاص, راهم يفتحو في الشخص هذا، هذه صورة بندقية .....و عندنا صورة طفل راهوا لابس مليح, تعبر الصورة كي شغل هنا كي شغل زمان الارهاب وهذا الشخص مقيوس.....و الفترة وقت الثورة تجاوزها بالعلم ماشي بالسلاح».

ديناميكية السياقات:

بعد صمت (CP1)تحاول المفحوصة التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) مع اسقاط لتصورات كثيفة عدوانية (E9) لتعود بعدها بالتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1)ثم توقف في الكلام (CP1) ليتمسك بالتفاصيل النرجسية (CN10) يليه بعدها تحفظ كلامي (A2.3) ليستعمل تباعد زماني (A2.4) لتلمح أشخاص مشوهين (E6) ليليه توقف في الخطاب (CP1) متبوع بانزلاق لفظي (E17) مع عدم وضوح الخطاب (E20) ليستعمل ميكانيزم التخليص الذي يتمثل بإدراج المصادر الإجتماعية والأخلاقية (A1.3).

الاشكالية:

أمام هذه اللوحة التي تعبر عن هوام قتل الأب فالمفحوصة في البداية لم تستطع التحكم في شدة الهوامات من خلال بروز السياقات الأولية لعجزها عن احتواء هوامات القتل وبذلك نسجل فشل كلي في عمل الربط.

لوحة 9GF:

«...هنا صورة بنتان, تبان هنا عروسة, تبان راهي تعيطلها باش تعطيها أه, ...أشياء تخصها».

ديناميكية السياقات:

بعد صمت اولي (CP1) تقوم المفحوصة بنسج القصة على منوال لوحة فنية (CN8) بالتمسك بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1 ومع حركة مثلنة ايجابية للموضوع (+CM2)تحاول وضع الأطراف ضمن علاقة(B2.3) لكن دون التعريف بهويتهم (CP3) و مع التأكيد على القيام بالفعل (CF3) يليه توقف في الكلام (CP1) لتؤكد على موضوع السند (CM1) و التنازل على موضوع التنافس .

الاشكالية:

لقد أدركت المفحوصة اشكالية اللوحة بعدما نجحت بالفوز بموضوع التنافس الا أنها في الأخير تنازلت عنه، ربما يفسر هذا عدم قدرتها على الاحتفاظ بالموضوع الأوديبي.

لوحة10:

«هنا صورة راجل وامرأة , المرأة راهي .....تتحك في عبون, كيفاش يقولوا بالعربية, راهي كي شغل معنقها كي شغل راهي تبكي ....راهوا يواسي فيها, كي شغل هي تبكي و هو».

ديناميكية السياقات:

تستهل المفحوصة تناول اللوحة بنسج القصة على منوال لوحة فنية (CN8) بالتمسك بالمحتوى الظاهري لها (CF1) يليه صمت (CP1)من خلال الإفراط في موضوع السند (CM1)مع نداء العيادي (CC5)بعد تحفظ (A2.3) يتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) مع ابراز عاطفة (CN3) بالتأكيد على القيام بالفعل (CF3)يليه توقف في الخطاب (CP1) مع ميل للابتذال وعدم توضيح الصراع (CP4).

الاشكالية:

لقد أدركت المفحوصة المحتوى الكامن للوحة ولكن في سجل الفقدان والتخلي شدة سياقات الكف عملت على تشليل أي حركة ليبيدية بل عالجتها في اطار جرح نرجسي كتكملة للنقائص الذاتية ومادل على ذلك شدة الاحساسات الاكتئابية التي غزت ساحة الشعور والدفاع ضدها .

لوحة11 :

«...هذه تمثل صورة فيها طريق، راه مكسر فيها حجار».

ديناميكية السياقات:

بعد صمت (CP1) مع نسج قصة على منوال لوحة فنية (CN8) مع وصف التمسك بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) مع ميل للتقليص والحصر(CP2)

الاشكالية:

أحدثت اللوحة نكوص هام في نفسية المفحوصة دون القدرة على الخروج من الوضعية ماقبل التناسلية و الصعود لبناء و تنظيم المنظر الخلوي من خلال عدم تموضعه في نظام ثانوي.

لوحة12BG :

«...صورة غابة,هنا قارب هنا في داخل الغابة هذه...يبان مكان معزول ...هذا ماكان».

ديناميكية السياقات:

بعد صمت (CP1) مع نسج قصة على منوال لوحة فنية (CN8) مع التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) مع التحديد على الحواف (CN6) يليه توقف في الخطاب (CP1) مع التأكيد على موضوع السند (CM1) يليه صمت (CP1) مع ميل للتقليص (CP2).

الاشكالية:

لم تنجح المفحوصة في استحضار المواضيع النزوية بل عالجتها ضمن السجل ماقبل التناسلي من خلال استثمار في موضوع السند تفاديا للمشاعر الاكتئابية.

لوحة13MF:

«هنا صورة امرأة نائمة في الفراش, راهي مديبرية (ψ:تريد القول débriée)و الشخص يبكي, ماشي يبكي كي شغل .....كي يكون ادنى ليها و مبعد .....مامنش روحوا, كي شغل ندم ولا»

ديناميكية السياقات:

تقوم المفحوصة بنسج القصة على منوال لوحة فنية (CN8)مع التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) مع عدم التعريف بالشخص (CP3)تستحضر عاطفة معنونة (CN3) ثم انكار (A2.11) يليه تحفظ لفظي (A2.3) و توقف في الخطاب (CP1) ادراك مواضيع محطمة (E6) مع صمت (CP1)مع اعطاء تفسير اعتباطي للموقف (E16) مع انهاء القصة (CP2) .

الاشكالية:

لقد أدركت المفحوصة المحتوى الكامن للوحة ضمن مضمون عدواني يتمثل في تعدي الرجل جنسيا على المرأة واستحالة عمل الربط الناتج عن عدم القدرة على احتواء التصورات العدوانية المسقطة.

لوحة13B :

«هنا صورة طفل صغير في بيت قديم, تعبر عن مأساة طفل,..واش من المعيشة, بالاك الجوع داخل ظلام حالك في بيت».

ديناميكية السياقات:

تقوم المفحوصة بنسج القصة على منوال لوحة فنية (CN8) ثم نسجل تمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) من خلال مثلنة سلبية للموضوع (-CM2) مع التعبير عن عاطفة (CN3) يليها توقف في الحديث (CP1) البحث الاعتباطي عن ماتدليه اللوحة (E16) مع التأكيد على الحواف (CN6) و الأحاسيس النوعية (CN5) بالاضافة الى التطرق الى اشكالية عدم القدرة (E9).

الاشكالية:

تعجز المفحوصة عن تجاوز الوضعية الاكتئابية حيث تعيشها على أساس جرح نرجسي.

لوحة19

" (تضحك)...ضحكتني ....هذه صورة ماشي من الواقع, كي شغل منطقة فيها هنا شغل بحر, كي شغل تبان أفلام كرتون كي شغل".

ديناميكية السياقات:

تستهل المفحوصة اللوحة بتهيج حركي (CC1) واستهزاء (CC4) لتشكيل صورة على منوال لوحة فنية (CN8) مع نقدها (CC3) باللجوء الى تحفظ لفظي (A2.3) مع التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) مع التأكيد على ماهو خيالي (A2.12)

الاشكالية:

عبرت المفحوصة عن اللوحة باستعمال رموز للصورة الهوامية للأم كاعادة لتنشيط الاشكالية ما قبل التناسلية من خلال النكوص و نجحت المفحوصة في تجاوز تلك المرحلة النكوصية ، باللجوء إلى الخيال.

لوحة 16:

«نحب نحكي القصة ديالي ....راني حابة أنَجي أختي الصغيرة التي خلاتهالي يما الله يرحمها امانة و نوقف معاها حتى تكمل قرايتها , باش ماتبعش الطريق اللي تبعتها أناي و تعيش في طمأنينة وهدوء».

ديناميكية السياقات:

تقوم المفحوصة بسرد قصتها الذاتية (CN2)مع ادخال أشخاص غير موجودين في اللوحة (B1.2) يليها صمت (CP1) مع بروز عاطفة (CN3) مع التركيز على موضوع السند (CM1) مع نقد ذاتي (CN9) كاسقاط ذاتي لشخص أختها ضمن مشروع مستقبلي لتحقيقه ضمن حركة نجاح عظامية(E9).

الاشكالية:

تحاول المفحوصة بناء مواضيعها بالاستناد على موضوع السند المتمثل في شخص أختها و ذلك لتجنب مشاعر الاكتئاب و تانيب الضمير

خلاصة السياقات لحالة "س11"

Aسياقات	Bسياقات	Cسياقات	Eسياقات
A1.3=1	B1.2=2	CP1=24 CP2=5 CP3=4 CP4=2 **CP=35**	E1=1 E4=1 E6=3 E8=1 E9=3 E10=1
A2.1=1 A2.3=13 A2.4=1 A2.6=3 A2.8=2 A2.9=1 A2.11=2 A2.12=1 A2.15=1 **A2=24**	B2.3=4 B2.7=1 **B2=5**	CN1=1 CN2=1 CN3=6 CN5=1 CN6=4 CN8=9 CN9=2 CN10=1 **CN=25**	E14=1 E16=3 E17=2 E20=2 **E=18**
		CM1=7 CM2=4 **CM=11**	
		CC1=2 CC3=2 CC4=1 CC5=2 **CC=7**	
		CF1=16 CF2=1 CF3=5 **CF=22**	
A1=1			

تحليل السياقات العامة:

1-السياقات الرهابية(CP=35)،نظرا لثقل الهوامات التي تعبر عن اشكاليات المفحوصة تتدخل هذه السياقات لكبح هذه الهوامات من خلال استعمال الصمت و التوقفات أثناء الخطاب حيث تظهر في البروتوكول بتكرار مرتفع جدا (CP1=24).

2-السياقات النرجسية (CN=25) تتدخل السياقات النرجسية لمحاولة تحريك الصراع عن طريق سياق نسج القصة على منوال لوحة فنية ، ثم يظهر بصفة أقل سياق بروز عاطفة، ليليه بعدها التركيز على الأطراف و الحدود، تأتي هذه السياقات لتعوض الفراغ النرجسي عن طريق اقامة حدود صلبة لمنع ذوبان الأنا في الموضوع.

3-**سياقات الرقابة (A2=24)** تطغى سياقات الرقابة على البروتوكول لمحاولة التحكم في الهوامات نظرا في أن بروزها يشكل خطر على ذات المفحوصة ، ننتقل الآن لنرى فعاليتها ، عند فحص السياقات الأكثر تكرارا نجد سياقات التحفظ اللفظي وسياقات التردد التي تظهر بتكرار أقل و التي لاتخدم بصفة ناجعة التوظيف الهجاسي لأنها تعمل لمحاولة ابعاد الصراعات عن الشعور و لكنها لاتعمل عملا ديناميكيا يهدف الى ارصان القلق على مستوى الفكر.

4-السياقات العملية (CF=22) تخدم هذه السياقات كبح النزوات و تجريدها من أي طابع هوامي من خلال التمسك بالمحتوى الظاهري للوحة و اللجوء الى الفعل الملموس كمحاولة للاستناد عليه ، فهذه السياقات تعتبر كدفاعات تجنبية بالحياة الواقعية خالية من أي فضاء داخلي تعتمد عليه المفحوصة في موازبة السلوك، حتى عدد سياقات السلوك يؤكد ذلك فهو مرتفع يظهر بتكرار (CC=7)الى جانب السياقات الهوسية التي تعتبركدفاع ضد الاكتئاب (CM=11) .

5- **السياقات الأولية (E=18)**تلجأ المفحوصة الى هذه السياقات بصفة مرتفعة تعبر عن عجز الجهاز النفسي في إرصان مختلف اشكاليات اللوحات.

<u>الاشكالية العامة و الفرضية التشخيصية:</u>

نستنتج من الرائزين بأن المفحوصة عاجزة عن اعطاء صورة ذات موحدة في اللوحة (V) و شاملة بالاضافة الى غياب صورة انسانية كاملة (3Hd) ، إلى جانب استحضار عدد كبير من الاجابات التشريحية التي تدل على النزيف النرجسي عند المفحوصة ضف اليها محتويات مبهمة المعالم التي توضح هشاشة غلاف صورة الذات، بالاضافة الى ماتم استخراجه من تحليل شبكة سياقات رائز تفهم الموضوع ومن تحليل المقابلة فيما يخص الميكانيزمات الدفاعية البدائية التي تلجأ إليها المفحوصة والتي تتمثل في الإسقاط والتماهي الإسقاطي التي تفشل من خلالها على تسيير العدوانية الناتجة عن الاحباطات المسجلة خاصة على المستوى العاطفي التي عاشتها نستخلص بأن المفحوصة لديها توظيف حدي نرجسي تحت غطاء رهابي-هجاسي.

4-خلاصة عامة لمعطيات الحالة الحادية عشر"س11"

بعد تحليل كل البيانات المتعلقة بدراسة حالة "س11"التي تبلغ من العمر (23)سنة، نستخلص عن طريق نتائج المقابلة أن ظهور السلوكانت الانحرافية عليها بدأ بعد تعرضها لموت أمها وزواج أبيها ليفتح باب النزاعات و الصراعات العائلية وتدهور بعدها نمط المعيشة أمام لامبالاة والدها وقساوته اتجاهها التي تتمثل في تهديداته اليومية بطردها من المنزل إن لم تخضع لأوامر زوجته، أمام انعدام الأمن والدفء وأوجه التعلق الإيجابية في البيت العائلي أصبحت تقضي معظم أوقاتها خارج المنزل بحثا عن سند لها لتتعرف على شاب يعدها بالزواج لكنه لم يفعل إلا استغلال براءتها ليأخذ منها ماشاء و يختفي عنها، أمام هذه الأزمة التي أضحت دون حلول ،عمدت "س11"على الانتقام منه لتدفعه الثمن غاليا وتقوم بمحاولة شرب مادة سامة (نظاف)، لولا تدخل الناس و منعها من ارتكاب الفعل، حيث وقع ذلك في الحافلة التي كان يعمل بها كماسك للنقود (receveur de bus) أمام الملأ لترغمه على العودة إليها و الزواج بها وإلا توريط سمعته و ابتزازه.

اعتمادا على تحليل العناصر السيكوديناميةالتي قمنا بتحليلها من خلال خطاب المفحوصة ننتهي إلى القول أن محاولة الانتحار عند "س11"كانت نتيجة الاختلالات المسجلة على مستوى جهازها النفسي سواء المتمثلة في فقر الفضاء الإنتقالي لعمل "ماقبل الشعور" في تعديل الاثارات لتأخذ مظهر سلوكات تبعية و قلق واندفاعية التي بمجرد مواجهتها بقلق فقدان موضوع الحب الذي كان مفجرا لظهور سلوك تدميري على الذات أخذ شكل "مساومة وابتزاز تهديدي" وكوظيفة تتمثل في توليد مشاعر الذنب على موضوع الحب الذي تمثل في صديقها انتقاما منها له لكي تصلح صورتها وجرحها النرجسي ، كما يترجم هذا الفشل في التصدي للأعباء الخارجي المتمثلة في الحوادث الحياتية التي عاشتها بهشاشة "الأنا" في مواجهة و تسيير النزوات القادمة من العالم الداخلي في ظل غياب القدرة على الابداع و السند للحفاظ على سلامة الذات.

لتأخذ هذه الهشاشة نمط التوظيف الحدي النرجسي الذي تنتمي إليه المفحوصة والذي لديه كخاصية أساسية عدم تحمُلهم للإحباطات ومشاعر الإكتئاب الناتجة عن فقدان موضوع الحب.

دراسة الحالة الثانية عشر"ن12"

- تحليل معطيات المقابلة العيادية.
- تحليل بيانات الرورشاخ.
- تحليل معطيات رائز تفهم الموضوع.
- خلاصة عامة للحالة.

عرض وتقديم دراسة حالة "ن12" :

تقديم الحالة:

"ن12" شاب متزوج، يبلغ من العمر 32سنة، أب لطفلين،يقطن بالعاصمة، مستواه التعليمي إبتدائي، الإبن الثاني لترتيبة أخوية مُتكونة من (07) أفراد، بدأ يعمل مبكرا ليعين والده في مصاريف البيت، ولكن بعد موت الأب انفصل أفراد العائلة ليعيش كل واحد فيهم استقلاليته . يتميز المستوى الاقتصادي للمفحوص بأنه دون المتوسط لأن دخله ينقسم ما بين الكراء و متطلبات الحياة اليومية، حيث تتمثل مهنة "ن12"كعامل في كافيتيريا تنتمي لمؤسسة دولة، منذ 14سنة يصف لنا جو مهني يتميز بالضغط و الإرهاق خاصة بتشابك النشاطات، حيث في بعض الأحيان يطلب منه رئيسه القيام بأعمال أخرى، ذات يوم انفجر من شدة الضغط ليحاول الإلقاء بنفسه من أعلى مبنى المؤسسة نتيجة تعرُضه لإهانة من ِقبل مسؤوله المباشر.

1-عرض المقابلة العيادية:

انطباعات عامة:

كان موقف "ن12"خلال اللقاء الأول محملا بالانفعالات من انفجارات بكائية ، لدرجة أنه عجز عن اتمام الجمل لسرد قصته ، حول الشعور بالإهانة و الحسرة والضياع، حدث هذا اللقاء بعد أسبوع من قيامه بمحاولة الانتحار (فيفري 2013)، هذا ما استدعى منا تخصيص تلك الحصة لتمارين تنفسية للعمل على استقرار حالته الانفعالية، بعد انتهاء الحصة حددنا له لقاء بعد أسبوع لكي نستطيع إجراء المقابلة الخاصة بالبحث و الإختبارات اللازمة لذلك.

ظهر المفحوص أقل توترا في الحصة الثانية لكن علامات الإكتئاب والبلادة بدت واضحة من خلال سلوكاته التي تمثلت في التباطأ النفسوحركي و الفراغ.، أما عن الخطاب فهو قصير جدا وفقير من ناحية اللغة، حتى أننا فكرنا في أنه يعاني من تأخر عقلي.

1-محور عوامل الهشاشة البيئية:

لم نسجل سوابق عائلية متعلقة بسلوكات انتحارية أو مرضية و انحرافات سلوكية.

أما من خلال البند (02) المتعلق بخبرات الطفولة عجز المفحوص في وصفه لنا عن مرحلة طفولته: أقل ما استطاع قوله "ن12"هي أنها:« طفولة عادية (نورمال)» ، لكن عند طلبنا منه محاولة استرجاع الذكريات و التدقيق في تلك المرحلة من العمر و وصفها، يعجز عن ذلك بحيث يقول :*«عشتها نومال ، مانشفاش على حاجة باينة»*.

إن هذه السطحية في الاجابات و الابتذالية يُمكن أن توحي لنا عن نوع من فقدان الذاكرة الفصامي حسب (DSMIV) الذي يتميز بعدم القدرة على تذكر ذكريات شخصية مهمة، عادة مؤلمة أو ضاغطة، هذا الفشل لا يُفسر ذاكرة سيئة، و كلمة (نورمال) التي يستعملها المفحوص بكثرة تدل على الفراغ الذهني المتمثل في غياب التصور و العاطفة.

يجدر بنا للإشارة أن المفحوص لم يستطع استرجاع الذكريات الخاصة بمرحلة التمدرس إلا بعد المقابلة النهائية التي تلت اجراء الإختبارات، ليروي لنا مايلي:«***ماكملتش قرايتي على جال الشيخ اللي قرَاني، واحد النهار سقساني من الخوف منَوا، ماقدرتش نواجبوا، كان رايح جاي عليا بالصقالي، ماحبش يحبس، غير يضرب فيا»*** ، نلاحظ أن أثر هذه المعاملة السيئة كان بمثابة حدث صدمي على المفحوص الناتج عن سوء معاملة المدرس.

نستخرج من البند (03) غياب التماسك العائلي نظرا لكثرة الأولاد و انشغال الوالدين في آداء واجباتهم و النتيجة كانت في اهمال الجانب العاطفي للأطفال، حيث يصف لنا والديه كما يلي: «***يما تظل تهمبر مسكينة، ماعندهاش راحة*** » و «***بابا نهار طول و هو في الخدمة، يدخل عيان وزعفان*** »، يُدرك المفحوص و يُحس بالضغط الذي يعانيه والداه نتيجة مواجهتهم لتحديات الحياة اليومية الخارجية و لكن يتم ذلك على حساب الاستقرار الداخلي للبيئة العائلية التي تنعكس على الأبناء.

ينتقل الضغط العائلي ليُشكل عبئا يحمله الطفل عندما تتجاوز وزن مستوى تنميته وطاقته عن قدرته التحملية النفسية ، هذا ما يقصه لنا «***بديت الخدمة غير كي حبست القراية و ليت نخدم مع بابا في chantier، باش نعاونوا في المصروف تاع الدار»*** .

نتيجة خلل في تنظيمة العمل نتيجة الغموض و كثرة التعليمات التي يجسدها المفحوص يوميا ويطبقها، حيث يجد نفسه مطالبا بآداء عدة مهام لا تتعلق بمهنته الاصلية، حيث يقول لنا: «***نهمبر من الصباح حتى للثلاثة تع عشيا وقت الخرجة، تجيهم الخدمة، خطرات يقولولي روح سقم البيروات، البيبان، صدقيني اختي حتى كي يكونوا des pannes d'électricité».***

2-محور عوامل الهشاشة الفردية:

عند فحص بنود هذا المحور نستخرج العوامل التالية المتعلقة بالشعور بقلق و توتر دائمين لايفارقانه أبدا وهذا الإحساس ينتابه منذ صغره ، حيث يصرح لنا: «***في حياتي ماحسيت روحي نورمال، toujours مقلق »***

كما نسجل بعض السلوكات الانحرافية والتي تتمثل في الشرود من المنزل نتيجة معارضته لمعاملة أبيه القاسية فيما يخص عدم السماح له بتقاضي أجرته، يصرح لنا مايلي: ***«كنت نخدم كي الحمار و الخلاص بابا اللي كان يديه ما يعطيني دوروا، من الزعاف نهرب من الدار»***

ليتَشكل عند المفحوص اعتقادا سلبيا لذاته من جراء سوء معاملة المحيط سواء الأسري أو المهني للمفحوص، نستخرجها من خلاله تقمصه ل(حمار) و استعماله لفظ (التهمبير) الذي نستعمله بكثرة للتشبيه بالدواب التي تعمل دون مقابل ودون توقف ***«نشوف روحي بلي حمار مانيش بنادم و الناس دايريني غير للتهمبير»***

3-محور ظروف وظيفة وأسباب محاولة الانتحار:

لم يسبق للمفحوص و أن راودته أفكار انتحارية قبل يوم الحادثة، و ذات يوم بينما أنهى عمله طلب منه رئيسه بالقيام بإصلاح باب أحد المكاتب في المصلحة و لكن حان وقت الخروج و زوجته كانت تنتظره في الخارج ، عندما رفض تطبيق الأمر وجه له رئيسه اهانة أمام زملاءه، بعدها وجد نفسه يحاول الإلقاء بنفسه من أعلى المبنى لولا تدخل زملاءه، حيث يقول:**«*غاضتني عمري كي بهدلني قدام الخدامين،وما حسيتش بروحي كي طلعت لفوق باش نرميت روحي*»**، بعد تحليل خطابه نسجل انقطاع آني ، نتيجة الصدمة النفسية التي تلقاها ، كانت وظيفة المحاولة هي الإختفاء و الهروب من واقع أليم فقد فيه قيمة ذاته مما أدى به إلى فقدان القدرة على المواجهة، تجسد عن طريق السلوك كهجمة انتحارية فقد من خلالها القدرة على التحكم، أحس المفحوص بإرهاق و تعب شديدين ولكن دون دوام الرغبة في الموت.

4- رد فعل المحيط لمحاولة الانتحار:

-تغير العلاقات نحو الإيجاب وذلك بإدماج العامل الإنساني هذا ما نستخرجه من خلال البندين (19 و 20) أنه تم الاعتناء بالمفحوص بعد الحادثة حيث تم نقله مباشرة الى المستشفى لتهدئته، أين تلقى العناية اللازمة ، لتتغير بعدها معاملة مسؤوله الذي حاول التقرب منه لفهم سلوكه و ليفتح مجالا للتحاور معه، و بعدها طلب عرضه على الخبرة النفسية لمحاولة فهم سلوكه ، ***«جا لعندي و قالي يا سيدي ما كاين والوا، ماتقلقش روحك».***

6-محور عوامل الحماية و السند :

عند فحص بنود هذا المحور، نلاحظ غياب عوامل الحماية و السند، التي من شأنها خفض التوترات و تقاسم عبء المشاكل مع المفحوص.

7-محور التطلعات المستقبلية و الاحتمالية الانتكاسية:

التخطيط للاستثمار النرجسي لإعادة تشكيل هويته في الجانب الترفيهي، حيث قرر المفحوص الاعتناء بالجانب الترويحي الذي يُعتبر كسلوك نكوصي بنَاء لإعادة بناء ذات أكثر صلابة وإقامة حدود واضحة المعالم بينها وبين العالم المحيط، فالإستثمار هذا لم يأت عبثا ولكن كحاجة ملحة للمفحوص لخلق جو من الترويح عن النفس و خلق مسافة بينه و بين العمل ليصعد إلى المستوى الانساني ويمحي الإعتقاء السلبي المتمثل في عبارة **"حمار"**، حيث يقول: ***«هملت روحي ، من اليوم نولي ندير sport و نستغل week end باش نريح شوي moralement»***

2-عرض و تحليل بروتوكول رورشاخ"ن12"

اللوحات	ز الكمون	الاجابات	التحقيق	التنقيط
I	"4	1-كارط مطبق...بصح الشكل تع خفاش مع اللون الأسود...يشبه لخفاش.	الكل من حيث الشكل و اللون	GFĆ $^{+}$A تناظر
II	"10	2-خفاش bléssé ...مجروح الدم راه يسيل منه..هذا واش راني نشوف.	الكل من حيث اللون هذا الأحمر دم [sang DC] البقع الحمراء العلوية من حيث اللون.	GCF^{-} A/Sang صدمة اللون الأحمر
III	"5	3-الشكل تع عقرب...شغل تع البحر...واسمها كرابة11 "	الكل من حيث الشكل	GF-A
IV	"4	4-خفاش لاسق في الجهة السفلية.	الكل من حيث الشكل	GF-A
V	"7	5-خفاش كحل يطير....راني نشوف غير في الخفاش.	كل اللوحة من حيث الشكل و اللون.	G Kan/ĆA Ban مواضبة
VI	"9	...يحرك اللوحة في جميع الاتجاهات ليعيدها إلى الوضعية الأولية 6-خفاش حاط في غصن تع شجرة 7- وهاوليك الغصن تاعها.	الجزأين الكبيرين الجانبيين من حيث الشكل جزء وسطي علوي من حيث الشكل	تصريف انفعالي DF-A D F- Bot
VII	"3	8-راس, زوج ريسان حيوان متقابلين 9-شكل فراشة...سلحفاة.	الجزء الأولي-الشكل- الجزء المركزي-الشكل-	DF+Ad تناظر D F± A
VIII	"7	مجموعة من الحيوانات الطائرة 10- هذه فراشة 11-هذا خفاش 12-فراشة 13-المجوعة الثانية أسدين باللون الأحمر.	الجزء الأخضر-الشكل الجزء الرمادي-الشكل الجزء الأحمر-الشكل- الجزئين الجانبين الورديين-الشكل-	DF-A DF-A DF-A DF-A
IX	"9	بعد حركة و تقليب اللوحات في جميع الاتجاهات و يتنهد بعمق. 14-هذه مجموعة من الأشكال لامعنى لها 15- هذه فراشة في الوسط.	الكل من حيث الشكل الجزء الوردي السفلي من حيث الشكل	تصريف انفعالي GF-Arch نقد اللوحة DF-A
X	"4	16-الشكل الأسود شكل تع عقرب 17-المجموعة الثانية الأزرق أعشاب 18-المجموعة الصفراء مجموعة من الزهور غير مفتوحة 19-الأحمر شكل حيوان زاحف 20-الأخضر شكل حيوان طائر.	الجزء الرمادي المركزي الكلي-الشكل الجزء الأزرق الجانبي من حيث الشكل الجزء الصفر الجانبي, من حيث الشكل الوردي الجانبي من حيث الشكل الأخضر الجانبي العلوي	DF-A DF+Bot DF-Bot DF-A DF-A

اختبار الاختيارات :

الاختيار الايجابي: اللوحة (X)"عحبتني غير هذه على خاطرش تع الطبيعة نريح فيها"

الاختيار السلبي: كل اللوحات عدا اللوحة (X) "قاع ماعجبونيش، يقلقوا"

اختبار الحدود:

فيما يخص التقمص لصورة انسانية في اللوحة الثالثة (III):

"لا لاهادو يشبهوا لعباد؟ أواه ماشكيتش".

التعاليق:

-انتقاد اللوحة و تهجات حركية.

-المواضبة على المحتويات ذات الطبيعة الهشة .

-تناظر.

الصدمات : صدمة اللون الأحمر، صدمة الأسود.

المخطط النفسي:

المحتويات	المحددات	أنماط الادراك	الخلاصة
A=17 H=0 Bot=3 Arch=1	F+=2 F-=13 F±=1 S de F=15 FĆ=1 CF=1 S.de C=1.5 C	G=6 D=14 G%=30% D%=70%	R=20 R.Add=1à la PL :II T.Appreh=D TRI=0 K/1.5 C FC= 2kan/0E RC%=55% Ban=1 F%=75% F+%=17% Felarg%=10% A%=85% H%=0%

انطباعات عامة:

عند تفحص معدل الانتاجية فهي عادية(R=20) ولكن عند النظر الى نوعية الاجابات فهي مقلقة لأنها تتميز بغياب الحركات الانسانية في البروتوكول (K=0) بالاظافة الى غياب تقريبا كلي للجابات الشائعة (Ban=1) يجعلنا نطرح اشكالية التوظيف الذهاني عند المفحوص، ضف الى ذلك

غياب المحتويات الانسانية (H=0) و التعاليق التي تنتمي الى النمط الذهاني، وقمع كلي للإحساسات على حساب الفكر الصلب.

بالاظافة الى المواضبة التي تظهر فيما يخص اجابتي العقرب، الفراشة و الخفاش و التي تترجم صلابة وشلل التفكير.

تنقسم المحتويات الى قسمين: الحيوانية و النباتية التي تعبر عن هشاشة الذات، يعبر لنا هذا عن ثقل الفراغ الذذي يطغى على الاجابات و الذي يبرز في الفقر الهوامي للمحتويات ذات الحضور المتكرر.

<u>سياقات التفكير:</u>

تتوزع أنماط التناول بين الشاملة الكبيرة (G%=30%) و الجزئية الكبيرة (D%=70%)في حين تغيب الجزئية الصغيرة و الجزئية البيضاء.

تكشف أغلبية الاجابات عن الفشل الادراكي الدال على ضعف قدرات الاحتواء للعالم الداخلي أو الخارجي و هشاشة الحدود التي تضمن ذلك، حيث أن أغلب الاجابات الشاملة تنتمي الى النمط البسيط باقترانها بفشل ادراكي (-3GF) .

تتوزع هذه الاجابات في الستة لوحات الأولى لأن التماسك و الشمولية مفروضة من الخارج بالاظافة الى اللوحة (XI) .

يظهر نوعين من الاجابات المركبة، بحيث نشهد اجابة انطباعية شاملة في اللوحة الأولى (I) مع حساسية للون الأسود لتعبر عن معاش اكتئابي اتجاه الموضوع الأولي واتجاه الذات "خفاش مع اللون الأسود" (GFĆA Ban)، نفس الخفاش ينجرح ليسيل منه الدم في اللوحة الثانية(II) التي لم يستطع اطلاقا من خلالها تسيير تللك النزوات العدوانية لتسيطر العواطف و تغلب على التصور (GCFA/Sang) .

في حين تظهر اجابة حركية حيوانية في اللوحة (V) متعلقة بعاطفة اكتئابية.

أما فيما يخص الاجابات الجزئية الكبيرة فهي مقترنة في مجملها بمحدد شكلي سلبي (-13DF) كدليل على فشل في الاندماج في الواقع الخارجي، حيث الاجابة الوحيدة المقترنة بمحدد شكلي ايجابي+DF تظهر في اللوحة (VII) متعلقة بجزء حيواني ضمن ايجابة مرآوية تنتمي الى السجل النرجسي "زوج ريسان متقابلين"، كما تليها اجابة جزئية بسيطة مقترنة بمحدد مبهم في اللوحة (DF±) .

ديناميكية الصراعات:

ينتمي نمط الرجع الحميم الى النوع المنبسط المحض (TRI :0K/1.5C) مع فقر الخيال ، أما الصيغة المكملة فهي عكسه وتميل الى الانسحاب النرجسي (Fc :1kan/0E).

و ما يمكن أن نستنتجه هو بروز اشكالية التقمص لدى المفحوص من خلال فقر الاجابات الحيوانية و انعدام الاجابات الانسانية التي يمكن أن توحي إلى اشكالية الهوية، التي تؤيِّد ذلك من خلال غياب الصورة الانسانية في البروتوكول بأكمله والذي يطرح العجز عن تصور أية رغبة تجاه الآخر، اما بهدف دفاعي يتضمن ابعاده للاحتماء من الميول النزوية تجاهه، وهذا شيء ايجابي (ميول عصابية)و اما بسبب نقص التجارب التقمصية الناتجة عن اللاتمايز الموضوعي و في هذه الحالة لن يكون هذا الآخر الا غريبا و مصدرا للخطر يعجز فيه المفحوص عن ابداء تصور صلب يحصنه من الأخطار بل يقدم لنا اما تصورات هشة نباتية أو حيوانية هشة: فراشة، أوحيوانية مخيفة عقرب،خفاش.

كما نسجل استحضار عدد هائل من الاجابات الحيوانية التي تعادل نسبة(A%=85%) والتي نجدها عند التنظيمات الطباعية و الحدية.

ان غياب الحركات دليل على سكون تصوري الذي يخيم على المحتويات ، نفس الشيء يطغى على الاحساسات الانطباعية التي يكتفي فيها المفحوص بالتمسك بالخصائص الادراكية اللونية "خفاش كحل" يفتح هذا الصنف من التعبير المجال للتساؤل عما إذا كانت هذه التسمية ذات علاقة بالعجز عن تصور الاكتئاب و النزوات العدوانية المندرج في اطار الفراغ الذهاني أم أنه نوع من التجنب و العزل الادراكي للصراع العصابي؟

يمكننا استبعاد فرضية العصاب الهجاسي لغياب عبارات الشك الا واحدة منهم تظهر في اللوحة (III) بعبارة (شغل).

وتبقى صلابة الفكر مانعة لأية بلورة تصورية أو عاطفية في قلب صراعي حيث نجد النمط التخشبي المواظب و الهوسي الذي يعمل على مسح التصورات و العواطف، الذي يميزالتوظيف الذهاني.

فحص مؤشرات الاندفاعية:

-نستخلص من خلال فحص نسبة الإجابات اللونية (RC%= 55%) نجد أنها ترتفع عن مستوى المعيار العادي.

-عند فحص معادلة الضبط الإنفعالي [0.5FC<1(CF+0C)] نلاحظ من خلال المؤشرات أن "ن12" يبدي عجزاعن ضبط انفعالاته، من خلال ما سبق نؤكد وجود سمة الإندفاعية عند "ن12".

فحص مؤشرات الفضاء الانتقالي:

من خلال الجدول الموالي سوف نحسب قيمة الفضاء الانتقالي :

المؤشرات المعيارية	R 20-25	K≥3	k>4	F% : 60%-75%	F+% 75%-80%	A% 35%-50%	TRI منطوي أو منبسط ممدود	Fc منطوي أو منبسط ممدود
اجابات المفحوص	20	0K	2k	75%	17%	85%	منبسط محض 0K/1.5C	منطوي محض 2k/0E
علامات المفحوص	1	×	×	1	1	×	×	×
فضاء خيالي فقير : 3/8								

كما نسجل من خلال الجدول أعلاه فقر على مستوى الفضاء الانتقالي أي بعبارة أخرى خلل على مستوى الجهاز النفسي المعدل للإثارات الناتجة من العالمين الداخلي و الخارجي معا.

3- تحليل وعرض بروتوكولTAT:

لوحة 1:

«طفل حزين, ...هذه la guitare تع ....حب يخدم عليها و ماقدرش... حاب يدير مقطع راه يخمم في مقطع مالقاش الحل».

ديناميكية السياقات:

يتناول المفحوص اللوحة ببروز وجدانات (CN3) يليه توقف في الخطاب (CP1) يليه تمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) ثم توقف في الخطاب (CP1) مع بروز اشكالية عدم القدرة (E9) يليه توقف آخر في الخطاب (CP1) اجترارية لاشكالية عدم القدرة في استثمار الموضوع القضيبي (A2.8) .

الإشكالية:

ان الحكم على عدم ايجاد لحل في امكانية استثمار الموضوع القضيبي هو دليل على البقاء في وضعية طفلية مستمرة يميزها التبعية اتجاه الموضوع و التعلق به.

لوحة 2:

«..تشير الى البدوية, المعاناة ... [ ]....هذا ما كان.»

ديناميكية السياقات:

بعد صمت يتمثل في التمعن في المحتوى الظاهري (CP1) يقوم المفحوص بابراز عاطفة معنونة عنونة القصة (CN3) متبوعة بصمت وبكف في سرد القصة (CP6) مع تداعي قصير جدا (E19)مع تعتيم لكل أطراف القصة (E1)

الاشكالية:

تفادى المفحوص كليا الاشكالية الأوديبية ليتم معالجة محتوى اللوحة الكامن ضمن اطار ماقبل تناسلي.

لوحة 3BM:

«امرأة حزينة... [ ] ...الشكل تاعها ...ما علابالیش».

ديناميكية السياقات:

يستهل الفاحص تناول اللوحة بابراز عاطفة معنونة (CN3) يليها صمت (CP1) متبوع ضرورة طرح أسئلة من قبل الفاحص لبلورة الحديث (CP5) ليركز على وضعية ذات معنى وجداني (CN4) و ينتهي سرد القصة بنقد ذاتي (CN9) مع ميل للتقصير (CP2) .

الاشكالية:

يأخذ هوام ضياع الموضوع قيمة جرح نرجسي لدى الفاحص أمام اشكالية ضياع الموضوع .

لوحة 4:

«امرأة تحلل في راجلها, ترمز الى قصة حب ... .قصة حب تاعهم»

ديناميكية السياقات:

يقوم الفاحص بالتمسك بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) بالعودة للذات من خلال علاقة تتميز بالتركيز على أحد الاطراف فقط و بالانسحاب النرجسي (CN1) و بالتأكيد على القيام بالفعل (CF3) ليقوم بعدها بادخال سياقات الرقابة التي تقوم بوظيفة الترميز لاعطاء عنوان للقصة وذلك للتخفيف من حدة ثقل الهوامات العلاقات بين الزوجين (A2.13)، يتبعه صمت (CP1) و باجترار (A2.8).

الاشكالية:

يقوم المفحوص بتجنيد سياقات التجنب و الرقابة لمحاولة اجتناب المشاعر العدوانية و الليبيدية داخل الزوجين.

لوحة 5:

«سيدة تتفقد في غرفة, من غرفة الى غرفة».

ديناميكية السياقات:

يقوم المفحوص بالتمسك بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) ليقوم بادراج سياق عملي يتمثل في التأكيد على ماهو يومي (CF2)و ذلك بالتركيز على الأطراف و الحدود (CN6) مع التكرار الآلي (E10) و قصر الخطاب (E19).

الاشكالية:

يقوم المفحوص بتجنيد سياقات التجنب النرجسية لتفادي الانصهار و الذوبان في تلك الصورة بالاضافة الى تشوش التفكير الذي يظهر من خلال بروز السياقات الأولية.

لوحة 6MB:

«سيدة تتكلم مع ابنها على مجريات خارج المنزل[ ] تكون في مزرعة ولا في الحقل»

ديناميكية السياقات:

يقوم المفحوص بالتمسك بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1)مع عدم التعريف بالشخص (CP3) بالعودة للذات بالانسحاب النرجسي لشبه علاقة على شكل حوار (CN1) مع التأكيد على الأطراف

و الحدود(CN6) يليه ضرورة طرح أسئلة من قبل الفاحص (CP5) ليعود ثانية و يركز على الأطراف (CN6) مع ميل للتقصير(CP2)

الاشكالية:

يدرك المفحوص جيدا اشكالية التقارب الأم-ابن ليجند السياقات النرجسية المتمثلة في التركيز على الأطراف يستند عليهم لكف وشل كل حركة نزوية.

لوحة 7BM:

«...أب و ابن,حنين الأب و الابن ...العلاقة التي توجد بينهم »

ديناميكية السياقات:

بعد صمت يستهل به المفحوص تناول محتوى اللوحة (CP1) يحاول المفحوص التمسك بالمحتوى الظاهر لها (CF1) من خلال محاولة وضعهم ضمن علاقة (B2.3) سرعان ما يتتدخل سياقات الرقابة لتجريد العلاقات بعنونة القصة (A2.13) يليه صمت (CP1) وميل للتقليص(CP2) .

الاشكالية:

يدرك المفحوص اشكالية جيدا التقارب أب-ابن لكن ثقل الهوامات يجعل المفحوص يعالجها ضمن سجلات الرقابة و الكف.

لوحة 8BM:

«طفل يتخيل ..أحداث وقعت أم لا تقع، حلم و او ما يشبه ذلك »

ديناميكية السياقات:

يستهل المفحوص تناول اللوحة بالتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) ثم بالتأكيد على الخيال (A2.12) متبوع بصمت (CP1) وبتعتيم عناصر اللوحة (E1) وإعطاء تفسيرات اعتباطية (E3) مع ميل للتقصير (CP2).

الاشكالية :

لم يدرك المفحوص المحتوى الكامن للوحة فلقد عالجها ضمن السياقات الأولية رفضا لما تنشده اللوحة.

لوحة10:

«الصورة غير واضحة, تشير الى أب و ابن حبين لأب وابن»

ديناميكية السياقات:

يبدأ الفاحص تناول الصورة بنقدها (CC3) مع محاولة وضع الطرفين ضمن علاقة (B2.3) لتبرز بعدها عاطفة (CN3)مع ميل للتقصير (CP2).

الاشكالية:

أما اشكالية التقارب (أب-إبن) يدرك المفحوص الاشكالية لكن دون النجاح في عملية ربط ما بين النزوات العدوانية والليبيدية مما جعله يجند سياقات الكف لمنع ظهور النزوات.

لوحة11:

«تشير الصورة الى قلعة, دخول ثورين الى القلعة...[ ]...هذا ماكان».

ديناميكية السياقات:

يقوم المفحوص الى نسج القصة على منوال لوحة فنية (CN8) ليدرك تفاصيل نادرة و غريبة عن الصورة (E2)يضطر بعدها الفاحص للتدخل من أجل توضيح و بلورة أكثر للقصة (CP5) لكن رغم ذلك فالفاحص يميل للتقليص و الحصر في سرد القصة (CP2).

الاشكالية:

أمام انعدام موضوع السند يقوم الفاحص بتجنيد سياقات التجنب لتفادي مواجهة النزوات المتعلقة بالأم الأثرية و لكن رغم ذلك فان مجرد ادراك محتوى اللوحة الكامن فذلك أحدث توتر لديه متمثل في تشويش في الادراك.

لوحة 12BG:

«الطبيعة, صورة تمثل لوحة تع منظر طبيعي»

ديناميكية السياقات:

يقوم الفاحص بعنونة القصة (A2.13)، لينتقل بعدها الى السياقات النرجسية ويقوم بتشكيل القصة على منوال لوحة فنية (CN8)ضمن قصة مبتذلة و تملص (CP4) .

الاشكالية:

لم تكتفي سياقات الرقابة تجاوز اشكالية اللوحة المتمثلة في اشكالية فقدان الموضوع و انما لجأ المفحوص الى السياقات النرجسية لتشليل كل محاولة لبناء وبلورة الصراع.

لوحة13B :

«الكأبة و الفقر,...الطفولة و الكابة, الدنيا الصعبة....المعيشة الصعبة».

ديناميكية السياقات:

يقوم الفاحص بابراز عاطفة معنونة تتعلق بعاطفة الاكتئاب (CN3) متعلقة باشكالية عدم القدرة (E9)متبوعة بصمت (CP1) ليعيد اجترار تقريبا نفس الفكرة (A2.8) ليلجأ الى ادراك موضوع اضطهادي (E14) و ينتهي بالاجترار (A2.8).

الاشكالية:

أمام اشكالية انعدام و فقدان الموضوع يعجز الفاحص عن تسيير الأحاسيس الاكتئابية الناتجة عن الضياع ليقوم بمعالجتها بتأرجحه ضمن سجلي الرقابة و التجنب.

لوحة 13F M:

«..راني نشوف الزوج و الزوجة في الغرفة تاعهم، [ ] c'est tout».

ديناميكية السياقات:

بعد صمت أولي يتمثل في التمعن في محتوى اللوحة (CP1) يقوم المفحوص بالتمسك بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) مع محاولة فاشلة لوضع الطرفين ضمن علاقة ليبيدية لتتدخل السياقات النرجسية بتشليل كل حركة نزوية و ذلك من خلال التأكيد على الأطراف (CN6) مما يؤدي بالفاحص الى ضرورة طرح سؤال لبلورة القصة (CP5) لكن الفاحص ينهي خطابه بالقصر و الحصر (CP2).

الاشكالية:

بمجرد ادراك اشكالية اللوحة المتعلقة بمشهد يجلب الحركة العدوانية والجنسية القوية داخل الزوج ونظرا للغزو الطاقوي المكثف تبرزحركة تثبيط مكثفة وحكاية منقرضة ومقلصة.

لوحة19

«...صورة ....صورة ترمز الى أمواج و بحار».

ديناميكية السياقات:

بعد صمت أولي يتمثل في التمعن في المحتوى الظاهري للوحة (CP1) يقوم المفحوص بنسجها على منوال لوحة فنية (CN8) تليها اجترارية (A2.8) ليتمسك بالمحتوى الظاهر لها (CF1)من خلال محتويات رمزية متعلقة بالصورة الهوامية للأم الأثرية، لتميل القصة للتملص (CP4).

الاشكالية:

يعجز المفحوص في التجاوز و التصدي للاشكالية ماقبل التناسلية وذلك لتدخل سياقات الكف و التجنب لمنع كل اسقاط متعلق بالصورة الهوامية الموضوعية الأولى.

لوحة 16

«منظر طبيعي ، جبال و أشجار،منزل مليح, فيها الوسائل...جرار و إمكانيات العمل».

ديناميكية السياقات:

يقوم المفحوص بنسج القصة على منوال لوحة فنية (CN8)بالاظافة الى مثلنة ايجابية (+CM2) يليه انزلاق كلامي (E17) متبوع بتوقف في الخطاب (CP1) وتمسك بالواقع اليومي (CF2).

الاشكالية:

أمام انعدام السند يقوم المفحوص باستعمال سياقات الكف و الهروب لتفادي ظهور المشاعر الاكتئابية فهو يعجز عن ادخال أي موضوع ذو بعد نزوي .

تحليل بروتوكول"ن12"

سياقات A	سياقات B	سياقات C	سياقات E
	B2.3=2	CP1=13	E1=2
A2.12=1		CP2=5	E2=1
A2.13=3	**B2=2**	CP3=1	E3=1
		CP4=2	E9=2
A2=4		CP5=4	E10=1
		CP6=1	E14=1
		CP=26	E17=1
		CN1=2	E19=2
		CN3=5	
		CN4=1	**E=11**
		CN6=3	
		CN8=4	
		CN9=1	
		CN=15	
		CM2+=1	
		CM=1	
		CC3=1	
		CC=1	
		CF1=8	
		CF2=2	
		CF3=1	
		CF=11	

حوصلة السياقات العامة:

- السياقات الرهابية: تمثل أعلى معدل في بروتوكول المفحوص بحيث قدر عددها **(CP=26)** وظيفتها تتمثل في تثبيط كل حركة هوامية متعلقة باشكالية الاخصاء و الليبيدية الجنسية من تقارب أب-إبن الى العلاقة بين الزوجين، بالتالي تمنع كل بلورة للقصة و بناء أي صراع كان، معظمها تتمثل في التوقف في الخطاب مما يضطر الفاحص بالتدخل CP5=4 لكن يأتي الميل للتقليص والحصر بعدها ليضع حد للقصة .

أما ثاني مرتبة التي تخدم عدم التصريح عن الهوامات و ابرازها هي **السياقات النرجسية** التي تظهر في البروتوكول بمعدل **(CN=15)** لتجمد وتشل كل حركة نزوية من خلال وضع الحدود مع الآخر لتفادي الانصهار فيه و أيضا التملص لتبقى العلاقات خارجية فقط دون أي صدى

هوامي غريزي، لتأتي السياقات الأولية إن حضور هذه السياقات بكمية معتبرة في برتوكول يتميز بالفقر في نوعية الاجابات على جانبيه التصوري الفكري و العاطفي **(E=11)** يعبر عن الفقر التصوري و الهوامي للمفحوص وبالتالي هشاشة في تسيير و تنظيم النزوات و تفكك و رداءة في الخطاب من خلال الصمت و ضرورة تدخل الفاحص لكن حتى من خلال الاسناد على شخصية الفاحص لم يستطع المفحوص اعطاء و بلورة للصراع بل جفاف تام على كل المستويات، ناتج عن الدفاع ضد خطر التفكك والانحلال ، حتى الهوس و المواضبة اللذان يعبران عن اشكالية الفراغ و الذان يترجمان في البحث عن المواضيع الغائبة التي تميز التفكير الميلانخولي نجدها تظهر في البروتوكول من خلال اللوحة 5 .

أما السياقات العملية (CF=11) فهي ما تدل إلا على الفراغ الداخلي الذي يعم الحياة النفسية والفقر على جميع المستويات تصوريا كان أم هواميا.

أما فيما يخص تواجد **سياقات الرقابة (A2=4)** و**السياقات الهرائية (B2=2)**فهو نادر جدا ويوحي إلى طغيان السيرورات الأولية على التوظيف النفسي للمفحوص .

الإشكالية:

غاب العلاج الصريح للصراع الاوديبي في قصص"ن12" الذي إكفي في كل مرة بإقامة علاقة بين شخصيات القصة دون الخوض في الصراع، أما سجل الاكتئاب، فقد كان هناك إدراك لهذه الإشكالية دون معالجة للصراع، أما الإشكاليات البدائية فقد كانت تعالج من قبل المفحوص بحركة كف قوية أو العكس بالانفجار الغريزي،كان "ن12" يُدرك بأنه غير قادر على ارصان القلق البدائي فيلجا إلى التجنب و إنهاء القصة .

الفرضية التشخيصية:

إن الطريقة الجافة التي يتعامل فيها المفحوص مع اشكاليات اللوحة و استعماله المكثف للدفاعات النرجسية كدفاع ضد الذوبان في الموضوع نتيجة الخوف من قلق التفكك بالإضافة الى عدم التعرف على صورة انسانية في رائز الرورشاخ و اشكالية الفراغ ، إلى جانب انعدام وتدهور العلاقة مع الواقع الاجتماعي تجعلنا نضع فرضية توظيف ذهاني.

4-خلاصة عامة للحالة "ن12"

"ن12" شاب متزوج، يبلغ من العمر 32سنة أقبل على محاولة الانتحار بمحاولة الرمي بنفسه من أعلى المبنى في مكان عمله، إثر تلقيه إهانة من طرف مسؤوله.

جرت هذه المحاولة في حالة نفسية انقطع فيها المفحوص عن العلاقة بالواقع حيث أخذت شكل هجمة انتحارية أو (raptus suicidaire) وما أفاده بنا تحليل الخطاب الذي استخرجناه من المقابلة أن ماضي "ن12" كان حافلا بعوامل الهشاشة البيئية، التي تمثلت في معاناته منذ صغره من المشقة والعبء الخارجي المتمثل في العمل الشاق عندما أجبره والده على أن يتقاسم حمل مسؤولية المصاريف العائلية منذ وأن كان طفلا لاسيما بعد فشله المدرسي الذي ولربما كان المعلم آنذاك هو السبب لهذا الفشل نتيجة خبرة صدمية لازالت راسخة في ذهنه والمتمثلة في الضرب المُبرح ، زد إلى الطابع الاستبدادي لوالده الذي يتميز بالقساوة وسوء المعاملة ، أما في ما يخص الهشاشة النفسية فهي تتمثل في نمط التوظيف النفسي لدى المفحوص ، والذي ظهرت معالمه منذ أول وهلة وما جاءت معطيات الاختبارات الاسقاطية إلا لتؤيِّد فرضنا والتي أكدت على أنه ينتمي إلى التوظيف الذهاني .

دراسة الحالة الثالثة عشر "ن13"

- تحليل معطيات المقابلة العيادية.
- تحليل بيانات الرورشاخ.
- تحليل معطيات رائز تفهم الموضوع.
- خلاصة عامة للحالة.

عرض وتحليل معطيات دراسة الحالة"ن13":

تقديم الحالة:

"ن13" شاب يبلغ من العمر 31سنة، متزوج أب لطفلة ، يقطن في وسط الجزائر، يعمل كبائع تارة و تارة أخرى يدبر حاله، ذو المستوى التعليمي المتوسط، ينحدر من عائلة متوسطة المستوى أين الأب كان يعمل سائقا في إحدى المؤسسات و الأم ماكثة بالبيت ،عاش المفحوص عدة أحداث صدمية أثناء فترة الإرهاب و التي أثرت سلبا على صحته النفسية ، بعدها و خوفا من الإعتداءات الارهابية التي استهدفت بعض العائلات في ذلك الحي ،اضطرت العائلة على إثرها إلى هجر المسكن و النزوح إلى العاصمة ،عند أقرباء لهم أين تم ايواءهم لمدة ثم اضطروا إلى الكراء، الذي دام طويلا إلى أن قررت العائلة بناء مسكن قصديري للعيش في استقرار مع مجموعة من الناس، ولكن الأمر لم يدم طويلا إلى أن جاءت السلطات بأمر ليتم تهديم البناءات الفوضية، بعدها تعب المفحوص من المعاناة يوميا على ايجاد حل ليقوم على اثرها بتناول كمية مفرطة من الأدوية محاولة الهروب من واقع لم يعد باستطاعته تحمله بتاتا.

1-عرض وتحليل المقابلة:

انطباعات عامة:

تميز الخطاب بالتقلص الشديد، و السطحية و كأن المفحوص لايمتلك القدرة على إعطاء نظرة واضحة عن معاشه وقصته، تمت المقابلة بعد مرور أشهر من الإقبال على محاولة الإنتحار.

1-محور عوامل الهشاشة البيئية:

نسجل من خلال تحليل البنود التي تنتمي إلى هذا المحور المتعلق بعوامل الهشاشة البيئية و التي ماهي إلا سيرورة ناتجة عن الأعمال الإرهابية والتي جعلت المفحوص يعيش مراهقة غير آمنة وكنتيجة فشل دراسي : ***« ماكنتش نروح نقرا من الخوف ما كناش نخرجو من الدار»***

كما كان شاهدا على عدة أعمال ارهابية واجرامية والتي يعبر عنها بصفة مبتذلة دون أية خلفية هوامية: ***«شفت الريسان مقطعين، وجارنا عطاوه بزوج حبات وحرقولوا طونوبيلتوا ».***

ومازاد الطين بلة هو لجوءهم إلى الهروب و الهجرة من المنطقة التي كانوا يقطنون بها لتزيد حالتهم الاجتماعية المزرية مرارة تمثلت في عدم استقرار المأوى بعد أن تم ايواءهم من طرف أقرباءهم ثم لجوءهم إلى الكراء ليقوموا بعدها ببناء مسكن قصديري ، لكن هذا الحل لم يعن التخلص من المشاكل نهائيا وذلك لاضطراب العلاقات في العائلة الناتجة عن ضيق البيت القصديري الذي يخنق كل حرية للفرد على حد قوله:**« *الضيق واحد مالاقي روحوا* »**، زد على ذلك طبيعة العمل غير المستقر ، كل هاته العوامل شكلت ضغوطا خارجية صعبة التحمل .

2-محور عوامل الهشاشة الفردية:

استهدف فحص بنود هذا المحور استخراج عوامل الهشاشة النفسية والتي تمثلت في بعض السلوكات الانحرافية تمثلت في خرق قوانين مبدأ "الواقع" لصالح "مبدأ اللذة" ، هذا السلوك تمثل في السرقة، والذي أفصح عنه المفحوص عند سؤالنا عن طبيعة عمله ليجيبنا بكل بساطة بأنها عشوائية فتارة يبيع السلع في الأسواق الجوارية وأحيانا أخرى : ***«حشاك أختي (navigué)»*** و عند سؤالنا عن معنى الكلمة قال (نسرق).

كما نسجل عامل هشاشة آخر تمثل في اضطرابات النوم والأرق عند قوله :***« جامي رقدت وبالي مهني ديما نخمم»***

إلى جانب الإدمان على القنب ***«ننزطل مين ذاك»*** ،**و اضطراب المزاج المتمثل في** انفعالية و عنف غير متحكم فيه والذي يظهر أثناء الشجار للدفاع عن نفسه: ***«نضارب في الحومة كي يدناوا ليا »***

3-محور ظروف وظيفة وأسباب محاولة الانتحار:

من خلال ما سبق ذكره نستنتج بأنه تظهر على المفحوص سير مخاطرة لكن دون أن نسجل أفكار انتحارية ، أو التخطيط لمشروع انتحار، إلى غاية اليوم التي أتت فيه السلطات لهدمه وطردهم فأمام عدم تقبله الأمر وثورانه لجأ إلى تناول كمية كبيرة من الأقراص كما يقول لنا: ***«عييت كي جاوا يخرجونا و يهدمولنا الدار، فشلت ما آمنتش، حبيت ننسى المشاكل اللي رايحة كانت تجي من بعد، في ذيك الدقيقة لو كان القيت ليسانس قدامي كنت نحرق كل شيء بيا بالبراكة، روحت دربت الكاشي»***، تصرف المفحوص بهذه الطريقة لأنه يدرك جيدا درجة معاناته التي مر بها قبل أن يُشيَد البيت القصديري إلى أن انهار كل شيء أمام أعينه وانقطعت العلاقة بالواقع نظرا لشدة الصدمة ، فالبيت أو المأوى مهما كانت طبيعته يُمثل وسيلة للبقاء وللمواصلة في العيش أي يُحقق للفرد استثماره الذاتي من التعبير عن الذات واستمرار هوية الفرد.

في هذا الصدد يدرس الكثير من علماء النفس و علماء الإجتماع مدى و أهمية اكتساب مأوى، لِما له دور في استمرار هوية الذات أو فناءها ، حيث يرى عالم الإجتماع (Bonnetti,1994,p.35) في ذلك مايلي :***«يعمل المأوى كدعم لتنمية الهويات الفردية والجماعية، وذلك من خلال كل المعاني التي يمكن أن ننسبها له ».***

4-محور رد فعل المحيط لمحاولة الانتحار

لم يتغير شيء في العلاقات الأسرية بعد حادثة محاولة الإنتحار، ولكن بالعكس نشهد لامبالاة و ضجر الأم من فعلة إبنها، فعند النظر إلى توتر كل أفراد الأسرة لتواجدها في حالة طوارئ الناتجة عن انعدام واحد من أهم ضروريات الحياة وهو السكن لإيواءهم ، تقول له الأم: ***«قالت لي يما ماتزيدليش همك انتا ثاني»***

5-محور عوامل الحماية و السند:

عند فحص عناصر هذا المحور نسجل غياب عوامل الحماية وغياب الدعم الذي يمكن أن يحمي المفحوص من كل احتمالية انتكاس .

6-محور التطلعات المستقبلية و الاحتمالية الانتكاسية

تحت ظل اصرار السلطات على طرد العائلات من السكن في البناء الفوضوي يغيب عند المفحوص اسقاط لكل فكرة مستقبلية قد تحقق له الاستقرار مستقبلا حيث يقول : «والله ماعلابالي كيفاش نديرو».

2-عرض وتحليل بروتوكول الرورشاخ : حالة "ن13"

التنقيط و الملاحظات	التحقيق	الإجابات	زمن الكمون	اللوحات
GĆFA Ban	خفاش كحل من حيث اللون في كل اللوحة	1-خفاش	"5	I
GCFAd صدمة الأسود و الأحمر	الكل من حيث اللون و الشكل	راني نشوف زوج ألوان الأحمر و الأكحل 2-٨ ٧هذا الراس هذا ماني نشوف...تع حيوان.	"10	II
تناظر DiF+Hd كف	الجزء العلوي الجانبي من حيث الشكل	3-....هذا راس بنادم..لالا.. مافهمتش قاع نعبر عليها (تضحك)..شغل فيه رسم متناسق يسمى النص و العكس تاعوا.	"8	III
حركات و ايماءات GĆF Frag ميل Clob حركة انشطار	الكل من حيث اللون و الشكل	يهز راسه يمينا وشمالا 4-رسمة غامضة بالك تعبر على غار مضلام في وسط الغابة يتخباوا فيه من البرد والشتاء.	"9	IV
GFĆA Ban	الكل من حيث الشكل واللون	Papillon noir- 5	"13	V
تناظر GFE+A	الكل من حيث الشكل	6-.النصف و العكس تاعوا,متناسق ومتجانس ممكن يكون جلد تع كاش حيوان مصوف.12"	"6	VI
رفض و تسمية ألوان حركات و ايماءات		...يهز راسه يمينا وشمالا ماعرفتهاش هذه فيه خليط بين اللونين الفاتح و الداكن,اه الفاتح و الرمادي.	" 12	VII
تسمية ألوان تناظر تحفظ كلامي DF+A Ban DblCF Geo	الجزء الجانبي الوردي من حيث الشكل الكل من حيث اللون و الشكل ماعدا الجزئين الورديين الجانبيين.	..ممكن الرسم يكون مجزأ كيما نقولوا طرف يدل على حاجة رسم مكون من مجموعة من الألوان ومن الطرفين الأيمن والأيسر ممكن 7- يمثل شكل تع حيوان ممكن دب. 8-الشكل اللي في الوسط عادي يعني شبهتو لحاجة عندها علاقة، ممكن جزيرة48 "	"11	VIII
حركات و ايماءات تسمية ألوان GCFDess	الكل من حيث اللون و الشكل	تنظر إلى الفاحص و تبتسم ، شغل مالقيتش لمن يشبه. 9-نشبهوا رسم عادي يعني فيه اللون الأخضر و الأحمر و الأزرق الفاتح , البني الفاتح.19"	"4	IX
GF+ Dess نقد اللوحة	الكل من حيث الشكل	10-هذه رسمة متناسقة في الشكل و لكن ليس في المضمون.11"	"5	X

اختبار الاختيارات:

الاختيار الايجابي:

اللوحتين (IX.X)على خاطرش يعبروا على الرسم نتفكر كي كنت صغير في المسيد كنا نديروا الأشغال اليدوية.

الاختيار السلبي:

اللوحة (III):تفكرني بيامات الارهاب.

اللوحة (VII):مافهامتهاش خلاص.

عرض المخطط النفسي لرورشاخ

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A=5 dont 1Ad H=1dont 1Hd Geo=1 Frag=1 Dess=2 Ban% :33%	F+=3 S.de F=3 K=0 S.de. K=0 k =0 S .de.k :0 CF=5 FC=01 S.de C=5,5 EF=01 S. de .E=1	G=7 G%=70% D=2 D%=20%,dont 1Di Dbl=1 Dbl%=10%	R=10 comp=00 Refus=01 T.Appreh : D.Dbl.G. TRI=0K/5.5C Fc=0k/1E RC%=40% Ban=3 F%=30% F+%=100% Félarg%=20% A%=50% H%=10%

التعاليق:

ايماءات حركية-تناظر

الملاحظات:صدمة الحركة،صدمة اللون ،صدمة الأسود.

رفض اللوحة (VII).

انطباعات عامة:

من أول وهلة نرى شدة الكف الذي يطغى على البروتوكول من حيث فقر المنتوجية (R=10) ، كما أبدث المفحوصة قلقا تمثل في الحساسية للون الأحمر و الأسود الى جانب الحركة و الخوف من تقمص صورة انسانية التي تدلنا على هشاشته النرجسية، فالمشكلة تكمن في صورة الذات من خلال التعاليق التناظرية كانسحاب نرجسي من كل علاقة، ضف الى ذلك كثرة مشاعر الاكتئاب التي تظهر في أغلبية البروتوكول، فيبدو و كأن الخطاب يحمل حركة انشطارية بين التحرر النزوي للمشاعر و بين قمعها.

سياقات التفكير:

عند فحص اجابات المفحوص و معدلها بفضل النتائج المتحصل عليها من المخطط النفسي نجد أنه بالرغم من قلة الاجابات تتنوع طريقة تناول المدركات من اجابات شاملة(7G)، جزئية كبيرة (2D) و جزئية بيضاء(1Dbl)

نلاحظ أنه يفضل المقاربة الكلية التلخيصية ، وذلك لتفادي أكثر لمواجهة ماتدليه البقع حيث بلغت نسبة أنماط الادراك الشاملة (G% :77%) يدل ارتفاعها في البروتوكول على يقظة عالية بدافع التحكم في محتويات البقع، تنتمي أغلبية أنواعها الى الأنماط الانطباعية.

نشهد أربعة اجابات انطباعية شاملة تنتمي (4GCF)إلى السجل الهرائي ، و اجابتين شاملتين انطباعيتين تنتميان الى السجل الهجاسي (1GFE+1GFC)، أما واحدة منها تشكل الاجابات الشاملة البسيطة المرتبطة بمحدد شكلي ايجابي (+GF).

تتغلب العاطفة الاكتئابية على الفكر ، مثلا في اللوحة الأولى يفشل المفحوص في التحكم في قلق المواجهة مع الموضوع الأولي بغلبة عاطفة الاكتئاب التي هي من نتاج النظرة الاضطهادية للأم.

في اللوحة الثانية يفشل المفحوص في التغلب على الهوامات التي تنشدها اللوحة و المتعلقة بالصراعات العلائقية حيث نسجل صدمتي الأسود و الأحمر التان تشوشان الفكر ليعطينا الاجابة التالية:" ٧هذا الراس هذا ماني نشوف...تع حيوان"، أمام الالتماسات العدوانية التي تنشدها اللوحة يصعد المفحوص القلق الى الأعلى على مستوى الرأس.

تظهر عاطفة اكتئابية ناتجة عن قلق الاخصاء و المترتبة عن ما توحيه اللوحة المتمثلة في الصورة السلطوية للأب **(IV):(GĆF Frag)** إذ تظهر هذه الإجابة بعد تهيج حركي لنشهد بعدها ميل لعاطفة القلق و الخوف (Clob) ، وعند فحص نمط العبارات المستعملة في الاجابة مستخرج حركة انشطارية تتمثل فيما يلي:" رسمة غامضة بالك تعبر على غار مضلام في وسط الغابة يتخباوا فيه من البرد والشتاء".

كما نسجل ظهور اجابة انطباعية في اللوحة **(IX)** هذه اللوحة التي تختبر قدرات المفحوص الداخالية أمام خطر الواقع الخارجي فالمفحوص بعد غلبة العاطفة على الفكر يعطينا اجابة واقعية عملية لتجنب الاتماسات الباطنية و التي تقترب من تسمية الألوان.

أما الاجابات التي تخدم الطابع الهجاسي فيغلب فيها الفكر عن عاطفة الاكتئاب المتعلقة بصورة الذات حيث تظهر من خلال اللوحة **(V)**: **« papillon noir ».**

كما نشهد أيضا اجابة نكوصية متعلقة بمحدد تضليلي (GFE+A) في اللوحة **(VI)**:**"جلد تع كاش حيوان مصوف"**، نشهد اشكالية الخوف و الصعود الى مستوى الراشد البالغ و تفضيل البقاء في المرحلة الطفولية خوفا من الخصاء.

يلجأ المفحوص الى الاجابات الجزئية الكبيرة للتحكم أكثر في الالتماسات الباطنية للبقع ، حيث نسجل الاجابة الأولى و المتمثلة في اجابة كفية (DiF+Hd) لتجنب المشاعر المقلقة التي تنشدها اللوحة (III) و التي نستنتج من خلالها شدة الخوف و القلق من الاشكالية الأوديبية .

تظهر اجابتين جزئيتين في اللوحة ، واحدة منهما (VIII):بسيطة و مبتذلة، أما الثانية فهي تأتي لملىء الفراغ النرجسي الناتجة عن كيفية التصدي للواقع الخارجي(DblCF Geo) .

عند التطرق الى المحددات الشكلية تضربنا الصلابة التي فيه حيث نجد نسبته ضعيفة جدا (F% :33%)، أما نوعيته فهي سطحية جدا كتعويض لفقر العلاقة بالواقع (F+%=100)

<u>ديناميكية الصراعات:</u>

إن فحص نمط الرجع الحميم من خلال المعادلة التالية (TRI=0K/5.5C) يدل على حساسية المفحوص المفرطة اتجاه العالم الخارجي الى جانب افتقاره الى القدرة على مواربة السلوك ، حتى الصيغة الإضافية (Fc=0k/1E) تعزز ذلك و تأتي في نفس الاتجاه لنشهد اجابة تظليلية واحدة تبين حاجة المفحوص للحب و النتماء في الواقع الاجتماعي، جاءت أيضا نسبة الاجابات في اللوحات اللونية (RC%=40%) لتؤكد على اندفاعية المفحوص و تفريغ خطير للعاطفة اتجاه العالم الخارجي.

إذن غياب الاجابات الحركية بنوعيها الانسانية و الحيوانية يجعل المفحوص يفرط في استثمار العاطفة دون امكانية احتوائها.

الاجابات الحيوانية مرتفعة على المستوى العادي (A% :55%) يمكن أن يدل هذا على التنظيمات الطباعية، ذات الحيل المغالطة (carapace) السطحية التي نشهدها في التوظيفات الحدية كدفاع قوي ضد العلاقات الحقيقية.

ان قلة الاجابات الانسانية تأتي لتؤكد ما سبق قوله فهو يعبر عن تجنب الصور الانسانية و حتى الاجابة الوحيدة المتواجدة في بروتوكول المفحوص تعبر عن هشاشة الغلاف الواقي لذات المفحوص من خلال اسقاط لصورة ذات مجزءة **(H% =Hd=10%)**.

فحص مؤشرات الاندفاعية:

-نستخلص من خلال فحص نسبة الإجابات اللونية **(RC%=40%)** أنها ترتفع عن مستوى المعيار العادي.

-عند فحص معادلة الضبط الإنفعالي **[0.5FC<5(CF+0C)]** نلاحظ من خلال المؤشرات أن "ن13" يبدي عجزاعن ضبط انفعالاته.

من خلال ما سبق نؤكد وجود سمة الإندفاعية عند "ن13".

فحص مؤشرات الفضاء الانتقالي:

من خلال الجدول الموالي سوف نحسب قيمة الفضاء الانتقالي :

المؤشرات المعيارية	R 20-25	K≥3	k>4	F% : 60%-75%	F+% 75%-80%	A% 35%-50%	TRI منطوي أو منبسط ممدود	Fc منطوي أو منبسط ممدود
اجابات المفحوص	10	0K	0k	30%	100%	50%	منبسط محض 0K/5.5C	منبسط محض 0k/1E
علامات المفحوص	×	×	×	×	×	1	×	×
فضاء خيالي فقير : 1/8								

الفرضية التشخيصية:

نواصل معالجة نتائج اختبار تفهم الموضوع لإتمام التعليق على فرضية التوظيف النفسي عند الحالة "ن13".

3-عرض وتحليل بروتوكول (TAT) "ن13"

اللوحة1:

"طفل صغير قاعد يشوف في حاجة شغل صورة و لا قاعد يقرا في حاجة و في نفس الوقت بالو راهوا مشغول راهوا كيكلي يخمم و لاجاتوا فكرة شيطانية يدي الدراهم لباباه باش يشري بيهم حوايج يحطط بيهم".

ديناميكية السياقات:

يبدأ المفحوص تناول اللوحة بالتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) مع التأكيد على القيام بفعل وبالواجب اليومي (CF3/CF2) بادراج تحفظ لفظي (A2-3) مع اعطاء تأويلات مختلفة (A2-6) مع النجاح العظامي الذي يتمثل في تحقيق رغبة السرقة (E9) وذلك لتحقيق القيمة النرجسية (CN10)جاء نسج القصة ضمن حركة رفض ادراك جزء من اللوحة الذي يتمثل في الموضوع القضيبي (E1).

الإشكالية:

أمام القلق الناتج عن الإخصاء فالمفحوص لجأ الى استعمال مكثف للميكانيزمات التي تنتمي إلى السجل ماقبل التناسلي (التجنب ،العملية والأولية) دفاعا ضد ظهور المشاعر الاكتئابية المتعلقة باشكالية عدم القدرة .

اللوحة 2:

"صورة عبارة عن راجل يحرث في الأرض و طفلة هزا كتاب عندها في الراس و مرا واقفة تتفرج على حالتها اللي ماعندها والي و لانصيب"

ديناميكية السياقات:

يحاول المفحوص تناول اللوحة بإبعاد المثير عن طريق نسج قصة على منوال لوحة فنية (CN8) مع التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) والقيام بالعمل (CF3) مع عزل وانكار العلاقات بين الأشخاص الثلاثة (A2-15) ومثلنة ايجابية للموضوع (+CM2) بالإضافة إلى افراط في وضعية اسناد (CM1)كل هذا تم ضمن حركة ابتذال و تملص (CP4)

الإشكالية:

أمام إدراك الإشكالية الأوديبية و الخوف من إشكالية الإقصاء من الزوج الوالدي فالمفحوص استعمل سياقات الهوس لتجنب الاحساسات الاكتئاب، الناتج عن الفقدان والتخلي.

اللوحة 3MB

"...شخص حزين ولا نائم".

ديناميكية السياقات:

بعد صمت طويل نسبيا (CP1) يقوم المفحوص بتناول اللوحة دون التعريف بالشخص (CP3) بالتعبير عن عاطفة (CN3) والتمسك بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) و إعطاء تأويلات مختلفة (A2-6) مع الميل إلى التقصير (CP2).

الإشكالية:

نلاحظ هنا أن المفحوص قام بتناول سلبي للاكتئاب من حيث تصوره كجرح نرجسي لايمكن اسقاطه الى الخارج و لايمكن الشروع في مباشرة عمل حداد، يجعل منه يلبث في حالة الحزن في عالمه الداخلي دون اللجوء إلى الربط بين الاحساسات و التصور الناتجين عن الوضعية الاكتئابية.

اللوحة4:

"couple حطة هي تهدر معاه راهي تحلل فيه باه مايروحش عليه, تحاول تحكموا، بصح هو décidé يروح"

ديناميكية السياقات:

يتناول المفحوص اللوحة بالتمسك بالمحتوى الظاهري لها(CF1) مع مثلنة ايجابية للموضوع (+CM2) و التركيز على العلاقات في شكل حوار (B2-3) مع التأكيد على القيام بالفعل (CF3) مع تحقيق رغبة عظامية عن طريق سياق (E9) كل هذا جاءدون الافصاح عن الصراع (CP4).

الإشكالية:

أدرك المفحوص إشكالية التجاذب الوجداني بعزل العلاقات بين الزوجين وجمعهم باستعماله لفظ (couple) كمحاولة لتجنب الاختلافات الجنسية التي توقض المشاعر(العدوانية والجنسية داخل الزوج) لينهي القصة بإفشال تلك العلاقة بالاستعانة إلى السياقات الأولية التي تعمل على الاعتداء على الروابط(بين-العلائقية) (attaque des liens).

اللوحة5:

"مراة حلت الباب تع دار جارتها توقب عليها بالسرقة باش تكون خير منها".

ديناميكية السياقات:

يتناول المفحوص اللوحة بعدم التعريف بالشخص (CP3)ثم التركيزعلى القيام بالفعل(CF3) مع التأكيد على الموضوع السيء (E14) مع مثلنة ايجابية (+CM2) .

الإشكالية:

يدرك المفحوص الصورة الأمومية ويدركها ضمن سجل ماقبل تناسلي حين يتقمصها كأم اضطهادية .

اللوحةBM6:

" أم وولدها محتارين من أمر , وفاة ممكن مصيبة."

ديناميكية السياقات:

يستهل المفحوص اللوحة بالتمسك بالمحتوى الظاهري لها (CF1) بوضع علاقات بين الطرفين (B2-3) لينتقل بعد ذلك إلى التأكيد على الصراع الداخلي (A2-17) ليعبير عن تصورات ذات علاقة بالموت (E9) بطريقة تميل إلى العقلنة (A2-13) مع إعطاء تأويلات مختلفة (A2-6) وتبقى القصة مبتذلة (CP4) والميل للتقليص (CP2).

الإشكالية:

يظهر جليا هوام قتل الأب لكن المفحوص يبقى محتارا ومتذبذبا بين الرغبة على البقاء على وضعية تقاربية مع الموضوع التي يضمن له الإشباع الأوديبي ، أم تحمل عواقب تصورات الانتهاك الذي يجعل المفحوص في وضعية كف ناتج عن عدم التخلص من ذلك الصراع الأوديبي الذي يبقى غامضا و بدون مخرج.

اللوحةBM7:

"..ممكن أب و ابنه يتحدثوا في موضوع ما."

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون أولي (CP1) يلجأ المفحوص إلى تحفظ لفظي (A2-3) ووضع علاقات بين الطرفين من خلال حوار(B2-3) في محاولة ميل للتقليص (CP2) ضمن قصة مبتذلة (CP4).

الإشكالية:

نجح المفحوص في الفصل في تحديد طبيعة الاقتراب والتقمص للجنس المماثل لكن بعدها تدخلت سياقات الكف كاجتناب للخطر النزوي الناتج عن هذا التقارب.

اللوحةBM8:

"...راجل راقد وزوج واحد هاز حاجة هكذا ...ممكن طبيب وطفل داير هكذا هنا (يوضح للفاحص)، الى عاد طبيب راه يسلك فيه ولا عاد حاجة راه هاز حاجة حادة يحلو في كرشوا".

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون أولي (CP1) يلجأ المفحوص إلى التمسك بالمحتوى الظاهري للصورة (CF1) بعدم التعريف بالشخص (CP3) يليه توقف في الخطاب (CP1) مصحوب بتحفظ لفظي (A2-3) ثم ليؤكد على القيام بالواجب اليومي (CF2) مصاحب بتهيج حركي (CC1) لتوضيح محتوى اللوحة للفاحص (CC5) يلجأ بعدها إلى إعطاء تأويلات مختلفة (A2-6) لكنها متناقضة تماما نظرا لفشل الرقابة و تغلب النزعات العدوانية ويظهر ذلك من خلال تداخل في الأدوار

(E11) يبرر إحساسه الذاتي بالتفاصيل "هاز حاجة يحلو كرشو" مصحوب بتذبذب في التفكير الذي يظهر عن طريق الانزلاق الكلامي (E17) مصحوب بتعبير فظ متعلق بمضمون عدواني (E8).

الإشكالية:

يفشل المفحوص في إدخال حركة إصلاح اتجاه الهوامات العدوانية اتجاه الأب ليترك المجال أمام الميول السادية القوية الموجهة نحو الموضوع التي قد تخفي نوع من الاخصاء و ما يتعلق به من تأنيب ماسوشي الناجم عن رغبات الجرم.

اللوحة10:

" زوج و زوجته ؟ محضنين بعضاهم ممكن راهم يعبروا على بعضاهم درجة حب بيناتهم راهم يتوادعواماقدروش يعيشوا كيف كيف مستحيل، كل واحد يروح في طريقوا؟"

ديناميكية السياقات:

يتناول المفحوص تناول اللوحة من خلال وضع الطرفين ضمن علاقات (B2-3) مصاغة ضمن سؤال موجه للفاحص (CC2) كقصة ذات مضمون جنسي ظاهر (B2-9) ليجتر فكرة احتمالية أنهما زوجين (A2-8) مصحوب بحركة انشطار (E15) ما بين طبيعة الإحساسات في بداية وفي نهاية القصة لينتهي بتحقيق نجاح عظامي للرغبة (E9).

الإشكالية:

رغم محاولة المفحوص في تناول الاشكالية في خضم السجل التناسلي المتعلق بالتعبير عن التجاذب الوجداني بين الزوجين، إلا أنه وبضفل الانشطارطفت شدة وثقل الهوامات العدوانية لتنقطع العلاقة (فقدان والتخلي).

اللوحة11:

".....(يتحرك ويهز رأسه يمينا وشمالا)...هذا رسم موش باين ..غير واضح".

ديناميكية السياقات:

أثارت اللوحة ذات المحتوى النكوصي صمت أولي (CP1) متبوع بتهيج حركي (CC1) متبوع بانتقاد اللوحة (CC3) مصحوب بصمت (CP1) واجترار لنفس الفكرة (A2-8) مع ميل للرفض (CP5).

الإشكالية:

أمام ما تنشده اللوحة من نكوص فإن المفحوص يعجزعن إعادة بناءه و هذا راجع لانعدام المواضيع الطيبة التي تفيد في صد النزوات المنجرة عن ما تثيره الصورة الأمومية البدائية.

اللوحة12BG:

"غابة في فصل ....الربيع نورمالموا و زورق..زورق في الغابة".

ديناميكية السياقات:

يستهل المفحوص تناول اللوحة بالتمسك بالمحتوى الظاهري للصورة (CF1) مصحوب بتوقف في الحديث (CP1) والاستعانة بتحفظ كلامي (A2-3) ليجتر نفس الفكرة (A2-8) ضمن قصة تميل للحصر (CP2) .

الإشكالية:

تنشد هذه اللوحة الاكتئابية نوع من الكف في استجابة المفحوص وهذا لعجزه على معالجتها من خلال تقديم تصورات تخص العلاقات بادماج بعد نزوي.

اللوحة13B:

"...طفل صغير قاعد توال الباب تع دار".

ديناميكية السياقات:

بالتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) بالتأكيد على الحواف (CN6) يلجأ المفحوص إلى إنهاء القصة المتقلصة مع ميل للتقليص (CP2) بتداعيات قصيرة

الإشكالية:

نشهد نفس الاستجابة كاللوحة السابقة و المتمثلة في الكف و عدم القدرة على البقاء وحيدا،حيث يعيش المفحوص الوضعية الاكتئابية كجرح نرجسي يصعب عليه تجاوزها بادماج بعد موضوعي.

اللوحة19:

"رسمة...شغل ممكن صحراء, ممكن ...تعبر على أي حاجة واحد أوخرى".

ديناميكية السياقات:

يبدأ المفحوص تناول اللوحة على منوال لوحة فنية (CN8) يليه توقف في الحديث (CP1) ثم تحفظ كلامي (A2-3) ليتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) ليليه صمت (CP1) ضمن قصة مبتذلة و تملص (CP4).

الإشكالية:

إن اللجوء إلى استعمال السياقات العملية و استحضار موضوع "الصحراء" تدل على فراغ ناتج عن عدم كفاية سند الموضوع البدائي.

اللوحة16:

"واش نحكيلك قصة صراتلي لي ماعليش؟...أنا راني متمني نلقى خدمة و نعمر الفراغ تاعي و نستفاد منها ناكل مليح نلبس مليح و هذه هي الدنيا".

ديناميكية السياقات:

يبدأ المفحوص تناول اللوحة بالخضوع للفاحص (CC2) في سؤاله عن إمكانية سرد سيرته الذاتية (CN2) يليه بعدها توقف في الخطاب (CP1) للتركيز على اسقاط لتحقيق الرغبة بطريقة هوسية تفاديا للوضعية الاكتئابية الناتجة عن عدم القدرة (E9) ضمن محاولة للبحث عن السند (CM1) من أجل تحقيق التوازن النرجسي(CN1/CN2).

الإشكالية:

يحاول المفحوص هنا الاكتفاء بالدعائم النرجسية لتجاوز النقائص الحالية المرتبطة بغياب مواضيع السند، هذه الأخيرة تبقى مسقطة في المستقبل نظرا لصعوبة بناءها حاليا.

خلاصة السياقات

عرض شبكة سياقات "ن13"

سياقات E	سياقات C	سياقات B	سياقات A
E1=1 E9=5 E11=1 E14=1 E15=1 E17=1 **E=10**	CP1=8 CP2=5 CP3=3 CP4=7 **CP=23**	 B2.3=4 B2.9=1 **B2=5**	 A2.3=6 A2.6=4 A2.8=4 A2.13=1 A2.15=1 A2.17=1 **A2=17**
	CN1=1 CN2=2 CN3=1 CN6=1 CN8=1 CN10=1 **CN=7**		
	CM1=2 CM2=3 **CM=5**		
	CC1=2 CC2=2 CC3=1 CC5=2 **CC=7**		
	CF1=9 CF2=2 CF3=4 **CF=15**		

-سياقات الكف الرهابي(CP=23): أمام ثقل الهوامات المتعلقة بالالتماسات الباطنية للوحة يقوم المفحوص بتجنيد سياقات الكف و من أبرزها الصمت و التملص لتجنب ظهورها ثم ليلجأ بدرجة أقل إلى الميل للتقليص إلى سياق عدم التعرف بالأشخاص الذي يخدم كبح التقمصات المتعلقة بالصراعات العلائقية.

-سياقات الرقابة(A2=17) :تبرز أغلبها من خلال التحفظات الكلامية و هي عبارات بسيطة في تركيبها تفتقر الى الثراء الفكري، لتليها بتكرار أقل سياقات التردد و الشك والاجترارات لابعاد التصورات و الهوامات و عزلها التي تدرج ضمن اطار الكف الذي يطبع البروتوكول في شكله العام.

-السياقات العملية (CF=15) :تمثل غالبا ضمن سياقات (CF1/CF3) التي تتمثل في التمسك بالمحتوى الظاهري للصورة و بالتأكيد على القيام بالفعل دون إحياءه بواسطة ديناميكية نشطة بجانبيها التصوري و الوجداني، كما نشهد حضور السياقات الهوسية (CC=7) التي تمثل اشكالية المرور الى الفعل من خلال عدم امكانية ارصان القلق و موازبة الحركة وتصعيدها،أو بالأحرى كمقاومة ضد عدم تقبل الوضعية الاكتئابية الذي يسمح بتجاوز اشكالية عدم النضج الوظيفي التي تعمل على ارصان الاشكالية الأوديبية.

-السياقات الأولية:(E=10) يستحضر المفحوص هذه السياقات بكمية متكررة في البروتوكول سياق(E9) الذي يتوزع على مختلف اللوحات المعبرة عن اشكاليات المفحوص والتي تمثل هشاشة ذات المفحوص أمام اشكالية عدم النضج الوظيفي .

-**السياقات النرجسية(CN=7)**: تأتي السياقات النرجسية في خدمة الكبح للصراعات العلائقية وأهمها تلك المتعلقة بسياق التماهي الاسقاطي (CN2) بالتأكيد على السيرة الشخصية (نرجسية أولية) كمحاولة لتفريغ محتوى الصراعات وتحويلهم الى الذات لتقوية صورتها وتعويضا للفراغ النرجسي .

سياقات الهراء :(B2=5)،نسجل قلة هذه السياقات والدليل هو الجفاف الذي ضرب البروتوكول، تأتي هذه السياقات كمحاولة لربط العلاقات بين الأشخاص لتليين الصلابة .

الاشكالية العامة:

نستخرج من اختبار الرورشاخ فيما يخص صورة الذات أنها هشة من حيث انعدام اجابة انسانية كلية وغياب كلي للحركات الانسانية بالاضافة إلى هشاشة المحتويات هذا مايوحي إلا على تهديد وحدة الذات لاسيما عند اقترانها بمشاعر الاكتئاب الناتجة من المواضيع المستدخلة السيئة والمتعلقة بالصور الوالدية (اللوحات:I-IV-V) والتي تعبر عن اسقاط هوامات عدوانية مُدركة من طرف المفحوص عاى أساس صور مضطهدة تسجل المفحوص ضمن علاقة بالموضوع تتعلق بالسجل ماقبل التناسلي.

أما السياقات الدفاعية التي استحضرها المفحوص فهي غير فعالة وصلبة ،نظرا في أنها تعجز على الموافقة بين الواقع الخارجي والداخلي للمفحوص، فإننا نسجل تبعية كلية للفكر (100%: +F)كاستثمار للحدود على حساب الحياة الوجدانية ، وحتى نمط الرجع الحميم يوضح تبعية كلية للعالم الخارجي، فشل ميكانيزم الكبت ، ناهيك عن خلل ماقبل الشعور الذي يعمل على تعديل وتسيير الهوامات الواضح من خلال فقر الفضاء الانتقالي .

تظهرنتائج اختبار تفهم الموضوع فشل السياقات التي تنتمي إلى السيرورة الثانوية وتعويضها بتلك التي تنتمي إلى السجل ماقبل التناسلي من السياقات النرجسية و الأولية، بحيث نسجل غلبة حضور سياق (E9) كدفاع عظامي ضد الفقدان واشكالية عدم القدرة، بالاستعانة للسياقات العملية(CF)، السياقات الهوسية (CM) والسلوك (CC)لتجميد الدفاعات الهيسترية و للمقاومة ضد الاكتئاب.

الفرضية التشخيصية:

نستنتج أن ما استخلصنا اليه من دراسة حالة "ن13" ، أن النتائج بين معطيات المقابلة ومعطيات الرائزين تميزت بالتوافق والانسجام، حيث يُظهرنمط العلاقة وبوضوح انتماء المفحوص الى السجل الحدي-الإكتئابي

4-خلاصة عامة للحالة "ن13":

تمثلت حالة "ن13" الذي يبلغ من العمر 31سنة، بماضي حافل بالأحداث الصدمية وحاضر قاسي يفوق قدراته التحملية إلى أن استنزفت كلية، ليظهر عليه سلوك تمثل في قامه بمحاولة انتحار عن طريق شرب كمية مفرطة من الأدورية لوضع حد لمشاكله الاجتماعية، هذا ما توضحه لنا معطيات المقابلة أي هشاشة على مستوى عمل الجهاز النفسي للمفحوص والتي جاءت كنتيجة تفاعله مع بيئة غير آمنة ومشاهدته للأحداث الرهيبة التي عاشها والتي عملت بصفة مباشرة أوغير مباشرة إلى ظهور سلوكات إنحرافية (سرقة، ادمان على القنب) ضف إلى ذلك التعرض إلى ضغوطات خارجية تمثلت في المشقة والعبء .

انسجمت معطيات الروائز الاسقاطية في إظهار هذه الهشاشة النرجسية التي تمثلت في اندفاعية وخلل على مستوى الفضاء الانتقالي بالإضافة إلى هشاشة التوظيف النفسي الذي ينتمي إلى البنيات الحدية "حدي - اكتئابي"، أما في ما يخص خطر الانتكاس فهو لازال قائما نظرا لانعدام عوامل الوقاية و السند للمواجهة والخروج من الأزمة الانتحارية التي يتخبط فيها.

دراسة الحالة الرابعة عشر "ل14"

- تحليل معطيات المقابلة العيادية.
- تحليل بيانات الرورشاخ.
- تحليل معطيات رائز تفهم الموضوع
- خلاصة عامة للحالة.

عرض دراسة الحالة "ل14":

تقديم الحالة:

"ل14" فتاة تبلغ من العمر 18سنة، تقطن بشرق الجزائر، مطلقة منذ سنتين و تعيش مع عائلتها حيث تحتل الوضعية الأخيرة في الترتيبة الأسرية المتكونة من 06أفراد، ذات مستوى تعليمي أساسي، لم تظهرلديها الأعراض المرضية إلا بعد طلاقها، حيث بدأت أعراض الاكتئاب تغزوها شيئا فشيئا إلى أن قامت بمحاولة انتحار تمثلت في شرب مادة كاوية (esprit de sel).

1-تقديم المقابلة العيادية:

انطباعات عامة:

بدت "ل14" شاحبة الوجه و نحيلة جدا،نظرا لفقدان الوزن الراجع لتلف البلعوم و لعدم امكانيتها تناول الطعام كما كانت عليه، رغم أنها أجرت العملية اللازمة لذلك، كما بدت أيضا مكتئبة جدا، أما الخطاب فقد كان جد متقلص و رغم علامات الاكتئاب البادية عليها إلا أنها تقمع بشدة انفعالاتها ، حيث تميز الخطاب بالسطحية، تمت الفحوصات النفسية في العيادة سنة (2009)أشهر قليلة بعد قيامها بمحاولة الانتحار.

1-محور عوامل الهشاشة البيئية:

أدى فحص بنود هذا المحور إلى استخراج سوابق عائلية لمحاولة الانتحار، تمثلت في محاولة انتحار إبنة خالتها بنفس الطريقة سنة قبل القيام بفعلتها.

تزوجت "ل14"وهي ذات (19) سنة راجية أنها سوف ترتقي إلى مستوى اجتماعي أعلى يمنح لها قيمة نرجسية ، حيث دام زواجها حوالي عامين لينتهي بطلاق نجم عن عدم تحملها للتحرشات اليومية التي تلقتها من قبل عائلة زوجها و المتعلقة بعدم تمكنها بالحمل طيلة سنتين من الزواج، جعلها تعيش هذا الفشل بألم عميق ومرارة زيادة إلى الجرح النرجسي الذي يتمثل في وضعية عدم القدرة على الإنجاب، مما أدى إلى انتهاء العلاقة الزوجية ، هذا مانلتمسه من أقوالها:***«عندنا في البلاد، لوكان يدور عليك العام وماترفديش، يسموك عاقرة ويسمموك حياتك، كرهت كل يوم هدرة واحد، عييت قلتلوا كل واحد يروح لحالوا»***

ومازاد الأمر تعقيدا هو الطابع الاستبدادي للوالدين المتمثل في إرغامها على ارتداء الحجاب بعد طلاقها و رفضهما القاطع عن ممارسة أي نشاط خارج البيت، حين طلبت منهما أن يرخسوا لها بتعلم مهنة الخياطة، بابا قالي:***« حبيتي الزنق، تعاودي هدرة كيما هاذي نذبحك».***

تمتاز عائلة المفحوصة بغياب الاتصال اللفظي في العائلة وتدهور العلاقات لكي تقتصر فقط وتنحصرعلى الطلبات و الاستجابة لها دون أية مناقشة أو إبداء رأي شخصي، حيث تُلخص "ل14"جيدا هذا و بطريقة مختصرة: ***«احنا ماشي كيما الناس أكل، في ذيك الدار، يعرفوا***

غيرجيبي وحطي وديري »، نلاحظ هنا أنها تنفصل انفعاليا لتجتنب مشاعر الاكتئاب و كأنها لا تقطن في ذلك المنزل حين تتحدث عنه، بقولها: ***"ذيك الدار"*** هذا من جهة و من جهة أخرى فالمفحوصة تأتي بتصورات متعلقة بالغرابة حين تقول ***«احنا ماشي كيما الناس أكل»*** لتعبر عن الطبع الاستبدادي الذي تتبناه العائلة.

يقول في هذا الشأن (Freud,1919,p.18) ***:« الذي يفترض من خلال الحالات الاكلينيكية المتمثلة في الوساوس وانطلاقا من الأدبيات أن أصل الغرابة المقلقة هو عودة معكوسة لنفس الشيء، على سبيل المثال، كان" فرويد" مسافرا في القطار، قام من مقعده لمناداة المراقب، و عند نهوضه رأى رجلا خارج المقصورة، وبدى له غير متعاطفا، متكبرا و مزعج، لكن بعد التمييز بدقة في ملامحه ، اكتشف أن ذاك الرجل الذي شاهده ماهو في الواقع إلا انعكاس لصورته من خلال زجاج نافذة باب المقصورة . في هذا المثال، نرى عودة نفسه، وانعكاس لصورته التي بدت له مزعجة.***

هذا المثال ينتمي إلى الموقعية الأولى الفرويدية التي أتت قبل التعديل المتمثل في الموقعية الثانية، التي تُظهرلنا أن كبت تصور ما، يترك الانفعال حر و الذي بدوره يتحول إلى قلق, إن عودة المكبوت، سواء كان صدميا أو لا، يكون محملا بالقلق، و يميز أيضا شكل آخر من الغرابة المقلقة، تلك التي تأتي من العقد الطفولية المكبوتة (كعقدة الخصاء وهوام ثدي الأم...)، هذا ما يتناسب أيضا مع النرجسية الأولي

2-محور عوامل الهشاشة الفردية:

من خلال فحص بنود هذا المحور استطعنا استخراج بعض الأعراض التي تنتمي إلى المعاش الإكتئابي والتي تتمثل في الانعزال و الوحدة و إشكالية الفراغ و الضياع على حد قولها ***:"نقعد هكذا حياتي كامل بين ربع حيوط"***

3-محور ظروف وظيفة وأسباب محاولة الانتحار:

ذهبت عند أختها المتزوجة لتقضي بعض الأيام عندها، لأنها أنجبت طفلا لمساندتها و مساعدتها في شؤون البيت، و لكنها في نفس اليوم قررت العودة، مع أن أختها و زوجها توددوا إليها لكي تبقى كما اتفقوا في البداية، لكنها اتخذت القرار و اصطحبها على إثرها زوج أختها إلى منزل والديها، في الليل قامت بشرب كأس من المادة الكاوية، بعدها تم نقلها الى المستشفى ثم إلى من ثم إلى العاصمة.

في البادئ لم ترد الافصاح عن أن القيام بالفعل كان راديا لأن أمها كانت في نفس الغرفة إلى أن طلبنا منها مغادرة الغرفة حتى اتمام البحث، بعدها أفصحت أنها تمر بمرحلة ضياع وأن الحدث المفجر لمحاولة الانتحار كان رؤيتها لعائلة أختها، الشيء الذي فشلت في تحقيقه هي، هذامازاد من

فجوة الاحساس بنقص قيمة الذات و الاكتئاب لتقوم باقلاب العدوانية على ذاتها«***أنا مانيش امرأة، علاه أختي قدرت تدير عيلة وأنا لالا، نبقا حياتي كل خديمة على الناس، و الله لموتي خير من حياتي***»

4-محور ردفعل المحيط لمحاولة الانتحار

زادت شدة المعاملة القاسية على "ل14"من قِبل عائلتها بعد محاولة الانتحار حين تقول لها أمها :«**أنتي مسقمة وزدتي هلكتي روحك**».

تتميز فترة مابعد محاولة الانتحار بالخطورة خاصة و إن زادت البيئة المحيطة بالمريض قساوة و عدم التفهم، الشيء الذي يمكن أن يُدرج المفحوص في خطر الانتكاس.

5-محور عوامل الحماية و السند:

أمام فحص بنود هذا المحور نستخلص طبيعة سند ضعيف جدا و يعتبر كعامل خطورة أكثر منه كعامل وقاية،حيث يتمثل السند الوحيد للمفحوصة في شخصية أمها و لكنها تدرك هذه الأخيرة على أنها موضوع سيء وتنظر إلية بنظرة اضطهادية، «***ماعندي حتى واحد نستند عليه، لاراجل ولاحبيبة، عندي يما بصح تقلقني كي تقعد تشوف فيا وساكتة***»

6-محور التطلعات المستقبلية و الاحتمالية الانتكاسية:

إن التنبؤ باحتمالية الانتكاس لمعاودة محاولة الإنتحار ذو درجة قوية، نستدل على ذلك من خلال أقوالها: «***أنا لوكان مايخلونيش ندير حرفة كي نبرأ انشاء الله، نعاود ندير في روحي حاجة***»

2-عرض وتحليل بروتوكول رورشاخ "ل14"

اللوحات	زمن الكمون	الاجابات	التحقيق	التنقيط و الملاحظات
PLI	"4	1-On dirait un poulet محلول ولا ضفدع.	الكل من حيث الشكل	GF±A **ميل للحركة**
PLII	"13	2- تقول زوج عباد راهم دايرين هكذا كي شغل راهم متشاحنين رجل مقابلة رجل كي شغل رايحين يبداوا مدابزة. 43"	الكل من حيث الشكل	GK-HBan
PLIII	"17	تضحك 3-هنا On dirait deux femmes راهم قاعدين يتدفاوا برك الأحمر هذا ماعلابالیش واش.53"	الكل من حيث الشكل	حركةوإيماءات GKHBan صدمة الأحمر تحفظات كلامية
PLIV	"15	هذه مابانلي والوا 4-لا شجرة ولا . 23"	الكل من حيث الشكل	إنكار GF+Bot
PLV	"7	5-هذه تقول زاوش راهوا يطير"19	الكل من حيث الشكل	تحفظ كلامي GkanABan
PLVI	"6	6-هذه تقول هيدورة. 14"	الكل من حيث الشكل	GFEABan
PLVII	"15	هذه ماعندها حتى معنى و معكوسة.		انتقاد اللوحة رفض اللوحة
PLVIII	"9	7-تقول زوج قطوطة راهم طالعين في شجرة	الأجزاء الوردية الجانبية من حيث الشكل	DkanA
PLIX	"8	8-والوا هذا رسم وخلاص 9-هذا الأخضر يبان دب 10-هذا فار راكب فوق الدب.	الكل من حيث الشكل الجزء الأخضر الجانبي من حيث الشكل الجزء البني و الأخضر الجانبي	GF+Dessin DF+A DkanA
PLX	"12	تهز رأسها يمينا وشمالا 11-هذه كي شغل خريطة 12-هذا كي شغل فار "تضحك".	الكل من حيث الشكل الرمادي البني الجانبي	تهيج حركي GF-Géo DF+A

اختبار الاختيارات :

الاختيار الايجابي :

(III) :مليحة خاطرش عندها شكل زوج نساء

(VIII):نحب القطوطة

الاختيار السلبي :

(I) :bizarre اللون و الشكل تاعها

(VI) : bizarre كيف كيف على جال اللون والشكل

المخطط النفسي لبروتوكول "ل14":

الخلاصة	أنماط الإدراك	المحددات	المحتويات
R=12 R Comp=00 Refus=01 /VII T.Appreh : G TRI=2K/0C FC=2k/0.5E RC%=42% Ban=4 F%=50% F+%=75% A%=58% H%=%17	G= 9 G%=75% D=3 D%=25%	F+=4 F-=1 F+-=1 S.de F=06 S.de C=0 K=2 Kan=2 FE=1 S.de E=0.5	A=7 H=2 Bot=1 Dessin=1 Géo=1 Ban%= 33%

الملاحظات و التعاليق:

المواضبة على كلمة فأر -انتقاد اللوحة-انكار-تهيجات حركية.

الصدمات:-صدمة اللون الأحمر ذات علاقة بالتصورات الحركية.

-صدمة الألوان: نشهد غياب الاجابات اللونية في كل اللوحات

الانطباعات العامة:

تدل النظرة الأولية لانتاجية المفحوصة على أن الاجابات التلقائية محدودة (12) ، وإن الفحص الدقيق يوضح لنا تارة فقر وتجريد التصورات من الناحية الهوامية، وتارة أخرى إسقاطات لهوامات عدوانية علائقية في اللوحة (II) و أخرى نزوية ليبيدية في اللوحة (III) خفية لجنسية مثلية أنثوية أما في اللوحة الثالثة فالاسقاط يتم في ظل حركة حيادية التي تخدم الطابع العملي الواقعي اليومي "زاوش يطير" أما اللوحة الرابعة نشهد فيها نوع من التشويش و التذبذب الفكري ، في حين ما تنشده اللوحة (IX) "فأر راكب فوق دب" يوحي بعجز المفحوصة وفشلها في التشكيل المعرفي للموضوع المبهم و التي تأتي كرد فعل أمام صدمة الفراغ .

فيما يخص فحص اجابات المفحوصة أمام اختبار الاختيارات في اللوحات الايجابية نلاحظ بأنها تفضل التقمص للصورة الأنثوية تجنبا من الاختلاف في الجنس بالتالي من الخوف والقلق المتعلق

بالاخصاء و بكل رمز ذكري(III)،و في اللوحة (VIII)نشهد ظهور محتوى نكوصي طفولي أمام هذه اللوحة التي تعبر عن قدرة المفحوص اتجاه الواقع الخارجي.

أما فيما يخص عدد الاجابات المبتذلة فإنها بلغت Ban=33% في البرتوكول فهي تظهر كدفاع صلب و افراط في التكيف(اصطناعية) مع الواقع الاجتماعي.

سياقات التفكير:

تتوزع أنماط التناول بين الشاملة الكبيرة و الجزئية الكبيرة في حين تغيب الاجابات البيضاء في البروتوكول، بحيث تفضل المفحوصة النمط الشامل الكبير أي المقاربة الكلية التلخيصية حيث بلغت نسبة الاجابات الشاملة (G% :75%) أقل من المقاربة التحليلية (D% :25%).

يدل تفاوت الاجابات الشاملة عن المستوى العادي عن التكيف المفرط للواقع الاجتماعي ، الرقابة و اليقظة المفرطة أما قلة الاجابات الجزئية الكبيرة فهو يدل على ذات هشة وعدم امكانية "الأنا" في الانضمام في الواقع.

تظهر الاجابة الأولى مبهمة محملة بالشك و التردد تجنبا لاسقاط الهوامات التي تميز نوعية العلاقة مع الموضوع الأولي(GF+-A):" ولا ضفدع محلول on dirait un poulet" ، لكن رغم تردد المفحوص الا أن العبارة تحمل ميل لحركة الخضوع أمام الموضوع الأولي.

كما تظهر اجابتين شاملتين مركبتين مقترنة بمحتوى انساني تسقط من خلالهما المفحوصة هوامات عدوانية و ليبيدية خفية على حدى دون امكانية عمل الربط بينهما.

يظهر النمط المركب الشامل الوحيد المقترن بمحتوى حيواني في اللوحة الخامسة تنجح من خلاله المفحوصة باسقاط صورة ذات موحدة و محملة بحركة ايجابية و مألوفة.

تظهر اجابة انطباعية وحيدة تسقط من خلالها المفحوصة حاجتها في الانتماء و الحب و ذلك في اللوحة السادسة (VI) :(GFEABan)تأتي هذه الاجابة لتخدم الطبع الهجاسي.

تظهر اجابتين بسيطتين تنجح فهما المفحوصة في القدرةعلى احتواء القلق و التكيف مع محتوى اللوحتين (IV-IX)، كما تظهر اجابة شاملة بسيطة في اللوحة مقترنة بمحدد سلبي أي نشهد فشل في المدرك في اللوحة (X) ، بالرغم من لجوءها الى لم واحتواء تشتت البقع إلا أن الخطر المقبل من العالم الخارجي أحدث تشويش على مستوى الإدراك.

كما تقترن الاجابات الجزئية بمحددات شكلية ايجابية (2DF+) والتي تترجم النجاح في التكيف مع محتوى اللوحة.

لكن عند فحص الاجابات التشكيلية نلاحظ انخفاض نسبة (% 50 : F%)،لكن فحص نوعيتها تدلينا على تشكيل جيد (75%: F+%) بالتالي فإن ميكانيزمات الرقابة تخدم الدفاعات الهجاسية الفعالة .

ديناميكية الصراعات:

عند فحص نمط الرجع الحميم يبدو أن المفحوصة تنتمي الى النمط المنطوي المحض في ظل غياب الاجابات اللونية (TRI :2K/0C)، حتى الصيغة الاضافية لها نفس الاتجاه ، أما عدد الاستجابة للوحات اللونية فهومرتفع جدا عند المفحوصة أي أنه بالرغم من قمعها للألوان الا أنها لديها حساسية مفرطة اتجاهها ويمكن أن يكون تفريغ العاطفة خطير عند المفحوصة.

أما الصيغة الاظافية فهي تأتي تقريبا في نفس اتجاه نمط الرجع الحميم أي ذات طابع انسحابي انطوائي داخلي ، لكن نسبة عدد الاجابات في اللوحات اللونية فهو يفوق المعدل العادي (42%: RC%)، أي أن المفحوصة تستعمل حيل مغالطة أمام تسييرالعواطف بفعل الجذب الخفي لتلك الهوامات دون القدرة على مواجهتها لتسييرها.

الحركات:

نشهد حركتين انسانيتن في البروتوكول، حيث تظهر الحركة الانسانية الأولى لتسقط من خلالها المفحوصة تقمصات جنسية مبهمة و هوامات عدوانية علائقية في اللوحة الثانية (II) :" زوج عباد راهم دايرين هكذا كي شغل راهم متشاحنين رجل مقابلة رجل كي شغل رايحين يبداوا مدابزة".

أما الحركة الانسانية الثانية فنشهد فيها تقمص جنسي أنثوي من خلال جنسية مثلية تجنبا للاختلاف الجنسي ودفاعا ضد النزوات أما طبيعة الهوامات المسقطة فهي حيادية ذات ميل ليبيدي نزوي، حيث تعبر عنها المفحوصة كمايلي في اللوحة (III):" on dirait deux femmes راهم قاعدين يتدفاوا برك الأحمر هذا ماعلابالیش واش".

كما تظهر حركين حيوانيتين في البروتوكول تحضر الأولى في اللوحة (V):"زاوش راهوا يطير"، مصحوبة باجابة مبتذلة .

أما الثانية تظهر في اللوحة (IX) كدفاع هوسي واسقاطي ضد الفراغ الذي تمليه اللوحة "هذا فار راكب فوق الدب".

إن غياب الاجابات اللونية يوحي بأن المفحوصة تتميز ببرودة عاطفية و مراقبة شديدة وقمع المشاعر بالإضافة الى الانسحاب من العالم الخارجي.

فحص مؤشرات الاندفاعية:

-نستخلص من خلال فحص نسبة الإجابات اللونية (RC% :42%) أنها ترتفع عن مستوى المعيار العادي.

-عند فحص معادلة الضبط الإنفعالي [0FC<0(CF+0C)] نلاحظ غياب كلي للمؤشرات اللونية، هذا يدل على أن "ل14" تنتمي إلى التوظيفات النفسية التي تتميز بالتصلب الفكري.

من خلال ما سبق نؤكد وجود سمة الإندفاعية عند "ل14"، تجعل كل عملية ربط مستحيلة نتيجة اللجوء المكثف لميكانيزم العزل.

فحص مؤشرات الفضاء الانتقالي:

من خلال الجدول الموالي سوف نحسب قيمة الفضاء الانتقالي :

المؤشرات المعيارية	R 20-25	K≥3	k>4	F% : 60%-75%	F+% 75%-80%	A% 35%-50%	TRI منطوي أو منبسط ممدود	Fc منطوي أو منبسط ممدود
اجابات المفحوص	12	2K	2k	50%	75%	58%	منطوي محض 2K/0C	منطوي 2k/0.5E
علامات المفحوص	×	×	×	×	1	×	×	1
فضاء انتقالي فقير : 2/8								

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن المفحوصة تحتوي على فضاء خيالي ضعيف.

الفرضية التشخيصية:

لوضع فرضية تشخيصية نُفضل اتمام تحليل رائز تفهم الموضوع .

3- تحليل بروتوكول "ل14" TAT:

اللوحة 1:

"...هنا طفل و القيثارة تاعوا بالاك تكسرتلوا راهوا يخمم كيفاش يديرلها ".

ديناميكية السياقات:

بعد صمت يتمثل في التمعن في المحتوى الظاهري للوحة (CP1) تقوم المفحوصة بالتمسك بالمحتوى الظاهري لها (CF1) ليليه تحفظ كلامي (A2.3) ليدرك موضوع محطم المتعلق بالموضوع القضيبي (E6) مع التأكيد على (CF3)".

الاشكالية:

أمام اشكالية عدم النضج وقوة و ثقل الرغبة في استثمار الموضوع القضيبي جعلت الشخص يسقط مشاعر عدم القدرة على توظيف موضوع الرغبة عن طريق ادراكه على أساس أنه مكسور ، هذا مايدلنا عن درجة عدم النضج الوظيفي في استعمال موضوع الراشد.

اللوحة2:

"واش نقول...نقول راجل راهو يخدم في الارض تاعوا و مرتوا واقفة تشوف فيه, وهذه بالاك تكون بنتوا بالاك كانت جايزة رافدة كتاباتها باش تقرا ولا".

ديناميكية السياقات:

تقوم المفحوصة بالتساءل مع نفسها موجهة تللك الأسئلة كنداء للعيادي (CC5) ليتبعه وقت يتمعن فيه المفحوص لسرد القصة (CP1) مع التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) لتباشر في وضع الأطراف ضمن علاقة (B2.3) مع التأكيد على ماهو يومي (CF2) تأتي القصة ميل للتقليص (CP2).

الاشكالية:

اكتفت المفحوصة بتجنيد السياقات التي تنتمي إلى سجل الكف والتجنب تفادبيا للصراع الأوديبي والمشاعر الناتجة عن الاقصاء والتخلي.

اللوحة3BM :

"هذه ماشي باينة امراة ولا راجل؟ "تضحك" نقدر نقول بلي شخص قاعد يبكي ولا نقدر نقول على حسابي كي تضربي شخص ويطيح في الأرض على حاجة ويبدا يبكي".

ديناميكية السياقات:

تقوم المفحوصة مباشرة بالتردد حول موضوع الجنس (B2.11) لتبرز بعدها ايماءات و حركاتمتمثلة في الضحك(CC1) لتنتهي بعدم التعريف بالشخص (CP3) مع العودة للذات (CN1) من خلال وضعية ذات معنى وجداني (CN4) مع التردد بين تأويلات متعددة (A2.6) تقوم بالرجوع الى سيرة ذاتية (CN2) متعلقة بمضمون عدواني (E8).

الاشكالية:

تجعل الوضعية الاكتئابية المفحوصة باسقاط مشاعر عدوانية التي تعكس درجة التأنيب الناجم عن التصورات الأوديبية التي تصطحبها تلك المتعلقة بالفقدان والتخلي .

اللوحة 4:

".(تضحك المفحوصة).هذه كيما يقولوا صحاب الغرب راهي تحاول فيه, كي شغل و هو رايح و هي راهي تحلل فيه".

ديناميكية السياقات:

تباشر المفحوصة التمعن في اللوحة بالضحك (CC1) للرجوع الى مصادر اجتماعية (A1.3) يليه تحفظ كلامي (A2.3) مع عدم التعريف بالشخص (CP3) تعبر على حالات انفعالية متضادة (B2.6) مصحوب بتحفظ آخر(A2.3) مع اجترارية (A2.8) دون التعبير عن نوعية الصراع (CP4).

الإشكالية:

تفتقر المفحوصة للقدرة على جذب الآخر بالتالي لأن الرغبة مثبطة من قبل الموانع الأوديبية التي تمنع مرورها و تحول دون وصولها.

اللوحة5:

quelqu'un وتحوس على une chambreراهي تطل علىcomme-ci une personne "
شافت و لا راه هنا ولا لالا ".

ديناميكية السياقات:

تباشرالمفحوصة سرد القصة بعدم التعريف بالشخص (CP3) لتؤكد على القيام بالفعل (CF3) وادخال أشخاص غير متواجدين في اللوحة (B1.2) لتنهي سرد قصتها بالتأكيد على ماهويومي (CF2).

الاشكالية:

لقد جندت الصورة الأمومية السياقات الرهابية و العملية و التي استعملت كحاجز لتجنب بروز تصورات الانتهاك و الخوف المتعلق بها.

اللوحة 6GF:

" من ماش راهوا يقوللها". choquéeراهي كي شغل تبان راهم يحكيوا deux personnes"

ديناميكية السياقات:

تقوم المفحوصة مباشرة بتجنب ما تنشده اللوحة في ظل الرقابة عن طريق تدقيق عددي (A2.5)وعدم التعريف بالأشخاص (CP3) مع وضعهم ضمن علاقة (B2.3) يليها تحفظ كلامي (A2.3) مع بروز عاطفة (CN3) وعدم توضيح الصراع (CP4) مع ميل للتقليص (CP2)

الاشكالية:

ان تجنيد السياقات الكفية جاء لصد رغبات الاتحاد مع الأب و الاخصاء الناجم عن ذلك.

اللوحةGF 7:

"هذه طفلة صغيرة بالاك كانت تلعب و جات يماها تقوللها كاش حاجة وماحبتش تسمعلها".

ديناميكية السياقات:

تستهل المفحوصة تناول اللوحة بالتمسك بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) يليها تحفظ لفظي (A2.3) مع وضع الطرفين ضمن علاقة (B2.3) لكي تعبر عن صراع علائقي بين حالات انفعالية متعارضة (B2 .6) وتغطية الموضوع الأوديبي الذي يتمثل في الدمية/طفل(E1) يبين على أن المفحوصة تفضل تبني الوضعية الطفلية على تقمص دور و مكانة الأم.

الاشكالية:

خوفا من مايترتب عن مواجهة الاشكالية الأوديبية من التصورات المتعلقة بالانتهاكات الأوديبية فالمفحوصة تتجنب التقمص لصورة الأم وتفضل البقاء كطفلة في ظل التنافس الأوديبي المشحون بالنزوات العاطفية و العدوانية.

اللوحةBM 8:

"هذه دورك مانقدرش نقولك(لتحدق الى المختص) الا راهم يتورتوريوا (il sont entrain de le torturer) فيه ولا راهم يداويو فيه, و هذا راهو داير روحوا ماراهوش سامع".

ديناميكية السياقات:

تقوم المفحوصة بالتعبير عن الصعوبة في تفسير محتوى اللوحة بتوجيه النقد نحو ذاتها (CN9) مع التواطىء مع النفساني (CC5)مع التعبير الفظ عن مضمون عدواني(E8) لتفادي الوضعية

الاكتئابية مع التردد بين تأويلات متعددة (A2.6) مع عدم التعريف بالأشخاص (CP3) ليتوجه عكس ماذكره من خلال حركة تكوين عكسي (A2.10) مع التباس في الأدوار (E11) لينتهي بادراك الموضوع السئ (E14).

الاشكالية:

أمام النزوات العدوانية التي تنشدها صورة الأب تقوم المفحوصة باسقاط الرغبات المتضادة (العدوان و الاصلاح) والعدوانية على الموضوع السيء الذي يعكس صورة ذات مؤسفة ومخيبة للظن.

اللوحة 9FG:

"هذه كيكلي...هذه راهي مخبية وهذه تحوس عليها , ياما راهم يلعبوا يا اما راهي مخبية عليها كاش حاجة على حساب واش راهي رافدة في يديها ولا راهم يلعبوا برك".

ديناميكية السياقات:

تباشر المفحوصة تناول محتوى اللوحة بعدم التعريف بالأشخاص (CP3) يليه صمت (CP1) متبوع بتحفظ كلامي للتصدي للمشاعر الناتجة عن التنافس (A2.3)ليحدث خلط و التباس في الأدوار (E11) لتتردد بين تأويلات متعددة (A2.6) مع العزل بينهما (A2.15) و اجترارية لصد الاثارات(A2.8).

الاشكالية:

أمام اشكالية التنافس حول الموضوع الأوديبي فان الممنوعات لم تسمح للهوامات بالبروز و المرور و التي تتعلق بكشف المشهد الأوديبي و الصراع المولد للتأنيب و الخوف من مراقبة الآخر.

اللوحة10:

"...هذا بنادم راهوا يبوس راس انسان واحد أوخر."

ديناميكية السياقات:

تستهل المفحوصة تناول اللوحة بصمت (CP1) يليه عدم التعريف بالشخص (CP3) مع التأكيد على القيام بالفعل والتمسك بالمحتوى الظاهري للوحة (CF2/CF1)" دائما بعدم التعريف بالطرف الآخر(CP3) و العزل بينهما (A2.15) مع ميل للتقليص(CP2).

الإشكالية:

تقوم المفحوصة بالتعبير عن التقاء الزوج ضمن حركة نزوية تم تصعيدها على مستوى الرأس ، لصد الاثارات و مشاعر التأنيب الناتجة عن الالتحام و الاقتراب الجسدي.

اللوحة11:

"هذه قاع ماشي باينة , هذه تبانلي كي شغل طريق في الجبل وهذا عود راهوا بعيد."

ديناميكية السياقات:

تباشر المفحوصة بنقد اللوحة (CC3) يليها تحفظ كلامي (A2.3)مصحوب بالتمسك بالمحتوى الظاهري لها (CF1) مع تباعد مكاني (A2.4).

الاشكالية:

تنجح المفحوصة في التصدي للخطر ما قبل التناسلي و ذلك باستدراج مواضيع لها وظيفة سندية .

اللوحةBG 12 :

" الخريف ."تضحك"هذا ماكان. (ψ) نقدرو نقولو كان واحد في فلوكة حطها وراح."

ديناميكية السياقات:

تقوم المفحوصة باعطاء عنوان للقصة لاجتناب التطرق الى الالتماسات الباطنية(A2.13) متبوعة بدفاع هوسي ضد المشاعر الاكتئابية (CC1) لتميل الى انهاء سرد القصة مما استدعى تدخل الفاحص لبلورة القصة (CP5) بعدها تقوم باستدراج أشخاص غير متواجدين في القصة (B1.2) و غير معرف بهم (CP3) مع التأكيد على اشكالية فقدان السند (CM1).

الاشكالية:

تقاوم المفحوصة المشاعر الاكتئابية عن طريق الافراط في وظيفة السند تجنبا للقلق و الفقدان.

اللوحةB 13 :

"هذا ولد راهو قاعد يشوف كاش حاجة مقابلاتوا.... ولا كان يلعب عيا".

ديناميكية السياقات:

تستهل المفحوصة تناول اللوحة بالتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) و التأكيد على القيام بالفعل (CF3) مع التركيزعلى الأطراف و الحواف (CN6)يليه صمت (CP1) ثم التردد بين تأويلات متعددة (A2.6) مع التأكيد على اشكالية عدم القدرة(E9).

الاشكالية:

تتجنب المفحوصة تماما الاشكالية الاكتئابية بلجوءها الى سياقات الكف بل وتعجز عن صد و مواجهة المشاعر الاكتئابية بتعبيرها عن عدم قدرتها على ذلك من خلال سياقات العمليات الأولية.

اللوحة 13MF:

"هذه تقولي راهي ميتة وواحد راهوا يبكي عليها ولا خنقها وقاعد يمسح في العرق".

ديناميكية السياقات:

تبدأ المفحوصة سرد اللوحة بتحفظ لفظي (A2.3)مع عدم التعريف بالشخص (CP3)مع التعبير عن تصورات متعلقة بالموت(E9) مع عدم التعريف بالشخص (CP3) تقوم المفحوصة للتعبير عن مشاعر التأنيب (CN1) ثم لينتقل الى اعطاء تأويلات أخرى(A2.6) تتعلق بمضامين عدوانية (E8)توحي إلى قدرتها ورغبتها في الجرم.

الاشكالية:

نلاحظ هنا أن تنشيط القطب العدواني المتعلق في تحقيق الرغبة في القتل تابعة لموضوع الخيانة الزوجية .

اللوحة19:

" وهنا شغل ثلج تع طاقة، تع دار تصويرةon dirait un dessin animé "

ديناميكية السياقات:

تستهل المفحوصة تناول اللوحة بتحفظ لفظي(A2.3) مع التركيز على ماهو خيالي (A2.12) تقوم بعدها بنسج القصة على منوال لوحة فنية (CN8) مصحوبة بانزلاق كلامي (E17) ثم تلجأ الى تحفظ لفظي ثانية(A2.3) لتقوم بالتمسك بالمحتوى الظاهري(CF1).

الإشكالية:

تلجأ المفحوصة من خلال سياقات الرقابة بالتحكم في بروز الهوامات المتعلقة بخطورة العالم الخارجي بالاستعانة بالسياقات النرجسية التي تتحكم في القلق و الصراع الناتجين عنه.

اللوحة16:

"راني نشوف دارنا قاع خواتاتي مع ولادهم و أنا قاعدة نلعب معاهم كيما كي نتلاقاو في كل صيف".

ديناميكية السياقات:

تقوم المفحوصة بالتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) لترجع بعدها للتحدث عن سيرتها الذاتية(CN2) مع استدراج أشخاص غيرمتواجدين في اللوحة(B1.2) من خلال نشاط تعودت القيام عليه يوميا (CF2) مع النجاح العظامي (E9) و المسقط في الماضي (A2.4)و ترغب في الاستمرار بالقيام به ولكن لاتصرح به ، لكن استحضار تلك المواضيع لهم وظيفة سند في الاقتصاد النفسي ل'"ل14" (CM1).

الاشكالية:

تفتقد "ل14" للجلسات الصيفية التي تقضيها برفقة عائلتها وكأنها غير قادرة على التصريح على ذلك و اسقاطها مستقبلا كنجاح عظامي ضد المشاعر الاكتئابية التي تنجم من فقدان تقدير ذاتها و مواضيع الحب كحنين للأيام الماضية التي عاشتها قبل أن تنقلب حياتها إلى جحيم.

خلاصة شبكة السياقات:

Aسياقات	Bسياقات	Cسياقات	Eسياقات
A1.3=1 **A1=1**	B1.2=3 **B1=3**	CP1=5 CP2=3 CP3=11 CP4=2 CP5=1 **CP=22**	E1=1 E6=1 E8=3 E9=3 E11=2 E14=1 E17=1 **E=12**
A2.3=10 A2.4=2 A2.5=1 A2.6=5 A2.8=2 A2.10=1 A2.12=1 A2.13=1 A2.15=2 **A2=25**	B2.3=3 B2.6=2 B2.8=1 B2.11=1 **B2=7**	CN1=2 CN2=2 CN3=1 CN4=1 CN6=1 CN9=1 CN8=1 **CN=9**	
		CM1=2 **CM=2**	
		CC1=3 CC3=1 CC5=2 **CC=6**	
		CF1=8 CF2=4 CF3=3 **CF=15**	

تحليل السياقات العامة:

1-سياقات الرقابة (A2=25):تغلب فيها خاصة سياقات التحفظات الكلامية (A2.3=10) تليها التردد في تفسيرات مختلفة للتحكم في الوضعيات المقلقة للصور (A2.6=5)

2-سياقات الكف الرهابي:(CP=22)، تغلب سياقات عدم التعريف بالأشخاص (CP3=11) الذي يوظف كسياق يسعى الى التخفيف من حدة الصراع كمحاولة لكف النزوات الناتجة من التعريف بالأشخاص أي تجنب التقمص .

3- السياقات العملية: (CF=15) التي تبرز كمحاولة لسلخ القصص من الطابع الهوامي ، حتى السياقات النرجسية تدعمها و تأتي في نفس السياق (CN=9) لتترجم الانسحاب أمام الوضعيات التي لايمكن فيها مواجهة الصراع و القلق .

4- السياقات الأولية:(E=12) تظهر أغلبها تلك التي تتعلق باسقاط النزوات العدوانية وتلك التي تسعى لتحقيق نجاح عظامي أمام اشكاليات عدم القدرة دفاعا ضد الاكتئاب الناتج عن وضعية التخلي و الفقدان، تبرز السياقات الأولية كتفريغ و اسقاط خطير للهوامات من خلال التعبير عن تصورات كثيفة عدوانية وقوية E9 بالاظافة الى التعبير الفظ عن مضامين عدوانية وجنسية E8، حتى الالتباس في الهويات جاء لتعزيز و كنتيجة حتمية نظرا لكثرة اللجوء إلى سياق عدم التعريف بهوية الأشخاص، كل هذه السياقات جاءت لتؤكِد عجز الأنا عن ضبط قوة النزوات المدمرة و التصدي لها.

3-سياقات الهراء(B2=7): لقد أتت سياقات الهراء في البروتوكول للتخفيف من حدة الصلابة التي طغت على الخطاب في تسيير الصراع أهمها تكرارا تلك المتعلقة بالتأكيد على العلاقات بين الأشخاص (B2.3 :10) لكن الصراع يبقى مجمدا و محصورا باستثناء بعض المحاولات كالتجاذب الوجداني بين حالات انفعالية متعارضة .

4-لقد ظهرت نسبة **السياقات الساوكية (CC= 6)**، لتفيد التجنب و الكف أمام الوضعيات المثيرة للقلق القديم كما تفيد أيضا كموضوع سند .

<u>الاشكالية العامة:</u>

أظهرت معالجة المفحوصة للوحات الأوديبية إلى أن نمط العلاقة بالموضوع ينتمي إلى السجل ماقبل التناسلي، ضمن علاقة تبعية واتكالية اتجاه العالم الخارجي هذا ما يتضح من خلال الإجابة المستحضرة في اللوحة الأولى في رائزالرورشاخ والتي تتميز بالخضوع أمام الموضوع الأولي، حتى نسبة الاجابات الشاملة المرتفعة عن المستوى العادي تؤيِّد هذه الفرضية لأنها تدل عن التكيف المفرط للواقع الاجتماعي ، الرقابة و اليقظة المفرطة، كما أن قلة الاجابات الجزئية الكبيرة يوحي لنا على ذات هشة وعدم امكانية "الأنا" في الانضمام في الواقع.

طبقا للنتائج المتحصل عليها نتيجة تحليل شبكة فرز السياقات لرائز تفهم الموضوع تم استخراج ميكانيزمات الدفاع البدائية كالانشطار الذي نسجله من خلال الاجابة المستحضرة في اللوحة (8BM) قطبين دفاعيين متعاكسين الأول متعلق بالتعذيب و الثاني بالمعالجة وهذه الحركة المتعارضة يمكن أن نجدها عند الحالات التي تعاني من الهوس الإكتئابي والتي تعبر عن انشطار "الأنا"، بالاضافة إلى "الاسقاط" و"التماهي الاسقاطي".

الفرضية التشخيصية:

من خلال ما تم عرضه يمكن أن نفترض أن نمط التوظيف النفسي ل"ل14"ينمتي إلى السجل الحدي النرجسي تحت غطاء هجاسي- رهابي.

4-خلاصة عامة للحالة "ل14"

تميزت حالة "ل14"التي تبلغ من العمر (18) سنة التي أقدمت على محاولة انتحار بشرب مادة كاوية (esprit de sel) ، بمعاش نفسي اكتئابي راجع إلى تجربة الطلاق التي عاشتها نتيجة عدم قدرتها على الإنجاب، منذ ذلك الحين وهي تتصارع مع قساوة العيش نتيجة عدة عوامل هشاشة خارجية ونفسية تفاعلت فيما بينها حتى بدأت أعراض الاكتئاب تغزوها شيئا فشيئا إلى وصلت إلى ما آلت إليه حاليا.

ولازال خطر الانتحار يداهمها لول بقيت طبيعة العلاقات مع محيطها على حالها في ظل انعدام عوامل السند و الوقاية التي تتمثل في الاستثمار في النشاطات والمشاركة في الحياة الإجتماعية.
أما فيما يخص عوامل الهشاشة النفسية فلقد تبينت من خلال الروائز الاسقاطية فيما يخص نمط التوظيف النفسي الذي تنتمي إليه المفحوصة بالإضافة إلى فقر الفضاء الانتقالي الذي يوحي إلى عدم فعالية الجهازالنفسي في مواجهة الأزمات النفسية الناتجة عن الفقدان.

دراسة الحالة الخامسة عشر "ي15"

- تحليل معطيات المقابلة العيادية.
- تحليل بيانات الرورشاخ.
- تحليل معطيات رائز تفهم الموضوع.
- خلاصة عامة للحالة

عرض دراسة حالة "ي15"

تقديم الحالة:

"ي15"يبلغ من العمر 35سنة متزوج، أب لأربعة أطفال، ذو مستوى تعليمي الثانية ثانوي، يعمل كموظف منذ 15سنة في مؤسسة دولة، ينحدر من عائلة ذات 08أفراد أين يحتل المرتبة الثالثة، ذات مستوى اقتصادي متوسط ، يصف مهنته على أنها ضاغطة وأنه يعاني من عبء التحمل لعدم قدرته على التوافق بين مسؤوليته اتجاه عائلته و اتجاه عمله، بالإضافة إلى تعرضه لمضايقات من قبل مسؤوله، حتى كلفه ذلك محاولة كاد يفصد شرايين معصمه بواسطة زجاجة، لولا تدخل زميل له ، نقل على إثر الحادثة إلى العيادة لتهدئته حيث منحت له عطلة مرضية بعدها تم عرضه إلى الخبرة النفسية لتقييم حالته وكان ذلك سنة (2007) .

1-عرض وتحليل المقابلة العيادية:

انطباعات عامة:

يظهر "ي15"بمظهر لائق، خطابه يتميز بالكبت و المقاومة ضد ظهور المشاعر.

1-محور عوامل الهشاشة البيئية:

أثناء تناول بنود هذا المحور رفض المفحوص الإفصاح عن طفولته أو عن طبيعة العلاقات في المنزل حيث وصفها بالعادية.

2-محور عوامل الهشاشة الفردية:

من خلال فحص عناصر هذا المحور استطعنا أن نستخرج بعض الانحرافات السلوكية و الأعراض المرضية التي تظهر على المفحوص، نلخصها في اضطرابات الطبع التي تتمثل في النوبات الغضبية لدى المفحوص ***:"أنا الدرا يعرفوني كي نتقلق واحد ما يدور بيا"*** ، بالإضافة إلى التدخين المستمر وتعاطي الكحول ولكن بصفة متقطعة هذا ما يصرحه لنا:" ***"أنا نشرب واشنوا occasionnellement"***

3-محور ظروف وظيفة وأسباب محاولة الانتحار

نستخرج من تحليل بنود هذا المحور أن المرور إلى فعل محاولة الإنتحار كان نتيجة مزيج بين مشاعرالقلق الناتجة عن الشجار الذي نشب بينه وبين مسؤوله في العمل والخوف من فقدان عمله الناتج عن تهديد بالطرد من العمل الذي وجهه له مسؤوله .

«هذاك النهار كنت مقلق جيت retard ،يا لطيف غير شافني، بدا يعيط و يهدد فيا يحاوزني، كنت رافد كاس قهوة ماجبتش خبر كيفاش كسرتوا ورفدت زجاجة بديت نحل يدي حتى un collégue صدم جبدلي يدي ورما الزجاجة»،

نسجل من خلال خطاب المفحوص "انقطاع آني عن الواقع" هذا الإنقطاع راجل إلى شحنة الهوامات العدوانية الناتجة عن مواجهة اشكالية فقدان الوظيفة والتي عاشها المفحوص كجدث صدمي (صدمة فقدان موضوع الحب).

4-محور رد فعل المحيط لمحاولة الانتحار:

تمثلت العلاقات في وسط العمل بعد الحادثة بنوع من الهدوء ، حيث تغيرموقف مسؤوله اتجاهه، هذا ما جاء على حسب تصريحاته ***:" طلب مني السماح وقالي مادرتش في بالي توصل بيك لهد الحد" .***

5-محور عوامل الحماية و السند:

تتمثل عوامل الحماية و السند في عائلته : ***«ماحبيتش ولادي يسمعوا بيا ،باش ما يدوش عليا le mauvais exemple»***، يريد المفحوص الظهور في صورة لائقة ليسمح لأبناءه بتقمص صورة جيدة له تسمح لهم اتباع سيرته مستقبلا.

6-محور التطلعات المستقبلية و الاحتمالية الانتكاسية:

يجيبنا المفحوص عن أسئلة هذا المحور بطريقة مبتذلة بعيدة عن كل صدى هوامي حتى الخطاب فقير جدا ويميل إلى التقليص وإلى نوع من الاستهزاء ***:" ماعندي ما ندير، نحبس الشراب والدخان ونولي لsport"***، عند تحليل خطاب المفحوص نستخرج سياقات الكف والتجنب لكي تخفض من حدة القلق و الخوف الناتجين عن المستقبل.

2- بروتوكول رورشاخ "ي15":

اللوحات	زمن الكمون	الاجابات	التحقيق	التنقيط و الملاحظات
I	"5	1-Insecte ailé يضحك.	الكل من حيث الشكل	GF+A سخرية و استهزاء
II	"7	Aucune idée		رفض اللوحة
III	"9	2-نقدر نشوف عبد مقابلوا عبد.	الجزء الجانبي الأسود من حيث الشكل	DF+H
IV	"8	هذه تع دراري صغار هوما اللي يقدروا يعبروا على هذه الرسومات, و الله مانقدر نقولك على واش تعبر.		رفض اللوحة مع نقد الوسائل
V	"4	3-فراشة تطير.	الكل من حيث الشكل	GKan A Ban
VI	"7	J'espère اللي راه جاي ماخير	هيدورة تع كبش العيد الكل من حيث الشكل [GEFA]	رفض اللوحة نقد اللوحة
VII	"6	4-أوف ..هذه ماشي باينة بزاف بصح هكذا تشبه للسحاب.	الكل من حيث الشكل	GEF Frag ايماءات و تعبيرات جسدية
VIII	"3	5-Deux caméléons هذا واش نقدر نشوف.	الأجزاء الوردية الجانبية من حيث الشكل	DF+A نقد ذاتي
XI	"5	Alors هذي اكثر منهم 6-un dessin de la nature.	الكل من حيث اللون و الشكل	GCFDess
X	"8	يتنهد طويلا ويتحرك 7-هاذوما زوج وردات صفورا c'est tout ce que je peux repérer . 8- les deux bleus c'est des arraignées هذا ماقدرت مانعرفش نعبر.	الجزء الأصفر الجانبيين من حيث الشكل الجزئين الأزرقين الجانبيين من حيث الشكل	تهيج حركي DF+Bot DF+A Ban نقد الذات

المخطط النفسي:

الخلاصة	أنماط الإدراك	المحددات	المحتويات
R=8 T .d'appr : Refus= 3 TRI :0K/1C F.C :1k/1E RC%=50% F%=62.5% F+%=100% Félar=12.5% F+élarg=60% A%=50% H%=12.5%	G=4 D=4 G%=50% D%=50%	F+=5 F -=0 S.deF=5 K=0 kan=1 S.de K=1 CF=1 S.de C=1 EF=1 S.de E=1	A=4 H=1 Frag=1 Dess=1 Bot=1 Ban =3 Ban%=37.5%

الملاحظات:

نقد ذاتي –تهيج حركي.

انطباعات عامة:

يظهر بوضوح القلق الشديد و التذمر من الإختبار و الناتج عن عدم القدرة و عجز المفحوص على إعطاء اجابات بطريقة تلقائية هذا ماتؤكده التعاليق التي أعطاها لنا خلال تمرير اللوحات من نقد ذاتي و أيضا من نقد اللوحات بالإظافة الى الايماءات و التعبيرات الجسدية "أوف" و التي لها وظيفة الخفض و تخريج التوتر الانفعالي الناتج عن الكبت أمام ما تمليه اللوحات.

من جهة أخرى فان المنتوجية ضعيفة وفقيرة جدااا R=8 ، هذا الفقر ناتج عن الفقر المعرفي و الفكري الذي يعبر عنه المفحوص في الرفض للوحات الثلاثة التي تكمن في (II-IV-VI) التي تتميز برمزية تتعلق بالسجل الأوديبي أي اشكالية الخصاء مركزية لديه لايمكن الصعود اليها.

كما نلاحظ غياب الحركات الانسانية، إن الاضطراب الشديد الملاحظ عند "ي15" أدى بنا الى الطلب عن ما إذا أراد التوقف عن تمريرنا للإختبار ، لكنه رفض بقوله:" أنه اختبار من المفروض أنه يمرر للأطفال الصغار".

كما نلاحظ رفض اللوحة (II) التي عجز فيها المفحوص عن الاستجابة للنزوات العدوانية العلائقية مع التعليق بالنقد.

نقد آخر نشهده في اللوحة (VI) مع نقدها أيضا، على أنها صعبة التعبير بقوله:" j'espère que اللي راه جاي خير".

أنماط الإدراك:

تتوزع أنماط الادراك مابين الشاملة الكبيرة بنسبة G%= 50% مابين الجزئية الكبيرة بنفس المقدار D%=50% .

تنتمي الانماط الشاملة الى عدة أنواع منها البسيطة التي تقترن بمحدد ايجابي (GF+A) و التي تظهر في اللوحة الأولى كدفاع ضد الهوامات الناتجة عن الموضوع الأولي و لكننا نشهد تراجع في التقمص" insecte ailé" نظرا للنكوص الذي تنشده اللوحة في ذات المفحوص.

تظهلر اجابة شاملة حركية في اللوحة(V) :Gkan Aban مقترنة باجابة مألوفة و هي اجابة تكيفية توحي الى وحدة الذات"فراشة تطير".

بينما نشهد في اللوحة التي توحي الى الصورة الأمومية، اجابة انطباعية (GEFFrag)، وذلك بعد إبداء قلق تمثل في تهيجات حركية و ايماءات، تعبر هذه الاجابة "سحاب" كاسقاط للحاجة الى الانتماء و الرعاية الامومية.

كما استحضر المفحوص اجابة شاملة انطباعية أخيرة تظهر في اللوحة (IX) هدفها هو الدفاع ضد تشتت البقع رغم أننا نلاحظ فشل نسبي يتمثل في تغلب العاطفة على التصور أي حساسية اتجاه العالم الخارجي.

أما فيما يخص الاجابات الجزئية الكبيرة فالأولى مقترنة بمحدد شكلي ايجابي وبمحتوى انساني و لكن رغم النجاح الادراكي الا أننا نشهد ابهام في التقمص الجنسي "عبد مقابلواعبد".

تظهر اجابة أخرى مقترنة بمحدد شكلي ايجابي(DF+A) في اللوحة (VIII) تظهر كدفاع ضد العواطف أي كتكيف عملي مع الواقع الخارجي، لاجتناب ظهور الهوامات المتعلقة بالعالم الداخلي، نفس الملاحظة نسجلها بالنسبة للاجابات الباقية و التي تظهر في اللوحة (X) .

فيما يخص السياقات المعرفية المتعلقة بالمحددات الشكلية نلاحظ أن نسبة (F%=62%) معتدل و لكن نوعيته مرتفعة الى حد الصلابة (F+%=100%)، عند دراسة معدل الاجابات الشكلية الموسعة نجدها تعادل (Félarg%=12.5%)، وهي نسبة ضئيلة جدا توحي إلى ضعف القدرات الداخلية الخفية للفرد.

ديناميكية الصراعات:

إن غياب الاجابات الحركية الانسانية (K0) يدل على صعوبة في التقمص بالتالي فان نمط الصدى الحميم (TRI=0K/1C)ينتمي الى النمط المنبسط المحض الذي يدل على فقر الجانب الهوامي الداخلي أي فشل سياق الكبت ،أما الصيغة المكملة(Fc=1kan/1E) تقريبا في نفس الإتجاه.

فحص مؤشرات الاندفاعية:

-نستخلص من خلال فحص نسبة الإجابات اللونية (RC%=50%) أنها ترتفع عن مستوى المعيار العادي، هذا يدل على أن المفحوص لديه حساسية مفرطة اتجاه العالم الخارجي.

-عند فحص معادلة الضبط الإنفعالي [0FC<1(CF+0C)] نلاحظ عجز المفحوص عن ضبط انفعالاته.

من خلال ما سبق نؤكد وجود سمة الإندفاعية عند "ي15".

فحص مؤشرات الفضاء الانتقالي:

من خلال الجدول الموالي سوف نحسب قيمة الفضاء الانتقالي :

المؤشرات المعيارية	R 20-25	K≥3	k>4	F% : 60%-75%	F+% 75%-80%	A% 35%-50%	TRI منطوي أو منبسط ممدود	Fc منطوي أو منبسط ممدود
اجابات المفحوص	8	0K	1k	62.5%	100%	50%	منبسط محض 0K/1C	متكافئ 1k/1E
علامات المفحوص	×	×	×	1	×	1	×	×
فضاء انتقالي فقير : 2/8								

يمثل الجدول أعلاه فضاء انتقالي ضعيف جدا عند الحالة "ي15"

3- عرض وتحليل بروتوكول "ي15"(TAT)

اللوحة 1:

"22« …..(ψ)……Un enfant qui rêve d'être violoniste, il se concentre…il se concentre peut-être …..je ne sais pas ».

ديناميكية السياقات:

بعد صمت طويل جدا دام حوالي 22ثا (CP1) اضطر الفاحص للتدخل من أجل مساعدة المفحوص على بلورة القصة (CP5) هذا ما ساعد المفحوص على وصف المحتوى الظاهر للقصة (A2.1) بالتأكيد على ماهو خيالي (A2.12) مع العودة للذات (CN1) و الاجترار(A2.8) ليليه تحفظ كلامي (A2.3) متبوع بصمت(CP1) ثم نقد ذاتي (CN9)

الاشكالية:

استطاع المفحوص في أول وهلة من ادراك اشكالية الاخصاء بالتحكم في النزوات التي يثيرها قلق الاخصاء ولكن شدة المشاعر جعلته يعيش يستثمر الموضوع القضيبي على أساس جرح نرجسي.

اللوحة2:

« ….(rit)…un homme au champ, femme avec des livres, disant une femme enceinte, la belle vie quoi ».

ديناميكية السياقات:

بمجرد تناول اللوحة يلجأ المفحوص الى الحركة و الايماءات (CC1) ليتمسك بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) مع العزل بين الأشخاص الثلاثة (A2.15) مع بروز عاطفة (CN3) والميل للتقصير (CP2) بالإضافة إلى مثلنة اجابية للموضوع (CM2) .

الاشكالية:

أمام اشكالية الثالوث الأوديبي يقوم المفحوص بمعالجتها ضمن سجل الرقابة للتحكم في مشاعر الاكتئاب الناتجة عن الاقصاء من الزوج الأوديبي.

اللوحة:BM3

« … l'abandon….(ψ) l'abandon c'est tout. »

ديناميكية السياقات:

بعد صمت يتمثل في التمعن في المحتوى الظاهري (CP1) يقوم المفحوص بعنونة عاطفة (CN3) بعدها يتوقف في الخطاب (CP1) ليضطر الفاحص للتدخل (CP5) بعدها يجتر المفحوص نفس

الفكرة (A2.8) مع طرح إشكالية عدم القدرة والحاجة إلى السند(E9)لينهي خطابه بالحصر و التقليص (CP2).

الاشكالية:

نظرا لثقل المشاعر الاكتئابية الناتجة عن اشكالية ضياع الموضوع يحدث نوع من التثبيط والكف لدى المفحوص تجنبا للتوتر الناتج عنها.

اللوحة4:

« ..(rit) …..c'est un film.. .(ψ) c'est tout ».

ديناميكية السياقات:

يتناول المفحوص اللوحة بحركة و ايماءات (CC1) ليتبعه التركيز على كل ماهو خيالي (A2.12) مصحوب بصمت (CP1) جعل من الفاحص أن يتدخل ليحثه على بلورة القصة أكثر (CP5) ليميل الى التقليص و الحصر (CP2) مع عدم ادراك المواضيع الظاهرة (E1) ضمن تداعيات قصيرة (E19).

الاشكالية:

ان شدة الكبت و الكف للحركة النزوية الجنسية والعدوانية الناجمة عن تجنيد مكثف لسياقات الرقابة و التجنب و السياقات الاولية منعت من ظهور العواطف المتعلقة بالهوامات.

اللوحة 5:

"(il bouge)….c'est une photo..... مابانلي والوا امراة. في دارها وخلاص".

ديناميكية السياقات:

يبدأ المفحوص تناول اللوحة بتوتر و قلق متمثل في تصريف انفعالي (CC1) ليلجأ مباشرة الى نسج القصة على منوال لوحة فنية (CN8) متبوع بصمت (CP1) وبنقد ذاتي (CN9) ليتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) مع تملص (CP4) وتداعيات قصيرة (E19).

الاشكالية:

تحدث الهوامات المتعلقة بالصورة الأمومية قلق و توتر لدى المفحوص بالاظافة الى تثبيط في التعبير و الافصاح عن الحركة النزوية و بالتالي فشل في اسقاط و في عملية الربط بين العواطف و التفكير فيما يخص صورة الأمومية.

اللوحة 6BM:

«يماه زعف عليها.... زعفت منه Sûrement il a fait une bêtise »

ديناميكية السياقات:

بعد التمسك في المحتوى الظاهري (CF1) يقوم المفحوص بعدم التعريف بأحد أطراف القصة (CP3) من خلال وضعهم في شبه علاقة (B2.3) لكن سرعان مايركزعلى ذات أحدهم (CN1) بالتركيز على عاطفة (CN4) يليه صمت (CP1) مع التردد بين تأويلات متعددة (A2.6)مصحوب بتقمصات مرنة (B1.3) و بالتعبير على الوجدان (B2.4) ، دون التصريح عن الصراع(CP4) مع ميل للتقليص (CP2).

الاشكالية:

يقوم المفحوص بالربط بين العاطفة و الفكر حيث يعالج اشكالية التقارب أم-ابن لكن تدخلت سياقات التجنب بشدة لكي تضع حدا للقصة.

اللوحة 7BM:

«disant un jeune homme avec son père…, c'est tout ce que je vois »

ديناميكية السياقات:

يقوم المفحوص بوصف المحتوى الظاهر (CF1) ووضع الطرفين ضمن علاقة (B2.3) يليه صمت (CP1) مع ميل للتقصير (CP2).

الاشكالية:

تمنع السياقات الرهابية من تناول اشكالية تقارب الأب-ابن لتصل الى حد التثبيط و التشليل لكل حركة هوامية.

اللوحةBM 8:

« Un enfant marqué par un souvenir dans le passé. …..un mauvais passé ».

ديناميكية السياقات:

يحاول المفحوص التمسك بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) وذلك من خلال اللجوء الى ماهوخيالي (A2.12) مع الابتعاد الزماني (A2.4) يليه توقف في الخطاب (CP1) و ادراك الموضوع السيء (E14)، مع رفض ادراك الجزيئات الظاهرة (E1).

الاشكالية:

أمام التمثيلات التي يمكن أن تتعلق بقلق الاخصاء و العدوانية اتجاه الصورة الأبوية، يختار المفحوص أن يسجلها في الماضي و تصعيدها على مستوى الفكر إلا أن ثقل الشحنات العدزانية لم تمنع من اسقاط المشاعر الاظطهادية على الذكرى المدونة في الماضي.

اللوحة10:

« .....هذه مانقدرش قاع نعبر عليها والوا »

ديناميكية السياقات:

بعد صمت يتمثل في التمعن في المحتوى الظاهري (CP1) ينتقل المفحوص مباشرة الى انتقاد الذات (CN9).

الاشكالية:

أمام اشكالية التقارب اليبيدي بين الزوجين يعجز المفحوص عن التعبير عن محتوى اللوحة لتبرز الدفاعات النرجسية و التي تتمثل في عدم كفاية الذات على التعبير عن اشكالية الهوية والتقمص الجنسي

اللوحة11:

«أوف أياه واش هذه ماتبانش قاع ,bon.على حساب واش راني نشوف طريق, قنطرة وجبال هذا ماراني نشوف ماراهومش يبانوا مليح, مافهامتهومش»

ديناميكية السياقات:

يستهل المفحوص اللوحة بايماءات حركية (CC1) مصحوبة بنقد اللوحة(CC3) ومع التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) مع ميل للتلخيص و القصر (CP2) يليها نقد ثاني للوحة (CC3) ليوجه النقد الى ذاته(CN9) .

الاشكالية:

تجعل الحركة النكوصية المتمثلة في العلاقة مع الأم الأثرية المفحوص يعيشها على أساس جرح نرجسي.

اللوحة12BG :

"غابة و فلوكة بعيدة على الواد ماشي محطوطة فوق الواد".

ديناميكية السياقات:

يستهل المفحوص تناول اللوحة بالتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) مع التركيز على الأطراف والحدود (CN6) يأتي سرد القصة صفة مبتذلة (CP4)

الاشكالية:

تقتصر الحركة النكوصية على استحضار مواضيغ غير نزوية و المتسمة بالصلابة التي تهدف الى اطفاء الغرائز الى درجة التجميد.

اللوحة13B:

« Un petit enfant قاعد في الدخلة au seuil d’une porte, les pieds nus »

ديناميكية السياقات:

يقوم المفحوص بتناول اللوحة مع التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) والتأكيدعلى الأطراف (CN6) مع تفصيل نرجسي سلبي (-CN10).

الاشكالية:

يعجز المفحوص على تجاوز الوضعية الإكتئابية نظرا للثغرات الموجودة على مستوى صورته النرجسية

اللوحة 13MF:

« …il a perdu sa femme. .(ψ)..peut être qu’il a commis un meurtre »

ديناميكية السياقات:

بعد صمت يتمثل في التمعن في محتوى اللوحة (CP1) يقوم المفحوص بتحقيق نجاح عظامي للرغبة المتمثلة في اسقاط هوام عدواني لحذف الزوجة (E9) يليه صمت طويل (CP1) يضطر الفاحص على إثره من التدخل للفاحص (CP5) مصحوب بتحفظ لفظي (A2.3) مع تعبير فظ متعلق متعلق بمضمون جنسي عدواني (E8).

الاشكالية:

يعجز المفحوص في تسيير الهوامات المتعلقة بالنزوات الجنسية (العدوانية منها والليبيدية) داخل الزوج، حيث يظهر ذلك عندما يفشل في محاولة تسييرها نتيجة شدة الغرائز العدوانية القوية التي جعلت من المفحوص باسقاط هوامات القتل لكي لايفسح المجال لأي حركة نزوية مما يبقي الذات كجثة هامدة.

اللوحة 19:

"ينظر للفاحص متعجبا" .....هاذي ماراني فاهم فيها والوا"(يتحرك ويتنفس عميقا)

ديناميكية السياقات:

يبتدأ المفحوص تناول اللوحة باللجوء الى الحركة (CC1) يليها صمت مهم (CP1) مع نقد ذاتي (CN9)

الاشكالية:

يعجز المفحوص تنظيم الانفصال بين الداخل و الخارج حيث يلجأ الى رفض اللوحة و معالجتها على المستوى النرجسي نظرا لتهديد العالم الخارجي لسلامة الأنا.

اللوحة 16:

"كيفاش نحكيللك من خيالي بلا مانشوف .... أواه هاذي مانقدرلهاش هذه مع هز رأسه".

ديناميكية السياقات:

بعد اعطاء التعليمة يرفض الفاحص سرد القصة بالتعليق عن قلقه (CP6) وبنداء موجه للفاحص (CC5) يليه صمت يتمثل في التساؤل حول امكانية سرد قصة دون الاستناد الى موضوع (CP1) ثم يصرح لنا عن عدم قدرته للقيام بذلك بنقد موجه للذات (CN9) ومتعلق باشكالية عدم القدرة (E9) يليه اللجوء إلى الحركة (CC1).

الاشكالية:

رفض ثالث نسجله في هذه اللوحة لأن المفحوص عجز تماما في عملية التعبير الحسي الادراكي لغياب المنبه و استحضار أي تصور لاحتواء الفراغ المفروض من الداخل.

المخطط النفسي "ي15":

سياقات E	سياقات C	سياقات B	سياقات A
E1=2 E8=1 E9=3 E14=1 E19=2 **E=9**	CP1=14 CP2=5 CP3=1 CP4=3 CP5=4 CP6=1 **CP=28**	B1.3=1	A2.1=1 A2.3=1 A2.4=1 A2.6=1 A2.8=2 A2.12=3 A2.15=1 **A2=10**
	CN1=2 CN3=2 CN4=1 CN6=2 CN8=1 CN9=6 CN10=1 **CN=15**	B2.3=2 B2.4=1 **B2=3**	
	CM2=1 **CM=1**		
	CC1=6 CC3=2 CC5=1 **CC=09**		
	CF1=8 **CF=8**		

تحليل السياقات:

1-**سياقات الكف الرهابي**:بلغ معدل سياقات الكف الرهابي **(CP=28)** تواجدها كان كبيرا نظرا للكف الذي تميز به الخطاب، معظمها تتمثل في الصمت للتخفيف من حدة التوتر الناتج عن مختلف اشكاليات اللوحات.

2-السياقات النرجسية و سياقات الرقابة : **(CN=15)** ، بحيث تساهم السياقات النرجسية في تعزيز الكف لصد الهوامات و النزوات ،معظمها تتمثل في سياقات نقد الذات **(CN9=6)** التي تأتي كاستجابة لتفادي المشاعر الاكتئابية الناتجة عن فقدان الموضوع ليعيشها المفحوص على أساس جرح نرجسي

3- سياقات الرقابة (A2=10) وهي متنوعة من تلك التي تميز التفكير الهجاسي وتلك التي تميز الهجاس الصلب (A2.12=3) كمحاولة لاستثمار المفحوص للواقع الداخلي لكن سرعان ما تفشل.

4-السياقات الأولية: ان ظهورها كان متواجدا بكمية معتبرة في البروتوكول**(E=9)**هدفها جاء للتخفيف من حدة الكف والقمع الغريزي وتحرير الرغبات .

تأتي سياقات السلوك **(CC=9)** لتترجم الحاجة إلى السند وتبين عدم تمايز حدود الأنا مع الواقع الخارجي .

السياقات العملية (CF=8) تأتي السياقات العملية لتترجم الحاجة الى سند المتمثل في التمسك بالمنبه الخارجي قمعا للنزوات و الهوامات.

الاشكالية العامة:

ينتمي نمط العلاقة بالموضوع إلى السجل ماقبل التناسلي وتتميز بالإتكالية والتبعية التي تظهر من خلال نوعية السياقات المعرفية المتعلقة بالمحددات الشكلية المرتفعة الى حد الصلابة (F+%=100%)، حتى غياب الحركات الانسانية تدل على ذلك بالإضافة إلى الاجابات التناظرية والمرآوية التي تميز التوظيف النرجسي جاءت لتعزز هذه الفرضية.

أما الميكانيزمات الدفاعية فهي تنتمي إلى سجل السيرورات الأولية وتتضح جليا من خلال شبكة فرز رائز تفهم الموضوع ، بالاضافة إلى وجود خاصية الاندفاعية عند المفحوص و التي تظهر من خلال رائزالرورشاخ.

أما فقر المحتويات وهشاشتها يدل على صورة ذات ضعيفة رغم أنها تظهر في صورة موحدة في اللوحة (V) من الرورشاخ ، ولكن نسجل خلل في الوظيفة الحاوية للذات التي تتعلق بفقر الفضاء الانتقالي وحتى أن تحليل المقابلة التي أجريت مع المفحوص أوضحت ذلك من خلال اضطراب المزاج الذي يعاني منه المفحوص والهجمة الانتحارية التي انتابته في لحظة مواجهة وضعية فقدان والتي عاشها المفحوص كتجربة انقطاع آني مع الواقع ليظهر فعل الانتحار.

الفرضية التشخيصية :

بعد عرض مفصل و تحليل دراسة حالة "ي15"نؤكد فرضية أنه ينتمي إلى التوظيف الحدي النرجسي تحت غطاء رهابي-هجاسي.

4-خلاصة عامة لحالة "ي15"

أظهرت نتائج دراسة حالة "ي15" الذي يبلغ من العمر (35)سنة أن محاولة مروره إلى فعل الانتحار والذي تمثل في الإقبال على فصد شرايين معصمه بواسطة زجاجة ، كانت نتيجة عدة عوامل متفاعلة فيما بعضها البعض سواء كانت خارجية المنشأ كالضغط المهني أو داخلية المنشأ كاضطراب المزاج والتبعية للسلوكات المضرة بالصحة.

إن تفاعل هذه العوامل وتصادمها مع العامل المفجر الموافق لوضعية التهديد بالخطر الذي تمثل في "فقدان وظيفته" فتح باب الدخول في الأزمة الانتحارية باللجوء إلى تخريج وفعلنة الصراع.
جاءت المعطيات الاسقاطية لتؤيِّد ما سبق ذكره ولكي تبيِّن بانتماء "ي15" إلى التوظيفات النفسية الهشة والمتمثلة في السجل الحدي النرجسي تحت غطاء رهابي-هجاسي.

دراسة الحالة السادسة عشر "ف16"

- تحليل معطيات المقابلة العيادية.
- تحليل بيانات الرورشاخ.
- تحليل معطيات رائز تفهم الموضوع.
- خلاصة عامة للحالة

عرض دراسة حالة "ف16":

تقديم الحالة:

"ف16"، تبلغ من العمر32سنة، ذات المستوى الثانية جامعي، تركت دراستها الجامعية تحقيقا لرغبة خطيبها رغم معارضة عائلتها لذلك، هي لاتعمل تنتمي إلى عائلة متماسكة ومتلاحمة، وذات مستوى اقتصادي حسن، متكونة من 04 أفراد، حيث تحتل المرتبة الأخيرة ،هذه الترتيبة الأخوية تجعلها مُدللة جدا، تعرضت لاضطراب نفسي نتيجة فقدان أفراد محبوبين و مُقربين إليها كفقدان أمها و انفصال خطيبها عنها بعد عدة سنوات من الحلم بالزواج منه، هذا ما أدى بحالتها النفسية تتدهور لتتوقف حياتها عند هذه الأحداث، عندها قامت بمحاولة انتحارفي لحظة من الانهيار النفسي بتناول كمية كثيرة من الأدوية بِنيَة الرحيل نهائيا عن تلك المعاناة النفسية اليومية التي أصبحت لاتطيقها، لكن الحياة لم ترد التخلي عنها حيث قامت أختها بنقلها إلى المستشفى لتستفيد من عملية غسل الأمعاء في مصلحة السموم بالعاصمة.

انتقلنا إلى منزل المفحوصة القاطنة بحي شعبي بالعاصمة حوالي 08أشهر بعد قيامها بمحاولة الانتحارفي (2012)، لأن حالتها أخذت تزداد خطورة.

1-عرض وتحليل المقابلة العيادية:

انطباعات عامة:

من أول وهلة لاحظنا أن المفحوصة تمتاز بطبع طفولي و عدم النضج الانفعالي بالاضافة الى التقلبات المزاجية فتارة تضحك بصوت عالي و تارة تبكي، وهي تعاني من اكتئاب حاد راجع الى اشكالية الفقدان و التخلي، فهي تتحدث باستمرار وتجتر فكرة فقدانها لأمها وخطيبها.

محور(II) عوامل الهشاشة البيئية

نستنتج من خلال التاريخ الشخصي للمفحوصة بأنها عاشت طيلة حياتها مُدللة نتيجة الافراط في رعاية والديها لها، هذا ماجعلها تنهار يائسة بعد تعرضها لبعض الحوادث الحياتية الكبرى، نُلخص أهمهم فيما يلي من خلال تصريحاتها ***:«ربما كانت كل شيء بالنسبة ليا، كانت لاباس عليها، ناضت الصباح في الصيف نشفى في" أوت2008" قاتلي راني عيانة مانيش نحس روحي مليحة، دينا ها للسبيطار شدوها هذيك.....الليلة ...راحت وخلاتني»***، نلاحظ من خلال الخطاب على أن الموت المفاجئ للأم ترك أثرا في نفسية المفحوصة لأن أمها كانت تُشكِّل لها موضوع استثمار كلي، وإشكالية الفقدان هذه جعلها تعاني من الوحدة لانعدام السند.

قام خطيب المفحوصة بفسخ علاقة الخطوبة التي كانت تجمع بينهما سنتين بعد وفاة أمِّها:**« *les derniers temps il est devenu trop nerveux, حتى un jour عيطلي قالي خلاص بيناتنا،ماعلابالیش علاه»***

محور(III) عوامل الهشاشة الفردية

نستخرج من خلال فحص بنود هذا المحور بعض العوامل التي تدل على توظيف نفسي هش لدى المفحوصة و التي نلخصها فيمايلي:

تتميز طبيعة العلاقات مع محيطها بأنها تنتمي إلى الإلتحامية و التبعية مع الأم وذلك على حد تصريحاتها لنا : ***«يما هي اللي توجدلي الحليب ديالي، حتى اللبسة ديالي نخرجوا نشريوها كيف كيف، ماكانش عرس تع حباباتي ماحضرتش فيه، أنا ويما واحد»***.

كما نسجل أيضا نوع من الاحساس بالإضطهاد:***«الناس يغيروا مني، سحروني على هذيك اللي ماكملتش مع "جمال" (الخطيب)»***

محور(IV) ظروف وظيفة وأسباب محاولة الانتحار

حيث تعتبر وضعية الفقدان و الانقطاع السبب المفجر في المرور الى محاولة الانتحار-أصر الخطيب على تركها، ، وبالتالي أحدث ذلك نكوص إلى وضعية ماقبل تناسلية أين نشهد عدم تمايز "الأنا" و الموضوع ،فإن رحل الموضوع رحل معه "الأنا"« ***كنت في الدار طحت تغاشيت، نودتني اختي، بطيت نعيطت ونبكي من بعد دخلت لبيت يما الله يرحمها، j'ai pris les médicaments de ma mère*** »

نستنتج من خلال ما سبق تحليله انطلاقا نت خطاب "ف16" أن وظيفة محاولة الإنتحار تمثلت في الإختفاء و الهروب الناتج عن العجز في مواجهة الفقدان الذي يهدد سلامة "الأنا" بالزوال.

محور(V) رد فعل المحيط لمحاولة الانتحار

نستخرج تعويض في العلاقات من تبعيتها لأمها الراحلة، نحو أختها الكبرى:*«أختي مسكينة من اللي ماتت يما و هي تخاف عليا، كي نخرج تعيطلي كل دقيقة توجدلي حليبي...كيما كانت تديرلي يما العزيزة»*.

بالتالي نستنتج بأن محاولة الإنتحار التي أقدمت عليها المفحوصة عادت عليها بما نسميه بالفوائد الثانوية للعرض "les bénéfices secondaires du comportement"لتستمر في تبعيتها لنموذجها الطفولي

محور(VI) عوامل الحماية و السند

تتمثل عوامل الحماية في التبعية للآخر:«***عندي غير اختي***»

محور(VII) التطلعات المستقبلية و الاحتمالية الانتكاسية

يهتم المحور الأخيربفحص أفكارها الخاصة بمشاريعها المستقبلية حيث تصرح لنا مايلي :

« peut etre je compte faire un stage de patisserie pour me calmer »

يتضح لنا بأنه رغم هشاشة المفحوصة إلا أننا نستبعد احتمالية حدوث انتكاس الى فعل الإنتحار،أما فيما يخص الاستثمار في المشاريع المستقبلية، فالمفحوصة تحاول ملىء وقت فراغها بالأعمال و النشاطات اليدوية التي تجعلها أكثر هدوء

2-بروتوكول رورشاخ "ف16":

اللوحات	زمن الكمون	الاجابات	التحقيق	التنقيط و الملاحظات
PL I	"10	1-Un oiseau noir qui ouvre ses deux ailles, ça peut être un papillon .	الكل من حيث اللون والشكل	G Kan/ĆA Ban
PLII	"14	تحرك اللوحة في جميع الاتجاهات هذه هكذا؟ راهي بدات تصعاب الدعوة 2-les deux rouges on dirait un château de loin 3-la c'est deux forets 4-au milieu c'est un chemin -Le rouge en bas c'est quoi ? 5-là deux montagnes une à coté de l'autre	الجزئين الأحمرين العلويين من حيث الشكل الجزئين الكبيرين من اللوحة من حيث الشكل الفتحة المركزية من حيث الشكل الجزء الجانبي الاسود من حيث اللون و الشكل	استناد إلى الفاحص $DFE^{+}Arch$ DEF.Pays Dbl EF+Pays **صدمة للأحمر** $DĆF^{+}Frag$
PLIII	"8	6- هذيا أناي وقيلة "تضحك" wallهذاك اللي يلعب في on diraitشفتي disney, l'animal noir,le corbeau حاكم حاجة في يدوا وراهوا يقول أووووأووو.	الكل من حيث اللون والشكل Mains : réf à 2 règnes	GKan/ Ć (A/H) تماهي اسقاطي تخريف خارج صورة وإدلراك حسّي خاطئ.
PLIV	"4	7-on dirait un gorille, un grand gorille avec ses deux mains et ses deux grands pieds et un grand nez	الكل من حيث الشكل Nez : réf à 2règnes	GF^{+} (A /H)Ban
PLV	"5	8-une chauve souris	الكل من حيث اللون و الشكل	$GĆF^{+}$ A Ban
PLVI	"13	Ça devient difficile, il faut avoir de l'imagination, "rit" 9-bon,tout ça ressemble à un petit poussin ou peut être un oiseau collé à un arbre."49	الكل من حيث الشكل	GF±A **ميلkan**
PLVII	"3	10-هذه حجرة 11-deux lapins طلعوا فوقها واحد مقابل لوخر. 12"	الجزء المركزي السفلي من حيث الشكل الجزء الأول و الثاني من حيث الشكل	DF+ Frag DKan A **تناظر**

PLVIII	"5	12-un loup il ya de la symétrie l'un à coté de l'autre. 13-هنا جبل.	الجزء الوردي الجانبي من حيث الشكل	DF+A **تناظر** DF+ Pays
PLIX	"9	14-là c'est une rivière au milieu 15-le rose c'est un rocher	الفجوة المركزية الجزء الرمادي السفلي من حيث الشكل	Dbl F+ Pays DF+Frag
PLX	"7	16-On dirait deux étoiles de mer 17-حشيش من تحت لالا ماشي حشيش حجر 18-الأزرق واد 19-الأحمر طريق 20-le jaune c'est le feu qui se propage dans la foret.	الجزئين الجانبيين الأزرقين/اللون الأخضر الوسطي السفلي من حيث الشكل الأزرق الوسطي من حيث الشكل الجزء الجانبي الأحمر من حيث الشكل الجزء الأصفر الجانبي من حيث الشكل	DF+Aban DF±(Bot/Frag) Dd/DblF+Pays D E F-Pays DKob élémt.

المخطط النفسي "ف16"

الخلاصة	أنماط الإدراك	المحددات	المحتويات
R=20 T .d'appr : Refus=0 TRI :0K/2C F.C :3k/4.5E RC%=45% F%=50% F+%=80% A%=40% H%=0%	G=5 D=12 Dbl=3Dont1Dd/Dbl G%=25% D%=60% Dbl%=15%	F+=8 F+-=2 S.deF∑F=10 K=0 kan=3 kob=1 S.de K∑K=4 ĆF=2 S.de C∑C =2 EF=4 1FE=0.5 S.de E∑E=4.5	A=8 dont(2A/H) H=0 Frag=3 Pays=6 Bot=1 Arch=1 Elem=1 Ban =4 Ban%=20%

الملاحظات:

تماهي اسقاطي –تخريف خارج الصورة-تناظر- تهيج حركي.

اختبار الاختيارات:

الاختيار الايجابي(PLIII-PLVI)

الاختيار السلبي (PL IV-PLVIII)

اختبار الحدود:

اللوحة(III) « non ils ne ressemblent pas a des être humains »

انطباعات عامة:

يتميزبروتوكول "ف16" بانتاجية عادية R=20 ، أمالوقت المستغرق في الاجابات التلقائية هو5'د كما نسجل من خلال اختبار الحدود عدم قدرتها على التعرف على المحتوى الانساني في اللوحة (III) ، أما من ناحية الخطاب فيطغى عليه السيولة وطابع التهويل و الاسقاطات الكثيفة لمشاعر القلق و الاكتئاب بالإضافة الى استحضار استجابات نكوصية و تماهيات اسقاطية، ضف الى ذلك الاجابات الهوسية التي تتمثل في نداء موجه للفاحص و مسامية الحدود بينها و بين اللوحة و بينها و بين الفاحص، في حين نشهد غياب الاجابات الاضافية واجابات الرفض .

أنماط التفكير:

تتوزع أنماط التفكير بين الشاملة الكبيرة بمقدار عادي في البروتوكول (G% :25%) ،و بين الجزئية الكبيرة (D% :60%)التي معدلها يتناسب مع المستوى العادي و بين الجزئية البيضاء (Dbl% :15%)، من هنا نلاحظ أن المفحوصة تفضل الاجابات الجزئية البيضاء التي تتوزع بطريقة متكررة و متفاوتة عن المستوى العادي، قد يترجم استحضارها في البروتوكول كدفاع ضد الفراغ و الحرمان.

ننتقل الآن إلى فحص نوعية الاجابات الكلية الشاملة و وظيفتها في البروتوكول، لنجدها تتنوع بين المركبة ، الانطباعية و لتظهر الاجابة الأولى كدفاع ضد النظرة الاضطهادية للأم في اللوحة الأولى (I): (G Kan/ĆA Ban) بقولها : " Un oiseau noir qui ouvre ses deux ailles, ça peut être un papillon" ، إن فحصنا إجابة المفحوص نجدها محملة بثقل الهوامات اتجاه الموضوع الأولي من اسقاطات لمشاعر اكتئابية، رغم ادراكه و اعترافه لاحتوائية الموضوع (ouvre ses deux ailles)، تظهر الاجابة الثانية المركبة على مستوى اللوحة (III)لكن هذه الاجابة تتميز بالانسحاب النرجسي ، بعد محاولتها الفاشلة على النمط التجريدي و الخيالي لاحتواء القلق الناتج عن الصور الانسانية موحية بذلك عن اشكالية الهوية ، ويتضح ذلك عن طريق استحضارها لاجابة تمتاز بالتشويش على مستوى الادراك بخلط بين الهوية الحيوانية والانسانية "Le corbeauحاكم في يدو حاجة ويقول أووأوو"،بالإضافة إلى بروز السياقات الأولية عن طريق سياق الإدراك الحسي الخاطئ.

تتعامل المفحوصة مع الرموزالقضيبية ضمن سياق ماقبل تناسلي بدائي ينتمي إلى التوظيفات الذهانية حيث تستحضر اجابة في اللوحة(IV)" un grand gorille on dirait un gorille avec ses deux mains et ses deux grands pieds et un grand nez" مصحوبة بتشويش على مستوى الفكر يظهر من خلال خلط الهويات الحيوانية بالانسانية (GF^{+} A/H Ban) .

أما في اللوحة (V) تظهر اجابة انطباعية أخرى بالرغم من اقترانها اجابة مألوفة وتشكيل جيد وتغلب العاطفة على الفكر إلا أن صورة الذات مرتبطة بالمشاعر الاكتئابية ومشاعر الاضطهاد (GĆFABan).

في اللوحة الجنسية نشهد ابهام في المعالم وعدم الوضوح مع ميل للحركة تتميز بالخضوع و الحضر بالاضافة الى عدم النضج الوظيفي الذي يظهر من خلال العلاقة الإلتحامية والتي تعبر عنها المفحوصة كمايلي:" bon,tout ça ressemble à un petit poussin ou peut être un oiseau collé à un arbre.".

ترتبط الاجابات الجزئية الكبيرة بمحددات حسية لونية وتظليلية:(DFE , DEF,DCF) تظهر الاجابة الحسية اللونية التي تخدم الطابع الهستيري،أي أن العاطفة تظهر بتغلبها على الفكر،وعند فحص المحتوى نجده ينتمى الى الأشياء الصلبة و الجامدة بقولها:

«deux montagnes l'une a coté de l'autre» . أما فيما يخص الاجابتين التضليليتين فتظهران على مستوى اللوحة (II) كاستجابات نكوصية تعبيرا عن الحاجة الى الانتماء و الى الحب، كما تظهرإجابتين حركيتين عند المفحوصة (Dkan,Dkob) الأولى في اللوحة (VII)مفرغة من الجانب النزوي لتفادي العجزفي تسيير ماتوحيه الصورة الأمومية أما الثانية فهي تعبر على انفجار خطير اتجاه العالم الخارجي : « c'est le feu qui se propage dans la foret»، أما الاجابات الشكلية (1DFE,3DEF,2DF+-)فمعظمها كما نلاحظ تعبر عن حركات نكوصية نحو الوضعيات البدائية في علاقتها اللاتمايزية مع الموضوع الأولي على غرار تلك المبهمة المعالم(DF±Bot/Frag): "حشيش من تحت لالا ماشي حشيش حجر" .

تظهر الاجابات الجزئية البيضاء في كل من اللوحة (II) كدفاع وتعويض ضد الفقر في العلاقات الانسانية، و في اللوحة (IX) التي توحي لنا عن اشكالية العلاقات ماقبل التناسلية مع الموضوع الأولي، بالإظافة الى استحضارها في اللوحة (X) لتعبر عن اشكالية فقدان السند و انعدام الأمن المتعلق بفقدان التوازن و خطر الزوال والتفكك ، حيث تظهر كسلوك دفاعي ضد القلق وذلك بمحاولة ملىء للفراغ الداخلي لمحاولة التصدي للخطر الخارجي.

فيما يخص العلاقة بالواقع فهي متوسطة حيث يقدر عدد (F% :50%)أما نوعيته فهي جيدة (F+% :80%).

ديناميكية الصراعات:

عند فحص نمط الرجع الحميم (TRI :0K/2C) الذي يحمل توجه خارجي أي منبسط محض، أما فحص الصيغة المكملة فهي تعبر أن لها نفس التوجه (F.C :3k/4.5E)، في حين جاء فحص معدل الاجابات اللونية(RC%=45%) فهو متفاوت عن المستوى العادي أي أن للمفحوصة حساسة كبيرة اتجاه العالم الخارجي بالتالي تعاني من هشاشة في تسيير العاطفة التي تشكل خطر يهدد سلامة الأنا.

الاستجابات الحركية : ان غياب الاستجابات الحركية الانسانية يدل على خشية في تقمص و مواجهة الوجه الانساني ، أما الحركات الحيوانية تنبؤنا على اشكالية ماقبل تناسلية و هي تتراوح مابين الاشكالية النرجسية:" أرنب طالع فوق حجرة واحد مقابل واحد" ، أو الاشكالية الذهانية التي توحي إلى التفجير العاطفي الذي يمثل خطر الانحلال و التفكك.

الاجابات الحسية تعبر لنا أن المفحوصة تسعى وبلحة وراء الحاجة إلى الانتماء و تغطية الحرمان العاطفي والفراغ الذي تعاني منه، هذا يدل على نمط علائقي يمتاز بالتبعية و الالتحام بالآخر.

فيما يخص المحتويات فأغلبها تنتمي الى المحتويات الحيوانية، أو الصلبة الجامدة بعيدة عن كل صدى هوامي أونزوي أو هشة غير واضحة الحدود (3Frag)

فحص مؤشرات الاندفاعية:

-نستخلص من خلال فحص نسبة الإجابات اللونية (RC%=45%) أنها ترتفع عن مستوى المعيار العادي، هذا يدل على أن المفحوصة لديها حساسية مفرطة اتجاه العالم الخارجي.

-عند فحص معادلة الضبط الإنفعالي [0FC<2(CF+0C)] نلاحظ بروز الإنفعالات دون امكانية ضبطها .

من خلال ما سبق نؤكد وجود سمة الإندفاعية عند "ف16".

فحص مؤشرات الفضاء الانتقالي:

من خلال الجدول الموالي سوف نحسب قيمة الفضاء الانتقالي :

المؤشرات المعيارية	R 20-25	K≥3	k>4	F% : 60%-75%	F+% 75%-80%	A% 35%-50%	TRI منطوي أو منبسط ممدود	Fc منطوي أو منبسط ممدود
اجابات المفحوص	20	0K	3k	50%	80%	40%	منبسط محض 0K/1C	منبسط ممدود 3k/4.5E
علامات المفحوص	1	×	×	×	1	1	×	1
فضاء انتقالي متوسط : 4/8								

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن المفحوصة تتسم بفضاء انتقالي متوسط

3- تحليل بروتوكول TAT"ف16"

اللوحة 1:

"elle sourit" « c'est un enfant avec son violon il est triste peut être il est entrain de penser, soit il le voit pour la première fois, soit il se demande, soit penser à former une petite mélodie»

ديناميكية السياقات:

بمجرد تناول المفحوصة للوحة تقوم المفحوصة باستقبال المنبه بالضحك (CC1) مع وصف المحتوى الظاهري للوحة(A2.1) مصحوبة ببروز عاطفة الحزن (CN4) دون التوضيح عن سبب الصراع (CP4)، يليه تحفظ كلامي (A2.3) مع التأكيد على الصراعات الداخلية (A2.17) مع التردد بين تأويلات متعددة (A2.6) مصحوبة بالنجاح العظامي (E9) .

الاشكالية:

تتقمص المفحوصة وضعية طفلية النابعة من اشكالية عدم النضج الوظيفي على شكل صراع داخلي مصحوبة بكبت الاحساسات الاكتئابية الناتجة عن اشكالية عدم القدرة على توظيف الموضوع القضيبي بالدفاع الهوسي والعظامي .

اللوحة2:

« un homme avec son cheval probablement c'est sa femme qui est enceinte le regarde partir ramener quoi à manger, une fille avec ses livres, soit c'est sa fille , soit elle est de passage »

ديناميكية السياقات:

تقوم المفحوصة بوصف المحتوى الظاهري للوحة (A2.1) مع وضع الزوجين ضمن علاقة (B2.3) مصحوبة بإدراكات خاطئة (E4) لتلجأ بعدها إلى السياق العملي المتمثل في التأكيد على الواجبات اليومية (CF2) لتنسحب و توجه أنظارها الى وصف محتوى بقية أجزاء القصة المتمثلة في الفتاة بالتعبير عن عدم استقرار الموضوع (E12) كي تقصيها من الزوج الوالدي وعزلها عن باقي أطراف القصة (A2.15) .

الاشكالية:

رغم الاعتراف العقلاني للزوج تتدخل سياقات الرقابة لتعكس التصورات و الرغبات النزوية و تحدث تشويش وتذبذب على مستوى الإدراك الناتج عن عدم قدرة المفحوصة للدخول في الصراع الأوديبي لأن نوعية المواضيع الوالدية المستدخلة تشكل خطرا على وحدتها ولا تسمح لها بالصعود وتقمص دور الأم.

اللوحة3BM :

« il est entrain de pleurer,….il est triste sur un canapé »

ديناميكية السياقات:

ابتدأت المفحوصة تناول محتوى اللوحة من خلال عدم التعريف بالشخص (CP3) ليليها أولا انطباع ذاتي متعلق بالفقدان (CN1)يليها صمت (CP1) ثم التعبير عن عاطفة من خلال سياق المرونة (B1.4)و تؤكد على الحدود لتجتنب الانهيار و الذوبان (CN6) كل هذا يأتي على شكل مبتذل (CP4) مع ميل للتقليص(CP2)

الاشكالية:

تتناول المفحوصة الاكتئاب تناولا سلبيا بحيث تتصوره كجرح نرجسي ومنه تتوزع عاطفة الاكتئاب على العالم الداخلي النرجسي دون امكانية حدوث عمل الربط للخروج من الوضعية الاكتئابية .

اللوحة 4:

« Un couple qui se disputent, c'est l'amour راهي، عليها راسوا دور زعف «حابة تحكموا,

ديناميكية السياقات:

تقوم المفحوصة بالدخول مباشرة في التعبير (B2.1) لوضع الطرفين ضمن علاقة (B2.3) ذات حالات انفعالية متعارضة (B2.6) مع ذهاب و اياب لرغبات متناقضة (B2.7) من خلال عنونة عاطفة (CN3) بعدم التعريف بالطرف (الرجل) (CP3) وايضا بعدم التعريف بالطرف الثاني المتمثل في المرأة ثم تقوم المفحوصة بالقيام على ماهومعتاد (CF2) ضمن حركة تحمل صراع غير معبر عنها(CP4).

الاشكالية:

ان الرغبة تحاول المرور لكن الموانع الاوديبية الخفية التي تتمثل في الذهاب و الاياب بين التعبيرالنزوي و الدفاعي يعمل على ابطاء مرور الرغبة دون وصولها و تحقيقها، و يعتبر الفشل في جذب حب الآخر نوع من الابعاد للرغبة داخل الزوج و استبدالها بالنزوة العدوانية التي تنتج من الزوج للابتعاد عن الآخر.

اللوحة5:

« une femme ouvre la chambre, appelle sa fille ou son fils a manger »

ديناميكية السياقات:

تستهل المفحوصة اللوحة بدون التعريف بالشخص (CP3) و التأكيد على القيام بالفعل (CF2) وذلك بادخال أشخاص غير موجودين في اللوحة (B1.2) و وضعهم ضمن علاقة (B2.3) تتميز بالتأكيد على القيام بواجبها اليومي (CF2)

الاشكالية:

أدركت المفحوصة إشكالية اللوحة المتعلقة بالصورة الأمومية ولكن ثقل الاشكالية جعلها تلجأ إلى السياقات العملية تجنبا لبروزها الاحساسات الاكتئابية المتعلقة بالأم المانعة.

اللوحة6GF

« ça c'est l'amour, l'affection entre un homme et une femme »

ديناميكية السياقات:

تدخل المفحوصة مباشرة في التعبير (B2.1) لإعطاء عنوان للقصة متمثل في عاطفة (CN3) مع ميل للتقصير (CP2)

الاشكالية:

تتدخل سياقات الكف لتمنع اسقاط الهوامات النزوية الليبيدية من الظهور بين المرأة و الرجل وذلك خوفا من الهوامات الاغراء التي تنشدها الصورة الأبوية حيث أنها أدركت الفرق بين الجنسين ولم تصرح عن الفرق بين الجيلين.

اللوحة 7GF:

« .....une mère et sa fille entrain de lui lire un bouquin »

ديناميكية السياقات:

تستهل المفحوصة اللوحة بصمت يتمثل في التمعن في المحتوى الظاهري لها (CP1) لتضع الطرفين ضمن علاقة (B2.3) مع التأكيد على الواجب اليومي (CF2) لكن شدة الهوامات تمنع المفحوصة من ادراك أجزاء من المحتوى الظاهر (E1) تأتي سرد القصة ضمن ميل للتقصير و التخليص (CP2).

الاشكالية:

تتدخل سياقات الكف، الرقابة والأولية لتخفف من ثقل الهوامات المتمثلة في الصراع الاوديبي و التي منعت المفحوصة من ادراك الطفل الأوديبي وحالة الصراع بين الطرفين، بالتالي تتعامل مع العلاقة (أم-بنت) بصفة سطحية تفاديا لظهور الصراع.

اللوحة8BM

« هذه la violence واسمك !!!,il tient un couteau, soit c’est un médecin qui fait l’autopsie, soit l’homme il pense comment il tue quelqu’un, c’est la violence, حاجة ماشي مليحة »

ديناميكية السياقات:

تستهل المفحوصة تناول اللوحة بالدخول المباشر في التعبير (B2.1) مع طلب موجه للفاحص (CC2) ضمن اعطاء عنوان للقصة متعلق بالمحتوى الظاهري لها (A2.13) لتنتقل الى وصف المحتوى الظاهري للوحة (A2.1) مع عدم التعريف بالشخص (CP3) و التردد باعطاء تأويلات متعددة(A2.6)بين تصورات متعلقة بالتدمير (E9) مع اجترارية (A2.8) مع إدراك الموضوع الاضطهادي (E14).

الاشكالية:

تحدث الاشكالية التي تنشدها اللوحة اتجاه الصورة الأبوية تشويش على مستوى الفكر وذلك بتجنيد هوامات عدوانية يعجز عن تسيير شحناتها.

اللوحة 9GF:

« هذه راحت تجري ماعلابالش وعلاش وهذه تعيطلها بالاك داوسوا »

ديناميكية السياقات:

تستهل المفحوصة تناول اللوحة بدون التعبير عن أطراف القصة (CP3) و التأكيد على موضوع بالحركة و النشاط (B2.12) مع نقد الذات (CN9) مع عدم التعريف بالطرف الثاني (CP3) مع محاولة وضع الطرفين ضمن علاقة (B2.3) يليها تحفظ كلامي (A2.3) كل هذا ضمن قصة مبتذلة تأتي دون التصريح عن الصراعات (CP4)مع ميل للتقصير (CP2).

الاشكالية:

تنجح المفحوصة في ادراك الاشكالية المتعلقة بفعل التجسس الذي يخفي رغبات كشف المشهد البدائي وما يتبعه من التنافس و الصراع لكن كيفية التعامل معها تبقى مجهولة للتجنيد المكثف لسياقات الكف.

اللوحة10:

« c’est un homme ou une femme, c’est un homme qui embrasse sa femme entrain de lui faire un calin »

ديناميكية السياقات:

تبدأ المفحوصة بوصف المحتوى الظاهري للوحة (A2.1) مع التردد حول جنس الشخص (B2.11) ثم التأكيد على آداء الواجب اليومي (CF2)مع وضع الطرفين ضمن علاقة زوجين(B2.3) مع ميل للتقصير (CP2).

الاشكالية:

تدرك المفحوصة اللوحة التي تنشد التعبير عن الرغبة داخل الزوجين ولكن تتدخل سياقات الكف لتجنب ظهور هوامات الاغراء الجنسي.

اللوحة11:

«.... foret, rivière , animaux entrain de courir »

ديناميكية السياقات:

بعد صمت تستهل به المفحوصة للتمعن بالمحتوى الظاهري للوحة(CP1) تقوم بوصف المحتوى الظاهري (A2.1) ثم تقوم بالتعبير عن موضوع متعلق بالجري (B2.12)مع ميل للتقصير(CP2)

الاشكالية:

تلجأ المفحوصة الى تجنيد سياقات الهراء من أجل التصدي الى الهوامات المتعلقة بالصورة الأولية للأم الأثرية.

اللوحة12BG:

« . ..grande forêt avec un bateau laissé à l'abandon »

ديناميكية السياقات:

بعد صمت يتعلق بالتمعن في المحتوى الظاهري للوحة (CP1)تقوم المفحوصة بمثلنة ايجابية للموضوع (+CM2) مع الافراط في فقدان السند(CM1) مع ميل للتقليص(CP2) .

الاشكالية:

أمام الاشكالية الأوديبية التي تنشدها اللوحة تقوم المفحوصة بتفادي مشاعر و أحاسيس الاكتئاب وذلك بالافراط في وضعية السند من خلال السياقات الهوسية تفاديا من ظهور أحاسيس الفقدان.

اللوحة13MF

« "حبيتي تخسري عليا رمضاني، ثم تضحك" , il est impuissant il ne peut pas lui faire l'amour »

ديناميكية السياقات:

تستهل المفحوصة اللوحة من خلال التوجه للفاحص بلجوءها إلى سياق الهزل (CM3) لتقوم بايماءات (CC1) ثم بدون التعريف بالشخصين (CP3)وبالتأكيد على ماهو ذاتي (CN1)تقوم بعدها بالتعبير على اشكاليات عدم القدرة(E9) المتعلقة باستحالة كل حركة ذات بعد ليبيدي.

الاشكالية:

أمام هذه اللوحة التي تنشد النزوات الجنسية و العدوانية داخل الزوجين تقوم المفحوصة باسقاط النزوات العدوانية لاستحالة عمل الربط بين الحركات الليبيدية والعدوانية

اللوحة13B

« un enfant triste, abandonné, حفيان,je ne sais pas »

ديناميكية السياقات:

تستهل المفحوصة اللوحة بالدخول المباشر في التعبير (B2.1) ثم بالتأكيد على الذات(CN1) لاسقاط تصورات كثيفة تتعلق باشكالية عدم القدرة(E9) مع الافراط في وضعية السند (CM1) و اعطاء تفصيل نرجسي سلبي (-CN10) مع نقد الذات(CN9).

الاشكالية:

تواجه المفحوصة الوضعية الاكتئابية و تعيشها على أساس جرح نرجسي دون امكانية تجاوزها.

اللوحة19

« c'est la maison, fenêtre avec des gens à l'intérieur »

ديناميكية السياقات:

تقوم المفحوصة بالتمسك بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) وادخال أشخاص غير متواجدين في اللوحة (B1.2) مع التأكيد على الأطراف(CN6)وميل للتقليص(CP2)

الاشكالية:

تقوم المفحوصة لمواجهة المخاوف القديمة المتعلقة بالموضوع الأولي بادخال مواضيع اعتمادا على سياقات الهراء والسياقات النرجسية.

اللوحة16:

« un père avec son fils, le fils alité sur le matelas malade, père impuissant appelle le médecin, l'examine elle lui prescrit des médicaments »

ديناميكية السياقات:

أمام هذه اللوحة التي تتميز بانعدام الموضوع تقوم المفحوصة بسرد قصة مبنية حول خواطر شخصية(B1.1) بادخال أشخاص غير متواجدين في اللوحة(B1.2) مع وضع الطرفين ضمن علاقة(B2.3) مع التركيز على الحواف (CN6) وادراك أشخاص مرضى (E6) مع إدراك إشكالية عدم القدرة (E9)مصحوب بطلب السند (CM1) مع ادخال أشخاص غير مرئيين في اللوحة (B1.2) مع التأكيد على القيام بالفعل (CF3) و التأكيد على ماهو يومي (CF2).

الاشكالية:

أمام انعدام الموضوع تقوم المفحوصة بالتصدي لاشكالية العجز باللجوء إلى موضوع السند الذي يعد جوهري بالنسبة لها نظرا لضعف بناء المواضيع الداخلية لترميمها.

حوصلة السياقات العامة لبروتوكل"ف16"

Aسياقات	Bسياقات	Cسياقات	Eسياقات
	B1.1=1 B1.2=4 B1.4=1 **B1=6**	CP1=4 CP2=8 CP3=8 CP4=4 **CP=24**	E1=1 E4=1 E6=1 E9=5 E12=1 E14=2
A2.1=5 A2.3=3 A2.6=2 A2.8=1 A2.13=1 A2.15=1 A2.17=1 **A2=14**	B2.1=4 B2.3=7 B2.6=2 B2.7=1 B2.11=1 B2.12=2 **B2=17**	CN1=3 CN3=3 CN4=1 CN6=3 CN9=2 CN10=1 **CN=13**	**E=11**
		CM1=2 CM2=2 CM3=1 **CM=5**	
		CC1=2 CC2=1 **CC=3**	
		CF1=1 CF2=7 CF3=1 **CF=9**	

حوصلة السياقات العامة:

1- السياقات الرهابية: (CP=24)

يطغى توزيع السياقات الرهابية على البروتوكول لكف كل صدى هوامي على مستوى ساحة الشعور لتتوزع بين سياقات عدم التعريف بالشخص وبين سياقات الكف للميل و التقصير.

2-سياقات الهراء(B2=17): هي حاضرة لتخفيف الصلابة في تسيير الصراع ، أكثر السياقات مستعملة هو سياق التأكيد على العلاقات B2.3، ليليه الدخول المباشر في القصة B2.1 ، لكن يبقى الصراع مقلصا و محصورا في نسج العلاقات على محو نزوي ليبيدي نظرا لأن سياق B2.9 الذي يعبر عن الرمزية الشفافة للرغبة داخل الزوج يغيب في البروتوكول.

3-سياقات الرقابة (A2=14) :تلجأ المفحوصة الى هذه السياقات لصالح خدمة الكف في تحرير الهوامات بفضل سياقات الوصف والتحفظات اللفظية إلى جانب اعطاء تبريرات متعددة لنقل النزوات الى أركان أخرى للنشاط.

4-السياقات النرجسية(CN=13) :أهمها سياق CN4 الذي يأتي بمثابة تعبير للعاطفة من خلال تصورخارجي فقط ، ضف الى ذلك التأكيد على الأطراف و الحدود لتفادي التمايز مع الآخر، لكن تبقى صورة الأنا هشة للجوءها المتكرر للسياقات النرجسية كدفاع ضد قلق الانفصال و ذلك بالتأكيد على القدرات العظامية التي قد تكون كرد فعل للنظرة الاضطهادية في مواجهة عدم الكفاية الذاتية.

5-السياقات الأولية (E=11):إن أكثر السياقات تكرارا هو سياق E9 وسياق E14 اللذان فتحا المجال في البروتوكول للتعبير عن التصورات القوية في ظل استحالة تسيير النزوات العدوانية كما نسجل بحد أدنى سياق الشعور بالإضطهاد .

6- السياقات العملية (CF=9) تعمل هذه السياقات بمعالجة سطحية للإشكاليات المقلقة وتستعين المفحوصة حتى بالسياقات الهوسية والسلوكية.

الاشكالية العامة:

نحاول فحص نمط العلاقة بالموضوع من خلال فحص الاستجابات الحركية الانسانية التي تغيب كليا مصحوبة بغياب الاجابات الانسانية أيضا وهذا يدل على خشية في تقمص و مواجهة الوجه الانساني ، أما الحركات الحيوانية تنبؤنا على اشكالية ماقبل تناسلية و هي تتراوح مابين الاشكالية النرجسية من خلال الاجابة التناظرية المسجلة:" أرنب طالع فوق حجرة واحد مقابل واحد" ، أو التفجير العاطفي الذي يمثل خطر الانحلال و التفكك (Kob) : عند قولها في الاجابة المستحضرة في اللوحة (X): « le feu qui se propage dans la foret ».

كما أن فحص الاجابات الحسية يُعبر لنا أن المفحوصة تسعى وبلحة وراء الحاجة إلى الانتماء و تغطية الحرمان العاطفي الذي تعاني منه، هذا مايدل إلا على نمط علائقي يمتاز بالتبعية و الالتحام بالآخر.

فيما يخص المحتويات فأغلبها تنتمي الى المحتويات الحيوانية، أو الصلبة الجامدة بعيدة عن كل صدى هوامي أونزوي أو هشة غير واضحة الحدود (3Frag) .

صورة الذات عدم التعرف على صورة انسانية وخلط على مستوى تشكيل الهوية فيما يخص الاجابتين التي استحضرتهما على مستوى اللوحة العلائقية (III) واللوحة (IV) دليل على انتماءها إلى التوظيفات الذهانية.

توحي الميكانيزمات الدفاعية المستخرجة من خلال فحص النتائج الكلية في كل من المقابلة ورائزي الرورشاخ وتفهم الموضوع إلى أن المفحوصة تلجأ وبكثرة إلى الدفاعات البدائية من اسقاط تصورات كثيفة متعلقة بمضامين عدوانية إلى جانب الكف الشديد الذي يمنع من تحرر أي هوامات غريزية ليبيدية حتى أننا نلاحظ نوع من الانشطار في التفكير من خلال هذا التأرجح بين الغزو الغريزي المكثف والدفاع الشديد ضده.

الفرضية التشخيصية:

طبقا لما سبق ذكره أثناء تحليل دراسة حالة المفحوصة "ف16" نفترض انتماء توظيفها إلى السجل الذهاني.

4-خلاصة عامة للحالة السادسة عشر "ف16":

أظهرت نتائج دراسة حالة "ف16" التي تبلغ من العمر(32)سنة، أن فعل محاولة الانتحار الذي تمثل في تناول كمية مفرطة من الأدوية ، جاء نتيجة تفاعل بين عدة عوامل سواء كانت خارجية المنشأ كالتعرض لوضعية فقدان أمها و انفصال خطيبها عنها بعد عدة سنوات من الحلم بالزواج منه، أو داخلية المنشأ والتي تنحصر في علاقة التبعية مع أمها وعدم النضج الانفعالي .

كما تبين النتائج أن خطر الانتكاس استبعاد احتمالية حدوث انتكاس الى فعل الإنتحار، نظرا في أنها تمكنت من إسقاط صورة مستقبلية لذاتها عن طريق الاستثمار في المشاريع لكي تصبو إلى الاستقلالية.

جاءت نتائج المعطيات الاسقاطية لكي تؤيد فرضية الهشاشة النفسية عند المفحوصة ، ليتبين أن التوظيف النفسي لها ينتمي إلى السجل الذهاني، كما نلاحظ وجود سمة الاندفاعية عند الممفحوصة، كما نسجل على أنها تحتوي على فضاء انتقالي متوسط.

دراسة الحالة السابعة عشر "أ17"

- تحليل معطيات المقابلة العيادية.
- تحليل بيانات الرورشاخ.
- تحليل معطيات رائز تفهم الموضوع.
- خلاصة عامة للحالة.

عرض دراسة الحالة "أ17"

تقديم الحالة:

"أ17" امرأة تبلغ من العمر 26سنة، الإبنة الكبرى لعائلة متكونة من 06أفراد،موظفة منذ 05سنوات في مؤسسة دولة، ذات مستوى اقتصادي متوسط، تزوجت بالإكراه ، تحت ضغط والديها من رجل يكبرها سنا بعشرين عاما، لتلد ولدا، ولكن على إثر المعاملة القاسية التي تلقتها يوميا من قبل زوجها و المتمثلة في العنف الجنسي، طلبت الطلاق. و كأي امرأة مطلقة في بيئة لا ترحم، عاشت ويلاتها التي كلفتها الكثير من تجارب الفقدان إلى أن تنهار و تحاول الانتحار أكثر من مرة عن طريق الأدوية.

1-عرض وتحليل المقابلة العيادية:

انطباعات عامة:

كان خطاب المفحوصة حافلا بمعاش مليء بالصدمات الناتجة عن الأحداث الحياتية السلبية ، بحيث تستثمرالجانب الانفعالي بكثرة من خلال البكاء، و التركيز على انفعالات الحزن و الكآبة التي أصبحت جزء من طبعها.

1-محور عوامل الهشاشة البيئية:

كانت "أ17"ضحية زواج مكره وتعسفي و هي فتاة جميلة جدا، تسر الناظرين حولها و أنيقة كانت محل اهتمام كل رجال الحي، وخوفا من إقتراف الممنوع زوَجها أبوها من رجل ثري، ليؤمن مستقبلها ويجتنب أن تجلب له العار.

كما عانت من عنف جنسي من قبل الزوج: دام زواجها ثلاث سنوات رفضت منذ كل تلك المدة الإفصاح عن العنف الجنسي الذي تلقته من قبل زوجها،على حد قولها:**«*واش نقول عليه، عيب راهوا باباة وليدي*».**

لكن الطبع التكراري لتلك المعاملات القاسية اليومية،أدى بقدرات المفحوصة إلى الانهيار، لتطلب الطلاق وتفصح عن معاناتها أمام القاضي.

كما تعرضت لصدمة ناتجة عن أثر الإشاعات المتعلقة بالمساس بشرفها و سمعتها:اتهمت "أ17"من طرف أحد الأشخاص على أن هناك فيديو لها تحمل مشهد مخل بالحياء، وانتشرت الإشاعة بين زملاءها في العمل،أمام هذا الحدث المفجع و الرهيب قامت بالصراخ و البكاء عند تلقيها الخبر**«*كي جاوا قالولي خممت على المشاكل اللي رايحين يصراولي لوكان يسمع بهم le fiancé ديالي، كيفاش راح تكون la réaction ديالوا*»**، إلى أن تم نقلها إلى المستشفى لتهدءها بالمسكنات.

2-محور عوامل الهشاشة الفردية:

لم نسجل أية سوابق مرضية في التاريخ الفردي للحالة إلا بعد طلاقها.

أدت التجارب السيئة التي عاشتها المفحوصة إلى تهشيش صورة الذات لديها و تغيير طبعها حيث نسجل اضطرابات الطبع و الميزاج :قلق، انفعالية ، حساسية مفرطة،معاش اكتئابي بالإظافة إلى الاندفاعية المتمثلة في محاولات الإنتحار التي قامت بها، على حد قولها:«*وليت مقلقة، ماعنديش la patience ، راحتلي la joie de vivre، ومانحمل حتى واحد يقيسني بهدرة*».

3-محور ظروف وظيفة وأسباب محاولة الانتحار:

كانت تجربة انفصال وفقدان خطيبها وفقدان قيمة الذات هي السبب المفجر لمحاولة الإنتحار: ***«هذا الناس يتبعوني حتى لقبري، كي بقات سمانة(أسبوع) على عرسي، روحولي كل شيء، الله لا يشوفو نهار أبيض»***، من خلال خطاب المفحوصة نلاحظ بداية ظهور أعراض الأزمة الانتحارية بظهور تصورات متعلقة بالموت، وظهور مواضيع اضطهادية عند قولها**« *هذا الناس يتبعوني حتى لقبري*»**

مباشرة بعد سماع خطيبها للإشاعة دون الرغبة في التحقق من حقيقة الأمر رفع سماعة الهاتف قائلا لها بأنه لايريد الزواج من امرأة "عاهرة " دون أن يترك لها أي المجال للإستفسار أقفل السماعة، كانت هذه بمثابة تلاشي كل أحلامها المتعلقة بالرغبة في الإستقرار ، لتقوم بتناول كمية معتبرة من الأدوية.

-أما وظيفة محاولة الإنتحار فتمثلت في الهروب من واقع عاشته المفحوصة كجرح نرجسي.

4-محور عوامل الحماية و السند:

تنعدم عوامل الحماية في محيطها و لكن نسجل اللجوء إلى الجانب الروحي كتصعيد للقلق الناتج عن تراكم خبرات الفشل : ***«عندي ربي سبحانه، راني شادة فيه»***

5-محور التطلعات المستقبلية و الاحتمالية الانتكاسية

لم نسجل أي مشروع مستقبلي إلا رغبتها في العيش***«الناس ماخلاونيش، بصح أنا حابة نعيش»*** و كأنها ترفع تحدي على الأشخاص الذين كانوا السبب في تعاستها.

2- عرض وتحليل بروتوكول رورشاخ "أ17"

اللوحات	زمن الكمون	الاجابات	التحقيق	التنقيط والملاحظات
PLI	"4	رسم كيما كنا نديروا بكري, رسم تديريه على النص وتطبقي الورقة على زوج 1-يمثل فراشة. 17"	الجزء الجانبي من حيث الشكل	DF-A اجابة تناظرية
PLII	"9	...ΛVΛ قاع اللوحات كيما هك؟ 2-هنا مايبان والوا, هنا الرجلين تع عبد 3-و الشعيرات كيما تع الحشرة وهذهla même choseاكيما كي كنا صغار نرسموا. 37"	الجزء الأحمر العلوي من حيث الشكل الجزء الصغير المركزي للأحمر السفلي	لجوء الى الحركة انـــكار Di F+ Hd Di F+Ad كـــف مصادر ذاتية, تماهي اسقاطي.
PLIII	"4	كيما هذه ماراهيش تبان مليح 4-تقول شكل تع زوج عباد مطابسين مقابلين بعضهم و رايحين يحطو حاجة كيما احنا كي يعطونا باقة ورد ونحطوها 5-في الوسط شغل تع راديو تع les poumons. 34"	الكل من حيث الشكل الجزء الأحمر المركزي من حيث الشكل	نقد اللوحة GKH Ban تماهي اسقاطي DFE Radio
PLIV	"5	تدير اللوحة وتقرأ ما فيها 6-كيما هذه تبان تع كيما رجلين كبار تع عملاق كحل, هي ماشي انسان بصح تبقى حاجة ضخمة. 14"	الأجزاء الجانبية الكبرى السفلية من حيث الشكل و اللون.	اللجوء الى الحركة Di/GFclob (H) Ban Ć ⟶ كـــف
PLV	"7	7-هذه كيما الفراشة ....كيما الفراشة شغل راهي تطير15"	الكل من حيث الشكل	G Kan Aban
PLVI	"5	8-يبان كي الجلد, كيما الحيوان كي تسلخيه كيما الفرو تع الأرنب ليبسوه و يحطوه شباح. 12"	الكل من حيث الشكل واللون	GFE/ Ć A Ban تعليق نرجسي ولكن مفرغ من كل مضمون نزوي
PLVII	"3	9-هذا أرنب 6"	الثلثين الأول والثاني	DF+A
PLVIII	"5	...ΛVΛ 10-زوج حيوانات متقابلين شغل قطوطة. 17"	الجزأين الورديين الجانبين من حيث الشكل	لجوء الى الحركة DF+A تحفظ كلامي تناظر
PLIX	"13	هذه ماباتليشΛVΛ...		رفض اللوحـة

مثلنة ايجابية DF+A DF-A DF-Ad DF-A	 الجزء الأخضر الجانبي السفلي – الشكل- الجزء الأصفر-الشكل- المركزي السفلي- الشكل- الجزء الأزرق الجانبي-الشكل- الجزء البني الجانبي السفلي.	كيما هذه فيها حوايج ياسر 11-هذا حصان الماء 12-الصفر شغل حيوان 13-الأزرق زوج ريسان تع حيوان 14-camp تع البحر.	"4	**PLX**

المخطط النفسي لبروتوكول "أ17"

:

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A=10 dont 2Ad H=3dont1Hd et 1(H) Radio=1 Ban =3 Ban%=21%	F+=5 F -=4 S.deF=9 K=1 kan=1 S.de K=2 FE=2 S.de E=1	G=4 D=8 Dd=1 Di=1 G%=28.5% D%=71%	R=14 T .d'appr : **D** TRI :1K/0C F.C :1k/1E RC%=36% F%=64% F+%=55% A%=71% H%=21%

الصدمات:

التعاليق: تحفظات كلامية- انكار-تناظر

رفض: اللوحة (IX)

الملاحظات:

تماهي اسقاطي

اختبار الاختيارات:

الاختيار الايجابي:(PLII-PL IX)

الاختيار االإيجابي : (PL V-PLVIII)، نحب les papillons et les chats

انطباعات عامة:

تبدو انتاجية البروتوكول لدى "أ17" فقيرة (R=14) يتميز بكثرة التعاليق و العودة للذات لسرد قصصها، أما من حيث توزيع الاجابات فهو يتغير من لوحة إلى أخرى لكنه لايتعدى الاجابتين هذايتطابق على كافة البروتوكول ما عدى اللوحة العاشرة (x) يظهر من خلالها أن المفحوص حساس لإشكالية الانفصال مع الوضعية.

تم تسجيل وقت كمون طويل نسبيا في اللوحات العاتمة (VI.IV.II) نظرا لما تثيره هذه اللوحات من إشكاليات جنسية و عدوانية و التي أحدثت لدى المفحوصة نوع من الانبهار وحساسية اتجاه رمزياتها. استحضرت الاجابات ضمن تعبير لفظي ظهرت عليه التحفظات الكلامية و الانكار إضافة إلى التعليقات المتمثلة في الملاحظات حول التناظر و هي مصحوبة بالتهيجات الحركية، تعتبر كل هذه التظاهرات كمحاولة للتحكم في الصراع الداخلي و تجنبه.

السياقات العقلية:

تتنوع التناول الادراكي للبقع من اجابات شاملة الى جزئية بشتى أنواعها ، حيث أن نمط توزيعها يوحي إلى تسلسل عقلاني في بناء الموضوع المدرك ، حيث تتوزع الاجابات الكبيرة الشاملة وتختلف في نوعيتها من (انطباعيةG، G المركبة و G)

أما الاجابات الجزئية الكبيرة فهي مستعملة كدفاع عقلاني ضد هذا الفشل في الانضمام إلى تفكير واقعي مألوف (DFE; DEF)

و تأخذ الإجابة (Di) وجهة أكثر صلابة من حيث استعمالها كدفاع عقلاني رمزي قد تخفي بعدا اسقاطيا يتضمن اشكالية النزوات و الهوامات المتعلقة بالموضوع البدائي بالصورة الأبوية.

يتضح الاستعمال الشكلي للسياقات العقلية أكثر من خلال المحددات الشكلية التي تبين نوعا من الفشل الضمني في الرقابة ، فرغم محاولة التحكم المعرفي في بروز التصورات و العواطف و عزلها بالمحددات الشكلية الموسعة (F% élarg=87%) إلا أن نقص فعاليتها لم يحقق نجاح الأنا في عملية الربط تلك (F+élargi%=60%).

يبرز ذلك الفشل النسبي في الانزلاقات الادراكية الاضطهادية (F-=4) التي تفسح المجال لبروز اشكاليات هوامية تشوش ذهن المفحوص في اللوحات (X-VIII-II-I)

الدينامية الصراعية:

تترجم قلة الحركات الإنسانية صعوبة تقبل صورة الذات بعالمها الداخلي الهوامي لعدم قدرتها على احتواء الصراع

إن قلة الحركات الصغرى يدل على عدم امكانية المفحوص على التعبير النزوي كما نشهده في اللوحة (V) حيث يعطينا اجابة مبتذلة شائعة.

العاطفة غائبة كليا و مكبوتة (كف عاطفي C=0) وتتدخل اجابات التضليل (E) كمحاولة لتغطية النقائص العميقة (النرجسية)

فحص مؤشرات الاندفاعية:

-نستخلص من خلال فحص نسبة الإجابات اللونية (RC%=36%) أنها تنتمي إلى مستوى المعيار العادي، هذا يدل على أن المفحوصة لديها قدرة التكيف مع المثيرات الخارجية.

-عند فحص معادلة الضبط الإنفعالي [0FC<0(CF+0C)] نستنتج وجود صدمة اللون، أي كف أمام تسيير النزوات و الانفعالات الداخلية كانت أم الخارجية منها، ومن هنا يمكن أن نستنتج أن تفريغ العاطفة قد يتم دون القدرة على ضبطها، و خلال ما سبق نؤكد وجود ميول إندفاعية عند "أ17".

فحص مؤشرات الفضاء الانتقالي:

من خلال الجدول الموالي سوف نحسب قيمة الفضاء الانتقالي :

المؤشرات المعيارية	R 20-25	K≥3	k>4	F% : 60%-75%	F+% 75%-80%	A% 35%-50%	TRI منطوي أو منبسط ممدود	Fc منطوي أو منبسط ممدود
اجابات المفحوص	14	1K	1k	64%	55%	71%	منبسط محض 0K/0C	متكافئ $1k/1^{E}$
علامات المفحوص	×	×	×	1	×	×	×	×
فضاء انتقالي فقير جدا: 1/8								

يرمزالجدول إلى أن طبيعة الفضاء الانتقالي فقير جدا.

3- تحليل بروتوكول TAT "أ17"

اللوحة1 :

"كيما هذا يحب الموسيقى على خاطر يحب هذه الالة, وراه يخمم على حاجة, حاجة في راسوا راهي تدور.هذه الالة عندها علاقة بلي يدور في مخه,بالاك هو حايب يلعب بصح والديه ماشي حابين, راه حاير".

ديناميكية السياقات

بعد دخول مباشر في التعبير(B1.2) تلجأ المفحوصة إلى التركيز على ما هو مشعور به ذاتيا من خلال سياق(CN1) مع عدم التعريف بهوية الموضوع ثم يلجأ بعدها إلى سياقات الرقابة كمحاولة لتناول الصراع (A2.17) مع حركة اجترارية (A2.8) مع التأكيد على الذهاب و الاياب بين التعبير النزوي و الدفاعي (A2.7)و لأجل التخلص من هذه الوضعية المقلقة يلجأ الى استدراج أشخاص غير موجودين في اللوحة (B1.2) ووضعهم ضمن علاقة (B2.3) لتبرز حركة تكوين عكسي ترمز الى المراقبة الوالدية التي ترمز للخصاء (A2.10) في عدم استثمار الموضوع القضيبي/ الآلة و التذكير بأنها موضوع يخص الكبار لتليه اجترارية (A2.8).

الإشكالية:

لقد نجح المفحوص في إدراك الإشكالية المتمثلة في عدم القدرة على الإستثمار القضيبي والتي أثارت قلق أدى إلى تجنيد سياقات متنوعة تتمثل في سجلات الرقابة والهراء و لكن دون القدرة على اسقاط الرغبة ضمن مشروع مستقبلي.

اللوحة2:

" حياة الريف, الراجل يخدم في الأرض,هذه الطفلة هازة لكتوب تاعها ورايحة تقرى, وهذه المرأة راهي تخمم على للي راهي متكية, وراهي تخمم على دارها و على ولادها, شغل واحد مهموم».

ديناميكية السياقات:

تلجأ المفحوصة إلى عنونة القصة بمجرد تناول اللوحة(A2.13) لتقوم بعدها لتقوم بعدها بالتمسك بالمحتوى الظاهري(CF1) مع التأكيد على القيام بالفعل(CF3) لتلجأ بعدها إلى استعمال ميكانيزم العزل بين الأشخاص الثلاثة (A2.15) يواصل سرد القصة بالعودة للذات (CN1) مع خلط و التباس المواضيع (E11) مع التأكيد على وظيفة السند (CM1)مع التأكيد على القيام بالواجب(CF2) مع ادخال أشخاص غير متواجدين في القصة و وضعهم ضمن علاقة (B2.3) لتبرز عاطفة (CN3).

الإشكالية:

إن المفحوص قد أدرك الإشكالية الصراعية الأوديبية وعالجها لكن سياقات العزل ساعدها على مراقبة النزوات و الهوامات الناتجة عن التنافس عن الموضوع الأوديبي.

اللوحةBM3:

«كيما هذا ماتفهميش ....ولا راه متكي ولا راه راقد ولا راه حزين...و راه يخمم.. القعدة تع, تع واحد تعبان, في المخ و في الجسم, الوضعية تاعوا تع واحد مهموم.»

ديناميكية السياقات:

بعد دخول مباشر في التعبير (B2.3) مصحوب بتوجه للفاحص (CC5) و انتقاد الوضعية (CC3) يليه صمت (CP1) بعدها تردد بين تأويلات متعددة (A2.6)، ثم توقف في الخطاب (CP1) ثم التأكيدعلى الصراعات الداخلية (A2.17) مع محاولة ترجمة الوجدانات من خلال الوضعيات (CN3) دون التعريف بهوية الشخص(CP3 مع اسقاط تصورات متعلقة باشكالية عدم القدرة (E9) دون تحديدطبيعة الصراع (CP4)

الاشكالية:

تحدث الوضعية الاكتئابية قلق شديد يتمثل في تجنيد عدد هائل و متنوع من السياقات أغلبها تنتمي الى سياقات الكف امنع ظهور المشاعر المتعلقة بالفقدان ، و لكن فقدان الموضوع يتم معالجته على أساس جرح نرجسي ذاتي لايمكن اسقاطه الى الخارج لذا تلبث على حالة الحزن في عالمها الداخلي دون اللجوء الى الموضوع.

اللوحة 4:

«couple، هي حاكمة فيه و هو مدور الوجه و رايح كاين مشكل بيناتهم...مانيش عارفة واش»

ديناميكية السياقات:

تقوم المفحوصة بالتمسك بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) بادراك عمومي لصورة الزوج على نمط عقلاني (A2.13) ثم وضع الطرفين ضمن علاقة (B2.3) ذات وجدانات متعارضة وذلك لمغالطة الاغراء (B2.6) مع عدم تحديد نمط الصراع (CP4) ، يليه بعدها توقف في الخطاب (CP1) ثم نقد ذاتي (CN9)

الاشكالية:

تدرك المفحوصة اشكالية التجاذب الوجداني بين الزوجين ولكنها تحاول تغطية الميول النزوية المتعلقة بالاغراء بالاظافة الى عدم تحديد نوعية الصراع الذي يجعل القصة تنتهي بطابع يصبغه التملص لعدم تحرير الميول و الرغبات النزوية.

اللوحة5:

«يا..داخلة بيت وليدها تعس فيه, ولا راقد ولا, ولا, ولا قرا ولا لا لا ...كاين كتوب تاعوا..تع ولدها البيت»

ديناميكية السياقات:

تستهل المفحوصة اللوحة بالتأكيد على القيام بالفعل (CF3) مصحوب بعدم التعريف بالشخص (CP3) وإدراكه كموضوع اضطهادي (E14)مع استدراج أشخاص غيرموجودين في القصة (B1 .2)ووضعهم في علاقة (B2.3) اعطاء تأويلات متعددة (A2.6) يليه توقف في الخطاب (CP1) مع التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) مع افجارات كلامية (E17)

الاشكالية:

ان اختراق الأم لبيت ابنها لغرض التجسس عليه جعل المفحوصة تدركها كموضوع متسلط يفقدها مكانتها كأم حامية.

اللوحة6GF:

«وحدة تحكي مع هذا ça dépend ماشي فيما يخص الخدمة، يكونوا قاعدين في دار و يتحاورا على حاجة ، أمر يخصهم في دارهم . .. même le regard»

ديناميكية السياقات:

تستهل المفحوصة سرد القصة بعدم التعريف بالأشخاص (CP3) مع عزل العلاقات بين الطرفين (A2.15) مع انكار(A2.11) لتليها التأكيد على العلاقات في شكل حوار(B2.3) مع التأكيد على الحواف و الحدود (CN6) ليليه توقف في الخطاب(CP1) لتنتقل المفحوصة الى بحث اعتباطي من خلال النظرة (E18).

الاشكالية:

تدرك المفحوصة العلاقة الأوديبية من خلال تواطئ الطرفين في حوار سري في البيت للتعبير عن الجانب الإغرائي ذو الطابع الجنسي الشفاف في العلاقة.

اللوحة 7 GF

«أم تحكي مع بنتها في موضوع وهذا الموضوع ماراهوش عاجب الطفلة»

ديناميكية السياقات:

تباشر المفحوصة بالدخول المباشر في التعبير(B2.1) وذلك بوضع العلاقات بين الطرفين(B2.3) متميزين بحالات انفعالية متضادة (B2.6) دون الإفصاح عن نوع الصراع(CP4)، مع عدم ادراك الموضوع الأوديبي المتمثل في الدمية/الرضيع.

الإشكالية:

تفضل المفحوصة البقاء في وضعية التنافس ضمن الثالوث الأوديبي على وضعية الإعلاء و الصعود الى مستوى الأم من خلال عملية التقمص مع عدم القدرة على الاعتراف بالصراع.

اللوحةBM 8

«..هذا واحد في فترة يأس حب يوضع حد لحياته ,ربي ماحبلوش يموت راهم يداويوا فيه ووليدوا راه متحير على باباه»

ديناميكية السياقات:

بعد صمت يتمثل في التمعن في المحتوى الظاهري (CP1) تقوم المفحوصة بعدم التعريف بالأشخاص (CP3) لتركز على الانطباع الذاتي للشخص الذي حاول وضع حد لحياته (CN1) من خلال تصورات كثيفة متعلقة بالانتحار (E9) لتلجأ بعدها الى معايير خارجية لابعاد الاحساس بالذنب المتعلق بمحاولة الانتحار تعبيرا عن فشلها في ذلك في الرغبة الإلاهية (CF4) لتستمر دائما في عدم التعريف بالأشخاص لتنعكس الرغبة العدوانية إلى تأنيب الضمير وذلك من خلال حركة اصلاحية تتمثل في انقاذه من الموت و معالجته(A2.10) لتضع الطرفين ضمن علاقة (B2.3) مع بروز العاطفة الاكتئابية بصفة واضحة (CN4).

الإشكالية:

نلاحظ أن المفحوصة تدرك و تعبر عن الاشكالية الأوديبية بصفة واضحة من خلال إسقاط المشاعر العدوانية و الاكتئابية في نفس الوقت أي الاعتراف باتجاذب الوجداني اتجاه نفس الموضوع.

اللوحة 9GF

«هنا زوج حوايج زوج بنات هاربين من حاجة ورايحيين يجرو..ولا هذه راهي مع الشجرة تتجسس على لوخرى»

ديناميكية السياقات:

تستهل المفحوصة تناول اللوحة عن طريق تدقيق عددي (A2.5) تنتقل الى إعطاء تأويلات متعددة(A2.6) الأولى تتضمن التأكيد على موضوع الهروب ضمن سياق التهويل (B2.12) تبعد كل وضعية تنافس بين البنتين من خلال علاقات مرآوية (CN7)يليه توقف الخطاب (CP1)بحيث نشهد بعدها حركة نكوصية تتمثل في انزلاق كلامي(E17) مع التباس في الأدوار (E11)مع ادراك علاقة اضطهادية (E14)، لكن دون التعبير عن الصراع(CP4).

الإشكالية:

تدرك المفحوصة اشكاية الصراع حول الوضوع الأوديبي ضمن السجل النرجسي و لكن قوة و ثقل الهوامات غزت على الساحة العقلية لتنتهي بمعالجتها ضمن سجل العمليات الأولية من خلال عملية التجسس دون القدرة على الإعتراف بالصراع.

اللوحة10:

«هذي ماتبانش امراة...يا أب محضن ابنه, ولا طفلة...ما علابالیش ماتبانش ملیح»

ديناميكية السياقات:

تقوم المفحوصة مباشرة بانكار جنس الموضوع (A2 .11) يليه توقف في الخطاب (CP1) لتتردد بين تأويلات متعددة (A2.6) للتركيز على العلاقات بين الشخصين (B2.3) ضمن حركة إسناد (CM1) نشهد بعدها تردد حول موضوع الجنس (B2.11) يليه توقف في الخطاب (CP1) ثم انتقاد ذاتي (CN9) مصحوب بانتقاد اللوحة (CC3).

الإشكالية:

إن عدم تحمل خطر التقارب الأوديبي ضمن حركة نزوية جعل المفحوصة تسقط مشاعر فقدان السند لتعبر عن تلك المشاعر على أساس عدم الكفاية النرجسية.

اللوحة11

«"تهمس وتتنهد طويلا"...ماشي كامل واضحة أنا ليا تبانلي tunnel وكاين طريق و الحجار»

ديناميكية السياقات:

تستهل المفحوصة هذه اللوحة من خلال ابداءحركات و ايماءات (CC1) يليها صمت طويل نسبيا يتمثل في التمعن في المحتوى الظاهري للوحة (CP1) لتنتقد اللوحة بعدها من أجل خفض التوتر و القلق الناتج عن الحركة النكوصية (CC3) لتقوم بالتمسك بالمحتوى الظاهر للوحة (CF1).

ا لإشكالية:

تجتنب المفحوصة قدر الامكان الالتماسات الباطنية للوحة وذلك خشية من عدم قدرتها على صد الاثارات الناجمة عن الأم الأثرية بالتالي نشهد استجابة هوسية لمشاعر الاكتئاب.

اللوحة 12BG

«...شجرة, قارب, حشيش, القارب في الماء على حافة الماء»

ديناميكية السياقات:

تتناول المفحوصة اللوحة بتمعن في المحتوى الظاهري لها (CP1) لتقوم بالتمسك بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) مع التأكيد على الأطراف والحدود (CN6) مع ميل للتقليص (CP2).

الإشكالية:

تستجيب المفحوصة إلى الإشكالية الإكتئابية عن طريق التجنب و الاكتفاء بالمظهر الخارجي لها تفاديا للاتماسات الباطنية بالتالي لظهور المشاعر الاكتئابية التي قد تعجز في تسييرها .

اللوحة13MF

«..هذه يبان, قاعد يبكي, شاف يدها طايحين...ماتت بصح ماشي هو اللي قتلها، هذه بالاك تكون زوجة تاعوا, طلعتلها الروح و هو راهوا يبكي»

ديناميكية السياقات:

تستهل المفحوصة تناول اللوحة مع التمسك بالمحتوى الظاهري لها (CF1) مع عدم التعريف بالشخص (CP3) بالتعبير عن عاطفة (CN3) من خلال تبريرات اعتباطية تخص موقف(E16) يليه توقف في الخطاب (CP1) مع التعبير عن تصورات تتعلق بالموت (E9) يليها انكارلجرم القتل (A2.11) مع تحفظ لفظي (A2.3) يتم وضع الطرفين ضمن علاقة (B2.3) مع التحقيق العظامي للرغبة (E9) والمواضبة على نفس الفكرة التي تخص الموت (E10)

الإشكالية:

تقوم سياقات الرقابة بتثبيط النزوات العدوانية المتعلقة باقتراف جرم القتل و انكارها لتبرئة نفسه من التهمة ، بالتالي فان المشاعر العدوانية المجندة تلغي الهوامات الجنسية نتيجة موضوع الخيانة الزوجية.

اللوحة: 13B

«.bébé.في سن هذا راه يقرى ماشي كيما هذا حفيان قاعد وحدوا...هذه تعكس الحياة اللـي راه عايشها»

ديناميكية السياقات:

تستهل المفحوصة تناول اللوحة بعدم استقرار جنس الموضوع (E12) يليه صمت (CP1) مع التأكيد على تفصيل نرجسي سلبي (-CN10) ضمن حركة التركيز على السند(CM1) يليها توقف في الخطاب (CP1) مع التأكيد على اشكالية عدم القدرة (E9)

الإشكالية:

تتفادى المفحوصة اشكالية فقدان السند وتعيشها على أساس جرح نرجسي نظرا لعدم كفاية الأنا وهشاشته على عدم تحمل الفقدان دون امكانية للخروج و التخلص من الوضعية الاكتئابية.

اللوحة19:

«لوحة، لوحة غير مفهومة, لوحة تعبر على حاجة حزينة, أنا نحب اللوحات اللي فيها الألوان, المناظر الطبيعية, نحب خرير المياه».

ديناميكية السياقات:

تستهل المفحوصة تناول اللوحة من خلال حركة اجترارية (A2.8) تتبعها نقد للوحة لاجتناب المشاعر الناتجة عن الوضعية ما قبل التناسلية و اشكالية الحدود بين الداخل و الخارج (CC3)لتبرز عاطفة اكتئابية (CN 3) ليتخللها بعد ذلك التعبير عن سيرة ذاتية و شخصية (CN2) للتأكيد على الخصائص الحسية (CN5) .

الإشكالية:

تستجيب المفحوصة مواجهة التهديدات الناتجة عن العالم الخارجي بالانسحاب النرجسي نظرا لهشاشة الأنا في التصدي و في مقاومة تلك التهديدات.

اللوحة16

« la souffrance de la femme فيsurtout la femme divorcée, comme-ci c'était de sa faute à elle, comme-ci cette femme n'a pas le droit de vivre,مانحبوشque la femme progresse, on fait tout pour lui couper les ailes,on dirait elle a commis un crime, alors que le divorce هو حلc'est une solution« أنا خيرت نعيش بصح الناس مايرحموكش

ديناميكية السياقات:

تقوم المفحوصة بتناول اللوحة من خلال بروز عاطفة (CN3) بالتأكيد على الحدود بين الداخل و الخارج (CN6) للتأكيد على موضوع السند و الحماية (CM1) مع تحفظ لفظي (A2.3) مع الذهاب و الاياب بين التعبير النزوي و الدفاعي (A2.7)، بعد عدم التعريف بالأشخاص (CP3) تقوم بادراج الحس المشترك(A1 .3) مع التأكيدعلى الانطباع الذاتي (CN1) وادراك الموضوع السيء (E14) واسقاط رغبة سادية متعلقة تصورات كثيفة متعلقة بمضامين عدوانية وتدميرية (E9) مع مواضبة لنفس التصورات (E10) مع عدم الافصاح عن الصراع (CP4) لتقوم بسرد القصة وفقا لمصادر ذاتية (CN2)

الإشكالية:

سمحت اللوحة البيضاء للمفحوصة باسقاط للمعاناة اليومية التي تعيشها كامرأة مطلقة في ظل تهديدات المجتمه و الناس الذي يشكلون مواضيع اضطهادية تهددها بخطر الانحلال ، رغم قيامها بمحاولة الانتحار التي فشلت فيها و رغم رغبتها في العيش الا أنها لازالت تتخبط في نفس الاشكالية الأولى دون القدرة على الخروج منها نظرا لهشاشة المواضيع الداخلية مقارنة بثقل الأخطار الكثيفة الخارجية .

عرض وتحليل شبكة السياقات لبروتوكول "أ17"

سياقاتA	سياقاتB	سياقاتC	سياقاتE
A1.3=1 **A1=1**	B1-2=1 **B1=1**	CP1=16 CP2=1 CP3=5 CP4=4 **CP=26**	E8=1 E9=7 E10=2 E11=2 E12=1
A2-3=3 A2-5=1 A2-6=4 A2-7=2 A2-8=1 A2-10=1 A2-11=3 A2-13=2 A2-15=3 A2-17=1 **A2=19**	B2-1=1 B2-3=8 B2-6=2 B2-11=1 B2-12=1 **B2=13**	CN1=4 CN2=2 CN3=5 CN4=1 CN5=1 CN6=3 CN7=1 CN9=2 CN10=1 **CN=20**	E14=3 E16=1 E17=3 **E=20**
		CM1=5 **CM=5**	
		CC1=1 CC3=4 CC5=1 **CC=6**	
		CF1=6 CF2=1 CF3=2 CF4=1 **CF=10**	

تحليل شبكة السياقات العامة:

-سياقات الكف الرهابي(CP=26) تعمل هذه السياقات على التخفيف من حدة وطأ القلق الذي يعبر عن اشكاليات المفحوصة ، يهيمن سياق الصمت بمعدل **(CP1=16)** يليه سياق ابهام الهوية الذي يعمل لنفس الهدف.

السياقات النرجسية(CN=20) : تدفع هشاشة ذات المفحوصة للجوء الى هذه السياقات كتقوية نرجسية للذات أمام الآخرين و ذلك بملئ الفراغ الداخلي النرجسي و العمل على تقوية الحدود للمقاومة ضد خطر الذوبان.

السياقات الأولية (E=20) : إن كثرة تجنيد السياقات الهوامية دليل على حرية تامة في تحرر الهوامات و في فشل الدفاع، تهيمن سياقات E9 الذي تؤكد ذلك، و بنفس القدر سياق ادراك الموضوع الاضطهادي كدفاع ضد عاطفة الاكتئاب ، تليه الانفجارت اللفظية ثم الخلط و الالتباس في الهويات بتكرار أقل .

سياقات الرقابة (A2=19): رغم أن "أ17" تلجأ إلى استعمال السياقات الهجاسية إلى أنه عندما نفحص نوعيتها نجد أنها السياقات المستعملة تخدم طابع الكف أكثر من ارصان الصراع عن طريق الفكر ونجدها تتمثل في ساقات التردد بين تأويلات مختلفة والانكار والعزل.

السياقات الهرائية (B2=13) :تتوزع هذه السياقات في البروتوكول لتعطي له صبغة أكثر ليونة ضد الكف الذي طغى معظم الاشكاليات ،نجدها معضمها تتمثل في سياق **(B2.3)**

السياقات العملية (CF=10): كان دورها في البروتوكول لصالح الكف حيث استعانت المفحوصة بها لتسطيح الاشكاليات واللجوء إلى الواقع الخارجي كدفاع ضد واقع داخلي يهدد وحدة الذات.

الاشكالية العامة والفرضية التشخيصية:

من خلال ماتم استخلاصه من عوامل الرورشاخ من ارتفاع عدد اجابات (Dd)التي تمثل فشل الميكانيزمات الدفاعية في آداء دورها التكيفي مع الواقع المألوف

كما نسجل خطر يهدد وحدة و صورة الذات بالتفكك وذلك يتمثل في كثرة الاجابات الجزئية وفشل المدرك الناتج عن معاش اضطهادي متعلق بالواقع الخارجي.

فشل في التقمصات ، وظهور السياقات الأولية بكثرة النرجسية بكثرة لتحجير النزوات و تغطية الأنوية الاكتئابية لتقاوم ضد خشية الفقدان.

.بناء على الملاحظات السابقة نستطيع القول بأن "أ17" تحمل توظيف نفسي يندمج ضمن إطار السجل النرجسي تحت غطاء رهابي-هجاسي

4-خلاصة عامة للحالة السابعة عشر "أ17"

خلصت نتائج دراسة حالة "أ17" التي تبلغ من العمر (26) سنة إلى أن اشكالية المرور إلى فعل محاولة الانتحار الأخيرة بتناول كمية من الأقراص كانت نتيجة تفاعل بين عدة عوامل عملت على جعلها أكثر عرضة للمخاطر .

تلخصت العوامل الخارجية المنشأ في الزواج المكره على الرغم من إرادتها و التعرض إلى العنف الجنسي من قبل الزوج ، إلى جانب تجربة طلاق أليمة، أما فيما يخص العوامل الداخلية المنشأ فهي تتمثل في السوابق لسلوكات مرضية تتمثل في محاولة انتحار بالإضافة إلى معاش اكتئابي واضطهادي التي طفت على ساحتها النفسية بعد تجربة الطلاق التي عاشتها .

يتمثل السبب المفجر لمحاولة الإنتحار عند الحالة "أ17" في الإشاعة التي قذف بها البعض والتي مست شرفها مما نجم عنه انفصال وفقدان خطيبها بضعة أشهر قبل الزواج، لتقوم بمحاولة انتحار تمثلت وظيفتها في الهروب من واقع لم تعد قادرة على تحمله.

ماجاءت به المعطيات المستنبطة من الاختبارات الاسقاطية أنها تؤكد على وجود هشاشة نفسية عند المفحوصة يتمثل في توظيف نفسي ينتمي إلى السجلات الحدية، بالإضافة إلى تسجيل فقر على مستوى الفضاء الانتقالي الذي يمثل خلل في عمل "ماقبل الشعور".

أما فيما يتعلق بسمة الاندفاعية فلم يتسنى الاستدلال عنها لغياب المؤشرات التابعة لمعادلة الانفعالية وهذا دليل على أن المفحوصة تقهر كل استثارة للإنفعالات (C=0)، والاندفاعية لدى المفحوصة تظهر عن طريق الفعل.

دراسة الحالة الثامنة عشر "ح18"

- تحليل معطيات المقابلة العيادية.
- تحليل بيانات الرورشاخ.
- تحليل معطيات رائز تفهم الموضوع
- خلاصة عامة للحالة.

عرض دراسة الحالة "ح18":

تقديم الحالة:

"ح18" فتاة تبلغ من العمر 28سنة، ذات المستوى النهائي، تبنتها خالتها منذ ولادتها، بسبب عجز أمها على الإعتناء بها نتيجة مرضها المزمن، تعمل كموظفة في مؤسسة تعرفت على شاب يعمل معها بنفس المؤسسة وهي مخطوبة منه، أقدمت على محاولة الانتحار مرتين ، بتناول الأدوية و في كل مرة نتيجة صراع علائقي مع خطيبها، عندما أوشكا على إنهاء و فسخ خطوبتهم لوضع حد للعلاقة التي تربطهم.

1--عرض و تحليل نتائج المقابلة العيادية:

انطباعات عامة:

عند أول مقابلة بدت المفحوصة تعبة جدا وشاحبة الوجه و منهارة و كأنها في حالة حداد، سمحت لنا بإجراء المقابلة وخضعت لإجراء الاختبارات دون مانع، أما الخطاب فقد كان بطيئا جدا ومتقطعا بفترات بكاء شديدة، أما المزاج فهو اكتئابي و الأفكار فكانت متسلسلة .

1-محور عوامل الهشاشة البيئية:

تلخصت السوابق المرضية في العائلة المقتبسة من البند(01) في عاملين: الأول يتمثل في مرض أم المفحوصة مرضا عقليا مزمن والعامل الثاني في محاولة انتحار الأم من خلال رمي نفسها من أعلى الشرفة، حيث تقص لنا المفحوصة قصتها و لكن بدون تفاصيل مدققة.***«حكاولي بللي يما من قبل مانزيد déja كانت مريضة، خطرة حبت ترمي روحها ، و كي زدت يتسمى ماعلابالهاش واش صاري، ماتقدرش تربيني».***

أما في البند (02) الذي يهتم بمعالجة مرحلة الطفولة، تروي لنا المفحوصة بابتسامة وتلذذ بأنها كانت طفلة مدللة جدا من طرف خالتها و زوجها الذي لديه ابنة عزباء تكبر "ح18" بعشرة سنوات، حيث تقول:**«راجل خالتي نعيطتلوا باب يعملني مليح، عشت مليح معاهم الحمدلله»،**

2-محور عوامل الهشاشة الفردية:

نستنتج من هنا وكأن "ح18" تعاني من التمركزحول الذات :***«بصح أختي لوخرى تغيير بزاف مني، كي شافت بابا يحبني اكثر منها»***

كما نستخرج من خلال خطابها احساس وشعور بالاضطهاد.

ترى (Isabelle et al,2006,p.140)فيما يخص التبني ما يلي:***«بالرغم من أن التبني يعتبر فرصة جديدة تمنح للطفل لتشكيل عائلة، إلا أنه يقتضي من الطفل المجروح مسبقا بالتخلي عن والديه البيولوجيين، مرحلة يقدم فيها جهودا وعملا نفسيا يسعى من خلالها لاقامة حدادا للماضي و الاستعداد للقاء والديه في المستقبل و الانتقال إلى أسرته الجديدة، ليبني هويته، والتغلب على الإصابة والتخلي و عمل حداد على الروابط الوهمية»***

3-محور ظروف وظيفة وأسباب محاولة الانتحار

من خلال معالجة بنود هذا المحور المتعلق بظروف وأسباب محاولة الانتحار نستنتج أن السبب المفجر تمثل في خيانة خطيبها لها على حسب تصريحاتها وبالتالي مواجهتها لوضعية التهديد بفقدان شخص عزيز ***«أنا قالولي في الخدمة بللي واحدة راهي تدور بيه، وكل خطرة نعسوا، حتى خطرة، قريت les messages تاعها في التليفون تاعوا، وحلفت غير ندير في روحي حاجة، روحت شربت une placque تع الدواء اللي كاين في الدارو حسيت روحي ثقيلة».***

إن الاحساس بالخيانة أدى بالمفحوصة إلى النكوص إلى مرحلة يسميها (Brazelton,1982,p.7): ***«الاصابة البدائية "la blessure primitive" المتعلقة بفقدان و هجرة الموضوع الأولي و التي تبقى مرسخة في "اللاشعور" عند هؤلاء الأطفال بصفة لاتمحى».***

نستنتج من أقوال المفحوصة بأن وظيفة محاولة الانتحار حملت وظيفة التهديد (le chantage)**:*«حبيت ننسى واش صرا ونعذبوا بالخديعة ديالوا»***، هذه الوظيفة تعني إعلان الشخص عن مقاطعة الآخرين وهى تأخذ مظهرا لعبيا في بعض الحالات.

فقد يبدو الشخص يلعب بحياته، مما يضع الأشخاص المحيطين به في وضعية غير مريحة،.هذا ما جعل(Morron,1977,p.74) يعتبر هذا الأمر على أنه:***« عملية تحذير (Avertissement) و هي غالبا ما تلاحظ عند المرأة » .***

4-محور رد فعل المحيط لمحاولة الانتحار

لقد نجحت «حورة» بفضل فعلتها في استرجاع حبيبها، حيث تقول لنا:***«طلب مني السماح و حلف مايزيد يعاودها».***

5-محور عوامل الحماية و السند

تستخلص المفحوصة سندها في الحياة على عامل الصلاة و العبادة التي تؤديها بصفة مستمرة ودائمة و أيضا في التركيز على خطيبها الذي تعتبره الركيزة الأساسية التي تستند عليه في الحياة.

6-محور التطلعات المستقبلية و الاحتمالية الانتكاسية

تغيب الاحتمالية الانتكاسية بغياب الاضطراب العلائقي بين المفحوصة وخطيبها و العكس صحيح ، أما فيما يخص التطلعات المستقبلية فالمفحوصة تعمل على التخطيط لمشروع زواجها و بناء أسرة من أجل الحصول على الاستقرار النفسي حيث تقول:***«نتمنى نتزوج و ندير داري ونعيش هانية ونتهنى».***

2-عرض وتحليل بروتوكول رورشاخ حالة "ح18"

اللوحات	زمن الكمون	الاجابات	التحقيق	التنقيط و الملاحظات
I	"7	1-هذه تبان فراشة "12	الكل من حيث الشكل	GF+A Ban
II	"13	تمس اللوحة وتديرها في جميع الاتجاهات, ماعلابالیش	Peut etre un papillon rouge d'un autre modèle عندو قرون الاستشعار [DCFA]	رفض اللوحة ايجابة اضافية
III	"15	2-on dirait scorpion C'est quoi cette chose ? 3-يبان شغل يد تع عبد "56	الكل من حيث الشكل الاسقاط الداخلي الكبير من حيث الشكل هذه تبان شغل هيكل عظمي ،الجزئين الجانبيين الأسودين العلويين مع الجزء اللأسود المركزي من حيث الشكل [DF-Anat]	GF+A كف DdF+Hd إجابة إضافية تحفظ لفظي
IV	"18	.....تنظر الى الفاحص هما قاع شغل عندهم تناظر 4-هذا يبان شغل خفاش .34"	الكل من حيث الشكل واللون	تناظر و تحفظ لفظي GFĆA
V	"5	5-bon c'est un papillon "16 الشكل تاعوا, un papillon	الكل من حيث الشكل	GF+A Ban
VI	"7	6-هذا...كاين واحد الحشرة ماعلابالیش واش يعيطولها عندها قرون الاستشعار كيما هذه 24"	الجزء الكلي من حيث الشكل	Dd /DF+A
VII	"4	تتحرك و تتنهد -هاذوا متقابلين كيما القنين "197	الثلثين الأول والثاني من حيث الشكل	ايماءات و حركة DF+A تناظر
VIII	"6	8-bon ça peut-être un lion ou un chat l'essentiel c'est un animal qui marche sur un rocher."28	الجزأين الورديين الجانبين	DKanA
IX	"9	9-هذا رسم تشكيلي متناظر. "14	الكل من حيث اللون و الشكل	GF+Obj تناظر
X	"6	10-ensemble de plantes marines. 11-un pince "17	الكل من حيث اللون والشكل الجزء الوردي و الرمادي العلوي من حيث الشكل	GCF^+ Bot DF+0bj

اختبار الاختيارات:

الاختيار السلبي:

II:نكره الحشرات

IV:الخفاشça porte malheur

الاختيار الايجابي:

VII:نحب الحيوانات بالخصوص القنين

X:نحب البحر غير يه اللي نلقى راحتي.

اختبار الحدود:

(III):بالاك oui، كي نحقق مليح يبانولي زوج نساء.

المخطط النفسي:

المحتويات	المحددات	أنماط التناول	الخلاصة
A=7 Hd=1 Obj=2 Bot=1	F+=8 F-=0 S.de F=8 K=0 Kan=1 S de K=1 FC=1 CF=1 S.de C=1.5	G=6 G%=54.5% D%=45.5%	R=11 R.Comp=2 Refus :1 (II) T.Appr : G TRI=0K/1.5C FC=1k/0E RC%=27% Ban=1 F%=73% F+%=100% Félar=18% F+élar=50% A%=64% H%=9%

الصدمات :(IV-III-II)

انطباعات عامة:

تتميزالانتاجية بفقر شديد و قلة عددها حيث تقدر عدد الاجابات (R=11)و لعل هذا ما يصبغ البروتوكول بنوع من الكف، تتوزع الاجابات بشكل متعادل في كل اللوحات بمعدل اجابة فقط لكل لوحة، ماعدا اللوحة الثانية التي نشهد فيها اجابتين .

استحضرت المفحوصة الاجابات ضمن تعبير لفظي طغت عليه تحفظات لفظية و تعليقات تقريبا في كل اللوحات تدور حول التناظر، نشهد رفض أمام اللوحة الثانية و لكن في التحقيق أعطت لنا المفحوصة اجابة اضافية [DCFA]تتمثل في " papillon rougeعندو قرون الاستشعار" وهي اجابة تغلب فيها العاطفة عن التصور و التي قد تعبر عن صدمة اللون الأحمر الذي يرمزالى النزوات، حيث نشهد فشل أفلي في تسييرها في رفضها للوحة و فشل ثاني متمثل في التذبذب الملاحظ من خلال الفرصة الثانية التي تتمثل في التحقيق.

تاتي الاجابة الاظافية الثانية في اللوحة الموالية (III) تتمثل في انشغالات جسدية "هذا يبان شغل هيكل عظمي"[DF-Anat] ،و المتعلقة بقلق الاخصاء.

أنماط التفكير:

تتوزع أنماط التفكير مابين الاجابات الشاملة (G%=54.%) وهي نسبة عالية كبيرة جداعن المعدل المطلوب ونسطيع القول بأنه من أول وهلة بأن المفحوصة تلجأ الى هذا النمط من التناول بافراط كدفاع تعبر فيه عن تبعتها اتجاه الموضوع أي الخضوع الى التكرارالآلي والذي يظهر بصفة متتالية في اللوحات الآتية :

(IX-VIII-V-IV-III-I)، وهذا التكرار يظهر كاسقاط عشوائي حتى في لوحات لاتستدعي الشمولية (IX-VIII). تنتمي معظم هذه الاجابات الى النمط البسيط (4GF)الايجابي، ان تكرار تواجدها في البروتوكول يمكن أن يدل على موقف دفاعي لتجنب الآخر أو كدفاع ضد ظهور التصورات والعواطف، وما يؤيَد فكرتنا هذه هو غياب الاجابات الشاملة المركبة الحركية التي تمثل فقر الحياة الهوامية الداخلية ، على غرار اثنتين تنتميان الى النمط الانطباعي الهجاسي(GFĆA)التي تظهر في اللوحة (IV) و التي تخفي عواطف اكتئابية متعلقة بالاحساس بالذنب الناتج عن النزوات العدوانية المجندة اتجاه الصورة الأبوية، أو مشاعر الفقدان الناتجة عن قلق الاخصاء.

أما الاجابة الانطباعية التي تنتمي الى النمط الهيستيري(GCFBot) فهي تظهر في اللوحة (X) أين تحاول فيه المفحوصة الدفاع ضد تشتت البقع و التي تنجح في ذلك مع غلبة العواطف على التفكير كحساسية اتجاه العالم الخارجي.

بالنظر الى الاجابات الجزئية الكبيرة نجد عددها قليل جدا أي ما يعادل (D%=36.4%)، يمكن أن تدل قلة الاجابات الجزئية الكبيرة على سلوك تجنبي و خلل في التكيف الاجتماعي، عندما نتفحص نوعيتها نجدها إما مقترنة بمحدد معرفي جيد (3DF+) ، علينا التوقف عندهذه الاجابة (Dd/D F+A) و التي تظهر في اللوحة (VI) بحيث انها توحي ببعض الضعف في بناء المدرك

أمام اللوحة الجنسية حيث تحضر لنا المفحوصة رمز انثوي:" ...كاين واحد الحشرة ماعلابالیش واش يعيطولها عندها قرون الاستشعار كيما هذه".

كما نجد الاجابة الجزئية الكبيرة مقترنة بمحدد حركي Dkan التي تظهر في اللوحة (VIII) .

نجد أيضا في البروتوكول الاجابات الجزئية الصغيرة التي بلغت نسبتها (Dd=9%) وهي نسبة جد مرتفعة +1DdF يدل حضورها على طريقة تناول معرفي دقيق تنتمي الى السجلات الدفاعية الصلبة.

تظهر الاجابة (GF+Aban) وهي كما مقترنة باجابة مألوفة و بسياق مراقبة وتكيف أمام الموضوع الأولي متمثل في تحفظ لفظي "تبان" في اللوحة الأولى وهذا لكبت الهوامات الأثرية المتعلقة بالموضوع الأولي وبصورة الذات الموحدة .

يتضح الاستعمال الإشكالي للسياقات العقلية أكثر من خلال المحددات الشكلية التي بالرغم من أنها عالية نوعا ما (F%=73%) عن المستوى كدليل على ادراك تكيفي للواقع من النوع الصلب، إلا أن نوعيتها دليل على وجود اشكالية (faux-self) بمعنى ذات مزيفة حيث بلغت نسبة المحددات الايجابية F+%=100% أي انعدام المحددات الشكلية في البروتكول الذي يدل على القدرة على النكوص و على الخطأ(F-=0)، إن اللجوء المفرط للمحدد الشكلي يوحي الى العملية أي غزو وثقل الواقع الفعلي على الحياة الداخلية للفرد، و يظهر كدفاع عازل بين التصورات والعواطف.

عندما قيامنا بفحص قيمة(Félarg%=18%) نجد أنه ضعيف جدا، حتى نوعيته كذلك (F+élar%=50%)، أي بالرغم من من محاولة التحكم المعرفي في بروز التصورات و العواطف و عزلها بالمحددات الشكلية الأأن نقص فعاليتها لم يحقق نجاح الأنا في ذلك.

وبصفة عامة نستنتج بانه تستخدم السياقات الادراكية لغرض دفاعي عبر السياقات الهجاسية الصلبة (العزل والعقلنة) بعضها إما تكون مقترنة بمحتويات هشة (كالمواضبة على"فراشة"، حشرة) أونشهد فيها تراجع يتمثل في نقص التقمص كما في اللوحة(III) :"شغل يد تع عبد"أو من خلال اجابات تشريحية تدل على هشاشة الأنا كما يظهر من خلال التحقيق في نفس اللوحة في الاجابة الاظافية "تبان شغل هيكل عظمي" [DF-Anat].

<u>الديناميكية الصراعية</u>:

يترجم غياب الحركات الانسانية K=0 صعوبة تقبل صورة الذات بعالمها الداخلي الهوامي الذي لايملك كما سبق وأن ذكرنا منذ قليل مواضيع قوية تساعد على احتواء الصراع واذا ما استحضرت في البروتوكول فهي تخضع للعزل.

حتى الحركات الصغرى فهي قليلة جدا، بحيث نسجل اجابة واحدة تأتي لخدمة الدفاع ضد النزوات و العواطف أمام أول لوحة لونية حيث تتدخل الحركة كتصغير و ابتذال للحياة الهوامية (VIII):

« bon ça peut-être un lion ou un chat l'essentiel c'est un animal qui marche sur un rocher »

عند فحصنا للاجابات اللونية نجدها إما تُعبر عن عاطفة اكتئاب(GFĆA) في اللوحة (IV) الناجمة عن الاحساسات العدوانية المسقطة اتجاه الصورة الأبوية والتي تم استدخالها كموضوعات إضطهادية ، كما يظهر في اختبار اختيار اللوحات السلبية العبارة التالية لنفس اللوحة:

"نكره الخفاش ça porte malheur " .

كما تظهر الاجابات اللونية ضمن حركة نكوصية (GCFBot) " ensemble de plantes marines "

عند فحص نمط الصدى الحميم:(TRI :0K/1.5C) فهو انبساطي محض، أما الصيغة المكملة فهي معاكسة الاتجاه و انسحابية Fc=1kan/0E كدليل على تناقض و صراع تعاني منه المفحوصة ، أما حساب معدل الاستجابة للوحات اللونية (RC%= 27%) يتبع الصيغة المكملة بالانطوائية وحركة انسحابية اتجاه العالم الخارجي.

<u>فحص مؤشرات الاندفاعية</u>:

-نستخلص من خلال فحص نسبة الإجابات اللونية (RC%=27%) أنها تنخفض عن مستوى المعيار العادي، هذا يدل على أن المفحوصة تفضل الوضعية الانسحابية أمام المثيرات المتعلقة بالعالم الخارجي.

-عند فحص معادلة الضبط الإنفعالي [0.5FC<1(CF+0C)] نستنتج وجود صدمة اللون، أي كف أمام تسيير النزوات و الانفعالات الداخلية كانت أم الخارجية منها، ومن هنا يمكن أن نستنتج أن تفريغ العاطفة قد يتم دون القدرة على ضبطها، و خلال ما سبق نؤكد وجود ميول خفية فيما يتعلق بسمة الإندفاعية عند "ح18".

فحص مؤشرات الفضاء الانتقالي:

من خلال الجدول الموالي سوف نحسب قيمة الفضاء الانتقالي :

المؤشرات المعيارية	R 20-25	K≥3	k>4	F% : 60%-75%	F+% 75%-80%	A% 35%-50%	TRI منطوي أو منبسط ممدود	Fc منطوي أو منبسط ممدود
اجابات المفحوص	11	0K	1k	73%	100%	64%	منبسط محض 0K/1 .5C	منطوي محض 1k/0E
علامات المفحوص	×	×	×	1	×	×	×	×
فضاء انتقالي فقير جدا : 1/8								

يوضح الجدول أعلاه خلل على مستوى "ماقبل الشعور" الجهاز النفسي للمفحوص والذي يتمثل في فقر الفضاء الانتقالي.

3-عرض وتحليل بروتوكول تفهم الموضوع لحالة "ح18"

اللوحة 1:

"هذا Violon, هذا راهوا يخمم يدير لحن على...راهوا يشوف في الكمان, راهوا يخمم باش يدير لحن جديد".

ديناميكية السياقات:

تبدأ المفحوصة تناول اللوحة بالتمسك بالمحتوى الظاهري لها (CF1) دون التعريف بالشخص (CP3) باسقاط نجاح عظامي للرغبة (E9) يليه توقف في الكلام (CP1) بالتأكيد على القيام بالفعل (CF3)ثم اجترارية (A2.8).

الاشكالية:

يدرك المفحوص اشكالية عدم النضج الوظيفي و يعالجها ضمن السجل ماقبل التناسلي من خلال رفض اشكالية عدم القدرة وذلك باسقاط عظامي لاستثمار الموضوع القضيبي.

اللوحة2:

"هذيا مرا enseinte ؟ هذا راجل يقدر يكونوا زوج نساء في حياتوا واحدة متزوجها وواحدة لالا و اللي راهوا متزوجها راهي مانيش عارفة شغل نقول هذه la jeune fille راهي متأسفة بلي عندوا مراة واحد أوخرى ماعلابالوش بها ، وهذا الراجل انسان بسيط ، وتقدر هذه المراة هاينة روحها ماشي حطة في لبستها و المستوى تاعها كي تشوف لوخرى قارية."

ديناميكية السياقات :

يتناول المفحوص محتوى اللوحة بالدخول المباشر في التعبير (B2.1) من خلال طلب موجه للفاحص(CC2) و محاولة وضع الأطراف ضمن علاقة (B2.3) مع عدم وضوح الخطاب (E20) متبوع بنقد ذاتي (CN9) ثم التأكيد على ماهو ذاتي (CN1) مع التعبير اللفظي عن عاطفة (B1.4) كل هذا ضمن خطاب يميزه خلط و التباس في الأدوار (E11) مع مثلنة سلبية للموضوع (-CM2) ثم اعطاء تفاصيل نرجسية سلبية(-CN10) لينهي سرد اللوحة بمثلنة ايجابية للموضوع(+CM2) يظهر كل هذا ضمن حركة انشطارية (E15).

الاشكالية:

أثرثقل حمل الاشكالية الأوديبية على المفحوصة هذا ما يتبين من خلال تجنيدها لسياقات مكثفة ، تظهر من خلالهم العلاقة شبه ثلاثية وذلك بانشطار بين الموضوع السيء و الجيد لتنسحب العلاقة الى ما بين اثنين بتعتيم الشخص الثالث.

اللوحة3BM:

"هذا ولد ولا طفلة؟ هذا شخص مديقوتي كاره حياته, شغل طفلة كارهة,...هذا موس ولا مقص، هذا الطفلة حابة تنتحر و لا انتحرت."

ديناميكية السياقات:

تبدأ المفحوصة تناول اللوحة بسؤال موجه للفاحص (CC2) يتمحور حول التردد حول موضوع الجنس(B2.11) لينتهي به في الأخير الى عدم التعريف به(CP3) لتبرز عاطفة معنونة (CN3) تحمل اشكالية عجز وعدم القدرة(E9) لتلجأ بعدها الى تحفظ لفظي(A2.3) واجترارية (A2.8)يليها توقف في الخطاب(CP1) مع عدم استقرار المواضيع(E12) و بالعودة للذات (CN1) بالتعبير عن اشكالية متعلقة بالموت ثم التحقيق العظامي للرغبة المتعلقة بالانتحار(E9.).

الاشكالية:

أمام اللوحة التي توحي الى الوضعية الاكتئابية فالمفحوصة أدركتها لتعالجها ضمن سجل السيرورة الأولية.

اللوحة 4:

" هو هارب عليها.mais شغل هو هارب عليها وهي تسيي كيفاش ترجعوا ليها, marié هذا"

ديناميكية السياقات:

تبدأ المفحوصة تناول اللوحة بالتمسك الظاهري بمحتواها (CF1) و ذلك بعدم التعريف بالشخص (CP3) الذي تضعه ضمن شبه علاقة باعطاءه صفة رجل متزوج، لكنها تلجأ الى العزل بين الشخصين لتجميد الصراع (A2.15) يليه تحفظ لفظي (A2.3) بالتأكيد على القيام بالفعل (CF3) للعودة للذات (CN1) مع عدم تحديد طبيعة الصراع(CP4).

الاشكالية:

أدركت المفحوصة اشكالية التجاذب الوجداني بين الشخصين ولكنها جندت بكثافة سياقات التجنب وذلك بالانسحاب النرجسي للعلاقة دون القدرة على بلورة وتبني الصراع.

اللوحة 5:

"هذه امراة أم يعني, جات تطل على وليدها يكون راقد ولا جات باش تشوفوا, شغل كيما قبل الرقاد يجوا يطلوا على ولادهم."

ديناميكية السياقات:

تتناول المفحوصة اللوحة بالتمسك بالمحتوى الظاهري لها (CF1) وذلك بالتركيز على القيام بالفعل (CF3) مع ادخال أشخاص غير متواجدين في اللوحة (B1.2) باللجوء الى تحفظ لفظي(A2.3) مع التأكيدعلى القيام بالواجب اليومي (CF2).

الاشكالية:

من خلال تفحص ديناميكية السياقات نجد أن المفحوصة تدرك جيدا الاشكالية ولكنها تتعامل معها بطريقة سطحية تجنبا للهوامات اتجاه الصورة الأمومية.

اللوحة6GF:

"هذا السيد جا قالها كاش كلمة, و المرأة تخلعت كيفاش يهدر معاها هكذا,ويقدر يكون بالاك طلبها للزواج وهي تفاجأت".

ديناميكية السياقات:

تبدأ المفحوصة تناول اللوحة بوضع الطرفين ضمن علاقة (B2.3) دون التعريف بالشخص الذي يستقبل الحوار (CP3) لتعبر لفظيا عن عاطفة متدرجة بالنسبة للمثير (B1.4) يليها تحفظ لفظي (A2.3) بعدها نشهد بداية لعلاقة مضمونها جنسي تتمثل في طلب يدها للزواج (B2.9) لتتفاجئ بطلبه هذا (B2.8).

الاشكالية:

تدرك المفحوصة المحتوى الكامن للوحة بتناوله ضمن السجل الأوديبي بفضل سياقات الهراء و المتمثل في ظهور هوام الاغراءداخل علاقة رغبة.

اللوحة GF 7:

"هذه امرأة ،أم راهي تنصح في بنتها, يعني تقوللها كيفاش تكوني تتعاملي مع وليدك, وتبانلي الطفلة رافدة هنا bébé هذا؟ ماراهيش دايرة قصة ليماها شغل حتي في وليدها ماراهيش تخزر فيه, يماها راهي تخمم على وليدها اكثر منها و الطفلة ماعلابالهاش".

ديناميكية السياقات:

تتناول المفحوصة اللوحة بوصف المحتوى الظاهري لها (A2.1)من خلال وضع الطرفين ضمن علاقة حوار(B2.3) وتدركها ضمن سياق التكوين العكسي (A2.10) مع اللجوء الى تحفظ لفظي (A2.3)مع ادراك خاطئ(E4) مصحوب بنداء للعيادي (CC5) لتعبر بعدها عن تضاد في الحالات الانفعالية بين الطرفين (B2.6) من خلال ذهاب و اياب بين رغبات متناقضة (B2.7) يليه تحفظ لفظي (A2.3) مع الانسحاب النرجسي من العلاقة بنت/طفل أوديبي، بالعودة للذات

(CN1) من خلال وضعية ذات معنى وجداني (CN4) لتؤكد على الواجب اليومي (CF2) مع الاجترار(A2.8) .

الاشكالية:

تنجح المفحوصة في ادراك الصراع الأوديبي أم/بنت من خلال الرغبة في سماع النصائح أي المعرفة و الدفاع ضد هذه الرغبة ، لكن ادراك الدمية على أنها طفل رضيع يوحي الى اسقاط هوامات تجاوز قرب المحارم.

اللوحة 8BM:

« Bon هذو زوج عباد راهم يقطعوا في كرش كاش واحد، شغل خطفوه وراهم ينحولوا ، les organes تاعوا, ناس قتالين وهذا ماهوش راضي على الفعل اللي راهم يديروه » .

ديناميكية السياقات:

تبدأ المفحوصة بتناول اللوحة بالتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) لتلجأ الى تدقيق عددي (A2.5) بالتعبير على مضامين عدوانية(E8) مع عدم التعريف بهوية الشخص (CP3) يليه تحفظ لفظي (A2.3) ليعبر عن تصورات كثيفة تتعلق بمضامين تدميرية(E9) مع ادراك الموضوع السيء(E14) مع عدم التعريف بالشخص (CP3) للعودة للذات (CN1) مع ابراز عاطفة (CN3).

الاشكالية:

أمام هذه اللوحة التي توحي الى العدوانية اتجاه الصورة الأبوية فان المفحوصة تعجز عن تسيير هذه النزوات في البداية لتأخذ وضعية عدم الرضا عن هذه الاعمال الوحشية أي أنها تنتهي الى معالجة الاشكالية الأوديبية بصعوبة تامة من جهة الحب و العدوانية مما يسمح بالانفصال عن صورة الأب.

اللوحة 9GF:

« Deux jeunes filles bon, واحدة راهي تجري ولوخرى راهي تشوف فيها من الفوق ولا من بعيد, تبان كي شغل ماراهيش حاملتها' تبان هذه شغل ماتحملهاش شغل تحوس تقرعج عليها» .

ديناميكية السياقات:

تتناول المفحوصة اللوحة بالتدقيق العددي (A2.5) مع العزل بين الأطراف (A2.15) بالتمسك بالمحتوى الظاهري لها (CF1) مع رصد الحدود و الحواف(CN6) يليه تحفظ لفظي (A2.3) بالعودة للذات(CN1) لبروز عاطفة (CN3) باللجوء الى تحفظ لفظي (A2.3) مع ادراك الموضوع المضطهد (E14) .

الاشكالية:

نشهد تحول العلاقة التنافسية التي تنشدها اللوحة الى ترجمة اسقاطية عظمى تعطي لنظر المرأة شبه مفهوم اضطهادي يتجاوز مهام الأنا الأعلى.

اللوحة 10:

« Une femme amoureuse et un homme, يحبوا بعضاهم بزاف شغل يعزها بزاف » .

ديناميكية السياقات:

تتناول المفحوصة اللوحة بالدخول المباشر في التعبير (B1 .4) مع العزل بين الأشخاص (A2.15) مع التأكيد على العاطفة بافراط (B2.4) يليها تحفظ كلامي(A2.3) لنسجل انسحاب نرجسي بالعودة للذات (CN1) و بروز عاطفة (CN3)

الاشكالية:

تعبر المفحوصة عن العلاقة الليبيدية بين الزوجين، لكن سرعان ماتفشل الدفاعت في عملية الربط نظرا للتجنيدالمكثف لسياقات الكف.

اللوحة11:

« يبان هذا شغل جسرهكذا؟ شغل جسر, جبل, نقدر نقول طريق الأمل جسر طريق توصلك من جهة لجهة, يوصل الانسان اللي راهوا جايز الجسر هو سبيل, وسيلة يعبر منها الى الهدف تاعوا, الجسر رايح يلحقوا لوين ماراهوا قادر يلحق».

ديناميكية السياقات:

بتحفظ لفظي تبدا المفحوصة سرد القصة (A2.3) بالتمسك بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) مصحوب بنداء موجه للأخصائي(CC5) و اجترارية (A2.8) مع التحقيق العظامي للرغبة في تجاوز وضعية عدم القدرة (E9)مع التأكيد على الحواف و رصد الحدود (CN6) مع استدخال أشخاص غير متواجدين في اللوحة (B1.2) دون التعريف بهم (CP3) والمواضبة على نفس الفكرة (E10) يأتي سرد القصة ضمن حركة تتمثل في الافراط في السند(CM1)

الاشكالية :

تلجأ المفحوصة الى الاعتماد على سند "طريق الأمل"كدفاع هوسي تحاول من خلاله الخروج من اشكالية عدم القدرة تفاديا للمشاعر الاكتئابية الناتجة عن الانفصال والتخلي.

اللوحة12BG :

"الطبيعة شابة تعبر على شجرة ,أولا الشجرة تحمي تدير الظليلة, الطبيعة شغل تحسي روحك في راحة, القارب أولا ماراهوش الموقع تاعوا في الأصل لازم يكون في بحيرة ولا في بحر ولا.., ولكن الشجرة تعبر على حاجة مليحة الأمان, الدفاء شغل تحسي روحك راكي في عالم واحد أوخر هادىء".

ديناميكية السياقات:

بالتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) بمثلنة الموضوع مثلنة ايجابية (+CM2) وذلك بالافراط في وضعية السند (CM1) و التركيز على النوعيات الحسية (CN5) مع تحفظ لفظي(A2.3) والرجوع الى مصادر شخصية (CN2) مع نقد اللوحة (CC3) مع التردد حول تأويلات عدة (A2.6) يليه توقف في الكلام (CP1) مصحوبة ببروز عاطفة (CN3) مع التأكيد على النوعيات الحسية (CN5) بالافراط على وضعية السند (CM1) ثم الرجوع الى مصادر شخصية (CN2) مع انزلاق لفظي(E17).

الاشكالية:

إن تجنيد السياقات النرجسية تأتي كتعويض عن المشاعر الاكتئابية الناجمة عن الاشكالية الفقدان والتخلي.

اللوحة13B:

« ....هذا ولد يعني قاعد وحيد'فقير انسان فقير, وحيد ماعندوش ماكانش اللي يكون معاه, مانقولش راهوا قاعد يخمم الصغير ما يخممش, ولكن قاعد وحدوا ماكانش مع والديه».

ديناميكية السياقات:

بعد صمت أولي (CP1)تتمسك المفحوصة بالمحتوى الظاهري(CF1) بالافراط في وضعية السند (CM1) مصحوب باسقاط تصورات تتعلق بعدم القدرة (E9) تليه اجترارية (A2.8) مع تفاصيل نرجسية سلبية (-CN10) مع استعمال الانكار (A2.11) والمواضبة (E10)مع ادراج أشخاص غير موجودين في اللوحة (B1.2)ووضعهم ضمن علاقة (B2.3)

الاشكالية:

تعيد احياء هذه اللوحة اشكالية عدم النضج الوظيفي بقولها "الصغير مايخممش" كل هذا للتعبير عن عدم امكانيتها من تجاوز الوضعية الاكتئابية .

اللوحة13MF :

« هذي يكون شغل هذا الشخص تعدى على هذه الطفلة ومن بعد يكون ندم, ندم, في نفس الوقت يقدر يكون كاش ماواسا مشكل, شغل قتلها» .

ديناميكية السياقات:

تبدأ المفحوصة تناول اللوحة بتحفظ لفظي (A2.3) بعدم التعريف بهوية الموضوع (CP3) بتعبير فظ متعلق بمضمون جنسي عدواني (E8) مع ادراك خاطئ يتعلق بسن المفحوصة (E4) مع بروز عاطفة الندم (CN3)مع اجترار للعاطفة (A2.8) مع التردد بين تأويلات عدة (A2.6) متبوع بتحفظ لفظي (A2.3)بالتعبير عن تصور متعلق باشكالية الموت (E9).

الاشكالية :

تجند هذه اللوحة المتعلقة بالجنسية داخل الزوجين اسقاطات عدوانية قوية تتعلق بهوام الجرم تعجزالمفحوصة عن تسييرها، بالتالي نشهد حضور مكثف للسياقات الأولية والفشل في التحكم فيها.

اللوحة19:

« ما فهامتوش الشكل هذا , شغل بابور في البحر' شغل السماء هكذا...مانيش عارف »

ديناميكية السياقات:

تبدأ المفحوصة سرد القصة بنقد ذاتي (CN9) يليه تحفظ لفظي (A2.3) مع التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) مع التردد بين تأويلات متعددة (A2.6) يليه توقف في الخطاب (CP1) ثم ينهي سرد القصة بنقد ذاتي (CN9) .

الاشكالية:

تجند المفحوصة السياقات النرجسية لتفادي الذوبان بين العالم الداخلي و الخارجي.

اللوحة16:

«راني نشوف شغل غابة, شغل أنا راني عايشة في غابة فيها دار صغيرة, مايهمش كيفاش تكون المهم تلم راجلي وعندنا شغل بحيرة صغيرة مع ولادنا وحبيت تكون حياتنا هانية و اللي ماشي مليح يبعدنا».

ديناميكية السياقات:

تبدأ المفحوصة تناول اللوحة بالتمسك بالمحتوى الظاهري لها (CF1) و تحفظ لفظي(A2.3) لتعود الى مصادر شخصية (CN2) بالتأكيد على رصد الحواف(CN6) و مثلنة سلبية للموضوع (-CM2) مع ادخال أشخاص غير متواجدين في اللوحة (B1.2) و وضعهم ضمن علاقة (B2.3) مع التركيز على عاطفة (CN3)مع ادراك موضوع اضطهادي (E14).

الاشكالية :

يتوقف نجاح مشروع المفحوصة المتمثل في انشاء أسرة وبيت كغلاف ثانوي مادي يأتي ليجعل من الغلاف النرجسي صلبا على الابتعاد قدر الامكان من الموضوع الاضطهادي الخارجي.

خلاصة السياقات العامة:

Aسياقات	Bسياقات	Cسياقات	Eسياقات
	B1.2=4 B1.4=2 **B1=6**	CP1=5 CP3=8 CP4=1 **CP=14**	E4=2 E8=2 E9=7 E10=2
A2.1=1 A2.3=18 A2.5=2 A2.6=3 A2.8=6 A2.10=1 A2.11=1 A2.15=3 **A2= 35**	B2.1=1 B2.3=5 B2.4=1 B2.6=1 B2.7=1 B2.8=1 B2.9=1 B2.11=1 **B2=12**	CN1=6 CN2=3 CN3=5 CN4=1 CN5=2 CN6=5 CN9=3 CN10=2 **CN=27**	E11=1 E12=1 E14=3 E15=1 E17=1 E20=1 **E=21**
		CM1=3 CM2=4 **CM=7**	
		CC2=2 CC3=1 CC5=2 **CC=5**	
		CF1=10 CF2=2 CF3=3 **CF=15**	

تحليل شبكة السياقات العامة:

سياقات الرقابة:(A2= 35) : رغم تواجدها بكثرة في البروتوكول إلا أن معظمها تتمثل في سياقات التحفظات الكلامية، الاجترارية والتردد التي تعمل كدفاعات لابعاد الالتماسات المزعجة عن الشعور، بالإضافة إلى العزل بين العلاقات الذي يخدم طابع الكف والتجميد النزوي.

السياقات النرجسية: **(CN=27)** يستحضر المفحوص في البروتوكول كل السياقات النرجسية تبرز أهمها تكرارا، التأكيد على الانطباع الذاتي و الذي يترجم كانسحاب نرجسي للعلاقة بالاضافة الى ابراز عاطفة التي تدل على الهشاشة و نقص تماسك الأنا في تجنيد العواطف و الهوامات من أجل تحديد مرجع الهوية، كما نسجل حضور السياقات المضادة للاكتئاب نظرا لصعوبة ارصان الحداد و التي تتمثل في CM1-CM2 يضاف إليها بعض التصرفات السلوكية لنفس الهدف التجنبيCC=5 و حتى السياقات العملية تأتي لنفس الغرض يقدر عددها CF=15.

السياقات الأولية (E=21) تظهر بكثرة في البروتوكول معظمها سياق E9 الذي من خلاله تُحرر المفحوصة النزوات العدوانية اتجاه الوضعيات التي تعبر عن اشكالياتها كالتي تظهر في اللوحة (13MF)، كما يظهر أيضا كدفاع عظامي ضد اشكالية العجز و الفقدان من خلال التحقيق العظامي للرغبة في اللوحة التي تعبر عن الاشكالية ماقبل التناسلية (11) وفي في عجزها عن تسيير الهوامات العدوانية في اللوحات الأوديبية ،اتجاه صورة الأب في اللوحة (8BM)

يظهر سياق E14 بتكرار مهم ، الذي يوحي على ميولات اظطهادية عظامية عند المفحوصة، مثلا أنها تدرك العالم الخارجي كموضوع اضطهادي كما يظهرذلك بوضوح"اللوحة16".

تأتي **سياقات الهراء** لمحاولة تليين الصلابة التي تضرب البروتوكول و في آن واحد ضمن محاولة لتسيير الصراع من خلال السياقات التي تخدم الطابع الهستيري لكن دون نجاعة فعلية.

الاشكالية العامة :

الإشكالية العامة والفرضية التشخيصية:

يوضح لنا الاستعمال الإشكالي للسياقات العقلية ونوعيته ادراك تكيفي للواقع من النوع الصلب و اشكالية (faux-self) بمعنى ذات مزيفة حيث بلغت نسبة المحددات الايجابية (F+%=100%) أي انعدام المحددات الشكلية في البروتكول الذي يدل على القدرة على النكوص.

إن اللجوء المفرط للمحدد الشكلي يوحي الى السطحية والعملية أي ميكانيزم تخريج وتفعيل الصراع أي غزو وثقل الواقع الفعلي على الحياة الداخلية للفرد، و يظهر كدفاع عازل بين التصورات والعواطف.

ينتمي نمط العلاقة مع الموضوع إلى السجل ماقبل التناسلي والتي تظهر من خلال إجابات المفحوصة بالنسبة للوحات الوالدية،كما يظهر في اللوحة (IV) التي تبرز فيها الاحساسات العدوانية المسقطة اتجاه الصورة الأبوية والتي تم استدخالها كموضوعات إضطهادية .

الفرضية التشخيصية:

بناء على الملاحظات السابقة نستطيع القول بأن التوظيف النفسي ل"ح18" يندرج ضمن السجل الحدي توظيف حدي نرجسي ذو ميل ذهاني عظامي.

4-خلاصة عامة للحالة الثامنة عشر"ح18"

بينت نتائج دراسة حالة "ح18" التي تبلغ من العمر (28) سنة هشاشة نفسية كان لها أثر في ظهور سلوك انتحاري لحماية "الأنا" من الإضطرابات الكبرى ، حيث تمثلت هذه الهشاشة في عدة عوامل داخلية المنشأ وخارجية متفاعلة فيما بينها دفعت بالمفحوصة إلى تناول كمية مفرطة للأدوية عندما أوشكت العلاقة التي تربطها بخطيبها على الانتهاء .

تنحصر عوامل الهشاشة البيئية في تجربة التبني، سوابق مرضية يتمثل في المرض العقلي للأم، وجود سوابق محاولة انتحار عند الأم (القفز من أعلى الشرفة).

أما العوامل النفسية فلقد تمثلت في أنها سمة التمركز حول الذات، بالاضافة إلى الشعور بالإضطهاد.

أما فيما يخص أسباب محاولة الانتحار فالسبب المفجر تمثل في الخيانة التي أدركتها على أساس تهديد بفقدان شخص عزيز وبالتالي زوالها الذاتي.

كما جاءت المعطيات الأسقاطية لتؤيِّد نتائج المقابلة فيما يخص فرضية الهشاشة النفسية بحيث نستخرج اضطراب نفسي-مرضي تمثل في انتماء المفحوصة للسجل النرجسي ذو الميل الذهاني-العظامي، وهذا الخلل في وظيفة "ماقبل الشعور" يتوضح أيضا من خلال فقر الفضاء الإنتقالي في مواجهة الصدمة واحتواءها.

دراسة الحالة التاسعة عشر "ل19"

- تحليل معطيات المقابلة العيادية.
- تحليل بيانات الرورشاخ.
- تحليل معطيات رائز تفهم الموضوع
- خلاصة عامة للحالة.

عرض دراسة الحالة التاسعة عشر "ل19"

تقديم الحالة:

"ل19" امرأة تبلغ من العمر28سنة، متزوجة وأم لطفلين، تعمل بمؤسسة دولة منذ 8سنوات،ذات مستوى الثالثة ثانوي،تقطن بولاية من الشرق الجزائري، منحدرة من عائلة متكونة من05 أفراد أين تحتل فيها المرتبة الأخيرة ، ذات مستوى اقتصادي حسن ، الأب حاليا متقاعد ، أما الأم فلقد كانت تعمل كمساعدة اجتماعية، حيث تم اغتيالها من طرف جماعة ارهابية في 1997، بعد الحادثة الرهيبة التي تعرضت لها الأم انغمس أفراد العائلة في جو من الآلام الصامتة و الحزن ،ومرت 11سنة على وفاة المرحومة قرر حينها الأب إعادة الزواج، رفضت المفحوصة الفكرة واعترضت طريق أبيها، لكنه لم يأبه لها واشتد الصراع بينهما، إلى غاية يوم دخول العروس، انتابت المفحوصة نوبة غصب حيث خرجت تجري في طريق السيارات لتحاول إلقاء نفسها على السيارة، لحسن الحظ تبعها زوجها وأنقضها من الحادث ليوقف السيارة لتنجو بأعجوبة.

1-عرض وتحليل المقابلة العيادية:

انطباعات عامة:

كانت المفحوصة تقص لنا روايتها وتبكي ولا تتحدث إلا عن أمها و كأنها توفيت في تلك الفترة، من الواضح أنها لم تكمل عمل الحداد، أما عن مميزات الخطاب، فلقد اتسم بالغزارة و السرعة، و القفز من فكرة إلى أخرى و كأنها بحاجة ماسة لتفريغ ما بمكنونها من مشاعر أليمة .

1-محور عوامل الهشاشة البيئية:

أدى فحص بنود هذا المحور المتعلق بعوامل الهشاشة الخارجية إلى غياب تسجيل سوابق مرضية في العائلة أو انحرافات سلوكية.

اجتازت المفحوصة مرحلة طفولة سعيدة ومرحلة تمدرس عادية دون أية مشاكل: كانت "ل19" هي الطفلة المدللة في العائلة و الأقرب إلى أمها، التي لا تسمح بأي كان من إزعاجها مهما ارتكبت من حماقات في المنزل، أما في المدرسة فكانت مَفخرة لأمِّها كونها كانت دائما تتحصل على علامات جيدة وهذا على حسب تصريحاتها لنا :***«كانت يما تفششني بالزيادة، ماتحبش عليا، بصح كنت نفرحها في القرايا»*** .

كما نسجل غياب الصراعات في العائلة وعلاقات متماسكة ومبنية على الإحترام.

نستخرج صورة أمومية ممثلنة ايجابيا:***«يما ماكانش امرأة في الدنيا كيما هي في الحنانة و القفازة داخل الدار و برا»***

كما نسجل صورة أبوية ممثلنة بالسلب: ***«بابا ماكانش vraiment شاد المسؤولية، يماهي الراجل هي جابت الدار اللي سكننا فيها».***

عاشت المفحوصة صدمة اغتيال الأم حيث تروي لنا حادثة اختطاف الأم و اغتيالها بكل الاستجابات العرضية للصدمة وكأن الصدمة حديثة النشأة، هذا ما يوحي إلى أن المفحوصة لم تباشر عمل الحداد رغم أنها فقدت أمها منذ فترة طويلة، حيث تقول: ***«ماكانش نهار مانتفكرهاش فيه، حياتي تبدلت من النهار اللي جابولنا خبرها»***

2-محور عوامل الهشاشة الفردية:

يتمثل عامل الهشاشة الفردية في الأسلوب التربوي الذي تلقته و المتمثل في التدليل و الإفراط في الرعاية ، حيث سبق و أن وصفت المفحوصة من خلال المحور الأول طريقة تربية أمها لها و التي يُصنَفها بعض الباحثين على أن هذا الأسلوب التربوي سيء لأنه ينتج عند الطفل نوع من الهشاشة في الشخصية لا سيما عدم تقبل الحرمان و إلى غير ذلك من الخصائص التي لاتخدم شخصية الطفل، حيث ترى (Miller,1985,p.87) في كتاب يسمى (Bon pour toi) في هذا الأسلوب: ***« لايتوقف الأسلوب التربوي الجيد فقط على مجرد الإمتناع عن ضرب الأطفال، بل و قد يشكل أيضا الأسلوب المتساهل للغاية نوع من الخطورة على الطفل، فالطفل في هذه الحالة كما أن يكون ضائعا، تم التخلي عنه في غابة كبيرة، مما يشكل في داخله قلق شديد، نتركه يفعل ما يشاء، هذه الحرية تجعله ا لا يشعر بأنه محمي ومدعم، هذا الوضع لا يسمح له بتنمية الثقة في ذاته".***

كما نستنتج انطلاقا من رد فعل المفحوصة أن عمل الحداد توقف في المرحلة الثانية التي توافق حسب أعمال (Kûbler-Ross,2002) مرحلة الثورة و الغضب على حد قولها : ***«وعلاه يقتلوها واش دارتلهم، ماكانش واحد ماعاوناتوش».***

بعد وفاة الأم بقيت المفحوصة دائما في مركز اهتمام العائلة رغم أنها تزوجت و أصبحت أم لطفلين، إلا أن أباها لبى لها رغبة عدم الزواج بعد رحيل أمها و الذي دام 11سنة و لكن رغم تلك التضحية من قبل الأب إلا أنها لم تكتفي بذلك، وهي الوحيدة التي عارضت رغبة الأب، حيث تقول: ***«واحد ما وقف معاي، كامل كانوا d'accord».***

3-محور ظروف وظيفة وأسباب محاولة الانتحار:

تم استخراج نمط إدراك المفحوصة لزواج الأب على أنه خيانة لأمها جعلها تتعرض لنوبة قلق حادة، شردت من البيت مسرعة تجري و تصرخ وتبكي إلى طريق السيارات لتحاول الإلقاء بنفسها اتجاه السيارة و هي في حالة السير، لولا أن تبعها زوجها و أوقف السيارة وأسعفها إلى

المستشفى أين قاموا بتهدئتها على إثر تعرضها لنوبة شديدة، بحيث تصرح لنا ***:«ماحملتش كي جات امراة باب،هذه خيانة لوكان هو اللي مات، لوكان يما قعدتلوا fidèle،مايستهلش كامل واش دارت على جالوا، خرجت على عقلي باش مانشوفش العوج »***

ارادت المفحوصة لاشعوريا بفعلتها أن تحول الزواج إلى مأتم لتبطل اقبال الأب على الزواج من امرأة غير أمها وتلقنه درسا على الخيانة التي قام بها.

4-محور رد فعل المحيط لمحاولة الانتحار:

لم تنجح المفحوصة في إبطال زواج الأب ولكنها نجحت في جلب اهتمام المحيط حولها، حيث أصبح الكل يرى إليها على أنها هشة وضعيفة والدليل مرافقة أختها الكبرى لها أثناء المقابلتين اللتان أجريتا معها.

5-محور عوامل الحماية و السند:

لاتخلو المفحوصة من مواضيع السند العاطفية والتي تتمثل خاصة :الأخت الكبرى و الزوج بالإضافة إلى ابنيها .

6-محور التطلعات المستقبلية و الاحتمالية الانتكاسية

مشاريع عائلية و انعدام احتمالية الإنتكاس:حيث تقول المفحوصة***:«عندوا الحق راجلي قالي عندك ولادك وأنا ماراكيش وحدك، بابك دار حياتوا وأنتي تضيعي حياتك وحياة ولادك».***

2-عرض وتحليل برتوكول رورشاخ "ل19"

اللوحات	زمن الكمون	الاجابات	التحقيق	التنقيط و الملاحظات
Pl :I	14 ''	1-هذه بوبشيرة	الكل من حيث الشكل	GF+A Ban
PL :II	18''	٨٧٨ 2-col de l'utérus	الفجوة المركزية الكبرى من حيث الشكل	DblF- Anat
PL :III	11''	3- هذا يشبه للقط 4-زوج عباد تقول تع فيلم تع رعب 5-reins 6-رأس قط	الجزء المركزي الأسود من حيث الشكل الجزئين الجانبيين الأسودين من حيث الشكل الجزئين العلويين الأحمرين من حيث اللون و الشكل كل اللوحة من حيث الشكل	DF-A DFClob+ H DF+Anat GF- Ad
PL :IV	7''	7-رأس ثعلب 8-وحش يخلع	الجزءالمركزي الأسفل من حيث الشكل كل اللوحة من حيث الشكل وحش يطلق من فمو النار [DKp (Ad)/Hd]	DF-Ad GFClob- (A) إجابة إضافية تتميز بالسادية والخضوع
PL :V	"13	9-فراشة باسطة جنحتيها طايحين على خاطرش مكسرين	الكل من حيث الشكل	GF+A Ban
PL :VI	"15	تتحرك٧٨٧٨ 10-تبان كلي حشرة ,حية تع ماء كي شغل تزغد 11-ماشي خفاش هذالا لازاوش	الجزءالرمادي العلوي من حيث الشكل الكل من حيث الشكل	Dkan+A GF±A
PL :VII	"9	12-زوج نساء شناوة 13-رأس تع وحش، يفول حاجة ماشي مليحة 14-فراشة	الثلث الأول من حيث الشكل الثلث الثاني من حيث الشكل) الجزء المركزي من حيث الشكل	DF+H DF-Clob (Hd) DF+A
PL :VIII	"7	15-الخضورة شجرة 16-الوردي سيودة 17-هيكل عضمي 18-صخور	الثلث الثاني الأزرق من حيث الشكل المحور المركزي من حيث الشكل البرتقالي و الوردي السفلي من حيث اللون و الشكل	DF+Bot DF+A DdF+Anat DCF+Frag

تهيج حركي نقد ذاتي GF-Ad	الكل من حيث الشكل و اللون	تدير اللوحة لتحدق فيما وراءها ماعرفتهاش 19-راس قطة	"12	**PL :IX**
DF-A	الأصفر الوسطي الأسفل من حيث اللون و الشكل	20- هاذوا تقول زوج حوتات	3"	**PL :X**

الملاحظات:

مواضبة لنفس الاجابة في اللوحتين (III) و(IX)، تعاليق تحمل طبيعة مخاوف، وإجابات تشريحية

اختبار الاختيارات

الاختيار الايجابي:

(I) نحب بوبشيرة على خاطر حنا عندنا يقولوا بلي يفول لحاجة مليحة.

(X) نشتي الطبيعة بزاف على خاطر الواحد يلقا روحوا فيها ويريح من التعب الي ديما عايش فيه.

الاختيار السلبي:

اللوحتين (II) و (IX): ماعجبونيش ماعرفتش exactement على واه يعبروا.

المخطط النفسي :

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A=12 dont(3Ad) et 1(A) H=3dont 1 (Hd) Anat= 3 Bot=1 Frag=1 Ban =2 Ban%=10	F+=8 F -=7 F±=1 S.deF=16 K=0 kan=1 S.de K=1 FClob= 3 CF=1 S.de C=1	G=6 D=12 Dd=1 Dbl=1 G%=30% D%=60% Dd%=5% Dd% Dbl%=5%	R=20 T .d'appr : **R.Add :Pl (IV)** TRI :0K/1C F.C :1k/0E RC%=30% F%=80% F+%=53% F%elarg=5% A%=60% H%=15%

2-تحليل برتوكول رورشاخ:

انطباعات عامة:

تدل النظرة الأولى للبروتوكول على انتاجية متوسطة متوافقة مع المعيار العادي (R=20)، أما الفحص الكيفي لتلك الاجابات يوضح ثقل الهوامات وشدة الإسقاطات التى و لربما تدل على معاش صدمي ، نجدها تتوزع على أغلبية اللوحات لتكشف الانشغالات العميقة للمفحوصة والمتعلقة بالمخاوف القديمة أمام مواضيع الرغبة، أما فيما يخص اللوحات العلائقية فهي تنسحب منها لتنطوي نرجسيا، أما فيما يخص اللوحة الرابعة تظهر بصفة متسلطة كالتي نراها عند السوداوي من جراء سادية الأنا الأعلى و قمعه للأنا، حيث توحي لنا على طبيعة علاقة تتميز بالخضوع أمام صورة الأب، هذا ما نؤكده لنا من خلال الاجابة الإضافية المستحضرة في اللوحة (IV).

كما تلجأ المفحوصة إلى سياق الكبت الذي يظهر بصفة معتبرة و يتمثل في الاجابات الحيوانية الجزئية التي تُصعَد الى الأعلى على مستوى الرأس، الا أنه غير ناجع في تحكمه للتصورات و الوجدانات، حيث نسجل عودة المكبوت ببروز الهوامات التي تظهر من خلال شفافية الغلاف النرجسي عبر الاجابات التشريحية .

سياقات التفكير:

تتوزع سياقات التفكير بين الشاملة الكبيرة (G%=30) والجزئية الكبيرة و التي تقدر بنسبة (D%=60) ، بالإضافة إلى الإجابات الجزئية البيضاء التي تظهر في البروتوكول بنسبة (Dbl% :5%) والتي تستحضر في البروتوكول بنفس نسبة الاجابات الجزئية الصغيرة.

نذهب الآن لنلقي الضوء على نوعية الاجابات الشاملة ،عند فحصنا لها نجدها تنتمي الى الاجابات البسيطة التي تستعملها المفحوصة لغرض تكيفي أمام القلق الذي تنشده اللوحات

ففي اللوحة الأولى تنجح المفحوصة في التحكم في القلق و الاضطهاد أمام الموضوع الأولي.

أما في اللوحة الثالثة فهي تفشل في التكيف أمام تلميحات اللوحة و المتعلقة بالهوية وبالتقمصات الجنسية لتصعد القلق بعد محاولات عدة الى المستوى الأعلى من خلال اجابتها:"راس قط"(GF-Ad).

إن التذبذب الذي طرأ على مستوى الفكر((GF-Clob(A) و الذي نتاجه القلق و الخوف أمام صورة أبوية متسلطة يظهر بوضوح حتلى أننا نستطيع القول بأن مواجهتها تولد معاش صدمي مشحون بالتأنيب يتمثل في غرابة الصورة الوالدية نظرا لاقترانها باجابة إضافية :

[DKp (Ad)/Hd] لاتنتمي الى الصنف الحيواني الواقعي بقولها "وحش يطلق من فمو النار".

نذهب الآن الى اللوحة الخامسة و التي تعبر عن كيفية إدراك المفحوصة لصورة ذاتها ، فالاجابة هنا شاملة و لكن غير كاملة (GF+A Ban) ، رغم أنها مقترنة بمحدد شكلي موجب و باجابة شائعة الا أن التحليل الكيفي لمحتواها يدل على نوع من الإعاقة والاحساس بالنقص، إن صح لنا قول ذلك، قد تعرقل السير الحسن للذات :" فراشة باسطة جناحتيها طايحين على خاطرش مكسرين"

أما اللوحة السادسة تظهر فيها اجابة شاملة متعلقة بمحدد مبهم نتيجة فشل الرقابة و عزل التصورات عن العاطفة أمام المثير ذو الطابع الجنسي للوحة (GF±A) .

تظهر الاجابة الشاملة الأخيرة في اللوحة التاسعة كمحاولة للتصدي للنزوات العالم الداخلي ، لكننا نسجل فشل آخر في الوظيفة التكيفية والتي تظهر بعد تهيج حركي و ميل للرفض نظرا لتوقف آني لوظيفة الفكر لكي تواضب على نفس الاجابة التي شاهدناها في اللوحة (III).

نذهب الآن الى الاجابات الجزئية الكبيرة و التي تتوزع بطريقة غير معتدلة على كل اللوحات بحيث نلاحظ أنها تكثر في اللوحات الثالثة، السابعة و الثامنة.

نجد في البروتوكول (9D)أكثرها تنتمي الى الإجابات البسيطة 7DF أربعة منها مقترنة بمحدد شكلي سالب (-4DF) و الذي يعبر لنا عن فشل الدفاع وهشاشة الأنا أمام اللوحات العلائقية و تلك التي تعبر عن مواجهة المفحوص للعالم الخارجي .

أما فيما يخص الاجابات الجزئية الكبيرة الناجحة فهي تمثل اثنتين من مجمل الاجابات (+2DF)، الأولى منهما تظهر في اللوحة الثالثة لكنها مرتبطة بمحتوى تشريحي "des reins" أما الأخرى فهي تظهر كاجابة تكيفية بالنسبة لادراك صورة أمومية ضمن علاقة نرجسية مرآوية لتحنب خطر القرب "زوج نساء شناوة"

لا تظهر الاجابات الجزئية الكبيرة بكثرة في البروتوكول على غرار واحدة فقط (DkanA) و التي تنتمي الى اللوحة الجنسية (VI) ذات محتوى حيواني مقترنة برمز لتقمص أنثوي يأتي في محل القضيب أي أن المفحوصة تنكر الاخصاء يمكن أن يعبر هذا عن مشاكل جنسية تتعلق بالتقمص.

ننتقل الآن الى تسليط الضوء على الاجابة الانطباعية الوحيدة المقترنة باجابة جزئية كبيرة، التي تظهر في البروتوكول من خلال اللوحة (VIII): (DCF Frag) والتي تتطغى فيها العاطفة على التصور دلالة على غزو النزوات الآتية من العالم الخارجي على الفضاء الداخلي و صعوبة التصدي لها رغم محاولة الإرصان الفاشلة نوعا ما و المتمثلة في ربط العاطفة بالتصور، حتى و ان فحصنا المحتوى فهو من النوع الجامد يعني أن الموارد الداخلية غير فعالة للتصدي للخطر الخارجي مما ينتج عنه تهديد لسلامة وثبات الأنا.

تظهر الاجابة الجزئية البيضاء في اللوحة (II): (DblF-Anat) و التي تتمثل في "col de l'utérus" إن الانجذاب نحو الفراغ في هذه اللوحة العلائقية التي تنشد النزوات العدوانية و الجنسية ، وهذا ما يعبر عن أن المفحوصة لديها مشاكل على مستوى هذا الجانب حتى أن المحدد الشكلي سلبي و ربما هذا راجع الى معاش صدمي ناتج عن رفض الاخصاء و عيشها على أساس جرح نرجسي.

ان الاجابة الوحيدة الجزئية الصغيرة (Dd) تظهر على مستوى اللوحة (VIII) وهي مقترنة بمحتوى تشريحي يعبر عن هشاشة الأنا أمام خطر العالم الخارجي.

تظهر نسبة المحددات الشكلية مرتفعة جدا عن المستوى العادي (F%=80%) و هذا يعبر عن الافراط في وضع الحدود بين الداخل والخارج و لكن إن فحصنا نوعيتها(F+%=53%) فهي ليست كما تريد الظهور عليه، حيث تبقى عملية التكيف و العلاقة بالواقع مهددة بالنزوات الداخلية و بتلك التي يثيرها العالم الخارجي، هذا يطرح لنا اشكالية الاختلال الذهاني عند المفحوصة.

ان الدراسة المعمقة ل(F%=5%) الموسع ضعيف جدا هذا دليل على أن المفحوصة تفقر لموارد الحياة الداخلية الثانوية من اجل ارصان الصراعات لحماية الأنا من الأخطار الكبرى.

<u>ديناميكية الصراعات:</u>

إن فحص نمط الرجع الحميم ينتمي إلى النمط المنبسط المحض TRI :0K/1C هذا دليل على عجز المفحوص في موازبة الفعل و العواطف، أما بالنسبة للصيغة التكميلية فهي تعكسه ، يدل هذا على وجود صراعات داخلية في المفحوصة تحاول اخفاءها رغما عنها و اسقاطها الى الخارج كدفاع هوسي أو تهويل.

فيما يخص الحركات نشهد غياب الحركات الانسانية في حين تتمثل الحركة الحيوانية الوحيدة في اللوحة(VI) على رمزية أنثوية:" تبان كي شغل حركة ، حية تاع الماء تزعد"

أما فيما يخص المحددات الحسية فقد ظهرت الاستجابة اللونية الوحيدة في اللوحة (VIII) الذي يثبت محاولة المفحوصة للتصدي للأخطار .

إن معادلة (RC%=30%) تبين نوع من الانطواء العلائقي عند المفحوصة و هذا راجع الى مشاعر الخوف من الأخطار الخارجية.

تظهر صورة الذات مفككة نوعا ما بسبب نقص التكامل في تصورات صورة الجسم البارز غالبا في الاجابات التالية: 3Ad و 1(H) و1(A)، بالاضافة الى (3Anat) كل هذا يعبرعن نقص القدرة الاحتوائية للجسم كخطر النزيف النرجسي ، هذه الملاحظات تعتبر بمثابة اختلالات في التوظيف النفسي للمفحوصة التي تشبه نوعا ما ما نجده عند بروتوكولات الذهانيين.

فحص مؤشرات الاندفاعية:

-نستخلص من خلال فحص نسبة الإجابات اللونية (RC%= 30%) أنها تنخفض عن مستوى المعيار العادي، هذا يدل على أن المفحوصة تفضل الوضعية الانسحابية أمام المثيرات المتعلقة بالعالم الخارجي.

-عند فحص معادلة الضبط الإنفعالي [0FC<1(CF+0C)] من هنا نستنتج نوعا من الضعف في تسيير وضبط الانفعالات الداخلية، ومن هنا يمكن أن نستنتج أن تفريغ العاطفة قد يتم دون القدرة على ضبطها، و خلال ما سبق نؤكد وجود انفعالية لدى المفحوصة و ميول خفية فيما يتعلق بسمة الإندفاعية عند "ل19".

فحص مؤشرات الفضاء الانتقالي:

من خلال الجدول الموالي سوف نحسب قيمة الفضاء الانتقالي :

المؤشرات المعيارية	R 20-25	K≥3	k>4	F% : 60%-75%	F+% 75%-80%	A% 35%-50%	TRI منطوي أو منبسط ممدود	Fc منطوي أو منبسط ممدود
اجابات المفحوص	20	0K	1k	80%	53%	60%	منبسط محض 0K/1 C	منطوي محض $1k/0^E$
علامات المفحوص	1	×	×	×	×	×	×	×
فضاء انتقالي فقير : 1/8								

نستدل من خلال الجدول أعلاه أن المفحوصة تحتوي على فضاء انتقالي فقير جدا.

الفرضية العامة:

نفضل اتمام تحليل معطيات رائز تفهم الموضوع لوضع فرضية تشخيصية.

3-عرض وتحليل بروتوكولTAT"ل19"

اللوحة 1 :

« تتحرك وتبعد اللوحة" .....هذا ولد متحيروحيد .....ماعندو على من يتكل راني حاسة بيه »

سياقات التفكير:

تبدأ المفحوصة تناول اللوحة بتهيج حركي (CC1) يليه صمت طويل نسبيا (CP1) لتلجأ بعدها الى ابراز عاطفة (CN3) بالتأكيد على ماهو ذاتي (CN1) مع الافراط في وضعية السند (CM1) يليه توقف في الخطاب (CP1) لتأكد ثانية على موضوع السند (A2.8) و الرجوع الى مصادر تتعلق بالسيرة الذاتية (CN2) بالاظافة الى انكارالجزئيات الظاهرة للوحة (E1) جاء سرد القضمة ضمن حركة توحي إلى اشكالية عدم القدرة (E9)

الاشكالية:

باللوجوء الى سياق رفض الوضوع القضيبي الذي يحمل على خفض التوتر الناتج عن ادراكه، يلجأ المفحوص الى تناول اشكالية الاخصاء و فقدان الموضوع من الناحية النرجسية و الهوسية كدفاع ضد ظهور الأحاسيس الاكتئابية.

اللوحة2 :

"الحرية , من رايي ماكانش كيما الانسان كي يكون يخدم عند روحو وهاني مع عايلتوا."

سياقات التفكير:

تلجأ المفحوصة لاعطاء عنوان للقصة باللجوء الى سياق العقلنة (A2.3) بالرجوع الى مصادر شخصية (CN2) وذلك بعدم التعريف بالشخص (CP3) و ابرازعاطفة (CN3) مع إدخال أشخاص غير متواجدين (B1.2) ووضعم ضمن علاقة (B2.3) .

الاشكالية:

من أجل تفادي مواجهة ماتنشده الاشكالية الأوديبية من قلق اخصاء الناتج عن الاقصاء من الزوج الوالدي ، فالمفحوصة تقوم بالانسحاب الى السجل النرجسي من خلال استثمار الأنا المثالي.

اللوحة:BM3

"هنا التعاسة والبؤس , هذا مابقاش فيه خلاص، ميؤوس حالوا."

ديناميكية السياقات:

تلجأ المفحوصة بمجرد تناول اللوحة الى اعطاء عنوان للقصة له علاقة بالمحتوى الظاهري لها (A2.13) بعدم التعريف بالشخص (CP3) مع ابهام وعدم وضوح الخطاب (E20) ثم التعبير عن وجدانات متعلقة باشكالية عدم القدرة التي ربما تحمل تهديد لسلامة حياة الشخص (E9)مع ميل للتقليص (CP2).

الاشكالية:

تدرك المفحوصة الجانب السلبي للاكتئاب من حيث تصوره كجرح نرجسي لايمكن اسقاطه الى الخارج لذا تلبث على حالة الحزن في عالمها الداخلي دون أية محاولة للجوء الى الموضوع.

اللوحة 4 :

"Film تع marylin monrow تع Hooly wood وقصص الغرام."

ديناميكية السياقات:

تستهل المفحوصة تناول اللوحة من خلال اللجوء الى الخيال (A2.12) لابعاد النزوات الجنسية و العدوانية مع عقلنة وتجريد العاطفة (A2.13) كما يأتي سرد القصة ضمن حركة مقلصة جدا (CP2).

الاشكالية:

تلجأ المفحوصة الى مراقبة ميول الاغراء النزوي عن طريق اللجوء الى سياقات الصلابة والرقابة من عقلنة واللجوء الى الخيال من خلال حركة داخلية لمعالجة الصراع .

اللوحة5 :

"أم تطل على حاجة ....., بيت تشوف شكون اللي راه فيها."

ديناميكية السياقات:

تتمسك المفحوصة بالمحتوى الظاهري (CF1) مصحوب بانزلاق كلامي (E17) يليه توقف في الكلام (CP1)و التأكيد على القيام بالفعل (CF3) مع ميل للتقليص (CP2).

الاشكالية:

أمام هذه اللوحة التي تعبر عن كيفية ادراك المفحوصة وانتماءه لنوعية علاقته مع الموضوع الأولي، نجد أن اللوحة أثارت توترا يتضح عبر تذبذب الخطاب لذا فهي تلجأ الى السياقات العملية لتجنب بروزالمشاعرالتي تتعلق بصورة الأم.

اللوحة 6GF:

".....هذا راجل حب يعاود الزواج على مرتوا مع واحدة صغيرة قد بناتوا, وخلى مرتوا اللي قاسات معاه وصبرت معاه في كل صغيرة وكبيرة."

ديناميكية السياقات:

بعد صمت طويل نسبيا (CP1) تؤكد المفحوصة على ماهوذاتي بالتركيز على شخصية الرجل (CN1) ثم تلجأ الى اسقاط عظامي للرغبة (E9) مع ادخال أشخاص غير موجودين في اللوحة (B1.2) ثم مثلنة سلبية للموضوع الظاهر في اللوحة (-CM2) مع التأكيد على فقدان السند (CM1) مع ابراز عاطفة (CN3).

الاشكالية:

أمام هذه البطاقة التي ترمي الى هوام الاغراء، فالمفحوصة تعارض احتمالية اقامة علاقة مع المرأة الظاهرة في اللوحة وهذا بالتركيز على موضوع السند أمام اشكالية فقدانه.

اللوحة GF 7:

"....راني نشوف هنا طفلة رافدة الكتاب ديالها وهذيك المربية ديالها ، هذا ماكان."

ديناميكية السياقات:

بعدما تتمعن المفحوصة في محتوى اللوحة بصمت طويل نوعا ما (CP1) تكتفي بعدها بالتمسك بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) مع التأكيد على القيام بالفعل (CF3) لتضع الأطراف ضمن علاقة (B2.3) مع الميل للتقليص (CP2) بالاضافة الى عدم ادراك لجزئيات اللوحة (E1).

الاشكالية:

ان عدم ادراك المفحوصة للدمية يمثل عجزها عن تقمص لصورة الأم ضمن سيرة اسقاطية و ازاحية في العلاقة "فتاة-دمية" ، كما نشهد لجوءها الى السياقات العملية التي تعمل على تعزيزالكف و تجنب كل احتمالية تنافسية بينها وبين الأم، و هذا راجع لوجود صراع لم تتجاوزه المفحوصة بعد .

اللوحة BM 8 :

".....حرب, سلاح صيادة لالا ماشي حرب واحد مرض وراهم يداويوا فيه".

ديناميكية السياقات:

بعد صمت طويل نسبيا (CP1) تعطي المفحوصة عنوانا للقصة (A2.13) ثم محاولة التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) يليه انكار (A2.11) مع عدم التعريف بالأشخاص (CP3) وادراك موضوع مريض (E6) ثم اللجوء الى تأنيب للضمير بعد ظهور تلك المشاعر العدوانية المتمثل في التكوين العكسي (A2.10) .

اللوحة9GF :

"شريرة تحوس على وحدة ولوخرة مارقة تعرف تسلك روحها ولوخرى هي اللي تطيح في الفخ , دايما يغلب الحق على الباطل."

ديناميكية السياقات:

تبدأ المفحوصة تناول اللوحة بالدخول المباشر في التعبير (B2.1) بالتعرف على الموضوع الاضطهادي (E14) مع التأكيد على موضوع بالحركة و النشاط و الذي يرتبط بالبحث عن الطرف الأخر المنشود في اللوحة (B2.12) مع عدم التعريف بهوية الأشخاص (CP3) المقترن بمثلنة ايجابية (+CM2) نشهد هنا حركة التباس و خلط في الهويات (E11) كل هذا يتم ضمن حركة انشطارية (E15).

الاشكالية:

تصبح المفاوضة مستحيلة أمام هذه اللوحة المعبرة عن التنافس على الموضوع الأوديبي ، ونشهد ترجمة اسقاطية عظمى تعطي للمرأة مفهوم اضطهادي يتجاز مهام الأنا الأعلى حيث تشهد الأدوار المبهمة باضطرابات كبيرة على مستوى الهوية التي حدث بواسطة النكوص الى صورة انشطارية بين الموضوع السئ المضطهد و الموضوع الجيد و بين الحق و الباطل.

اللوحة 10 :

"هذه امراة لالا؟..... مشتاقة حنانة تحضن راجلها ".

ديناميكية السياقات:

تبدأ المفحوصة تناول اللوحة بسؤال موجه للفاحص (CC2) حول وصف المحتوى الظاهري للوحة (A2.1) يليه توقف في الخطاب (CP1) ثم التعبير عن علاقة (B2.3)مضمونها ليبيدي (B2.9) مع الميل للتقليص (CP2) .

الاشكالية:

يدرك المفحوص التقارب الليبيدي ضمن علاقة عادية بين زوجين بربطها بالحنان و التعاطف.

اللوحة11 :

"تدير اللوحة في كل الاتجاهات ,تهمس"....هنا راني نشوف جبل طريق غابة, قنطرة, حجر و شجر.

ديناميكية السياقات:

بعد تهيج حركي يتمثل في تدوير اللوحة في جميع الاتجاهات مصحوبة بايماءات (CC1) و صمت (CP1) تقوم المفحوصة باسترجاع أنفاسها لتتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) مع ميل للتقليص (CP2).

الاشكالية:

أمام هذه اللوحة التي تثير اثارة الموضوع يعجزالمفحوصعن تموقعه في ظل نظام ثانوي يتخلص من الهوام الأثر بتغييره وبناءه عن طريق ميكانيزمات تسمح ببناء رؤية رمزية.

اللوحة12GB:

"الخريف الدنيا صفراء .....لالا في بالي الربيع الثلج ذاب و الطبيعة بدات تحيا ".

ديناميكية السياقات:

تتمسك المفحوصة بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) و ذلك بالتركيز على نوعيات حسية (CN5) يليه توقف في الكلام (CP1) بعده انكار لما سبق ذكره (A2.11) ثم التأكيد على المصادر الذاتية(CN2) .

الاشكالية:

أمام هذه اللوحة تقوم المفحوصة باستثمار الجانب النرجسي لتفادي مواجهة وضعية الفقدان بعد انكاره لها.

اللوحة 13B :

"هذا ولد ماعندو لا يماة لا بابات واش راح يكون مصيرو في هذا الدنيا المعمرة بالوحوش"

ديناميكية السياقات:

تتناول المفحوصة المحتوى الظاهري للوحة بالتمسك فيه (CF1) و التأكيد على الوظيفة الاسنادية (CM1) مع ادراك الموضوع الاضطهادي المتمثل في العالم الخارجي في ظل اشكالية فقدان السند (E14) مع عدم ادراك لكل جزئيات اللوحة (E1) مع اسقاط نصورات لها علاقة باشكالية عدم القدرة (E6).

الاشكالية:

أحدثت الوضعية الاكتئابية نوع من التذبذب الفكري الذي أدى نكوص سمح ببروز الاسقاطات الاضطهادية على العالم الخارجي لذا فالمفحوص عمد على استثمار مفرط لموضوع السند لتفادي ظهور مشاعر الإكتئاب الناتجة عن الفقدان و التخلي.

اللوحة13FM :

"راجل مغطي راسوا, يبان كلي قتلها و خنقها..... راهي عريانة...دارلها حاجة".

ديناميكية السياقات:

تتمسك المفحوصة بالمحتوى الظاهري (CF1) مع تحفظ لفظي (A2.3) مع ادراك مواضيع متعلقة باشكالية القتل و الموت (E9) وعدم التعريف بالشخص (CP3) بالاظافة الى التأكيد على

الذات(CN1) يلي بعدها توقف في الكلام لتستريح و تسترجع أنفاسها من مدى وحشية تلك التصورات (CP1) لتتمسك من جديد بالمحتوى الظاهري (CF1) يليه توقف في الكلام (CP1) و عدم تحديد الصراعات (CP4).

الاشكالية:

نشهد صعوبة في تسيير الصراعات داخل الزوجين و التي تمثلت في اسقاط العدوانية بصفة فضة دون القدرة على ربطها بالتصورات.

اللوحة19:

"..ماشي باينة هذ الصورة بالاك تشبه لدار, مدفأة تسخن في زمان الشتاء. ."

ديناميكية السياقات:

بعد صمت يتمعن في المحتوى المبهم للوحة (CP1) تقوم المفحوصة بانتقادها (CC3) يليها تحفظ كلامي للتحفيظ من حدة القلق (A2.3) ثم تضطر لتتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) لتركز بعدها على النوعيات الحسية (CN5).

الاشكالية :

تنجح المفحوصة في ابراز الحدود ما بين العالم الداخلي و الخارجي ، بالإضافة الى استدخال عوامل الدفء و الحماية لتغطية النقص و البرودة المحسة بها على الجانب النرجسي.

اللوحة16:

"راني حابة نزيد من جديد كيما هذه الصفحة البيضاء وننسى اليامات الكحولا ونشوف غير اليامات البيوضا".

ديناميكية السياقات:

أمام انعدام السند تقوم المفحوصة بسرد سيرتها الذاتية (CN2) بالتمسك بالمحتوى الظاهري لها (CF1) و التركيز على النوعيات الحسية (CN5) ضمن حركة انشطارية بين اللونين الأبيض الذي يعبر عن السعادة و الأسود الذي يعبر عن التعاسة (E15) وتحقيق عظامي للرغبة (E9).

الاشكالية:

تسمح وضعية انعدام السند في الورقة البيضاء بظهور اسقاطات تتمثل في الحركة الانشطارية بين الماضي المعاش الأسود ومشروع المستقبل الذي تتوقع فيه العيش بسلام من خلال أمنية الولادة من جديد و لكنه يبقى على مستوى العاطفة "راني حابة" دون احتمالية ربطه بتصور يدون ويطبق على أرضية الواقع.

خلاصة السياقات "ل19"

Aسياقات	Bسياقات	Cسياقات	Eسياقات
A1=0	B1.2=3 **B1=3**	CP1=12 CP2=6 CP3=5 CP4=1 **CP=24**	E1=3 E6=2 E9=4 E8=1 E11=1 E14=2
A2.1=1 A2.3=3 A2.7=1 A2.8=1 A2.10=1 A2.11=2 A2.12=1 A2.13=3 **A2=13**	B2.3=3 B2.9=1 B2.12=1 **B2=5**	CN1=3 CN2=4 CN3=2 CN5=3 **CN=12**	E15=2 E17=1 E20=1 **E=17**
		CM1=3 CM2=2 **CM=5**	
		CC1=2 CC2=1 CC3=1 **CC=4**	
		CF1=10 CF3=2 **CF=12**	

تحليل شبكة السياقات العامة:

يطبع بروتوكول "ل19" كف شديد يتمثل في محدودية و تقلص الاجابات و هذا راجع أما لعملية الكبت الشديدة أو الى قمع كلا من التصورات والعواطف.

سياقات الكف الرهابي(CP=24) :تطغى اجابات الكف الرهابية على البروتوكول بحيث تهيمن فيها سياقات الصمت و التوقف في الخطاب و التي تترجم كفترات راحة أمام القلق الذي تنشده الالتماسات الباطنية للوحات كمحاولة لابعادها و تجنبها، يليها سياق الميل للتقليص، ثم وبقدرأقل سياق الهوية المبهمة من أجل التخفيف من القلق الناتج عن التعريف بهوية الأفراد من حيث التقمص الجنسي و السني.

السياقات الأولية(E12): نسجل هيمنة سياق (E9) الذي يتمثل في اسقاط النزواعات والهوامات وتحرر اللاشعور، يليه سياق (E1) بقدر أقل والذي يوحي إلى خلل في العلاقة مع الواقع و التي تتمثل في الرفض أي عدم ادراك المواضيع الظاهرة للوحاتو ذلك لاجتناب التماساتها الباطنية التي ترمي الى اشكاليات المفحوصة خاصة في اللوحات الأوديبية والاكتئابية:(1) ،(7GF) و(13B).

السياقات الهجاسية (A :13): تلجأ المفحوصة إلى استعمال نوعين من السياقات الهجاسية تلك التي تعزيز الكف و الصلابة التي تطغى على البروتوكول، وتلك التي تخدم طابع الصلابة التي تميز العصاب الهجاسي.

السياقات النرجسية (CN :12) : تظهر السياقات النرجسية من خلال التاكيد على الذات و على النوعيات الحسية كمحاولة لاستثمار المضاد للفراغ و الهشاشة النرجسية، بالاضافة الى ظهور النواة الاكتئابية من خلال السياقات الهوسية (CM :5)،و حتى السلوكية تستحضر بتكرار (CC :4)و التي تستعمل كمقاومة ضداكتئابية ، إن حضور السياقات العملية تدل على فراغ على مستوى الفضاء الداخلي و التي تستند على الواقع الملموس (CF :12) لتجريد التلميحات الباطنية للوحات من بعدها الهوامي.

الاشكالية العامة :

نشهد نزيف نرجسي المتمثل في النواة الاكتئابية و الكف الذي يعتبر كدفاع ضد المعاناة الموافقة لقلق التفكك و التي نشهدها من خلال عوامل الرورشاخ المستخلصة من ارتفاع مؤشر القلق بالاضافة الى هشاشة المحتويات و صورة الذات واضطراب العلاقة مع الواقع، ضف الى ذلك ماتم استخلاصة من تحليل شبكة سياقات رائز تفهم الموضوع، فيما يخص السياقات الدفاعية التي تتمثل في الرفض، الانشطار، التماهي الاسقاطي والاسقاط.

و الفرضية التشخيصية:

نستطيع أن نقدم فرضية أن تشخيص التوظيف النفسي عند "ل19" ينتمي الى التوظيف الحدي النرجسي ذو الميل الذهاني.

4- خلاصة عامة للحالة التاسعة عشر "ل19"

أوضحت نتائج دراسة حالة "ل19" التي تبلغ من العمر(28) سنة أن محاولة الانتحار التي قامت بها والتي تمثلت في "الالقاء بنفسها على سيارة" كانت نتيجة تفاعل عدة عوامل فيما بعضها البعض سواء كانت داخلية المنشأ أو خارجية المنشأ .

تقتصر عوامل هشاشة البيئة الخارجة على عاملان يتمثلان في أسلوب الرعاية المفرط الذي تلقته من والدتها وحادث اغتيال والدتها من طرف الارهاب.

أما عوامل الهشاشة النفسية فتمثل في اضطراب الضغط ما بعد-الصدمة واستحالة عمل حداد، في أما عن السبب المُفجِّر لظهور محاولة الانتحار و للدخول في الأزمة الانتحارية تمثَّل في قرار والدها بالزواج ، والي عاشته "لطيفة" على أنه خيانة وخديعة لأمها .

جاءت النتائج المُقتبسة من الاختبارات الاسقاطية لكي تؤكد أثر الهشاشة النفسية في ظهور السلوك الانتحاري، والذي كشفت عنه من خلال الميكانيزمات السيكوباثولوجية المتمثلة في نمط التوظيف النفسي الهش الذي ينتمي إلى السجل الحدي النرجسي ذو الميل الذهاني، بالإضافة إلى فقر على مستوى الفضاء الانتقالي و وجود سمة الانفعالية لدى "ل19".

دراسة الحالة العشرون"ز20"

- تحليل معطيات المقابلة العيادية.
- تحليل بيانات الرورشاخ.
- تحليل معطيات رائز تفهم الموضوع.
- خلاصة عامة للحالة.

عرض دراسة الحالة العشرون "ز20"

تقديم الحالة:

"ز20" شابة تبلغ من العمر (26) سنة،عزباء تعمل كموظفة لإدخال البيانات (agent de saisie) في مؤسسة دولة منذ سنتين، مستواها الدراسي الثالثة ثانوي، منحدرة من أسرة ذات مستوى اقتصادي متدني، متكونة من 10 أفراد أين تحتل فيها المفحوصة المرتبة الأخيرة ، نسجل توفت الأم على إثر مرض (1997)، ثم وفاة (الأخ على إثر حادث مرور في 1998) وأيضا تعرض الأخت إلى حادث مرور ولكنها نجت في2000 ، بعد قضاء سنتين من وفاة الأم يعيد الأب الزواج ،شيئا فشيئا و على مر السنين فرغ المنزل العائلي بعد زواج أخواتها ، لتعيش وحيدة مع أخت لها عزبء وزوجة أبيها التي تتحرش بها يوميا، رغم أنها تتقاسم الأحمال المنزلية مع والدها، إلا أنهما غير راضين عنها تماما.

لم تحتمل "ز20" ذلك الضغط خاصة و أن والدها كان يقسو عليها إن حدث و لم تشترك في مصاريف المنزل، فقد كان يطردها من المنزل لتلجأ في بعض الأحيان إلى منزل احدى أخواتها ، حتى انهارت قواها ذات يوم واستسلمت لتحاول انهاء حياتها لأن والدها ضغط عليها بالزواج من رجل يكبرها سنا بكثير، ذلك اليوم لم تجد حلا لمشكلتها سوى الرمي بنفسها على سيارة، بعد نجاتها غادرت المنزل العائلي الذي يتواجد بمدينة في غرب الجزائر لتلجأ إلى العاصمة عند أختها، التي حاولت مساعدتها نفسيا أين تم توجيه المفحوصة إلى مكتب الاستشارة الطبية النفسية أين قمنا بإجراء المقابلة العيادية (2005).

1-عرض المقابلة العيادية:

انطباعات عامة:

عند أول مقابلة لاحظنا ارتجافات على مستوى أطراف المفحوصة، حتي نبرة صوتها متذبذبة و كأنها خائفة و مرعوبة من أمر ما، نحيفة الجسم ، وجهها مصفر، ذات نظرات توحي على إشكالية الضياع و اليأس، تميز الخطاب بالفقر من الناحية اللغوية و التقلص من ناحية الكثافة، متقطع بفترات متكررة بالبكاء.

2- عوامل الهشاشة البيئية:

نستخرج من هذا المحور وفاة الأم المفاجئة على إثر مرض: ***«ماعرفناش واش بيها، كانت تسطر من كرشها و كي دينـاها للسبيطار، باتت ليلية من الغدو ذاك ماتت»*** ، نلاحظ نوع من السطحية في تقبل و سرد الأحداث في ما يخص جهل سبب المرض الذي أودى بحياة الأم.

كما نسجل موت شقيقها على إثر حادث مرور ظهر ذلك من خلال تناول **البند (01)** الذي يندرج ضمن محور الهشاشة البيئية، لما تنفي المفحوصة وجود سوابق لمحاولات انتحار أو انتحار في الأسرة إلا أننا لانستطيع غض النظر عن الأسلوب الذي تبنته في محاولتها للإنتحار ، وخاصة وكما سبقنا بالذكر طريقة موت شقيقها الذي تعرض لحادث مرور من جرَاء اصطدامه بحافلة، وأختها التي تعرضت لحادث مرور أيضا ولكنها نجت .

عند فحص **البند (02)** الذي يتمثل في مميزات الطفولة:« ***كي كانت يما كنا عايشين نورمال، كي ماتت كان في عمري 18سنة، تم تبدلت حياتي»*** ، نفس الملاحظة نسجلها و التي تتعلق بالسطحية في التعبيرمن خلال استعمالها عبارة "نورمال" فيما يخص سرد المعاش النفسي إضافة إلى عجز المفحوصة عن استعادة ذكريات مرحلة الطفولة.

يتميز الجو العائلي بصراعات علائقية شديدة بين الأفراد بسبب تدني المستوى المعيشي**:** هذا مانسجله من خلال البند **(03)** بحيث يسود الجو العائلي توتر وضغط، إلى جانب صعوبة في إيجاد التوافق والإنسجام بين الأفراد خاصة مع الأب.

تسقط المفحوصة صورة أمومية طيبة: تدل العبارة التالية على أن الأم تستثمر أكثر من ما أوتيت عليه من طاقة لتغطي حاجيات أبناءها ***:«يما الحنينة كانت نحييها من لحمها و تعطينا».***

كما تسقط تقمصات لصورة أبوية استبدادية وأنانية مفرطة: تصف المفحوصة والدها و كأنهم عبيد لديه ***«يحب غير الحاجة المليحة ليه، مايرحمناش كامل».***

شهدت المفحوصة على حدث صدمي رهيب تمثل في رؤية أخيها عندما داست عليها الحافلة وهذا مالتمسناه من خلال قولها ***:«ماقدرتش ننسا وجهوا كيفاش عاد ، ماعقلتوش، تقول ماشي كامل هو، هذاك النهار ماحبستش من القيا(التقيؤ)».***

3- عوامل الهشاشة الفردية:

يمتاز المعاش النفسي للمفحوصة بأعراض الضغط مابعد الصدمة المتعلق بحادث مرور أخيها حيث تمثلت الأعراض في ذكريات استرجاع الحادث عن طريق كوابيس و استجابات التجنب الطريق التي وقع فيها الحادث.

نستخرج من خلال خطابها نظرة سلبية للذات نتيجة احساسها بأن لا أحد يهتم بها، كما نسجل تجارب انفصال علائقية متكررة (instabilité relationnelle)، حيث عرفت المفحوصة شبانا كثيرون لكن لا أحد يريد إقامة علاقة مستقرة للزواج منها على حسب قولها**:*** ***«راكي علابالكي واش يحبوا».***

4- ظروف، وظيفة و أسباب محاولة الإنتحار:

رفض الزواج من الرجل الذي أرغمها عليه أبوها جعل من هذا الأخير يثور ضدها ويشتمها ليهددها بالطرد من المنزل إن أصرت على الرفض، بعدها اشتد النزاع بينهما، لتخرج في لحظة انهيار، مُتعبة وُمقهرة من المنزل سارحة ضائعة تبكي من الحسرة حتى اصطدمت بسيارة متجهة نحوها، أغمي عليها بعدها وفقدت وعليها إلى أن وجدت نفسها في المستشفى و إصابة على مستوى كحل قدمها، حيث تقول ***«أعييت من التخمام أعييت من المشاكل حبيت نتهنى»*** .

نستنتج من تحليل وظيفة الانتحار التي قانت بها "ز20" أنها تمثلت في الإختفاء و الهروب من واقع لايطاق.

5- محور رد فعل المحيط لمحاولة الانتحار:

لم تتغير العلاقات إلى الإيجاب بل بالعكس تدهورت حيث قام أبوها بتوبيخها:***«وين كان عقلك، حتى الطريق ماعرفتيش تقطعيه»***، مانلاحظه هنا هو اهمال البعد الانساني و لامبالاة مفرطة في التعامل مع المفحوصة.

6- محور عوامل الحماية و السند:

نشهد من خلال البندين (21و22) الذان يهتمان بالدراسة محور عوامل الحماية والسند أن المفحوصة استطاعت أن تطلب يد المساعدة من أختها الكبرى لتدعمها معنويا ***«عندي أختي الكبيرة هي اللي تفهمني و تسمعلي»***.

7- محور التطلعات المستقبلية و الاحتمالية الانتكاسية:

تتجلى التطلعات المستقبلية عند "ز20" في الحفاظ على مهنتها، بحثا وتحقيقا للإستقلالية الذاتية ***« خدمتي هي الصح ولوكان نصيب نروح من درنا مانقدرش نزيد نعيش هكذا »***

2-روتوكول رورشاخ

التنقيط و الاجابات	التحقيق	الاجابات	زمن الكمون	اللوحات
لجوء الى حركة DKH DdF-A	الجزء الوسطي المركزي من حيث الشكل الاسقاط العلوي الجانبي من حيث الشكل	تهمس محدقة اللوحة متعجبة 1-ايه..بانلي زوج نساء قاعدين يحيوا يلقوا التحية 2-وهذه باتلي حمامة	"5	I
لجوء الى الحركة Dd/DF+A DFC-Anat/Symb	الجزئين الجانبيين الكبيرين الأسودين من حيث الشكل الجزء الأحمر المركزي الوسطي من حيث الشكل	.....تهمس وتتحرك 3-بانتلي زوج فيولا من خلال الخرطوم تاعهم 4-قلب يعبر على رمز الحب حاجة هكذا.	"9	II
GKH Ban	الكل من حيث الشكل	5-...بانتلي شخصان هكذا ماشي باينة التصويرة بيناتهم راهم يتواعدو، متواعدين على حاجة.	"4	III
لجوء الى الحركة صدمة مع ميل أولي للرفض GFClobA/Anat Ban ميل لحركة سادية وخضوع	كل اللوحة من حيث الشكل، مسكين يكونوا عذبوه باش سلخوه.	...تضحك مالقيتش لها تعبير 6-بانتلي تقول تشريح ناع جسم تع ولاجلد هكذا تشريح تع جسم حيوان ولاجلد حيوان في المجزرة، الخلايع.	"7	IV
GF+A Ban GFĆ+A	الكل من حيث الشكل الكل من حيث اللون والشكل	7-..تضحك....بانتلي فراشة هاذوا les bouts en bas 8- بصح كي نشوفها من الفوق ونجي حابطة نشوف Chauve-souris كحل	"9	V
لجوء الى الحركة مرادف صدمة DdF- Sex DF+Sex	 النهاية العليا من حيث الشكل الخط المركزي الكلي من حيث الشكل	تحرك رأسها وشفتيها ...ثم تضحك..مالقيتشلها حتى تعبير 9-بايلي عضو جنسي بصح ماعلابالش تع انثى 10-لفوق عضو جنسي تع ذكر.	"11	VI
حركة و تعليق GKan A	كل اللوحة من حيث الشكل	..أه واش راهم يديروا 11-زوج أرانب راهم يتزاوجوا.	"7	VII
$DCF^{+}A$ DblF-Anat DF-Anat	الأجزاء الوردية الجانبية من حيث اللون و الشكل الشريط الأزرق المركزي من حيث الشكل البرتقالي السفل من حيث الشكل	12- Caméléon 13-باينلي فقرات هاذوا 14- باينليBassin هذا.	"3	VIII

IX	"5	15-الكلاوي 16-bas du ventre 17-bassin 18-هذا صدر تلجأ الى لمس أعضاء جسدها اشارة الى اجاباتها.	الجزء البرتقالي(الشكل واللون) الجزء الأبيض المركزي(الشكل) الجزء الأخضر(الشكل) الجزء الأبيض العلوي من حيث الشكل	DFC⁻ Anat Ddbl F-Anat DF-Anat Dbl F- Anat لجوء الى الحركة.
X	"8	19-je vois un sex masculin 20-là un sex feminin 21-ça c'est un bassin 22-on dirait des crabes 23-هنا نبات الايلوديا	الجزء العلوي الرمادي الكلي(الشكل) الجزء الأزرق الوسطي(الشكل) الجزء الوردي الجانبي مع الأزرق المركزي من حيث الشكل الأجزاء الزرقاء الجانبية(الشكل) الجزء الاخضر (الشكل واللون)	DF- Sex DF- Sex DF-Anat DF+A Ban DFC⁺ Bot

اختيار الاختبارات

الاختيار الايجابي

اللوحة (III): لانه كاين شخصان يحيوا بعضاهم قاعدين يتواعدوا على حاجة اخلاص و وفاء باينة حاجة رسمية.

<u>اللوحة (II):</u> عجبتني رسم تع فيول وبيناتهم حب.

الاختيار السلبي :

اللوحة(V) :

بانتلي ماشي صحيحة ماشي منطقية على خاطر الفراشة شابة على عكس Chauve souris

اللوحة(VI) :

مانحبش الصفة ديالوا Le caméléon changeable.

المخطط النفسي:

الخلاصة	أنماط الادراك	المحددات	المحتويات
R=2 3 R.Comp=0 Refus=0 T.d'appre : Dd-Dbl TRI :2K/3.5C F.C=1k/0E RC%=52% Ban=3 F%=60% F+%=29% F%elarg=26% F+élarg%=40% A%=35% H%=8%	G=5 G%=22% D=13 D%=56.5 % Dd=2 Dd%=8.5% Dbl= 3 Dbl%=13%	F+=4 F-=10 S.deF=14 K=2 Kan=1 Sde k=3 CF=2 FC=3 SdeC=3.5 FClob=1	A=8 H=2 Anat=8 Sex=4 Bot=1 I.A=52% Ban%=13%

الصدمات: صدمة الأبيض

التعاليق: مواظبة على محتويات جنسية و تشريحية

انطباعات عامة:

يبدو أن البروتوكول ذو انتاجية معتدلة (R=23)، لكن تحليل إجابات المفحوص تحليلا كيفيا يُبيِّن طغيان الميكانيزمات الدفاعية البدائية :

نسجل اسقاط للرغبات الناتجة عن النشاط المفرط للعالم الداخلي كعودة للمكبوت و فشل في عملية التوازن ما بينها وبين القدرة على الاحتفاظ به.

جاء ميكانيزم المواظبة على المحتويات التشريحية و الجنسية خاصة في اللوحات (X-IX-VIII-VI-V-II.

و بصفة عامة عند ملاحظة سلوك المفحوصة خلال عملية تمرير الاختبار نجد أنها تعبر عن قلقها إما من خلال التهيجات الحركية أو عن طريق التحفظات الكلامية .

سياقات التفكير:

ان معالجة أنماط الادراك يدل على القدرة على الاندماج في الواقع (G%=22%) (D%=56.5%)، كما لجأ أفراد عينة البحث إلى المقاربة الجزئية الصغيرة (Dd%=8.5%) وبالمقاربة الجزئية البيضاء(Dbl% :13%) مقاومة منها ضد إشكالية الفراغ.

أما نسبة الاجابات المألوفة فهي ضعيفة نوعا ما (Ban :16%)، هدفها هو الدفاع ضد تحرير الهوامات والنزوات الليبيدية من خلال اللجوء إلى الابتذال .

كما بلغ معدل الإجابات الشاملة (5G) تنتمي أغلبها الى النمط المركب الحركي (GK,Gkan) و الانطباعي (1GCF,1GFClob) بمعدل اثنين لكل منهما و اجابة شاملة بسيطة واحدة (GF)1.

أما الاجابات الجزئية فهي منخفضة نوعا ما عن المستوى العادي (D%=56.5%) ، و تكشف لنا عند فحص نوعيتها عن فشل في الإندماج و سوء المراقبة في المدركات ، هذا ما يؤيده حضور بعض الأخطاء الادراكية (-DF)5 و بروز الجانب الاسقاطي و الانطباعي (1CF,3FC) الذي يتوزع بشكل غير متوازن بين الدفاعات الهجاسية و الهيستيرية ، بالاضافة الى اجابة واحدة مقترنة بمحدد حركي تظهر في اللوحة الأولى.

كما نسجل تنوعا دفاعيا يتمثل في حضور الاجابات الجزئية الصغيرة (-2DdF) و هي تعني أن المفحوص لديه انشغالات هامة تظهر على شكل عودة المكبوت .

أما فيما يخص الاجابات الجزئية البيضاء (-2DblF) ،فهي كما نرى مقترنة بمحتوى تشريحي (Anat) تلجأ اليه المفحوصة كدفاع ضد الاكتئاب لتغطية الجرح النرجسي الذي يتميز بالفراغ الداخلي والذي يثيرظهور المشاعر الاكتئابية ،بحيث تظهر إجابتان في اللوحة (VIII) تدلان على أن العلاقة مع الواقع الخارجي متذبذبة ، أما اللوحة (IX) فهي توحي لنا من خلال اجابة المفحوصة الى وجود اشكالية في العلاقات البدائية المتعلقة بالصورة الأمومية .

هناك إجابة جزئية صغيرة بيضاء(Ddbl F- Anat) في اللوحة التاسعة :" bas du ventre" توضح لنا مدى الانشغال الجسدي المتمثل في الاستثمار المفرط في الجسد كدفاع هوسي ضد الفراغ الداخلي.

تظهر الاجابات الشاملة في اللوحات (VII-V-IV-III) من أجل بناء حدود واضحة و واقية أمام الاشكاليات الثقيلة الوزن من الجانب الهوامي بغية تغطية محتواها الداخلي الذي يحدد الصور التقمصية.

حيث نشهد أول اجابة شاملة مركبة حركية في اللوحة الثالثة مقترنة بخطاب نزوي علائقي، أما الاستجابة الثانية الشاملة الحركية تظهر في اللوحة (VII): "آه واش راهم يديروا..زوج أرانب راهم يتزاوجوا" أمام المحتوى الكامن للوحة الذي يدل على الحدود بين الداخل و الخارج تعبر المفحوصة فيها على التقارب مع الموضوع الأولي ضمن جنسية مثلية وانكار الاخصاء.

أما فيما يخص الاجابات الانطباعية الشاملة (GFClob) فهي تظهر في اللوحة (IV) من خلال محتوى نكوصي نجح فيها المفحوص في احتواء أحاسيس القلق من خلال عملية الربط باقترانها بالتصور أمام اشكالية الاخصاء.

أما الاجابة الانطباعية الثانية فنجدها تظهر في اللوحة (V) تعبر فيها المفحوصة عن عواطف الاكتئاب لاقترانها باجابة لونية سوداء، تتغلب فيها العواطف عن الفكر لكنها اجابة مألوفة تتكيف مع الواقع الخارجي GĆF+A Ban.

تظهر الإجابة الشاملة الوحيدة البسيطة في اللوحة (V) وهي اجابة تكيفية مقترنة بمحدد شكلي ايجابي و مألوف كذلك.

أما فيما يخص المحددات الشكلية التي تميز القدرة على التكيف بالواقع فان فحص نسبة معدل الاجابات الشكلية بكل أنواعها يدل على رداءة العلاقة بالواقع الناتجة عن انزلاقات ادراكية و معرفية هامة، (F+=28.6%) فالحدود بين الداخل و الخارج لاتسمح بتمييز الموضوع عن المحيط الخارجي أي بمعنى آخر حضور اشكالية (الانفصال-توحد) التي تعبر عن عدم استقلالية صورة الذات، هذا ما يُؤكده أيضا غياب اجابة كلية شاملة في اللوحة الأولى.

و إذا فحصنا نسبة الاجابات الشكلية الموسعة فإنها تظهر غير فعالة (F%=26%الموسع) أي أن المفحوص لايملك قدرات مراقبة تنتمي الى سجلات أخرى على غرار السجل الادراكي المحض، بالتالي نجد أنفسنا أمام اضطرابات الأنا عندما تظهر الانشغالات الهوامية أو العاطفية.

<u>ديناميكية الصراعات:</u>

يأتي تحليل معادلة نمط الرجع الحميم (TRI :2K/3.5C) أنه ينتمي الى النمط الانبساطي، أما الصيغة المكملة فهي انسحابية وتعكس اتجاهه (FC :1k/0E)، هذا ما يدل على وجود صراعات داخلية لدى المفحوصة.

عند تحليل صيغة تفاعلية المفحوصة اتجاه العالم الخارجي نجد أنها مرتفعة جدا بمعدل (RC%=52%) ، وهذا دليل على حساسيتها المفرطة اتجاه التأثيرات الخارجية، التي يتم فيها تفريغ العاطفة دون أية مراقبة فعالة .

من خلال ما سبق يتوجب علينا التوقف لتحليل الاجابات اللونية في بروتوكول المفحوصة للنظر الى وظيفتها من خلال ما يلي:

نسجل نجاحا نسبيا للمفحوصة في تسيير العاطفة بتغلب الفكر عليها و لكن مع فشل في الادراك أمام اللوحة العلائقية (II)، مما يدل على عدم نجاعة الدفاعات المُجندة في تسيير النزوات الجنسية التي تغزو الساحة الشعورية.

أما في اللوحة الخامسة (V) تعطينا المفحوصة اجابة توحي الى معاش اكتئابي، تتغلب فيها العاطفة على الفكر(GĆFABan) :" chauve souris كحل" .

نسجل اجابة أخرى في اللوحة (VIII) تتمثل في (DCFA):"caméléon " ، كما نرى أنه أمام اللوحات اللونية تفشل المفحوصة نسبيا في مراقبة العواطف رغم تجنيد السياقات الهجاسية .

أما الاجابة اللونية المتواجدة في اللوحة (IX) يتغلب فيها الفكر عن العاطفة و لكن المحتوى تشريحي متعلق بانشغالات جسيدية (DCFAnat):"الكلاوي"

يظهر أن الاجابة اللونية الأخيرة في اللوحة (X) تنجح فيها المفحوصة في الدفاع ضد القلق الذي تجنده اللوحة، تتمثل اجابتها في (DFCBot).

عند تحليل المحتويات نجد ارتفاعا في معدلها، بحيث تنتمي الى الأنماط التشريحية بمعدل (8= Anat)، (sex=4) , (H=2) , (A=8),(Bot=1) ، كما تظهر معادلة القلق (I.A=52%) مرتفعة جدا هذا ما يدل على شفافية وهشاشة الغلاف النرجسي التي توحي إلى احتمالية تفكك وحدته أمام هذا النزيف النرجسي المسجل.

<u>فحص مؤشرات الاندفاعية</u>:

-نستخلص من خلال فحص نسبة الإجابات اللونية (RC%= 52%) أنها ترتفع عن مستوى المعيار العادي، هذا يدل على أن للمفحوصة حساسية مفرطة أمام المثيرات المتعلقة بالعالم الخارجي.

-عند فحص معادلة الضبط الإنفعالي [1.5FC<2(CF+0C)] نلاحظ أن المفحوصة تتميز بنوع من الانفعالية التي تترجم عن طريق ضعف في تسيير وضبط الانفعالات الداخلية، و من خلال ما سبق نؤكد وجود سمة الإندفاعية عند "ز20".

فحص مؤشرات الفضاء الانتقالي:

من خلال الجدول الموالي سوف نحسب قيمة الفضاء الانتقالي :

المؤشرات المعيارية	R 20-25	K≥3	k>4	F% : 60%-75%	F+% 75%-80%	A% 35%-50%	TRI منطوي أو منبسط ممدود	Fc منطوي أو منبسط ممدود
اجابات المفحوص	23	2K	1k	60%	28.6%	35%	منبسط ممدود 2K/3.5 C	منطوي محض $1k/0^E$
علامات المفحوص	1	×	×	1	×	1	1	×
فضاء انتقالي متوسط : 4/8								

نستنتج من خلال الجدول أعلاه أن المفحوصة "ز20" تحتوي على فضاء انتقالي متوسط.

الاشكالية العامة :

من خلال ماتم تحليله من ضعف الدفاع بالسياقات المعرفية الادراكية أضف الى ذلك ضعف في مراقبة و تسييرالهوامات نستنتج هشاشة داخلية وخارجية تهدد بقاء الأنا و لمعرفة التوظيف العقلي نفضل تحليل بروتوكول تفهم الموضوع لوضع فرضية تشخيصية للمفحوصة، و لو أن معالم التوظيف الهجاسي تظهر لأن المفحوصة تقوم بالدفاع بالفكر أي بسياقات الهجاسية ضد النزوات ، و لكن حساسيتها و هشاشتها أمام اشكالية الفراغ تجعلنا نحتار هل أننا أمام اشكاية ماقبل تناسلية ضمن التوظيفات الحدية أو هو من التوظيفات الذهانية التي تنتمي إلى النمط العظامي نظرا في أنه يستعمل الفكر كدفاع ضد الانهيار وذلك نظرا لشفافية غلاف الذات أمام المواضيع الخارجية في اللوحات (X-XI-VIII) .

3- تحليل بروتوكول "ز20" TAT:

لوحة 1:

«ولد صغير بان يخمم في لحن باه يستعمل violon , عندي خويا يستعمل القيثارة....."تضحك"».

ديناميكية السياقات:

تتناول المفحوصة اللوحة بالتمسك للمحتوى الظاهري لها (CF1)مع التأكيد على نحقيق رغبة (E9) لتعود الى مصادر شخصية (CN2) لكي تتبع هذه الحركة بتوقف كلامي (CP1) ثم سياق هوسي متمثل في الضحك (CC1).

الاشكالية:

تدرك المفحوصة جيدا المحتوى الظاهري للوحة لتحاول في البداية موازبة نزوة استثمار الموضوع القضيبي و لكن صعوبة تسيير المشاعر الاكتئابية الناتجة عن الفقدان جعلتها تلجأ فيما بعد السياقات النرجسية و الهوسية لملأ الفراغ الناتج عن اشكالية عدم النضج الوظيفي.

لوحة 2:

«باينلي ناس قاعدين يزرعوا ، هذه jeune fille وباين تريفيزي، و هذا راجل باينلي يزرع و لا يحصد في الطبيعة و هذه بانتلي تتأمل».

ديناميكية السياقات:

تبدأ المفحوصة تناول اللوحة باعطاء عنوان للقصة متعلق بالمحتوى الظاهري (A2.13) ذلك دون التعريف بهوية الأشخاص(CP3) لتتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) لتؤكد على القيام على ماهو يومي (CF2) دائما نفس الحركة نشهدها بالنسبة للأشخاص الثلاثة و المتعلقة بالتأكيد على القيام بالفعل كدفاع ضد النزوات المحتملة مواجهتها في الاشكالية الأوديبية (CF3)لهذا السبب عمدت المفحوصة على العزل بين الأشخاص الثلاثة من خلال سياق المراقبة (A2.15) كل هذا جاء ضمن قصة مبتذلة بعيدة عن كل صراع (CP4).

الاشكالية:

أمام القلق الذي أنشدته الاشكالية الأوديبية لجأت المفحوصة الى تجنب الصراع باستعمال سياقات الكف و الرقابة .

لوحة BM 3:

«بالاك تكتب وداها النوم, بانتليtable وهذا Stylo».

ديناميكية السياقات:

أمام اللوحة الاكتئابية تبدأ المفحوصة خطابها بتحفظ كلامي (A2.3) من خلال عدم تعريفها للموضوع (CP3) و ذلك بادراك خاطئ (E4) بالعودة للذات (CN1) نظرا لشدة الهوامات نسجل انكارها للوضعية الاكتئابية من خلال ادراك خاطئ وتشوه العوامل المسيطرة في البطاقة (E4) .

الاشكالية:

لم تتعرف المفحوصة الى الوضعية الاكتئابية لاستعمالها لسياق انكار الاكتئاب في هذه الحالة كدفاع أساسي ذو الهيئة الهاجسية الخطيرة.

لوحة 4:

«باينلي تنافر بين شخصين هي تحبوا وهو مايحبهاش, ولا جات une pose غيرهكذا».

ديناميكية السياقات:

تستهل المفحوصة اللوحة بالتمسك بالمحتوى الظاهري لها(CF1)دون التعريف بالطرفين (CP3) تحاول وضعهم ضمن شبه علاقة تنافرية ذات انفعالات متعارضة (B2.6) لكنها أحادية الاتجاه حيث نشهد انسحاب نرجسي لكل على حدى بالعودة للذات(CN1) كي تحاول في الأخير نسج القصة على منوال لوحة فنية لتخميد الصراع الذي يتواجد بين الطرفين (CN8).

الاشكالية:

نجحت المفحوصة في ادراك الثنائية النزوية الموجودة ضمن صراع علائقي في الجنسية العادية لكن الخطر النزوي يمكن أن يهدد بزوال الأنا لذا جندت سياقات التجنب و الهروب من الصراعات.

لوحة 5:

«امراة بالاك تتفقد في دارها ولا في ولادها...أم بانتلي ربة بيت تتفقد في دارها و لا في ولادها».

ديناميكية السياقات:

تتمسك المفحوصة بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) باللجوء الى تحفظ لفظي (A2.3) باللجوء على القيام بماهو يومي (CF2) مع تردد بين تأويلات مختلفة (A2.6) مع ادخال أشخاص آخرين غير موجودين في اللوحة (B1.2) ووضعهم ضمن علاقة (B2.3)يليه توقف في الخطاب (CP1) و اجترارية لنفس الفكرة (A2.8).

الاشكالية:

أدركت المفحوصة الصورة الأمومية لتتعامل معها بصفة عملية تجنبا للاحساسات الاكتئابية .

لوحة6GF:

«....C'est une simple photo بانتلي..(ψ) تدل على الحب لأنها تلفتتلوا» .

ديناميكية السياقات:

بعد صمت يتمثل في التمعن في المحتوى الظاهري (CP1) تنسج القصة على منوال لوحة فنية (CN8) متبوعة بتحفظ لفظي (A2.3) يضطر الفاحص على اثرها الى التدخل من أجل حث المفحوص على بلورة أكثر للصراع (CP5) لعنونة القصة من أجل تجريد العاطفة (A2.13) مع الوصف بالتعلق بتفاصيل على مستوى الوضعية (A2.1).

الاشكالية:

أمام هذه البطاقة التي ترمي إلى هوام إغراء تحاول المفحوصة في بادئ الأمر تجنب الاشكالية، لتتناولها فيما بعد عن طريق سياقات الرقابة المانعة كدفاع ضد حدوث الفعل المغري و كبته.

لوحة 7GF :

«هذه أم تحاكي بنتها , بانتلي photo تع طفلة صغيرة هازة خوها مع مماها ومماها تتفقد الصغير».

ديناميكية السياقات:

تبدأ المفحوصة القصة بوضع الطرفين ضمن علاقة (B2.3) لتلجأ بعدها الى نسج القصة على منوال لوحة فنية نظرا لثقل الحمل الهوامي (CN8) بالتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) والقيام بالواجبات اليومية (CF2) مع ادراكات خاطئة لعنصر من عناصر اللوحة (E4)

الاشكالية:

تستجيب المفحوصة الى هذه اللوحة التي توحي الى العلاقة أم-بنت من خلال سيرة اسقاطية و ازاحية في العلاقة فتاة-دمية، كمحاولة لإفشال عملية التقمص للأم و الصعود إلى تحليل الوضعية الأوديبية .

لوحة 8BM :

«راني نشوف هذا انسان شارك في حرب ولا مجزرة, و تفكر في مخيلة تاعوا أمور صرات في هذيك الحرب من طرف العدو...تعذيب».

ديناميكية السياقات:

تبدأ المفحوصة كعادتها تناول اللوحة من خلال التمسك بالمحتوى الظاهري(CF1) دون التعريف بالشخص (CP3) بالرجوع الى مصادر تاريخية (A1.2)مع اسقاط تصورات عدوانية(E8)

مع التباعد الزماني (A2.4) مع ادراك الموضوع المضطهد (E14) يليه توقف في الخطاب (CP1) مع ابرازعاطفة معنونة (CN 3).

الاشكالية:

تفشل المفحوصة في تسييرها للنزوات العدوانية اتجاه الأب لتدخل سجل السياقات الأولية لجعلها ضمن الماضي .

لوحة 9GF:

«بانتلي زوج صحابات قدام بحر قاعدين يلعبوا....بالاك عندهم حفاظة».

ديناميكية السياقات:

تبدأ المفحوصة تناول اللوحة من خلال اللجوء الى التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) يليها التركيز على العلاقات المرآوية(CN7) بالتركيز على الحواف (CN6) بالانسحاب و العودة للذات (CN1)بالتركيز على القيام بالفعل (CF3) يليه توقف في الخطاب (CP1) لتلجأ ثانية الى التحفظ اللفظي (A2.3) واعطاء تأويلات متعددة (A2.6).

الاشكالية:

نلاحظ أن المفحوصة اجتنبت اشكالية اللوحة لصد الاثارات الناتجة عنها و عدم التفريق بين المرأتين والتحدث عنهما على أساس واحدة يدخل في نظام تقمصي نرجسي مع تجنب كامل للصراع.

لوحة 10:

"هذا أب يقبل في ولدوا بالاك".

ديناميكية السياقات:

تلجأ المفحوصة الى الوصف الى المحتوى الظاهري (A2.1) مع وضع الطرفين ضمن علاقة (B2.3) والتأكيد على ماهو يومي (CF2) مع ميل الى التقلص و الحصر(CP2) .

الاشكالية:

أمام التقارب الليبيدي فان المفحوصة تعترف بالربط الجنسي بين الزوجين ولكن سطحية ومبتذلة.

لوحة11:

«..... " تضحك" bouquet de fleurs فوق...table موراها éclairage »

ديناميكية السياقات:

بعد صمت يتمثل في التمعن في المحتوى الظاهري (CP1) تقوم المفحوصة بالضحك باستعمال السياق الهوسي (CC1) لتشوه العوامل المسيطرة في البطاقة من خلال الانزلاقات الادراكية

(E4) ثم تلجأ للتأكيد على الحواف (CN6) ثم للتأكيد على الحواس (CN5) كل هذا جاء ضمن قصة مقلصة (CP2).

الاشكالية:

باستعمال سياقات التجنب و الهوسية و الأولية كدفاع ضد ماتوحيه العلاقات البدائية مع الأم لم تستطع المفحوصة على الخروج منه والصعود لبناء و تنظيم المظهر الخلوي.

لوحة 12BG:

«photo noir et blanc تع منظر طبيعي ، زورق نهر ولا حاجة كيما هاك، ماتبانش خريف ولا ربيع ».

ديناميكية السياقات:

تبدأ المفحوصة تناول اللوحة من خلال نسجها على منوال لوحة فنية (CN8)بالتركيزعلى الخصائص الحسية (CN5) مع التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) مع انزلاق كلامي نظرا لفقر بنية الخطاب بقولها "حاجة كيما هاك" (E17) لتنتقد بعدها اللوحة (CC3) مع اعطاء تأويلات متعددة (A2.6) لتميل القصة الى التقليص (CP2).

الاشكالية:

رغم هدوء هذه البطاقة بالمقارنة مع السابقة فنشهد عجز المفحوصة على استعمال الجانب التصوري لوضع الفرق بين العالم الداخلي و الخارجي ببناء و جلب تنشيط نزوي أمام هذه البطاقة التي ينعدم فيها موضوع السند حيث عالجتها ضمن السجل النرجسي.

لوحة 13B:

«راني نشوف هنا طفل صغير على حساب داروا يدل هكذا على أنه فقير , رجلوا موش لابس صباط même الظلمة اللي موراه تبين أنه فقير».

ديناميكية السياقات:

تتمسك المفحوصة بالمحتوى الظاهري (CF1) بمثلنة سلبية للمفحوص(-CM2) مع إعطاء تفاصيل نرجسية سلبية (-CN10) مع التأكيد على الخصائص الحسية (CN5) تتبعها التأكيد على الحواف (CN6) مع اجترارية في الخطاب (A2.8).

الاشكالية:

تعيش المفحوصة اشكالية الفقدان على أساس جرح نرجسي كدفاع ضد ظهور الاحساسات الاكتئابية.

لوحة13MF:

«" تحدق بالفاحص و تضحك" باين زوج....مستفاق من النوم».

ديناميكية السياقات:

تبدأ الفحوصة تناول اللوحة بحركة متمثلة في الضحك (CC1)مصحوبة بنداء للفاحص (CC5) يليها تحفظ لفظي (A2.3) لتحاول وضع أحد الطرفين ضمن علاقة لكن انكارها للمرأة المستلقية (E1) يجعلها تنسحب من تلك العلاقة للعودة للذات (CN1) ليليه توقف في الخطاب بعدها نظرا للثقل الذي تشحنه اللوحة من الجانب الهوامي (CP1) لتتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) مع ميل للتقليص(CP2) .

الاشكالية:

أمام ثقل الهوامات المتعلقة بالنزوات العدوانية داخل الزوجين تضطرب المفحوصة لتلجأ الى انكار تواجد المرأة لتجتنب كل صراع تعجز فيه عن تسيير الاحساسات الناجمة عنه.

لوحة 19:

«بانتلي هذه موجات تع بحر وهذه دار ولا ثلج وهذه كاملة دار وهذه نوافذ».

ديناميكية السياقات:

تستهل المفحوصة تناول اللوحة بالتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) مع التردد بين التأويلات (A2.6) تليها اجترارية (A2.8)تميل القصة الى التقليص (CP2).

الاشكالية:

لقد عبرت المفحوصة عن الصورة الهوامية للأم الأثرية بالتمييز بين الداخل و الخارج لكن سياقات الكف شلت كل طبع تصوري لصورة الأم.

لوحة 16:

«لون أبيض يدل على السلام باين واحد يستسلم بعد حرب ولا حاجة يرفع راية بيضاء , ولا كي يكون عندو أمل في ربي وثقة في النفس يعني لون كي يعبر على حاجة هو لون أبيض».

ديناميكية السياقات:

تبدأ المفحوصة بالتمسك بالمحتوى الظاهري لها(CF1) مع ادخال شخص غير موجود في اللوحة (B1.2) دون التعريف بهويته (CP3)لتعبر عن اشكالية عدم القدرة(E9) لتلجأ بعدها الى الافراط في موضوع السند (CM1)باللجوء إلى معايير خارجية (CF4) يليه انزلاق كلامي (E17) و غموض في الخطاب (E20).

الاشكالية:

من خلال فحص و تحليل خطاب المفحوصة نشهد أنها تعبر و بصفة واضحة عن هشاشة الأنا المتمثلة في عدم قدرتها التي تعبر عنها بالاستسلام لترمي كل آمالها على موضوع خارجي استنادا اليه و هو الأمل في الله ، حيث نجد خلط بين مفهومي السلام الذي يعتبر كحل تسوية أسمى وبين الاستسلام الذي يعني الهزيمة بعبارة أخرى عدم التوصل الى وجود حل أو تسوية لوضعية الأزمة.

حوصلة لشبكة السياقات:

سياقات A	سياقات B	سياقات C	سياقات E
A1.2=1	B1.2=1	CP1=7 CP2=5 CP3=5 CP4=2 CP5=1 **CP=20**	E1=1 E4= 3 E8=1 E9=2 E14=1 E17=2 E20=1 **E=11**
A2.1=2 A2.3=4 A2.6=5 A2.8=4 A2.13=2 A2.15=1 A2.17=1 **A2=19**	B2.3=3 B2.6=1 **B2=4**	CN1=4 CN2=1 CN5=3 CN6=3 CN7=1 CN8=4 CN10=1 **CN=17**	
		CM1=1 CM2=1 **CM=2**	
		CC1=1 CC3=1 CC5=1 **CC=3**	
		CF1=13 CF2=4 CF3=2 CF4=1 **CF=20**	

تحليل شبكة السياقات:

سياقات الكف الرهابي: (**CP=20**) معضمها تنحصر في التوقفات في الخطاب بالاضافة الى عدم التعريف بهوية الأشخاص، والميل إلى التقليص.

السياقات العملية (CF=20) و هي حاضرة بكثرة من خلال التمسك بالمحتوى الظاهري لتستند على الواقع الحسي الملموس كمرجع اتكالي تتفادى من خلاله كل مواجهة مع الالتماسات الباطنية التي قد تهدد استقرار الأنا.

السياقات الهجاسية (A2=19) تهيمن هذه السياقات على البروتوكول لكنها لاتخدم الطابع الهجاسي الصلب ، تتمحور معظمها في الاجترارية و سياقات الشك و التردد بالاضافة الى أنها تتميز في عدم فاعليتها في بلورة و ارصان الصراع بصفة ديناميكية على مستوى الفكر الداخلي بل على عكس ذلك فهي تخدم سياقات الكف الرهابي و السياقات التجنبية.

السياقات النرجسية:(CN=14)، تظهر السياقات النرجسية بكثرة كتعويض عن الفراغ النرجسي الداخلي بتقوية صورة الذات أمام الآخرين أهمهاCN1 ،CN6،CN8.

السياقات الأولية: **(E=11)** نظرا لمحدودية البروتوكول إلا أننا نشهد لحضور قوي لهذه السياقات، بحيث تهيمن تلك التي تدلنا على اضطراب العلاقة مع الواقع من ادراكات خاطئة و تشويه العوامل المسيطرة في البطاقة، بالاضافة الى الانزلاقات اللفظية ، كما نشهد لحضور الاسقاط.

الاشكالية العامة :

من خلال عوامل الرورشاخ نستنتج أن للمفحوصة نواة انحرافية متمثلة في كثرة اجابات الجنس المقترنة بتشكيل سلبي، ضف الى ذلك تذبذب العلاقة مع الواقع، و بالاستعانة الى تحليل شبكة سياقات رائزتفهم الموضوع نستخرج نمط علاقة مع الموضوع ما قبل التناسلية باستعمالها للسجل النرجسي، حيث أدركت جيدا الاشكالية الأوديبية في اللوحة الأولى و لكن لمعالجتها لم تجد سوى التحيُز على قصص ذاتية من خلال ميكانيزم التقمص الاسقاطي الذي يوافق سياق العودة إلى مصادر شخصية (CN2).

أما اللوحة الأوديبية الثانية فإدراكها للإشكالية الأوديبية جعلها تُجند سياقات الرقابة و الكف لتفادي ظهور المشاعر الاكتئابية الناتجة عن الاقصاء من الزوج الأوديبي.

أما في اللوحة (7GF) فالمفحوصة تفشل في تقمص دور الأم ضمن السجل الأوديبي.

أما الاشكال فهو يظهر في اللوحات الإكتئابية كما يظهر بوضوح في اللوحة (3BM) من خلال عدم إدراكها بتاتا للوضعية الإكتئابية باستعمال سياق رفض الوضعية الاكتئابية و ذلك من خلال

ادراك خاطئ (أدركت السيالة عوض السكين)، أما في اللوحات الأخرى فلقد نجحت المفحوصة في ادراكها و لكن ضمن السجل النرجسي.

أما العلاقة بالموضوع فهي ذات نمط اتكالي ونستدل على ذلك في نوعية الحدود بين الداخل و الخارج التي لاتسمح بتمييز الموضوع عن المحيط الخارجي أي بمعنى آخر حضور اشكالية (الانفصال-توحد) التي تعبر عن عدم استقلالية صورة الذات، هذا ما يُؤكده أيضا غياب اجابة كلية شاملة في اللوحة الأولى

كثرة الاسقاطات الخام والمواظبة عليها فيما يخص تناول الاشكاليات الجنسية، بمعنى آخر طغيان الميكانيزمات البدائية على ميكانيزم الكبت للغرائز والنزوات.

الفرضية التشخيصية:

نستنتج من خلال ما سبق أن المفحوصة تنتمي إلى توظيف نفسي حدي نرجسي ذو نواة انحرافية.

4-خلاصة عامة لحالة "ز20"

"ز20" شابة تبلغ من العمر (26) سنة،عزباء تعمل كموظفة لإدخال البيانات في مؤسسة دولة منذ سنتين، تمثلت عوامل الهشاشة البيئية في موت أمها وإعادة أبيها الزواج من امرأة أخرى تتحرش بها يوميا ، ومازاد حالتها سوءا هو فشلها في تبنِّي علاقات عاطفية مع الجنس الآخر حتى انهارت قواها ذات يوم واستسلمت لتحاول انهاء حياتها لأن والدها ضغط عليها بالزواج من رجل يكبرها سنا بكثير، ذلك اليوم لم تجد حلا لمشكلتها سوى الرمي بنفسها على سيارة حتى انهارت قواها ذات يوم واستسلمت لتحاول انهاء حياتها لأن والدها ضغط عليها بالزواج من رجل يكبرها سنا بكثير، ذلك اليوم لم تجد حلا لمشكلتها سوى الرمي بنفسها على سيارة ومانجد من سوابق مرضية في العائلة هو موت أحد إخوتها بحادث مرور.

أما فيما يخص الهشاشة النفسية فهي تتمثل في توظيف نفسي ينتمي إلى السجلات الحدية، بالإضافة إلى أنها تتمتع بخاصية الإندفاعية أما فيما يخص وظيفة محاولة الانتحارفلقد تمثلت في الاختفاء والهروب من واقع لايطاق وبما أن الفضاء الإنتقالي متوسط من المحتمل أنها تجد "ز20" مخرجا للأزمة التي تعيشها منذ فقدان أمها فهي تسقط فكرة تحقيق الاستقلالية الذاتية بالاستناد على وظيفتها التي تساعدها في بلوغ هدفها.

دراسة الحالة الواحد و العشرون"و21"

- تحليل معطيات المقابلة العيادية.
- تحليل بيانات الرورشاخ.
- تحليل معطيات رائز تفهم الموضوع.
- خلاصة عامة حول الحالة

عرض دراسة الحالة "م21"

تقديم الحالة:

"م21" يبلغ من العمر 30سنة ، يعمل كميكانيكي في مؤسسة يقطن بغرب العاصمة ،ذومستوى تعليمي متوسط يعيش مع والديه، الإبن الأصغر لعائلة متكونة من 07 أطفال، تواعد مع فتاة لمدة أربع سنوات ليتزوجها ولكن الظروف التي ترجع إلى أسباب مادية لم تسمح له بذلك إلى أن قامت بفسخ خطوبتها معه يبدو أن الأسرة مبنية على مبدأ الفردية ،تعرض لعوامل حياتية سلبية إلى حدَ أن حادثة الانفصال عن خطيبته جعلته يحاول انهاء حياته عن طريق تناول كمية من الأدوية والتهديد بمحاولة الشنق.

1-عرض وتحليل المقابلة العيادية:

انطباعات عامة:

يتميز خطاب "م21" بالغزارة و السيولة، كما نلاحظ تقلبات انفعالية تارة يستعمل الضحك خاصة عندما يسرد أحداث مأساوية، و تارة تظهر ايماءات اليأس على وجهه لكن دون التصريح بعواطف الإكتئاب.

محور عوامل الهشاشة البيئية:

نستخرج من هذا المحور تفاقم الديون على المفحوص الناتج عن استثماره في مشروع لبناء مسكن في الطابق العلوي:«***باش نبني دويرة، سقامتلي غالية هذا بلا المصروف لوكان درت العرس***»

كما نسجل تجربة انفصال مع خطيبته نتيجة الانتظار المطول لخطيبته جعلها تهجره :«***عندها الحق واش(مع ايماءات الضحك) تبقى تستنى معلقة معاي***»

كما نسجل أيضا خسارة مركبته حيث أقرض سيارته لزميله في العمل ليقوم باتلافها كليا، مما استدعى من المفحوص ببيعها بنصف سعرها، يجيبنا قائلا وهو يضحك متحدثا عن نفسه (مستعملا ضمير المخاطب):«***واش تحب تدير، الواحد لاباس بيه و زادوا كملوا عليه***»، نلاحظ هنا نوعا من (la dissociation)وذلك لخلق مسافة بينه و بين الحدث المؤلم منعا من ظهور مشاعر الإكتئاب.

كما امتازت طفولته بافراط في النشاط: «***كنت طوايشي(مشاغب) ندير الطوايش كان بابا يضربني باللي جات، خطرة تيرا عليا ب tourne vice***»

بالإضافة إلى رسوب مدرسي ناتج عن سوء السلوك: «***حاوزوني من المسيد غير على جال الضرابي اللي كنت ندير***»

2-محور عوامل الهشاشة الفردية:

أدى تحليل بنود هذا المحور إلى استخراج بعض الأعراض التي تصنف ضمن اضطرابات الطبع و التي تتمثل في القلق و العدوانية، يتمثل في كثرة الشَّجارات مع رفقاء العمل و في الشارع:***«يقلقوني الناس، مانحملش كي يقولوا n'importe quoi »***

والتي يفسرها ويدركها ضمن اشكالية عدم احتمال الفراغ: ***«نتقلق لازم ندير حاجة»***،بالاضافة إلى اضطرابات في وظيفة الجهازالعصبي الاعاشي من اضطرابات النوم الذي يتمثل في الأرق(insomnie)

كما نسجل سلوكات تبعية تتمثل في الإدمان على الكحول و التبغ: ***«خطرة في الشهر نروح نشرب مع صحابي*** »، بالإضافة إلى تسجيل سلوك خطورة يتمثل في كونه هاوي للسباق بالدراجات النارية .

تدل هذه الأعراض(القلق والاندفاعية في الفعل، البحث عن الاثارات القوية) على وجود اضطراب في الشخصية التي يمكن أن تنتمي إلى اضطراب الشخصية (الهوسية-الاكتئابية).

3-محور ظروف وظيفة وأسباب محاولة الانتحار:

لما تلقى خبرالانفصال من قبل خطيبته كان والديه غائبين عن المنزل و حينها شرب كمية معتبرة من الدواء وعندما ساءت حالته حاول الإتصال بالحماية المدنية لتأتي لإسعافه، مُعلنا لهم أنه شرب كمية من الأدوية وسوف يقوم بشنق نفسه، وعلى إثر مكالمته الهاتفية قامت عناصر الحماية المدنية بالإتصال بالهيئة المسؤولة عن ذلك الحي والتحقق من صحة العنوان، فتحققت مصالح الدرك من ذلك وتم انتقال الفرقة إلى منزل "م21" لينقل إلى مستشفى البليدة.

4-محور رد فعل المحيط لمحاولة الانتحار:

أدى فحص بنود هذا المحور إلى الاستنتاج إلى أن محاولة الانتحار التي قام بها "م21" مازادت إلا تشنجا في العلاقات مع والديه ، عند تلقيهم الخبر كان قد أحيل إلى مصلحة الأمراض العقلية لوضعه تحت المراقبة (تقييم حالته الاستعجالية) ليمكث بها قرابة أسبوع، حيث تلقى سخط أبيه واحتقاره للسلوك الدنئ الذي قام به، على حسب تصريحاته لنا بطريقة الاستهزاء والضحك من حالته:***"قالي بهدلت بنا باطل قدام الجيران، لوكان مت ماشي سترا ليك ولينا" .***

5-محور عوامل الحماية و السند:

نستخلص من هذا المحور بعد فحص محتوى بنوده، أن "م21" يفتقد كليا من عوامل الوقاية التي قد تحميه وتساعده على مواجهة اشكاليته الاكتئابية التي يقاوم ضدها بالسلوكات الهوسية ضد الفراغ الذي ينتابه والذي يحبط به إلى درجة الضرر بالذات.

6-محور التطلعات المستقبلية و الاحتمالية الانتكاسية:

أدت تحليل بنود هذا المحور إلى انعدام أي تصور اسقاطي للذات في المستقبل كما انعدمت أيضا المشاعر المصاحبة لها حيث يقول بكل انفصالية وتفكك مصاحبة بإيمات الضحك: ***"نورمال، نعيش نورمال "*** بكل ابتذال وتملص تجنبا للاحساسات الاكتئابية التي قد تغمر ساحته الشعورية وتهدده بالانهيار النفسي.

2- بروتوكول رورشاخ "م21"

اللوحات	زمن الكمون	الاجابات	التحقيق	التنقيط و الملاحظات
I	"13	∧∨∧ 1-هذا خفاش 2-هنا راني نشوف مرا تشطح لابسة لكحل.	الكل من حيث الشكل الجزء المركزي الكلي من حيث الشكل	GF+A Ban DKĆ+H
II	"14	3-بانولي كيشغل معدة دون أمعاء.	كي شفت الأحمر بانتلي معدة الكل من حيث الشكل و اللون	GFC-Anat
III	"16	4- رأس حيوان .	الكل من حيث الشكل	GF+Ad
IV		5-هذا غول هذا ؟.	الكل من حيث الشكل و اللون	GFĆ(H) Tendance Clob سؤال موجه للفاحص
V	"8	6-وقيل هذا هو الخفاش و أنا قتلك مقبيل لوخر.	الكل من حيث اللون و الشكل	GF+Aban
VI	"12	7-شجرة لا ورقة شجرة 8-الأغصان .	الشكل الجزء الرمادي الأعلى من حيث اللون	GF±Bot DF+Bot
VII	"19	أوف ماعنديش اجابة		يحرك اللوحة في كل الاتجاهات لينتهي برفضها.
VIII	"14	9-شغل les poumons 10-قصبة هوائية 11-أعضاء من الجسم : الأمعاء	الجزء الوردي الجانبي من حيث الشكل و اللون الجزء الرمادي و الأزرق من حيث الشكل الأجزاء الوردية و البرتقالية السفلى من حيث اللون	DFC-Anat DF-Anat DCF-Anat
IX	"19	12-شكل جسم انسان من الداخل بواسطة أشعة.	الكل من حيث اللون والشكل	GCF- Scan
X	"11	∨∧ 13-جهازتناسلي أنثوي	الأخضر الجانبي الأسفل من حيث الشكل	DiF-Sex

اختبار الاختيارات:

الإختيار الإيجابي:

(XI): عجبني الشكل تاعها و اللون

(X): الألوان اللي فيها.

الاختيار السلبي:

(V): الغول يخوف لونو أكحل.

(I): الخفاش يخوف.

اختبار الحدود:

(III): شوي يبانوا شغل زوج نساء يتحابوا و قلب بيناتهم.

المخطط النفسي:

المحتويات	المحددات	أنماط الادراك	الخلاصة
A= 3 dont (1Ad) H=2 dont 1(H) Anat=4 Bot=2 Sex=1 Scan=1 Ban=2 I.A=38%	F+=4 F-=2 F±=1 S.deF=6 K=1 Kan=0 Sde k=1 CF=2 FC=3 SdeC=3.5	G=7 G%=54% D=6 dont(1=Di) D%=46%	R=13 R.Comp=0 Refus=1/(VII) T.d'appre : G TRI :1K/3C F.C=0k/0E RC%=38% Ban%=15% F%=46% F+%=66% F%elarg=31% A%=23% H%=15%

الصدمات:صدمة الأحمر(III-II)

صدمة الأسود: (IV)

التعاليق: مواضبة على محتويات تشريحية

انطباعات عامة:

يتميزبروتوكول المفحوص بفقر في عدد الإجابات، حيث بلغ معدل الانتاجية (R=13)، حيث نشهد في البروتوكول نوع من الرقابة و الكف.

يتغير عدد الإجابات من اجابة (II-III-IV-V-IX-X)الى اجابتين (I-VI) الى ثلاثة كما نراه في اللوحة (VIII)، مع تسجيل رفض في اللوحة (VII).

استحضرت الإجابات ضمن تعبير لفظي طغت عليه التحفظات الكلامية و هي مصحوبة أيضا بحركات ليعبرعن أية منطقة من الجسم يرى فيها البقعة الممثلة في اللوحة .

لقد أدلى اختبار الحدود على اجابة تعرف فيها الشخص على محتوى انساني ذو هوية جنسية أنثوية مثلية بقوله:"قلب بيناتهم يتحابوا".

أما فيما يخص ترتيب الاجابات فلقد كان متتابع وصلب نوعا ما.

السياقات العقلية :

نشهد فقر في التنوع الادراكي للبقع حيث تتوزع أنماط التناول بين الشاملة الكبيرة (G)و الجزئية الكبيرة (D)، أما توزيعها فهو يتناسب نوعا ما مع محتوى البقع ، ولكن يفضل المفحوص النمط الشامل الكبير الذي تقدر نسبته(G%=54%)وهي نسبة مرتفعة جدا عن المستوى العادي يلجأ اليها المفحوص كاستجابة تكيفية صلبة لما تنشده اللوحات و لكنه وظفها بطريقة مواضبة و عشوائية كما نراه في اللوحة (IX) تفاديا للهوامات التي قد يعجز عن التصدي لها.

أما نسبة (D%=46%) فهي منخفضة جدا عن المستوى العادي، حيث تظهرهذه الاجابات الجزئية الكبيرة (D)في اللوحات (I-VI-VIII-X) وهي مستعملة كدفاع عقلاني قد يخفي بعدا اسقاطيا يتضمن اشكالية النزوات و الهوامات المقبلة خاصة من العالم الخارجي و التي قد تهدد سلامة الأنا، هذا ما نشهده في اللوحات الأخيرة.

يتضح الاستعمال الاشكالي للسياقات العقلية أكثر من خلال المحددات الشكلية التي تبين فشل ضمني في الرقابة(F+%=66 %)، هذا ما يؤكده عدد الاجابات الشكلية السلبية(2F-/4) التي تفسح المجال لبروز اشكاليات هوامية تشوش لدى المفحوص ادراك المواضيع بصفة مكتملة (VIII-X) حتى نسبة (F=31%الموسع) منخفضة جدا أي أن المفحوص لايملك قدرات أخرى للمواجهة والتصدي.

يتأحرج استخدام السياقات الادراكية لغرض دفاعي أكثر بين السياقات الهجاسية الصلبة (العزل و العقلنة) أغلبها تشريحية أوهرائية يغلب فيها الاحساس عن التفكير (VIII-IX)

الديناميكية الصراعية:

يترجم فقر الاجابات الانسانية صعوبة تقبل صورة الذات بعالمها الداخلي الهوامي الذي لايملك مواضيع قوية تساعد على احتواء الصراع بحيث يلجأ المفحوص الى ألية العقلنة المستندة الى الى الواقع اليومي الخاص بحتويات تشريحية طبية (معدة دون أمعاء، les poumons،قصبة هوائية، أمعاء).

أما العاطفة فهى تبرز رغم اللجوء المكثف الى العزل و عندما تظهر تحدث تشويش و تذبذب في الفكر فهي لاتستعمل بطريقة متكيفة نظرا لوجود أحاسيس اكتئابية خاصة أمام رموز السلطة "الأنا الأعلى المؤنب".

يبدو أن هناك حساسية نوعا ما اتجاه العالم الخارجي (RC%= 38%) يوحي إلى حساسية في مواحهة التأثيرات.

أما الحركات فهي غائبة و فقيرة حيث نشهد لحركة انسانية وحيدة تظهر في اللوحة الأولى "مرأة تشطح" أمافي اللوحات العلائقية فهي مكبوتة أمام اللوحة التي تنشد عدوانية حيث يستجيب اليها المفحوص بازاحة العدوانية وتوجيهها الى الذات و الى الداخل من خلال محتوى تشريحي كما في اللوحة (II):"معدة دون أمعاء" .

أو يتم تصعيد قلق الاخصاء الى الأعلى على مستوى الرأس (III) "راس حيوان" دفاعا ضد قلق الإخصاء .

كما نشهد غياب تام للحركات الحيوانية (kan=0) ، هذا الشيء يعني عجز المفحوص عن القدرة في مواربة القلق، إن حساب معدل النمط الرجع الحميم يدلي لنا بانبساطية الشخص اتجاه العالم الخارجي TRI=1K/3.5

هذا التوجه نؤكده أيضا من خلال حساب معدل الاستجابات للوحات اللونية RC%=38%، أما فيما يخص الصيغة الاظافية فهي Fc=0k/0E تتوجه عكس نمط الرجع الحميم و من هنا نستنتج بأن المفحوص يعاني من صراع داخلي .

فحص مؤشرات الاندفاعية:

-نستخلص من خلال فحص نسبة الإجابات اللونية (RC%= 38%) أنها ترتفع قليلاعن مستوى المعيار العادي، هذا يدل على أن المفحوص يدلي حساسية اتجاه المثيرات الخارجية.

-عند فحص معادلة الضبط الإنفعالي [1.5FC<2(CF+0C)] نلاحظ أن المفحوص يتميز بنوع من الانفعالية التي تترجم عن طريق ضعف في تسيير وضبط الانفعالات الداخلية، و من خلال ما سبق نؤكد وجود سمة الإندفاعية عند "م21".

فحص مؤشرات الفضاء الانتقالي:

من خلال الجدول الموالي سوف نحسب قيمة الفضاء الانتقالي :

المؤشرات المعيارية	R 20-25	K≥3	k>4	F% : 60%-75%	F+% 75%-80%	A% 35%-50%	TRI منطوي أو منبسط ممدود	Fc منطوي أو منبسط ممدود
اجابات المفحوص	13	1K	0k	46%	66%	23%	منبسط ممدود 1K/3.5 C	متكافئ 0k/0E
علامات المفحوص	×	×	×	×	×	×	1	×
فضاء انتقالي فقير : 1/8								

من خلال الجدول أعلاه نستنتج أن المفحوص يبدي فضاء انتقالي فقير جدا.

3-عرض و تحليل بروتوكول TAT "م21"

اللوحة 1:

"...طفل يلعب الموسيقى يفكر بكل قواه العقلية في لحن."

ديناميكية السياقات:

بعد صمت يتمثل في التمعن في محتوى اللوحة (CP1) يليها ادراك خاطئ (E4)يتمثل في ادراك المفحوص و كأنه يلعب الموسيقى (E9)من خلال النجاح العظامي في استثمار آني للموضوع القضيبي.

الاشكالية:

يعتمد المفحوص في تناوله اللوحة على مبدأ اللذة الذي يتأكد في منهج عظام لنكر عدم النضج الوظيفي .

اللوحة2:

"عائلة متجمعة بداخل حقل، الراجل يعمل على ظهر الحصان يحرث الأرض و الأم تستنشق الهواء و البنت تدرس و حاملة في يديها كتاب."

ديناميكية السياقات:

يقوم المفحوص بوصف المحتوى الظاهري للوحة (A2.1) بالتأكيد على الأطراف و الحدود (CN6) ثم التأكيدعلى القيام بالواجبات اليومية (CF2) ضمن علاقات تتمثل في العزل بين الأشخاص الثلاثة رغم محاولة تجميعهم قبلا من خلال كلمة "عائلة"(A2.15)

الاشكالية:

نظرا لصعوبة بلورة الصراع الأوديبي نلاحظ بأن المفحوصيلجأ الى تجميد النزوات و الاستثمار الليبيدي من خلال سياقات الكف و العملية.

اللوحة 3BM:

"ابن يبكي على والده الذي مات c'est tout"

ديناميكية السياقات:

يبدأ المفحوص تناول اللوحة ببروز عاطفة (CN3) وذلك بالاستعانة بادراج اشخاص غير متواجدين في اللوحة (B1.2) ووضعهم ضمن علاقة (B2.3) بتعبير اسقاطي لتحقيق عظامي للرغبة(E9)مع ميل للتقليص (CP2).

الاشكالية:

يفشل المفحوص في تسيير الاحساسات الاكتئابية نتيجة بروز السياقات الأولية المتعلقة

اللوحة4:

"امرأة تحاول تقبيل زوجها وهو غيرراغب في ذلك."

ديناميكية السياقات:

يقوم المفحوص بالتمسك بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) من خلال نجاحه في اسقاط الرغبة الجنسية (E9) ووضع الأطراف ضمن علاقة (B2.3) ضمن رغبة متعارضة (B2.6) مع ميل للتقليص (CP2).

الاشكالية:

لقد أدرك المفحوص الاشكالية النزوية بين الجنسين أي بين الزوجين وذلك من خلال حركة نزوية مزدوجة يضمنها الربط فيما بين العدوانية و الليبيدو بفضل طاقة مرتطبة بالصيرورة الثانوية.

اللوحة 5:

"امرأة تفتح باب الغرفة و تنظر الى المزهرية هذا كل ما في الصورة."

ديناميكية السياقات:

يقوم المفحوص بتناول محتوى اللوحة بالتمسك بالمحتوى الظاهري لها (CF1) ليؤكد على القيام بالفعل (CF3) ضمن قصة مقلصة (CP2).

الاشكالية:

أمام اللوحة التي تدلي رمزية صورة أمومية يتجنب المفحوص مواجهة الهوامات التي تعبر عن ذلك من خلال اللجوء الى سياقات الكف و التجنب .

اللوحة 6BM:

"....ابن يتجادل مع أمه لكي يرحل وهي غير راغبة في ذلك فيحمل حقيبته ويحاول توديع أمه".

ديناميكية السياقات:

بعد صمت قصير نوعا ما(CP1) يقوم المفحوص بتناول اللوحة من خلال وضع الطرفين ضمن علاقات تأخذ شكل جدال(B2.3)/(B2.6) ، مع التأكيد على موضوع السند (CM1) مع ادراك تفاصيل لأجزاء نادرة و غريبة (E2) لتنتهي القصة باسقاط عظامي للرغبة(E9).

الاشكالية:

أدرك المفحوص اشكالية التقارب أم-ابن التي تحدد الممنوع الأوديبي وذلك باقتراح افتراق الطفل و رحيله عن الأم و لكن صعوبة بلورة و بناء الاشكالية الأوديبية جعل من المفحوص معالجتها ضمن السجل الهوسي تفاديا لظهور المشاعر الاكتئابية الناتجة عن الفقدان.

اللوحة 7BM:

"شيخان يتحدثان عن هموم الدنيا أو يتذكران قصة حياة في الماضي."

ديناميكية السياقات:

يتناول المفحوص اللوحة بعدم ادراك مناسب لسن أحد الأطراف الموجودة في اللوحة (E4) و ذلك بتجميد لكل اختلافة جنسي أوجيلي ضمن علاقات مرآوية (CN7) لتفريغ محتوى العلاقة من الصراع ثم يلجأ لإدراك الواقع الخارجي كموضوع مضطهد (E14) يليه بعدها التفكير و استعادة الذكريات لتدوين الصراع في الماضي (A2.4).

الاشكالية:

نلاحظ جيدا بأن المفحوص تشوش أمام إشكالية التقارب أب-ابن وذلك مايؤيد عليه ظهور السياقات الأولية التي تخص الادراك .

اللوحة 8BM:

"أيام حرب ورجال المجاهدين يعالجون أحد رجالهم بترقيع جرحه عبر الابرة و الخيط وهناك طفل ينظر و يتأمل فيهم و أمامه بندقية، هذا ما في الصورة".

ديناميكية السياقات:

يبدأ المفحوص تناول اللوحة بالرجوع الى مصادر تارخية كقاعدة لبناء الصراع (A1.2) الذي يسجل من خلال القيام بالواجبات اليومية (CF2) لكن الشحنة النزوية جعلت من المفحوص يدرك تشويهات ادراكية يخص تشويه عناصر اللوحة وأيضا ادراك تفاصيل غريبة (E2/E4) ليلجأ بعدها الى السياقات العملية التي تكمن في التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) ليكمل سرد القصة بعدها.

الاشكالية:

أمام هوام قتل الأب الذي تنشده اللوحة يلجأ المفحوص الى التحكم في نزواته بفصل سياقات الرقابة إلا أن ثقل وزن الشحنة و النزوات تسمح ببروز بعض السياقات الأولية المشوشة للتفكير.

اللوحة10 :

".....شخص يقبل أمه أو زوجته لا أدري و هي تبكي."

ديناميكية السياقات:

بعد صمت يتمثل في التمعن في المحتوى الظاهري (CP1) يقوم المفحوص بوضع الطرفين ضمن علاقة شفافة المعالم مضمونها جنسي ظاهر (B2.9) وذلك بالتردد فيما يخص التقمصات (B2.11)يليه نقد ذاتي (CN9) للعودة للذات (CN1) و ابراز عاطفة (CN3) و لكن دون ابراز موضوع الصراع (CP4) .

الاشكالية:

يتناول المفحوص محتوى اللوحة ضمن السجل الأوديبي الذي يخص التعبير اللبيدي عند الزوجين داخل علاقة جنسية عادية لكن هذه الاعتراف بالربط الجنسي بين الزوجين تبعه تجنيد مكثف للسياقات النرجسية لمقاومة هذه التمثيلات لهدف تفريغها من المحتوى الجنسي.

اللوحة 11:

"حائط في وسط الغابة و الأشجار أمامه بكثرة وهناك عصافير تقع فوق أغصان الأشجار و في المقابل هناك جسر شكله على طرف الواد."

دينامية السياقات:

يقوم المفحوص بالتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) ليلجأ في ذلك الى التأكيد على الأطراف و الحدود (CN6) ليدرك بعدها المفحوص تفصيل لأجزاء نادرة (E2) ليعود ويؤكدعلى الأطراف (CN6).

الاشكالية:

أمام هذه البطاقة التي تنشد رمزية العلاقة مع الأم البدائية يستعمل المفحوص سجل التجنب و الهروب الذي يعبر عن عدم قدرته في الخروج من النكوص و الصعود الى بناء و تنظيم المنظرالخلوي.

اللوحةBG12:

"غابة وبحيرة و في البحيرة هناك أشجار و حشيش و قارب قد يكون لأحد الصيادين".

دينامية السياقات:

يقوم المفحوص بوصف المحتوى الظاهري للوحة (CF1) يليه تحفظ كلامي (A2.3) و استدخال أشخاص غير متواجدين في اللوحة (B1.2) مع ميل الى التقصير(CP2).

الاشكالية:

أمام اشكالية الوضعية الاكتئابية التي توحي اليها اللوحة يتموقع المفحوص ضمن نظام ثانوي باستدخال بعد نزوي و موضوعي، لكن سياقات الكف عمدت الى تثبيط الفكر بالتالي نجهل كيفية تجاوز المفحوص للوضعية الاكتئابية.

اللوحة 13B :

"يتحرك و يضحك" طفل على باب الكوخ يفكر و كأنه جوعان أو كأن أمه ضربته و هو لايدري ماذا يفعل أو ماذا حصل له".

دينامية السياقات:

يستهل المفحوص تناول اللوحة بتهيج حركي (CC1) ثم بالتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) يليه انزلاق كلامي (E17) مع التأكيد على الصراعات الشخصية (A2.17)يليه تحفظ كلامي (A2.3) ثم التردد بين تأويلات متعددة (A2.6) بادخال أشخاص غير متواجدين في اللوحة (B1.2) و ادراكهم كموضوع سيء (E14) مع العودة للذات (CN1) لينتهي باشكالية عدم القدرة(E9) .

الاشكالية:

أمام المشاعر التي تنشدها الوضعية الاكتئابية فان المفحوص نجح في استدخال الجانب النزوي المتمثل في موضوع الأم ولكن هذا الأخير تم ادراكه كموضوع سيئ من خلال السياقات الأولية وبالتالي يصعب الاعتماد عليه في تجنب الوضعية الاكتئابية.

اللوحة :13MF

"راني نشوف شخص في غرفته مع زوجته هي نائمة و هو أظنه أنه يبكي ربما ماتت وربما لم تصغي له وربما هناك مشكلة ما بينهم."

دينامية السياقات:

يستهل المفحوص تناول اللوحة بالتمسك بالمحتوى الظاهري لها (CF1) بالتأكيد على الحدود (CN6) و التركيز على العلاقات (B2.3) ثم يتراجع على تلك العلاقة ليعود للذات (CN1) بالفصل بينهما ، ثم يلجأ إلى ابراز عاطفة (CN3) بعدها الى تحفظ لفظي (A2.3) التحقيق العظامي للرغبة (E9) ثم ليتردد بعدها بين تأويلات متعددة (A2.6) دون تحقيق طبيعة الصراع (CP4)

الاشكالية:

أمام هذا المشهد الذي يجلب حركة جنسية عدوانية قوية يقوم المفحوص باعطاء تبريرات أمام الحركات النزوية العدوانية المجندة وكبحها بواسطة سياقات الكف.

اللوحة19:

"قمة في راس الجبل فيها منزل صغير و نافذتين يطلان الى الخارج وهناك أشجار و أغصان و حشيش و مياه".

ديناميكية السياقات:

يقوم المفحوص بالتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) وذلك بمثلنة سلبية للموضوع (-CM2) ليواصل بالتركيز على الأطراف والحدود(CN6)

الاشكالية:

يقوم المفحوص بمواجهة الصورة الهوامية للأم الأثرية بالسياقات النرجسية للتركيز على تمييز الحدود بين الداخل والخارج تجنبا لاعادة تنشيط الاشكالية ماقبل التناسلية.

اللوحة 16 :

"أرى هنا طريق خاص يعني مسلك خاص للدراجات النارية و أرى كذلك دراجات نارية من الحجم الكبير و في البداية يحضرون لكي يتسابقوا و من يتحصل على المرتبة الأولى يأخذ الكأس و الهدية التي هي 200جنيه".

دينامية السياقات:

يقوم المفحوص بالتمسك بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) و ذلك من خلال قصة مبنية حول خواطر شخصية (B1.1) مع مثلنة ايجابية للموضوع (+CM2) مع ادخال اشخاص غير متواجدين في اللوحة (B1.2) مجهولين الهوية(CP3) بالتأكيد على القيام بعمل(CF3) ليتم تحقيق النجاح العظامي على المستوى الهوامي (E9) لينتهي بتدقيق عددي (A2.5).

الاشكالية:

يلجأ المفحوص الى سياقات الهراء لمواجهة اشكالية غياب السند وما ينجم عنها من أحاسيس اكتئابية لكن بالاستناد الى السياقات الهوسية العظامية.

المخطط النفسي:

Aسياقات	Bسياقات	Cسياقات	Eسياقات
A1.2=1 **A1=1**	B1.1=1 B1.2=4 **B1=5**	CP1=3 CP2=4 CP3=1 CP4=2 **CP=10**	E2=3 E4=2 E9=8 E14=2 E17=1 **E=16**
A2.1=1 A2.3=3 A2.4=1 A2.5=1 A2.6= 2 A2.15=1 A2.17=1 **A2=10**	B2.3=4 B2.6= 2 B2.9=1 B2.11=1 **B2=8**	CN1=3 CN3=3 CN6=5 CN7=1 CN9=1 **CN=13**	
		CM1=1 CM2=2 **CM=3**	
		CC1=1 **CC=1**	
		CF1=9 CF2=2 CF3=2 **CF=13**	

تحليل السياقات العامة:

يلجأ المفحوص الى استعمال متنوع للسياقات رغم القصر و التقليص الذي شهدناه من خلال الخطاب الموجه لسرد القصص وفيما يلي سوف نعرض أهم السياقات التي تم تجنيدها.

السياقات الأولية(E=11)، تطغى السياقات الأولية على البروتوكول رغم تقلص الاجابات معظمها تبين فشل تسيير النزوات العدوانية أما الأخرى تبين فشل في الادراك أي تذبذب العلاقة مع الواقع بالاضافة الى ادراك الموضوع السيء، خاصة في اللوحة (7BM) التي يسقط فيها العالم الخارجي كموضوع اضطهادي يتعلق باشكالية الممنوع وقرب المحارم وأيضا إلى جانب اللوحة الاكتئابية التي يستدخل فيها موضوع أمومي سيء.

السياقات النرجسية(CN=13) :تتدخل هذه السياقات النرجسية في اطار العلاقات كدفاع ضد قلق الانحلال والتفكك، بالتأكيد على الحواف و الحدود من أجل تفادي الذوبان في الموضوع من أجل الاحتفاظ بصورة ذات متميزة عن الآخر.

السياقات العملية (CF=13)تظهر بصفة متكررة في البروتوكول و التي تهدف الى البقاء على الواقع الحسي كمرجع يستند عليه بالتمسك بالمحتوى الظاهر للوحات .

السياقات الرهابية: (CP=10) تخدم الطابع الذهاني الذي يُميز البروتوكول والذي يظهر في الكف الشديد الذي يطغى على البروتوكول أمام اللوحات الاكتئابية.

سياقات الرقابة:(A2=10) تتدخل سياقات الرقابة لتخدم طابع الكف لأن معظمها تتمثل في سياقات التردد والتحفظات اللفظية.

سياقات الهراء (B2=8): معظمها تنتمي الى السياقات التي تشير الى حالات انفعالية مضادة كبداية لتحريك الصراع و لكن غلبة سياقات الكف و السياقت الأولية تعمل على كبح الهوامات و اخماد الصراع لتصبح غير ناجعة.

الاشكالية العامة

من خلال فحص سياقات رائز تفهم الموضوع يبدو وكأن التوظيف النفسي ينتمي إلى الذهاني ينتمي الى التفكير العملي الذي يهدف الى القضاء على الحياة الداخلية، و نظرا لثقل الهوامات طبيعة القلق هو الدفاع ضد الانحلال والتفكك (من خلال كثرة المحتويات التشريحية)، العلاقة مع الواقع متذبذبة ، طبيعة العلاقة مع الموضوع تتأرجح ما بين الاتكالية والالتحامية (الرورشاخ لوحة1)، اندفاعية وقلق عالي بالاضافة إلى فقر الفضاء الانتقالي .

طغيان الميكانيزمات البدائية كالانشطار بين التفكير العملي الموجه للخارج وبين الهوامي الاسقاطي المنتمي إلى العام الداخلي، المواظبة والتكرار الآلي .

كما نسجل من خلال الرورشاخ حساسية للون Ć الذي يظهر كمقاومة ضد الاكتئاب من هذا

الفرضية التشخيصية:

نفترض من خلال ما سبق بأن التوظيف النفسي للمفحوص ينتمي إلى السجل الحدي الإكتئابي الذي يميل إلى الذهان الهوسي الاكتئابي.

4-خلاصة عامة لحالة "م21"

"م21" يبلغ من العمر 30سنة ، يعمل كميكانيكي في مؤسسة يقطن بغرب العاصمة ،ذومستوى تعليمي متوسط يعيش مع والديه، الإبن الأصغر لعائلة متكونة من 07 أطفال، تواعد مع فتاة لمدة أربع سنوات ليتزوجها ولكن الظروف التي ترجع إلى أسباب مادية لم تسمح له بذلك إلى أن قامت بفسخ خطوبتها معه يبدو أن الأسرة مبنية على مبدأ الفردية، تعرض لعوامل حياتية سلبية إلى أن انفصال خطيبته جعلته يحاول انهاء حياته عن طريق تناول كمية من الأدوية، والتهديد بالشنق.

منذ طفولته وهو يعاني من فرط الحركة وعدم تحمله للفراغ التي تترجم من خلال سلوكات تبعية تتمثل في الادمان على التبغ والكحول.

وعند تحليل معطيات الاتختبارات الإسقاطية اتضح أن "م21" يتميز خلل على مستوى ماقبل الشعور الذي يتميز بفقر الفضاء الإنتقالي وإلى سمة الاندفاعية .

كما أسفرت النتائج على أن توظيفه النفسي ينتمي إلى السجل الحدي الإكتئابي الذي يميل إلى الذهان الهوسي الإكتئابي.

دراسة الثانية و العشرون "ت22"

- تحليل معطيات المقابلة العيادية.
- تحليل بيانات الرورشاخ.
- تحليل معطيات رائز تفهم الموضوع.
- خلاصة عامة للحالة

دراسة الحالة "ت22"

تقديم الحالة:

"ت22" شاب يبلغ من العمر 20سنة، أعزب يقطن بغرب العاصمة ، ينحدر من وسط أسرة ذات مستوى اقتصادي متوسط،ذو مستوى التعليمى الأولى ثانوي، بدون عمل، يحتل في الأسرة مرتبة الإبن الأكبر لتليه أخواته البنات الثلاثة ، انتقل المفحوص إلى العيش مع جدته في العاصمة لتلقي الاسعافات اللازمة لحالته الصحية بعد إقدامه على محاولة الانتحار، وذلك عامين بعد وفاة أمه عندما كان في عمره (18) سنة ، أعاد الأب(متقاعد، كان يعمل بالجنوب) الزواج لم يتحمل "ت22" أن تحتل امرأة أخرى مكانة أمه، خاصة و أنها كانت تستغل أخواته البنات في الأعمال المنزلية، و باعتبار مكانته في الأسرة كان يدافع عن أخواته و يدخل في صراع معها، إلى أن رفع يده ذات يومها وضربها، عندها تدخل الأب وطرده من المنزل، وكنتيجة للقلق و الغضب ، أقبل المفحوص على تناول كمية مفرطة من الدواء لينقل إلى المستشفى ويتم اجراء غسل الأمعاء، بعدها انتقل إلى العيش مع جدته في العاصمة.

1-عرض وتحليل المقابلة العيادية:

انطباعات عامة:

يظهر المفحوص عدائي من خلال الخطاب و جاف جدا، و كأن لديه رغبة في الإنتقام من الأشياء، و من الواضح أن هذا نتيجة عدم تجاوز مرحلة الحداد، و كأن الوقت توقف عند وفاة أمه، تم توجيه الحالة من طرف زميلة لنا تعمل بالمركز الصحي الجواري لباب الوادي سنة (2009) حيث قمنا بإجراء المقابلات العيادية.

1-محور عوامل الهشاشة البيئية:

عند فحص البند(01) لم نسجل أية انحرافات سلوكية في العائلة ، ولا سوابق مرضية، ماعدا مرض أمه بالسرطان، عانت الأم و لفترة طويلة من مرض سرطان الثدي الذي ماتت على إثره.

كما سجلنا طفولة آمنة نتيجة الرعاية التي تلقاها من قبل أمه رغم سفر الأب المتواصل الناتج عن عمله بالجنوب،هذا ما نستدل عليه من خلال خطابه: **«كانت يما ماتحرم علينا والو تشريلنا كامل واش نحبوا»**،

إن الاسلوب المتعاطف للأم والمتسامح اتجاه أولادها، خلق فجوة وعدم توازن بالنسبة للعلاقة **مع الأب مما شكل** نبذ ونفور اتجاهه ، هذا ما يتضح من خلال فحص البند الذي يخص طبيعة العلاقات فالظاهر أن المفحوص لديه علاقة متشنجة مع والده منذ الصغر، ***«كان كي يجي يحاسبها، يقولها وعلاش صرفتي كامل الدراهم»***، الشيء الذي جعل من المفحوص ينفر من

والده، حتى فحص ادراكاته اتجاه الصور الوالدية يُؤيِّد ذلك فهي منشطرة بين صورة أبوية متشددة وأمومية ضعيفة: ***«كان متعصب بزاف و ينقرش على يما مسكينة»***

أحدث موت أمه ألم وصدمة قوية لدى المفحوص نتيجة فقدان السند الوحيد و الرعاية حيث يقول: ***«نهار اللي ماتت يما عرفت اللي خلاصت المعيشة علي أنا و اخواتاتي»*.**

محور عوامل الهشاشة الفردية:

من خلال فحص بنودهذا المحور نستخرج أعراض فيزيولوجية مزعجة صداع وألم في الرأس(شقيقة).

كما نستخرج اضطرابات الطبع المتمثلة في فقدان القدرة على التحكم في الغضب، تكسير الاشياء عندما يكون في حالة غضب.

محور ظروف وظيفة وأسباب محاولة الانتحار:

لم تبقى جدته مكتفة الأيدي أمام ماحث لحفيدها حيث اتصلت به لينتقل للعيش بقربها .

محور عوامل الحماية و السند:

لم نسجل أي نوع من السند قبل إقباله على محاولة الانتحار لدى "ت22" ، ماعدا جدته التي مدَت له بيد العون عندما كان في أمسً الحاجة إليه

محور التطلعات المستقبلية و الاحتمالية الانتكاسية:

أجاب المفحوص عن هذا المحور بإسقاط فكرة الإعتماد على نفسه بالعمل مع خاله وإعانة أخواته البنات ماليا تبعا لتصريحاته: ***«نخدم ونزوج خواتاتي»*.**

من هنا يمكن أن نتنبأ بأن درجة معاودة محاولة الإنتحار ضئيلة جدا، نظرا في أنه نسجل وجود عامل حماية وغياب العامل المفجر للأزمة والمتمثل في الصراع والمشاكل العائلية، كما نسجل إسقاط لفكرة الإستثمار في العمل لإعانة أخواته البنات لإخراجهم من الأزمة.

2- عرض وتحليل بروتوكول رورشاخ

اللوحات	زمن الكمون	الاجابات	التحقيق	التنقيط و الملاحظات
PLI	"17	1-تعني جناح تع فراشة , ظهرها .	النصف الجانبي من حيث الشكل	DF-Ad
PLII	"22	2-فراشة ثاني من خلال الأعين.	الكل من حيث الشكل	D/GF+A
PLIII	"35	VVΛΛ 3-هذه ضفدعة Λ 4-هذا بنادم منحني.	الجزئين الجانبيين الأسودين من حيث الشكل	DF+A DF+H
PLIV	'1	VVΛΛ هذا ماتعرفتش عليه		رفض اللوحة
PLV	"30	5-هذا خفاش.	الكل من حيث الشكل	GF+Aban
PLVI	"39	VVΛΛ هذه مابانتليش		**رفض اللوحة**
PLVII	"12	6-هنا تقول فراشة"	الجزء الثالث من حيث الشكل	DF+A
PLVIII	"23	7-رأس ضفدعة 8-عمود فقري 9-رجلين .	الجزء الرمادي العلوي من حيث الشكل المحور الأوسط الرمادي الأزرق العلوي الاسقاطات الجانبية البرتقالية	DF-A DF+Anat DF-Ad
PLIX	"22	مانقدر نقولك عليها والوا		رفض اللوحة
PLX	42	10-هذه فراشة.	الكل من حيث اللون و الشكل	DCFA

اختبار الاختيارات

الاختبار الايجابي:

(X):لأنها مرسومة بوضوح.

(VIII):واضحة.

الاختبار السلبي:

(I) و(IV) ماشي واضحين.

المخطط النفسي:

الخلاصة	أنماط الإدراك	المحددات	المحتويات
R=10 Refus=3 T .d'appr : D TRI :0K/1C F.C :0k/0E RC%=40% F%=90% F+%=66% A%=80% H%=10%	G=2 dont 1D/G D=8 dont G%=20% D%=80%	F+=6 F -=3 S.deF=9 K=0 Kan=0 S.de K=0 CF=1 S.de C=1	A=8 dont 3Ad H=1 Anat=1 Ban =1 Ban%=10%

الصدمات:

صدمة الأحمر و الحركة:(II) و(III)

رفض و كف: (IV)، (VI) و(IX)

انطباعات عامة:

من الوهلة الأولى يتبين بأن البروتوكول جاف من حيث الصدى الهوامي و الخطاب قصير جدا و اللغة المستعملة بسيطة جدا و غير مبلورة هذا ما تدل عليه نسبة الاجابات التي لا تتعدى العشرة إجابات، إضافة الى رفض اللوحات ذات الطبع الاوديبي (IV)، (VI) كإجابة كف أمام المواضيع المخيفة القضيبية كانت أم تلك التي ترمز الى السلطة. أما الرفض الآخر المسجل فهو متعلق بالطبع ما قبل التناسلي (IX) هذه اللوحة التي تدعم البعد الكبتي يُترجم فيها الرفض كصعوبة في تسيير التصورات و العواطف و ربطها، و حساسية تجاه الالتماسات الباطنية للوحات .

نشهد أيضا فقر في التعاليق الذي يعكس فقر الحياة الفكرية و الانفعالية، وحتى توزيع الاجابات غير متكافئ فهي تتكرر في اللوحتين (III) و(VIII) بينما تقل في اللوحات الأخرى .

نشهد ارتباك العلاقة بالواقع و الذي يتمثل في قلة الاجابات المبتذلة (Ban=1) المتعلقة بالواقع المألوفة.

السياقات الفكرية:

اشتملت طريقة تناول المدركات على الاجابات الكبيرة الشاملة بنسبة (20%) التي تعتبر نسبة عادية عموما ،كلها مقترنة بمحددات شكلية لتعطينا إجابات بسيطة مألوفة حيث تظهر كلتاهما في اللوحة (II) التي تمثل اشكالية العدوان ضمن العلاقة مع الموضوع كدفاع ضد بروز تلك النزوات ، كما تظهر الاجابة الثانية في اللوحة (V) تجنبا للإحساس بالخوف و الغرابة أمام اللون الأسود كما تعتبر أيضا كمؤشر للتكيف الادراكي مع الواقع الخارجي، ثم نسبة الاجابات الجزئية الكبيرة الجد مرتفعة (80%) التي تستعمل في البروتوكول كميكانيزم لعزل التصورات عن العواطف حيث تظهر في أغلب اللوحات (X,VIII,VII,III,I) ، أغلبها بسيطة إلا واحدة انطباعية تظهر في اللوحة العاشرة و التي تظهر كمحاولة فاشلة من قبل المفحوص لصد الاثارات النزوية المتعلقة بالعاطفة مصاحبة لفشل المدرك و التي تظهر ضمن محتوى حيواني (DCF-A) حيث يفلت الاحساس ليعبر عنه باندفاعية رغم محاولة احتوائه.

يدعم الفقر الهوامي الرفض الذي يظهر في اللوحات الثلاثة لعدم استطاعته في احتواء صدمات الخوف (IV)، الجنس المتعلق بقلق الاخصاء أمام الرموز القضيبية (VI) و الموضوع البدائي ضد ظهور الاحساسات الاضطهادية (IX) و الذي يعمد فيه المفحوص عن نكران تام للموضوع الذي قد يعبر عن صدمة أمام الفراغ أم عن الرغبة الممنوعة والخوف من قرب المحارم. أما الكف فيظهر بوضوح من خلال الاجابة الجزئية الانسحابية (DF+H) التي نشهدها في اللوحة الثالثة كدفاع و مقاومة ضد صدمتي الحركة و الأحمر تفاديا للتقمصات الجنسية حيث نشهد غموض التقمص للشخص الذي يسقط ضمن وضعية ثابتة تجميدا لكل تحريك نزوي في قوله "بنادم منحني" و حتى في التحقيق يكبتها أيضا حيث يؤكد لنا بإصرار على أنه في وضعية ساكنة "position statique".

إن التفكير الصلب الذي يطغى على البروتوكول يسانده المحدد الشكلي الذي يظهر بصفة مفرطة و الوحيدة إن صح القول و ذلك على حساب المحددات الأخرى كمحاولة قمع للجانب الهوامي و تعويضه بالجانب الفكري حيث تصل نسبة الاجابات الفكرية في البروتوكول (F%=90%)، أما نوعيتها فهي تقل نسبيا عن المستوى العادي (F+%=60%) كنقص نسبي في التكيف مع الواقع الملموس، هذا ما استدعى منا البحث عن استعداداته الكامنة في حساب نسبة (الموسعF%) لكن اجراء هذه العملية مستحيلة لعدم تواجد لدى المفحوص امكانيات و استعدادات أخرى لمواجهة وتناول الصراعات إذن تبقى عملية التكيف و الاندماج في الواقع سطحية.

معالجة الصراعات :

إن دراسة نمط الرجع الحميم (0K/1C) ينتمي إلى الطبع المنبسط المحض أو المنغلق، وهذا يخدم الطبع الرهابي في كبح للتعبير الهوامي و العاطفي هذا ما نشهده من خلال الصيغة الاضافية (0k/0E)، أما نسبة الاجابات في اللوحات اللونية فهي مرتفعة نوعا ما عن المستوى العادي (RC%=40%) والتي تترجم في هشاشة أنا المفحوص المتمثلة في صعوبة تسيير الاثارات النزوية المتعلقة بالواقع الخارجي.

أمام غياب الحركات الانسانية و الحيوانية ضف إلى ذلك المحددات التظليلية والفاتحة-قاتمة يجعل البروتوكول جاف و يميل إلى البلادة ، حيث يعتبر قمع الجانب الهوامي مؤشرا للانفجار عن طريق ميكانيزم التفعيل هذا ما تدليه المحاولة الانتحارية التي قام بها "ت22" ، فالعاطفة برزت في البروتوكول بصفة محتشمة رغم اقترانها بمحدد شكلي سلبي فشل في ابعادها و عزلها بحيث ظهرت مسقطة بصفة فضة (DCF-A) في اللوحة الاخيرة.

تبين دراسة المحتويات في البروتوكول نوعا من الفقر الذي يتجلى في قلة الأنواع، لأن كثرتها تتمثل في المحتويات الحيوانية (A=8 بحيث Ad= 3)،تبلغ نسبتها (A%=80%) هذا الارتفاع نجده غالبا لدى البنى الحدية كذات مزيفة، مغالطة تظهر متكيفة إجتماعيا كدفاع رئيسي لتجنب الاتصال الأصلي، و لكن نلاحظ أنه مهم و رغم ارتفاعها فهي مألوفة و مواضب عليها (خفاش، فراشة،ضفدعة) وتوحي إلى أن المفحوص يُفضِّل التحفظ في الإختيار الواضح للصور التقمصية و الصعوبة في ذلك و هذا يخدم طابع الكف.

أما نسبة المحتوى الانساني فهي قليلة جدا (H%=10%) حيث قام المفحوص بنقلها على النمط الحيواني نظرا لما يُمكن أن تحدثه الصور الانسانية، فالصورة الانسانية الوحيدة التي ظهرت في اللوحة (III) تشير إلى اشكالية التقمص الجنسي "هذا بنادم منحني" هذا ما يدل على عجز عن الاعتراف بالهوية الجنسية، أما في باقي اللوحات نشهد إدراج مكثف للصور الأنثوية (I,II,III,VII)، أما الصور الذكرية فتحضر في اللوحة الخامسة مصحوبة بإجابة مبتذلة (GF+A Ban) أما فيما يخص باقي الإجابات فإن ظهرت فهي مقترنة بإجابة جزئية حيوانية (رجلين تع حيوان) أو تشريحية (عمود فقري) كلا منهما مصحوبتين بمحدد شكلي سلبي.

فحص مؤشرات الاندفاعية:

-نستخلص من خلال فحص نسبة الإجابات اللونية (RC%= 40%) أنها ترتفع عن مستوى المعيار العادي، هذا يدل على أن المفحوص يدلي حساسية اتجاه المثيرات الخارجية.

-عند فحص معادلة الضبط الإنفعالي [0FC<1(CF+0C)] نلاحظ أن المفحوص يتميز بنوع من الانفعالية التي تترجم عن طريق ضعف في تسيير وضبط الانفعالات الداخلية، و من خلال ما سبق نؤكد وجود سمة الإندفاعية عند "ت22".

فحص مؤشرات الفضاء الانتقالي:

من خلال الجدول الموالي سوف نحسب قيمة الفضاء الانتقالي :

المؤشرات المعيارية	R 20-25	K≥3	k>4	F% : 60%-75%	F+% 75%-80%	A% 35%-50%	TRI منطوي أو منبسط ممدود	Fc منطوي أو منبسط ممدود
اجابات المفحوص	10	0K	0k	90%	66%	80%	منبسط محض 0K/1 C	متكافئ منعدم 0k/0E
علامات المفحوص	×	×	×	×	×	×	1	×
فضاء انتقالي فقير : 1/8								

الإشكالية العامة :

إن عمر المفحوص لايتجاوز العشرون سنة هذا العمر يناسب الفترة الانتقالية من مرحلة المراهقة إلى مرحلة الرشد فصعوبة التقمصات للصور الانسانية و الطبع الانطوائي الانسحابي من المشاركة الفعلية يعبر عن خوف المفحوص من التكيف للعالم الخارجي نظرا لعدم ترصي النموذج التقمصي بعد، هذه الحيرة تظهر من خلال الصراع المتمثل في تخلي و فقدان العلاقات الموضوعية الطفلية (المركزية الطفلية) و عدم القدرة على انشاء علاقات موضوعية راشدية حاليا.

حسب النتائج المتحصل عليها و مقارنة بشبكة التحليل الخاصة بالتوظيف العصابي لدى الراشد الجزائري (سي موسي، خليفة، 2008)، فاننا ندلي فرضية تنظيم نفسي رهابي خطير عند "ت22"

3- عرض وتحليل بروتوكول TAT"ت22" 20 سنة:

اللوحة1:

"....تعبر هذه الصورة على أن هذا الفتى يفكر آه و يفكر و هذه ال...القيثارة المزمار الفتت انتباهه و بدأ يفكر".

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون أولي (CP1) يحاول المفحوص باستعمال غالب للعربية الكلاسيكية عن التمسك بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) بالتأكيد على الصراعات الداخلية (A2.17) و اجترار نفس الفكرة (A2.8) مع عدم استقرار الموضوع (E12) .

الإشكالية:

إن التقمص لصورة الفتى جعلت المفحوص يواجه القلق الناجم عن إشكالية الإخصاء و التي ترمي إلى عدم القدرة على استثمار الموضوع القضيبي الآن و هنا خلال وضعية الاختبار من خلال إنهاء سرد القصة الناتج عن التجنيد المكثف لسياقات الرقابة ليحدث بعدها نكوص إلى السياقات الأولية والمتمثل في عدم استقرار الموضوع (القيثارة المزمار) .

اللوحة2:

" تعبر هذه الصورة على أن الفتاة التي بيدها الكتب على أن العلم نور و الجهل ظلام و الرجل الذي بيده الحصان يخدم وطنه و أرضه, و تلك الفتاة الأخرى تفكر بائسة من حيث البؤس و ...بائسة للغاية".

ديناميكية السياقات:

يلتمس المفحوص تناول اللوحة من خلال التمسك بالمحتوى الظاهري لها (CF1) يليه انزلاق كلامي و تجريد يتمثل في إعلاء النشاط الذي تقوم به الفتاة (A2.13) ثم التركيز على القيام بعمل يومي (CF3) ثم يلجأ إلى العزل بين الأشخاص الثلاثة (A2.15) من خلال العودة للذات للتعبير عن عاطفة البؤس لدى تلك المرأة (CN3) مصحوب بانزلاق كلامي (E17) ثم يليه بعدها توقف في الكلام (CP1) مصحوب باجترارية(A2.8).

الإشكالية :

حدث تجنيد مكثف لمختلف السياقات أمام الإشكالية الأوديبية كإنكار العلاقات رغم الاعتراف بالأجناس نظرا للصعوبة الكبيرة في تقبل التخلي عن الوالدين و أيضا الصعوبة للتحكم في قلق الإخصاء .

اللوحة3BM:

"...تعبر هذه الصورة على أن هذه المرأة حزينة جدا (ψ) لا أدري ربما فقدت شخصا".

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون أولي (CP1) وكمحاولة للتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) تبرز عاطفة (CN3)ليجبر الفاحص على طرح أسئلة لمواصلة سرد القصة و بلورتها (CP5) تكون الإجابة على ذلك بنقد ذاتي(CN9)مصحوب بتحفظ ذاتي (A2.3)باسقاط رغبة عظامية (E9).

الإشكالية:

استطاع المفحوص أن يربط الإحساسات الاكتئابية المتعلقة بفقدان الموضوع دون النجاح في مشروع إعادة استثمار الموضوع المفقود نظرا لصعوبة ارصان عمل الحداد الذي يتبين من خلال اسقاط هوامات عدوانية.

اللوحة4:

" تعبر هذه الصورة عن رجل وامرأة , رجل يريد الذهاب و المرأة تحاول التكلم معه".

ديناميكية السياقات:

يستهل المفحوص اللوحة من خلال التمسك بالمحتوى الظاهري للصورة (CF1)مع انكار العلاقات بين الأطراف (A2.15) الذي يؤول هنا إلى سياق تجنبي للعلاقة مع التأكيد على القيام بعمل (CF3) وينهي القصة بالميل والتقصير(CP2).

الإشكالية:

نسجل بوضوح هنا أن غالبية السياقات من السجل ماقبل التناسلي والتي توحي إلى عجز المفحوص على تسيير الهوامات المتعلقة بالتجاذب الوجداني داخل الزوج.

اللوحة5:

"...تعبر هذه القصة عن دخول امرأة البيت طرقت الباب وكي شغل واحد في بالي راه تماك وهي حبت الدخول للتكلم معه ربما في أمر هام , ربما والد تلك المرأة هو في المستشفى ربما".

ديناميكية السياقات:

بعد صمت يتمثل في التمعن في محتوى اللوحة (CP1) بالتمسك بالمحتوى الظاهري(CF1) والتركيز على القيام بالواجب اليومي (CF2) تحت غطاء تحفظ لفظي (A2.3) مع إدراج شخص غير موجود في اللوحة (B1.2) مع عدم التعريف بالشخص(CP3) مع أخذ الذات كمرجع لبلورة القصة (CN2) ووضع موضوع التقمص ضمن علاقة (B2.3) تحت ظل تحفظ كلامي (A2.3) نسجل بعدها اسقاط لتصور يتعلق بأشخاص مرضى (E8).

الإشكالية:

أمام هذه اللوحة التي تثير مشاعر الذنب المتعلقة بالهوامات البدائية اتجاه الصورة الأمومية فان المفحوص لجأ إلى معالجتها ضمن سجل ماقبل تناسلي.

اللوحة6BM:

"تعبر هذه الصورة على أم وابنها , أم وابنها كانوا يتحدثون .....ف....كي شغل نقولوا قزاته...رفضت الكلام معه".

ديناميكية السياقات:

من خلال التمسك بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) يحاول المفحوص وضع الطرفين في ظل علاقة حوار (B2.3) يليه صمت و توقف في الخطاب (CP1) مصحوب بتحفظ لفظي (A2.3) مع الانسحاب النرجسي للعلاقة بالرجوع للذات (CN2) وبروز عاطفة (CN3) يليه توقف في الخطاب (CP1) مع اسقاط رغبة عظامية تتمثل في قطع كل علاقة حوار بينهما (E9) مع عدم توضيح أسباب الصراع (CP4).

الإشكالية:

نشهد هنا نوع من محاولة انتهاك التقارب مع الأم و الذي يتبين بوضوح من خلال سياقات الكف و أيضا من خلال رفض الأم للتواطؤ مع ابنها و الذي يتمثل في الانسحاب النرجسي للعلاقة مع ابنها.

اللوحة7BM:

"....تعبر هذه الصورة عن رجلين يتحدثون....اه رجل يتحدث والآخر يستمع".

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون أولي (CP1)يقوم المفحوص بالتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) من خلال وضع الطرفين ضمن علاقة مرآوية (CN7) دون التعريف بالشخصين (CP3)يليه صمت (CP1) ثم التأكيد على القيام بالفعل (CF3)

الإشكالية:

أمام إشكالية التقارب بين الزوج المثلي يقوم المفحوص بتجنيد مكثف لسياقات الكف والتجنب لتفادي كل بروز هوامات يصعب عليه تسييرها.

اللوحة 8BM:

"....تعبر هذه اللوحة عن القتل".

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون طويل (CP1) تحت غطاء تعبير فظ متعلق بمضمون عدواني (E8) مقلق يصل الى حد ظهور تداعيات قصيرة (E19).

الإشكالية:

لم يستطع المفحوص احتواء و تسيير هوامات القتل اتجاه الأب حيث عبر عنهم بفظاظة ضمن سجل السيرورة الأولية.

اللوحة10:

"..تعبرهذه الصورة عن رجل وامراة يتبادلان الحب".

ديناميكية السياقات:

يستهل المفحوص اللوحة بالتمعن فيها عن طريق زمن كمون أولي (CP1) ليتمسك بعدها بالمحتوى الظاهري (CF1) ضمن علاقة ذات مضمون جنسي (B2.9) مع ميل للتقصير(CP2)

الإشكالية:

من خلال التقارب الليبيدي فالمفحوص يتعرف على العلاقة الجنسية بين الطرفين ضمن السجل الأوديبي.

اللوحة11:

"....تعبرهذه الصورة عن منحدرات و عن الارتفاع و طريق ضيق و رجال فوق خيول".

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون أولي (CP1) يقوم المفحوص بوصف المحتوى الظاهري (CF1) بادراج مواضيع و أشخاص غير موجودين في اللوحة (B1.2) مع التركيز على الأطراف والحدود (CN6).

الإشكالية:

حاول المفحوص ارصان القلق ماقبل التناسلي وذلك بإدخال مواضيع بناءة ولكن سياقات الكف تدخلت تفاديا لأي نكوص وبروز الهوامات البدائية.

اللوحة12BG:

" تمثل هذه الصورة طبيعة , غابة و واد ".

ديناميكية السياقات:

يقوم المفحوص بوصف المحتوى الظاهري للوحة (CF1) مع ميل للتقصير (CP2) .

الإشكالية:

أمام انعدام مواضيع السند فالمفحوص لم يستطع الارتداد بإدخال مواضيع ذات البعد النزوي ولكن تناولها من خلال السياقات الرهابية لتفادي الاختلال الناجم عن الاكتئاب.

اللوحة13B:

" تمثل هذا ...أن الطفل ...عند باب منزله أو أحد الجيران , باب أحد الجيران, ينتظر شخصا".

ديناميكية السياقات:

يبدأ المفحوص بتذبذب يتمثل بانزلاق لفظي (E17) ثم يليه صمت (CP1) ثم يحاول التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) مع التأكيد على الحواف (CN6) مع ادخال أشخاص غير متواجدين في اللوحة (B1.2)مع إعطاء تأويلات مختلفة (A2.6) ليسترجع و يؤكد على القيام بالفعل (CF2)

الإشكالية:

نشهد عدم تمكن المفحوص على إدخال بعد موضوعي ليحترس ضد كل فيضان نزوي بل عاشه على أساس جرح نرجسي.

اللوحة13MF:

"...تمثل هذه الصورة ...أن هذه المراة في السرير و الراجل واقف حزين, الراجل حزين لشئ ما (ψ)بالاك تكون ماتت".

ديناميكية السياقات:

بعد صمت (CP1) يحاول المفحوص التمسك بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) مع عزل العلاقات بين الشخصين (A2.15) مع الرجوع للذات لإعطاء عاطفة (CN.2) لاجترار لنفس الفكرة (A2.8) مما اضطر الفاحص للتدخل لتوضيح الأسباب (CP5) تحت غطاء تحفظ كلامي(A2.3) يقوم بتعبير عن إشكالية الموت (E9).

الإشكالية:

لم ينجح المفحوص في تسيير إشكالية العدوانية داخل الزوج حيث نلاحظ بوضوح هوامات القتل اتجاه الزوجة نتيجة الخيانة.

اللوحة19:

" تمثل هذه الصورة هذا البيت مغطى بالثلج و هناك بالاك افراد يعيشون فيه".

ديناميكية السياقات:

يتناول المفحوص اللوحة بالتمسك بالمحتوى الظاهري لها (CF1) يليه تحفظ كلامي (A2.3) وادراج أفراد غير موجودين في اللوحة (B1.2) مع ميل للتقليص (CP2)

الإشكالية:

أمام هذه اللوحة النكوصية استطاع المفحوص أن يستدخل مواضيع لكن سياقات الكف تدخلت لتجنب كل مواجهة مع الموضوع البدائي لأنه قد يلحق بالأنا تهديد من جراء الخطر النزوي.

اللوحة16:

"نحكيلك قصة صراتلي؟ في احد من الليالي المظلمة والبرد القارس و الأمطار الكثيفة خرجت من البيت لكي انجز مهمة , وعند خروجي من البيت رايت طفلة صغيرة تبكي من شدة البرد فذهبت اليها مسرعا و قلت لها لماذا لاتذهبين الى البيت أين تسكنين فقالت لي أسكن في تللك الجوار و من شدة البرد لم أستطع الذهاب الى البيت فأرجوك أن تساعدني للذهاب الى والدي فأخذتها مسرعا الى منزلها و شكروني والديها على ذلك و عندئذ ذهب الى تلك المهمة و أنجزتها ...بسهولة ....فرحت ولم أتصور بأني سأنجزها بسرعة".

ديناميكية السياقات:

يستهل المفحوص اللوحة باللجوء إلى الفاحص كسند(CC2) ضمن قصة ذاتية (CN2) ثم بالتأكيد على الحواس (CN5) وعلى القيام بواجب يومي (CF2) يستدرج أشخاص غير موجودين في اللوحة (B1.2) والتحاور معهم (B2.3) بالتركيز على الحواف (CN6) والافراط في وضعية الاسناد (CM1) كل هذا من خلال قصة على شكل حوار (B2.3) مع اسقاط رغبة عظامية (E9) ليتوقف في الحديث (CP1) مع مثلنة ايجابية للذات (+CM2)بالتركيزعلى عاطفة ظرفية (CF5).

الإشكالية:

أمام هذه اللوحة التي ينعدم فيها موضوع السند فالمفحوص يعمد على تجنيد سياقات ذات سجلات مختلفة تطغى عليها السياقات النرجسية وهذا يعني أنه يبني و ينسب كل مواضيعه الخارجية بارجاعها نحو الداخل.

خلاصة السياقات " ت22 "

Aسياقات	Bسياقات	Cسياقات	Eسياقات
	B1.2=5 **B1=5**	CP1=14 CP2=4 CP3=2 CP4=1 CP5=2 **CP=23**	E8=2 E9=4 E12=1 E17=2 E19=1 **E=10**
A2.3=6 A2.6=1 A2.8=3 A2.13=1 A2.15=3 A2.17=1 **A2=15**	B2.3=4 **B2=4**	CN2=4 CN3=3 CN5=1 CN6=3 CN7=1 CN9=1 **CN=13**	
		CM1=1 CM2=1 **CM=2**	
		CF1=14 CF2=3 CF3=3 CF5=1 **CF=21**	

تحليل السياقات العامة:

إن معاينة شبكة السياقات المستعملة من قبل المفحوص تسمح باستخراج السياقات المتكررة بكثرة و المتمثلة في سياقات الكف المجسدة خاصة في الدفاعات الرهابية تليها السياقات العملية التي تعمل على تجريد القصص من كل تحرير نزوي، ثم لتأتي في الدرجة الثالثة سياقات النرجسية لتجميد الصراعثم سياقات الرقابة التي تخدم طابع الكف، ثم تتدخل السياقات الأولية لتميِّزالقطب المعاكس للكف والذي تُمثِّل غزو الفكر من طرف الهوامات.

أ-السياقات الرهابية (CP=23): نلاحظ بأن بروتوكول المفحوص يطغى عليه هذا النوع من السياقات خاصة تلك المتعلقة بالصمت و الابتذال و التملص لعجزه الواضح عن ربط التصورات بالعواطف و ذلك ضمن وظيفة اقتصادية تتمثل في ابعاد الصراع و التخفيف منه.

ب-السياقات العملية (CF=21): تأتي هذه السياقات من أجل تجريد القصص من الطبع الهوامي لها لأنها تساعد المفحوص على البقاء سطحيا دون التضمين الذي يستدعي التورط النزوي ربما يعجز فيه المفحوص عن تجاوزه.

ج-السياقات النرجسية (CN=13): أمام اللوحات الأوديبية و الاكتئابية يجند المفحوص السياقات النرجسية كرد فعل انسحابي ضد الصراع النزوي أو قلق الوحدة والفقدان.

د-السياقات الهجاسية (A2=15):ان استعانة المفحوص بميكانيزمات التحفظات اللفظية و الاجترار اللذان يجسدان دافعي قهر التكرار و الشك كمحاولة لتفادي الصراع و اخفاء عجزه عن تجاوزه.

ه-السياقات الأولية(E=10):يظهر استعمالها في بروزالجانب العظامي وكإسقاط لبعض التصورات القوية والتعبيرات الفجة العدوانية.

و-سياقات المرونة (B2=4): هي قليلة الحضور والدليل هي الصلابة التي يمتاز بها البروتوكول

ي-السياقات الهوسية (CM= 2) :إن ندرتها يعني أن المفحوص لم يعتمد عليها كدفاعات لتجاوز الصراع أو الاكتئاب.

الاشكالية العامة و الفرضية التشخيصية:

إن بروتوكول "ت22" يتميز بانتاج ضيق و حوار متقطع كما نشهد أيضا تصغير للحركات الهوامية الاستعمال المكثف و المتكرر للسياقات العملية التي أدت بالمفحوص الى تجنب و مقاومة الالتماسات الخفية للمنبه المذكر بالصراعات العلائقية والنفسية الداخلية لابقاء الغموض في توظيفه النفسي، ومحاولة تتبعنا لتلك السياقات تجعلنا ندرج السير النفسي ضمن السجل الحدي الاكتئابي مع التفكير العملي.

خلاصة عامة لحالة"ت22"

"ت22" شاب يبلغ من العمر (20) سنة، أعزب، لايعمل أقدم على محاولة الانتحار بعدما دخل في صراع مع أبيه بسبب مشاجرته مع زوجته، لم يحتمل الوضع وقام بمحاولة انتحار بتناول كمية مفرطة من الأدوية، أما فيما يخص عوامل الهشاشة فهي تتمثل في فقدان أمَّه وإعادة أبيه الزواج من إمرأة تتحرش به يوميا وتستعبد أخواته البنات في الأعمال المنزلية، ضف إلى ذلك قساوة أبيه معه والتي ترجع جذورها إلى غياب الأب لسنوات عدة من جراء عمله في الصحراء.

إن غياب الأب عن المنزل بسبب عمله خلق بعدا علائقيا، وفراغا في مايخص من يمارس السلطة في البيت لاسيما وأن أمَه كانت متسامحة جدا مع أبنائها، أما من الجانب الفردي فلقد كان "ت22" يعاني من بعض الأعراض الفيزيولوجية المزعجة واضطرابات الطبع، فيما يخص ما أسفرت عليه الاختبارات الإسقاطية فالتوظيف العقلي الذي يتميز به المفحوص ينتمي إلى السجلات الحدية.

جاء فحص عوامل الحماية على غياب السند الاجتماعي وكل نشاط ترفيهي قبل محاولة الانتحار أمل بعده فلقد استفاد المفحوص من إعانة جدته له.

يتم ترجمة سيرة المرور إلى محاولة الانتحار بفقر الفضاء الإنتقالي وبسمة الاندفاعية، وانتماءه إلى توظيف السجل الحدي الاكتئابي، أما التطلعات المستقبلية للمفحوص فهي تُنبئُ خيرا نظرا في ظهور بعض علامات الرَجُوعِيَة المتمثلة في السند الإجتماعي وتحقيق الاستقلالية لذاته ولمحيطه.

دراسة الحالة الثالثة والعشرون "و23"

- تحليل معطيات المقابلة العيادية.
- تحليل بيانات الرورشاخ.
- تحليل معطيات رائز تفهم الموضوع.
- خلاصة عامة للحالة.

عرض دراسة الحالة "و23":

تقديم الحالة:

"و23" شاب يبلغ من العمر (27) سنة،ذو مستوى التاسعة أساسي،أعزب يعمل بالعاصمة منذ سنتين كموظف بمؤسسة دولة يقطن برفقة عائلته في الشرق الجزائري ،التي تتميز بمستوى اقتصادي متوسط، تتكون العائلة من (05) أفراد أين يحتل فيها "و23" المرتبة الأخيرة، حُوِّل إلى الخبرة النفسية من أجل تقييم حالته النفسية على إثر قيامه بمحاولة انتحار عن طريق السلاح الناري سنة(2007).

1-تحليل المقابلة العيادية:

انطباعات عامة:

سمح لنا "و23" باجراء المقابلة بمزاج اكتئابي و انطوائية شديدة الى جانب الكف الشديد الذي لمسناه من خلال الخطاب و قمع المشاعر و الأحاسيس.

المحور (II)عوامل الهشاشة البيئية:

سمح لنا التطرق إلى هذا المحور الذي يهتم بفحص أعراض و السلوكات الإنحرافية لعائلة المفحوص بتسجيل سلوك إشكالي يتمثل في أن العائلة تولي اهتماما كبيرا لأمور السحر و الشعوذة في حين تغيب سوابق مرضية كالانتحار أو الإدمان أو إلى غير ذلك من الانحرافات السلوكية في تاريخ العائلة، حيث يصرح لنا المفحوص ذلك كمايلي:***"الحمد لله عائلتي نقية الناس اللي حسادة وما تخلي واحد في حالوا"*** ، من خلال تحليل الخطاب نستخرج سياق إدراك الموضوع السيء (E14)الذي يدل على أن للعائلة ميول اضطهادية.

نسجل من خلال فحص عناصر البندين (03 و 04) اللذان يهتمان بفحص تأثير الحوادث الحياتية أن المفحوص يعاني من ثقل الضغط الناتج عن العمل وعن احتكاكه بالناس (المواطنين) أثناء تأدية مهامه، هذا من جهة ومن جهة أخرى عدم القدرة عن العيش في العاصمة ، التأقلم والتكيف مع توجُهات الأفراد (les menalités des algérois) التي يصفها بالسخرية و التكبر، أقواله توضَّح لنا جيدا معاشه النفسي :"الناس متكبرة اللي تهدر معاه يشوف فيك على أنك ماتسواش، واش حاسبين رواحهم"، من خلال فحص الخطاب نلاحظ أن "و23" يُبدي حساسية كبيرة لنظرة الآخر والتي يدركها ويسقطها (E15) من خلال عبارة "ماتسواش" ، يدل هذا على هشاشة صورة الذات، إلى جانب صعوبة في قدراته التكيفية والبيئة التي يعمل بها.

لم نسجل أي مشاهدة أو معايشة لحدث صدمي ، حتى المرحلة الدراسية على حد قول المفحوص تمت دون أية مشاكل.

3- عوامل الهشاشة الفردية:

نسجل من خلال البند (05) المتعلق بالسوابق المرضية و الأعراض أن المفحوص يعاني من الأعراض التالية التي تتمثل في الانعزال و الوحدة مع ميول اضطهادية :**«**كي نكون قاعد وحدي نحس روحي مليح، غير من القعاد مع الناس كاش واحد تدير فيه confiance في هذا الوقت» الى جانب الميل الى الانطوائية نستخرج من خلال خطابه تقدير ذات سلبي:« ***الناس تحقر بعينها».***

4-ظروف وأسباب محاولة الانتحار:

أما في البند(15و16) المتعلق بالتخطيط للانتحار فالرغبة في الموت و الانتهاء كانت حقيقية، يقول لنا المفحوص مايلي:«***ذاك النهار كنت مقلق بزاف، تهاوشت مع واحد الصباح في الخدمة، هذاك كان صاحبي شوفتوا يهدر مع واحد نكرهوا حسيتوا بلي خدعني sur كان يهذر عليا و في الليل وأنا قاعد نخمم رفدت سلاحي حبيت نخلصوا على خديعتوا ليا ومن بعد حطيتوا في راسي،قولت نتهنى خير أنا*** » نلاحظ من خلال الخطاب أنه بعد الاجترارية في الأفكار لقتل صديقه ليثأر منه من جراء مصاحبته لعدوه على حد قوله انتقلت النزعات العدوانية إلى عكسها لتصبح الذات موضوع سيء يجب حذفه والتخلص منه، ولحسن الحظ أن "و23" كان في مرقد العزاب أين يحمل عدة موظفين أحدهم لم ينم أثناءها بل أخذ يراقب "و23" عندما أشهر بسلاحه عندها قفز وألقى بسلاحه إلى الأرض صارحا طالبا للنجدة.

تميزت وظيفة محاولة الانتحار في حالة "و23" بالإنتقام من الموضوع السيء إثر نكوصه إلى الوضعية الفصامية-الهوسية،ولكن تلك الميولات الإضطهادية والرغبة في الموت زالت حدتها، هذا مانستخرجه من خلال البندين (17و18) نلاحظ أن استمرارية الرغبة في الموت لازالت قائمة و نوعية الشعور بعد النجاة من الموت كان متميزا بالقسوة و السخط على الذات نتيجة الاكتئاب الميلانخولي «***الحمدوالله ماصرى بيا والو، ماقدرتش راني عيان حاب نروح لدارنا*** ».

5-رد فعل المحيط لمحاولة الانتحار

تمثلت ردود أفعال زملاءه بحالات من الذُعر والخوف الشديدين أثناء تلك الليلة الهوجاء، بحيث تم التحصل على هذه المعلومات أثناء انتقلنا إلى مقر عمله، وإلى مقر مرقد العزاب لإجراء التحقيق والتخفيف عن المعاناة التي عايشها زملاءه الذين يتقاسمون معه الغرفة.

6-عوامل الحماية و السند:

عند فحص بنود المتعلقة بشتى العوامل التي من شأنها التخفيف من الأزمة لم نجد إلا الصلاة و الرُقية التي تساعد المفحوص حاليا على التشبث بالحياة: ***« كي نروح لعنابة نرقي روحي باه نخفف على روحي شويا»***.

7-التطلعات المستقبلية و الاحتمالية الانتكاسية:

نستنتج من خلال فحص المحور الأخير من المقابلة والذي يهتم بالتطلعات المستقبلية للمفحوص ، بأن "و23" يعجز عن إسقاط أي نظرة مستقبلية ، بل مشروعه الوحيد هو التخلص من أعباء المحيط وذلك باسقاط فكرة ابتعاده نهائيا نظرا لعجزه عن التكيف مع المثيرات الحالية التي تشكّل خطرا على صحته النفسية حيث يصرّح لنا مايلي: ***« نروّح لدارنا نريح راني عيان*** ».

2-بروتوكول رورشاخ حالة "و23":

اللوحات	زمن الكمون	الاجابـات	التحقيق	التنقيط
PLI	"15	1-بوفرططوا 2-خفاش برك.	الكل من حيث الشكل و اللون الكل من حيث الشكل و اللون	GFĆA GFĆ$^{+}$A Ban
PLII	"36	تابعة لواش هذه؟ "...يدير اللوحة في جميع الاتجاهات مع هز الرأس يمينا و شمالا" 3-٨هذا حيوان. 4- عضو تع انسان...؟ 5-ولا حلوف بلا رأس؟	الأجزاء الجانبية السوداء من حيث الشكل الأجزاء الجانبية السوداء من حيث الشكل	سؤال موجه للفاحص اللجوء إلى الحركة DF- A DF-Hd GF+ A
PLIII	"22	V-6...هيكل عضمي 7-رأس تع حيوان	كل اللوحة من حيث الشكل المنطقة الوسطى من حيث الشكل	GF+Anat DF-Ad
PLIV	"24	.....هذه تخلع..... 8- هذا شكل غريب تع شيطان ولا حوايج تع فضاء	الكل من حيث الشكل	تعليق GClobF(H)/Sym
PLV	"19	...> ٨٧ ...و الله ماعلابالي.. 9-طائر، نسر. 10-خفاش	الكل من حيث الشكل	كف GF+A GF+Aban
PLVI	"12	11-٨٧هذا سيف.	الجزء الوسطي الكلي	DF+Obj
PLVII	"16	>...و الله ماعلابالي... ٨٧ ψ:حاول أن ترى شيئا 12- kangourou	الثلث الأول والثاني من حيث الشكل	ضرورة تدخل الفاحص DF-A
PLVIII	"13	13-.....نمر ولاحاجة ولا ذيب	الأجزاء الجانبية الوردية	DF±A
PLIX	"17	14- .....النار. 15-....شجرة.	الجزء الوردي الكلي السفلي من حيث اللون و الشكل الأخضر الجانبي من حيث الشكل و اللون	DCF^{+}Elém DFc^{-} Bot

DF+A Ban	الجزء الأزرق الجانبي من حيث الشكل	16-..عنكبوت	"7	PLX
DF-A	الأصفر الوسطي السفلي من حيث الشكل	17-كلب الماء		
DFc-Anat	الوردي الجانبي من حيث الشكل و اللون	18-شطابي تع انسان		

إختبار الإختيارات

الإختبار الإيجابي:

(v):واحد حال جناحوا وطاير

(VIII) :النمر يعبر على الشجاعة

الإختبار السلبي:

(III): هيكل عظمي , نكرهو ونعافو.

(IV):غريب ومافهامتوش.

اختبارات الحدود:
اللوحة (III): فيما يخص الاجابة الانسانية فالمفحوص لم يتعرف على محتوى إنساني.

المخطط النفسي:

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A=11 Don't (1A/Hd) H=Hd+(H)=2 Anat=2 Obj :1 Elém :1 Bot:1 Ban%=18%	F^+=6 F±=1 F-=5 S.de F=12 **4FC=2** **1CF=1** **S.C=3** **ClobF**	G=7 G%=47% D=9 D=53%	R=18 R.Compl=0 Refus=0 T.D'appr= G TRI=0K/3C FC=0k/0E RC%=35% Ban=3 A%=65% H%=6% F%=69% F^+%=64%

انطباعات عامة:

تدل النظرة الأولية لإنتاجية المفحوص على أن الإجابات التلقائية محددة (R=17) و حتى الخطاب يوحي لنا بنوع من الكف و الرغبة في التخلص من وضعية الاختبار.

سياقات التفكير:

تتوزع طريقة أنماط الإدراك بين الإجابات الكلية التي تبدو مرتفعة (الإجابات الجزئية الكبيرة D في حين تختفي الجزئيات الصغيرة Ddو الجزئيات البيضاءDbl) وهذا يدل على تجنب المفحوص لأي جهد عقلي مفصل قد يكشف عن الصراع، فالإجابات الشاملة مرتفعة نسبيا (29.9%) يتراوح التناول الإدراكي الشامل (G) بين محاولة الإندماج في الواقع المفروض من الخارج من خلال التمسك بالمحتوى الظاهري في إجابة بسيطة (الإجابة في اللوحة III) "هيكل عظمي" مرتبطة بشكل جيد ومحتوى تشريحي ومن جهة أخرى يرتبط الإدراك بالميل إلى التعبير عن الإحساسات الداخلية، تبدو هذه الأخيرة في إنطباعات الخوف من خلال الإجابة 7 في اللوحة الرابعة "..هذه تخلع ...هذا شكل غريب تع الشيطان ولا حوايج تع الفضاء.." كمحاولة لتصغير القلق أمام مخاوف رموز التسلط، وأيضا من خلال إجابة إنطباعية في اللوحة (I): "..بوفرططو، خفاش برك" جاءت وسيلة لضبط ومراقبة الإنطباعات المبهمة التي قد تخفي حساسية إكتئاب.

كما يبدو النقص في إرصان نظام التصورات والعواطف أيضا من خلال الإجابات الكلية المرتبطة بمحددات التردد ذات محتوى حيواني تشريحي. يبدو ذلك بداية في اللوحة (II) التي تبرز عجزه عن تحكم قلق الإخصاء، فبعد صمت وقلب متكرر للوحة لجأ المفحوص إلى طلب موجه للمختص كحاجة للسند ليستحضر إجابة حيوانية، وجزء تشريحي إنساني: "هذا حيوان، عضو تع إنسان..." بعد تحفظ كلامي لمراقبة الصدمة أمام اللون الأحمرالذي يشير إليه، نجد لديه قلق الإخصاء بعد ذلك يلجأ إلى محاولة للتحكم في خطر الإخصاء من خلال أخرى تتمثل في: "....ولا حلوف بلا راس.....".

تعتبر هذه الإجابة طريقة فاشلة لعزل النزوة وتصعيدها إلى الأعلى لتوظيفها بواسطة العقل (الرأس).

كما أنه أعطى إجابة كلية شاملة مرتبطة بمحدد التردد في اللوحة V مسبوق بقلب متكرر للوحة متبوع بتعليق نقد الذات ليعطي بعد ذلك إجابة تدل على تذبذب وعدم إستقرار في صورة الذات.

يتضح الأمر أكثر مع الإجابات الجزئية الكبيرة رغم أنها تبدو دالة على الإنسجام الإدراكي والتكيف مع الواقع الخارجي، لكن نجد فيها إرتباط بعضها بمحددات حسية لها علاقة بالعدوانية مثال: "سيف" في اللوحة (VI) أو جنسية في اللوحة (XI)أما الباقية فهي محاولة للتحكم في قلق

الإخصاء (ولا حلوف بلا راس في اللوحة (II)بعد أن كان عضو حيوان، "نمر ولا حاجة ذيب"، عنكبوت في اللوحة (X) وهي إجابة شائعة، أو إستحضار للحاجة إلى السند Kangourou في اللوحة (VII).

يعزز الجانب الشكلي الرقابة الشديدة للعواطف التي وإن تبدو في الظاهر متلاشية نوعا ما وتلقائية (F%=60%) فإنها في الواقع شديدة الرقابة والتحكم (F élargi=87%)، مما يدل على نوع من الخداع الدفاعي يخفي هشاشة الحدود والروابط بين المواضيع الداخلية و الخارجية وبين الإستثمارات النرجسية وإستثمارات الموضوع والعلاقات ورغم التردد وظهور بعض الأخطاء الإدراكية المتعلقة بالجانب الإسقاطي ذي الطابع النكوصي البدائي: "Kangourou" في اللوحة VII التأكد من الحاجة إلى التحكم والصلابة في الفكر بمراعاة نسبة الإجابات الشكلية الإيجابية (F^+ élargi; F^+=60) يدل على إرتفاعها على جهد دفاعي شكلي ظاهري لتفادي النقائص النرجسية ونقائص الموضوع فالخصر متعلق بتلاشي الحدود الذاتية النرجسية والجسمية عند أي تقارب مع الآخر.

<u>الدينامية الصراعية:</u>

يبدو أن نمط الرجع الداخلي TRI يتميز بطغيان الألوان (OK/3C) على حساب الحركات، وهو من نوع منبسط محظ هذا ما تؤكده المعادلة الثانوية (FC) المعادلة وهذا يدل على وجود غياب الحركات بنوعيها الكبرى الإنسانية والصغرى يبرز إلى حد ما إشكالية التقمص لدى المفحوص.

إن وجود صورة إنسانية واحدة في البروتوكول يطرح إشكالية العجز عن تصور علائقي أو تقمصي إتجاه الآخر إما بهدف دفاعي يتضمن إبعاده للإحتماء من الميول النزوية إتجاهه وهذا نسبي إيجابي (ميول عصابي) وإما بسبب نقص التجارب التقمصية الناتجة عن اللاتمايز الموضوعي وفي هذه الحالة الثانية لن يكون هذا الأخير إلا غريبا ومصدرا للخصر يجب تجميده بالتصورات الصلبة.

أما الإجابات اللونية فهي محررة بشكل محتشم تحت غطاء الرقابة الشكلية لعزل العواطف عن التصورات النزوية، ففي اللوحة I جاءت وسيلة لضبط ومراقبة الإنطباعات المبهمة التي تبين حساسية الإكتئاب. في حين نجد في اللوحات الملونة إجابات قليلة تتضمن نزوات عدوانية كما في اللوحة(IX) :"....نار .....شجرة" وفي اللوحة (X):"شطابي تع إنسان".

تبين دراسة المحتويات في البروتوكول نوعا من القدر الذي يتجلى في قلة الأنواع، فالإجابات االحيوانية رغم نسبتها المرتفعة نسبيا 53% إلا أنها مألوفة ومكررة ،و ارتفاعها يظهر كحيل مغالطة حيث تعبر عن تكيف مصطنع و سطحي نجدها تنتمي الى التوظيفات الهشة كالبنى الحدية.

أما الإجابات الإنسانية فهي تكشف أكثر كما أسلفنا ذكره عن نقائص التقمصات المسجلة على المستويات قد تشهد عدم النضج الوظيفي، وأيضا توضح أن هناك صعوبة في تحديد هوية الأشخاص من حيث الجنس وكذا من حيث الإستقلالية.

حتى طبيعة المحتويات في اللوحة الثانية و الرابعة تنتمي الى التوظيف الذهاني نظرا في جمعه لمحتويين ينتميان الى سجلين مختلفين ضمن ادراك واحد.

فحص مؤشرات الاندفاعية:

-نستخلص من خلال فحص نسبة الإجابات اللونية (RC%= 35%) نجد أنها تنتمي إلى مستوى المعيار العادي.

-عند فحص معادلة الضبط الإنفعالي [2FC>1(CF+0C)] نلاحظ من خلال المؤشرات أن ل"و23" القدرة على ضبط انفعالاته، من خلال نجاحه في عملية الربط بين الفكر والعاطفة.

من خلال ما سبق ننفي وجود سمة الإندفاعية عند "و23".

فحص مؤشرات الفضاء الانتقالي:

من خلال الجدول الموالي سوف نحسب قيمة الفضاء الانتقالي :

المؤشرات المعيارية	R 20-25	K≥3	k>4	F% : 60%-75%	F+% 75%-80%	A% 35%-50%	TRI منطوي أو منبسط ممدود	Fc منطوي أو منبسط ممدود
اجابات المفحوص	17	0K	0k	69%	60%	65%	منبسط محض 0K/3C	0k/0E
علامات المفحوص	×	×	×	1	×	×	×	×
فضاء خيالي فقير : 1/8								

نلاحظ أن المفحوص له فضاء خيالي فقير جدا.

3-بروتوكول "و23" TAT

اللوحة 1:

"...هذه واشنوا قيثارة؟...(يوريني اللوحة), ها بالاك كيما نقولوا يحب القيثارة تاعوا ,قاعد يخمم في غنية ,تعب, حب يرقد, بالاك كي واحد يخمم في حاجة,يروح يرقد".

ديناميكية السياقات:

بعد وقت كمون (CP1) متبوع بطلب الأخصائي النفساني تتميز بالخضوع إليه (CC2) وتحت غطاء تحفظي كلامي (A2-3) بالتأكيد على ادراكات حسية (E5) مع عدم وضوح الخطاب (E20).

الإشكالية:

أمام وضعية عدم النضج الوظيفي المفحوص لم يدرك الموضوع القضيبي إلا بعد مروره بسند ألا وهو الفاحص يهيمن بعد ذلك الفكر المولد للذات على شكل نرجسي مع إدماج الموضوع لينتقل للتعبير عن وجدانات عدم القدرة .

اللوحة 2:

"تع بكري des romans ,كاين ثلاثة, هذه تبان هزا كتاب رايحة تقرا وهذا قاعد مع الحصان تاعوا وهذه جايها النوم رايحة ترقد".

ديناميكية السياقات:

يلجأ المفحوص إلى الرجوع إلى مصادر ثقافية (A1-2) من خلال تباعد زماني (A2.4) مع عدم التعريف بالأشخاص (CP3) مع دقة عددية (A2-5) مع التأكيد على القيام بالفعل (CF3) للتأكيد بعد ذلك بعد ذلك على ما هو ذاتي (CN1) مع عزل الأشخاص (A2-15) .

الإشكالية:

رغم الإعتراف بوظائف الأشخاص عن طريق المعاينة الحسية إلا أن حيادية كل طرف تطغى على التعبير، فكان كل واحد منهم غير معني بما يفعل الأخر، ويصور عزل المرأتين عن الرجل "هذه تبان هذا كتاب رايحة تقرا وهذا قاعد مع حصان تاعو" الرفض التام لأي إتصال بفعل الممنوع الذي يخفي هوامات قرب المحارم.

اللوحة 3:

"....هذا انسان يبكي,...يبكي ولا دايخ ولا..على خاطرش ماكاينش الدموع."

ديناميكية السياقات:

زمن كمون أولي طويل (CP1) متبوع بعدم تعريف الأشخاص (CP3)ببروز عاطفة (CN3) يليه صمت (CP1) متبوع بتردد بين استفسارات مختلفة(A2-6) "لاخطرش ماككينش الدموع"مع تبريرا اعتباطية انطلاقا من التفصيلات الجزئية(E3) يكون لتبرير رفض الوضعية الإكتئابية مع الميل إلى التقليص والحصر (CP2).

الإشكالية:

رغم محاولة التعبير عن عواطف ذات علاقة بالإكتئاب إلا أنه صعوبة تحديد موضوع الفقدان يشهد على عدم الإعتراف به أو عدم تقبله.

اللوحة 4:

" هذه .. style histoire d'amour..، ولا واحد منيرفي عليها، هي حابة تهدر معاه وهو منيرفي رايح"

ديناميكية السياقات:

يستهل المفحوص اللوحة بعدم التعريف بالأشخاص (CP3) صمت وزمن كمون (CP1) يليه إبراز عاطفة معنوية (CN3) مع العزل بين الأشخاص (A2.15) يقوم بعدها بابراز التجاذب الوجداني لحالات إنفعالية متعارضة (B2-6) مع الميل للتقصير وعدم توضيح أسباب الصراع (CP3).

الإشكالية:

أمام إشكالية الصراع الغريزي داخل علاقة Hétérosexuel أدرك المفحوص الحركة النزوية الجنسية مما جند ذلك عدد كبير من سياقات الكف والرقابة.

اللوحة 5:

"...امرأة حالة الباب تطل على دارها"

ديناميكية السياقات:

يستهل المفحوص اللوحة بصمت (CP1) ليتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) مع التأكيد على القيام بالواجب اليومي (CF2) متبوع بالتأكيد على رصد الحدود والأطراف (CN6) مع الميل للحصر والتقليص (CP2).

الإشكالية:

بلغت درجة التمسك الشديد بالواقع الحسي حد تجميد أي نشاط نزوي متعلق بالموضوع الأمومي وهذا بفرض أساليب الكف وتجنب الصراع.

اللوحة 6BM:

"..ولد متخاصم و متعاركين, الأم حابة تقولوا حاجة وهو حاب يدير رايوا في حاجة"

ديناميكية السياقات:

يستهل المفحوص اللوحة بصمت (CP1) يليه عدم التعريف بالأشخاص (CP3) ويكشف الخلل في التركيب اللغوي (E17) يليه تجاذب وجداني حالات إنفعالية (B2-6) من خلال وضعالطرفين ضمن علاقة (B2.3) لكن أسباب الصراع تبقى غير محددة (CP4).

الإشكالية:

قد يتضمن التجنب الشديد للتقارب مع موضوع الصراع الأوديبي الذي يبقى غامضا وبدون مخرج.

اللوحة 7BM:

"..شيخ كبير مع ولدوا...ولدوا... ولاصاحبوا ولا فاميلتوا".

ديناميكية السياقات:

يستهل المفحوص اللوحة بالتمعن فيها من خلال صمت (CP1) متبوع بتفاصيل نرجسية "شيخ كبير" (CN10) مع التركيز على العلاقات الشخصية (B2-3) يليه زمن كمون (CP1) مع إجترار (A2-8) زمن كمون (CP1) متبوع بتردد بين تأويلات متعددة (A2-6) مع الميل إلى التقلص والحصر (CP2).

الإشكالية:

تجنب مواجهة صراع التقارب أب/إبن وهيمنة أساليب الكف تهدف إلى إطفاء أي حركة نزوية.

اللوحة 8BM:

"...هذه يبان شغل طبيب يداوي في واحد مريض في السرير ...واحد مبليسي, هذا سلاح هذا؟ (يسألني ثانية) هذاك سلاح؟

ديناميكية السياقات:

يستهل المفحوص اللوحة بوقت كمون (CP1) يكشف عن إنفجارات لفظية إضطراب في النحو والصرف (E17) متبوع بتحفظ لفظي (A2-3) ليلجأ بعد ذلك إلى دفاعات أخرى من نمط الرقابة لنقل النزوات إلى أركان أخرى للنشاط وأهم تلك الدفاعات التكوين العكسي (A2-10) يليه صمت (CP1) يتبع التصورات الشديدة المتعلقة بالتدمير (E9) إلا أنه يتساءل بعد ذلك بطلب موجه للمختص (CC2) كمحاولة للتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) ليعود للإجترار (A2-8).

الإشكالية:

فرضت قوة الإستثارة النزوية العدوانية التي تحييها على المفحوص إنفجارات لفظية ليلجأ هذا الأخير إلى دفاعات من أساليب الرقابة والصلابة ليفشل هذه الرقابة ليعود إلى أساليب السيرورة الأولية ليستحضر بعد ذلك السند كمحاولة للتحكم في الحركات النزوية.

اللوحة 10:

«...هذه مرأة ولا راجل؟ ..واحد يقبل في مرتوا هذا ما كان.»

ديناميكية السياقات:

يتمعن المفحوص في اللوحة بصمت (CP1) متبوع بتساؤل موجه للمفحوص (CC2) للتردد حول موضوع الجنس (B2-11) متبوع بالإنقطاع الكلامي (CP1) يليه عدم التعريف بالأشخاص (CP3) ليتمسك بالمحتوى الظاهر (CF1) مع الميل إلى التقلص والحصر (CP2).

الإشكالية:

تم الإعتراف بالزوج والكشف عن قصة مضمونها جنسي رغم اللجوء إلى أساليب الكف والتجنب.

اللوحة 11:

"...هذه ماش باينا قاع...(يدير اللوحة)..هذا زي البحر هذا..واش هي هذا قاع مايبانش".

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون أولي طويل (CP1) يليه نقد الإختبار (CC3) ثم يتوقف (CP1) يليه تهيج وإضطراب حركي (CC1) في ضوء الصمت (CP1)مع محاولة بالتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) تشكيل للوحة مع عدم تطور الصراع الكامن (CN8) تليها إنفجارات لفظية (E17) ليلجأ مرة أخرى إلى نقد اللوحة (CC3)

الإشكالية:

لقد تناول المفحوص إشكالية اللوحة التي تستدعي النكوص إلأى المواقف البدائية إلأى إستثمار الموضوع الأولي الأم أي البحر ثم نفيه كمحاولة لإجتناب النزوات الناجمة عن مواجهة الموضوع الأولي.

اللوحة 12BG:

"..طبيعة زي الخريف و لا دنيا ثلج...أوف..هذا ماكان".

ديناميكية السياقات:

يتناول المفحوص اللوحة بصمت (CP1) يليه تمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) مع ادراك خاطئ لعناصر اللوحة (E4) ليليه بعدها زمن كمون (CP1) مع تهيج حركي (CC1) مع الميل إلى التقلص والحصر (CP2).

الإشكالية:

إستعمال أساليب الكف والتجنب من طرف المفحوص طغى على تناول المفحوص للوحة يوحي بعدم قدرة المفحوص بإدخال أبعاد الموضوع لتجنب أي إنفجار للنزوات.

اللوحة 13MF:

"...هذا مرا مع مرتوا ...هذا ما كان حاكم راسوا يعلم ربي سكران ولا....".

ديناميكية السياقات:

بعد وقت كمون (CP1) تركيز على العلاقات الشخصية (B2-3) لكن ضمن انزلاق كلامي "مرا مع مرتوا"(E17)صمت (CP1) يليه عدم التعريف بالأشخاص (CP3) مع التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) مع غموض غير محدد مع عدم وضوح الخطاب (E20).

الإشكالية:

تمسك المفحوص بالمحتوى الظاهري للوحة وإستعماله لأساليب الكف والتجنب كرد يثيره إشكالية اللوحة لدى المفحوص.

اللوحة 13B:

"صغيرحفيان...(يتبسم)....يتسمى زاوالي ماعندوش."

ديناميكية السياقات:

يبدأ المفحوص تناول اللوحة بتفاصيل نرجسية (-CN10)يليه صمت (CP1) مع تهيج وإضطراب حركي (CC1) ثم زمن كمون (CP1) مع إسقاط اشكالية عدم القدرة (E9).

الإشكالية:

الإستثمار السلبي النرجسي لصورة الذات المتعلق بقيمة الذات يوحي لهشاشة الحدود النرجسية أمام إشكالية اللوحة.

اللوحة 19:

"...(يدير اللوحة في كل النواحي ثم يهز رأسه بالنفي) شغل c'est un tableau"

ديناميكية السياقات:

تهيج وإضطراب (CC1) متبوع بتحفظ كلامي (A2-3) يليه تشكيل للوحة (CN8) مع الميل إلى التقلص والحصر(CP2) .

الإشكالية:

تبقى الحدود الفاصلة بين العالمين هشة، إذ تسمح مساميتها بتعريض كامل الهوية للخطر ، فهل تسمح مثل هذه الحدود التي لا تستطيع الفصل بين الداخل والخارج أن تحمي الذات والجسد في ظل صراع مقلص إلى مستوى النرجسية.

اللوحة 16:

"...إنسان حاب يعيش برضا الوالدين, يتهنى من المشاكل, يعيش لأبأس و الحمد ولله, الهناء قبل الغناء".

ديناميكيةالسياقات:

يستهل المفحوص اللوحة بصمت (CP1) عدم التعريف بالأشحاص (CP3) مع التأكيد على ما هو ذاتي (CN1) ليلجأ إلأى الرجوع إلى ما هو مصادر ثقافية (A1-2) يليه إسقاط رغبة عظامية (E9) ليليه إدراج المصادر الإجتماعية والأخلاقية.

الإشكالية:

إن بناء المواضيع المنفصلة كان على شكل التثليت الأوديبي مع إستعمال أساليب التجنب والرقابة كمحاولة للتحكم في الصراع، حتى أن انعدام السند وفقدانه أدى إلى بروز سيرورة السياقات الأولية.

خلاصة سياقات TAT:

سياقات A	سياقات B	سياقات C	سياقات E
A1-2=2 **A1=2**		CP1=24 CP2=6 CP3=9 **CP=39**	E3=1 E4=1 E5=1 E9=3 E17=4 E20=2 **E=12**
A2-3= 3 A2-5=1 A2-6=2 A2-8=2 A2-10=1 A2-15=2 **A=10**	B2-3=3 B2-6=2 B2-11=2 **B=7**	CN1=2 CN3=2 CN6=1 CN8=2 CN10=2 **CN=9**	
		CC1=4 CC2=3 CC3= 2 **CC=9**	
		CF1=6 CF3=2 CF2=1 **CF=9**	

تحليل السياقات العامة:

نسجل من خلال تحليل شبكة السياقات العامة حضور قوي للسجلات الرهابية يدل على تهيئة أكبر لتجنب الصراع، أما السياقات التابعة للسجلات الأخرى فنسجل حضور متساوي تقريبا لكل منهم ، إن الغياب النسبي لسياقات الهراء والمرونة، و الحضور القوي للسياقات الأولية يطرح مسألة عدم القدرة على تحليل النزوات والهوامات العجز على إقامة التفاوض والتسوية للصراعات بين الرغبة والدفاع.

ولمعرفة دواعي توظيف المفحوص لأغلب تلك السياقات وهل نجحت في ربطها من أجل إرصان إشكاليتها يجب علينا معرفة أبرزها لإستعمالا ولأي الأهداف قد تم تجنيدها كما يلي:

السياقات الرهابية (CP3 :39) :

برزت هذه السياقات بقوة وهي ممثلة خاصة بالإنقطاعات في الحوار (CP1=24) وبكمية أدنى عدم التعريف بالأشخاص(CP3=9) والميل إلى التقصير (CP2=6)، توحي حالات الصمت المنتشرة في كل اللوحات تقريبا بإستثناء اللوحة (II-XI) أحيانا إلى عزل التصورات عن العواطف بعدم الربط بين الأفكار، كما قد تدل على حالات الفراغ والعجز عن إستعمال الفكر لبلورة الحديث

وأحيانا أخرى تستعمل من أجل تجنب الصراع والتقليص من الخطر الذي يستدعيه، سواء تمثل ذلك الخطر في الصورة الإضطهادية أو إجتياح النزوات والهوامات.

السياقات الأولية:(E=12)

تبرز السياقات الأولية لتسجيل هشاشة المرونة والتحكم في تسيير النزوات وهو ما جعل تراكمات وترسبات الرغبة المكبوتة تنفجر لتأخذ صفة إسقاط لهوامات تتعلق بإشكاليات عدم القدرة والإنفجارات اللفظية أو الغموض وعدم وضوح الخطاب.

سياقات الرقابة: (A=11)

تمثَل حضور هذه السياقات في التخفظات الكلامية(A2- 3) والإجترارات وكذلك الشأن بالنسبة لسياق التردد الموظف لصالح التحفظ والشك بالتذبذب في تقمص المواضيع وأكثر ما تكون هذه السياقات عبارة عن حيل تعزيمية هجاسية للتخفيف من شدة القلق التي تشير له الصور.

تبقى قدرات إرصان الصراع وتسيير العاطفة المتعلقة خاصة بالنقص والتخلي على مستوى داخلي فكري جد ضعيفة.

عموما إن سياقات الرقابة حتى ولو إستعملت بطرق هشة فإنها تشهد على حضور الصراع ولو بحد أدنى بين الأركان ولكنها تخدم طابع الكف.

السياقات النرجسية (CN=9)

يحاول المفحوص من خلال اللجوء إلى هذه السياقات لتجميد أية علاقة صراعية ورغم الإستثمار النرجسي لصورة الذات من خلال سياق CN10 فهي من نوع إستثمار سلبي في كل من اللوحتين (13B-7BM) ، والتي توحي إلى هشاشة الحدود النرجسية أمام تهديد خطر الإخصاء وفقدان الموضوع وماجاءت إلا لتدعيم السياقات الرهابية من أجل تجنب الإقتراب بين الأشخاص .

السياقات العملية: (CF=9)

يطغى عليها التمسك بالمحتوى الظاهري للصورة وتظهر كمعالجة سطحية .

سياقات السلوك: (CC=9)

تظهر كمحاولة لتفعيل الصراع والتخلق من القلق الناتج عن مايوحيه الكحتوى الكامن للوحات.

سياقات المرونة (الهراء):(B=7)

تحضر بقلة كي تؤكد على وجود بنيات خفية للتنظيم قابلة للتوظيف على مستوى عصابي هستيري.

الاشكالية العامة:

أسفر فحص وتحليل طبيعة المحتويات أنها تنتمي الى التوظيف الذهاني نظرا في جمعه لمحتويين ينتميان الى سجلين مختلفين ضمن ادراك واحد، أما تحليل الإجابات الإنسانية فهي تكشف عن نقائص في التقمصات وصعوبة في تحديد هوية الأشخاص من حيث الجنس وكذا من حيث الإستقلالية أي العلاقة بالموضوع ، حتى فيما يخص الاجابة الانسانية فالمفحوص لم يتعرف على محتوى إنساني في اختبار الحدود للوحة الثالثة.

يتعامل المفحوص مع كل اللوحات أوديبية كانت اكتئابية أو ماقبل تناسلية بتجريدها من طابعها الهوامي، وهذا الكف والتقليص في القصص يشبه البروتوكولات الذهانية لاسيما وأن عدد السياقات الأولية حاضرة بكثرة في البروتوكول مع قلة اللجوء إلى سياقات السيرورة الأولية وإن وُجدت فهي كما سجلنا تخدم طابع الكف، هذا ما يُؤده في الرورشاخ الغياب الكلي للحركات الانسانية والحيوانية .

أما حدود الذات فهي غير واضحة فالاجابات التشريحية و(élem) ماهي إلا صورة واضحة عن هشاشة الذات وتصنيف العلاقة بالموضوع ضمن السجل ماقبل التناسلي.

بروز النواة العظامية من خلال سياق (E9) واستخراج الاحساس بالشعور بالنقص و الميولات الاضطهادية من خلال تحليل المقابلة كما نص عليه من قبل (Adler,1955,p306):« إن العظام يغطي الشعور بالنقص »

الفرضية التشخيصية:

من خلال ما سبق تحليله نقدم فرضية انتماء المفحوص إلى توظيف ذهاني عظامي تحت غطاء رهابي .

4-خلاصة الحالة:

جاء عرض وتحليل حالة "و23" البالغ من العمر والذي قام بمحاولة انتحار بواسطة السلاح الناري بأنه لم يتعرض خلال حياته إلى عوامل هشاشة بيئية ، ما عدا التوظيف العام للأسرة التي تولي أهمية كبيرة لمسائل السحر والشعوذة هذا الجانب الإضطهادي للعائلة أثر كثيرا على "و23" عن طريق عملية الانتقالي الجيلي(transmission trans-générationnelle) لهذا النمط الذي تتبنَاه العائلة لمعالجة ومواجهة المشاكل والصراعات، ولكن وبفضل ما أسفرت عليه المقابلة والاختبارات الاسقاطية نستخرج عوامل هشاشة فردية تتمثل في توظيف عقلي ذهاني عظامي، مع فضاء انتقالي ضعيف جدا .

عند فحص خاصية الاندفاعية نلاحظ بأنها غائبة وحتى معادلة الانفعالية تؤكد على أن للمفحوص القدرة على ضبط انفعالاته بتغلب الفكر ، هذا الاستنتاج يؤيد انتماء المفحوص إلى التوظيف العظامي الصلب الذي يتخذ من الفكر سلاحا يدافع به ضد النزوات.

أما فيما يخص عوامل الحماية فهي تتمثل في الرقية التي تخفف عند المفحوص من حدة القلق الناتج عن الاحساسات الاضطهادية التي يسقطها على العالم الخارجي إلى جانب تواجده مع عائلته التي تتقاسم معه نفس التوجهات.

دراسة الحالة الرابعة و العشرون "ح24"

- تحليل معطيات المقابلة العيادية.
- تحليل بيانات الرورشاخ.
- تحليل معطيات رائز تفهم الموضوع.
- خلاصة عامة للحالة.

عرض وتحليل حالة "ح24":

تقديم الحالة:

"ح24" فتاة تبلغ من العمر 31سنة، ذات مستوى الثالثة من التعليم الثانوي، الإبنة السادسة لعائلة متكونة من 08أفراد ذات دخل اقتصادي متوسط، تعمل كخياطة داخل معمل منذ 7سنوات، الأب متقاعد كان يعمل في مؤسسة حكومية و الأم ماكثة بالبيت، يتميز الجو العائلي ببرودة رغم انعدام الصراعات العائلية، عاشت "ح24"عدة صدمات ناتجة عن العشرية السوداء، لكنها صمدت لسنوات إلى أن جاء اليوم لتنفجر و تمر إلى فعل الانتحار نتيجة مشاكل في العمل لتشرب الدواء الذي كان بحقيبتها و الذي وصفه لها المختص العقلي.

1-عرض وتحليل المقابلة العيادية:

انطباعات عامة:

اتسمت المقابلة التي أقيمت مع المفحوصة بالحزن الشديد وانفجارات بكائية، أما الخطاب فكان يغلب عليه طابع الكف خاصة فيما يخص الجانب الانفعالي، نفس الشيء بالنسبة للقطب المعرفي الذي يتصف بصعوبة في التركيز على تسلسل الأحداث، توحي بعوالم الضغط مابعد الصدمة.

محور (II)عوامل الهشاشة البيئية:

نستخلص عدة عوامل صدمية من هذا المحور نلخصها في كثرة فترات انقطاع "ح24" عن الدراسة لعدة مرات، الأولى حدثت بعد أن تعرض أحد زوملاءها للخطف و القتل من طرف الإرهاب .

أما الفترة الثانية وافقت عندما عمل الارهاب على حرق المِؤسسة التي تدرس بها أدى الى انقطاعها عن الدراسة لمدة دامت حوالي 9 أشهر.

كما نسجل حدث صدمي رهيب عاشته برفقة عائلتها والذي تمثل في اغتيال أخيها الذي تم ذبحه أمام البيت ، هذا الحدث سبَب هلعا و رعبا شديدين و اكتئابا لازال أفراد كل عائلتها يعانون منه إلى حد الآن نتيجة الاحساس بالذنب الناتج عن عدم القدرة على مساعدته آنذاك رغم سماع صياحه: ***«سمعنا العياط ديالوا، أنا ماقدرتش نخرج خفت يقتلوني، مازالني للآن نسمع صوتوا».***

نتيجة تراكم و تسلسل الأحداث الصدمية ظهرت لدى"ح24" أعراض الضغط ما بعد الصدمة التي نذكر منها: إعادة معايشة الحدث عن طريق الكوابيس وظهور تأنيب ضميرالناتج عن "موت الآخر(la mort de l'alter égo)***":«كنت ديما نوم يذبحوني أنا في بلاسطت خويا»***، مع اليقظة المفرطة"Hypervigilence" ومواجهة تجربة الموت " la confrontation avec le réel de la mort"«***ما كنتش نرقد، كنت نستنى دالتي، كنت نتمنا نموت بالرصاص و ماشي***

مذبوحة» حتى بلغت درجة تصور الموت ذروة الابتذال (la banalisation de la représentation de la mort)

من خلال ما تم ذكره نستنتج بأن فترة الإرهاب و الأحداث التي عاشتها المفحوصة فترة حرجة جدا و التي شكلت أرضية هشة عبدت الطريق نحو ظهور سلوكات تدميرية للذات، أدت إلى عرقلة السير الحسن للجهاز النفسي وما يعزز من الشعور والاحتفاظ بأعراض الصدمة أنها مازالت تقطن في نفس الحي التي شهدت فيه حوادث ارهابية، فهي تحس الى حد اليوم بعدم الأمان.

أما فيما يخص طبيعة العلاقات مع الوالدين فهي سيئة اتجاه الأب و الأم والتي تصفها لنا قبل وقوع الحادث الارهابي الشنيع الذي عاشته العائلة، أي أنها تعطينا هذا التصور الذي تتذكره أثناء طفولتها:

صورة أمومية اضطهادية:«يما ماشي متفهمة، تعسني بزاف نحس روحي مخنوقة منها »

صورة أبوية استبدادية:«بابا قبيح و واعر، ينقرش بزاف، يظل يقوللنا ماعندي حتى واحد ساجي في ولادي»

محور(III) عوامل الهشاشة الفردية:

نستخرج بعض السوابق المرضية النفسية تتمثل على حسب تشخيص الطبيب العقلي في "تناذر قلقي-اكتئابي syndrome anxio-dépressif"، فالمفحوصة تتناول الدواء منذ حادثة أخيها في عام (1998)، في حين تغيب أعراض هذانية ووساوس مرضية على المفحوصة.

بالاضافة إلى اضطراب المزاج: *«قليل وين نحس روحي مليحة، ديما مقلقة و كارهة»*

أعراض فيزيولوجية تتمثل في واضطرابات الشهية و النوم «ماعندي حاجة في الماكلة، كيما اللحم مانكلوش من نهار ذبحو خويا، و الرقاد ، لوكان مانشربش الدواء ما نرقدش»

*انعزال و انطوائية:*ناتج عن فقدان الثقة في أي مخلوق حسب قولها:«اللي تديري فيه الثقة هو اللي يهلكك »

4-محور ظروف ووظيفة وأسباب محاولة الانتحار:

من خلال البند (14) نستخلص بأن السبب الدافع إلى محاولة الانتحار كان بسبب مشكل مهني:

نسجل أن المفحوصة تتلقى معاملة سيئة من قبل مسؤولها يتمثل في عدم إنصافه و احتقاره لها**:** أن مسؤولها عندما برمج جدول العطل رفض أن يعطيها الإجازة في شهر جويلية و قرر إعطائها في سبتمبرعلى حجة أنه يوجد الكثير من العمل، لكنه سمح لفتاة أخرى بالذهاب في نفس الشهر، و ما أثار غضبها قوله لها:***«واش تديري بيه في الصيف، خلي اللي موالفين بالبحر و le comping يدوه وعلاه تكحسي عليهم»***، هذه الكلمات المحبطة و الاحتقارية أثارت عنف و

عدوانية لدى المفحوصة لم تستطع على إثرها التحكم في نفسها حتى وجدت نفسها بالمستشفى، هذا ماترويه لنا:«***ماحسيتش بروحي، وليت نعيط ونبكي لقيت روحي جبدت la plaque تع الدواء وشربتها***»، سمحت العبارات التي رددها المسؤول إلى عملية نكوص المفحوصة لتظهر النزوات العدوانية وذلك بفضل ميكانيزم التماهي بالمعتدي، لتظهر مشاعر التأنيب و التي تقوم بعدها باسقاطها على ذاتها لتظهر محاولة الانتحار نتيجة استبداد "الأنا الأعلى" ل"الأنا" الذي يحتقره إلى درجة سحقه، ترى (Anna freud,1936): «***عندما يعيش الانسان حالةً من القمع والقهر لفترة زمنية طويلة ولا يستطيع في نفس الوقت الدفاع عن نفسه (حالة رضوخ) تتشكل لديه صورة سلبية عن ذاته، هوية فردية مُهانة و مُهينة له (حالة تبخيس ذاتي). للهروب من هذه الحالة يبحث الفرد عن آلية للدفاع عن نفسه ورفع مستوى التقدير الذاتي المنخفض لديه، و من الآليات المعروفة للدفاع عن الأنا المجروحة هي التماهي بالمعتدي***».

-وجود أفكار انتحارية قبل المرور إلى محاولة الانتحار،لكن دون التخطيط لذلك: نتيجة الشعور الدائم بالذنب: «***من النهار اللي مات خويا كرهت من هذه الدنيا وسماطلي كل شيء***»

5-محور ردفعل المحيط لمحاولة الانتحار:

-تغير في العلاقات المهنية مع المسؤول، أما في العائلة بقي السير على حاله، هذا ما يضهر من خلال فحص البندين (19و 20) حيث تروي لنا "ح24" مايلي:«***من ذاك النهار المسؤول ماولاش يخلط فيا***»، نلاحظ من خلال خطابها استعمال كلمة "يخلط" التي تدل على تأكيد ذات سلبي أي تلمح إلى نوع من العدوانية و الفضاضة.

محور (VI)عوامل الحماية و السند:

أدت استخلاص نتائج من خلال فحص عناصر هذا المحور إلى غياب موضوع سند آمن في بيئتها ، إلا أنها تستثمر الجانب الروحي بحيث ترغب المفحوصة في التقرب من الله بالصلاة و نيل رضاه:« *نولي نصلي و انشاء الله ربي يغفرلي*»

محور(VII) التطلعات المستقبلية و الاحتمالية الانتكاسية

نسجل من خلال فحص بنود هذا المحور تعتبر المفحوصة مهنتها كعامل جوهري في استقرارها ، حمايتها من الانهيارو في تحقيق التوازن النفسي ، حيث تقول:«*نقولك الصح لوكان ماشي الخدمة لوكان رحت فيها*».

2-بروتوكول رورشاخ "ح24"

اللوحات	زمن الكمون	الاجابات	التحقيق	التنقيط والملاحظات
PLI	"2	....تهمس باماءات سلبية 1-هذا عقرب. 2-هنا خفاش	الكل من حيث الشكل الكل من حيث الشكل و اللون	إيماءات عدم الرضا GF+A GFĆ$^{+}$ A Ban
PLII	"6	تهز راسها يمينا وشمالا 3-on dirait un éléphant ou deux de face	الأجزاء السوداء الجانبية	DF+A
PLIII	"18	... ياربي 4-هنا squelette تع امرأة 5-on dirait un bébé 6- هنا الأحمر هو فراشة ثم تضع اللوحة هامسة بايماءات الغرابة	الجزء الجانبي من حيث الشكل الأجزاء الجانبية السوداء من حيث الشكل الجزء المركزي الأوسط من خيث الشكل	DF+Anat DF-H DF+Aban
PLIV	"4	7-رجلين كبار تع وحش راهم يتحركوا	الاسقاطات الثانوية الكبرى السفلى شغل وحش [GFClob (H)] يخلغ	D/G kp (Hd)
PLV	10''	تهز رأسها يمينا وشمالا 8-j'ai pas compris celui-là il me semble que c'est la tête d'un crocodile. 9-هنا تقول خفاش	الجزء الوسطي المركزي من حيث الشكل. هنا شغل خفاش crocodile ، اللون ديالوا ولاراس تع يخلع[GFClobA] الجزء الوسطي المركزي من حيث الشكل	DF+Ad DF+A
PLVI	6''	تغمض عينيها وتنظر للفاحص بتعجب هاذي قالتهم ارقدوا و أنا نغطيكم ثم تضحك	تشبهtache noir [GĆF Frag] ولا سحابة [GEF Frag]	رفض رديف صدمة جنسية.
PLVII	4''	تمسح أنفها..وتأخذ نفسا..... 10-هنا تقول حيوان يخلع ماعرفتش واسموا 11- هنا تقول طفلة. 12-هنا تقول عينين تع حيوان عندو خزرة ماشي مليحة	الثلث الثاني والثالث من حيث الشكل الجزئين الأول والثاني الجانبيين الجزء الجانبي الأسود للوحة من حيث الشكل	لجوء الى الحركة DFClobA DF+H DI /D ClobF+Ad

PLVIII	20''	13-هنا تقول حيوان راهوا يأكل في راس حيوان 14-هنا أعضاء تع جسم.	الجزأ الحانبي الورديي كل اللوحة من حيث الشكل	$DKan_zA$ Ban GF+ Anat
PLIX	15''	هذي مافهامتهاش	شغل حيط مثقوب [DdblF+Frag]	رفض اللوحة ايجابة اضافية
PL X	4''	15-هنا شغل حشرات. 16-زوج رجال يداوسوا. 17-هنا عقرب 18-حشرة تع بحر اللي تقرص	الجزء الأزرق الجانبي الجزء الرمادي العلوي المركزي من حيث الشكل الفجوة العلوية بين الرمادي العلوي والوردي الأخضر المركزي الكلي السفلي ج4 وج 5 من حيث الشكل	DF-A DKH Sym Dbl F-A DF-A عدوانية

<u>اختبار الاختيارات:</u>

الاختيار الايجابي:

اللوحتين (II) (VIII) : ملاح .

الاختيار السلبي:

Squelette تع bébé , c'est mauvais :(III)

Il a un regard méchant:(VII)

المخطط النفسي:

الخلاصة	أنماط الإدراك	المحددات	المحتويات
R=18 R.Compl=0 Refus=02 T.Appart= D TRI=1K/0,5C FC=2k/0E RC%=33% F%=61% F+%= 64% F% é =94% F+% é =76% A%=67% H%=22.22%	G=4 G%=22.22% D=13 D%=72.22% Dbl=1 Dbl%=5.5%	F+=7 F-=4 F=11 FC= 1FC' FClob=1 ClobF=1 K=1 Kan=1 Kp=1	A=12 H=4 Anat=2 Ban=3

انطباعات عامة :

يتميزالخطاب بكثرة الاسقاطات لمشاعر الخوف من الصور الوالدية،كما نستخرج أربع إجابات إضافية من خلال التحقيق، بالاضافة إلى تعليقات تتعلق بالاجابات التناظرية تظهركمحاولات دفاعية نرجسية غير متطورة من حيث نوعيتها تعمد فيها المفحوصة على تجميد كل حركة نزوية.

السياقات العقلية:

كل أنماط الإدراك حاضرة، الإجابات الشاملة (G) والإجابات الجزئية (D) والإجابات البيضاء (Dbl) فالإجابات الشاملة الكبرى (G% :22.2%) متواجدة بصفة قليلة في كل من اللوحات (VI-I).

ففي اللوحة (I) أعطت المفحوصة إجابتين: الأولى برز فيها التمسك بالمحتوى الظاهري مع إدراك ناجح، أما الثانية فكانت إنطباعية مبتذلة تحمل احساسات اضطهادية ضد الموضوع الأولي(G FĆ A Ban)، والتي جاءت كمحاولة للتحكم في الإحساسات الإكتئابية المستثمرة في هذه اللوحة المتعلقة بالعلاقة مع الموضوع الأول.

في اللوحة الرابعة تعطي المفحوصة إجابات شاملة إنطلاقا من الجزء ((D/G Kp (Hd)، توحي هذه الإجابة بإستثارة لمخاوف الإخصاء لدى المفحوصة .

تلجأ المفحوصة إلى إعطاء إجابات إضافية من خلال التحقيق و كلها كلية شاملة إنطباعية أيضا في اللوحات (VI-II-V) متعلقة بالمخاوف وتظهر الإشكالية الإكتئابية لدى المفحوصة.

تهيمن الإجابات الجزئية الكبرى (D) إبتداءا من اللوحة II لتبرز أكثر، مستوى العجز النفسي أمام الإستثارات المتنوعة العدوانية الجنسية والعجز عن الربط بينهما، باستثناء ستة إجابات بسيطة ناجحة (6DF+)

إستثارت اللوحة (VII) لدى المفحوصة معاش ذات طابع إضطهادي وهذا يؤيِّده لنا أيضا "اختبار اختيار اللوحات"، تقول أنه في المحتوى هنا مليء بالنزوات العدوانية لاشك لها علاقة مع صورة أمومية بدائية إضطهادية " une image maternelle archaique persécutrice".

يتواصل بروز تصورات العدوانية في اللوحة (VIII) من خلال إدراك المواضيع السيئة الإعتدائية " (D Kan_Z A Ban)

رفضت بعدها المفحوصة اللوحة (IX) نظرا لعجزها في مواجهة العالم الخارجي، لكن أثناء التحقيق كشف لنا عن دفاعات رمزية فاشلة تُبرز وتُظهر هشاشة الأنا وهشاشة الحدود بين العالم الداخلي والعالم الخارجي بحيث يظهر ذلك بوضوح من خلال الاجابة الاضافية : (حيط مثقوب [DdblF+Frag]).

أمــا اللوحة (X) فهي تبرز النزوات العدوانية، وتقل التعاليق نسبيا مقارنة مع اللوحات لحساب بروز إجابات محددة وأكثر تماسكا في بعدها الرمزي، لأنها تحتوى على محتوى انساني ولكن مقترن بحركة علائقية ذات طابع عدواني: "زوج رجال يداوسوا"

كما ورد من خلال اجاباتها المستحضرة في نفس اللوحة : علاقة عدوانية مع المحيط الخارجي المهدد للأنا، والذي أدركته على أساس اضطهادي من خلال إجابة جزئية (D) ذات رمزية قضيبية وعدوانية في نفس الوقت :"حشرة تقرص"

يبدو أنه في اللوحة X تم إيقاض وإستثارة تجارب سيئة متعلقة ب holding عندما أدركت المفحوصة أنها ستفقد السند.

يظهر عموما على السياقات الفكرية المستعملة لأغراض دفاعية أنه يغلب عليها الطابع الاسقاطي مما يؤدي إلى عدم إنسجام الفكر وعدم تكيفه مع الواقع.

فغالبا ما نجد إرتباطها بمحدد شكلي غير ناجح (-4F) أو محدد حسي (FC) أو حسي إنطباعي (2ClobF) أو ذوبانها في الحركات (1kp-1k-1kan) كما أنه في أغلب الحالات نجد الشكل هو الغالب ليخدم العدة الدفاعية لمواجهة الهوامات والتحكم العقلي في الصراع، وذلك ما يدل عليه نسبة الشكل الموسعة (F%élargi=94).

أما نوعية الإستجابات الشكلية فهي تدعم فشل الأنا في التمسك الجيد بالواقع واللجوء إليه كسند لتجنب الصراع مع محاولة التحكم وغلق في الهوامات التي نجد مفادها الإنطباعات الحسية (FC) والإنزلاقات الخاطئة الإدراكية ، مما يفسر الإنخفاض النسبي (F+% élargi=76) .

في اللوحة V من أجل التحكم في المظهر الداكن للبقعة، لكي تحافظ على صورة الذات الموحدة، تلجأ إلى إستثمار خصائص جزئية (D) ذات رمزية قضيبية "Tete de crocodile" هذا من أجل الإبقاء على الحدود مع العالم الخارجي وضمان الإحتماء من أخطار الإنصهار، فكأنها تريد إكتساب خصائص من الأخر وتقمصها للإحتماء منه، وهذا ما يجعلنا نلمس نوع من الحذر والتردد في تحديد هوية الموضوع مع بروز مخاوف أمام إشكالية التقمص الجنسي ومن أجل التحكم فيها.

عدم قدرة المفحوصة على إعطاء إجابات في اللوحة VI السادسة أي عدم قدرتها على إدراك إشكالية التقمص الجنسي هذا ما قد يخفي صدمات جنسية متعلقة بالحياة البدائية.

معالجة الصراعات:

نمط الرجع الحميم منطويا (1K/0,5) وهو ما يتفق مع نسبة الإستجابات اللونية (RC%=33) يبرز هذا نوعية الدفاع التي جاءت غير متماسكة نظرا لقوة الهوامات النزوية التي تهدد صورة الذات وتوشك أن تحطمها لذلك تختار "ح24" الإنسحاب الضمني والإنطواء النرجسي وهذا ما تؤكده الصيغة الثانوية FC=2k/0E.

الحركات:

ما يلفت الإنتباه هو أن الحركة الإنسانية الوحيدة قد إستحضرت في اللوحة X مسبوقة ويليها إجابات ذات إدراك فاشل، بينما غابت الاجابة الشائعة عن اللوحة(III).

ما يميز هذه الحركة الإنسانية أنها معطاة في جزء صغير من البقعة (DK) يتبين من خلاله الطابع الإنسحابي من العلاقات وهي ذات طبيعة إسقاطية تكشف عن نزوات عدوانية ".

تحمل في طياتها دفاعات نرجسية تكشف عن اللاتمايز في الهوية وإنفصال غير كامل بين الفرد/الموضوع، كما أنه يوجد صراع في التقمصات الجنسية (الأشخاص غير مجنسين في هذه الإجابة) المواجهة مع الصورة الإنسانية تبقى مليئة بالقلق.

رفض اللوحة VI يؤكد فرضية الصدمة الجنسية وأيضا تبرز الصعوبات التقمصية،

يستثمر القطب الحركي خاصة بجانبه النكوصي (kan,kp) كانسحاب نرجسي داخلي لعزل الصراعات العاطفية ,(2k/0E,1k/0,5c) فإن وظيفته الدفاعية غير متماسكة.

الإستجابات الحسية:

تظهر إجابة واحدة لونية (Ć) مرتبطة بمحدد شكلي في اللوحة I: (G FC A) كمحاولة للتحكم في الإحساسات والإنطباعات الإكتئابية.

تواصل المفحوصة التحكم في الوجدانات أمام كل اللوحات وهذا ما يؤكد الخلل وهفوات وجدانية وعاطفية عميقة مرتبطة بصور ذات طابع نرجسي

يبدو أن إستثمار المفحوصة ضيق فلقد إكتفت بالمحتويات (H,A, Anat) مع الصورة الحيوانية المستثمرة بقوة نسبيا (67%) لتجنب الإتصالات والعلاقات الإنسانية، والتي جاءت كغطاء حامي ضد نزوات نكوصية الأولية.

فحص مؤشرات الاندفاعية:

-نستخلص من خلال فحص نسبة الإجابات اللونية (RC%= 33%) أنها تنتمي إلى مستوى المعيار العادي، هذا يدل على نوع من التكيف مع العالم الخارجي.

-عند فحص معادلة الضبط الإنفعالي [0.5FC<0(CF+0C)] نلاحظ أن المفحوصة لجأت إلى نستنتج غياب مؤشرات الإندفاعية عند "ح24".

فحص مؤشرات الفضاء الانتقالي:

من خلال الجدول الموالي سوف نحسب قيمة الفضاء الانتقالي :

المؤشرات المعيارية	R 20-25	K≥3	k>4	F% : 60%-75%	F+% 75%-80%	A% 35%-50%	TRI منطوي أو منبسط ممدود	Fc منطوي أو منبسط ممدود
اجابات المفحوص	18	1K	2k	61%	64%	67%	منطوي ممدود 1K/0.5 C	منطوي محض $2k/0^E$
علامات المفحوص	×	×	×	1	×	×	1	×
فضاء انتقالي فقير : 2/8								

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه فضاء انتقالي فقير جدا.

3- عرض وتحليل بروتوكول TAT "ح24" :

اللوحة 1:

"راني نشوف ولد قاعد،il tient une guitare،راهويخمم ولالا ؟ راهوا حاب يتعلم ...باش يولي فنان "

ديناميكية السياقات:

يبدأ المفحوص اللوحة بالتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) لتبرز بعد ذلك إدراكات خاطئة (E4) متبوع بالتأكيد على الصراعات الداخلية (A2-17) وقت كمون (CP1) متبوع بدفاعات تتعلق بتحقيق رغبة (E9).

الإشكالية:

عالج المفحوص إشكالية عدم النضج الوظيفي من خلال السياقات الأولية بالقدرة الكلية.

اللوحة 2:

"راني نشوف امرأة riche شادة كتابات باش تقرا ، بصح هاذي لالا فقيرة وراهي enceinte، راهم يخدوا الأرض كيف كيف"

ديناميكية السياقات:

يبدأ المفحوص الموضوع بمثلنة فمية إيجابية (+CM2) ليبرز بعد ذلك التأكيد على ما هو يومي (CF2) لترجع المفحوصة المفحوصة للمثلنة للموضوع قيمة سلبية (-CM2) مع عدم تعريف بالأشخاص (CP3) للعودة إلى التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) مع الالتباس في التقمصات(E11) مع عدم إدراك مواضيع ظاهرة الرجل والحصان (E1) مع عزل العناصر والأشخاص (A2-5).

الإشكالية:

أدركت المفحوصة علاقة ثنائية ولم تتمكن من إدراك العلاقات الثلاثية الأوديبية من خلال عدم إدراك الرجل مع بروز دفاعات من سجل التجنب والكف.

اللوحة 3BM

"...هنا بنادم راهو déprimé يبكي راسوا محطوط ...(تأخذ نفسا عميقا).

ديناميكية السياقات:

تستهل المفحوصة اللوحة بوقت كمون (CP1) متبوع بعدم التعريف بالأشخاص (CP3) مصحوب بعاطفة (CN3)مع وضعية ذات معنى وجداني (CN4) مع وجود ميل للتقلص والحصر (CP2) مع تهيج حركي (CC1).

الإشكالية:

يبرز التعبير عن الإكتئاب الذي يشمل وضعية الجسد توضح الضيق والعجز عن إيجاد مخرج مع تفضيل اللجوء إلى أساليب التجنب كمحاولة للتحكم في إستثارات اللوحة.

اللوحة 4:

"راجل وامرأة يبانوا متحابيين ، بصح الراجل في الصورة رايح يخليها وهي تشد فيه"

ديناميكية السياقات:

تبدأ المفحوصة اللوحة بالتركيز على العلاقات الشخصية (B2-3) لتنتقل إلى التأكيد على ماهو ذاتي (CN1) مع الإفراط في إستثمار في وضعية السند (CM1) .

الإشكالية:

أظهر إحساسات الحب ونزوات العاطفة في الروح بإظهار التعلق بالموضوع مع بروز إشكالية فقدان الموضوع في هاته اللوحة.

اللوحة 5:

"راني نشوف دار، فيها كتابات وامرأة فتحت الباب راهي تشوف في وليدها"

ديناميكة السياقات:

تستهل المفحوصة اللوحة بالتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) مع إستدخال أشخاص غائبين (B1-2) ووضعهم ضمن علاقة (B2.3) مع ميل للتقليص(CP2)

الإشكالية:

أدركت المفحوصة إشكالية اللوحة وعالجتها بفضل سياقات الكف والتجنب

اللوحة 6GF:

"une discussion entre eux راهم يهدروا بصح مانعرفش علاواه"

ديناميكية السياقات:

تبدأ المفحوصة سرد القصة بعدم التعريف بالأشخاص (CP3) مع التركيز على العلاقات الشخصية قصة على شكل حوار (B2-3) مع نقد ذاتي (CN9)مع الميل للتقصير والتقليص (CP2).

الإشكالية:

تقيم المفحوصة العلاقة تورط وإشراك داخل الزوج من خلال تجنب الاشكالية التي أدركتها جيدا

اللوحة 7GF:

"Une fille qui tient sa poupée قاعدة قدامها اللي راهي تبان مقلقة وحزينة ، راهي une histoire"راهي تحكيلها

ديناميكية السياقات:

تبدأ المفحوصة اللوحة بالتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) مع ابراز عاطفة (CN3) مع عدم تعريف الأشخاص (CP3) مع التأكيد على رصد الحدود والأطراف (CN6) للعودة إلى السجل تجنب الصراع، الكف، التأكيد على القيام بالواجب (CF3) مع عدم ابداء الصراع(CP4)

الإشكالية:

يبدو أن المفحوصة أدركت العلاقة أم/بنت لكن التمسك بالأساليب النرجسية جاءت كدفاع لمحاولة اللتحكم في الصراع الأوديبي.

اللوحة 8BM:

"La violence j'aime pas voir ça c'est affreux".

ديناميكية السياقات:

تقوم المفحوصة باعطاء عنوان للقصة (A2.13) مع التأكيدعلى السير الشخصية (CN2) للتعبير عن عاطفة معنونة (CN3) .

الاشكالية:

تدرك المفحوصة الاشكالية المتعلقة بالتجاذب الوجداني اتجاه الأب لتقوم من خلال سياقات التجنب و المراقبة بكبت النزوات العدوانية و رفض رؤيتها بالتالي رفض التعبير عنها .

اللوحة 9GF:

"امراة متخبية من واحد أوخرى باش ماتشوفهاش .....بالاك راهي حابة ديرلها الشر"

ديناميكية السياقات:

تبدأ المفحوصة سرد القصة بالتمسك بالمحتوى الظاهري(CF1) مع عدم التعريف بالأشخاص (CP3) متبوع بصمت(CP1) مع إدراك الموضوع السيء والرديء (E14).

الاشكالية:

يبدو أنه إشكالية الصراع التنافسي من أجل التثليث الأوديبي تم علاجها من طرف المفحوصة ضمن السجل الإضطهادي.

اللوحة 10:

« ….c'est un truc de tendresse deux qui se serrent l'un contre l'autre ».

ديناميكية السياقات:

بعد صمت (CP1) تبدأ المفحوصة اللوحة بتحفظ لفظي (A2-3) اللجوء إلى العقلنة إعطاء لقصة لها علاقة مع المحتوى الظاهري (A2-13) متبوع بدقة عددية (A2-5) مع سرد قصة مضمونها جنسي ظاهر (B2-9) مع عدم التعريف بالأشخاص (CP3) مع الميل إلى التقليص (CP2).

الإشكالية:

إستعمال أساليب الرقابة والكف من طرف المفحوصة كوسيلة للتحكم في مثيرات اللوحة ثم الإعتراف غير الظاهر بالزواج في إطار علائقي يبقى غير واضح.

اللوحة 11:

"...كل شيء راه مخلط هنا سحاب ،طريق في الوسط وجبال حاجة طاحت على الحجر التحت هذه تصوية تخلع"

ديناميكية السياقات:

صمت (CP1) متبوع بوجود مواضيع الخوف (B2-13) مع تمسك المفحوصة بالمحتوى الظاهري (CF1) مع التأكيد أيضا على رصد الحدود والأطراف (CN6) لتبرز بعد ذلك عناصر مقلقة (CP6) صمت (CP1) نسج قصة على منوال لوحة فنية (CN8).

الإشكالية:

نشهد غياب المواضيع المتماسكة والمشكلة التي تفيد كسند للمفحوصة كمحاولة وحيدة لإعطاء كائن حي لكن باءت بالفشل وظهرت الإحساس بالخوف

اللوحة 12BG:

"C’est la nature, le calme , j’aime beaucoup".

ديناميكية السياقات:

تبدأ المفحوصة بالتمسك بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) مع بروز عاطفة (CN3) والتعبير الذاتي عن الأحاسيس (CN2) و ميل إلى التقلص والحصر (CP2)

الإشكالية:

طغت أساليب التجنب صراع الكف على هذه اللوحة كمحاولة في التحكم بمثيرات الكامنة للوحة.

اللوحة 13B:

"هذا طفل مسكين فقير حفيان حوايجوا مقطعين ..راهومجروح حتى البلاصة اللي قاعد فيها...راهوا باين غارق في المشاكل (تتنهد و الدموع تترغرغ في عينيها)."

ديناميكية السياقات:

تبدأ المفحوصة بتفاصيل نرجسية سلبية (-CN10) متبوع بإدراك للشخص مريض (E6) لتنتقل للتأكيد على الحواف (CN6)مع التعبير عن تصورات متعلقة باشكاليات عدم القدرة (E9)متبوع بتعبيرات جسمية (CC1).

الإشكالية:

أثرت إشكالية اللوحة على المفحوصة مما أدى إلى اللجوء إلى السياقات النرجسية كمحاولة للتحكم في مثيرات الإكتئاب.

اللوحة 13MF:

"...راجل واقف وهذه مكسلة ، عينيه راهم يوجعوا فيه، normalement هي اللي تنوض توجدلوا القهوة وماشي le contraire"

ديناميكية السياقات:

بعد صمت (CP1) بالتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1)متبوع بعدم الإعتراف بالأشخاص (CP3) التأكيد على ما هو ذاتي (CN1) متبوع بالتأكيد على الواجبات اليومية (CF2) تبقى أسباب الصراعات غير واضحة(CP4) .

الإشكالية:

يبدو أن المفحوصة إستعملت أساليب الكف وتجنب الصراع كوسيلة للمحاولة للتحكم في نزوات العدوانية التي تظهرها هذه اللوحة.

اللوحة 19:

" celle-là je ne l'ai pas compris... ".تتحرك وتتنفس

ديناميكية السياقات:

تستهل المفحوصة اللوحة بحركات(CC1) متبوعة بصمت (CP1) متبوع بنقد الذات (CN9) مع ميل للرفض (CP5).

الإشكالية:

يبدو أنه الحدود جد هشة بين الداخل والخارج مما جعل المفحوص تقريبا ترفض اللوحة وتوجه بنقد ذاتي لنفسها.

اللوحة 16:

"Une page blanche….comme une page blanche وين حاجة مامكتوبة عليها "
،راني نخمم على هذاك الولد غاضني بزاف كان حزين بزاف (تبكي في الأخير).

ديناميكية السياقات:

تبدأ المفحوصة الخطاب بالتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) متبوع بصمت (CP1) لتقوم بعد باجترارية (A2.8)و ذلك بإستدخال أشخاص غائبين (B1-2) مع التأكيد على الصراعات الداخلية (A2-17) مرفوق بالتأكيد على ما هو داخلي (CN1) وشخصي (CN2) مع بروزعاطفة (CN3) .

الإشكالية:

إن بناء المواضيع المفضلة كان على شكل فرد بحيث أعطت المفحوصة صورة إكتئابية وهذا دليل على بروز إشكالية إكتئابية للمفحوصة.

خلاصة سياقات TAT:

سياقات A	سياقات B	سياقات C	سياقات E
A1=0	B1-2=2	CP1=9 CP2=5 CP3=7 CP4=2 CP5=1 CP6=1 **CP= 25**	E1=1 E4=1 E6=1 E9=2 E11=1 E14=1 **E=7**
A2-3=1 A2-5=2 A2-8=1 A2-13=1 A2-15=1 A2-17=2 **A=8**	B2-3=3 B2-9=1 B2-13=1 **B2=05**	CM1=1 CM2=2 **CM=3** **CC1=3** CN1=3 CN2=3 CN3=4 CN4=1 CN6=2 CN8=1 CN9=1 CN10=1 **CN=16** CF1=10 CF2=1 CF3=1 **CF=12**	

تحليل السياقات العامة:

السياقات الرهابية: (CP=25)

كما هو الحال في أغلب البروتوكولات المدروسة تعتبر سياقات الكف الرهابي (CP) أكثر السياقات إستعمالا، وخاصة من خلال التوقفات الكلامية (CP1)، لكن إستعمالها يختلف من حالة إلى أخرى، فإذا ركزنا على وظائف هذه التوقفات لدى "ح24" نجدها تختلف بإختلاف مواقعها في الحوار ومن صورة إلى أخرى فإما أن تكون ذات وظيفة كابحة أو مندرجة في سياق الحوار.

السياقات النرجسية (CN16):

تدخل السياقات النرجسية في إطار العلاقات للتخفيف من حدة التقارب بين الأشخاص ، فتلجأ إلى التمركز حول شخصية أحد الأطراف ووصف إنطباعاتها الحسية لتظليل النزوة عن التوجه الكامل إلى أهدافها، ذلك ما نجده في سياق CN1 .

ترتبط السياقات النرجسية الأخرى أيضا سياق التعبير عن الصراعات لتؤكد على حضور الذات بخصائصها النرجسية التي تضمن لها الحدود في علاقتها مع الآخر وعدم الذوبان فيه، وهي بذلك تكمل وظائف السياقات الأخرى في ضبط النزوات والتحكم فيها.

أما **السياقات العملية** فهي متواجدة بنسبة **(CF=12)** ، الأغلبية يطغى عليها التمسك بالمحتوى الظاهري للصورة **(CF1=10)**،إن الشيء المهم في هذه السياقات هو إستخدامها الحسي المرتبط بالنظرة، تستخدم كلمة "راني نشوف" مباشرة الوصف الحسي للمواضيع ومن ثمة نوع من الصد أو تجنب النظرة السلبية ومن جهة أخرى قد تتضمن تلك النظرة حاجة إلى التقدير ورد الإعتبار من خلال طلب السند ولو أنه غير معبر عنه بطريقة مباشرة.

في حين تبرز **السياقات الهجاسية** و **السياقات الأولية** بنفس القدر **(A2=E=8)** لكي تعبر عن الانشطار و التأرجح بين البعد الاسقاطي التحرري وبين بعد الرقابة والصلابة.

الإشكالية العامة :

برزت قوة الإحساسات الإكتئابية والنقص بوضوح في البروتوكول مع عدم كفاية الدفاعات العصابية وعدم جدارتها في الإرصان النفسي سواء سواء كان داخليا أم خارجيا وإختارت الإنسحاب إلى مراحل قبل أوديبية نرجسية.

طبيعة العلاقة بالموضوع تنتمي إلى علاقة اتكالية مع كثرة الاسقاطات النزوية المقتبسة من اختبار الرورشاخ والتي توحي إلى مخاوف اضطهادية بالنسبة لأدراك الصور الوالدية، بالإضافة إلى صورة الذات المهددة بخطر التأثيرات الخارجية والداخلية معا مع هشاشة التقمصات.

الفرضية التشخيصية:

يمكن أن نضع فرضية أن المفحوصة تنتمي إلى السجل الحدي النرجسي.

4-خلاصة عامة للحالة:

نستخلص من دراسة حالة "ح24" التي تبلغ من العمر (31) سنة، أنها تعاني من عدة عوامل عملت على ظهور السلوك الانتحاري بسبب تناول كمية مفرطة من الدواء، تمثلت هذه العوامل في تناذر الضغط مابعد الصدمة بعد حادثة اغتيال أخيها أمام البيت أثناء العشرية السوداء، بالإضافة إلى حرق المؤسسة التي كانت تدرس بها، ضف إلى ذلك تعرض أحد زملاءها في المؤسسة للخطف والقتل، كما كانت لدى المفحوصة أفكار انتحارية نتيجة إحساسها بالذنب اتجاه أخيها الذي أغتيل (culpabilité du survivant) ولكن دون التخطيط لذلك إلى أن اعترضتها مشاكل في العمل لها علاقة بقيمة الذات عندها لم تفكر وأخذت تتناول الأدوية التي وصفها لها الطبيب لخفض من حدة الأعراض التي كانت تعاني منها والتي شخصها المختص في الطب النفسي بالتناذر القلقي الاكتئابي.

كما نسجل غياب موضوع سند آمن في بيئتها ، إلا أنها تستثمر الجانب الروحي بحيث ترغب المفحوصة في التقرب من الله بالصلاة و نيل رضاه بالإضافة إلى مهنتها التي تعتبرها كعامل جوهري في استقرارها وحمايتها من الانهيار.

كما أسفرت نتائج تحليل الاختبارات الإسقاطية انتماء المفحوصة إلى سجل حدِّي نرجسي، أما الفضاء الانتقالي فهو فقير جدا .

دراسة الحالة الخامسة و العشرون"ف25"

- تحليل معطيات المقابلة العيادية.
- تحليل بيانات الرورشاخ.
- تحليل معطيات رائز تفهم الموضوع
- خلاصة عامة للحالة.

عرض معطيات دراسة حالة "ف25" (34سنة)

تقديم الحالة:

"ف25" امرأة مطلقة تبلغ من العمر(34)سنة تعمل كخياطة في مؤسسة دولة، أم لطفل ، أقدمت على شرب كمية مفرطة من الأدوية في لحظة من الغضب والانتقام من محيطها، أحيلت إلينا لغرض إعادة تقييم حالتها النفسية بعد قضاء عطلتها المرضية وللتكفل بها نفسيا.

1-عرض وتحليل معطيات المقابلة:

انطباعات عامة:

بعد ثلاثة أشهر من تاريخ قدومها على محاولة الإنتحار، استقبلنا المفحوصة وكانت تبدو عليها احساسات العار والذنب، خطابها كان يمتاز بالليونة وكانت تبدو شديدة الانتباه لما يقوله الفاحص، قبلت بأن تكون من أفراد عينة البحث مرددة أنها تريد طي صفحة الماضي وترجو منا أن تساعدها بدورنا في ذلك.

1-عوامل الهشاشة البيئية:

نستخلص من هذا المحور طبيعة علاقات متشنجة داخل الأسرة ناتجة عن الصراعات اليومية مع أمها و أخيها، منذ طلاقها.

أما الطفولة التي عاشتها المفحوصة قبل وفاة والدها كانت جد سعيدة ولكن عند تيتمها من الأب منذ و عمرها 10سنوات تغير كل شيء، تسرد علينا الذكرى الوحيدة التي بقيت راسخة في ذهنها، وهي تتحسر من فقدانها لسند أبيها: ***«نشفى عليه كي يجي من الخدمة يقولي حوسي في جيوبي، كان يجيبلي الحلوى والكاوكاو، كي نشوف حياتي نقول لوكان بابا راه عايش مايصراش فيا واش صرا».***

كما نستخرج تجربة طلاق أليمة في قصتها الحياتية: ***«طلقت على جال، كانت العائلة تاعوا هي اللي تحكم كنت خديمة عندهم، لحقوا حتى ضربوني وهوساكت عليهم، ماحملتش رفدت وليدي و تطلقت»***

كما نسجل تجربة تحرش جنسي أثناء مرحلة الطفولة: ***«كنت مولات 12سنة هكذاك، بعثتني يما نشري في القايلة، وكي طلعت، تبعني راجل في الدروج تهجم عليا باش يتعدى عليا هربت نجري للدار و من الخوف ماحكيت لحتى واحد واش صرا، هذه المرة الأولى»***

2-عوامل الهشاشة الفردية:

نسجل من خلال هذا المحور سوابق مرضية و أعراض تتمثل في:

إن كثرة المشاكل جعل من المفحوصة تتناول مضادات الإكتئاب منذ طلاقها:***«وراء ما تطلقت وليت نروح عند le psychiatre ،درت dépression، المجتمع ديالنا مايرحمش امرأة مطلقة»***

كما تعاني المفحوصة من صداع مستمرناتج عن كبت المشاعر السلبية :***«عندي الشقيقة دايرة فيا حالة، غير نزعف تجيني»***

نتيجة مضاعفة المجهودات لتغطية الاحتياجات، خاصة تللك المتعلقة بابنها الوحيد، أحست المفحوصة بتعب و إرهاق، حيث تقول لنا :***« نخدم برا و كي ندخل للدار الخياطة تع الناس تسنى فيا »***

3- ظروف، وظيفة وأسباب محاولة الانتحار

نسجل من خلال هذا المحور ظهور مشاعر الإحباط، الذل وعدم الإنصاف الناتج عن تأزم الأوضاع في المنزل ، حيث رفض أخوها استقبال الزبائن داخل البيت، وطلب من المفحوصة التوقف عن استقبال الزبونات في المنزل لأن ذلك يسبب ازعاج زوجته المستقبلية بذلك ***«كانوا les clientes يجيوني للدار و كي قريب عرس خويا، قاللي حبسينا الخياطة هذه وبركانا من le va et vient، أنا مرتي مانجيبهاش لatelier».***

لم ترد "ف25" النقاش معه في الأمر لكن أمها طلبت منها ايجاد حل لارضاء ابنها:***«قولتلها يما حبيتيني نولي نطلب، قالت لي ماتحاوزيليش وليدي الوحيد من الدار، ثم عرفت بلي ماشي حاسبيني بنادم».***

نسجل من خلال البند(16) أن وظيفة المحاولة الانتحارية تمثلت في الهروب من الإحساس بالذل وعدم الإنصاف اللذان أديا بالمفحوصة إلى النكوص إلى مستوى أقل من مستوى الانس لتظهر مشاعر الإضطهاد وقمع "الأنا الأعلى" ل "لأنا" حتى توافدت المفحوصة إلى تناول كمية معتبرة من الأقراص التي أقرها لها المختص في الطب العقلي، ***«بعدها حسيت روحي ثقيلة وماجبتش خبر بواش صرالي ».***

4-محور ردفعل المحيط لمحاولة الانتحار

نستخرج من البنود التي تخص هذا المحور نوع من لامبالاة المحيط الذي دفع بالمفحوصة بتحقيق استقلاليتها حيث لم تتغير العلاقات الأسرية مما جعل "ف25" تقرر على مشروع الرحيل من المنزل العائلي لتقوم بكراء شقة لها و لابنها: ***«وراء الشيء اللي اصرالي راني نخمم في وليدي خفت نضيعلوا المستقبل ديالوا من كثر المشاكل، عليها لخذيت هذا القرار»***

5-محور عوامل الحماية و السند

نسجل توفر مواضيع السند أهمها الاعتماد على الذات: من خلال فحص بنود هذا المحورنستنتج أن المفحوصة استطاعت تجنب التبعية اتجاه عائلتها والاستثمار العلائقي العاطفي في ابنها الذي يعتبر سندا يجعلها تواجه مصاعب الحياة وتعيش لأجله:**« *هذا اللي خلاني نعيشلوا ليه هو برك*»** ، إلى جانب العمل في بيتها بكل حرية و العبادة.

6-محور التطلعات المستقبلية و الاحتمالية الانتكاسية:

إن فحص بنود هذا المحور بدقة يجعلنا نستبعد احتمالية الانتكاس و نسجل اسقاط لصورة ايجابية،بحيث تعتبر المفحوصة مواضيع السند هي نفسها مشاريعها الحالية و المستقبلية، كما تردد من خلال العبارة التالية: ***«الحمد لله حاجة ما خاصتني ربي يخليلي وليدي و صحتي انشاء الله ونعيش هانية»***

2-بروتوكول رورشاخ

اللوحات	زمن الكمون	الإجابات	التحقيق	التنقيط و الملاحظات
I	4’	1-هذه تبانلي كي النحلة 2-هذه فراشة من خلال الأجنحتين.	الجزء المركزي العلوي –الشكل- كل اللوحة-الشكل و اللون-	DF-A تحفظ كلامي D/GFĆ$^{+}$A Ban
II	"5	3-هذه هي الفراشة و لا راني غالطة؟ 4-هذا يبانلي عقرب.	الجزء الأحمر السفلي-الشكل و اللون- الأحمر العلوي الخارجي-اللون-	DFC^{+}A Ban سؤال موجه للفاحص DCF^{+}A تحفظ كلامي
III	"7	5-نقول بلي هذا قنفود 6-هذا راس غزال	المنطقة السفلية السوداء المركزية-اللون- المناطق الجانبية السوداء العليا مع المنطقة السوداء المركزية السفلى من ناحية الشكل	DĆF^{-}A DF-Ad
IV	"11	هذه مافهامتهاش	و الله ما علابالي	رفض
V	"9	مانيش عارفة كيفاش نسميه مانيش عارفة معليش بالدارجة, أنا ماقريتش 7-طير الليل كحل	في كل اللوحة من حيث الشكل و اللون	نقد موجه للذات GFĆ$^{+}$A Ban
VI	"4	8- هذه تبانلي كلي حوتة	الخط المركزي العلوي-الشكل-	DF-A تحفظ كلامي
VII	"21	هذه مابانتليش		رفض اللوحة
VIII	"5	9-هذه غابة 10-وهذا نمر.	الثلث الرمادي و الأزرق الأول و الثاني-اللون- الأجزاء الكلية الوردية الجانبية	DCF Pays DF+A
IX	"8	11-هذه غابة 12-هذه النار راهي راهي شاعلة تاكل في الجذور تع الشجور اللي فيها.	مجموع البني و الأخضرين الجانبين-الشكل- الأحمر الكلي السفلي-اللون-	DCF+Pays Dkob/c élemt
X	"11	13-هذه هنا عقرب؟. 14- سمحيلي الأخت هنا عقرب. 15-وهذا حصان البحر.	الأزرق الجانبي-الشكل- البني المركزي العلوي-الشكل و اللون- الأخضر الجانبي السفلي-الشكل-	DF+A Ban سؤال موجه للفاحص DFC^{-}A مواضبة DF+A

اختبار الحدود:

(III) :اللوحة

الفاحص: ما رأيك في هذه الشكل هل يرمز إلى أشخاص؟

المفحوص:....شوي كي شغل زوج نساء ايه.

اختبار الاختيارات:

الاختيار الايجابي:

اللوحة (VIII)و اللوحة (X): فيهم ألوان باهية تع الخير

الاختيار السلبي:

اللوحة (V) و اللوحة (VI): الألوان غامقة تع الشر.

تحليل بروتوكول رورشاخ:

عرض المخطط النفسي:

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A=12 dont 1Ad H=0 Pays=02 Elem=01 Ban%=27%	F+=03 F-=03 S.de F=06 CF=04 FC=03 S.de C=5.5 Kob=1 S.k=1	G=02 dont 1D/G G%=13% D=13 D%=87%	R=15 R Comp=00 Refus=02 / T.Appreh= D TRI=0K/5.5C FC=1k/0E RC%=47% Ban=4 F%=40% F+%=50% A%=80% H%=00% Felarg%=27%

الصدمات:

صدمة اللون الأسود-صدمة الحركة.

التعاليق: تحفظات لفظية-مواضبة-انتقادات ذاتية.

تحليل بروتوكول:

انطباعات عامة:

تتميزالانتاجية بقلة الاجابات نوعا ما ليقدر عددها بمعدل (R=15)، كما نسجل رفض على مستوى اللوحتين اللتان تمثلان الصور الوالدية على التوالي (IV-VII) ، أما من حيث ميكانيزمات الدفاع فمن خلال الخطاب نجده يتميز بكثرة التحفظات الكلامية التي تهدف الى خفض التوتر ، بالاضافة الى ميكانيزم المواضبة على اجابة "عقرب" التي تظهر في اللوحة (II) بتكرار واحد وبمعدل تكرارين في اللوحة (X)، في حين يظهر ميكانيزم الانشطارمن خلال اختبار الاختيارات لتقوم المفحوصة باعطاء رمز (الخير) في اللوحتين (VIII-X) و(الشر) في اللوحتين (V-VI).

أنماط التفكير:

تفتقر أنماط الإدراك الى التنوع حيث تتأرجح بين الشاملة الكبيرة و الجزئية الكبيرة حيث تقدر عدد الاجابات الجزئية الكبيرة G%=13% من العدد الكلي لأنماط الادراك وهي قليلة جدا وهذا دليل على عدم قدرة المفحوصة على توحيد صورة الذات و مشاكل في التكيف مع الواقع الاجتماعي.

في حين يطغى عدد الإجابات الجزئية الكبيرة ليصل عددها الى D%=87% وهي متوزعة بصفة عشوائية على كل اللوحات ما عدا اللوحة V التي تعبر عن صورة الذات، ان تفاوق عدد الاجابات D في البروتوكول تدلنا على صورة ذات غير موحدة بالاظافة الى لجوء مكثف لميكانيزم العزل بين الفكر و العاطفة.

سوف نفحص نوعية الاجابات G حيث تنتمي الاجابة الأولى الى النمط الانطباعي الذي يخدم الطبع الهجاسي لتنجح المفحوصة في اللوحة (I) في التحكم في العاطفة الاكتئابية بالفكر، بالاظافة الى نجاحها في عملية التكيف لاقترانها بمحدد شكلي ايجابي و اجابة مألوفة.

أما الإجابة الثانية الشاملة فتظهرفي اللوحة (V) لتعبر عن صورة ذات موحدة (GFĆABan) متعلقة بمشاعر اكتئابية.

اذن و رغم قلة تواجدها في البروتوكول، جاءت الاجابات الكلية مدرجة في اطار ادراكي واقعي و اجتماعي.

أما فيما يخص الاجابات الجزئية الكبيرة فستة منها تنتمي الى النمط البسيط أي تشكل دفاعات عملية سطحية تتمثل في التمسك في المحتوى الظاهر للبقع تحاول من خلالهم المفحوصة التحكم في قلق الاخصاء خاصة من خلال الاجابة المتواجدة في اللوحة (III) :"رأس غزال" تحاول من خلالها المفحوصة تصعيد الحركة النزوية الى الأعلى أي على مستوى الرأس.

يبلغ عدد هذه الاجاباتDF6 ،نشهد في ثلاثة منها فشل دفاعي يظهر من خلال تشويش نسبي في عمليتي الادراك و التكيف مع الواقع -3DF أمام بروز التصورات والعواطف ، بالرغم من ذلك يبقى الجانب الادراكي يملك قدرات نوعا ما للعقلنة كما نشهده ضمن المعادلة التالية (3DF+=3/6) و التي تدل على تكيف نسبي مع الواقع الخارجي.

نسجل أن أغلبية الاجابات الجزئية الكبيرة تؤكد طغيان الجانب الاسقاطي فأربعة منها على سبعة ترتبط بمحددات حسية 4CF لها علاقة بالعدوانية من خلال اختيارها لحيوانات ذات طبيعة دفاعية مضرة و خطيرة "عقرب"، "قنفود" .

كما نشهد اسقاط لصورة ذات معرضة للخطر في اللوحة(IX): "هذي نار راهي شاعلة تاكل في الجذور تع الأشجار اللي فيها" ليس ذلك فقط بل الحركة مقترنة بمحدد لني أي أن شدة الاسقاطات للعدوانية قوية جدا كالتي نراها عند الميلانخوليين التي تتجلى في شدة تأنيب الأنا الأعلى للأنا حتى درجة تخميده ، ضف الى ذلك خاصية هذه اللوحة المتعلقة بالتمايز بين الداخل و الخارج و في العلاقة مع الموضوع الأولي ، فهي توحي لنا عجز وعدم امكانية الأم من الحماية ضد الأخطار.

فيما يخص العلاقة مع الواقع تحاول المفحوصة تدارك الفيض الانفعالي الداخلي بمحاولة الدفاع بتحديد تشكيلي للبقع وكف النزوات (F%=40%) لكن رغم ذلك تبقى نسبة الشكل الجيد ضعيفة (F+%=50%) حتى دراستنا لنسبة الشكل الموسع فنجده ضعيف جدا Félarg%=27% مما يدل على غياب موارد وطاقة أخرى داخلية للمفحوصة لتغطية الضعف و الدفاع ضد الهوامات العاطفية.

<u>ديناميكية الصراعات:</u>

إن دراسة نمط الرجع الحميم TRI :0K/5.5C هو من النمط المنبسط النقي ، يتميزبطغيان الألوان وهذا راجع لغياب تام للحركات الانسانية، لكن دراسة الصيغة الاظافية FC :1k/0E لاتؤكد تللك المعادلة بل تتجه وجهة معاكسة أي داخلية وهذا يدل على وجود صراع تحاول المفحوصة اخفاءه واسقاطه على العالم الخارجي على شكل تهويل أكثر منه على شكل هوس، حتى أن دراسة عدد الاجابات في اللوحات الثلاثة الأخيرة تأتي لتؤكد حساسية عاطفية علائقية لدى المفحوصة ، بحيث تفوق المعدل العادي RC%=47% بالإظافة لما سبق يمكن الاستنتاج بأن للفحوصة اندفاعية تتمثل في تفريغات خطيرة اتجاه العالم الخارجي.

تغيب الحركات الانسانية في البروتوكول مما يجعل المفحوصة مهددة بالخطر في ظل غياب دفاع فعال لموارية الفعل ، حتى الاجابة الوحيدة الحيوانية تعبر عن تفريغ قوي للنزوات :" Dkob/c élemt" تعبر فيها المفحوصة عن صورة أمومية مضطهدة و تهدد الأنا بالزوال.

فحص مؤشرات الاندفاعية:

-نستخلص من خلال فحص نسبة الإجابات اللونية (RC%=47%) أنها ترتفع عن مستوى المعيار العادي، هذا يدل على حساسية مفرطة اتجاه العالم الخارجي.

-عند فحص معادلة الضبط الإنفعالي [1.5FC<4(CF+0C)] نلاحظ أن المفحوصة تبدي سمة الانفعالية التي تترجم ضعف في مراقبة الانفعالات.

نستنتج مما سبق وجود مؤشرات الإندفاعية عند"ف25".

فحص مؤشرات الفضاء الانتقالي:

من خلال الجدول الموالي سوف نحسب قيمة الفضاء الانتقالي :

المؤشرات المعيارية	R 20-25	K≥3	k>4	F% : 60%-75%	F+% 75%-80%	A% 35%-50%	TRI منطوي أو منبسط ممدود	Fc منطوي أو منبسط ممدود
اجابات المفحوص	15	0K	1k	40%	50%	80%	منبسط محض 0K/5.5 C	منطوي محض $1k/0^E$
علامات المفحوص	×	×	×	×	×	×	×	×
فضاء انتقالي منعدم : 0/8								

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه انعدام الفضاء الانتقالي عند"ف25"

3-تحليل بروتوكول TAT حالة"ف25"

اللوحة1:

« هذه راهي تبان الة موسيقية و هذا راه حاط يديه على خدو راه يخمم كيفاش يؤلف اللحن » .

ديناميكية السياقات:

يبدأ المفحوص بتناول اللوحة من خلال التمسك بالمحتوى الظاهري(CF1)مصحوب بتحفظ لفظي (A2-3) يواصل دون التعريف عن هوية الموضوع (CP3) بالتعليق على التفاصيل على مستوى الوضعية (A2-1) مع التأكيد على الصراعات الداخلية (A2-17)

الإشكالية:

نلاحظ صعوبة في ادماج اشكالية فقدان الموضوع و هذا يتبين من خلال تذبذب عوامل تحديد سن و جنس الموضوع المصاحب لصعوبة في البناء للثالوث الأوديبي الذي بنجم عنه قلق الإخصاء الذي يمكن أن يهدد نزاهة الموضوع، لذا فالصراع لازال قائما دون أن ينجح المفحوص في إعطاء احتمالية لتجاوزه.

اللوحة 2:

" هذه شيرة رافدة كتوبة، وهذا يخدم في رزقه وهذيك واقفة تشوف "

ديناميكية السياقات :

يبدأ المفحوص تناول اللوحة بالتمسك بالمحتوى الظاهري للصورة (CF1) بالتأكيد على القيام بالفعل (CF3) مع العزل بين العلاقات (A2.15)مصحوب بعدم التعريف بالأشخاص(CP3) مع ميل للتقليص (CP2)

الاشكالية:

أمام إشكالية الإقصاء من الزوج الوالدي و التخلي عن موضوع الحب يلجأ المفحوص إلى انكار العلاقات و تجنب الاشكالية الأوديبية.

اللوحة 3BM:

"...أه هذا راه يبانلي حزين راه حاط راسه مانيش عارفة شاهية بالاك طابلة تبانلي كيما نقولوا يتيم مقطوع من الوالدين ماعندهش اماه...ما عندهش اللي يحن فيه".

ديناميكية السياقات:

بعد صمت يتمثل في زمن كمون أولي (CP1) يحاول المفحوص التمسك بعدها بالمحتوى الظاهري(CF1) مع عدم التعريف بالشخص (CP3) مع بروز عاطفة الاكتئاب (CN3)من خلال وضعية ذات معنى وجداني (CN4) مع نقد ذاتي (CN9) مصحوب بتحفظ ذاتي (A2-3)

مع ادراج أشخاص غير متواجدين في اللوحة (B1.2) ووضعهم ضمن علاقة(B2.3) مع الإفراط في الوضعية الاسنادية (CM1) مع اسقاط لاشكالية عدم القدرة(E9)

الإشكالية:

استطاع المفحوص أن يربط الإحساسات الاكتئابية المتعلقة بفقدان الموضوع الناتج هنا عن التيتم ولكن دون النجاح في مشروع إعادة استثمار الموضوع المفقود .

اللوحة4:

"هذه تبغي هذا تحبه بصح هو عاطيها بالكفا كيما يقولوا مايبغيش يشوف فيها".

ديناميكية السياقات:

يبدأ المفحوص تناول اللوحة بالتمسك بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) مع عدم التعريف بالأشخاص (CP3) و التأكيد على ماهو ذاتي غير علائقي(CN1) بتعبير عقلاني للعاطفة (A2.13) ثم اجترارها (A2-8) نشهد عدم تعريف هوية الطرف الآخر (CP3)من خلال وضعية ذات معنى وجداني (CN4) مع إدراج مصادر اجتماعية (A1.1) وتمثل هنا النظرة طلبا للاستناد على الموضوع (CM1)مع التعبير عن أسباب صراعات غير محددة (CP4) الذي يتضمن جهل سبب تخلي الموضوع عنها وهذا ما يؤكد عجزها عن التمسك بالموضوع و التفاوض معه.

الإشكالية:

رغم محاولة تغليب إحساسات الحب ونزوات العاطفة بين الزوجين الا أنها موظفة في موضوع الاسناد كتكملة للذات النرجسية.

اللوحة5:

"هذه كيما يقولوا امرأة مقطوعة ماعندهاش كيما يقولوا اللي في كتافها ما عندهاش اللي يوقف معاها, تبان وحدانية قليلة".

ديناميكية السياقات:

يبدأ المفحوص باستعمال ميكانيزم التخليص المتمثل في إدراج مصادر اجتماعية (A1-1) مصحوبة بادراك اشكالية عدم القدرة(E9) مع التأكيد على موضوع السند (CM1)والمواظبة على نفس الفكرة.

الإشكالية:

نظرا لأن الموضوع البدائي مدرك بصورة سلبية فإنه يعمل على فشل عملية تقمص الأنا لموضوع طيب بالتالي استثمار الجانب السلبي منه الذي يعجز عن توفير الحماية والوقاية.

اللوحة6GF:

"..ماعرفتش كيفاش نقوللك هذه".

ديناميكية السياقات:

أمام هذه اللوحة يقوم المفحوص بتقديم نقد ذاتي يتمثل في عدم القدرة على إدراك موضوع الاجابة (CN9)و بالتالي نشهد حركة رفض (CP5).

الإشكالية:

إن نظرة الأم القاسية والمجتاحة منعت المفحوصة من أي استثمار اتجاه الأب وهذا يتبين من خلال رفضها للوحة.

اللوحة7GF:

" هذه امرأة راهي مع بنتها راهي تحكي معاها و بنتها مدورة وجهها و هي تحكي معاها, ماتشوفش فيها مباشرة".

ديناميكية السياقات:

يقوم المفحوص بوصف المحتوى الظاهري للوحة (CF1) مع التركيز على العلاقات بين الطرفين من خلال قصة في شكل حوار (B2-3) لحالات متناقضة (B2-6) مع إدلاء وضعية ذات معنى وجداني (CN3)

الإشكالية:

لم تتجاوز المفحوصة الإشكالية الأوديبية لفشل عملية التقمص للأم حيث تتمحور العلاقة في وضعيات صراعية التي تخص القرب و الاقصاء.

اللوحة9GF:

" هاذوا راهم على برا كيما نقولوا ساقية راهية تجري راهم يجاراوا باش يغسلوا قشهم في الواد وينشروه"

ديناميكية السياقات:

يتناول المفحوص اللوحة من خلال التأكيد على الحواف (CN6) بدون التعريف على الأشخاص (CP3) مع ضرورة ادراج مصادر اجتماعية (A1.1) للمسك بالمحتوى الظاهري للصورة (CF1) مع التأكيد على القيام بالواجب اليومي (CF2)

الإشكالية:

تناولت المفحوصة اللوحة ضمن السجل ماقبل التناسلي من خلال السياقات العملية والكف تجنبا للصراع.

اللوحة10:

"...هذا راه ضامه لصدره(تنظر للفاحص موضحة ذلك) كيما نقولوا حاضنه ويسلم عليه هنا في الراس".

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون أولي (CP1) يستهل مباشرة المفحوص اللوحة بالتمسك بالمحتوى الظاهري للصورة (CF1) وذلك بعدم التعريف بالأشخاص(CP3) بالتأكيد على القيام بالفعل (CF3)يواصل بواسطة تعبيرات جسمية (CC1) بالتوجه للفاحص (CC5) كل هذا يحدث ضمن قصة مبتذلة (CP4).

الإشكالية:

لقد كان عمل الربط النزوي ممكنا بين الطرفين من خلال زوج مماثل هذا ما دعى المفحوصة إلى التذبذب في الأخير والتعامل مع الاشكالية بصفة سطحية.

اللوحة11:

" هذه مافهمتهاش ما عرفتش نعبر عليها(ψ) مافهامتهاش".

ديناميكية السياقات:

نشهد نوع من الكف أمام هذه اللوحة و الذي يتجلى من خلال النقد الذاتي (CN9) يضطر فيها الأخصائي لطرح الأسئلة كي يعين المفحوص على بلورة القصة (CP5) إلا أنه يفشل في ذلك باجترار لنفس الفكرة التي تخص عدم القدرة(A2.8).

الإشكالية:

فشلت المفحوصة في ادراك الموضوع وهذا راجع لهشاشة المواضيع المستدخلة التي تفيد كسند قدراتها التقمصية التي بقيت غامضة و مبهمة.

اللوحةBG12:

" هذه غابة هنا هذه راه تبانلي كي الفلوكة".

ديناميكية السياقات:

يبدأ المفحوص سرد القصة بالتمسك بالمحتوى الظاهري للصورة (CF1) مع الميل للتقصير (CP2) ضمن قصة مبتذلة (CP4).

الإشكالية:

يظهر بوضوح هنا عدم تجاوز الوضعية الاكتئابية وهذا راجع لعدم القدرة على ادماج مواضيع ذات بعد نزوي.

اللوحة13B:

"...هذه سكنة تع الخشب بنينها بالحطب هذا راه مجمع عند الباب يشمش ولا يتفرج".

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون أولي (CP1) يقوم المفحوص بالتمسك بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) وذلك بالتركيز على النوعيات الحسية (CN5) مع إدراج أشخاص(B1.2) مجهولين الهوية (CP3) بالتأكيد على الحواف (CN6) و النوعيات الحسية (CN5) مع إعطاء تأويلات مختلفة(A2.6).

الإشكالية:

نفس الشيء نستنتجه بالنسبة لاشكالية اللوحة السابقة التي تتمثل في استحالة تجاوز الوضعية الاكتئابية و التي تعيشها المفحوصة على أساس جرح نرجسي.

اللوحة13MF:

"..هذه المراة تاعه و هذا داير يديه على عينيه ..راه يبكي راهي مريضة ولا ماتت."

ديناميكية السياقات:

بعد صمت (CP1) يقوم المفحوص بوضع علاقات (B2.3) دون التعريف بالشخص(CP3) ثم التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1)مع بروز عاطفة (CN3) يليه صمت (CP1) بادراك أشخاص مرضى (E6) ثم إعطاء تأويلات مختلفة (A2.6) متعلقة بالتعبير عن اشكالية الموت (E9)

الإشكالية:

لقد ظهرت هنا العلاقات النزوية بين الشخصين من خلال هوامات العدوان المرتبطة بالخيانة بين الزوجين.

اللوحة19:

"هذه تبان كلي بحيرة و منا راه يخرج الماء على برا".

ديناميكية السياقات:

يتمسك المفحوص بالمحتوى الظاهري للصورة (CF1) مصحوب بادراك حسي متعلق بحاسة رؤية الماء يتدفق انطلاقا من اللوحة (E5)مع التأكيد على رصد الحواف (CN6).

الإشكالية:

نشهد هنا نوع هشاشة و شفافية الأنا جلد التي يتمثل في النزيف النرجسي و الذي يعبر عنه هنا بتدفق عناصر الأنا الداخلية إلى الخارج رغم محاولة رصد الحدود و الحواف لكن المفحوصة عجزت عن الاحتفاظ بحدودها.

اللوحة16:

" نتخيلها دورك كي نخرج من عندك نخرج كي الورقة البيضاء كيما نقول بالي ماشي مشغول ومتهني نفكر بعقلي في حاجة قبل ما نديرها نخمم فيها بغاية الغاية".

ديناميكية السياقات:

يبدأ المفحوص بتناول اللوحة بسرد قصته الذاتية (CN2) بمثلنة الأنا ضمن تفصيل نرجسي متعلق بمحاولة اعادة النرجسة مثل ورقة بيضاء التي تتعلق بالنقاء من مشاعر الذنب والعار كتحقيق عظامي للرغبة(E9) من أجل تحقيق التوازن النرجسي وإشكاية النقص.

الإشكالية:

يحاول المفحوص هنا اللجوء إلى الإعلاء لتجاوز النقائص الحالية المرتبطة بغياب مواضيع السند و التي يعيشها على أساس جرح نرجسي، هذه الأخيرة يسقطها من خلال صورة مستقبلية قابلة للتحقيق انطلاقا من انتهاء العلاقة بين الفاحص و المفحوص.

خلاصة السياقات

Aسياقات	Bسياقات	Cسياقات	Eسياقات
A1=3 **A1=3**	B1-2=2 **B1=2**	CP1=5 CP2=2 CP3=9 CP4=3 CP5=2 **CP=21**	E5=1 E6=1 E9=4 **E=6**
A2-1=4 A2-3=2 A2-6=2 A2-8=2 A2-13=1 A2-15=1 A2-17=1 **A2=13**	B2-3=3 B2-6=1 **B2=4**	CN1=1 CN2=1 CN3=3 CN4=2 CN5=2 CN6=3 CN9=3 **CN=15**	
		CM1=3 **CM=3**	
		CC1=1 CC5=1 **CC=2**	
		CF1=11 CF2=1 CF3=2 **CF=14**	

تحليل شبكة السياقات العامة:

سياقات الكف الرهابي (CP=21) تأتي في المقدمة لتعطي طابع جاف للبروتوكول و التي من خلال التوقفات في الخطاب و ضرورة تدخل الفاحص الى جانب عدم التعريف بالاشخاص للتجنب و الهروب من اشكاليات اللوحة.

السياقات النرجسية(CN=15) :تأتي لتمثل الاستثمار الفائق لتصور الذات من افراط للمصادر الذاتية الذي يدل على هشاشة و نقص تماسك الأنا في تجنيد العواطف من أجل تحديد مرجع للهوية و الدفاع ضد الاثارة الخارجية.

السياقات العملية(CF=14):تأتي لتغطي الفراغ على الصعيدين الوجداني والفكري.

سياقات الرقابة (A2=13) تأتي سياقات الرقابة الهشة التي تخدم الكف من تكرار الاجترارية حتى تصل حد الصلابة من خلال سياق المواضبة، كمانشهد حضور وافر للسياقات الهوسية التي

تعمل كدفاع ضد الاكتئاب بالاضافة الى السياقات العملية التي تعرقل عمل الحداد من خلال تجريدها لكل صدى هوامي، كما نشهد هشاشة في تسيير العدوانية على مستوى التصورات و العواطف.

الفرضية التشخيصية :

ينتمي توظيف المفحوصة الى التنظيم الحدي الاكتئابي تحت غطاء رهابي هجاسي.

4-خلاصة عامة للحالة:

"ف25" امرأة مطلقة تبلغ من العمر(34)سنة أقدمت على شرب كمية مفرطة من الأدوية في لحظة من الغضب والانتقام من محيطها، ظهر هذا السلوك نتيجة لعدة عوامل متداخلة ومتفاعلة فيما بينها من علاقات متشنجة داخل الأسرة ناتجة عن الصراعات اليومية مع أمها و أخيها وتجربة طلاق أليمة في قصتها الحياتية وتجربة تحرش جنسي أثناء مرحلة الطفولة كل هذه العوامل جعلت من المفحوصة تعاني من عدَة أعراض فيزيولوجية.

تمثلت وظيفة المحاولة الانتحارية في الهروب من الإحساس بالذل وعدم الإنصاف اللذان أديا بالمفحوصة إلى النكوص إلى مستوى أقل من مستوى الانس لتظهر مشاعر الإضطهاد.
لكن يبدو أن المفحوصة تتوفر على معالم الرجوعية كالاعتماد على الذات والاستثمار العلائقي العاطفي في ابنها الذي يعتبر سندا يجعلها تواجه مصاعب الحياة وتعيش لأجله، حيث تعتبر هذه العوامل كعوامل حماية ضد الخطر الذي يهددها بالانهيار بحيث عمدت على كراء شقة لتحقق استقلاليتها مع ابنها وبذلك تقضي على عوامل الخطورة، ومن ما سبق تقديمه نستبعد احتمالية الانتكاس و نسجل اسقاط لصورة ايجابية.

أسفرت الإختبارات الإسقاطية أن نمط التوظيف العقلي للمفحوصة ينتمي إلى السجلات الحدية، وعند فحص مؤشرات الرورشاخ بخصوص سمة الإندفاعية نستنتج أن المفحوصة تتميز بهذه السمة، أما الفضاء الإنتقالي فهو منعدم عند المفحوصة.

دراسة الحالة السادسة والعشرون "س26"

- تحليل معطيات المقابلة العيادية.
- تحليل بيانات الرورشاخ.
- تحليل معطيات رائز تفهم الموضوع
- خلاصة عامة للحالة.

عرض معطيات دراسة حالة "س26" (19 سنة)

تقديم الحالة:

"س26" شابة تبلغ من العمر (19)سنة، التقينا بها في عيادة رحموني جيلالي، بعدما قامت الأخصائية النفسانية بالمصلحة بتحضيرها بخصوص موافقتها على المساهمة في إثراء بحثنا بعدما تحصلت على قبولها بالمبادرة.

"س26" عزباء تقيم بوسط البلاد ذات مستوى التعليمي (السادسة أساسي) تنتمي إلى عائلة تتكوَن من (08) أفراد، تتميزالعائلة بدخل محدود لأن الأب يعمل "بناء" وهو حاليا عاطل عن العمل أما الأم فهي ماكثة بالبيت، أقدمت على محاولة الانتحار، بتناول مادة روح الملح، عندما أرغمها أهلها على الزواج من رجل لاتكن له أي مشاعر ومازاد الأمر تعقيدا هو تخلِّي الشاب الذي كانت على علاقة به عنها بعدما وعدها بالزواج.

1-عرض وتحليل معطيات المقابلة العيادية:

انطباعات عامة:

تميَزت المفحوصة أثناء المقابلة بالصعوبة في الحديث الناتج عن الحالة الصحية المتدهورة التي تتواجد بها، وهي نحيفة جدا بحيث فقدت 16كغ بعد محاولة الانتحارنتيجة التهاب الخطير في المرئ الناتج عن تناول المادة الكاوية، تمت المحاولة الانتحارية حسب تصريحاتها في أوت (2007) أُدخلت بعدها إلى مستشفى بني مسوس لمدة (30) يوما ثم أجريت لها عملية (dilatation aiguë de la plastie، كما وضع لها أنبوب يتم ادخاله عن طريق البطن (une jéjunostomie) يذهب مباشرة في الجزء الثاني من الأمعاء الدقيقة التي من خلالها سوف تمر حمية سائلة. يتم استخدام (jéjunostomie) في حال إصابة المعدة فهذه العملية تسمح بالحفاظ على عملية تغذية المريض

، أعيدت بعدها إلى المنزل، ولكن الآثار الجانبية للعملية أحدثت لها انتفاخ على مستوى "البلعوم" مما أدى عودتها إلى المستشفى في لحظات استعجالية، بعدها أحيلت إلى عيادة "رحموني جيلالي"، لإعادة إجراء عملية (la dilatation) في شهر فيفري 2008، لكنَها فشلت وهي الآن في انتظار إجراء العملية الجراحية (la chirurgie de colo-plastie)

1- عوامل الهشاشة البيئية:

أسفر تحليل نتائج هذا المحور عن غياب عوامل الهشاشة البيئية، على حسب تصريحاتها :«عشت صغري عادي»، نستخرج من خلال خطابها ميل للتقليص والإبتذال وغياب أية محاولة لسرد واستخلاص قصتها الفردية والعائلية هذا مايدل على فقر في الفكر والصدى الهوامي.

***3-* عوامل الهشاشة الفردية:**

أما علاقاتها مع الإخوة فهي جيدة لكنها تشكو من سيطرة الأخ الأكبر عليها إذ تصرِّح لنا : خويا غيور بزاف ومايخاينيش ندير stage تع الخياطة"

فيما يخص النوم فهو مضطرب ويتميَز بكوابيس، لما تأخذ عطلة من المستشفى، حيث تقول: "في السبيطار نرقد مليح ،بصح كي ندِّي permission باش نروح للدار ندير بزاف les cauchemars في الليل انَوم بزاف الدَم، نشوف غير الدم في المنام"

4- ظروف، وظيفة و أسباب محاولة الإنتحار:

كانت حياتها في الماضي "س26"، وبعد خطبتها من شخص لاتحبُه ولاتعرفه مُطلقا ، بينما كان قلبها مُتعلِّق بآخر، وتسترت على تلك العلاقة بكل جوارها حتى لايكتشف أهلها بالأمر، لكن الخطوبة سبَبت لها ضغطا كبيرا خاصة وأن كل عائلتها وافقت على تزويجها منه، وقاموا بحسم الأمر، ولكن أمام هذا الأمر طلبت من صديقها أن يتقدم لخطبتها بدل من أن تتزوج بالشاب الذي تقدم إليها ولكنها انصدمت من سلوكه الجبان لأنه أبدى تراجعا وانسحابا من علاقته بها قائلا لها: ***"إلى جاك المكتوب واش تحبي نقولك أنا مانيش واجد دورك"***، هذا التراجع عاشته "س26" على أنه جبنا من الرجل الذي نوته كسند لها في الحياة ولكنها لم تيأس حتى آخر لحظة، حتى ذات يوم من شهر أوت الذي يصادف يوم خطبتها، فاجأها أخوها وهي تتحدث إليه وقام بالتحقيق معها ضربا عن طبيعة العلاقة ، منها لوضع حد للمعاناة و الآلام الجسدية والنفسية لحالتها المسدودة، توجهت إلى الحمَام لتشرب المادة السامة (روح الملح).

5- محور رد فعل المحيط لمحاولة الانتحار:

بعد قيام المفحوصة بمحاولة الانتحار شعرت بالندم على فعلتها، كما نستنتج أن ما سهل المرور إلى الفعل هو غياب كل عامل مثبط عن طريق الفكر إلى جانب الاندفاعية حيث تقول: ***"في هذيك الدقيقة اللي شربت فيها ماخفتش جبيت ندير في روحي حاجة نحبسوا"*.**

6- محور عوامل الحماية و السند:

نستخلص من خلال خطاب المفحوصة غياب عوامل الحماية.

7- محور التطلعات المستقبلية و الاحتمالية الانتكاسية:

بدت المفحوصة مبعثرة الفكر، مترددة ، غير قادرة على اتخاذ القرارات فيما يخص المستقبل و لكن أملها الوحيد أن تستعيد استقرارها النفسي: ***"راني حابة نبرا ونروح للدار نتزوج مع اللي نحبوا ونجيب الأطفال"***، وكأنها تعيش حالة من رفض الواقع وعدم الوعي بالتراجع والانسحاب العلائقي لصديقها اتجاهها.

2- عرض وتحليل بروتوكول رورشاخ

اللوحات	زمن الكمون	الاجابات	التحقيق	التنقيط
PLI	"14	....تدير اللوحة في كل الاتجاهات ثم تضحك...مافهامتوش؟ 1-هذا حيوان ولا لالا؟ يشبه للخفاش	الكل من حيث الشكل.	اللجوء إلى الحركة مع محاولة الاستناد للفاحص GF+A Ban
PLII	"40	أوف...هذه ..واشنوا؟.... ψ:حاولي ان استطعت أن تعطي لها معنى 2-هذه نتخايلها الدم 3-هذه حفرة تطيحي فيها وتنوضي تعاودي تنوضي للطريق تتبسم وتضحك	الأحمر الخارجي العلوي من حيث اللون الفجوة المركزية الكبرى من حيث الشكل	كف مع ضرورة تدخل الفاحص DC Sang Dbl F+Frag تعليق ذاتي
PLIII	"21	4-هذو ثاني عبارة عن حيوانات كلاب 5-شغل شجرة 6-من تحت صباط pointu .....هذوك البقع الحمورا تاع واش ثاني؟ 7- دم ثاني؟ تهز رأسها وتنظر إلي الفاحص.	الكل من حيث الشكل الجزء المركزي الأوسط من حيث الشكل الجزء الجانبي السفلي من حيث الشكل الأحمر الخارجي العلوي من حيث اللون	GF-A DF-Bot DdF+Obj صدمة للأحمر DC Sang لجوء إلى الحركة
PLIV	"12	8-هذا شغل حيوان باين من رجليه قرد ولا دب 9- هذا بالك راسوا ماشي راسوا؟ 10-هذا كي شغل جذع تاع شجرة 11-وهاذوا رجلين تع بنادم.	الكل من حيث الشكل نهاية المنطقة العلوية الوسطى من حيث الشكل يبان راس دب المنطقة السفلى الوسطى من حيث الشكل grande saillie latérale inférieure	D/GF±A DF-Ad DF+Bot DF+Hd
PLV	"9	12-هذه فراشة.. وقيلة كامل ماشي حياونات ؟غير أنا قاعدة نخرف. 13-هو خفاش على خاطرش كحل, مكسرينلوا جناحتيه.ولاميت..تتبسم وتتحر"	الكل من حيث الشكل الكل من حيث الشكل واللون	GF+A Ban مثلنة سلبية للذات Ban GFĆ$^{+}$A اسقاط إشكالية موت على الذات

PLVI	"12	...تضع يديها بين رأسها وتحدق باللوحة , ثم تسألني, بصح واشنوا هذو كامل حيوانات؟ ψ:ان أقلقك هذا الاختبار, أنت حرة من التوقف عن الإجابة عليه. -لالا أعجبني نكملوه متبسمة. 14-الشكل تاع حيوان 15-رأس ثعبان, عندوا حاجة حادة يقبض به	الكل من حيث الشكل المنطقة العلوية من حيث الشكل	لجوء الى الحركة-سؤال موجه للفاحص -ضرورة تدخل الفاحص GF-A DF-Ad ميل لحركة عدوانية-سادية
PLVII	"7	16-هذا حيوان محدب رافع ذيله 17-هذا على شكل رأس تع انسان هذا مافهامتش واشنوا	الثلث الأول العلويمن حيث الشكل -في حالة حركة- الثلث الثاني العلوي, من حيث الشكل	$Dkan^{-}Ad$ DF-Hd نقد الذات
PLVIII	"11	18-زوج حيوانات يشبهوا للدب 19-هذيك شجرة 20-هذو ريسان تع حيوانات	الأجزاء الوردية الجانبية من حيث الشكل الجزء الرمادي و الزرق العلوي من حيث الشكل و اللون نصف الجزء الوردي للثلث الثالث, من حيث الشكل	DF+A Ban GFC^{+} Bot DF-Ad
PLIX	"8	21-بنايات ملونة 22-أشجار مغروسين 23-قوس تع جامع	كل الوحة من حيث الشكل واللون الجزئين الأخضرين الجانبيين من حيث اللون و الشكل المنطقة العلوية للفجوة المركزية من حيث الشكل	$GFC^{-}Arch$ $DCF^{-}Bot$ DdblF+Arch
PLX	"9	هذوا ألوان أخضر والأصفر و الأزرق 24-حيوان مائي.	الأزرق الجانبي من حيث اللون و الشكل	تسمية ألوان $DCF^{+}A$

اختبار الحدود:

الفاحص: هل هذه اللوحة تعبر عن شكل أشخاص؟

المفحوص: ايه شغل عباد...واقفين , بصح هذا الأحمر واشنوا..... دم؟

إختبار الإختيارات

الإختبار الإيجابي:

(VIII) :أنا نتصورها شجرة,حاجة مليحة

(IX):جامع وشجرة حاجات ملاح

الإختبار السلبي:

(III): ما عجبتنيش فيها زوج صفات تع عبد و تع حيوان

(VI): مافهمتهاش و ماعجبتنيش

المخطط النفسي :

الخلاصة	أنماط الإدراك	المحددات	المحتويات
R=24 R.Compl=0 Refus=00 T.L :6'' T.Appart= Db-l G TRI=0K/6,5C Fc=1k/0E RC%=29% F%=67% F+%=50% F élargi % = 83% F élarg +% =57.5% A%=50% H%=8%	G=8 G%=33% D=13 D%=54% Dd=1 Dd%=4% Dbl=2 ont (1Dbdl) Dbl=8%	F=16 F+=8 F-=7 F+-=1 FC=3 dont 1FC' CF=2 C=2 ΣC=6.5 Kan=1	A=12 Don't(4 Ad) H=Hd=2 Bot=4 Arch=2 Sang=2 Frag=1 Obj=1 Ban=4 Ban=16%

انطباعات عامة:

يبدو البروتوكول مزدوجا من حيث التعبير اللغوي بإنتاجية مقبولة (R=24) ،أما نوعية الإجابات فهي تتميز بالسرد المختصر من خلال التعبير المباشر بدون شرح مفصل تخلو من أي صبغة هوامية، أي بصيغة أخرى نشهد لإجابات يطبعها بعض الكف للمدركات، ليترك المجال أمام التعليقات السطحية كنوع من التحرر التعبيري لمحاولة التحكم في المواضيع المولدة للقلق خاصة أمام بعض اللوحات نذكر منها: **(I-II-VI)** .

كما أن حساب وقت الكمون المتوسط يعادل (6ثا) لكل إجابة أما وقت الكمون الكلي فهو يعادل (14.3ثا)، وهو غير متوزع بطريقة متعادلة، حيث نجد في بعض اللوحات خاصة في اللوحة (II) التي تعبر عن بروز قلق أما إشكالية الخصاء، وعدم التحكم في النزوات العدوانية التي يجندها اللون الأحمر.

كما نجد أيضا إجابات يطغى عليها السرد المختصر والتعبير المباشر بدون شرح أو تعليق، سواء عن طريق التمسك بالمحتوى الظاهري للبقع (II-XI-IV) أو محاولة لتنشيط العالم الداخلي في ظل حركة نكوصية خاصة أمام اللوحات التي توحي إلى إشكاليات ماقبل تناسلية(VIII-XI-X-VII).

سياقات التفكير:

تنوع التناول الإدراكي للبقع من الإجابات الشاملة (G) والإجابات الجزئية (D) والإجابات الجزئية الصغيرة (Dd) ضف إلى ذلك الإجابات الجزئية البيضاء (Dbl) لكنها تُفضَّل المفحوصة تناول الواقع بمقاربة جزئية بيضاء التي توحي نوعيتها إلى بعض من الضعف في بناء الموضوع المدرك من حيث التردد والتذبذب في تحديد كيانه .

إن فحص النسبة الكلية للإجابات الشاملة(G=33%) توحي إلى ارتفاع نسبي في قيمتها ، إذ أن "س26" مرغمة في بعض الأحيان على جمع وتركيب أجزاء بعض اللوحات كدفاع ضد خطر النزوات المتعلقة بإشكالية الإخصاء .

أظهرت المفحوصة في اللوحة الأولى تمسكها بالواقع الحسي المشترك من خلال تقديم إجابة شاملة ناجحة قدمتها بعد حركة نكوصية تنتمي إلى السجل النرجسي من خلال نقد الذات عند قولها: "مافهامتوش" إلى جانب الدفاع الهوسي الذي تمثل في اللجوء إلى الحركة كمحاولة لتفادي ظهور الإحساسات الإكتئابية المتعلقة بالموضوع الأولّي، لم تستمر طويلا هذه المقاربة بالشمول، سرعان ما تلجأ المفحوصة إلى المقاربة الجزئية للتحكم أكثر في خطر النزوات الناجمة عن قلق الإخصاء كمحاولة لتغطية عالم داخلي هش معلن عنه مباشرة بعد ذلك في اللوحة (II).

كما تظهر إجابة شاملة في اللوحة (III) تترجم لنا نوع من التذبذب في الفكر ناجم عن فشل المفحوصة في التكيف و محتوى اللوحة: (GF-A) "هاذو ثاني عبارة عن حيوانات كلاب" ذات بعد إسقاطي ذو محتوى عدواني. وقد ظهرت بعدها إجابة جزئية بيضاء كدفاع ضد المخاوف الناجمة عن إشكالية الخصاء المتعلقة بالتجاذب الوجداني(رغبة- دفاع)، حيث تعبر عنها المفحوصة من خلال مايلي: **"هذه حفرة تطيحي فيها وشوفي تعاودي تنوظي للطريق"** تتميز التعرف على الوضعية الإكتئابية و محاولة الخروج منها.

أما في اللوحة الرابعة فالإجابة الكلية الشاملة تتميز ببعض الضعف في بناء الموضوع المدرك من حيث التردد والتذبذب جاءت كمحاولة للتحكم في قلق الخصاء.

كما أظهرت في اللوحة (V) تمسكها بالواقع الحسي من خلال تقديم إجابة شاملة تبدو ناجحة لكنها تغطي الإشكالية الإكتئابية ، فهذه الأخيرة يليها تعليق لنقد الذات لتعطي بعد ذلك إجابة شاملة في

نفس اللوحة شاملة إنطباعية فسحت المجال لبروز الجروح النرجسية "هو خفاش على خاطرش كحل أمكسر ينبلوا جناحتيه ولا ميت".

هشاشة التفكير تمنع القدرة على ضبط إحساسات الضيق والإكتئاب التي تهيمن على فكرها والتي تبرز الرغبة في الموت.

يبرز عدم التحكم في قلق الإخصاء في اللوحة IV في الإدراك الفاشل للموضوع من خلال إجابة بعد طلب موجه للفاحص كسند لتعطي إجابة الشكل تاع حيوان.

تسمح الإجابات الشاملة الإنطباعية في اللوحتين (VIII) و(IX) من تخفيف الإستثارة نسبيا أمام اللوحات الملونة.

أما الإجابات الجزئية الكبيرة (D) تسمح بتكيف ناجح مع الواقع الخارجي (+3DF) في اللوحات (VIII-IV).

بإستثناء 3 إجابات (-5DF) تفشل هذه المحاولات أمام بعض اللوحات كما هو الحال بالنسبة للوحة (VIII-VI-IV-VII-III) لتبرز أكثر الضعف والحساسية أمام الإثارات المتنوعة الجنسية والعدوانية والعجز عن الربط بينهما، تفشل هذه الأخيرة في صد الإثارات التي إجتاحت الساحة الشعورية على شكل نزوات متعلقة بمحتويات داخلية (DCsang) يبرز لنا صدمة للأحمر في اللوحتين (II-III).

لتستحضر بعد ذلك خصائص جزئية صغيرة ذات رمزية قضيبية، كل ذلك من أجل الإبقاء على الحدود مع العالم الخارجي وضمان الإحتماء من الأخطار الإخصاء، فكأنها تريد إكتساب خصائص الأخر وتقمصهما للإحتماء منه.

وتأخذ الإجابات الجزئية الصغيرة (Dd) والبيضاء من جهة أكثر صلابة من حيث إستعمالها كدفاع عقلاني رمزي قد يخفي بعدا إسقاطيا يتضمن إشكالية النزوات والهوامات المتعلقة بالمواضيع البدائية القديمة.

ولقد سجلنا بعض الحساسية إتجاه الفراغات البيضاء (Dbl=8%) إذ تستثمر هذه الأخيرة في إطار حركة دفاعية ذات وجهة مزدوجة فقد تكون مقاومة (تجنب) ضد إشكالية الخصاء/الفراغ (اللوحةII) الذي تعيشه كفراغ نرجسي، كما هو الحال أيضا في اللوحة (VIII):"قوس تاع جامع".

فشل المفحوصة أمام إشكالية التقمص الجنسي وذلك عن طريق إعطاء إجابتين شاملة وجزئية ذات إدراك فاشل مملوءة بالنزوات عدوانية وذات بعد إسقاطي إضطهادي.

"رأس ثعبان عندوا حاجو حادة يقبض بها"، يتضح الإستعمال الإشكالي للسياقات العقلية الأكثر من خلال المحددات التي تبرز، تبين نوعا من الفشل (الضمني) في الرقابة التي تحاول أنماط الإدراك تحقيقها نسبيا، فرغم محاولة التحكم المعرفي في بروز التصورات والعواطف.

(الموسع%83:F%) إلا أن نقص فعاليتها لم يحقق نجاح الأنا في ذلك (%56:%+F) (+Fالموسع%57.5) .

يبرز ذلك الفشل النسبي في الإنزلاقات الإدراكية التي تفسح لبروز إشكاليات هوامية تشوش لدى المفحوصة إدراك المواضيع بصفة مكتملة.

ديناميةالصراعات:

يخبرنا نمط الرجع العاطفي الموازنة بين العواطف والتوظيف الخيالي التصوري ببعض التناقض في تستر النزوات بين تقلص الفكر والتصور أمام بروز العواطف من جهة (0K/6,5C) وغلبة التصورات على الإنطباعات الحسية من جهة أخرى الصيغة الثانوية (k1/0E) .

يبدو أن نوعية هذا الدفاع كما رأينا غير متماسكة نظرا لقوة الهوامات النزوية التي تهدد صورة الذات وتوشك أن تحطمها، لذلك تختار الإنسحاب الضمني والإنطواء النرجسي.

يترجم غياب الحركات الإنسانية صعوبة تقبل صورة الذات بعالمها الداخلي الهوامي الذي لا يملك مواضيع قوية تساعد على إحتواء الصراع (هذا رأس تاع إنسان، هذو رجلين تاع بنادم).

وإذا ما أستحضرت تلك المواضيع وبصعوبة فهي منعزلة عن بعضها البعض.

تفيد الحركة الحيوانية في خدمة الدفاعات العقلية في بروز العواطف في اللوحة VII وقد تتدخل لمحاولة التعبير النزوي لكن بطريقة خيالية لتعبر عن الحياة الإبتدائية.

فحص مؤشرات الاندفاعية:

-نستخلص من خلال فحص نسبة الإجابات اللونية (RC%=29%) أنها تنخفض عن مستوى المعيار العادي، هذا يدل على حركة انسحابية اتجاه العالم الخارجي، كما يأتي فحص معادلة الضبط الإنفعالي [1.5FC<5(CF+0C)] نلاحظ أن المفحوصة تبدي سمة الانفعالية التي تترجم ضعف في مراقبة الانفعالات.

فحص مؤشرات الفضاء الانتقالي:

من خلال الجدول الموالي سوف نحسب قيمة الفضاء الانتقالي :

المؤشرات المعيارية	R 20-25	K≥3	k>4	F% : 60%-75%	F+% 75%-80%	A% 35%-50%	TRI منطوي أو منبسط ممدود	Fc منطوي أو منبسط ممدود
اجابات المفحوص	24	0K	1k	67%	57%	50%	منبسط محض 0K/6.5 C	منطوي محض $1k/0^E$
علامات المفحوص	1	×	×	1	×	1	×	×
فضاء انتقالي فقير : 2/8								

نلاحظ من خلال الجدول فقر الفضاء الإنتقالي.

3-تحليل برتوكول TAT

لوحة1:

"..هذا طفل كيما أنا وقيل ...(تتبسم) غابناتوا الدنيا ,قاعد يخمم, حاكم القيثارة وقاعد يسنتر..ولاراهوا يخمم واش من مقطوعة يدير".

ديناميكية السياقات:

بعد صمت (CP1) الرجوع إلى مصادر شخصية (CN2) صمت (CP1) متبوع بإيماءات تبتسم (CC1) للتأكيد على ما هو ذاتي (CN1) ليعلن إرتباطه بالصراع الداخلي (A2-17) ليستثمر الموضوع القضيبي كسند (CM1) لتبرز السياقات الأولية على شكل إدراكات خاطئة (E4) متبوعة بزمن كمون (CP1) ثم بعد ذلك يواصل الإجترار (A2-8) والميل إلى التذبذب بين التفسيرات (A2-6).

الإشكالية:

تنكر المفحوصة وضعية عدم النضج الوظيفي مع ذكر إستعمال الآلة الموسيقية بما يوحي النجاح والتقمص لوضعية الطفل على شكل صراع داخلي مصحوب بإحساسات الحزن، يهيمن إذن الفكر الموجه نحو الداخل والذات على شكل نرجسي مع إستثمار الموضوع القضيبي كسند.

لوحة 2:

"هذه عبارة عن قرية(نحكيلك على واش تعبر) ....عبارة عن قرية محاطة بجبال, الراجل يحرث بالعود تاعو و ذيك المرأة راحت تقرا...وكاين هذه الرأة راهي تشم في النسمة, وهذه رافدة كتابات تقرا".

ديناميكية السياقات:

تمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) توجه المفحوصة طلب موجه للفاحص (CC2) بعد توقف كلامي (CP1) تكرار (A2-8) ثم التأكيد على رصد الحدود والأطراف (CN6) ثم التأكيد أيضا على القيام بالفعل (CF3) متبوع بزمن كمون (CP1) مع التركيز على الخصائص الحسية "هذه المرأة تشم في النسمة" (CN5) للعودة إلى الدفاعات العملية والتأكيد على ما هو يومي (CF2) مع عزل الأشخاص (A2-15).

الإشكالية:

تمثل عدم الإعتراف العلائقي ومحاولة عزل الأشخاص نوع من التهرب عن المواضيع وإستثمار العلاقات كمحاولة للتحكم في قلق الإخصاء، وكأن الإستثمار النزوي العلائقي يمثل خطر ليمثل الصراع الأوديبي البناء الذي ينتظر توظيفه في الصورة.

لوحةBM 3:

"..هذا طفل عبارة عن فتى حزين يبكي من الحسرة و إلي راقد, ما نعرف؟"

ديناميكية السياقات:

بعد وقت كمون متوسط (CP1) و تمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) مع ظهور عاطفة (CN3)ضمن تردد في الإختيار (A2-6) مع النقد الذاتي (CN9) تبقى أساليب الصراعات غير محددة (CP4).

الإشكالية:

يشهد التردد في مباشرة عمل الحداد مع صعوبة إرصان الفقدان والتخلي على إمكانية إيجاد مخرج للفقدان تبقى مبهمة لديها ولعل الغلبة لصالح التناول السلبي للإكتئاب من حيث تصوره كجرح نرجسي لا يمكن إسقاطه للخارج، لذا تثبت حالة الحزن في عالمها الداخلي.

لوحة 4:

"هذه امرأة راهي مع الزوج تاعها ولا مع صاحبها ,صديقها ...ايه الرجال قاع خداعين, دوك كي قضى حاجتوا منها راح وخلاها وهي حابة تجبدوا وهو هارب.....(دموع ترغرغ في عينيها)".

ديناميكية السياقات:

تبدأ المفحوصة بصمت قصير (CP1) معزز بمحاولة التمسك بالمحتوى الظاهري للصورة (CF1) مع التركيز على العلاقات بين الرجل والمرأة (B2-3) مع عدم استقرار في التقمص (B2.11) وبعد توقف كلامي (CP1) تبرز السياقات الأولية عن طريق تعبيرات وجدانية متعلقة بالإضطهاد (E14) مع التأكيد علىاشكالية فقدان السند(CM1) ليبرز التجاذب الوجداني وحالات إنفعالية متعارضة بين الرجل والمرأة (B2-6) ثم يتدخل التوقف الكلامي (CP1) لتأتي بعدها الإيماءات "دموع تفرغ في عينيها" (CC1).

الإشكالية:

تدرك المفحوصة الصراع النزوي داخل العلاقة الزوجية مع الإفراط في إستثمار الموضوع كسند مما يبرز إشكالية الفقدان لدى المفحوصة والوضعية الإكتئابية.

لوحة5 :

"(تمسح أنفها ودموعها) ..هذه عبارة عن مكتبة, غرفة دايرين فيها كتابات, وهذه امرأة راهي تطل مانيش عارف علاش راهي تطل, بالاك ..الريح ضرب قريب طيح الفاز, بالاك...كاش واحد راهوا مريح يقرا".

ديناميكية السياقات:

تبدأ المفحوصة بإيماءات (CC1) متبوعة بإنقطاع في الكلام (CP1) لتتمسك بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) يليه نقد ذاتي (CN9) ثم يليها تحفظ كلامي (A2-3) صمت (CP1) لتبرز السياقات الأولية ضمن إدراكات حسية (E5) يليها تحفظ كلامي (A2-3) مع إستدخال أشخاص غائبين (B1-2) والتأكيد على ماهويومي (CF2).

الإشكالية:

إن حضور الصورة الأمومية فهو محاولة إلى رقابة شبه إضطهادية مما أدى إلى إنزلاقات السياقات الأولية متحدة كحاجز ضد بروز تصورات الإنتهاك والخوف المتعلق بها.

اللوحة 6GF:

"هذه امرأة مع الزوج تاعها راهوا يغازل فيها,بصح هذه ماشي واش يصرى في الواقع غير واش نشوفو في الأفلام كيما ليلى مراد و عبد الحليم,..ولا ماشي الزوج تاعها , كاش واحد, هي قاعدة وهو جاء يتبلا فيها".

ديناميكية السياقات:

تبدأ المفحوصة بالتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) مع التركيز على العلاقات الشخصية (3-B2) مع سرد قصة مضمونها جنسي ظاهر (B2-9) ليبرز بعد ذلك إنكار الفكرة (A2-11) ليبقى تناول نفس الدفاعات للتأكيد على ما هو خيالي "فيلم حركي" (A2-12) متبوع بصمت (CP1) ليبرز بعدها حركة الغاء للعلاقة (A2.9) مصحوبة بعزلها (A2.15) مع التعبير عن تصورات فضة (E8).

الاشكالية :

أمام هذه اللوحة النزوية التي تتمحور حول الاغراء الجنسي تقوم المفحوصة تجنيد سياقات الرقابة الدالة على الممنوع .

اللوحة 7GF:

"هذه أم مع البنت تاعها....راهي تقدملها نصايح بصح الطفلة ماراهيش تسمعلها, ...راهي رافدة في يدها حاجة".

ديناميكية السياقات:

تبدأ المفحوصة بالتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) للتأكيد بعد ذلك على العلاقات الشخصية (B2-3) ليبرز صمت (CP1) مثبوع بتكوين عكسي (A2-10) ليظهر تجاذب وجداني و حالات إنفعالية متعارضة (B2-6) ثم إنقطاع ووقت كمون (CP1) للعودة للتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1).

الإشكالية:

أدركت المفحوصة العلاقة أم/بنت مع إبراز الصراع الأوديبي التي لم تتمكن المفحوصة تجاوزه.

اللوحة 8BM:

"...هذا عبارة عن راجل ميت, راهوا يقتل فيه بالموس و لايداوي فيه,....رجلان وفتى يضرب أحدهما الآخر بسكين , بسلاح أبيض, ...و الفتى حائر لا يعلم ماذا يفعل".

ديناميكية السياقات:

تستهل المفحوصة اللوحة بوقت كمون (CP1) لتباشر باسقاط رغبة عظامية متعلقة بالتدمير (E9) يليه صمت (CP1) متبوع بتعبيرات متعلقة بمضامين عدوانية (E8) يليه صمت (CP1) للعودة للتأكيد على ما هو ذاتي (CN1) مع بروز عاطفة (CN3).

الإشكالية:

بروز حركات نزوية عدوانية بفعل نفود وسيطرة المواضيع على شخصية المفحوصة يفشل كل محاولة للتحكم للنزوات.

اللوحة 9GF:

"امرأتان ,زوج نساء راهم هاربين يجروا..هاربين شكون راهوا يجري موراهم الله أعلم,...كاين واحد...ماخلاهمش هانيين" .

ديناميكية السياقات:

تبدأ المفحوصة بالتمسك بالمحتوى (CF1) للتأكيد على القيام بالفعل (CF3) يليه صمت (CP1) للتأكيد على موضوع الحركة والنشاط مضمونة الجري (B2-12) صمت (CP1) مع إستدخال أشخاص غائبين (B1-2) غير معرفين الهوية (CP3) وادراكهم كموضوع اضطهادي(E14)

الإشكالية:

الصراع التنافسي من أجل التثليث الأوديبي مدرك من طرف المفحوصة لكن معالجة الاشكالية تمت ضمن السجل ماقبل التناسلي.

لوحة 10:

".....هذا راجل ثاني راهوا يغازل في امرتوا ؟ ماعلابالیش يغازل ولا يبكي....هذه مافهمتهاش واش هذاك الشكل تاع انسان ولا؟"

ديناميكية السياقات:

تتناول المفحوصة اللوحة بوقت كمون (CP1)مع طلب موجه للفاحص (CC2) مع إدراج قصة مضمونها جنسي من خلال ادراج الأطراف ضمن علاقة (B2.3)/(B2-9) متبوع بنقد ذاتي

(CN9) مع بروز عاطفة (CN3) مع انشطار (E15)يليه سلوك خضوعي اتجاه النفساني (CC2).

الإشكالية:

الإعتراف بالزوج في إطار علائقي إلا أن تصورات المشهد البدائي محاولة إلى علاقة إكتئابية متعلقة الصراع غير بارز فيها متبوعة مباشرة بنقد محول للذات.

لوحة 11:

"..هذه عبارة عن غابة وواد شلال .....عبارة عن شلال, هذوا حيوانات طاووس ولا واشنوا والأشجار والحجر...(تسألني)..الطاووس يعيش في الماء؟"

ديناميكية السياقات:

تتناول المفحوصة اللوحة بوقت كمون (CP1) يتمثل في التمسك بمحتوى اللوحة (CF1) زمن كمون (CP1) مدعمة بالإجترار (A2-8) للتردد بين تأويلات مختلفة (A2-6) متبوع بطلب موجه للأخصائي (CC2).

الإشكالية:

تقتصر الحركة النكوصية على التردد بين إستحضار مواضيع غير منسقة ومنزوعة من حياة غريزية (حجر) أو (حيوانات أشجار) ، فالحجر يوحي بالصلابة التي تهدف إلى إطفاء الغرائز إلى درجة التجميد التي تحمل في طياتها خطر التصنع.

اللوحة 13MF:

"....هذا الراجل يبكي على زوجته على فراش الموت, راهي مريضة"

ديناميكية السياقات:

تستهل المفحوصة اللوحة بصمت (CP1) متبوع ببروز عاطفة (CN3) مع التركيز على العلاقات الشخصية (B2-3) مع بروز التعبير عن وجدانات متعلقة باسقاط تصور الموت (E9).

الإشكالية:

يبدو أن المفحوصة لجأت في الأول إلى أساليب الكف والنرجسية كمحاولة للتحكم في النزوات العدوانية لتلجأ بعد ذلك إلى أساليب المرونة كمحاولة للتخفيف من حدة الصراع لكف هذه المحاولة بات بالفشل.

اللوحة 13 B:

".....هذه صورة لطفل معدم فقير(تتحرك وتهز رأسها) هذا باين من الكوخ اللي ساكن فيه على حساب الشكل تاعوا".

ديناميكية السياقات:

تبدأ المفحوصة اللوحة بصمت (CP1) متبوع بتمسك بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) مع اسقاط اشكالية عدم القدرة (E9) يليه تهيج حركي (CC2) مع مثلنة سلبية للموضوع (-CM2) .

الإشكالية:

لجوء المفحوصة إلى السياقات ماقبل التناسلي من سياقات الكف والتجنب لأنها إختارت حماية الأنا أمام بروز الاحساسات المتعلقة بالوضعية الإكتئابية.

اللوحة 19:

".....هذه تشبه لسيارة ، هاذوا الرود تاعها".

ديناميكية السياقات:

تستهل المفحوصة اللوحة بصمت (CP1) مع محاولة التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) مع الميل للتقصير والتقلص (CP2).

الإشكالية:

تبقى الحدود الفاصلة بين العاملين جد هشة الذي لجأت المفحوصة إلى التمسك بالمحتوى الظاهري وأساليب الكف كمحاولة للتحكم في مثيرات اللوحة.

اللوحة16:

"نتخايل هكذا من مخي ,ماشي نكتبلك ونرسملك؟" معليش نتخايل روحي؟ (ψ)، نتخايل في روحي نلقى واحد يفهمني و يرحمني و ما يحكمش علي كيما هذا المجتمع ونتزوج معاه ويكونو عندي 4 اطفال ونكمل قرايتي و نعيش كيما باقي البنات...هذا واش راني نتمنى ماشي واش راني نتخيل ".

ديناميكية السياقات:

تبدأ المفحوصة بسؤال موجه للأخصائي (CC2) متبوع بالرجوع إلى مصادر شخصية (CN2) مع اسقاط نجاح عظامي للرغبة (E9) وإفراط في إستثمار في وظيفة إسناد الموضوع (CM1) مع التأكيد على القيام بالواجب اليومي (CF2) متبوعة بدقة عدية (A2-5) مصاحبة لاستدراج أشخاص غير متواجيدين في اللوحة (B1.2)

الإشكالية:

تفضل المفحوصة مواضيع السند على مواضيع الرغبة وهذا لتجنب الصراع.

خلاصة سياقات TAT:

Aسياقات	Bسياقات	Cسياقات	Eسياقات
	B1-2=3	CP1=26 CP2=1 CP4=1 **CP=28**	E4=1 E5=1 E8=2 E9=4 E14=2 E15=1 **E=11**
A2-3=2 A2.5=1 A2-6=3 A2-8=3 A2.9=1 A2-10=1 A2-11=1 A2-12=2 A2-15=1 A2-13=1 **A=16**	B2-3=5 B2-6=2 B2-9=2 B2.11=1 B2-12=1 **B=11**	CM1=4 CM2=1 **CM=5**	
		CC1=3 CC2=5 **CC=8**	
		CF1=11 CF3=2 CF2=3 **CF=16**	
		CN1=2 CN2=2 CN3=4 CN5=1 CN6=1 CN9=3 **CN=13**	

شبكة السياقات العامة:

سياقات الكف الرهابي (CP=28):

تمثل السياقات المهيمنة على شبكة التحليل عموما في وتطغى عليها سياقات التوقفات الكلامية التي تتدخل في كل اللوحات لقطع الإرتباطات الفكرية بفعل العجز عن بلورة الصراع الداخلي وعدم إمكانية التحرير من الهوامات إلا أن حالات الصمت تناسب أيضا الوضعيات التي يتواجد فيها أما الصور ففي اللوحة (13B) مثلا يأتي الصمت بعد كلمات معبرة عن الكف التي يكون عليها الشخص "....هذه صورة لطفل معدم فقير ....." تتحرك وتهز رأسها.

نستطيع إعتبار أغلب هذه التوقفات الكلامية ذات وظيفة تتجاوز ميكانيزم الكبت بل تخدم صالح الكف والتجنب.

السياقات العملية (F=16) :

تبرز هذه السياقات بكثرة في التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1=11)، لا يعبر هذا الإختيار عن تغطية عالم داخلي عاجز وفقير بواقع خارجي حسي بل هو تكملة لإستيراتيجية الفصل بين العالمين الداخلي والخارجي بغية إقامة حدود الحماية بينهما، إنها تلجأ إلى الواقع الخارجي لتجنب الصراعات التي توقظها منبهات اللوحة.

ينضم هذا التمسك بالمحتوى الظاهري إلى المعاينة السطحية للمنبه من أجل تحديد خصائصه الخارجية كواجهة لإخفاء عالم داخلي مصدوم، وما يحتويه من عواطف ونزوات صامتة غير محدودة، وقد يكون أيضا نوعا من الإستناد (CM1) على الشيء الملموس لتدعيم حدود الحماية.

سياقات الرقابة (A2=16) :

تتمثل سياقات الرقابة الأكثر توظيفا في الآليات الهجاسية من صنف التردد بين التأويل (A2.6) والتكرار (A2.8) وبعدد أقل سياق التحفظ الكلامي.

نجد أن إستثمار الواقع الداخلي من خلال اللجوء إلى سياقات الرقابة (A2.15، A2.12 ، A2.13) لا يؤسس الدعائم الهجاسية الناجحة بل يخدم أكثر الإنسحاب النرجسي.

لقطع التصورات التي تشيرها اللوحة سواء كانت متعلقة بالمخاوف أمام خطر المواضيع القديمة كما يظهر ذلك في (اللوحة11) أو بإحساسات الذنب (13MF) في كلتا الحالتين تخفي حالات الصمت في هاتين اللوحتين تصويب هوامات التدمير نحو الموضوع.

السياقات النرجسية (CN=13):

لجأت المفحوصة إلى تجنيد السياقات النرجسية المتمثلة خاصة برصد الحدود (CN3) يليه سياق النقد الذاتي (CN9) ، هذان السياقان المجندان بقوة يتمثل دورهما الرجوع للذات كدفاع نرجسي ضد مشاعر الفقدان الناتجة عن الوضعية الإكتئابية.

تعتبر باقي السياقات النرجسية ذات الحضور الجد قليل إما مخصصة لدعم إستثمار الذات على شكل مصادر شخصية (CN2=2) أو وصف وضعيات تعبر عن وجدانات (CN4) في حين يفيد التأكيد على الخصائص الحسية (CN5) .

يتبين إذن أن الإستعمال الفائق للسياقات النرجسية يؤكد الإستثمار المفرط للعالم الداخلي من أجل إحتوائه والمحافظة عليه وحمايته من العالم الخارجي الصراعي بكل ما أوتيت من حواجز وأغشية قوية وغير نفوذة.

سياقات الهراء: (B2=11)

رغم كثرة السياقات السابقة المتراصة من أجل التقوقع في عالم داخلي صراعي وغير معترف به، تلفت وتنزلق بعض العواطف والتصورات بطريقة مرنة B، فتلجأ أحيانا إلى محاولة إقامة علاقة بين الأشخاص (B2.3=3) تريد بها تمرير الإشكالية الخفية المتعلقة بصعوبة تسيير النزوة الجنسية، لكن سرعان ما يتم تجميد العلاقات بالانسحاب النرجسي.

السياقات الأولية: (E=11)

تفرض نفسها من خلال التعبيرات القوية عن التصورات العظامية أو التدميرية (E9=4) دعم هذه التصورات بسياقات أخرى من نفس السجل مثل الاضطهادية وهي تشهد على فشل في تسيير تلك النزوات تجاه المواضيع وحتى إتجاه الذات.

السياقات السلوكية: (CC=8)

تظهر سياقات السلوك في التهيجات الحركية التي تظهر كفترات الراحة للتخفيف من القلق الضغط الطي تنشده بعض الاشكاليات إلى جانب سؤال الفاحص كمحاولة للإستناد عليه

السياقات الهوسية:(CM=5)

تكشف هذه السياقات عن الإمكانيات الضمنية لدى المفحوصة في إتخاذ موضوع يفيدها كسند (CM1=4) كدفاع ضد النقائص النرجسية خاصة وأن البحث عن هذا السند مُنشَط في وضعيات الوحدة التي تلمس فيها عدم حضور الآخر الذي يعينه على تجاوز الوحدة.

الإشكالية العامة:

يكشف معالجة مضمون الإستجابات اللونية عن عدم قوتها وتماسكها في معالجة القلق والإكتئاب، إذ أن أغلبها صادر على شكل دفاعات وإنفجارات متعلقة بالرغبات التهديمية التي تصيب الذات النرجسية فهي لا تفيد كحواجز أو حدود حامية تحفظ الأنا.

كما تجتمع أهم المؤشرات الدالة على شدة القلق والضيق في الإجابات الجزئية الإنسانية (Hd) والدم (Sang) مع غياب الإستجابات الجنسية وذلك يجعلنا نفترض أن طبيعة التهديدات متعلقة بالنزوة الجنسية معاشة كصدمة لعالمها الداخلي بكل معانيه الرمزية، لم يستطع نظام التصورات والكبت أن يسد ألامها نظرا لهشاشة حدود الأنا وعلى هذا الأساس ربما تناذر الضغط مابعد الصدمة أحدث نكوص في توظيف المفحوصة لتتشبث بالتوظيف الحدي النرجسي .

نصنف العلاقة بالموضوع ضمن السجل ما قبل التناسلي ضمن علاقة اتكالية استنادا على السياقات الهوسية والسلوكية التي تجندها المفحوصة بكثرة.

يندرج التنظيم الدفاعي القوي من أجل التحكم في النزوات ومحاولة إحتوائها ضمن عالم داخلي ذاتي في إطار الجهد المبذول لفصل الأنا عن الغير عن طريق الية الإنشطار ، فلكي تدافع عن عالمها الداخلي الكامل خشية فقدانه تفصله عن العالم الخارجي الذي يبقى مصدر خطر وتهديد لأنه شرير ودنس و ذلك بواسطة الأغشية النرجسية.

الفرضية التشخيصية:

نضع فرضية توظيف حدي نرجسي تحت غطاء رهابي هجاسي بناء على الملاحظات السابقة .

4-خلاصة عامة للحالة:

أسفرت نتائج دراسة حالة "س26" التي تبلغ من العمر (19)سنة، التي أقبلت على محاولة الإنتحار بتناول مادة كاوية، بحيث تمثلت وظيفتها في تأكيد ذاتها ومعارضة لأخيها الذي أخذ مكان الأب في تمثيه للسلطة في العائلة وكان العامل المسهل لظهور السلوك الانتحاري عند المفحوصة هو إرغامها على الزواج من رجل لاتكن له أي مشاعر ومازاد الأمر تعقيدا هو تخلّي الشاب الذب كانت على علاقة به عنها بعدما وعدها بالزواج، بالإضافة إلى سخط أخوها وتجاوز صلاحيته في العائلة.

كما سجلنا غياب عوامل الهشاشة البيئية في تاريخ المفحوصة ماعدا سخط أخيها والفشل العاطفي التي تمثل في انسحاب صديقها وعدم دعمها والوقوف إلى جانبها، بالإضافة إلى مرحلة المراهقة التي تعتبر عامل هشاشة مهم جدا والذي يسهل فيه المرور إلى الفعل.

أما فيما يخص التطلعات المستقبلية فالمفحوصة غير قادرة على اتخاذ القرارات فيما يخص المستقبل و لكن أملها الوحيد أن تستعيد استقرارها النفسي بإعادة استرجاع حبيبها وكأنها تعيش حالة من رفض الواقع وعدم الوعي بالتراجع والانسحاب العلائقي لصديقها اتجاهها.

من خلال النتائج المستنبطة من الإختبارات الإسقاطية فإن المفحوصة تنتمي إلى السجل الحدي النرجسي من حيث التوظيف النفسي، كما نسجل خلل في عمل ماقبل الشعور الذي يتجللى في فضاء خيالي فقير ضف إلى ذلك توفر سمة الانفعالية لدى المفحوصة.

دراسة الحالة السابعة و العشرون "ن27"

- تحليل معطيات المقابلة العيادية.
- تحليل بيانات الرورشاخ.
- تحليل معطيات رائز تفهم الموضوع

عرض معطيات دراسة حالة "ن27" (25سنة)

تقديم الحالة:

"ن27" فتاة تبلغ من العمر 25سنة، ذات المستوى النهائي، الإبنة الكبرى لعائلة دخلها الاقتصادي محدود جدا، متكونة من أربعة أفراد، لها أخت متوفية منذ 04سنوات في حادث مرور، الأم ماكثة بالبيت، أما الأب فلقد طلق أمها منذ 08سنوات، ومنذ فترة يريد إخراجهم من المنزل لعيد الزواج، تعمل "ن27" كخياطة بمعمل تقوم على التكفل بكل العائلة فهي المصدر الوحيد للتكفل بهم ماديا هذا ماجعلها منهكة نفسيا و اجتماعيا، قامت على محاولة الانتحار بشرب الأدوية لوضع حل للمعاناة اليومية.

1- تحليل معطيات المقابلة:

انطباعات عامة:

خلال المقابلة و اجراء الفحص النفسي اتسمت المفحوصة بتوتر شديد وحزن متبوع بانفجارات بكائية و حتى صعوبة في التنفس، أما الخطاب فهو غزير متبوع بتوقفات كثيرة .

محور (II)عوامل الهشاشة البيئية:

عند فحص بنود هذا المحور نستخلص عدة عوامل هشاشة البيئة العائلية التي نذكرها كما يلي:

نسجل تفكك الأسرة نتيجة طلاق الوالدين وهذا منذ 08سنوات ، لأن الأب أراد اعادة الزواج والانفصال عن أسرته، يعتبر الباحثون في علم النفس أن الطلاق هو بمثابة تصدع في كيان الأسرة: **«هو مظهر من مظاهر التفكك الأسري الكلي وانهيار الوحدة الأسرية وكذا انحلال بناء الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها والذي بموجبه تتصدع الأسرة بشكل نهائي فينفصل الزوجين ويربى الطفل من قبل أحد الوالدين أي الطرف المتبقي معه ويحدث هذا نتيجة لتعاظم الخلافات بين الزوجين إلى درجة لا يمكن إدراكها»** (كسال ،1986،ص 25).

كما نسجل أيضا عامل هشاشة في البيئة العائلية متمثل في السلوك العدواني و القاسي للأب بالإضافة إلى الحرمان العاطفي من حنان الأب، هذا ما تسرده لنا المفحوصة من خلال العبارات التالية: «***ماعرفتش واش معنتها الحنانة تع الأب، يظل زعفان و يكسر و يضرب***»

كما نستخرج عامل آخر يتمثل في وفاة الأخت على إثر حادث مرور: «***ماتت اختي في عام 2000، كانت قاطعة دحستها طونوبيل***»

بالإضافة إلى إدمان الأخ على الكحول: «***خويا ولا يزطل باش ينسى***» ، يرى علماء الاجتماع في هذا السياق أن :«**حالة البناء الاجتماعي تتحكم بفاعلية في تحديد أنماط التكيف السلوكي المختلفة**

للأفراد وهو بذلك إنما أراد التأكد أولا على أن الحالة البنائية هي السبب الحقيقي للإنحراف الاجتماعي».(السيد علي،1997،ص203)

كما نسجل حبَها للدراسة ولكن فشلها في امتحان البكالوريا كان بسبب عدم امكانيتها على التركيزعلى الدراسة و عملها على بيع "المطلوع و المحاجب" لمساعدة عائلتها على تلبية احتياجات الأسرة على حسب تصريحاتها : «على جالوا ماكملتش قرايتي همَلنا، لوكان دورك راني حاجة» .

محور(III) عوامل الهشاشة الفردية:

نسجل من خلال فحص بنود هذا المحور تقمصا لصورة أبوية استبدادية و اضطهادية: ***«ماكنش واحد ضرنا في الدنيا قد بابا نتمنى يموت ونتهناوا منوا»***، بعد تحليل الخطاب نستخلص أن المفحوصة تعجز على تسيير النزوات العدوانية اتجاه الأب بحيث لجأت إلى استعمال ميكانيزم "الاسقاط" للتصورات المتعلقة بالتدمير وبالموت .

أما فيما يخص صورة الأم فالمفحوصة تُدرك صورة أمومية ضعيفة و هشة: ***«يما مسكينة ماتقدر تقول والوا»***، بالاضافة إلى تغير المزاج و انشطار صورة الذات بين (قوية/ شيفونة) :***«في الخدمة نتلق روحي نولي شيفونة ، بصح في الدار نبين روحي قوية»***

نستنتج من هنا أن المفحوصة انشطار الذات مفهوم مقتبس من أعمال زعيم مدرسة التحليل النفسي فرويد(1894) وانشطار الموضوع على حسب كلاين بحيث تلجأ المفحوصة إلى هذين الميكانيزمين تفاديا لانحلال الذات وحماية لها.

كما نستخرج لدى المفحوصة معاش اكتئابي والاحساس بعدم القدرة:***«مانقدر ندير والوا اعييت كرهت...»***

محور(IV) ظروف وظيفة وأسباب محاولة الانتحار:

كانت تراود المفحوصة أفكار انتحارية من قبل لكن في اليوم الذي تم فيه اصدار الحكم القضائي باخراجهم من المنزل من قبل دعوة رفعها عليهم الأب دون علمهم، رأت في الانتحار الحل الوحيد فقامت بشرب الأدوية بكمية معتبرة حيث تصرح لنا :***«إماجينيت فاميلتي مرمية في الزنقا، ماقدرتش نحمل».***

في هذا الشأن يرى (Gaboriau,1996,p.35) أن الأشخاص الذين يتواجدون بدون مأوى مايلي:« تتم الهيمنة الاجتماعية تسليط ثقلها على الجسم والنفس، بحيث يحس الفرد المهيمن بالمعاناة الداخلية ، وهنا علينا أن نحارب نتائج و عواقب تلك المعاناة لأنها ذات درجة خطورة عالية على النفس».

و يضيف باحث آخر في نفس السياق (De Gaulejac,1996,p.40) «عندما لايعبر الأشخاص بدون مأوى عن معاناتهم لفظيا ، تستطيع الانتقال هذه الأخيرة عبر الجسد ، بمعنى آخر يتم التعبير عنها بصفة مختلفة».

محور رد فعل المحيط لمحاولة الانتحار:

بمساعدة الجيران تم نقلها إلى المستشفى ثم بعدها تقص لنا بأنها زادت على وضع عائلتها سوءا عندما رأت أمها تصرخ و تبكي خوفا عليها، وطلبت منها السماح لتحملها لوحدها لكل تلك المشاكل:***«اسمحيلي يابنتي رمينا عليك كل شيء، غير ابراي و وليلنا»***، بعد هذا الكلام أدركت المفحوصة بأن الحل ليس في الهروب ولكن في المواجهة وقررت الطعن في الحكم الصادر من القضاء و محاولة حل النزاع نهائيا أو البحث عن كراء في حال لم تستطيع استرجاع المنزل.

محور عوامل الحماية و السند:

الصلاة و العبادة و العائلة: ***« الشدة في ربي ماشي للعبد، أنا مانيش كيما بابا، égoiste نخلي فاميلتي تضيع»***، نلاحظ ظهور لسمات الرجوعية عند "ن27" و ذلك بكسر التقمص للنموذج الأبوي السيء لمحاولة تجاوز المحنة .

محور(VII) التطلعات المستقبلية و الاحتمالية الانتكاسية

نتنبأ من خلال خطاب المفحوصة باستبعاد احتمالية الانتكاس لفعل الانتحار لأن "ن27" قررت الأخذ بزمام الأمور والاستثمار في بذل الجهد لمحاولة ايجاد حل للأزمة التي تمر بها العائلة ***«نتمنى نربح بابا في الشرع و الى ماقدرتش نزيد نخيط ونكري حتى يفرج ربي».***

2-بروتوكول رورشاخ "ن27"

اللوحات	زمن الكمون	الاجابات	التحقيق	التنقيط والملاحظات
PL I	2''	1-un papillon , les ailes , le corps , la tête C'est triste c'est sombre 2-des taches de sang	Toute la planche C'est une chauve souris la couleur et la forme البقع المتناثرة الخارجية من حيث الشكل	GĆF+A DdFc-Frag
PL II	1'	V 3-le rouge c'est du sang Le noir je ne sais pas si le passé ou le présent tout est triste 4-le visage d'une personne.	Rouge bas Lacune blanche d'après la forme	D C Sang Abstraction Choc au noir Tendance Ć Dbl F- Hd
PLIII	20''	C'est aussi triste que les autres 5-un papillon 6-c'est un scorpion 7-les pieds d'une personne 8-un visage face à un autre. 9-celui là c'est la tete d'un cheval de mer 10-ici je vois du sang 11-le gris c'est des nuages, c'est triste c'est sombre.2'29	 (rouge médian parties noires inférieures médianes, la forme) (partie inférieure latérale, la forme)Celui-la est un visage et l'autre est un visage) (partie supérieure latérale, la forme) Cheval de mer la voila sa tête ses pieds (partie supérieure latérale, la forme) Rouge extérieur en bat) toute la planche.	Choc kinésthésique DF+A Ban DF-A DiF+Hd DiF+Hd DdF+Ad DCSang GEFFrag TendanceĆ
PLIV	2'	12-v, c'est une chauve-souris 13-c'est un monstre regarde ses pieds4'55	Toute la planche, d'après la forme Toute la planche d'après la forme.	GF+ABan G F+ (H)
PLV	30 ''	تضحك oh, enfain la liberté 14- c'est un papillon migrant il vole grace a ses longues ailes 15-là c'est un escrgot.	Toute la planche La partie médiane supérieure, d'après la forme	D/GkanA Ban DF+A

PLVI	30''	16-ici un visage d'une personne 17-ces deux choses c'est des personnes	La partie supérieur/F Petites taches cllaires dans l'axe médian	DF-Hd Dd F-H Tendance Ć
PLVII	1'55	18-c'est un animal de mer qui ressemble à un scorpion.	1er et 2 Tiers/la forme	DF-A
PLVIII	50''	Ouf enfin les couleurs 19-c'est un animal comme l'ours 20-le vert c'est une forêt .	Partie rose latérale/F 2eme tiers bleu	DF+A Ban DCFBot
PLIX	1'55	21-la fumée , un feu de forêt 22-on dirait une carte géographique 23-on dirait des os d'une personne ,	الأحمر السفلي و كل اللوحة . كل اللوحة من حيث اللون و الشكل الاسقاط البني المركزي العلوي	G EF élem GCFGéo DdF-Anat
PLX	50''	24-la ça ressemble à un cheval 25-des poumons 26-des fleurs .	البني الجانبي السفلي الرمادي العلوي المركزي – الشكل- الأخضر الجانبي العلوي من حيث الشكل –اللون-	DF-A DF+Anat DCF Bot

اختبار الاختيارات

الاختيار الايجابي

Elle represente la liberté :(V)

J'aime les couleurs:(VIII)

الاختيار السلبي

Je n'ai pas vraiment compris ce que ça représente:(VI)

Je n'aime pas la tristesse :(II)

المخطط النفسي "ن27"

الخلاصة	أنماط الإدراك	المحددات	المحتويات
R=26 T.Appart= Dd-Dbl TRI=0K/7.5C FC=1k/1E RC%=31% F%=61.5% F+=56% Félargi %=25 A%=38.5% H=19% Ban%=15%	G=6 G%=23% D=16 D%=61.5% Dd=3 Dd%=11.5% Dbl=1 Dbl%=4%	F=16 (9F+,8F-) Kan=1 1FC'=0.5 4CF=3 2C'=3 ΣC=7.5 2EF=1 ΣE=1	A=10 H=5 dont(1(H),4Hd Sang=3 Bot=2 Frag=2 Elem=1 Géo=1 Anat=2 Ban=4

تحليل بروتوكول "ن27"

سياقات التفكير:

يتنوع التناول الإدراكي للبقع في الإجابات الشاملة (G) إلى الجزئية بأنواعها ، جاءت الإجابات الشاملة الكلية الإنطباعية بكثرة (3G FC) هذا ما يدل على الإستثارة الكبيرة للغالم الخارجي وأيضا يبرز وضعية passive للمفحوصة أمام الإختبار.

تظهر إجابتين معبرتين على إحساسات وإنطباعات إكتئابية، تؤكد هذه الإنطباعات الإكتئابية الإجابة الأولى في اللوحة الثالثة.

تحاول المفحوصة التحكم بالمحتوى الظاهري في اللوحة IV من خلال تقديم إجابتين ناجحتين واحدة مألوفة للبقعة G F+ A Ban وهذا اللتحكم في قلق الإخصاء أمام السلطة الأبوية.

استحضرت المفحوصة إجابة حركية أمام اللوحة الخامسة تخدم الدفاعات العقلية أكثر من بروز العواطف.

وعموما فإن ما هو مستثمر في حركة التفكير لدى المفحوصة هو الجانب الحسي الإدراكي كوسيلة لعزل العالم الداخلي عن الخارجي لُامة حدود بينهما، ويجتمع التناول مع المحددات الشكلية والحسية كلاهما لخدمة نفس الهدف ألا وهو حماية العالم الداخلي الطيب من أخطار العالم الخارجي السيء، و لكن فرط الاستثمار في الجانب الحسي يظهر كاندفاعية نحو العالم الخارجي دون القدرة على التصدي له.

الصراعات:

يأتي فحص نمط الصدى الحميم بتصنيفه ضمن النمط المنبسط المحض (0K/7,5C) الذي يوحي إلى عجز "الأنا" في مواجهة الصراع الذي إجتاح المستوى الشعوري فأخل بنظام العواطف، التصور، الترميز وقد ظهر في نمط الرجع العاطفي.

يبدو أن نوعية هذا الدفاع كما رأينا غير متماسكة نظرا لقوة الهوامات النزوية التي تهدد صورة الذات وتوشك أن تحطمها وعند فحص الصيغة الثانوية (1k/1E) نجد أنها متكافئة ولكنها تميل إلى الانغلاق نظرا لضعف القدرات الخفية للمفحوصة في تناول وتسيير الصراع.

الحركات:

يترجم غياب الحركات الإنسانية صعوبة تقبل صورة الذات بعالمها الداخلي الهوامي الذي لا يملك مواضيع قوية تساعد على إحتواء الصراع.

تفيد الحركة الوحيدة الصغرى في خدمة الدفاعات العقلية للتحكم في الغرائز العدوانية إتجاه الذات.

يبدو أن إستثمارات عن طريق اللون موظفة بغرض الإحتماء الذاتي من الأخطار النزوية بقطبيها هذه الأخطار هي رموز للأخطار الخارجية الصادمة التي توشك أن تحطم الذات النرجسية.

إن عدم إستثمار الصورة الكلية الإنسانية يدل على صعوبة في تقمص الصورة الإنسانية وعلى صعوبة في العلاقات.

فحص مؤشرات الاندفاعية:

-نستخلص من خلال فحص نسبة الإجابات اللونية (RC%=31%) أنها تنخفض قليلا عن مستوى المعيار العادي، هذا يدل على حركة انسحابية اتجاه العالم الخارجي.

-عند فحص معادلة الضبط الإنفعالي [0.5FC<6(CF+0C)] نلاحظ أن المفحوصة تبدي سمة الانفعالية التي تترجم ضعف في مراقبة الانفعالات.

فحص مؤشرات الفضاء الانتقالي:

من خلال الجدول الموالي سوف نحسب قيمة الفضاء الانتقالي :

المؤشرات المعيارية	R 20-25	K≥3	k>4	F% : 60%-75%	F+% 75%-80%	A% 35%-50%	TRI منطوي أو منبسط ممدود	Fc منطوي أو منبسط ممدود
اجابات المفحوص	26	0K	1k	61.5%	56%	38.5%	منبسط محض 0K/7.5 C	متكافئ 1k/1E
علامات المفحوص	1	×	×	1	×	1	×	×
فضاء انتقالي فقير : 3/8								

يتبين من خلال ما سبق أن التوظيف النفسي للمفحوصة ولا حل لها لتحقيق ذلك إلا إقامة الحدود بأغشية صلبة للإعتماد النرجسي فلا حاجة لديها إلى مواضيع قد فقدت ثقتها ولا تستطيع حمايتها من خطر الإيلاج، فما عليها إلا بناء نرجسية ثانوية .

3-بروتوكول TAT "ن27"

اللوحة 1:

«ولد راهوا يشوف القيثارة تاعوا وراهوا يخمم d'après القعدة ديالوا peut-etre il a des problémes et il n'arrive pas à trouver des sollutions »

ديناميكية السياقات:

تستهل المفحوصة اللوحة بالتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) كما تحاول بلورة الصراع داخليا (A2.17) ولكنها تفشل في ذلك لتلجأ إلى ميكانيزم تخليص الصراع المتمثل في التحفظ اللفظي (A2.3) لتحدث عملية نكوص تتمثل في بروز سياقات التجنب من خلال وضعية ذات معنى وجداني لها (CN4) لتبرز السياقات الأولية التي تتمثل في اشكالية عدم القدرة على استثمار الموضوع القضيبي (E9) .

الإشكالية:

أمام وضعية عدم النضج الوظيفي أدركت المفحوصة المحتوى الكامن للوحة لتعالجه ضمن سجل السيرورات الأولية.

اللوحة 2:

راني نشوف امرأة مع كتاباتها وواحد ... des pharaons et des pyramides عصر» أخرى متكية على شجرة وراهي تخمم على ولادها»

ديناميكية السياقات:

تبدأ المفحوصة بالرجوع إلى مصادر ثقافية تاريخية (A1-2) و التباعد الزماني والمكاني (A2.4) يليها توقف في الخطاب (CP1) ثم تقوم بالتمسك بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1)مع التأكيد على رصد الحدود والأطراف (CN6) مع عزل العناصر والأشخاص (A2-15) مع اللجوء إلى الإفراط في وظيفة إسناد الموضوع (CM1) مع التأكيد على الصراعات الداخلية (A2-17) والقيام بإستدخال أشخاص غائبين من خلال الصورة (B1-2) .

الإشكالية:

رغم الإعتراف بوظائف الأشخاص عن طريق المعاينة الحسية فكأن كل واحد منهم غير معني بما يفعل الآخر كمحاولة للتحكم في قلق الإخصاء وكأن الإستثمار النزوي العلائقي يمثل خطر الصراع الأوديبي لكن إستدخال في اللوحة "راهي تخمم على ولادها" يمثل السر الأوديبي أي أن المفحوصة استعانت بميكانيزم ازاحة الصراع وبالتالي ابتعادها عن الاشكالية الأوديبية.

اللوحة 3BM:

«..C'est la tristesse, plutôt le désespoir ….., la fatigue, il est allogné sur un fauteuil, مالقاش حل لعمرو ,راهوا فشلان»

ديناميكية السياقات:

تبدأ المفحوصة بإبراز عاطفة معنوية (CN3) صمت (CP1) تبعه غموض وعدم وضوح الخطاب (E20) مع عدم التعريف بالأشخاص (CP3) مع الإفراط في إستثمار وظيفة إسناد الموضوع (CM1) مع اسقاط رغبة تتعلق باشكالية عم القدرة (E9) وادراك أشخاص مشوهين (E8).

الإشكالية:

أمام الإشكالية الإكتئابية تظهر وتبرز صعوبة المفحوصة على الإرصان من حيث تصوره كفراغ عميق في الهوية النرجسية مهدد وعاجز أمام مواجهة وتحمل عبء الواقع الخارجي..

اللوحة 4:

"un couple….le mariage …ce n'est pas la joie, il y'a une entente, il est très nerveux".

ديناميكية السياقات:

تبدأ المفحوصة بمحاولة للتركيز على العلاقات الشخصية ولكن بصفة التحامية (B2-3) يليه توقف في الخطاب (CP1) مع عقلنة و تجريد (A2.13)يليه توقف في الخطاب (CP1) وانشطار (E15)مع التأكيد على ما هو ذاتي (CN1) مع عدم التعريف بالشخص (CP3)وبروز عاطفة (CN3)و عدم وضوح الخطاب (E20).

الإشكالية:

تدرك المفحوصة الصراع النزوي داخل العلاقة الزوجية لكن رغم تجنيد أساليب الرقابة في البداية إلا أنها فشلت تماما لتعالجها ضمن السجل ماقبل التناسلي.

اللوحة 5:

«une bibliothèque qui contient فيها كتابات , un vase ,des fleurs, وإمرأة
كبيرة حالة الباب وحابة تعرف شكون اللي راه لداخل»

ديناميكية السياقات:

تبدأ المفحوصة بالتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) ومثلنة سلبية للموضوع (-CM2)مع التأكيد على ما هو ذاتي (CN1) مع ميل للتقصير (CP2).

الإشكالية:

الآليات الدفاعية جائت مركزة على غرائز النظر "voyourisme" بالنسبة لإشكالية أولية " une scéne primitive" لكن يبقى الأشخاص غير معرفين.

اللوحة 6GF:

ils على حساب وجوههم un ami ,ou peut-etre un mari ولا.... ,امرأة مع حبيبها..." sont amoureux".

ديناميكية السياقات:

بعد صمت (CP1) يليه تركيز على العلاقات الشخصية (B2-3) مع تردد تقمصات مختلفة (B2-6) مع الإجترار (A2-8)ومحاولة التفسير باستعمال تفاصيل الوجه (A2.1) التركيزعلى عاطفة (CN3).

الإشكالية:

إستطاعت المفحوصة إدراك المرأة والرجل كزوج لتنغمس بعد ذلك في أستعمال دفاعات الرقابة والصلابة كمحاولة للتحكم في الصراع الأوديبي.

اللوحة 7GF:

.«dans une classe راهم , ولوخرى راهي تشوف، واحدة راهي تقرا ,زوج بنات»

ديناميكية السياقات:

التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) مع عدم التعريف بالأشخاص (CP3)وادراك علاقات مرآوية (CN7) مع بروز إدراكات خاطئة (E4) مع عدم إدراك مواضيع ظاهرية (E1).

الإشكالية:

أمام إشكالية اللوحة المفحوصة لم تدرك علاقة أم/بنت مع عدم إدراك الصراع الأوديبي مع عدم إدراك مواضيع ظاهرة.

اللوحة 9GF:

«واحدة راهي مخبية وراء الشجرة ,cache-cache زوج خواتات راهم يلعبوا »

ديناميكية السياقات:

تحاول المفحوصة من خلال التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1)إلى تناول اللوحة بحذف كل الاختلافات بين الطرفين رفضا للمحتوى الكامن الذي يوحي إلى التنافس حول الموضوع الأوديبي (CN7) مع التأكيد على القيام بالفعل (CF3) مع الميل للتلخيص (CP2).

الإشكالية:

التمسك بالجانب الحسي وإستعمال أساليب تجنب الصراع لم يسمح ببروز أي تصورات عن الصراع التنافسي من أجل التثليث الأوديبي.

اللوحة 10:

«une femme et son fils يتحابوا ,جاها pour lui demander pardon, بالاك il va … quitter le pays».

ديناميكية السياقات:

تستهل المفحوصة اللوحة بالدخول المباشر في التعبير (B2.1) بالتركيز على العلاقات الشخصية (B2-3) ثم لتنسحب من العلاقة بالعودة للذات(CN1) وببروز عاطفة (CN3) يتبعه صمت (CP1) والذي ينزل إلى مستوى السيرورات الأولية من خلال اسقاط عظامي لرغبة التخلي (E9)

الإشكالية:

أبرزت تصورات قرب المحارم بين الزوج (أم/إبن) إلى ظهور الإشكالية الإكتئابية الناتجة عن الفقدان.

اللوحة 11:

«..هاذي ماشي كامل باينة, une forêt, une catastrophe, أصوات ,ناس تجري ولا حيوانات,…..c’est tout».

ديناميكية السياقات:

تستهل المفحوصة اللوحة بنقد الإختبار (CC3) متبوع بالتأكيد على اشكاليات التدمير (E8) مع إدراكات حسية (E5)مع إستدخال أشخاص غائبين من خلال الصور(B1-2) متبوع بصمت والميل للتقليص (CP2).

الإشكالية:

حاولت المفحوصة جمع المواضيع المشتتة وغير المرتبطة لمواجهة أخطار السقوط ولكن محتوى اللوحة أحدث تشويش على مستوى الإدراك.

اللوحة 12BG:

"il est dans un champ ,…cette image représente la nature."

ديناميكية السياقات:

تمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) متبوع نتشكيل للوحة (CN8) مع ميل إلى التقصير والتقليص (CP2) وعدم التعريف بالشخص (CP3) و عدم إدراك مواضيع ظاهرة (E1).

الإشكالية:

اللجوء إلى أساليب تجنب الصراع والكف كمحاولة للتحكم في القلق مع بروز الأساليب من السيرورات الأولية.

اللوحة 13B:

« أنا عشت في الميزيرية و je n'ai pas honte de le dire ، على بالي بلّي الفقر صعيب على الدراري ، بصح الحياة صعيبة بزاف»

ديناميكية السياقات:

تستهل المفحوصة اللوحة بسرد شخصي لحالتها و اسقاط معاشها على مستوى اللوحة (CN2)مع إبراز عاطفة معنوية (CN3) واسقاط اشكالية عدم القدرة (E9) ضمن ادراك اضطهادي للواقع (E14) تقوم بعدها المفحوصة بإستدخال أشخاص غائبين من خلال الصور (B1-2).

الإشكالية:

أدركت المفحوصة إشكالية اللوحة في كل مرة كانت تحاول إرصان مضامين اللوحة لكن اللجوء إلى أساليب السجل ماقبل التناسلي.

اللوحة 13MF:

«....هذي امرأة راهي مكسلة على السرير،...راهوا يبكي خاطرش ماتت، مالقاش الطبيب وما يقدر يديرلها والوا»

ديناميكية السياقات:

تستهل المفحوصة اللوحة بصمت (CP1) متبوع بالتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) مع عدمالتعريف بالشخص (CP3) وبالتأكيد على الحواف (CN6) مع التاكيد على التركيز على العلاقات الشخصية (B2-3) مع اسقاط عظامي للرغبة (E9) واشكالية عدم القدرة والمواضبة عليها (E10).

الإشكالية:

أثارت لدى المفحوصة مثيرات اللوحة الإشكالية الإكتئابية فلقد حاولت المفحوصة التحكم فيها لكن فشلت وبرزت إشكالية الفقدان.

اللوحة 19:

«La neige , la tompête, des maisons تع الثلج, c'est l'hiver, il fait froid, les chauffages allumés…c'est le froid de l'hiver ». ناس راهم في ديارهم،

ديناميكية السياقات:

مع التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) متبوعة بالتأكيد على الحدود والأطراف (CN6) مع ادراكات حسية(E5)ثم التركيز على الخصائص الحسية (CN5) متبوع بإستدخال أشخاص غائبين من خلال الصور (B1-2) يليه صمت(CP1) مع الإجترار (A2-8).

الإشكالية:

تبقى الحدود الفاصلة بين العالمين جد هشة إذ تسمح مساميتها بتعويض كامل الهوية لخطر الانحلال فهل تسمح مثل هذه الحدود «تع الثلج les maisons » التي تعتبر حدود جد هشة ومعرضة للإنكسار في أي وقت على أن تحمي الذات والجسد في ظل صراع مقلص إلى النرجسية السلبية، ولكن في آخر المطاف نجد أن للمفحوصة قدرات خفية ابداعية (فضاء انتقالي) من خلال ادخال موضوع نزوي ضمن بيئة واقية للذات لكن الخلل يظهر في عمل الربط أي أن تنسب دفئ المدافئ إلى الأشخاص ليحتموا به من شدة البرد، يظهر هذاعند قولها : «الناس راهم في ديارهم «les chauffages allumés

اللوحة 16:

نقدروا نسجلوا عليه كامل واش نحبوا «une page blanche est comme un enfant malheureux» ولاَ heureux نردوه.

ديناميكية السياقات:

تبدأ المفحوصة بالمحتوى الظاهري (CF1) متبوع بإستدخال أشخاص غائبين (B1-2) صمت (CP1) يليه إسقاط لرغبة عظامية (E9) مع إنشطار الموضوع (E15)

الإشكالية:

أدت اشكالية فقدان وانعدام السند في اللوحة البيضاء الأخيرة إلى ظهور مشاعر متعلقة بقلق الفقدان مما أدى إلى بروز السياقات الأولية أدى إلى إستحالة إرصان إشكالية اللوحة.

خلاصة سياقات TAT

سياقات A	سياقات B	سياقات C	سياقات E
	B1.2=4	CP1=9 CP2=4 CP3=4 **CP=17**	E1=2 E4=1 E5=2 E8=1 E9=6 E10=1 E14=1 E15=2 E20=2 **E=18**
A2-1=2 A2-3=1 A2.4=1 A2-8=2 A2-13=1 A2-15=1 A2-17=2 **A2=10**	B2-1=2 B2-6=1 **B2=3**	CN1=3 CN2=1 CN3=5 CN4=1 CN5=1 CN6=3 CN7=2 CN8=1 **CN=17**	
		CM1=2 CM2=2 **CM=4**	
		CC3=1 **CC=1**	
		CF1=10 CF3=1 **CF=11**	

تحليل السياقات العامة:

إذا كان الحضور القوي ضمن شبكة الفرز لسجلي الرقابة والكف خاصة لسجل الأصناف النرجسية يدل على تهيئة أكبر عدة دفاعية للتحكم في الصراع وتجنبه والتواجد النسبي لسياقات الهراء، المرونة وأيضا تواجد السياقات الأولية .

سياقات الرقابة:

السياقات النرجسية: CN=17

تستعين المفحوصة بهذه السياقات تهربا من أي علاقة صراعية قد تذوب فيها وتنهار وهي تمثل نداء للآخر من أجل إستجلاب العطف وتفهم وضعيتها وفرض وجودها المهدد بالسقوط.

تبدو هشاشة الحدود النرجسية رغم محاولة الإحتماء بالخصائص الحسية ، وقد تكون هذه السمات النرجسية كنداء للآخر من أجل خدمة الحاجة إلى السند لسد الفراغ الداخلي العاجز عن لم الذات ودفاعا ضد قلق الانحلال والتفكك.

السياقات الأولية: E=18

تستحضر المفحوصة هذه السياقات بقوة لتسجيل هشاشة المرونة في تسيير النزوات بقطبيها وهو ما جعل تراكمات وترسبات الرغبة المكبوتة تنفجر غالبا على شكل بروز إنفجارات

السياقات الرهابية: CP=17

وهي متمثلة خاصة بالإنقطاعات في الحوار CP1=8 وبكمية أدنى عدم التعريف بالأشخاص CP3=2 ثم الميل إلى التقليص CP2، ترمي حالات الصمت المنتشرة في كل اللوحات إلى عزل التصورات والعواطف وبعدم ربط الأفكار وإيصال بعضها ببعض بتسلسل، كما تدل على حالات الفراغ والعجز عن إستعمال الفكر لبلورة الحديث وأحيانا أخرى يستعمل من أجل تجنب الصراع والتقليص.

السياقات العملية: CF=11

تأتي هذه السياقات لخدمة السياقات النرجسية تجميدا لبروز النزوات، يطغى عليها التمسك بالمحتوى الظاهري للصورة .

سياقات المرونة الهراء(B2 :3)

تستحضرها المفحوصة بندرة كبيرة حيث تعوضها بالسياقات الأولية.

السياقات الهوسية:(CM=4)

تستحضر أيضا بصفة قليلة ويمثلها بقوة الإستثمار الفائق لوظيفة الإسناد على الموضوع CM1=2 مع حضور قليل للمثلنة السلبية والإيجابية للموضوع CM2=2.

الفرضيات التشخيصية:

يتبين من خلال ما سبق أي من خلال السياقات المستعملة من طرف المفحوصة أن التوظيف النفسي للمفحوصة متمركز حول شخصية ذهانية .

4-خلاصة عامة للحالة:

أسفرت نتائج دراسة حالة "ن27" التي تبلغ من العمر (25) سنة، أن محاولة الانتحار التي قامت بها عن طريق تناول كمية مفرطة من الأدوية لوضع حل للمعاناة اليومية، كانت نتيجة ثقل المسؤولية التي حملتها، ضف إليها عدة عوامل هشاشة من عوامل أسرية والتي تمثلت في طلاق الوالدين وتهديد أبيها بطردهم من المنزل وتميزه بالقساوة والعدوانية كما نستخرج عامل آخر يتمثل في وفاة الأخت على إثر حادث مرور، بالإضافة إلى إدمان أخيها على الكحول، على إثر كل هذه المشاكل اضطرت للتخلي عن دراستها والعمل لإعانة عائلتها تلبية للاحتياجات الأسرية .

كانت تراود المفحوصة أفكار انتحارية من قبل لكن في اليوم الذي تم فيه اصدار الحكم القضائي باخراجهم من المنزل من قبل دعوة رفعها عليهم الأب دون علمهم، رأت في الانتحار الحل الوحيد فقامت بشرب الأدوية بكمية معتبرة.

نستخرج بوادرعوامل الحماية التي تمثلت في ظهور لسمات الرجوعية عند "ن27" و ذلك بكسر التقمص للنموذج الأبوي السيء لمحاولة تجاوز المحنة، كما نتنبأ من خلال خطاب المفحوصة فيما يخص التطلعات المستقبلية باستبعاد احتمالية الانتكاس لفعل الانتحار لأن "ن27" قررت الأخذ بزمام الأمور والاستثمار في مواجهة المشاكل بدلا من الهروب وبذل الجهد لمحاولة ايجاد حل للأزمة التي تمر بها العائلة .

كما أبدت الإختبارات الإسقاطية أن المفحوصة تنتمي إلى توظيف نفسي يصنف ضمن السجلات الحدية يؤيد فضاء انتقالي فقير وانفعالية.

دراسة الحالة الثامنة و العشرون "ع28"

- تحليل معطيات المقابلة العيادية.
- تحليل بيانات الرورشاخ.
- تحليل معطيات رائز تفهم الموضوع
- خلاصة عامة للحالة.

عرض دراسة حالة "ع28"

تقديم الحالة:

"ع28" شاب يبلغ من العمر (24) سنة، ذوالمستوى الثانوي، منحدر من عائلة أحادية الأبوين ، لم يعرف قط أباه ، حيث قام أباه بهجر أمه منذ و أن كانت حاملة به، ولم يبحث عنهما، نشأ "ع28" و التساؤلات تبادرذهنه تكرار ومرارا دون ايجاد أية إجابة لأسئلته القهرية، إلى جانب الشعور بالهجر و التخلي الذي ترعرع في أعماقه ليعرقل له مساره نحو الشعور بالإنتماء و التقبل، ليحاول في لحظة من الحسرة و الضياع لوضع حد لتلك المعاناة عن طريق الإفراط فب تناول الأدوية.

1-تحليل المقابلة العيادية:

انطباعات عامة:

خطاب متقلص جدا، مع فترات من الانقطاع المتمثلة في الانفجارات البكائية مع توقفات كلامية طويلة إلى جانب التعبير السطحي لمعاشه.

1- عوامل الهشاشة البيئية:

يعجز المفحوص في الأجابة عن هذا السؤال نظرا لأنه لايعرف شيئا عن أبيه ، أما فيما يخص عائلة أمه فهو ينفي وجود سوابق سيكاترية في العائلة أو سلوكات انحرافية.

سجلنا انطلاقا من البيئة المحيطة بالمفحوص عامل هشاشة يتمثل في معاناة الأم من ورم خبيث منذ سنتين، و المفحوص يعاني من مشكل البطالة لأنه يريد مساعدة أمه.

تميزت عائلة المفحوص بأحادية الأبوين وذلك نتيجة هجر الأب لأمه والتخلي عنه، هذا ما جعل المفحوص يُبدي صعوبة في التعبير عن أحاسيسه ، حيث انفجر بالبكاء بمجرد التعمق في اشكالية الهجر و تخلي والده عنه، فهو يعيش حالة اكتئاب حادة نتيجة الفراغ و الحيرة التي تجعله يسأل و باستمرار عن انعدام الانسانية و المسؤولية عند رجل يسمح في زوجته و ابنه دون أن يسأل عنهما.

- طفولة محرومة :طفولة بائسة نتيجة الفقر و الحرمان : «***جدي ماكانش قادر يعيشنا ، عشنا بالقلة و العلة***»

مميزات مرحلة التمدرس: رغم أنه ترعرع في عائلة أحادية البوين، إلا أنه نجح في الدراسة قائلا لنا :«*قريت على جال باش نفرح يما* »

تمثلت تقمصات المفحوص بالسلبية و العدائية بالنسبة لصورة أبيه :«**بابا نكرهو، مايسواس، c'est un monstre**»

أما التقمص المسقط للصورة الأمومية فهو ايجابي:«يما العزيزة، شهمة،تستهل كل خير».

2-عوامل الهشاشة الفردية:

نظرا لشدة المشاعر الإكتئابية عندما قام المفحوص بمحاولة الانتحار شخص الطبيب المختص في الأمراض العقلية تناذر اكتئابي لدى المفحوص:« ***قالي الطبيب عندك depression»***

يعاني المفحوص من معاش اكتئابي ناتج عن اشكالية الفقدان والتخلي:يتمثل في البكاء دون توقف ، نقص قيمة الذات على حسب العبارة التي يستعملها عندما يصف نفسه:«*مانستهلش نكون كي الناس، نقول كلمة "بابا"*»

3- ظروف وظيفة وأسباب محاولة الانتحار:

عند تلقي خبر مرض أمه بورم خبيث، بعد الفحوصات التي أجرتها أخبره الطبيب بذلك ، لم يشأ المفحوص إخبار أمه و لكن أثناء الليل لم يحتمل فكرة أن أعز شيء يربطه بهذه الدنيا سوف يزول ليتركه وحيدا، أفرط في تناول العقاقير ، وفي الصباح جاءت أمه لتوقضه لكنه كان ثقيلا يتحدث ببطئ خافت عليه كثيرا وبدأت تصرخ:«***غاضتني بزاف حبت تديني للسبيطارماقدرتش ، كانت قاعدة قدامي وتبكي، ترش فيا بالماء و تقولي وعلاه ياوليدي تدير فيا هكذا***».

4-محور ردفعل المحيط لمحاولة الانتحار:

زاد اهتمام الأم لإبنها خوفا من أن يضيع منها:منذ ذلك اليوم و الأم تنام مع ابنها خوفا من أن يعيدها مرة ثانية.

5-محور عوامل الحماية و السند:

نسجل اللجوء إلى الصلاة و الأدعية للتخفيف من الأوجاع النفسية: «***ندعي ربي يخفف عليا وعلى يما***»

6- التطلعات المستقبلية و الاحتمالية الانتكاسية

قرر المفحوص التخلي عن الدراسة و البحث عن عمل ليساند أمه في مصاريف العلاج.

يرى في هذا الشأن (De Gaulejac (1996 بخصوص أطفال الوالدين المنفصلين والذين يعيشون تجربة الهجر و التخلي من قبل أحد الوالدين ضمن مناخ من العنف الحقيقي أو الرمزي، أن هؤلاء الأطفال يلجؤون إلى وضع استراتيجيات نفسية وعاطفية لحماية ذواتهم أو لتجاوز تلك التجربة ضمن سلوكات تأخذ أشكالا مختلفة قد تكون بناءة أو هدامة يذكر منها الانسحاب، الصمت، الاستثمار في مجال المدرسة أو الخدمات الاجتماعية، وقد تأخذ أحيانا منعطفات تدميرية تظهر من خلال سلوكات تشويه الذات، واضطراب فقدان الشهية، الخ..، ويؤكد الباحث أن هذه الاضطرابات تتطلب اهتماما خاصا والعلاج المبكر بحيث لا يتم عمل التسوية مع مرور الوقت.

2- بروتوكول رورشاخ "ع28":

التنقيط و الملاحظات	التحقيق	الاجابات	زمن الكمون	اللوحات
GKH K tendance(subie) **Dd FC-Sang**	كل اللوحة من حيث الشكل البقع الصغيرة المتناثرة من حيث الشكل واللون معا	1- Je crois....هذه تع واحد راهو طايح يتخبط، دار accident 2-des taches de sang هذوا دم.... هذا دم؟ .		**Pl :I**
لجوء إلى الحركة **DCF Anat** **صدمة اللون الأحمر** **صدمة الحركة**	الجزء المركزي الأحمر من حيث اللون و الشكل	يتحرك ويتنفس طويلا 3-هذا ثاني يبان قلب معمر بالدم . و الباقي ماعلابالیش		**Pl :II**
DKH **DCSang** **DF+A Ban**	الجزء الأسود الجانبي من حيث الشكل الجزئين الأحمرين العلويين الجزء الأحمر المركزي من حيث الشكل	4-هذا بنادم مبليسي ضاربينه 5-هذا دم 6-هذا papillon.		**Pl :III**
سلوك هوسي **رفض اللوحة**		يضحك و يهز رأسه مانيش عارف هذه ماقضبتهاش		**Pl :IV**
GkanA Ban **Anulation** **rétroactive**	الكل من حيث الشكل و اللون	7-اه هذا طوير يبانلي طوير ماشي طوير كي سموه خفاش راه يطير		**Pl :V**
رفض اللوحة سلوك هوسي إجابة إضافية	يبان هذا السرسول تع الظهر تع بنادم, الجزء المركزي [DF+Anat]	.....يضحك هذي ثاني ماقضبتهاش		**Pl :VI**
GkobĆ Frag	كل اللوحة من حيث اللون .	8-يبانلي هذا دخان راه طالع في السماء		**Pl :VII**
DzKanA (Scène)	الجزئين الورديين الجانبيين	9-هذا حيوان هذا ثاني حيوان راهم ...يجبدوا في فريسة و لا راهم ياكلوا فيها		**Pl :VIII**
رفض اللوحة قلق اضطهادي (يرجو التخلص من الوضعية)		...ΛVΛ Je ne sais pas(أوف)... مازال ثاني واحدة تستنى فيا		**Pl :IX**
نقد ذاتي DF+A Ban DF+A $DFC^{+}A$ DF-A	 الجزئين الأزرقين من حيث الشكل الرمادي البني الجانبي من حيث الشكل الأصفر المركزي السفلي من حيث الشكل الأجزاء الرمادية العلوية	اليق تكون رسام باش تقضب هذوما 10- araignée 11- هذا صرصور 12-طويرات صفر 13-حيوانات مفترسة		**Pl :X**

اختبار الاختيارات

الاختيار الايجابي:

ولا واحدة ماعجبتني فيهم (X) a part peut être، تفكرني في الغابات نحب نروح ليهم.

الاختيار السلبي:

اللوحتين (VI-IX): مافهامتهومش جاوني صعاب.

المخطط النفسي:

الخلاصة	أنماط الإدراك	المحددات	المحتويات
R=13 T.T= Tps/R= TpsLmoyen= 3Refus :IV.VI.IX. T.Appart= D-Dd TRI=2K/3.5C FC= 3k/0E RC%=38.5% F%=38.5% F+=60% Félargi%=61.5% F+élargi%=75% A%=46% H=15% Ban=2 Ban%=15%	G=3 G%=23% D=9 D%=69% Dd=1 Dd%=8%	F=5(3F+/2F-) **K=2** Kan=2 Kob=1 **ΣK=3** 2FC=1 1CF=1 1C=1.5 (1kobĆ) **ΣC= 3.5**	A=6 H=2 Anat=1 Sang=2 Bot=1 Frag=1 I.A%=23%

انطباعات عامة:

يبدو بوضوح أن إنتاج المفحوص يميل إلى الإختصار و التقليص نظرا لعدد الإستجابات المعطاة (R=13)، كما نسجل أيضا نوعا من الكف الذي يُترجم بالرفض أمام اللوحات الأوديبية و ماقبل التناسلية (IV.VI.IX) ، في حين نسجل إجابة إضافية في اللوحة (VI) التي تقترن بمحتوى تشريحي، في حين تميز الخطاب بفشل في عملية الكبت أو عودة المكبوت المتعلقة بالمعاش الصدمي، أما القلق فلقد كان بارزا بوضوح خاصة في اللوحة التاسعة حيث لمح المفحوص لذلك لأنه كان يودّ التخلص من الوضعية الإسقاطية.

نستخرج أيضا من خلال التعاليق المرفقة بالإجابات بعض السياقات الدفاعية و التي تنتمي إلى سجلات مختلفة اللفظية و السلوكية منها ، نذكرها بصفة مختصرة (مدونة في جدول الاجابات): السياقات الهوسية والنرجسية، الرقابة الإلغاء و التحفظ .

سياقات التفكير:

تكشف أنماط الإدراك عن فشل نسبي للمفحوصة في الإحاطة الشاملة بالمدرك و التحكم فيه (G=23%) فهي تتوزع بين البسيطة منها التي تظهر كمحاولة تكيفية في اللوحة الأولى رغم فشل في المدرك، و المركبة التي تظهر في اللوحة الخامسة كاسقاط لحركة حيادية دفاعا ضد ظهور مشاعر الإكتئاب المتعلقة بصورة الذات من خلال اللوحة الخامسة، تليها إجابة مركبة حركية صغرى (kob) مستحضرة في اللوحة السابعة خشية من فقدان الموضوع.

أما الإجابات الجزئية الكبيرة في أغلبها تقترن بالشكل لتميل إلى التمسك بالواقع و الإندماج الناجح فيه (3DF+)ما عدا إجابة واحدة نسجل فيها فشل في التمسك بالواقع , مع أنها تؤكد أيضا على غلبة الجانب التحكمي و الفكري الهجاسي المتعلق بالصور الذكرية و رموزها القضيبية التي تحمل نوعا من العدوانية في طياتها :"صرصور،arraignée" ، فبعض المحتويات الإدراكية يتحفظ من خلالها في تحديد نوعية التقمصات الجنسية : "حيوان "، كما نسجل اجابات جزئية مركبة حركية ذات محتوى انساني مبهم من ناحية التقمصات الجنسية بإظافة إلى إجابة مركبة انطباعية تكشف عن جانب نكوصي يوحي إلى شفافية الغلاف النفسي المهدد بالعدوانية الجنسية الموجهة نحو الذات بالنزيف النرجسي (DCSang).

رغم أن التفكير يبدو صلبا من خلال نمط الإدراك فإن نوعية المحدد الشكلي تدل على نقص نسبي في التكيف الظاهري مع العالم الإجتماعي والمألوف (F%=38.5%)، وحتى استعداداته الكامنة تشهد على هذا النقص في التماسك و الاندماج بالعالم الملموس (Félargi%=61.5%)، و تبقى حظوظه في التكيف الناجح قائمة نسبيا (F+=60%) وهذا راجع إلى قدراته و استعداداته الداخلية (F+élargi%=75%).

معالجة الصراعات:

إن فحصنا نمط الرجع الحميم نجده ينتمي إلى المنبسط المختلط (TRI=2K/3.5C) و الذي يخدم طابع المرونة المميز للسجل الهرائي وهذا يتفق تماما مع نسبة الإستجابات اللونية (RC=38.5%)، و لكن الصيغة الإضافية تميل إلى عكس ذلك أي إلى النمط الإنسحابي .

نشهد عدوانية في اللوحات العلائقية يعيشها المفحوص على أساس جرح نرجسي خوفا من الاخصاء، بحيث يُسقط المفحوص في اللوحة الأولى حركة إنسانية موضوعية تتميزبعدوانية مدمرة و بالسلبية و الفتور وتؤكد إشكالية التقمص لأن الموضوع مبهم جنسيا "واحد" [(I): je.crois..هذه تع واحد راهو طايح يتخبط ، دار accident].

أما الاستجابات اللونية فهي مقترنة بمحتويات الدم في اللوحة الأولى و التشريحية في اللوحة الثانية

نسجل أيضا حركة إنسانية ثانية من خلال إسقاط المفحوص لنزوات عدوانية و هوامات تتعلق بقلق الإخصاء، كما تظهر بوضوح في اللوحة [(III) :هذا بنادم مبليسي ضاربينه راهو يتعوج من السطر]

كما تظهر اجابة حركية صغرى في اللوحة (V) و التي تُوضح صورة ذات مندمجة مرفوقة بإجابة مبتذلة .

كما يستحضر المفحوص إجابة حركية (kobĆ) أمام اللوحة ما قبل التناسلية و التي تظهر كدفاع هوسي يحمل في مكنونه عدوانية مُدمرة ضد النكوص الذي يجرف معه الانطباعات المبهمة المتعلقة بتلك الأم الأثرية و ما يصاحبها من احساسات الإكتئاب الناتجة عن فقدان الموضوع الذي يتلف و يحترق أمامه [اللوحة (VII) :" دخان طالع في السماء"] ، هذا العجز في تسيير العدوانية نسجله أيضا في اللوحة الموالية (VIII) من خلال إسقاط المفحوص لحركة صغرى حيوانية على نمط سادي فمي[($D_z$kanA): "هذا حيوان... هذا ثاني حيوان راهم ...يجبدوا في فريسة و لا راهم ياكلوا فيها"]

المحتويات:

تتوزع إجابات المفحوص ما بين المحتويات الحيوانية (6A) التي نسجل ثلاثة منها مقترنة باجابتين مبتذلتين الأولى رمزيته أنثوية ضعيفة (papillon) ، أما الثانية التي تظهر في اللوحة الخامسة أكثر قوة (خفاش) التي استبدلها بعد لجوءه إلى ميكانيزم الإلغاء بالنسبة للإجابة (طوير)، أما الثالثة فهي مقترنة برمزية عدوانية يسقطها المفحوص على العالم الخارجي بواسطة سياقات تخدم السجل الهجاسي (Arraignée)

(2sang,1Anat) هي محتويات تظهر في اللوحات الثلاثة الأولى فالمفحوص يعجز عن تسيير العدوانية الموجهة نحو ذاته و نحو الموضوع و يعيشها على أساس جرح نرجسي بالانسحاب من العلاقات.

عند فحص مؤشرات الاندفاعية:

-نستخلص من خلال فحص نسبة الإجابات اللونية (RC%=38.5%) أنها ترتفع قليلا عن مستوى المعيار العادي، هذا يدل على حساسية اتجاه العالم الخارجي.

-عند فحص معادلة الضبط الإنفعالي [1FC<2.5(CF+C)] نلاحظ أن المفحوصة تبدي سمة الانفعالية التي تترجم ضعف في مراقبة الانفعالات.

مما سبق نؤكد وجود سمة الإندفاعية لدى "ع28"

عند فحص مؤشرات الفضاء الانتقالي:

من خلال الجدول الموالي سوف نحسب قيمة الفضاء الانتقالي :

المؤشرات المعيارية	R 20-25	K≥3	k>4	F% : 60%-75%	F+% 75%-80%	A% 35%-50%	TRI منطوي أو منبسط ممدود	Fc منطوي أو منبسط ممدود
اجابات المفحوص	13	2K	3k	38.5%	60%	46%	منبسط ممدود 2K/3.5 C	منطوي محض $3k/0^E$
علامات المفحوص	×	×	×	×	1	1	1	×
فضاء انتقالي فقير : 3/8								

نستخرج من خلال الجدول أعلاه فضاء انتقالي ضعيف عند الحالة "ع28"

3-بروتوكول "ع28" TAT

اللوحة1 :

«هذا يخمم وقيلة ولا يراجع.... هذا ماكان حاط قداموا truc تع بيانوا و لا قيثارة راه قاعد يتأمل فيها ».

ديناميكية السياقات:

يقوم المفحوص بتناول اللوحة بعدم التعريف بالشخص (CP3) ليلجأ بعد تحفظ لفظي (A2.3) إلى محاولة ارصان الاشكالية الأوديبية بالاستعانة إلى السياقات الهجاسية و ذلك بالتأكيد على الصراعات الداخلية (A2.17) مع إعطاء تأويلات متعددة (A2.6)لكنه فيمابعد نسجل فشل هذه المحاولة بسبب تدخل سياقات التجنب المتمثل في توقف في الخطاب (CP1) نسجل بعدها نوع من الانسحاب النرجسي المتمثل في التركيز على الحواف و الحدود (CN6) ثم التردد حول التقمصات (B2.11) ثم ليعود إلى سياقات الرقابة المتمثلة في إعطاء تفسير من خلال الوضعية (A2.1) وينهي الخطاب دون ايجاد حل للخروج من وضعية القلق التي جندتها إشكالية الخصاء.

الاشكالية:

من الواضح أن المفحوص قد أدرك الإشكالية الأوديبية بفضل استعماله للسياقات التي تنتمي إلى السيرورة الثانوية و لكن غزو سياقات الرقابة و الرهابية أوقفت عملية الإرصان هذه.

اللوحة2:

".... أم رافدة زوج كتوب تخمم, هذا راه يحرث ثاني.c'est tout."

ديناميكية السياقات:

بعد صمت يتمثل في محاولة الاجابة عن محتوى اللوحة (CP1) يقوم المفحوص بوصف المحتوى الظاهري لها (A2.1) مع اللجوء إلى التدقيق العددي (A2.5)و التأكيد على الصراعات الداخلية (A2.17) لكن بالرغم من ذلك تفشل سياقات الرقابة في تناول الإشكالية الأوديبية لتحل محلها السياقات الأولية المتمثلة في تعتيم الشخص الثالث المتمثل في الأم و استبدالها بشخصية البنت (E1) لتصبح العلاقة ثنائية، و يواصل المفحوص بفضل سياقات التجنب وذلك بعدم التعريف بالشخص(CP3) مع التركيز على القيام بالفعل تفاديا لبروز الهوامات المتعلقة بإشكالية الخصاء (CF2) مع الميل للإختصار و التقليص (CP2).

الاشكالية:

أدرك المفحوص جيدا الإشكالية ولكنه عجز عن تسيير ثقل الهوامات لها والدليل هو لجوءه إلى سياق التعتيم كمحاولة للتخفيف من حدة النزوات وأيضا بالإستعانة إلى السياقات التي تنتمي إلى السجل الرهابي و الهجاسي معا.

اللوحةBM 3 :

" بنتNormalement تبكي..... C'est tout".

ديناميكية السياقات:

يقوم المفحوص بتناول اللوحة بالتمسك بالمحتوى الظاهري لها (CF1) مع إبرازعاطفة (CN3) إلى اللجوء إلى الصمت كمحاولة لكبت العواطف (CP1) مع التثبيط(CP6).

الاشكالية:

أثارت الوضعية الإكتئابية نوع من الكف نظرا لتجنيد السياقات الرهابية و النرجسية تفاديا لانهيار الأنا و عجزه على تسيير الأحاسيس الإكتئابية كما نسجل هنا فشل في عملية الربط.

اللوحة4:

"هذا راجل راه متدفع , مرته راه تشد فيه و لا ماعلابالیش".

ديناميكية السياقات:

يقوم المفحوص بالتمسك بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) سرعان ما تظهر السياقات الهوسية المتمثلة في الافراط في وظيفة إسناد الموضوع "راهي تشد فيه" (CM1) لينهي خطابه بالنقد الذاتي (CN9) و الميل إلى الإبتذال (CP4).

الاشكالية:

ينجح المفحوص في إدراك التجاذب الوجداني داخل الزوج ولكن تم اجتناب معالجتها بفضل اجتياح السياقات النرجسية للساحة الشعورية.

اللوحة5:

"هذه امراة حلت دار تاعها..... راها تشوف تطل."

ديناميكية السياقات:

يستعين المفحوص بسياق التمسك بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) بعدها يتخلل خطابه الصمت (CP1) ليواصل في نفس سياقات تجنب إشكالية الهوامات المصاحبة للصورة الأمومية بالإستعانة بسياق التأكيد على القيام بفعل (CF2) يميل الخطاب إلى التقلص (CP2).

الإشكالية:

أحدث إدراك الصورة الأمومية نوع من الكف في نفسية المفحوص نستدل عليه من خلال لجوءه إلى السياقات العملية لمنع ظهور الهوامات التي قد تهدد استقرار الأنا.

اللوحة 6BM:

"راجل زعفان مع جداته ولا امه... (Ψ)كاش ماصرى بيناتهم."

ديناميكية السياقات:

يستهل المفحوص اللوحة بالدخول المباشرفي التعبير (B2.1) مع بروز عاطفة معنونة (CN1)متبوعة بوضع الطرفين ضمن علاقة (B2.3) و التردد حول التقمصات (B2.11) متبوع بصمت خلال الخطاب يميل إلى التوقف (CP1)، هذا ما استدعى تدخل الفاحص (CP5) ليحث المفحوص على بلورة أكثر للقصة و لكن دون جدوى، حيث لجأ المفحوص بعدها إلى التنويه إلى صراع دون تحديد السبب (CP4).

الإشكالية:

يدرك المفحوص إشكالية التقارب النزوي بفضل سياقات المرونة لتبرز عاطفة التأنيب مصحوبة بسياقات التجنب الشديد للعلاقة النزوية مع الموضوع الأوديبي.

اللوحة 7BM:

"(يتحرك ويبعد اللوحة) أب يشوف في ولده.....C'est tout " .

ديناميكية السياقات:

بمجرد تناول اللوحة يلجأ المفحوص إلى السلوك و التهيج الحركي كدفاع ضد صعوبة بناء علاقة تقارب مع نفس الجنس (CC1) ليكتفي فقط بالتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) يليه توقف في الخطاب (CP1) مع وضع الطرفين ضمن علاقة (B2.3) و في آخر المطاف يحاول تجنب ضمني للمحتوى بقوله « c'est tout » الذي يترجم ميل للتقليص (CP2).

الإشكالية:

نسجل نجاحا نسبيا في تسيير التقارب المثلي، الذي كلف المفحوص تجنيدا مكثفا لمختلف السياقات خوفا من خطر الملامسة.

اللوحة 8BM:

"....وحدين يعذبو في واحد يقتلوا فيه".

ديناميكية السياقات :

يستهل المفحوص اللوحة بصمت يتمثل في التمعن في محتواها (CP1) مع عدم التعريف بالأشخاص (CP3) يلجأ الى استعمال تعابير ذات مضامين فظة و عدوانية (E8) مع التعبير عن تصورات تدميرية متعلقة بالموت(E9)، يأتي سرد القصة في إطار الميل التقصير (CP2).

الإشكالية:

يعجز المفحوص على تسيير العدوانية اتجاه الصورة الأبوية وعلى إعطاء تقمصات للأطراف المنشودة في القصة .

اللوحة10:

" زوج راهوا يعنق زوجته".

ديناميكية السياقات:

يركز المفحوص على الشخصين في تناول اللوحة و يضعهم ضمن علاقة (B2. 3)، إلا أن العودة للذات بالتأكيد على الزوج بالسحب النرجسي من العلاقة (CN1) والتركيز على القيام بالفعل(CF2) جاء تحل ظل الميل و التقصير (CP2).

الإشكالية:

جاء سرد القصة تحل ظل الميل للتقصير مع تجنيد سياقات التجنب ألغى كل طابع نزوي شفاف للعلاقة داخل زوج (غيري) غالقا المجال للإستثمار في الجنس الآخر.

اللوحة11:

"....هذه حرب...؟ يضحك".

ديناميكية السياقات:

يستهل المفحوص اللوحة بصمت يتمثل في التمعن بالمحتوى الظاهري لها (CP1) يليه اللجوء إلى إعطاء معنى تجريدي ورمزي للوحة(A2.13) تفاديا لظهور العواطف المتعلقة بما تخلفه الحرب التي تعتبر كموضوع اضطهادي (E9) المتعلق بالموضوع الأولي، نسجل بعدها نوع من القلق الذي تجسد في الكف و التثبيط (CP6) ثم الدفاع الهوسي ضد مشاعر الفقدان والتهديد بالخطر (CC1) .

الإشكالية:

رغم لجوء المفحوص إلى سياقات السجل الهجاسي المتمثل في العقلنة إلا أنها لم تكف لوحدها لمواجهة الحركة النكوصية بل استعان بالسياقات الرهابية لحماية الأنا من خطر التصدع.

اللوحة12BG:

"منظر تع طبيعة".

ديناميكية السياقات:

يتمسك المفحوص بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) مع نسج القصة على منوال لوحة فنية (CN8)، يأتي الخطاب في إطار الميل للتقصير (CP2).

الإشكالية:

عجز المفحوص على إدخال حركة نزوية في ظل غياب الموضوع و اكتفى بمعالجة الوضعية الإكتئابية ضمن سجل التجنب و الهروب تفاديا لظهور الانفعالات و الإحساسات الإكتئابية.

اللوحة13B :

" الطفل هذا راه عند الباب تاعهم ...راه يخمم مسكين على كاش ماكلة ولا كاش حليب".

ديناميكية السياقات:

يستهل المفحوص اللوحة بالتمسك بالمحتوى الظاهري لها (CF1) بالتأكيد على الحواف و الحدود (CN6) يليه توقف في الخطاب (CP1) و ذلك بمثلنة الموضوع مثلنة سلبية (-CN2) مع ابراز اشكالية عدم القدرة (E9) .

الإشكالية:

أدرك المفحوص الوضعية الإكتئابية المتمثلة في القدرة على البقاء وحيدا من خلال سياق الرقابة و لكن معالجة الإشكالية تمت ضمن السجل النرجسي.

اللوحة 13FM:

" هذا راجل راهي ميتة بنتوا ولا مرتوا راه يبكي .....ولا مريضة".

ديناميكية السياقات:

يستهل المفحوص تناول اللوحة بالتمسك بالمحتوى الظاهري لها (CF1) مع التردد حول التقمصات و التذبذب حول الفارق الجيلي (B2.11) هذه الصعوبة العلائقية انتهت بانسحاب نرجسي للإستثمار العلائقي وذلك باسقاط عن تصورات متعلقة بالموت (E9) مصحوبة بالتعبير عن وجدان (CN3)المتمثل في المرأة على أنها تعاني من المرض (E6).

الإشكالية:

نظرا لقوة وخطورة الالتماسات النزوية التي تنشدها اللوحة عجز المفحوص عن تسييرها باسقاط هوامات الموت على المرأة لكن تدخل سياقات الرقابة جعلته يخفف من حدة الوطأ الغريزي المندفع.

اللوحة 19:

"يدير اللوحة و يقلبها" رسومات هذه ما ما....مافهمتهاش".

ديناميكية السياقات:

بمجرد تناول اللوحة يحاول المفحوص التخلص من وضعية القلق التي أشدتها اللوحة عن طريق السلوك (CC1) ليعزز ذلك الخفض من حدة الوطأ الغريزي بإدراج المنبه على منوال لوحة فنية (CN8) متبوع بتوقف في الخطاب (CP1) لتبقى الهوامات صامتة و مستكينة لا تقوى على البروز لأنه عاجز و غير قادر عليها ويستدل على هذا العجز بنقد ذاته (CN9) كل ذلك يأتي كميل لرفض اللوحة(CP5).

الإشكالية:

أمام هيمنة الموضوع الأولي يعجز المفحوص عن استحضار امكانية تسيير الهوامات حيث نسجل عدم القدرة على الإيتاء بأي حركة نزوية نظرا لانعدام استدخالها من قبل الموضوع الأولي، و هذا يوحي إلى هشاشة الحدود بين العالمين الداخلي و الخارجي.

اللوحة 16:

" يضحك.....واحد في دارهم يدعي في ربي ساجد , فرحان".

ديناميكية السياقات:

يستهل المفحوص تناول اللوحة بسياق هوسي متمثل في الضحك دفاعا ضد انعدام موضوع الإسناد (CC1) متبوع بتوقف في الخطاب الذي يوحي إلى الكف الذي أحدثته اشكالية انعدام السند (CP1) يبدأ الخطاب بعدم التعريف بهوية الشخص (CP3) مع التأكيد على الحواف و الحدود (CN6) و اللجوء إلى قيم خارجية (CF4) مع الإفراط في موضوع السند و التشبث فيه (CM1) مع التعبير على وجدانات عظامية (E9).

الإشكالية:

يظهر عجز المفحوص في التعامل مع اشكالية انعدام السند و كيفية بناء المواضيع الخارجية ، في عدم قدرته على ادخال أية حركة نزوية لاحتواء الفراغ المفروض، إلا أن الدعاء إلى الخالق يعتبر كسند قوي قد يساعده على التخلص و الخروج من الوضعيات المتأزمة.

تحليل خلاصة سياقات TAT

سياقات A	سياقات B	سياقات C	سياقات E
		CP1=11 CP2=6 CP3=4 CP4=2 CP5=2 CP6=2 **CP=27**	E1=1 E6=1 E8=1 E9=6 **E=09**
A2.3=1 A2.5=1 A2.6=1 A2.13=1 A2-17=2 **A2=6**	B2.1=1 B2.3=3 B2.11=3 **B2=7**	CN1=2 CN2=1 CN6=3 CN8=2 CN9=2 **CN=10**	
		CM1=2 **CM=2**	
		CC1=4 **CC=4**	
		CF1=7 CF2=3 CF4=1 **CF=11**	

تحليل السياقات العامة:

يغلب حضور سياقات **الكف الرهابية (CP=27)**ضمن شبكة الفرز التي وصل عددها إلى وهي متمثلة خاصة بالإنقطاعات في الحوار **(CP1=11)** تدل تواجدها بكثرة في البروتوكول على حالات الفراغ والعجز عن إستعمال الفكر لبلورة الحديث وأحيانا أخرى يستعمل من أجل تجنب الصراع والتقليص وبكمية أدنى الميل إلى التقليص (CP2) ثم عدم التعريف بالأشخاص (CP3) ، ترمي حالات الصمت المنتشرة في كل اللوحات إلى عزل التصورات والعواطف وبعدم ربط الأفكار وإيصال بعضها ببعض بتسلسل، فهي لا تفي بالغرض المطلوب منه كما نجده كذلك في العصاب الرهابي ، تليها **السياقات النرجسية (CN=10)**هذه الأخيرة تحضر تقريبا بنفس قدر**السياقات العملية (CF=11)** ، تليها بتقدير أقل **السياقات الأولية (E=9)** التي تميز شدة الاسقاط وتمايز الحدود بين مبدأ اللذة والواقع. وفي الأخير نسجل **السياقات الهجاسية** بمعدل

(A=6)إن توزع هذه السياقات في البروتوكول ما يؤكد إلا على الكف الشديد الذي ضرب انتاج "ع28" و الذي يتبين من أول وهلة من خلال الخطاب الذي يتميز بالإنشطار في تناول الاشكاليات الذي يتأرجح بين الحياة الهوامية والسطحية.

الإشكالية العامة:

يتعلق الأمر بتوظيف نفسي ينتمي إلى السجل ما قبل التناسلي نوضحه في النقاط التالية من خلال معطيات الرائزين :

الصورة الأمومية: غير مؤمنة نظرا لتجنيد هوامات التدمير ، غياب تقمصات أنثوية صورة الأم مستدخلة على أنها موضوع سيء.

-بروز السجل ماقبل الأوديبي المتمثل في العلاقات مع المواضيع الأولية التي تشوبها تصورات التأنيب و الإضطهاد .

الصورة الأبوية:استحضار بعض التقمصات الذكرية ذات الطبيعة العدوانية و أيضا المسالمة أو الطيبة ، إذن صورة الأب منشطرة بين الموضوع الطيب و السيء معا.

-عجز المفحوص على الإدلاء بإجابات أمام اللوحات الأوديبية (IV-VI-IX) تترجم إشكالية عدم القدرة على تسيير النزوات المتعلقة بالصور الوالدية المهيمنة، بمعنى آخر هشاشة المواضيع الداخلية المستدخلة في مواجهتها للعالم الخارجي الذي يحمل معنى العبء.

-ظهور نوع من التعبير عن التصورات النزوية تارة بكيفية فجة و تارة بواسطة دفاعات تنتمي إلى السجل التجنب والهروب.

-تذبذب العلاقة بالموضوع تظهر في هيمنة المواضيع العدوانية نذكر منها السادية الفمية اللوحة (VIII) ، و المازوشية التي تظهر في اللوحات العلائقية كانسحاب نرجسي و عودة العدوانية على الذات من خلال ميكانيزم التماهي الإسقاطي.

<u>الفرضيات التشخيصية:</u>

يتبين من خلال ما سبق أي من خلال السياقات المستعملة من طرف المفحوصة أن التوظيف النفسي للمفحوص ينتمي إلى السجل الحدي الاكتئابي ذو الميل الذهاني (ميلانخولي).

4-خلاصة الحالة:

نستخلص من دراسة حالة "ع28" الذي يبلغ من العمر (24) سنة، مُنحدر من عائلة أحادية الأبوين ، لم يعرف قط أباه ، حيث قام أباه بهجر أمه منذ و أن كانت حاملة به، ولم يبحث عنهما، نشأ "ع28" و التساؤلات تبادرذهنه تكرار ومرارا دون ايجاد أية إجابة لأسئلته القهرية، إلى جانب الشعور بالهجر و التخلي الذي ترعرع في أعماقه ليعرقل له مساره نحو الشعور بالإنتماء و التقبل، ليحاول في لحظة من الحسرة و الضياع لوضع حد لتلك المعاناة عن طريق الإفراط في تناول الأدوية عند تعرضه لخبر مرض أمه خشية من فقدانها، كما نسجل تواجد عامل هشاشة فردي الذي يتمثل في تناذر إكتئابي، قرر المفحوص التخلي عن الدراسة و البحث عن عمل ليساند أمه في مصاريف العلاج لكن في ظل غياب السند الإجتماعي.

نستخرج من خلال تحليل الاختبارات الإسقاطية توظيف نفسي من النمط الحدي الاكتئابي مع ميل إلى الميلانخوليا بالإضافة إلى فقر الفضاء الإنتقالي وتميز المفحوص بسمة الاندفاعية ، كل هذه العوامل عملت على ظهور محاولة الانتحار عند "ع28".

دراسة الحالة التاسعة و العشرون "و29"

- تحليل معطيات المقابلة العيادية.
- تحليل بيانات الرورشاخ.
- تحليل معطيات رائز تفهم الموضوع.
- خلاصة الحالة.

عرض دراسة حالة "م29"

تقديم الحالة:

"م29" يبلغ من العمر 34سنة ، متزوج و أب لأربعة أطفال، يقطن في العاصمة، ذو مستوى دراسي أساسي، يعمل كموظف بسيط في مؤسسة دولة، والداه متوفيان، يحتل المرتبة الثالثة ضمن ترتيبة أخوية تتكون من (08) أفراد،4 منهم بنات متزوجات و ثلاثة ذكور متزوجون و لديهم أبناء يتقاسمون العيش تحت سقف واحد، يصف لنا حالة من القنوط و القلق الناتج عن ضيق المسكن و كثرة الأشخاص التي تنتج عنها مشاكل، صراعات وملاسنات كلامية بين النساء.

ينام المفحوص مع أولاده الأربعة في نفس الغرفة، تحت تأثير الضغط الناتج عن تراكم المشاكل و نظرا لعدم الارتياح في البيت، أصبح يقضي معظم وقته خارج البيت بعد انتهائه من العمل.

إلى أن تعرف على فتاة أصبح يُواعدها، ليتسلى معها ويعيش قصة حب أنسته هُمومه، دامت العلاقة بينهما عِدة أشهر إلى أن اكتشفت زوجته بالأمر و تقبَضت عليه متلبسا وهو يتحدث معها في الهاتف، حينها انفجرت غضبا و صراخا و انتشرت الفضيحة في المنزل، ومن شدة العار حاول رمي نفسه من الشرفة لولا أن أمسكوا به .

<u>1- تحليل معطيات المقابلة العيادية</u>

انطباعات عامة:

تمثل الخطاب بمقاومة شديدة نتيجة كثرة لجوء المفحوص للكبت، بالإضافة الى القفز من فكرة إلى أخرى يستعملها المفحوص كحيلة دفاعية تخدم الكبت، ولكن في آخر المطاف ينتهي باستثمار الجانب الإنفعالي ليعبر عن مشاعره .

1-محور عوامل الهشاشة البيئية:

تغيب السوابق المرضية في العائلة أو السلوكات الانتحارية ، وحتى في البند (02) لم نستخرج عوامل سلبية خاصة بمرحلة التمدرس، أما من حيث مواصفات الوالدين، بالرغم من وفاتهما استطاع المفحوص بفضل النكوص أن يسترجع بعض الخبرات الماضية المُتعلقة بعلاقته مع والديه، حيث يقول:«***يما وبابا ، كانوا معانا ملاح تعبوا علينا وكبرونا... الله يرحمهوم*** »

يقوم المفحوص بإدراك الصور الوالدية ضمن سجل الرقابة من خلال سياق "التكوين العكسي" الذي يعمل على ضد استثمار العدوانية اتجاه الصور الأثرية الوالدية لإعطاء أفكار مُتقبَلة اجتماعيا، ثم يقوم بكبت الهوامات الاكتئابية من خلال اللجوء إلى الصمت المُسجل أثناء الخطاب و تجريدها من العاطفة باللجوء إلى معايير خارجية من خلال سياق عملي.

كما نُسجل أيضا رداءة نوعية الحياة التي يعيشها المفحوص و التي تتلخص في ضعف الراتب الذي يتقاضاه إلى جانب انعدام أدنى شروط الراحة في المنزل الذي يقطن فيه.

2-محور عوامل الهشاشة الفردية:

من خلال فحص عناصر هذا المحور نسجل نُدرة عوامل الهشاشة الداخلية ، ماعدا بعض الأعراض الناتجة عن رداءة نوعية الحياة التي يعيشها المفحوص و المتمثلة في القلق والضغط اللذان يصلان إلى حد الإكتئاب :«***نتقلق كي ندخل للدار، كل يوم الدواس المشاكل، كرهت***»

كما نستخرج تقدير سلبي للذات عند المفحوص من خلال استعماله لسياق المثلنة السلبية كسياق نرجسي دفاعا ضد ظهور مشاعر الاكتئاب من خلال قوله :«***رانا عايشين كي الحيوانات***».

3-ظروف و أسباب محاولة الانتحار:

من خلال فحص البندين (14و 15) لم نسجل لدى المفحوص أفكار انتحارية مسبقة أوتخطيط لمشروع انتحاري ما، لأن السبب الذي دفع المفحوص كان فجائيا عندما اكتشفت زوجتَه السِّر الذي خبأه عنها طويلا و الذي يُمثل له نوع من الهروب عن الواقع الذي لم يحتمله ، حيث اختار العيش في عالم مثالي كالمراهق دون مسؤولية، حيث يصرح لنا مايلي:«***كنت في التليفون نهدرمعاها، حتى شفتها وقفت قدامي وبدات تعيط ، داروا كامل عليا ماجبتش خبر حليت الطاقة طلعت باش نرمي روحي***»، يقوم المفحوص باستعمال مكثف للسياقات الرهابية المُتمثلة في عدم التعريف بالأشخاص تفاديا لظهور الهوامات المزعجة وتخفيضا لحدة القلق، بالاظافة الى ظهور السياقات الأولية والمتمثلة في عدم استقرار المواضيع، أما سبب الاقدام على محاولة الانتحار فكان نتيجة الهلع و الخوف، كما يسميه Beachler(1968) بالانتحار "الإنهزامي" (le suicide Escapiste) الذي يكمن في محاولة الشخص بإلحاق الضرر بنفسه تفاديا لوضع لايطاق.

4-رد فعل المحيط للمحاولة الانتحارية:

نستخرج تغير في سير العلاقات الاجتماعية المحيطة بالمفحوص و لكن إلى الأسوء، هذا ما يدركه المفحوص بعد محاولته للانتحار:«***ولات امرتي تعسني بزاف***»، هذا السلوك من قبل زوجته ناتج عن انعدام الثقة في المفحوص.

5-عوامل الحماية و السند:

عند فحص بنود هذا المحور لانجد سندا يعتمد عليه المفحوص للتخفيف من معاناته إن واجه مشكل، بل بالعكس يقول لنا:«***أنا نخبي بزاف في قلبي***»، هذه العبارة تدل على شدة الكبت الذي يلجأ إليه المفحوص.

6-التطلعات المستقبلية و الاحتمالية الانتكاسية:

فيما يخص المشاريع المستقبلية فالمفحوص ينوي الابتعاد عن المشاكل قدر المستطاع حيث يقول «***برك تسمحلي امرتي،واش نقولك هذا جابو الشيطان***» ، نستخلص من عباراته غياب أي مشروع يقوم من خلاله بالتكفير عن غلطته التي تمثلت في الخيانة الزوجية، أو شعور الذنب حيث يُسقط رغبة عظامية تتمثل في السماح والتي تدل على نوع من التفكك والانفصال عن الواقع الفعلي، أما الشطر الثاني من الخطاب فهو يتمثل في الابتذال للفعل الذي قام به.

2-عرض وتحليل بروتوكول (رورشاخ)

اللوحات	زمن الكمون	الإجابات	التحقيق	التنقيط و الملاحظات
Pl :I	**12''**	1-أنا نقول هذه وصفتها شغل عقرب	الجزء المركزي الكلي من حيث الشكل	**DF+A**
Pl :II	**15''**	يهمس ألفاظ و يتحرك باستمرار 2-هذه شغل فراشة , شغل فراشة.	الجزء الأحمر السفلي المركزي من حيث الشكل	**لجوء إلى الحركة تحفظ لفظي ،اجترارية DF+A Ban**
Pl :III	**8''**	3-هذه نقدر نوصفها راس تع قط	الجزء المركزي السفلي من حيث الشكل	**DF-Ad**
Pl :IV	**7''**	4-كيما يقولوا كيفاش يقولوا طير الليل بالرومية	الكل من حيث الشكل	**GFĆ-A**
Pl :V	**13''**	يهز رأسه يمينا و شمالا 5-نوصفها كيفاش يقولوا حشاك حمار الليل	الكل من حيث الشكل و اللون	**لجوء إلى الحركة GClob F(A)**
Pl :VI	**9''**	6-كيفاش يقولوا حشاك بعيد الشر عليك قرلوا	من الشلاغم يبان من حيث الشكل	**لجوء إلى قيم أخلاقية D/GF-A**
Pl :VII	**11''**	يهز رأسه ويهمس' ينظر الى الفاحص هذا اسمحيلي اختي أ نا بانلي C'est un sex-7	كل اللوحة من حيث الشكل	**استناد على الفاحص GF-Sex**
Pl :VIII	**7''**	Des rats -8	الأجزاء الجانبية الوردية من حيث الشكل	**DF+A Ban**
Pl :IX	**14''**	يبعد اللوحة عنه 9-شغل قرنيط أختي	كل اللوحة من حيث الشكل	**لجوء إلى الحركة GF-A**
Pl :X	**6''**	10-بانولي هنا زوج غزالات	الأجزاء الجانبية الوردية من حيث الشكل	**DF-A**

اختبار الحدود:

اللوحة (III) :

الفاحص: ما رأيك في هذه الشكل هل يرمز إلى أشخاص؟

المفحوص:....استناي تشوفي نشوف مليح انعم ايه يبانوا زوج نساء من ..سمحيلي أختي صدرهم.

اللوحة (V):

الفاحص:هل يشبه للخفاش في رأيك؟

المفحوص:ايه يمكن يشبهلوا.

اختبار الاختيارات:

الاختيار الايجابي:

(IX) : حشاك يعجبني القرنيط نشوف الناس كيفاش يصيدوه.

(X):نحب الغزال

الاختيار السلبي:

(VII) :(sex) مايعجبنيش سباب المشاكل

(VIII) :نكره الفيران

ملاحظات عامة :

-صدمة الألوان، صدمة اللون الأحمر.

-صدمة الحركة

- قلق و كف

المخطط النفسي:

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A=9 (1(A) Sex=1	F=8(3F+/F-) 1FC=1 **ΣC= 0.5** **1Clob F**	G=5 G%=50% D=5 D%=50%	R=10 T.T= Tps/R= TpsLmoyen= Refus :0 T.Appart=G TRI=0K/0.5C FC= 0k/0E RC%=30% F%=80% F+=37.5% Félargi%=% F+élargi%=% A%=90% H%=0% Ban=1 Ban%=10%

انطباعات عامة:

يبدو بوضوح أن إنتاج المفحوص يميل إلى الإختصار و التقليص نظرا لعدد الإستجابات المعطاة (R=10)، كما نستخرج أيضا كف أمام اللوحات (III-V) من خلال انعدام الإجابات التكيفية والمبتذلة التي تعبر عن الحس الاجتماعي، كما يتضح هذا الكف من خلال صدمة أمام اللون الأحمر وأمام الحركة.

سياقات التفكير:

تكشف أنماط الإدراك عن لجوء مكثف إلى محاولة الإحاطة الشاملة بالمدرك و التحكم فيه (G=50%) فهي تتوزع بين البسيطة منها التي تظهر كمحاولة تكيفية في اللوحة الأولى رغم فشل في المدرك، وبين الإنطباعية التي تتراوح بين تلك التي تخدم طابع العظام نظرا لفشل المدرك.

وتلك التي تخدم طابع الرهاب كما نسجل غياب الإجابات المركبة نظرا للكف الذي يطغى على الجانب الفكري والهوامي.

أما الإجابات الجزئية الكبيرة (G=50%) في أغلبها تقترن بالشكل لتميل إلى التمسك بالواقع و الإندماج الناجح فيه (+2DF)كما نسجل إجابتين يفشل فيهما المفحوص بالتمسك بالواقع -2DF) رغم أن التفكير يبدو صلبا من خلال نمط الإدراك (F%=80%) ولكن نوعية المحدد الشكلي تدل على نقص نسبي في التكيف الظاهري مع العالم الإجتماعي والمألوف (F%=37.5%)، وحتى استعداداته الكامنة تشهد على هذا النقص في التماسك و الاندماج بالعالم الملموس(Félargi%=%) و تبقى حظوظه في التكيف فاشلة (F+=%) وهذا راجع إلى قدراته و استعداداته الداخلية (F+élargi%=%).

معالجة الصراعات:

إن فحصنا نمط الرجع الحميم نجده يميل إلى الانغلاق (TRI=0K/0.5C) و الذي يخدم طابع المرونة المميز للسجل الهرائي وهذا يتفق تماما مع نسبة الإستجابات اللونية (RC=30%)، و حتَى الصيغة الإضافية منغلقة.

المحتويات:

تتوزع إجابات المفحوص ما بين المحتويات الحيوانية (9A) التي نسجل ثلاثة منها مقترنة باجابتين مبتذلتين الأولى تظهر في اللوحة الثانية رمزيتها أنثوية ضعيفة (فراشة) ، أما الثانية التي تظهر في اللوحة الثامنة أكثر قوة (فئران) ولكنها مثيرة للإشنئزاز، هذا الاشمئزاز يظهر بالنسبة للمحتويات الأخرى التي لها رمزية ذكرية (قرلوا، عقرب) أما اللوحة الأخيرة فهي مقترنة بمحتوى أنثوي قوي ولكن غير متكيف من خلال فشل المدرك.

كما يظهر محتوى جنسي من خلال اللوحة السابعة الذي ظهر بعد قلق واضح من خلال العلاقة الاسنادية على الفاحص.

فحص مؤشرات الاندفاعية:

-نستخلص من خلال فحص نسبة الإجابات اللونية (RC%=30%) أنها تنخفض قليلا عن مستوى المعيار العادي، هذا يدل على حركة انسحابية اتجاه العالم الخارجي.

-عند فحص معادلة الضبط الإنفعالي [0.5FC/0(CF+C)] نلاحظ أن المفحوص يفضل الدفاع بالفكر على حساب العاطفة هذا ما يخدم الطابع الصلب.

نستنتج مما سبق غياب لمؤشرات سمة الإندفاعية عند المفحوص.

فحص مؤشرات الفضاء الانتقالي:

من خلال الجدول الموالي سوف نحسب قيمة الفضاء الانتقالي :

المؤشرات المعيارية	R 20-25	K≥3	k>4	F% : 60%-75%	F+% 75%-80%	A% 35%-50%	TRI منطوي أو منبسط ممدود	Fc منطوي أو منبسط ممدود
اجابات المفحوص	10	0K	0k	80%	37.5%	90%	منبسط محض 0K/0.5 C	منعدم 0k/0E
علامات المفحوص	×	×	×	×	×	×	×	×
انعدام مؤشرات الفضاء الانتقالي : 0/8								

يعاني المفحوص من خلل على مستوى الفضاء الانتقالي.

3-بروتوكول ("م29"TAT)

انطباعات عامة:

الخطاب مقتصر في التعبير عن رغباته في تناول محتوى اللوحات أو لا، وهذا يُترجم كميكانيزم دفاعي يتمثل في رفض الواقع الخارجي.

ميل للرفض في بعض اللوحات

اللوحة 1:

"هذه الصورة ماذا بي لوكان أنا مانشوفهاش....مانحبش نشوفها علاش مانهبش نشوفها, هذا الطفل في البراءة 5 ولا 6 سنين يخمم على حاجة ماشي مليحة على حساب يدو كيفاش راهي, شوف هو واش راه يخمم بالاك ماليه داروا accident..قدامو قيثارة بصح مايعرفش يعزف".

الميكانيزمات الدفاعية :

يستهل المفحوص اللوحة بالرجوع إلى مصادر شخصية (CN2) يليه توقف في الخطاب (CP1) مع اجترار لنفس الفكرة (A2.8) بالميل إلى الرفض (CP5) وإدراكها على أساس اضطهادي (E14) لينتقل بعدها إلى وصف المحتوى الظاهري للوحة (A2.1) مع بحث اعتباطي من خلال الصورة (E16) يليه تحفظ كلامي (A2.3) يقوم باستدراج أشخاص غير موجودين في اللوحة (B1.2) لكن كثافة التصورات و هوامات القتل اتجاه الصور الوالدية تجعله يسقط تصورات تدميرية (E9)، كل هذا يأتي ضمن حركة انشطارية اتجاه الذات، بمعنى آخر "نفس الطفل يصفه (بالبراءة/السوء) في آن واحد"(E15) يليه صمت (CP1) ثم لينهي خطابه باسقاط اشكالية عدم القدرة على الموضوع(E9).

الإشكالية:

أمام هذه اللوحة التي تبعث إلى إشكالية عدم النضج الوظيفي أمام موضوع راشد إستهل المفحوص قصته بميل الى الرفض ليسترسل فيما بعد بوصف المحتوى الظاهر الذي سمح له بادراك المغزى الباطني للوحة الذي يتضمن الصراع الأوديبي ولكن عجزه ، جعله يعالج الاشكالية ضمن السجل ماقبل التناسلي، وذلك بالتخلص من الزوج الوالدي لينهي خطابه في سجل من عدم القدرة و الاستثمار السلبي للموضوع.

اللوحة 2:

"bon،مانخبيش عليك نحب نشوف les bonnesهكذا تع la compagneماذا بيا نحب نشوفهم ونشوف الهيأة تاعهم كي نروح لعراس تع بلاد قبايل و نحب نشوف واحد يخدم يتعب ... c'est des hommes véritables c'est pas des bras cassés »

الميكانيزمات الدفاعية:

يستهل المفحوص تناول اللوحة بالرجوع إلى مصادر شخصية و التأكيد على ماهو ذاتي (CN2/CN1) بنداء موجه للفاحص (CC5) مع مثلنة سلبية للموضوع (-CM2) يأتي الخطاب ضمن حركة تجريد خارج الصورة (E7) مع حركة انشطارية للقيم (E15) جاء سرد القصة تحت ظل سياق التعتيم تفاديا للإشكالية الأوديبية (E1).

الإشكالية:

تبعث هذه اللوحة إلى العلاقة الثلاثية الأوديبية،عالج "م29" الإشكالية في سجل ماقبل التناسلي، حيث طغت السياقات النرجسية، الهوسية و الأولية على خطاب المفحوص معالجا قصته القصيرة بعيدا عن المحتوى الظاهر للوحة.

اللوحة 3BM :

"اه التصويرة هذه مانحبش نشوفها , مانحبش نشوف لحزنانين, تقدر تعبر على قتلولو فاميلتو , دارولوا حاجة ماشي مليحة, le geste اللي راهوا قاعد يعبر على كل شيء".

الميكانيزمات الدفاعية:

باللجوء إلى سياق إدراج القصة على منوال لوحة فنية (CN8) نسجل تكرارا آليا منذ بداية الإختبار (E10) لسياق الرجوع إلى مصادر شخصية (CN2) بالميل إلى الرفض (CP5)مع العودة للذات (CN1) و التعبير عن عن عاطفة اكتئابية (CN3) متبوع باسقاط لهوامات الموت (E9) على أشخاص غير موجودين في اللوحة (B1.2) وادراك موضوع اضطهادي (E14) من خلال وضعية ذات معنى وجداني (CN4) بالتمسك بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1).

الإشكالية:

أمام إشكالية الفقدان تعرف "م29" إلى الاكتئاب ، و ابتدأ قصته بميل إلى الرفض ، ثم تطرق إلى الصراع في سلسلة من السياقات الأولية ثم انهي القصة بالتشبث بالمحتوى الظاهر للوحة.

اللوحة 4:

"bon.هذه ماذا بي نشوفها ..هذه تصويرة تعبر على وجه امراة وراجل في زوج مبتسمين".

الميكانيزمات الدفاعية :

دائما بالرجوع إلى مصادر شخصية (CN2) متبوع بتوقف في الخطاب (CP1) يقوم المفحوص بنسج القصة على منوال لوحة فنية كمحاولة منه لإبعاد خطر النزوات وتجميدها (CN8) لكن هذه السياقات لم توفي الغرض المطلوب لذا لجأ المفحوص إلى سياقات الأولية المتمثلة في تعتيم

التجاذب الوجداني بين الزوجين و استبدالها بإيمات خاطئة توحي إلى عكس ذلك وتخفي كل صراع "مبتسمين" (E1/E4).

الاشكالية:

عجز المفحوص تماما عن إدراك مشكلة التناقض في العلاقة الجنسية الغيرية، مع أنه لمح العلاقة الزوجية فحصر القصة في إعطاء عنوان لينهي حديثه دون إبراز الصراع إستعانة بالسياقات الأولية.

اللوحة 5:

"تخزر....systéme تع بكري مليح, بالاك تع السنوات الثلاثين , على حساب اللبسة تاعها, هو cadre في المتحف , كيفاش يقولوا الأجيال تع بكري حاجة كبيرة".

الميكانيزمات الدفاعية:

يستهل المفحوص اللوحة دون التعريف بالشخص (CP3) محاولا التمسك بالمحتوى الظاهري عند قوله"تخزر"(CF1) يليه صمت (CP1) ثم اللجوءإلى التباعد الزماني (A2.4) مع تبرير التأويلات (A2.2) مع ادراج الصورة على منوال لوحة فنية في المتحف (CN8) مع اجترار لنفس الفكرة حول التباعد الزماني (A2.8/A2.4) واستدخال أشخاص غير موجودين في اللوحة(B1.2) ومثلنتهم مثلنة ايجابية (+CM2)، تأتي القصة ضمن قالب التجريد (E7).

الاشكالية:

امام هذه الصورة التي تبعث إلى الصورة الامومية ،عالج "م29" القصة في سجل نرجسي مبتعدا تماما عن محتوى اللوحة لينهي القصة باختصار شديد.

اللوحة BM 6:

"هذه تصويرة ثاني ماذا بيا مانشوفهاش, راهم يحكيوا على حاجة ماشي مليحة وين خلا الراجل في حيرة و المرأة ثانيت ماذا بيا تقعد في النسيان حاجة ماشي مليحة".

الميكانيزمات الدفاعية: .

يستهل المفحوص اللوحة بميل إلى الرفض (CP5) وبعزل العلاقات بين الأشخاص (A2.15) يسقط المفحوص موضوع اضطهادي (E14) بالعودة للذات و بالرجوع إلى مراجع شخصية (CN1/CN2)

الاشكالية:

أمام هذه اللوحة التي تشير إلى التقارب أم / ابن ، أدرك المفحوص خطورة تقارب زنى المحارم وعالجه ضمن سجل السياقات الأولية مع التركيز على موضوع الحوار المقلق الذي ذبذب و شوش الفكر ليترك المجال إلى التصورات الاضطهادية بالبروز دون القدرة على التجكم فيها مما

أدى بالمفحوص ضمن محاولة ثانية بفضل سياق التماهي الإسقاطي (CN2) الذي ينتمي إلى السجل النرجسي .

اللوحة 7BM:

"هذه ثانيت حاجة ماشي مليحة تخزر لوجوه تع vieux و لا vieux, vieux demi قال للوخر حاجة ماشي مليحة ماعجباتوش ماتقبلهاش".

الميكانيزمات الدفاعية:

يستهل المفحوص تناول القصة بالتكرار الآلي (E10) للموضوع الإضطهادي الذي تناوله في اللوحات السابقة (E14) مع التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) مع خلط و التباس في الهويات (E11) مع البحث العتباطي من خلال الصورة (E16) كل هذا جاء تحت غطاء تداعيات غامضة (E20)

الاشكالية:

تبعث هذه اللوحة الى العلاقة أب / ابن، غير ان المفحوص لم يدرك العلاقة وفي اختصار شديد مع ابرز القلق الذي اثارته هذه اللوحة المتمثل في إدراك اضطهادي للصورة الأبوية.

اللوحة BM8:

"ماذا بيا مانشوفش هذا الصوالح , ماذا بيا مانشوفش هذا الصوالح, هذا باراسيون ؟ ماذا بيا الانسان يبرا ماشي يكون مات ماذا بيا يكون عايش , ماذا بيا يكون عايش ماذا بيا بنادم مايكونش في هذا المشكل علابالي واشنوا" .

الميكانيزمات الدفاعية:

تناول المفحوص اللوحة باجترارية (A2.8) فيما يخص انتقاد الوضعية (CC3)، مع طلب موجه للأخصائي يتميز بالخصوع إليه كموضوع اسنادي يساعده في مواجهة القلق الذي تنشده اللوحة (CC2) و بالرجوع للذات كمصدر ذاتي (CN2) ونجاح عظامي للرغبة (E9)وذلك دون التعريف بالشخص (CP3) حيث يأتي نسج القصة بتعتيم المواضيع الظاهرة (E1) .

الإشكالية:

تبعث هذه اللوحة إلى قلق الإخصاء والعدوان تجاه الأب، عالج "م29" إشكالية العدوانية تجاه الأب في سحل عصابي متمثل في التكوين العكسي والتعاطف مع الشخصية لكن هذا لم يمنع من فشله النسبي في التحكم في النزوات والهوامات كلفه تجنيد مكثف لسياقات الكف و تجنب الصراع .

اللوحة 10:

"....اه ماذا بيا مانشوفهاش ماشي صورة اللي نشوفها , تعبر على الحيرة ...كاينا حاجة ماشي مليحة بيناتهم".

الميكانيزمات الدفاعية:

بعد صمت يتمثل في التمعن في المحتوى الظاهري للوحة (CP1) ودائما بالتدخل الذاتي (CN2) و انزلاق لفظي(E17) يقوم المفحوص بابراز عاطفة معنونة (CN3) يليها توقف في الخطاب (CP1) وإدراك موضوع اضطهادي (E14) مع ميل للتقصير وصراعات غير واضحة (CP2/CP4)

الإشكالية:

تبعث هذه اللوحة إلى الرغبة في العلاقة الثنائية ،حيث أظهر المفحوص ارتباكا في بداية قصته التي اتسمت بالاختصار الشديد بعيدا عن إبراز أسباب الصراع، وطغيان الجانب الإضطهادي ابعادا لكل رغبة تقارب بين الزوج، نظرا لخطورة الخطر النزوي الذي ينجر عنها و الذي بطبيعة الحال يهدد سلامة "أنا" المفحوص" .

اللوحة 11:

"...يتحرك ويهمس بألفاظ غير مفهومة ...هذه ماشي مفهومة هذه اختي."

الميكانيزمات الدفاعية:

نسجل تهيج حركي لدى المفحوص بمجرد تسلمه للوحة (CC1) يليه صمت (CP1) ثم نقد اللوحة (CC3) مع رفض اللوحة (CP6).

الإشكالية:

أمام القلق الأولي الذي تبعث إليه هذه اللوحة ،لم يعطي "م29" أية إجابة ذات بعد نزوي، نظرا لإشكالية الفراغ التي يعاني منها والتي تعكس نوعية العلاقة بالموضوع.

اللوحةBG 12:

"هذه بلاصة مليحة ماذا بيا نحب نقعد هنا باش نكالمي المورال من قاع واش صرالي, عندك البحر و الغابة وراني نشوف فلوكة صغيرة".

الميكانيزمات الدفاعية:

يقوم المفحوص بمثلنة ايجابية لمحتوى اللوحة (+CM2) و التي بعثت شعور بالإرتياح النفسي لديه الذي يعبر عنه (CN2) يسمح له باقامة حدود مع العالم الخارجي الذي يهدده ليعود إلى التمسك بالمحتوى الظاهري للوحة مع مثلنة سلبية للموضوع(-CM2).

الإشكالية:

أمام هذه اللوحة التي تبعث إلى الصورة الامومية استثمر "م29" المحتوى الظاهري للوحة فقد عالج الصراع في سجل نرجسي .

اللوحة 13B:

"هاذه تصويرة ماذا بيا مانشوفهاش ماشي مليحة هذا طفيل قاعد ,راهوا بالحفا قدام دارهوم ماذا بيا نشوف طفل يلعب بالجعلولة البراءة ...هذا الوضعية ماتفرحش".

الميكانيزمات الدفاعية:

يقوم المفحوص بمجرد إدراك محتوى اللوحة إلى نقدها (CC3) ليتمسك بالمحتوى الظاهري لها (CF1) مع إعطاء تفصيل نرجسي يتعلق ب(الأنا-جلد) (-CN10) يواصل دائما في نفس السياق بالتأكيد على الحواف و الأطراف(CN6) و العودة للذات كمصدر (CN2) ليقوم باسقاط عظامي للرغبة(E9) مع توقف في الخطاب (CP1)مع بروز عاطفة(CN3) .

الإشكالية:

تشير اللوحة إلى القدرة على تحمل الوحدة في غياب الموضوع، أدرك "م29" الإشكالية الاكتئابية و عالج الإشكالية على أساس جرح نرجسي تفاديا من الأحاسيس الإكتئابية الناتجة عن الفقدان و البقاء وحيدا.

اللوحة 13FM:

"...non هذه ثاني ماشي مليحة ، نقوللك وعلالش، كيما راني نشوف هذه الوضعية يقدر مايتفاهمش مع مرتوا ،هو يبكي هكذا و هي هكذا ماتفرحش العلاقة بيناتهم ماشي مليحة".

الميكانيزمات الدفاعية:

يستهل المفحوص اللوحة بانتقادها (CC3) تحت ظل خطاب يناداي فيه العيادي (CC5) يلجأ إلى التمسك بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) بدون التعريف بالشخص (CP3) يضع الطرفين ضمن علاقة متضادة (B2.6) مع العودة للذات(CN1) ودون التصريح عن أسباب الصراع (CP4) مع اسقاط رغبة (E9) ثم ينهي المفحوص خطابه.

الإشكالية:

أدرك "م29" الصراع و الاكتئاب الذي تنطوي عليه اللوحة غير انه اكتفي بذلك دون إرصان الصراع.

اللوحة 19:

"هذه مافهامتهاش أختي مافهامتهاش."

ديناميكية السياقات:

يستهل المفحوص اللوحة باحترارية فيما يخص نقد الذات (CN9/A2.8)مع ميل للرفض (CP6).

الإشكالية:

أمام اللوحة التي تبعث إلى العلاقة بين المواضيع الداخلية و الخارجية يعجز المفحوص مجابهتها نظرا لهشاشة "الأنا" ليستسلم لسياقات الكف و التجنب.

اللوحة 16:

"نحب نتهنى من المشاكل خاطرش عييت مانيش قادر عليهم."

الميكانيزمات الدفاعية:

يتناول المفحوص اللوحة المنعدمة المواضيع ضمن السجل النرجسي بالعودة للذات (CN1/CN2) و اسقاط لإشكالية عدم القدرة (E9) .

الإشكالية:

أمام هذه اللوحة البيضاء التي تختبر قدرة المفحوص على تنظيم مواضيعه الداخلية في غياب موضوع ظاهر استغل "م29" الفضاء للتعبير عن معاناته الناتجة عن الضغط و العبء الثقيل الذي يحسه دون الخوض بعيدا.

شبكة السياقات العامة:

Aسياقات	Bسياقات	C سياقات	Eسياقات
	B1.2=3	CP1=9 CP2=1 CP3=3 CP4=2 CP5=3 CP6=2 **CP=20**	E1=3 E4=1 E7=2 E9=7 E10=1 E11=1 E14=6
A2.1=1 A2.2=1 A2.3=1 A2.4=2 A2.8=4 A2.15=1 **A2=15**	B2.6=1 **B2=5**	CN1=5 CN2=10 CN3=4 CN4=1 CN6=1 CN8=3 CN9=1 CN10=1 **CN=25**	E15=2 E16=2 E17=1 E20=1 **E=26**
		CM2=4 **CM=4**	
		CC1=1 CC2=1 CC3=4 CC5=2 **CC=8**	
		CF1=5 **CF=5**	

خلاصة السياقات العامة:

السياقات الأولية (E :26) تطغى هذه السياقات على البروتوكول بحيث تفسر عجزا وضعفا على مستوى تسيير الهوامات والتي تمثلت أساسا في الابتعاد عن القصة و ذكر موضوعات العدوانية و القتل، أكثرها هيمنة هو اسقاط عظامي للرغبة وادراك المواضيع الاضطهادية.

السياقات النرجسية (CN :25) الأكثرها تكرارا هي الرجوع إلى الذات كمصدر شخصي والتي تخدم سجل السياقات الأولية والذي يمثل سياق التماهي الاسقاطي الذي يعجز فيه الموضوع عن اقامة حدود واضحة ومتمايزة حول ذاته.

السياقات الرهابية (CP:20) تحاول بحضورها كبح النزيف الهوامي الذي يغزو الذات نظرا لفشل عمل "ماقبل الشعور" في عملية الربط بين الوجدان والفكر.

السياقات الهجاسية (A2 :15) تمثلت معظمها في الاجترارية التي تخدم طابع التجنب.

الإشكالية العامة:

أدرك "م29" معظم الإشكاليات المتضمنة للصراع الاوديبي ، و قد استبدلها في العودة إلى السجل النرجسي.

أما سجل الاكتئاب، فقد ابرز هذا السجل إمكانيات غير فعالة لترصينه.

أما الإشكاليات البدائية فقد كان المفحوص يلجأ إلى الرفض بحركة كف قوية و إنهاء القصة.

تظهر صورة الذات ضمن السجل ماقبل التناسلي من خلال غياب الإجابات الإنسانية وتعويضها بالإجابات الحيوانية التي تظهر موحدة ولكنها تحتوي على محتوى غير واقعي (A).

نميل إلى وضع فرضية توظيف ذهاني عظامي الذي يظهر من خلال الدفاعات العظامية والوساوس الاضطهادية ، خاصة وأن المفحوص لم يدرك الاجابات الشائعة المتعلقة بصورة الذات في اللوحة (III) وفي اللوحة (V)، بالإضافة إلى غياب كلي للحركات وقهر العواطف، نمط الصدى الحميم والصَّيغة الثانوية مُنغلقان،هذا النوع من البروتوكولات نجده عند الذهانيين الذي يتميز بتجريد المحتويات من كل الفكر والعاطفة (le désert psychotique)

كما نسجِّل انخفاض شديد لنسبة الاجابات الشكلية والتي توحي إلى تشويش التفكير ورداءة العلاقة مع الواقع أي أن الانعزال والانطواء إلى الحياة الهوامية فرضت نفسها وهيمنت على باقي معالم الذات، هذا ما يصادق عليه شبكة خلاصة السياقات في اختبار تفهم الموضوع من خلال طغيان السياقات الأولية على البروتوكول التي تُفسَّر عجزا وضُعفا على مستوى تسيير الهوامات والتي تمثلت أساسا في الابتعاد عن القصة و ذكر موضوعات العدوانية و القتل، أكثرها هيمنة هو اسقاط عظامي للرغبة وادراك المواضيع الاضطهادية

الفرضية التشخيصية:

من خلال ماتم تقديمه نقدم فرضية انتماء المفحوص إلى التوظيف الذهاني العظامي.

4-خلاصة الحالة "م29"

نستخلص من دراسة حالة "م29" الذي يبلغ من العمر (34) سنة، الذي قام بمحاولة الإنتحار تحت تأثير الضغط الناتج عن تراكم المشاكل و نظرا لعدم الارتياح في البيت، تواعد مع فتاة وخان زوجته معها وحين اكتشفت زوجته الأمر وتقيضت عليه متلبسا وهو يتحدث معها في الهاتف انفجرت غضبا و صراخا و انتشرت الفضيحة في المنزل، ومن شدة العار حاول رمي نفسه من الشرفة لولا أن أمسكوا به واتصلوا بالشرطة .

تغيب السوابق المرضية في العائلة أو السلوكات الانتحارية، كما نسجِّل أيضا رداءة نوعية الحياة التي يعيشها المفحوص و التي تتلخص في ضعف الراتب الذي يتقاضاه إلى جانب انعدام أدنى شروط الراحة في المنزل الذي يقطن فيه، كما نسجل نُدرة عوامل الهشاشة الداخلية ماعدا بعض الأعراض الناتجة عن رداءة نوعية الحياة التي يعيشها المفحوص و المتمثلة في القلق والضغط اللذان يصلان إلى حد الإكتئاب مصحوب بتقدير سلبي للذات.

تغيب الأفكار الانتحارية مُسبقة أوتخطيط لمشروع انتحاري ما، لأن السبب الذي دفع المفحوص كان فجائيا عندما اكتشفت زوجتَه السِّر الذي خبأه عنها طويلا و الذي يُمثل له نوع من الهروب عن الواقع الذي لم يحتمله ، حيث اختار العيش في عالم مثالي كالمراهق دون مسؤولية أي العيش في حالة من النكوص، سبب الاقدام على محاولة الانتحار فكان نتيجة الهلع و الخوف، كما يسميه Beachler(1968) بالانتحار "الإنهزامي"(le suicide Escapiste) الذي يكمن في محاولة الشخص بإلحاق الضرر بنفسه تفاديا لوضع لايطاق.

أظهرت معطيات الاختبارات الإسقاطية بانتماء المفحوص إلى التوظيف الذهاني العظامي و انعدام مؤشرات الفضاء الانتقالي .

دراسة الحالة الثلاثون "إ30"

- تحليل معطيات المقابلة العيادية.
- تحليل بيانات الرورشاخ.
- تحليل معطيات رائز تفهم الموضوع
- خلاصة الحالة.

عرض دراسة حالة "إ30"

تقديم الحالة:

"إ30" فتاة تبلغ من العمر 18سنة، ذات المستوى الدراسي الثانية ثانوي، تقطن بالجنوب الجزائري، البنت الصغيرة لترتيبة أخوية متكونة من 03 أفراد، تمتاز العلاقات بتماسك، ذات مستوى اقتصادي جيد، الأب مقاول يسافر كثيرا و الأم هي التي تمثل السلطة أثناء غيابه، أقبلت على محاولة الإنتحار بشرب مادة كاوية **"نظاف"**، على إثر شجار مع أمها تمثل في توقيفها عن الدراسة.

(I)-عرض و تحليل معطيات مقابلة حالة "إ30"

انطباعات عامة:

بدت المفحوصة نحيفة جدا، تُظهر صعوبة في الخطاب نتيجة أثر العملية الجراحية، تبدو ايماءات التعاسة على وجهها، توجه إلى أمها نظرات العتاب، تم إجراء المقابلة في العيادة المُختصة لحالات التسمم ، بعد تحدثنا مع الأم عن الأسباب التي جعلت من ابنتها اتلجأ إلى شرب المادة الكاوية أجابتنا على نبرة من السخرية تتهم فيها ابنتها بالجنون كالتالي : ***« الحمد لله ما يخصها والوا في الدار ، بصَح واش اتحبَّي نقولك الهبال اللي بيها».***

بعدها طلبنا من الأم بالتفضل بالخروج من القاعة لإقامة الحوار مع المفحوصة، وعند خروجها أبدت المفحوصة ارتياحا،موحية بذلك إلى علاقة-سطو تربطها بأمها، ولكن بالايماءات فقط دون الجرأة على التعبير(الكبت)،كما تميز خطاب المفحوصة بالتقلص، تستثمر فيه بكثرة الجانب الإنفعالي.

1-محور الهشاشة البيئية:

عند فحص البند (01) من هذا المحور لا نسجل أية سوابق مرضية في العائلة فيما يخص الانحرافات السلوكية أو الانتحار.

في حين أن (البند02) المُتعلِّق بمميزات مرحلة الطفولة تروي لنا **"إ30"** ذكرياتها الطفولية باستعمال العبارات التالية :«***الصغر تاعي جاز مليح، كنت ديما فرحانة نضحك الكل يحبني، بالخصوص بابا، على خاطرش نقرا مليح، شكون يردني لبكري*** » تميزت مرحلة الطفولة على أنها خالية من المشاكل و عادية ، مُفتخرة بنتائجها الدراسية لأن ذلك "ي15" من حُبِ أبيها لها ، و لكنها تشتاق كثيرا لتلك المرحلة وتتحسر على الماضي الذي كانت فيه محل اهتمام المُحيطين بها نسجل من خلال الخطاب إشكالية فقدان تقدير الذات و الحب الذي كان يعززها من الناحية النرجسية.

نستخلص من البند (03) المُتعلق بخصائص البيئة الأسرية و مواصفات الوالدين، على بعض الصلابة من طرف الأم التي تمثل السلطة حيث تقول:«**بابا يسافر بزاف، ويما هي اللي حاكمة أمور البيت، مقلقة بزاف و مْزَيرة معانا ما تحبش تضحك تقولنا باش مانحلكومش العين»**، من خلال الخطاب نستخرج أن غياب الأب ترتب عنه تمثيل السلطة من طرف الأم مُجبرة على ذلك خوفا على أبناءها من الضياع ، حيث تواصل حديثها:«***يما ماتفهمناش***»، أما العلاقة مع الأب فهي جيدة حيث تقول المفحوصة:«***بابا هايل، يلعب معانا يضحك معانا يفهمنا***».

نستخرج من هنا سياق المثلنة السلبية للأم (**ماتفهمناش**) و المثلنة الإيجابية بالنسبة للأب (**هايل**).

إن قلق الأم و مراقبتها المفرطة إلى حد الصلابة جعل علاقة **"إ30"** بأمها مُضطربة لانعدام الإحساس بالإرتياح و التلقائية، على عكس علاقتها بأبيها.

يهتم آخر بند من هذا المحور (البند04) في تسجيل الحوادث الحياتية السلبية و التي اقتصرت على عامل فقط تمثَّل في سفر أبيها لأوَلِ مرَة ابتعد فيها المنزل: «***من النهار اللي جاتوا خدمة في الجزائر سقاط كل شيء ، كان في عمري 10 سنين*** » .

عند تحليل الخطاب نلاحظ ظهور أفكار اكتئابية دون القدرة على ربطها بشعور اكتئابي أي استعمالها سياق **"الكبت "** تفاديا لظهور المشاعرالاكتئابية المُتعلقة بالألم و المعاناة التي عجزت المفحوصة عن ارصانها .

2-محور الهشاشة الداخلية:

لانسجل أية أعراض مرضية فيزيولوجية أو عُضوية في البند(05) ماعدا بعض خصائص مرحلة المراهقة التي نلخصها من خلال مايلي، حيث تسرد لنا صورة ذاتها من خلال رُؤية المُحيط لها ، تقول لنا :«***أنا يما تقوللي أنت مُتهوِّرة، وفرفاطة، الريح اللي يجي يديك***»

أما المفحوصة فهي تنظر إلى نفسها كما يلي:«***أنا نحب انعيش، نحب نخرج مع صحاباتي و ناكل في pizzeria ونحوس***»

نستخرج من هذا الخطاب بأن هناك صراع ايديولوجي و جيلي في نفس الوقت بين الأم و البنت، بالنسبة للأم فهي ُتحس في أنها عجزت على تربية ابنتها وتنشئة معالم البنت المُتخلَقة فيها خوفا منها على فقد التحكم فيها لتسلك طريق الضياع.

أما من جهة البنت في تعيش عالما مثاليا مِلؤُه "القُدرة الكلية" و الَزهو، هذا طبيعي لأنها في مرحلة المراهقة ، يُشير Ladame (1981) إلى هذا التعارض إلى أنه ينشأ نتيجة اختلال توازن بين قطبي التقمص، يسيطر فيه التقمص الإسقاطي على التقمص الاستدخالي وأن المواضيع الخارجية (الوالدين) ينظرإليها المراهق على أنها مواضيع سيئة لاتفهم ولا تعرف الفرد و بالتالي

لا يستطيع هذا الأخير تكوين مواضيع جيدة داخلية و أيضا اكتساب صورة ايجابية عن الذات و هُوية ناضجة.

كما يظهر من خلال (البند 11) استجابات انفعالية قَصوى بمعنى أنَها تخضع لقانون الكل أو اللاشيء من خلال قولها : « ***نحب كامل الناس،بصح والى فات واحد و قاسني بهدرة، و الله و يغطس روحوا في العسل»*** كما نستخلص أيضا انعدام التجاذب الوجداني لدى **"إ30"**.

3-ظروف و أسباب محاولة الانتحار:

عند فحص إجابات المفحوصة المُعطاة في البندين (14و15) نستخلص أنها لم تكن لديها أفكار انتحارية مُسبقة ، بل أقبلت المفحوصة على محاولة الانتحار حين دخلت في صراع مع أمها أخذ شكل "مساومة" (chantage)، عندما خرجت في أحد الأيام مع صديقاتها و عادت في وقت متأخر نوعا ما عن الوقت المعتاد، حينها قررت الأم توقيفها عن الدراسة، حيث تروي لنا مايلي:«***غير دخلت للدار ما حوست تفهم والوا، بدات تعيط و حلفت غير مانزيد نخرج و نحبس القرايا*** » ، نلاحظ بداية الصراع الذي يشكل كبداية للأزمة التي تتميز بغلق قنوات الإتصال من طرف الأم عند قولها «ما حوست تفهم والوا» ، إن تلقيها الأمر بوقف الدراسة جعل من المفحوصة أن تلجأ إلى التفاوض و ذلك بتبنَيها أسلوب الاتصال عن طريق "الفعل" بما أن الأسلوب اللفظي لن يُجدي حتما، حيث قالت لأمها مايلي:«***لوكان تحبسيني من القرايا، و الله نقتل روحي***»، لكن صلابة و لامبالاة الأم جعلها تعجز عن التقاط إشارات المرور إلى الفعل و الخطورة عند ابنتها لتُجيب عنها كالتالي:«***إي روحي اقتلي روحك نتهنا و تتهناي*** »،إن لفظ الأم لهذه العبارة لم يترك ابنتها من دون مبالاة ، عندها تقول المفحوصة: «***روحت direct للكوزينة و شربت النظاف، حتى سمعوا العياط ديالي باش جاوا ليا*** »، إن الانتحار كنتيجة "مساومة" أدخل كل من الأم و البنت في صراع غايته الوحيدة هومُجرد إثبات و تأكيد الذات بالنسبة لكل من الطرفين،كما نلاحظ هنا فشل آخر في تسيير الصراع الأوديبي ، هنا الثالوث الأوديبي يتمثل في (الأم- البنت-الدراسة)، دخلت فيه المفحوصة خلال فترة انقطاع عن موضوع الحب ألا وهو الدراسة الذي يسمح لها بتوهُم و هلوسة الموضوع الغائب المُتمثل في الأب .

4-رد فعل المحيط لمحاولة الانتحار:

على إثر قيام المفحوصة بمحاولة الانتحار ، نقلت إلى المستشفى و جاء أبوها عندما علم بالخبر ، حيث تألمت كثيرا المفحوصة و تأسفت لما فعلت عندما رأت والدها كنتيجة لإحساسها بالذنب الناتج عن تهويله، هذا ما تُصرِّحه لنا في البند (19) ***:«غاضني مسكين بابا، غير اسمع جاء يبكي»،*** أما من ناحية العلاقات فالمحوصة تلقت العناية اللازمة من كل أفراد العائلة لاسيما أمها التي تُرافقها في المستشفى، هذا مانستخرجه من البند (20).

5-عوامل الحماية و السند:

تفتقر المفحوصة إلى عوامل الوقاية فالسند الوحيد يتمثل في والدها ولكن نظرا لطبيعة عمله فهو غير حاضر، هذاما نستخرجه من خطابها في البند (20)**:« *ماعندي حتى واحد، عندي غير بابا، بصح كي جا خدام بعيد مانحبش نقلقوا*»**

6-التطلعات المُستقبلية و الاحتمالية الانتكاسية:

نستخرج من خلال البنود الثلاثة للمحور أن المفحوصة تُسقط أُمنية شفاءها و إعادة الإلتحاق بالدراسة لاجتيازها امتحان شهادة البكالوريا، و تُصَّر في حال ما إذا مانعت أمُها على ذلك بمعاودة المحاولة ثانية، تُصَّرحُ لنا مُصمَّمة على ذلك:«نولَي نقرا و نجوَز bac و إلى ماقبلتش يمَا نعاودها». من خلال الخطاب نستخلص أن المفحوصة لازالت تُعاني من خطر الانتحار إن لم يتم تحقيق رغبتها .

(II)-عرض و تحليل بروتوكول رورشاخ "إ30":

التنقيط و الملاحظات	التحقيق	الإجابات	زمن الكمون	اللوحات
GF+A Ban	كل اللوحة من حيث الشكل	1-هذا خفاش		**PL :I**
DF-Anat	الجزأين الأسودين من حيث الشكل	2-Des poumons		**PL :II**
GKH Ban	الكل من حيث الشكل	3- deux garçons هازين حاجة		**PL :III**
GF+A تحفظات كلامية	الكل من حيث الشكل	4-ممكن يكون حيوان سنجاب		**PL :IV**
DF+Bot DF+A Ban	الجزء الأسفل من حيث الشكل الجزء العلوي من حيث الشكل	5- ممكن تكون نبتة 6-ممكن يكون طائر		**PL :V**
لجوء إلى الحركة رفض اللوحة		٨٧>٨..ما عندي حتى فكرة واش ممكن تمثل....(أوف) ماشي واضحة.		**PL :VI**
DF+A	الجزء الأول والثاني من حيث الشكل	7-ماعنديش فكرة ممكن تكون زوج قطات من ومن .		**PL :VII**
$DCF^{-}A$ DFC +A	الجزأين الورديين الجانبين من حيث اللون و الشكل الجزأين الأول و الثاني الازرق و الرمادي من حيث الشكل و اللون	8-هذو ممكن يكونوا زواحف 9-هذه شجرة		**PL :VIII**
DFC^{-} Frag Dbl FC^{+}Bot	الجزء الاحمر و الأخضر من حيث الشكل و اللون الفجوة الوسطية الكبرى	10-ممكن يكونوا صخور 11-هذه شجرة		**PL :IX**
$DFC^{+}A$ DF+A DCF+ Bot DCF+Bot	الجزء الوردي من حيث الشكل و اللون الأجزاء الزرقاء الجانبية من حيث الشكل الجزء الرمادي الأعلى من حيث اللون و الشكل الجزء البني الرمادي الجانبي من حيث اللون و الشكل	12-ممكن حصان البحر 13-Des crabes 14-علق البحر 15-علق البحر		**PL :X**

اختبار الاختيارات :

الاختيار الايجابي :

(VIII) : الغابة الألوان, نحب الحيوانات

(X):نحبها فيها حيونات بحرية

الاختيار السلبي :

(I) :ما عجبتنيش, ممكن يكون وحش

(V) :ممكن يكونوا حيونات هكا كي الذبان.

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A=8 **H=1** Anat=1 Bot=4 Frag=1	F=7(6F+/1F-) **3CF=3** 4FC=2 **ΣC= 5**	G=3 G%=20% D=11 D%=73% Dbl=1 Dbl%=7	R=15 T.T= Tps/R= TpsLmoyen= Refus :1 T.Appart=D-Dbl TRI=1K/5C FC= 0k/0E RC%=60% F%=47% F+=86% A%=53% H=7% Ban=3 Ban%=20%

انطباعات عامة:

تميزت الانتاجية بفقرها حيث بلغ عدد الإجابات (R=15) كما نسجل رفض اللوحة الجنسية الذي يوحي إلى عدم النضج الوظيفي الناتج عن مرحلة المراهقة، أما فيما يخص الميكانيزمات الدفاعية التي تستحضرها المفحوصة في البروتوكول فهي تنتمي إلى كل من السيرورة الأولية والثانية حيث تستحضر بكثرة السياق الهجاسي المتمثل في التحفظ اللفظي، إلى جانب السياق النرجسي المتمثل في العلاقات المرآوية والذي تسحضره أمام اللوحة السابعة، كما نسجل سياق المواضبة على محتوى نكوصي يتمثل في الاجابة (علق البحر) الذي يحضر في اللوحة العاشرة رغم تنوع موقع الاجابة إلا أن المدرك بقي هو.

أنماط الإدراك:

أما سياقات التفكير فلقد توزعت بين الكبيرة الشاملة والتي بلغت نسبتها (G% :20%) (اثنين منهما بسيطة مقترنة بمحدد شكلي والأخرى مركبة تظهر في اللوحة الثانية) ولكن تلجأ إليها المفحوصة بكمية قليلة هذا يوحي إلى نوع من الهشاشة على الإحاطة بالمدركات أي ضعف في

القدرة على التحصيل، في حين تُعوَّض هذا الضعف باللجوء إلى الإجابات الجزئية الكبيرة حيث بلغت نسبتها (D% :70%)، هذه العلاقة بين أنماط المقاربة تدل على أن وحدة الذات مهددة بالتفكك، يظهر ذلك من خلال أول إجابة أمام اللوحة الثانية التي توحي إلى العلاقات النزوية وكيفية تسييرها من قبل المفحوص والتي تفشل فيها المفحوصة عن التحكم في النزوات التي تنشدها اللوحة بحيث تقترن بمحتوى تشريحي ومحدد شكلي سلبي.

بالإضافة إلى الإجابات الجزئية البيضاء والتي تم استحضارها أمام اللوحة التاسعة، والتي بلغت نسبتها (Dbl% :7%)، هذه الإجابة تعبر عن دفاع ضد اشكالية الفراغ الذي ينشده الموضوع الأولي والمتعلق بفقدان الموضوع أي يظهر كدفاع ضد-إكتئابي.

تظهر الاستجابات الإنطباعية في اللوحات اللونية وتنجح جزئيا في عملية الربط ولكن بالدفاع بالعاطفة ضد الفكر.

تكشف دراسة المحتويات عن هشاشة وحدة صورة الذات بحيث تتشكل أغلبيتها من المحتويات الحيوانية (A=8) تليها المحتويات النباتية في الدرجة الثانية (Bot=4) ، كما نُسجَل قلة المحتويات الانسانية (H=1) .

الدينامية الصراعية:

يكشف فحص نمط الرجع الحميم وعدد الاستجابات في اللوحات اللونية عن استثارة كبيرة للمفحوصة اتجاه العالم الخارجي وغزو هذا الأخير الساحة الشعورية دون إمكانية وقدرة على تسيير المفحوصة لتلك النزوات كما تفشل في عمل الربط، أما فحص الصيغة الإضافية يكشف لنا عن نمط منغلق وهذا ما يدل إلا عن انعدام القدرات الخفية لدى المفحوصة على التصدي لخطر النزوات.

عند فحص مؤشرات الاندفاعية:

-نستخلص من خلال فحص نسبة الإجابات اللونية (RC%=60%) أنها ترتفع عن مستوى المعيار العادي، هذا يدل على حساسية مفرطة للمفحوصة اتجاه العالم الخارجي.

-عند فحص معادلة الضبط الإنفعالي [2FC<3(CF+C)] نلاحظ أن المفحوصة تبدي انفعالية نستنتج مما سبق على أن المفحوصة تتميز بسمة الاندفاعية.

عند فحص مؤشرات الفضاء الانتقالي:

من خلال الجدول الموالي سوف نحسب قيمة الفضاء الانتقالي :

المؤشرات المعيارية	R 20-25	K≥3	k>4	F% : 60%-75%	F+% 75%-80%	A% 35%-50%	TRI منطوي أو منبسط ممدود	Fc منطوي أو منبسط ممدود
اجابات المفحوص	15	1K	0k	60%	86%	53%	منبسط ممدود 1K/5 C	منعدم متكافئ $0k/0^E$
علامات المفحوص	×	×	×	1	×	×	×	×
انعدام مؤشرات الفضاء الانتقالي : 1/8								

نستخلص من خلال الجدول وجود خلل علة مستوى الفضاء الانتقالي عند حالة "إ30".

(III)-عرض و تحليل بروتوكول TAT لحالة "إ30"

اللوحة 1:

«هذا انسان اه...نقولوا حزين, فسدتلوا القيثارة تاعوا هو يحب الموسيقى».

ديناميكية السياقات:

تستهل المفحوصة تناول اللوحة بعدم التعريف بالشخص (CP3) مصاحبة بنوع من التعتيم حول سن الطفل كرفض لإدراك أو تقبل اشكالية عدم النضج الوظيفي ليليه تهيج حركي متمثل في ايماءات (CC2) لنسجل مباشرة توقف في الخطاب كفترة راحة أمام النزوات التي تجندها اللوحة (CP1) لتقوم المفحوصة بإدراك موضوع محطم "فسدت" المتمثل في الموضوع القضيبي (E4) لتختم القصة بالعودة للذات بإعطاء انطباع ذاتي (CN1).

الإشكالية:

تدرك المفحوصة طبيعة الآلة على أنها موضوع هش وفاسد لايصلح للإستعمال ، و هنا يمكن أن نفترض فشل المفحوصة و عدم قدرتها على تقمص الموضوع القضيبي الذي يخفي عقدة الاخصاء أو عن صعوبة تحمل الفقدان الموضوع (الاشكالية الاكتئابية).

اللوحة2:

«أه...في الريف...هذوما زوج نساء قاعدين يخمموا, ça dépend فاش قاعدين يخمموا ...ممكن هذا يحرث في الأرض ب..هذه تبانلي حزينة هذه قاعدة تخمم».

ديناميكية السياقات:

تستهل المفحوصة تناول اللوحة بايماءات (CC1) يليها صمت (CP1) لتعطي إجابة تحتوي على دقة عددية (A2.5) حيث تم ادراك المرأتين ضمن علاقات مرآوية (التحام المواضيع) (CN7)كمحاولة لإخفاء الصراع و التنافس حول موضوع الأوديب مع التأكيد على الصراعات الداخلية (A2.17) مع ذهاب و إياب بين التعبير النزوي و الدفاعي (A2.6) ليليه توقف في الخطاب نظرا لثقل الاشكالية الأوديبية المتعلقة بكيفية ادراج موضوع التنافس الأوديبي (CP1) و مع ادراج التحفظ الكلامي (A2.3) بالاضافة إلى عدم التعريف بالشخص (CP3) الذي يُفيد في التخفيف من حدة النزوات المتعلقة بموضع الحب استطاعت المفحوصة أخيرا إدراجه ضمن القصة مع تسجيل القيام بالفعل (CF3) لتتوقف عن الخطاب و تترك فكرتها (CP6) لتعود للذات من خلال انطباع ذاتي (CN1) مع التأكيد على عاطفة اكتئاب (CN3) بالنسبة لأحد أطراف القصة، أما بالنسبة للأخرى فهي منغمسة في الصراعات الداخلية (A2.17)تسرد المفحوصة

القصة عن طريق العزل بين الأشخاص الثلاثة (A2.15) يأتي هذا من خلال بروز السياقات الأولية الذي يتمثل في خلط و التباس بين الأدوار(E11) .

الاشكالية:

تُظهر المفحوصة صعوبة في تسيير اشكالية الثلاثية الأوديبية لتقوم بعزل المرأتين عن الرجل كمحاولة لتفكيك كل صراع ، لكن في الأخير يصبح الصراع ثنائي حيث تظهرعاطفة الاكتئاب الناتجة عن الفقدان و الانفصال.

اللوحةBM3 :

«هذا انسان ممكن يكون قاعد في سجن مظلوم، قاعد يبكي مظلوم».

ديناميكية السياقات:

تستهل المفحوصة تناول اللوحة بعدم تعريف الشخص (CP3) ليليه تحفظ كلامي (A2.3) مع التأكيد على الحدود (CN6) مع التأكيد على عاطفة (CN3) الاجترارية في نفس الفكرة (A2.8).

الاشكالية :

نجحت المفحوصة في إدراك الوضعية الاكتئابية الناتجة عن فقدان الحرية لتتدخل السياقات النرجسية لتجميد النزوات.

اللوحة4:

«هذه امرأة تحاول تقرب لهذا الانسان اللي معاها و هو متلفت على....ممكن تكون تحبوا».

ديناميكية السياقات:

تستهل المفحوصة تناول القصة بعدم التعريف بالشخص (CP3) مع التأكيد على القيام بالفعل (CF3) يليه توقف في الخطاب (CP1) مصحوب بتحفظ لفظي (A2.3) للتعبير عن وجدان بصفة واضحة (B2.4) لكن تدخل السياقات الهجاسية لم يترك العلاقة دون رقابة التي تتمثل في سياق العزل (A2.15) وعدم بروز الصراع (CP3).

الاشكالية:

نجحت المفحوصة في ادراك اشكالية التجاذب الوجداني بين الطرفين حيث عالجتها في سجل السيرورات الثانوية ، أي ضمن السجل الأوديبي .

اللوحة5:

«هذه أم ممكن تبحث ...حا تنادي ولدها و لا تبحث عليه».

ديناميكية السياقات:

تقوم المفحوصة بتناول اللوحة عن طريق سياق الوصف (A2.1) يليه نوع من التحفظ اللفظي (A2.3) بالتركيز على ماهو يومي (CF2) لَيليهُ بعدها توقف في الخطاب (CP1) مع إدراج أشخاص غير متواجدين في اللوحة (B1.2) ووضعهم ضمن علاقة (B2.3) مع الاجترارية لنفس الفكرة مع(A2.8) مع الميل إلى التقلص (CP2).

الإشكالية:

تدرك المفحوصة الصورة الأمومية كهيئة تُمثل التحريم أي من خلال السجل الأوديبي كأم مانعة للعادة السرية للطفل، لذا لجأت إلى سياقات الكف تجنبا لقلق الإخصاء.

اللوحة7GF :

«هذه أم مع بنتها راهي تسقسي فيها بصح الطفلة مدورة وجهها ورافضة تواجبها».

ديناميكية السياقات:

تستهل المفحوصة تناول اللوحة من خلال وصف محتواها الظاهري (A2.1) مع وضع الطرفين في علاقة (B2.3) ضمن حالات انفعالية متعارضة (B2.6)مع تعتيم الموضوع القضيبي (E1)

الاشكالية:

تدرك المفحوصة جيدا الصورة الأمومية المانعة و لكنها ترفض تقمص تلك الصورة و الصعود إلى المستوى الأوديبي.

اللوحة 9FG:

«هذوما خادمات يخدمو كيما يقولوا يخدموا في مكان ما، تكون ممكن خادمة تدير مشكل لهذه بانتلي هذه شريرة ولوخرى خايفة وهذه مسكينة خادمة حسرانة.»

ديناميكية السياقات:

تستهل المفحوصة محتوى اللوحة بعدم التعريف بالأشخاص (CP3) مع ادراج مصادر اجتماعية (A1.3) ثم يليه تحفظ لفظي (A2.3) مع تقمصات مرنة (B2.3) مع ادراك الموضوع السيء (E14) واسقاط لتقمصات سلبية (-CM2) ضمن حركة انشطارية بالنسبة للطرفين (E15) مع خلط و التباس في الهويات (E11) مع بروز عاطفة اكتئابية (CN3)، مع عدم الاعلان عن سبب الصراع (CP4).

الاشكالية:

تفشل المفحوصة في إرصان إشكالية التنافس حول موضوع الأوديب، حيث نسجل تشويش على مستوى فكر المفحوصة الناتج عن ظهور الهوامات العدوانية ضمن حركة انشطارية تفصل بين الوجدانات المتناقضة ، بالتالي فالمفحوصة تناولت الاشكالية ضمن الإطار ما قبل تناسلي .

اللوحة10:

«هذه ممكن تكون أم مع ابنها على حساب الشوفة راهي محتضنة ابنها بحنية ».

ديناميكية السياقات:

تستهل المفحوصة تناول اللوحة بوصف المحتوى الظاهري لها (A2.1) مع تحفظ لفظي(A2.3) ليضع الطرفين ضمن علاقة (B2.3) للعودة للذات (CN1) مع وضعية ذات معنى وجداني (CN4) .

الإشكالية:

تدرك المفحوصة التقارب بين الطرفين ضمن سجل أوديبي مجندة لسياق الرقابة والكف منعا من ظهور الشفافية الجنسية.

اللوحة11:

« هذاي منظر طبيعي...."تنظر للفاحص" منظر طبيعي » .

ديناميكية السياقات:

تقوم المفحوصة بالتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) متبوع بتوقف لفظي(CP1) مع النظر للفاحص (CC5) لتجتر الفكرة ثانية (A2.8) مع التقلص في الخطاب (CP2).

الاشكالية:

أمام هذه اللوحة ذات المحتوى النكوصي تقوم المفحوصة بتجنيد السياقات الرهابية و العملية و الهوسية كدفاع ضد النكوص لعدم قدرتها على مواجهة و تسيير مشاعر القلق الناتجة عن مواجهة الموضوع البدائي .

اللوحة12BG:

«منظر طبيعي ممكن يكون في الصيف هذه فلوكة صغيرة مايحتاجوهاش قادر يكون فاسد قادر يكون مايستعملوهاش»

ديناميكية السياقات:

تستهل المفحوصة اللوحة بالتمسك بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) متبوع بتحفظ كلامي (A2.3) مع مثلنة سلبية للموضوع (-CM2) مع انزلاق لفظي (E17) يليه ادراك موضوع مُحطم (E6) مع اجترار لنفس الفكرة (A2.8).

الإشكالية:

أمام اشكالية انعدام السند تقوم المفحوصة بتجنيد سياقات الهوس و تجنبا لظهور مشاعر الاكتئاب الناتجة عن فقدان الموضوع.

اللوحة B 13:

«هذا طفل صغير متسول قاعد يفكر يخمم ممكن يكون جيعان بردان»

ديناميكية السياقات:

تستهل المفحوصة اللوحة بالتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) مع الافراط في وضعية السند (CM1) مع التأكيد على الصراعات الداخلية (A2.17) يليه تحفظ لفظي (A2.3) مع ادرج ادراكات حسية (E5) واشكالية عدم القدرة (E9).

الإشكالية:

تدرك المفحوصة الوضعية الاكتئابية و تعمل على ارصانها ضمن السجل الأوديبي.

اللوحة 13 MF

«هذا زوج يبكي على الزوجة تاعوا ممكن توفاة ولا داخت».

ديناميكية السياقات:

تستهل المفحوصة اللوحة بالتمسك بالحتوى الظاهري لها (CF1) من خلال وضع الطرفين ضمن علاقة (B2.3) التي لم تستمر طويلا مع تجنيد الهوامات العدوانية التي عملت على انحلال العلاقة بموت الزوجة (E9) مع التردد بين تأويلات متعددة(A2.6) .

الاشكالية:

أمام اللوحة التي تنشد العدوانية الناتجة عن الخيانة داخل الزوجين يقوم المفحوص باسقاط هوامات عدوانية لتتدخل سياقات التحكم و الرقابة للتخفيف من حدة التصورات المسقطة.

اللوحة19:

«ممكن يكون منظر طبيعي كيما نقولوا هذا البحر هذه غواصة»

ديناميكية السياقات:

تبدأ المفحوصة تناول اللوحة بتحفظ كلامي (A2.3) مع العودة للذات (CN1) و التمسك بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1)مع الميل للتقصير (CP2).

الإشكالية:

تقوم المفحوصة بتناول الإشكالية البدائية بتجنيد مكثف للسياقات تفاديا لظهور مشاعر القلق و الفقدان.

اللوحة16:

«مثلا انسان مار بجنب الطريق لمح عجوزة قاعدة بجنب الطريق ما عندهاش باش تشري الخبز لاولادها و لا أحفادها ولا ليها ممكن تكون جيعانة هذاك الانسان راح للخباز ومسحلها دموعها و اعطاها الخبز باسها على جبينها واعطاها الخبز»

ديناميكية السياقات:

تستهل المفحوصة اللوحة باستدراج أشخاص غير موجودين في اللوحة (B1.2) برصد الحواف و الحدود (CN6) بمثلنة سلبية للموضوع (-CM2) مع اجترارية لنفس الفكرة (A2.8)و ادراج اشكالية عدم القدرة (E9) ثم التأكيد على آداء الواجب اليومي (CF2).

الاشكالية:

أمام اشكالية انعدام السند تقوم المفحوصة بتجنيد مختلف السياقات أهمها سياقات التجنبية.

تحليل بوتوكول "إ30"

سياقات A	سياقات B	سياقات C	سياقات E
A1.3=1 **A1=1**	B1.2=2 **B1=2**	CP1=6 CP2=3 CP3=6 CP4=1 CP6=1 **CP=17**	E1=1 E5=1 E6=1 E9=5 E11=1 E14=1 E15=1 E17=1 **E=12**
A2.1=3 A2.3=8 A2.5=1 A2.6=2 A2.8=5 A2.15=2 A2.17=3 **A2=24**	B2.2=1 B2.3=5 B2.4=1 B2.6=1 **B2=7**	CN1=4 CN3=3 CN6=2 CN7=1 **CN=10**	
		CM1=1 CM2=3 **CM=4**	
		CC1=1 CC2=1 CC5=1 **CC=3**	
		CF1=5 CF2=2 CF3=2 **CF=9**	

<u>خلاصة السياقات:</u>

السياقات الهجاسية: A2=24 ، تحتل سياقات الرقابة المرتبة الأولي في بروتوكول المفحوصة و لكنها غير فعالة في ارصان الصراع ، أهمها تكمن في سياقات التحفظات اللفظية و التي بلغت نسبة (A2.3=9) التي تفيد في خلق مسافة بين تأثيرات اللوحة و هوامات المفحوصة بالاضافة إلى أنها تُعتبر كمناطق للراحة (des aires de repos) ، بالإضافة إلى سياق الإجترار الذي

يوحي إلى نوع من الكف الفكري و الذي يتمثل في إعادة لنفس الفكرة كمراقبة و دفاع ضد ظهور الهوامات، حيث بلغت نسبته (A2.8= 6)، في حين توزعت النسب الأخرى بنسبة ضئيلة جدا ، أهمها تلك التي تتناول الصراعات الشخصية و لكن دون امكانية ايجاد حل للصراع الأوديبي كما في اللوحة الثانية.

السياقات الرهابية:CP=17 تمثلت مختلف السياقات الرهابية في الصمت و التوقفات الكلامية كنوع من كبت الهوامات و التي تخدم الطابع الهجاسي حيث بلغ عددها (CP1=6)، في حين تليها سياقات عدم التعريف بالاشخاص للتخفيف من حدة القلق الناتج عن التعريف بهم.

السياقات الهرائية :B2=11 تأتي السياقات الهرائية كمحاولة لتليين الطابع الصلب للبروتوكول من خلال وضع العلاقات بين الأشخاص (B2.3=5) .

السياقت الأولية:**E=12** تأتي السياقات الأولية لإظهار ليونة التوظيف العقلي عند المفحوصة المتمثلة في القدرة على النكوص

السياقات النرجسية CN=10 تتمثل أغلبها في العودة للذات كمرجع تستند عليه يترجم الكفاية النرجسية في تعاملها مع الصراعات ، بالاظافة إلى سياق المتعلق بالتعرف على الوجدان الإكتئابي.

السياقات الهوسية:CM=7 تقتصر معظم السياقات الهوسية على تلك التي تتمثل في مثلنة الموضوع كنموذج تتقمصه المفحوصة يعمل كدفاع ضد ظهور الثغرات النرجسية الناتجة عن اشكالية الفراغ و الجرح النرجسي التي تصطحب معها المشاعر الإكتئابية.

الاشكالية العامة:

نستنتج من خلال ماسبق ذكره أن المفحوص يتناول اللوحات الأوديبية ضمن سجل ماقبل التناسلي بروز نواة عظامية عند المفحوصة تتمثل في اسقاط للنزوة،

الفرضية التشخيصية:

العلاقة بالموضوع تظهر أما اللوحات الاكتئابية ضمن السجل ماقبل التناسلي

4-خلاصة عامة لمعطيات حالة "إ30" :

نستخلص من خلال دراسة حالة **"إ30"** التي تبلغ من العمر 18سنة، أنها بأقدمت على محاول إنتحار عن طريق شرب مادة كاوية **"نظَاف"**، على إثر شجار مع أمها تمثل في توقيفها عن الدراسة. لا نسجل أية سوابق مرضية في العائلة فيما يخص الانحرافات السلوكية أو الانتحار، كما تميَزت مرحلة الطفولة على أنها خالية من المشاكل و عادية من خلال الخطاب نستخرج أن غياب الأب ترتب عنه تمثيل السلطة من طرف الأم مُجبرة على ذلك خوفا على أبناءها من الضياع، إن قلق الأم و مراقبتها المفرطة إلى حد الصلابة جعل علاقة **"إ30"** بأمها مُضطربة لانعدام الإحساس بالإرتياح و التلقائية، على عكس علاقتها بأبيها.

اقتصرت الحوادث الحياتية السلبية على عامل فقط تمثَل في سفر أبيها لأوَلِ مرَة ابتعد فيها المنزل نتيجة طبيعة عمله، كما نُؤكَد على أن الفترة المراهقة تُعتبر كعامل هشاشة من الناحية البيولوجية والذي جعل من المفحوصة تدخل في صراع جيلي مع أمها مرحلة المراهقة ، يُشير Ladame (1981) إلى هذا التعارض إلى أنه ينشأ نتيجة اختلال توازن بين قطبي التقمص والإسقاط كما أن تظهر في هذه المرحلة من العمر استجابات انفعالية قُصوى بمعنى أنَها تخضع لقانون الكل أو اللاشيء.

في حين نسجَل غياب أفكار انتحارية مُسبقة، أما معنى محاولة الانتحار فلقد أخذ شكل "مساومة" (chantage) لتتفاوض مع أمها بشأن التراجع عن قرارها المتمثل في توقيفها عن الدَراسة، بالإضافة إلى افتقارها إلى السند كعامل وقاية فالسند الوحيد يتمثل في والدها، خطر الانتكاس ومعاودة المحاولة ثانية نتيجة للإحباط من جراء منعها من مواصلة المشوار الدراسي.

كما أسفرت نتائج الإختبارات الإسقاطية على توظيف نفسي هش ينتمي إلى السجلات الحدية بالاضافة إلى اختلال على مستوى الفضاء الانتقالي واتسامها بصفة الاندفاعية.